الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية

للعلوم الإسلامية

الناشر



دار الغد العربي
٣ شارع دانش . العباسية
ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

اهداءات ١٩٩٩

أ/ سميح محمود سعودي

الاسكندرية

الدكتورة
فاطمة محجوب

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

المجلد الخامس

الناشر

دار الغد العربي
٣ شارع دانش - العباسية
القاهرة

الناشـــر : دار الغـــد العربى

٣ شارع دانش ـ العباسية ـ القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

تابع الهمـــــزة

*** أسـوارية:**

قال ياقوت:

أسواريـة: بفتح أوله ويضم، وسكون ثـانيه، وواو، وألف، وراء مكسورة، ويـاء مشددة، وهـاء: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبـو المظفر سهل بن محمد بن أحمـد الأسواري، حـدث عن أبي عبد الله محمـد بن إسحـاق وأبي بكر الطلحي وأبـي إسحاق بن إبـراهيم النيلي وغيرهم.

ومنهـا: أبو بكـر شهـريار بن محمـد بن أحمـد بن شهريار أبـو بكر الأسواري، سافـر إلى مكة والبصرة، وحـدث عن أبي يعقوب يـوسف بن يعقوب النُّجيْـرى وأبي قلابـة محمد بن أحمـد بن حمدان إمـام الجامع بـالبصـرة، وسمع بمكـة أبـا على الحسن بن داود بن سليمـان بن خلف المصرى، سمع منـه عبـد العزيـز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الـرحمن بن محمد بن إسحـاق ومحمد بن على الجُوزداني وعبد الواحـد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسـواري أبـو القـاسم الأصبهـاني، حـدث عن أبي الشيخ الحـافظ، روى عنه قُتيبـة بن سعيد البغـلاني، قاله يحيى بن منده.

وعمر بـن عبد العزيـز بن محمد بن علـى الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حـدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفـر الذهلي بن عبـد الله الجيراني الضَّبّي، سمع منـه محمد بن علي الجـوزداني وغيره، وأبـو بكـر محمـد بن الحسين الأسـواري الأصبهـاني حدث عن أحمـد بن عبيد الله بن القاسم النهـرديري، روى عنه يحيى بن منده إجازة في تـاريخه، وأبـو بكر محمد بن علي بن محمد بن علي الأسواري حدث عن أبيـه عن علي بن أحمـــد بن عبـــد الـرحمن الغـــزَّال الأصبهاني بالبصرة، كتب عنه أبو نصر محمد بن عمر البقـال، وأبـو الحسيـن علي بن محمـد بن بـابـــويـه الأسواري الأصبهاني أحد الأغنياء ذو ورع ودين، روى عن أبي عمـران موسى بن بيـان، روى عنـه أبو أحمـد الكرخي، قاله يحيى.

وأبـو الحسن علي بن محمـــد بن الهيثم الأســواري الزاهد الصوفي مات في سنة ٤٣٧. كان كثير الحديث سمع أبا بكر أحمد بن عبيد الله النهرديري وغيره، روى عنه عبد الرحمن بن محمـد وإسحاق بن عبد الوهاب ابن منده، وأحمد بن علي الأسواري روى عنه الحافظ أبـو موسـى الأصبهاني. فهـؤلاء منسـوبون إلـى قريـة بأصبهان كما ذكرنا.

وقد نُسب بهذا اللفظ إلى الأسوار واحد الأساورة من الفُرس كانوا نزلوا فى بنى تميم بالبصرة واختطوا بها خطة وانتموا إليهم، وقد غلط فيهم أحد المتأخرين وجعلهم فى بنى تميم.

(معجم البلدان ١/ ١٩٠، ١٩١).

*** الأســوارية:**

قال البغدادى: وهم أتباع على الأسوارى، وكان من أتباع أبى الهُذَيْل، ثم انتقل إلى مذهب النَّظَّام، وزاد عليه فى الضلالة بأن قال: إن ما علم الله أن لا يكون لم يكن مقدورًا لله تعالى، وهذا القول منه يوجب أن تكون قدرةُ الله متناهية، ومن كان قدرته متناهية كان ذاته متناهية، والقول به كفر من قائله.

(الفَرْق بين الفِرَق لعبد القاهر بن طاهر البغدادى / ١١٠، انظر أيضًا التعريفات للجرجانى / ٤٧، ٤٨).

انظر الأسوارى.

*** الأسـواف:**

قال ياقوت:

الأسواف: يجوز أن يكون جمع السَّوْف وهو الشم أو جمع السوف وهو الصبر، أو يجعل سَوْف الحرف الذى يُدخل على الأفعال المضارعة اسمًا ثم جمعه، كل ذلك سائغ: وهو اسم حرم المدينة، وقيل: موضع بعينه بناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت الأنصارى، وهو من حرم المدينة، حكى ابن أبى ذئب عن شرحبيل بن سعد، قال: كنت مع زيد بن ثابت بالأسواف فأخذوا طيرًا فدخل زيد فدفعوه فى يدى وفروا، قال: فأخذ الطير فأرسله ثم ضرب فى قفاى وقال: لا أم لك! ألم تعلم أن رسول الله ﷺ حرم ما بين لابتيها؟.

(معجم البلدان ١/ ١٩١).

*** الأسـواق:**

انظر: السوق فى المدينة الإسلامية.

*** أسـوان:**

قال عنها ياقوت:

أسوان: بالضم ثم السكون، وواو، وألف، ونون، ووجدته بخط أبى سعيد السكرى سوان بغير الهمزة: وهى مدينة كبيرة وكورة فى آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل فى شرقيه، وهى فى الإقليم الثانى، طولها سبع وخمسون درجة، وعرضها اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة، وفى جبالها مقطع العُمُد التى بالإسكندرية، قال أبو بكر الهروى: وبأسوان الجنادل ورأيت بها آثار مقاطع العمد فى جبال أسوان وهى حجارة ماتعة، ورأيت هناك عمودًا قريبًا من قرية يقال لها بلاق أو بِراق يسمونها الصقالة، وهو ماتع مجزّع بحمرة ورأسه قد غطّاه الرمل فذرعت ما ظهر منه فكان خمسة وعشرين ذراعًا، وهو مربع، كل وجه منه سبعة أذرع، وفى النيل هناك موضع ضيق ذُكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسرًا على ذلك الموضع، وذكر آخرون أنَّه أخو عمود السوارى الذى بالإسكندرية.

وقال الحسن بن إبراهيم المصرى: بأسوان من التمور المختلفة وأنواع الأرطاب، وذكر بعض العلماء أنه كشف أرطاب أسوان فما وجد شيئًا بالعراق إلا وبأسوان مثله، وبأسوان ما ليس بالعراق، قال: وأخبرنى أبو رجاء الأسوانى، وهو أحمد بن محمد الفقيه صاحب قصيدة البكرة، أنه يعرف بأسوان رُطبًا أشد خضرة من السَّلق. وأمر الرشيد أن تحمل إليه أنواع التمور من أسوان من كل صنف تمرة واحدة فجمعت له ويبة، وليس بالعراق هذا ولا بالحجاز، ولا يعرف فى الدنيا بُسْر يصير تمرًا ولا يُرطب إلا بأسوان، ولا يتمر من بلح قبل أن يصير بُسرًا إلاّ بأسوان، قال: وسألت بعض أهل أسوان عن ذلك، فقال لى: كل ما

تـراه من تمر أسـوان ليّنًا فهـو مما يُتمـرُ بعد أن يصيـر رُطبًا، وما رأيته أحمر مغير اللـون فهو مما يُتمر بعد أن صار بسـرًا، وما وجـدته أبيض فهـو مما يتمـر بعد أن صار بلحًا، وقد ذكرها البحترى فى مدحه خُمارَوَيه بن طولُون:

هـل يُلقنّى إلـى ربـــاع أبـى الـــــ
ــــجيش خطـارُ التغـويـر، أو غـررُ
وبين أســـوان والعـــراق زُهـــا
رعيّـــــة، مـــا يغبُّهـــا نظـــــر

(معجم البلدان ١/ ١٩١، ١٩٢).

وقد ذكـرها على باشـا مبارك باسنفـاضة، وننقل لك هنا بعض ما أورده:

قـال فى القـامـوس أسـوان بـالضم وبفتح أو غلط السمعانى فى فتحـه بَلَدٌ بـالصعيد بمصر منـه فقير بن موسى المحدِّث. انتهى.

وفى كتب التـواريخ أنهـا مدينـة فى نهـاية الصعيـد الأقصى ما بعدها إلا بلاد النوبة، وكانت تسمى قديمًا سيوان أو ستون ويقال فيهـا أيضًا: سيينة، وفى كتاب تقويـم البلـدان لأبى الفداء أن طول الصعيـد من أسوان إلى الفسطـاط فوق عشـرين مـرحلة، وعـرضه مـا بين نصف يوم إلى يوم قال:

ويسمى مـا عـلا عن الفسطــاط على جـانبى النيل الصعيـد وما سفل عنـه الريف، ثم قـال وبالقـرب من أسـوان مشهد الـرديني، وهو مشهـد كبيـر على حافـة النيل من شـرقية فى جنـوبى أسوان على شـوط فرس، وضبط الصَّعيـد بفتح الصـاد المهملـة وقـال: صقع طويل غيـر عريض لأنه بيـن جبلين على حافتى النيل وفيه مدن وكور كثيرة. انتهى.

وكل من تكلم على مـدينة أسوان يصف بئرهـا التى كـانت تضـيء جميع جـدرانهـا وقت الـزوال بأشعـة الشمس فى يوم المنقلب الصيفى.

وذكر المسعودى: أن سكان هـذه المدينة من عرب قحطان ونزار وربيعة ومضـر وقريش وأغلبهم أتى إليها من الحجـاز وأرضـا خصبة، وإذا غـرست فيهـا النواة صارت نخلة وأثمرت فى زمـن قريـب، بخلاف البصرة والكوفة فلا يثمر فيهما النخل إذا غرس من النّوى.

وكانت المدينة محدودة مـن الجهة البحرية بالنيل، ومبنيــة فى أرض ذات ميل خفيف كـانت مـزروعــة بـالنخيل، وأرض السـاحل رمـل وطين من طمى النيل وفيـه أنـواع من الأشجار والنبـات من ضمنهـا شجـرة غريبة ارتفاعها نحـو خمسة أقدام من الأرض، أزهارها بنفسجية اللـون وثمرتهـا صفراء، وبلغت فى خـاصية الإحساس إلى أنها إذا مسَّ أحدٌ أحد غصونها انضمت أوراقها وهبطت وتبعهـا الغصن كله ولا تـرجع لأصلها إلا بعد زمن، ويسميهـا الأهالى عـرقة القرون ويعـرفون هذه الخـاصية فيهـا و ينسبونهـا إلى السحـر ويسميها بعض الناس شجرة الحسن، وذكر بعض السياحين أنه يوجد مثلها فى بلاد الحبشة.

ومن آثار هـذه المدينة مقيـاس كان فيهـا للنيل ذكره هيرودوط نقلاً عن ميدازى الذى ساح أرض مصر ورأى البئـر المعدة لقيـاس النيل، وكان قبل مقيـاس مدينـة منف مبنيًّا من حجر معقود عليـه خطوط متباعدة بقدر ذراع يصل إليها الماء من مجرى تحت الأرض، واطلع أيضًـا على المـزاول المعـدة لبيـان الأوقـات، وكـان شاخصها من غير ظل فى يوم المنقلب الصيفى، وكان هذا المقياس موجودًا فى القرن الرابع من الهجرة.

وذكر المقـريزى أن عمرو بـن العاص هو الـذى بناه والأصح أنـه رممـه فقط، وكـان للرومـانيين عسكـر للمحافظة فى هـذه المدينة وفى جزيرة بيـلاق وجزيرة أسـوان، وفـى طـريق جـزيـرة بيـلاق التى فى وسط الصخور يرى بقرب المدينة كثيـر من القبور غير ما هو منها فى الجنوب الشرقى للمـدينة، ويعلم من الكتابة الكـوفيـة التى على الشـواهد أنهـا قبـور من مـات من

المسلمين فى وقت الفتح الإسلامى .

ونقل عن صاحب الطالع السعيد ، أنه قد خرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون من العلماء والرواة والأدباء ، ثم أورد منهم جمعًا كثيرًا وقال قيل لى : إنه حضر مرة قاضى قوص فخرج من أسوان للقائه أربعمائة راكب بغلة ، وكان بها ثمانون رسولاً من رسل الشرع .

وأخبرنا من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفًا خاصة ، وآخر فيه سبعون ، ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب من أربعين فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمائة ، قال : ونخيلها يشق الراكب فيه مسيرة يومين ، وبها سمك كثير والجنادل التى بها نزهة من نزه الدنيا بهجة المنظر كأنها منطقات نيل .

ويمضى على باشا مبارك فى وصفه لمدينة أسوان فى زمانه فيقول :

وهى فى وقتنا هذا مشتملة على قيساريات وخانات ووكائل ومتاجر جسيمة سودانية مصرية ، وحاراتها ضيقة وأبنيتها من الطوب المضروب ما بين لبن ومحرق ، لأن الجبل كان محيطًا بها لكن أحجارة زرق صعبة القطع ، وبها مساجد جامعة وقد أسس محرابها الصحابة رضى الله عنهم من ضمن ما أسّسُوا فى البلاد التى استوطنوها ، والبلاد التى كثر ممرهم بها من إقليم مصر كمحراب المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ، ومحراب المسجد الجامع بالجيزة وبمدينة بلبيس وبالإسكندرية وقوص قاله المقريزى .

ثم ينقل على مبارك عن الطالع السعيد تراجم العلماء الذين اشتهرت بهم أسوان فيقول :

وقد أورد فى الطالع السعيد من قدماء علمائها المشهورين بالمآثر جمًّا غفيرًا يقتضى زيادة شهرتها وعلو منزلتها ، فمنهم الفاضل الأديب الكاتب الشاعر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الملقب بفخر الدولة وهو أول من كتب الإنشاء للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب ومن بعده لأخيه العادل ومن كلامه :

مـــا الشّيب إلا نعمـــةٌ ... مشكـــورة فـــاشكـــر عليـــه

مـــا الغبن إلا أن تمـــو ... ت وأنـت لـم تبلـغ إليـــه

توفى بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

ومنهم بحر بن مسلم اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد أنه صحابى قال : ولم أر من ذكره فى الصحابة ، وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلى يأتون إلى زيارته من كل مكان وقبره بقرب « تافا » من آخر عمل أسوان ولم يذكر تاريخ وفاته .

ومنهم الحسن بن أبى الحسن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير المهذب الأسوانى ذكره العماد الأصبهانى وأثنى عليه وقال : إنه لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه ، وأنه أعلم من ابن أخيه الرشيد وقال ابن عين الدولة : رأيت له تفسيرًا فى خمسين مجلدًا وقفت منها على نيف وثلاثين جزءًا ، توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة . انتهى .

وذكر صاحب حسن المحاضرة فيمن كان بمصر من فقهاء الشافعية أن منها جماعة من العلماء الأعيان . منهم قحزم بن عبد الله الأسوانى يكنّى بأبى حنيفة كان أصله قبطيا ، وكان من جملة أصحاب الشافعى الآخذين عنه كان مقيمًا بأسوان يفتى بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومنهم أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسوانى ، كان فقيهًا أديبا شاعرًا سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيه قصص الأنبياء وكتاب المزنى والطب والفلسفة مائة ألف بيت وثلاثين ، مات فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

ومنهم إسماعيل بن محمد بن حسان القاضى أبو الطاهر الأسوانى الأنصارى، رحل إلى بغداد وتفقه على ابن فضلان ورجع فأقام بأسوان حاكما مدرسا مات بالقاهرة فى رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة عليه رحمة الله . اهـ.

ومنهم نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الأسوانى، كان ماهرًا فى الفقه فاضلاً فى غيره، أفتى وتصدر للإقراء بالقاهرة ومات فى صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وقد قارب المائة .

وذكر فيمن كان بمصر من فقهاء المالكية جماعة منهم هارون بن محمد بن هارون الأسوانى أبو موسى .

قال ابن يونس كان فقيهًا على مذهب مالك، كتب الحديث ومات فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

ومنهم أحمد بن محمد بن جعفر الأسوانى المالكى الصواف، قال أبو القاسم بن الطحان روى عن أبى بشر الدولابى وأبى جعفر الطحان وروى عنه عبد الغنى ابن سعيد، مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلثمائة .

ومنهم محمد بن يوسف بن بلال الأسوانى المالكى أبو بكر، روى عن أبى سفيان الوراق وسمع منه أبو القاسم بن الطحان، وقال توفى سنة ست وسبعين وثلثمائة . اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٨/ ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٦ ـ ٢٢٨ . انظر أيضًا المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ١/ ١٩٧ ـ ١٩٩، والفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة ـ تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس/ ٦٥، ٦٦).

ويضيف صاحب معجم البلدان أسماء أُخر لعلماء ينسبون إلى أسوان فيقول :

وقد نسب إلى أسوان قوم من العلماء، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن أبى حاتم الأسوانى حدث عن محمد بن المتوكل بن أبى السرى، وروى عنه أبو عوانة الإسفراينى وأبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسوانى من أهل البصرة، كان يسرق الحديث .

والقاضى أبو الحسن أحمد بن على بن إبراهيم بن الزبير الغسانى الأسوانى الملقب بالرشيد صاحب الشعر والتصانيف، ولى ثغر الإسكندرية وقُتل ظلمًا فى سنة ٥٦٣ . كذا نسبه السلفى وكتب عنه، وأخوه المهذّب أبو محمد الحسن بن على كان أشعر من أخيه وهو مصنف كتاب النسب، مات سنة ٥٦١ .

وأبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأسوانى حدث بمصر عن محمد بن سليمان بن أبى فاطمة، وحدث عن أبى حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الأسوانى عن الشافعى بحكاية حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرى الأصبهانى فى معجم شيوخه .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ١٩٢).

* الأســـوانى:

الأسوانى : بفتح الألف وسكون السين المهملة وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى أسوان وهى بلدة بصعيد مصر، والمنتسبون إليها أبو يعقوب إسحاق بن إدريس الأسوانى من أهل البصرة، يروى عن همام بن يحيى والكوفيين والبصريين، روى عنه نصر بن على الجهضمى وأهل البصرة، وكان يسرق الحديث، وكان يحيى بن معين يرميه بالكذب .

وأبو بكر أحمد بن معاوية بن عبد الله الأسوانى، توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين .

وأبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن حرير بن عيسى الأسوانى العسال، من أهل مصر، دعوتهم فى موالى عثمان بن عفان، وكان آخر من حدث عن محمد

ابن رمح بمصر، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وكان ثقة احترقت كتبه وبقى منها أربعة أجزاء وعاش بعد احتراقها نحو سنة واحدة.

وأبو حنيفة قحزم بن عبدالله بن قحزم الأسوانى، يروى عن الشافعى، قال أبو رجاء الأسوانى: توفى أبو حنيفة الأسوانى فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وأبو الحسن فقير بن موسى بن فقير الأسوانى المصرى، يروى عن محمد بن سليمان بن أبى فاطمة المصرى وأبى حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم المصرى، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرى. (قالت المؤلفة: وقد أورده ياقوت فى مادة «أسوان» كما ذكرنا آنفا).

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٥٨ وانظر الهوامش ١ - ٤، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٣).

*** أبو الأسود الدؤلى (- ٦٩هـ / - ٦٨٨م):**

أول من وضع النحو. نسبه الإمام النووى فقال:

أبو الأسود الدؤلى التابعى مذكور فى المذهب فى أول باب التعزير هكذا صوابه الدؤلى بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة ومنهم من يكسرها والصحيح المشهور فتحها وقيل فيه الديلى بكسر الدال وبالياء وكذا وقع فى المهذب والصحيح وهو منسوب إلى جد القبيلة الدؤل وسمى بالدؤل التى هى دويبة معروفة بضم الدال وكسر الهمزة ولكن فى النسبة يفتح مثل هذه الكسرة كما قالوا فى النسبة إلى ممر ممرى بفتح الميم وإلى الصدف بكسر الدال صدفى بفتحها ونظائره وقد بسطت بيان هذه الأوجه فى نسبته فى أوائل شرح صحيح مسلم واسم أبى الأسود هذا ظالم ابن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلبس بفتح الحاء المهملة وبالباء الموحدة وإسكان اللام بينهما بن نفاثة بضم النون وتخفيف الفاء وبثاء مثلثة ابن على بن الدول ويقال اسمه ظالم بن عمرو بن ظالم وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان وقال الواقدى اسمه عويمر بن ظويلم وهو بصرى كان قاضى البصرة سمع عمر بن الخطاب وعليا والزبير وأبا ذر وعمران بن الحصين وأبا موسى الأشعرى وابن عباس وولى البصرة قال يحيى بن معين وأحمد بن عبد الله هو ثقة روى له البخارى ومسلم وهو أول من تكلم فى النحو.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووى ٢/ ١٧٥، ١٧٦).

أما صاحب إنباه الرواة فقد نسبه على النحو التالى:

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سُفيان، وقيل: ظالم ابن عمرو بن جندل بن سُفيان، وقيل: ابن سُفيان بن جندل بن عمرو بن عدى بن الدِّئل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة. وقيل: اسمه عثمان. وقيل: ابن عمرو بن حلبس بن نُفاثة - وقيل حلْس.

ومحمد بن حبيب (صاحب كتاب المختلف والمؤتلف الذى طبع فى جوتنجن سنة ١٨٥٠م) ينسبه فيقول: الديلى (بكسر الدال وإسكان الياء) وأما المبرِّد وغيره فيقولون: الدئلى (بضم الدال وكسر الياء والهمزة) وكذلك قال ابن سلام.

قال محمد بن سلام الجُمَحِى (صاحب كتاب طبقات الشعراء): « أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدُّئِلى، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس ابن نُفاثة بن عدىّ بن الدُّئل. وكان رجل أهل البصرة، وكان علوى الرأى ».

وقال بعض أهل الضبط: هم ثلاثة: الدُّول من حنيفة بن لُجيم، من ربيعة الفرس (ساكن الواو) والدِّيل فى عبد القيس (ساكن الياء) والدُّئل (بكسر الياء وهمزها) فى كنانة رهط أبى الأسود.

وقال المبرد : الدُّؤلى (مضمومة الدال مفتوحة الواو) من الدُّئل (بضم الدال وكسر الياء) وامتنعوا من أن يقولوا الدُّئلى لئلا يوالوا بين الكسرات - فقالوا : الدُّؤلى ، كما قالوا : فى النَّمر النَّمرى ، والدُّئل : الدابة (وبها سمى الرجل : قال سيبويه : « ليس فى لغة العرب اسم على وزن فعل غيره ، ويقال : رُوَيبة ») .

وقيل لأبى الأسود : من أين لك هذا العلم؟ - يعنون النحو - فقال : لقِنت حدوده من على بن أبى طالب - عليه السلام - وكان أبو الأسود من القُراء ، قرأ على أمير المؤمنين على - عليه السلام (ذكر ابن الجزرى : أن أبا الأسود أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب ، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر. طبقات القراء ١/ ٣٤٦) .

وقد اختلفت روايات الناس فى سبب وضعه النحو ، ما رُوِى أنه جاء إلى زياد قوم فقالوا : أصلح الله الأمير! تُوُفِّى أبانا وترك بنون . فقال زياد : توفى أبانا وترك بنون! ادْعُ لى أبا الأسود ، فقال : ضع للناس العربية .

وقيل : إنه كان استأذنه فى وضع كتاب ، فنهاه ، فلما سمع هذا أمره بوضعه .

وقيل : إن زياد ابن أبيه قال لأبى الأسود : إن بنىّ يلحنون فى القرآن ، فلو رسمت لهم رسما . فنقط المصحف . فقال : إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم فلو وضعت لهم كلاما . فوضع العربية .

وقيل : إن ابنة لأبى الأسود قالت له : يا أبت ما أشدُّ الحرا فى يوم شديد الحر - فقال لها : إذا كانت الصَّقعاء من فوقك ، والرمضاء من تحتك (الرمضاء : الرمل الشديد الحرارة) فقالت : إنما أردت أن الحرَّ شديد . فقال لها : فقولى إذن ما أشد الحرَّا والصقعاء : الشمس .

وقيل : إنه دخل إلى منزله ، فقالت له بعض بناته : ما أحسنُ السماء! قال : أى بنية ، نجُومُها ، فقالت : إنى لم أرد أى شىء منها أحسن؟ وإنما تعجبت من حسنها ، فقال : إذًا فقولى : ما أحسنَ السماء! فحينئذ وضع كتابًا .

قال أبو حرب بن أبى الأسود : أوّل باب رسم أبى من النحو باب التعجب . وقيل : أوّل باب رسم باب الفاعل والمفعول ، والمضاف ، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم .

قيل : وأتى أبو الأسود عبد الله بن عباس ، فقال : إنى أرى ألسنة العرب قد فسدت ، فأردت أن أضع شيئا لهم يقوّمون به ألسنتهم ، قال : لعلك تريد النحو ، أما إنه حق ، واستعن بسورة يوسف .

وحدَّث أبو الحسن المدائنى عن عباد بن مسلم عن الشعبى قال : كتب عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إلى أبى موسى : « أما بعد ، فتفقهوا فى الدين ، وتعلموا السُّنة ، وتفهموا العربية ، وتعلموا طعن الدِّرية (الدرية : ما يتعلم عليه الطعن) وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليُعلِّمْ أبو الأسود أهل البصرة الإعراب » .

وكان أبو الأسود من المتحقِّقين بولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - ومحبته وصحبته ومحبة ولده ، وشهد معه الجمل وصفِّين وأكثر مشاهده .

واستعمله أمير المؤمنين على بن أبى طالب - عليه السلام - على البصرة واستعمل زيادا على الديوان والخراج .

وولى أبو الأسود القضاء بالبصرة فى ولاية عبد الله بن العباس ، واستخلفه حين خرج إلى الحكمين .

وقال أبو الأسود حين قُتل على - عليه السلام - (روى الطبرى هذه الأبيات فى تاريخه (٦/ ٨٧) وكذلك رواها أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه الأغانى (١١/ ١١٧) منسوبة إلى أبى الأسود الدؤلى ، وذكرها فى كتابه مقاتل الطالبيين ص ٤٣ منسوبة إلي أم الهيثم

بنت الأسود النخعية فى أبيات كثيرة) :

ألا أبلغ معاوية بن حرب
فلا قرّت عيونُ الشامتينا
أفى الشهر الحرام فجعتمونا
بخير الناس طُرًّا أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا
وأكرمهم ومن ركب السفينا
ومن لبس النعالَ ومن حذاها
ومن قرأ المثانىَ والمُبينا
إذا استقبلتَ وجه أبى حسين
رأيت البدر راق الناظرينا
وقد علمت قريش حيث كانت
بأنك خيرُها حسبًا ودينا

ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين، وهو ابن خمس وثمانين سنة فى طاعون الجارف الذى وقع بالبصرة سنة ٦٩ فى خلافة ابن الزبير. « قال المدائنى: حدثنى من أدرك طاعون الجارف قال: كان ثلاثة أيام، فمات فيها فى كل يوم نحو من سبعين ألفا » تاريخ الإسلام للذهبى (٢/ ٣٨٣).

ويقال: مات قبل الطاعون، لأنه لم يسمع له فى فتنة مسعود وأمر المختار خبر.

ووُلد لأبى الأسود عطاء وأبو حرب، فأما عطاء فكان على شرط أبيه بالبصرة، ثم بعج العربية (أى فتح أبوابها وتوسع فى وضع مسائلها) هو ويحيى بن يعمر العدوانى بعد أبى الأسود، ولا عقب لعطاء وأما أبو حرب فكان عاقلا شجاعا، ولاه الحجاج جوخا (جوخا بالضم والقصر:-اسم نهر عليه كورة واسعة فى سواد بغداد) وقال له: أما والله لو أدركت أبا الأسود لقتلته، لأنه كان شيعيا. فقال: أصلح الله الأمير! أو يأتى عليه عفوك كما أتى عليه عفو من قبلك. قال: وذاك. فلم يزل على جُوخا إلى أن مات الحجاج.

فولد أبو حرب جعفرا، فكان أسرى إخوته، وله عِقِب بالبصرة. ومات أبو حرب، وهو اسمه، سنة تسع ومائة. (ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء (١/ ٢٦٦) فقال: « أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى. قرأ على أبى الأسود أبيه، وقرأ عليه حمران بن أعين »).

(إنباه الرواة على أنباء النحاة للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ١٣ ـ ٢١. انظر أيضًا أخبار النحويين البصريين للسيرافى ـ تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام. القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م/ ٣٣ ـ ٣٨).

كان أعلم عصره بكلام العرب، وله أجوبة مسكتة فى أمالى المرتضى، المجلس العشرين وهو واضع النحو على الصحيح بتعليم الإمام على كرم الله وجهه. وأول من دوّن فيه، كما أنه أول من ضبط المصحف بالشكل، وقد أخذ عنه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر وغيرهما.

(نشأة النحو ـ الشيخ محمد الطنطاوى / ٧٠).

وكان أبو الأسود الدؤلى من سادة التابعين ومن أكمل الرجال رأيا وأسدّهم عقلا، وكان شاعرا مجيدا سريع الجواب ثقة فى حديثه وروايته فقيها محدثا فارسا شجاعا.

ومن نماذج شعره قصيدته الميمية فى الحِكم التى يقول فيها:

وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً
فلقاؤُهُ يكفيك والتسليمُ
اتْركْ مجاراة السَّفيه فإنّها
ندمٌ وغِبٌّ بعد ذاكَ وخيمُ
يأيها الرجل المعلّمُ غيرهُ
هلاَّ لنفسكَ كان ذا التّعليمُ

تَصِفُ الدواءَ لِذى السَّقام وذى الضنا
كيمــــا يصحُّ بــــه وأنتَ سقيمُ
ونراكَ تُصلحُ بالرَّشاد عقولَنا
أبــدًا وأنت من الــرشـــاد عـــديمُ
ابــدأ بنفسكَ فانهها عن غيِّها
فإذا انتهتْ عنــــه فأنتَ حكيمُ
فهناكَ يُسْمَعُ ما تقولُ ويُهتدَى
بــالقـــــول منكَ وينفَعُ التعليمُ
لا تنْـــهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَــهُ
عـــــارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

(مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع. ط وزارة المعارف العمومية. القاهرة ١٩٣١/ ٦٣، وهو من الكتب المدرسية التي كانت مقررة على السنة الرابعة من المدارس الابتدائية في زماننا، والتي جمعت كل ما يحث على مكارم الأخلاق).

له ترجمة في: أسد الغابة ٣/ ٦٩، ٧٠، والإصابة ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، والأغـانى ١١/ ١٠١ ـــ ١١٩. والأنساب/ ٢٣٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢، ٢٣، وتاج العروس (دأل) وتاريخ الإسلام ٣/ ٩٤ ـ ٩٦، وتاريخ ابن عساكر ١٨/ ٤٨١ ـ ٥٢٢، وتقريب التهذيب / ٢٨٨ وتلخيص ابن مكتوم/ ٤، ٥، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧٥، ١٧٦، وتهذيب التهذيب ١٢/ ١٠، ١١، وجمهرة الأنساب/ ١٧٥، وخزانة الأدب ٢١/ ١٣٦ ـ ١٣٨، وخلاصة تذهيب الكمال / ٣٨١، وابن خلكان ١/ ٢٤٠، ٢٤١، وروضات الجنات / ٣٤١ ـــ ٣٤٥، وسرح العيون / ١٩١، ١٩٢، وشذرات الذهب ١/ ١١٤ ـ ١١٦، والشعر والشعراء / ٧٠٧ ـــ ٧٠٩، وطبقات ابن سعد ٥/ ٧٠ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣٤٥، ٣٤٦، وطبقات الزبيدى/ ٥ ـــ ٩، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ٣٢٣ ـــ ٣٢٩، وفهرست ابن النديم / ٤٠، واللباب ١/ ٤٢٩، ٤٣٠، ومختصر تاريخ ابن عساكر ٧/ ١٠٤ ـ ١١٧، ومراتب النحويين / ١١ ـ ١٩، والمزهر ٢/ ٣٩٧، ٤١٨، ٤٦١، والمعارف / ١٩٢، ومعجم الأدباء ١٢/ ٣٤ ـــ ٣٨، ومعجم الشعراء / ١٥١، والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٤، ونزهة الألباء / ٦ ـ ١٤، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٠٢).

(إنباه الرواة للقفطى ـــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١٣ هامش المحقق).

*** الأسودان والأبيضان:**

قال الأقفهسى فى أرجوزته الموسومة بآداب الطعام، البيتين ١٩٦، ١٩٧:

والتمر والماء قالوا الأسْودان هُما
فاقصدْ إلى حفظ ما قد جاء فى المثل
والأبيضان فقالوا التمرُ مع لبن
فقلبوا واحدًا كالعصر فى الأصل

ويشرح البيتين بقوله: العرب تقول التمر والماء الأسودان، واللبن والتمر الأبيضان غلبوا التمر على الماء، واللبن على التمر، كماغلبوا العصر على الظُّهر فقالوا العصران للظهر والعصر، وكما قالوا لأبى بكر وعمر العُمَرَان، والليل والنهار العصران. قال الشاعر:

وامطلـــه العصــــرين حتى عين
ويرضى بنصف الدين والأنف راغم

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسى ـ تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى، وأبى هاجر محمد السعيد ابن بسيونى زغلول/ ٤٥).

*** أسيبخت:**

من الملوك الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ

« أسـيبخت » صاحب هجـر. قال محمد بن سعد (الطبقـات الكبـرى جـ ١ ق ٢/ ٢٧) قـالـوا: وكتب رسول الله ﷺ إلى أسيبخت بن عبد الله صاحب هجر: إنه قد جاءنى الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك، وإنى قـد شفَّعْتك، وصـدَّقت رسـولك الأقـرع فى قـومك، فأبشـر فيمـا سألتنى وطابتنـى بـالـذى تحب، ولكنى نظرت أن أعلمـه، وتلقانى، فإن تجئنـا أكرمك، وإن تقعد أكرمك. أما بعـد فإنى لا أستهـدى أحدًا، وإن تُهـدِ إلىّ أقبل هـديتك، وقـد حمـد عمّـالى مكـانك وأوصيك بأحسن الـذى أنت عليه من الصـلاة والزكـاة وقراية المؤمنين. وإنى قد سمَّيْت قومك بنى عبد الله، فَمُـرْهُمْ بـالصلاة وبأحسن العمـل، وأبشر، والسـلام عليك وعلى قومك المؤمنين اهـ.

(المصباح المضىّ فى كتَّاب النبى الأمىّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربى وعجمىّ للشيخ الإمام أبى عبد الله محمـد بن على بن أحمد بن حُـديدة الأنصـارى ـ صححــه وعلق عليــه الشيخ محمـد عظيم الـدين ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤).

* **أسَيْد بن حُضَيْر (٢٠ هـ / ٦٤١ م):**

ذكـره صاحب مـرآة الجنـان فى وفيـات سنة ٢٠هـ فقال: وفيها أُسَيْد بن حُضَيْر الأنصارى الأشهلى، وهو الذى رأى السكينة عند قراءتـه القرآن، والذى قال: ما هى بأوّل بـركتكم يا آل أبى بكـر لما نزلت آيـة التيمم، لما وقفوا فى السَّفر على غير ماء عند فَقْدِ عائشة رضى الله عنها العقد. ويعلق محقق الكتاب بقـوله: قيل: وفيـه نزلت الآيـات ٩٩ ــ ١٠١ من سورة آل عمـران. ينظر: تفسيـر الطبرى ٧/ ٥٥، الـدُّرُّ المنثور ٣/ ٥٧، سيـرة ابن هشـام ٢/ ٢٠٤، وأسبـاب نـزول القـرآن للواحدى/ ٤٥٩اهـ.

(مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان لعفيف الـديـن عبـد الله بن أسعـد اليـافعى اليمنى ـ تحـــقيق عبـد الله الجُبُورىّ ١/ ١١٠ وهـامش ٦ للمحقق).

قال عنه ابن عبد البر:

أسيد بن حضيـر بن سمـاك بن عتيـك بن رافع بن امرىء القيس بن زيـد بن عبـد الأشهل بن جُشم بن الحـارث بن الخـزرج بن عمـرو بن مـالك بن الأوس الأنصـارى الأشهلى. اختلف فى كُنيتـه فقيل فيهـا خمسة أقـوال. قيل: يكنى أبا عيسى. روى معـاذ بن هشام عن أبيـه عبد الرحمن بـن أبى ليلى عن أسيد بن حُضير قال: قـال لى النبى ﷺ: يا أبا عيسى. وقيل: يكنى أبـا يحيى. وقيل: يكنى أبـا عتيك. وقيـل أبـا الحُضير. وقيل أبا الحُصين بالصاد والنون، وأخشى أن يكـون تصحيفـا، والأشهر أبـو يحيى، وهـو قـول ابن إسحـاق وغيره. أسلـم قبل سعد بن معـاذ على يـدى مُصعب بن عمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية، وهو من النقباء ليلـة العقبة وكـان بين العقبة الأولى والثـانية سنة، ولم يشهد بدرًا، كذلك قال ابن إسحاق. وغيره يقـول: إنه شهـد بـدرًا وشهد أُحُـدا ومـا بعدهمـا من المشاهـد، وجُرح يوم أحد سبع جـراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف النـاس. وذكر له أبو أحمد الحاكم فى كتابـه فى الكنى ثلاث كنى: أبو الحصين وأبو الحُضيـر، وأبو عيسى. وذكـر له فى مـوضع آخر خمس كُنى، وذكـر لـه أبـو الحسن على بن عمـر الـدارقطنى كنية سـادسة أبـو عتيق، فقال: أسيـد بن حضير: يكنى أبا يحيى وأبا عتيك وأبا عتيق.

وكان أُسيد بن حُضير أحـد العقلاء الكَمَلة من أهل الرأى، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبيـن زيد بن حارثة، وكان أسيد بن حُضير من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وحديثه فى استمـاع الملائكة قراءته حين نفـرت فرسه حـديث صحيح جاء عن طـرق صحـاح من نقل أهل الحجاز والعراق.

وذكر إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا نصر بن علي، قال حدثنا الأصمعي، قال حدثنا أبو عطارد، ومات قبل ابن عون، قال: جاء عامر بن الطفيل وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه أن يجعل لهما نصيبًا من تمر المدينة، فأخذ أُسيد بن حضير الرُّمح فجعل يقرع رءوسهما ويقول: اخرجا أيها الهِجرسان. فقال عامر: من أنت؟ فقال: أنا أُسيد بن حُضير. قال: حُضير الكتائب؟ قال: نعم. قال: كان أبوك خيرا منك. قال: بل أنا خير منك ومن أبي، مات أبي وهو كافر. فقلت للأصمعي: ما الهِجرس؟ قال: الثعلب.

وذكر البخاري عن عبد العزيز الأويسي عن إبراهيم ابن سعد عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حُضير، وعباد بن بشر.

توفي أسيد بن حُضير في شعبان سنة عشرين. وقيل: سنة إحدى وعشرين، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من عبد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه، وأوصى إلى عمر بن الخطاب، فنظر عُمر في وصيته، فوجد عليه أربعة آلاف دينار، فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف، وقضى دينه. وقيل: إنه حملُ نعشه بنفسه بين الأربعة الأعمدة وصلى عليه.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي ١/ ٩٢ - ٩٤. انظر أيضًا البداية والنهاية لابن كثير ط. دار الغد العربي م ١٣٦/٤. وتاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي ٣/ ١١٧، ١١٨).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

أبو يحيى السيد بن حُضير بن سماك الأنصاري الأوسي الأشهلي كبير الشأن، أحد النقباء، صادق الإيمان، المتبوع في الإسلام أسلم بعد العقبة الأولى على يد مُصعب بن عمير. ولإسلامه وإسلام سعد بن مُعاذ قصة عجيبة. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « نِعم الرجل أُسيد بن حُضير » وهو الذي تنزلت السَّكينة لقراءته ورآها عيانًا. وكان أبوه حُضير على الأوس يوم بُعاث، ويعرف بحضير الكتائب مات على دين الجاهلية. ويشتبه باسم أُسيد رضي الله عنه في الخط جماعة منهم (أي الذين يختلطون باسمه) مفتوح الهمزة ومضمومها (أَسيد، أُسيد) وليس فيهم ابن لحضير غيره.

أخرج له الشيخان حديثين، أحدهما متفق عليه والآخر للبخاري تعليقًا، وخرج عنه الأربعة. روى عنه أنس، وأبو سعيد الخدري، وغيرهما. مات في شعبان سنة عشرين وحمل عمر رضي الله عنه سريره حتى وضع بالبقيع رضي الله تعالى عنه.

(الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني/ ٢٩).

وقد ذكره ابن حزم فيمن رووا ثمانية عشر حديثًا (انظر: أصحاب الثمانية عشر حديثا).

أما عن قصة إسلامه التي أشار إليها صاحب الرياض المستطابة آنفا فهي كما يلي:

إن قصة إسلامه تدل على نقاء الفطرة وسلامة القلب فقد أرسله سعد بن معاذ إلى ابن خالته أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير - وكانا قد اجتمعا إلى رجال من المسلمين في حائط من حوائط بني ظفر - ليمنعهما من الجلوس والدعوة إلى الإسلام.

فأخذ أسيد حربته وأقبل إليهما فلما رآه أسعد قال لمصعب: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه،

قال مصعب إن يجلس أكلمه، وجاء أسيد فوقف عليهما متشتمًا وقال: ما جاء بكما إلينا؟ تسفهان ضعفاءنا؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة. فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته كففنا عنك ما تكره فقال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس فكلمه مصعب عن الإسلام، وتلا عليه القرآن. قال أسعد فوالله لقد عرفنا من وجهه الإسلام قبل أن يتكلم من إشراقه وتهلله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟.

قالا له: تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلى ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد وصلى ركعتين ثم قال إن ورائى رجلاً إن تبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرشده إليكما الآن. سعد ابن معاذ ـ ثم أخذ حربته وانصرف إلى سعد فى قومه وهم جلوس فى ناديهم فقال سعد: أحلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم.

فلما وقف أسيد على النادى قال له سعد: ما فعلت؟ فقال كلمت الرجلين فو الله ما رأيت بهما بأسًا، وقد نهيتهما فقالا: نفعل ما أحببت.

ثم أوحى إلى سعد أن يذهب إليهما ويسمع منهما ففعل ووقف عليهما متشتمًا، وطالبًا منهما الانصراف والكف عما يدعوان إليه فقال له مصعب ما قال لأسيد فجلس سعد وما هو إلا أن سمع القرآن حتى أشرق وجهه، وانشرح صدره، وعاد مسلمًا كريمًا يدعو قومه بنى عبد الأشهل إلى الإسلام فما أمسى فيهم رجل ولا امرأة إلا وقد اعتنق الإسلام وآمن بالله.

له فى مسند الشاميين ثلاثة أحاديث..

وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يقدم أحدًا من الأنصار عليه.

(التعريف برواة مسند الشاميين ـ د. على محمد جماز/ ٥١، ٥٢).

وأما عن حديث أسيد بن حضير فى استماع الملائكة قراءته، وهو الذى أشار إليه ابن عبد البر فى الاستيعاب والذى أوردناه آنفا، فقد ذكره الإمام النسائى فى فضائل أسيد بن حُضير على النحو التالى:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار، قال: أنا معافَى ابن عمران عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نِعم الرجل معاذ بن جبل نِعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح.

أخبرنا أحمد بن سعيد قال: أنا يعقوب بن إبراهيم قال: أنا أبى قال: حدثنى يزيد بن الهاد، أن عبد الله ابن خباب حدثه أن أبا سعيد الخدرى حدثه أن أسيد ابن حضير بينا هو ليلة يقرأ فى مربده. إذ جالت فرسه، ففرأ ثم جالت أخرى. فقرأ ثم جالت أيضًا. قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها فإذا مثل الظُّلَّة فوق رأسى فيها أمثال السُّرج عرجت فى الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينا أنا البارحة من جوف الليل فى مربدى، إذ جالت فرسى. فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير. فقرأت ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضير، فقرأت فكان يحيى قريبًا منها، فخشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظُّلة فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: تلك الملائكة كانت تسمع لك، ولو قرأت لأصبحت تراها الناس لا تستتر منهم (أخرجه الشيخان البخارى ٩/ ٦٣ ومسلم ١/ ٥٤٨).

(فضائل الصحابة للإمام الحافظ أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب المعروف بالنسائى/ ٤١، ٤٢. انظر أيضًا روح المعانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٤/ ١٥٧، والأعلام للزركلى ١/ ٣٣٠، ٣٣١ وجاء به أن لأسيد بن حضير ١٨ حديثا).

ومن مناقب أسيد بن حضير ما أورده الإمام ابن الجوزى حيث يقول:

عن أنس قال: كان أسيد بن حضير وعبّاد بن بشر عند رسول الله ﷺ فى ليلة ظلماء حِنْدِس (أى شديدة الظلمة) فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا فى ضوئها. فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى فى ضوئها (انفرد بإخراجه البخارى. أخرج البخارى فى مناقب أسيد بن حضير وعبّاد بن بشر رضى الله عنهما فى كتاب المناقب عن قتادة عن أنس رضى الله عنه أن رجلين خرجا من عند النبى ﷺ فى ليلة مظلمة فإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما).

(صفة الصفوة للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ـ ضبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ١/ ٢٦٠ وهامش ٢).

انظر: الأشهلى.

* **الأسِيدى:**

قال السمعانى:

الأسِيدى: هذه النسبة بفتح الألف وكسر السين المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحت وبعدها الدال المهملة، فهى إلى أسيد وهم آل أسيد ابن أبى العيص من ولد عتاب وخالد، منهم أبو خالد عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز بن أمية بن خالد ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد بن أبى العيص الأسيدى، روى عن محمد ابن عبد الله الأنصارى وأبى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصريين وغيرهما، روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو على الصفار وأبو جعفر الرزاز البغداديون.

وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأسيدى، من أهل مكة ومن أمرائها، ولى رسول الله ﷺ أباه مكة على صغر سنه وكان عليها لما توفى رسول الله ﷺ وقتل عبد الرحمن هذا يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهم، فقيل إن أبا لبابة السلمى مر يوم الجمل بعبد الرحمن فى يد أعلاج يدفنونه فبكى وقال: يرحمك الله ابن عتاب لَكَمْ بمكة باك وابكية. ثم قال:

كأن عتيقـا من مهـارة تغلب
بأيدى الرجال الدافنين ابن عتاب
فما زودوه زاد من كان مثله
سوى أحجر سود وأدراس أثواب

(الأنساب ١/ ١٥٨، ١٥٩ واللباب لابن الأثير ١/ ٦٤).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال:

قلت: فاته (الأسيدى) نسبة إلى الجد، وعرف به محمد بن أحمد بن أسيد بن محمد بن الحسن بن أسيد بن عاصم بن عبد الله الأسيدى أبو بكر المدينى، روى عن أبى عبد الله بن منده، وغيره. ومات فى شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٦٤).

* **الأُسَيِّدِى:**

الأُسَيِّدِى: بضم الألف وفتح السين المهملة وكسر الياء المشددة المنقوطة بنقطتين من تحتها والدال المهملة بعدها، هذه النسبة إلى أسيد وهو بطن من تميم يقال له أسيد بن عمرو بن تميم، منها حنظلة بن الربيع الكاتب وأخوه رباح لهما صحبة. وهارون بن رئاب الأسيدى. ويزيد بن عمير الأسيدى. وسيف بن عمر الأسيدى التميمى صاحب كتاب الفتوح. وأبو محمد قيس بن حفص الدارمى الأسيدى البصرى حدث عن عبد الوارث بن سعيد وفضل بن سليمان، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى ويعقوب ابن سفيان الفسوى ومحمد بن غالب بن حرب التمتام. ومن المتقدمين أكثم بن صيفى الأسيدى حكيم العرب.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٥٩).

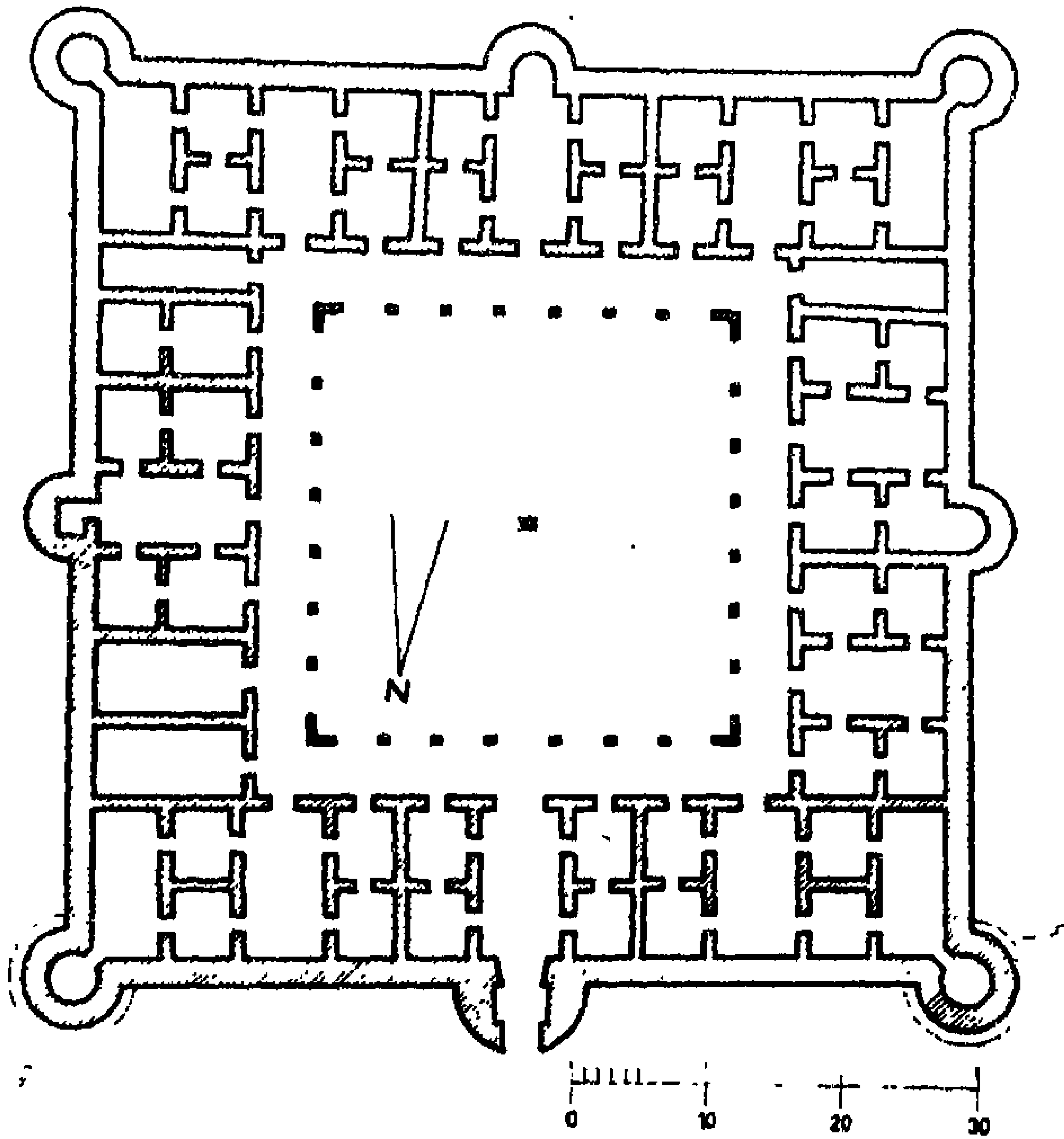
ويستدرك ابن الأثير على السمعانى فيقول :

قلت : المحدِّثون يشددون الياء فى هذه النسبة ، وأما النحاة فإنهم يسكنونها .

(اللباب لابن الأثير ١/ ٦٤) .

* **أسيس (قصر -) :**

يعتبر قصر أسيس الذى يقع فى الجنوب الشرقى من دمشق وعلى مسافة ١٠٥كم من أقدم (البوادى) قصور البادية الأموية ، وهو يضم أول جامع وحمام يعتبر أيضًا أقدم حمام إسلامى يقع خارج المدن ، كذلك فإن زخرفته الجصية تعتبر الأقدم فى تاريخ الزخرفة الإسلامية .



مخطط قصر أسيس - عن بريش

تحدث عن هـذا القصر عدد من الرحالـة والأثريين ولكن العالم الألماني بريش K. Brisch هو الذي تولى التنقيب عن الموقع برمته عام ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣م، ولقد نشر نتائج بحثه في مجلة المعهـد الألماني في القاهرة وفي الحوليات الأثرية السورية (مجلد ١٣).

ومن خـلال الكتابـات التي قـام بـدراستها الأستـاذ العش فلقـد عثر على أسمـاء عـدد من أبناء الخليفـة الأموي الوليد بن عبد الملك . التي تؤكد استمرار أسرة الوليد بالإقامـة في هذا القصر. ويبقى وجود المسجد والحمام والقصـر بعمارة متطابقـة، دليل قاطع حسب رأي سوفاجـه وبريـش من أن البناء أنشيء في العهـد الأموي وليس في العهـود الرومانية، كمـا كان الاعتقاد سائدًا عند فون اوبنهايم . وهكذا يصبح هذا القصر هو نفسه الذي ذكـره ياقوت على أنه قصـر أسيس ويعرف اليوم باسم سيس تحريفًـا ولقد أنشيء عام ٩٣ هجرية تقريبًا .

وقصـر أسيس مـؤلف من سـور محيط مـربع طـول ضلعه ٦٧,٥٣م عـدا الضلع الجنوبي فهو أقصـر بما يقارب المتـر، ترتفع في زوايـاه أربعة أبراج دائريـة كما تقوم في منتصف أضلاعه الثـلاثة أبراج نصف دائرية، أما الجدار الشمالي فينفتح في منتصفه المدخل الذي يحف به ربعًا برجين وطـول ضلع السور ٦٦ مترًا تقريبًا أي بنفس مقيـاس البنـاء الصغيـر في قصـر الحيـر الشـرقي . وينتهي دهليـز المـدخل بـالصحن الـذي تحيطه القاعات في طابقين اثنين وأكثرها أهمية قاعات الـوحدات الخمسـة التي تحـاذي البرج المتـوسط من الجهات الثـلاثة عـدا الشماليـة بل أن المدخـل نفسه يشكل بـدهليـزه والغـرف المنفتحـة عليـه مجموعـة خمـاسيـة أخرى . ويشـابـه التنظيم الـداخلي لقصـر أسيس التنظيم المعمـاري في قصـر عنجر الـذي بنـاه أيضًا الوليد الأول .

لقد كان القصر مزخرفًـا بزخرفات جصية في واجهته مع زخرفـات جدارية في أعلى الشبابيك تمثل أقـواسًا مشابهـة لأقواس الـدرابزين، وفي القـاعات كـان ثمة رسوم جـدارية وحيـدة اللون أو زخارف نبـاتية ملـونة . وكـان داخل الطـابق الثـاني لبـرج الـدخـول مغطى بـالرسـوم، واعتبارًا مـن الشبابيك فإن الجـدران تضم أحجارًا منحوتة وبعدها رسوم أشبه بتقليد الرخام ملونة بالأحمر والأبيض والأصفر وفي أعلى البرج رسوم أزهار على خلفية سوداء .

(الفن العربي الإسلامي في بداية تكوُّنه ـ د . عفيف بهنسي / ١١٥، ١١٦).

* الأُسَيْلِم :

من الاصطلاحات الطبية في التراث الطبي الإسلامي وهو : عرق بين الخنصر والبنصـر في ظاهر الكفّ من اليـدين (زعم الثعـالبي أن لفظ الأسيلم معـرب : فقـه اللغة / ١١١ . وانظر لسان العرب مادة « سلم »).

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري ـ تحقيق وفاء تقي الدين / ٣٩ وهامش ١٧٨ للمحقق).

* أسئلة الإمام يوسف:

قال حاجي خليفة :

أسئلة الإمام يوسف الـدمشقي ـ المتوفى سنة خمس وخمسين وألف من التفسير والحديث والفقـه والعربية والمنطق كتبها بإشـارة من السلطان مرادخـان وأرسلها إلى المولى أحمـد بن يوسف الشهير بمعيد حـال كونه قاضيا بعسكر روم إيلي فأجـاب عنها ولما وقف الإمام على أجـوبتـه كتب ردًا على كثير منهـا وأراد السلطـان المـذكور أن يعلم الـراجح من المـرجوح فأرسلهـا إلى المولى يحيى افنـدي المفتي يأمره أن يكتب محـاكمة بينهمـا فكتب ورجح كلام الإمـام في كثيـر منها فنـال الإمام إكراما بذلك وتشريفا برتبة قضاء العسكر .

المسألـة الأولى : كيف التـوفيق بين قـولـه تعـالى :

﴿وذكِّر فإنَّ الذكرىٰ تنفع المؤمنين﴾ وقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضلَّ إذا اهتديتم﴾ .

(ولا يلزم من قولنا كيف التوفيق ثبوت التنافى حتى ينفى ويستبعد بكيف يكون التنافى لأنهم عند تراءى التعارض بين الامرين كثيرًا ما يقولون كيف التوفيق) .

قال المعيد فى جوابه: لا تنافى بين الآيتين حتى يحتاج إلى التوفيق فإن الآية الأولى خطاب للرسول ﷺ وهو مبعوث للإنذار والوعظ فأمر بالعظة بعد ترك المجادلة والآية الثانية خطاب للمؤمنين والمراد منها سائر المؤمنين وهم ليسوا بمأمورين بالتذكير والعظة بل بصلاح أنفسهم والاهتداء مع أن البيضاوى صرح بأن الاهتداء شامل للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيدخل فيهما التذكير أيضًا فكيف يكون التنافى وقال الإمام: لا يخفى أن خطاب الله تعالى للرسول ﷺ بخصوصه يتناول الأمة عند الحنفية وإفراده بالخطاب تشريفًا له صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد أتباعه معه كما فى كتب الأصول. وقد قال ﷺ: « من رأى منكم مُنكرًا فاستطاع أن يغيره فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه » الحديث.

وأما قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾ فقد أخبر الصادق الأمين أن محلها آخر الزمان حيث سئل ﷺ عن تفسير هذه الآية فقال: « بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شُحًّا مُطاعا وهوىً مُتَّبَعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك ... » الحديث هكذا ينبغى أن يكون التوفيق. وقال المفتى هذا كلام حسن موافق لما فى كتب الأصول نقل عن عبد الله بن المبارك أن قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم ﴾ الآية آكد آية فى وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبه يظهر ما فى كلام المجيب وكان ينبغى أن يقتصر فى الجواب على كون الاهتداء شاملا للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وأما ما ذكر الإمام بقوله: وأما قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا ﴾ الآية فقد أخبر الصادق ... إلخ. يصلح أن يكون توفيقا لكن الإمام فخر الدين الرازى قال فى تفسيره هذا القول عندى ضعيف ... إلخ انتهى وقس عليه غيرها.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٣، ٩٤).

*** أسئلة علاء الدين :**

أسئلة علاء الدين ـ على بن موسى الرومى المتوفى بالقاهرة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة. أخذ عن الشريف الجرجانى والسعد التفتازانى وحفظها عنهما مع أجوبتها وكان محققا جدليا يلقى تلك الأسئلة ويعجز النظار عن أجوبتها فدوَّن سبعًا منها فى ستة فصول وخاتمة الأول فى التسمية، والثانى فى أخبار النبوة، والثالث فى الفقه، والرابع فى الأصول، والخامس فى البلاغة، والسادس فى المنطق.

أوله: الحمد لله الذى ربط نظام العالم بالعدل والإحسان وأجاب عنها المولى سراج الدين ربط نظام العالم بالعدل والإحسان وأجاب عنها المولى سراج الدين التوقيعى المتوفى سنة ست وثمانين وثمانمائة.

ثم إن المولى الفاضل محمد بن فرامرز الشهير بمنلاخسرو المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة أجاب أولا عن الأصل بأجوبة يرتضيها أولو النهى وسماها نقد الأفكار فى رد الأنظار. أوله الحمد لله الذى وفق من شاء للتعدى ... إلخ ثم أجاب عن أجوبة سراج الدين وحاكم بينهما بقوله: قال الباحث، قال المجيب. أوله: الحمد لله الذى كرم بنى آدم بالعقل القويم ... إلخ.

(كشف الظنون ١/ ٩١).

*** الأسئلة الفقهية :**

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

وهو دفتر قيد الأسئلة الواردة على أحد مفاتى دمشق من جمادى الأولى ١٣٢٤هـ إلى ذى القعدة سنة ١٣٢٦هـ يورد السؤال واسم السائل وتاريخ السؤال وهى فى مواضيع فقهية متعددة.

المؤلف غير معروف.

أولها: ابتداء جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ فى رجل قال: نذر عليَّ لله تعالى إن رجعت، أو وضعت محمودًا عندى، يكون دكانى وجميع ما أملك وقفًا لسيدنا يحيى عليه السلام. فهل يكون ذلك باطلاً والحال هذه؟ فكيف الحكم الشرعى فى ذلك إذا أرجعه والحال هذه؟ السيد صالح.

آخرها: فى دار معلومة مشتركة بين لطفى وجماعة معلومين، لكل منهم حصة معلومة منها، فباع الجماعة حصصهم منها من إسماعيل بيعًا باتًا، صحيحًا شرعيًا، مستوفيًا شرائطه الشرعية، لدى بينة شرعية، وحين علم لطفى بالبيع المذكور تملك الشفعة فورًا، بمثل الثمن، وأشهد على ذلك بينة شرعية. فهل يثبت له الأخذ بالشفعة والحال هذه؟ لطفى.

نسخة جيدة.

الخط نسخ معتاد.

٤٥ ق ٢٤س ٢٢ + ١٧سم.

الرقم ٦٩٦٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٤٥، ٤٦).

*** أسئلة فى الحكمة وأجوبتها:**

من مخطوطات الفلسفة والمنطق.

أولها: مسألة فى «ما معنى العقل بالقوة».

تأليف أبى على الحسين بن عبد الله بن سينا. نسخة كتبت فى القرن التاسع بخط فارسى جميل.

[أحمد الثالث ٣٤٤٧/ ٥٢ (٣٧٢-٣٧٩) ق، ٢٢×٣٣سم.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ٢٠١).

*** الأسئلة فى العربية:**

الأسئلة فى العربية - سأل عنها محمد بن عيسى السكسكى وأجاب الشيخ العلامة تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة (كشف ١/ ٩٢).

*** الأسئلة فى فنون العلوم:**

الأسئلة فى فنون من العلوم - للشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد الوانوغى التونسى نزيل الحرمين ولد سنة ٧٥٩ وهى عشرون سؤالا بعث بها إلى القاضى جلال الدين البلقينى فأجاب عنها فَرَدَّ ما قاله البلقينى وهو يشهد بفضله.

(كشف ١/ ٩٢).

*** أسئلة القاضى سراج الدين:**

أسئلة القاضى سراج الدين - محمود بن أبى بكر (ابن أحمد) الأرموى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة أوردها فى التحصيل وللإمام أبى عبد الله محمد بن يوسف الجزرى المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة شرح تلك الأسئلة.

(كشف ١/ ٩٢).

*** أسئلة القرآن وأجوبتها:**

أسئلة القرآن وأجوبتها - لشمس الدين أبى بكر محمد بن أبى بكر الرازى صاحب مختار الصحاح المتوفى بعد سنة ستين وستمائة وهى ألف ومائتا سؤال ثم لخصها الشيخ زكريا بن محمد الأنصارى وزاد عليها. (كشف ١/ ٩٢).

وهو أحد المخطوطات المحفوظة بخزانة المدرسة العثمانية الرضائية بحلب (في محلة الفرافرة ـ باب النصر) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كالتالي :

أسئلة القرآن وأجوبتها .

تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، كان حيًّا سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م .

كتاب مختصر جمع فيه مصنفه أسئلة تتعلق بما في القرآن الكريم من الغرائب والعجائب ، ولم يتصد فيه إلى مسائل النحو أو المعنى ، قال في خطبته : « هذا مختصر جمعت فيه أنموذجًا يسيرًا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها فمنه ما نقلته من كتب العلماء إلا أني نقحته ولخصته ، ومنه ما قد فتح الله عليَّ به ... على جمع هذه الصبابة وهي تزيد على ألف ومائتي سؤال . وإن كانت بالنسبة إلى ما في القرآن من العجائب والغرائب كالقطرة من الماء ... ولكنني قصدت اختصار هذا الأنموذج منها وتقريبه إلى الأفهام ... وأما الأسئلة التي تتعلق بوجوه الإعراب وبالمعاني التي هي أدق على الإفهام ... فإني وضعت لها مختصرًا آخر ... » .

أوله بعد البسملة : « قال الفقير إلى رحمة ربه ... محمد بن أبي بكر ... هذا مختصر جمعت فيه ... » .

آخره : « ... الموصوفان بنسيان حقوق الله عز وجل . تم الكتاب بحمد الله وفضله » .

النسخة قريبة من الجيدة ، متأخرة ، يعود تاريخها إلى سنة ١٠٥٩هـ . لم نقف على اسم الناسخ . خطها تعليق معتاد ، ورؤوس المسائل بالحمرة . وذكر في الصفحة الأولى أن النسخة وقف السلطان قانصوه الغوري .

(١٧٠)ق المسطرة (٢٣)س . العثمانية (٥٩) . التفسير.

وتوجد نسخة أخرى جاء بيانها كالتالي :

تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي كان حيا سنة ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م كتاب مختصر في الإجابة عن أسئلة تتعلق بالغرائب والعجائب التي في القرآن الكريم ولم يتصدّ فيه إلى مسائل النحو.

أوله بعد البسملة : وما توفيقي إلا بالله ... هذا مختصر جمعت فيه أنموذجًا يسيرا من أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها ...

آخره : أن الثقلين هما الجنسان الموصوفان بنسيان حقوق الله عز وجل . هذه النسخة جيدة ، وقد كتبت بخط النسخ المعتاد ، كتبها محمد بن محمد السليماني سنة ٧٧٠هـ فهي قريبة من عهد المؤلف . كتبت أسماء السور وكلمات : قيل ـ قال الشاعر ـ بالحمرة .

(١٠٦)ق . المسطرة (٢٥)س . العثمانية (٧٦) التفسير.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ١٥ ـ ١٧) .

* أسئلة منلاجلبي:

أسئلة منلاجلبي ـ الدياربكري كتبها بإشارة من السلطان مراد خان لما قدم بموكبه العالي وتولى تدريس الصحن سنة تسع وأربعين وألف اختبارًا لمراتب علماء دولته وهي من تسعة فنون : الهيئة والهندسة والكلام والمنطق والمعاني والبيان والفقه والحديث والتفسير فأجابوا عنها برسائل فمنهم المولى عبد الرحيم أول ما كتبه الحمد لله الذي نوّر العقل بنوره ... إلخ ذكر فيه إنه استفاد وأخذ العلوم من المولى صدر الدين وهو من أبي الفتح وهو من عصام الدين وهو من المولى قره داود وهو من المولى سعد الدين وأخذ أيضًا من المولى حسين الخلخالي وهو من ميرزاجان وهو من جمال الدين محمود وهو من

الدوانى وهو من والده أسعد وهو من السيد وأن السلطان مرادخان أمره أن يكتب فكتب امتثالاً وقدم مبحث التفسير والمولى الحنفى وابن البحثى والمولى سعدى الطويل والمولى عجم والمولى عصمتى والمولى ابن صنعى وابن جشمى وابن داود والأعرج سوى من كتب ثم غسل ما كتبه لئلا تصيب العين .

(كشف الظنون ١/ ٩٢، ٩٣) .

*** الأسئلة الموصلية :**

الأسئلة الموصلية - وهى تسعة وثمانون سؤالا ورد من خطيبها شمس الدين عبد الرحيم بن الطوسى إلى الشيخ أبى محمد عبد العزيز بن عبد السلام الشافعى الدمشقى المتوفى بالقاهرة فى شعبان سنة ٦٦٠ . (كشف ١/ ٩٢) .

*** أسئلة وأجوبة منقولة من الكتب المعتبرة:**

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، برقم ٨١٤٠.

تأليف : ؟

المؤلف ينقل عن الخانية - المحيط البرهانى - المحيط السرخسى - ذخيرة - زيادات قاضى خان - الحاوى الحصرى - وغيرها .

وهو فى مواضيع كثيرة . وهى فى اللغة العربية ومن الورقة ٢٠ - ٣٢ باللغة التركية .

أولها : فمن ذلك ما وجد فى فتاوى السبكى حادثة : رجل وقف وقفًا على عتيقه ثم على أولاده .

آخرها : وتنازع أهله فيه ، فإنه يجرى على الرسوم الموجودة فيها استحسانًا . والله أعلم .

نسخة عادية ، الخط معتاد مقروء .

[١٤ - ٣٢آ] ق ٣٠س ٢٠×١٤ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٤٦ ، ٤٧) .

*** أسيوط (أو سيوط) :**

يصف ياقوت الحموى مدينة أسيوط كما كانت فى زمانه فيقول :

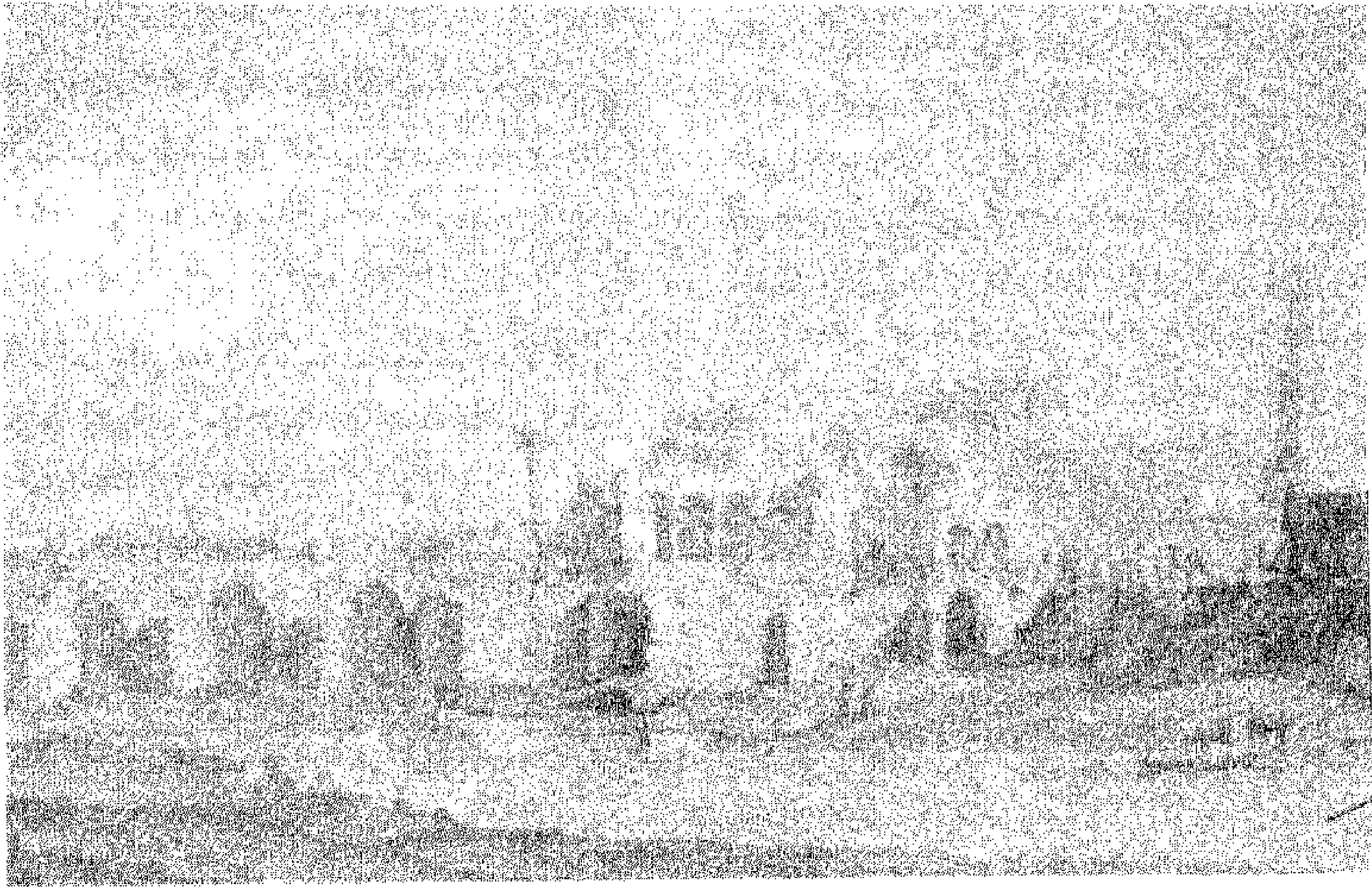
أسيوط : بوزن الذى قبله : مدينة فى غربى النيل من نواحى صعيد مصر، وهى مدينة جليلة كبيرة .

وقال الحسن بن إبراهيم المصرى : أسيوط من عمل مصر وبها مناسج الأرمنى والدبيقى المثلث وسائر أنواع السكر لا يخلو منه بلد إسلامى ولا جاهلى ، وبها السفرجل تزيد فى كثرته على كل بلد، وبها يعمل الأفيون ، يعتصر من ورق الخشخاش الأسود والخس ويحمل إلى سائر الدنيا ، قال : وصورت الدنيا للرشيد فلم يستحسن إلا كورة أسيوط ، وبها ثلاثون ألف فدان فى استواء من الأرض لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت فى جميعها لا يظمأ فيها شبر، وكانت أحد متنزهات أبى الجيش خُمارويه بن أحمد بن طولون ، وينسب إليها جماعة منهم : أبو على الحسن بن على بن الخضر بن عبد الله الأسيوطى ، توفى سنة ٣٧٢ وغيره .

(معجم البلدان ١/ ١٩٣ ، ١٩٤ . انظر أيضًا خريدة العجائب وفريدة الغرائب لسراج الدين أبى حفص عمر بن الوردى/ ٣٧ ، ورحلة ابن جبير لأبى الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسى البلنسى / ٤٨ ، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى / ١٧٤) .

انظر: الأسيوطى .





الشكل ١: منظر لضواحي المدينة وقت الفيضان.
الشكل ٢: منظر لقنطرة تقع عند مدخل المدينة.

* الأُسْيُوطى :

قال السمعانى :

الأُسْيُوطى : بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بنقطتين من تحت فى آخرها طاء مهملة بعد الواو، وهذه النسبة إلى أسيوط وهي بليدة بديار مصر من الريف الأعلى بالصعيد، ومنهم من يسقط الألف ويقول: سيوط، والمشهور بهذه النسبة أبو على الحسن بن على بن الخضر بن عبد الله الأسيوطى، يروى عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس المصرى، روى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء، ومنهم من يخففه ويقول: السيوطى، توفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة حدث بمكة.

وبقاء بن الأسيوطى، كان إمام مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، حدث وسمع منه أبو على حسان بن سعيد المنيعى وأبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبى الحافظ وغيرهما.

وأبو بشر أحمد بن الوليد بن عيسى الأسيوطى. يروى عن أبى الزنباع، توفى بسيوط سنة خمس وثلاثين أو أول سنة ست وثلاثين.

وأبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن ميمون الأسيوطى قاضى أسيوط، حدث عن عبد الرحمن بن داود الإسكندرانى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبكير بن يحيى وعلى بن عبد العزيز ومحمد بن إدريس وراق الحميدى وغيرهم، توفى بسيوط فى المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وكان مولده بسيوط سنة خمس وعشرين ومائتين.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٥٩، ١٦٠ انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٦٤، ٦٥).

* الأسيوطى (جامع -) :

ذكره المقريزى فى الجوامع فقال عنه: هذا الجامع بطرف جزيرة الفيل مما يلى ناحية بولاق كان موضعه فى القديم غامرًا بماء النيل، فلما انحسر عن جزيرة الفيل وعمرت ناحية بولاق أنشأ هذا الجامع القاضى شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عمر السيوطى ناظر بيت المال، ومات فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

ثم جدّد عمارته بعد ما تهدّم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن البارزى الحموى كاتب السرّ، وأجرى فيه الماء وأقام فيه الخطبة يوم الجمعة سادس عشرى جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فجاء فى أحسن هندام وأبدع زىّ وصلّى فيه السلطان المؤيد شيخ الجمعة فى أول جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. اهـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية لتقى الدين أبى العباس أحمد بن على المقريزى ٢/ ٣١٥، ٣١٦).

* الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات.

الواردة فى أحاديث رسول الله ﷺ وهو مختصر من كتاب الخطيب البغدادى، المسمى بالأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة.

لمحيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف، المعروف بالنووى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

أوله: « الحمد لله بارىء المصنوعات ومدبر المحدثات ومصرف الألسن واللغات ».

وآخره: « وفيما أشرت إليه كفاية ولا يليق به زيادة عليه، وبالله التوفيق ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

نسخة كتبت بقلم معتاد، فرغ منها يوم الثلاثاء، ثانى شهر ذى القعدة سنة ٨٣٧هـ وهى فى ٤٥ ورقة،

ومسطرتها ١٧ سطرًا. وبأول النسخة عدة تملكات. وفي آخرها وقفية مؤرخة سنة ١٣٣٧ هـ.

[الأزهر ٢٤١٢ حديث] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٣١، ٣٢).

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال عنه.

الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات - للشيخ الإمام محيى الدين يحيى بن شرف النووى الشافعى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة أوله: الحمد لله بارىء المصنوعات ... إلخ أورد فيه ما وقع فى متون الأحاديث من الأسماء المبهمات ملخصا كتاب الخطيب مع زيادات عليه.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٩٦، ٩٧).

* **الإشارات إلى معرفة الزيارات :**

الإشارات إلى معرفة الزيارات - مختصر للشيخ أبى الحسن على بن أبى بكر السايح الهروى المتوفى بحلب سنة إحدى عشرة وستمائة ابتدأ فيه من مدينة حلب وكتب ما رآه برًّا وبحرا من المزارات المتبركة والمشاهد وذكر أنه لم ير كثيرًا مما ذكره أصحاب التواريخ ببلاد الشام والعراق وخراسان والمغرب واليمن وجزائر البحر ولا شك أن قبورهم اندرست وذكر إن الانكتار ملك الفرنج أخذ كتبه ورغب فى وصوله إليه فلم يحب ومنها ما غرق فى البحر وأنه زار أماكن ودخل بلادًا من سنين كثيرة فنسى أكثر ما رآه واعتذر عنه مع إنه ذكر فيه زيارات الشام وبلاد الفرنج والأرض المقدسة وديار مصر والصعيدين والمغرب وجزائر البحر وبلاد الروم والجزيرة والعراق وأطراف الهند والحرمين واليمن وبلاد العجم وهذا مقام لا يدركه أحد من السايحين والزهاد إلاَّ رجل كال الأرض بقدمه وأثبت ما ذكره بقلبه وقلمه.

(كشف الظنون ١/ ٩٦).

وللهروى أيضًا كتاب منازل الأرض ذات الطول والعرض. ذكر فيه أنه استوعب فيه ما قدر عليه، ووصل إليه فى سياحته.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة/ ٢٦٠. انظر أيضًا المصادر العربية والمعربة - د. محمد ماهر حمادة/ ٢٩٠).

وقد ورد فى فهرس المخطوطات المصورة تحت عنوان « الإشارات فى الزيارات » وجاء بيان المخطوط كالمذكور أعلاه ويزيد عليه ما يأتى :

نسخة كتبت سنة ٨٥٥ بخط نسخ نفيس كتبها محمد بن عبد الرحمن الماردانى.

[بشير أغا (أيوب) ١٠٩ ٨٩ق ١٣×١٧سم].

ملاحظة : مكتبة بشير أغا أيوب باستانبول.

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ٥٥٨).

* **الإشارات فى الزيارات :**

انظر : الإشارات إلى معرفة الزيارات.

* **الإشارات فى علم العبارات:**

من مخطوطات تعبير الرؤيا وتفسير الأحلام. قال عنه حاجى خليفة :

الإشارات فى علم العبارات - يعنى تعبير الرؤيا فى مجلدين لخليل بن شاهين الظاهرى المتوفى سنة «٨٩٣» رتب على ثمانين بابا وأورد فى خطبته أسماء الأنبياء عليهم السلام.

(كشف ١/ ٩٧).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية جاء بيانه كما يلى :

رقمه : ٦١٩١ .

الجزء الأول .

تأليف خليل بن شاهين : ٨١٣ ـ ٨٧٣هـ / ١٤١٠ ـ ١٤٦٨م .

مواضيع المخطوط :

يتضمن المخطوط مقدمة من أربع ورقات يتحدث فيها المؤلف عن إيضاح أدلة تدل على أن علم الرؤيا له أصله فى الشريعة ... وفى بيان معرفة الرؤيا ومجاريها وقوتها وضعفها وصدقها وعن أن المعبر يجب أن يكون صادقًا فطنًا حسنًا فى أفعاله مشتهرًا بالديانة والصيانةومن ثمانين بابًا منها تسعة وثلاثون فى هذا المخطوط منها : الباب الأول فى رؤية الله تعالى والعرش والكرسى واللوح المحفوظ والقلم وسدرة المنتهى. الباب الثالث فى رؤية الشمس والقمر والكواكب والليل والنهار والجو والبرد. الباب السابع فى رؤية الأنبياء والآل والصحابة والتابعين والخلفاء وأمثالهم ... الباب الثانى عشر ... (يرجع إلى الأصل) الباب الثانى عشر فى رؤية التحول عن الإسلام وعبادة النار والأصنام ... الباب الخامس عشر فى رؤية السلاطين والأمراء والنواب ... الباب الحادى والعشرون فى رؤية الدم ... والسم والقىء ... وما يخرج من السبيلين ... الباب الرابع والعشرون فى رؤية القتل والصلب ... الباب الرابع والثلاثون فى رؤية الهدم والكسر والخراب والعمارة والحفر ونحو ذلك ... الباب التاسع والثلاثون فى رؤية السفن ...

فاتحة المخطوط :

... كاهن قليلاً ما تذكرون قال الواحدى الكاهن هو الذى يخبر بالمغيبات وقد ذم الشرع الكل لتفرده تعالى بعلم الغيب ... وسميته كتاب الإشارات فى علم العبارات واعتمدت فى ذلك على كتب المتقدمين مثل كتاب الأصول لدانيال الحكيم وكتاب التقسيم لجعفر الصادق وكتاب الجوامع لمحمد بن سيرين و... وقد وضعت هذا الكتاب ملخصًا وبوبته ثمانين بابًا ... الباب الأول فى رؤية الله تعالى والعرش والكرسى واللوح المحفوظ والقلم وسدرة المنتهى ... الباب الثمانون فى رؤية نوادر يستعين بها الإنسان على التعبير وحسبنا الله ونعم الوكيل. الباب الأول ...

خاتمة المخطوط :

... الباب التاسع والثلاثون فى رؤية السفن ... ومن رأى بداره قاربًا لا خير فيه بما دل على تكدر عيش وأما العشارى فهو فى المعنى نظيره ولكن فى المقام أجل لأنه ذو مقاديف عديدة وربما دل على ترجمان الملك ومن رأى أنه يرقب مركبًا فإنه يصنع معروفًا ومن رأى إنه يقتلع شيئًا من ذلك رفتًا فإنه يحصل مالا وقيل رؤية جميع الأختان من المراكب . (نهاية الصفحة ٢٣٣) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ــ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٨٥ ـ ٨٧) .

* الإشارات والتنبيهات فى المنطق والحكمة:

قال عنه حاجى خليفة :

الإشارات والتنبيهات فى المنطق والحكمة ـ للشيخ الرئيس أبى على الحسين بن عبد الله الشهير بابن سينا المتوفى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وهو كتاب صغير الحجم كثير العلم مستصعب على الفهم منطو على كلام أولى الألباب مبيّن للنكت العجيبة والفوائد الغريبة التى خلا عنها أكثر المبسوطات .

أورد المنطق فى عشرة مناهج والحكمة فى عشرة أنماط : الأول فى الأجسام . والثانى فى الجهات والثالث فى النفوس . والرابع : فى الوجود . والخامس : فى الإبداع . والسادس : فى الغايات والمبادى . والسابع : فى التجريد والثامن فى

السعادة. والتاسع فى مقامات العارفين والعاشر فى أسرار الآيات.

قال فى أوله: الحمد لله على حسن توفيقه ... إلخ أيها الحريص على تحقيق الحق إنى مهّدت إليك فيه أصولاً من الحكمة إن أخذت الفطانة بيدك سهل عليك تفريعها وتفصيلها ... انتهى.

ولها شروح منها شرح الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ست وستمائة أوله: أما بعد الحمد لمن يستحق الحمد لذاته ... إلخ وهو شرح يقَاْل أقولُ طعن فيه بنقض أو معارضة وبالغ فى الرد على صاحبه ولذلك سمى بعض الظرفاء شرحه جرحا.

وله لباب الإشارات لخصه منها بالتماس بعض السادات فى جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ورتب على ترتيبه فى المنطقيات والطبيعيات والإلهيات.

ومنها شرح العلامة المحقق نصير الدين محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة. أوله الحمد لله الذى وفقنا لافتتاح المقال بتحميده ... إلخ ذكر فيه أن الرئيس كان مؤيدا بالنظر الثاقب وأن كتابه هذا من تصانيفه كاسمه وقد سأله بعض الأجلاء أن يقرر ما عنده من معانيه المستفادة من المعلمين ومن شرح الإمام الرازى وغيره فأجاب وأشار إلى أجوبة بعض ما اعترض به الفاضل المذكور وسماه بحلّ مشكلات الإشارات وفرغ من تأليفه فى صفر سنة أربع وأربعين وستمائة.

والمحاكمة بين الشارحين الفاضلين المذكورين للمحقق قطب الدين محمد بن محمد الرازى المعروف بالتحتانى المتوفى سنة ست وستين وسبعمائة كتبها بإشارة من العلامة قطب الدين الشيرازى لما عرض عليه ماله من الأبحاث والاعتراضات على كلام الإمام فقال له العلامة قطب الدين التعقب على صاحب الكلام الكثير يسير وإنما اللائق بك أن تكون حَكَمًا بينه وبين النصير فصنَّف الكتاب المشهور بالمحاكمات وفرغ فى أواخر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

وللشيخ بدر الدين محمد أسعد اليمانى ثم التسترى كتاب أيضًا فى المحاكمة بينهما وعلى أوائل شرح النصير حاشية للمولى شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة وله حاشية على محاكمات القطب أيضًا. وللفاضل حبيب الله الشهير بميرزاجان الشيرازى المتوفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة حاشية على شرح النصير أيضًا.

ومن شروحها شرح الفاضل سراج الدين محمود بن أبى بكر الأرموى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة وشرح الإمام برهان الدين محمد بن محمد النسفى الحنفى المتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة وشرح عز الدولة سعد بن منصور المعروف بابن كمونة المتوفى سنة ٦٧٦ أوله: أحمد الله على حسن توفيقه... إلخ ألفه لولد شمس الدين صاحب ديوان الممالك ممزوجا أتى فيه بجميع ألفاظ الرئيس من غير إخلال إلا بما هو لضرورة اندراج الكلام ومزج ما التقطه من كتب الحكماء ومن شرح العلامة نصير الدين وما استنبطه بفكره مزجا غير مميز فصار كتابا كالشرح للإشارات وسماه شرح الأصول والجمل ومن مبهمات العلم والعمل.

ومنها شرح رفيع الدين ... الجيلى المتوفى سنة ٦٤١ ونظم الإشارات لأبى نصر فتح بن موسى الخضراوى المتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة ومختصرها لنجم الدين ... بن اللبودى (محمد بن عبدان الدمشقى الحكيم المتوفى سنة ٦٢١).

كشف الظنون ١/ ٩٤، ٩٥).

وشرح نصير الدين الطوسى الذى أشار إليه حاجى خليفة آنفا طبعته دار المعارف بالقاهرة، بتحقيق سليمان دنيا. ويقول الدكتور محمد ماهر حمادة أن المحقق بذل جهدا مشكورا فى تحقيق الكتاب وزوّده بمقدمة وفهارس إضافية مع هوامش وحواشى وتعليقات.

(المصادر العربية والمعرّبة ـ د. محمد ماهر حمادة/ ٩١، ٩٢).

*** الإشـارة:**

الإشارة عند الأصوليين دلالة اللفظ على المعنى من غير سياق الكلام له ويسمى بفحوى الخطاب أيضًا نحو ﴿ وعلى المولود له رزقُهُنّ وكسوتُهُنّ بالمعروف ﴾ ففى قوله تعالى إشارة إلى أن النسب بالأب وهى من أقسام مفهوم الموافقة وأهل البديع فسروها بالإتيان بكلام قليل ذى معان جمة وهذا هو إيجاز القصر بعينه، لكن فرق بينهما ابن أبى الإصبع بأن الإيجاز دلالة مطابقية ودلالة الإشارة إما تضمن أو التزام فعلم منه أنه أراد بها ما تقدم من أقسام المقصود أى أراد بها الإشارة المسماة بفحوى الخطاب.

ثم الإشارة إذا لم تقابل بالصريح كثيرًا ما يستعمل فى المعنى الأعمّ الشامل للصريح كما فى جلبى المطول فى تعريف علم المعانى فعلى هذا يقال أشار إلى كذا فى بيان علم السلوك وإن كان المشار إليه مصرحا به فيما سبق.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٧٥٠).

وعن الإشارة باعتبارها من فن البديع يقول المرصفى أيضًا:

هو عبارة عن إيجاز فى العبارة مع كثرة المعنى كأنه يشير إليه إشارة ولم تتناوله العبارة كقوله تعالى فى صفة الجنة: ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعينُ ﴾ [الزخرف: ٧١] وقوله تعالى: ﴿ أَخْرَجَ منها ماءَهَا ومرْعَاها ﴾ [النازعات: ٣١]. وقوله تعالى: ﴿فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] ولامرىء القيس:

فظل لنا يوم لذيذ بنعمة
فقل فى مقيل نحسه متغيب

فهذه عبارات وجيزة أريد بها أشياء كثيرة.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى ـ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢/ ١٩٨).

ومن شرح الكافية جاء هذا البيت الذى به موضع الإشارة:

يولى الموالين من جدوى شفاعته
مُلكًا كبيرًا عدا ما فى نُفوسهم

(أى تجاوز وزاد ما فى نفوسهم من الأمانى). قال صفى الدين الحِلىّ:

وهى عبارة عن أن يشير المتكلم إلى معانى كثيرة بكلام قليل يشبه الإشارة باليد ... فإن المشير بيده يشير دفعة واحدة إلى أشياء لو عبَّر بلسانه لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة.

وهذا النوع من مستخرجات قُدامة.

ومن أمثلتها فى الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الماءُ ﴾ [هود: ٤٤]. فإنه سبحانه وتعالى أشار بهاتين اللفظتين إلى انقطاع مادّة المطر، ونبع الأرض، وذهاب ما كان حاصلاً من الماء على وجهها من قبل. وكقوله تعالى: ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفسُ وتلذُّ الأعْيُنُ ﴾ [الزخرف: ٧١] ولو شرح ذلك لملأ الأوراق.

ومن الشعر قول امرىء القيس الكندى:

على هيكل يُعطيك قبلَ سؤاله
أفانينَ جَرْىٍ غيرَ كَزٌّ ولا وَانِ

فإنه أشار بقوله : « أفانين جريٍ » إلى جميع صنوف عـدو الخيل المحمـودة، واحتـرز بنفى الكـزوزةِ والونى ... عن الجِرانِ والجماح والفتور.

ومـوضع « الإشـارة » بيت القصيـدة قولـه : « مُلكًـا كَبِيرًا ».

(الهيكـل : الضخم مـن كل شـىء، والفـــرس الطويـل، والتهكيل : مشى الحصان والمـرأة اختيالاً. الكزوزة : اليُبس والانقبـاض، وقوله غيـر كزٍّ : أى ليس فيـه يبس. الـونى : التعب والفتـرة وفـرس وانٍ فـاتـر. يقـول : هبطت على هذا الحصـان الـذى يعطيك من السـرعة مـا تشاء من أفـانين الجـرى من غير انقبـاض ويبس أو تعب وفترة، وقبل الإيعاز له بالجرى).

(شرح الكافيـة البديعية فى علوم البـلاغة ومحاسن البديع لصفى الدين الحلى - تحقيق د. نسيب نشاوى / ١٦٠، ١٦١).

ويتحدث ابن رشيق عن منزلة الإشارة فيقول :

والإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغة عجيبة، تدل على بعد المرمى وفـرط المقدرة وليس يأتى بها إلا الشاعر المبرز، والحاذق الماهر، وهى فى كل نوع من الكـلام لمحة دالـة واختصـار وتلـويح يعرف مجمـلا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه، فمن ذلك قول زهير:

فـإنى لـــــو لقيتك واتَّجهنــــــا
لكـــان لكـل مُنْكَــــرَة كفـــاء

فقد أشـار له بقبح ما كـان يصنع لو لقيه، هـذا عندَ قدامة أفضل بيت فى الإشارة ... وقول الآخر:

جعلتُ يَــدَىَّ وشَــاحًــا لَــهُ
وبَعـضُ الفـــــــوارس لا يَعْتَنِـقْ

وهذا النـوع من الشعر هـو الوحى عنـدَهم ... وأنشَد الحاتمى عن على بن هارون عن أبيه، عن حماد، عن أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

جعلنـــا السيـفَ بين الخَـــدِّ منـــه
وبيـن ســـــواد لِمَّتِــــه عُـــذارا

فأشار إلى هيئـة الضربة التى أَصَابه بها دون ذكـرها إشـارة لطيفـة دلت على كيفيتهـا وإنمـا وصف أنهم ضربوا عنقه، ويروى :

* بيـــــن الجيـــــــد *

ومثله قول الآخر:

ويـــوم يُبيلُ النســـاء الـــدمـــاء
جعلت رداءك فيـــــه خمَــــارًا

يريد بالرداء الحُسَام. كما قال مُتَمم بن نُوَيرة :

لقَـــدْ كفَّنَ المُنْهَـــالُ تحت ردائه
فتى غَيْــرَ مِبْطَــانِ العشيـاتِ أرْوَعــا

وقوله إنه جعل خمارًا أى قنعـت به الفرسان، وأشار بقوله :

* يبيـل النســـاء الـــدمـــاء *

إلى وضع الحوامل من شدة الفزع.

ثم يعـدد ابـن رشيق من أنـواع الإشـارة : التشبيـه، والتفخيم، والإيمــاء، والتعــريض، والتلـــويح، والكنـايـة، والتمثيل، والـرمـز، واللغـز، والتعميـة، والحذف، والتورية، (انظر كلا تحت عنوانه).

كمـا يذكـر من أنـواع الإشـارات مـا أسماه إشـارات مصحـوبـة، وهى التى تستخـدم بـديـلاً عن الكـلام فيقول :

ومن الإشارات مصحـوبة، وهى عند أكثـرهم معيبة كأنهـا حشـو واستعـانة على الكـلام، نحـو قـول أبى نواس :

قـــال إبـــراهيم بـــالمـــا
ل كـــذا غـــربًــا وشـــرقـــا

ولم يأت بهـا أبو نـواس حشواً، ولكن شطـارة وعبثًا

بالكلام، وإن شئت قلت بيانًا وتثقيفًا، كما قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: «وكيف بك إذا بقيت فى حُثالـة من النـاس، قـد مـرجت عهـودهم وأماناتهم، واختلفـوا فكانوا هكـذا؟ وشبك بين أصابع يـديـه» ولا أحـد أفصح من رسـول الله ﷺ، ولا أبعـد كلامًا منه من الحشو والتكلف.

وقالـوا: مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصـوت، فهذا باب تتقدم الإشارة فيـه الصوت، وقيل: حسن الإشارة بـاليد والـرأس من تمام حسـن البيان بـاللسان، جـاء بذلك الـرمانى نصا، وقـاله الجـاحظ من قبل، وأخذ على بعض الشعـــراء (هـــو عمـــر بن أبى ربيعـــة المخزومى) فى قوله:

أشـارت بطـرف العَين خيفَـة أهلها
إشَـــارَةَ مـــذعُـــورٍ ولم تتكلـم

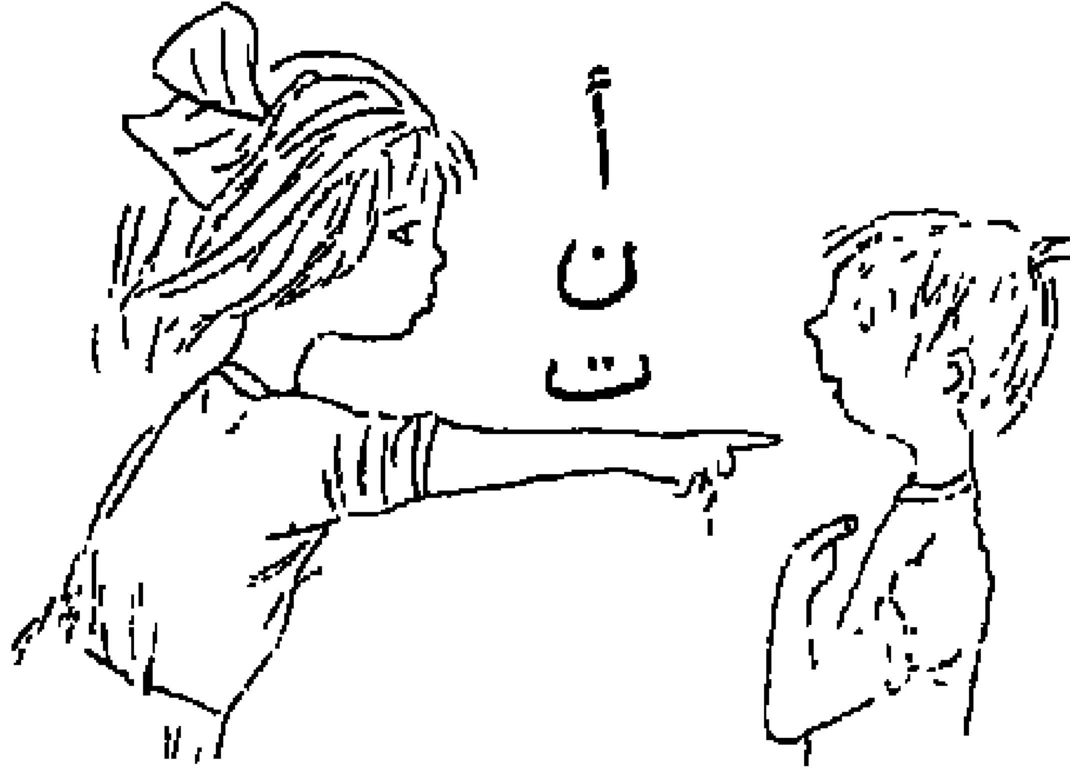
فأيقنت أن الطـرف قـد قـال: مـرحبـا
وأهـــلا وسهـــلا بـــالحبيب المتيم

إذ كان هذا كله مما لا تحمله إشارة خائف مذعور.

ولما أقـام معاوية الخطبـاء لبيعة يزيـد قام رجل من ذى الكلاع فقال: هذا أمير المؤمنين، وأشار بيده إلى معاويـة، فإن مات فهذا، وأشار إلى يـزيد، فمن أبى فهذا، وأشار إلى السيف، ثم قال:

مُعـــاويـــة الخليفـــة لا تمـــارى
فإن يهلـك فســـائسُنَـــا يـــزيـــد
فمن غلـب الشقـــاءُ عليـــه جَهْـــلاً
تحكم فـى مفـــارقـــه الحـــديـــدُ

(العمدة فى محاسن الشعـر وآدابة ونقده لأبى على الحسن بن رشيق القيـرواني ـــ حققـه وفصلـه وعلق حواشيـه محمد محيى الـدين عبـد الحميد ١/ ٢٠٢ـ ٣١٣).



حركة جسميـة تفيد الاتهام أو تحديـد المسئولية

انظر فى هذا الشأن كتابنا «دراسات فى علم اللغة» البحث بعنـوان «علم اللغة وعلم الحـركة الجسميـة» ١٥٩ ـ ١٨٦، والبحث بعنـوان «القرآن وعلم الحـركة الجسمية» وكـذلك البحث بعنوان «الـدلالة الحـركية للألفاظ فـى الشعر» مجلة الشعر، العـدد ١٢ أكتوبر ١٩٨٧ / ٢٣ ـ ٣٢.

*** الإشارة إلى سيـرة المصطفى وتاريخ مـن بعده من الخُلفا:**

الإشـارة إلى سيرة المصطفى وتـاريخ من بعـده من الخلفا ـ للشيخ علاء الدين مغلطاى بن قليج المصرى المتوفى سنة أربع وستين وسبعمائة وهو مختصر أوله: بعـد حمـد الله القهار... إلخ لخصـه من سيـره الكبيـر المسمى بالزهر الباسم (كشف ١/ ٩٨).

يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالـى مع لفـظ «آثـــار» فى العنـوان» بدلا من «تاريخ»:

الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفا

لعلاء الدين مُغُلْطاى بن قليج بن عبد الله البكرى الحنفى المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

أوله: « بعد حمد الله القهار... فقد ندب أفضل العجم والعرب ... إلى تلخيص سيرة المصطفى ... فقصدت الاستخارة ولخصت معظم هذه الإشارة من كتابى المسمى بالزهر الباسم ... ».

وآخره:

وأرى النعيم وكل ما يلهى به

يوماً يصير إلى بلى ونفاد

نسخة كتبت بخط نسخى جيد، سنة ٨٨١هـ، وفى آخرها قراءات، فى ٥٧ ورقة، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[دار الكتب ٤٦٠ تاريخ] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية. جامعة الدول العربية. التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٣٢).

*** الإشارة إلى علم العبارة:**

الإشارة إلى علم العبارة ـ أى التعبير لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر السالمى المتوفى سنة «٨٠٠» أوله: الحمد لله خالق الأرواح ... إلخ اعتمد فيه على كتاب أبى إسحاق الكرمانى ورتّبه على خمسين بابا. (كشف ١/ ٩٧).

من مخطوطات تعبير الرؤيا

يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى:

الإشارة إلى علم العبارة:

تأليف أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر السالمى المتوفى سنة ٨٠٠هـ.

أوله: الحمد لله خالق الأرواح وفالق الإصباح ... لما صارت عبارة الرؤيا شريفة حلاها، منيفة ذراها، عزيزة مكانها، رفيعًا مقدارها وشأنها، رأيت أن أؤلف فيها كتابًا مختصرًا كافيًا وملخصًا شافيًا، يحل محله ويخف محمله، فألفت هذا الكتاب وسميته الإشارة إلى علم العبارة، واعتمدت فى تأليفه على كتاب أبى إسحاق الكرمانى ... إلخ.

مرتب على خمسين بابًا.

وآخره: أتى رجل إلى سعيد بن المسيب فقال: إنى رأيت على سرادقات المسجد حمامة بيضاء، فتعجبت من حسنها، فجاء صقر فاحتملها، فقال سعيد بن المسيب: إن صدقت رؤياك، تزوج الحجاج بنت جعفر بن أبى طالب، فما مضى إلا يسير حتى تزوجها الحجاج، فقال له: يا أبا محمد، كيف تخلصت إلى هذا؟ فقال: إن الحمامة: المرأة البيضاء، النقية الحسب، فلم أر أحدًا أنقى حسبًا من ابنة الطيار فى الجنة، ونظرت فى الصقر، فإذا هو طائر عربى ليس من طيور الأعاجم، فلم أر فى العرب أصقر من الحجاج بن يوسف. كمل كتاب الإشارة.

نسخة بخط نسخ جيد مشكول، كتبت فى القرن التاسع. فى ١٠٥ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرًا. ١٦ × ٢١ سم.

[أحمد الثالث باستانبول - ٣١٦٥].

ملاحظة: مكتبة أحمد الثالث توجد بطوبقبو سراى باستانبول.

(فهرس المخطوطات المصورة ـ المعارف العامة والفنون المتنوعة ـ تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، جـ٤/ ١٢١).

وقد ورد ذكر مخطوط ضمن بيان بنفائس المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية فى تونس فى موضعين، أولهما تحت الرقم المسلسل ٤٧٤١م صفحة ١٩ وجاء بيانه كالتالى:

الإشارة إلى علم العبارة :

لمحمد بن أحمد بن عمر السالمى آ: ٨٠٠، يوجد بباريس وهافنيا وبرلين والفاتيكان والقاهرة وبيروت والرباط وعندنا نسخة أخرى جميلة تحت عدد ٣٧٥٩ والأخر تحت الرقم المسلسل ٤٠٣٥م صفحة ٦٣ وجاء بيانه مثل الأول.

(« نفائس المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية فى تونس » - تعليق وتقديم ومراجعة هلال ناجى. مجلة معهد المخطوطات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة. م ١٨ جـ ١، ربيع الثانى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م/ ١٩، ٦٣).

*** الإشارة بالرمز (فى علم مصطلح التحديث) :**

قال الزين العراقى فى ألفيته :

واختصروا فى كتبهم: حدثنا
على « ثنا » أو « نا » وقيل: دثنا
واختصروا « أخبرنا » على « أنا »
أو « أرنا » والبيهقى: أبنا
قلتُ: ورمز قال إسنادًا يرد
قافًا. وقال الشيخ: حذفها عُهِدْ
خطًا ولا بُدَّ من النطق. كذا
قيل له: وينبغى النُّطق بذا
وكتبوا عند انتقال من سند
لغيره « ح » وانطقن بها. وقد
رأى الرُّهاويُّ بأن لا تُقْرا
وأنها من حائل. وقد رأى
بعض أولى الغرب بأن يقولا
مكانها: الحديث قط. وقيلاً:
بل جاء تحويل وقال: قد كُتب
مكانها: صحٌ، فحامنها انتُخبْ

(نفائس - بتحقيق محمد حامد الفقى - ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى / ٢٠٤).

قالت المؤلفة: والزين العراقى هنا يعدّد الرموز المستخدمة فى علم مصطلح الحديث اختصارًا لألفاظ مثل « حدثنا » و « أخبرنا » مما أوردناه لك فى مادة « أخبرنا أو أخبرنى » وفى مادة « أخبرنا أو حدثنا » وذلك فى المجلد الثالث من هذه الموسوعة ص ٨٥ - ٨٧.

أما عن رمز الحاء المفردة المهملة التى ذكرها الناظم فى الأبيات ٥ - ٨ فهى رمز إلى الانتقال من إسناد إلى إسناد آخر إذا كان للحديث إسنادان أو أكثر جمعوا بينهما فى متن واحد.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. على زوين / ٢٩).

*** الإشارة بلطيف العبارة فى القراءات المأثورات بالروايات المشهورات:**

تأليف أبى عمرو الدانى :

كتاب الإشارة بلطيف العبارة فى القراءات المأثورات بالروايات المشهورات. فى معهد جامعة الدول العربية نسخة مودعة تحت رقم « ٦ » قراءات مصورة عن مخطوطة بلدية الإسكندرية أثرت الرطوبة فى أجزاء منها :

أولها : بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله ... قال بالأمثال ... ثم يذكر: الروايات التى اعتمدها أولا: كرواية إبراهيم بن حماد عنه، وشجاع ورواية العباس، ورواية ابن رومى عنه، ورواية الهاشمى عنه، ورواية الموصلى عنه، ورواية ابن شنبوذ وبعده يذكر هذا فى القرآن الكريم مبتدئا بسورة الفاتحة حتى النهاية.

[بلدية الإسكندرية ١٨٠٧ د ٣٧٢ق].

(المكتفى فى الوقف والابتدا) لأبى عمرو الدانى - دراسة وتحقيق جايد زيدان مخلف/ ٣٧، مقدمة المحقق، وفهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٨٨م، ١/٦).

* **الإشارة فى علم العبارة:**

من مخطوطات علم تعبير الرؤيا. وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

الإشارة فى علم العبارة:

تأليف جلال الدين عبد الله بن سليمان بن حازم المزى.

رتبه على أربعين بابًا.

واختصره من كتابه الكبير « عمدة التحرير فى علم التعبير ».

أوله: الحمد لله فليس قبله شىء والآخر فليس بعده شىء ... وبعد، فإنه لما منَّ الله تعالى علىَّ بتأليف كتاب « عمدة التحرير فى علم التعبير » تتبعت فيه قواعد العلم ومبانيه، وبحثت عن أسراره ومعانيه، ونقحته واخترته على قدر استطاعتى، وبلوغ جهدى وطاقتى. فجاء بحمد الله تعالى مشتملا على الفوائد الجمة والنفائس المهمة ... ورتبته على أبواب التنبيه ... إلخ.

وآخره: ومن رأى أنه لبس خاتمًا له فصان، أحدهما إلى باطن كفه والآخر إلى ظاهره، ونقش كل واحد منهما يخالف الآخر، فإنه تأتى له الإناث والذكور وإن كان نقش أحد الفصين لا يخالف الآخر، فإنه يتولى ولا يتبين، ومن رأى أنه جمع بين نوعين من الحيوان، كالحمام والغربان والنعاج. فإنه يقود، فليتق الله ربه ولينته. آخر المختصر.

يليه أوراق من كلام ابن الدقاق فى علم التعبير من كتابه « الحكم والغايات من تعبير المنامات » ثم يلى ذلك أشعار وحكايات.

نسخة بخط نسخ واضح كتبت سنة ٦٠٤، فى ٩٢ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا. ١٨ × ٢٥ سم.

[أحمد الثالث باستانبول - ٣١٦٦].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون المتنوعة. القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، جـ ٤/ ١٢٢).

* **الإشارة فى علم العبارة:**

عن مخطوطات علم تعبير الرؤيا. وهو أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالى:

رقم الحفظ: ٢٤٥ - ف.
الفن: تعبير الرؤيا.
عنوان المخطوطة: الإشارة فى علم العبارة.
عنوان المخطوط الفرعى:
اسم المؤلف: محمد بن سيرين، البصرى، أبو بكر.
اسم الشهرة: ابن سيرين.
تاريخ وفاته: ١١٠هـ/ ٧٢٩م. القرن: ٢هـ/ ٨م.
المصادر: كحالة ١٠/ ٥٩، الأعلام ٦/ ١٤٥، بروكلمان - ملحق ١/ ١٠٢.
بداية المخطوطة: الحمد لله الذى خلق الأرواح ... وسميته كتاب الإشارة فى علم العبارة واعتمدت فى تأليفه على كتاب ... لقوله رأيت يوسف الصديق عليه السلام فى المنام ...

نهاية المخطوطة: ما لم يدخر دنانير أو دراهم مما يبيعه ... لتأويلهم حرف الخاء ... وبالله التوفيق، انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه ...

نوع الخط: مغربى.

تاريخ النسخ: القرن ١٣هـ/ ١٩م.

مكان النسخ:

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٨٧ل.

عدد الأسطر: ٢١ س.

ملاحظات عامة: اعتمد المؤلف فى كتابة هذا على كتاب أبى إسحاق الكرمانى، ونقل الكثير عنه، كما أخذ من آخرين مثل ابن قتيبة والكسائى وعلى بن أبى طالب القيروانى وغيرهم. أثّرت الإصابة كثيرًا على الأوراق الأولى مما أضاع أجزاء من النص. الكتاب ينسب لابن سيرين رغم عدم منطقية هذه النسبة.

مكان الحفظ:

(فهرس المصورات الميكروفيليمة بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. العدد الثانى، السنة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ٢٥١).

*** الإشارة الوجيزة إلى المعانى العزيزة:**

الإشارة الوجيزة إلى المعانى العزيزة — فى شرح أسماء الله الحسنى. لجمال الدين طاهر بن الحسين عبد الرحمن اليمانى الشافعى المعروف بابن الأهدل المتوفى سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة (إيضاح ١/ ٨٥، ٨٦).

*** الأشاعرة:**

انظر: أبو الحسن الأشعرى.

*** الإشاعة فى أشراط الساعة:**

الإشاعة فى أشراط الساعة - للسيد محمد بن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد الحسينى البرزنجى الشهرزورى ثم المدنى الشافعى المتوفى سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف. أوله: أحمد من أوضح منهاج الحق ونصب عليه فى كل شىء دليلا ... إلخ (إيضاح ١/ ٨٦).

ويوجد مخطوط فى مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء فى عنوانه لفظ « لأشراط » بدلا من «فى أشراط » وجاء بيانه كالتالى:

الإشاعة لأشراط الساعة.

المؤلف: السيد محمد المدنى بن عبد الرسول بن عبد السيد الكردى البرزنجى ١٠٤٠-١١٠٣هـ.

آخره: (فقاتلهم الله ما أضلهم وما أجهلهم وما أكفرهم بالله ورسوله وأصحابه وأجحدهم لفضلهم وكرامتهم على الله تعالى).

ناسخه: مجهول.

خطه نسخى، ورقه خفيف كتب العناوين بحبر أحمر.

و: ٩٤.

م: ٢٥×١٩.

س: ٢١

المصدر: الشيخ معروف النودهى للشيخ محمد الخال/ ٧٤.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى

السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٣٦٥).

ويورد المحقق في هامش ١ ترجمة للمؤلف جاء فيها (ص ٣٦٥):

ولد هذا العالم النحرير في قرية برزنجة التابعة لمحافظة السليمانية سنة ١٠٤٠هـ ولما بلغ السعي تلقى العلوم من أبيه ثم من الملا زيره والملا محمد شريف بن يوسف الصديقي الشاهوى والملا إبراهيم الكوراني وله مؤلفات عديدة تنيف على ستين مجلدا منها قدح الزند في رد جهالات أهل سرهند والإشاعة في أشراط الساعة وقد ترجم كتاب « الجانب الغربي في حل مشكلات ابن العربي) للسيد محمد مظفر البرزنجي من الفارسية إلى العربية وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة راغب باشا في استنبول وقد بلغ من العلم والتقوى مبلغا ما كاد أن يدانيه أحد في زانه حتى وصف بالمجدد والديني في القرن الحادي عشر الهجري.

قال الشاعر في وصفه:

حـادى عشـر قـد كـان بـرزنجي
مجـددا وشـرطـه جلي

... إلخ.

هاجر إلى المدينة المنورة وتوفي بها سنة ١١٠٣هـ.

انظر الشيخ معروف النودهي، تأليف الشيخ ابن الخال ص ٧٤.

*** الإشباع والتأكيد:**

قال الثعالبي: العرب تقول عشرة وعشرة فتلك عشرون كاملة. ومنه قوله تعالى: ﴿ فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه قوله تعالى: ﴿ ولا طائرٍ يطير بجناحيه ﴾ [الأنعام: ٣٨] وإنما ذكر الجناحين لأن العرب تُسمّي الإسراع طيرانًا كما قال النبي ﷺ: « كلما سمع هيعةً طار إليها » وكذلك قال الله عز وجل: ﴿ يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴾ [الفتح: ١١] فذكر الألسنة لأن الناس يقولون قال في نفسه وقلت في نفسي. وفي كتاب الله عز وجل: ﴿ ويقولون في أنفسِهم لولا يعذبنا اللهُ بما نقول ﴾ [المجادلة: ٨] فاعلم أن ذلك القول باللسان دون كلام النفس اهـ.

(كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي / ٢٥٣).

*** الأشـباه:**

أحد أنواع علم التفسير التي عددها الإمام السيوطي وهو النوع التاسع والستون. يقول الإمام السيوطي.

هذا النوع من زيادتي والمراد به: الآيات المتشابهة، وحكمة تكرارها ونكتته: ما في إحدى المتشابهتين مما ليس في الأخرى من تقديم أو تأخير أو زيادة، وقد صنف في ذلك جماعة تصانيف منها: البرهان في متشابه القرآن لمحمود بن حمزة الكرماني، ومن أمثلته: الرحمن الرحيم في الفاتحة ـ كرره بعد ذكره في البسملة تأكيدًا لرحمته تعالى ـ ولأنه ذكره أولاً مع المنعم عليهم فأعاده معهم وهم العالمون ـ وأشار بالرحمن إلى أنه رحمن لجميعهم في الدنيا، وبالرحيم إلى أنه خاص بالمؤمنين يوم الدين، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ اهبِطُوا مِنهَا ﴾ مُكرّرًا في موضعين، لأن المراد بالأول: الهبوط من الجنة. والثاني من السماء.

ومنه قوله فيها: ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ بغير واو، وكذا في الأعراف ﴿ يُقَتِّلونَ ﴾ وفي إبراهيم بالواو ـ لأن الأولين من كلام الله فلم يرد تعداد المحن عليهم ـ والثالث من كلام موسى لهم فعدَّدها عليهم وكان مأمورًا بذلك في قوله: ﴿ وذكِّرهُم بأيام الله ﴾.

ومنها قوله فيها: ﴿ إنَّ الَّذينَ ءَامنُوا والَّذينَ هَادُوا والنَّصارى والصَّابِئِينَ... ﴾ [البقرة: ٦٢] وقال في الحج: ﴿ والصابئين والنَّصارى ﴾ [الحج: ١٧] وفي المائدة: ﴿ والصَّابِئُون والنَّصارى ﴾ [المائدة: ٦٩] لأن

النَّصارى تقدم على الصابئين فى الرتبة لأنهم أهل كتاب فقدَّمهم فى البقرة، والصَّابئين تقدم فى الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم فى الحج، وراعى فى المائدة المعنيين فقدَّمهم فى اللفظ وأخرهم فى التقدير لأن التقدير: ﴿ والصَّابِئُونَ ﴾ كَذَٰلِكَ.

ومنها قوله فيها: ﴿ اجعل هذا بلدًا ءَامنًا ﴾ . البقرة: ١٦٢] وفى إبراهيم: ﴿ هذا البلدا ءَامِنًا ﴾ [إبراهيم: ٣٥]لأن الأوَّل إشارة إلى غير بلدٍ وهو الوادى قبل بناء الكعبة ـ والثَّانى: إشارة إليه بعد بنائها.

ومنه قوله: ﴿ إلاَّ الَّذينَ تَـابُوا وَأَصْلَحُـوا وبَيَّنُوا... ﴾ [البقرة: ١٦٠] وليس فيه: من بعد ذلك وهو فى غيرها ـ لأن هنا « من بعد ما بينَّاه » فأغنى عن إعادته.

ومنها فى بعض المسبحات: سبَّح وفى بعضها: يُسبِّحُ ـ وهى كلمة استأثر الله بها فأتى بها على جميع وجوهها ـ فذكر المصدر فى أوَّل الإسراء والماضى والمضارع فى المسبحات، والأمر فى الأعلى.

ومنها تكرار (شرَّ) أربع مرات فى الفلق لأنَّ كل شرٌّ من الأربعة المضاف إليه غير شر الآخر.

(التحبير فى علم التفسير لإمام أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى / ١٢٤، ١٢٥).

*** الأشباه والنظائر:**

انظر: الأشباه والنظائر فى الفروع.

*** الأشباه والنظائر:**

معرفة الأشباه والنظائر هى النوع الأربعون من أنواع علوم اللغة التى عدَّدها الإمام السيوطى، الذى يقول عن هذا النوع:

هذا نوع مُهم، ينبغى الاعتناء به فيه تعرف نوادر اللغة وشواردها، ولا يقوم به إلا مضطلع بالفن، واسع الاطلاع، كثير النظر والمراجعة. وقد ألف ابن خالويه كتابا حافلا، فى ثلاثة مجلدات ضخمات، سماه « كتاب ليس » موضوعه: ليس فى اللغة كذا إلا كذا، وقد طالعته قديما، وانتقيت منه فوائد، وليس هو بحاضرٍ عندى الآن.

وتعقب عليه الحافظ مُغلطاى مواضع منه فى مجلد سماه: « الميس على ليس » ويقع لصاحب القاموس فى بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة: وهذا يدخل فى باب ليس.

وأنا ذاكر إن شاء الله تعالى فى هذا النوع ما يقضى الناظر فيه العجب وآت فيه ببدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الأرب!.

ويوفى الإمام السيوطى بوعده فيفرد لهذا النوع ما يقرب من ثلثمائة صفحة (من ٤ ـ ١٠٣ ويمكنك الرجوع إليه إن شئت.

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢/ ٣، ٤).

*** الأشباه والنظائر فى الفروع:**

لابن نجيم المصرى.

قال حاجى خليفة:

الأشباه والنظائر فى الفروع: للفقيه الفاضل زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المصرى الحنفى المتوفى بها سنة سبعين وتسعمائة وهو مختصر مشهور أوله: الحمد لله على ما أنعم إلى إلخ. ذكر فيه كتاب التاج السبكى للشافعية وإنه لم ير للحنفية مثله وإنه لما وصل فى شرح الكنز إلى البيع الفاسد ألَّف مختصرا فى الضوابط والاستثناءات منها وسماه بالفوائد الزينية وصل إلى خمسمائة ضابط فأراد أن يجعل كتابا على النمط السابق مشتملا على سبعة فنون يكون هذا المؤلف النوع الثانى منها.

الأول: معرفة القواعد وهى أصول الفقه فى الحقيقة وبها يرتقى الفقيه إلى درجة الاجتهاد ولو فى الفتوى.

الثانى: فن الضوابط قال وهو أنفع الأقسام للمدرس والمفتى والقاضى.

الثالث: فن الجمع والفرق ولم يتم هذا الفن فأتمه أخوه الشيخ عمر.

الرابع: فن الألغاز.

الخامس: فن الحيل.

السادس: الأشباه والنظائر وهو فن الأحكام.

السابع ما حكى عن الإمام الأعظم وصاحبيه والمشايخ. وهو فن الحكايات.

وفرغ من تأليفه فى جمادى الآخرة ٢٧ سنة تسع وستين وتسعمائة وكانت مدة تأليفه ستة أشهر مع تخلل أيام توعك الجسد وهو آخر تآليفه.

وعليه تعليقات أحسنها وأوجزها تعليقة الشيخ العلامة على بن غانم الخزرجى المقدسى المتوفى سنة ست وثلاثين وألف. ومنها تعليقة المولى محمد بن محمد بن محمد المشهور بجوى زاده المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة، والمولى على بن أمر الله الشهير بقنالى زاده المتوفى سنة سبع وتسعين وتسعمائة. والمولى عبد الحليم بن محمد الشهير بأخى زاده المتوفى سنة ثلاث عشرة وألف، والمولى مصطفى الشهير بأبى الميامن المتوفى سنة خمس عشرة وألف، والمولى مصطفى بن محمد الشهير بعزمى زاده المتوفى سنة سبع وثلاثين وألف وهذه لا توجد إلا فى هوامش نسخ الأشباه سوى تعليقة الشيخ على المقدسى.

ومنها تعليقة المولى محمد بن محمد الحنفى الشهير بزيرك زاده أولها: الحمد لله الذى اطلع على الضمائر... إلخ انتهى فيه إلى أواسط كتاب القضاء سنة ألف ولم يتم. وتعليقة شرف الدين عبد القادر بن بركات الغزى. أولها: الحمد لله الذى أهّل الفضلاء لإدراك المعانى ... إلخ. ذكر فيه ما أغفله من الاستثناءات والقيود والمهمات ووصل إلى آخر الفن السادس فى شوال سنة خمس وألف، وتعليقة الشيخ الصالح محمد بن محمد التمرتاشى ولد تلميذ المصنف وهى حاشية. تامة سماها بزواهر الجواهر النضاير أولها: الحمد لله الذى أرسل وابل غمام المعارف على أرض قلوب كمل الرجال ... إلخ. وفرغ من التعليق فى شعبان سنة أربع عشرة وألف.

ولمولانا مصطفى بن خير الدين المعروف بجلب مصلح الدين شرح ممزوج على الفن الثانى مسمى بتنوير الأذهان والضمائر. أوله: الحمد لله الذى تقدس ذاته عن الأشباه والنظائر... إلخ قرظ له الموالى فأتحفه إلى السلطان أحمد. وله ترتيب الأشباه على أبواب الفن الثانى وهو ترتيب الكنز كما صرح به ابن نجيم واسم هذا المرتب العقد النظيم.

وممن رتب الأشباه أيضًا مولانا محمد المعروف بالصوفى ... جعله على قسمين: قسم فى الأصول والوسائل، وقسم فى الفروع والمسائل، وسماه هادى الشريعة أوله: لله الحمد على إنارة عوالم قلوبنا ... إلخ والشيخ محمد الشهير بخويش خليل الرومى القلنبكى ذكر فيه أنه كان فى خدمة شيخ الإسلام جوى زاده وبستان زاده منذ ثلاثين سنة فرتب غير الفن الأول والفن الثالث بناء على أنهما غير قابلين للترتيب وفرغ سنة ألف. أوله: لله الحمد على إنارة عوالم قلوبنا بأنوار شموس الإيمان ... إلخ والمولى الفاضل عبد العزيز الشهير بقره جلبى زاده.

(كشف الظنون ١/ ٩٨ـ ١٠٠).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٥١٦٦ (لعله الآن بمكتبة الأسد. انظر مقدمة الموسوعة الذهبية م ١/ ١٣) تحت عنوان «الأشباه والنظائر».

ويبدأ وصف المخطوط بما بدأ به حاجى خليفة إلى قوله: وهو آخر تآليفه مما أوردناه آنفا، ويعقب ذلك ما يأتى:

يورد المؤلف فى بداية الكتاب عرضا لأبواب الكتاب ومواضيعه فيبدأ بقوله:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فلما يسّر الله تعالى إتمام كتاب الأشباه والنظائر الفقهية على مذهب الحنفية المشتمل على سبعة أنواع أردت أن أفهرسه فى أوله ليسهل النظر فيه.

أما نص الكتاب فيبدأ بما يلى:

أوله: الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على سيدنا محمد وبعد فإن الفقه أشرف العلوم.

آخره: قال المؤلف: هذا آخر ما أوردناه من كتاب الأشباه والنظائر فى الفقه على مذهب الإمام الأعظم النعمان رضى الله عنه وأرضاه، الجامع للفنون السبعة التى وعدنا بها فى خطبته الفريدة فى نوعه بحيث لم أطلع له على نظير فى كتب أصحابنا رحمهم الله.

والمخطوط نسخة قيمة وقديمة، الورقة الأولى مزينة برسوم مذهبة، صفحاتها مجدولة بالحمرة وبعض كلماتها ورؤوس الفقر كتبت بالحمرة. عليها تملك باسم محمد سعدى العمرى سنة ١٢٥٩هـ وآخر باسم محمد صادق العمرى سنة ١٢٨٢ هـ.

الخط نسخ جيد. كتبه أحمد بن محمد الرومى سنة ٩٧٨هـ ١٥٦ق ٢٥س ٢٣×١٧سم.

طبعات الكتاب: طبع عدة طبعات منها فى كلكتة سنة ١٢٤١هـ وفى القاهرة فى مطبعة وادى النيل سنة ١٢٩٨هـ وبهامشه تقييدات للشيخ محمد على الرافعى. وفى المطبعة الحسينية فى القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ، وطبعات أخرى حديثة.

وطبع شرحه غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر لأحمد بن محمد الحموى المتوفى سنة ١٠٩٨هـ فى لنكاو سنة ١٢٨٤هـ وأيضًا فى ١٣١٧هـ. وفى الأستانة سنة ١٢٩٠هـ ومعه الرسائل الزينية فى المسائل الحنفية لزين الدين بن نجيم ومعه أيضًا نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لنجم الدين بن خير الدين الرملى.

وتوجد بالدار خمس عشرة نسخة أخر أرقامها كالتالى: ٢٨٨٢ [أصول الفقه ٨٨]، ١١٣١٢، ٥١٦٠، ٣٦٩٠، ٨٠٥٩، ٧١٣٨، ٨٠٨٦، ٥١٥٩، ١٠١٠٠، ١٠٠٢١، ١٠٠٩٥، ١٠٠٨٢، ٩٥٠١، ٢٨٨٣، ٨١٨٢.

وعن الأشباه والنظائر وشروحه والتعليقات عليه راجع ما يأتى:

- التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر للتاجى.
- تنوير البصائر على الأشباه والنظائر لابن حبيب الغزى.
- رفع الاشتباه عن عبارة الأشباه لابن عابدين
- زواهر الجواهر على الأشباه والنظائر لصالح التمرتاشى
- سرعة الانتباه لمسألة الأشباه للنابلسى.
- شرح الأشباه للنابلسى.
- غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر لأحمد الحموى.
- نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لابن عابدين.
- نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لخير الدين شيخ الإسلام.
- كشف السرائر على الأشباه والنظائر جمع الكفيرى عن إسماعيل الحايك.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٥٣ - ٦٢).

وقد ذكر النابلسى فى رحلته حاشية أحمد الحموى

الذى ورد آنفا فيحكى كيف أنه فى يوم الأحد الحادى والعشرين من سفره وفد عليهم من أعيان بلدة طرابلس وفضلائها أناس كثيرون ... منهم، السيد الحسيب والبارع الأريب السيد أحمد، ابن شيخ الإسلام السيد هبة الله المفتى يومئذ بطرابلس المحمية، فجرت عنده أبحاث شريفة وعبارات لطيفة، وجرى ذكر السيد أحمد الحموى محشى (أى مؤلف حاشية) الأشباه والنظائر، فأنشدنا له هذين البيتين، وقد ذكرهما فى خطبة حاشيته وهما :

كتابٌ لو تأمَّله ضَريرٌ
لعادَ كريمتاهُ بلا ارتيابِ
ولو مَرَّت حواصلُهُ بقَبْرٍ
لعادَ المَيِّتُ حيًّا فى الترابِ

(التحفة النابلسية فى الرحلة الطرابلسية لعبد الغنى إسماعيل النابلسى - حققه وقدم له هيربت بوسه. مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة/ ٤٩).

ويوجد أيضًا مخطوط بالخزانة العمرية فى مكتبة المتحف العراقى أدرج تحت عنوان « الأشباه والنظائر فى الفقه » وجاء بيانه كالتالى :

لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم المصرى الحنفى المتوفى ٩٧٠ هـ/ ١٥٦٣م .

الأول : (الحمد لله على ما أنعم وصلى الله على سيدنا محمدوآله وصحبه وسلم وبعد فإن الفقه أشرف العلوم قدرا ... » .

نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمداد أحمر فى أولها فهرس عليها حواشى وشروح كُتبت فى أواخر ذى الحجة سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م. دفتا الغلاف مزخرفتان .

الرقم : ٢٢٣٦٩ .

٤٠٦ ص .

القياس :

٢٠,٥×٢٠,٥ , ١٣ سم .

(٢١ سطرًا) .

(مخطوطات الخزانة العُمرية فى مكتبة المتحف العراقى، بغداد، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٦/ ١٥، ١٦).

كذلك يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب (فى محلة الجلوم - البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان المخطوط كالتالى :

تأليف : زين الدين بن إبراهيم بن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م .

كتاب فى الفقه الحنفى ألفه على سبعة أبواب :

الأول فى معرفة القواعد وهى أصل الفقه فى الحقيقة .

الثاني : الضوابط .

الثالث : فن الجمع والفرق .

الرابع : فن الألغاز .

الخامس : فن الحيل .

السادس : الأشباه والنظائر .

السابع : ما حكى عن الإمام الأعظم وصاحبيه والمشايخ وهذا آخر كتاب ألفه المصنف ابن نجيم .

أوله بعد البسملة : الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ...

آخره : ... بإحسان إلى يوم القيامة .

النسخة جيدة كتبت بخط النسخ الجيد سنة ٩٦٩ وهى بخط المؤلف كتبت أرقام الفنون والعناوين بالحمرة .

(١١٥)ق - المسطرة (٣٣)س - الأحمدية (٤٦١) الفقه .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب .

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٥٩، ١٦٠).

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الرضوانية بالموصل برقم ١/ ٧ وجاء بيانه كالتالي: الأشباه والنظائر.

ابن نجيم المصرى المتوفى سنة ٩٧٠هـ.

جامع للفنون السبعة فرغ من تأليفه في السابع والعشرين من جمادى الثانى سنة تسع وستين وتسعمائة، وكانت مدة تأليفه ستة أشهر الناسخ حسن الكردى سنة ٩٧٨هـ فى بلدة قسطنطينة.

يحتوى على نقولات منها لابن كمال باشا.

ق: ٢٢×١٦.

و: ١٢٩.



(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٦٩) .

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة العبدالية بالموصل جاء بيانه كالتالى :

الأشباه والنظائر: ابن نجيم زين الدين المتوفى سنة ٩٧٠هـ .

أوله : « الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ... » .

فرغ منه فى ٢ جمادى الآخرة سنة ٩٦٩هـ .

الناسخ : عبد الملك بن محمد حجازى بن الحاج عاشور الحلبى سنة ١١٣٤هـ .

ق : ٢٢×١٦ .

و : ٢١٠ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٣١٣) .

ثم يورد حاجى خليفة مؤلفات أخرى تحت العنوان نفسه فيقول :

الأشباه والنظائر فى الفروع أيضًا : للشيخ صدر الدين محمد بن عمر المعروف بابن الوكيل الشافعى المتوفى سنة ست عشرة وسبعمائة قيل هو من أحسن الكتب فيه إلا أنه لم ينقّح ولم يحرّر كذا ذكره السبكى وللشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوى الشافعى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة وفيه أوهام كثيرة على قول السبكى لأنه مات عن مسودة وهو صغير فى نحو خمس كراريس مرتب على الأبواب وله كتابات فى قسمين من أنواع الأشباه وهما التمهيد ، والكوكب الدرى . وهذان القسمان مما ضمنه كتاب القاضى السبكى وللشيخ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائى الشافعى المتوفى سنة إحدى وستين وسبعمائة وللشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكى الشافعى المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وهو أحسن من الجميع كما ذكره ابن نجيم .

وللشيخ سراج الدين عمر بن على الشافعى المتوفى سنة أربع وثمانمائة التقطه من كتاب التاج السبكى خفية وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الشافعى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة . قال فى أشباهه النحوية : وأول من فتح هذا الباب شيخ الإسلام ابن عبد السلام فى قواعده الكبرى فتبعه الزركشى فى القواعد وابن الوكيل فى أشباهه وقد قصد السبكى بكتابه تحرير كتاب ابن الوكيل بإشارة والده له في ذلك كما ذكره فى خطبته وجمع أقسام الفقه وأنواعه ولم تجمع فى كتاب سواه .

وألف السراج ابن الملقن مرتبا على الأبواب وألفت مرتبا على أسلوب آخر انتهى .

(كشف الظنون ١/ ١٠٠) .

أما كتاب السيوطى « الأشباه والنظائر » الذى ذكره حاجى خليفة آنفا فيقول السيوطى فى مقدمته :

أما بعد : فعلم الفقه بحوره زاخرة ورياضه ناضرة ونجومه زاهرة . وكان من أجلّ أنواعه : معرفة نظائر الفروع وأشباهها وضم المفردات إلى أخواتها وأشكالها . ولعمرى إن هذا الفن لا يدرك بالتمنى ولا ينال بسوف ولعل ولو انّى ، ولا يبلغه إلا من كشف عن ساعد الجد وشمر واعتزل أهله وشد المئزر .

هذا وطالما جمعت من هذا النوع جموعًا وتتبعت نظائر المسائل أصولا وفروعًا ، حتى أوعيت من ذلك مجموعًا جموعًا ، وأبديت فيه تأليفًا لطيفًا لا مقطوعًا فضله ولا ممنوعًا . ورتبته على كتب سبعة .

الكتاب الأول : فى شرح القواعد الخمس ، التى ذكر الأصحاب أن جميع مسائل الفقه ترجع إليها .

الكتاب الثانى : فى قواعد كلية يتخرج عليها مالا

ينحصر من الصور الجزئية وهى أربعون قاعدة .

الكتاب الثالث : فى القواعد المختلف فيها ، ولا يطلق الترجيح لظهور دليل أحد القولين فى بعضها ومقابله فى بعض وهى عشرون قاعدة .

الكتاب الرابع : فى أحكام يكثر دورها ويقبح بالفقيه جهلها كأحكام الناسي والجاهل والمكره والنائم والمجنون والمغمى عليه والسكران والصبى وغير ذلك .

الكتاب الخامس : فى نظائر الأبواب .

الكتاب السادس : فيما افترقت فيه الأبواب المتشابهة .

الكتاب السابع : فى نظائر شتى .

واعلم أن كل كتاب من هذه الكتب السبعة لو أفرد بالتصنيف لكان كتابا كاملا بل كل ترجمة من تراجمه تصلح أن تكون مؤلفا حافلا .

وقد صدرت كل قاعدة بأصلها من الحديث والأثر .

واعلم أن الحامل لى على إبداء هذا الكتاب أنى كنت كتبت من ذلك أنموذجا لطيفا فى كتاب سميته « شوارد الفوائد فى الضوابط والقواعد » فرأيته وقع موقعا حسنا من الطلاب ، وابتهج به كثير من أولى الألباب .

(صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى - عبد الوهاب حمودة / ١٨٥ ، ١٨٦) .

*** الأشباه والنظائر فى الفروع (الفقه الشافعى):**

لعبد الرحمن بن أبى بكر الخضيرى .

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء بيانه كالتالى :

مؤلفه : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن أيوب بن محمد ابن همام الدين الخضيرى الأصل الطولونى المصرى الشافعى (جلال الدين ، أبو الفضل) ٨٤٩ - ٩١١هـ .

أوله : (نحمدك اللهم يا من تنزه بكماله عن الأشباه والنظائر، وتقدس فى جلاله عن أن تدركه الأبصار... إلخ) .

آخره : ? مسألة الخط بين يدى المصلى إذا لم يكن معه عصا القديم استحبابه والله أعلم) .

ناسخه : محمد بن الحسين بن المفضل سنة ١٠٦٣هـ . ورقه ترمة ثخين أملس ، عليه آثار الرطوبة ، فى أوله ختم وقفية من قِبَل الوزير أحمد باشا بن سليمان باشا البابانى ، عليه تملكات من قِبَل : الأمير المهدى لدين الله العباسى (والى اليمن) سنة ١١٧٣هـ . وعبد الرحمن بن عبد الحميد السابورى وبنته آمنة / ١٢٦١هـ جلده مزخرف قهوائى .

و : ٢٥٥ .

م : ٢٩ × ٢٠ .

س : ٢٥ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ، ١/ ٢٤٤ ، ٢٤٧) .

*** الأشباه والنظائر فى النحو :**

انظر : الأشباه والنظائر النحوية .

*** الأشباه والنظائر النحوية:**

ذكره حاجى خليفة تحت عنوان « الأشباه والنظائر فى النحو » وقال عنه :

الأشباه والنظائر فى النحو : للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المذكور آنفا وهو مجلد كبير . أوله : سبحان الله المنزه [المتنزه] عن الأشباه والنظائر... إلخ رتبه على سبعة فنون كل قسم مؤلف مستقل له خطبة واسم ومجموعه هو الأشباه والنظائر وهى :

١ - المصاعد العلية فى القواعد النحوية .

٢ ـ تدريب أولى الطلب فى ضوابط كلام العرب .

٣ ـ سلسلة الذهب فى البناء من كلام العرب .

٤ ـ اللمع والبرق فى الجمع والفرق .

٥ ـ الطراز فى الألغاز .

٦ ـ المناظرات [والمجالسات] والمطارحات .

٧ ـ التبر الذائب فى الإفراد والغرائب .

(كشف الظنون ١/ ١٠٠ ، ١٠١ انظر أيضًا صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى ــ عبد الوهاب حمودة/ ١٩١ ـ ١٩٤) .

ويوجد مخطوط بالمجمع العلمى العراقى جاء بيانه كالتالى :

المؤلف : السيوطى (ت : ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) .

أوله : « سبحان المتنزه عن الأشباه والنظائر ، والحمد لله المتفضل بغفران الكبائر والصغائر ... أما بعد : فإن فنون العربية على اختلاف أنواعها هى أول فنونى ، ومبتدأ الأخبار التى كان فى أحاديثها سَمَرِى وشجونى ، طالما سهرت فى تتبع شواردها عيونى ... وكان مما سودت من ذلك كتاب ظريف لم أسبق إلى مثله ، ... ضمنته القواعد النحوية ذوات الأشباه والنظائر ... فحبسته بضع عشرة سنة وحُرِم منه الكاتبون والمطالعون ... ثم قدر الله إنى أُصبتُ بفقده ... فاستخرتُ الله فى إعادة تأليفه ثانيًا ... » .

آخره : « كَمُلت الأشباه والنظائر النحوية بحمد الله وعونه وتوفيقه على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إليه السيد عبد الوهاب ابن السيد عبد الرزاق ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين . فى اليوم الأول من شهر ذى القعدة الشريفة من شهور سنة ثمان وسبعين وماتتين وألف . صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم والحمد لله وحده » .

نسخة مخطوطة . بقلم النسخ ، والعنوانات بالحبر الأحمر ، وباللازورد . وبعض الأوراق كُتبت بقلم نستعليق .

(من « الأشباه والنظائر النحوية » نسخة خطية فى الخزانة الملكية بمدينة الرباط ، برقم ٧٨٥ ، بخط مغربى سنة ٩٩٧هـ ، فى ٣٤٨ق .

وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة . ونسخة فى السعودية ، برقم ١/ نحو بخط النسخ سنة ٩٦٦هـ ، فى ٣٤٠ ق .

وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة) .

فى أول المخطوط سبع ورقات مجدولة تضم فهارس الكتاب . وفى الأصل تسع ورقات ، سقطت منها الأولى والثانية .

كانت هذه النسخة فى خزانة التكية الخالدية ببغداد ، فى جملة وقف المرحوم إبراهيم فصيح الحيدرى (ت : ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) وقد اقتناها المجمع بالشراء من إبراهيم الأعظمى .

٤٦٥ق ، ٢٧س .

(١/ لغة : فقه اللغة ـ صرف نحو ـ معجمات) .

وجاء فى هامش ١ عن الكتاب ما يأتى :

هو كتاب جامع للمهمات ، مرتب على سبعة فنون ، كل فن مستقل بخطبة ولقب . طبع فى حيدر آباد سنة ١٣١٦ ــ ١٣١٧هـ ، فى أربعة أجزاء : (« معجم المطبوعات العربية والمعربة » ص ١٠٧٥) .

ولابن هشام النحوى (ت : ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م) مؤلفات أدخلها السيوطى فى كتابه هذا « الأشباه والنظائر » وهى :

(١) مسائل فى النحو وأجوبتها .

(٢) مسألة لاعتراض الشرط على الشرط .

(٣) كتاب الشهداء فى أحكام هذا.

(٤) شرح القصيدة اللغوية فى المسائل النحوية ».

راجع (« معجم المطبوعات العربية والمعربة » ص ٢٧٦).

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد / ١٢٩ ، ١٣٠).

ويوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى جاء بيانه كالتالى:

الأشباه والنظائر النحوية: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م.

أوله: « سبحان المتنزه (المنزه) عن الأشباه والنظائر» رتبه على سبعة فنون:

الأول: فن القواعد والأصول النحوية وهو معظم الكتاب.

الثانى: فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات.

الثالث: فن بناء المسائل بعضها على بعض (ألف السيوطى فى هذا الفن كتابا أسماه « السلسلة » . دار الكتب ٢/ ٧٦).

الرابع: فن الجمع والتفريق.

الخامس: فن الألغاز والمطارحات والأحاجى.

السادس: فن المناظرات والمراجعات.

السابع: فن الإفراد والغرائب.

وقد أفرد لكل من هذه الفنون السبعة اسما خاصا به ليكون تأليفا مفردا.

كتبه عبد الله بن عبد الرزاق الحنفى عن نسخة المؤلف سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

الرقم ١٨٣٩. القياس: ص ٧٦٠. ٢٩ × ١٧,٥ سم س ٢٧.

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ١٤ ، ١٥).

كذلك توجد فى معهد المخطوطات العربية نسخة مصورة من دار المخطوطات فى صنعاء جاء بيانها كالتالى:

الأشباه والنظائر - فى النحو.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ٩١١هـ.

نسخة نفيسة بقلم نسخى، ونقلت من نسخة نقلت من خط مؤلفها. ١٧٧ق، بلا رقم.

(المخطوطات العربية التى صورها المعهد من دار المخطوطات فى صنعاء. الجمهورية العربية اليمنية - إعداد محمد الشنطى. منشورات معهد المخطوطات العربية / ٩).

كما ذكر الدكتور صلاح الدين المنجد أنه توجد فى دار الكتب الخالدية بالقدس الشريف قطعة من كتاب الأشباه والنظائر النحوية ضمن مجموع، وهى الفن الرابع من الأشباه والنظائر فى الألغاز والحيل والفروق والحكايات.

(المخطوطات العربية فى فلسطين - أبحاث جمعها وقدّم لها د. صلاح الدين المنجّد / ٥٤).

* أُشْبُونَة:

أُشْبُونة: بالضم ثم السكون وضم الباء الموحدة، وواو ساكنة، ونون وهاء.

أشبونة: Lisboa. بالبرتغالية « لشبوا » مدينة قديمة ترجع إلى العصر الرومانى وكانت تسمى: أليسيبو «Olisipo» افتتحها المسلمون عقب فتح إسبانيا بقليل وسموها: الأشبونة أو أشبونة. وكانت تابعة لكورة باجة، حكمها المسلمون زهاء أربعة قرون ونصف ثم استولى عليها البرتغاليون بقيادة ملكهم ألفونسو

هنريكيز فى سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م. وهى الآن عاصمة البرتغال وتقع على مصب نهر التاجة.

قال عنها ياقوت:

مدينة بالأندلس يقال لها لشبونة. وهى متصلة بشنترين قريبة من البحر المحيط يوجد على ساحلها العنبر الفائق. قال ابن حوقل: هى على مصب نهر شنترين إلى البحر، قال: ومن فم النهر وهو المعدن إلى أشبونة إلى شنترة يومان، وينسب إليها جماعة منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودى من البربر ويعرف بالزاهد الأشبونى، سمع محمد بن عبد المالك بن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما وكان ضابطًا لما كتب، ثقة، توفى سنة ٣٦٠.

(معجم البلدان ١/ ١٩٥، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان. السفر الثانى، البلدان الأسبانية/ ٦٠، ٦١).

وجاء عنها فى صفة جزيرة الأندلس ما يلى:

بالأندلس من كور باجة المختلطة بها، وهى مدينة الأشبونة، والأشبونة بغربى باجة، وهى مدينة قديمة على سيف البحر تنكسر أمواجه فى سورها، واسمها قودية، وسورها رائق البنيان، بديع الشأن، وبابها الغربى قد عُقدت عليه حنايا فوق حنايا على عُمُدٍ من رخام مثبتةٍ على حجارة من رخام وهو أكبر أبوابها، ولها باب غربى أيضًا يعرف بباب الخوخة مشرف على سرح فسيح يشقه جَدْولا ماءٍ يصبّان فى البحر، ولها باب قبلى يُسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه عند مدِّه وترتفع فى سوره ثلاث قيم، وباب شرقى يعرف بباب الحمَّة، والحَمَّة على مقربة منه ومن البحر ديماس ماء حار وماء بارد، فإذا مدَّ البحر واراهما، وباب شرقى أيضًا يعرف بباب المقبرة.

والمدينة فى ذاتها حسنة ممتدة مع النهر، لها سور وقصبة منيعة، والأشبونة على نحر البحر المظلم، وعلى ضفة البحر من جنوبه قبالة مدينة الأشبونة حصن المعدن، ويسمى بذلك لأن عند هيجان البحر يقذف بالذهب التبر هناك، فإذا كان الشتاء قصد إلى هذا الحصن أهل تلك البلاد فيخدمون المعدن الذى به إلى انقضاء الشتاء، وهو من عجائب الأرض.

(صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى/ ١٦).

وقد ذكرها القزوينى أيضًا فقال عنها:

مدينة بالأندلس بقرب باجة طيبة. بها أنواع الثمرات وضروب صدي البر والبحر. وهى على ضفة البحر تضرب أمواج البحر حائط سورها، قال أحمد بن عمر العذرى، وهو صاحب الممالك والمسالك الأندلسية: على أحد أبواب الأشبونة المعروف بباب الجمة (أورده الحميرى آنفا بالحاء المهملة) جمة قريبة من البحر. يجرى بماء حار وماء بارد، فإذا فار البحر واراها، وقال أيضًا: بقرب الأشبونة غار عظيم تدخل أمواج البحر فيه. وعلى فم الغار جبل عال. فإذا ترادفت أمواج البحر فى الغار ترى الجبل يتحرك بتحرك الموج. فمن نظر إليه رآه مرة يرتفع ومرة ينخفض.

وبقربها جبل يوجد فيه حجر البرادى، وهو حجر يضىء بالليل كالمصباح، قال: أخبر من صعد هذا الجبل ليلاً قال كان هذا الحجر فيه يضىء كالمصباح. قال: وهذا الجبل معدن الجزع.

(آثار البلاد وأخبار العباد للإمام زكرياء بن محمد ابن محمود القزوينى/ ٤٩٦، ٤٩٧. انظر أيضًا الأندلس من نفح الطيب للمقّرى. قدمت له د. نجاح العطار. أعده للنشر اختيارًا وترتيبًا وتعليقًا د. عدنان درويش ومحمد المصرى/ ٢٢١).

انظر: الخريطة المصاحبة لمادة « الأندلس ».

*** الأشبُونى:**

انظر: أشبونة.

*** الإشبيلى:**

قال السمعانى:

الإشبيلى: بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفى آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأندلس من المغرب يقال لها إشبيلية وهى من أمهات البلدان بالأندلس، منها سيد أبيه الزاهد الإشبيلى نسبه فى مراد أندلسى من أهل إشبيلية، يروى عن ابن وضاح، توفى بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. وعبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلى الأندلسى قاضى إشبيلية معروف ببلده، توفى سنة ست وسبعين ومائتين.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦١. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٦٥).

*** إشبيلية: Sevilla.**

إشبيلية Sevilla. كانت أيام المسلمين من أعظم مدن الأندلس وأجملها، وسطع نجمها أيام بنى عباد. وسميت إشبيلية اشتقاقًا من اسمها اللاتينى: إشبالى أو هسبالى Hispalis وتسمى فى الأدب الأندلسى «حمص» سقطت إشبيلية فى أيدى الأسبان سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م وهى تعد اليوم بين المدن الأسبانية الكبيرة وتعد من أجمل مدن أسبانيا (الآثار الأندلسية / ٤٥).

وصفها ياقوت فى زمانه فقال عنها:

بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضًا وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره. وبها كان بنو عباد ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهى غربى قرطبة بينهما ثلاثون فرسخًا، وكانت قديمًا فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم، وبها كان كرسيهم الأعظم، وأما الآن فهو بطليطلة.

وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشَّرف وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه، ومما فاقت به على غيرها من نواحى الأندلس زراعة القطن فإنه يحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب، وهى على شاطىء نهر عظيم قريب فى العظم من دجلة أو النيل، تسير فيه المراكب المثقلة، يقال له الوادى الكبير، وفى كورتها مدن وأقاليم ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم، منهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب الإشبيلى وهو قاضيها، مات سنة ٢٧٦.

(قال ابن الفرضى: كان من مسلمة الذمّة، فملأ إشبيلية علمًا وبلاغة ولسانًا حتى شرفت به العرب. وقتل فى الفتنة التى حصلت بين العرب والموالى. تاريخ علماء الأندلس برقم ٦٤٩).

(معجم البلدان ١/ ١٩٥، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى الرومى ـــ اختار النصوص وقدّم لها وعلّق عليها عبد الإله نبهان. السفر الثانى، البلدان الأندلسية / ٦٢، ٦٣ وهامش ١ للمحقق).

ووصفها القزوينى بقوله:

إشبيلية مدينة بالأندلس بقرب لبلة كبيرة. تباينت بلاد الأندلس بكل فضيلة وامتازت عنها بكل مزية من طيب الهواء وعذوبة الماء، وصحة التربة والزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل نوع وصيد البر والبحر. بها زيتون أخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعروه اختلال، وقد أخذ فى الأرض طولاً وعرضًا فراسخ فى فراسخ، ويبقى زيته بعذوبته أعوامًا. وكذلك بها عسل كثير جدًّا وتين يابس.

ينسب إليهـا الشيخ الفـاضـل محمـد بن العـربى الملقب بمحيى الـدين . رأيتـه بـدمشق سنة ثـلاثين وستمائة . وكان شيخًا فاضلاً أديبًا حكيمًا شاعرًا عارفًا زاهدًا سمعت أنـه يكتب كراريس فيها أشيـاء عجيبة . سمعت أنه كتب كتابًا فى خواص قوارع القرآن .

ومن حكـاياتـه العجيبـة ما حكى أنـه كـان بمدينـة إشبيليـة نخلة فى بعض طـرقـاتهـا . فمالت إلى نحـو الطريق حتى سـدت الطريق على المـارّين . فتحدث الناس فى قطعهـا حتى عزمـوا أن يقطعوهـا من الغد ، قال : فـرأيت رسول الله ﷺ تلك الليلـة فى نومـى عند النخلة ، وهى تشكو إليه وتقـول : يا رسول الله إن القوم يـريـدون قطعى لأنى منعتهم المـرور ! فمسح رسـول الله ، ﷺ بيـده المبـاركـة النخلـة فـاستقـامت . فلمـا أصبحت ذهبت إلى النخلـة فـوجـدتهـا مستقيمـة ، فـذكرت أمـرها للنـاس فتعجبـوا منها واتخـذوها مـزارًا متبركًا به ! .

(آثار البلاد وأخبـار العباد للإمام زكـرياء بن محمد ابن محمود القزوينى / ٤١٧) .

وقال عنها ابن عبد المنعم الحميرى :

وهى كبيـرة عـامـرة لهـا أسوار حصينـة ، وأسـواقهـا عامرة ، وخلقهـا كثير ، وأهلها مياسيـر ، وجل تجارتهم الزيت يتجهـزون به إلى المشرق والمغرب بـرًّا وبحرًا ، فيجتمع هـذا الزيت من الشـرف ، وهو مسافـة أربعين ميلاً كلهـا فى ظل شجـر الزيتـون والتين ، أوّله مـدينة إشبيلية ، وآخره مدينة لبلة ، وسَعَتُه اثنا عشر ميلا ، وفيه ثمانية آلاف قرية عامرة بـالحمّامات والدِّيار الحسنة ، وبين الشرف وإشبيلية ثلاثة أميال .

ومدينـة إشبيلية مُـوفية على النهـر الكبير ، وهـو فى غربيِّها .

وكـان سور إشبيليـة من بناء الإمـام عبد الـرحمن بن الحكم . بناه بعد غلبة المجوس عليها بالحجر وأحكم بناءهـا ، وكذلك جـامعها من بنـائه ، وهو من عجيب البنيان وجليلـه ، وصومعتـه بديعـة الصناعـة ، غريبـة العمل ، أركانها الأربعة عمود فـوق عمودٍ إلى أعلاها ، فى كل ركن ثلاثة أعمدة ، فلمـا مات عبد الرحمن بن إبـراهيم بن حجّـاج فى محـرّم سنة ٣٠١ قـدَّم أهلهـا أحمـد بن مسلمــة ، وكـان من أهل البـأس والنجـدة فأظهـر العناد ، وجـاهـر بالخـلاف فأخـرج إليه عبـد الـرحمن بن محمـد قائدًا مـن قُوّاده بعـد قـائد ، حتى افتتحها على يدى الحاجب يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ٣٠١ .

واستعمل عليهـا سعيـد بن المنـذر المعـروف بـابن السَّلِيم ، فهدم سورها ، وألحق أعـاليه بأسافله ، وبنى القصر القـديم المعروف بـدار الإمارة ، وحصَّنه بسور صخـرٍ رفيع ، وأبـراج منيعة ، وبنـى سور المـدينـة فى الفتنة بالتراب .

وبإشبيلية آثار للأُوَل كثيرة ، وبها أساطين عظام تدل على هياكل كـانت بها ، وإشبيلية من الكـور المجندة نزلها جند حمص ، ولواؤهـم فى الميمنة بعد لواء جُند دمشق ، وهى من أمصـار الأنـدلس الجليلـة الكثيـرة المنافع ، العظيمـة الفوائد ، ويطل على إشبيليـة جبل الشـرف ، وهـو شريـف البقعة ، كـريم التـربـة ، دائم الخضـرة ، فراسخ فى فـراسخ طولاً وعـرضًـا ، لا تكـاد تشمس منـه بقعة لالتفـاف زيتونـه واشتباك غصـونه ، وزيتـه من أطيب الزيـوت كثير الـرفع عند العصـر ، لا يتغيـر على طول الـدَّهـر ، ومن هنـالك يتجهز بـه إلى الآفاق بـرًّا وبحرًا ، وكل ما استـودع أرض إشبيلية نمى وزكى وجل والقطن يجـود بأرضها فيعم بـلاد الأندلس ويتجهز به التُّجَّار إلى إفريقيـة وسجلماسة وما والاها ، وكـذلك العُصفـر بها يفضل عصفـر الآفـاق ، وبقبلى مـدينة إشبيليـة بسـاتين تعـرف بجنات المصلى وبهـا قصب السكر ، وفى آخـر نهر إشبيليـة من كِلا جـانبيه جـزائر كثيرة يحيط بهـا المـاء ، كلاهـا قائم لا يصوَّح

لدوام ندوتها، ورطوبة أرضها، ويصلح نتاجها وتدوم ألبانها ويمتنع ما فيها من الحوافر والظِّلف على العدو فلا يصل إليه أحد، وهذه الجزائر تعرف بالمدائن وبعضها بقرب من البحر.

وفى سنة ٦٤٦، تغلب العدو على مدينة إشبيلية فى شعبان منها، بعد أن حوصرت أشهرًا حتى ساءت أحوال أهلها، وخافوا وأيئسوا من الإعانة، فأصفق رأيهم على إسلامها للعدوّ والخروج عنها، فكان ذلك، وأجَّلهم الفنش ريثما يستوفون احتمال ما استطاعوا حمله من أموالهم، ثمّ خرجوا عنها وأقامت خالية ثلاثة أيام وسرَّح معهم الطاغية خيلا توصلهم إلى مأمنهم، وكان صاحب أناة وسياسة، ويقال إنه لما مات دُفن فى قبلة جامعها الأعظم.

(صفة جزيرة الأندلس لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى / ١٨ ـ ٢٢. انظر أيضًا المساجد والقصور فى الأندلس ـ د. السيد عبد العزيز سالم / ٢٩ ـ ٤٥، ٧٠ ـ ١٣٩، والمقتبس فى تاريخ الأندلس لابن حيان الأندلسى ـ تحقيق وشرح وتعليق د. إسماعيل العربى / ٩١ ـ ١٠٨، ١٥٤ وهامش ٢٤٠، والأمصار ذوات الآثار لشمس الدين الذهبى ـ حققه وقدم له قاسم على سعد / ١٨٥ وهامش ١، ١٨٨، والإعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ للحافظ السخاوى / ٢٤٨، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى ـ د. شاكر خصباك/ ٢٣٠، ٢٣١ والأندلس من نفح الطيب للمقرّى ـ قدمت له د. نجاح العطار أعده للنشر اختيارًا وترتيبًا وتعليقًا، د. عدنان دويس ومحمد المصرى / ٢٠٠ ـ ٢٠٣، ٥٩٤).

ويصف الدكتور عبد العزيز سالم سور إشبيلية وبقايا آثارها فيقول:

وسور إشبيلية الأمامى شيَّده الخليفة أبو العلا إدريس سنة ١٢٢٣، وحفر حوله خندقا ما زالت آثاره باقية إلى اليوم، وهو الذى مد من سور إشبيلية سورا قليل الارتفاع يعرف فى اللهجة المغربية باسم قورجة، وبالإسبانية باسم (Coracha) ينتهى إلى نهر الوادى الكبير ببرج ضخم كثير الأضلاع هو برج الذهب القائم حتى وقتنا هذا.

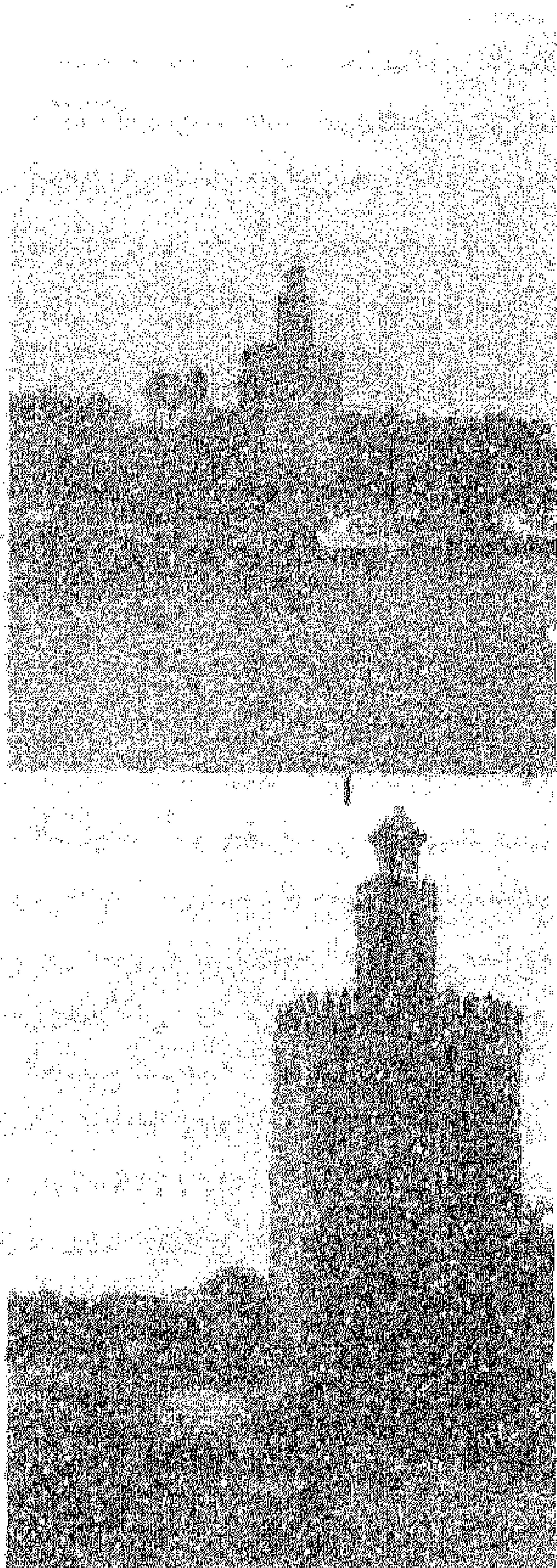
ومع أن إشبيلية فقدت كثيرًا من معالمها الإسلامية، فما زالت تزخر حتى اليوم بكثير من آثار الموحدين. وأهم هذه الآثار بقايا القصر الإسلامى (Alcazar). وتشتمل على بقايا بهو الجص، وقبوة من المقرنصات والضلوع المتشابكة فى دار تقع ببهو البنود.

ونضيف إلى هذه الآثار الهامة بقايا المسجد الجامع بإشبيلية، الذى أمر أبو يعقوب يوسف ببنائه سنة ١١٧٢. ومن هذه البقايا نستدل على أن هذا الجامع كان يجمع بين صور إنشائية وفنية ظهرت فى مساجد الموحدين بمراكش، وصور أخرى مستوحاة من المسجد الجامع بقرطبة. وأهم ما تبقى من هذا الجامع الجليل مئذنته الرائعة المعروفة بالجيرالدا. وقد تم بناؤها سنة ١١٩٥، وارتفعت فى رشاقة وجلال تشق عنان السماء. ويكفى لإظهار روعتها أن يلمس الزائر بها اليوم عمارتها الصاعدة فى إيقاع، وزخارفها المحفورة فى الآجر كالمخرمات، والموزعة فى تعادل واتزان مع رقة وبساطة.

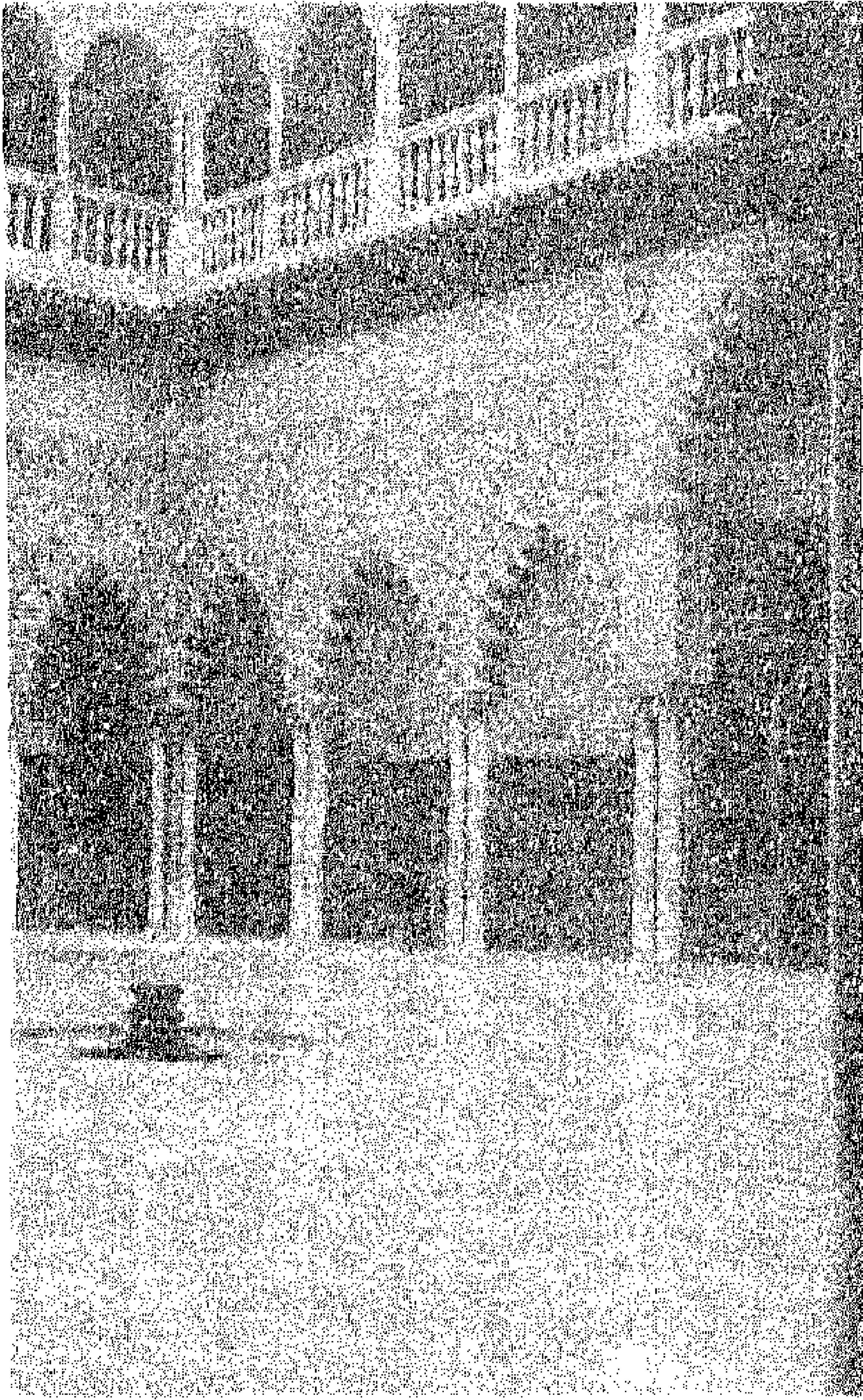
(« إشبيلية » ـ د. عبد العزيز سالم. كتاب الشعب ٦١. دائرة معارف الشعب ٢/ ٨٤).

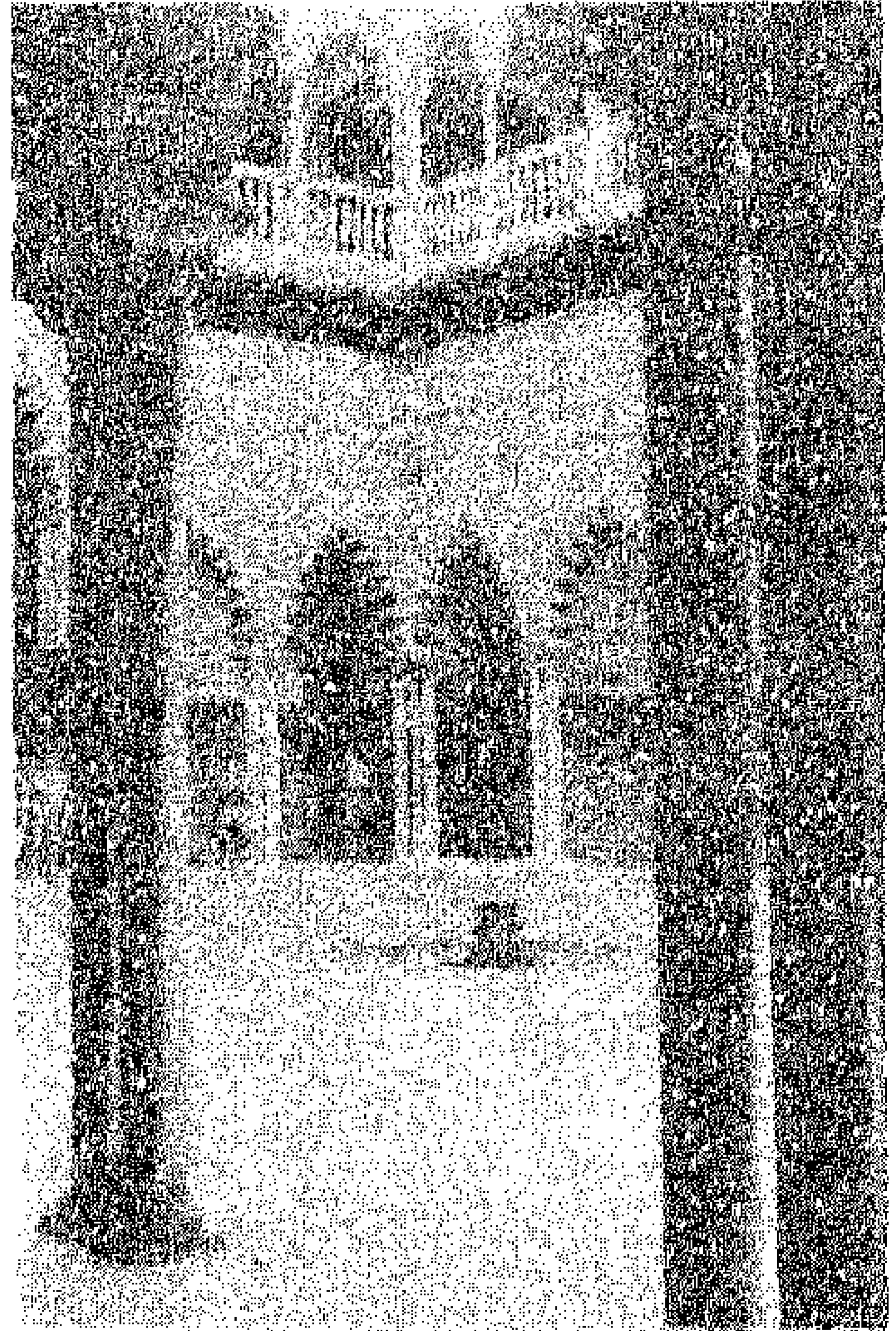


المئذنة الحزينة المستجيرة



برج الذهب



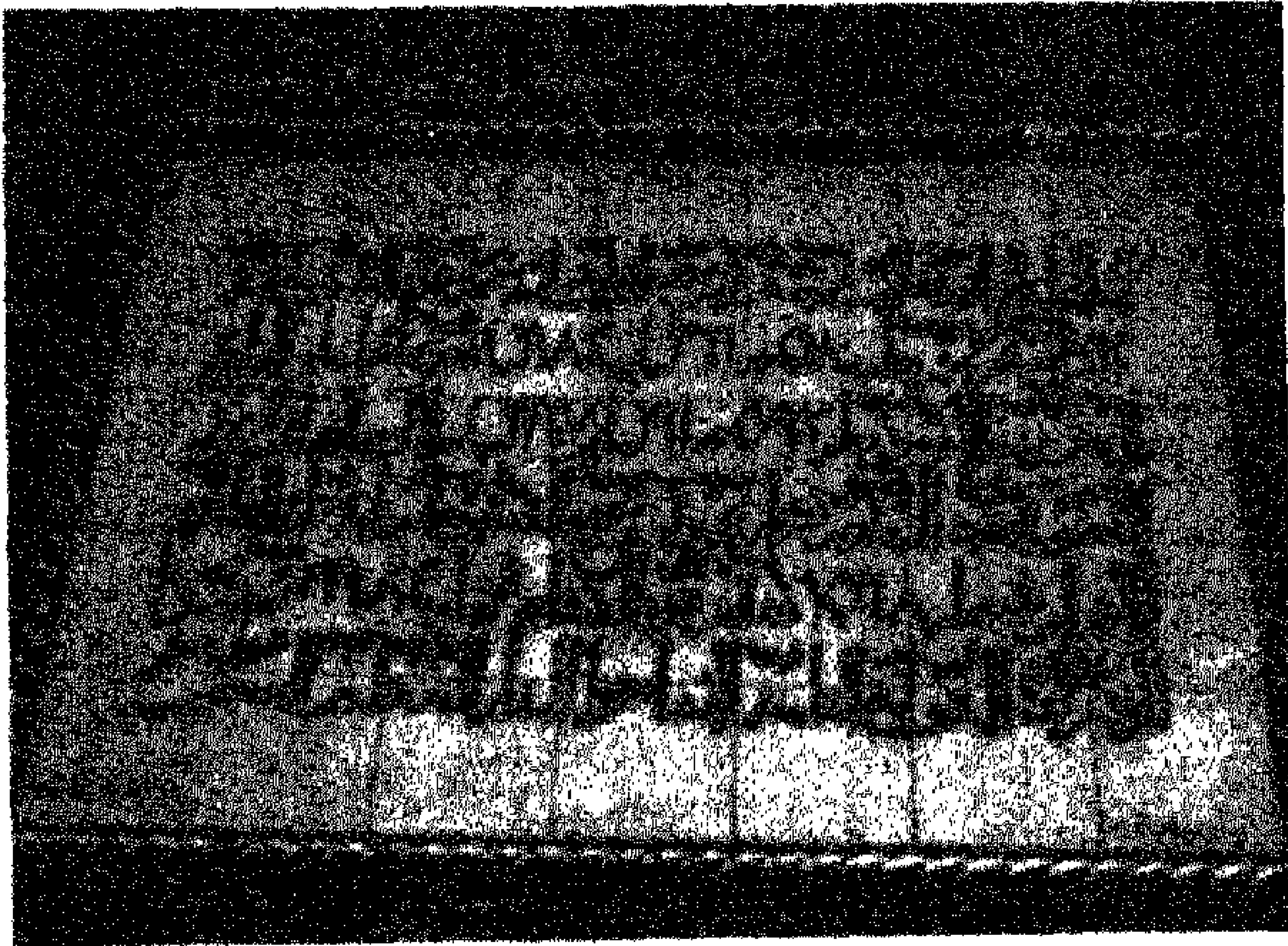


ساحة بهو العذارى بقايا القصر الإسلامي Alcazar عن أوراق أندلسية - عبد العاطي محمد الورفلي

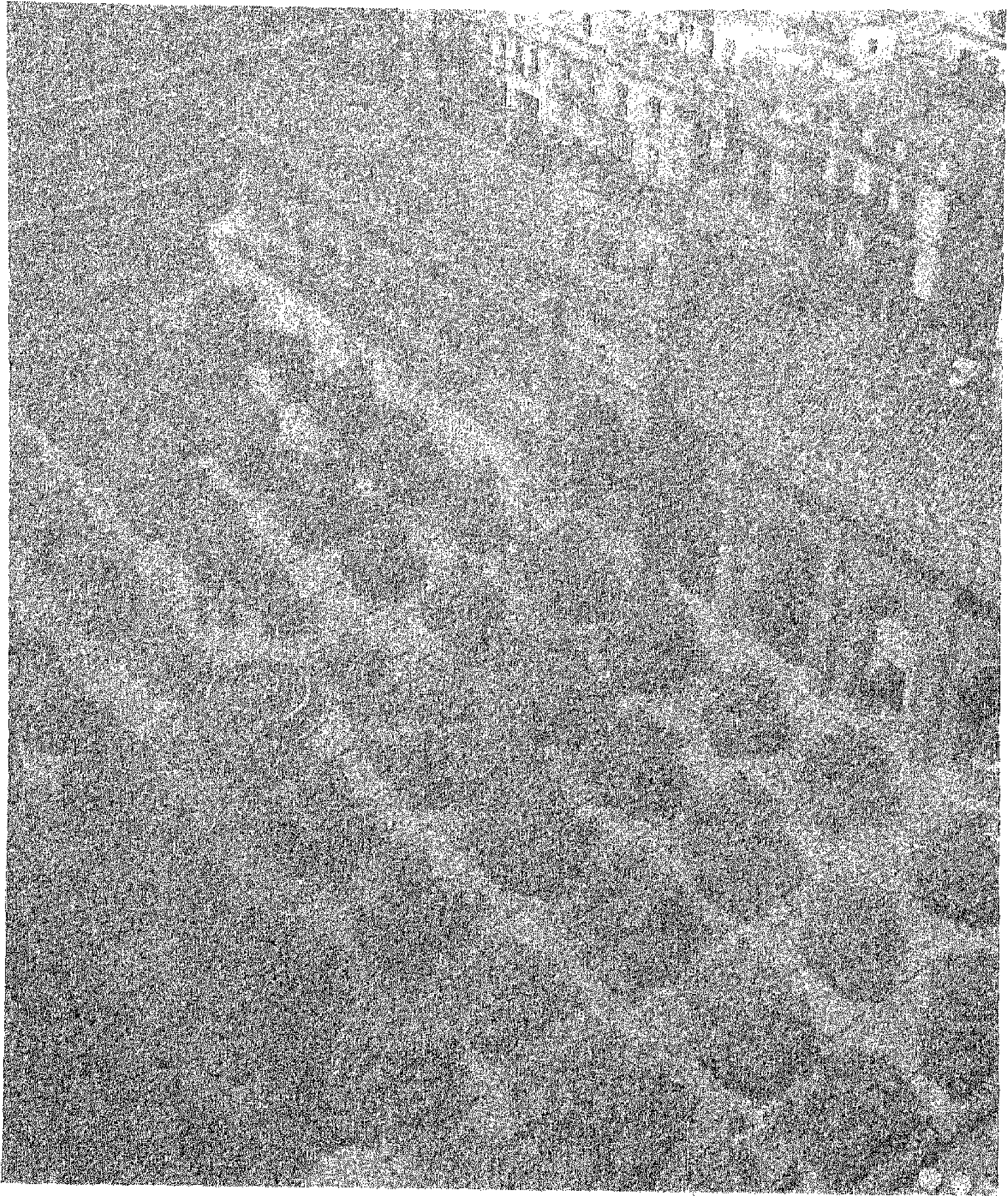
وجاء هذا الوصف البليغ المؤثر للدكتور عبد الرحمن على الحجى معبرًا عن المشاعر التى جاشت فى نفوسنا لدى زيارتنا لبقايا جامع إشبيلية العظيم ومئذنته الصابرة الصامدة، وهو وصف يمكن أن يدرج تحت مادة أدب بكاء الأندلس التى أوردناها لك، فهو يقول:

وصحن المسجد مع ما بقى من عقوده، وما غرس من برتقاله، ينبيك عن بعض ما يرويك ولا يكاد. وفى أحد أركانه، إذا رفعت رأسك لترى المئذنة الموحّدية التى تسمى الصومعة ـــ وتسمى الآن بالأسبانية «الجيرالدا» التى يزيد ارتفاعها على تسعين مترا، ورغم قطف أعلاها ليبنى محله برج أجراس الكنيسة، فإنها ما تزال تفصح لك عن أندلسيتها، تصارع بجمالها ورونقها البارع تغيرات الإنسان، وكوارث الزمان، تسمو شامخة مركزًا لإشبيلية، وأنّما ترتبط بها أحياؤها وإليها تؤول، عنوان الارتفاع، ومكمن النداء تردده الأرجاء، يتماوج على صفحات الوادى الكبير وزروعه وحقوله فى مرتفعاته وسهوله غير بعيد، وهو يزهو بجماله ويروى فى سطوره المتجددة حكايات السلف على شطآنه الندية، وحقوله الخضراء البهية تحتضن أخبارهم، فكأنه يدعوك لتروى من زلاله، وتتزود منه بالأنباء، ولتشهد على شاطئه برج الذهب يندب مَن ذهب، أنيسًا رقيبا، وحاميا مكروبًا، فهو ما يزال مقيما بحاله، يشعرك بولائه، ويشير بك إلى المنارة، موطن الزعامة المنكوبة، وموئل العزة المسلوبة، حيث قطف الرأس منها، وقطع النداء عنها، واختفى الأحياء، حتى لكأنها تستنطقك بصمتها لائذة بك لتسمعها ندى الألحان، فى حلاوة الإيمان، وكأنك تسمع أو تستعيد « الله أكبر ». ابتداء الأذان.

(مع الأندلس، لقاء ودعاء ـــ د. عبد الرحمن على الحجى/ ٢٠).



لوحة تذكارية تختزل تاريخ بناء المئذنة



صحن الجامع مع ما بقي من عقوده، وما غرس من برتقاله

* **الأشتابديزكى :**

قال السمعانى :

الأشتابديزكى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الباء المنقوطة بواحدة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفى آخرها الزاى والكاف ، هذه النسبة إلى أشتابديزة محلة متصلة بباب دستان وهى محلة كبيرة من حائط سمرقند ، منها أبو محمد سيحان بن الحسين بن حازم المؤدب السمرقندى الأشتابديزكى ، يروى عن أبى عوسجة توبة بن قتيبة الأعرابى ، روى عن أبى جعفر محمد بن عيسى بن الشعبى الوراق ، قال أبو سعد الإدريسى الحافظ : حدثنا أبو محمد الباهلى عن أبى جعفر الوراق عن سيحان بن الحسين عن أبى عوسجة بحديث منكر مع قصة طويلة يسبق إلى القلب أنه وضعها ولا أثق به يعنى الباهلى .

وصالح بن محمود بن الهيثم الأشتابديزكى والد محمد بن صالح ، كتب عن عبد الرحيم بن حبيب البغدادى وأبى الليث عبيد الله بن سريج البخارى الشيبانى ، روى محمد بن صالح بن محمود الأشتابديزكى من كتاب أبيه بالوجادة .

وأبو بكر محمد بن جعفر بن يونس الدارمى السمرقندى الأشتابديزكى ، يروى عن عبد الله بن حماد الآملى وحاتم بن منصور الشاشى ، روى عنه عبد الواحد بن محمد الكاغذى وغيره .

وأبو الفضل محمد بن صالح بن محمود بن الهيثم الكرابيسى الأشتابديزكى . (فى اللباب ومعجم البلدان « محمد ») . من أهل سمرقند ، كان فاضلاً ثقة كثير الحديث ، يروى عن أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى وأبى حفص عمر بن حذيفة الكرابيسى الباهلى وشعيب بن الليث الكاغذى ويعقوب بن يوسف اللؤلؤى وعلى بن داود القنطرى والعباس بن محمد الدورى ومحمد بن إسحاق الصغانى وغيرهم من أهل سمرقند والعراق يكثر عددهم ، روى عنه جماعة كثيرة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦١ ، ١٦٢ ، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٥ ومعجم البلدان ١/ ١٩٥) .

* **أشتابديزة :**

انظر : الاشتابديزكى

* **أشتاخوست :**

انظر : الأشتاخوستى .

* **الأشتاخوستى :**

ضبطها ياقوت بفتح الألف . قال السمعانى :

الأشتاخوستى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة والتاء المفتوحة ثالث الحروف بعدها الألف والخاء المعجمة والواو المفتوحة والسين المهملة الساكنة ثم التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى اشتاخوست وهى قرية من قرى مرو على ثلاثة فراسخ ، منها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأشتاخوستى كان صاحب صلاح وعبادة .

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٢ ، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٦ ومعجم البلدان لياقوت ١/ ١٩٦) .

* **اشتباك الأسنة فى الجواب عن الفرض والسُّنة :**

من المصنفات فى الفقه الحنفى . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٤٠١٠ وجاء بيانه كالتالى :

تأليف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧١٣م .

جواب على خمسة عشر سؤالاً وردت على المؤلف

يوم الجمعة في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ١٠٨٦ هـ والأسئلة هي: ما الفرض؟ وما فرض الفرض؟ وما السنة التي تتم بها الفرائض كلها؟ وما السنة التي تغني عن الفرض؟.

وما الفرض الذي يجزي عن الفرض؟ وما الفرض الداخل في الفرض؟ وما الفرض الذي يقطع الفرض؟ وما السنة التي تقطع الفرض؟ وما السنة بين فرضين؟ وما الفرض بين سنتين؟ وما الفرض المتصرف في كل فرض؟ وما الفرض الذي يجوز بالليل ولا يجوز بالنهار؟ وما السنة التي تجوز بالليل ولا تجوز بالنهار؟ وما الفرض الذي يجوز بالنهار ولا يجوز بالليل؟ وما السنة التي تجوز بالنهار ولا تجوز بالليل ؟.

أوله: بعد البسملة: وهو بكل شيء عليم، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده فيقول ... عبد الغني النابلسي ... وَرَدَ عَلَيَّ ... من بعض الإخوان فأجبت عنه بحسب الاستطاعة والإمكان.

آخره: ولو شئت لزدت على ذلك في أحكام المعاملات كالبيع والإجارة والنكاح وما أشبه ذلك، ولكن في هذا القدر كفاية وبالله التوفيق حرره ... عبد الغني النابلسي ... ذي الحجة سنة ١٠٨٦ هـ.

نسخة قيمة بخط المؤلف. الخط نسخ دقيق.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٦٢، ٦٣).

* **الأَشْتُرجى:**

قال السمعاني:

الأشترجي: بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وسكون الراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى أشترج وهي قرية بمرو من أعاليها يقال لها أشترج بالا، منها أبو القاسم شاه ابن النزال بن الشاه السعدي الأشترجي، وقيل: إنه ابن النزال بن عبدة بن حذيفة الأشترجي، كان أعقب بها، يروي عن علي بن حجر السعدي وغيره، روى عنه أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد الأنماطي، وتوفي في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثمائة.

وأبو نعيم عمير بن محمد بن سختويه الأشترجي، كان حافظًا، ذكره أبو زرعة السنجي.

وأبو الحسن الفضل بن عمير بن غَنْم بن المنتجع ابن عمرو السعدي المروزي الغنمي من اشترج بالا من مرو، رحل إلى العراق والحجاز، وكان ثقة صدوقًا صاحب أدب وبلاغة، سمع أبا الوليد الطيالسي وإسماعيل بن أبي أويس.

(الأنساب ١/ ١٦٢، ١٦٣. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٦٦).

* **الأشتري:**

قال السمعاني:

الأشتري: بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثالث الحروف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى رجل اسمه الأشتر وأشتر بلدة من بلاد الجبل عند همذان ونهاوند يقال ليشتر ورأيت منها جماعة كثيرة من الفقهاء والصوفية، والمشهور بهذه النسبة أبو محمد بن أحمد بن مهران الأشتري البصري، هكذا ذكره أبو بكر بن مردويه في تاريخ أصبهان، وروى عنه حديثًا من حفظه عن محمد بن أحمد بن أبي رسالة البصري. قلت: ومن الممكن أنه اشترى من البلدة ثم صار بصريا، أو جده اسمه اشتر - والله أعلم اهـ. أضاف ياقوت قائلا: ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الأشتر؟.

(الأنساب السمعاني ١/ ١٦٢، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٦، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ١٩٦).

* **الاشتغال:**

الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل مشتغل

عن نصبه بضميره، أو نصب المتصل بضميره، بحيث لو تفرّغ له لنصبه، ويسمى هذا الاسم « مشغولا عنه ».

يجب نصب المشغول عنه بفعل محذوف وجوبًا إن وقع بعد ما يختص بالدخول على الأفعال.

ويجب رفعه إن وقع بعد ما يختص بالدخول على الأسماء: كإذا الفجائية، أو قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها. ويجوز نصبه ورفعه فيما سوى ذلك.

وإليك الأمثلة:

إن الغريب قابلته فأكرم مثواه.

هل المجد يبنيه سوى ذى حميّة
كريم على العلاّت ماضى العزائم؟

هَلا كلمة حقٍّ تنالُ أجرها

٢ ـ تأمَّلْتُ فإذا الشعوبُ ينهضها العملُ

كلامُكَ إن قلته فَزِنْه

المقالة هل هذَّبتها؟

٣ ـ شَرفَك صُنْهُ	أو شـرفُـك
أحديثَ خُرافةٍ تصدِّقُه؟	أو أحديـثٌ
المُخْلصَ أمَجِّدُه	أو المخلصُ

وإليك الشرح:

فى أمثلة الطائفة الأولى تجد أن الاسم الأول فى كلٍّ منها متلوٌّ بفعل وأن هذا الفعل اشتغل عن نصب الاسم السابق عليه بنصب الضمير العائد عليه، كما فى المثالين الأولين، أو بنصب اسم متصل بالضمير العائد عليه، كما فى المثال الثالث، وترى أن الفعل لو لم يشتغل بنصب الضمير، أو ما اتصل بالضمير، لتسلط على الاسم السابق فنصبه، ولو أنك نظرت إلى بقية الأمثلة فى الطائفتين الأخريين لرأيت ذلك ماثلاً فى جميعها، هذا الاسم المتقدم فى هذه الأمثلة وأشباهها يُسمى « مشغولا عنه ».

ارجع بنا ثانية إلى الطائفة الأولى تجد المشغول عنه مسبوقًا بأدوات هى: «إن» الشرطية، « هل » « هلا » التى للتَّحضيض (أدوات التحضيض هى ألا، وألاَّ، وهلاَّ، ولولا، ولوما) وهذه الأدوات لا تدخل إلاَّ على الأفعال فإذا جاء بعدها اسم كان معمولاً لفعل محذوف يفَسِّره الفعل المذكور فى الجملة، ولما كان الفعل المذكور فى الأمثلة طالبًا مفعولاً به، وجب أن يكون الفعل المحذوف طالبًا مفعولاً به كذلك، وعلى هذا يكون كل اسم من الأسماء: « الغريب » و«المجد» و « كلمة حق » واجب النصب بفعل محذوف يُفسره الفعل المذكور، فالمشغول عنه فى هذه الأمثلة وأشباهها واجب النصب لوقوعه بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال (أدوات الاستفهام وأدوات الشرط) ما عدا إذا ولو وإنْ لا يقع بعدها اشتغال إلا فى الشعر، أما فى النثر فلا يليها إلا صريح الفعل).

وإذا تأملت الطائفة الثانية، رأيت المشغول عنه فى المثال الأول مسبوقًا « بإذا الفجائية » وهى تختص بالدخول على الأسماء (مثل إذا الفجائية « ليتما » نحو « ليتما العمل أتقنته ») وفى المثالين التاليين متلوًا بأداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض وغيرها، فالمشغول عنه فى المثال الأول يجب رفعه بالابتداء، لأن إذا الفجائية كما قلنا لا تدخل إلاَّ على الجمل الاسمية، والمشغول عنه فى المثالين التاليين يجب رفعه بالابتداء أيضًا، لأن الفعل الذى بعد الأدوات المذكورة كما أنه لا يصح أن يعمل فيما قبلها لا يصح أن يُفسِّر فِعْلاً عاملاً قبلها، ومن ذلك يتضح أن المشغول عنه يجب رفعه إذا جاء بعد أداة تختص بالدخول على الأسماء أو سبق أداةً لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

وإذا نظرت فى الطائفة الثالثة رأيت أن المشغول عنه فيها ليس مسبوقًا بأداة تختص بالدخول على الأفعال أو الأسماء، وليس سابقًا أداةً لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لهذا يجوز أن تنصبه بفعل محذوف، ويجوز أن ترفعه على أنه مبتدأ.

(النحـو الواضـح فى قواعـد اللغـة العربيـة ـ على الجارم ومصطفى أمين ٣/ ٦٩ ـ ٧١).

ويسوق البـرهان الزركشى أمثلة من القـرآن الكريم، فيقول فى باب أفرده للاشتغال :

فإن الشىء إذا أضمـر ثم فسر كان أفخـم مما إذا لم يتقدم إضمار، ألا تـرى أنك تجد اهتزازًا فى نحـو قوله تعالى : ﴿ وإن أحـدٌ من المشركين استجاركَ فأجرهُ ﴾ [التوبة : ٦].

وفى قـوله : ﴿ قُل لـو أنتم تملكـون خـزائن رحمـة ربِّى ﴾ [الإسراء : ١٠٠].

وفى قوله : ﴿ يُدخل من يشاء فى رحمته والظَّالمين أعدَّ لهم عذابًا أليمًا ﴾ [الإنسان : ٣١].

وفى قـولـه : ﴿ فريقًـــا هـدى وفـريقًا حقَّ عليهم الضَّلالةُ ﴾ [الأعـراف : ٣٠] لا تجد مثلـه إذا قلت : وإن استجارك أحد من المشركيْن فـأجره. وقولك , لو تملكون خزائن رحمة ربى. وقولك : يُدخِلُ من يشاءُ فى رحمتِهِ وأعـدَّ لِلظَّالِمينَ عذَابًا أَلِيمًا وقـولك : هدى فـريقًـا وأضل فـريقًـا ، إذ الفعـل المفسّر فى تقـديـر المذكور مرتين.

وكذا قولـــه تعالى : ﴿ إذا السمـــاء انشـــــقت ﴾ [الإنشقاق : ١] ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ [الإنفطار: ١] ونظـائره فهـذه فائدة اشتغـال الفعل عن المفعـول بضميره.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الـزركشى ـ تحقيق محمـد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٩٠).

وقد ذكره الحريرى فى ملحته فقال :

وهكـــــذا إن قُلت زيـــدٌ لمتُــــه
وخـــالـــدٌ ضــــربتُـــه وصمتـــه
فــالـــرفع فيــــه جـــائز والنصب
كـــــلاهمـــــا دلت عليــــه الكتب

(ملحـة الإعـراب لأبى القـاسم الحـريـرى / ١٣ ، ١٤).

كما ذكره ابن مالك فى ألفيته فقال :

إن مُضمـــر اسم ســـابـق فعـــلاً شَغَل
عنـــــه بنصب لَفظِــــه أو المَحَل
فــالســابق انصبــه بفعل أضمــرا
حتمــا مـــوافق لمـــا قـــد أظهـــرا
والنصب حتم إن تـــلا الســابـق مـــا
يختـص بـــالفعل كـإن وحيثمـــــا
وإن تـــلا الســـابق مـــا بـالابتـدا
يختص فـــالـــرفع التـــزمْـــهُ أبــدا
كـــذا إذا الفعل تـــلا مـــا لم يـــرد
مـــا قبل معمـــولاً لمـــا بَعْـــدُ وجـــد
واختيـــر نصب قبل فعل ذى طلب
وبعـــد مَـــا إيـــلاؤه الفعـل غلب
وبعـــد عـــاطف بـــلا فصل على
معمـــــول فعل مستقـــــر أولا
وإن تـــلا المعطـــوف فعـــلاً مُخبـرًا
بـــــه عن اسم فـــاعطفن مُخيَّـــــرا
والـــرفع فـى غيـــر الـــذى مـــرَّ رجح
فمــــا أبيح افعل ودع مـــــا لم يُبح
وفَصْلُ مشغـــــول بحـــرف جـــر
أو بإضـــافـــة كـــوصل يجـــرى
وسَـــوِّ فى ذا البـاب وصفًـــا ذا عمل
بـــالفعل إن لـم يك مـــانـع حصل
وعُلْقـــــةٌ حـــاصلـــة بتـــابع
كعُلْقـــــة بنفس الاسم الـــــواقع

(ألفيـة ابن مـالك لمحمـد بـن عبـد الله بن مـالك الأنـدلسـي ـ بخط يحيى سلـوم العبـاسـي . مكتبـة النهضـة ، بغداد ١٩٨٤ / ١٩ ، ٢٠ انظـر أيضًا شـرح ابن عقيل على الألفيـة لابن مـالك / ٧٢ ـ ٧٤ لتقف على شرح الأبيات ، وألفية السيـوطي النحوية / ٥٢ ، ٥٣) .

وذكـره المهلبي تحت عنـوان « شروط الجملـة التي يختار رفع ما قبلها بالابتداء في باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره » ثم يتبع البيتين بالشرح فيقول :

الـرَّفـعُ أجْـودُ في المُسَمَّـى إنْ أتتْ
من بَعْـده جُمـلٌ تُفيـدك في الخبـرْ

فعليـةٌ مشغـولـةٌ بضميـره
نَصْبًـا تعـدَّتْ أو بعَطْـف يُختَبـرْ

(نظم الفرائد وحصـر الشرائد لـلإمام مهـذب الدين مهلب بن حسن بن بـركات المهلبي ـ تحقيق د . عبد الـرحمن بن سليمـان العثيمين/ ٢١٢ . وإذا شئت معرفـة الشرح فارجع إلى المصـدر ص ٢١٢ ـ ٢١٦ . انظر أيضًا شـرح شذور الذهب في معرفـة كلام العرب لابن هشـام الأنصـاري . ط مصطفـى البـابي الحلبي وأولاده . الطبعة الأخيـرة / ١٠٣ ، ١٠٤ ، ومتن شذور الـذهب/ ٢٩ ، وأوضـح المسـالـك لابن هشـام الأنصـاري / ٩١ ، وقطـر النـدى وبل الصـدى لابن هشام الأنصاري ١/ ٤٠) .

*** الاشتقاق :**

يعـرّف الجـرجانـي الاشتقاق وأنـواعـه على النحـو التالي :

الاشتقاق : نزع لفظ من آخـر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة .

الاشتقاق الصغير : هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب .

الاشتقاق الكبير : هـو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفـظ والمعنى دون التـرتيـب نحـو جبـذ من الجذب .

الاشتقاق الأكبر : هـو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق .

(التعريفات للجرجاني / ٤٩) .

وفي مقدمتـه القيمة لتحقيق كتـاب « العلم الخفاق من علم الاشتقـاق » لصـديق حسن خـان ، يبسط الأستاذ نذير محمد مكتبي القول في الاشتقاق وأهميته مما ننقله لك فيما يلي .

يقول المحقق :

لقـد كانت خـاصة الاشتقـاق أكبر حجـة تحطمت على صخرتها الصماء معاول الهـدم الضاربة في جسد اللغة العـربية الفصحى . فقـد أثبتت هذه الخـاصة أن اللغـة العـربيـة غيـر عـاجـزة عن مسـايـرة التطـور الحضـاري ، وأنهـا قـادرة على استبـدال الأسمـاء والمصطلحات الأجنبية بكلمات عـربية فصيحة ، هي أحسن تعبيـرًا وأدقُ دلالـة على مفهـومهـا ، وذلك باستمـدادها من الأصـول المناسبة المتمتعـة بسمات الرسوخ والحيوية الدائمة .

ولعل الاشتقـاق الصغيـر ـ وهـو أحـد أنـواع تلك الخاصـة ـ يعتبـر من أيسر الطـرق التي نستمد عبـرها حـاجـاتنـا مـن الألفـاظ التي نستعيض بهـا عن كل أعجمي ودخيل .

فاسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم الآلة ، واسما الزمان والمكان ، وبقيـة المشتقات في مختلف أوزانها تشكل طاقة لغوية عجيبة ، تتبدد أمامها جميع مظاهر العجز ، فيجـد فيها متكلم العربيـة ضالتـه من الألفاظ والتـراكيب المُـوائمـة لمـؤثـرات بيئتـه الحـاضـرة ، ومتطلبات عصره .

وإيضاحًا لهذا نقول :

إن كثيـرًا من المختـرعـات الحديثـة والاكتشـافـات

المعاصرة التى اجتاحت بلاد العالم وهى تحمل أسماء بلغات جهات تصنيعها واكتشافها، لم تقف اللغة العربية مكتوفة اليدين أمامها، بل بادرت إلى تقديم الأسماء والمصطلحات المناسبة لتلك المخترعات.

فكلمات مثل: صاروخ ـ مدفع ـ مُدمِّرة ـ مُدرَّعة ـ غوَّاصة ـ راجمة ـ حافلة ـ قِطار ـ بارجة ـ طائرة ـ مرناة، أسماء عربية لمخترعات أجنبية ولو حاولنا تحليل هذه الأسماء فسنجدها تخضع لقوانين الاشتقاق الصغير، فمنها ما جاء على زنة اسم الفاعل، ومنها ما جاء على زنة اسم الآلة. وإذا بحثنا فى أصل كل اسم منها، ومصدر اشتقاقه فسيتجلى لنا بوضوح أثر ظاهرة الاشتقاق وفعاليتها العجيبة.

فكلمة صاروخ اسم لسلاح حربى على زنة (فاعول) وهو أحد أوزان اسم الآلة كساطور وشاكوش. وصاروخ مشتق من (الصراخ): وهو الصوت الشديد. وحيث إن الصاروخ يصدر عنه صوت شديد عند انطلاقه، وأثناء اختراقه أجواء الفضاء، فقد ناسب أن يُشتق اسمه من (الصراخ).

وكلمة مِدْفَع اسم لسلاح حربى على زنة (مِفعل) وهو أحد أوزان اسم الآلة أيضًا كمنجل ومبضع. وهو مشتق من (الدفع): وهى يُفيد معنى الانطلاق السريع بقوة وابتعاد. وهذا شأن القذيفة التى تُقذف بالمدفع.

وهكذا دواليك فى بقية الأسماء التى أوردناها على سبيل المثال لا الحصر.

وإذا وجدنا الاشتقاق الصغير يحتل ذلك المركز الفعال بين مختلف أقسام الاشتقاق، فإن بقية أقسام الاشتقاق يحتل كل منها مكانته فى ميدان تلك الخاصة، ويعطى أثره فى الكشف عن ظاهرة الإبداع والتطوير فى لغتنا العربية.

فالاشتقاق الكبير، نستهدى به إلى معرفة مدلول أحرف الكلمة بمختلف تقاليبها، وبهذا نتوصل إلى إدراك ظاهرة الإبداع الدلالى الناجمة عن تقلبات أحرف الكملة الواحدة.

والاشتقاق الأكبر، يرشدنا إلى الأصول المتقاربة فى أحرفها ومعانيها، وبه نستطيع ردَّ الألفاظ المتفرعة عن تلك الأصول كُلًّا إلى أصله المناسب بدقة وإحكام.

وأما الاشتقاق الكُبَّار، فهو بحد ذاته يكاد يكون ظاهرة مستقلة تميزت بها لغتنا العربية تعرف بالنحت، وهو كما يذكر علماء العربية أخذ كلمة من كلمتين، مثال: عبشمى مشتق من (عبد شمس) أو من جملة، مثال: حوقل مُشتق من (لا حول ولا قوة إلا بالله).

وهذا الضرب من الاشتقاق تستدعيه مُؤثِّرات بيئتنا المعاصرة لما تقذفُنا به من اصطلاحات وأسماء لمخترعات واكتشافات نحو: (بتروكيميائى) و(برمائى) و (قطسر) كما هو ضرب من الاختزال اللفظى، وبواسطته نستحصل على كلمات حديثة لمعانٍ حديثة:

«بتروكيميائى» منحوت من البترول والكيمياء.

«برمائى» منحوت من البر والماء.

«قَطْسَر» منحوت من قطار سريع.

وهناك أمثلة كثيرة على هذا النوع من الاشتقاق انظر «الاشتقاق» لعبد الله أمين.

وحيث نذكر تميز اللغة العربية بهذا الضرب من الاشتقاق، فلا نعنى بذلك تجرد سائر اللغات منه، بل نجده من سمات اللغات الأوروبية أيضًا.

وآخر أقسام الاشتقاق: الاشتقاق المُركَّب، وهذا الضرب من الاشتقاق يسهم بقدر كبير فى حصولنا على ألفاظ جديدة متفرعة عن المشتقات، لذا سُمى بالاشتقاق المركب.

وهكذا يحقق الاشتقاق بمختلف أقسامه نتيجة يتقرَّر بموجبها أن اللغة العربية هى أعظم لغة حضارية عرفتها الحياة، وأعمقها جذورًا، وأطولها عمرًا.

ونظرًا لتلك الأهمية البالغة التى بلغها « الاشتقاق » ولكونه غدا ضرورة علمية لغوية، فقد بادر علماء العربية منذ القديم إلى العناية بهذا العلم، وتقعيد قواعده، وسن أنظمته وقوانينه، وتوضيح أبعاده، وجاء ذلك تارةً فى ثنايا تآليفهم اللغوية، وأخرى مستقلاً بالتأليف فى كتب موجزةٍ ومقالات مختصرة، ولكنه لم يحظ بالتبويب والترتيب إلا لعهد قريب. حيث نهض فريق من العلماء اللغويين إلى العناية به، والعمل على جمع أبحاثه، ولمِّ شمل قواعده وجعلها فى مصنفات مستقلة منها الموسع، ومنها المُختصر.

وكتاب العلم الخفاق من علم الاشتقاق لصديق حسن خان يعتبر واحدًا من أبرز المؤلفات الموجزة، التى اختصت بالحديث عن هذا العلم، وبيان قواعده ودقائقه.

(مقدمة تحقيق كتاب « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان ــ نذير محمد مكتبى، مجلة البصائر، الاتحاد الثقافى فى فرنسا ١/ ١٥٠ ـ ١٥٤).

انظر: الاشتقــاق (علم ـ)، الاشــتقاق (كتب فى ـ).

اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل، وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل:

تأليف: أبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، المعروف بالزجاجى، ت ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م. نسخة فى دار الكتب، برقم ٣ ش، كُتبت سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م. (فهرس الدار ٢ : ٢٧).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد/ ٨٥).

وهو من مخطوطات علم اللغة المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى، وفيه وفاة الزجاجى سنة ٣٣٩ :

نسخة بخط معتاد نقلت عن نسخة كتبت سنة ٤٣٤.

[دار الكتب ٣ لغة ش ١٤٩ق ١٨ × ٢٤ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة ـ تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ٣٤٠، ٣٤١).

*** الاشتقاق (علم ـ) :**

هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالأصالة والفرعية باعتبار جوهرها، والقيد الأخير يُخرج الصرف. إذ يبحث فيه أيضًا عن الأصالة والفرعية بين الكلم، لكن لا بحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة، مثلاً يبحث فى الاشتقاق عن مناسبة « نهق » و « نعق » بحسب المادة. وفى الصرف عن مناسبته بحسب الهيئة، فامتاز أحدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد.

وموضوعه : المفردات من الحيثية المذكورة.

ومبادئه كثيرة، منها : قواعد مخارج الحروف.

ومسائله : القواعد التى يعرف منها الأصالة والفرعية بين المفردات بأى طريق يكون، وبأى وجه يعلم.

ودلائله : مستنبطة من قواعد علم المخارج، وتتبع مفردات ألفاظ العرب واستعمالاتها.

والغرض منه : تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب.

وغايته : الاحتراز عن الخلل فى الانتساب الذى يوجب الخلل فى ألفاظ العرب.

وإعلم أن مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب البعض إلى البعض على وجه كلي إن كان في الجوهر فالاشتقاق، وإن كان في الهيئة فالصرف. فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة، وأن الاشتقاق واسطة بينهما، ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخيره عن اللغة في التعلم. ثم إنه كثيرًا ما يذكر في كتب التصريف، وقلما يدون مفردًا عنه، إما لقلة قواعده، أو لاشتراكهما في المبادي، حتى إن هذا من جملة البواعث على اتحادهما، والاتحاد في التدوين لا يستلزم الاتحاد في نفس الأمر.

قال صاحب (الفوائد الخاقانية) (محمد أمين بن صدر الدين الشيرفاني المتوفي سنة ١٠٣٦هـ) :

« اعلم أن الاشتقاق يؤخذ تارة باعتبار العلم وتارة باعتبار العمل، وتحقيقه أن « الضارب » مثلاً يوافق « الضرب » في الحروف الأصول والمعنى بناء على أن الواضع عيّن بإزاء المعنى حروفًا وفرّع منها ألفاظًا كثيرة بإزاء المعاني المتفرعة على ما يقتضيه رعاية التناسب، فالاشتقاق هو هذا التفريع والأخذ، فتحديده بحسب العلم بهذا التفريع الصادر عن الواضع، وهو أن تجد بين اللفظين تناسبًا في المعنى والتركيب، فتعرف رد أحدهما إلى الآخر وأخذه منه. وإن اعتبرناه من حيث احتياج أحد إلى عمله عرفناه باعتبار العمل فنقول: هو أن تأخذ من أصل فرعًا يوافقه في الحروف الأصول وتجعله دالاً على معنى يوافق معناه » انتهى.

والحق أن اعتبار العمل زائد غير محتاج إليه، وإنما المطلوب العلم باشتقاق الموضوعات، إذ الوضع قد حصل وانقضى، على أن المشتقات مرويات عن أهل اللسان، ولعل ذلك الاعتبار لتوجيه التعريف المنقول عن بعض المحققين، ثم إن المعتبر فيهما الموافقة في الحروف الأصلية ولو تقديرًا، إذ الحروف الزائدة في الاستفعال والافتعال لا تعلم، وفي المعنى أيضًا إما بزيادة أو نقصان، فلو اتحدا في الأصول وترتيبها « كضرب » من « الضرب » فالاشتقاق صغير، وتوافقا في الحروف دون الترتيب « كجبذ » من « الجذب » فهو كبير، أو توافقا في أكثر الحروف مع التناسب في الباقي « كنعق » من « النهق » فهو أكبر.

وقال الإمام الرازي: « الاشتقاق أصغر وأكبر.

فالأصغر: كاشتقاق صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل والمفعول وغير ذلك من المصدر.

والأكبر: هو تقلب اللفظ المركب من الحروف إلى انقلاباته المحتملة، مثلاً اللفظ المركب من ثلاثة أحرف يقبل ستة انقلابات، لأنه يمكن جعل كل واحد من الحروف الثلاثة أول هذا اللفظ، وعلى كل من هذه الاحتمالات الثلاثة يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين، مثلاً اللفظ المركب من « ك ل م » يقبل ستة انقلابات « كلم كمل ملك لكم لمك مكل » واللفظ المركب من أربعة أحرف يقبل أربعة وعشرين انقلابا، وذلك لأنه يمكن جعل كل واحد من الأربعة ابتداء تلك الكلمة، وعلى كل من هذه التقديرات الأربعة يمكن وقوع الأحرف الثلاثة الباقية على ستة أوجه كما مرّ، والحاصل من ضرب الستة في الأربعة أربعة وعشرون، وعلى هذا القياس المركب من الحروف الخمسة. والمراد من الاشتقاق الواقع في قولهم: هذا اللفظ مشتق من ذلك اللفظ هو الاشتقاق الأصغر غالبًا، والتفصيل في مباحث الاشتقاق من الكتب القديمة في الأصول » اهـ.

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، وأبجد العلوم للقنوجي ١/ ٨٦ ـ ٨٨ وهو نفسه عبارة الكشف).

ويضيف القنوجي قائلاً: وقد أفرده بالتدوين شيخنا العلامة الإمام القاضي محمد بن علي الشوكاني رحمه الله وسماه (نزهة الأحداق) ولي كتاب في ذلك سميته (العلم الخفاق من علم الاشتقاق) وهو كتاب نفيس

جدا لم يسبق إليه .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنّوجي - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق١/ ٨٦ - ٨٨).

• الاشتقاق (كتاب -) :

كتاب الاشتقاق للأصمعي .

نشره الشيخ سليمان ظاهر فى مجلة المجمع العلمي العربي ٢٨ دمشق ١٩٥٣ ص ٣٥٥ - ٣٦٤، ٥٥٩ - ٥٧٤، ٦٨٨) و ٢٩/ ١٩٥٤ ص ٢٢ - ٣٥، ١٨٤ - ٢٠٢ . وقد اعتمد النسخة الخطية فى كتبخانه استان قدس فى المشهد الرضوى - بإيران . ونسخة المجمع هذه التى يأتى بيانها ، مصورة عنها .

وعنى بتحقيقه ونشره : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، فنشره فى « مجلة المجمع العلمى العراقى » ١٦/ بغداد ١٩٦٨ . ص ٣١٧ - ٣٣٢ : لمقدمة المحقق . تناول فيها . الاشتقاق اللغوى ، وترجمة الأصمعى، ومصنفاته : ووصف النسختين اللتين اعتمدهما : نسخة المشهد الرضوى ، ونسخة دار الكتب المصرية +ص ٣٣٣ - ٣٥٦ : نص كتاب «الاشتقاق ») .

وعنى الدكتور سليم النعيمى بتحقيقه وشرحه (بغداد ١٩٦٨ ، ٢١٦ ص) وصدّره بمقدمة تناول فيها : ترجمة الأصمعى ، ومؤلفاته ، وشعره . ثم وصف كتاب « الاشتقاق » ونسخه الخطية وقد اعتمد نص مخطوطة الأستانة . كما أنه - عند الضرورة - رجع إلى نسخة أستان قدس .

وتوجد فى المجمع العلمى العراقى نسخة مصورة من مخطوطه وجاء بيان المخطوط كالتالى :

الاشتقاق :

المؤلف : الأصمعى (ت : ٢١٦هـ/ ٨٣١م) .

أوّله : « البسملة ... رب يسر . قرأت على أبى خليفة ، قال : قرأت على أبى محمد التوزى ، وأبى عثمان المازنى ، وأبى الفضل الرياشى . قالوا : قال أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى : الهيصم : الغليظ الشديد ، قال بعض الرجاز... » .

آخره : « تم الكتاب بحمد الله وعونه ومنّه وصلواته على محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا » .

فى صفحة العنوان : « كتاب الاشتقاق . عن أبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى . رواية أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، عن أبى عثمان بكر بن محمد المازنى ، وأبى الفضل الرياشى ، وأبى محمد التوّزى » .

وعلى هذه الصفحة (ختم) يدل على وقف المخطوطة ، و (أختام) أخرى للشهود الحاضرين . وكانت هذه المخطوطة فى أول الأمر « من ممتلكات أقل عباد الله محيى الدين بن لطف الله » وهى خالية من تاريخ كتابتها .

نسخة مصورة بالفتغراف عن نسخة خطية فى (كتبخانه استان قدس ، فى المشهد الرضوى - إيران) (برقم ٣٦٤٤ عمومى) من كتب اللغة . وقد وقفها نادر شاه سنة ١١٤٥هـ . « وهى بخط النسخ ، وقد شكلت بعض كلماتها ، وإن لم يخل هذا الشكل من الخطأ وكتبت الأسماء على هامش الصفحة أيضًا » . (وصف هذه النسخة : الشيخ سليمان ظاهر ، ضمن بحثه « المكاتب الإيرانية : والمكتبة الرضوية - فى مشهد خراسان ، ووصف بعض كتبها » : « مجلة المجمع العلمى العربى » ٢٣ دمشق ١٩٤٨ ، ص ٣٩٨ ، ٣٩٩) .

١١ق ، ١٧س .

(٢/ لغة : فقه اللغة - صرف - نحو - معجمات) .

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد ١/ ١٣١ ، ١٣٢) .

*** الاشتقاق (كتب فى -) :**

نتقل إليك فيما يلى ما أورده الأستاذ نذير محمد مكتبى فى مقدمته القيمة لكتاب « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان، وهو الكتاب الذى قام بتحقيقه، فيقول :

لم يكن علم الاشتقاق محرومًا من خدمة علماء العربية، واهتمام أرباب اللغة، بل إن المتبصر فى مكتبة اللغة العربية يجدها زاخرة بتلك التآليف اللغوية المبسوطة والمختصرة التى تناولت علم الاشتقاق بالبحث والتدقيق، وتحدثت عنه بالإيجاز والتفصيل، وأخص بالذِّكر تلك التصانيف التى بحثت بفقه اللغة، وأصل الكلمة العربية، « كخصائص ابن جنِّى » و«مزهر السيوطى » وهنا نود أن نستعرض أسماء المؤلفات والمؤلفين الذين كتبوا فى علم الاشتقاق فى الماضى والحاضر.

وحيث ننشُد الفائدة، ونستهدفها ولو جاءتنا ناضجة من غير عناء بحثٍ، فسأذكر هنا كامل ما ذكره الأستاذ عبد السلام محمد هارون فى تقديمه لكتاب «الاشتقاق» لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ عن كتب الاشتقاق، لأنه استقصى ذكر معظم مؤلفات علم الاشتقاق وذكر أسماء مُؤلفيها المتقدمين والمتأخرين يقول :

أما فى القديم فقد ألف فيه جمهرة من العلماء، ذكر السيوطى معظمهم فى «المزهر» وهم :

١ - أبو العباس الفضل بن محمد بن عامر الضبى، المتوفى سنة ١٦٨ هـ.

٢ - أبو على محمد بن المستنير النحوى المعروف بقطرب، المتوفى سنة ٢٠٦هـ.

٣ - أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعى، المتوفى سنة ٢١٥هـ (له كتاب « اشتقاق الأسماء » طبع لأول مرة بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور صلاح الدين الهادى سنة ١٩٨٠م، نشر مكتبة الخانجى بمصر) انظر الاشتقاق (كتاب -).

٤ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، المتوفى سنة ٢١٥ هـ (فى الكشف سنة ٢٢١).

٥ - أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى، ابن أخت الأصمعى، المتوفى سنة ٢٣١هـ.

٦ - أبو الوليد عبد الملك بن قطن المُهْرى، المتوفى سنة ٢٥٣هـ، ذكر الزبيدى فى الطبقات أنه ألف كتابًا فى « اشتقاق الأسماء » مما لم يأت به قُطرب.

٧ - أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد، المتوفى سنة ٢٨٥هـ.

٨ - أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج المتوفى سنة ٣١٦هـ (فى الكشف ٣١٣) (ذكر السيوطى نصًا منه).

هؤلاء من سبقوا ابن دريد فى التأليف. وجاء من بعد ابن دريد :

٩ - أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادى ابن النحاس المتوفى سنة ٢٣٨هـ (فى الكشف ٣٣٨) له كتاب فى الاشتقاق اسمه « الاشتقاق لأسماء الله عز وجل » ذكر فى « معجم الأدباء » ٤/ ٢٢٨.

١٠ - أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ، وذكر ابن النديم أنه ألف فى الاشتقاق كتابين : « الاشتقاق الصغير » و « الاشتقاق الكبير ».

١١ - أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ.

١٢ - أبو الحسن على بن عيسى الرمانى، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ له كتاب « الاشتقاق الكبير » وكتاب « الاشتقاق الصغير » وسماه فى « إنباه الرواة » ٢/ ٢٩٥ : « الاشتقاق المستخرج ».

١٣ ـ أبو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجى ، المتوفى سنة ٤١٥هـ ، صنع كتابًا فى « اشتقاق أسماء الرياحين » ذكره صاحب كشف الظنون (ذكر فى «معجم الأدباء » ٢٠ / ٦١ ، و « بغية الوعاة » ٢ / ٣٥٨ : له كتاب فى الاشتقاق اسمه « اشتقاق الأسماء » وله كتاب آخر اسمه « الرياحين » وأما ما ذكره صاحب « كشف الظنون » فربما يكون خلطًا بين الكتابين) .

١٤ ـ حجة الأفاضل على بن محمد الخوارزمى ، المتوفى سنة ٥٦٠هـ ، صنع كتابًا فى « اشتقاق أسماء المواضع والبلدان » ذكره صاحب « كشف الظنون » .

١٥ ـ ومما ينبغى أن يُضاف إلى كتب الاشتقاق ، وإن كان لا يحمل هذا الاسم ، كتاب « مقاييس اللغة » لابن فارس ، الذى قمت بنشره ما بين سنتى ١٣٦٦هـ / ١٣٧١هـ . وهذا الكتاب يعتبر فذًا فى التأليف العربى ، بل فى التأليف اللغوى العام . فنحن لم نر قبله ولا بعده فى اللغة العربية وفى اللغات الأخرى تأليفًا مُعجميًا يتناول معظم مواد تلك اللغة فى ضوء الاشتقاق . وكانت وفاة أحمد بن فارس سنة ٣٩٥هـ .

١٦ ـ وأذكر أيضًا كتاب « معجم البلدان » لياقوت الحموى ، المتوفى سنة ٦٢٦هـ : لقد جرى فيه على بيان اشتقاق أسماء البلدان العربية ، بل جرى أيضًا على التمحل لاشتقاق البلدان غير العربية ، وحاول فى بعض منها أن يجعل لها اشتقاقًا ووزنًا صرفيًا ، كما فعل فى (إربل) و (الأردن) وغيرها . وقال فى مقدمة كتابه : « ثم أذكر اشتقاقه إن كان عربيا ، ومعناه إن أحطت به علمًا إن كان عجميا » .

وأما كتب الاشتقاق المحدثة فمنها :

١ ـ « العلم الخفاق من علم الاشتقاق » للسيد محمد صديق حسن خان بهادر ، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ . وقد طبع كتابه فى مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٦هـ فى ٤٨ صفحة .

٢ ـ « الاشتقاق والتعريب » للعلامة عبد القادر بن مصطفى المغربى ، المتوفى سنة ١٣٧٦هـ يبحث فيه ما يعرض للغة العربية من تكاثر كلماتها من طريق الاشتقاق والتعريب ، وقد طبع كتابه فى مطبعة الهلال سنة ١٩٠٩ فى ١٤٦ صفحة .

٣ ـ كتاب « الاشتقاق » للعالم الجليل المعاصر الأستاذ عبد الله أمين ، وقد بلغ فى كتابه هذا الغاية القصوى . طبع بمطبعة لجنة التأليف سنة ١٣٧٦هـ فى ٤٦٢ صفحة . هـ . (انظر مقدمة محقق كتاب «الاشتقاق » لابن دريد / ٢٨ ـ ٣٠) .

ولا ننسى فى هذا الموطن ذكر كتاب ابن دريد وهو كتاب « اشتقاق الأسماء » كما سماه الأزهرى . كما نؤكد على كتب فقه اللغة ، حيث استهلكت فصول منها الحديث عن الاشتقاق بمختلف أنواعه وأقسامه ككتاب « الخصائص » لابن جنى ، وكتاب « الصاحبى فى فقه اللغة » لأحمد بن فارس وكتاب « المُزهر » لجلال الدين السُّيوطى . ونضيف إلى ما ذكره الأستاذ عبد السلام محمد هارون فيما أوردناه بنصه الكامل كتاب « المُشتق » لأبى الفضل طيفور المتوفى سنة ٢٨٠هـ ، وكتاب « الاشتقاق » لأبى بكر محمد بن السرى السراج المتوفى سنة ٣١٦هـ .

(قال السيوطى فى « بغية الوعاة » ١ / ١١٠ : لم يتم ... وأورد منه نصًا فى كتابه « المزهر » نقلاً عن الجواليقى فى « المعرّب » انظر صفحة ١١٠ من «العلم الخفاق » ونشر كتاب ابن السراج محمد صالح التكريتى فى بغداد سنة ١٩٧٣ كما نشره محمد على الدرويش ومصطفى الحدرى فى دمشق سنة ١٩٧٣ أيضًا) .

وكتاب « اشتقاق أسماء الله تعالى وصفاته المستنبطة من التنزيل ، وما يتعلق بها من اللغات والمصادر والتأويل لأبى القاسم عبد الرحمن بن أبى إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٧هـ .

(من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٣ لغة ش، برواية الشيخ أبى بكر أحمد بن محمد ابن سلمة الغسانى المعروف بـابن شرام، وسماع على ابن الحسـن بن على الـربعـى عن ابن شـــرام عن المـؤلف. وتقع فى ١٤٦ ورقة، ويقـول الزجـاجى فى أوله:

الحمد لله الملك الحق المُبين... هذا كتـاب أفردته لشـرح اشتقـاق أسماء الله تعـالى عـز وجل وصفـاتـه المذكورة فى الأثر: أن من أحصاها دخل الجنة حسبما رواها أهل العلم، واستنبطوها بعـد الرواية بشواهد من كتاب الله عز وجل... .

وفى خاتمـة النسخة: وهـذا آخر القـول فى اشتقاق أسماء الله عز وجل وصفاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كثيرًا، والحمد لله على إتمامه. اهـ.

وهذا الكتـاب حققه الـدكتور عبـد الحسين المبارك ونشره فى بغداد سنة ١٩٧٤) .

وكتاب « الاشتقاق » لأبى عبيد البكرى المتوفى سنة ٤٨٧هـ (ذكـره السيوطى فـى « بغية الـوعاة »٢/ ٤٩) وكتـاب «الاشتقـاق» لأبى بكـر البكرى الأنـدلسى المتـوفى سنة ٦٨٥هـــ، وأرجـوزة « لمعة الإشـراق فى أمثلة الاشتقاق » لعلى بن عبد الكافى السُّبكى المتوفى سنـة ٧٥٦هـ (ذكـر كامـلاً فى « طبقـات الشـافعيـة الكبـرى» لتـاج الــدين السبكى ١٠/ ١٨٦ ــ ١٩٠) وكتـاب « نزهـة الأحـداق فى علم الاشتقـاق » للإمـام الشوكانى .

(« مقـدمـة تحقيق كتـــاب العلم الخفـاق من علم الاشتقاق » لصديق حسن خان ـ نذير محمد مكتبى . مجلة البصـائر. الاتحاد الثقـافى فى فـرنسا ١/ ١٧٦ ـ ١٨٢) .

وأورد عبـد الحى الحسنى من الكتب المستقلـة فى هذا الفـن « نزهة الأحـداق فى علم الاشتقـاق » للسيد صـديق حسن بن أولاد حسن الحسينى القنـوجى. ثم قـال: ومن أحسن الكتب فى هـذا الفن فقـه اللسـان بالعـربية للمولـوى كرامت حسين الكنتـورى فى ثلاث مجـــلدات لعلـــه متفــرد فى علماء الهنـد لهـذا الصنف اهـ.

(الثقافـة الإسلامية فى الهند « معـارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبـد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى/ ٢٨) .

*** الأشتى :**

قال السمعانى :

الأشتى : بفتح الألف وسكـون الشين المعجمة وفى آخرها التاء ثالث الحـروف، هذه النسبة إلى أشتة وهو اسم لجد المنتسب إليه وهم جماعة، منهم أبو مسلم عبد الـرحمن بن بشير (فى اللباب « بشـر ») بن نمير ابن أشتة المؤدب الأشتى من أهل أصبهان، نسب إلى جـده الأعلى وهـــو شيخ ثقـة صـاحـب أصـول كتب بخـراسـان وسجستان، كـان يـروى عن القـاضى أبى محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستى، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ .

(الأنساب ١/ ١٦١ . انظر أيضًا اللباب ١/ ٦٥) .

*** إشتيخن :**

انظر: الإشتيخنى .

*** الإشتيخنى :**

قال السمعانى :

الإشتيخنى : بكسر الألف وسكـون الشين المعجمة وكسـر التاء المنقـوطـة بنقطتين من فوقهـا بعـدها يـاء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة وفتح الخاء المنقوطة وفى آخرها النون، هـذه النسبة إلى إشتيخن وهى قرية السغد بسمـرقند (فى معجم البلدان : من قـرى صغد سمـرقند) على سبعـة فراسخ منهـا، والمشهور بهـذه

النسبة أبو بكر محمد بن أحمد بن مَتٌّ الإشتيخنى كان من فقهاء أصحاب الشافعى ــ رحمه الله ـ وحدث بالحديث أيضًا، ومن جملة ما حدث الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخارى رواه عن أبى عبد الله محمد بن يوسف الفربرى، روى عنه أبو نصر الداودى، وتوفى فى رجب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال أبو كامل البصرى: سمعت الفقيه أبا نصر الداودى يقول: دخلت إلى الشيخ أبى بكر بن مَتٌّ إلى إشتيخن للسماع فقال لى: أسمعت جامع البخارى؟ قلت: سمعت، فقال: ممن؟ فقلت: من إسماعيل الحاجبى، فقال: اسمعه منى فإنه أثبت لك فإنى كنت أدرس المتفقهة وكنت فقيهًا كبيرًا حين سمعته من الفربرى وإسماعيل الحاجبى كان صغيرًا يُحْمَلُ على العاتق ولا يقْدر على المشى فسماعى وسماعه يستويان؟ فابتدأت الكتاب وسمعت منه قال: وصدق الشيخ أبو بكر بن مَتٌّ كان سماع الحاجبى فى وقت صغره وسماعنا من الحاجبى كان فى وقت كبره وضعفه، كان ضعيفًا وقت السماع وضعيفًا وقت الإسماع. قلت: يريد ضعف البدن لا أنه ضعيف السماع.

وأبو بكر بن مَتٌّ ذكره أبو سعد الإدريسى فى تاريخ سمرقند وقال: أبو بكر بن مَتٌّ الإشتيخنى الشيخ الفاضل الزاهد كان من أئمة أصحاب الشافعى رحمه الله فى الفقه، كتبنا عنه بإشتيخن مرات، يروى عن محمد بن يوسف الفربرى والحسن بن صاحب الشاشى وغيرهما، مات بإشتيخن غرة رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (فى اللباب ومعجم البلدان توفى سنة ٣٨١، وقيل ٣٨٨).

وأبو الليث نصر بن الفتح بن أحمد الإشتيخنى يروى عن أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى وأبى موسى عمران بن إدريس الخثعمى وغيرهما، روى عنه أبو نصر الملاحمى.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٣، ١٦٤، واللباب لابن الأثير ١/ ٦٦، ٦٧ ومعجم البلدان ١/ ١٩٦).

*** الأشَـــجّ:**

قال السمعانى.

الأشج: بفتح الألف والشين المعجمة وفى آخرها الجيم، هذا اللقب عرف به أبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى الأشج المغربى المعروف بأبى الدنيا هو من مدينة بالمغرب يقال لها: رندة (فى اللباب: مرندة)، كان يروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، وعاش دهرًا طويلاً، والعلماء من أهل النقل لا يثبتون قوله ولا يحتجون بحديثه، وقيل: إنه قدم بغداد بعد سنة ثلاثمائة وحدث بالبواطيل عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، روى عنه الحسن بن محمد بن ابن أخى طاهر العلوى وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد وغيرهما، وكان يقول: إنه وُلِدَ فى أول خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، فلما كان فى زمن على بن أبى طالب رضى الله عنه خرجت أنا وأبى نريد لقاءه فلما صرنا قريبًا من الكوفة لَحِقَنَا عطش شديد وكان أبى شيخًا كبيرًا فقلت له: اجلس حتى أدور أنا فى الصحراء فلعلى أقدر على ماء، فجلس ومضيت أطلب فلما كنت منه غير بعيد لاح لى ماء فصرت إليه فإذا بعين ماء وبين يديها شبيه بالبِرْكة أو الوادى من مائها فنزعت ثيابى واغتسلت من ذلك الماء وشربت ثم قلت: أمضى وأجىء بأبى فهو غير بعيد، فجئت وقلت له: قم! فقام ومضينا نحو العين والماء فلم نر شيئًا فلم يقدر أبى على النهوض فلم يزل يضطرب حتى مات، فواريته وجئت ولقيت أمير المؤمنين عليًّا رضى الله عنه وهو خارج إلى صفين وقد أسرجت له بغلة فجئت وتمسكت بالركاب ليركب وانكببت أُقَبِّلُ فخذه فنفحنى بالركاب فشجنى فى وجهى شجة، قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجة فى وجهه واضحة،

قال: ثم أخبرته بقصتي وقصة أبي والعين فقال: هذه عين لم يشرب منها أحد إلا عُمِّر عمرًا طويلاً فأبشر فإنك تعمَّر عمرًا طويلاً، قال المفيد: فحدثنا عن علي رضي الله عنه بأحاديث ثم لم أزل أتبعه في الأوقات وألح عليه حتى يملي عليَّ حديثًا بعد حديث حتى جمعت خمسة عشر حديثًا، وكان معه شيوخ من بلده فسألتهم عنه فقالوا: هو مشهور عندنا بطول العمر، حتى حَدثَنَا بذلك آباؤنا عن آبائهم عن أجدادهم وأن قوله في لقيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه معلوم عندهم أنه كذلك. وقيل: إن الأشج هذا مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع إلى بلده.

وأبو سعيد عبد الله بن سعيد الكوفي الأشج، أحد أئمة الكوفة وكان من الثقات المتقنين. (الأنساب ١/ ١٦٤) توفي سنة ٢٥٧. قال صاحب عيون التواريخ: له تصانيف منها تفسير القرآن (هدية العارفين ١/ ٤٤١).

(الأنساب ١/ ١٦٤) هدية العارفين للبغدادي البابانى ١/ ٤٤١).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال:

قلت: فاته عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، كان يقال له أشج بني أمية، ضربته دابة فشجته، وكانوا قد علموا أن منهم من يلي الخلافة يملأ الأرض عدلا وأنه يكون به شجة، فلما ضربته الدابة فشجته فرح أبوه وقال: طوبى له إنْ كان أشج بني أمية. فكان كذلك.

(اللباب ١/ ٦٧).

*** أشجار الجنة وثمارها:**

أفرد الإمام ابن قيم الجوزية الباب الرابع والأربعين في أشجار الجنة وبساتينها وظلالها جاء فيه ما يلي:

قال تعالى: ﴿ وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين* في سِدْرٍ مَخْضُود * وطَلْحٍ منضود * وظِلٍّ ممدود * وماء مسكوب * وفاكهةٍ كثيرةٍ * لا مقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ ﴾ [الواقعة: ٢٧ ـ ٣٣] وقال تعالى: ﴿ذواتا أفنان ﴾ [الرحمن: ٤٨] وهو جمع فنن وهو الغصن وقال تعالى: ﴿ فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمَّان ﴾ [الرحمن: ٦٨] والمخضود الذي قد خضد شوكه، أي نزع وقطع فلا شوك فيه، هذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وأبي الأحوص وقسامة بن زهير وجماعة، واحتج هؤلاء بحجتين (إحداهما) أن الخضد في اللغة القطع وكل رطب قضبته فقد خضدته، وخضدت الشجر إذا قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود، ومنه الخضد على مثال الثمر، وهو كل ما قطع من عود رطب خضد بمعنى مخضود كقبض وسلب، والخضاد شجر رخو لا شوك فيه.

(الحجة الثانية) قال ابن أبي داود حدثنا محمد بن مصطفى حدثنا محمد بن المبارك حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا ثور بن يزيد حدثني حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال: كنت جالسًا مع رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا رسول الله أسمعك تذكر في الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكًا منها يعني الطَّلح، فقال رسول الله ﷺ: « إن الله جعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود، فيها سبعون لونًا من الطعام لا يشبه لون آخر » (الملبود) الذي قد اجتمع شعره بعضه على بعض.

وقال عبد الله بن المبارك أنبأنا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن الله لينفعنا بالأعراب ومسائلهم، أقبل أعرابي يومًا فقال: يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها، قال رسول الله ﷺ وما هي؟ قال: السِّدر فإن له شوكًا مؤذيًا، قال: « أليس الله يقول ﴿ في سِدْرٍ مَخْضُود ﴾ خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة » وقالت

طائفة المخضود هو الموقر حملا. وَأُنكِرَ عليهم هذا القول وقالوا: لا يعرف فى اللغة الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين أنكروا هذا القول بل هو قول صحيح وأربابه ذهبوا إلى أن الله سبحانه وتعالى لما خضد شوكه وأذهبه وجعل مكان كل شوكة ثمرة أوقرت بالحمل، والحديثان المذكوران يجمعان القولين، وكذلك قول من قال: المخضود الذى لا يعقر اليد ولا يرد اليد عنه شوك ولا أذى فيه، فسَّره بلازم المعنى وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة، وفردًا من أفراده تارة، ومثالا من أمثلته فيحكيها الجماعون للغث والسمين أقوالا مختلفة، ولا اختلاف بينها.

وأما الطَّلْح فأكثر المفسرين قالوا: إنه شجرة الموز قال مجاهد: أعجبهم طلح الجنة وحسنه فقيل لهم ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ وهذا قول على بن أبى طالب وابن عباس وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى. وقالت طائفة أخرى: بل هو شجر عظام طوال وهو شجر البوادى الكثير الشوك عند العرب. قال حاديهم:

وبشرها دليلها وقالا

غدًا ترين الطلح والجبالا

ولهذا الشجر نور ورائحة وظل ظليل، وقد نضد بالحمل والثمر مكان الشوك. وقال ابن قتيبة: هو الذى نضد بالحمل أو بالورق والحمل من أوله إلى آخره. فليس له ساق بارز. وقال مسروق: ورق الجنة نضيد من أسفلها إلى أعلاها وأنهارها تجرى من غير أخدود. وقال الليث: الطلح شجر أم غيلان ليس له شوك أحجن من أعظم العضاه شوكًا وأصلبه عودًاوأجوده صنعًا قال أبو إسحاق: يجوز أن يعنى به شجر أم غيلان لأن له نورًا طيب الرائحة جدًّا فوعدوا بما يحبون مثله إلا أن فضله على ما فى الدنيا كفضل سائر ما فى الجنة على سائر ما فى الدنيا، فإنه ليس فى الجنة مما فى الدنيا إلا الأسامى.

والظاهر أن من فسر الطلح المنضود بالموز إنما أراد التمثيل به لحسن نضده، وإلا فالطلح فى اللغة هو الشجر العظام من شجر البوادى، والله أعلم.

وفى الصحيحين من حديث أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال، قال رسول الله ﷺ « إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها. اقرأوا إن شئتم ﴿ وظلٍّ ممدود ﴾ [الواقعة: ٣٠] وفى الصحيحين أيضًا من حديث أبى حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال: « إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها » قال أبو حازم: فحدثنا به النعمان بن أبى عياش الزرقى فقال حدثنى أبو سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: « إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع فى ظلها مائة عام لا يقطعها » وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا شعبة عن أبى الضحاك سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: « إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها سبعين أو مائة سنة، هى شجرة جنة الخلد ».

قالت المؤلفة: هذا الحديث الشريف أورده الإمام السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ: « إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع فى ظلها مائة عام ما يقطعها » رواه أحمد فى مسنده ومسلم والبخارى والترمذى عن أنس، والبخارى ومسلم عن سهل بن سعد، وأحمد فى مسنده والبخارى ومسلم والترمذى عن أبى سعيد، والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة. صحيح.

(الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ١/ ٩٣).

وقال ابن وهب حدثنا عمرو بن الحارث أن دراجًا أبا السمح حدثه عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رجل يا رسول الله ما طوبى؟ قال شجرة فى

الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها، وقد رواه عنه حرملة بزيادة، وقال أخبرنى ابن وهب أخبرنى عمرو أن دراجًا حدثه أن أبا الهيثم حدثه عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا قال: يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك، فقال طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى، فقال رجل: يا رسول الله وما طوبى؟ قال شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها (قلت) وأول هذا الحديث فى المسند ولفظه: طوبى لمن رآنى وآمن بى وطوبى لمن آمن بى ولم يرنى سبع مرات.

وقال ابن المبارك حدثنا سفيان عن حماد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: «نخل الجنة جذوعها من زمرد أخضر وكرَبها ذهب أحمر (الكرَب: أصل السعف) وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال. والدلاء أشد بياضًا من اللبن، وأحلى مذاقًا من العسل وألين من الزبدة ليس فيها عَجَم».

ثمارها:

قال تعالى: ﴿ وبشّر الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار كلما رُزقوا منها من ثمرة رزقًا قالوا هذا الذى رُزقنا من قبل وأُتوا به متشابهًا ولهم فيها أزواج مُطَهّرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥] وقولهم ﴿هذا الذى رزقنا من قبل﴾ أى شبيهه ونظيره لا عينه، وهل المراد هذا الذى رزقنا من الدنيا نظيره من الفواكه والثمار، أو هذا نظير الذى رزقناه قبلُ فى الجنة؟ قيل: فيه قولان: ففى تفسير السدى عن أبى مالك وأبى صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى ﷺ قالوا: هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا قال مجاهد ما أشبهه به، وقال ابن زيد هذا الذى رزقنا من قبل فى الدنيا، وأتوا به متشابهًا يعرفونه، وقال آخرون هذا الذى رزقنا من قبل من ثمار الجنة، من قبل هذا لشدة مشابهة بعضه بعضًا فى اللون والطعم.

واحتج أصحاب هذا القول بحجج:

إحداها: أن المشابهة التى بين ثمار الجنة بعضها لبعض أعظم من المشابهة التى بينها وبين ثمار الدنيا ولشدة المشابهة قالوا هذا هو.

الحجة الثانية: ما حكاه ابن جرير عنهم قال: ومن علة قائلى هذا القول أن ثمار الجنة كلما نزع منها شىء عاد مكانه آخر مثله كما كان حدثنا ابن بشار حدثنا ابن مهدى حدثنا سفيان سمعت ابن مرة يحدث عن أبى عبيدة وذكر ثمر الجنة وقال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى.

الحجة الثالثة: قوله تعالى ﴿ وَأُتُوا به متشابهًا ﴾ وهذا كالتعليل والسبب الموجب لقولهم: هذا الذى رزقنا من قبل.

الحجة الرابعة: أن من المعلوم أنه ليس كل ما فى الجنة من الثمار قد رُزِقُوه فى الدنيا وكثير من أهلها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا رأوها. ورجحت طائفة منهم ابن جرير وغيره القول الآخر قال تعالى ﴿ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ﴾ [الإنسان: ١٤] قال ابن عباس: إذا هَمَّ أن يتناول من ثمارها تدلت له حتى يتناول ما يريد. وقال غيره: قريب إليهم مذللة كيف شاءوا، فهم يتناولونها قيامًا وقعودًا ومضطجعين فيكون كقوله تعالى: ﴿ قطوفها دانية ﴾ [الحاقة: ٢٣] ومعنى تذليل القطف تسهيل تناوله. وأهل المدينة يقولون ذلل النخل أى سوى عروقها وأخرجها من السعف حتى يسهل تناولها.

وقال تعالى: ﴿ فيهما من كل فاكهة زوجان ﴾ وفى الجنتين الأخريين ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ [الرحمن: ٦٨] وخص النخل والرمان من بين الفاكهة

بالذكر لفضلهما وشرفهما، كما نص على حدائق النخل والأعناب في سورة « المؤمنين » إذ هما من أفضل أنواع الفاكهة وأطيبها وأحلاها، وقد قال تعالى **﴿ ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ﴾** [محمد: ١٥].

وقال ابن المبارك أنبأنا سفيان عن حماد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال « ثمر الجنة أمثال القلال والدلاء، أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس فيه عَجَم ».

(حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية / ١٣٤ ـ ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣).

وهذا الذي كتبه العلامة ابن قيم الجوزية نثرًا نظمه في قصيدته النونية شعرًا سلسًا عذبًا رأينا أن ننقله لك هنا كما تعودنا في هذه الموسوعة تيسيرًا لمن يشاء الحفظ من الدارسين. يقول الناظم تحت عنوان:

فصل في أشجارها وثمارها وظلالها:

أشجارُها نوعان منها ما لهُ
في هذه الدُّنيا مثالٌ ذانِ
كالسِّدرِ أصلُ النبقِ مَخضودٌ مكا
نَ الشوكِ من ثمرٍ ذوي ألوانِ
هذا وظلُّ السدرِ من خيرِ الظلا
لِ ونفعُه التَّرويحُ للأبدانِ
وثمارُه أيضًا ذوات منافعٍ
من بعضِها تفريحُ ذي الأحزانِ
والطَّلحُ وهو الموزُ منضودٌ كما
نُضِدَت يدٌ بأصابعٍ وبنانِ
أو أنّه شجرُ البوادي مُوقرًا
حملاً مكانَ الشوكِ في الأغصانِ
وكذلك الرُّمّانُ والأعنابُ والنَّخـ
ـلُ التي منها القُطوفُ دوانِ
هذا ونوعٌ ما لهُ في هذه الدُّ
نيا نظيرٌ كي يُرى بعيانِ
يكفي من التَّعدادِ قولُ إلهِنا
من كلِّ فاكهةٍ بها زوجانِ
أتُوا به مُتشابهًا في اللَّونِ
مُختلفَ الطُّعومِ فذاكَ ذو ألوانِ
أو أنّه مُتشابهٌ في الاسمِ
مُختلفُ الطعومِ فذاكَ قولٌ ثانِ
أو أنّه وسطٌ خيارٌ كلُّهُ
فالفَحْلُ منهُ ليسَ ذا ثُنيانِ
أو أنّه لثمارنا ذي مُشبهٌ
في اسمٍ ولونٍ ليسَ يَختلفانِ
لكن لبهجتها ولذَّةِ طعمِها
أمرٌ سوى هذا الذي تجدانِ
فيلذُّها في الأكلِ عندَ منالِها
وتلذُّها من قَبلِه العَينانِ
قال ابنُ عبَّاسٍ ومَا بالجنَّةِ
العُليا سوى أسماءِ ما تريانِ
يَعني الحقائقَ لا تماثلَ هذهِ
وكلاهما في الاسمِ متفقانِ
يا طيبَ هاتيكَ الثِّمارِ وغرسِها
في المسكِ ذاكَ التُّربُ للبستانِ
وكذلك الماءُ الذي يُسقى بهِ
يا طيبَ ذاكَ الوِردِ للظَّمآنِ
وإذا تناولتَ الثمارَ أتت نظيـ
ـرتُها فحلَّت دُونَها بمكانِ
لم تنقطع أبدًا ولَم ترقُب نُزو
لَ الشَّمسِ من حَمَلٍ إلى ميزانِ
وكذلك لم تمنع ولَم تحتج إلى
أن ترتقي للقنوِ في العيدانِ

بَل ذُلِّلَتْ تلكَ القُطُوفُ فَكيفَ مَا
شئتَ انتَزَعتَ بأسْهَلِ الإمكَانِ
ولقدْ أتى أثَر بأنَّ السَّاقَ مِنْ
ذَهَب رَوَاهُ التِّرمِذِى بيَانِ
قَالَ ابْنُ عبَّاس وهَاتِيكَ الجُذُو
عُ زُمُرُّدٌ من أحسَنِ الألوَانِ
وَمُقَطَّعاتُهُمُ من الكَرمِ الذى
فيهَا ومن سَعَفَةِ منَ العقيَانِ
وثِمَارُهَا مَا فيه من عَجَم كأمـ
ـثَالِ القِلالِ فَجَلَّ ذُو الإحسَانِ
وظِلالُهَا مُمتَدَّةٌ ليستْ تقى
حَرًّا وَلاَ شَمْسًا وأنَّى ذَانِ
أوَ مَا سَمِعْتَ بظلِّ أصْلٍ وَاحِد
فيه يسيرُ الرَّاكِبُ العَجْلانَ
مِائَةَ سنينَ قُدِّرَتْ لا تَنْقَضِى
هذا العَظِيمُ الأصلِ والأفْنَانِ
ولَقَدْ رَوى الخُدرِىُّ أيضًا أنَّ طُو
بَى قَدرُهَا مِائَة بِلاَ نُقْصَانِ
تَتَفتَّحُ الأكْمَامُ فيهَا عن لِبَا
سِهِمُ بمَا شَاءُوا مِن الألوَانِ

(متن القصيدتين النونية والميمية للعلامة ابن القيم / ٢٢٢، ٢٢٣).

*** الأشجار (كتاب ـ) :**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

كتاب الأشجار :

تأليف جابر بن حيان الصوفى .

وهو المقالة الحادية والعشرون من كتاب « السبعين » .

أوله : أما بعد ، فقد سبق لنا قبل كتابنا هذا عشرون كتابًا فى الحيوان خاصة ، قد ذكرنا فيها جميع التدابير على جميع جنس الحيوان كله ، وقد جعلت هذه العشرين كتابًا عشرة أجزاء منها فى تدبير الحجر الحيوانى الواحد الأعظم ، والعشرة الثانية فى باقى الحيوان كله ، وقد أتيت فى كتابى هذا بالتدبير من الشجر والنبات قاطبة ، لأن بعض أهل هذه الصناعة يقولون : إن العلم فى الشجر وحده دون الحيوان والأحجار ، ونحن نقول : إن فى النبات علمًا ، لكنه دون الحيوان ، فأحببنا أن نشرح الجميع ... إلخ .

وآخره : وقد وضعت فى كتابى هذا آراء الناس كلهم فى أمر الأشجار ونحن نستأنف عمل هذه الأشياء المقدَّم ذكرها إن شاء الله .

نسخة بقلم نسخ جميل ، تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨ . ومسطرتها ١٧ سطرًا. ١١ × ٢١سم .

(ضمن مجموعة من ص ١٥١ ـ ١٥٥) .

[مكتبة بروسة حسين جلبى ـ ١٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة جـ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٦٣/ ٩٨، ٩٩) .

*** الأشجار والنباتات (كتاب ـ) :**

أحد مخطوطات التراث الإسلامى فى علم النباتات ، بقسم التراث العربى بالكويت ، وجاء بيانه كالتالى :

كتاب الأشجار والنباتات :

مجهول .

(مؤلف هذا الكتاب مطلع على علوم السابقين خاصة فى علم الزراعة والنبات) .

(١) تركيا ، استانبول ، مكتبة جامعة استنبول (D. F. 729 A. Y.) .

أولـه : بعد الـديباجـة والدعـاء ... « ... أما بعـد فإن جملة بـدائع القدرة في المخلوقات ، إيجـاد الأشجار والثمار والنبات ، والتأمل في كيفية تكـوينها مما يقوى الإيمـان برب الأرض والسمـوات ، فأحببت أن أبين مـا يتعلق بـذلك ممـا وقفت عليـه فـي كتب أهل العلم والإتقان ، رجـاء العفو والغفران فأقول : البـاب الثالث في تفسير الآيات الشريفة المتضمنـة لذكر النبات وفيه مقالات ... » .

آخره : « ... وكل من الخيار والقـرع والبطيخ ونحوها تنسب إلى هـذه الفصيلة واستعمـال بزورهـا وثمارهـا معلوم فـلا حاجـة لذكره والله سبحـانه وتعـالى الموفق للصواب وإليه المرجع والمـآب وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأحباب وعلى آلـه والقرابة والأصحاب ما طلع كوكب وغاب والحمد لله رب العالمين » .

الخـط : نسخ معتاد واضح مقروء .

الأوراق : ٢٠٣ ق .

الأسطر : ٢٣س .

المقياس : ٥ ,٢٣ × ١٧سم .

كتب بالمداد الأسود والعناوين بالأحمر .

(فهرس مخطوطات الفلاحة ـ النبات ـ المياه والرى ـ صنعـة د . محمـد عيسى صـالحيـة وعبـد الله فليح / ٣٤٢) .

*** الأشجعي :**

الأشجعي : هـذه النسبـة إلى قبيلـة هي أشجع . وجعفـر ابن ميسرة الأشجعي ، يـروى عن أبيـه عن ابن عمـر رضي الله عنهمـا ، قـال أبـو حـاتم بن حبـان : أحسب أباه ميسرة مولى مـوسى بن باذان من أهل مكة روى عن ميسـرة هـذا عطـاء وحميـد بن قيس ، أبـوه مستقيم الحديث وأما ابنه جعفر هذا فعنده مناكير كثيرة لا تشبه حديث الثقات عن أبيه .

والمنتسب إليهـا ولاء أبـو يحيـى معن بن عيسى بن دينـار القزاز الأشجعي مـولى أشجع من أهل المدينـة يروى عن ابـن أبي ذئب ومالك بن أنس ، وكـان يتولى القـراءة على مـالك ، روى عنـه إبـراهيـم بن المنـذر الحزامي ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

وجعفر بن أبي جعفر الأشجعـي الرازي ، يروى عن أبيـه عن أبي جعفـر السـائح المعجـزات عن الـزهـاد والعجائب عن العباد ، وكان صاحب رقائق وفضـل ، لا أعلم لـه حـديثًا مسنـدًا ، روى عنـه محمـد بن يحيى الأزدي وقـد أكثر فيمـا روى حتى صار ممن لا يعتمـد عليه .

وعبد العـزيز بن عـاصم بن عبد العـزيز بن عـاصم الأشجعي من أهل المدينة ، يروى عن الحارث بن عبد الـرحمن بن أبي ذيـاب ، روى عنـه العـراقيـون وأهل المدينة ، كان ممن يخطيء كثيرًا فبطل الاحتجاج به إذا انفرد ، روى عنه إسحاق بن موسى الأنصاري .

وأبـو عبـد الـرحمن عبيـد الله بن عبيـد الـرحمن الأشجعي ـ وقيل ابن عبد الـرحمن ـ سمع إسمـاعيل ابن أبي خالد وهشام بن عروة ومالك بن مغول وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وهارون بن عنترة ، روى عنه عبـد الله بن المبـارك ويحيى بن آدم وقـراد أبـو نـوح ويحيى بن معين ويحيى الحماني وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو كـريب الهمداني ويعقوب الدورقـي والوليد ابن شجـاع السكـوني ، وكان من أهل الكـوفـة سكن بغداد وبها حدث ، وكان ثقة صالحًا ، وكان أعلم أهل الكوفة بحديث سفيـان الثوري وروى كتبه على وجهها وروى عنه الجامع وببغداد مات .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٦٥ . انظـر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٦٧ ، ٦٨) .

*** أشـر :**

أشر : الأشـر شدة البطـر وقد أشـر يأشر أشـرًا ، قال تعالى : ﴿سَيَعْلَمُونَ غـدًا من الكـذَّابُ الأشِرُ﴾ الأشر

أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح فإن الفرح وإن كان فى أغلب أحواله مذمومًا لقوله تعالى: ﴿ إن الله لا يُحبُّ الفرحِينَ ﴾ فقد يحمد تارة إذا كان على قدر ما يجب وفى الموضع الذى يجب كما قال تعالى: ﴿فبذلِك فليفرحُوا ﴾ وذلك أن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون إلا فرحًا بحسب قضية الهوى. ويقال ناقة مِئْشِير أى نشيطة على طريق التشبيه أو ضامر من قولهم أشرت الخشبة.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى/ ١٨).

*** أشراط الساعة:**

انظر: الساعة.

*** الإشراف على بعض مَنْ بفاس من مشاهير الأشراف:**

لأبى عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمى، المتوفى سنة ١٢٧٤هـ.

(معجم المؤلفين ١٠/ ٩٥).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

أوله: « حمدًا لمن رفع منار أهل الاصطفا من آل بيت الرسول المصطفى... وبعد: فهذه فوائد شريفة وعوائد منيفة تضمنت الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف... ».

وآخره: « قال مفيده... هنا نجز بنا القول فى هذه النبذة اليسيرة والعجالة المختلَسة... وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد... ووافق الفراغ من تبييضه ضحوة يوم السبت لأربع ليال خلون من رجب الفرد الحرام من سنة ستين ومائتين وألف... ».

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، فى ١٢٤ ورقة ضمن مجموعة من لوحة ١ ـ ١٢٤ ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[الرباط ٦٥٣ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ٢ ق ٤ التاريخ القاهرة. ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٢، ٣٣).

*** الإشراف على الجمع بين النكت الظراف، وتحفة الأشراف:**

من مخطوطات الحديث والمصطلح.

الإشراف على الجمع بين النكت الظراف لابن حجر العسقلانى، وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزى: تأليف محمد بن محمد بن أبى الخير ابن فهد الهاشمى المكى. جاء وصف المخطوط كما يلى:

نسخة كتبت فى سنة ٩٤٨ بخط تعليق بخط أحمد ابن محمد بن الظريف المقرى بمكة المشرفة.

[فيض الله ٢٨٢ ٦٢٢ ١٨ × ٢٧سم]

ملاحظة: مكتبة فيض الله ملحقة بمكتبة ملت باستانبول.

(فهرس المخطوطات المصورة ـ تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٨٨م ١/ ٥٧).

*** الإشراف على مذاهب الأشراف:**

(فى اختلاف المذاهب)

تأليف أبى بكر محمد بن إبراهيم المعروف بابن المنذر النيسابورى المتوفى سنة ٣١٨هـ.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

الجزء الثانى من نسخة كتب فى القرن السادس يليه أوراق بخط حديث من القرن التاسع، ويبتدىء بكتاب النكاح وينتهى بذكر الجنايات على الدواب من كتاب الغصب.

[أحمد الثالث ١١٠٠ ٣٩٦ق ١٩ × ٢٧ سم].

ملاحظة: مكتبة أحمد الثالث توجد بطوبقو سراى باستانبول.

(فهرس المخطوطات المصورة ـ تصنيف فؤاد سيد معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨م/ ٣٢٩ . انظر أيضًا كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٠٣) .

*** الإشراف على مذاهب الأشراف:**

(الأئمة الأربعة) فى اختلاف المذاهب . من المصنفات فى اختلاف الفقهاء .

تأليف الوزير يحيى بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠هـ .

توجد نسخة من مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانها كالتالى :

نسخة بقلم نسخ كتبها حمزة بن الخزرجى .

[البلدية ١٣١٠ب ١٩٤ق ٢٤ × ١٧سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ـ تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨م ١/ ٣٢٩) .

كما توجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم ١١٧٣ق جاء بيانها كما يلى :

نسخة بقلم مغربى سنة ١١٢٧هـ ، فى ١٩٧ ورقة . ٣٧ج .

نسخة أخرى منه بقلم مغربى . سنة ١٠٧٠هـ ، ١٥٥ق .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٤٢) .

أما النسخة المحفوظة بخزانة جامع القرويين فقد ورد العنوان بلفظ « مذهب » بدلا من « مذاهب » وجاء بيانها كالتالى :

جزء واحد ضخم بخط مشرقى وجميع مسائله واختلافاته واتفاقاته ورؤوس قضاياه مكتوبة بالأحمر فى كاغد صفر من تلاش قليل فى الأطراف وفيه تصحيف وقلب فى بعض الكلمات لمن تأمله فحقق ذلك ، عارٍ عن اسم الناسخ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطهارة الحمد لله حق حمده وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبى وآله وعشره الطاهرين أجمعين . أجمعوا على أن الصلاة لا تصح إلا بطهارة إذا وجد السبيل إليها لقوله عز وجل ﴿ **يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم** ﴾ الآية . .

وآخره : واختلفوا فيما إذا قتلت أم الولد سيدها عمدًا أو خطأ واختار الأولياء المال ... ثم قال عقبه بهذا ما قرأه فيه مَقْنَعٌ إن شاء الله تعالى من جميع مسائل الفقه على كونه (كذا) وكان فيه ما يندر وقوعه أيضًا إلا أن وقوعه يكون لذى اللب له أن يفرع منه مسائل أخرى على أنه ليس من شرط الفقيه المجتهد أن يكون عالمًا بكل مسألة انتهى إليها تفريع المتأخرين فإن فى هذا الكتاب الذى حكرناه (كذا) من هذه المسائل الكثيرة التداول ما قد روينا فيه المذهب عن الواحد منهم والاثنين والثلاثة ولم يكن مرافع فيها قول فيما علمناه وانتهى إلينا ولم ينقصه ذلك من درجة اجتهاده إلا أن علم ذلك فضل وهذا الفقه الذى جمعناه هٰهنا جله مثبوت فى كتابنا هذا إلا أن الفقهاء رضى الله عنهم إنما أخذوا جل الفقه من الأحاديث الصحاح وأكثر قياسهم على الأصول الثابتة وإنما جمعناه ليسهل تناوله ويقرب فهمه وحفظه ولاقتضاء الحديث الذى ذكرناه وهو قوله عليه السلام : « من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين » والله سبحانه وتعالى المحمود على ما وفق من ذلك ونسأله جل اسمه أن ينفعنا والمسلمين أجمعين به .

ثم تكلم على بقية الحديث إنما أنا قاسم والله المعطى ... فى سطور قليلة وبآخره تم الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وعقبه بالطرة بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه وأسفل ما ذكر وكان

الفراغ منه يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان المبارك سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية اهـ.

أوراقه ٢٩٧ ـ مسطرته ١٧ ـ مقياسه ٢٥/ ١٩ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ١٥٤ ، ١٥٥ ، وفهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ٢/ ٩) .

*** الإشراف على مذاهب أهل العلم:**

من المصنفات فى الفقه الشافعى :

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى : تأليف أبى بكر محمد بن المنذر النيسابورى المتوفى سنة ٣١٨هـ.

الجزء الثالث من نسخة كتبت سنة ٧٣٤ .

يبتدىء بكتاب الشفعة وينتهى بذكر الجنايات على الدواب .

[دار الكتب ٢٠ فقه شافعى ٢٢٤ق ١٨×٢٤سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ـ تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨م ١/ ٢٨٧) .

*** الإشراف على معرفة الأطراف:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الحديث . قال عنه حاجى خليفة :

الإشراف على معرفة الأطراف : مجلدان للإمام الحافظ القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

أوله : الحمد لله الهادى إلى الرشاد ... إلخ ذكر فيه أنه جمع أطراف سنن أبى داود وجامع الترمذى والنسائى وأسانيدها ورتَّبه على حروف المعجم ثم وصل إلى أطراف الستة للمقدسى . وقد أضاف إليها سنن ابن ماجه فاختبر وسبر إلى أن ظهر له فيه أمارات النقص فأضاف إلى كتابه أطراف سنن ابن ماجه خشية من نقصه عنه وترك أطراف الصحيحين لتمام ما صنف فيها .

(كشف الظنون ١/ ١٠٣) .

وتوجد نسخة من مخطوط فى الخزانة العامة فى الرباط برقم ٦٧ ق وجاء بيانها كالتالى :

الإشراف على معرفة الأطراف : لعلى بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١هـ، نسخة بقلم نسخى معتاد، سنة ٨٥٢هـ الموجود منه أجزاء ٥ . والأجزاء الأخرى تحمل الأرقام الآتية : ٨ ـ ٦٦ ـ ٧٣ ـ ٧٤ فى ٢٩١ ورقة .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٢٠) .

*** الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية :

لأبى محمد عبد السلام الشريف القادرى الحسنى المتوفى سنة ١١١٠هـ.

وهى منظومة أولها :

حمدًا لمن قد اصطفى آل النبى
فى شرف ونسب وحسب

وآخرها :

ثم صلاة وسلام كَمُلا
على النبى أبدًا قد وَصَلاَ
وآله وصحبه الأخيار
ومن تلاهم قابسى الأنوار

وهى فى ذكر المشايخ : عبد القادر الجيلانى ، عبد

السلام بن مشيش، أبو الحسن الشاذلي، محمد بن سليمان الجزولي.

نسخة كتبت بخط مغربي، في ٦ ورقات، ضمن مجموعة من ص ٢٤ ـ ٣٤، ومسطرتها ١٩ سطرًا.

[الرباط ٣١٠ د] UNESCO.

نسخة أخرى:

كتبت بخط مغربي جيد، سنة ١١٨٨هـ، في ٥ ورقات، ضمن مجموعة من ١٠٧ ـ ١١٥، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO.

نسخة أخرى:

كتبت بخط مغربي جيد، في ٤ ورقات، ضمن مجموعة من ١ ـ ٧ ومسطراها ٢٦ سطرًا.

[الرباط ٦٥٣ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. جـ ٢ ق ٤ التاريخ. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٣، ٣٤).

* **إشراق الأنوار في إطلاق العذار:**

رسالة مطبوعة مرتبة على ثلاثة أبواب وخاتمة. للشيخ عبد الغني بن أحمد الطرابلسي صاحب ترصيع الجواهر المكية في تزكية الأخلاق المرضية. (إيضاح ١/ ٨٧).

وهو أحد مخطوطات قسم الأدب بدار الكتب الظاهرية بدمشق وجاء بيانه كالتالي: إشراق الأنوار في إطلاق العذار:

لعبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي البيساري الفاروقي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.

أولها: « حمدًا لمن جعل اللُّحَىٰ حلية الرجال وحلة الكمال، وصلاة وسلامًا على نبيه النبيه، وصفيه الوجيه، وعلى آله وصحبه، وعترته وحزبه.

وبعد فلما كان الالتحاء من سنن الدين وشعائر المسلمين، وبه يبلغ المرء مقام الكمال، ويلحظ بعين المهابة والإجلال... شرعت في تأليف هذه الرسالة وتنميق هذه العجالة، لأوضح له الحجة بالبرهان، وأظهر له الحق في مرآة العيان».

آخرها: « ...

فقلت لما بدا أس العذار به

مسك بعارض ورد باهر باهي

جيش من النمل لما قيل أرخه

(سعى بريحان ورد صنعة الله)

سنة ١٢٦٨.

يقول مؤلفها: ... قد وافق الفراغ من تبييض هذه الرسالة نهار الأربعاء بعد الظهر في الحادي والعشرين من ربيع الأول في سنة ألف ومائتين وثمانية وستين من الهجرة...

تمت هذه النسخة بحمد الله تعالى وتوفيقه يوم الخميس بعد العصر لاثني عشر ليال (كذا) مضين من ربيع ثاني (كذا) سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف بقلم... أحمد بن محمد الطيب الطرابلسي ».

أبوابها:

الباب الأول: فيما ورد في الكتاب والسنة من الحث على الالتحاء وبيان فضيلته والتنفير عن تركه وبيان كلام الفقهاء فيه.

الباب الثاني: في بيان أن ذا اللحية أجمل خلقًا من النتيف والحليق.

الباب الثالث: في بيان السبب الباعث على الحلق.

الخاتمة: فيما ورد في العذار من تشابيه البلغاء وتلطفات الشعراء وذكر التواريخ التي قيلت في المهنأ بهذه الرسالة.

نسخة كتب بخط حديث معتاد.

(١ـ١٥) ١٥ق ٢٥س ١٥×٢١سم.

الرقم ٨٧٧٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس/ ٣٩ـ٤١).

*** إشراق البدر فى عدد أهل بدر، ويسمى: ترجمة إشراق البدر:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى (رقم مسلسل ١٣٧٢):

مجهول المؤلف:

أوله: «الحمد لله وكفى وصلى الله وسلم على مولانا المصطفى وعلى عباده الذين اصطفى، هذه أسماء ساداتنا أهل بدر من صحابة المصطفى ﷺ وشرف وكرم، على ما احتوى عليه استيعاب الإمام الحافظ أبى عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى ...».

وآخره: «يزيد بن ثعلبة، عمرو بن الحارث بن لبدة، سعد بن عبادة بن تيم نفعنا الله بجميعهم آمين. اهـ. من خط الفقيه أبى العباس أحمد بن إبراهيم الدكالى».

نسخة كتبت بخط مغربى عن نسخة مقابلة بنسخة المؤلف، كتبها أبو العباس بن محمد بن عبد الرحمن المدغى، فى ١٢ ورقة، ضمن مجموعة من ٢٤٦ـ ٢٦٩، ومسطرتها ١٨ سطرًا.

[الرباط ٤٨٧ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ٢ ق ٤ التاريخ. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٤).

*** إشراق التواريخ:**

إشراق التواريخ: للمولى قره يعقوب بن إدريس الفرامانى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو مختصر أوله: الحمد لله الذى هدانا لهذا... إلخ بدأ من أول الخلق فذكر الأنبياء ثم كبار الصحابة والتابعين والأئمة وختم بذكر الغزالى فى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة.

(كشف الظنون ١/ ١٠٣. انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١٠٩).

*** الإشراق لأحكام الترياق:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب. وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

الإشراق لأحكام الترياق

لشمس الدين محمد بن على بن طولون الصالحى المتوفى سنة ٩٥٣هـ.

أوله: الحمد لله الضار النافع.

وآخره: مذهب الشافعى لإجازته التداوى ببعض المحرَّمات، وإذا لم يكن فيه لحم الحيات ولا شىء محرم، فلا خلاف فى إباحته بين العلماء. نسخة بقلم معتاد لعلها بخط المؤلف، فإنه كثيرًا ما كان يكتب مصنفاته بنفسه.

٨ ورقات ٢٣ سطرًا [دار الكتب المصرية ٧٩ مجاميع تيمور].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م/ ٢٣).

*** إشراق مصابيح السيرة النبوية بمزج أسرار المواهب اللدنيّة:**

من المصنفات فى السيرة النبوية، وهو أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلامية بالرياض وجاء بيانه كالتالى :

رقم تسلسلى : ٥٣٠

الفن : سيرة

عنوان المخطوطة : إشراق مصابيح السيرة النبوية بمزج أسرار المواهب اللدنية .

عنوان المخطوط الفرعى : شرح المواهب اللدنية .

اسم المؤلف : محمد بن عبد الباقى بن يوسف الزرقانى، أبو عبد الله .

اسم الشهرة : الزرقانى .

تاريخ وفاته : ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م.

بداية المخطوطة : المقصد السابع فى بيان وجوه محبته وبيان وجوب سُنَّته وطريقته التى كان عليها وهى شاملة للواجب والمستحب والمباح ...

نهاية المخطوطة : روى أحمد عن ابن عمر... أن لقمان الحكيم قال : إن الله استودع شيئًا حفظه ... وأن ترزقنى العافية فى الدارين والمعافاة والسلامة ما شاء الله .

نوع الخط : نسخى معتاد .

اسم الناسخ : محمد بن محمد زيدان الأجهورى .

تاريخ النسخ : ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م القرن : ١٣هـ/ ١٨م.

تعريف بالمخطوط : شرح واسع لكتاب المواهب اللدنية وهو فى عشرة مقاصد تحدّث المؤلف عن تشريف الله الرسول بالرسالة، وعن مولد النبى، ونسبه وخصائصه وغزواته. ويبدأ الجزء الرابع بالمقصد السابع فى بيان وجوب محبة النبى ﷺ وينتهى بترجمة مؤلف المواهب اللدنية الشيخ أحمد بن محمد الخطيب بن أبى بكر القسطلانى، ثم خاتمة الشارح بعد الفصل الأخير من المواهب فى تفضيله ﷺ بالكوثر.

عدد الأوراق : ٧٠٠ق .

عدد الأسطر : ٣٣س .

ملاحظات عامة : كتب متن المواهب اللدنية بالحمرة وسائر الشرح بالسواد فى نهاية المخطوط ق ٧٠٠أ كتبت بعض الأبيات الشعرية فى رثاء المؤلف والترحم عليه .

رقم الحفظ : ١٩٣٨ .

المصادر : بروكلمان ـ ملحق ٢/ ٤٣٩ .
الأعلام ٦/ ١٨٤ .
كشف الظنون ٢/ ١٨٩٧ .
كحالة ١٠/ ١٢٤ .

الطبع والنشر : مطبوع ـــ معجم المطبوعات ١/ ٩٦٧ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض. العدد ٣، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٢٩).

* إشراق المعالم فى أحكام المظالم:

أحد مخطوطات الفقه الحنفى بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

تأليف عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧١٣م .

رسالة فى حكم المصادرات والمظالم هل تصح من الزكاة؟ .

أولها : الحمد لله ملهم الصواب والصلاة والسلام

على سيد الأحباب وعلى آله والأصحاب ... هذه رسالة فى بيان حكم المصـادرات والمظالم إذا نـوى معطيها بها التصدق ... من الزكاة وتحرير المقال فى ذلك .

آخـرها : فـلأن يكـون فى سقوط الـزكـاة عن ذمتهم خـلاف خير أن لا يكـون خلاف فى ذلك وهـو حسن بعد أن يكـون الاحتياط الإعـادة كما سبق تـرجيح ذلك والله أعلم .

نسخة قيمـة كتبت فى حياة المؤلف سنـة ١١٠٣هـ وعليها وقفية محمد باشا والى الشام سنة ١١٢١هـ.

الخط نسخ معتاد .

[١ ـ ٧]ق ١٧س ٢١ × ١٤سم .

الرقم : ٣٨٦٧ .

[مجموع ١٣١] .

نسخة ثانية .

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .

نسخـة جيدة ، فى بـدايتها مـا يشير إلى أن النـاسخ تلميذ المؤلف . الخط نسخ معتاد .

[٢٧٢ ـ ٢٧٥] ق ٢٥س ٢٢ × ١٦سم .

الرقم ١٧٧ .

نسخة ثالثة :

تتفق مع الأولى فى بدايتها ونهايتها .

نسخـة جيدة قـريبة عهـد بـالمؤلف ، عليهـا تملك باسم محمد صالح بن إبراهيم الحبال سنة ١٢٨٢هـ ، وآخـر بـاسم محيى الـدين بن على الـدقـاقجى سنـة ١٢٥٦هـ وآخر بـاسم محيى الـدين بن مصطفى أبـو الشامات سنة ١٢٥٩هـ .

الخط نسخ معتاد ، وبعض كلماته مكتـوبة بالحمرة كتب سنة ١١٤٤هـ كما جاء فى آخر المجموع .

[٢٠٠ ب ـ ٢٠٤ آ]ق ٢٣س ٢١ × ١٥ سم .

الرقم : ٥٣١٦ .

(فهرس مخطـوطات دار الكتب الظـاهريـة ، الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ/ ٦٣ ـ ٦٥) .

كما تـوجد نسخـة بالمكتبـة الأحمديـة بحلب (فى محلـة الجلـوم ـ البهـراقيـة) وهى الآن تحت رعـاية الأوقاف وجاء عنهـا ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ البيانات التالية :

نسخـة كـأخـواتهـا فى المجموع كتبت فـى حيـاة مـؤلفهـا ، خطهـا تعليق معتـاد ، لـم نقف على اسم الناسخ .

(٣)ق ـ المسطرة (٢٧)س ـ الأحمدية (٥٩٩) مج الفقه .

(المنتخب من المخطـوطات العـربيـة فى حلب . مـركـز الخـدمات والأبحـاث الثقـافيـة ق ٤/ ٢٢٠ ، ٢٢١) .

*** الأشـــربة:**

عن الفـوائد الطبية لـلأشربـة كما وردت فى التـراث الطبى الإسـلامى يقـول الطبيـب المصـرى على بن رضوان :

فشراب العسل يذهب بالرياح ويحل النفخ ويسخن المعدة والأمعـاء ، وكذلك شـراب الخنديقـون وشراب المُهَدىء ، إلا إنهمـا أقوى فى ذلك منـه والسكنجبين السكـرى يسن الصفـراء والعطش إذا شـرب بـالمـاء البارد ، فإذا شـرب بالماء الحار ، أو مـاء الشبث أخرج البلغم : فإنـه يفنى الصفـراء ، والمتخـذ منـه بـالعسل يسخن المعـدة ، وينفع من الحميـات المزمنـة ذوات النافض ، وإذا شرب بالماء الحار والمتخـذ بالأصول والبزور أقوى فى تفتيح السدد ، والمتخذ بخل العنصل ينفع من الفالج ، والسكتة ، واللقوة ، ويعين على بعث الفضـول الغليظـة من الصـدر ، والسكنجبين السـاذج المتخذ بالماورد والخل والسكـر يطفىء تطفئة بالغة . فإذا اتحد بأصل الهندباء المعصور وذيب فيه بزر القثاء (والثمد) وقليل ريونـد صينى ، فإنه عجيب فى تطفئة

حرارة المعدة والكبد ويقويهما مع ذلك إذا اتخذ خاما، فأما المطبوخ فإنه إن أخذ بالماء الحار أعان على القيء والغثى، وإن أخذ بالماء البارد مكّن الصفراء، وإن أخذ مع شراب التفاح السفرجل سكن القيء وقوّى الطبيعة. وكذلك السكنجبين السفرجلى يقوّى المعدة والقلب، ويمنع القيء والغثيان، ويقوى الناقهين من الأمراض.

وشراب الورد، وشراب الأجاص يطلقان الطبيعة إذا أخذا بالماء البارد ويسهلان الصفراء وينفعان من الحمى. وشراب العنّاب يطلق الطبيعة، ويلين الصدر، وينفع من السعال ومن قرحة المثانة، ويسكّن غليان الدم، ويقمع حدة الصفراء، ويغلظ الدم فيمنع من البثور والقروح والدمامل.

وكذلك يفعل شراب الريباس، وشراب الكدر، إلا أنهما ليسا بجيّدين للسعال وقروح المثانة، وشراب الخشخاش ينفع من السعال وعلل الصدر ويمنع النزلة أن تنزل من الرأس إلى الصدر، وينفع قروح المثانة والكلى وينصب بحدة الأخلاط، وليس بمطلق بل بما يمسك الإسهال الكائن من النزلة، وخاصة الدياقوذا المركب إذا اتخذ باليسير من المرّ والزعفران والقاقيا والجلّنار وعصارة لحية التيس، ويطبخ بدل العسل بسكر طبرزد وقليل ميبختج وليس فوقه شيء فى علاج المسلولين الذين بهم مع السعال انحلال الطبيعة، وكذلك فى الإسهال الكائن من النزلة.

وشراب التفاح والسفرجل وحب الآس تقبل الطبيعة، إلا أنها تزيد فى السعال ما خلا شراب حب الآس فإنه مع ذلك ينفع من السعال وشراب الفرصاد ينفع من أورام الحلق الحارة ورب الجوز ينفع من أورام الحلق الحادثة عن الرطوبة ويحل الخوانيق الكائن منها، وشراب الحصرم المتخذ بالسكر ينفع من حرارة المعدة ويقويها، ويقوى الرحم، ويمنع من الإسقاط إذا كان من الحرارة، والرب المتخذ منه يطفيء الحرارة أيضًا وينفع مما ينفع منه المتخذ بالسكر وشراب الرمان المتخذ بالنعنع ينفع من الخفقان والمغص ويمنع القيء، وشراب البنفسج يسهل الصفراء برفق فى جميع الأمراض الحادة، ويمنع من علل الصدر والكلى والمثانة الحادثة من الحرارة، ومن القولنج الصفراوى.

(كتاب الكفاية فى الطب المنسوب لعلى بن رضوان ـ تحقيق د. سلمان قطاية / ٧٢، ٧٣).

*** الأشربة (فى الفقه) :**

الأشربة : هى جمع شراب، وهو كل مائع رقيق يشرب ولا يتأتى فيه المضغ حرامًا كان أو حلالاً.

(التعريفات للجرجانى / ٤٩).

والأصل فى الأشربة الإباحة. فالمحظورات منها :

١ ـ الخمر ـ وكل مسكر.

٢ ـ ألبان مالا يؤكل لحمه

٣ ـ سائر المشروبات النجسة.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى ـ تحقيق يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١٣٨).

وإليك ما أورده الإمام ابن قيم الجوزية عن الأشربة :

سأله ﷺ رجل فقال : لا أرْوَى من نفس واحدة، قال : فأبِن القدح عن فيك، ثم تنفس، قال : فإنى أرى القذاة فيه، قال : فأهرقها : ذكره مالك. وعند الترمذى أنه ﷺ نهى عن النفخ فى الشراب، فقال رجل : القذاة أراها فى الإناة، قال : أهرقها، قال : إنى لا أرْوَى من نفس واحدة، قال : فأبِن القدح إذن عن فيك. حديث صحيح (القذاة : ما يقع فى الماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك).

وسئل ﷺ عن البِتْع فقال : كل شراب أسكر فهو حرام. متفق عليه (البِتْع بكسر الباء وسكون التاء نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن، وقد تُحرَّك التاء بالفتح) .

وسأله ﷺ أبو موسى، فقال : يا رسول الله أفتنا فى شرابين كنا نصنعهما باليمن : البِتْعُ وهو من العسل ينبذ حتى يشتد، والمزر وهو من الذرة والشعير يُنبذُ حتى يشتد؟ فقال : كل مسكر حرام. متفق عليه .

وسأله ﷺ طارق بن سعيد عن الخمر، فنهاه أن يصنعهما فقال إنما أصنعها للدواء، فقال : إنه ليس بدواء، ولكنه داء .

وسأله ﷺ رجل من اليمن عن شراب بأرضهم، يقال له : المِزر، قال : أمسكر هو؟ قال : نعم، فقال رسول الله ﷺ: كل مسكر حرام، وإن على الله عهدًا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا : يا رسول الله : وما طينة الخبال؟ قال : عَرَق أهل النار، أو قال : عصارة أهل النار.

وسأله ﷺ رجل من عبد قيس، فقال : يا رسول الله ما ترى فى شراب نصنعه فى أرضنا من ثمارنا؟ فأعرض عنه، حتى سأله ثلاث مرات، حتى قام يصلى، فلما قضى صلاته قال : لا تشربه، ولا تسقه أخاك المسلم، فو الذى نفسى بيده، أو والذى يُحْلَفُ به، لا يشربه رجل ابتغاء لذة سُكْر، فيسقيه الله الخمر يوم القيامة . ذكره أحمد .

وسئل ﷺ عن الخمر تتخذ خلاًّ؟ قال : لا. ذكره مسلم .

وسأله ﷺ أبو طلحة عن أيتام ورثوا خمرًا، فقال : أهرقها، قال : أفلا نجعلها خلاًّ؟ قال : لا. ذكره أحمد .

وفى لفظ : أن يتيمًا كان فى حجر أبى طلحة فاشترى له خمرًا، فلما حُرِّمت الخمر سأل النبى ﷺ : أيتخذها خلاًّ؟ قال : لا.

وسأله ﷺ قوم، فقالوا : إنا ننتبذ نبيذًا نشربه على غدائنا وعشائنا، وفى رواية : على طعامنا، فقال : اشربوا واجتنبوا كلَّ مسكرٍ، فأعادوا عليه، فقال : إن الله ينهاكم عن قليل ما أسكر وكثيره ذكره الدارقطنى .

وسأله ﷺ عبد الله بن فيروز الدَّيلمى رضى الله عنهما، فقال : إنا أصحاب أعْنابٍ وكرم، وقد نزل تحريم الخمر، فما تصنع بها؟ قال : تتخذونه زبيبًا قال : نصنع بالزبيب ماذا؟ قال : تنقعونه على غدائكم، وتشربونه على عشائكم، وتنقعونه على عشائكم، وتشربونه على غدائكم، قال : قلت يا رسول الله نحن ممَّن قد علمت ونحن بين ظهرانى من قد علمت، فمن وَلِيُّنَا؟ فقال : الله ورسوله قال : حسبى يا رسول الله .

(أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية ــ تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٤/ ٤٦٧، ٤٦٨ . انظر أيضًا فتاوى رسول الله ﷺ لابن قيم الجوزية ـ حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب / ١٣٥) .

وذكر الإمام أبو داود السجستانى فى المراسيل ما يلى :

عن الأوزاعى « أنه سمع الزهرى ينكر أن يكون النبى ﷺ رخص فى نبيذ الجرر بعد نهيه وسب من زعم ذلك» .

(المراسيل للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى صاحب السنن ـ إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب ٤/ ٣٦٨) .

وإليك هذه الأبيات فى الأشربة : قال الشيخ حافظ ابن أحمد الحكمى فى منظومة له بعنوان « السبل السوية لفقه السنن المروية » :

وكل مسكر حرام قد علم
من لفظ من أوتِىَ جوامع الكَلِم

ومــا يكن منـــه الكثيــر أسكـــرا
فـإن مـــلأ الكف منـــه حظـــرا
والخمـــر لا تجعل خـــلاً والطـــلا
يجـــــوز أن يطبخ قبـل أن غـــــلا
ويشـــرب العصيـــر والنبيـــذ مـــا
لم يغـل فـــاهـــرق ذاك رجْسٌ عُلمـــا
وقـــد نهـى عن خلط جنسيـن معـــا
فى الانتبـــاذ فـــادر مـــا قـــد رفعـــا

(مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » - نظم حافظ بن أحمد الحكمى / ٩٣) .

ومن المجازات النبوية فيما يتصل بالأشربة قوله ﷺ فى كلام أطلق الشُّرب فى الأوعية بعد أن كان حظره : «ونهيتكم عن الشرب فى الأوعية، فاشربوا ما شئتم إلا من أوكئ سقـاءه على إثم » وهذا القـول مجاز والمـراد إطلاق الشرب فى الأوعية التى وقع النهى عنها كالدُّبَّاء والحنتم والنَّقير والمـزفت إذا كان مـا فيها من الأشـربة المطلقـة غير الممنـوعـة والمبـاحة غيـر المحظـورة، ومـوضع المجاز قـوله ﷺ: إلا من أوكئ سقـاءه على إثم . يقول : إلا من ربط سقاءه على مشروب مُحَرَّم فإن ذلك خارج من باب الإطلاق والإباحة، داخل فى باب الحظـر والكراهـة، وأراد ﷺ إلا من أوكى سقـاءه على مشروب يؤدى إلى الإثم، فأقام الإثم مقـامه لأنه عاقبة أمره ووبال فعله .

(كان العـرب ينتبذون فى هذه الأوعية فيشتـد النبيذ فيهـا . فلما نهى النبـى عن شرب النبيـذ وحـرمه حـرم استعمال هذه الأوعية، ثم عاد فى هذا الحديث فأحل استعمالها ما دام الشراب الذى فيها غير محرم .

والدبـاء : القرع، والحنتـم : جرار مـدهونـة خضر - والنقير: أصل النخلة ينقـر وسطه، والمزفت : المطلى بالزفت وهو نوع من القار) .

(المجازات النبوية للشريف الرضى - قدم له وضبط عباراته وشرحها طـه عبد الرءوف سعد / ٢٥٣، ٢٥٤ وقـد وضعنـا شـرح المحقق بين قـوسين فى نهـايـة النص) .

*** الأشربة (كتب فى -) :**

من كتب الأشـربة التى ذكـرها ابن خيـر فى فهرستـه كتـاب الأشربـة لعلى بن المـدينى، وكتـاب الأشربـة للطحاوى، وكتـاب الأشربة وتحريم المسكـر لأحمد ابن عمـرو البـزار، وكتـاب الأشـربـة لبكـر بن العـلاء القشيـرى، وكتـاب الأشربـة لـلإمـام أحمـد بن حنبل وكتاب الأشربة لابن قتيبة .

(فهرسة مـا رواه عن شيوخه أبو بكـر محمد بن خير ابن عمـر بن خليفـة الأمـوى للشيخ فرنسشكـه قـداره زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوه / ٢٦١ - ٢٦٣) .

وكتاب الأشربة لابن حنبل توجد منه نسخة مخطوط قديمـة جدًا فى الظـاهرية، عليهـا سماع بتـاريخ سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧١م (الألبانى / ١٠٣، تسلسل ٣٩٢) .

(أقدم المخطـوطات العـربية فى مكتبـات العالم - كوركيس عواد / ٨٦) .

أما كتاب الأشربة لابن قتيبة (أبى محمد عبد الله بن مسلم الـدينـورى) المتــوفى سنـة ٢٧٦هــ/ ٨٨٩م فيوجد مخطوط له بين مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى وورد بيانه كالتالى :

« صورة رقم ٣ »

آخر صفحة من كتاب « الأشربة » للدينـورى ويظهر فى هذه الصورة تاريخ النسخ سنة ٦٤٦هـ / ١٢١٨م واسم الناسخ ومكان النسخ فى بغداد بدرب طنجير بالمختارة.

الأول : (أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن علي ... الحمد لله الذي هدانا لدينه المرتضى وأكرمنا بنبيه المصطفى ...).

وهو كتاب في الشراب، وما قيل فيه من الشعر والحكمة، وبليغ الكلم، والقصص. نسخة نفيسة كتبها أبو الفرج محمد بن بدر بن الحسين البصري في بغداد بدرب طنجير في المختارة سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م. نشر في مجلة المقتبس سنة ١٩٠٧م، ثم نشره محمد كرد علي بدمشق سنة ١٩٤٧م ذخائر التراث ١/ ٢١١.

الرقم : ٩٠٧١/ ١٠ .

٤٤ص ٢٦×١٨سم ٢٠س.

فهرس دار الكتب ٧/ ١٩٩، ٣/ ٢٩٧، فهرس الأوقاف ٣/ ٥، معجم المؤلفين ٦/ ١٥٠، معجم ٢١٢، الأعلام ٤/ ١٣٧.

نسخة أخرى.

كتبها عبد الغفار بن عبد الواحد الأخرس لأجل عبد الباقي العمري سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، عليها طبعت ختم العمري.

الرقم : ٩١٠٥/ ١٠ .

٥٦ص. ٢١×١٣سم ٢٣س.

نسخة أخرى :

كتبها أحمد بن عبد الحميد الشاوي سنة ١٢٧٥هـ / ١٨٥٨م.

الرقم : ٩١٤٢/ ١٠ .

٣٨ص. ٢١×١٣سم. ٢١س.

نسخة أخرى.

كتبها عبد المجيد بن عبد المالك سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م.

الرقم : ١٢٨٩ .

٦٨ص. ٢٠×١٤سم. ١٩س.

نسخة أخرى :

لعلها بخط محمود شكري الآلوسي كتبها سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

الرقم : ٨٧٤٣ .

٦٣ص. ٢٠×١٣,٥سم. ٢١س.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٢٩، ٣٠).

وقد ذكره حاجي خليفة تحت هذا العنوان وذكر معه كتاب الأشربة للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين وقال : ذكره الدارقطني . (كشف ٢/ ١٣٩٢).

*** الأشربة والمعاجين والمراهم والأكحال :**

من مصنفات التراث الإسلامي في الطب. يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

الأشربة والمعاجين والمراهم والأكحال :

لأبي الفضل محمد بن القاسم العجلاني .

(مجلة معهد المخطوطات ٥/ ٣١٤).

أوله : يقول ... أبو الفضل العجلاني ... أما بعد حمدا لله والصلاة على رسوله . فإنه تم المجموع الذي قصدت ... إن هذا الكتاب مرتب على ثلاثة عشر بابًا .

وآخره : ويلطخ على أطراف الرِّجلين واليدين . تم ما أردنا والحمد لله رب العالمين .

نسخة بقلم مغربي حسن .

١٥ ورقة ٢٣سطرًا [الرباط ٧٦١ د].

UNESCO.

نسخة أخرى بخط مغربي .

٤٥ ورقـة مسطرة مختلفـة [الربـاط ــ المغـرب ١٠٣٥].

UNESCO.

(فهــرس المخطــوطــات المصــورة . معهــد المخطوطات العربية جـ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب الثانى . القاهرة ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م/ ٢٣).

*** الأشـــــرف :**

من الألقاب :

أفعل التفضيل من « شريف » بمعنى عال . وهو من « الألقاب التوابع » المتفرعة على « الألقاب الأصول » وهــو أعـلاهــا فى مصطلح دســاتيـر الألقــاب فى الممــاليك، ودونـه « الشــريف » ثم « الكــريم » ثم العالى» ثـم « السامى » ويعلل دارسـو المصطلح هذا الترتيب تعليلا لغويا مبنيًا على المعنى فيقولون مثلاً إن « أشـرف » أرفع من « شــريف » لأن « أشـرف » أفعل تفضيل، ولـذا فهو يقتضى الترجيح كما هو مقـرر فى علم النحو.

ونظرًا لعلو هذا اللقب فإنه يتفرع على أعلى الألقاب الأصـول: « المقـام » و « المقر » وكـانـا يستعمـلان للسلاطين ومن يقربهم فى الرتبة، ومن أمثلة استعماله وروده متفــرعًـا على لقب « المقــام » فى متن عهــد الخليفــة المستعين بـــالله إلـى سلطــان دهلى سنــة ٨١٤هـ.

واستعمل لقبًا خـاصًا لجمـاعـة من الملـوك أولهم مـوسى بن العــادل (ابن حجـر: نـزهــة الألبـاب فى الألقـاب مخطـوط ٥ و). ومنهم محمـد بن صـلاح الدين (أبو شامة: الروضتين ١/ ٢٧٦، ٢٧٧) وخليل ابن قلاوون . ويرجح أن هذا اللقب كان رفيع القدر فى عصر الممـاليك نظرًا لإقبال كثيـر من سلاطينهم على التلقب به.

وفى أواخـر عصر الممـاليك أثار لقب « الأشـرف » بعض المشاكل فقد حدث بعـد وفاة السلطان الأشرف قايتباى وتولية ابنه محمـد وتلقيبه « بالسلطان الناصر » أن احتج ممـاليك أبيـه الأشـرفية، وطـالبـوا بأن يغيـر السلطان لقبـه إلى « الأشرف » حتى يصبحـوا منتسبين إليه، وتنضم إليهم مماليكه الخاصة الناصرية، ورضخ البعض إلى هذه المطالب خوفًا من الفتنة .

وربما وقع اللقب ضمن ألقاب ملـوك المغرب جريا على عـادتهم فى استعمـال الألقـاب فى صيغـة أفعل التفضيل (القلقشندى: صبح الأعشى ٦/ ٨).

(الألقاب الإسـلامية ــ د. حسن البـاشا / ١٦٠، ١٦١ والتعريف بمصطلحات صبـح الأعشى ـ محمد قنـديل البقلى / ٣٣ عن صبح الأعشى للقلقشنـدى ٨/٦، ٩٨، ١١٥، ١٠/ ١٣٣).

*** أشرف الأنام فى مولد مصباح الظلام:**

قيل إنـه لتاج الـدين عبد الـوهاب بن على بن عبـد الكافى السبكى المتوفى سنة ٧٧١هـ.

من المخطوطات المصورة :

أولـه : ... الحمـد لله الذى شـرف الأنـام بصـاحب المقام الأعلى، وكمل السعـود بأكرم مولد حـوى شرفا وفضلا ... وملأ الوجود بوجوده عدلا، وحملته آمنة فلم تجـد لحمله ألمـا ولا ثقلا، ووضعتـه مختـونًا مطهـرًا مكحولا معطرا فى خِلَع الوقار والمهابة .

وآخره: ... من قصيدة فى مدح النبى ﷺ :

ونختمهــــــا بتحصيـن عليـم
بحــــول الله لا يقـــدر علينــــا
وستـــر العـــرش مسبـــول علينـــا
وعيـن الله نــــاظـــــرة إلينـــــا
صـــلاة اللــه علـى الهــادى الأمينـا
ختـــام الأنبيـــا والمـــرسلينـــا

... تم بعون الله وحسن توفيقه .

نسخة حديثة بقلم معتاد، كتبها عبد الخالق عبد الخالق موسى، وبأولها قصيدة عليها تاريخ سنة ١٢٨٩هـ، وبعض صفحاتها مختلطة الترتيب، وعلى هوامشها تعليقات.

١٣ ورقة ٢٠ سطرًا.

(السودان) UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ١٩٧٩م، الأدب جـ١ ق٢/ ٢٨، ٢٩).

الأشرف إينال (مدرسة ـ) :

انظر: إينال (قبة وخانقاه ومدرسة السلطان ـ) .

الأشرف برسباى (خانقاه ومسجد السلطان ـ):

انظر: برسباى (خانقاه ومسجد السلطان ـ) .

الأشرف برسباى (مسجد ـ) :

انظر: برسباى (مسجد الأشرف ـ) .

أشرف جهانكير السمنانى:

انظر: السمنانى .

الأشرف خليل بن قلاوون:

انظر: خليل بن قلاوون (الأشرف ـ) .

الأشرف الرسولى (ـ٦٩٦هـ / ـ١٢٩٦م):

عمر بن يوسف بن عمر بن على بن رسول، أبو حفص، ممهد الدين، الملك الأشرف ثالث ملوك الدولة الرسولية فى اليمن. كان عالمًا فاضلاً حسن السيرة. أكثر من الاطلاع على كتب الأنساب والطب والفلك. وانتدبه أبوه « الملك المظفر » للمهمات ثم نزل له عن الملك قبيل وفاته (سنة ٦٩٤هـ) فاستمر قرابة سنتين، وتوفى بتعز . له كتب منها الاسطرلاب، وطرفة الأصحاب فى معرفة الأنساب، والمعتمد فى مفردات الطب، والتبصرة فى علم النجوم، والمغنى فى البيطرة.

وقد علق أحمد عبيد على كتابه « المعتمد فى مفردات الطب » بأنه « طبع منسوبًا إلى أبيه يوسف بن عمر، والأرجح ما هنا » .

قالت المؤلفة: النسخة التى لدىّ بتأليف يوسف بن عمر طبعتها شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر بتصحيح وفهرسة مصطفى السقا الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م تحت عنوان «المعتمد فى الأدوية المفردة » فلزم التنويه .

(الأعلام للزركلى ٥/ ٦٩ وانظر ما جاء بالصفحة من مراجع) .

*** الأشرف شعبان :**

انظر: الأشرفية (مدرسة ـ) .

*** الأشرف شعبان (مدرسة ـ) :**

قال عنها على مبارك :

كانت برأس الرميلة تجاه القلعة أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون فى نحو سنة سبعين وسبعمائة وجعلها من محاسن الدنيا ضاهى بها مدرسة عمه السلطان حسن، ثم هُدِم أكثرها بعده أمر بهدمها فرج بن برقوق، ثم بنى مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا .

وكانت تولية الأشرف شعبان الملك سنة أربع وستين وسبعمائة، وقتل فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولما قتلوه وضعوه فى قُفَّة مخيطة ورموه فى بئر حتى ظهرت رائحته. وكان من أجلِّ الملوك سماحة وشهامة هينا لينا محبا لأهل الخير والصلاح والعلماء واقفًا عند الشريعة، وفى أيامه حدثت العلامة الخضراء للأشراف وفى ذلك قال بعض الشعراء :

جعلوا لأبناء الرسول علامة ... إنَّ العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى وسيم وجوههم ... يغنى الشريف عن الطراز الأخضر

انتهى من نزهة النَّاظرين وقد زال البيمارستان أيضًا ومحله الآن على يسرة من يسلك من المنشية من جهة جامع المحمودية إلى المحجر ومن حقوقه حارة المارستان وما جاورها.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد متولى خليل عوض الله ٦/ ٤).

*** أشرف الطرف للملك الأشرف :**

أشرف الطرف للملك الأشرف - لشمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمسانى المالكى المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة مختصر. أوله : الحمد لله الذى أحلَّنى محل أشرف الملوك ... إلخ ذكر فيه أن ممالك مصر أفضل المعمورة فألَّفه لإثبات هذه وجعله قسمين : الأول فى خصائص هذه الأقاليم والثانى فى خصائص مصر. (كشف ١/ ١٠٤).

*** الأشرف قانصوه الغورى :**

انظر: الغورى.

*** الأشرف قايتباى :**

انظر: قايتباى.

*** الأشرف كجك :**

انظر: كجك (الأشرف -) .

*** أشرف المسالك فى المناسك:**

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، رقم ١٠٢٨٢ .

تأليف : نوح بن مصطفى الرومى الحنفى المفتى بقونية المتوفى بمصر سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م.

رسالة فى أعمال الحج وأدعيته .

أوله : الحمد لله العلى الأعلى ، والسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد : فيقول العبد المذنب الذليل الراجى عفو مولاه الجليل ، نوح بن مصطفى الحنفى عاملهما الله تعالى بلطفه الخفى ، وأعاد عليهما من بره الوفى ، إن هذه رسالة علقتها فى بيان ما يحتاج إليه القاصدون لزيارة بيت الله الحرام ...

آخره : وإن أخَّر الحلق حتى مضت أيام النحر، أو أخَّر طواف الركن، أو حَلَق فى غير النحر يجب شاة أو حلق القارن قبل الذبح يجب دَمان .

نسخة جيدة حديثة .

الخط معتاد ومشكول، بعض الكلمات مكتوبة بالحمرة .

١٢ق ١٦س ١٥,٥×١١سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ٦٥ ، ٦٦) .

ويوجد مخطوط هو أحد نفائس المكتبة الخالدية فى القدس الشريف، ضمن مجموعة برقم ١٠٥ [٢١].

(المخطوطات العربية فى فلسطين - أبحاث جمعها د. صلاح المنجد / ٦١).

*** أشرف المقاصد فى علم العقائد :**

انظر: أشرف المقاصد فى علم الكلام، النسفية .

*** أشرف المقاصد فى علم الكلام :**

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء بيانه كالتالى :

أشرف المقاصد فى علم الكلام :

المؤلف : محمد بن مصطفى الشهير بالشيخ معروف النودهى ١١٦٦ - ١٢٥٤هـ/ ١٧٥٢ - ١٨٣٨م .

أوله : قال ابن مصطفى الحسينى النودهى :

عــامـلــه الله بلطفـــه البهى

... ... إلـــــخ

آخـــره:

عـــام ثمـــانين وخمس ألف
ومـــائة من هجـــرة المقفىّ
صَلَّ عليـــه رَبٌّ ثم الآل
وصَحْبِـــه الغُــرِّ ذَوِى الكمـــال

نسخ بقلم الناظم سنة / ١١٨٨هـ وعدد أبياته (٢١٦) بيتًا.

خطه ثلثى جميل عليه آثار رطوبة كتب العناوين الرئيسية بحبر أحمر.

و: ٨.

م: ٢٢×١٧.

س: مختلف السطور.

ت/ مجاميع/ ٢٨١ ـ ٢٨٣.

المصادر: الشيخ معروف النودهى تأليف الشيخ محمد الخال ولم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفات النودهى. وتاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى ٢/ ٥١، ٥٢.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١٨٢).

*** الأشرف موسى:**

انظر: موسى (الأشرف ـ).

*** أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل:**

من المصنفات فى الحديث وعلومه.

لشهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر المكى الهيثمى المتوفى سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م. توجد نسخ مخطوطة فى عدد من الأماكن نذكر منها ما يلى:

مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية. وجاء بيان المخطوط كالتالى:

المؤلف: أحمد بن محمد بن على بن محمد بن على بن حجر الهيثمى السعدى الأنصارى الشافعى (شهاب الدين، أبو العباس) ٩٠٩ ـ ٩٧٣هـ.

أوله: «الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وبعد فهذه عجالة علقتها على مشكلات شمائل الإمام الحافظ أبى عيسى ... إلخ».

آخره: «وتَزَكُو بصفاته نفوسنا إنه وَلِيُّ ذلك والقادر عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل ... تم الكتاب».

ناسخه: مجهول يرجع تاريخ نسخه إلى أواخر القرن العاشر الهجرى. خطه عادى، ورقه ترمة ثخين كتب العناوين الرئيسية بحبر أحمر، فى أوله تملك من قبل عبد الرحمن السابورى، وعليه ختم الوزير أحمد باشا البابانى، جلده مزخرف قهوائى.

و: ١٨١.

م: ٢١×١٦.

س: ٢٥.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١٠٠، ١٠١).

أما نسخة المجمع العلمى العراقى فجاء بيانها كالتالى:

أوله: «بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين على كل أمـــرٍ من أمـــور الـــدين الحمـــد لله رب العالمين ... وبعد: فهذه عجالة علقتها على شكل شمائل الإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى رحمه الله لما قرئَ علىَّ فى رمضان سنة تسع وأربعين وتسعمائة بالمسجد الحرام المكى، وسميتها أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل، أسأل الله قبولها ...».

آخره: «... ما لم يلحق أحد منهم الإسلام الناسخ لكل دين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية فى خزانة كتب مدرسة يحيى باشا الجليلى - بالموصل . بخط التعليق .

أرقامها : التصنيف ٩٢٠/ ١ح أ، القيد ٢٣٠، خ ٥/ ب). ٢١٩ق، ١٧س .

[٢/ تراجم وسير] .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد ٢/ ٨، ٩) .

وأما نسخة الخزانة العُمرية فجاء بيانها كالتالى :

أحد مخطوطات الخزانة العُمرية .

الأول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ... وبعد فهذه عجالة علقتها على مشكل شمائل الإمام الحافظ ...) .

وهى شرح لشمائل النبى للإمام الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م .

كتبها عمر بن بهاء الدين الأبسيطى الشافعى الأزهرى ترقى للقرن العاشر الهجرى القرن السادس عشر الميلادي تملكها مصطفى الوراق سنة ١٠٦٠هـ ١٦٥٠م وتملكها حسن بن محمد الكورانى سنة ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م وعبد الله بن بالى مراد سنة ١١٠١هـ / ١٦٨٩م وفى آخرها ترجمة لابن حجر.

الرقم : ٢٢٣١٧ .

٣٧٠ ص.

القياس :

٢٠,٥×١٥سم .

٢٥ سطرًا.

(مخطوطات الخزانة العُمرية فى مكتبة المتحف العراقى . بغداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦/ ١٦، ١٧).

وتوجد نسخ أخرى تجدها فى المراجع الآتية وهى المتاحة لنا :

- « مخطوطات عباس العزاوى » - أسامه ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس مجلة المورد . بغداد . العدد الثانى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ١٨٥ .

- مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٨ جـ ١ ربيع الثانى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م/ ٣٤.

- فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد ٣ السنة ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٢٣ .

- فهرس مخطوطات خزانة القرويين - محمد العابد الفاسى ١/ ٢٧٣ .

- مجلة معهد المخطوطات العربية م ١٨ جـ ٢ رمضان ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢م/ ٢٣٨ .

- فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد ٢ السنة ٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ٢٣١ .

انظر: الشمائل النبوية والخصائص المصطفوية .

* الأشرفية البرّانية (دار الحديث -) بدمشق (٦٣٤هـ) :

بناها الملك الأشرف موسى بسفح قاسيون بدمشق على حافة نهر يزيد، تجاه تربة الوزير توبة بن على التكريتى (وشرقى المدرسة الحنفية المرشدية وغربى المدرسة الشافعية الأتابكية) وذلك سنة ٦٣٤هـ وخصصها للحنابلة من المقادسة حصرًا كما جاء فى كتب الوقف .

وقد تعرضت المدرسة للسلب والنهب عندما هاجمها جنود « غازان » الذين احتلوا دمشق سنة ٦٩٩هـ وهاجموا الصالحية، وعاثوا فيها فسادًا .

ويذكر البرزالى المعاصر، أن كتب هذه المدرسة قد بيعت آنذاك بأبخس الأثمان، ولم يرتفع البلاء إلا بتدخل الشيخ أحمد بن تيمية، وبعض الشيوخ الذين جاءوا مع غازان.

وذكر بدران الذى زارها سنة ١٣٢٨هـ، بأن الناس قد اتخذوها مخزنًا للقش، واختُلست فصارت دورًا للسكن، وحدائق للورود والرياحين. وعلى الرغم من أنها أبدع هندسة من الأشرفية الجوانية، فإن الحظ خانها وتوالت عليها النكبات، وربما كان حصر التدريس فيها بالمقادسة الحنابلة من أهم الأسباب فى تراجعها، لأنها حُرمت بذلك من جهابذة العلماء الذين كانوا يدرسون فى أختها الجوّانية، كما سنرى.

ووصفها « كارل ولزنجر » سنة ١٣٣٥هـ، وكان قد بقى منها جدار من الحجارة، يليه أبواب من الحجارة المشغولة.

وذكر الأستاذ كرد على أن المجمع العلمى العربى أخذها من الأوقاف ليقيم فيها خزانة كتب يختلف إليها أهل تلك المحلة، لكن لم ينفذ المشروع لعدم ترميم المدرسة.

أما الأستاذ طلس الذى زارها سنة ١٣٥٨هـ فقال إنها كانت متهدمة وقد اتخذت دورًا ولم يبق منها إلا واجهتها، ووراءها قبر مجهول، وقبة اتخذت مسجدًا.

وقد جددت المدرسة اليوم وعادت إليها الحياة بعدما أشرفت على الموت.

قالت المؤلفة: زرناها يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١٢هـ / ١٦ أغسطس ١٩٩١م وألفيناها كذلك.

(خطط دمشق ــ أكرم حسن العلبى / ٧٤، ٧٥ والقلائد الجوهرية ١/ ١٥٥).

وقد عدَّد ابن طولون أسماء المدرسين بالأشرفية وذكر تراجمهم نقلا عن ابن كثير والذهبى والصفدى، ونكتفى هنا بذكر أسمائهم وهم:

شيخ الجبل ابن أبى عمر، والحسن بن عبد الله بن أبى عمر، وسليمان بن حمزة، ومحمد بن سليمان بن حمزة، والحسن بن محمد بن سليمان، وآخر من درَّس بها القاضى البرهان ابن مفلح.



واجهة دار الحديث الأشرفية البرانية ـ نيسان ١٩٨٩م

ثم ذكر ابن طولون أوقاف الأشرفية فقال: الوقف على هذه الدار خمس ضياع بالبقاع وهي: الدير والدوير والمنصورة والتليل والشبرقية وبيت ابن النابلسي المعروف بابن الكشك والجنينة وحكر حارة الجوبان. ثمْ وصف الأشرفية على النحو التالي:

وهذه الدار تشتمل على حرم واحد بشباكين مُطلَّيْن على جنينة على حافة النهر، وشاليه ثلاثة أبواب أوسطها كبير، وقدَّامها الصحن، وهو متسع، ودائرة خلاوى تحتية وفوقية. وفيه « بير » وشرقيه بيت الخلاء، وغربيه بشمال السلم الهابط إلى هذا الصحن وأعلاه باب الخلاوى الفوقية وباب مسجد له شباكان مطلاَّن على الطريق، وشرقيه قبة بها قبور، وقبالة هذا الباب قاعة لطيفة وتاريخ بنائها مكتوب على بابها وهو متصل بالشباكين المذكورين وبالقبة المذكورة ولها شباكان أيضًا ا هـ.

وجاء هذا التعليق للمحقق: هذه المدرسة لا تزال جبهتها الشمالية موجودة وفيها الباب وقد كتب فى أعلاه ملخص وقفيتها وتاريخ بنائها، وشرقى الباب قبة قد تهدم أعلاها. وباقيها أصبح دارًا للسكن. وقد استولى على هذه المدرسة بعض الناس.

(القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية لمحمد بن طولون الصالحي ـ بتحقيق محمد أحمد دهمان ١/ ١٥٥ ـ ١٦٤).

* الأشرفية الجوّانية (دار الحديث ـ) بدمشق :

بناها الملك الأشرف موسى، بانى الأشرفية البرانية وجامع التوبة وجامع جرّاح (خطط دمشق/ ٧٥).

فقد بنى الملك الأشرف موسى أخو الملك الكامل محمد مدرستين للحديث فى دمشق. إحداهما سنة ٦٣٤هـ وهى بصالحية دمشق وتدعى بدار الحديث

الأشرفية البرانية، وشرط أن تكون للمحدِّثين الحنابلة .

والثانية : داخل دمشق شرقى قلعتها من جهة القبلة وتدعى بالأشرفية الجوانية وشرط أن تكون للمحدثين الشافعية واحتفل بافتتاحها ليلة النصف من شهر شعبان سنة ٦٣٠ هـ.

ودار الحديث الأشرفية الجوانية هى التى طار ذكرها فى البلدان وبرزت على جميع دور الحديث فى العالم الإسلامى وتردد ذكرها فى كتب التاريخ ويليها فى الشهرة دار الحديث الكاملية فى مصر (فى رحاب دمشق / ١٣٢ ، ١٣٣) .

والمدرسة معروفة ومشهورة اليوم فى سوق العصرونية، وقد درَّس بها عمالقة علماء الحديث كما كان شرط الواقف، ومن هؤلاء ابن الصلاح وأبو شامة، والإمام النووى والسبكى وابن خلكان والفارقى وابن كثير وغيرهم، وعلى هذا يمكن أن تعد هذه المدرسة بمثابة « جامعة » لعلوم الحديث (خطط دمشق / ٧٦).



كتابات فى المدرسة الأشرفية



باب دمشق / ١٣١

يقول الشيخ دهمان :

وترجع شهرة دار الحديث الأشرفية فى دمشق إلى قانونها الداخلى الذى يقضى بأن يتولى التدريس فيها أعلم رجل بالحديث فى مدينة دمشق وأن يجلب إليها كل من له ميزة فى رواية الحديث لا توجد فى غيره، سواء فى دمشق أو فى غيرها من البلدان ليستفاد من علمه واختصاصه ولذلك صار فيها من المدرسين والمحدثين جماعة لم توجد مثلها فى غيرها من دور الحديث، ونظرة صغيرة إلى أسماء من تولى رئاسة التدريس وإلقاء المحاضرات ومجلس الحديث فيها تجعل القارىء يطمئن إلى أن أساتذتها كانوا أساطين علم الحديث ـــ لا فى دمشق فقط ـــ بل فى جميع العالم الإسلامى، ويقول فيها قاضى قضاة عصره تقى الدين السبكى :

وفى دار الحديث لطيف معنى
أحنّ إلى جوانبها وآوى
لعلى أن أنال بحرِّ وجهى
مكانا مسّه قدم النواوى

(انظر قصة هذه الأبيات فى طبقات السبكى ـ ترجمة تقى الدين السبكى والد مؤلف الطبقات) .

وأول من تولى مشيخة الحديث فيها : تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح صاحب المقدمة المشهورة فى علوم الحديث، ثم جمال الدين عبد الصمد بن الحرستانى، ثم أبو القاسم عبد الرحمن الشهير بأبى شامة، ثم محيى الدين يحيى بن شرف النووى، ثم أبو محمد عبد الله بن مروان الفارقى وهو الذى جدد عمارتها بعد خرابها حينما احتل دمشق غازان ملك التتر سنة ٧٠٢هـ ثم كمال الدين الشريشى، ثم الحافظ المزى، وصدر الدين الشهير بابن المرحل وبابن الوكيل، وعماد الدين بن كثير، وتقى الدين السبكى، وأبو ذر السبكى، وزين الدين عمر بن مسلم القرشى، والحافظ ابن ناصر الدين، وعلاء الدين الصيرفى، والحافظ ابن حجر العسقلانى، وقطب الدين الخيضرى وغيرهم ممن يطول بنا ذكر أسمائهم .

النظام الداخلى لدار الحديث الأشرفية : يعد نظام دار الحديث الأشرفية فى دمشق من أطرف أنظمة المدارس وهو يعطينا صورة واضحة عن الحياة العلمية فى العصر الأيوبى ونموذجًا عن نظم المدارس الإسلامية فى ذلك العصر وهذه خلاصته .

الموظفون فى دار الحديث وواجباتهم :

الناظر: وهو المدير المطلق للمدرسة ضمن شرط الواقف فيجبى أجور العقارات المختصة بالمدرسة ويصرفها فيما شرطت له ويراقب الدروس ويدفع الرواتب ويعين الموظفين لها .

ويجب عليه :

(أ) أن يبدأ بعمارة دار الحديث وتأمين ما تحتاج إليه من زيت وشمع وقناديل ومصابيح وتعاليق وحُصر وبسط برسم المسجد، وأن يقوم بكل أمر عام فى المدرسة لا يختص به أحد دون أحد وبما تحتاج إليه المدرسة من آلات التنظيف والكنس .

(ب) عمارة ما هو موقوف عليها وعلى أهلها وما تدعو الحاجة إليه من تقوية فلّاح وإقراضه وشراء دواب وآلات حراثة له، وأن يصرف من مُغل الأماكن الموقوفة ما يحتاج إليه فى عمارة مكان آخر مما هو موقوف على المدرسة وما سيوقف عليها .

(جـ) أن يتعاهد كتب الوقف وحججه بالإثبات ويصرف فى ذلك من مُغل الوقف مقدار الحاجة .

(د) عليه أن يشترى حصرًا لجميع حجرات المدرسة وغرفها .

(هـ) أن يصرف غلة الوقف إلى أهل الدار من

أصحاب الحديث والمشتغلين بعلمه والسامعين له والقراء بالقراءات السبع والأستاذ المحدث والإمام وسائر المرتبين بالمدرسة المذكورة .

الإمام : عليه القيام بوظيفة الإمامة فى الأوقات الخمسة وفى التراويح ويجوز أن تضاف إليه وظيفة الإقراء إذا استكمل شروطها .

المقرىء : شرطه أن يكون حافظًا للقراءات السبع عارفًا بها وعليه عقد حلقة الإقراء والتلقين ويجوز أن تضاف إليه وظيفة الإمامة .

إذا اجتمعت وظيفتا الإقراء والإمامة بشخص واحد فيكون راتبه كل شهر ستين درهمًا . أما إذا قام بالإمامة شخص وبالإقراء شخص آخر فحينئذ يقسم الناظر بينهما الستين درهمًا مناصفة أو بتفضيل أحدهما على الآخر حسب ما يراه من المصلحة والاستحقاق .

طلبة القراءات السبع : هم عشرة طلاب لكل شخص منهم فى الشهر عشرة دراهم .

المحدث : وله فى كل شهر تسعون درهمًا .

(لم يرد فى وقفية المدرسة شرط المحدث لأنه معلوم من كتب علوم الحديث ، ويستفاد من طبقات السبكى بأن مشيخة دار الحديث الأشرفية شرطت لأعلم رجل فى الحديث ، . أما المحدث فقالوا فى تعريفه : هو العارف بشيوخ عصره وغيرهم والضابط لمواليدهم ووفياتهم ومراتبهم فى العلوم وما لهم من المرويات على اختلاف أنواعها ، والمميز لعالى ذلك من نازله ، والمقتدر على تلخيص ما يقف عليه من الطباق والأسانيد محررًا ، وإستخراج الخطوط ولو تنوعت والانتقاء على الشيوخ والتخريج لهم ولنفسه مع التنبيه على العدل والموافقة والمصافحة والمساواة ونحو ذلك وضبط أسماء السامعين ولو كانوا ألفًا ، والممارس لأسماء الرجال لا سيما المشتبه وأخذ ضبطها عن أئمة الفن ، والضابط لغريب ألفاظ الحديث أو جلها خشية التصحيف ، والعارف بطرف من العربية يأمن معه من اللحن غالبًا ، والماهر باصطلاح أهله بحيث يصلح لتدريس الحديث وإفادته ، ويراعى اصطلاحهم فى ذلك ونحوه وللمحدث آداب وشروط وأجَلّ مصنف فى ذلك كتاب : الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع للخطيب البغدادى) .

قارىء الحديث : له فى كل شهر أربعة وعشرون درهمًا .

طلاب الحديث : لكل منهم فى هذه المدرسة فى كل شهر ثمانية دراهم ومن زاد اشتغاله زيد له ومن تقاعس عن الاشتغال نقص له بحسب تقاعسه .

مستمعو الحديث : كل من يسمع الحديث فى هذه المدرسة فله كل شهر أربعة دراهم أو ثلاثة . ومن ترجح منهم زاده الناظر ، ومن كان فيه نباهة جاز إلحاقه بالثمانية .

(الفرق بين طالب الحديث ومستمع الحديث أن الأول هو الذى تكون فيه مؤهلات علمية ويشتغل برواية الحديث وجميع فنونه ليكون فى المستقبل محدثًا بالمعنى العلمى المتقدم ، أما مستمع الحديث فهو من يحضر سماع جزء من أجزاء الحديث ولا تكون فيه مؤهلات علمية فهو يحضر سماع الجزء ليثبت اسمه مع غيره من طلاب الحديث فى السماع ويقال عنه إنه يرويه عن فلان ، فناحيته هى ناحية نقل وسماع ورواية فقط . ويقول الرافعى : الفقيه الشافعى لو أوصى شخص للعلماء فلا يدخل فيها الذين يسمعون الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا بأشياء من الرواة والمتون ، فإن السماع المجرد ليس بعلم) .

المجتهدون والجوائز : من حفظ من الطلاب كتابًا من كتب الحديث فللناظر أن يخصه بجائزة .

النابغون : من انقطع من الطلاب إلى علم الحديث

وكان ذا أهمية يرجى معها أن يصير من أهل المعرفة فللشيخ الناظر أن يوظف له تمام كفايته بالمعروف .

من قام بشرط جهتين جاز إثباته بهما فإذا كان الطالب مشتغلاً بالحديث استحق راتبه، فإذا اشتغل بالقراءات السبع استحق راتبها أيضًا .

العلماء الزائرون :

(أ) إذا ورد شيخ من خارج بلاد الشام له علوّ يرحل إلى مثله فله أن ينزل بدار الحديث ويعطى كل يوم درهمين، فإذا فرغ من التسميع أعطى ثلاثين دينارًا .

(ب) إذا كان صاحب العلو من المستوطنين فى بلاد الشام كان له دون ذلك على حسب ما يراه الناظر.

(جـ) إذا كان صاحب العلو من المستوطنين بدمشق واقتضت المصلحة استحضاره لاستماع ما عنده من العوالى فللناظر أن يعطيه ما يليق بحاله من عشرة دنانير فما دون ذلك .

مكتبة المدرسة : للمدرسة مكتبة خاصة بالمشتغلين فيها، وعلى الشيخ الناظر أن يستنسخ للوقف ويشترى لها من الكتب ما تدعو الحاجة إليه من الكتب والأجزاء ثم يوقف ذلك على المدرسة أسوة بما فيها من كتب .

خازن المدرسة : وله فى كل شهر ثمانية عشر درهمًا، وعليه المحافظة على المكتبة وتقديم ما يطلب منها لأجل المطالعة والاهتمام بترميم الكتب وإعلام الناظر أو نائبه ليصرف له ما يلزم لذلك، وإذا اقتضى الحال تصحيح كتاب أو مقابلته فعليه أيضًا أن يعلم الناظر أو نائبه ليصرف له ما يلزم لذلك .

قرطاسة المدرسة : على الناظر أن يشترى للمدرسة ما يلزم من ورق وآلات نسخ وحبر وأقلام ودوى (جمع دواة) وكراسى ونحو ذلك ما تقع به الكفاية لمن ينسخ فى الإيوان الكبير أو قبالته الحديث أو شيئًا من علومه أو القرآن العظيم أو تفسيره، ويصرف إلى من يكتب فى مجالس الإملاء وإلى من يتخذ لنفسه كتبًا أو استجازة ولا يعطى إلا لمن ينسخ لنفسه لغرض الاستفادة والتحصيل دون التكسب والانتفاع بثمنه .

مرتب ونقيب : هو بمنزلة ما يسمى الناظر أو الموجه فى عصرنا وله كل شهر ثمانية عشر درهمًا ويجوز أن يضم إليه شخص آخر، وحينئذ يزاد هذا المبلغ بما يراه الناظر.

المؤذن : وله كل شهر عشرون درهمًا .

البواب : وله كل شهر خمسة عشر درهمًا .

قيّمان : ولهما كل شهر ثلاثون درهمًا وللناظر أن يفاوت بينهما فى الرواتب بحسب عملهما، والقيم هو الذى يقوم بخدمة المدرسة وتدبير شئونها .

على جميع الموظفين ومن فى الدار من القاطنين أن يجتمعوا كل خمس ليال، وللناظر أن يتخذ لهم طعامًا أو يفرق عليهم بدله مائة درهم، وعليه أن يحضر لهم ليلة الاجتماع ما يليق بهم من شمع وعود يبخر به وثلج .

على الناظر أن يتخذ لهم طعامًا فى شهر رمضان أو يفرق عوضه ألف درهم بالسوية على جميع من فى الدار من المرتبة والساكنين .

ولما كانت دار الحديث النورية ـــ التى تسامت دار الحديث الأشرفية من جهة الشرق وتبعد عنها نحو ثلاثين مترًا ـــ قليلة المخصصات والأوقاف فقد خصص لها بشرط الواقف الملك الأشرف موسى من ريع دار الحديث الأشرفية كل عام ألفا درهم تصرف على مصالحها وعلى المشتغلين بالحديث من أهلها .

فهذا خلاصة ما جاء من نظام المدرسة الوارد فى وقفيتها، ويرى الناظر إليه أن التنشيط ظاهر فيه للعلماء والطلاب على السواء، وأن أكبر مظاهره هو بعث النبوغ وتسهيل أسبابه، وفتح الطريق لإنتاج الخطيب فى الأمة .

(فى رحاب دمشق ـــ محمد أحمد دهمان، دار

الفكر. دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م/ ١٣٢ ـ ١٣٨).

وقد مرت هذه المدرسة بأطوار شتى، وتناوبت عليها أحداث الزمان .. فقبل أن تبنى كانت دارًا للأمير صارم الدين قايماز.

ـ وبعد بنائها بسبعين سنة تقريبًا، دُمِّرت واحترقت جراء هجوم غازان (أو قازان ملك التتار) وجنوده على القلعة، التى تبعد أمتارًا قليلة عن هذه الدار، فجددها شيخها عبد الله الفارقى سنة ٧٠٢هـ ونقش رخامة بذلك، ما تزال إلي اليوم وقد جدِّدت عدة مرات.

وكان فى المدرسة المذكورة إحدى فردتى نعل النبى الكريم ﷺ بينما كانت الأخرى فى المدرسة الدماغية، شمالها، فأخذهما تيمورلنك فى جملة ما أخذ من دمشق سنة ٨٠٣هـ.

وقد جُددت المدرسة للمرة الخامسة وتحوّل القسم الأرضى إلى مصلى لتجار العصرونية، وفتحت مدرسة شرعية فى القسم العلوى، يشرف عليها اليوم (١٤٠٩هـ) تلامذة الشيخ محمود الرنكوسى، ويقيم قسم من طلبتها فى المدرسة العادلية الصغرى المجاورة، بعد أن ضمّها الشيخ الرنكوسى إلى مدرسته.

(خطط دمشق ـ أكرم حسن العلبى / ٧٥ ـ ٧٧).

قال ابن كثير فى حوادث سنة ٦٣٠هـ: فى مستهل رمضان من هذه السنة شرع الوزير نصير الدين بن العلقمى فى عمارة دار الحديث الأشرفية بدمشق، وكانت قبل ذلك دارًا للأمير قايماز، وبها حمام فهدمت وبنيت عوضها. وقد ذكر السبط فى هذه السنة أن فى ليلة النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق، وأملى بها الشيخ تقى الدين بن الصلاح الحديث، ووقف عليها الأشرف الأوقاف، وجعل بها نعل النبى ﷺ. قال: وسمع الأشرف صحيح البخارى فى هذه السنة على الزبيدى.

(البداية والنهاية لابن كثير ـ حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربى م٧ العدد ٧٠/ ١٠٦).

*** الأشرفية السلطانية :**

انظر: الأشرفية (مدرسة ـ) ببيت المقدس.

*** الأشرفية (مدرسة ـ) ببيت المقدس:**

من مدارس القدس الشريف:

للمدرسة الأشرفية شهرة خاصة بين مدارس القدس ربما تقوم فى الدرجة الأولى على أنها كانت أفخم مدارس القدس بناء ... حتى إن مجير الدين وصفها بقوله: « كانوا يقولون قديما مسجد بيت المقدس به جوهرتان هما: قبة الجامع الأقصى وقبة الصخرة الشريفة. فقلت: وهذه المدرسة صارت جوهرة ثالثة فإنها من العجائب فى حسن المنظر ولطف الهيئة (الأنس الجليل ٢/ ٣٢٩).

وتنسب المدرسة الأشرفية إلى السلطان أبى النصر قايتباى وكانت تسمى المدرسة السلطانية، أو المدرسة الأشرفية السلطانية.

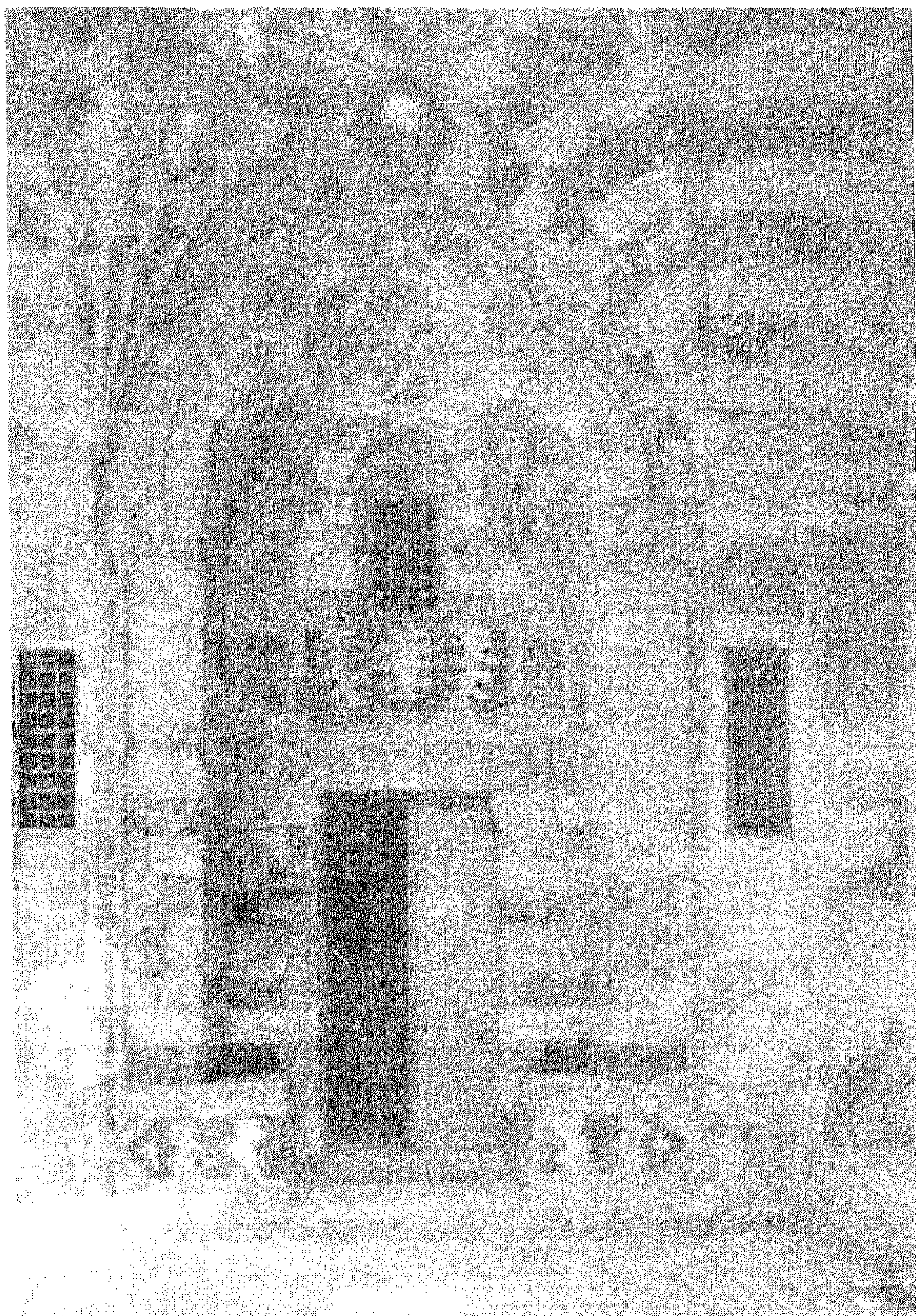
(انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢٠١، والخطط المقريزية ٢/ ٢٤٤، الكواكب السائرة ١/ ٢٩٧، شذرات الذهب ٨/ ٦٠، البدر الطالع ٢/ ٥٥).

تقع المدرسة الأشرفية فى داخل الحرم بين باب السلسلة وباب المطهرة، بين المدرسة العثمانية من جهة الشمال والبلدية من جهة الغرب. وقد بنيت المدرسة فى عهد الملك الأشرف قايتباى بين سنتى ٨٨٥، ٨٨٧ والواقع إن هذه المدرسة بنيت ثم هدمت ثم بنيت مرة ثانية، فهى قد بنيت لأول مرة حوالى سنة (٨٧٠) بناها فى المرة الأولى الأمير حسن الظاهرى

الذى كان ناظرًا للحرمين الشريفين بين سنتى ٨٦٩ ، ٨٧٢ ونسبها للملك الظاهر خشقدم (٨٦٥ ـ ٨٧٢) . وقد أنفق الأمير الظاهرى على المدرسة من ماله الخاص وتوفى الملك خشقدم بعد إكمال عقودها وقبل انتهاء أمرها من القصارة وعمل الأبواب الخشبية ، وذلك فى سنة ٨٧٢ . وفى أواخر تلك السنة نفسها تولى السلطان قايتباى السلطة فى مصر وعزل الأمير حسن من النظارة . وما لبث الأمير المذكور أن توجه إلى الديار المصرية وسأل السلطان فى قبولها وأن تكون منسوبة إليه فقبل السلطان ذلك . ويقول مجير الدين إن السلطان أمر الأمير برد بك التاجى ، الذى خلف حسن الظاهرى فى نظارة الحرمين ، بأن يكمل عمارة المدرسة فاهتم برد بك بذلك وعمل لها الأبواب وفرشها بالبسط عام٨٧٣ . وجلس الشيخ شهاب الدين العميرى فيها بعد صلاة الجمعة فى شهر رجب (من ذلك العام) وعمل درسا تكلم فيه على قوله تعالى : ﴿إنما يَعْمُرُ مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ ثم عمل ناظر الحرمين سماطا من الحلوى السكب وأطعم الخاص والعام وكان يوما مشهودًا . (الأنس الجليل ٢/ ٢٨٦) .



المدرسة الأشرفية. عن معاهد العلم فى بيت المقدس



بوابة المدرسة الأشرفية

وكان هـذا أول درس ألقي بالمدرسة . لكن الظـاهر أن عمارة المدرسة لم تكمل إلا بعد عامين أي في سنة ٨٧٥، كما يظهـر من نقش ما يزال مقـروءًا على جدار باقٍ من مبنى المدرسة القديمة عند باب السكينة، هذا نصه :

« أمر بإنشاء هذه المدرسـة الشريفة مولانا السلطان الملك الأشـرف أبو النصـر قايتباي عـز نصره بتـاريخ مستهل ربيع الأول سنـة خمس وسبعين وثمـان مـائة . وذلك في أيام مـولانا المقـر الأشرف الناصـري سيدي محمـد الخازنـدار ناظـر الحرمين الشـريفين عظم الله شأنه » .

ومـا لبث السلطـان أن أقـرَّ الشيخ شهـاب الـدين العميري في مشيخة المدرسة سنة ٨٧٦، وكان الشيخ العميـري قـد عين في مشيخـة المـدرسـة في عهـد السلطان السابق خشقدم (الأنس الجليل ٢/ ٢٩٠) . وكان الافتتاح الرسمي للمدرسة في الثامن من جمادى الأخـرى سنـة ٨٧٧ . ففي محرم من تلك السنـة عـاد الشيخ العميـري من القـاهـرة، ودخل إلى القـدس الشـريف وهـو لابس التشـريـف السلطـاني بمشيخـة المدرسـة وحضر معـه الصوفية واشتغـل الطلبة ورتب السلطـان للمدرسـة صـوفية وفقهـاء وعين لهـا أوقافـا بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفرا لكل نفر في كل شهـر خمسـة وأربعون درهمـا وجعل لهـا أربـاب وظائف من الفراش والبـواب ونحو ذلك وجعل للشيخ في كل شهر خمسمائة درهم .

وهناك بـأرشيف وزارة الأوقاف بـالقاهرة وثيقـة وقف قـايتباي على مـدرسته فـي القدس وفي وجـه الوثيقـة للمدرسـة القديمـة (أي قبل تجديـدها) وتـاريخ هذه الـوثيقة ٢١ شـوال سنـة ٨٨١ . وتعين الـوثيقة حـدود المدرسـة القديمة وتصـف مبنـاها، ثم تـذكر الأراضي والمباني التي وقفها السلطان عليها (معاهد العلم في بيت المقدس / ١٥٨، ١٥٩) .

لقـد كـان الملك الأشـرف قـايتبـاي مهتمًّـا ببيت المقـدس عـامـة . والأقصى والصخـرة . والمـدرسـة الأشرفية خاصة . ذكر السخاوي وغيره أن قايتباي توجه إلى بيت المقـدس والخليل مـرات عـديـدة (الضـوء اللامع ٦/ ٢٠٥) ومن زياراته تلك، أنه قدم إلى بيت المقـدس في شهر رجب سنـة ٨٨٠هـ، وذكر مجير الدين الحنبلي أن قايتباي« نزل بمدرسته القديمة . فلما رآها لم تعجبـه وكان ذلك هـو السبب لهدمهـا، وبناء المدرسة الموجودة الآن » كمـا يقول مجير الدين وعقد قـايتباي المجـالس الأدبيـة والعلمية بمـدرسته وبقبـة موسى وبـالمسجـد الأقصـى ولكن شيخ المـدرسـة الأشرفية، شهـاب الدين العميري، « كان غائبا بالقاهرة آنذاك » (الأنس الجليل ٢/ ٣١٥، ٣١٦) .

وقـرئت الختمـات القـرآنيـة الشـريفـة بـالمـدرسـة السلطانية الأشرفية، ومن ذلك أنه لما قدم الأمير جانم الخاصكي قريب السلطـان، إلى بيت المقدس، وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى » سنة ٨٨٢هـ، « أوقـد لـه المسجـد الأقصـى في ليلـة السبت، وقبـة الصخرة في ليلة الأحد، والمدرسـة السلطانية في ليلة الاثنين، وفي كل ليلـة كـان يقـرأ لـه ختمات شـريفـة بحضوره » .

وفي سنـة ٨٨٤هـ، قدم أبـو البقاء بن الجيعـان إلى بيت المقـدس للعمل على « هـدم المدرسـة المشـار إليها، وتوسيعها بما يضاف إليها من العمارة » ولكن لم يتم في التاريخ المذكور.

وفي « يوم الأحد، رابع عشـري شعبان، سنة خمس وثمـانين وثمانمـائة ـ كـان الابتـداء في حفر الأسـاس لعمارة المـدرسة وهـدم البناء القديـم الذي على رواق المسجـد، وشـرع المهنـدسـون فـي العمل، فبني المجمع السفلي المـلاصق لـرواق المسجد من جهـة الشرق » وبعـد ذلك، توجـه شيخ المدرسـة، شهاب الديـن العميري إلى مصـر، « بسبب عمارة المـدرسة،

ليحرض السلطان على الاجتهاد فى أمرها ، والإسراع فى عمارتها » واجتهد السلطان فى عمارتها ، ففى سنة ٨٨٦هـ ، « سيَّر السلطان ، إلى القدس الشريف من القاهرة ، جماعة من المعمارية ، والمهندسين ، والحجارين لعمارة مدرسته » واجتهد المهندسون والصناع فى عمارتها ، وكان ذلك كله بإشراف القاضى فخر الدين بن نسيبة الخزرجى . وانتهى بناء المدرسة ، وتكاملت عمارتها فى سنة ٨٨٧هـ . ذكر مجير الدين الحنبلى أن الفراغ من بنائها كان « فى شهر رجب الفرد ، وشرع المرخمون فى عمل الرخام بها . إلى أن انتهت عمارتها » وهناك نقش كتب على أحد جدران المدرسة الأشرفية . وجاء فيه : « أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة الإمام الأعظم ، والملك المكرم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى عزَّ نصره ، فكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب سنة ٨٨٧هـ » . (المفصل فى تاريخ القدس/ ٢٥٦) .

ونجد نقشًا آخر، كتب على الجدار ذاته ، يبين أن قايتباى ، كان قد أمر بإنشاء المدرسة فى سنة ٨٧٥هـ ، ونصه : « أمر بإنشاء هذه المدرسة الشريفة مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى ، عَزَّ نصره ، بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وذلك فى أيام مولانا المعز الأشرف الناصرى سيدى محمد الخازندار ، ناظر الحرمين الشريفين ، عظَّم الله شأنه » .

وكان الأشرف قايتباى قد أنعم على شهاب الدين العميرى بمشيخة الأشرفية فى سنة ٨٧٦هـ ، ورتب الطلبة والصوفية لمدرسته فى عام ٨٧٧هـ وفى هذا العام حضر الشيخ العميرى . وحضر معه الصوفية ، واشتغل الطلبة ، وكان ذلك فى شهر جمادى الآخرة ، واستمر الأمر على ذلك مدة ، ثم قطع لما قصد السلطان هدمها . ومن الممكن القول بأن العميرى استمر يدرس فيها إلى أن هدم البناء القديم فى سنة ٨٨٥هـ ، كما تقدم وكان العميرى قد ابتدأ التدريس فيها منذ إنشائها قبل سنة ٨٧٢هـ ، كما تقدم أيضًا .

وقد فصَّل مجير الدين فى وصفها وجاء وصفها مفصلا فى حجة وقف السلطان قايتباى بالقدس كما وصفها غيره من أمثال الرحالة الألمانى فليكس فابرى ووصفها عبد الغنى النابلسى فى رحلته إلى القدس (المدارس فى بيت المقدس ٢/ ١٦٤) .

وكان البناء الجديد آية فى الفخامة والبهاء ففاق كل ما سبقه وما تلاه من مدارس بيت المقدس ، وكانت المدرسة تتألف من طابقين ولها مدخل جميل مصنوع من الأحجار الملونة يعقبه دركاه ... وكان التدريس فى الطابق العلوى حيث كان هناك أربعة أواوين متقابلة أكبرها الإيوان القبلى الذى كان بصدره محراب ... وكانت معظم أحجار المدرسة من الرخام ووضع على ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الأقصى . (معاهد العلم فى بيت المقدس / ١٦٤) .

خزانة كتبها :

لقد أنشأ قايتباى خزائن كتب فى بعض المدارس التى أنشأها ، وهى خزائن جليلة كما قال السخاوى ، وكانت فيها الربعات القرآنية ، وكتب العلم المختلفة الموضوعات ، وقد كانت هناك خزانة كتب بالمدرسة الأشرفية .

لقد ورد فى حجة وقف السلطان قايتباى بالقدس أن بالمدرسة ثلاث خزائن معدة للكتب التى توقف على المدرسة الأشرفية هذه ونصت حجة الوقف على أنه «فى الإيوان القبلى ... بحايطه الشمالى ، ثلاث خزائن معدة للكتب التى توقف بها بالمدرسة المذكورة (حجة وقف عمائر السلطان قايتباى فى بيت المقدس / ١٩٢) .

وذكر أنه كانت غرفة تضم الكتب ، فى الطابق الأرضى منها .

كان الأشرف قايتباى قد وقف مصاحف وكتبا على مدرسته هذه، وجاء فى سجلات المتحف الإسلامى بالقدس أن الملك الأشرف قايتباى وقف مصحفا شريفا كاملا وذكر أنه وقف مصحفا على مدرسته بغزة .

وتقدم القول فى أن الختمات الشريفة كانت تُقرأ بالمدرسة الأشرفية ، ورد فى حجة وقف المدرسة ذكر لوظيفة خادم مصحف ، ووظيفة مفرق الربعة الشريفة وكان متولى هذه الوظيفة يشرف على خزائن الكتب بالمدرسة .

نظامها ووظائفها :

تقدم القول فى أن الملك الأشرف قايتباى رتب بمدرسته شيخا ، وصوفية ، وفقهاء (طلابا) وفراشا ، وبوابا ، ونحو ذلك .

وفى سنة ٨٩٠هـ، تولى شيخ الإسلام كمال الدين ابن أبى شريف مشيختها ، والتدريس فيها ، وقد رتب الوظائف فيها ، كما ورد فى حجة وقف السلطان قايتباى بالقدس ، وهى وظائف كثيرة ، وأهمها وظيفة المشيخة والتدريس . ومنها وظيفة قارىء المصحف الشريف ، ووظيفة قارىء الحديث الشريف ، ووظيفة قارىء البخارى ، وهى من الوظائف الدينية التدريسية كما هو واضح . ويضاف إلى هذا الفقهاء (الطلاب) الذين رتبوا بالمدرسة الأشرفية . وربما كانت تتبع هذه الوظائف التدريسية وظيفتان أخريان ، وهما : وظيفة مفرق الربعة الشريفة ، ووظيفة خادم المصحف الشريف .

ومن هذه الوظائف ، وظيفة كتابية ، وهى وظيفة كاتب غيبة (ذكر السبكى أن على كاتب الغيبة ألا يكتب كل من لم يحضر، ولكن يستفصح عن سبب تخلفه) .

ومنها وظيفتان دينيتان ، وهما وظيفة الإمام ، ووظيفته المكبِّر ويضاف إلى هذا كله ، الصوفية الذين رتبهم الواقف فى مدرسته . وورد ذكر لوظائف أخرى لعدد من القومة بالمدرسة وهى : وظيفة البواب ، ووظيفة الفراش ، والوقَّاد ، ووظيفة الفراش بالمطهرة ، ووظيفة المزملاتى ، ووظيفة السقا ، ويضاف إلى هذا كله ، وظيفة الشاهد بالمدرسة .

ومن الجدير بالقول أن كل وظيفة من هذه الوظائف ، حدد لها راتب معين ، ويتنوع الراتب بين الدراهم والخبز .

ومن الواضح أن هذه الوظائف رتبت للقيام بالتدريس بالمدرسة ، والصلاة فيها .

والمعروف أن المدرسة الأشرفية ضمت عددا من الخلاوى للصوفية ، والطلبة ، كما ضمت أربع خزائن وهى غير الخزائن المخصصة للكتب (حجة وقف عمائر السلطان قايتباى فى بيت المقدس / ١٩٤) .

ولا شك أن هذا كله ، يبين أن واقف المدرسة كان قد هيأ كل المتطلبات الضرورية لتفرغ طالب العلم للاشتغال به فى هذه المدرسة .

مشيختها وشيوخها :

يتضح مما تقدم أن المدرسة الأشرفية كانت مدرسة ذات مكانة كبيرة فى بيت المقدس ، وقد بلغت شأنا كبيرًا فى عهد واقفها الأشرف قايتباى ، وعهود من جاءوا بعده ، وقد قامت بدور جليٍّ فى الحركة الفكرية فى بيت المقدس ، ويتضح ذلك الدور فيما قام به شيوخها الذين تولوا مشيختها والتدريس فيها . وهم من أشهر العلماء ، ويكفى أن نشير إلى شيخها : شهاب الدين العميرى ، وشيخها كمال الدين بن أبى شريف .

وقامت المدرسة الأشرفية بدور فى المجال السياسى والاجتماعى ، إلى جانب دورها العلمى .

وتبدو أهمية مشيخة هذه المدرسة واضحة فى تعيين شيخها بتوقيع سلطانى ، والاحتفال بتعيينه وقد أقيم

الاحتفال بالقاهرة، ثم أقيم احتفال آخر في بيت المقدس، وذلك عند تعيين شيخها شهاب الدين العميري، أو شيخها كمال الدين بن أبي شريف. وكان شيخاها هذان من العلماء المقادسة، وقد درّسا في غيرها من المدارس، قبل تولي مشيخة المدرسة الأشرفية، فقد درّس العميري، وابن أبي شريف بالمدرسة الصلاحية، وبالمسجد الأقصى، وغيرهما من المراكز العلمية في بيت المقدس.

وقد تعدّد الشيوخ الذين تولوا مشيخة المدرسة الأشرفية، والتدريس فيها (المدارس في بيت المقدس ٢/ ١٦٤ـ ١٦٧).

(معاهد العلم في بيت المقدس ـ د. كامل جميل العسلي / ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤، والمدارس في بيت المقدس ـ د. عبد الجليل حسن عبد المهدى ٢/ ١٦٤ـ ١٦٧).

*** الأشرفية (مدرسة الأشرف برسباى) بالقاهرة:**

انظر: برسباى (مدرسة الأشرف ـ) بالقاهرة.

*** الأشرفية (مدرسة الأشرف خليل بالقاهرة).** :

هي بجوار مدرسة تربة أم الصالح بقرب المشهد النفيسي ذكرها السخاوي في تحفة الأحباب ولم يترجمها وكذا المقريزي، ولعلها هي التي عبر عنها في نزهة الناظرين بعنوان تربة، فقال: لما قتل الملك الأشرف خليل صلاح الدين ابن الملك المنصور قلاوون في خروجه إلى البحيرة للصيد سنة ثلاث وتسعين وستمائة ترك طريحًا، ثم نقل إلى تربته التي أنشأها بجوار المشهد النفيسي قرب السيدة نفيسة رضي الله عنها، وكان شجاعًا مقدامًا بديعًا في الجمال انتهى. وقد بسطنا الكلام في قتله عند الكلام على تروجه فإنه قتل بها وهي موجودة إلى الآن وتعرف بتربة الأشرف خليل وعليها قبة شامخة.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٦/ ٤ ـ ٥).

انظر: خليل بن قلاوون (الأشرف ـ).

*** الأشاعرة:**

انظر: الأشعرية، أبو الحسن الأشعري.

*** الأشـــعار :**

البصيرة الواحدة والأربعون من بصائر الإمام الفيروزابادي إذ يقول عن ورود « الأشعار » في القرآن الكريم:

ويرد في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: بمعنى الإعلام: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

وبالفتح جمع شعر: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ [النحل: ٨٠].

والشعراء جمع شاعر: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

الرابع: الشّعائر بمعنى مناسك الحج: ﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] جمع شعيرة، وهي ما يُهْدَى إلى بيت الله من الأنعام، وسمي بذلك لأنها تشعر أي تعلّم بأن تدمى بشعيرة أي حديدة يُشعر بها.

والشِّعرى: نجمان في السماء، وهما شعريان: شِعرى العبور وشعرى الغُميصاء، وخصه تعالى بقوله: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾ [النجم: ٤٩] لأنّ قومًا عبدوها.

وشعرت أصبت الشَّعر. ومنه استعير شَعرت. بمعنى علِمت أي أصبت عِلمًا هو في الدِّقّة كإصابة الشَّعر. وسمي الشاعر لدقّة معرفته. فالشِّعر في الأصل اسم للعِلْم الدقيق، وصار في التعارف اسمًا للموزون المقفّى والشّاعر للمختصّ بصناعته.

وقوله ـ تعالى ـ حكاية عن قول الكُفّار ﴿ بَلِ افْتَرَاهُ بل

هُوَ شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء : ٥]. حمله كثير من المفسرين على أنهم رموه بكـونه آتيا بشعـر منظوم حتى تأولـوا ما جاء فـى القرآن من كل كـلام يشبه الموزون. مـن نحو ﴿وجِفَان كـالجَوَاب وقُدُور راسيَاتٍ ﴾ [سبأ: ١٣] وقال بعض المحصلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به. وذلك أنه ظاهـر من القرآن المجيـد أنَّه ليس على أساليب الشعر، وهـذا مما لا يخفى على الأغتام (الأغتـام: الــذين لا يفصحـون عن مــرادهم) من الأعجـام، فضــلاً عن بلغــاء العـرب. وإنَّمــا رمـوه بالكـذب: فإنَّ الشعـر يعبر به عـن الكذب والشـاعر الكـاذب حتى سمـى قـوم الأدلـة الكـاذبـة : الأدلـة الشعـرية، ولكـون الشعـر مقرًا للكـذب قيل: أحسن الشعـر أكذبـه، وقال بعض الحكمـاء: لم يُرَ متـدين صادق اللهجة مُفلقًا فى شعره.

والمشاعر: الحواس ﴿ وأنتم لا تشعــرون ﴾ ونحوه معناه: لا تدركونه بالحواس، ولو قال فى كثير مما جاء فيه (لاَ يشْعُرُونَ ﴾ : لا يعقلون. لم يكن يجوز، إذ كان كثيرًا مما لا يكون محسوسًا قد يكون معقولاً.

والشِّعار: الثَّوب الَّذى يلى الجسـد لمماسة الشَّعْر، والشعار أيضًا: ما يُشعر الإنسان به نفسه فى الحرب، أى يُعلم.

(بصائر ذوى التمييـز للإمام الفيروزابـادى ـ تحقيق محمد على النجار ٢/ ١٢٤، ١٢٥ وقـد وضعنا شرح المحقق بين قوسين فى ثنايا النص).

*** الأشـعثى :**

قال السمعانى :

الأشعثى : هــذه النسبـة إلـى الأشعث بفتح الألف وسكـون الشيـن المعجمـة وفتح العين المهملــة وفى آخرهـا الثاء المنقوطـة بثلاث، والمشهور بهـذه النسبة وهى إلى الجـد الأعلى أبو عثمـان سعيد بن عمـرو بن سهل بن إسحــاق بـن محمـد بـن الأشعث الكـوفى الأشعثى من أهل الكـوفـة يـروى عن أبى زبيـد عبثـر وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجـراح، روى عنه محمد ابن عثمان بن كرامة، مات سنة ثلاث ومائتين.

(الأنساب ١/ ١٦٦).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال :

قلت : فاته النسبة إلى الجد أيضًا، وعرف به إسحاق ابن إبراهيم بن محمـد بن أحمد بن عقيل بن الأشعث الأشعثى السمــرقنـدى. روى عـن الإمــام أبى على الدومشى، روى عنه أبو سعد ولم يذكره، وأبو القاسم إسمــاعيل بن أحمــد بن عمــر بن أبـى الأشعث السمرقندى الأشعثى أحد المكثرين من المتأخرين وله كتب مشهورة، وشهرته تغنى عن ذكره.

(اللباب ١/ ٦٨).

*** الأشـعرى :**

الأشعـرى : بفتح الألف وسكـون الشين المعجمـة وفتح العين المهملة وكسر الراء، هذه النسبة إلى أشعر وهى قبيلـة مشهورة مـن اليمن، وقال رسـول الله ﷺ : إنى لأعـرف منزل الأشعريينَ بـالليل لقراءتهـم القرآن. والأشعر هو نبت بن أدد، قال ابن الكلبى : إنما سمى نبت بن أدد بن زيـد بن يشجب بن عُرَيْب بن زيـد بن كَهْلان بن سبأ وإنما قيل له الأشعر لأن أمه ولدته وهو أشعـر، والشَّعر على بـدنـه فسمى الأشعر، منهم أبـو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعرى، ومن فقهاء الصحابة وقرائهم.

ومن التـابعيـن بـلال بن سعـد بن تميم السكـونى (السكـون من كنـدة وهم غير الأشعـريين) الأشعـرى العابد من أهل الشام، يروى عن أبيه وله صحبة، روى عنه الأوزاعى وعمـرو بن شراحيل، وكـان عابـدًا زاهدًا يقص، وكان أهل الشام يكتبون كـلامه كما يفعل أهل العراق بكـلام الحسن البصرى، تـوفى بلال فـى ولاية هشام بن عبد الملك. وتميم بن أوس الأشعرى، يروى

عن عبد الله بن بسر، روى عنه أهل الشام مات فى خلافة هشام بن عبد الملك.

وجماعة نسبوا إلى مذهب أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعرى المتكلم البصرى، منهم القاضى أبو بكر أحمد بن الطيب الأشعرى المتكلم البغدادى، وحيد عصره وفريد دهره فى الذكاء والحفظ وقهر الخصوم.

فأما أبو الحسن إنما قيل له الأشعرى لأنه من ولد أبى موسى رضى الله عنه، وهو أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى المتكلم، صاحب الكتب والتصانيف فى الرد على مخالفيه، وهو بصرى سكن بغداد إلى أن توفى بها (وممن ينسب إلى مذهبه خلق كثير منهم: القاضى أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلانى الأشعرى وغيره.). وكان يجلس أيام الجمعات فى حلقة أبى إسحاق المروزى الفقيه من جامع المنصور، وقيل: إنه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى على عقبه وكانت نفقته فى كل سنة سبعة عشر درهمًا وكان بكر الصيرفى يقول: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله الأشعرى فحجزهم فى أقماع السمسم، وكانت له خمسة وخمسون مصنفًا فى الأصول، وكانت ولادته فى سنة ستين ومائتين، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: مات ببغداد بعد سنة عشرين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثمائة، ودفن فى مشرعة الروايا.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٦، ١٦٧ واللباب لابن الأثير ١/ ٦٨).

انظر: أبو الحسن الأشعرى، أبو موسى الأشعرى.

*** الأشعرية :**

هم أصحاب على بن إسماعيل بن أبى بشر الأشعرى، أبى الحسن، المتوفى سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٥ أو ٩٣٦م، والمنتسب إلى أبى موسى الأشعرى، وهو مؤسس المذهب الكلامى الإسلامى المنسوب إليه، والذى اعتنقه أهل السنة وأصحاب الحديث وخاصة الشافعية. وهو مذهب يعارض المعتزلة وسائر الفرق التى تتهم بالانحراف. انتشر المذهب الأشعرى بمختلف البلاد الإسلامية وبرز فيه أعلام كثيرون وبالرغم من اعتداد الأشعرية بالعقل فإنهم لم يمنحوه سلطة التحسين أو التقبيح، كما لم يُجاروا المعتزلة فى وجوب تحرّى مصالح العباد بالنسبة للإله.

(الموسوعة الثقافية/ ٩١).

وفى الباب الذى أفرده المقريزى للفرق وعقائدها يتكلم عن المذهب الأشعرى فيقول: وحقيقة مذهب الأشعرى رحمه الله أنه سلك طريقا بين النفى الذى هو مذهب الاعتزال، وبين الإثبات الذى هو مذهب أهل التجسيم، وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه، فمال إليه جماعة وعوّلوا على رأيه، منهم القاضى أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى المالكى، وأبو بكر محمد ابن الحسن بن فورك، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مهران الإسفراينّى، والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الشيرازى، والشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالى، وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستانى، والإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى وغيرهم، ممن يطول ذكره ونصروا مذهبه، وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له فى مصنفات لا تكاد تُحصر...

وجملة عقيدة الأشعرية أن الله تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حى بحياة مريد بإرادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وأن صفاته قائمة بذاته تعالى لا يقال هى هو ولا هى غيره ولا لا هى هو ولا غيره وعلمه واحد

يتعلق بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده، وإرادته واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو أمر ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه راجعة إلى اعتبارات فى كلامه لا إلى نفس الكلام والألفاظ المنزلة على لسان الملائكة إلى الأنبياء دلالات على الكلام الأزلى فالمدلول وهو القرآن المقروء قديم أزلى والدلالة وهى العبارات وهى القراءة مخلوقة محدثة قال وفرق بين القراءة والمقروء والتلاوة والمتلو كما فرق بين الذكر والمذكور قال والكلام معنى قائم بالنفس والعبارة دالة على ما فى النفس وإنما تسمى العبارة كلاما مجازا قال وأراد الله تعالى جميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها ومال فى كلامه إلى جواز تكليف ما لا يطاق لقوله إن الاستطاعة مع الفعل وهو مكلف بالفعل قبله وهو غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل القائم بمحل قدرة العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه فى الخلق غيره فأخص وصفه هو القدرة والاختراع وهذا تفسير اسمه البارىء قال وكل موجود يصح أن يرى والله تعالى موجود فيصح أن يرى وقد صح السمع بأن المؤمنين يرونه فى الدار الأخرى فى الكتاب والسنة ولا يجوز أن يرى فى مكان ولا صورة مقابلة واتصال شعاع فإن ذلك كله محال وماهية الرؤية فيها رأيان أحدهما أنه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العدم والثانى إنه إدراك وراء العلم وأثبت السمع والبصر صفتين أزليتين هما إدراكان وراء العلم وأثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به وخالف المعتزلة فى الوعد والوعيد والسمع والعقل من كل وجه وقال: الإيمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالأركان فروع الإيمان فمن صدق بالقلب أى أقر بوحدانية الله تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاؤا به فهو مؤمن وصاحب الكبيرة إذا خرج من الدنيا من غير توبة حكمه إلى الله إما أن يغفر له برحمته أو يشفع له رسول الله ﷺ وإما أن يعذبه بعدله ثم يدخله الجنة برحمته ولا يخلد فى النار مؤمن قال ولا أقول إنه يجب على الله سبحانه وتعالى قبول توبته بحكم العقل لأنه هو الموجب لا يجب عليه شيء أصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين وإجابة دعوة المضطرين وهو المالك لخلقه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلو أدخل الخلائق بأجمعهم النار لم يكن جُورًا ولو أدخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب إليه جور لأنه المالك المطلق.

والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل شيئًا ألبتة ولا يقتضى تحسينا ولا تقبيحا فمعرفة الله تعالى وشكر النعم وإثابة الطائع وعقاب العاصى كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شيء لا صلاح ولا أصلح ولا لطف بل الثواب والصلاح واللطف والنعم كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع إليه تعالى نفع ولا ضر فلا ينتفع بشكر شاكر ولا يتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك.

وبعث الرسل جائز لا واجب ولا مستحيل فإذا بعث الله تعالى الرسول وأيده بالمعجزة الخارقة للعادة وتحدى ودعا الناس وجب الإصغاء إليه والاستماع منه والامتثال لأوامره والانتهاء عن نواهيه وكرامات الأولياء حق والإيمان بما جاء فى القرآن والسنة من الأخبار عن الأمور الغائبة عنا مثل اللوح والقلم والعرش والكرسى والجنة والنار حق وصدق وكذلك الأخبار عن الأمور التى ستقع في الآخرة مثل سؤال القبر والثواب والعقاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراط وانقسام فريق فى الجنة وفريق فى السعير كل ذلك حق وصدق يجب الإيمان والاعتراف به.

والإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين على واحد معين والأئمة مترتبون فى الفضل ترتبهم فى الإمامة قال ولا أقول فى عائشة وطلحة والزبير رضى الله

عنهم إلا أنهم رجعوا عن الخطأ وأقول إن طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة وأقول فى معاوية وعمرو ابن العاص إنهما بغيا على الإمام الحق على بن أبى طالب رضى الله عنهم فقاتلهم مقاتلة أهل البغى وأقول: إن أهل النهروان الشراة هم المارقون عن الدين وأن عليًا رضى الله عنه كان على الحق فى جميع أحواله والحق معه حيث دار.

فهذه جملة من أصول عقيدته التى عليها الآن جماهير أهل الأمصار الإسلامية والتى مَنْ جهر بخلافها أريق دمه والأشاعرة يسمون الصفاتية لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم افترقوا فى الألفاظ الواردة فى الكتاب والسنة كالاستواء والنزول والأصبع واليد والقدم والصورة والجَنْب والمجيء على فرقتين فرقة تؤول جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتأويل ولا صاروا إلى التشبيه ويقال لهؤلاء الأشعرية الأسرية فصار للمسلمين فى ذلك خمسة أقوال أحدها اعتقاد ما يفهم مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها بعد نفى إرادة الظاهر ورابعها حملها على المجاز وخامسها حملها على الاشتراك ولكل فريق أدلة وحجج تضمنتها كتب أصول الدين ﴿ ولا يزالون مختلفين * إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم ﴾ [هود: ١٨، ١٩] ﴿والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [البقرة: ١١٣].

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠).

*** الأشعة اللامعة فى العمل بالآله الجامعة :**

الأشعة اللامعة فى العمل بالآلة الجامعة: للشيخ علاء الدين على بن إبراهيم المعروف بابن الشاطر المنجم (الفلكى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٧) ذكر فيه إنها آلة اخترعها ووضعها لتكون مدارا لأكثر العلوم الرياضية ثم اختصره بعضهم وسماه بالثمار اليانعة فى قطوف الآلة الجامعة فرتّبه على مقدمة وثلاثين بابا وخاتمة. (كشف ١/ ١٠٥).

*** أشْفَنْد :**

ضبطها ياقوت بفتح الألف.

انظر: الأشفندى.

*** الأشْفَنْدى :**

ضبطها السمعانى وابن الأثير بضم الألف وقال السمعانى.

الأشفندى: بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أشفند وهى ناحية كبيرة بنيسابور عامرة كثيرة القرى والخير أول حدودها مرج الغضا إلى حدود الزوزن والبوزجان، ونزل بها عبد الله بن عامر فى توجهه إلى هراة وكان قد كلب الشتاء فأشار عليهم منقذ بن عمرو رضى الله عنه وهو من الصحابة بالانصراف إلى نيسابور لخروج الشتاء وانقضائه ففعلوا فقال شاعرهم:

بالمرج إذ مرجوا وارتج أمرهم
حتى إذا أنقذوها منقذًا نقذوا

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٧ واللباب لابن الأثير ١/ ٦٩).

*** أشفورقان :**

قال ياقوت:

أشفورقان: من قرى مرو الرُّوذ والطالقان، فيما أحسب، منها: عثمان بن أحمد بن أبى الفضل أبو عمرو الأشفورقانى الحصرى كان إمامًا فاضلاً حسن السيرة جميل الأمر وكان إمام جامع أشفورقان، سمع أبا جعفر محمد بن عبد الرحمن بن أبى القصر الخطيب السنجرى وأبا جعفر محمد بن الحسين السَّمنجانى الفقيه وأبا جعفر محمد بن محمد بن

الحسن الشرابي، قال أبو سعد : قرأت عليه بأشفورقان عند منصرفي من بلخ، وكانت ولادته تقديرًا سنة ٤٧١ ووفاته في سنة ٥٤٩ .

الأشفورقاني :

انظر: أشفورقان .

الأشق:

من الأدوية المفردة :

الأشق، ويقال وشَق، صمغ يعرف الآن في مصر بالكلخ (قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ١/ ٢٧٩) .

قال ابن سينا عن الأشق :

الماهية : هو صمغ الطرثوب .

الطبع : حار في آخر الثانية . يابس في الأولى .

الخاصة : نافع للجراحات وعسر النفس، ويدر البول .

(الأدوية المفردة في كتاب القانون في الطب لابن سينا ـ تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٤) .

وقال ابن رشد :

الأشق : هذه الصمغة يستدل من أفعالها الثوالث بتخمين أنها حارة . يابسة، لكن حرارتها في الدرجة الثالثة مسترخية ويبسها في الأولى أما حرارتها فمن حيث هي صمغ، وقد علمنا أن الصموغ قد خثرتها الحرارة وغلظتها لكونها فضلة النبات، وأما أنها في مثل هذه الدرجة من الحرارة فلكونها ملينة، وكذلك مرتبتها من اليبوسة . ويشهد على أن اليبوسة فيها قليلة اللزوجة التي فيها . وذلك بين موجود في جميع الأصماغ . وأما قوتها الثانية والثالثة فالتليين، وتحليل الصلابات الحادثة في المفاصل الثؤليلية، ويشفي الطحال الصلب، ويفش الخنازير .

(الكليات في الطب لابن رشد ـ تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان ود. عمار الطالبي / ٢٦٠) .

أما ابن النفيس فيقول :

الأشق : حار في الثالثة، يابس في الأولى، محلِّل، مُفَتِّح، مجفِّف، يأكل اللحم الخبيث ويُنبت اللحم الجيِّد، وإذا لُعِق بالعسل ينفع من الرّبو وعُسر النفس والخوانيق البلغمية، وصلابة الطحال، والدماميل، والمفاصل، ووجع النَّسا، ويدرُّ البول جدًّا والحيض، ويقتل حبَّ القرع، ويُخرج الجنين، وينفع الخنازير، ويحجِّر المفاصل، وضِماده يُفَتِّح أفواه البواسير .

(الموجز في الطب لعلاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس ـ تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي، مراجعة د. أحمد عمار / ٨٣) .

*** الأشــــقر :**

قال السمعاني :

الأشقر : بالشين المعجمة المسكونة بعدها قاف وفي آخرها راء مهملة، والمشهور بهذه الصفة أبو عبد الله الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر من أهل البصرة، يروي عن زهير بن معاوية وعبد الله بن عون وغيرهما، روى عنه محمد بن المثنى البصري الزَّمِن، مات سنة ثمان وثمانية ومائة .

وأحمد بن عبد الله الأزدي الأشقر، يروي عن عبيد الله بن موسى ويونس بن بكير، روى عنه الحضرمي .

وأبو سليمان داود بن نوح الأشقر السمسار من أهل بغداد، حدث عن عبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد، روى عنه محمد بن إسحاق الصغاني والحارث ابن محمد بن أبي أسامة، ومات ببغداد في شعبان سنة ثمان وعشرين ومائتين . وأبو الطيب محمد بن أسد بن الحارث بن كثير بن غزوان الكاتب الأشقر من أهل بغداد، حدث عن عمير بن مرداس الدونقي، روى عنه أبو حفص بن شاهين وأبو القاسم بن الثلاج .

وأبو حامد أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن الصوفي

المعروف بالأشقر من أهل نيسابور، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فقال: أحد الفقراء المجردين ممن صحب المشايخ القدماء بخراسان والعراق وكان يكثر الجوار بمكة وطالت عشرتنا له وآخر ما فارقته ببخارا فإنا اجتمعنا بها سنة خمس أو ست وخمسين ثم خرج منها إلى الحج سنة سبع وخمسين وأنا بها، أدرك أبا عثمان سعيد بن إسماعيل وصحب زكريا السختياني ورافق شيخنا أبا عمرو بن نجيد، ورأيته يجلُّه ويعظم حقه، وسمع الحديث من الحسن بن سفيان بخراسان وبالعراق من عبد الله بن محمد بن ناجية وأقرانهما، وتوفى بمكة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

والقاضى أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل الأشقر، كان شيخًا صالحًا من أهل بغداد، راوية التاريخ الصغير عن البخارى، سمع لوينا محمد بن سليمان والحسين بن مهدى الأبُلى وزيد بن أخزم الطائى والحسن بن عرفة ويوسف بن موسى ورجاء بن مرجى ومحمد بن عثمان بن كرامة وغيرهم، روى عنه محمد بن المظفر وأبو عمر بن حَيُّويه وأبو حفص بن شاهين، وقال أبو نعيم الحافظ: عبد الله بن الأشقر بغدادى، حدث بأصبهان وكان إليه قضاء الكرخ، وقال صالح بن أحمد الحافظ: عبد الله بن الأشقر أدركته ولم يقض لى السماع منه ويدل حديثه على الصدق.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٧، ١٦٨. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٦٩).

*** الأشقرى:**

الأشقرى: بالشين والقاف والراء، والمنتسب بهذه النسبة أحمد بن يحيى الأحول الكوفى الأشقرى مولى الأشقريين، يروى عن مالك بن أنس، روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى مطين، هكذا ذكره أبو حاتم بن حبان فى كتاب الثقات.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٨).

ويستدرك ابن الأثير على السمعانى فيقول:

قلت: لم يذكر إلى من ينسب الأشقرى، وهو نسبة إلى الأشقر، واسمه سعد بن عائذ بن مالك بن عمرو ابن وائل بن عمرو بن مالك بن فهم الأزدى، وإنما قيل له أشقر لأنه كان أشقر اللون. منهم: كعب الأشقرى الشاعر وغيره، ويقال لهم الأشاقر أيضًا.

(اللباب ١/ ٦٩).

*** الأشقيل: Scilla Maritima.**

انظر: العنصل.

*** الإشكابى:**

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى. قال ابن الأثير:

وفاته: (الإشكابى) بكسر الهمزة وسكون الشين وفتح الكاف وبعد الألف باء موحدة. هذه النسبة إلى إشكاب البخارىّ، ينسب إليه جماعة من ولده، وهم ببغداد وبخارى، وإلى إشكاب، وهو جد أبى عثمان سعيد بن أحمد بن محمد بن نعيم بن إشكاب الإشكابى المعروف بالعيَّار راوية كتاب صحيح البخارى.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٦٩، ٧٠).

*** أشكال التأسيس فى الهندسة:**

أشكال التأسيس فى الهندسة: للإمام العلامة شمس الدين محمد بن أشرف السمرقندى المتوفى فى حدود سنة ستمائة وهى خمسة وثلاثون شكلا من كتاب إقليدس وشرحها الفاضل العلامة موسى بن محمد الشهير بقاضى زاده الرومى سنة خمس عشرة وثمانمائة بسمرقند. أوله: الحمد لله الذى خلق كل شىء بقدر ... إلخ وهو شرح ممزوج لطيف وعليه تعليقات منها حاشية تلميذه أبى الفتح محمد بن سعيد الحسينى المدعو بتاج السعيدى وهى مفيدة

أولها: الحمد لله مقدر مقادير الأشياء بحكمته ... إلخ وحاشية مولانا فصيح الدين محمد علقها فى محرم سنة تسع وسبعين وثمانمائة للأمير على شير الوزير.
أوله: نحمدك يا من رفع العلم فارتفع نورا ... إلخ.
وعلى أوائله تعليقة لمحمد بن محمد المعروف بقاضى زاده إيضًا.

(كشف الظنون ١/ ١٠٥).

وتوجد عدة نسخ مخطوطة فى مكتبة المتحف العراقى بعنوان أشكال التأسيس النسخة الأولى برقم ١/٥٧٢٩ وجاء بيانها كما يلى:

لشمس الدين محمد بن أشرف الحسينى السمرقندى المتوفى سنة ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م. أوله: (الحمد لله رب العالمين والصلاة على ... وبعد فإن جماعة من الفضلاء وطائفة من الأصدقاء التمسوا منى رسالة لتكون مقدمة فى اقتناء براهين العلوم الحسابية ...).

وهو كتاب رتبه المؤلف على تنظيم كتاب أشكال التأسيس لإقليدس وجعله على مقدمة و (٣٥) شكلا من أشكال كتاب إقليدس، وجعل المقدمة فى المبادىء التصورية والتصديقية.

نسخة جيدة، عليها حواشٍ ذيلت بحرف (س) كتبها محمد بن سكران بن حسن السماوى سنة ٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م، تتضمن أشكالاً هندسية رسمت بصورة دقيقة عليها تملك باسم حسين بن نظام العرش.

٣٠ص ١٧,٥ × ١٢سم. ١٨س.

وتوجد بالمكتبة إحدى عشرة نسخة أخرى بالأرقام ٢/٧٧٣٠، ٢/١٧٦٩٤، ١٦٦٦٣، ١٦٦٧٧، ٤/٢٦٤٣، ١٠٥٥٣، ٥/١٢٧٥٣، ٨١٥٩، ١/٨٧٦٥، ١٧٦٤٠، ١٧١٥٧.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ١٤-١٨).

*** إشكال الكلام:**

قال على بن عيسى الرمَّانى: أسباب الإشكال ثلاثة: التغيير عن الأغلب كالتقديم والتأخير وما أشبهه، وسلوك الطريق الأبعد، وإيقاع المشترك، وكل ذلك اجتمع فى بيت الفرزدق:

وما مثله فى الناس إلا مملكًا
أبو أمه حىٌّ أبوه يقاربه

فالتغيير عن الأغلب سوء الترتيب، لأن التقدير « وما مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه » يريد بالمملك هشام بن عبد الملك، والممدوح هو إبراهيم ابن هشام خال هشام بن عبد الملك، وأما سلوك الطريق الأبعد فقوله « أبو أمه أبوه » وكان يجزئه أن يقول « خاله » وأما المشترك فقوله « حى يقاربه » لأن لفظة «حى» تشترك فيها القبيلة والحى من سائر الحيوان المتصف بالحياة، قال: وإذا تفقدت أبيات المعانى رأيتها لا تخرج عن هذه الأسباب الثلاثة.

(العمدة لابن رشيق القيروانى — حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧. انظر أيضًا معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدى/ ١٢١).

*** الأشكال المساحية:**

انظر: ابن البناء المراكشى.

*** أشكال الوسائط فى المنحرفات والبسائط:**

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم والميقات بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

لحسن بن خليل الكراديسى، المتوفى سنة ٨٨٧هـ (بروكلمان ٢/ ١٢٩، ١٥٠).

أوله: بعد الديباجة: فيقول مؤلف هذا الكتاب: إنى

لما رأيت بعض الآلات يتوصل به إلى معرفة الأوقات التى بها تحفظ حدود العبادات.

وآخره: كل دائرة فى الوجه الجنوبى أقل من نصف دائرة. وفى الشمالى أكثر وقعة موازيًا لمعدل النهار. والله أعلم.

المكتبة: دار الكتب المصرية: ٥ ميقات، ٣٠ق تقريبًا، فيها رسوم هندسية وجداول، القياس ٢٠ × ٣٠سم، ف١٠٤٨.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية جـ٣ ق ١/ ٩).

*** إشكـــرب:**

انظر: الإشكربى.

*** الإشكربى:**

قال السمعانى:

الإشكربى: بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف وسكون الراء وفى آخرها الباء، هذه النسبة إلى إشكرب وهى مدينة من شرقى بلاد الأندلس من المغرب، منها أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فارو الأندلسى الإشكربى، شاب صالح فاضل حسن السيرة عارف بالحديث واللغة وشيء من الفقه، ولد بإشكرب ونشأ بجيان وانتسب إليها، خرج فى طلب العلم من بلاد المغرب وورد العراق، وسمع ببغداد ممن سمعنا منه وممن لم نسمع، وورد نيسابور ومرو وهراة وسمع الحديث الكثير، وسكن في آخر عمره ببلخ وفوض إليه الإمامة بمسجد راعوم، سمع بقراءتى الكثير وسمعت بقراءته أيضًا وكتبت عنه وكتب عنى وتوفى ببلخ سلخ ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٨. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٠، ومعجم البلدان ١/ ١٩٩).

*** إشكِيذبان:**

قال عنها ياقوت:

إشكيذبان: بكسر أوله والكاف، وياء ساكنة وفتح الذال المعجمة، وباء موحدة، وألف، ونون: قرية بين هراة وبوُشنج، ينسب إليها الإمام أبو العباس الإشكيذبانى، وأبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين الإسكيذبانى سمع بهمذان من أبى الفضل أحمد بن سعد بن حمان، ومن أبى الوقت عبد الأول الشجزى، ومات بمكة فى حدود سنة ٥٩٠.

(معجم البلدان ١/ ١٩٩).

*** الإشكيذبانى:**

انظر: إشكيذبان.

*** إشلاء الباز على ابن الخباز:**

إشلاء الباز على ابن الخباز ـ لبرهان الدين إبراهيم ابن عمر البقاعى المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة وهو جزء جمعه فى رد خصمه ناصر الدين ابن الزفتاوى أحد النواب وذكر أنه ندم على ما فعل فقرأ عليه وصيَّره من شيوخه.

(كشف ١/ ١٠٥).

*** إشــــليم:**

قال عنها على باشا مبارك:

قرية من مديرية المنوفية بقسم مليج شرقى ناحية العجايزة بنحو أربعة آلاف متر، وفى الشمال الشرقى لناحية أم خنان كذلك، وبها ثلاثة جوامع أشهرها الجامع المعروف بجامع أبى قدوس الذى فى بحريها له منارة، وفى بحريها على بعد ثلاثمائة متر ضريح سيدى على أبى شبكة له مولد سنوى، وفى قِبْليِّها على بعد أربعين مترا ضريح سيدى المرزوقى له مولد سنوى أيضًا، وفى غربيِّها جنينة برتقال وبها معمل دجاج ولها سوق كل يوم خميس، وتَكَسُّب أهلها من الزراعة.

وينسب إلى هذه القرية الشيخ عبد الغنى الإشليمى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال: (الضوء اللامع ٤/ ٢٥٧ ط المقدسى القاهرة) هو عبد الغنى بن محمد بن عمر بن عبد الله الزين الإشليمى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى، ولد تقريبًا سنة عشرين وثمانمائة بإشليم، وقرأ بها بعض القرآن وانتقل مع أخيه إلى القاهرة فأكمله بها، ثم حفظ المنهاج الفرعى والأصلى، وألفية النحو، واشتغل فى الفقه على الشرف السُّبكى والقاياتى والونائى وجماعة، وفى النحو على الشمنى وغيره، وفى الفرائض على ابن المجدى، وفى العروض على الشهاب الأبشيطى، وسمع على الزين الشركسى وغيره، ونزل فى صوفية سعيد السعداء وغيرها. وعمل أرجوزة فى الفرائض، وكان فاضلا خيِّرًا فقيرًا قانعا متعففا، كتبت عنه قديما مما خاطب به شيخنا أيام محنته ولصق جلوسه بالمنكوتمرية قوله:

لن يبلغ الأعداء فيك مرادهم
كلا ولن يصلوا إليك بمكرهم
فلك البشارة بالولاء عليهم
فالله يجعل كيدهم فى نحرهم

وفى معجمى وغيره من نظمه الكثير. انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله وإيانا.

وينسب إليها أيضًا كما فى الضوء اللامع ط المقدسى القاهرة محمد بن عثمان بن عبد الله ويقال: أيوب بدل عبد الله وهو أصح، أصيل الدين أبو عبد الله ابن الفخر أبى عمرو بن النجم العمرى الإشليمى ثم القاهرى الشافعى، ولد بعد سنة أربعين بإشليم، ولما ترعرع عانى القرآن ثم اشتغل فى الفقه والعربية وتلا للسّبع.

ومن شيوخه فى الفقه ابن الملقن والبلقينى وغيرهما، وأذن له بالتدريس والإفتاء وتكسّب بالشهادة ولازم الصدر بن رزين خليفة الحكم فرقاه لنيابة الحكم، وكان له استحضار يسير من السيرة النبوية ومن شرح مسلم، فكان يلقى درسه غلابا من ذلك لكونه لا يستحضر من الفقه إلا قليلا، مات فى أواخر ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة رحمه الله تعالى. انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ـ إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ٨/ ٢٢٩ ـ ٢٣١).

*** الإشليمى (عبد الغنى):**

انظر: إشليم.

*** الأشليمى (محمد):**

انظر: إشليم.

*** الإشمام:**

فى علم التجويد الإشمام هو إطباق الشفتين بعد سكون الحرف إشارة بالضم من غير صوت، مع سعة قليلة للنفس فيهما، ولا تدركه إلا بالبصر (أحكام تجويد القرآن).

قال صاحب اللسان الجوهرى: وإشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة، قال: ولا يُعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذى فيه الإشمام ساكن أو كالساكن، مثل قول الشاعر:

متى أنامُ لا يؤرقنى الكرى
ليْلاً ولا أسمع أجراس المطى

قال سيبويه: العرب تشم القاف شيئا من الضمة، ولو اعتددت بحركة الإشمام لانكسر البيت، وصار تقطيع: رقنى الكَرِى، متفاعِلُن، ولا يكون ذلك إلا فى الكامل، وهذا البيت من الرجز.

(أحكام تجويد القرآن لفضيلة الشيخ حسن إبراهيم الشاعر/ ٩، ولسان العرب لابن منظور ٢٦/ ٢٣٣٤. انظر أيضًا التعريفات للجرجانى / ٤٨).

والإشمام عند القراء نوعان :

الأول : إشمام الكسرة الضم .

الثانى : الإشارة بضم الشفتين فيما نص فيه على هذا الإشمام بخصوصه ، والمراد هنا النوع الأول دون الثانى .

والمختار فى تعريفه : أنه النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازًا لا شيوعًا وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر وقرىء به فى قيل وأخواتها وهى جىء وحيل وسيئت وسىء وسيق وغيض ، وقيل فى تعريفه هو النطق بحركة تامة ممتزجة من ضمة وكسرة شيوعا والأصح فى تعريفه الأول .

وضبط المشمّ هو وضع النقطة أمام الحرف هكذا (قيل) ويحسن أن تكون النقطة مربعة خالية الوسط هكذا□ حتى لا يلتبس بنقط الإعجام .

(السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل ، فى فن الضبط ـ فضيلة الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار / ٢٦) .

* الأشموسى :

الأشموسى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وضم الميم وفى آخرها السين المهملة (تبعه فى اللباب واعترضه ياقوت فى معجم البلدان بأن الصواب « الأشموتى » ونقل شاهد ذلك من تاريخ ابن يونس) هذه النسبة إلى أشموس وهى قرية من صعيد مصر، منها هجنع بن قيس بن الحارث الأشموسى هو من ناحية الكوفة سكن الأشموس ، يروى عن حوثرة بن مسهر، روى عنه سعيد بن راشد وعبد العزيز بن صالح المصريان (زاد فى معجم البلدان « وعبد الرحمن بن رزين وخلاد بن سليمان ») .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ١٦٩ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص) .

* أشمون :

قال على مبارك :

قال فى تقويم البلدان إنه بضم الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم الميم وسكون الواو وفى آخرها نون كذا قال السمعانى : وصوابه أن فى آخرها ميما وإنما العامة تسميها أشمون بالنون كما حققت ذلك عن بعض فضلاء مصر.

وهذه المدينة كانت قديما مدينة جليلة الشأن وكانت تسمى فى اللغة القبطية أشمونين أرمانى ، وسماها الإسلام أشمون طناح ، ويقال لها أيضًا أشمون الرّمان ، ويقال أيضًا : أشموم بالميم . وقال بعض الإفرنج ، إنها بنيت محل منديس العتيقة (الخطط ٨/ ٢٣٥) .

وقال عنها ياقوت :

أشمون : بالنون ، وأهل مصر يقولون الأشمونين وهى مدينة قديمة أزلية عامرة آهلة إلى هذه الغاية ، وهى قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربى النيل ذات بساتين ونخل كثير، سُمِّيت باسم عامرها وهو أشمن ابن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ، قالوا قسم مصر ابن بيصر نواحى مصر بين ولده فجعل لابنه أشمن من أشمون فما دونها إلى منف فى الشرق والغرب ، وسكن أشمنُ أشمون فسميت به (معجم البلدان ١/ ٢٠٠) .

وفى المقريزى أن الإفرنج نزلت قريبات من دمياط فى سنة ست عشرة وستمائة ، وملكوا البر الغربى ، ومن ذلك الوقت شاع موت الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن نجم أيوب بن شادى بن مروان الكردى الأيوبى ، وكان ابنه الملك الكامل نائبا عنه فى ديار مصر، وأقطعه الشرقية وجعله ولى عهده وحلف الأمراء على ذلك ، فلما مات العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة مصر فى جمادى الآخرة سنة

خمس عشرة وستمائة وثبت لقتال الإفرنج، وكانت العرب ثائرة بنواحي أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم، وكان الأمير عماد الدين المعروف بابن المشطوب أجلّ الأمراء بمصر، وله لفيف من الأتراك الهكارية يريد خلع الملك الكامل وتمليك أخيه الملك الفائز ووافقه الكثير من الأمراء على ذلك، فلم يجد الملك الكامل بدا من الرحيل في الليل وسار من العادلية إلى أشمون طناح ونزل بها وأصبح العسكر بغير سلطان، فركب كل واحد هواه ولم يعرج واحد منهم على آخر، وتركوا أثقالهم فاغتنمها الفرنج وهمَّ الكامل بمفارقة أرض مصر، ثم إن الله تعالى ثبته وتلاحقت به العسكر، وبعد يومين قدم عليه أخوه الملك المعظم عيسى بأشمون فاشتد عضده بأخيه، وأخرج ابن المشطوب من العسكر إلي الشام ثم أخرج الفائز إبراهيم إلى الملوك الأيوبية بالشام والشرق يستنفرهم لجهاد الفرنج، وجدَّ الكامل في قتال الفرنج وأتته الملوك من الأطراف، فقدر الله أخذ الإفرنج دمياط بعد ما حاصروها ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف في أهلها، فرحل الكامل من أشمون ونزل المنصورة، وبعد خطوب وقعت بين الفريقين تم الأمر على الصلح وتسلم المسلمون مدينة دمياط في التاسع والعشرين من رجب سنة ثمان عشرة وستمائة، بعد أن أقامت بيد الإفرنج سنة وأحد عشر شهرًا تنقص ستة أيام، وسار الإفرنج إلى بلادهم وعاد السلطان إلى قلعة الجبل.

وفي الثالث والعشرين من صفر سنة سبع وأربعين وستمائة نزل الإفرنج على دمياط فملكوها، وكان السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب بدمشق فقام عند ما بلغه حركة الإفرنج ونزل أشمون طناح وهو مريض . انتهى.

ونقل كترمير عن كتاب السلوك أنه كان حصل وباء شديد في الديار المصرية سنة سبعمائة مات فيه كثير من البقر حتى تعطلت الدواليب والسواقي، ونفق بالموت لرجل من مدينة أشمون طناح ألف بقرة وثلاثة من ألف وعشرين بقرة كانت له، وعوضت الأهالي البقر بالإبل والحمير وارتفع ثمن الثور إلى ألف درهم، وكذا قبل ذلك في سنة ستمائة وأربع وثمانين حصل موت كبير للبقر.

وفي الجبرتي أنه في سنة إحدى ومائتين وألف حصل موت ذريع للبقر حتى صارت تتساقط في الطرقات. ومات لابن بسيوني غازي بناحية سنديون مائة وستون ثورًا. انتهى.

ومما مر يعلم أن مدينة أشمون طناح كانت عامرة آهلة بل كانت منبعًا للعلماء والأكابر (الخطط ٨/ ٢٣٦، ٢٣٧).

وهؤلاء العلماء كما ذكرهم ياقوت هم: أبو إسماعيل ضمام بن مالك المعافري الأشموني، مات بالإسكندرية سنة ١٨٥، وهجنَّع بن قيس الحارثي، يروى عن حوثرة بن مسهر وعن حذيفة بن اليمان، روى عنه عبد العزيز بن صالح وسعيد بن راشد وعبد الرحمن بن رزين وخلاد بن سليمان، قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الحافظ وكان يعني هجنعًا يسكن الأشمون من صعيد مصر، وأحسبه من ناقلة الكوفة، وذكره أبو سعد السمعاني كما ذكره ابن يونس سواء، إلا أنه وَهَم في موضعين: أحدهما أنه قال قيس بن حارث وإنما هو الحارثي، وقال: هو من أهل أشموس، قال: آخره سين مهملة، هذا لفظة قرية من صعيد مصر، وإنما هو أشمونين (معجم البلدان ١/ ٢٠٠).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلي باشا مبارك ـ إعداد عزت عبد المجيد شلقامي ٨/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٢٠٠، انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١/ ١٦٩ واللباب لابن الأثير ١/ ٧٠).

* **أشمون جريس :**

وصفها على مبارك كما كانت فى زمانه فقال :

قرية من أعمال المنوفية وهى رأس مركز واقعة على الشاطىء الشرقى لبحر رشيد بقرب أم دينار بحرى أبشاتى وكانت مكتوبة فى دفاتر التعداد باسم أشمون جريسات .

وبينها وبين النيل نحو أربعمائة وخمسين قصبة وحولها سور من الآجر والمونة ، وبها جامع متسع له منارة مرتفعة يقال : إنه من بناء محمد بيك جركس أحد مماليك الأيوبية ، وست زوايا يصلى فيها غير الجمعة وبها أضرحة الصلحاء منهم الشيخ خطاب البربرى ، والشيخ أبو طرطور، والشيخ على المغربى ، والشيخ محمد خفير الدرب .

وفى غربيِّها بنحو خمسين قصبة كفر يعرف بكفر حسن زلابية ، وفيه ضريحه وفى غربيِّها أيضًا بأرض يقال لها : أرض أبى عوالى فى ضمن شجر هناك شجرة قديمة من شجر الأراك ينسبها الأهالى للشيخ ضرغام الحواش ، ويستعملونها كثيرًا فى السِّواك تبركًا بالشيخ المذكور...

وفيها كثير من الفقهاء حملة القرآن الكريم ، وممن نشأ منها من العلماء العلامة المحقق والفهامة المدقق ، غرة عصره وأوحد دهره ، الشيخ محمد الأشمونى الشافعى حفظه الله تعالى ومدَّ فى أجله ، المشتغل دوامًا بالإفادة والتدريس لكبار الكتب وصغارها من كل فن بالجامع الأزهر فقد درس المطول ، وجمع الجوامع فما دونهما مرارًا وقرأ التفسير والحديث كذلك .

(انظر ترجمته فى مادة « الأشمونى (محمد ») .

الخطط التوفيقية الجديدة ٨/ ٢٣٨ - ٢٤٠) .

* **الأشمونى (أحمد بن محمد) (٧٤٩ - ٨٠٩هـ / ١٣٤٨ - ١٤٠٧م):**

هو أحمد بن محمد بن منصور بن عبد الله ، الشيخ شهاب الدين الأشمونى الحنفى النحوى . كان فقيها فاضلا ، بارعا فى النحو ، له تصانيف جيدة ومشاركة فى عدة علوم .

قال المقريزى : وكان قد مال إلى مذهب أهل الظاهر ، ثم انحرف عنهم وأكثر من الوقيعة فيهم ، صحبته سنين ، انتهى كلام المقريزى .

وكانت له يدطولى فى النظم والنثر ومعرفة تامة فى الأبيات ، ونظم قصيدة على روى اللام فى النحو سماها « التحفة الأدبية فى علم العربية » توفى سنة ٨٠٩هـ (١٤٠٧م) فى ثامن عشرين شوال عن ستين سنة .

له ترجمة فى : الدليل الشافى ١/ ٧٧ رقم ٢٦٩ ، بغية الوعاة ١/ ٣٨٤ ترجمة ٧٤٦ ، ودرة الحجال لابن القاضى ١/ ١٥٣) .

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د . محمد محمد أمين . تقديم د . سعيد عبد الفتاح عاشور. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م ٢/ ١١٣) .

* **الأشمونى (محمد) (١٢١٨ - ١٣٢١هـ) :**

الشيخ محمد الأشمونى الشافعى ترجم له أحمد باشا تيمور على النحو التالى :

أصله من أشمون جريس ، قرية من أعمال المنوفية (واقعة على الشاطىء الشرقى لبحر رشيد) وقد أخبر إنه من نسل أبى مدين التلمسانى ، ولد سنة ١٢١٨ وحضر إلى الأزهر لطلب العلم ، فتلقى عن القويسنى ، والبولاقى ، والفضالى ، والأمير ، والباجورى ، والمرصفى وغيرهم . وكان أكثر حضوره على البولاقى ، والباجورى ، واشتهر بالذكاء ، وجودة التعليق ، وإتقان التحصيل ، إلى أن تأهل للتدريس فدرس الكتب المتداولة بالأزهر من صغيرة وكبيرة ، وقرأ المطول ، وجمع الجوامع ، وكتب التفسير ،

والحديث، والعقائد وغيرها مرات بعذوبة منطق وحسن إلقاء، ولم يؤلف كتبًا وإنما كتب عنه بعض الطلبة تقييدات عن قراءته للعقائد النسفية، وكذلك قيدوا عنه نحو ثلاثين كراسة حال قراءته لمختصر السعد، وأخذ عنه كثيرون من كبار علماء الأزهر، وعمَّر عمرًا طويلاً حتى ألحق الأجداد بالأحفاد وصار جميع من بالأزهر إما تلاميذه أو ممن فى طبقتهم، وروى عنه أن الشيخ محمد الأنبابى الذى كان شيخًا على الأزهر كان ممن تلقى عنه، إلا أن الشيخ الأنبابى كان ينكر ذلك.

ولم يعقب المترجم لأنه لم يتزوج قط، وكان القائم بخدمته في داره أخت له وجارية سوداء وعبد اسمه محبوب تبنَّاه وزوَّجه من الجارية، وفتح له حانوتًا بالتربيعة وصيره من التجار، ثم وقف على الثلاثة داره التى كان يسكنها بالباطنية بالقرب من الأزهر.

ولم ينقطع عن التدريس والإفادة إلا قبل موته ببضع سنوات لضعف أصابه من الكبر، وأبطل حركته فى آخر أيامه، وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع ذى القعدة سنة ١٣٢١ عن مائة سنة وثلاث سنوات، وأمر الخديو بتجهيزه من الأوقاف الخيرية، وأطلقوا منادين فى الطرق للإنباء بوفاته، فساروا مثنى رافعين أصواتهم بالنعى واجتمع فى صبيحة الوفاة الألوف من صنوف الناس لتشييع جنازته قيل إنهم بلغوا نحو أربعين ألفًا، وحضر أيضًا الوزير المنبهى المراكشى وزير الحرب بالمغرب، وكان مارًّا بمصر للحج وأحب أن تكون نفقة التجهيز والمأتم من عنده فأخبروه بأمر الخديو، وتقدم شيخ الأزهر السيد على الببلاوى للصلاة عليه بالأزهر، وتلوا قبيل الصلاة مرثية من نظم الشيخ إبراهيم راضى مطلعها:

لا قلب للإسلام غير حزين
فاليوم فيه انهدَّ ركن الدين

ثم خرجوا بالجنازة إلى القرافة ودفنوه فى مقبرة الشيخ الأنبابى.

وكان رحمه الله أنيس المحضر، كثير الدعابة والمزاح مع الطلبة شديد الورع متصفًا بالزهد والتقشف وقلة الاحتفال برفاهة العيش إذا سار فى الطريق توكأ على عصاه بيد ووضع الأخرى على كتف من يسايره، لا سيما بعد علو السن وضعف القوة، حضر مرة احتفالاً مما يقام لكسر السد أو المولد النبوى، ورموا بالسهام النارية كعادتهم، فتجاوز سهم منها مداه ووقع على الحاضرين، فأصاب المترجم فى إحدى عينيه وذهب بها، فرق له الخديو إذ ذاك، ورتب له راتبًا شهريا علاوة على راتب الأزهر، رحمه الله تعالى. اهـ.

(أعيان القرن الرابع عشر للعلامة أحمد تيمور، تقديم الأستاذ أحمد أمين. كتاب المعارف. دار المعارف للطباعة والنشر. سوسة، تونس، الطبعة الأولى ١٩٨٨/ ٣٧ ـ ٣٩. انظر أيضًا الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ـ إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ٨/ ٢٤٠).

*** الأشمونى (نور الدين) (٨٣٨ ـ نحو ٩٠٠هـ / ١٤٣٥ ـ نحو ١٤٩٥م):**

من نحاة عصر المماليك نور الدين الأشمونى شارح الألفية. قال عنه على مبارك.

وأما الشيخ الأشمونى شارح ألفية ابن مالك، فقد وجد فى تقرير عن الشيخ على الصعيدى العدوى أنه من الأشمونين التى بالصعيد، وقال الشيخ محمد الأشمونى المذكور: إنه من أشمون جريس هذه وإن أقاربه موجودون بها إلى الآن، وهو الإمام نور الدين أبو الحسن على بن محمد الشافعى رضى الله عنه. (ولد بقناطر السباع، وتوطن القاهرة) وقد ترجمه الشعرانى فى الذيل فقال: ومنهم أى من العلماء العاملين

شيخنا الإمام الصالح الورع الزاهد نور الدين الأشمونى الشافعى رضى الله عنه، وكان متقشفًا فى مأكله وملبسه وفرشه، صحبته نحو ثلاث سنين كأنها سنة من حسن سمته وحلاوة لفظه وقلة كلامه، ولم يزل على ذلك حتى مات رضى الله عنه، نظم المنهاج فى الفقه وشرحه، وشرح ألفية ابن مالك شرحًا عظيمًا رضى الله عنه اهـ.

(من أشهر مؤلفاته النحوية شرحه على الألفية المسمى « منهج السالك إلى ألفية ابن مالك »).

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ٨/ ٢٤٢ ونشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوى / ٢٩٢ وفيه وفاته سنة ٩٢٩هـ والأعلام للزركلى ٥/ ١٠ وفيه وفاته نحو ٩٠٠ . انظر أيضًا الطبقات الصغرى للإمام أبى المواهب عبد الوهاب الشعرانى - تحقيق عبد القادر أحمد عطا . مكتبة القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٤٩ ، وكشف الظنون ١/ ١٥٣).

وتوجد نسخة مخطوطة لكتاب منهج السالك إلى ألفية ابن مالك فى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مدرجة فى فن النحو، برقم حفظ ٢٠٦ - ف واسم الناسخ محمد بن عمر افندى المرتينى، وتاريخ النسخ هو ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م، القرن ١٣هـ/ ١٩م .

(فهرس المصورات الميكروفيليمة بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، . الرياض، العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ ١٦٩).

*** الأشمونين :**

قال المقريزى (الخطط ١/ ٢٣٨) : كانت من أعظم مدن الصعيد، يقال إنها من بناء أشمون بن مصر ابن بيصر بن هام بن نوح عليه السلام :

وحكى ابن حوقل أن مدينة الأشمونين جيدة البناء فى أرضها مزارع نخيل وأطيان تصلح للفلاحة، وكان يجلب منها للبلاد الأخر مقدار كثير من الثياب .

وقال خليل الظاهرى : إن إقليم الأشمونين يشتمل على مدينتين الأولى الأشمونين، والثانية منية ابن خصيب وكان فى إقليمها ١٣٣ قرية صغيرة وقد أطال المقريزى الكلام عليها وذكر أنه كان يعمل فيها فرش القرمز الذى يشبه الأرمنى، وكان ينزل بأرضها عدة بطون من بنى جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه، وكانوا أهل بادية وأصحاب شوكة، وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفاء لهم، ومعهم بطن آخر يقال لهم : بنو عسكر يقال إن أباهم كان مولى لعبد الملك بن مروان ويزعمون أنهم من بنى أمية، وكان معهم أيضًا حلفاء لهم بنو خالد بن يزيد ابن معاوية بن أبى سفيان ينزلون أرض دلجة عند أشمونين .

وفى بعض التقاييد أن من علماء هذه المدينة نور الدين أبا الحسن على بن محمد الشافعى شارح ألفية ابن مالك انظر : الأشمونى (نور الدين) وفى حسن المحاضرة للسيوطى : أن عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى كان يعرف بابن خطيب الأشمونين درس وأفتى وألف على حديث الأعرابى الذى جَامَع فى رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة، وولى قضاء الأعمال القوصية والمحلة، ودرس بالمعزية بمصر مات فى أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

وفى ذيل الطبقات للشعرانى أن منها الشيخ العالم العامل الورع الزاهد الشيخ تقى الدين الأشمونى الأقطع الشافعى، أخذ عن ابن أبى شريف والجلال السيوطى ودرس وأفتى ببلاد الأشمونين، ثم قدم مصر ودرس فى الخشابية نيابة عن ناصر الدين الطبلاوى، وفى جامع ابن طولون وفى جامع يونس خارج قناطر السباع، صحبته نحو عشرين سنة وهو فى غاية الزهد

والخشية من الله تعالى، قُطعت يده ظلمًا فى أيام خاير بيك ملك الأمراء فى قصة طويلة انتهى باختصار.

(الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ٨/ ٢٤٨ - ٢٥٠).

*** الأشميونى :**

قال السمعانى :

الأشميونى : بضم الألف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية أشميون وهى من قرى بخارا وقيل : إنها محلة بها، منها أبو عبد الله حاتم بن قديد البخارى الأشميونى، يروى عن الحسن ابن جعفر بن غزوان وإبراهيم بن الأشعث وغيرهما، روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى وعبيد الله بن واصل البخارى.

وأبو أحمد نوح بن منصور الأشميونى البخارى، يروى عن المكى بن إبراهيم وإبراهيم بن سليمان الزيات، روى عنه أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد ابن يوسف البخارى.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٦٩، واللباب لابن الأثير ١/ ٧٠).

*** الأشناق :**

انظر: الشناق.

*** الأشنان :**

جاء فى اللسان : الأُشنان والإشنان من الحمص : معروف الذى تغسل به الأيدى، والضم أعلى.

(لسان العرب لابن منظور ٢/ ٨٦).

وقال صاحب قاموس الأطبا : الأشنان بالضم والكسر نبات معروف وهو أنواع . وأجوده الأخضر. حار يابس فى الثانية، ينفع من الجرب والحكة غسلاً بمائه، ودرهم منه يدرّ الطمث بقوة، وخمسة دراهم تسقط الولد حيًّا كان أو ميتًا، ونصف درهم يحل عسر البول، وعشرة دراهم سم يعرض عنه كرب وعطش. وعلاجه بالقىء وبالمرطبات وبالحقن .

(قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ٢/ ١٣٧، ١٣٨).

وقال عنه ابن سينا :

الماهية : هى أنواع الطفها الأبيض.

الخواص : جلاَّء مُنَقٍّ، يحل عسر البول، وزن عشر دراهم سم قتال، ودخانه الأخضر تنفر منه الهوام.

(الأدوية المفردة فى كتاب القانون فى الطب لابن سينا ـ تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣٤. انظر أيضًا عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا القزوينى . ط مصطفى البابى الحلبى / ١٨٠).

وقال ياقوت :

الأشنان : بالضم، وهو الذى تغسل به الثياب. قنطرة الأشنان : محلة كانت ببغداد، ينسب إليها محمد بن يحيى الأشنانى، روى عن يحيى بن معين، حدث عنه سعيد بن أحمد بن عثمان الأنماطى وغيره، وهو الذى فى عداد المجهولين.

(معجم البلدان ١/ ٢٠١).

*** اشنانبرت :**

أشنانبرت : الألف والنون الثانية ساكنتان، وباء موحدة مكسورة، وراء ساكنة، وتاء مثناة : من قرى بغداد، منها : أبو طاهر إسحاق بن هبة الله بن الحسن الأشنانبرتى الضرير، حدث عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الغنوى الرَّقِّى بالخطب النباتية وعن غيره، وسكن دمشق إلى حين وفاته، روى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى الدمشقى فى معجمه، وكان حيًّا فى سنة ٥٩٢ .

(معجم البلدان لياقوت ١/ ٢٠١).

*** الأشناندانى:**

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى . قال ابن الأثير:

قلت: فاته (الأشنانـدانى) بضم الهمزة وسكـون الشين وبعـد الألف نـون ساكنـة ودال مهملـة وبعـد الألف نون أخـرى، هذه النسبـة إلى أشنانـدان ومعناه بالفارسية موضع الأشنان، عرف بهذه النسبة أبو عثمان الأشنانـدانى صاحب كتاب المعـانى، أخذ العلم عن أبى محمد التوَّزى، روى عنه أبو بكر ابن دُرَيد.

(اللباب لابن الأثيـر ١/ ٧١. انظر أيضًـا الفهرست لابن النديم/ ١٢٣).

* **الأشنانى :**

الأشنـانى : بضم الألف وسكـون الشين المنقـوطـة وفتح النـون الأولى وكسر الثانيـة، هذه النسبـة إلى بيع الأشنان وشرائه، والمشهـور بهذه النسبة إليها أبـو بكر محمـد بن عبـد الله بن إبـراهيم بن ثـابت الأشنـانى، حدث عن على بن الجعد وإسحاق بن راهويه ويحيى ابن معين وأحمـد بن حنبل وهشـام بن عمار وغيـرهم أحاديث بـاطلة، كان يضع الحـديث ولم يكن يحسن الـوضع، روى عنـه أبـو عمــرو بن السمـاك الـدقـاق والقـاضى أبو الحسن الجـراحى وأبـو بكر بن شـاذان البزاز، وذكره الدارقطنى فقال: كذاب دجال.

وأبـو جعفر محمـد بن الحسين بن حفص بن عمـر الأشنانى الخثعمى الكوفى، ثقة صالح مأمون، قيل: إنه مـولى الأشنانى، سمـع عباد بن يعقوب الـرواجنى وعباد بن أحمـد العرزمى وأبـا كريب محمـد بن العلاء وموسى بن عبد الرحمـن المسروقى وغيرهم، روى عنه أبو عبد الله محمـد بن جعفر النجار النحـوى وأبو بكر محمد بن محمد الباغنـدى وأبو عبد الله بن المحاملى وأبو عمرو بن السماك وأبو بكر بن الجعابى ومحمد بن المظفر وأبو الحسين بن البواب وغيرهم، وكان تقوم به الحجة، وكانت ولادته سنـة إحدى وعشرين ومائتين، ووفاته فى صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

وأبو الحسن يـوسف بن محمد بن عبـد الله بن يزداذ الأشنانى، سمع جمـاعة من النيسابـوريين، روى عنه أبو سعد الصفار الرازى، وكان قدم عليهم الرى.

وأبو محمد الحسن بن على بـن مالك بن أشرس بن عبد الله بن منجـاب الشيبانى المعروف بـالأشنانى من أهل بغداد، حدث عن عمرو بن عون ويحيى بن معين ومؤمل بن الفضل الحرانى وسويـد بن سعيد الحدثانى وغيـرهم، روى عنـه ابنه عمـر ومحمـد بن مخلـد بن أحمد الحكيمى وأحمد بن الفضل بن خزيمة.

وابنه محمد بن الحسن بن على بن مالك بن أشرس ابن عبد الله بن منجاب الشيبانى يعرف بابن الأشنانى، حدث عن علـى بن سهل بن المغيرة البـزاز، روى عنه أخوه القاضى أبو الحسين الأشنانى.

وأخـوه أبــو الحسين عمـر بن الحسـن بن على بن مـالك بن أشـرس بـن عبـد الله بن منجـاب الشيبـانى المعروف بابن الأشنانى مـن أهل بغداد، كان صاحب حديث مجودًا حسن العلم به، حـدث بالكثير وأخذوا عنه، سمع أبـاه ومحمد بن عيسى بن حيـان المدائنى وموسى بن سهل الـوشاء ومحمـد بن شداد المسمعى ومحمـد بن مسلمة الـواسطى وأبا بكـر بن أبى الدنيـا وغيرهـم، روى عنـه أبو العباس بن عقدة الحـافظ وأبو عمـرو بن السمـاك ومحمـد بن المظفـر وأبـو الحسن الدارقطنى وأبو حفص بن شاهين وأبو القاسم بن حبابة والمعـافـى بن زكـريــا وغيـرهم من المتقــدمين ومن بعدهــم، ولى القضاء بنواحـى الشام مدة وولـى قضاء بغداد ثلاثة أيام ثم عزل، صرفه المقتدر بالله وذلك أن المقتدر صرف أبا جعفـر أحمد بن إسحاق بن البهلول يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة عن القضاء بمدينة المنصور واستقضى فى هذا اليـوم أبا الحسين ابن الأشنـانى وخلع عليه ثم جلس يوم السبـت لثمان بقين من هـذا الشهر للحكم وصرفـ مـن غد فى يوم الأحـد ... وهذا رجل مـن جلة النـــاس ومن أصحـاب الحـديث المجـوِّدين وأحــد

الحفاظ لـه وحسن المـذاكرة بالأخبار وكان قبـل هذا يتـولى القضـاء بنواحي الشـام ويستخلف الكفـاة ولم يخرج عن الحضرة، وتقلد الحسبـة ببغداد وقد حدث حديثًا كثيرًا وحمل الناس عنه قديمًا وحديثًا، تكلم فيه الدارقطنـي وغيره بما يقتضـي ضعفه، وتوفـي آخر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٧٠، ١٧١).

وقـد استدرك ابن الأثيـر في اللباب على السمعـاني فقال:

قلت: فـاته (الأشنـاني) ينسب إلى قنطرة الأشنـان موضع ببغداد، وهـو محمد بن يحيى الأشناني، روى عن يحيى بـن معين، روى عنـه سعيـد بـن أحـمـد الأنماطي وغيره، وهو في عِدّاد المجهولين.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٧١).

*** الأشنة :**

من الأدويـة النباتيـة التي يـرد وصفها في مصنفـات التراث الطبي الإسلامي. قال عنه ابن رشد:

الأشنـة: هـذا النبـات يـوجـد نـابتـا على البلـوط، والصنـوبـر، والجـوز، وهـو في الـدرجـة الأولى من البرودة، والدليل على ذلك أن فيـه قبضا معتدلا، لكن فيه مع هذا قـوة محللة، ملينة وخاصة فيما يـوجد منه على شجر الصنوبر لحرارة هذا الشجر، وذلك أن أحد ما يتفاضل به النبات هي المادة التي يغتذي بها.

(الكليات في الطب لابن رشد ـ تحقيـق د. سعيد شيبان ود. عمار الطالبي/ ٢٦٥).

وقال عنه ابن سينا:

الماهية : قشور دقيقة تنبت على شجرة البلوط.

الطبع : فيه برودة يسيرة.

الاختيار : أجوده الأبيض.

الخاصة : يجلو البصر، وينفع الخفقان.

(الأدوية المفـردة في كتاب القـانون في الطب لابن سينا ـ تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم/ ٣٢).

وقال: حـار في الأولى يابس في الثـانية، ولعطـريته يلائم جوهر الروح، ويقويه ويقبضه ويمتّنُه. وللطافته ينفذ إليه، فهو لهذا نافع من الخفقان، مقوٍّ للقلب.

(من مـؤلفـات ابن سينـا الطبيـة ــ دراسـة وتحقيق د. محمد زهير البابا/ ٢٦٦).

وقال ابن النفيس: حار يـابس في الأولى، يأخذ من طبيعـة الشجـر الذي ينبـت عليه، ويقـوّي المعـدة، وينفع أوجاع الكبد.

(المـوجز في الطب لابـن النفيس ـ تحقيق الأستـاذ عبـد الكريم العـزبـاوي، مراجعـة د. أحمد عمـار/ ٨٥).

قال صـاحب قاموس الأطبـا: الأشنة بـالضم قشور بيض رقيقة توجد ملقاة على كثير من الشجر كالصنوبر والبلـوط والجوز، ولـذلك قوتهـا تختلف. وبالجملـة فهي معتدلـة بين الحر والبرد، وتعرف بشيبـة العجوز، وبالشيبـة. وأجودها الزكيـة الرائحة الحديثـة البيضاء. وهي بعطريتهـا نافعـة من الخفقان، ومقـوية للقلب، وملائمة لجوهر الروح، وتقوي المعدة والكبد، وتدفع الغثيـان، وتفتح السـدد، وتفتت حصـاة المثـانـة. والشربة منها من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل.

(قـامـوس الأطبـا وناموس الألبـا لمـدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ٢/ ١٣٧).

قـال الليث: الأشنـة هـو شيء يلتف علـى شجـر البلوط والصنـوبر كـأنه مقشور عـن عرق، وهـو عطر أبيض. قال الأزهري، ما أراه عربيا.

(معجم أسمـاء النباتـات الـواردة في تاج العـروس للزبيدي ـ جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي/ ١٢).

* **أشـنه :**

قال عنها ياقوت :

أشنه : بـالضم ثم السكـون، وضم النـون، وهـاء محضة، بلدة شـاهدتها فى طرف أذربيجـان من جهة إربل، بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين إربل خمسة إيـام، وهى بين إربل وأرميـة، ذات بسـاتين، وفيهـا كُمثـرى يفضـل على غيــره، يُحمل إلى جميع مـا يجاورها من النواحى، إلا أن الخراب فيها ظاهر وكان ورودى إليهـا مجتـازًا من تبـريـز سنـة ٦١٧، نسب المحدثـون إليها جمـاعة من الـرُّواة على ثلاثـة أمثلة : أشنانى، كذا نسبوا أبا جعفر محمد بن عمر بن حفص الأشنانى الذى روى عنه أبـو عبد الله الغُنْجَارى، وهو منها، قالـه محمد بن طاهر المقـدسى، قال : رأيتهم ينسبون إلى هذه القرية الأشنهى، ولكن هكذا نسبه أبو سعد المالينى فى بعض تخاريجـه، قال : وربما قالوا بالهمزة بعد الألف، قالوا . الأشنائى على غير قياس، وإليهـا ينسب الفقيـه عبـد العـزيـز بن على الأشنهى الشـافعى، تفقـه على أبى إسحــاق إبـراهيم بن على الفيـروزابــادى، وسمع الحـديث من أبـى جعفـر بن مسلمة، وصنف مختصرًا، فى الفرائض، جوَّده .

(معجم البلـدان ١/ ٢٠١، ٢٠٢ . انظـر أيضًــا الأنسـاب للسمعـانى ١/ ١٧١ واللبــاب لابن الأثيـر ١/ ٧١، ٧٢) .

* **الأشنهى:**

انظر: أشنه .

* **أشهب (١٤٠-٢٠٤ هـ) :**

من أصحاب مالك .

ذكـره ابن عبد البـر فى أخبار أصحـاب مالك فقـال عنه :

أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسى ثم الجعدى يكنى أبـا عمر ويقـال اسمه مسكين وأشهب لقب . ولـد سنة أربعين ومـائة ومات بمصر سنـة أربع ومائتين بعـد موت الشـافعى بثمانيـة عشر يـوما . ولـم يـدرك الشافعى بمصـر من أصحاب مـالك إلا أشهب وابن عبد الحكم وكان نزوله على ابن عبد الحكم فأكرم نزله وبلغ من بره كثيرًا وله فى ذلك أخبار حسان . وكان أشهب ثقة فيمـا روى عن مالك . وروى عن الليث بن سعـد وعن جماعـة . وصنف كتابـا فى الفقه رواه عنه سعيد بن حسان وغيره . (الانتقاء / ٥١، ٥٢) .

ثم ذكـره فيمن أخذ عن الشـافعى علمه وكتب كتبـه وتفقه له وخالفه فى بعض قوله فقال عنه :

كـانت سنه وسن الشـافعى قـريبا من قـريب وكانـا يتصاحبان إذا قدم الشافعى مصر ويتذاكران الفقه .

كان فقيهـا نبيلا حسن المنظـر وكان من المـالكيين المتحققين بمـذهب مالك وكـان كاتب خـراج مصر . توفى فى رجب سنة أربع ومـائتين وفيها مات الشافعى وكان بين مـوتيهما ثمانية عشـر يوما أو نحوهـا ذكر أبو القـاسم عبيد الله بن عمـر بن أحمد الشـافعى قال نـا محمـد بن على قال نـا الـربيع قال سمعت الشـافعى يقول دخلت إلى مصر فلم أر أفقـه من أشهب بن عبد العزيز.

(الانتقـاء فى فضل الثـلاثة الأئمـة الفقهـاء للإمـام الحـافظ أبى عمـر يـوسف بن عبـد البـر/ ٥١، ٥٢، ١١٢، ١١٣) .

وقد ذكره الإمام السيوطى فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين وقال عنه :

فقيه ديار مصر، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعـد ابن القاسم، قـال الشافعى : مـا أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيـش فيه، وكان محمد بن عبــد الله بن عبــد الحكـم يفضل أشهب علـى ابن القاسم .

(حسن المحـاضـرة للحـافظ السيـوطى ــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٣٠٥) .

كما ذكره علـى باشا مبارك فيمن دفن بـزاوية السادة المالكية بالقرافـة الصغرى وقال نقلا عن ابن خلكان: تفقه أشهب على الإمام مـالك رضي الله عنه، ثم على المدنيين والمصريين.

ثم قال: قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: ما رأيت أفقه من أشهب لـولا طيش فيه، وكانت المنافسـة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الـرياسة إليه بمصر بعد ابن القـاسم، وكانت ولادتـه بمصـر سنة خمسين ومـائة، وقال أبـو جعفر الجزار فى تـاريخه: ولـد سنة أربعين ومائة، وتـوفى سنة أربع ومائتين بعد الشـافعي بشهر، وقيل بثمانية عشر يوما، ودفـن بالقرافة الصغرى بجوار قبـر ابن القـاسم ... وقــال القضـاعي: كـان لأشهب رياسة فـى البلد ومال جزيل وكان مـن أنظر أصحاب مالك.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ـ إعداد متولى خليل عوض الله ٦/ ٨١).

كما ذكره ابن الجزرى تحت عنوان « أشهب صاحب مالك » وقال عنه: مسكين بـن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصـرى المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك. روى القراءة سماعًا عن نافع بن أبى نعيم وقـال له نـافع: إن كنت تـريد أن تُعلِّم الصبيـان فأتِ سليمان بن مسلم يعنى ابن جماز صاحب أبى جعفر. قـال الداني: وكـانت مقـرأة سليمان بن مسلم الهمـز وإتمام المدّات مثل مقـرأة أهل الأندلس أى مثل رواية الغـازى بن قيس عن نـافع لأنه أول من أدخـل مقرأتـه الأندلس وأقرأ بها وعليها نقط مصاحفهم القديمة وهى موجودة إلى الآن اهـ.

(غايـة النهايـة فى طبقات القـراء لابن الجزرى ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧).

*** الأشهبـى:**

الأشهبى: بفتح الألف وسكـون الشين المعجمـة وفتح الهـاء وفى آخرهـا باء منقـوطة بـواحدة، هـو أبو المكارم محمـد بن عمر بن أميرجه بن أبى القاسم بن أبى سهل بن أبى سعد المهـاد الأشهبى نزيل بلخ كان فاضلاً حافظًا، سافـر إلى بلاد الهند وجال فى أطراف خراسان وأكثر من سمـاع الحديث وركب البحر وكان ظريف الجملة والتفصيل (الأنساب ١/ ١٧١).

وإنما لقِّب الأشهبى بهـذا اللقب لأنه بـات ليلة مع جماعة فوضعوا كلمـات مُشكلة يسردها كل واحد من الجمـاعة بسـرعـة فمن تلعثم أو غلط لـزمـه غرامـة، وكـانـت الألفـاظ: « أسب أشهـب درداه نخشب » بالعجمية، ومعناها بـالعربية: فرس أشهب فى طريق نخشب. فغلط الأشهبى فى هـذه اللفظـة ولـزمتـه الغـرامة، وبقى طـول ليلته يكـررها، فلقبـوه الأشهبى (اللباب ١/ ٧٢).

سمع الأشهبى بهـراة أبا عبد الله محمـد بن على بن محمد بن عمير العميرى وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحـد المليحى وبنيسابـور أبا تـراب عبد البـاقى بن يـوسف المراغى وأبـا الحسين المبارك بن عبـد الله بن محمد الواسطى وببلخ أبا القـاسم أحمد بن محمد بن محمـد الخليلى وأبـا إسحـاق إبـراهيم بن أبى نصر محمد بن إبراهيم التاجر الأصبهانى وطبقتهم. ، وأكثر عمن دون هؤلاء ونسخ بخطـه شيئًا خارجًـا عن الحد، وكـانت ولادته فى سنـة ست وستين وأربعمـائة ببلخ، ووفاته فى شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ودفن بمقربة باب نوبهار.

(الأنسـاب ١/ ١٧١، ١٧٢، واللباب لابن الأثيـر ١/ ٧٢).

*** الأشهر الحرم:**

الأشهـر الحُـرُم أربعـة: رجب، وذو القعـدة، وذو الحجـة، والمحـرم، واحـد فرد، وثـلاثـة سـرد، أى متتابعة.

(التعريفات للجرجانى/ ٤٩).

وسمِّيت بالأشهر الحُرُم لأن الله حرَّمها من عهد قديم، والتزمت العرب تحريمها فلا يجوز فيها القتال كما جاء في الآية ٣٦ من سورة التوبة، وكما جاء في قوله تعالى: ﴿ فإذا انسلخ الأشهُرُ الحُرُم فاقتُلوا المشركين حيث وجدتُموهُم وخُذُوهُم واحصُرُوهم واقعُدوا لهم كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٤/ ٢٥١).

قال الأستاذ الدكتور محمد محمد المدني رحمه الله في بحث نفيس له:

وقد كان فيما ورثه العرب من ملة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، احترام أشهر أربعة من شهور السنة القمرية، وتقديسها تقديسًا عظيمًا، فإذا كانوا في شهر منها تركوا القتال إن كانوا في قتال، وأجَّلوا الثَّرات إن كانت لهم ترات، ونشروا الأمن والسلام في ربوع الجزيرة وأرجائها، حتى كان الواحد منهم يلقى في الحرم وغيره قاتل أبيه أو أخيه، على خلوة وتمكن، فلا يمد يده إليه بسوء، وهم القوم الذين عرفوا بالضراوة في سفك الدماء والتمسك الشديد بالأخذ بالثأر.

ورثوا ذلك عن ملة إبراهيم وإسماعيل وعاشوا عليه زمانا لا يعبثون به، ولا يغيرون فيه: فلما طال عليهم الأمد، وبعُد العهد بينهم وبين هذه الملة الأولى، وهانت عليهم - في سبيل أهوائهم ومنافعهم - مناسكهم ومشاعرهم، كان فيما عبثوا به، وبدلوا فيه، هذه الأشهر الحرم، فأفسدوها بالنسيء، وأحلوا منها ما حرَّم الله، يلغونها تارة، ويؤجلونها أو بعضها تارات أخرى.

إن الشريعة الإسلامية قد أقرَّت هذا التشريع المتوارث عن إبراهيم وإسماعيل، الثابت بطريق التواتر القولي والعملي إلى عهد النبي ﷺ جريا على سنَّتها في الإبقاء على كل صلاح، وعدم التعرض بالإلغاء أو التعديل إلا إلى ما كان من فساد، أو اقترن به فساد.

يقول الله عز وجل: ﴿ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثنَا عشَرَ شَهرًا في كتاب اللَّهِ يَومَ خلقَ السَّمواتِ والأرض منها أربَعةٌ حُرُمٌ ذلك الدِّينُ القيم فلا تظلِمُوا فِيهنَّ أنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦]. وقد بين النبي ﷺ هذه الأشهر الأربعة في خطبته التي خطبها في حجة الوداع، فقال بعد أن تلا هذه الآية: « ثلاثة متواليات، وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، ورجب الذي بين جمادى وشعبان ».

(رواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي بكرة عن النبي ﷺ قاله في منًى عام حجة الوداع).

وبذلك أصبحت السنة القمرية الإسلامية التي انبنى على حسابها كثير من أحكام التشريع مبدوءة بشهر حرام هو المحرم، ومختومة بشهر حرام، هو ذو الحجة، ويتخللها فيما بين ذلك شهران آخران.

(« الأشهر الحرم » - صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور محمد محمد المدني. مجلة الأزهر السنة الثانية والستون. صفر ١٤١٠هـ - سبتمبر ١٩٨٩م/ ١٥٦. انظر أيضًا « الأشهر الحرم وواجب المسلمين نحوها » د. فتحي عبد العزيز شحاته. مجلة الأزهر. الجزء الحاد عشر، السنة الثانية والستون، ذو القعدة ١٤١٠هـ - يونية ١٩٩٠م/ ١١١٨ - ١١٢٠، ١١٦١، و « الأشهر الحرم » الأستاذ محمد زين العابدين العزازي، مجلة الأزهر، الجزء الأول، السنة الخامسة والستون، المحرم ١٤١٣هـ - يولية ١٩٩٢م/ ٣٠ - ٣٣).

عن فضائل الأشهر الحرم يقول الإمام عبد الغني بن إسماعيل النابلسي في كتابه الموسوم بفضائل الشهور والأيام:

عن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ قال:

« إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ».

أخرجه الشيخان.

أخرجه البخارى فى صحيحه، فى تفسير سورة التوبة، وفى بدء الخلق باب ٣، وفى المغازى باب ٧٧، وفى الأضاحى باب ٥، وفى التوحيد باب ٢٤، ومسلم فى صحيحه، فى القسامة حديث ٢٩. وأبو داود فى سننه، فى المناسك باب ٦٧، والإمام أحمد ابن حنبل فى المسند ٥/ ٣٧، ٧٣. وكذلك أورده السيوطى فى الجامع الكبير ١/ ١٩٩، عزاه لهم.

أما ذو القعدة فبفتح القاف، وهو المشهور، وذو الحجة بكسر الحاء. وفى لغة قليلة بكسر القاف فى الأول، وفتح الحاء فى الثانى.

وقد أجمع المسلمون على أن الأشهر الحُرُم هى الأربعة المذكورة فى هذا الحديث، لكن اختلفوا فى الأدب المستحب فى كيفية عدِّها.

فقالت طائفة من أهل الكوفة: يقال المحرم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة، لتكون الأربعة من سنة واحدة.

وقال علماء المدينة والبصرة وجماهير العلماء: هى ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، ثلاثة سرد، وواحد فرد.

هذا هو الصحيح الذى جاءت به الأحاديث الصحيحة، ومنها هذا الحديث الذى نحن فيه.

وأما قوله ﷺ: « ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ».

فإنما قيده هذا القيد مبالغة فى إيضاحه، وإزالة اللبس عنه.

قالوا: وقد كان بين مضر وبين ربيعة اختلاف فى رجب، فكانت مضر تجعل رجبًا هذا الشهر المعروف الآن، وهو الذى بين جمادى وشعبان، وكانت ربيعة تجعله رمضان، فلهذا أضافه النبى ﷺ إلى مضر.

وقيل: لأن مضر كانوا يعظمونه أكثر من غيرهم، فأضيف إليهم.

وقوله: « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ».

فقال العلماء: معناه أنهم كانوا فى الجاهلية يتمسكون بملة إبراهيم عليه السلام فى تحريم الأشهر الحرم، وكان يشق عليهم تأخير القتال ثلاثة أشهر متواليات، فكانوا إذا احتاجوا إلى قتال أخَّروا تحريم المحرم إلى الشهر الذى بعده وهو صفر، ثم يؤخرونه فى السنة الأخرى إلى شهر آخر، وهكذا يفعلون فى سنة بعد سنة، حتى اختلط عليهم الأمر، فصادفت حجة النبى ﷺ التى هى حجة الوداع فى السنة التى فرض فيها الحج أن تحريمهم قد طابق الشرع، وكانوا فى تلك السنة حرموا ذا الحجة، لموافقة الحساب الذى ذكرناه، فأخبر النبى ﷺ أن الاستدارة صادفت ما حكم الله به يوم خلق السموات والأرض.

واختلفوا لم سُمِّيت هذه الأشهر حُرُمًا؟.

فقيل: لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها.

قال ابن عباس: اختص الله أربعة أشهر فجعلها حرامًا، وعظم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، وجعل العمل الصالح والأجر أعظم.

وقيل: سميت حرمًا لتحريم القتال فيها، وكان ذلك معروفًا فى الجاهلية.

وقيل: إنه كان من عهد إبراهيم عليه السلام.

وقيل: إن سبب تحريم هذه الأشهر الأربعة بين العرب، لأجل التمكن من الحج والعمرة، فحرم شهر ذى الحجة لوقوع الحج فيه. وحرم شهر ذى القعدة للسير إلى الحج. وحرم شهر المحرم للرجوع إلى الحج، حتى يأمن الحاج على نفسه من حين يخرج

من بيته إلى أن يرجع إليه . وحرم شهر رجب للاعتمار فيه فى وسط السنة .

واختلفوا فى : أى هذه الأشهر الحرم أفضل ؟ .

قيل : رجب . قاله بعض الشافعية ، وضعفه النووى وغيره .

وقيل : المحرم . قاله الحسن البصرى ، ورجحه النووى .

وقيل : ذو الحجة . روى هذا القول عن سعيد بن جبير وغيره ، وهو الأظهر .

وقد سمى النبى ﷺ المحرم « شهر الله » وإضافته إلى الله تعالى تدل على شرفه وفضله ، فإن الله تعالى لا يضيف إلى نفسه إلا خواص مخلوقاته .

وعن الحسن البصرى أنه قال : إن الله افتتح السنة بشهر حرام ، فليس فى السنة شهر بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم . وكان يسمى « شهر الله الأصم » من شدة تحريمه .

وأفضل شهر المحرم العشرة الأول . وقد زعم بعضهم أنه العشر الذى أقسم الله به فى كتابه . والصحيح : أن العشر المقسم به عشر ذى الحجة .

وحاصل معنى هذا الحديث : أنه ﷺ أزال تخليط الجاهلية وتغييرهم الأشهر الحرم عن مواضعها ، فصار الحج يقع فى أشهره التى حكم الله بوقوعه فيها يوم خلق السموات والأرض ، ومن ذلك الحين استقبل الناس كل عام ، فحسبوا الأشهر بهذا الحساب الصحيح إلى يومنا هذا ، فلا شك فى صحة أفعال الحج فى هذه الأشهر المعلومة .

ومما يناسب هذا الحديث قوله تعالى :

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة : ٣٦ ، ٣٧] .

فأخبر الله سبحانه فى هذه الآية : أنه منذ خلق السموات والأرض ، وخلق الليل والنهار يدوران فى الفلك ، وخلق ما فى السماء من الشمس والقمر والنجوم ، وجعل الشمس والقمر يسبحان فى الفلك ، فتنشأ منهما ظلمة الليل وبياض النهار ، فمن حينئذ جعل السنة اثنى عشر شهرًا بحسب الهلال .

فالسنة فى الشرع مقدرة بسير القمر وطلوعه ، لأنه يتغير فى كل شهر ، فيبدو صغيرًا ، ثم ينمو إلى أن يتم ، ثم ينقص .

وكذلك أحوال الدنيا ، متغيرة على المكلفين ، ويتغير عليها المكلفون أيضًا ، من صغير إلى كبير ، ومن عجز إلى قدرة ، ومن مرض إلى صحة ، وبالعكس من ذلك ، فكانت المناسبة فى التقدير بسيره فى أحكام الشرع أتم وأكمل ، لا بسير الشمس وانتقالها كما يفعل أهل الكتاب ، فيعدون السنة الرومية بحساب منازل الشمس وبروجها ، لأن الشمس لا تتغير بالطلوع والغروب ، وهى على حالها من السنة إلى السنة ، فلا يليق بالحكمة أن تكون الأحكام الشرعية مترتبة على حساب الشمس ، لعدم تغيرها كما ذكرناه .

وجعل الله تعالى من هذه الأشهر أربعة حرامًا ، وقد فسرها النبى ﷺ فى هذا الحديث المذكور .

فقوله تعالى :

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة : ٣٦] رد على طائفة الجاهلية ، كانوا يزيدون فى عدد شهور السنة ، فكانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرًا .

قال مجاهد : كانوا يجعلون السنة اثنا عشر شهرًا

وخمسة أيام .

قال إياس بن معاوية : وهـذا العدد قريب من السنة الرومية . وذلك سبب نزول الآية .

وقوله تعالى : ﴿ في كتاب الله ﴾ .

وقـال البغـوى : فى حكم الله . وقيل : فى اللـوح المحفوظ .

وقـال البيضاوى : قـولـه : ﴿ يوم خلق السَّمَـوات والأرض ﴾ متعلق بمـا فيـه من معنى الثبـوت ، أو بالكتاب إن جعل مصدرًا .

والمعنى : هذا أمر ثابت فى نفس الأمر منذ خلق الله الأجرام والأزمنة وقوله تعالى : ﴿ مِنْهَا أربعةٌ حُرُم ﴾ .

أى : من الشهـور أربعـة حـرم : واحـد فـرد ، وهـو رجب ، وثـلاثـة سـرد ، وهى ذو القعـدة وذو الحجـة والمحرم ، كما قدمناه وسُميت « حُرُمًا » لأنها معظمة محترمة تتضاعف فيها الطاعات ويحرم القتال فيها .

وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ ﴾ .

أى : الحساب المستقيم .

وقال البيضـاوى : يعنى تحريـم الأشهر الأربعـة هو الدين القيم ، دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، والعرب ورثوه منهما .

وقوله : ﴿فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ .

قال البغـوى : ﴿فِيهن﴾ ينصـرف إلى الجميع من شهور السنة . أى : فلا تظلموا أنفسكم بفعل المعصية وترك الطاعة .

وقيل : (فِيهِنَّ) أى : فى الأشهر الحرم .

قـال قتادة : العمل الصـالح أعظم أجرًا فى الأشهـر الحـرم ، والظلم فيهن أعظم ممـا سـواهن ، وإن كـان الظلم على كل حال عظيمًا .

وقوله تعالى : ﴿وقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ .

قـال البغــوى : جميعـا عـامــة ، يعنى : فى جميع الأزمان والأوقات .

القتال فى الأشهر الحرم وحكمه :

اختلف العلماء فى القتال فى الأشهر الحرم :

فقال قوم : كان كبيرة ثم نسخ بقوله :

﴿وقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كافَّةً﴾ .

كأنـه يقـول : فيهن وفى غيـرهن . وهو قـول قتـادة ، وعطاء الخراسانى والزهرى والثورى .

وقال آخرون : إنه غير منسوخ .

وقـال ابن رجب فى « لطـائف المعـارف» : وقـد اختلف العلمـاء فى حكم القتـال فى الأشهر الحـرم ، هل تحـريمـه باقٍ أم نُسِخ ، والجمهـور على أنـه نُسِخ تحـريمه ، ونص على نسْخِـه الإمـام أحمد وغيـره من الأئمة .

وقال البيضاوى : قوله :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِينَ ﴾ :

بشارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم .

وقوله : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادة فى الكُفْرِ ﴾ .

قـال البيضاوى : أى تأخيـر حرمـة الشهر إلى شهـر آخر ، فكانوا إذا جاء شهـر حرام وهـم يحاربون أحلُّوه ، وحرَّموا مكانه شهرًا آخر ، حتى رفضوا خصوص الشهر ، واعتبـروا مجرد العـدد ، وكـان زيـادة فى الكفر ، لأنـه تحريم ما أحله الله ، وتحليل ما حرم الله ، فهو كفر آخر ضموه إلى كفرهم .

وقوله تعالى : ﴿يُحِلُّونَهُ عامًا ويُحَرِّمُونَهُ عامًا ﴾ .

قال البيضاوى : أى يحلون المنسأ من الأشهر سنة ، ويحرمون مكـانه شهرًا ، ويحرمـونه عامًا فيتـركونه على حرمته .

﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ .

أى : ليوافقوا عدة الأربعة المحـرمة ، فيحلوا ما حرم

الله بمواطأة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت .

ملخص معنى الآية :

إن الله تعالى حث على احترام الأشهر الحرم، وترك فعل المعاصي فيها، لأن المعاصي فيها أعظم إثمًا، والظلم فيها أعظم الظلم، وأخبرهم أن التغيير والتبديل في الدين من أقبح القبائح، كما أن النسيء زيادة في الكفر، ويلزمه أنهم يجب عليهم أن يتبعوا ما أمر الله باتباعه من الأوامر، وينتهوا عما نهوا عنه من النواهي .

(فضائل الشهور والأيام للإمام عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ــ دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م / ١٥ ـ ٢٤) .

*** الأشهر المعلومات :**

يقول الله تعالى : ﴿الحجُّ أشهُرٌ معلوماتٌ﴾ [البقرة : ١٩٧] أشهر معلومات : أي معروفات عند الناس لا يشكلن عليهم، وهي : شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، أي خُذوا في أسباب الحج، وتأهبوا له في هذه الأوقات من التلبية وغير ذلك . وفائدة توقيت الحج بهذه الأشهر أن شيئًا من أفعال الحج لا يصحّ إلا فيها، وكذا الإحرام عند الشافعي .

(تفسير النسفي ١/ ٧٩، وغريب القرآن للسجستاني / ٦ انظر أيضًا روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي ١/ ٣٩٠، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ـ إعداد مجمع اللغة العربية ١١/ ٦٦) .

*** الأشهلي :**

قال السمعاني :

الأشهلي : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بني عبد الأشهل من الأنصار أسلم منهم جماعة كثيرة، من جملتهم أسيد بن سماك بن عبيد بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأشهلي عداده في أهل المدينة وكنيته أبو يحيى، وقد قيل : أبو عتيق، ويقال : أبو حضير، من الأنصار، مات في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ودفن بالبقيع، هكذا ذكره حاتم في كتاب الثقات في الصحابة .

والمنتسب إليها ولاء إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي مولى بني عبد الأشهل من الأنصار من أهل المدينة، كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، يروي عن داود بن الحصين وعمر بن سعيد بن شريح، روى عنه أبو عامر العقدي وابن أبي أويس، مات سنة ستين ومائة .

وأبو سعد محمد بن سعد الأنصاري الأشهلي من أهل المدينة، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عجلان، روى عنه محمد بن عبد الله المخرمي، وكان ثقة، مات قبل المائتين .

وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان ابن عبد الرحمن بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي المديني، وخليفة صاحب رسول اللهﷺ والأشهلي هذا سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن نمير وغيرهما، روى عنه ابنه العباس وأبو العباس بن مسروق في كتاب أخبار عقلاء المجانين .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٧٢ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٢) .

*** الأشيَب :**

الأشيب : بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة، هذا لقب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب، كان خراساني الأصل أقام ببغداد، وولي القضاء بعدة من بلاد الشام والجزيرة ومات بالري، سمع محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وشيبان بن

عبد الرحمن المؤدب وشعبة بن الحجاج وورقاء بن عمر وحماد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وأحمد بن منيع والرمادى وبشر بن موسى الأسدى، حدث ببغداد بحديث كثير، وولى القضاء بالموصل وبحمص لهارون ثم قدم بغداد فى خلافة المأمون فلم يزل بها إلى أن ولاه المأمون قضاء طبرستان فتوجه إليها فمات بالرى فى شهر ربيع سنة تسع ومائتين، ضعَّفه على بن المدينى ووثَّقه يحيى بن معين وغيره.

وحفيد ابنه أبو عمران موسى بن القاسم بن موسى بن الحسن بن موسى بن الأشيب البغدادى، سمع عباس ابن محمد الدورى ومحمد بن خلف بن عبد السلام المرزوى وأبا بكر بن أبى الدنيا وطبقتهم، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى وذكر أنه سمع منه ببغداد، وكان ابن الأشيب قد نزل فى آخر عمره إنطاكية ومات بها، ويقال بطرطوس، وكان ثقة، توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٧٣. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٣).

أشير:

قال ياقوت:

أشير: بكسر ثانيه، وياء ساكنة، وراء: مدينة فى جبال البربر بالمغرب فى طرف إفريقية الغربى مقابل بجاية فى البر، كان أول من عمَّرها زيرى بن مناد الصنهاجى، وكان سيد هذه القبيلة فى أيامه، وهو جدُّ المعز بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقب بالمعزِّ منها، وكان زيرى هذا فى بدء أمره يسكن الجبال، ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر، ورُزق الظفر بهم مرة بعد مرة فعظُم جمعه، وطالبته نفسه بالإمارة وضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم فخرج يرتاد له موضعًا ينزله فرأى أشير، وهو موضع خالٍ وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره، فجاء بالبنائين من المدن التى حوله، وهى: المسيلة وطُبْنَة وغيرهما، وشرع فى إنشاء مدينة أشير، وذلك فى سنة ٣٢٤ فتمت إلى أحسن حال، وعمل على جبلها حصنًا مانعًا ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال، وحمى زيرى أهل تلك الناحية ووزَّع الناس فيها، وقصدها أهل تلك النواحى طلبًا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة، وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس، واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحى، وصاروا ملوكًا لا يعطون أحدًا طاعة، وقاوموا بنى عمهم ملوك إفريقية آل باديس، ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيرى (فى اللباب ١/ ٧٣: المعروف بابن الأشيرى) إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة وبالشام عامة، استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفى والمستنجد، وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فسيره إليه، وقرأ كتاب ابن هبيرة الذى صنفه وسماه الإيضاح فى شرح معانى الصحاح، بحضوره، وجرت له مع الوزير منافرة فى شىء اختلف فيه، أغضب كل واحد منهما صاحبه، وردف ذلك اعتذار من الوزير وبرّه برًّا وافرًا، ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام، فمات فى بقاع بعلبك فى سنة ٥٦١.

(معجم البلدان ١/ ٢٠٢، ٢٠٣).

ويضيف ابن الأثير فى استدراكه على السمعانى: سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربى الأشبيلى وغيرهما.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٧٣).

* **الأشيرى :**

من استدراكـات ابن الأثير على السمعـانى . انظر: أشير.

* **الأصابع :**

قال ابن فارس : هى الأصابع من الإنسان ، وهى من الـوحش غيـر الجـوارح ، ومن الطيـر غيـر الجـوارح : البراثن ، الواحد : بُرْثُن . ومن البعير: الفراسن . وللبعير أربعة فراسن فى يديـه ، وأربعة فى رجليه ، ويقال : لا يكـون الفـرسن إلا للبعيـر. والإصبع التى خلف رجل الطائر: دابرة .

(كتاب الفَـرْق لابن فارس اللغـوى ـ حققه وقـدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب / ٦٢) .

قال الراغب الأصفهانى :

الإصبع اسم يقع على السُّـلاَمى والظُّفُـر والأنمُلَـة والأُطرة والبُرْجُمَـة معًا ، ويُستعار للأثـر الحسِّى فيقال لك على فلانٍ أصبع كقولك لك عليه يد .

(المفردات فى غريب القرآن / ١٩) .

* **إصابة الرأى والأقوال وطهارة الذيل والأفعال:**

للشيخ ناصـر الدين أحمـد الترمذى وهـو مجلد فى المواعظة على اثنى عشر بـابا . أوله : الحمد لله الذى خلق أفضل الخلق ... إلخ . (كشف ١/ ١٠٦) .

* **الإصابة فى تمييز الصحابة :**

الإصابة فى تمييز الصحابة : للحافظ شهاب الدين أبى الفضل أحمـد بـن على بن حجـر العسقـلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو فى خمس مجلدات كبار جمع فيه مـا فى الاستيعاب وذيله وأسد الغابة واستدرك عليه كثيرًا واختصره الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى وسماه عين الإصابة .

(كشف ١/ ١٠٦) .

وكتاب الإصابة من خيـر الكتب فى تاريخ الصحابة وأوسعها انتشارا كما يعتبر موسوعة تاريخية لا يستغنى عنهـا البـاحث ألفـه ابن حجـر بعـد أن وقع له بـالتتبع لكثيـر من أسمـاء الصحـابـة ليس مـوجـودا فى أسـد الغابة .

رتبه ابن حجر على حروف المعجم وقد يعيد ترجمته فينبه على أنهـا سبقت ، ثم يذكـر الكنى مرتبـة كذلك ومبوبة ثم يتبعها بكتاب النساء فيـذكر أسماءهن مرتبة ومقسمـة ثم يختم كتابه بفصل من عـرف بالكنيـة من النساء ويذكر فيه تلك الكنى مرتبة ومقسمة أيضًا .

وقد اشتمل كتاب الإصابة على حوالى ٨٥٠٠ ثمانية آلاف وخمسمائة ترجمة (الإصابة فى تمييز الصحابة ـ تحقيق على محمد البجـاوى ص ١٦ ذكر أنـه يحتوى على عشرة آلاف ترجمة) .

وقـد شهـد لابن حجـر أستـاذه الحـافظ العـراقى ـ ٨٠٦هـ ـ بأنه أعلم أصحـابه بـالحـديث ، فقـد سُئل العـراقى من تخلف بعدك؟ فقـال : ابن حجـر ثم ابنى أبو زرعة ثم الهيثمى (ذيل طبقـات الحفاظ للسيوطى / ٣٨١) .

وكتاب الإصـابة لم يقتصر علـى ذكر الصحابـة فقد أورد ابن حجر فى مقـدمته ثـلاثة فصـول مشتملة على تعريف الصحـابة . ومعرفـة كون الشخص صحـابيا ، وبيان حال الصحابة من العدالـة وهو مطول جدا فذكر به ٩٤٧٧ اسما ١٢٦٨ كنية للصحابة و ١٥٥٢ ترجمة للصحابيات .

كما أن ابن حجر قد قسم الإصابة إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : فى ذكر صحابـة رسول الله ﷺ بطريق الرواية عنه أو غيره .

القسم الثـانى : فى ذكر من وُلِـدَ فى عهد رسـول الله ﷺ دون التمييـز حتى انتقال رسـول الله ﷺ إلى جـوار ربه عز وجل .

القسم الثـالـث : فى ذكـر من أدرك الجـاهلية ثم الإسـلام سـواء اجتمعـوا بـرسـول الله ﷺ أم لا وسـواء أسلموا أم لا .

القسم الرابع : فى تفسير وبيان كل ما ذكرته الطبقات على أنهم من الصحابة على سبيل الوهم والغلط ـ وقد قال ابن حجر عن هذا القسم : لا أعلم من سبقنى إليه . ولا من حام طائر فكره عليه ، وهو الضالة المطلوبة فى هذا الباب .

وقد استوعب ابن حجر أسماء الصحابة وميز فى الإصابة الصحابة عن غيرهم أكثر من سابقيه حيث يقول فى مقدمة الكتاب :

« لقد جمع عز الدين بن الأثير كتابا حافلا سماه «أسد الغابة » جمع فيه كثيرًا من التصانيف المتقدمة إلا أنه اتبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم وأغفل كثيرًا من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة فى كتبهم . ثم جرد الأسماء التى فى كتابه مع زيادات عليها ـ الحافظ أبو عبد الله الذهبى وعلم لمن ذكر غلطا ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب » .

وطبع هذا الكتاب بمصر بمطبعة السعادة من ١ ـ ٢ ثم بالمطبعة الشرقية من ٣ ـ ٨ وذلك سنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٥هـ (فى ٨ مجلدات) .

وطبع فى كلكته سنة ١٨٥٦ ـ ١٨٧٣م فصاعدا باعتناء المولوى عبد الحى .

ثم فى مصر على نفقة سلطان المغرب الأقصى : عبد الحفيظ بن السلطان مولاى الحسن سنة ١٣٢٨هـ بالقاهرة .

ثم طبعته بعض المكتبات التجارية بدون تحقيق .

القسم الثالث من المكتبات طبع أخيرًا بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى بمطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة سنة ١٩٧٠م .

(المخطوطات العربية ـ عزت ياسين أبو هيبة / ٩٤ ـ ٩٦ . انظر أيضًا الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٥٢ ، ١٥٣) .

قالت المؤلفة : النسخة التى لدىَّ طبع دار الكتب العلمية ببيروت ، فى ثمانية أجزاء ، وهى بدون تاريخ ، وذكر فى صفحة الغلاف أنها طبعت طبق النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٣م فى بلدة كلكتا .

*** الأصافر :**

الأصافر : جمع أصفر محمول على أحوص وأحاوص وهى ثنايا سلكها النبى ﷺ فى طريقه إلى بدر ، وقيل : الأصافر جبال مجمعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أى خلوها ، وقد ذكرها كُثَيِّر فى شعره .

(معجم البلدان ١/ ٢٠٦) .

*** أصبح :**

قال الزجاجى : أصبح وأضحى : بمنزلة أمسى . وذكر الإمام ابن الجوزى أن أصبح فى القرآن الكريم على وجهين :

أحدهما : إدراك الصباح للمصبح ومنه فى الكهف ﴿ فأصبحَ يُقلِّبُ كفَّيْه ﴾ [الكهف : ٤٢] . وفى الأحقاف ﴿ فأصبحوا لا يُرىٰ إلا مساكنهم ﴾ [الأحقاف : ٢٥] وفى نون ﴿ لَيَصْرِمُنَّها مصبحين ﴾ [القلم : ١٧] وفيها ﴿ فأصبحت كالصَّريم ﴾ [القلم : ٢٠] .

والثانى : بمعنى صار ، ومنه فى آل عمران ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

وفى المائدة ﴿ فأصبح من الخاسرين ﴾ [المائدة : ٣٠] وفيها ﴿ فأصبح من النَّادِمين ﴾ [المائدة : ٣١] وفى الكهف ﴿ أو يُصْبحَ ماؤُها غَوْرًا ﴾ [الكهف : ٤١] وفى المُلك ﴿ إن أصبح ماؤكم غَوْرًا ﴾ [الملك : ٣٠] .

(حروف المعانى للزجاجى ـ حققه وقدم له د. على توفيق الحمد / ٧ ، ومنتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى ـ تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى ود . فؤاد عبد المنعم أحمد /

(٣١).

*** الأَصْبَحِــى :**

قال السمعانى :

الأصبحى : بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بنقطة فى آخرها حاء مهملة ، هذه النسبة إلى أصبح واسمه الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن سداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان ، وأصبح صارت قبيلة ، والمشهور بهذه النسبة إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحى ، أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس بثقة فى الحديث ، ولم يكن يروى إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك ، ضربه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على سبعين سوطًا وكان على المدينة لفُتياه فى يمين المكرَه فمسح مالك ظهره عن الدم ودخل المسجد وصلى وقال : لما ضُرب سعيد ابن المسيب فعل مثل ذلك . ويروى عن الزهرى ونافع وعبد الله بن دينار، روى عنه شعبة والثورى والأوزاعى والليث بن سعد والحمادان : ابن زيد وابن سلمة ، وابن عيينة وعالم لا يحصى ، كان مولده سنة ثلاث أو أربع وتسعين ، ومات سنة تسع وسبعين ومائة .

وأبو أنس مالك بن أبى عامر الأصبحى جد مالك أنس هو حليف عثمان بن عبيد الله التيمى القرشى من أهل المدينة ، يروى عن عمر وعثمان رضى الله عنهما روى عنه سليمان بن يسار وابنه نافع بن مالك .

وأبو على ثمامة بن شفى الهمذانى الأصبحى . (لفظ البخارى فى التاريخ « الهمذانى ويقال الأصبحى » وهو الصواب) يروى عن عقبة بن عامر وفضالة بن عبيد عداده فى أهل مصر، روى عنه ابن إسحاق وعبد الرحمن بن حرملة .

وأبو مالك الربيع بن أبى عامر الأصبحى منهم وهو عم مالك بن أنس الفقيه ، يروى عن المدنيين روى عنه أهلها ، وكان قليل الحديث ، مات سنة ستين ومائة .

وكان أكبر ولد مالك بن أبى عامر أنس والد مالك ابن أنس ثم أويس جد إسماعيل بن أبى أويس ثم نافع وهو أبو سهيل بن مالك ثم الربيع .

وابن أخيه الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس ذكرته فى الورقة الأخرى .

وأبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس بن أبى عامر الأصبحى المدنى حليف بنى تيم من قريش ، يروى عن الزهرى ، روى عنه ابنه إسماعيل بن أبى أويس ، مات سنة تسع وستين ومائة ، وكان ممن يخطىء كثيرًا لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ولا هو سلك سنن الثقات فيسلك به مسلكهم ، والذى أرى فى أمره تنكب ما خالف الثقات فى أخباره والاحتجاج بما وافق الأثبات منها ، وكان يحيى بن معين يوثقه مرة ويضعفه مرة .

وأبو خالد يزيد بن سعيد بن يزيد الأصبحى الإسكندرانى منسوب إلى أصبح ، يروى عن الليث بن سعد ومالك بن أنس ، روى عنه عمر بن محمد بن بجير.

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى ثنايا النص . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٣).

*** الإصبـع :**

فى العلوم البحرية الإصبع هى وحدة القياس عند قدماء بحارة المحيط الهندى ، وهى فى اصطلاحهم «الإصبع المضبوطة » لا الإصبع العادية لأن حجم الإصبع العادية يختلف من شخص لآخر، وفقا لاختلاف حجم كل منهما ، وبالتالى يختلف قياس

كل منهمـا عن الآخـر. لـذلك اتفق علمـاء البحـر الهندى، من عـرب وهنود وغيـرهم، على جعل إصبع القيـاس ربع ذبـان. فـالـذبـان عنـدهم أربع أصـابع ومقداره ـ كمـا حدده ابن ماجد ـ من «الشطب الذى فى راحـة اليد اليسـرى إلى نصف ظفر خنصـر الكف اليسرى» والشطب الـذى يعنيه ابن ماجـد، هو الخط العميق فى راحـة الكف اليسـرى. فعلى هـذا القـدر يقص عـود الـذبان. فـالـذبان قيـاس جـزئى، تقص بموجبه بقية عيدان القياس ويشترط سليمان المهرى، لصحة الذبان أن يغطى عوده المسـافة المرئية التى بين نجم العيـوق وذبانـه. والعيوق نجم بـراق يطلع عقب طلوع الثريـا بلحظات، ويستقل بجوارها، إلـى ناحية القطب الشمالـى، وعلى بعد أربع أصابـع إلى الشرق منه نجم صغيـر يسمى الذبان، أو ذبـان العيوق. فإذا غطى عود الذبان المسافة التى بين العيوق وذبانه، فإن قياسه يكون صحيحا.

ومهمـا يكن من شىء فإن أصل الإصبع المضبوطـة هو الإصبع العاديـة، فابن ماجد يذكر مـا يفيد أنه كان يستعمل، أحيـانا، الإصبع العـادية فى القيـاس. قال فى قصيدة «ضريبة الضرائب»:

ومن قـاس فى جـاه أربع بسمـاكـه
فخمسـا يـراه فى أنـامله العشـر

أى أن من قـاس كوكب السمـاك فى المكان الـذى يكون قياس الجـاه عنده أربع أصابع، فإنه يـرى قياسه خمـس أصـابع من أصـابعـه العشـر. وقـال فى «المكية»:

أصـابع سبعـا قستهم بأنـاملى
وينقص ربعـا ليس فيـه مكـاثـر

(علوم العرب البحريـة من ابن ماجد إلى القطامى ـ حسن صـالـح شهـاب. منشـورات مجلـة دراسـات الخليج والجـزيرة العربيـة (١١) الكويـت ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م/ ٨١، ٨٢).

انظر: ابن ماجد.

*** أصْبَغ (-٢٢٥هـ/-٨٤٠م):**

الإمـام أصبغ بن الفـرج أبو عبـد الله المصـرى مفتى أهل مصـر أخذ عن ابن وهـب وابن القاسم، وتصـدر للاشتغـال بالحـديث. قال ابن معين: كـان من أعلم خلق الله كلهم بـرأى مالك يعرفـه مسألة مسألـة، متى قـالهـا مـالك ومن خـالفه فيهـا. وقـال بعضهـم: مـا أخـرجت مصـر مثل أصبغ. وقـد كـان ذكـر للقضـاء بمصر، وله تصانيف حسـان.

(موسوعة الفقه الإسلامى ٥/ ٣٦٤).

وقد ترجم له على مبارك فـى معرض كلامه عن زاوية السادة المالكية ومن دفن فيها فقال:

وأما الإمام أصبغ فهو أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيـد بن نـافع الفقيـه المالكى المصـرى تفقـه بـابن القـاسـم وابن وهب وأشهب، وقـال عبـد الملك بن الماجشون فى حقه: ما أخرجت مصر مثل أصبغ! قيل له: ولا ابن القاسم. قال: ولا ابن القاسم.

وكان كـاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العـزيز ابن مـروان بن الحكم الأمـوى والى مصر، وتـوفى يـوم الأحـد لأربع بقيـن من شـوال سنـة خمـس وعشـرين ومـائتين. وقيل: سنـة سـت وعشـرين. وقيل: سنـة عشرين رحمه الله تعالى.

وأصبغ بفتح الهمـزة وسكـون الصاد المهملـة وفتح البـاء الموحـدة وبعدهـا غين معجمـة. انتهى من ابن خلكان.

وفى حسن المحاضرة أنه كان من أعلم خلق الله كله بـرأى مالـك. قال ابن يـونس: كـان متضلعًـا بالفقـه والنظر وله تصانيف حسـان. ولد بعد الخمسين ومائة ومات سنة خمس وعشرين. انتهى.

وقال النـابلسى فى رحلته: جئنـا إلى مدافـن السادة المالكية فوجدنا رجلا يتكلم فى علوم الصوفية فسمعنا منه، ثم زرنا قبر الإمام ابن القاسم، ثم الإمام أشهب،

ثم الإمام أصبغ، ثم زرنا قبر الإمام أبى عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن مرزوق شارح البردة للبوصيرى وهو شرح عظيم ذكر فيه بعد اللغة والإعراب والآداب واللطائف الشعرية إشارات السادة الصوفية، ثم زرنا قبر الشيخ أبى زيان بفتح الزاى وتشديد الياء بعدها ألف ونون ابن يوسف الصوفى رحمه الله تعالى، وقبر ابن سحنون المالكى الإمام الجليل المشهور، ثم جئنا إلى قبر يحيى المغربى الشاوى، وولده عيسى وهما فى قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى فى سنة ست وتسعين وألف، ولد بمدينة مليانة ونشأ بمدرسة الجزائر وقدم مصر قاصدًا الحج، ورجع إلى القاهرة وأخذ عن الشيخ سلطان والشبراملسى والبابلى، ورحل إلى الروم ودخل دمشق، ومات بقرية الطور قاصدًا مكة ودفن هناك، فاستأذن ولده عيسى من صاحب مصر، ثم نبش عليه ونقله إلى مصر فى هذا المكان، ثم مات ولده فى السنة التى بعدها ودفن مع أبيه . انتهى .

وقد دفن الإمام أصبغ فى زاوية السادة المالكية مع كل من الإمام أبى القاسم والإمام أشهب .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٦/ ٨٢، ٨٣ . انظر أيضًا حسن المحاضرة للإمام السيوطى ١/٣٠٨) .

انظر: السادة المالكية (زاوية ـ) .

*** أصبغ بن السمح (-٤٢٦هـ) :**

ذكره ابن الخطيب فى وفيات سنة ٤٢٦ وقال عنه :

وتوفى أصبغ بن السمح صاحب العلوم الفلكية المتوفى بغرناطة سنة ست وعشرين وأربعمائة ا هـ .

وهو أبو القاسم أصبغ بن محمد بن السمح المهرى، عالم بالحساب والهندسة والفلك وله عناية بالطب، من أهل قرطبة، انتقل إلى غرناطة فَعَلَتْ شهرته وشاع فيها ذكره، كان من مفاخر الأندلس . له كتب منها « تفسير كتاب إقليدس » و « ثمار العدد » و« المدخل إلى الهندسة » وغير ذلك . توفى بغرناطة سنة ٤٢٦ هـ . انظر « التكملة » لابن الآبار (فهرسته) و« الإحاطة » ١/ ٢٦٤ .

(كتاب الوفيات لأبى العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطينى ـ تحقيق عادل نويهض . المكتب التجارى للطباعة والنشر. بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧١م/ ٢٣٤، ٢٣٥ وهامش ٢ للمحقق) .

*** أصبهان أو أصفهان :**

أصبهان أو أصفهان مدينة فى إيران كانت عاصمة الصفويين . اتخذها عباس الأول عاصمة له فى القرن السابع عشر وبنى فيها المسجد المعروف .

وأصبهان مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن الفارسية وأعيانها، ويسرف المؤلفون فى وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد، وأصبهان أيضًا اسم للإقليم بأسره (الدرة الفاخرة ١/ ١٠) .

وترد فى معظم كتب التراث باسم أصبهان، وأوردها القزوينى باسم أصفهان .

قال ياقوت: أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون، منهم السمعانى (انظر: الإصبهانى) وأبو عبيد البكرى الأندلسى (معجم البلدان ١/ ٢٠٦) .

وقال النووى :

أصبهان : بفتح الهمزة وكسرها والفتح أشهر وبالباء والفاء قال صاحب المطالع قيدنا بالفتح عن جميع شيوخنا قال وقيدها أبو عبيد البكرى بالكسر قال وأهل المشرق يقولونه أصفهان بالفاء وأهل المغرب بالباء وهى مدينة عظيمة .

قال الإمام الحافظ أبو محمد بن عبد القادر الرهاوى فى كتابه الأربعين الذى أخبرنا به عنه صاحباه

جمال الـدين وزين الديـن هي من أكبر مـدن الإسلام وأكثرهـا حديثـا ما خـلا بغداد. قـال الإمام أبـو الفتح الهمـداني النحوي ومن المـدن العظام أصبهـان بفتح الهمزة قال فإن كان الاسم عربيا فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما إلى الآخر الأول منهما فعل وهو أصَّ من أصَّت النـاقـة فهي أصوص إذا كـانت كـريمـة موثقـة الخلق واللفظ الثـاني اسم وهو بهـان ومثاله فعـال من قولهم للمـرأة بهانة وهي الضحـوك وقيل الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين إلى الآخر وسمي بهما هذا البلد خفف الأول منهما بحذف الصاد الثانية لئلا يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف وكأنها سميت لطيب تربتها وهوائها وصحتها.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٣/ ١٨).

وقد وصفها القزويني وسمـاها « أصفهان » كما سبق القول ـ فقال:

مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها.، جامعة لأشتات الأوصـاف الحميدة من طيـب التربـة وصحة الهواء وعـذوبة المـاء، وصفـاء الجو وصحـة الأبدان. وحسن صـورة أهلها وحذقهـم في العلوم والصنـاعات حتى قـالـوا: كل شيء استقصى صُنـاع أصفهـان في تحسينهـا عجـز عنهـا صنـاع جميع البلـدان، قـال الشاعر:

لستُ آسى من أصفهـــان على شي ء ســوى مَـائِهَــا الـرَّحيقِ الـــزُّلالِ
ونَسيمِ الصَّبَـــا ومُنْخَـــرقِ الـرِّيـــح وَجَـــوٍّ صَــافٍ على كلِّ حَـــالِ

يبقى التفاح بها غضا سنة، والحنطة لا تتسوس بها، واللحم لا يتغير أيامًا. والمـدينة القديمة تسمى جي، قالوا: إنها من بناء الإسكندر. والمدينة العظمى تسمى اليهودية، وذاك أن بُختنصر أخذ أسارى بيت المقدس أهل الحـرف والصنـاعات، فلمـا وصلـوا إلى مـوضع أصفهان وجـدوا ماءهـا وهواءهـا وتربتهـا شبيهة ببيت المقدس، فاختاروها للوطن وأقاموا بها وعمروها (آثار البـــلاد/ ٢٩٦) ويحكى أن الحجـــاج ولَّـى بعض خـواصـه أصفهـان، وقال لـه: ولَّيتك بلـدة حجـرهـا الكحل، وذبابها النحل، وحشيشها الـزعفران (خريدة العجائب/ ٢٠٧).

من عجائبها أمر تفاحهـا فإنها ما دامت في أصفهان لا يكـون لها كثيـر رائحةٍ، فإذا أخـرجت منها فـاحت رائحتهـا حتى لـو كـانت تفـاحـة في قفل لا يبقى في القفل أحد إلا يحس برائحتهـا، وبها نوع من الكمثرى يقـال لـه ملجي ليس في شيء من البـلاد مثلـه. وإذا وصلوا شجرة الكمثرى بشجرة الخلاف تأتي بثمر لذيذ جدًّا.

ولصناعها يد باسطـة في تدقيق الصناعات، لا ترى خطوطا كخطوط أهل أصفهـان ولا تزويقًا كتزويقهم، وهكذا صناعهم في كل فن فاقوا جميع الصناع، حتى إن نسـاجها ينسج خمـارًا من القطن أربعة أذرع وزنهـا أربعة مثـاقيل. والفخار يعمل كوزًا وزنه أربعـة مثاقيل يسع ثمـــانيـة أرطـــال مـــاء، وقس على هـــذا جميع صناعاتهم.

وأمـا أربـاب العلوم كـالفقهـاء والأدبـاء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة، سيما فحول الشعراء أصحاب الدواوين، فاقوا غيرهم بلطافة الكلام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبـديع الاقتـراح، مثل رفيع فـارسي دبير وكمـال زيـاد وشرف شفـروه وعزّ شفـروه وجمـال عبـد الرزّاق وكمـال إسمـاعيل ويمن مكّي. فهؤلاء أصحـاب الدواوين الكبار لا نظيـر لهم في غير أصفهان.

وينسب إليها الأديب الفاضل أبو الفرج الأصفهاني، صاحـب كتاب الأغاني، ذكـر في ذلك أخبـار العرب وعجائبها وأحسن أشعارهم.

وينسب إليها الأستاذ أبو بكر بن فورك، كان أشعريا

لا تأخذه فى الله لـومة لائم، درس ببغداد مـدة، وكان جامعًـا لأنواع العلوم، صنف أكثر من مـائة مجلد فى الفقه والتفسير وأصول الدين. ثـم ورد نيسابور فبنوا له دارًا ومدرسة قال الأستـاذ أبو القاسم القُشيرى: حكى أبو بكـر بن فورك قال: حملت إلى شيراز مقيـدًا لفتنة فى الدين، فـوافينا البلد ليلاً فلما أسفـر النهار ورأيت فى مسجد على محرابه مكتـوبًا: ﴿ أليس الله بكـاف عبده ﴾ فعلمت أن الأمر سهل وطبت بـه نفسًا، وكان الأمر كذلك، ثم دعى إلى غزنة وجرت له بها مناظرات مع الكـراميـة. فلما عـاد سُمَّ فى الطـريق ودرج ودفن بنيسـابور، ومشهـده ظاهـر بهـا يستسقى به ويجـاب الدعاء فيه.

وينسب إليها الحـافظ أبو نعيم الأصفهـانى، واحد عصـره وفريـد دهـره هو صـاحب حليـة الأولياء، ولـه تصانيف كثيرة، وله كرامات.

وينسب إليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندى، كان رئيسًا مطاعًا فى أصفهان عالمًا واعظًا شاعرًا يهابه السلاطين ويتبعه مائة ألف مسلح.

وحـدَّث الأميـر حسـام الـدين النعمـان: أن البقـر بأصفهان يقـوى حتى لو حصل فيها أعجف مـا يكون بعد مدة يسيرة يبقى قويًّا سمينًا حتى يعصى ولا ينقاد.

بهـا مسجد يسمى مسجـد خـوشينه. زعمـوا أن من حلف كاذبًا فى هذا المسجد تختل أعضاؤه، وهذا أمر مستفيض عند أهل أصفهان.

بها نهر زرنروذ وهو موصـوف بعذوبة الماء ولطافته، يغسل الغزل الخشن بهـذا الماء فيبقى لينًا نـاعمًا مثل الحريـر، مخرجه من قريـة يقال لها بنـاكان، ويجتمع إليـه ميـاه كثيرة فيعظم أمـره ويمتـد، ويسقى بسـاتين أصفهـان ورسـاتيقها، ثـم يمر على مـدينـة أصفهـان ويغـور فى رمال هنـاك. ويخـرج بكرمـان على ستين فـرسخًا من المـوضع الذى يغـور فيه فيسقى مـواضع بكـرمـان ثم يصبّ فى بحـر الهند. ذكـر أنهم أخـذوا قصبة وعلّمـوها بعـلائم وأرسلوهـا فى المـوضـع الذى يغور فيـه، فوجدوهـا بعينها بأرض كـرمان، فاستـدلّوا بذلك على أنه نهر زرنروذ.

(آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى / ٢٩٦ ـ ٢٩٩، وخريـدة العجائب وفريـدة الغرائب لسـراج الدين أبى حفص عمـر بن الوردى / ٢٠٧. انظـر أيضًا الإعـلان بالتـوبيخ لمن ذم التاريخ لشمس الـدين السخاوى / ٢٤٨، ٢٤٩).

وقـد تحدث أبـو نعيم الأصفهـانى عن جغرافيتهـا، موقعهـا وحدودهـا، فقال: رقعتها وضعـت على مائة وعشـرين فـرسخـا فى مـائة وعشـرين فهـى مـربعـة المسـاحـة، والفرسخ ـ كما يقـول لسان العرب ـ ثـلاثة أميال أو ستة.

وحدودها كانت ما بين أطراف همذان وماه ونهاوند، إلى أطـراف كرمـان وما بين أطـراف الرى وقـومس إلى أطراف فارس وخوزستان.

قال: وكـانـت موضـوعةعلى أسـاتين ثلاثـة، وعلى ثـلاثين رستاقـا ـ الـرستق والرستـاق ـ السـواد ـ ومـائة وعشرين طسوجا ـ الطسـوج: الناحية ـ وخمسة آلاف قرية وسبع مدائن. قال « أبو نعيم » ذكر ذلك صاحب «كتاب أصبهان» مشروحا بأساميها وحدودها.

أمـا المدن التى اشتملـت عليها « أصبهـان» فهى: كهنة، جار، جى، قه، مهرين، دررام، سارويه.

وقد خرب من هذه المدن قبل الإسلام أربع، وخرب فى الفتح مدينتان، وسلمت مدينة جى.

وحين كَـوّر الرشيـد كورة « قم » اقتطع من أصبهـان أربعـة رساتيق، وحين كـوّر المعتصم كورة « الكـرخ » اقتطع أيضًـا من أصبهـان أربعـة رسـاتيق فتقلصت أصبهـان نتيجة لـذلك ولما أصـابها من تخـريب قبل الفتح حتى أصبحت على تسعة عشر رستاقا.

(الحافظ أبو نعيم الأصفهانى ـ عبد الحفيظ فرغلى على القرنى / ١٨٣، ١٨٤).



أطلس تاريخ الإسلام. د. حسين مؤنس. خريطة رقم ١١٠

وعن فتح أصبهان ذكـر ياقوت أنهـا فتحت فى عهد عمـر بن الخطاب رضى الله عنـه فى سنة ١٩ للهجـرة المباركة، بعد فتح نهاونـد. أما البلاذرى فذكر أن فتح أصبهان ورساتيقها كان فى بعض سنة ٢٣ وبعض ٢٤ فى خلافة عمر رضى الله عنه.

(معجم البلدان لياقوت ١/ ٢٠٩، ٢١٠).

أما ابن حـزم فيقول: فتح إصبهان ـ فى آخـر خلافة عمر وأول خـلافة عثمان رضى الله عنهما ـــ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى.

(الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسى / ١٢).

وقـد ذكـر أبو نعيـم الأصفهانى فـى كتابـه « أخبـار أصفهان » من قـدم أصبهان من الصحابة وترجم لهم وعن قدوم الصحابة إلى أصبهان يقول أبو نعيم:

قائلا فى مقدمة ذلك: بدأنـا بعون الله بذكر من قدم «أصبهـــان » من الصحـــابـة ـــ رضـــوان الله عليهم ـ وتسميتهم مجردا من أخبارهـم ليسهل حفظهم ومعرفة أسـاميهم علـى مـا أرادهـا، ثم نـــذكـرهم بأنســابهم وأسنانهم وبعض أحوالهم مقرونا بما يقرُب ويسهل من بعض أحاديثهم إن شاء الله.

ومن هؤلاء: ريحـانة رسول الله ـــ ﷺ ـ « الحسن بن على و « عبد الله بن الزبيـر » و « أبو موسى الأشعرى » وابنه « موسى » الذى استشهد بـأصبهان، وحافر الآبار وبانى الحيـاض للحجيج والعمار « عبد الله بن عـامر ابن كـــريـــز » و « أهبـــان بـن أوس الأسلمى » مكلم الذئب ... و « سلمان الفارسى ».

وعدد هؤلاء الصحابة عشرون صحابيا ...

أولهم « سبط رسول الله ﷺ وآخـرهم المرأة التى قيل إنها أسلمت قبل « سلمان الفارسى » وهى من فارس. واسمهـا « أمـة الله » قال « سلمـان الفـارسى »: لمـا قدمـت رأيت امرأة أصبهانيـة كانت قـد أسلمت قبلى فسألتها عن رسول الله ﷺ فهى التى دلتنى عليه.

وفى رواية: قال: كنت رجـلا من أهل « جىّ » فذكر إسـلامه، قـال: فطفت فى مكـة، فإذا امـرأة من أهل بلادى، فسألتها وكلمتها، فإذا بمـواليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهـم، وسألتهـا عن النبى ﷺ فقالت: يجلس فى الحِجر، إذا صاح عصفور مكة مع أصحابه، حتى إذا أضاء له الفجر تفرقوا.

وهذه الرواية تشيـر إلى أن إسلام « سلمان » كان فى مكـة ولم يكن فى المدينـة كمـا تشير إلى ذلك روايـة أخرى ذكـرها أيضًا تقـول: عن « أبى الطفيل البكرى» أن « سلمـان الخير » حـدثـه قال: قلت لبعض تجـار يثرب: تحملنى إلى المدينة؟ قال: ما تعطينى؟ قلت: ما أجد شيئًا أعطيك غير أنى لك عبد، فحملنى، فلما قـدمت معه المـدينة جعلنى فى نخلـه، فكنت أسقى كما يسقى البعير، حتى دبر ظهرى وصدرى من ذلك، ولا أجد أحدًا يفقه كلامى، حتى جاءت عجوز فارسية تستقى فكلمتهـا، ففهمت كـلامى، فقلت لهـا: أين هذا الرجل الذى خرج؟ دلينى عليه، قالت: سيمر بك بكرة إذا صلى الصبح ...

ثم أخذ « أبو نعيم » يتحـدث عن أعلام « أصبهان » من فقهـــاء ومحـــدثين ومـــؤرخين بـــادئًا بمن وافقت أسماؤهم أسماء الأنبياء ...

وفى ذكر هؤلاء دليل على نجابة « أصفهان » فقد نبغ فيهـا أعـــلام لا حصـر لهم فى مختلف الفنـــون، فى الحـديث والتفسيـر والفقـه واللغة والتصـوف والشعـر والتـاريخ والقضـاء، وغيـر ذلك من مختلف ميـادين السبق والتفـوق، وقـد تحدث « أبـو نعيم » عن هـؤلاء جميعهم فى كتابه المطبوع فى مجلدين.

وهو فى تراجمه هنا مؤرخ يعتنى بالتاريخ، فهو يذكر نسب المتـرجم له ومـولـده ووفاتـه إن تعين ذلك، ثم يذكـر طرفـا من نشاطـه وشيوخـه ومن روى عنهـم ومن رووا عنه إن وجد، ويذكر بعض ما أثر عنه وما قيل فيه

(الحافظ أبو نعيم الأصفهاني / ١٩٧ ـ ١٩٩).

وقد لعبت أصبهان دورًا هامًّا فى تاريخ الفكر العربى والإسلامى، منذ أن فتحت فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ أو ٢٣هـ، فقد كانت مركزًا من مراكز الحركة العلمية والأدبية فى العالم الإسلامى، ولا سيما حينما كانت تحت حكم، آل بويه (٣٢١ـ ٤٤٧هـ) الذين نشطوا الحركات الفكرية فى البلاد التى حكموها، وشجعوا العلماء والأدباء والفلاسفة، حتى لقد نبغ فى عهدهم من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية فى العصور المختلفة.

وقد نبغ فى أصبهان خلق لا يحصون من العلماء فى كل علم وفن، ولا سيما الحفاظ ورجال الحديث وحفلت كتب التراجم والطبقات بأسماء الكثير من العلماء الذين ينسبون إليها (الدرة الفاخرة/ ١٠).

لقد كانت أصبهان درة فى تاريخ فارس، وجوهرة فى تاج العراق العجمى، ومركزًا حضاريا حين انطوت تحت راية الإسلام. وممن لمعوا فى سمائها: جمال الدين الجواد الأصفهانى الوزير، وقد ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان وترجم له ترجمة ضافية، وعماد الدين الكاتب الأصفهانى، وممن أوردهم ابن خلكان « ابن منده » صاحب كتاب تاريخ أصبهان.

ومنهم أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب. وممن أوردهم « ابن النجار » فى ذيل تاريخ بغداد منسوبا إلى أصبهان « سهل بن عبيد بن سورة » الخراسانى الأصبهانى. وفى معجم الأدباء لياقوت عدة أعلام ينتسبون إلى أصبهان منهم على بن حمزة الأصبهانى أحد أدباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل والتصنيف وقد ذكر ابن النديم فى كتاب «الفهرست» من المؤلفين أبا على بن عبد الله الأصفهانى المولد. دخل البصرة وأخذ عمن أخذ عنه « أبو حنيفة الدينورى » وله من الكتب كتاب « الرد على الشعراء » كتاب « المنطق » كتاب « علل النحو » كتاب «المختصر فى النحو » كتاب « الصفات » كتاب الهشاشة والبشاشة » كتاب « التسمية » كتاب « شرح كتاب المعانى للباهلى » كتاب « نقض علل النحو ».

كما ذكرت مجلة « المورد » العراقية (المجلد السابع، العدد ٢، ١٣٩٨هـ) أن فى قائمة المخطوطات التاريخية المحفوظة فى مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد مخطوطًا بعنوان «تاريخ بغداد » الجزء الأول بخط مؤلفه العلامة « الفتح بن على بن محمد بن الفتح البندارى الأصفهانى » وقد ذيلت النسخة بالعبارة الآتية: تم المجلد الأول من الكتاب وفرغ منه جامعه العبد الضعيف « أبو إبراهيم الفتح بن على بن محمد بن الفتح البندارى الأصفهانى» غفر الله تعالى له ولوالديه، فى الثامن من رجب المبارك سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق المحروسة.

ولم تخل كتب الطبقات الصوفية من الإشادة ببعض من انتسبوا إلى « أصبهان » من أمثال « محمد بن يوسف الأصفهانى » الذى يتحدث عنه « الشعرانى » فى طبقاته بقوله: كان « ابن المبارك » رضى الله عنه يسميه عروس العباد والزهاد، وكان يقول لنفسه: هب أنك قاض فكان يكون ماذا؟ هب أنك عالم فكان يكون ماذا؟ هب أنك محدث فكان يكون ماذا؟ الأمر من وراء ذلك.

ومن قدماء مشايخ أصفهان أبو الحسن على بن سهل الأصفهانى، ويذكر الدميرى فى كتاب حياة الحيوان (١/ ١٨٣) فيمن ذكر من الشيوخ الذين يستشهد بحسن كلامهم الشيخ أبا شجاع زاهر بن رستم الأصفهانى إمام مقام إبراهيم بمكة المكرمة.

ولعله مما يذكر بالفضل لأصبهان أن يكون منتسبًا إليها فى أحد أصوله أو أصول مواليه الإمام الثبت الحجة الليث بن سعد نزيل مصر وفقيهها الذى قال عنه الإمام الشافعى رضى الله عنه: الليث بن سعد أفقه

من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، .

وفى كتاب « أخبار أصفهـان » لأبى نعيم الأصفهانى مئات الرجـال الأعلام الذين ترجم لهم ، وقـد برزوا فى مختلف العلوم والفنون .

(الحافظ أبو نعيم الأصفهانـى ـ عبد الحفيظ فرغلى على القـرنى / ٢٢ ـ ٢٦ ، ١٩٧ ـــ ١٩٩ ، انظر أيضًـا فتوح البلدان للبـلاذرى ـ حققه وشرحـه وعلق حواشيه وأعدّ فهـارسه وقـدم له عبـد الله أنيس الطباع / ٤٣٦ ـ ٤٤٣ ، والأعـلاق النفيسـة لابن رستـه / ١٣٩ ـــ ١٤٩ ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه / ٢٣٩ ـ ٢٤١) .

ولمكانة أصبهان العلميـة ، وكثرة من تخرج فيها من علمـاء فى كل فن ألفت فى تـاريخها كتـب خاصـة ، اشتملت على أوصافها وأخبـارها ، كما اشتملت على أسماء علمائها وطبقاتهم ومؤلفاتهم ، وذلك على غرار الكتب والتــواريـخ التى ألفت فـى بغـــداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من أعيـان المدن ، ومراكز العلم فى العالم العربى .

(الدرة الفاخـرة فى الأمثال السائرة للإمـام حمزة بن الحسن الأصبهـانى ـ حققـه وقدم لـه ووضع حواشيـه وفهـارسـه ، عبـد المجيـد قطـامش . دار المعـارف ١٩٧١ ، ١ / ١٠ ، ١١) .

ومن الحفـاظ والمــؤرخين الـذين جمعـوا تـاريخ أصبهـان : أبـو عبـد الله حمـزة بن الحسين المـؤدب الأصبهـانى ، المتـوفى قبل سنة ٣٦٠ ، والحـافظ أبـو محمـد عبـد الله بن محمـد بن جعفـر بن حيّـان الأنصارى ، الأصبهانى المعروف بأبى الشيخ ، المتوفى سنة ٣٦٩ ، وسمّى كتابه « طبقات المحدثين بأصبهان والـواردين عليهـا » والحـافظ أبـو عبـد الله محمـد بن إسحـاق بن منـده الأصبهانى ، المتـوفى سنـة ٣٩٥ ، والحـافظ أبـو بكـر أحمـد بن مـوسى بن مَـرْدُوَيْـه الأصبهـانى المتوفى سنـة ٤١٠ ، وسمى كتـابه « ذكـر أخبار أصبهان » .

ومنهم الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحـاق بـن منـده الأصبهـانى ـــ ابن أبـى عبـد الله ـ المتوفى سمة ٤٧٠ ، والحافظ أبو زكريا يحيى بن عبد الـوهاب بن منـده الأصبهـانى ـــ حفيد أبى عبـد الله ـ المتوفى سنة ٥١١ وغيرهم . وقد ذكرت المصادر كتب بنى منده ، وابن مردويه باسم تاريخ أصبهان .

(الأمصـار ذوات الآثـار لشمس الـدين الـذهبى ـ حققه وقدم لـه بدراسة مسهبة عن النهضـة العلمية فى ظل الدولة الإسلامية ومـواطن ضعفها قاسم على سعد / ٢٣٢ ، ٢٣٣ هـــامـش ٣ للمحقق عـن الإعـــلان بـالتـوبيخ للسخـاوى / ٦١٦ ، ٦١٧ ، والتقييـد لابن نقطـة ورقـة ٦٣أ ، . ووفيـات الأعيـان لابن خلكـان ٦ / ١٦٩ ، والمختصر فى أخبار البشر للملك المؤيد أبى الفداء ٢ / ١٩٣ ، والأنساب للسمعانى ١ / ٢٨٩ ، ومقدمة الوافى ١ / ٤٨ ، ومقدمة الإحاطة ١ / ٨١) .

ومن الآثار الإسلامية الرائعـة بمدينة أصفهان مسجد الشاه عبـاس الذى يشـرف على ميدان شـاه عباس من الناحية الجنوبية والـذى شيده المهندس العبقرى علىّ الأصفهانى ، ويُعدّ من أفخم المسـاجد التى بنيت فى العصر الصفوى ، كمـا يمثل التكامل الفنى المعمارى الإسلامى ، وخاصة من الناحية الزخرفية التى هى أرقى مـا وصلت إليه العبقـرية الفنيـة الإيرانيـة ، . فجدرانـه الداخلية والخـارجية مكسوّة بأجمل القاشـانى الملون ذى الرسوم الزخرفية البـديعة المنظومة ضمن الإطارات المعمارية فتـؤكدها دون أن تُضعفها لأنهـا تكفل إبراز الأشكال الإنشائية كالعقود والإطارات الأفقية سواء من ناحية اختيار الألوان أو العناصر الزخرفية المناسبة التى تُثرى القيمة الإنشائية لهذه العناصر ، والتى نتبيّنها حين نتأمل زخـارف باطـن عقد المـدخل الكبيـر وخناصـر الإيـوانـات والإطـارات المحيطـة بعقـود الأروقـة التى تكتنف المدخل الـذى يعد أروع أثر إسـلامى شُيِّد فى فارس .

وعلى الرغم من وجود مداخل أكبر منه حجمًا إلا أنه ليس ثمة ما يضاهيه فى انسجام النسب ورشاقة المبنى، فقد استغل المعمارى مزايا الموقع عند تصميمه المدخل فجعل كتلته المحلقة الزرقاء تقطع رتابة عقود بائكات جوانب الميدان البيضاء ذات الطابقين، كما تشد الأنظار بتجويفها

وإذا كانت العمارة الإيرانية تُعنى أكثر ما تعنى بالزخارف، فإن جدار المدخل المهيب هو فى واقع الأمر ستار زخرفى أكثر منه جدار إنشائى. وتنهض على جانبى هذا الستار منارتان رشيقتان بارتفاع ثلاثة وثلاثين مترا تقريبا، على حين يبلغ ارتفاع عقد المدخل بلونه الأزرق اللازوردى وزخارفه التى لا تضارَع حوالى سبعة وعشرين مترا. وإن كانت خطوط الستار القائم الزوايا المستقيم الأضلاع تباين كروية القبة من ورائه، كما ترتفع بينهما المنارتان النحيلتان الشاهقتان رأسيا فى اتجاه قائم بذاته، فقد حرص المعمارى الإيرانى على أن « يجاوب » منحنى عقد المدخل منحنى سطح القبة، وعلى أن يكرّر نصف قبة المدخل كروية القبة وكأنه ترجيع موسيقىّ ختامى.

(القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية ــ د. ثروت عكاشة. دار المعارف ١٩٨١/ ٢٥٧).



ميدان شاه عباس بأصفهان.
ويبدو فيه مدخل مسجد شاه واثنان من الإيوانات الأربع وقبة الإيوان الرئيسى.





ميدان شاه عباس بأصفهان .

عن القيم الجمالية ـ د. ثروت عكاشة .

* **أصبهان (جامع .) :**

انظر أصبهان .

* **الأصبهانى :**

قال السمعانى :

الإصبهـانى بكسر الألف أو فتحهـا وسكون الصـاد المهملة وفتح البـاء الموحدة والهـاء وفى آخرهـا النون بعد الألف هذه النسبة إلى أشهر بلدة بالجبال، وإنما قيل له بهذا الاسم على ما سمعت بعضهم أنها تسمى بـالعجمية سبـاهان وسبـاه : العسكر، وهـان : الجمع وكان جمـوع عساكـر الأكاسـرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان وكور الأهواز والجبال فعُرِّبَ وقيل أصبهان .

خـرج منها جمـاعـة من العلماء فـى كل فن قديمًـا وحديثًا وصُنِّف فى تاريخها كتب عدة قديمًا وحديثًا، والمشهور من هذه البلدة داود بن على الأصبهانى إمام أصحاب الظاهر.

وعبـد الـرحمن بن عبـد الله بن الأصبهـانى ليس من أهل أصبهـان ونسب إليها وهو مـن أهل الكوفة مـولى لجديلـة بن قيس، عداده فى أهل الكوفـة، يروى عن عبـد الـرحمن بن أبـى ليلى، روى عنـه شعبـة بن الحجاج، مات فى إمارة خالد على العراق .

وأبو عبد الله حمـزة بن الحسين المؤدب الأصبهانى يقال له حمزة الأصبهانى، كان من فضلاء الأدباء وكان صاحـب التاريخ الكبيـر لأصبهان، وله مصنفـات فى اللغة والأخبار، يروى عن محمـود بن محمد الواسطى وعبـدان بن أحمـد الجـواليقى وعبـد الله بن قحطبـة الصـالحى وغيـرهم، روى عنـه أبو بكـر بن مـردويـه الحافظ، وتوفى قبل الستين والثلاثمائة .

ومن مشاهيـر المحدثين بهـا أبو محمـد عبد الله بن جعفر بن أحمـد بن فارس بن الفرج الأصبهـانى، كان من الثقـات المعمـرين المكثـرين، سمع هـارون بن سليمـان الخزاز وأبـا مسعود أحمـد بن الفرات الـرازى ومحمـــد بن عـاصـم ويـونس بـن حبيب والخليل بن محمد وأحمـد بن عصام وأحمد بن يـونس، روى عنه أبـو بكر بن المقرىء وأبو بكـر بن مـردويه وأبـو نعيم الحافظ وغيرهم، وقال ابن المقرىء : رأيت عبد الله بن جعفـر سنة سبع وثـلاثمـائة بمكة يحـدث والمفضل الجندى وإسحاق الخزاعى حيًّان . وحكى أبو جعفر الخيـاط قال : حضـر مـوت عبد الله بن جعفـر ونحن جلوس عنده فقـال : هذا ملك الموت قـد جاء، فقال بـالفارسيـة : اقبض روحى كما تقبض روح رجل يقـول تسعين سنـة أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسـول الله . وكانت ولادته سنة ثمـان وأربعين ومائتين، وتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

(الأنسـاب للسمعـانى ١/ ١٧٥، ١٧٦ واللبـاب لابن الأثير ١/ ٧٣، ٧٤) .

* **أصح الأسانيد:**

انظر : الصحيح .

* **أصح شىء فى الباب:**

فى علـوم الحـديث : معنى قـولهم أصح شىء فى باب كذا أنه أرجح ما ورد فى الباب من الأحاديث وأقله ضعفـا، ولا يلـزم من هـذه العبـارة صحـة الحـديث الاصطلاحية .

(الناقد الحديث فى علـوم الحديث ـ الشيخ محمد المبارك عبد الله / ١٢٧) .

* **أصح كتب الحديث:**

انظر : الصحيح .

* **الأصحاب:**

من رأى رسول الله ﷺ أو جلس معه مؤمنا به .

(التعريفات للجرجانى / ٥٠) .

* **الأصحاب:**

عن ورود الأصحـــاب فـى القــرآن الكــريم يقــول الفيروزابادى فى البصيرة الثالثة والخمسين من بصائره:

وقد ورد فى التنزيل على خمسة أوجهٍ:

الأول: بمعنى الجنسية: ﴿ وَمَا صاحبكم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢] و ﴿مَا بِصَاحِبِكُم من جِنَّةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] أى بالذى هو من جنسكم.

الثانى: بمعنى حقيقة الصحبة: ﴿ إذ يقولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ ﴾ [التوبة: ٤٠] يعنى أبا بكر فى الغار.

الثــالث: بمعنى. السكــون والفــراغــة (السكنى والفراغ) ﴿ إنَّ أصحاب الجنَّة اليوم فى شُغلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] أى سـاكنيها ومنـه ﴿ وأنَّ المُسْـرِفِينَ هُمْ أصحَابُ النَّار ﴾ [غافر: ٤٣] ﴿لا يستوى أصحاب النَّار وأصحاب الجنَّة ﴾ [الحشر: ٢٠] أى سُكانهما.

الـرابع: بمعنى المرافقـة والموافقـة ﴿ أنَّ أصحـاب الكهفِ والرَّقِيم ﴾ [الكهف: ٩].

الخامس: بمعنى التصرف والاستيلاء: ﴿ وما جعلنا أصحـاب النارِ إلا مـلائكـةً ﴾ [المـدثـر: ٣١] أى الموكَّلين بها المتصرفين فيها.

والأصل فيـه أنَّ الصـاحـب: هـو الملازم، إنسـانًـا كان، أو حيوانًـا، أو مكانًا، أو زمانًـا، ولا فرق بين أن يكـون مصاحبتـه بـالبدن ـ وهـو الأصل والأكثر ـ أو بـالعنايـة، والهمة، ولا يقـال فى العرف إلا لمن كثـر مـلازمته ويقـال لمـالك الشىء: هـو صـاحبه. وقـد يضاف الصاحب إلى مسوسه، نحو صاحب الجيش، وإلى سائسه، نحو صاحب الأمير.

والمصاحبـة والاصطحاب أبلغ مـن الاجتماع، لأنَّ المصـــاحبـة تقتضى طـول لُبثـه، وكل اصطحــاب اجتماع، وليس كل اجتماع اصطحابًا.

والإصحاب للشىء: الانقياد له. وأصله أن يصير له صاحبا. ويقال. أصحب فـلان: إذا كبِرَ ابنُه، فصار صاحبـه، وأصحب فلان فلانًـا: جعله صاحبًـا له، قال تعالى: ﴿وَلاَ هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أى لا يكـون لهم من جهتنا مـا يصحبهم: من سكينـة وروح، وتوفيق، ونحو ذلك مما يُصحبه أولياءه.

(بصـائر ذوى التمييـز فى لطـائف الكتاب العـزيـز للفيروزابادى ـ تحقيق الأستـاذ محمد على النجار ٢/ ١٤٧، ١٤٨).

* **أصحاب الإباحة:**

فى فصل بعنـوان « فى ذكـر أصحـاب الإبـاحـة من الخُرَّمية، وبيان خروجهم عن جملة فِرَق الإسلام يقول الإمام عبد القاهر:

فهؤلاء صنفان: صنف منهم كـانوا قبل دولة الإسلام كالمَزْدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا أن الناس شُركـاء فى الأموال والنسـاء، ودامت فتنة هـؤلاء إلى أن قتلهم أنو شروان فى زمانه.

والصنف الثانى: الخُرَّميـة، ظهروا فى دولة الإسلام وهم فريقـان بابكيـة، ومازيـارية، وكلتـاهما معـروفة بالمُحمرة.

فالبابكية منهم: أتابع بـابك الخُرَّمى الذى ظهر فى جبل البـدين بنـاحيـة أذربيجـان، وكثـر بهـا أتباعـه واستبـاحوا المحـرَّمـات، وقتلوا الكثيـر من المسلمين وجهَّز إليه خُلفاء بنى العبـاس جيوشًا كثيرة مع أفشين الحـاجب ومحمـــد بن يـوسف الثغـرى، وأبى دُلف العجلى، وأقرانهم، وبقيت العساكـر فى وجهه مقدار عشـرين سنة، إلى أن أُخِـذ بـابك وأخوه إسحـاق بن إبراهيم وصُلبا بسُـرَّ من رأى فى أيام المعتصم، واتُّهم أفشين الحاجب بمُمالأة بـابك فى حربه، وقتل لأجل ذلك.

وأما المَـازِيَّارية منهم فهم أتبـاع مازيَّار الـذى أظهر دين المحمرة بجرجان.

والبابكيـة ينســبون أصل دينهـم إلى أميـر كان لهم

فى الجاهلية اسمه شروين، ويزعمون أن أباه كان من الزنج، وأمه بعض بنات ملوك الفرس، ويزعمون أن شروين كان أفضل من محمد ومن سائر الأنبياء، وقد بنوا فى جبلهم مساجد للمسلمين يؤذّن فيها المسلمون، وهم يعلّمون أولادهم القرآن، لكنهم لا يصلّون فى السر، ولا يصومون فى شهر رمضان، ولا يرون جهاد الكفرة.

وكانت فتنة مازيار قد عظمت فى ناحيته، إلى أن أخذ فى أيام المعتصم أيضًا، وصُلب بسر من رأى بحذاء بابك الخُرمى.

وأتباع مازيّار اليوم فى جبلهم أكرة من يليهم من سواد جرجان، يظهرون الإسلام ويضمرون خلافه، والله المستعان على أهل الزيغ والطغيان.

(الفرق بين الفِرق للإمام عبد القاهر بن طاهر بن محمد / ٢٠١، ٢٠٢. انظر أيضًا نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ــ تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحسينى، مراجعة إبراهيم مصطفى ٢٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩، ونقد العلم والعلماء أو تلبيس إبليس للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ــ إدارة الطباعة المنيرية. القاهرة ١٩٢٨ / ١٠٠، ١٠١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين لشيخ الإسلام فخر الدين الرازى / ١٢٣).

*** أصحاب الاثنى عشر حديثا :**

الصحابة الذين رووا اثنى عشر حديثا هم كما أحصاهم ابن حزم :

أبو بصرة الغفارى. عبد الرحمن بن أبزى.

عبد الله بن عُكيم. عمر بن أبى سلمة.

عامر بن ربيعة. ربيعة بن كعب.

سلمة بن المُحبق الهذلى.

الشفاء بنت عبد الله العدوية.

سبيعة الأسلمية.

(الرسائل الخمس لأبى محمد على بن محمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤١٣هـ/ ٢٤).

*** أصحاب الاثنين من الأحاديث:**

الصحابة الذين رووا حديثين فقط هم كما أحصاهم ابن حزم :

عبد الله بن حنظلة الغسيل. الوليد بن عُقبة.

عبد الرحمن بن عائذ. سعد مولى أبى بكر.

سُليم بن جابر الجُهنى. أوس بن الصّامت.

المُطّلب بن عبد الله بن حنطب. عبد الرحمن بن أزهر.

عبد الرحمن بن أبى عمرة. العرس بن عميرة.

سلمة بن سلامة بن وقش. محمد بن حاطب.

أبو رافع الغفارى. أسيد بن ظهير.

الحارث بن قيس أبو سلامة.

عبد الله بن أرقم. ثابت بن وديعة.

مسعود. أبو إبراهيم.

سعيد بن سعد. عُتبة.

أوس بن حُذيفة. أبو الورد.

قتادة بن مِلحان. حمل بن النّابغة.

حكيم بن سعد المُزنى. أبو السمح.

عبد الله بن قُريط. كعب بن عِياض.

سَوَادَة بْن الرَّبيع. عبد الله بن السّائب.

أبو نملة عبد الله بن عدى.

أبو سلمى، راعى رسول الله ﷺ أبو زُهير النُّميرى.

عُتبة بن الحارث بن عامر.

(الإصابة : ٦٧٣٩ قال ابن حجر: استدركه الذهبي في التجريد، وعزاه لبقي بن مخلد، وأنه خرج له حديثين وقد صحفه، وإنما هو عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل الصحابي المشهور) . أبو عَمْرة .

سَلمةَ الهُذلي . فُرات بن حَيَّان .

مُعاوية بن جَاهِمة . الخَشْخاش .

حكيم بن جابر: معقل بن أبي معقل .

صخر الغامدي . إياس بن عبد الله المُزني .

أبو رفاعة . وهب بن حُذيفة .

أبو مجزأة، وهو زاهر يعلى العامري .

عبد الله بن الجُهيم . عِياض الأشعري .

عمرو بن غيلان . رِياح بن الرَّبيع .

عبد الله القُرشي الفارسي . عمرو بن الأحوص .

شُرَّق . سويد بن حنظلة .

رفاعة الجُهني . عبد الرحمن بن المُرقع (ذكر في الإصابة ٤٩٣٦ « عبد الله » وأحال على « عبد الرحمن» حيث ترجم له بهذا الاسم في رقم ٥١٩١) .

أبو الجعد . مِحصَن .

رافع بن عمرو المُزني . أبو سليط .

أشج بن عصر . نافع بن الحارِث .

عمرو بن تغلب . أبو غُطيف .

أبو بُرْدَة . ذو الأصابع .

عُقبة بن الحارِث . أبو أُمامة الحارثي .

عَتَّاب بن شُمير . محمد بن عبد الله بن سلام .

أبو مرثد الغنوي . ابن الرسيم .

عُبَادة . عَدِيّ بن عَدِيّ .

ابن مُخاشن . أبو كُليب .

خالد بن اللَّجلاج . أبيّ بن عُمَارة .

عيَّاش بن أبي ربيعة . ظُهَيْر .

بُرَيْل السّهالي . الحارث بن البرصاء .

مالك بن عبد الله الأزدي . ابن صعير (هو ثعلبة بن صعير، ويقال : ابن أبي صعير) .

مالك : هو أبو صفوان . بُسر بن جحَّاش .

ربيعة بن الهاد . ذو اليدين .

عبد الله بن مالك . عُقبة بن مالك .

الزُّبيب . زيد بن أبي أوفى .

الحارث بن هشام . أبو ثابت .

قُدامة بن عبد الله . أبو العشراء .

أبو سيَّارة المُتعي . نُعيم بن النَّحَّام .

الأسلع . أمُّ طارق .

خولة بنت إلياس . أمّ عُمَارَة .

سَهْلَة بنت سُهَيْل . أمّ عبد الله بنت أوْس .

أمُّ الحكم . أمُّ بشير بنت البراء بن معرور .

عائشة بنت قُدامة . أمُّ زياد .

أمُّ ورقة . أم عبد الرَّحمن بن طارق .

السَّوْدَاء . ميمونة بنت سعد .

جُدامة بنت وهب . أم معبد .

ميمونة مولاة النبي ﷺ . مارية مولاته ﷺ .

أبو سلامة . أميمة .

سعد بن العلاء قال أبو محمد : ذكره في الواحد وله عندي حديثان .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٣٥ ـ ٤٠) .

وجاء في هامش ٤ ص ٤٠ التعليق التالي :

زاد ابن الجوزي في أصحاب الاثنين وأكثره إخراج

البرقي : تميم بن زيد ـ جعدة بن خالد ـ حارثة بن النعمان ـ حارثة أخو زيد ـ حمزة بن عبد المطلب ـ بنت ثامر ـ دهر بن الأخرم ـ سلمة بن الخزاعي ـ سندر ابن شرحبيل بن حسنة ـ شيبة بن عتبة ـ عبد الله بن ثعلبة ـ عبد الله بن ربيعة بن الحارث ـ عبد الله بن أبي ربيعة ـ عبدة بن حزن ـ عمرو بن كعب اليامي ـ عمير ابن قتادة ـ معقل بن مقرن ـ يسير أو أسير الدرمكي .

*** أصحاب الاثنين الأزليين :**

انظر: الثنوية .

*** أصحاب الأحد عشر حديثا :**

الصحابة الذين رووا أحد عشر حديثا هم كما أحصاهم ابن حزم :

نُبيشة . أبو كبشة الأنماري .

عمرو بن الحمق . الهلبُ .

وابصة بن مَعْبَد الأسديّ . أبو اليَسَر .

زينب بنت جحش ، أم المؤمنين .

ضباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب .

بُسرة بنت صفوان .

الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٤) .

*** أصحاب الأخدود :**

قال تعالى في سورة البروج : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ [البروج : ٤ ـ ١٠] .

نزلت هذه السورة في العهد المكي ، تحكي لونا من البلاء بالغ الغاية في القسوة والغلظة ، صبه ملك جبار وبطانته القاسية القلوب ، على طائفة كبيرة من المؤمنين والمؤمنات ، أحرقوهم بالنار حتى هلكوا ، والغرض من حكاية القرآن لهذه القصة ، تسلية المؤمنين في صدر الدعوة الإسلامية ، عما أصابهم من إيذاء المشركين ، فإنهم يدركون من حكايتها أن بلاءهم في سبيل الله أخف من بلاء المؤمنين قبلهم ، وأن أهل الحق عرضة للبلاء في كل عصر امتحانا لإيمانهم وقد جاء ذلك صراحة في قوله تعالى أول سورة العنكبوت ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ .

ولقد عقب الله هذه القصة في سورة البروج بوعيد من يعذب المؤمنين والمؤمنات إن لم يتوبوا ، وبوعد المؤمنين الصابرين بالفوز الكبير . ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ : المراد من قتلهم أنهم ملعونون مطرودون من رحمة الله ، قال ابن عباس : ما يرد في القرآن بلفظ (قتل) فمعناه لعن : ا هـ .

والأخدود : الشق العظيم المستطيل في الأرض كالخندق ، والوقود ما أوقدت به النار من الحطب والخشب ، ووصف النار بذات الوقود للإيذان بأنها نار حقيقية ، وليست نارا مجازية ، وفسر بعضهم الوقود بأنه الناس الذين أحرقوا في الأخدود .

وكانت قصة أصحاب الأخدود في الفترة التي بين عيسى عليه السلام وبين محمد ﷺ وكانت فترة عصبية ضد النصارى المتدينين ، فقد حوربوا من الرومان وغيرهم من الوثنيين ، واستحر فيهم القتل وألوان العذاب .

وقد رويت قصتهم في كتب السنة ، ومنها صحيح مسلم ومسند أحمد والترمذي والنسائي . وغيرها .

(« أصحاب الأخدود » ـ فضيلة الشيخ مصطفى محمد الحديدي الطير ، مجلة الأزهر . السنة السادسة والخمسون . صفر ١٤٠٤هـ نوفمبر ١٩٨٣م / ١٨١ ـ ١٨٣) .

روى الإمام مسلم بسنده عن صهيب رضي الله عنه

« قال رسـول الله ﷺ: كان فيمن قبلكم ملك وكـان له ساحـر، فلما كبر السَّاحر قال الملك: إنى قـد كبرت فـابعث إلى غلامًـا أعلمـه السِّحر. فبعث إليـه غُلامًـا يُعَلِّمُهُ فكان فى طريقه إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فقعد إليه وسمع كلامـه فأعجبه! فكان إذا أتى السَّـاحِرَ مَرَّ به بـالرَّاهِبِ وقَعَدَ إليـهِ. فَإذَا أتى السَّاحِـرَ ضَربَـهُ. فشكا ذلك إلى الـرَّاهب. فقـال: إذَا خشيت السَّـاحِـرَ فقل: حبَسَنِى أهلى. وإذا خشيت أهلَكَ فقل: حبسنـى السَّـاحِـرُ. فبينما هـو كذلك إذ أتى علـى دَابَّةٍ عظيمة قـد حبست النَّاسَ. فقال: اليوم أعلم السَّـاحِرُ أفضلُ أم الرَّاهِب؟ فأخذ حجـرا. فقال: اللَّهُمَّ إن كان أمـر الرَّاهِبِ أحبَّ إليكَ من أمر السَّـاحر فـاقتل هذه الـدَّابة حتَّى يمضى النَّـاسُ فرمـاها فقتلهـا، ومشى الناسُ. فأتى الـرَّاهب فأخبـره. فقـال له الـرَّاهِبُ: أى بنى أنت اليـوم أفضل مِنِّى، وقد بلغ من أمـرك ما أرى، وإنك ستبتلى. فإن ابتليت فـلا تـدل علىَّ، وكـان الغـلام يُبـرئُ الأكمـة والأبرص، ويداوى النـاس من سائر الأدواء، فسمع به جليس للملك، وكـان قد عمى، فأتـاه بهدايـا كثيرة، وقال ما هٰهُنا لك أجمع إن أنت شفيتنى. فقال: إنِّى لا أشفى أحدًا، إنما يشفى الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله لك فشفـاك فآمن فشفـاه الله تعـالى فأتى الملك، فجلس إليـه كمـا كـان يجلس. فقـال: من ردَّ عليك بصـرك. فقال: ربِّى. قـال: ولك رب غيرى؟ قـال: ربِّى وربُّك الله فأخـذه فلم يـزل يُعـذبـه حتَّى دلَّ على الغلام. فجىء بـالغلام. فقال لـه الملك: أى بُنَىَّ قد بلغ من سِحـرك مَـا يُبْـرِئُ الأكمـة والأبـرص، وتفعل وتفعل، فقـال: إنِّى لا أشفـى أحدًا. إنَّمـا يشفى الله فأخذه فلم يـزل يعذِّبه حتـى دلَّ على الرَّاهِبِ، فجىء بـالرَّاهِبِ، فقيـل له: ارجع عن دينك. فـأبى. فدعـا بـالمنشار فـوضعـه على مَفْرِقِ رَأْسِـهِ فشقـه حتىَّ وقع شقَّاهُ. ثُمَّ جىء بالغـلام، فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى. فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه وقال: اذهبوا به إلى جبل كـذا وكـذا، فـاصعـدوا بـه الجبل، فإذا بلغتم ذروتهُ، فإن رجع عن دينه وإلاَّ فاطرحوه.

فذهبوا فصعدوا به الجبل. فقال: اللهم اكفنيهم بما شِئتَ فـرجف بهم الجبل فسقطـوا، وجـاء يمشى إلى الملك. فقـال لـه الملك: ما فعل أصحـابك؟ قـال: كفانيهم الله. فدفعه إلى نفر من أصحابه. فقال اذهبوا به فى قُرقُورٍ، وتوسطوا به البحر. فإن رجع عن دينه وإلا فاقـذفوه. فـذهبوا بـه فقال: اللهم اكفنيهم بمـا شئت فـانكفـأت بهم السَّفينـة فغـرقـوا، وجـاء يمشى إلى الملك. فقـال له الملك: مـا فعل أصحابك؟ قـال: كفانيهم الله. ثم قال للملك: إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به، قال: ما هو؟ قال: تجمع النَّاس فى صعيـدٍ واحدٍ وتصلبُنـى على جِذعٍ وتأخـذ سَهمًـا من كنانتى. ثمَّ ضع السَّهم فى كبِدِ القَوسِ. ثُمَّ قُل: بسم الله ربِّ الغُـــلام. ثُمَّ ارْمِنِى، فـإنك إذا فعلـت ذٰلِك قتلتنى.

فجمع النَّاس فى صعيـدٍ واحِدٍ وصلبـه على جذعٍ. ثمَّ أخـذ سهمًا مـن كنانتـه. ثم وضع السهم فى كبـد القوس. ثم قـال: بسم الله رب الغلام. ثمَّ رمـاه فوقع السهم فى صُدغه. فوضع يـده على صُدغه فى موضع السَّهـم فمات رحمه الله فقال النَّاس: آمَنَّا بربِّ الغُلامِ، ثلاثًـا. فأتى الملكُ. فقِيلَ: له أرأيت مـا كُنت تحذَرُ قد والله نـزل بِكَ حَذَرُكَ، قد آمن النَّاسُ بـربِّ الغُلام. فأمـر بـالأخـدود بأفواه السِّكَكِ فَخُدَّت وأضـرم فيهـا النيرانُ. وقال: من لم يرجع عن دينه فاحموه فيها، أو قيل لـه اقتحم. ففعلوا حتى جـاءته امرأة ومعهـا صبى فتقاعست أن تقع فيها فقال: الغلام لها: يا أُمَّهْ اصبرى فإنـك على حقٍّ. أخـــرجـــه مسلـم، واللفظ لـــه، والترمذى.

(الأخدود) الشق فى الأرض، وجمعه أخاديد.

و (المنشار) بالنون والياء وبالهمز: معروف يشق به الخشب.

و (القُرقُورُ) سفينة صغيرة.

و (انكفأت السَّفينةُ) إذا انقلبت .

و (الصعيد) وجه الأرض .

و (الكنانة) الجعبة التى يكون فيها النشاب .

و (كبد القوس) وسطها .

و (السكك) جمع سكة ، وهى الطريق .

و (التَّقاعُس) التأخر والمشى إلى وراء .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ٤/ ٧٣ـ ٧٥) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت عليًّا كرم الله تعالى وجهه وقد أتاه أسقف نجران فسأله عن أصحاب الأخدود فقص عليه القصة فقال على كرم الله تعالى وجهه : أنا أعلم بهم منك بعث نبى من الحبش إلى قومه ثم قرأ رضى الله تعالى عنه ﴿ ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ فدعا فتابعه الناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأخذ وأوثق فانفلت فانس إليه رجال فقاتلهم وقتلوا وأخذوا فأوثق فحددوا أخدودا وجعلوا فيها النيران وجعلوا يعرضون الناس فمن تبع النبى رمى به فيها ومن تابعهم ترك وجاءت امرأة فى آخر من جاء ومعها صبى لها فجزعت فقال الصبى يا أمه اصبرى ولا تمارى فوقعت .

وقيل : وقع إلى نجران رجل ممن كان على دين عيسى عليه السلام فأجابوه فسار إليهم ذو نواس اليهودى بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فأبوا فأحرق منهم اثنى عشر ألفا فى الأخاديد وقيل سبعين ألفا وذكر أن طول الأخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا ولاختلاف الأخبار فى القصة اختلفوا فى موضع الأخدود فقيل بنجران لهذا الخبر الأخير وقيل بأرض الحبشة لخبر ابن نجى السابق . وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة عن على كرم الله تعالى وجهه أنه كان بمذراع اليمن أى قراه وهذا لا ينافى كونه بنجران لأنه بلد باليمن . وكذا اختلفوا فى أصحاب الأخدود لذلك فحكى فيه ما يزيد على عشرة أقوال منها أنهم حبشة ، ومنها إنهم من النبط وروى عن عكرمة ، ومنها أنهم من بنى إسرائيل وروى عن ابن عباس وأصح الروايات عندى فى القصة ما قدمناه عن صهيب رضى الله تعالى عنه والجمع ممكن فقد قال عصام الدين لعل جميع ما روى واقع والقرآن شامل له فلا تغفل . وقرأ الحسن وابن مقسم قُتِّل بالتشديد وهو مبالغة فى لعنهم لعظم ما أتوا به وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم على ما أخرج ابن أبى شيبة عن عوف وعبد بن حميد عن الحسن إذ ذكر أصحاب الأخدود تعوذ من جهد البلاء .

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء شهاب الدين محمود الآلوسى ٩/ ٣٣٦) .

وقد ذكر أصحاب الأخدود عالم اليمن المشهور نشوان بن سعيد الحميرى فى قصيدته النشوانية فقال :

أو ذو نُواس حافر الأخدود فى
نجران لم يخش احتمال جُناحِ

ألقى النَّصارىٰ فى نيار أُجِّجَتْ
بوقود جمر مُضرَمٍ لَفَّاح

فدعا له ذو ثَعلبانَ أحابشا
منهم بقاعُ الأرضِ غيرُ ضَواح

فتقحَّمَ البحرَ العميقَ بنفسه
وسلاحه وجواده السَّباح

فغَدا طَعامًا بعدَ عزٍّ باذخ
للحوت من نُون ومن تِمْساح

وإليك الشرح :

هذا الملك ، ذو نواس الأصغر ، واسمه زرعة بن عمرو بن زرعة الأوسط ابن حسان الأصغر ابن عمرو بن

زرعـة الأكبر ابن عمـرو بن تبع الأصغر ابن حسـان بن أسعد تبع، وهو صاحب الأخـدود، سمى يوسف لما تهوَّد، وقيل سمى ذا نواس، لذؤابتين كـانتا له تنوسان على رأسـه، وكان على دين اليهـود، فشكـا إليه يهـود نجـران غلبـة النصـارى، وذلك أنـه وقـع بين اليهـود والنصارى فتنة بنجران، فنهض ذو نـواس بالجنود إلى نجـران، فحفـر الأخـدود وأضـرم النـار فيـه، وخيَّر النصـارى بين الرجـوع عن دينهم أو إحـراقهم بالنـار، فمنهم من رجع عن دينه، ومنهم من لم يـرجع فأحرقه بـالنـار، وفيهم نـزلت هـذه الآيـات ﴿ قتل أصحـاب الأخـدود * النار ذات الـوقـود ﴾ إلى قـوله ﴿ العزيز الحميد﴾ .

فلما صنع ذو نواس ما صنـع بالنصارى فى نجران، غضب ذو ثعلبـان الأصغر ابن ولـد ذى ثعلبان الأكبـر ابن شرحبيل بن الحارث بن مـالك بن زيد بن سدد بن زرعـة وهـو حمير الأصغـر. ومضى إلى ملك الحبشـة النجاشى ودينه دين النصارى، فاستنجده، وشكا إليه مـا صنع ذو نـواس، فبعث النجـاشى مع ذى ثعلبـان قائدًا يقـال له كالب، ويقـال يربكى، فى ثـلاثين ألفًا إلى اليمـن، فلقيهم ذو نـــواس، فقـــال لهـم: نحن سـامعـون مطيعـون، فـدونكم اليمن، فهـذه مفـاتيح خزائنها فابعثوا إلى مخاليفها من يقبض لكم الخزائن، وأتى بمفاتيح تحملها إبل كثيـرة، فكتب بذلك كالب إلى النجـاشى يشاوره، فكتـب إليه النجـاشى أن يقبل منهم الطاعة، وافترقت الحبشـة فى المخاليف، فلما صاروا بهـا كتب ذو نواس إلى رؤساء حمير أن يـذبحوا كل ثـور أسود عنـدهم، فعلمـوا مـا أراد، فوثبـوا على الحبشة فقتلوهم حتى أفنوهم، وبلغ ذلك النجاشى، فعلم أنه قد غدر بهم، فوجه قائدين بجيش عظيم إلى اليمن يقـال لأحدهمـا إريـاط والآخر أبـرهة الأشـرم، فلقيهم ذو نـواس بمن معه فقـاتلهم، فلما رأى أنـه لا طاقة له بهم، اقتحم البحر بنفسـه وفرسه، فغرق فيه. ففى ذلك يقول علقمة ذو جدن:

أو مـا سمعت بقيل حميــر يـوسف
أكل الثعـــالبُ لحمـــه لم يقبـــر
ورأى بأن المـــوت خيـــر عنـــده
من أن يـــدين لأســـود أو أحمـــر

ثم جمع النعمان بن عُفير أبو سيف جموعًا من أهل اليمن وقاتل الحبشة بالسحول، فهزموه إلى حقل شرعة فيمن تبعـــه من أهـل اليمن، ولحقهـم الحبشـــة فقاتلوهم، فلم يكن لهم بهم طاقة، واستولت الحبشة على اليمن.

(ملوك حمير وأقيال اليمن. قصيدة نشوان بن سعيد الحميرى ـ تحقيق إسماعيل بن أحمد الجرافى، وعلى ابن إسمـاعيـل المـؤيـد. دار العـودة، بيـروت، دار الكلمـة، صنعـاء. الطبعـة الثـانيـة ١٩٧٨/ ١٤٧ ـ ١٤٩. انظـر أيضًـا التحبير فى علم التفسيـر للحـافظ السيوطى / ٢٠٣، والتعـريف والإعلام فيمـا أُبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكـريم للإمام السهيلى / ١٨١، ١٨٢ والبدايـة والنهاية لابن كثيـر ط. دار الغد العربى م ١/ ٥٣١ ـ ٥٣٤).

*** أصحاب الأرباع :**

فى العصر المملوكى فى مصر:

الأربـاع جمع ربع، وهى أقسـام أو أحياء المـدينـة الآهلة. وأصحـاب الأرباع هم الخفـراء الذين يقـومون بحراسة تلك الأحياء ليلا.

(الفن الحـــربى للجيش المصـــرى فـى العصـــر المملوكـى ـ عميد أ. ح محمـود نديم أحمـد فهيم / ٢٠١).

*** أصحاب الأربعة أحاديث :**

الصحابـة الذين رووا أربعـة أحاديث عـن رسول الله ﷺ هم كما أحصاهم ابن حزم:

عبد الله بن يزيد الأنصارى. أُبَى بن مالك.

أبو حازم الأنصارى . معاذ بن عفراء .

سعيد أبو عبد العزيز. هانىء بن هانئ .

ذؤيب، والد قبيصة بن ذؤيب . العلاء بن الحضرمى .

أبو خزامة . وحشى بن حرب .

قيس بن عاصم . مالك بن هُبيرة .

رُكانة بن عبد يزيد بن الحارث (الحارث بن عمرو) .

أبو زيد الأنصارى . سبرة بن فاتك .

عُتبة بن غزوان . عثمان بن مظعون .

الحارث بن مُسلم . الحكم .

أبو لبيبة . فيروز الدَّيْلَمِىّ .

الحارث بن قيس . خالد بن عُرْفُطَة .

بُسر بن أبى أرطأة . عمرو بن أمية ، آخر.

عبد الرحمن بن صفوان . الحجاج بن عمرو الزُّبيدى .

عبد الرحمن بن حسنة . محمد بن صيفى .

جارية بن قدامة . طارق بن عبد الله المُحارِبى .

سِنَان بن سِنَّة . ديلم الحميرى .

زياد بن الحارث . مُعاوية بن حُديج .

هَزَّال . عَكَّاف بن وَدَاعَة .

عَبَّاس بن مرداس . الضَّحَّاك بن سُفْيان .

أبو رُهم . أبو بَشِيرٍ الأنصارى .

أبو جَبِيرَة الأنصارى . زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ .

ابن أبى عميرة . الجارُود العبدى .

أبو نجيح السُّلمى . أم ضَبَّة .

بنت ليلى . أم المُنذر.

بنت كردَم . أم حبيبة بنت سهل .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٣٠ ـ ٣٢) .

*** أصحاب الأربعة عشر حديثا :**

الصحابة الذين رووا أربعة عشر حديثًا عن رسول الله ﷺ هم كما أحصاهم ابن حزم :

عبد الرحمن بن شبل . ثابت بن الضحَّاك .

طلق بن على . أبو عبيدة بن الجرَّاح .

طارق آخر. الصنابحى .

عبد الرحمن بن سمرة . الحكم بن عُمير.

سفينة ، مولى رسول الله ﷺ .

كعب بن مُرَّة . أم سُليم بنت مِلحَان .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٣) .

*** أصحاب الأصناف ممن صنف وصار إليهم علم الستة الذين يدور عليهم الإسناد:**

هؤلاء كما أحصاهم ابن المدينى هم : لأهل المدينة : مالك بن أنس، وابن إسحاق ، ومن أهل مكة : ابن جريج ، وابن عيينة ، ومن أهل البصرة : سعيد ابن أبى عروبة ، وحماد بن سلمة ، وأبو عوانة ، وشعبة ابن الحجاج ، ومعمر بن راشد ، ومن أهل الكوفة : سفيان الثورى ، ومن أهل الشام : الأوزاعى ، ومن أهل واسط : هشيم بن بشير. قال الذهبى فى التذكرة ١/ ٣٦٠ قلت : نسى حماد بن زيد .

وقد أوردنا لك تراجم معظم هؤلاء .

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ على بن الله المدينى ــ حققه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجى / ٢٤ ـ ٣٥ وحاشية ٢١ للمحقق) .

انظر: الإسناد .

*** أصحاب الأعراف :**

يقول الله تعـالى ﴿ وبينهمـا حجابٌ وعلى الأعـراف رجالٌ يعرفون كُلاًّ بسيمـاهم . ونادوا أصحاب الجنّةِ أن سلامٌ عليكم لم يدخلوها وهم يَطمعون * وإذا صُرفت أبصارُهم تِلقـاء أصحاب النّارِ قالوا ربّنـا لا تجعلنا مع القـوم الظـالمين * ونـادَى أصحـابُ الأعـراف رجـالاً يعرفـونَهم بسيماهم قـالوا ما أغنى عنكُم جمعُكُمْ وما كنتم تستكبرون * أهـؤلاء الذين أقْسَمْتُمْ لا يَنَـالُهُمُ الله برحمةٍ ادْخُلُوا الجنة لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون﴾ [الأعراف: ٤٦ ـ ٤٩] .

تقول التفـاسير: الحجاب: حـاجز، وهـو سور بين أصحاب الجنة وأصحاب النـار الذين جاء ذكرهم فى الآية ٤٤ : ﴿ ونادى أصحاب الجنـة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنـا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ﴾. والأعــراف: جمع عــرف، وعــرف الجبل ونحوه: أعـلاه ويطلق على السـور أيضا، وهو أعـالى هذا السور وشرفاتـه، وهو تل بين الجنة والنار، يحبس عليه نـاس من أهل الذنوب، قصـرت بهم ذنوبهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فهم كذلك حتى ينفــذ الله فيهـم أمـره، وهــؤلاء هم أصحــاب الأعـراف، وجــاء فى ذلك اختـلاف كثيـر. ويعـرف أصحـاب الأعـراف أهل الجنة بسيمـاهم، من بيـاض وجوههم، ونضـرة النعيم، ويعرفون أهل النـار، بسواد وجوههم وزرقة عيـونهم، ويسلمون على أهل الجنة، وهم يطمعـون فيهـا أى فى دخـولهـا، ﴿وإذا صرفت أبصـارهم﴾ يعنى: أصحــــاب الأعـــراف، ﴿تلقاء أصحاب النار ﴾ دعـوا الله ألا يجعلهم معهم، أى مع أصحاب النار.

(كلمات القرآن ــ للشيخ حسنين محمد مخلوف . دار المعارف ١٩٧٦/ ٩٠ ومصحف الشـروق المفسر الميسر، مختصر تفسير الإمام الطبرى / ١٧١).

روى خيثمـة بن سليمـان فى مسنـده عن جـابـر أن رسول الله ﷺ قال : « توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنـات والسيئـات، فمن رجحـت حسنـاتـه على سيئاتـه مثقال نـواة دخل الجنة، ومن رجحت سيئـاته على حسناتـه مثقال نـواة دخل النار » فقيل: يـا رسول الله، فمن استـوت حسناتـه وسيئـاته؟ قـال: « أولئك أصحاب الأعراف ﴿ لم يدخلوها وهم يطمعون ﴾ ».

وكـان عبـد الله بن مسعـود رضى الله عنـه يقـول: يحاسب الناس يوم القيامـة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحـدة دخل الجنة، ومـن كانت سيئـاته أكثر من حسنـاته بواحدة دخل النـار، ثم يقرأ ﴿ فمن ثَقُلَتْ مـوازينُـهُ فأولئـك هم المفلحـون * ومنْ خَفَّتْ مــوازينُـهُ فـأولئك الـذين خسـروا أنْفُسَهـم فى جهنم خالدون ﴾ [المـؤمنـون: ١٠٢، ١٠٣] ثم يقـول إن الميـزان تخف بمثقــال حبـة أو تـرجـح . قـال: ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف .

وأهل الأعـراف يسمـون بمسـاكين أهل الجنـة يـوم القيامة .

(مختصر تـذكرة القرطبى للقطب الصمـدانى الإمام الشعرانى ـ راجعه عبد العزيز سيد الأهل . دار أسامة . دمشق ـ بيروت، الطبعة الثانية / ١١٥، ١١٦) .

ذكر هناد بن السرى قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن مجـاهـد، عن حبيب، عن عبـد الله بن الحـارث قـال: أصحاب الأعـراف ينتهى بهم إلى نهـر يقال لـه الحياة حـافتاه قصـب الذهـب ــ قال: أراه قـال مكللا باللؤلؤ فيغتسلون منـه إغتسالة فيبدو فى نحورهم شامة بيضـاء، ثم يعـودون فيغتسلون فكلمـا اغتسلـوا زادت بياضًا فيقال لهم: تمنوا فيتمنون ما شاءوا. قال: فيقال لهم: لكم مـا تمنيتم وسبعين ضعفًا. قـالـوا: فهم مساكين أهل الجنة. وفى رواية: فإذا دخلوا الجنة وفى نحورهم تلك الشامة البيضـاء فيعرفون بها. قال: فهم يسمـون فى الجنـة مسـاكين أهل الجنـة ... واختلف العلماء فى تعيينهم على اثنى عشر قولا:

الأول: مـا تقدم ذكـره في الحـديث، وهو قـول ابن مسعود وما قاله كعب الأحبار وذكره ابن وهب عن ابن عباس.

الثاني: قوم صالحون فقهاء علماء. قاله مجاهد.

الثالث: هم الشهداء - ذكره المهدوي.

الـرابع: هم فضـلاء المؤمنيـن والشهداء فـرغـوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس. ذكره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري.

الخـامس: هم المستشهـدون في سبيل الله الـذين خرجـوا عصاة لآبائهم. قـاله شرحبيل بن سعـد، وذكر الطبري في ذلك حديثًا عن رسول الله ﷺ: وأنه تعادل عقوقهم واستشهادهم.

السادس: هم العبـاس وحمزة وعلي بن أبـي طالب وجعفر ذو الجنـاحين يعرفـون محبيهم ببياض الـوجوه ومبغضيهم بســواد الـوجــوه. ذكـره الثعلبي عن ابن عباس.

السـابع: هم عـدول القيامـة الـذين يشهـدون على النـاس بأعمـالهم وهم في كل أمـة. ذكـره الـزهـراوي واختاره النحاس.

الثامن: هم قوم أنبياء. قاله الزجاج.

التاسع: هم قـوم كانت لهم صغـائر لم تكفر عنهم بـالآلام والمصـائب في الـدنيـا فـوقفـوا، وليست لهم كبـائر، فيحبسون عن الجنـة لينالهم بـذلك غم، فيقع في مقـابلة صغـائرهم. حكاه ابن عطيـة القاضي أبـو محمد في تفسيره.

العـاشـــر: ذكـره ابـن وهب عن ابن عبـــاس قـال: أصحاب الأعـراف الذين ذكـر الله في القـرآن أصحاب الـذنوب العظـام من أهل القبلـة، وذكره ابن المبـارك قـال: أخبرنـا جويبـر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: أصحاب الأعراف رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان جسيم أمـرهم لله فأقيموا ذلك المقـام، إذا نظروا إلى أهل النار عـرفوهم بسواد الـوجوه - وقالـوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظـالمين، وإذا نظروا إلى أهل الجنة عرفوهم ببياض وجوههم.

قال ابن عابس: أدخل الله أصحاب الأعراف الجنة، وفي رواية سعيد بن جبير عن عبد الله بن مسعود وكانوا آخر أهل الجنة دخولاً الجنة.

قـال ابن عطية: وتمنى سـالم مـولى أبي حذيفـة أن يكون من أصحاب الأعراف لأن مذهبه أنهم مذنبون.

الحـادي عشـر: أنهم أولاد الـزنـا. ذكـره أبـو نصـر القشيري عن ابن عباس.

الثاني عشر: أنهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل إدخالهم الجنة والنار. قاله أبو مجلز لاحق بن حميد، فقيل له: لا يقال للملائكة رجال - فقال: إنهم ذكور وليسوا بإناث، فلا يبعد إيقاع لفظ الـرجـال عليهم كمـا وضـع على الجن في قـولـه تعالى:

﴿ وأنه كـان رجالٌ من الإنـس يعُوذُونَ بِـرِجَـالٍ من الجِنِّ فَزَادُوهُم رَهَقًا ﴾ [الجن: ٦].

والأعـراف: سور بين الجنـة والنار. قيل: هـو جبل أحد يوضع هناك. .

روى عن النبي ﷺ من طريق أنس وغيـره ... ذكره أبو عمر بن عبد البر وغيره.

(التـذكرة فـي أحوال المـوتى وأمـور الآخـرة للإمـام القـرطبي - أ. د حمـزة النشرتي، والشيخ عبـد الحفيظ فـرغلي، و أ. د عبـد الحميـد مصطفى، م٢، العـدد ١١/ ٨- ١٠).

* أصحاب الأفراد من الحديث:

أورد ابن حزم قـائمة طويلة بأسمـاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين رووا الأحاديث الأفراد: ننقل إليك عددًا منهم، وإن شئت المـزيد ارجع إلى المصــدر من ص ٤٩ إلى ٦١:

مِهران مولى رسول الله ﷺ . سانية مولاة رسول الله ﷺ .
أبو سلمى مولاه . عبد الرحمن بن سبرة .
رافع بن أبى رافع . عبد الله بن سعدى .
الحارث بن خزمة . أبو العلاء الأنصارى .
يزيد بن نُعيم . قيس بن سهل .
الفقيم . أبو هانىء .
مرزوق الصَّيقل . شعيب .
أبو داود ، عمير بن عامر بن مالك . زنكل .
بصرة . قبيصة البجلى .
سليمان . ثابت بن أبى عاصم .
خرشة بن الحُر . مخمر بن مُعاوية .
مالك بن أحيمر . سعد .
عُمر الخثعمى .
هِلال . عمرو العجلانى .
عبد الرحمن بن عائش الحضرمى . الحارث بن الحارث .
عمرو بن مُرَّة الجهنى . ابن زمل .
أبو قِرصافة : جندرة بن خيشنة . ابن السِّمط .
أبو على بن البُحير . عبد الرحمن بن عُتبة .
أبو شبيب عبد الله بن سعد .
جبلة بن الأزرق . عبد الرحمن بن قتادة .
الهاد . هند بن أبى هالة .
حرملة العنبرى . صعصعة بن ناجية .
هُبيب بن مُغفل . الزارع .
مجمِّع بن يزيد . سعيد بن أبى راشد .
جُنْدُب بن عبد الله . سلمة بن سلامة بن وقش .
المُسَوَّر بن يزيد . أبو الأرقم .
سعيد بن العاصى . سهل بن يُوسف .
النَّمِر . أبو خِرَاش .

النابغة . ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس .
ميسرة . عامر بن ربيعة .
نصر بن دهر الأسلمى . طارق بن عبد الله المُحاربى .
أبو خيثمة . عُمير بن سلمة الضَّمرى .
كدير الضَّبِّى . رافع بن بشر .
أبو بشر . بدرة أبو مالك .
أبو سهلة . السائب الأنصارى .
عمرو بن أبى سليمان . عبد الله بن أبى سُفيان .
أبو سود . فروة بن نوفل .
خالد بن أبى جبل . علقمة بن رمثة البلوى .
يزيد بن عامر السُّوائى . صُهَيْب ، آخر .
أبو نجيح السُّلَمِى . عمرو البكالى .
عُمَيْر . أبو خَلَّاد الأنصارِىّ .
عطيَّة الجُشمىّ . يزيد العُكْلى .
عبد الرحمن بن قتادة السُّلمى . علقمة بن الحُوَيْرِث .
بشير أبو جميلة . عبد الله بن معقل بن مُقَرِّن .
أبو موسى مالك بن عُبادة الغَافِقِىّ . أبو أُبَىّ الأنصارى .
عبد بن عامر . يعقوب .
مُسلم بن رياح . ثُمامة بن أنس .
عبد الرحمن بن سَنَّة . زياد بن حارثة .
خولى . عمرو بن شأس .
حارثة الخزاعى . أبو عائش .
عُروة . أبو أسيد بن ثابت .
يزيد بن سلمة . نضلة .
عمرو بن عامر بن الطفيل . عبد الله بن سبرة .

عبد الله بن أبى بكر، آخر. طلق بن يزيد.
قُطبة بن قتادة.
حُجر المدرى. أبو سفيان بن حرب.
مروان بن قيس. حمزة بن أبى أسيد.
المُقَنَّع. عبد الله بن سُهيل.
مالك الأشعرى. سابط.
عُبيد بن عمرو الكلابى. يزيد بن ثعلبة.
سبرة بن أبى فاكه. عبد الرحمن بن مالك.
أبو كاهل. قيس بن عمرو.
أبو السنابل بن بعكك. شيبة بن عثمان.
أبو بشر الخثعمى. السائب بن خبَّاب.
عُمير العبدى. عبد الرحمن بن أزهر.
طلحة بن مالك. خُزيمة بن جزى.
صعصعة. الربيع الأنصارى.
ثابت بن يزيد. أبو حدرد.
تميم المازنى. الحكم بن حزن.
ناجية الخُزاعى. حجاج بن عبد الله.
أبو لاس الخزاعى. عمرو بن أبى عقرب.
حُليس. جعدة بن هُبيرة.
نصر الأسلمى. أبو عقرب.
سلمة بن نُعيم. يزيد بن شجرة.
عامر بن شهر. أبو حبيب.
طارق بن شهاب. الحارث بن مالك.
أبو عقبة. أبو سعيد الأنصارى.
صفوان الزُّهرى. عدى الجذامى.
ابن بُحينة. عبد الله بن معبد.
طلحة بن معاوية. عبَّاد بن شُرحبيل.
كردم بن قيس. أبو أبىّ ابن أمّ حرام.
سُويد الأنصارى. أبو مُنيب.
يونس بن شداد. عمرو بن سعد.

(الرسائل الخمس لأبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٤١ - ٤٨).

*** أصحاب الألف وما زاد عليها:**

الصحابة الرواة الذين رووا ألف حديث وما زاد عنها هم كما أحصاهم ابن حزم:

عبد الله بن العباس: ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثًا.

جابر بن عبد الله: ألف حديث وخمسمائة حديث وأربعون حديثًا.

أبو سعيد الخدرى: ألف حديث ومائة حديث وسبعون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم/ ١٤، ١٥).

*** أصحاب الألفين وما زاد عليها:**

الصحابة الذين رووا ألفى حديث وما زاد عنها هم كما ذكرهم ابن حزم:

عبد الله بن عمر بن الخطاب: ألفا حديث وستمائة وثلاثون حديثًا.

أنس بن مالك: ألفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون حديثًا.

عائشة أم المؤمنين: ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث.

(الرسائل الخمس لابن حزم/ ١٤).

*** أصحاب الألوف من الأحاديث:**

أبو هريرة: خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم/ ١٤).

*** أصحاب الأيكة:**

سكان الغيضة الكثيفة الملتفة الشجر (قرب مدين)

وهم الكافرون قوم شعيب عليه السلام، وقد ورد ذكرهم أربع مرات في القرآن الكريم :

في الحجـر: ٧٨ ﴿وإن كان أصحابُ الأيكة لظالمين﴾ .

وفي الشعراء : ١٧٦. ﴿كذَّب أصحابُ الأيكة المرسلين﴾ .

وفي ص: ١٣ ﴿وثمودُ وقومُ لوطٍ وأصحابُ الأيكةِ أولئكَ الأحزابُ﴾ .

وفي ق: ١٤ ﴿وأصحاب الأيكة وقومُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وعيدِ﴾ .

وجاء في تفسير النسفي ٣/ ١٤٨ : قيل أصحاب الأيكة هم أهل مدين التجئوا إلى غيضة إذ ألح عليهم الوهج والأصح أنهم غيرهم نزلوا غيضة بعينها بالبادية وأكثر شجرهم المقل بدليل أنه لم يقل هنا أخوهم شعيب لأنه لم يكن من نسبهم بل كان من نسب أهل مدين، ففي الحديث أن شعيبا أخا مدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة اهـ.

(تفسير النسفي . ط . محمد علي صبيح وأولاده ٣/ ١٤٨).

* أصحاب الإيلاف:

جاء في اللسان :

قال تعالى : ﴿ لإيلافِ قُرَيْش * إيلافِهِمْ رِحلةَ الشتاءِ والصيفِ * فليعبدوا ربَّ هذا البيت * الذي أطعمهم من جُوعٍ وآمنهم من خوف ﴾ [قريش : ١ - ٤] والمعنى في قوله تعالى : ﴿لإيلاف قريش﴾ لتؤلف قريش الرحلتين فتتَّصلا ولا تنقطعا، فاللام متصلة بالسورة التي قبلها (سورة الفيل) أي أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتيها آمنين . قال ابن الأعرابي : أصحاب الإيلاف أربعة إخوة : هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل بنو عبد مناف وكانوا يؤلِّفون الجِوار يُتبعون بعضه بعضًا يجيرون قريشًا بميرهم، وكانوا يسمون المجيرين، فأما هاشم فإنه أخذ حَبْلاً من ملك الروم، وأخذ نوفل حَبْلاً من كسرى، وأخذ عبدُ شمس حبْلاً من النجاشي، وأخذ المطَّلِب حبْلاً من ملوك حِمير، قال : فكان تُجَّار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال هؤلاء الإخوة فلا يتعرض لهم، قال ابن الأنباري : من قرأ لإلافهم، وإلفهم فهما من أَلِفَ يألَفُ، ومن قرأ لإيلافهم فهو مِنْ آلف يُؤلِفُ، قال : ومعنى يؤلِّفون : يُهيِّئون ويُجَهِّزون . قال أبو منصور : وهو على قول ابن الأعرابي بمعنى يجيرون، والإلفُ والإلاف بمعنى .

وقال الفراء : من قرأ إِلْفِهِمْ فقد يكون من يُؤَلِّفون، قال : وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون رحلة الشتاء والصيف. والإيلاف : من يُؤلِفون أي يهيِّئون ويجهِّزون، قال ابن الأعرابي : كان هاشم يؤلِّف إلى الشام، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس. قال : ويتألفون أي يستجيرون .

وفي حديث ابن عباس : وقد علِمَتْ قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف لهاشم، الإيلاف : العهد والذمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقريش، وقيل في قوله تعالى : ﴿ لإيلاف قريش ﴾ يقول تعالى : أهلكتُ أصحاب الفيل لأُولِفَ قريشًا مكة، ولتؤلِّف قريش رحلة الشتاء والصيف أي تجمع بينهما، إذا فرغوا من ذِهِ أخذوا في ذِهِ، وهو كما تقول ضربتُه لكذا كذا، بحذف الواو.

(لسان العرب ٢/ ١٠٨).

* أصحاب أيلة الذين اعْتَدَوْا في سبتهم:

انظر: أصحاب السبت .

* أصحاب بئر معونة:

انظر: بئر معونة .

* **أصحاب التسعة أحاديث:**

الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ تسعة أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم :

نوفل بن معاوية . أبو الطفيل .

عُمارة بن رُويبة . حمزة بن عمرو الأسلمي .

ابن الحنظلِيَّة . هِشام بن عامر.

المطلب بن أبي وداعة . بشير ابن الخَصَاصِية .

أبيض بن حمَّال المأربي . أبو ريحانة .

الأشعث بن قيس الكندي . أبو صرمة .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٥، ٢٦).

* **أصحاب التسعة عشر حديثًا:**

الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ تسعة عشر حديثًا اثنان هما ـ كما ذكرهما ابن حزم ـ: سراقة بن مالك، وسَبرة بن مَعبَد الجُهَني .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٢).

* **أصحاب الثلاثة الأحاديث :**

صحابة رسول الله ﷺ الذين رووا عنه ثلاثة أحاديث، هم كما أحصاهم ابن حزم :

يُوسف بن عبد الله بن سلام . حرملة .

بُديل بن ورقاء، حكيم بن معاوية .

غطيف بن الحارث . الحارث بن زياد .

على بن طلق . جنادة الأزدي .

محرِّش الكعبي . العداء بن خالد .

عابس التميمي . حنظلة بن حذيم .

الأغر. دحية الكلبي .

الأقرم . شريك بن طارق .

أبو لبيد الأنصاري . أبو عَزَّة .

أبو حَبَّة عامر بن ثابت، بدري . نُبيط بن شُرَيْط .

أنس بن مالك الأشهلي . ذو الجوشن الضِّبابي .

عبد الله بن السَّعدي، من بني مالك بن حسل .

أبو زيد، مُحَيِّصة، ذكر أيضًا في أصحاب الاثنين .

عبد الرحمن بن معمر. هبَّار بن صيفي .

سهل بن الحنظليَّة الأنصاري . عبد الله بن أبي حبيبة .

ابن أم مكتوم . ابن مُقرِّن .

عبد الله بن أبي الجدعاء . أبو بُحينة الباهلي .

سعيد بن حُريث . سُهيل بن البيضاء .

يزيد بن ثابت . فروة بن مُسيك .

أبو عبد الرحمن الجُهني . جعدة أبو جَزء .

حنظلة الأسيدي . عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن سلول .

عطية السَّعدي . أبو سعيد الأنصاري .

مالك بن عبد الله . سُويد بن هُبيرة .

خارجة بن حُذافة . خالد بن سعيد .

عبد الله بن قارب . أبو البَدَّاح .

أبو سهم . أبو عِنبة .

كَردم بن كاس . خالد بن على .

كعب بن عاصم الأشقري . خالد الخُزاعي .

عبد الله بن حبيب . سلمة .

سُويد بن قيس . أبو هاشم بن عُتبة بن أبي ربيعة .

بصرة بن أبي بصرة . عطِيَّة القُرظيّ .

حارثة بن وهب الخُزَاعِي، عُبيد مولى رسول الله ﷺ .

أبو مُويهبة مولى رسول الله ﷺ .

أمّ أيُّوب . أمّ جميل، وهى أم محمد بن حاطب .

أم فروة . الصَّمَّاء بنت بشر.

فاطمة بنت أبى حُبيش . أم سعد .

أنيسة . سلامة .

دُرَّة بنت أبى لهب . ميمونة بنت سعد .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٣٢ ـ ٣٥) .

*** أصحاب الثلاثة عشر حديثا :**

الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ ثلاثة عشر حديثا هم كما أحصاهم ابن حزم :

أبو ليلى الأنصارى . معاوية بن الحكم .

الحسن بن على بن أبى طالب . حُذيفة بن أسيد الغفارى .

سلمان بن عامر . عروة البارقى .

صفوان بن أميَّة بن خلف .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣ ، ٢٤) .

*** أصحاب الثلث من الميراث:**

انظر: الثلث من الميراث .

*** أصحاب الثلثين من الميراث:**

انظر: الثلثان من الميراث .

*** أصحاب الثمانية أحاديث :**

الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ ثمانية أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم :

أبو رمثة . الحسين بن على بن أبى طالب .

أبو عتيك . عبد المُطَّلب بن ربيعة .

الأسود بن سريع . جرهَدُ الأسلمى .

حُبشى بن جُنادة . أسامة بن شريك .

عمرو بن خارجة . حنظلة الكاتب .

رُويفع بن ثابت . عبد الرحمن بن أبى بكر الصِّدِّيق .

بلال بن الحارث المُزَنِىّ . عائذ بن عمرو المُزَنى .

أم الحُصَيْن . خولة بنت قيس .

زينب امرأة ابن مسعود . الفُريعة بنت مالك .

خنساء بنت خِدَام . أميمة بنت رُقَيْقة .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٦) .

*** أصحاب الثمانية عشر حديثا :**

الصحابة الذين رووا ثمانية عشر حديثا هم كما أحصاهم ابن حزم :

تميم الدَّارى . خالد بن الوليد .

عمرو بن حُريث . أبو حوالة الأزدى .

أُسَيْد بن الحُضير . فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٢) .

*** أصحاب الثُّمن من الميراث:**

انظر: الثُّمن من الميراث .

*** أصحاب الجمل:**

انظر: الجمل (واقعة ـ) .

*** أصحاب الجنة :**

الجنة بمعنى دار النعيم فى الآخرة ، التى وعد الرحمن عباده بالغيب ، ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى عدة مواضع ، بعضها مسبوق بلفظ « أصحاب » وقد وردت هذه فى الأعراف : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، والحشر : ٢٠ ، والفرقان : ٢٤ ، والأحقاف : ١٤ ، ١٦ ، وهود : ٢٣ ، ويونس : ٢٦ ، ويس : ٥٥ . ونوفى هذا الموضوع حقه فى مادة « الجنة » إن شاء الله تعالى فانظرها هناك .

أما الجنة بمعنى البستان التى وردت فى سورة

القلم: ١٧ ـــ ٣٣ وأبهم فى تلك الآيـــات أسمــاء أصحابها فقد خصَّصنا لها المادة التالية .

* **أصحاب الجنة :**

جاء فى اللسـان: الجنـة : البستـان. . . والعـرب تسمى النخيل جنـة ... قال أبـو على فى التذكـرة: لا تكون الجنة فى كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب .

(لسان العرب ٨/ ٧٠٥) .

والجنة بهذا المعنى جاء ذكرها فى القرآن الكريم فى الآيـات ١٧ ـــ ٣٣ من سـورة القلم مع إبهــام أسمـاء أصحابها .

قال الله تعـالى : ﴿ **إنا بلـوناهم كما بلونـا أصحاب الجنة إذ أقسموا لَيَصْـرِمنها مُصبحين * ولا يستثنون * فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون * فأصبحت كالصريم * فتنادوا مصبحين * أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صـارمين * فـانطلقوا وهم يتخـافتـون * أن لا يَـدْخُلَنَّهـا اليـوم عليكم مسكينٌ * وغَـدَوْا على حـرْد قـادرين * فلمـا رأوها قـالـوا إنا لضـالـون * بل نحن محرومون * قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون * قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين * فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون * قالوا يـا ويلنا إنا كنا طاغين * عسى ربنا أن يبـدلنا خيرًا منهـا إنا إلى ربنا راغبـون * كذلك العـذاب ولعـذابُ الآخـرة أكبر لـو كـانـوا يعلمـون** ﴾ [القلم: ١٧ ـ ٣٣] .

قال ابن كثير:

وهذا مثل ضربه الله لكفار قريش فيما أنعم به عليهم من إرسال الـرسـول العظيم الكـريم إليهم فقـابلـوه بالتكـذيب والمخالفة كما قـال تعالى : ﴿ **ألم تـر إلى الذيـن بدلـوا نعمة الله كفرًا وأحلـوا قومهـم دار البَوار * جهنم يصلونهـا وبئس القرار** ﴾ . قال ابن عبـاس : هم كفـار قريش، فضـرب الله تعـالى لهم مثلا بأصحـاب الجنـة المشتملـة على أنواع الـزروع والثمـار التى قـد انتهت، واستحقت أن تجذ، وهو الصرام، ولهذا قال : ﴿ **إذ أقسموا** ﴾ فيما بينهم ﴿ **ليصرمنها** ﴾ أى ليجذنها ، وهو الاستغلال ﴿ **مصبحين** ﴾ أى وقت الصبح ، حيث لا يراهـم فقير ولا محتاج فيعطـوه شيئًا ، فحلفـوا على ذلك ، ولم يستثنـوا فى يمينهم ، فعجـزهم الله وسلط عليهم الآفة التى أحرقتها ، وهى السعفة التى اجتاحتها ولم تبق بها شيئًا ينتفع به ، ولهذا قال : ﴿ **فطاف عليها طائفٌ من ربك وهم نائمون * فأصبحت كالصريم** ﴾ أى كالليل الأسود المنصرم من الضيـاء ، وهذه معاملة بنقيض المقصود ﴿ **فتنادوا مصبحين** ﴾ أى فاستيقظوا من نومهـم فنادى بعضهم بعضًا قـائلين ﴿ **اغدوا على حرثكم إن كنتم صـارمين** ﴾ أى باكـروا إلى بستانكم فاصرموه قبل أن يرتفع النهار ويكثر السؤال ﴿ **فانطلقوا وهم يتخافتون** ﴾ أى يتحدثون فيما بينهم خفية قائلين ﴿ **أن لا يدخلَنَّها اليوم عليكُم مسكين** ﴾ أى اتفقوا على هذا واشتوروا عليه ، ﴿ **وَغدوْا علىٰ حَـرْدٍ قادرين** ﴾ أى انطلقوا مجدين فى ذلك قـادرين عليه مضمرين على هذه النيـة الفاسدة، وقال عكـرمة والشعبى : ﴿ **وغدوا علىٰ حرد** ﴾ أى غضب على المساكين ، وأبعد السدى فى قـوله : إن اسـم حرثهم حـرد ﴿ **فلما رأوهـا** ﴾ أى وصلوا إليهـا ونظروا ما حل بهـا وما قد صـارت إليه من الصفـة المنكـرة بعـد تلك النضـرة والحسن والبهجـة فانقلبت بسبب النيـة الفاسـدة ، فعند ذلك ﴿ **قالوا إنا لضالُّون** ﴾ أى قد نهينا عنها وسلكنـا غير طريقها ، ثم قالوا : ﴿ **بل نحن محـرومـون** ﴾ أى بل عوقبنـا بسبب سوء قصدنا وحرمنـا بركة حرثنا ﴿ **قـال أوسطُهُم** ﴾ قال ابن عباس ومجاهد وغير واحـد : هو أعدلهم وخيرهم ﴿ **ألم أقل لكم لـولا تُسَبِّحون** ﴾ قيل : تستثنون : قاله مجاهد والسدى وابن جريـر ، وقيل : تقولون خيرًا بدل ما قلتم من الشر ﴿ **قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين * فأقبل بعضهم علىٰ بعض يتلاومون * قالوا يا ويلنا إنا كنا طـاغين** ﴾ فنـدمـوا حيث لا ينفع الندم واعتـرفـوا بالذنب بعد العقوبة وذلك حيث لا ينجع .

وقد قيل: إن هـؤلاء كاوا إخـوة وقد ورثوا هـذه الجنة عن أبيهم، وكان يتصدق منها كثيرًا، فلما صار أمرها إليهم استهجنوا أمر أبيهم وأرادوا استغلالها من غير أن يعطوا الفقراء شيئًا فعاقبهم الله أشد العقوبة، ولهذا أمر الله تعـالى بالصـدقـة من الثمار وحث على ذلك يـوم الجذاذ، كما قال تعالى: ﴿ كُلُوا من ثَمرِهِ إذا أثمر وآتوا حَقَّه يوم حَصَادِهِ ﴾ ثم قيل: كانـوا من أهل اليمن من قرية يقال لها: ضروان، وقيل: من أهل الحبشة، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿ كذلـك العذاب ﴾ أى هكذا نعذب من خالف أمرنا ولم يعطف على المحاويج من خلقنا ﴿ولعذاب الآخرة أكبر ﴾ أى أعظم وأحكم من عذاب الدنيا ﴿ لو كانـوا يعلمون ﴾ وقصة هؤلاء شبيهـة بقوله تعالى: ﴿ وضـرب الله مثلا قـريةً كـانت آمنة مطمئنـة يأتيهـا رزقهـا رَغَـدًا من كـل مكـان فكفـرت بأنْعُمِ الله فأذاقها الله لباسَ الجوعِ والخـوفِ بما كانوا يصنعونَ* ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون ﴾ قيل: هذا مثل مضروب لأهل مكة، وقيل: هم أهل مكة أنفسهم ضربهـم مثلا لأنفسهم ولا ينافى ذلك، والله أعلم.

(البدايـة والنهايـة لابن كثير ــ حققه وراجعـه وعلق عليه محمـد عبد العزيـز النجار ط دار الغـد العربى م ١/ ٥٢٠، ٥٢١).

وقـال الإمام السهيلى: هى جنـة بصوران، وصـوران على فـراسخ من صنعاء، وكـان أصحاب هـذه الجنة بعد رفع عيسى عليه السلام بيسير.

(التعريف والإعـلام فيما أُبهم من الأسمـاء والأعلام فى القـرآن الكريم لـلإمـام السهيلى ـ تحقيق الأستـاذ عبدأ. مهنّا/ ١٧٤).

*** أصحاب الحِجْر:**

انظر: الحِجْر (سورة ـ).

*** أصحاب الحديث :**

قـال الشهـرستـانى: المجتهـدون من أئمـة الأمـة محصـورون فى صنفين، لا يعـدوان إلى ثـالـث: أصحاب الحديث، وأصحاب الرأى.

ثم قال عن أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز، هم: أصحاب مـالك بن أنس، وأصحـاب محمد بن إدريس الشـافعـى، وأصحـاب سفيـان الثـورى، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن على بن محمد الأصفهانى، وإنما سُمُّوا أصحاب الحديث لأن عنـايتهم بتحصيل الأحـاديث ونقل الأخبـار وبنـاء الأحكـام على النصـوص، ولا يـرجعـون إلى القيـاس الجلىّ والخفىّ ما وجدوا خبرًا أو أثرًا.

قال الشافعى: إذا وجدتم لى مذهبًا، ووجدتم خبرًا على خلاف مذهبى فاعلموا أن مذهبى ذلك الخبر.

ومن أصحـابـه: أبـو إبـراهيـم إسمـاعيل بن يحيى المـزنى، والـربيع بن سليمـان الجيزى، وحـرملـة بن يحيى النجيبى، والـربيع بن سليمـان المـرادى، وأبـو يعقـوب البـويطى، والحسن بن محمـد الصبـاح الـزعفـرانى، ومحمـد بن عبـد الله بن عبـد الحكم المصرى، وأبو ثور إبـراهيم بن خالد الكلبى. وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهـادا، بل يتصرفون فيما نقل عنه، توجيهًا، واستنباطًا، ويصدرون عن رأيه جملة، فلا يخالفونة البتة.

(الملل والنحل للشهرستـانى ـ تحقيق محمـد سيد كيلانى ١/ ٢٠٦، ٢٠٧).

ويمدّنا ابن قتيبة بقائمة مطـولة بأسماء وتراجم عدد كبير من أهل الحديث فارجع إليها إن شئت.

(المعـارف لابن قتيبـة ــ حققه وقـدم لـه د. ثـروت عكاشة/ ٥٠١ـ٥٢٧).

انظر: أصحاب الرأى.

*** أصحاب الخمسة أحاديث:**

الصحابة الذين رووا خمسة أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم:

خُفاف بن إيماء. صُحار العبدى.

ربيعة بن عباد. أبو عريب.

مالك بن صعصعة.

مُجاشع بن مسعود السلمى. قابوس بن أبى المخارق.

(قال ابن حجر فى الإصابة « قابوس بن المخارق أو ابن أبى المخارق... تابعى مشهور... وقرأت بخط مغلطاى أن ابن حزم ذكره فى ترتيب مسند بقى بن مخلد وأن له عن النبى ﷺ ستة أحاديث، قلت: وهى مراسيل »).

يزيد بن أبى الأسود، معن بن يزيد.

عثمان بن طلحة. معقل بن سنان الأشجعى.

سلمة بن نُفيل السَّكونى. ثعلبة بن الحكم.

معمر بن عبد الله بن نضلة العدوى. عمرو بن حزم.

محجن بن الأدرع. أبو الجعد.

أبو عبس بن جبر. سالم بن عُبيد الله.

السَّائب بن خلاَّد. لَقِيط بن صَبِرة.

سُفيان بن عبد الله. سفيان بن أبى زُهير.

خُويلد بن ثعلبة بن مالك. أم بُجيد.

أم الدَّرداء. سودة أمُّ المؤمنين.

صفيَّة بنت شيبة. أمُّ أيمن.

خالد بن الوليد. عبد الله بن سلام (ذكره فى أصحاب العشرات).

(الرسائل الخمس لابن حزم - أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٩، ٣٠، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى ثنايا النص).

*** أصحاب الخمسة عشر حديثا:**

الصحابة الذين رووا خمسة عشر حديثا هم كما ذكرهم ابن حزم:

مالك بن الحُويرث الليثى. أبو لُبابة بن عبد المُنذِر.

سُليمان بن صُرَد. خولة بنت حكيم.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣).

*** أصحاب الخيل:**

هم الذين يرتبطون الخيل فى سبيل الله فينفقون عليها احتسابا، وذلك لما تقتضيه الحروب فى سبيل الله من استخدام الخيل فى العهود الإسلامية السابقة. وقد روى شعيب عن أبيه عن جده، عن رسول الله ﷺ قال: نزلت الآية ﴿ الذين يُنفِقُون أموالهم باللَّيل والنهارِ سِرًّا وعلانيةً فلهم أجرُهم عند ربِّهم ﴾ [البقرة: ٢٧٤] فى أصحاب الخيل، وقال: إن الشياطين لا تخبل أحدا فى بيته فرس عتيق من الخيل، وهذا قول أبى أمامة وأبى الدرداء ومكحول والأوزاعى ورباح بن يزيد، قالوا: هم الذين يرتبطون الخيل فى سبيل الله تعالى ينفقون عليها بالليل والنهار سِرًّا وعلانية، نزلت فيمن لم يرتبطها تخيُّلا ولا افتخارًا.

عن خثيم بن عبد الله الصنعانى أنه قال: حدَّث ابن عباس فى هذه الآية — قال: نزلت فى علف الخيل. ويدل على هذا ما روى عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: « من ارتبط فرسًا فى سبيل الله فأنفق عليه احتسابًا كان شبعه وجوعه وريه وظمؤه وبوله وروثه فى ميزانه يوم القيامة ». وعن مكحول عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: « المنفق فى سبيل الله على فرسه كالباسط كفَّيْه بالصدقة » وعن عجلان بن سهل الباهلى قال:

سمعت أبا أمامة الباهلى يقول: من ارتبط فرسًا فى سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية ـ الآية.

وقال ابن عباس: نزلت فى على بن أبى طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحدًا، وبالنهار واحدًا، وفى السِّرِّ واحدًا، وفى العلانية واحدًا.

(أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى/ ٥٦ ـ ٥٨).

قالت المؤلفة: وردت الأحاديث السابقة فى الجامع الأزهر كما يلى:

«من ارتبط فرسًا فى سبيل الله فعلفه وأمره فى ميزانه يوم القيامة» للطبرانى فى الأوسط عن على بن الحارث. ضعيف (٢/ ١٨٢ ورقة ب).

«من ارتبط فرسًا فى سبيل الله ثم عالج عليه بيده كان له بكل حبّة حسنة» للطبرانى فى الكبير عن تميم الدارى (٢/ ١٨٢ ورقة ب).

«المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة ولا يقبضها وأبوالها وأرواثها عند الله يوم القيامة كذكىّ المسك» للطبرانى فى الكبير عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده (٣/ ٥٠ ورقة أ).

(الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ٢/ ١٨٢ ورقة أ، ورقة ب، ٣/ ٥٠ ورقة أ).

*** أصحاب الرأى:**

قال الشهرستانى عن أصناف المجتهدين: المجتهدون من أئمة الأمة محصورون فى صنفين، لا يعدوان إلى ثالث: أصحاب الحديث، وأصحاب الرأى.

يقول عن أصحاب الرأى: وهم أهل العراق، هم أصحاب أبى حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن محمد القاضى، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤى، وابن سماعة، وعافية القاضى، وأبو مطيع البلخى، وبشر المريسى.

وإنما سُمُّوا أصحاب الرأى، لأن أكثر عنايتهم بتحصيل وجه القياس، والمعنى المستنبط من الأحكام وبناء الحوادث عليها، وربما يقدِّمون القياس الجلىّ على آحاد الأخبار. وقد قال أبو حنيفة: عِلْمُنا هذا رأى أحسن ما قدرنا عليه، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى، ولنا ما رأينا.

وهؤلاء ربما يزيدون على اجتهاده اجتهادًا، ويخالفونه فى الحكم الاجتهادى، والمسائل التى خالفوه فيها معروفة.

(الملل والنحل للشهرستانى ـ تحقيق محمد سيد كيلانى ١/ ٢٠٧. انظر أيضًا شرح الفقه الأكبر لأبى منصور محمد بن محمد بن محمود الحنفى السمرقندى ـ عنى بطبعه ومراجعته عبد الله بن إبراهيم الأنصارى/ ٣٦٠).

ويمدّنا ابن قتيبة بأسماء وتراجم أصحاب الرأى، فيذكر ابن أبى ليلى، وأبا حنيفة، وربيعة الرأى، وزفر، والأوزاعى، وسفيان الثورى، ومالك بن أنس، وأبا يوسف القاضى، ومحمد بن الحسن.

(المعارف لابن قتيبة ـ حققه وقدم له د. ثروت عكاشة/ ٤٩٤ ـ ٥٠٠).

انظر: الآحاد، أصحاب الحديث، القياس.

*** أصحاب الربع من الميراث:**

انظر: الربع من الميراث.

*** أصحاب الرجيع:**

انظر: الرجيع (يوم ـ).

*** أصحاب الرسّ:**

يشير القرآن الكريم إلى أصحاب الرسّ فى سورة الفرقان حيث يقول سبحانه: ﴿ وقومَ نوحٍ لما كذَّبوا

الرُّسلَ أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابًا أليمًا * وعادًا وثمود وأصحاب الرَّسّ وقرونًا بين ذلك كثيرًا * وكُلاًّ ضربنا لـه الأمثال وكُلاًّ تبَّرنا تَتْبيرا﴾ [الفرقان: ٣٧ـ٣٩].

ويشرح الدكتور محمد الطيب النجار رحمه الله الآيات بقوله:

وقد اختلف المفسرون في بيان حقيقة أصحاب الرس فبعضهم يقول إن أصحاب الرس هم أصحاب الأخدود الذين ذكرهم الله في سورة البروج حيث يقول: ﴿ قُتل أصحاب الأخدود * النار ذات الوقود ﴾ إلى آخر الآيات وأصحاب الأخدود هم أولئك الذين حفروا الأخدود وأوقدوا فيه النار وألقوا في تلك النيران جماعة من المؤمنين بالله وقد جاء في التاريخ أن المراد بهم ذو نواس الحميري هو وجنوده وقد قتلوا من هؤلاء المؤمنين آلافا مؤلفة وهم قعود على الأخدود ينظرون ويشهدون ما يفعلونه بهؤلاء المؤمنين وفي ذلك يقول سبحانه ﴿إذ هم عليها قعود * وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود * وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ وقد بطش الله بهؤلاء الظالمين بطشا شديدا، ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ﴾.

ويذكر بعض المفسرين رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أصحاب الرس هم قوم من ولد يهوذا كانوا يعبدون شجرة من الصنوبر فدعاهم نبيهم إلى عبادة الله فقتلوه ورسُّوه في البئر أي ألقَوه في البئر وقال بعض المفسرين إنهم كانوا أصحاب رس والرس هو البئر ويسقون منها مواشيهم وأنعامهم ولكنهم جحدوا هذه النعمة فكفروا بالله وعبدوا الأصنام فأرسل الله إليهم نبيه شعيبا فكذبوه وآذوه وتمادوا في كفرهم فخسف الله بهم وبدارهم الأرض.

ومهما يكن من الاختلاف في هذه الروايات فإن المقطوع به أنهم جماعة كفار جحدوا فضل الله وكفروا به وعصوا رسله فأهلكهم الله بكفرهم وجعلهم عبرة أمام القرون والأجيال. وهذا هو ما يشير إليه قول الله تعالى: ﴿ وكُلاًّ ضربنا له الأمثال وكلا تبَّرنا تتبيرا ﴾ أي أهلكناهم إهلاكا. أما قوله تعالى: ﴿ وقرونا بين ذلك كثيرًا ﴾ فيقصد بالقرون أهل القرون أي أهل هذه الأزمان وهم الأمم والشعوب التي يقصها الله على رسوله والتي طغت وبغت وأفسدت في الأرض وهي أمم لا يعلمها إلاَّ الله وحده وقد لقي هؤلاء جميعا عاقبة ظلمهم نكالا ووبالا وإهلاكا وتدميرا. ولا غرو فإن الظلم لا يدوم ومرتع البغي وخيم.

(« من هم أصحاب الرس » ـ د. محمد الطيب النجار. اللواء الإسلامي. السنة الثانية عشرة، العدد (٥٧١) الخميس ٧ من رجب ١٤١٣هـ ـــ ٣١ من ديسمبر ١٩٩٢م/ ١٣).

*** أصحاب رسول الله ﷺ:**

أصحابه ﷺ طائفتان: المهاجرون، والأنصار. انظر كُلاًّ تحت عنوانه.

قال الجرجاني: الأصحاب: من رأى رسول ﷺ أو جلس معه مؤمنًا به.

(التعريفات للجرجاني/ ٥٠).

*** أصحاب الرقيم:**

انظر: أصحاب الكهف.

*** أصحاب السبت:**

ذكرهم ابن كثير تحت عنوان « قصة أصحاب أيلة الذين اعتدوا في سبتهم » فقال: قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانُهم يوم سَبْتهم شُرَّعًا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون * وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابًا شديدًا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون * فلما نسوا ما ذُكِّروا به أنجينا

الذيـن يَنْهَوْن عن السوء وأخذنـا الذين ظلمـوا بعذاب بئيس بما كونوا يفسقون * فلمـا عَتَوْا عما نُهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ [الأعراف: ١٦٣ ـ ١٦٦] وقـال تعالى فـى سورة البقـرة: ﴿ ولقد علمتم الـذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين * فجعلنـاها نكـالاً لما بين يـديهـا وما خلفهـا وموعظـة للمتقين ﴾[البقرة: ٦٥ ، ٦٦] وقال تعـالى فى سورة النساء : ﴿ أو نلعنهم كما لعَنَّا أصحـاب السبت وكان أمـر الله مفعـولا ﴾ [النسـاء: ٤٧] قـال ابن عبـاس ومجاهـد وعكرمـة وقتادة والسدى وغيـرهم: هم أهل أيلة، زاد ابن عبـاس بين مدين والطـور. قالوا: وكـانوا متمسكين بـدين التـوراة فى تحـريم السبت فى ذلك الزمان فكانت الحيتان قد ألفت منهم السكينة فى مثل هذا اليـوم وذلك أنه كـان يحرم عليهم الاصطيـاد فيه، وكـذلـك جميع الصنـائع والتجـارات والمكـاسب، فكـانت الحيتـان فى مثل يـوم السبت يكثر غشيـانهـا لمحلتهم من البحر فتأتى من هٰهنـا وهٰهنا ظاهـرة آمنة مسترسلة فلا يهيجونها ولا يذعرونها ﴿ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ وذلك لأنهم كانـوا يصطادونها فيمـا عدا السبت، قـال الله تعـالى: ﴿ كـذلك نبلـوهم ﴾ أى نختبـرهم بكثرة الحيتـان فى يـوم السبت ﴿ بما كـانوا يفسقون ﴾ أى بسبب فسقهم المتقدم، فلما رأوا ذلك احتـالـوا على اصطيـادهـا فى يـوم السبت بأن نصبـوا الحبـال والشبـاك والشصـوص، وحفـروا الحفـر التى يجرى معهـا الماء إلـى مصانع قـد أعدوهـا إذا دخلها السمك لا يستطيع أن يخرج منها، ففعلوا ذلك فى يوم الجمعـة فلما جـاءت الحيتـان مستـرسلة يـوم السبت علقت بهـذه المصـايـد فإذا خـرج سبتهم أخـذوهـا، فغضب الله عليهم ولعنهم لما احتالوا على خلاف أمره وانتهكوا محارمه بالحيل، التى هى ظاهرة للناظر وهى فى الباطن مخالفة محضة.

فلما فعـل ذلك طائفة منهـم افترق الذين لـم يفعلوا فـرقتين، فرقـة أنكـروا عليهم صنيعهم هذا واحتيـالهم على مخالفة الله وشرعه فى ذلك الـزمان، وفرقة أخرى لم يفعلوا ولم ينهـوا بل أنكروا على الذين نهوا وقـالوا: ﴿لِمَ تعظـون قـومًـا الله مُهلكهم أو مُعـذبهم عـذابًـا شديدًا﴾ يقـولـون: ما الفـائدة فى نهيكم هـؤلاء وقـد استحقوا العقوبة لا محالـة؟ فأجابتهم الطائفة المنكرة إذ قالوا: ﴿ معـذرة إلى ربكم ﴾ أى فيما أمرنـا به من الأمر بالمعـروف والنهى عن المنكر فنقوم به خـوفا من عذابه ﴿ ولعلهم يتقون ﴾ أى ولعل هؤلاء يتركون ما هم عليه من هذا الصنيع فيقيهم الله عذابه ويعفو عنهم إذا هم رجعوا واستمعوا. قـال الله تعالى: ﴿ فلما نسوا ما ذُكِّروا به ﴾ أى لم يلتفتوا إلى من نهاهم عن هذا الصنيع الشنيع الفظيع ﴿ أنجينا الذين يَنْهَوْن عن السوء ﴾ وهـم الفرقة الآمرة بالمعـروف والناهية عن المنكر ﴿ وأخذنا الذيـن ظلموا ﴾ وهـم المرتكبـون الفـاحشة ﴿ بعذابٍ بئيس ﴾ وهو الشديد الموجع ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ ثم فسر العذاب الذى أصـابهم بقوله ﴿ فلما عَتَوْا عما نُهُوا عنه قلنا لهم كونوا قِردة خاسئين ﴾ .

والمقصود هنا أن الله أخبر أنه أهلك الظالمين ونجى المـؤمنين المنكـرين وسكـت عن السـاكتين، وقـد اختلف فيهم العلمـاء على قـوليـن: فقيل: إنهم من الناجين وقيل إنهم من الهالكين، والصحيح الأول عند المحققين، وهـو الـذى رجع إليه ابن عبـاس إمـام المفسرين وذلك عـن مناظرة مـولاه عكرمـة فكساه من أجل ذلك حلة سنية تكرمة.

قلت وإنما لم يـذكروا مع الناجين لأنهم وإن كـرهوا ببـواطنهم تلك الفـاحشـة إلا أنهم كـان ينبغى لهم أن يحملـوا ظـواهـرهـم بـالعمل المأمـور بـه من الإنكـار القولى، الذى هو أوسط المـراتب الثلاث التى أعلاها الإنكـار باليـد ذات البنان، وبعـدهـا الإنكار القـولى باللسان، وثالثها الإنكار بالجنان، فلما لم يذكروا نجوا مع الناجـيـن إذ لـم يفعلوا الفاحشة بل أنكـروها. وقد

روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس وحكى مالك عن ابن رومان وشيبان عن قتادة وعطاء الخراسانى ما مضمونه أن الذين ارتكبوا هذا الصنع اعتزلهم بقية أهل البلد ونهاهم من نهاهم منهم فلم يقبلوا، فكانوا يبيتون وحدهم ويغلقون بينهم وبينهم أبوابا حاجزة لما كانوا يترقبون من هلاكهم، فأصبحوا ذات يوم وأبواب ناحيتهم مغلقة لم يفتحوها وارتفع النهار واشتد الضحاء فأمر بقية أهل البلد رجلا أن يصعد على سلالم ويشرف عليهم من فوقهم، فلما أشرف عليهم إذا هم قردة لها أذناب يتعاوون ويتعادون، ففتحوا عليهم الأبواب فجعلت القردة تعرف قراباتهم ولا يعرفهم قراباتهم، فجعلوا يلوذون بهم ويقول لهم الناهون: ألم ننهكم عن صنيعكم فتشير القردة برءوسها أن نعم. ثم بكى عبد الله بن عباس وقال: إنا لنرى منكرات كثيرة ولا ننكرها ولا نقول فيها شيئًا. وقال العوفى عن ابن عباس صار شباب القرية قردة وشيوخها خنازير. وروى ابن أبى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنهم لم يعيشوا إلا فواقا ثم هلكوا ما كان لهم نسل، وقال الضحاك عن ابن عباس: إنه لم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام، ولم يأكل هؤلاء ولم يشربوا ولم ينسلوا. . .

وقد روى ابن أبى حاتم وابن جرير من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد أنه قال: مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وخنازير وإنما هو مثل ضربه الله ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارًا﴾ وهذا صحيح إليه، وغريب منه جدا ومخالف لظاهر القرآن، ولما نص عليه غير واحد من السلف والخلف والله أعلم.

(البداية والنهاية لابن كثير ــ حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط. دار الغد العربى م ٧/ ٥٢١ ـ ٥٢٣. انظر أيضًا روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٢/ ١٠٤، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية ـ تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٣/ ٢١٢).

* أصحاب السبعة أحاديث :

الصحابة الذين رووا سبعة أحاديث هم كما أحصاهم ابن حزم :

عُويم بن ساعدة. أبو أمية.

قطبة بن مالك. حبيب بن سلمة.

عوف بن مالك بن نضلة. أبو جمعة.

قتادة بن النعمان الظفرى. عبد الله بن السَّائب.

محمد بن عبد الله بن جحش. سلمة بن قيس الأشجعى.

مُقيقيب. قيس بن طِخْفة.

سلمة بن صخر البياضى. عُقبة بن الحارث.

الحارث بن يزيد البكرى. الحارث بن أوس.

عرفجة. على بن شيبان.

المُسَيَّب، وأراه: أبا سعيد. المستورد بن شداد.

عبد الله المُزنى. قيس بن أبى غرزة.

سُويد بن النُّعمان. أم خالد، أراها: بنت خالد (مشهورة بكنيتها واسمها: أمَة).

أم حرام بنت ملحان. زينب بنت أم سلمة أم المؤمنين.

جُويرية أم المؤمنين. سلمى مولاة رسول الله ﷺ.

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ٢٧، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى ثنايا النص).

* أصحاب السبعة عشر حديثا :

الصحابة الذين رووا سبعة عشر حديثاهم كما ذكرهم ابن حزم :

النوّاس بن سمعان الكلابي . عبد الله بن سرجس .
عبد الله بن الحارث بن جَزْء .
(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣) .

*** أصحاب الستة أحاديث:**

الصحابة الذين رووا ستة أحاديث هم كما ذكرهم ابن حزم:

عاصم بن عدى . مخنف بن سُليم .
كرز بن علقمة . عبد الله بن حنظلة .
سلمة بن يزيد . الحجاج الأسلمى .
الحارث الأشعرى . رافع بن عرابة .
نصر بن حزن . الفلَتان بن عاصم .
ذو مخمر . أبو عياش الزُّرقى .
النُّعمان بن مُقرن ، حارثة بن وهب الخُزاعى .
أبو وهب الجُشمى ، مالك بن الحُويرث .
سويد بن مقرّن ـ مذكور فى أصحاب الثلاثة .
المُهاجر بن قنفذ . عُويمر بن أشقر .
هشام بن حكيم بن حزام . محمد بن صفوان .
قبيصة بن المُخارق . عقيل بن أبى طالب .
أم جُنـدُب . وهى والدة سُليم بن عمرو . أم العـلاء (جاء اسمه « سليمان » فى الإصابة لابن حجر) .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب ، وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين فى نهاية النص) .

*** أصحاب الستة عشر حديثا :**

الصحابة الذين رووا ستة عشر حديثا هم كما ذكرهم ابن حزم :

الصَّعب بن جَثَّامة . قيس بن سعد بن عُبَادة .
مُحمَّد بن مَسلمة .
(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٣) .

*** أصحاب السدس من الميراث :**

انظر: السدس من الميراث .

*** أصحاب السفينة :**

انظر: الهجرة إلى الحبشة .

*** أصحاب السفينتين :**

انظر: الهجرة إلى الحبشة .

*** أصحاب الشجرة :**

انظر: بيعة الرضوان ، الحديبية .

*** أصحاب الشمال :**

أصحاب الشمال أو أصحاب المشئمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار. وقد جاء وصف حالهم فى النار فى الآيات ٤١ ـ ٥٦ من سورة الواقعة حيث يقول تعالى : ﴿ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال * فى سَمُومٍ وحميم * وظل من يحموم * لا بارد ولا كريم * إنهم كانوا قبل ذلك مُتْرَفين * وكانوا يُصِرُّون على الحِنْث العظيم * وكانوا يقولون أئذا مِتنا وكُنَّا تُرابًا وعِظامًا أإنا لمبعوثون * أو آباؤنا الأولون * قل إنَّ الأوَّلين والآخرين * لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم * ثم إنكم أيها الضالُّون المكذبون * لآكلون من شجر من زَقُّوم * فمالئون منها البطون * فشاربون عليه من الحميم * فشاربون شرب الهيم * هذا نُزُلُهُمْ يوم الدين ﴾ [الواقعة : ٤١ ـ ٥٦] ثم يقول تعالى مشيرًا إلى أصحاب الشمال بالمكذبين الضالين » : ﴿ وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنُزُلٌ من حميم * وتَصْلِيةُ جحيم ﴾ [الواقعة : ٩٢ ـ ٩٤] الحميم : قيل يُشرب بعد أكل الزقوم .

وتصلية جحيم : أى إدخال فى النار، وقيل إقامة فيها ومقاساة لألوان عذابها .

(روح المعانى للإمام أبى الثناء الآلوسى ٨/ ٣٣٤، ٣٣٥) .

*** أصحاب الصُّفة :**

انظر: أهل الصفة .

*** أصحاب العشرات من الأحاديث:**

أحصى ابن حزم أصحاب رسول الله تحت عنوان : أصحاب العشرات وشيء، والعشرات وغير شيء ، وهم :

عبد الله بن أبي أوفى : خمسة وتسعون حديثًا .

زيد بن خالد : واحد وثمانون حديثًا .

أسماء بنت يزيد بن السَّكن : واحد وثمانون حديثًا .

كعب بن مالك : ثمانون حديثًا .

رافع بن خديج : ثمانية وسبعون حديثًا .

سلمة بن الأكوع : سبعة وسبعون حديثًا .

ميمونة ، أم المؤمنين : ستة وسبعون حديثًا .

وائل بن حُجْر: واحد وسبعون حديثًا .

زيد بن أرقم الأنصاري : سبعون حديثا .

أبو رافع ، مولى رسول الله ﷺ ثمانية وستون حديثا .

عوف بن مالك : سبعة وستون حديثا .

عدي بن حاتم : سبعة وستون حديثًا .

أم حبيبة ، أم المؤمنين : خمسة وستون حديثًا .

عبد الرحمن بن عوف : خمسة وستون حديثًا .

عمَّار بن ياسر: اثنان وستون حديثًا .

سلمان الفارسي : ستون حديثًا .

حفصة أم المؤمنين : ستون حديثًا .

أسماء بنت عُميس : ستون حديثًا .

جُبير بن مُطعم : ستون حديثًا .

أسماء بنت أبي بكر: ثمانية وخمسون حديثًا .

واثلة بن الأسقع : ستة وخمسون حديثًا .

عُقبة بن عامر الجُهني : خمسة وخمسون حديثًا .

شدَّاد بن أوس : خمسون حديثًا .

فضالة بن عبيد خمسون حديثًا .

عبد الله بن بشير: خمسون حديثًا .

سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل : ثمانية وأربعون حديثا .

عبد الله بن زيد : ثمانية وأربعون حديثا .

المقدام بن معد يكرب : سبعة وأربعون حديثًا .

كعب بن عجرة : سبعة وأربعون حديثًا .

أم هانيء بنت أبي طالب : ستة وأربعون حديثًا .

أبو برزة : ستة وأربعون حديثًا (ذكره في أصحاب العشرين) .

أبو جُحيفة : خمسة وأربعون حديثًا .

بلال المؤذِّن : أربعة وأربعون حديثًا .

جُنْدُب بن عبد الله بن سُفيان : ثلاثة وأربعون حديثًا .

عبد الله بن مُغَفَّل : ثلاثة وأربعون حديثًا .

المقداد : اثنان وأربعون حديثًا .

معاوية بن حيدة : اثنان وأربعون حديثًا .

سهل بن حُنيف : أربعون حديثا .

حكيم بن حزام : أربعون حديثًا .

أبو ثعلبة الخُشَني : أربعون حديثًا .

أم عطية : أربعون حديثًا .

عمرو بن العاصي : تسعة وثلاثون حديثًا .

خُزيمة بن ثابت ذو الشَّهادتين : ثمانية وثلاثون حديثًا .

الزُّبير بن العوَّام : ثمانية وثلاثون حديثًا .

طلحة بن عُبيد الله : ثمانية وثلاثون حديثًا .

عمرو بن عبسة : ثمانية وثلاثون حديثًا .

العبَّاس بن عبد المطلب : خمسة وثلاثون حديثًا .

معقل: أربعة وثلاثون حديثًا.

فاطمة بنت قيس: أربعة وثلاثون حديثًا.

عبد الله بن الزُّبير: ثلاثة وثلاثون حديثًا.

خبَّاب بن الأرتّ: اثنان وثلاثون حديثا.

العرباض بن سَارية: واحد وثلاثون حديثًا.

مُعاذ بن أنس: ثلاثون حديثًا.

عياض بن حمار المُجاشعى: ثلاثون حديثا.

صهيب: ثلاثون حديثًا.

أم الفضل بنت الحارث: ثلاثون حديثًا.

عثمان بن أبى العاصى الثَّقفى: تسعة وعشرون حديثًا.

يعلى بن أمية: ثمانية وعشرون حديثًا.

عُتبة بن عبد: ثمانية وعشرون حديثًا.

أبو أسيد الساعدى: ثمانية وعشرون حديثًا.

عبد الله بن مالك بن بُحينة: سبعة وعشرون حديثًا.

أبو مالك الأشعرى: سبعة وعشرون حديثا.

أبو حميد السَّاعدى: ستة وعشرون حديثًا.

يعلَى بن مُرَّة: ستة وعشرون حديثًا.

عبد الله بن جعفر: خمسة وعشرون حديثًا.

عبد الله بن سلام: خمسة وعشرون حديثًا (ذكره فى أصحاب الخمسة).

سهل بن أبى حثمة: خمسة وعشرون حديثًا.

أبو المليح الهُذلى: خمسة وعشرون حديثًا.

الفضل بن العبَّاس: أربعة وعشرون حديثًا.

أبو واقد اللَّيثى: أربعة وعشرون حديثا.

رفاعة بن رافع: أربعة وعشرون حديثًا.

عبد الله بن أنيس: أربعة وعشرون حديثًا.

أوس بن أوس: أربعة وعشرون حديثًا.

الشَّريد: أربعة وعشرون حديثًا.

لَقِيط بن عامر: أربعة وعشرون حديثًا.

أم قيس بنت محصن: أربعة وعشرون حديثًا.

عامر بن ربيعة: اثنان وعشرون حديثًا.

قُرَّة: اثنان وعشرون حديثا.

السَّائب: اثنان وعشرون حديثًا.

سعد بن عُبادة: واحد وعشرون حديثًا.

الربيع بنت مُعوِّذ: واحد وعشرون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ١٧ - ٢٢).

*** أصحاب العشرة أحاديث:**

هم كما أحصاهم ابن حزم:

صفية أم المؤمنين. أم هشام بنت حارثة الأنصارية.

أم مبشر. أم كلثوم.

أم كُرْز. أم مَعقِل الأسدية.

عتبان بن مالك.

عُروة بن مُضَرِّس. مُجمِّع بن جارية. نُعيم بن همار.

أبو محذُورة. خُريم بن فاتك الأسدى.

عَدى بن عميرة. عُمير مولى آبى اللحم.

(الرسائل الخمس لابن حزم / ٢٥).

*** أصحاب العشرين حديثا:**

الصحابة الذين رووا عشرين حديثا كما أحصاهم ابن حزم هم:

أبو برزة: عشرون حديثًا (ذكره فى أصحاب العشرات).

أبو شُريح الكعبى : عشرون حديثًا .

عبد الله بن جراد : عشرون حديثًا .

عمرو بن أمية الضَّمرى : عشرون حديثًا .

صفوان بن عسَّال : عشرون حديثا .

(الرسائل الخمس لابن حزم/ ٢٢) .

*** أصحاب الفتيا :**

انظر: الفتيا .

*** أصحاب الفروض:**

أصحاب الفروض المقدرة فى الميراث ، والمذكورة فى كتاب الله وسنة رسوله ستة :

الأول : النصف .

الثانى : الربع .

الثالث : الثمن .

الرابع : الثلثان .

الخامس : الثلث .

السادس : السدس .

انظر كُلاًّ تحت عنوانه . وإذا شئت مزيدا من التفصيل فارجع إلى موسوعة الفقه الإسلامى ٤/ ٢٩٨ ـ٣٠٧ .

قال التهانوى: أصحاب الفروض عند أهل الفرائض هم الورثة الذين لهم سهام مقدرة فى الكتاب أو السنة أو الإجماع.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، والتعريفات للجرجانى / ٥٠) .

*** أصحاب الفنون:**

الفنون : الحديث والفقه والأصول .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ــ د. على زوين/ ١٤).

*** أصحاب الفيل:**

قال الله تعالى : ﴿ ألم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم فى تضليل * وأرسل عليهم طيرًا أبابيل * ترميهم بحجارة من سِجِّيل * فجعلهم كعصفٍ مأكول ﴾ [الفيل : ١ ـ ٥] .

وقد ذكرت قصة أصحاب الفيل مطولة فى كتب التفاسير وغيرها ، وقد رأينا أن نكتفى بهذا الموجز الذى نقله تقى الدين الفاسى عن الزمخشرى ونحيل القارىء الذى يرغب فى التوسع إلى عدد من المراجع نثبتها إن شاء الله تعالى .

قال الفاسى: روى أن أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك ، وقيل أججت رفقة من العرب نارا فحملتها الريح فأحرقتها فحلف ليهدمَنَّ الكعبة فخرج من الحبشة ومعه فيل اسمه محمود وكان فيلاً عظيمًا واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان معه ألف فيل وقيل كان وحده فلما بلغ المغمس خرج إليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى وعبَّى جيشه .

فقدم الفيل فكانوا إذا قدموا إلى الحرم برك ولم يبرح وإذا وجهوه إلى اليمن أو إلى غيره من الجهات هرول فأرسل الله إليه طيرا سوداء وقيل خضراء وقيل بيضاء مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه أكبر من العدسه وأصغر من الحمصة .

ثم قال : فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا فى كل طريق وسهل وأما أبرهة فتساقطت أنامله وآرابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره أبو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشى فقص عليه القصة فلما أتمها وقع الحجر عليه فخرَّ ميتا بين يديه ، وذكر أن أهل مكة احتووا على أموال الحبشة وأن

عبد المطلب جمع من جواهرهم وذهبهم ما كان سبب يساره انتهى باختصار.

وقال السهيلي: وكانت قصة الفيل في أول المحرم سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة سنة من تاريخ ذي القرنين وقال أبو عمر بن عبد البر: وأما الخوارزمي محمد بن موسى فقال: كان قدوم الفيل مكة وأصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم قال وقد قال ذلك غير الخوارزمي، وزاد يوم الأحد قال: وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة. ونقل الحافظ الدمياطي عن أبي جعفر محمد بن علي أن قدوم الفيل كان في النصف من المحرم انتهى.

فيتحصل من هذا أنه في تاريخ قدوم الفيل من شهر المحرم ثلاثة أقوال: هل هو أوله أو نصفه أو لثلاث عشرة ليلة بقيت منه.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي ١/ ١٨٩. انظر أيضًا سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢٤٨ - ٢٦٥، ودلائل النبوة للبيهقي - بتحقيق السيد أحمد صقر ١/ ٥٤ - ٦٦، والبداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ط. دار الغد العربي م ١/ ٥٨٠ - ٥٨٨).

*** أصحاب القرية:**

قال الله تعالى: ﴿ واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون* قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون* قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون * وما علينا إلا البلاغ المبين * قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم * قالوا طائركم معكم أين ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون * وجاء من أقصى المدينة رجل يسعىٰ قال يا قوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون * ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون * أأتخذ من دونه آلهة إن يُردن الرحمٰن بضُرٍّ لا تُغْنِ عني شفاعتُهم شيئًا ولا ينقذون * إني إذًا لفي ضلال مبين * إني آمنت بربكم فاسمعون * قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين * وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين * إن كانت إلاَّ صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون ﴾ [يس: ١٣ - ٢٩].

اشتهر عن كثير من السلف والخلف أن هذه القرية أنطاكية. رواه ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه، وكذا روى عن بريدة ابن الحصيب وعكرمة وقتادة والزهري وغيرهم، قال ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس وكعب ووهب، إنهم قالوا وكان لها ملك اسمه أنطيخس بن أنطيخس، وكان يعبد الأصنام، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل وهم: صادق وصدوق وشلوم فكذبهم.

وهذا ظاهر أنهم رسل من الله عز وجل وزعم قتادة أنهم كانوا رسلا من المسيح. وكذا قال ابن جرير عن وهب عن ابن سليمان عن شعب الجبائي كان اسم المرسلين الأولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولس والقرية أنطاكية.

وهذا القول ضعيف جدًا لأن ظاهر سياق القرآن يقتضي أن هؤلاء الرسل من عند الله. قال الله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلا ﴾ يعني لقومك يا محمد ﴿أصحاب القرية ﴾ يعني المدينة ﴿ إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث ﴾ أي أيدناهما بثالث في الرسالة ﴿ فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴾ فردوا عليهم بأنهم بشر مثلهم كما قالت الأمم الكفار لرسلهم يستبعدون أن يبعث الله نبيًا بشريًا، فأجابوهم بأن الله يعلم أنَّا رسله إليكم ولو كنا كذبنا عليه لعاقبنا وانتقم منا أشد الانتقام ﴿ وما علينا

إلا البلاغ المبين ﴾ أى إنما علينا أن نبلغكم ما أُرسلنا به إليكم والله هو الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء ﴿قالوا إنا تطيرنا بكم ﴾ أى تشاءمنا بما جئتمونا به ﴿لئن لم تنتهوا لنرجمنكم ﴾ بالمقال وقيل بالفعل ويؤيد الأول قوله ﴿ وليمسَّنَّكم منا عذاب أليم ﴾ فتوعدوهم بالقتل والإهانة، ﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ أى مردود عليكم ﴿ أين ذكرتم ﴾ أى بسبب أنا ذكرناكم بالهدى ودعوناكم إليه توعدتمونا بالقتل والإهانة ﴿ بل أنتم قوم مسرفون ﴾ أى لا تقبلون الحق ولا تريدونه وقوله تعالى: ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعىٰ ﴾ يعنى لنصرة الرسل وإظهار الإيمان بهم ﴿ قال يا قوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ﴾ أى يدعونكم إلى الحق المحض بلا أجرة ولا جعالة. ثم دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن عبادة ما سواه مما لا ينفع شيئًا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴿ إنى إذا لفى ضلال مبين ﴾ أى إن تركت عبادة الله وعبدت معه ما سواه، ثم قال مُخَاطبًا للرسل ﴿ إنى آمنت بربكم فاسمعون ﴾ قيل فاستمعوا مقالتى واشهدوا لى بها عند ربكم. وقيل معناه فاسمعوا يا قومى إيمانى برسل الله جهرة، فعند ذلك قتلوه. قيل رجما. وقيل عضا. وقيل وثبوا إليه وثبة رجل واحد فقتلوه، وحكى ابن إسحاق عن بعض أصحابه عن ابن مسعود قال: وطئوه بأرجلهم حتى أخرجوا قصبته.

وقد روى الثورى عن عاصم الأحول عن أبى مجلز كان اسم هذا الرجل حبيب بن مرى. ثم قيل كان نجارا، وقيل حبالا، وقيل إسكافا، وقيل قصارا، وقيل كان يتعبد فى غار هناك فالله أعلم. وعن ابن عباس كان حبيب النجار قد أسرع فيه الجذام، وكان كثير الصدقة قتله قومه. ولهذا قال تعالى ﴿ ادخل الجنة ﴾ يعنى لما قتله قومه أدخله الله الجنة، فلما رأى ما فيها من النضرة والسرور ﴿ قال يا ليت قومى يعلمون *بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين ﴾ يعنى ليؤمنوا بما آمنت به فيحصل لهم ما حصل لى.

﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴾ قال المفسرون: بعث الله إليهم جبريل عليه السلام فأخذ بعضادتى الباب الذى لبلدهم ثم صاح بهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون، أى قد أخمدت أصواتهم وسكنت حركاتهم، ولم يبق منهم عين تطرف.

وهذا كله ما يدل على أن هذه القرية ليست أنطاكية، لأن هؤلاء أهلكوا بتكذيبهم رسل الله إليهم، وأهل أنطاكية آمنوا واتبعوا رسل المسيح من الحواريين إليهم، فلهذا قيل إن أنطاكية أول مدينة آمنت بالمسيح. فأما الحديث الذى رواه الطبرانى من حديث حسين الأشقرى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: « السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يسٓ، والسابق إلى محمد على بن أبى طالب » فإنه حديث لا يثبت لأن حسينا هذا متروك وشيعى من الغلاة، وتفرده بهذا مما يدل على ضعفه بالكلية، والله أعلم.

(البداية والنهاية لابن كثير ـ حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط دار الغد العربى م ١/ ٢٥٨ـ٢٦١).

* أصحاب كتب الحديث المعتمدة:

هم كما ذكرهم الإمام النواوى فى تقريبه:

أبو عبد الله البخارى: ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين.

ومسلم مات بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين ابن خمس وخمسين.

وأبو داود السجستاني مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين.

وأبو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

وأبو عبد الرحمن النسائي. مات سنة ثلاث ومائتين.

ثم سبعة من الحفاظ في ساقتهم، أحسنوا التصنيف، وعظم النفع بتصانيفهم.

أبو الحسن الدَّارَقُطْني، مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وولد فيه سنة ست وثلاثمائة.

ثم الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، مات بها في صفر سنة خمس وأربعمائة، وولد بها في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

ثم أبو محمد عبد الغني بن سعيد حافظ مصر ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ومات بمصر في صفر سنة تسع وأربعمائة.

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان.

وبعدهم أبو عمر بن عبد البر حافظ المغرب، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة، وتوفى بشاطبة فيه سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

ثم أبو بكر البيهقي ولد سنة أربع وثمانين وثلثمائة، ومات بنيسابور في جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

ثم أبو بكر الخطيب البغدادي ولد في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

(تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ جلال الدين السيوطي ٢/ ٣٦١-٣٦٧).

*** أصحاب الكهف :**

يعرفون أيضًا بأهل الكهف و « نوام أفسيس السبعة » (وردت في معجم البلدان ١/ ٢٣١ وغيرها من كتب التراث باسم « أُفسوس »)، وهم سبعة من الفتية نبذوا عبادة الأوثان، ثم هربوا من جور وظلم دقيانوس الامبراطور الروماني (حوالي سنة ٢٥٠) واختفوا في مغارة وناموا فيها نوما لم يستفيقوا منه إلا بعد ٣٠٩ أعوام، وقدموا للامبراطور ثيودوسوس الثاني (سنة ٤٥٠) الذي آمن بعد سماع قصتهم، ثم عادوا إلى الكهف حيث ينامون حتى اليوم الآخر. وقد وردت قصة هؤلاء الفتية في القرآن الكريم في الآيات ٩-٢٦ من سورة سميت باسم الكهف الذي أووا إليه هي سورة الكهف، وقد ساق القرآن الكريم هذه القصة دليلا على قدرة الله عز وجل. وقد سماهم القرآن ﴿أصحاب الكهف والرقيم﴾ فالكهف الغار الواسع في الجبل، والرقيم اسم كلبهم أو قريتهم أو اسم كتاب كُتب في شأنهم أو اسم الجبل الذي فيه الكهف.

(الموسوعة الثقافية بإشراف د. حسين سعيد / ١٤٧. انظر أيضًا البداية والنهاية. لابن كثير م١/ ٥١١-٥١٧ والمسالك والممالك لابن خرداذبة / ١٠٦، ١٠٧ والتحبير في علم التفسير للسيوطي / ١٨٦، « من الجديد عن أصحاب الكهف » د. محمد رجب البيومي. مجلة الأزهر الجزء الرابع، السنة الثانية والخمسون. رجب ١٤٠٠هـ- يونيو ١٩٨٠م/ ٦٥١-٦٥٧، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني / ٤٩٨-٥٠١).

وإليك هذه الأبيات للشاعر السراج الورّاق يشبّه بأصحاب الرقيم حين يصف بيته في الشتاء، وعدم دخول الشمس إليه فهي تزاور عنه كما تزاور عن أصحاب الكهف فيقول :

وبيتي في الشتاء يكاد يبدو
به جسدي لسكّان الجحيم

تصــدّ الشمس عنّـا فيـه حتى
كأنّـا فيـه أصحـاب الرقيم
ونفتح طاقنـا يـزورّ حينًـا
فيحجُبهـا ويأذن للنسيم

(عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين محمود العيني ـ حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ٣/ ٣٣٣).

*** أصحاب المائة حديث، وشيء:**

هم كما أحصاهم ابن حزم:

سهل بن سعد مائة وثمانية وثمانون حديثًا.

عُبادة بن الصَّامت: مائة حديث وأحد وثمانون حديثًا.

عمران بن حُصين: مائة وثمانون حديثًا.

أبو الدَّرداء: مائة حديث وتسعة وسبعون حديثًا.

أبو قتادة: مائة حديث وسبعون حديثًا.

بُريدة بن الحصيب الأسلمي: مائة حديث وسبعة وستون حديثًا.

أبي بن كعب: مائة حديث وأربعة وستون حديثًا.

معاوية بن أبي سُفيان: مائة حديث وثلاثة وستون حديثًا.

مُعاذ بن جبل: مائة حديث وسبعة وخمسون حديثًا.

أبو أيوب الأنصاري: مائة حديث وخمسة وخمسون حديثًا.

عُثمان بن عفَّان: مائة حديث وستة وأربعون حديثًا.

جابر بن سمرة الأنصاري: مائة حديث وستة وأربعون حديثًا.

أبو بكر الصديق: مائة حديث واثنان وأربعون حديثًا.

المُغيرة بن شعبة: مائة حديث وستة وثلاثون حديثًا.

أبو بكرة: مائة حديث واثنان وثلاثون حديثًا.

أسامة بن زيد: مائة حديث وثمانية وعشرون حديثًا.

ثوبان، مولى رسول الله ﷺ: مائة حديث وثمانية وعشرون حديثًا.

النُّعمان بن بشير: مائة حديث وأربعة عشر حديثًا.

أبو مسعود الأنصاري: مائة حديث وحديثان.

جرير بن عبد الله البجلي: مائة حديث، ويُغتفر لكونه لم يزد على المائة، وشرط الترجمة الزيادة.

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ١٦، ١٧).

*** أصحاب المائتين وشيء:**

الصحابة من رواة المائتي حديث وشيء، هم كما أحصاهم ابن حزم:

أبو ذر الغفاري: مائتا حديث وواحد وثمانون حديثًا.

سعد بن أبي وقاص: مائتا حديث وواحد وسبعون حديثًا.

أبو أمامة الباهلي: مائتا حديث وسبعون حديثًا.

حُذيفة بن اليمان: مائتا حديث وخمسة وعشرون حديثًا.

(الرسائل الخمس لابن حزم/ ١٦).

*** أصحاب المحابر:**

طلاب الحديث يكتبونه استملاءً من المجالس.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. علي زوين/ ١٤).

*** أصحاب مدين :**

قيل إن مدين بلدة فى مصر تقع على بحر القلزم (البحر الأحمر) محاذية لتبوك وفيها البئر التى استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب . وقيل إنها قرية كانت بين المدينة المنورة والشام فى الجهة الغربية على بحر القلزم، وإنها سميت باسم مدين بن إبراهيم عليه السلام . ويطلق الاسم على المدينة وعلى أهلها، وجاء الاستعمالان فى القرآن الكريم وذلك فى(الأعراف : ٨٥) و (التوبة : ٧٠) وفى (هود : ٨٤، ٩٥) و (طه : ٤٠) و (الحج : ٤٤) و(القصص : ٢٢، ٢٣، ٤٥) و (العنكبوت : ٣٦). وأصحاب مدين هم قوم شعيب عليه السلام الذى يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه، وكانوا أهل بخس للمكاييل والموازين وكانوا يبخسون الناس كل شىء فى مبايعتهم، ويتوعدون كل من آمن بشعيب بالعذاب ويقطعون الطرق عليهم، ومن ثم أخذتهم الرجفة (الزلزلة) فقضى عليهم فى ديارهم.

(معجم البلدان ٥/ ٧٧، وتفسير النسفى ٢/ ٤٨، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١٦/ ٤٢٠).

انظر: مدين .

*** أصحاب المذاهب المتبوعة:**

أحصاهم الإمام النواوى فى تقريبه فقال :

أصحاب المذاهب المتبوعة : سفيان الثورى مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة مولده سنة سبع وتسعين . مالك بن أنس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة . قيل ولد سنة ثلاث وتسعين، وقيل إحدى وقيل أربع . أبو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة ابن سبعين، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى مات بمصر آخر رجب سنة أربع ومائتين، وولد سنة خمسين ومائة . أبو عبد الله أحمد بن حنبل مات ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين، وولد سنة أربع وستين ومائة .

(تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين السيوطى ٢/ ٣٦٠، ٣٦١).

وزاد الشيخ الشبلنجى مذهب داود الظاهرى، وقال : وقد جُمعوا فى بيتين هما :

وإن شئت أركان الشريعة فاستمع　　لتعريفهم واحفظ إذا كنت سامعا

محمد والنعمان مالك أحمد　　وسفيان واذكر بعد داود شافعا

(نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشيخ سيد الشبلنجى / ٢٢٨).

*** أصحاب المشأمة:**

انظر: أصحاب الشمال .

*** أصحاب الميمنة:**

انظر: أصحاب اليمين .

*** أصحاب المئين من الأحاديث، وشيء:**

الصحابة الذين رووا المئين من الأحاديث، وشيئًا، هم كما أحصاهم ابن حزم :

عبد الله بن مسعود : ثمانمائة حديث وثمانية وأربعون حديثًا .

عبد الله بن عمرو بن العاص : سبعمائة حديث .

عمر بن الخطاب : خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثًا .

على بن أبى طالب : خمسمائة حديث وستة وثلاثون حديثًا .

أم سلمة، أم المؤمنين : ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثًا .

أبو موسى الأشعرى، واسمه عبد الله بن قيس : ثلاثمائة حديث وستون حديثًا .

البراء بن عازب : ثلاثمائة حديث وخمسة أحاديث .

(الرسائل الخمس لابن حزم ـ أعدها وقدم لها وعلق

عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب / ١٥، ١٦).

*** أصحاب النبي ﷺ الذين لهم أصحاب يُفتون بقوله في الفقه:**

قال ابن المديني: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحد له أصحاب يفتون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، كان لكل رجل منهم أصحاب يقومون بقوله، ويفتون الناس (انظر كلا تحت عنوانه).

(علل الحديث ومعرفة الرجال للحافظ علي بن عبد الله المديني ـ حققه وعلق عليه د. عبد المعطي أمين قلعجي / ٥٢).

*** أصحاب النصف من الميراث:**

انظر: النصف من الميراث.

*** أصحاب اليمين:**

أصحاب اليمين أو أصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة. وقد جاء وصف حالهم في الجنة في الآيات ٢٧ ـ ٤٠ من سورة الواقعة.

قال الإمام النووي:

قيل: ﴿ أصحاب الميمنة ﴾ أصحاب اليمين يؤخذ بأيديهم ذات اليمين إلى الجنة، وأصحاب الشمال هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، وقيل: أصحاب اليمين هم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم، وأصحاب الشمال يأخذونها بالشمال، وقيل: أصحاب اليمين هم الذين عن يمين آدم وأصحاب الشمال هم الذين عن شماله كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ رأى آدم في السماء الدنيا عن يمينه أصحاب الجنة وعن شماله أصحاب النار والله أعلم.

(البخاري في كتاب بدء الخلق ٤/١٢٨ مسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ ١/ ٩٩).

(فتاوى الإمام النووي المسماة بالمسائل المنثورة، ترتيب تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار ـ أعده فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر. صفر ١٤١١هـ/ ١٣٣. انظر أيضًا «أصحاب اليمين وأصحاب الشمال» د. محمود محمد رسلان مجلة الأزهر. الجزء الثالث، السنة التاسعة والخمسون. ربيع الأول ١٤٠٧هـ ـ نوفمبر ١٩٨٦م/ ٣٣١ـ٣٣٧).

*** الإصْر:**

قال الإمام ابن الجوزي:

قال ابن فارس اللغوي: الإصر الثقل، والإصر العهد، والإصر القرابة، فكل عقد، وقرابة، وعهد إصر.

والعرب تقول: ما بإصري على فلان إصره أي ما يعطفني عليه قرابة ولا منة.

قال المفسرون: والإصر في القرآن على وجهين:

أحدهما: الثقل، ومنه في البقرة ﴿ رَبَّنَا ولا تحمل علينا إِصْرًا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والثاني: العهد ومنه في آل عمران: ﴿ وأخذتم على ذلكم إصري ﴾ [آل عمران: ٨١] وفي الأعراف ﴿ ويضع عنهم إِصْرَهُم ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

(منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزي ـ تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوي ود. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣١، ٣٢ انظر أيضًا أساس البلاغة للزمخشري/ ١٣، ١٤، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٩، ولسان العرب ٢/ ٨٦، ٨٧ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للإمام السيوطي ـ شرحه وعلق عليه سمير حسين حلبي / ٤٠ والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ١٨، ١٩).

* الإصـــــراف:

من العيوب التى ترتبط بحروف القافية وحركاتها.

الإصـراف: وهو اختـلاف المجرى بفتح وغيـره من الضم أو الكسر بأن تكون حركة حرف الروى فى البيت المتقدم فتحة، وحركـة حرف روى البيت الـذى بعده ضمه أو كسرة، ومثال ذلك قول الشاعر:

أريْتَك إنْ مَنَعْتَ كَـــــلامَ يَحْيَى
أتَمْنَعُنى عَلَى يَحْيَى البُكَـــــاءَ
فَفى طَـــرْفى عَلَى يَحْيَى سُهَـــادٌ
وفى قلبى على يحيى البَـــــلاءُ

وقـــــول الآخـــــر:

ألَـمْ تَـــــرَنى رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى
مَنِيحَتَـــــــــــهُ فَعَجَّلْـتُ الأدَاءَ
وَقُلْتُ لِشَــاتِـــه لَمَّــا أتَتْنَــا
رَمَـــاكِ اللَّـــهُ مِنْ شَـــاةٍ بِــدَاءِ

(فى علمى العروض والقافية - د. أمين على السيد، دار المعارف ١٩٧٤/ ١٩٣).

قال صاحب العمدة:

ومثل الإجازة الإصراف، حكـاه شيخنا أبو عبد الله، قـال: وهـو أن تكـون القــافيـة دالاً والأخـرى طـاءً، والقصيدة مصرفة، ولذلك قال الشاعر:

مُقَـــوَّمَـــةً قَـــوافيهـــا ولَيْسَت
بمصـــرَفَـــةِ الـــروىِّ ولا سنـــاد

(العمدة لابن رشيق ١/ ١٦٧).

* إصطخر:

قال عنها النووى:

إصطخر: البلدة المعروفة التى ينسب إليها أبو سعيد الإصطخرى وهى بكسر الهمـزة وفتح الطـاء وهمزتهـا همـزة قطع هكذا قيـده جمـاعة من الأئمـة المحققين ومن المتأخرين الشيخ تقى الدين بن الصلاح وقاله أبو الفتح الهمدانى بفتح الهمزة وقـال هى همزة قطع قلت ويجوز حذفها فى الوصل تخفيفا على قراءة من قرأ من الأرض ومنه قولهم:

لا مـــررت بلجَمّـــة يعنــون بـــالأجَمـــة

(تهذيب الأسماء واللغـات للإمام النووى ١/ ١٨، ١٩).

وأما ياقوت فقال عنها:

إصطخـر: بـالكسـر، وسكـون الخـاء المعجمـة، والنسبة إليهـا إصطخرى وإصطخـرزى بزيـادة الزاى: بلدة بفـارس من الإقليم الثالث، طولهـا تسع وسبعون درجة وعـرضها اثنتان وثـلاثون درجـة، وهى من أعيان حصـون فارس ومُـدنهـا وكورهـا، قيل: كـان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم.

قـال الإصطخـرى: وأمـا إصطخر فمـدينـة وسطـة وسعتهـا مقـدار ميل، وهى من أقـدم مـدن فـارس وأشهرهـا، وبها كـان مسكن ملك فارس حتـى تحول أردشيـر إلى جور. وفى بعـض الأخبار أن سليمـان بن داود، عليه السلام، كان يسير من طبرية إليها من غدوة إلى عشية، وبها مسجد يعرف بمسجد سليمان، عليه السـلام، وزعـم قوم من عـوام الفرس إن الملك الـذى كان قبل الضحاك هو سليمان بن داود.

ويقـولـون: إن كـور فـارس خمس، وقيل: سبع، أكبرها وأجلها كورة إصطخـر، وبها كانت قبل الإسلام خـزائن الملوك، وكـان إدريس بن عمران يقـول: أهل إصطخر أكرم النـاس أحسابًا ملوك وأبنـاء ملوك، ومن مشهور مدن كـورتها البيضاء ومائين. ونيرين وابـرقويه ويَزْد وغيـر ذلك، وطـول ولايتها اثنا عشـر فرسخًا فى مثلها، والمنسوب إليها جمـاعة وافرة من أهل العلم،

منهم: أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى ابن الفضل الإصطخرى القاضى أحد الأئمة الشافعية وصاحب قول فيهم، مولده سنة ٢٤٤ ووفاته فى جمادى الآخرة سنة ٣٢٨، وأبو سعيد عبد الكريم بن ثابت الإصطخرى ثم الجزرى مولى بنى أمية وهو ابن خُصيف، أصله من إصطخر سكن حرّان، وأحمد بن الحسين بن داناج أبو العباس الزاهد الإصطخرى، سكن مصر وسمع إبراهيم بن دُحيم ومحمد بن صالح ابن عصمة بدمشق، وعبد الله بن محمد بن سلام المقدسى، ومحمد بن عبيد الله بن الفضل الحمصى، وعبدان بن أحمد الأهوازى، وجعفر الفريابى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والحسن بن سهل بن عبد العزيز المجوّز بالبصرة، وعلى بن عبد العزيز البغوى بمكة، وأبا على الحسن بن أحمد بن المسلم الطبيب بصنعاء، وغيرهم، روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن إبراهيم بن جابر التنيسى وأبو محمد بن النحاس وغيرهما، ومات بمصر لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ٣٣٦.

(معجم البلدان ١/ ٢١٠ ــ ٢١٢. انظر أيضًا آثار البلاد وأخبار العباد للقزوينى / ٢٩٦).

وعن فتح إصطخر يقول النويرى: وفى سنة ثلاث وعشرين قصد عثمان بن أبى العاص إصطخر فالتقى هو وأهلها بجور فاقتتلوا، وانهزم الفرس، وفتح المسلمون جور، ثم إصطخر... فدعاهم عثمان إلى الجزية والذّمة، فأجابه الهِربِذُ إليها، وتراجعوا.

وكان عثمان قد جمع الغنائم وخمّسها، وبعث الخمس إلى عمر. وفتح كازرون والنوبندجان وغلب على أرضها اهـ.

(نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويرى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٩/ ٢٧٧).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة أصبهان.

* الإصطخرى:

قال السمعانى:

الإصطخرى: بكسر الألف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى إصطخر وهى من كور فارس والقلعة التى بها معروفة، وكان للأكاسرة بها آثار وأموال فى أيام ملكهم ولها ذكر فى الفتوح، والمشهور بالانتساب إليها أبو سعيد عبد الكريم بن ثابت (يعلق المحقق هنا بأنه هو عبد الكريم بن مالك باتفاقهم) الإصطخرى ثم الجزرى مولى بنى أمية وهو ابن خصيف، أصله من إصطخر سكن حران، يروى عن سعيد بن جبير ومجاهد، روى عنه الورى ومالك وأهل بلده، مات سنة سبع وعشرين ومائة، كان صدوقًا ولكنه كان يتفرد عن الثقات بالأشياء المناكير فلا يعجبنى بما انفرد من الأخبار وإن اعتبر معتبرًا بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير وهو ممن أستخير الله فيه ـ قاله أبو حاتم بن حبان.

وأبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن يسار بن عبد الحميد بن عبد الله هانىء بن قبيصة بن عمرو بن عامر الإصطخرى قاضى قم، يروى عن سعدان بن نصر وابن غزوة وحنبل بن إسحاق، وكان دينًا فاضلاً ورعًا متقللاً، وكان أحد الأئمة المذكورين من شيوخ الفقهاء الشافعيين ويدل كتابه الذى ألفه على سعة فقهه ومعرفته (قالت المؤلفة: يشير إلى كتاب أدب القضاء الذى قال عنه ابن الجوزى: لم يصنف مثله. طبقات الشافعية للحسينى / ٥٤) حدث بشىء يسير عمن ذكرنا وعن أحمد بن منصور الرمادى وعباس بن محمد الدورى وأحمد بن سعد الزهرى وغيرهم، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ وأبو الحسن على بن عمر الدارقطنى، وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبو الفتح يوسف بن عمر القواس وأبو الحسن أحمد بن

محمد بن الجندى، وكان أبو إسحاق المروزى لا يفتى بحضرة أبى سعيد الإصطخرى إلا بإذنه، وكانت ولادته فى سنة أربع وأربعين ومائتين، ووفاته فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين ببغداد، ودفن بباب حرب.

وأبو عمرو عبيد الله بن موسى بن صالح بن راشد الإصطخرى، يروى عن الحجاج بن نصير الفساطيطى وعباد بن صهيب، وكان خيرًا فاضلاً، وكان الشيخ أبو بكر بن عبيد الله يثنى عليه خيرًا، مات لاثنتى عشرة خلت من شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب ابن عمرو بن عامر بن لاحق بن شهاب الأنصارى الإصطخرى سكن بغداد، حدث بأحاديث مقلوبة عن الثقات مثل أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى وزكريا بن يحيى الساجى وعبد الله بن آذران الشيرازى وخلق كثير من الغرباء، وروى عنه أبو الحسن أحمد ابن محمد العتيقى وأبو القاسم التنوخى وأبو عبد الله الصيمرى وأبو الفتح قطيط العطار وأبو منصور محمد ابن عيسى الهمدانى، ذكره أبو الخطيب فى التاريخ وقال: أبو محمد الأنصارى الإصطخرى أكثر من يروى عنهم مجهولون لا يعرفون وأحاديثه عن أبى خليفة مقلوبة وهى بروايات ابن دريد أشبه. قال أبو عبد الله الصيمرى: أبو محمد الإصطُخرى أظنهم تكلموا فيه وقد حدثنا عن أبى خليفة بأحاديث كأنها مقلوبة. وقال القاضى أبو القاسم التنوخى: حدثنا أبو محمد الإصطخرى فى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقال: ولدت بإصطخر سنة إحدى وتسعين ومائتين وسمعت من أبى خليفة وزكريا الساجى وغيرهما بالبصرة فى سنتى ثلاث وأربع وثلاثمائة وسمعت بفارس وكرمان والأهواز وأرجان والساحل والبصرة وواسط وبغداد والشام ومكة ودخلت مصر فسمعت بها وخلّفت أكثر كتبى السماعات بمصر مودعة هناك.

ومحمد بن الأشعث الإصطخرى أخو أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى صاحب السنن، يروى عن عصمة بن المتوكل ويحيى بن حماد، روى عنه محمد بن أحمد بن زيرك.

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٧٦، ١٧٧ وهامش ١ وقد وضع بين قوسين فى ثنايا النص. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٤).

*** الإصطخرى (-٣٤٦هـ/ -٩٥٧م):**

من أعلام الجغرافيين العرب.

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسى الإصطخرى، يعود أصله إلى إصطخر، وهى مدينة برسيبوليس Persepolis القديمة فى فارس، وقد اشتهر فى أوروبا تحت هذا الاسم، وإذا كنا لا نعرف الكثير عن سيرة حياته فمن المؤكد أنه سلخ شطرًا كبيرًا منها فى ارتياد العالم الإسلامى. وأنه توفى بعد عام ٣٤٠هـ / ٩٥١م. فقد زار أكثر أقطار آسيا حتى بلغ سواحل المحيط الهندى، بعد أن دخل الهند عام ٣٤٠هـ. واعتمد على تصنيف مؤلفيه (كتاب الأقاليم) و(المسالك والممالك) وهو العنوان الذى استعمله قبله ابن خرداذبة، على رحلاته لطلب العلم والمعرفة فى الآفاق الإسلامية، فوصفها بإطناب. كما اعتمد على كتاب البلخى كأساس، فماثله فى المخطط ولكن وسعه كثيرًا وصحح الكثير مما جاء فيه كما زين كتابه الأول بالخرائط (أعلام الجغرافيين العرب / ١٩٩).

ولقد لقى فى رحلاته نفرا من العلماء فى كل فن. ولم تكن مصادر علم البلدان (علم الجغرافيا) موفورة فى عصره، فكان بذلك أول جغرافى عربى، صنف فى هذا الباب، إما عن مشاهدة فعلية، وإما عن سمع سليم من أهل البلاد، وإما نقلا عن كتاب بطليموس فيما لم تطأ قدماه.

وقد ترجمت كتبه إلى كثير من اللغات، كما تم طبعها عدة مرات.

والذي وصل إلينا من أعماله كتابان هما :

١ ــ كتاب (صور الأقاليم) الذى ألفه على اسم كتاب أبى زيد البلخى، كما يقول الإصطخرى نفسه فى صدر ذلك الكتاب.

٢ ـ كتاب (مسالك الممالك) وقد نقل عنه وعن الكتاب الأول ياقوت فى مؤلفه (معجم البلدان).

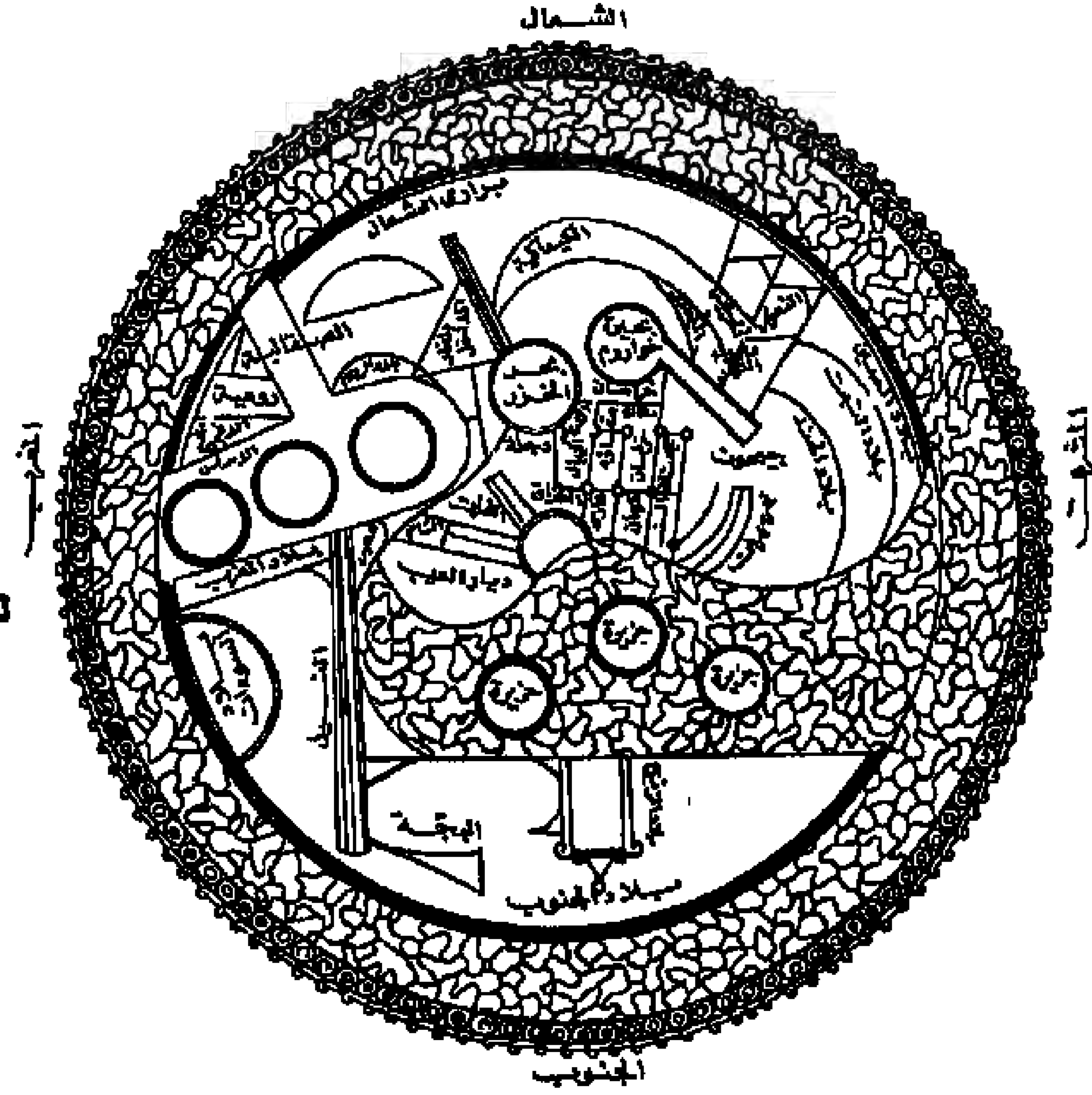
مسالك الممالك :

فى هذا المؤلف الجغرافى النفيس، الذى يعتبر من أول ما كتب فى هذا العلم، يذكر الإصطخرى أقاليم الأرض وممالكها إجمالا، ثم يعرج قدما على ذكر بلاد الإسلام مفصلة، ويقسم المعمور من الأرض إلى عشرين إقليما، ثم يذكر كل إقليم منها، بما اشتمل عليه من المدن، والبقاع، والبحار، والأنهار.

وعلى هذا النحو، ذكر أولا ديار العرب، ثم أتبعها بالكلام على بحر فارس فبلاد المغرب، ومصر والشام، وبحر الروم، والجزيرة، والعراق وخراسان، وكرهان، وما اتصل بهما من بلاد السند والهند إلى ما وراء النهر. (« تراث المسلمين فى ميدان العلوم » / ٢٧٢).

ويورد الإصطخرى عن كل قطر، معلومات تتعلق بالحدود والمدن والمسافات وطرق المواصلات ويذكر تفاصيل متفرقة عن المحاصيل والتجارة والصناعة وعن أجناس السكان ولكن معظم التفاصيل تتعلق بالأقطار التى زارها.

وقد أتيح للمقدسى أن يرى بعض كتبه، وأكثر النقل عنه فى أخبار السند، وقال يثنى عليه : ورأيت ببخارى مترجمًا لإبراهيم بن محمد الفارسى، وهذا أصح لأنى لقيت جماعة ممن لقيه وشاهد يصفه، منهم الحاكم أبو حامد الهمذانى والحاكم أبو نصر الحربى، وهو كتاب قد أجاد أشكاله، إلا أنه قد خلط فى مواضع كثيرة ولم يبالغ فى الشرح ولا كور الأقاليم » (أعلام الجغرافيين العرب / ١٩٩).



صورة ثانية للعالم
للاصطخري (المتوفى سنة ٣٤٦هـ - ٩٥٧م)

عن أطلس تاريخ الإسلام ـ د. حسين مؤنس.

وغالبا ما اعتمد فى تأليف هذا الكتاب، على كتاب سابق هو (صور الأقاليم) لابن زيد أحمد بن سهل البلخى، من علماء القرن الرابع الهجرى كذلك. وعلى أية حال، فقد ألف الإصطخرى كتابه الثانى وأسبغ عليه نفس الاسم. ومن هذا الكتاب نسخة (فى مجلد واحد) مخطوطة بقلم نسخ، ناقصة من الأول ومن الآخر، تبدأ بالكلام عن مصر وتنتهى بالكلام عن المسافة بين نهر الترك ونهر إيلاق، وهناك نسخة أخرى منها (فى مجلدين) مأخوذة بالتصوير الشمسى عن نسخة مخطوطة بقلم نسخ تضم ٢٩٩ لوحة، منها إحدى وعشرون خريطة. الخريطة الأولى فى صورة الأرض، والثانية فى ديار العرب، والثالثة فى بحر فارس، والرابعة فى بلاد المغرب، والخامسة فى بلاد مصر، والسادسة فى بلاد الشام، والسابعة فى بحر الروم، والثامنة فى صفة البحر وما فيه، والتاسعة فى العراق، والعاشرة فى خرذستان، والحادية عشرة فى إقليم فارس، والثانية عشرة فى إقليم كرمان، والثالثة عشرة فى بلاد السند، والرابعة عشرة فى أرمينية وأذربيجان، والخامسة عشرة فى جبال السند وما فيها من المدن، والسادسة عشرة فى إقليم الديلم وطبرستان، والسابعة عشرة فى بحر الخزر (قزوين) والثامنة عشرة فى مفازة بين فارس وخراسان، والتاسعة عشرة فى إقليم سجستان، والخريطة العشرون فى إقليم خراسان، والحادية والعشرون فيما وراء النهر، ومكتوب عليها (كتاب صور الأقاليم).

وهناك نسخة أخرى فى مجلد واحد، مأخوذة بالتصوير الشمسى، عن مخطوطة بقلم نسخ، كتبها إبراهيم أحمد السنيابى، وقد تم منها فى أواخر شوال سنة ٧٧٨هـ. هذا كما توجد نسخة أخرى بالزنكغراف عن مخطوطة كتبت عام ٦٩٠هـ، وفى ليدن نسخة أخيرة مطبوعة عام ١٨٧٣م فى مجلد واحد.

كتاب صور الأقاليم:

يشتمل هذا الكتاب على حدود الممالك. وصور أقاليم الأرض، ومدنها وبحارها، وأنهارها، والمسافات بينها مفصلة، وقد وضح كل ذلك بالخرائط ويسميها الإصطخرى باسم (الصور). وجملتها ١٩ صورة. وقال المؤلف فى صدر كتابه إنه عول على (صور الأقاليم) لأبى زيد البلخى — طبع بمعرفة المستشرق مولار ومعه الخرائط ملونة، وهى ١٩ خريطة مثل الأصل تماما - طبع حجر ذى جويا ١٨٣٩ ص ٢٣ و ١٣٢. (« تراث المسلمين فى ميدان العلوم » / ٢٧٢، ٢٧٣).

(أعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ١٩٩، و « تراث المسلمين فى ميدان العلوم » - د. محمد جمال الدين الفندى - دراسات فى الحضارة الإسلامية ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣. انظر أيضًا الأعلام ١/ ٦١، وكتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى - د. شاكر خصباك/ ٣٩، ٤٠ والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية — عمر رضا كحالة / ٢٥٢، ٢٥٣).

*** الإصطخرى الحاسب:**

وينسب إليه :

« كتاب الجامع فى الحساب ».

« كتاب شرح كتاب أبى كامل فى الجبر ».

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢٦٧).

*** الاصطفا لبيان معانى الشفا للقاضى عياض:**

أحد مخطوطات التاريخ بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الاصطفا لبيان معانى الشفا للقاضى عياض :

لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الدَّلجىّ الشافعى المتوفى سنة ٩٤٧هـ.

أوله : « نحمدك يامن شرح صدورنا بعلامات شفاء لمرضى الأذهان ».

وآخره: « أنت وليى فى الدنيـا والآخرة توفنى مسلمًا وألحقنى بالصالحين ».

وقد فـرغ المؤلف من كتـابه يـوم الجمعة ثـانى عشر شهر شوال سنة ٩٣٥هـ.

نسخـة كتبت بخط نسخي جيـد، خط عبد البـاقى الحنفى بن محمـد المادح المنصـورى. فرغ منهـا يوم الاثنين ٢٧ من شهـر محرم سنـة ١٠٣٦ هـ. وهى فى ٤٦٩ ورقـة ومسطرتهـا ٣١ سطرًا. والنسخـة مجدولـة بالمداد الأحمر.

[الأزهر ١٨٥٣ حديث] UNESCO.

(فهـرست المخطـوطـات المصـورة. معهـد المخطوطات العـربيـة التـاريخ جـ٢ ق ٤. القاهـرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٥).

*** الاصطفاء:**

فى البصيرة الرابعة والسبعين من بصائره يقول الإمام الفيروزابادى عن الاصطفاء فى القرآن الكريم:

وقد ورد فى التنزيل لثمانية:

الأول: لآدم عليه السلام: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ ﴾ [آل عمران: ٣٣].

الثانى: للخليل إبـراهيم: ﴿ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ١٣٠].

الثـالث: للكليم مـوسى: ﴿ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى وَبِكَلَامِى ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

الرابع: لجبريـل عليه السلام: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾ [الحج: ٧٥].

الخامس: لمريـم ابنة عمران: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

السادس: لجملة الأنبيـاء عليهم الصلاة والسلام: ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٧].

السابع: لأخيـار أمة محمد ﷺ ﴿ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾ [النمل: ٥٩].

الثامن: لسيـد المرسلين ﷺ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطـر: ٣٢] (فُسِّرت بعلماء الأمة المحمدية).

والاصطفـاء لغـة: تنـاول صفـو الشـىء، كمـا أن الاختيار: تناول خيره والاجتباء تناول جبايته أى جملته.

واصطفاء الله بعض عبـاده قد يكـون بإيجاده صـافيا عن الشَّـوب الموجـود فى غيـره. وقد يكـون باعتبـاره وحكمه. وإن لم يتعر ذلك من الأوّل. واصطفيت كذا على كذا أى اخترتـه، قال تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣] والصفى والصفية: ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة لنفسه قال:

لك المـــربـــاع منهـــا والصَّفـــايـــا
وحُكْمُـك والنَّشيطـــــة والفضـــــول

(بصائر ذوى التمييـز للإمام الفيروزابـادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٧٧، ١٧٨).

*** الاصطـــلاح:**

الاصطـلاح للشىء، ممـا يدل على معنـاه ويُشعـر بحقيقته ويناسب موضوعه ويعيّن مدلوله من غير لبس ولا إخلال بقـاعدة شرعيـة ولا عرفية، ولا رفع مـوضوع أصلى ولا عـرفى، ولا معـارضـة فـرع حكمى، ولا منـاقضـة وجـه حكمى، مع إعـراب لفظـه وتحقيق ضبطه، لا وجه لإنكاره.

(قواعـد التصوف لأبى العباس أحمـد بن أحمد بن محمد زرّوق ـ صححه ونقحـه محمد زهرى النجار / ٥).

قال الجـرجانى: الاصطـلاح: عبارة عن اتفـاق قام على تسمية الشىء باسم ما ينقل عن موضعه الأول.

وقـال: الاصطلاح: إخـراج اللفظ من معنى لغـوى

إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوى إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين.

(التعريفات للشريف الجرجاني ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٥٠. انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٨٢٢).

*** اصطلاحات الصوفية:**

تأليف الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني (أو الكاشاني) من صوفية القرن الثامن الهجري.

قال عنه صاحب كشف الظنون وذكر اسم المؤلف بأنه «الكاشي»:

اصطلاحات الصوفية: للشيخ كمال الدين أبي الغنايم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي المتوفى سنة (٧٣٠) وهو مختصر رتب على قسمين الأول في المصطلحات على الحروف المعجمة والثاني في التفاريع».

أوله: الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية ... إلخ صنفها بعد شرح منازل السائرين والفصوص وتأويلات القرآن ليكون هذه على تلك الاصطلاحات وعليه تعليقة لشمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولما كان القسم الأول مشتملا على اصطلاحات غريبة وحشو والثاني غير محرر عن تكرار وتطويل لخصها حيدر بن علي بن حيدر العلوى الآملي ورتب ترتيبا آخر.

وأول المختصر الحمد لله الذي خلق الخلق... إلخ. وللشيخ محيى الدين محمد بن علي المشهور بابن عربى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وستمائة تصنيف مختصر في الاصطلاحات صنفه سنة خمس عشرة وستمائة بملطية.

(كشف الظنون ١/ ١٠٧).



صورة الصفحة الأولى من المخطوط ٨٢٧ تصوف

والكتاب طبعته الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨١ ، وجاء فى مقدمة التحقيق ما يلى :

يجمع القاشانى فى هذا لكتاب ـ أو الكتيب ـ ما ارتآه هاما من مصطلحات الصوفية ويرتبها ترتيبا أبجديا ـ أى قائما على نظام أبجد هوز... إلخ .

مخصصا لكل حرف بابا مستقلا يحمل عنوان الحرف ذاته وجملة هذه الأبواب سبعة وعشرون بابا .

وفى كثير من المناسبات لا يقتصر القاشانى على إيراد التعريف الموجز أو التحديد المركز لكل مصطلح ، بل يتناولها بالشرح والتفسير وتلمس أوجه الاستدلال على صحة شروحه وتعليقاته من الكتاب والسُّنة .

ولا يُعتقد أن القاشانى كان يرى أن ما أورده فى كتابه من مصطلحات يمثل حقيقة كل المصطلحات أو الألفاظ المبهمة أو الغامضة فى التراث الصوفى ، فالواقع أن تأمل تعدد العناوين الممنوحة لعدد من مؤلفات القاشانى المتصلة بهذا الميدان قد توحى إلينا بأن للقاشانى مؤلفات تختلف طولا وقصرًا ، وإيجازا وإطنابا حول هذا الموضوع بالذات وهو موضوع المصطلحات .

ويلاحظ أيضًا أن التدقيق فى تأمل التراث الصوفى يكشف عن وجود مصطلحات تكاد تكون خاصة بصوفىّ بعينه ، أو مدرسة من مدارس التصوف بخصوصها .

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى ـ تحقيق وتعليق د . محمد كمال إبراهيم جعفر / ٨ ، ٩) .

*** أصفهان :**

انظر : أصبهان .

*** الأصل :**

قال الجرجانى : الأصل : هو ما يبتنى عليه غيره .

(التعريفات / ٤٩) .

*** أصل الأصول :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم الفلك والتنجيم والميقات . يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أصل الأصول : لأبى العنبس الصَّيْمرى المتوفى سنة ٢٧٥هـ . (انظر كراوزه ص ٤٥٢ ، ٥٣/٣ ، ٨ ، حيث ينسب الكتاب إلى أبى معشر البلخى) .

أوله ، بعد الديباجة : اعلم أن فى ملك البروج اثنى عشر برجًا . الحمل لَ درجة وكل درجة سَ دقيقة . وكل دقيقة سَ ثانية . وكل ثانية سَ ثالثة ، إلى ما لا نهاية لها .

وآخره : وأن يكون فى الطالع سعد ، واحذر النحوس أشد الحذر .

المكتبة : دار الكتب المصرية : ١١ ميقات ، ١٠٠ق تقريبًا ، القياس ١٠ × ١٥سم ، ف ١٠٥٥ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية جـ٣ ق١/ ٩ ، ١٠) .

*** إصلاح الأمراض :**

أحد مخطوطات الطب فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى :

إصلاح الأمراض :

لم يعلم المؤلف .

وهو كتاب فى الأدوية والأغذية الطبية وذكر أمراض أعضاء البدن وإصلاحها . رتبه المؤلف على حروف الهجاء وقال فى مقدمته إنه التزم فى مراعاة المشهور من الأدوية فى أمر المعالجات .

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى القرن الثامن عشر الميلادى ناقصة قليلا من الآخر .

الرقم ١١٤٦٩ .

القياس ٢٥٠ص ٢٠,٥×١٤,٥سم ١٧ س.

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ٢٨، ٢٩).

* أصل الحذف والثبت:

أصل الحذف والثبت (الباب الثالث) أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية فى علوم القرآن الكريم وجاء بيانه كالتالى :

الرقم : ٨٣٧١.

المؤلف : مجهول.

فاتحة الأرجوزة:

الثبت والحذف هما أصلان ... بلا خلاف ذاك فى القرآن

فكل من عكس جاء مخالف ... عن الصحابة كذا المصاحف

كذاك من حذف مالا يحذف ... أو عكس الحكم فذا لا يعرف

وهذا حكم واجب بالسنة ... فلا تكن مخالفا للسنة

آخره :

فى أى حرف يا نحاة العلة ... حركة قامت مقام الجملة

وأى حرف ساكن لا شكل له ... وله فى التصوير حرفان أفض له

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى كتبت بخط مغربى سنة ١٠٦٥ وكتبها محمد العربى الزواوى .

توجد هذه النسخة فى مجموع يحوى الدرة الجلية فى نقط المصاحف لميمون بن ساعد المصمودى وأرجوزة فى الهمزات الواردة فى القرآن الكريم، وأرجوزة فى بيان أواخر أثمان القرآن الكريم لأبى عبد الله محمد الجزولى، وقصيدة فى الموعظة.

ق	م	س.
٤٠ـ٤٣	٢٠×١٥	٢١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٣٥، ٣٦).

* الأصل فى الفروع:

الأصل فى الفروع : للإمام المجتهد محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة وهو المبسوط سمَّاه به لأنه صنَّفه أولا وأملاه على أصحابه. رواه عنه الجوزجانى وغيره. ثم صنف الجامع الصغير، ثم الكبير، ثم الزيادات، والسير الكبير والصغير وهذه هى المراد بالأصول وظاهر الروايات فى كتب الحنفية.

(كشف ١/ ١٠٧).

* إصلاح الإيضاح:

أحد مخطوطات الفقه المحفوظة فى مكتبة « مولانا» فى قونيا وإليك بيانه :

إصلاح الإيضاح :

لكمال باشا زاده شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بـ(ابن كمال باشا) المتوفى (٩٤٠).

(انظر معجم المؤلفين ١/ ٢٣٨، بروكلمان، الذيل ٢/ ٦٦٨ ـ ٦٧٣، شذرات الذهب ٨/ ٢٣٨، ٢٣٩).

مكتوب بخط التعليق.

يوضح فيه المؤلف بعض الأخطاء الواردة فى كتاب (الوقاية) لصدر الشريعة بدأ بتأليفه سنة ٩٢٨هـ/ ١٥٢١ ـ ١٥٢٢م وانتهى منه فى شهر شوال

من نفس السنة) (١٥٢٢م) (كشف الظنون ١/ ١٠٩).

لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ النسخ إلا أن المرجح أن تاريخها يعود إلى القرن العاشر الهجرى أى فى عصر المؤلف .

توجد نسخة ناقصة الآخر فى خزانة جامعة استانبول، قسم الكتب العربية ضمن المجموعة التى تحمل الرقم ٥٣٣٩ .

أوله : بعد البسملة، أحمده فى البداية والنهاية على الهداية والوقاية ...

آخره : يحل أكل الميتة فى الاضطرار والله أعلم بالصواب تمت .

مقياس المجلد : ٢١ × ٤ .

مقياس الكتابة : ٣, ١٤ × ٢, ٨ .

عدد الأوراق : ٢٨١ .

عدد الأسطر : ١٩ .

رقمه فى الخزانة : ١٣٦٣ .

رقم المجلد : ١٦٧ .

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف « مولانا » فى قونيا . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية . عالم الكتب . بيروت، ق ٥/ ١٢٣، ١٢٤).

*** الإصلاح بين الناس :**

أفرد الأمير أسامة بن منقذ فى كتابه القيم فصلا فى الإصلاح بين الناس جاء فيه ما يلى، فيبدأ بالآيات القرآنية :

قال الله عز وجل فى سورة النساء : ﴿ وإنْ خِفتُمْ شِقَاق بينهما فابعَثُوا حكمًا من أهلِهِ وحَكَمًا من أهْلها إن يُريدا إصلاحًا يُوفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إن اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبيرًا ﴾[٣٥].

ومنها : ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نُشُوزًا أو إعراضًا فلا جُناح عليهما أن يُصْلِحَا بينهما صُلْحًا والصلح خيرٌ وأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ وإن تُحْسِنوا وتَتَّقُوا فإنَّ اللَّهَ كان بِمَا تَعْمَلُونَ خبيرًا * ولن تَسْتَطِيعُوا أنْ تَعدلوا بين النِّسَاءِ ولو حَرَصْتُم فلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْل فَتَذرُوها كالْمُعَلَّقَةِ وإن تُصْلِحُوا وتَتَّقُوا فإن اللَّهَ كانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[النساء : ١٢٨، ١٢٩].

ومن سورة الأنفال : ﴿ يسألونَكَ عن الأنفال قُلِ الأنفالُ لِلَّهِ والرَّسُولِ فاتَّقُوا اللَّهِ وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم وأَطِيعُوا اللَّهَ ورَسُوله إن كُنتُمْ مُؤمِنينَ ﴾ [١].

ومن سورة الحجرات : ﴿ وإن طَائِفَتَانِ من المُؤْمِنينَ اقْتَتَلُوا فأَصْلِحُوا بينَهُمَا فإنْ بَغَت إحداهُما على الأخرىٰ فَقَاتلُوا التِي تَبْغِى حَتَّى تَفِيءَ إلى أمْرِ اللَّهِ فإن فَاءَتْ فأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدلِ وأَقْسِطُوا إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ * إنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ فأَصْلِحُوا بيْنَ أخَوَيْكُمْ واتَّقُوا اللَّه لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ٩، ١٠]. (لباب الآداب / ٣٠١).

ويضيف كل من البيهقى والنووى الآية ١١٤ من سورة النساء حيث يقول تعالى : ﴿ لا خَيْر فى كثيرٍ من نَّجواهم إلا مَنْ أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين الناس ومَن يفعلْ ذلك ابتغاء مرضاتِ الله فسوف نُؤتيه أجرًا عظيما ﴾ .

ثم يسوق ابن منقذ الأحاديث النبوية التالية :

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا مَرَرتَ بِأَقْوَامٍ قَدْ نَزَغَ الشيطانُ بَيْنَهُمْ فَأْمُرْ بإصْلاَحٍ يُصْلِحِ اللَّهُ لكَ دينكَ وَيَكْتُبْ أثرَكَ فى الصَّالِحِينَ » (يعلق المحقق هنا أنه لم يجد هذا الحديث).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما عُمِلَ شَيْءٌ أفضَلُ مِن مشْيٍ إلى صَلاَةٍ وصُلْحِ ذَاتِ الْبَيْنِ صُلْحًا جَائزًا بيْنَ الْمُسْلِمينَ » . (نقله

المنذرى فى الترغيب ٣/ ٢٩٢ ونسبه للأصبهانى، وأشار إلى ضعفه، وفى لفظه هناك تحريف من الناسخ أو الطابع، ونقل السيوطى نحوه مختصرًا برقم (٧٩٤٨) ونسبه للبخارى فى التاريخ وللبيهقى).

وعن أبى أيوبَ الأنصارى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « يا أبا أيوبَ، ألاَ أدُلُّكَ عَلىٰ صَدقةٍ يَرضى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مَوْضعَهَا؟ قُلْتُ: بَلىٰ يا رسُولَ اللَّهِ. قال: تَسْعىٰ فى إصْلاَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إذَا تفَاسَدُوا، وتُقَارِب بيْنَهمْ إذَا تَبَاعَدُوا » (رواه الطيالسى برقم (٥٩٨)، ونقله المنذرى ج٣/ ٢٩٢ ــ ٢٩٣ ونسبه للطبرانى والأصبهانى، ونقل نحوه من حديث أنس، ونسبه للبزار والطبرانى).

وعن أبى أمامة رضى الله عنه: أنه سمع النبى ﷺ أنه قال: « امش مِيلاً عُد مريضًا وامش مِيلينِ أصلح بين اثنين، . وامش ثلاثة أميالٍ زُر أخًا فى الله تعالى » نقله السيوطى (رقم ١٦٤٧) ونسبه لابن أبى الدنيا فى كتاب الأخوان عن مكحول مرسلا) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « من أصلح بين اثنين أصلَح الله أمره وأعطاهُ بكلِّ كلمة تكلم بينهما عتقَ رقَبةٍ، ورَجَع مَغْفُورًا ما تَقَدَّم من ذَنْبِه » (نقله المنذرى فى الترغيب ٣/ ٢٩٣ ونسبه للأصبهانى وقال: « هو حديث غريب جدًا ») .

وعن أم كلثوم رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «ليس الكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرًا أو نمى خيرًا » (الحديث رواه أحمد ٦/ ٤٠٣ والبخارى ٣/ ١٨٣ ومسلم ٢/ ٢٨٨ وغيرهم، وأم كلثوم هى بنت عقبة بن أبى معيط، وهى من المهاجرات الأول، وهى أخت عثمان بن عفان لأمه) (قالت المؤلفة: تتمة الحديث ذكرها البيهقى فى شعب الإيمان وهى: «ولم أسمعه يرخِّص فى شىء مما يقول الناس كذبًا إلا فى ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها » وقد ورد الحديث بلفظ « ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فيقول خيرًا وينْمى خيرًا » وأورده الإمام النووى فى رياض الصالحين بلفظ « ليس الكذَّاب بالذى يصلح بين الناس فينمى خيرًا ويقول خيرًا» « وفى صحيح البخارى » « أو يقول خيرا »).

وعن أبى إدريس الخولانى أنه سمع أبا الدرداء، رضى الله عنهما يقول: ألا أخبركم بخير لكم من الصدقة والصيام؟ : إصلاح ذات البين. وإياكم والبغضة، فإنها الحالقة .

وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « ألا أخبركُم بخيرٍ لكم من كثيرٍ من الصلاة والضيافَة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال إصلاح ذاتِ البينِ » .

(هذا الحديث والذى قبله هما حديث واحد رواه أحمد فى المسند (٦/ ٤٤٤ ــ ٤٤٥) من رواية أم الدرداء عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هى الحالقة، ورواه أيضًا أبو داود ٤/ ٤٣٢ ــ ٤٣٣ ونقله المنذرى ٣/ ٢٩٢ ونقل عن الترمذى أنه قال: «حديث صحيح ويروى عن النبى ﷺ أنه قال: هى الحالقة. لا أقول تحلق الشعر. ولكن تحلق الدين »).

(لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ ـ تحقيق أحمد محمد شاكر / ٣٠١ ــ ٣٠٣ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف الدين النووى ــ اختصره ورتبه الشيخ النبهانى / ٢٤٨، ٢٤٩، . ومختصر شعب الإيمان للبيهقى اختصار القزوينى / ١١١، ١١٢ وصحيح البخارى ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤/ ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥).

* إصلاح الخَلَل والخِلَل (كتاب -) :

أحد مخطوطات المجمع العلمى العراقى وجاء هذا

التعليق على العنوان فى هامش ٣ : هكذا ورد عنوان الكتاب فى هذه النسخة ، وهو عينه كتاب الحلل فى إصلاح الخلل من كتاب الجمل .

وبيان المخطوط كما يلى :

« كتاب » إصلاح الخَلَل والخِلَل :

المؤلف : ابن السيِّد البطليوسى (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) .

أوله : « البسملة ... ، والتصلية ... قال الفقيه الأستاذ الأوحد أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى رضى الله عنه ... ، سألتنى سدد الله سهامك إلى أغراض مطالبك ... إيضاح معانى أبيات كتاب الجُمل وإصلاح ما وقع فيه من الخلل ، وهو لعمرى كتاب ... » .

آخره : « تم الكتاب الأول بحمد الله وعونه ... يتلوه الكتاب الثانى فيه شرح أبيات كتاب الجمل وإعرابها واختيار شعرائها وأنسابهم وكناهم : صنعة أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى . رحمه الله برحمته .

فى صفحة العنوان : تعليقات ، منها :

« ثم انتقل ودخل فى سلك ملك أفقر عباد الله تعالى ... على بن ولى بن حمزة المغربى الجزائرى الشهير بنديم الحاسب ، وذلك فى غرة محرم الحرام مفتتح سنة ألف وسبع ، أعاد الله عليه من بركاتها آمين» .

نسخة مصورة بالفتستات عن نسخة خطية فى دار الكتب المصرية (برقم : خصوصية ١١١٠ نحو ، عمومية ، ٤٠٩٩٠) .

بخط مغربى . فى أول النسخة ١١ ص ، تضم قطعة من كتاب فى الأدعية ونحوها .

٧٧ق ، ٢٣ س .

(٣/ لغة : فقه اللغة - صرف - نحو - معجمات) .

ويضبط المحقق اسم المؤلف ويعلق عليه (هامش ٤) فيقول :

السيد : (بكسر السين وسكون الياء) من أسماء الذئب . وقيل أيضًا : الأسد . (والأنثى : سيدة . والجمع : سيدان) لقب به الرجل . وهو عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد : من العلماء باللغة والأدب . ولد فى مدينة بطليوس بالأندلس ، ونشأ بها . وانتقل إلى بلنسية فسكنها ، وتوفى بها . صنف جمهرة من الكتب ، ترجمته ، وذكر آثاره ، فى الأعلام/ ٤ : ٢٦٨ ومعجم المؤلفين ٦/ ١٢١ ، ١٢٢ وتاريخ الفكر الأندلسى ، الترجمة العربية/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ د . صاحب أبو جناح : « ابن السيد البطليوسى : حياته - منهجه فى النحو واللغة - شعره » : « المورد » بغداد ١٩٧٧ ع١ ، ص ٧٩ - ١١٦ وما ذكروا من مراجع بشأنه .

ولخالد محسن إسماعيل (رسالة ماجستير) عنوانها ، « ابن السيد البطليوسى : العالم اللغوى » : بغداد . كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٥ .

وليعقوب يوسف الفلاحى (رسالة ماجستير) بعنوان « ابن السيد البطليوسى وجهوده فى اللغة » القاهرة كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٧٥ .

(مخطوطات المجمع العلمى العراقى - ميخائيل عواد ١/ ١٣٢ ، ١٣٣) .

*** إصلاح ذات البين :**

انظر : الإصلاح بين الناس .

*** إصلاح غلط أبى عبيد:**

كتاب من تأليف ابن قتيبة . ذكره بهذا الاسم : الداودى ، والسيوطى . وذكره ابن النديم باسم : «إصلاح غلط أبى عبيد فى غريب الحديث » وذكره ابن خلكان ، والقفطى ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وابن العماد باسم : إصلاح الغلط .

وقد ذكر حاجى خليفة أن عليه شرحا لأبى المظفر

محمـد بن آدم بن كمـال الهروى (ت ٤١٤هـ) وقـد استدرك ابن قتيبـة فى هذا الكتـاب على أبى عبيدة فى نيف وخمسين موضعا .

(المعـارف لابن قتيبـة ـ حققه وقـدم لـه د . ثـروت عكاشة / ٤٤ مقدمة المحقق) .

وفى هـذا الكتاب اعتـرض ابن قتيبة على أبى عبيـد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ) فيما وقع فيه من خطأ فى تفسير حروف من الحـديث الشريف . وقد بيّن ابن قتيبة هـدفه فى مقـدمة كتابـه إذ قال : « لعلَّ نـاظرًا فى كتابنـا هذا ينفـر من عنوانـه ، ويستوحش من تـرجمته ويـربأ بأبـى عبيـد رحمـه الله عن الهفـوة ، ويـأبى لـه الـزَّلَّة ... ولا يعلـم ما تقلـدنـاه من إكمال مـا ابتـدأ من تفسير غـريب الحديث ، وتشييـد ما أسس ، وإنَّ ذاك هو الذى ألزمنا إصلاح الفساد ، وسدَّ الخلل ، على أنَّا لم نقل فى ذلك الغلط إنـه اشتمـال على ضَلالـة ، أو زيغ عن سُنَّـة ، وإنمـا هـو رأى قضى بـه على معنى مستتر ، أو حرف غريب مُشْكل ... » (إصلاح الغلط / ٢٣) .

ومنهج ابن قتيبة فى رده على أبى عبيد ينحصر فى :

١ ـ ذكر قول أبى عبيـد فى حديث النبى ﷺ . نحو: « قال أبو عبيد فى حديث النبى ﷺ إن رجلاً أتاه وعليه مقطَّعات له (إصلاح الغلـط / ٢٥) : ذكر أبو عبيد : أن المقطَّعات الثياب القصار.

٢ ـ ذكر الرأى الذى يـراه ، نحو: « والذى رأيت عليه أهل اللغـة فى المقطَّعات من الثيـاب إنهـا المقطوعـة سابغـةً كانـت أو قِصارًا ، وكـان القوم يلبسـون المآزر والأَرْدِية والمروط والأكسية . فمن لـم يلبس ذلك وقطع ثيابه فقد لبس المقطَّعات » .

٣ ـ الاستدلال على ما يذهـب إليه ، كقوله : « ويدل على هذا حديث يرويه نَقَلَةُ الأخبار قالوا : مرَّ هشام بن عبـد الملـك بسـويـد بن قيس الفهـرى ، وهـو والى البلقـاء ، وعلى هشـام مقطَّعـات له يسحبهـا وهشـام حديث السِّن يدير بعض المغازى ، فقال له سويد : يا أبا الوليد ! أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك؟ .

قال : أدركتُه وأنا حديث السن .

قال : أمـا إنك لو رأيتـه لرأيت أحْـوَزِيًّا مشمـرًا بعيد المَشَابِهِ والشمائل منك غيـر جرَّارٍ لثيابه ... » (إصلاح الغلط / ٢٦) .

(إصلاح غلط المحدثين للخطـابى البستى ـ دراسة وتحقيق د . محمد علـى عبد الكريم الـرّدينى / ٢٤ ، ٢٥) .

*** إصلاح غلط المحدثين:**

كتاب من تأليف الإمام الخطابى البستى .

هكذا اسمه فى أغلب المصادر غير أن الصفدى فى الوافى سماه « إصلاح الغلط » كمـا سماه الزبيدى فى تاج العـروس « إصلاح الألفاظ » وجـاء فى فهرس دار الكتب المصـريـة اسمـه هكـذا : « إصـلاح الألفـاظ الحديثة التى يرويها أكثر الناس ملحونة ومحرفة » .

وكتـاب « إصـلاح غلط المحـدثيـن » من كتب التصحيح اللغـوى لما يلحن فيـه رواة الحديث ، وقـد أورد المؤلف فيه مائة وثلاثـة وأربعين حديثًا فيها ألفاظ يخطىء رواة الحـديـث فى ضبطهـا ، أو فى معنـاهـا وأشار إلى صحة ضبطها ومعناها أو كما عبر عن ذلك الخطابى بنفسه قائلاً :

« هـذه ألفـاظ مـن الحـديث يـرويهـا أكثـر الـرواة والمحدثين ملحـونة ومحرفـة وأصلحناها لهم وأخبـرنا بصوابها ، وفيها حروف تحتمل وجوهًا اخترنا فيها أَبْيَنَها وأصحهـا مستشهدًا لـذلك بالقـرآن الكريم والأشعـار والأرجاز » .

وقـد طُبع الكتـاب فى القـاهـرة سنـة ١٩٣٦ وقـام بتحقيقه ودراسته الدكتور حاتم صالح الضامن الأستاذ

بكلية الآداب ـ جامعة بغداد، ونشرته مؤسسة الرسالة في سلسلة كتب التصحيح اللغوي سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

كما نشر في (مجموعة الرسائل الكمالية في الحديث) نشر مكتبة المعارف محمد سعيد حسن كمال ـ الطائف.

(الإمام الخطابي رائد شراح صحيح البخاري ـ فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف الكتاني، هدية مجلة الأزهر عدد شهر ذي الحجة عام ١٤١٣هـ / ٣٢، ٣٣).

الصفحة الأولى من أ

مخطوط إصلاح غلط المحدثين

أما عن النسخ المخطوطة فمنها ما ذكره الدكتور الرديني، وهي التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب:

١ ـ نسخة مديرية دار الكتب المصرية بالقاهرة وهي تشتمل على (٣٣) صفحة وفي الصفحة (١٧) سطرًا. وفي السطر الواحد (١٢) كلمة في الغالب. كتبت بخط مغربي مقروء ولا يوجد فيها سقط أو طمس.

وقد نسخت سنة ١٣٠٣هـ بخط محمد محمود بن التلاميذ التركزي.

٢ ـ مخطوطة مكتبة كلية سبلي أوك ـ برمنكهام ـ المملكة المتحدة ZUG ٣ ــ ١٥ NE تقع في (٨) ورقات لكل ورقة صفحتان، وتشتمل الصفحة الواحدة على (٢٣) سطرًا، وفي السطر الواحد (١٣) كلمة في الغالب، وقد كتبت بخط جيد في القرن الحادي عشر للهجرة.

وفيها سقط كثير وقد أتت الرطوبة على كثير من جوانبها، ومادتها مختصرة حيث أن الناسخ حذف الآيات القرآنية والأبيات الشعرية من النص. ومع هذا نجد في مواضع منها بعض الإضافات لا توجد في النسخة السابقة.

وتنتهي مادة هذه النسخة عند آخر مادة (ولغ) جاء بعدها:

« تم الكتاب، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ».

٣ ــ مخطوطة المكتبة الأزهرية (٢٤١٣). وهي نسخة جيدة، فيها زيادات كثيرة، ووقع في آخرها نقص أتمه ناسخ متأخر عام ١٣٤٦هـ. وعنوانها: إصلاح الغلط. وتقع هذه النسخة في ١٤ ورقة، في كل صفحة ٢١ سطرًا.

قالت المؤلفة: هذه النسخ الثلاث هي التي اعتمد عليها محقق الكتاب.

(إصلاح غلط المحدثين للخطاب البستي ـ دراسة وتحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني / ٢٦ ـ ٣٣ مقدمة المحقق).

*** إصلاح اللحن والخطأ:**

من علوم الحديث. ذكره ابن كثير عند الكلام على النوع السادس والعشرين من أنواع الحديث وهو «صفة رواية الحديث» مما ينقله ابن كثير عن ابن الصلاح ويستدرك عليه بلفظ « قلت » وإليك ما جاء فيه:

وأما إذا لحن الشيخُ، فالصواب أن يرويه السامع على الصواب، وهو محكي عن الأوزاعي، وابن المبارك، والجمهور، وحُكي عن محمد بن سيرين وأبي معمرٍ وعبد الله بن سخبرة أنهما قالا: يرويه كما سمعه من الشيخ ملحونًا قال ابن الصلاح: وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ. وعن القاضي عياض: أن الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ: أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم، ولا يغيّروها في كتبهم، حتى في أحرف من القرآن، استمرت الرواية فيها على خلاف التلاوة ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذّ، كما وقع في الصحيحين والموطأ. لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على ذلك عند السماع وفي الحواشي، ومنهم من جسر على تغيير الكتب وإصلاحها، ومنهم أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي، لكثرة مطالعته وافتنانه. قال: وقد غلط في أشياء من ذلك، وكذلك غيره ممن سلك مسلكه.

قال: والأولى سدُّ باب التغيير والإصلاح، لئلا يجسر على ذلك من لا يُحسن، وينبه على ذلك عند السماع.

وعن عبد الله بن أحمد بن حنبل أن أباه كان يصلح اللحن الفاحش، ويسكتُ عن الخفي السهل.

(قلت): من الناس مَنْ إذا سمع الحديث ملحونًا عن شيخ ترك روايته، لأنه إن تبعه في ذلك،

فالنبي ﷺ لم يكن يلحن في كلامه، وإن رواه عنه على الصواب، فلم يسمعه معه كذلك.

وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم، فلا بأس بإلحاقه وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب، فلا بأس بتجديده على الصواب. وقد قال الله تعالى: ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [البقرة: ٢٢٠] (الباعث الحثيث / ١٤٥، ١٤٦).

وقد صاغ هذا كله شعرا الزينُ العراقي في ألفيته فقال:

وإنْ أتى في الأصل لحنٌ أو خطا
فقيل: يُروى كيفَ جاءَ غلطا
ومَذْهَبُ المُحَصِّلينَ يُصْلَحُ
ويُقْرأُ الصَّوابَ وَهْوَ الأرْجَحُ
في اللَّحْنِ لا يَخْتلفُ المَعْنَى بِهِ
وصَوَّبوا الإبْقاءَ مَعَ تَضْبيبِهِ
وَيَذْكُرُ الصَّوابَ جَانِبًا كذا
عَنْ أكْثَرِ الشُّيوخِ نَقْلاً أُخِذا
والبَدْءُ بالصوابِ أوْلَى وأسَدْ
وأصْلِحِ الإصْلاحَ مِنْ مَتْنٍ وَرَدْ
وليأتِ في الأصلِ بِمَا لا يَكْثُرُ
كابْنٍ وحَرْفٍ حَيْثُ لا يُغَيِّرُ
والسَّقْطُ يُدرى أنَّ مَنْ فَوْقَ أتى
بِهِ، يُزَادُ بَعْدَ يَعْنِي مُثْبَتَا
وصَحَّحُوا اسْتِدْرَاكَ مَا دَرَسَ في
كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِهِ إنْ يُعْرَفِ
صِحَّتُهُ مِنْ بَعْضِ مَتْنٍ أوْ سَنَدْ
كَمَا إذَا ثَبَّتَهُ مَنْ يُعْتَمَدْ
وَحَسَّنُوا البَيَانَ كَالمُسْتَشْكِلِ
كَلِمَةً في أصْلِ فَلْيَشْكُلِ

(نفائس ـ بتحقيق محمد حامد الفقي: ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي / ٢٠٦، ٢٠٧).

وشرح ذلك كما أورده الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله هو كما يلي:

إذا وجد الراوي في الأصل حديثًا فيه لحن أو تحريف الأولى أن يتركه على حاله، ولا يمحوه، وإنما يضبب عليه، ويكتب الصواب في الهامش. وعند الرواية يروي الصواب من غير خطأ، ثم يبين ما في أصل كتابه.

وإنما رجحوا إبقاء الأصل، لأنه قد يكون صوابًا وله وجه لم يدركه الراوي، ففهم أنه خطأ، لا سيما فيما بعد يعدونه خطأ من جهة العربية. لكثرة لغات العرب وتشعبها.

قال ابن الصلاح (ص ١٩٢): « والأولى سد باب التغيير والإصلاح، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن».

ثم قال: « وأصلح ما يعتمد عليه في الإصلاح، : أن يكون ما يصلح به الفاسد قد ورد في أحاديث آخر، فإن ذاكره آمن من أن متقولا على رسول الله ﷺ ما لم يقل».

وإذا كان في الكتاب سقط لا يتغير المعنى به كلفظ « ابن » أو حرف من الحروف فلا بأس من إتمامه، من غير بيان أصله، وكذا إذا كان يغير المعنى، ولكن تيقن أن السقط سهو من شيخه، وأن من فرق من الرواة أتى به، وإنما يجب أن يزيد كلمة «يعني» ...

وإذا درس من كتابه ـ أي ذهب بتقطُّع أو بلل أو نحوه ـ بعض الكلام، أو شك في شيء مما فيه، أو مما حفظ، وثبته فيه غيره من الثقات، واطمأن فيه إلى الصواب: جاز له إلحاقه بالأصل، ويحسن أن يبين ذلك، ليبرأ من عهدته.

هذا الذى رآه علماء الفن.

ثم يبدى الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله رأيه فى هذه المسألة فيقول:

والذى أراه فى كل هذه الصور، وأعمل به فى كتاباتى وأبحاثى: أن الواجب المحافظة على الأصل، مع بيان التصحيح بحاشية الكتاب، إلا إذا كان الخطأ واضحًا، ليس هناك شبهة فى أنه خطأ. فيذكر الصواب ويبين فى الحاشية نص ما كان فى الأصل، أداء للأمانة الواجبة فى النقل.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ــ أحمد محمد شاكر / ١٤٥ - ١٤٧).

*** إصلاح المنطق:**

لأبى حنيفة الدينورى. قال عنه حاجى خليفة:

إصلاح المنطق: لأبى حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ المتوفى سنة تسعين ومائتين وهذبه أبو القاسم حسين بن على المعروف بالوزير المغربى مات سنة٤١٨.

(كشف الظنون ١/ ١٠٨).

*** إصلاح المنطق:**

لابن السكيت.

قال عنه حاجى خليفة:

إصلاح المنطق: للشيخ الأديب يعقوب بن إسحاق الشهير بابن السكيت اللغوى المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين (٨٥٨م) وهو من الكتب المختصرة الممتعة فى الأدب ولذلك تلاعب الأدباء بأنواع من التصرفات فيه فشرحه أبو العباس أحمد بن محمد المريسى المتوفى فى حدود سنة ستين وأربعمائة وزاد ألفاظا فى الغريب، وأبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى المتوفى سنة سبعين وثلثمائة. وشرح أبياته أبو محمد يوسف بن الحسن بن السيرافى النحوى المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة، ورتبه الشيخ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة ست عشرة وستمائة على الحروف، وهذّبه أبو على الحسن بن المظفر النيسابورى الضرير المتوفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة. والشيخ أبو زكريا يحيى ابن على بن الخطيب التبريزى المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة وسماه التهذيب («تهذيب إصلاح المنطق». طبع حتى منتصفه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م).

وعلى تهذيب الخطيب ردّ لأبى محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب النحوى المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة وعلى الأصل رد لأبى نعيم على ابن حمزة البصرى النحوى المتوفى سنة خمس وسبعين وثلثمائة، ولخصه أيضًا أبو المكارم على بن محمد النحوى المتوفى سنة إحدى وستين وخمسمائة، وناصر الدين عبد السيد المطرزى المتوفى سنة عشرة وستمائة، وعون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير.

(كشف الظنون ١/ ١٠٨ ومصادر التراث العربى / ١٥٦ هامش ١).

وقد تولّى تحقيق الكتاب ونشره الدكتور عزة حسن وأصدره عام ١٩٦٣ فى جزءين، وهو مصدَّر بمقدمة مفيدة ومذيل بفهارس حسنة. وقد ضبطت مادته ضبطًا جيدا وشرحت بتعليقات وافية. واستغرقت فهارسه العشرة الوافية أكثر من مائة وخمسين صفحة تناولت ما ورد فى الكتاب من ألفاظ الأضداد والألفاظ المشروحة والآيات والأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال والأعلام والقبائل والبلدان والأماكن (مصادر التراث العربى / ١٥٢ هامش ١).

ويعقوب بن السكيت لغوى كبير من علماء النصف الأول من القرن الثالث أخذ اللغة والنحو عن عدد من أئمة الكوفة والبصرة. ومؤلفات ابن السكيت أكثر من عشرين غير أن شهرته تقوم على كتابين اثنين: « كتاب الألفاظ » و « إصلاح المنطق » (من كتبه أيضًا «الأضداد» ، و « القلب والإبدال » وقد نُشِرا فى بيروت).

أما « إصلاح المنطق » فكانت له منزلة خاصة عند اللغويين الأقدمين. وقد أشادوا به وعرفوا فضله، وفيه يقول المبرد: « ما رأيت للبغداديين أحسن من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق » وقد حظى الكتاب باهتمام علماء كثيرين دأبوا فى شرح شواهده وترتيبه وتلخيصه وتهذيبه والزيادة عليه مما أورده حاجى خليفة آنفا.

وقد روى « إصلاح المنطق » كما يبدو من مستهله - أبو محمد الأنبارى من أفذاذ علماء الكوفة. ولسنا نقع فيه على مقدمة تفصح عن نية ابن السكيت وقصده من تأليف كتابه. وأغلب الظن أنه شأن أمثاله فى تلك الحقبة لم يكن يعنى بمثل هذا الأمر.

قصد ابن السكيت فى كتابه هذا إلى إصلاح المنطق، وأراد به أن يعالج داءً استشرى فى لغة العرب والمستعربة، وهو داء اللحن والخطأ فى الكلام فعمد إلى أن يؤلف كتابه ويُضَمِّنه أبوابًا يمكن بها ضبط جمهرة من لغة العرب، والتمييز بين ما يتشابه نطقه منها، وما يمكن أن يؤدى من هذه الألفاظ إلى الاختلاف واللبس نتيجة هذا التشابه. وقد اشتمل الكتاب على النواحى التالية:

الألفاظ المتفقة فى الوزن الواحد مع اختلاف المعنى.

الألفاظ المختلفة فى الوزن مع اتفاق المعنى.

ما فيه لغتان أو أكثر.

ما يهمز وما لا يهمز.

ما تغلط فيه العامة.

ومثل هذه الموضوعات وسواها تتفرع فى الكتاب إلى أبواب تفصيلية تحمل المقاييس الصرفية عناوين لها، من مثل ما كان على صيغة فُعله، وفِعله، وفِعالة وفَعالة بمعنى واحد. أو ما كان من ذلك أو نحوه بمعنى مختلف ...

ومن أمثلة ما يورده ابن السكيت فى الكتاب قوله: «الرَّق، ما يكتب فيه، والرِّق من الملك ويقال عبد مرقوق... والشِّق: الصَّدع فى عود أو حائط أو زجاجة، والشق نصف الشيء، الشق أيضًا المشقة، قال الله تعالى: ﴿ إلا بِشِقِّ الأنفس... ﴾ ويقول « يقال خَطوة وخُطوة، وجَرعة وجُرعة، ونَغبة ونُغبة... ويقال كِسوة وكُسوة، وإِسوة وأُسوة، ورِشوة ورُشوة، وقِدوة وقُدوة، ومِدية ومُدية ».

وفى باب مفعِل ومفعَل يقول: « فإذا كان يفعَل مضموم العين آثرت العرب فى الاسم والمصدر فتح العين، من ذلك المسجِد والمطلِع والمغرِب والمشرِق والمسقِط والمفرِق والمنبِت، وقد رُوى المسكِن والمسكَن، وسمعت المسجِد والمسجَد والمطلِع والمطلَع ».

وفى باب ما يقال بالهمز مرة وبالواو أخرى يقول: وكّدت العهد توكيدًا، وأكّدته تأكيدًا، وقد أرّخت الكتاب تأريخًا وورّخته توريخًا ».

وفى باب ما يُغلط فيه فيُتكلم بالياء وإنما هو بالواو يقول: « هجوته فهو مهجوٌّ ولا تقل هجيته... ويقال جلوت الصُّفر أجلوه جلاء، ولا تقل جليته، وقد جلوت عن البلد فأنا أجلو جلاء، وقد عفوت عن الرجل بالواو لا غير ».

وفى باب ما يتكلم فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأفعلت، يقول: « نعشه الله ينعشُه أى رفعه

الله، ومنه سمى النعش نعشًا لارتفاعه، ولا يقال أنعشه الله ».

ومن هذا القبيل أيضًا قوله: « وهى درع الحديد والجمع القليل أدراع فإذا كثرت فهى الدروع. وهو درع المرأة لقميصها والجمع أدراع ... وهو السكين، قال الكسائى وقد يؤنث. والدلو: الغالب عليها التأنيث وتصغيرها دُلَيَّة، وقد تُذَكَّر... والفأس مؤنثة وكذلك القَدُوم والقوس والحرب والسلم والسبيل والطريق ».

وفى باب ما جاء مثنى يقول ابن السكيت « الملوان: الليل والنهار، وهما الجديدان. والحجران: الذهب والفضة. والأبيضان: اللبن والماء. والأصفران: الذهب والزعفران ويقال الورس والزعفران. والأحمران: الشراب واللحم. والأصغران: القلب واللسان، والخافقان: المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما. والمصران: الكوفة والبصرة، وهما العراقان. وقول الله عز وجل ﴿ لولا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رجلٍ من القريتين عظيم ﴾ يعنى مكة والطائف. والرافدان: دجلة والفرات. والأبوان: الأب والأم».

وعلى هذا الغرار يمضى ابن السكيت فى كثير من التتبع والتقصى بحيث تغدو المادة اللغوية غزيرة شاملة وتنطوى فى الوقت نفسه على كثير من خصائص العربية وأسرارها. ونحن نستشف من وراء هذه المادة معينًا طيبًا استقت منه المعاجم العربية وأفادت منه أجَلّ فائدة.

وابن السكيت حريص فى عرض مادته على التركيز والتزام موضوعه، وقلما كان يستطرد خلاله أو يحيد عنه. وكان يستشهد بالقرآن وبالشعر والرجز كلما وجد إلى ذلك سبيلاً.

ويبدو لنا ابن السكيت أكثر نقلاً عن لغويى الكوفة ونُحَّاتها وأشد اعتمادًا على أقوالهم من مثل أبى عمرو الشيبانى والفراء والكسائى على حين تبدو رواياته عن البصريين كالأصمعى وأبى عبيدة فى حدود أضيق.

صدر « إصلاح المنطق » فى القاهرة سنة ١٩٤٩ بعد أن توفر على تحقيقه بإتقان أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.

أعيد نشر الكتاب فى طبعة ثانية سنة ١٩٥٦ بدار المعارف، فى سلسلة « ذخائر العرب » وتمتاز هذه الطبعة فضلاً عن جودة تحقيقها بضبط حروفها وحسن إخراجها وكثرة فهارسها.

(مصادر التراث العربى - د. عمر الدقاق. مكتبة دار الشرق. بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٢م/ ١٥٢ - ١٥٦. انظر أيضًا محاضرات عن الأخطاء اللغوية الشائعة - محمد على النجار. جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ١/ ٣٠-٣٥).

أما عن النسخ المخطوطة فتوجد نسخة فى مكتبة المنصورة بمصر، قُرِئت على أحمد بن فارس سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م. راجع فى شأنها:

١ - مجلة المعهد (٤/ ١٩٥٨ ص ٢٧٨، الرقم ٩٨). وقد جاء فى هذه المجلة: « الكتاب لا يوجد بين محتويات المكتبة، إذ قُدِّم هدية للملك السابق فاروق فى ٢٧/ ٢/ ١٩٥١ بأمرٍ من بلدية المنصورة ».

٢ - ما كتبه: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، فى مقدمة تحقيقهما لكتاب « إصلاح المنطق » هذا. (ط ٣: دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠، ص ٥، ١٤) وعن هذه المخطوطة. نسختان مصورتان فى دار الكتب، أرقامهما ٤٥٨٠هـ، ٦١٥٥هـ. راجع: فهرست المخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ (١/ ٥٤).

كما توجد نُسخة فى مكتبة جامعة ليدن، برقم ٤٦، تاريخها ٤٩٥هـ/ ١١٠٢م وعليها خط أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى، سنة ٤٩٦هـ/ ١١٠٣م.

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ٨٧).

*** إصلاح الوقاية فى الفروع:**

قال عنه حاجى خليفة :

إصلاح الوقاية فى الفروع : للمولى شمس الدين أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى سنة أربعين وتسعمائة غير متن الوقاية وشرحه ثم شرحه وسماه الإيضاح أوله : أحمده فى البداية والنهاية ... إلخ . ذكر فيه أن الوقاية لما كان كتابا حاويا لمنتخب كل مزيد إلا أن فيه نبذا من مواضع سهو وزلل وخبط وخلل أراد تصحيحه وتنقيحه بنوع تغير فى أصل التعبير وتكميله ببعض حذف وإثبات وتبديل وإن شرحه المشهور بصدر الشريعة مع احتوائه على تصرفات فاسدة واعتراضات غير واردة لا يخلو عن القصور فى تقرير الدلائل والخطأ فى تحرير المسائل فسعى فى إيضاح ما يحتويه من الخلل واقتفى أثره إلا فيما زل فيه قدمه وكان شروعه فى شهور سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وختم بسلخ شوال ذلك العام وأهداه إلى السلطان سليمان خان .

هذا وأنت تعلم أن الأصل مع ما ذكره مرغوب ومستعمل عند الجمهور والفرع وإن كان مفيدا راجحا لكنه متروك ومهجور وهذه سنة الله تعالى فى آثار المنتقدين على المتقدمين .

وعليه تعليقات منها تعليقة محمد شاه بن الحاج حسن زاده المتوفى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتعليقة شاه محمد بن خرم على أوائله ، وتعليقة المولى صالح ابن جلال المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة . وتعليقة المولى بالى الطويل المتوفى سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وتعليقة عبد الرحمن المعروف بغزالى زاده ، وتعليقة على كتاب الطهارة فى ردّه لتاج الدين الأصغر أولها : الحمد لمن يجيب سؤال من انتمى إلى بابه ... إلخ وللفاضل محمد بن على الشهير ببركلى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة علق على كتاب الطهارة أيضًا . أولها : الحمد لله الذى جعل العلم فى جو الدين ضياء ونورا ... إلخ .

(كشف الظنون ١/ ١٠٩) .

*** أصلم السلحدار (السلاحدار) (مسجد ـ) (٧٤٥ـ٧٤٦هـ / ١٣٤٤ـ١٣٤٥م) أثر ١١٢ :**

أصلم السلحدار أو السلاح دار هو حامل سيف السلطان ناصر محمد .

قال المقريزى : هذا الجامع خارج الدرب المحروق . أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ، ورتب به درسًا وجعل له أوقافا . اهـ .

هذا ما نقله على مبارك عن المقريزى ثم يترجم لأصلم فيقول عنه :

وأصلم هو أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الألفى ، وقع من نصيب الأمير سيف الدين أقوش المنصورى لما فرقت مماليك الملك الأشرف خليل ابن قلاوون بعد قتله فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، ثم انتقل إلى الأمير سلار ، فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة بيبرس الجاشنكير خرج إليه أصلم وبشره بهروب بيبرس فأنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم تنقل إلى أن صار أمير مائة ، وكان أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ، ويجيد رمى النشاب ، مع سلامة صدر وخير ، إلى أن مات فى يوم السبت عاشر شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة . انتهى (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢/ ٣٠٩) .

وأنشأ بجوار الجامع دارًا سَنِيَّة وحوض ماء للسبيل وتربة وربعا ، وإلى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وبه أربعة ألونة وعلى حائط الليوان الذى عليه المنبر ألواح رخام فى الدائرة ، وكان على صحنه قبة هدمت الآن

وبقى مكشوفا، وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكى الصالحى . وابتدأ فى عمارته فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى فى ربيع الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة . وله أوقاف تحت نظر الأسطى سليمان السندبيسى بتقرير من المحكمة، ومبلغ إيراده فى السنة اثنا عشر ألف قرش وأربعة وستون قرشا، منها إيجار أماكن أحد عشر ألف قرش وتسعمائة وستة وتسعون قرشا ونصف، وأحكار سبعة وستون قرشا ونصف، يصرف منها فى المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد عشر قرشا ونصف والباقى للعمارات . اهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ـ إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٤) .

وقال المقريزى (الخطط ٢/ ٣٠٩) وبهذا الجامع درس وله أوقاف وهو من أحسن الجوامع . اهـ.

وقد ذكر على مبارك جامع « أصلان » أيضًا عند الكلام على شارع جامع أصلان فقال : أوله من شارع التبّانة تجاه جامع عارف باشا بجوار شارع سويقة العزى، وآخره درب المحروقى وسكة بير المشّ . وطوله ثلثمائة واثنان وأربعون مترا . عُرف بجامع أصلم المشهور عند العامة بجامع أصلان داخل الحارة المعروفة به اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك (٢/ ٢٧٣) .

كما ذكره ابن تغرى بردى (المنهل الصافى ٢/ ٤٥٥) باعتباره مدرسة وقال إن أصلم السلحدار أنشأها بالقرب من داره بباب المحروق وتقام فيها الجمعة .

قالت المؤلفة : كانت أول زيارة لى لهذا المسجد يوم الاثنين ١٠ شوال ١٤٠٤هـ ـ ٩ يولية ١٩٨٤م، وكانت الملاحظة التى دوّنتها فى مفكرتى حينذاك هو أن المسجد فى حالة متدهورة وبخاصة القبة والمئذنة . ولدى زيارتى الثانية يوم الخميس ٥ من ذى الحجة ١٤١٣هـ / ٢٧ مايو ١٩٩٣م وجدت الحال كما هو عليه والنافذتين اللتين بالواجهة محطمتين . وحين دخلت القبة وجدتها سليمة من الداخل وبها محراب ويوجد بها ضريح . أما من الخارج فالتضليع الذى بها يكاد يختفى .

والطريق الذى سلكته فى المرتين للوصول إلى المسجد بعد خروجى من باب زويلة هو الاتجاه إلى سكة بير المش، وهى السكة التى تقع بين جامع قجماس المعروف بأبى حريبة (أثر ١١٤) (ويُسمى الآن . شارع « أبو حريبة ») وبين الكُتَّاب الذى يتبعه وامتداد هذه السكة هو حارة سيدى سعد الله وهى حارة طويلة يبلغ طولها من سكّة بير المش نحو ثلثمائة متر تنتهى برحبة حيث يقع المسجد إلى اليسار (الشرق) منها . وإذا انحرفنا منها يمينا نقع على مسجد السيدة فاطمة النبوية رضى الله عنها .

انظر الخريطة الإرشادية بعنوان « من السلطان حسن إلى باب زويلة » فى مادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » م ١/ ٨٩ من هذه الموسوعة، وتجد موقع المسجد إلى اليمين فى الجزء العلوى منها .

وفيما يلى نوافيك بالوصف المعمارى لمسجد أصلم السلحدار:

هذا المسجد بُنِىَ سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤م) وأتمه سنة ٧٤٦هـ (١٣٤٥م) وقد أقامه على شكل المدارس ذات التخطيط المتعامد مع اختلاف فى نظام ما سبقه من المساجد المملوكية فجعل صحنه مسقوفا بعد أن كان فى غيره مكشوفًا، وجعل كل إيوانين متقابلين متماثلين . فالإيوان الشرقى ونظيره الغربى فُتحا على الصحن بواسطة عقدين كبيرين،

كما فُتح كلٌّ من الإيوان البحرى ونظيره القبلى بواسطة ثلاثة عقود صغيرة تحملها أعمدة رخامية، فى حين كانت الإيوانات الأربعة فى المساجد السابقة تفتح على الصحن بواسطة أربعة عقود متماثلة، وإن اختلفت فى الحجم وذلك باستثناء مسجد قلاوون. كذلك جعل أحد أبوابه يؤدى إلى المسجد مباشرة بخلاف ما يشاهد فى المساجد ذات التخطيط المتعامد من أن الباب يؤدى غالبا إلى دركاة ثم إلى طرقة توصل إلى داخل المسجد.

وقد اقتبست بعض مظاهر هذا التخطيط فى بعض المساجد اللاحقة سواء من حيث نظام الإيوانات أو تغطية الأصحن بأسقف خشبية.

وتقع القبة بالركن الشرقى القبلى للمسجد، وبابها على يمين الداخل من الباب القبلى، ويغطيه ثلاث حطات من المقرنص.

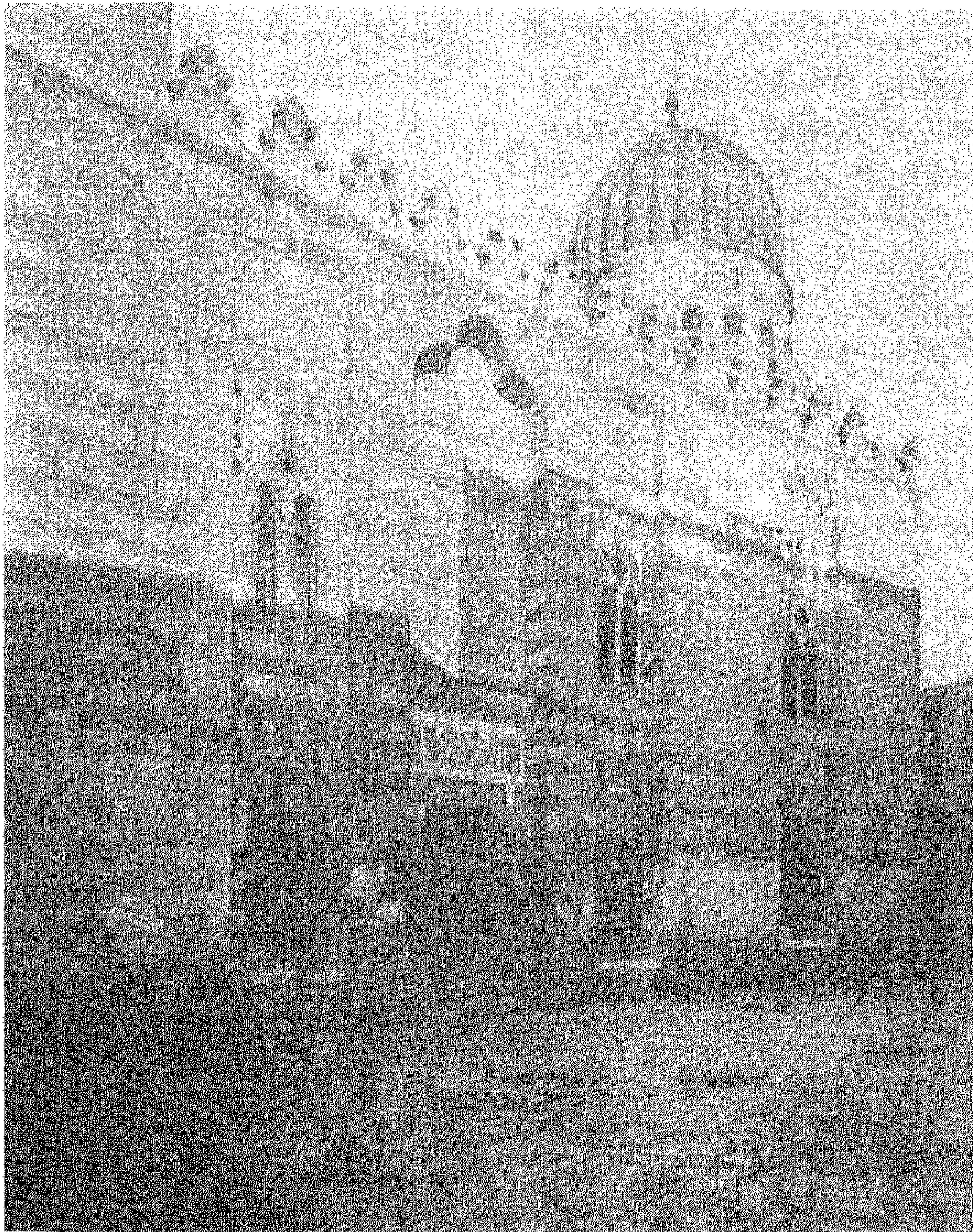
وبالإيوان الشرقى منبر خشبى صغير دقيق الصنع حفرت حشواته بزخارف بارزة جميلة ويدل سقف هذا الإيوان وأسقف الإيوانات الأخرى وما تبقى عليها من زخارف على أنها كانت غنية بالنقوش المختلفة الألوان. أما الصحن فيحلى وجهاته أعلى العقود دوائر ومعينات من الجص المزخرف يتخللها شبابيك وصفف عقودها مثلثة على شكل مراوح يحيط بها إطارات من الكتابة الكوفية.

وللمسجد وجهتان رئيسيتان: الوجهة القبلية وتظهر فى نهايتها الشرقية القبة المضلعة يحيط برقبتها أسفل التضليع بقايا طراز من القاشانى كتب به آيات قرآنية واستعمال القاشانى فى هذه القبة يعتبر من الأمثلة النادرة فى تزيين القباب المملوكية، وفى طرفها الغربى تقوم منارة حادثة. وأهم ما يسترعى النظر فى هذه الوجهة التربيعة الرخامية الكبيرة التى تعلو الباب إذ تتجلى فيها دقة الصناعة فهى من الرخام الأبيض الملبس بالرخام الملون بأشكال زخرفية جميلة. أما الوجهة الغربية فيقع فى نهايتها البحرية باب آخر يؤدى إلى صحن المسجد بواسطة طرقة منثنية وإلى دورة المياه.

وهذا الباب، بما يتميز به من نسب وبما ينفرد به من مقرنصات تغطيه، جدير أن يُعدّ من أبدع النماذج لأبواب المساجد الأثرية، وتتضمن الكتابة الموجودة على جانبيه أعلى المكسلتين تاريخ الفراغ من العمل فى هذا المسجد (سنة ٧٤٦ هـ).

كما تتضمن الكتابة الموجودة أعلى عتب الباب القبلى تاريخ البدء والفراغ (٧٤٥ـ٧٤٦هـ).

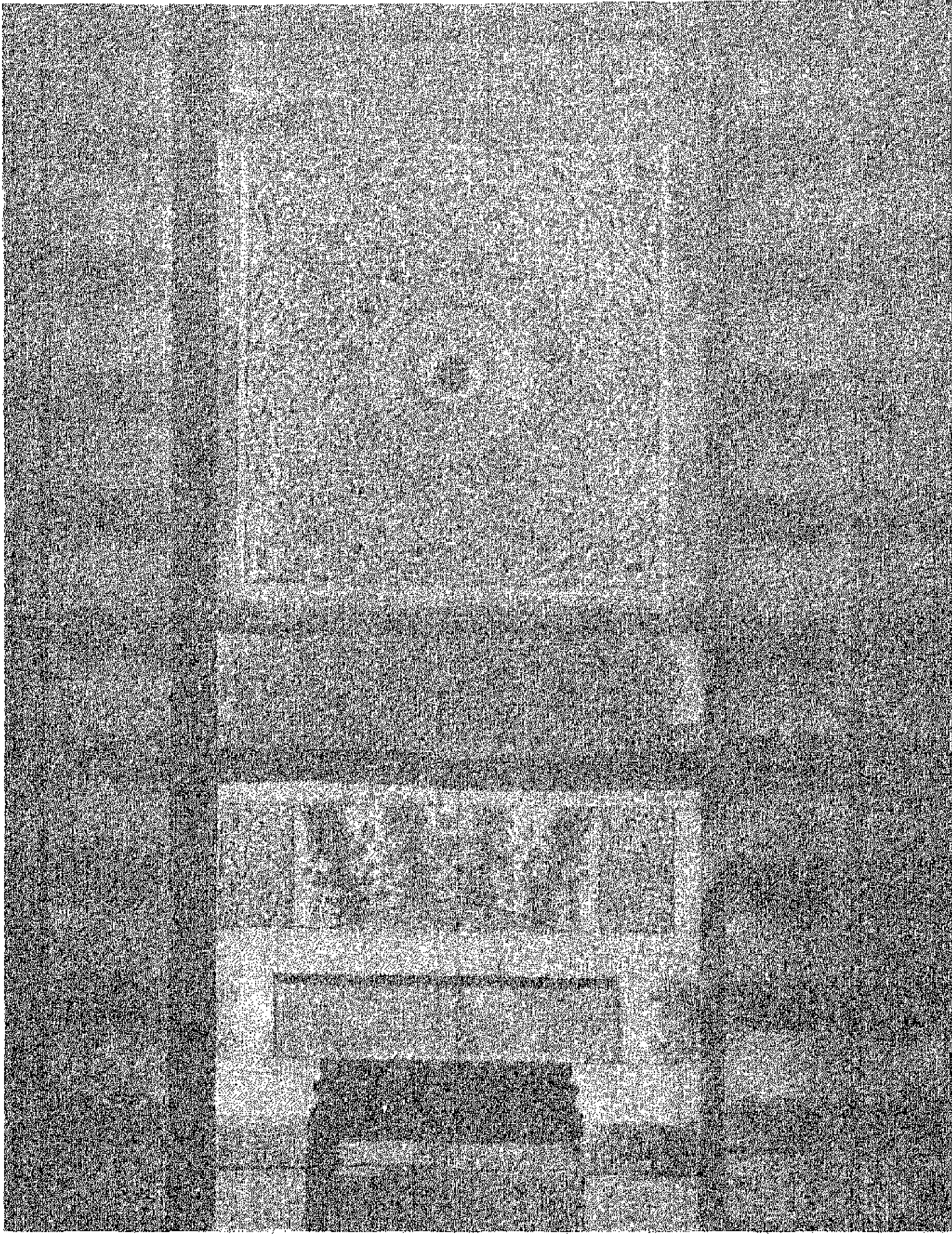
(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ١/ ٦٢، ٦٣).



الواجهة — الساحة المبنية

مسجد أصلم السلحدار

٧٤٥-٧٤٦هـ (١٣٤٤-١٣٤٥م)

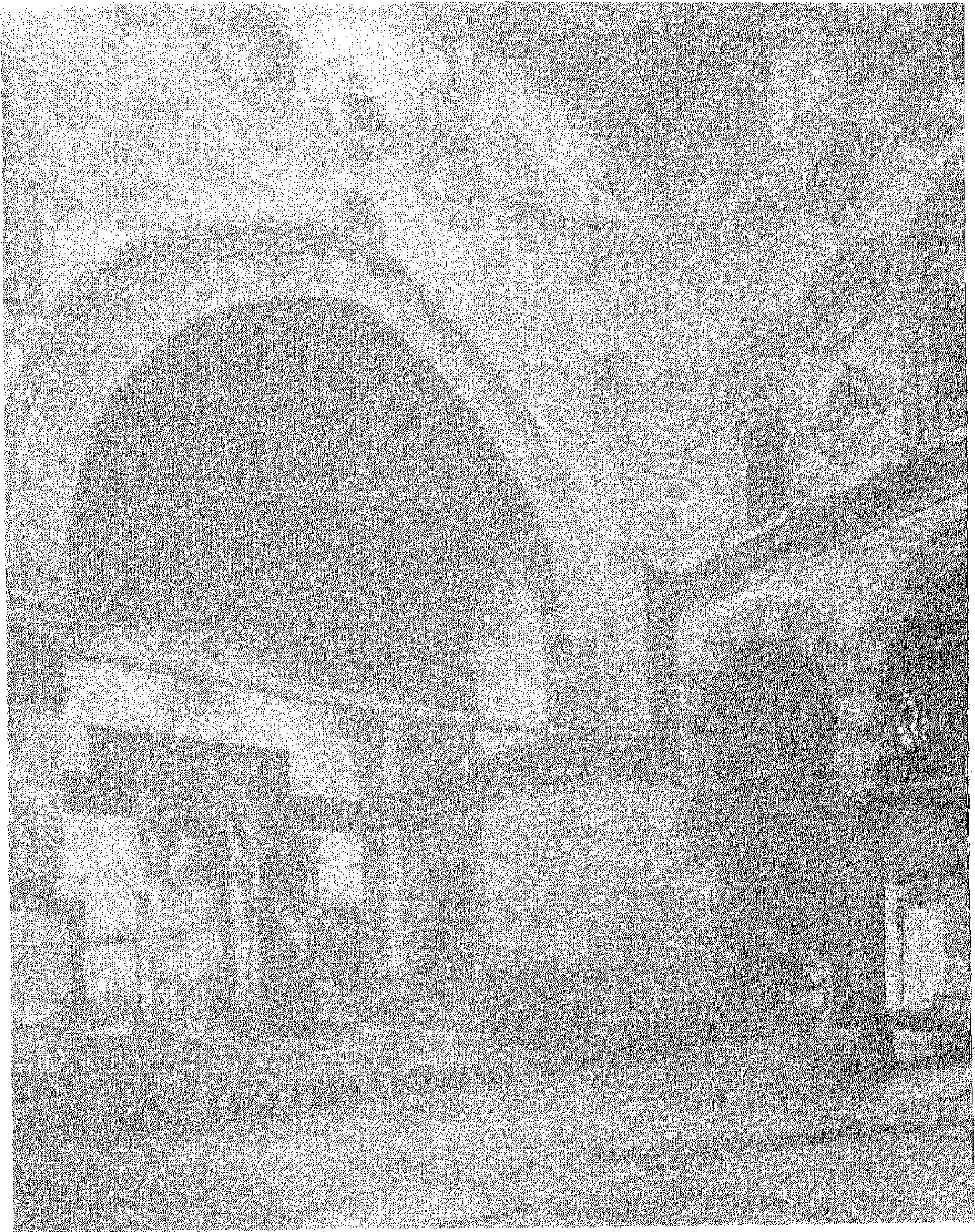


الترابيعة الملبسة بالرخام أعلى المدخل

المساحة المصرية

مسجد أصلم السلحدار

٧٤٥-٤٦هـ (١٣٤٤-٤٥م)



من الداخل

المساحة المصرية

مسجد أصلم السلحدار

٧٤٥-٧٤٦هـ (١٣٤٤-١٣٤٥م)

* **الأَصَـــمّ :**

قال السمعاني :

الأَصَمّ : بفتح الألف والصاد المهملة وتشديد الميم فى آخر الكلمة ، هذه صفة من كان لا يسمع من الصمم ، والمشهور به فى الشرق والغرب أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الأموى مولاهم المعروف بالأصم ، وإنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة فاستحكم فيه ، وكان أبو العباس محدث عصره بلا مدافعة فإنه حدث فى الإسلام ستًّا وسبعين سنة ، ولم يختلف قط فى صدقه وصحة سماعه وضبط أبيه يعقوب الوراق لها ، وكان مع ذلك يرجع إلى حسن المذهب والتدين ، ويصلى خمس صلوات فى الجماعة ، وبلغنى أنه أذن سبعين سنة فى مسجده ، وكان حسن الخلق سخى النفس لا يبخل بكل ما يقدر عليه ، وربما كان فى قديم الأيام يحتاج إلى الشيء لمعاشه فيورق ويأكل من كسب يده ، وهذا الذى يعاب به أنه كان يأخذ على التحديث إنما يعيبه به من كان لا يعرفه فإنه كان يكره ذلك أشد الكراهة ولا يناقش أحدًا فيه إنما كان ورّاقه وابنه أبو سعيد يطلبان الناس بذلك وقد كان يعلم به فيكرهه ثم لا يقدر على مخالفتهم ، سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد وأولادهم كالحسن بن الحسين بن منصور سمع منه كتاب الرسالة فسمع منه ابنه أبو الحسن بن الحسن فى ذلك الكتاب ثم سمعه أبو نصر بن أبى الحسن فى ذلك الكتاب ثم سمع منه عمر بن أبى نصر فى ذلك الكتاب ومثل هذا كثير كفاه شرفًا أن يحدث طول تلك السنين فلا يجد أحد من الناس فيه مغمزًا بحجة . قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الإسلام أكثر منها إليه يعنى أبا العباس الأصم فقد رأيت جماعة من أهل الأندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل طراز وإسفيجاب وأهل المشرق على بابه ، وكذلك رأيت فى عرض الدنيا من أهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه فناهيك بهذا شرفًا واشتهارًا وعلوًّا فى الدين وقبولاً فى بلاد المسلمين بطول الدنيا وعرضها .

قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب غير مرة يقول : ولدت سنة سبع وأربعين ومائتين ، رأى محمد ابن يحيى الذهلى ولم يسمع منه ، ثم سمع من أحمد ابن يوسف السلمى وأبى الأزهر أحمد بن الأزهر العبدى وفقد سماعه عند منصرفه من مصر ، ثم رحل به أبوه سنة خمس وستين على طريق أصبهان فسمع هارون بن سليمان وأسيد بن عاصم ولم يسمع بالأهواز ولا البصرة حرفًا واحدًا ، ثم إن أباه حج به فى تلك السنة وسمع بمكة من أحمد بن شيبان الرملى فقط ، ثم أخرجه إلى مصر فسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويحيى بن نصر الخولانى والربيع بن سليمان المرادى وبكار بن قتيبة القاضى وأقام بمصر على سماع الأمهات كتاب المبسوط للشافعى إلى أن استوفى سماعه ، ثم دخل الشام فسمع بعسقلان من أحمد بن الفضل ، وببيروت من العباس بن الوليد بن مزيد أقام عليه حتى سمع منه مسائل الأوزاعى ، ثم دخل دمشق فسمع من محمد بن هشام بن ملاس النميرى أحاديث مروان بن معاوية وسمع من يزيد بن عبد الصمد وغيره ، ثم دخل دمياط فسمع من بكر بن سهل وغيره وأقام بطرسوس وسمع الكثير من أبى أمية وذهب بعض سماعاته منه ، ثم انحدر إلى حمص فسمع من محمد بن عوف الطائى الكبير وذهب بعض سماعاته منه ، ثم دخل الجزيرة فكتب بالرقة عن محمد بن على بن ميمون وهو إذ ذاك إمام الجزيرة ، ودخل من الموصل على طريق الجزائر إلى الكوفة فسمع من الحسن بن على بن عفان العامرى وأحمد ابن عبد الجبار العطاردى وأحمد بن عبد الحميد

الحارثي، ثم دخل بغداد سنة تسع وستين بعد وفاة سعدان بن نصر ومحمد بن سعيد بن غالب فسمع المسند من العباس بن محمد الدوري والمبسوط من محمد بن إسحاق الصغاني والتاريخ من الدوري وسمع من محمد بن سنان القزاز، والعلل من عبد الله ابن أحمد بن حنبل، وعلل عليّ بن المديني من حنبل ابن إسحاق، ثم انصرف إلى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وهو محدث كبير، ثم ذكر الحاكم في وفاته: خرج علينا أبو العباس محمد بن يعقوب رحمه الله ونحن في مسجده وقد امتلأت السكة من أولها إلى آخرها من الناس وهو عشية يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الأول من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان يملي عشية كل اثنين من أصوله مما ليس في الفوائد أحاديث فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء من كل فج عميق وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من باب داره إلى مسجده فلما بلغ المسجد جلس على جدار المسجد وبكى طويلا ثم نظر إلى المستملي فقال: اكتب! سمعت محمد بن إسحاق الصغاني يقول سمعت أبا سعيد الأشج يقول سمعت عبد الله بن إدريس يقول: أتيت يومًا باب الأعمش بعد موته فدفعت الباب فقيل: من هذا؟ فقال: ابن إدريس، فأجابتني امرأة يقال لها برة: هاي هاي يا عبد الله بن إدريس! ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب؟ ثم بكى الكثير ثم قال: كأني بهذه السكة ولا يدخلها أحد منكم فإني لا أسمع وقد ضعف البصر وحان الرحيل وانقضى الأجل.

فما كان إلا بعد شهر أو أقل منه حتى كف بصره وانقطعت الرحلة وانصرف الغرباء إلى أوطانهم ورجع أمر أبي العباس إلى أنه كان يُنَاوَلُ قلمًا فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول: حدثنا الربيع بن سليمان، ويقرأ الأحاديث التي كان يحفظها وهي أربعة عشر حديثًا وسبع حكايات وصار بأسوأ حال إلى شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين، فتوفيَ أبو العباس رحمه الله ليلة الاثنين، ودفن عشية الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

ومن القدماء أبو علقمة عبد الله بن عيسى الفروي الأصم من أهل المدينة، يروي عن ابن نافع ومطرف ابن عبد الله الأصم العجائب ويقلب على الثقات الأخبار، روى عنه محمد بن المنذر الهروي شكّر.

وعقبة بن عبد الله الأصم من أهل البصرة، يروي عن عطاء وابن بريدة، روى عنه الهيثم بن خارجة والعراقيون، كان ممن يتفرد بالمناكير عن الثقات المشاهير حتى إذا سمعها مَنِ الحديث صناعته شهد لها بالوضع.

وكثير بن حمير الأصم، شيخ يروي عن الشاميين ما لم يتابع عليه، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد يروي عن سالم أبي المهاجر، روى عنه موسى بن أيوب.

واشتهر بهذا الاسم اثنان: واحد من الصوفية، والآخر من المحدثين، أما المحدث فقد بدأنا به وهو أبو العباس الأصم، ومن الصوفية أبو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الأصم من أهل بلخ، كان أحد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف، وله كلام مدون في الزهد والحكم، وأسند الحديث عن شقيق بن إبراهيم وشداد بن حكيم البلخيين وعبد الله ابن المقدام ورجاء بن المقدام الصغاني، روى عنه أبو عبد الله الخواص وأبو جعفر الهروي وجماعة، وقال رجل لحاتم الأصم: بلغني أنك تجوز المفاوز من غير زاد؟ فقال حاتم: بل أجوزها بالزاد وإنما زادي فيها أربعة أشياء، قال: ما هي؟ قال: أرى الدنيا كلها ملكًا لله، وأرى الخلق كلهم عباد الله وعياله، وأرى الأسباب والأرزاق. كلها بيد الله، وأرى قضاء الله نافذًا في كل أرض الله، فقال له الرجل: نعم الزاد زادك

يـا حاتم! أنـت تجوز بـه مفـاوز الآخرة فكيف مفـاوز الدنيا. وقيل لـه: من أين تأكل؟ فقال: ﴿ ولله خزائن السمٰـوات والأرض ولكن المنـافقين لا يفقهـون ﴾ [المنافقـون: ٧] وكان أبـو بكر الـوراق يقول: حـاتم الأصم لقمان هذه الأمة. وسئل حاتم: أى شىء رأس الـزهـد؟ قـال: الثقـة بـالله وأوسطـه الصبـر وآخـره الإخلاص.

ومـالك بن جنـاب بن هبل الكلبى الشـاعـر يعـرف بالأصم، سمى الأصم لقوله:

أصم عـن الخنـا إن قيل يـومًـا

وفى غيـر الخنـا ألفى سميعًـا

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ١٧٨ ـ ١٨١، واللباب لابن الأثير ـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٧٤ـ٧٦ انظر أيضًا الأعلام للزركلى ٧/ ١٤٥ وطبقـات الحفاظ للسيوطى / ٢٥٥).

*** الأصـــمّ:**

جـاء فى اللسـان: الأَصَمّ: رجب، لعـدم سمـاع السلاح فيه، وكان أهل الجاهلية يُسمُّون رَجَبًا شهر الله الأصمّ، قـال الخليل: إنما سُمِّى بـذلك لأنه كـان لا يُسمع فيه صوتُ مستغيث، ولا حركة قتال، ولا قعقعة سلاح، لأنه من الأشهر الحُرُم، فلم يكن يُسمع فيه يا لَفُـلانٍ، ولا يا صباحـاه، وفى الحديث: « شهـر الله الأَصَمّ رجب » سمـى أصمّ لأنـه كـان لا يُسمع فيـه صوت السـلاح، لكونه شهـرًا حرامًا، قال: ووُصِف بالأَصَمّ مجازًا، والمراد به الإنسان الذى يدخل فيه كما قيل ليلٌ نـائم، وإنمـا النـائم مَنْ فـى الليل، فكأن الإنسان فى شهر رجب أَصَمّ عن صوت السلاح قال:

يـا رُبَّ ذى خـال وذى عـمٍّ عَمَمْ

قـد ذاق كأس الحتف فـى الشهـر الأصمّ

(لسان العرب لابن منظور ٢٨/ ٢٥٠١).

*** الأصمعى (١٢٢ـ٢١٦هـ / ٧٤٠ـ٨٣١م):**

الأصمعى: بفتح الألف وسكـون الصـاد المهملـة وفتح الميم والعين المهملة فى آخـره، هذه النسبة إلى الجد وهو الإمـام المشهور أبـو سعيد عبـد الملك بن قـريب بن على بن أصمع البـاهلى الأصمعى من أهل البصـرة، كـان من أئمـة أهل اللغـة سلك البـرارى والبـوادى وصحـب الأعراب وأخـذ الأدب من معدنه. (الأنساب ١/ ١٧٧).

وجـاء نسبه فى طبقـات النحـويين واللغويين كمـا يلى:

هو عبد الملك بن قُريب بن على بن أصمع بن أعيا ابن سعد بن عبد بن غنم بن قُتيبة بن معن بن سعد مناة الباهلى.

قال: قال أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك: قال أبو حـاتم: الأصمعى، عبد الملك بن قـريب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مُطَهِّـر بن رباح بن عبـد شمس بن أعيـا بن سعد بن تميم بن قُتيبـة بن معن بن خالد بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان.

(طبقات النحـويين واللغويين لأبى بكـر محمد بن الحسن الزبيدى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم. دار المعـارف. القـاهـرة، الطبعـة الثـانيـة، ١٩٨٤/ ١٦٧. انظر أيضًا المـزهـر فى علـوم اللغـة وأنواعهـا للسيوطى ـ شـرحه وضبطه وصححه وعنون موضـوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم٢/ ٤٠٤، ٤٠٥ والمعارف لابن قتيبة ـ حققه وقـدم له د. ثروت عكاشة / ٥٤٣، ٥٤٤، وبغيـة الوعـاة فى طبقات اللغـويين والنحاة للسيوطى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ١١٢، ١١٣ وإشـارة التعيين فى تـراجم النحـاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـ تحقيق د. عبد المجيد دياب / ١٩٣، ١٩٤).

وذكر أبو حاتم السجستانى نسب الأصمعى فقال: عبد الملك قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ابن مُظَهِّر بن رياح بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان. قلت: وهو أبو سعيد الأصمعى البصرى صاحب اللغة والنحو والعربية والأخبار والملح، سمع عبد الله بن عون الخزاز وشعبة ابن الحجاج والحمادين ويعقوب بن محمد بن طحلاء ومسعر بن كدام وسليمان بن المغيرة وقرة بن خالد، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستانى وأبو الفضل الرياشى وأحمد بن محمد اليزيدى ونصر بن على الجهضمى ورجاء بن الجارود ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ومحمد بن إسحاق الصغانى وبشر ابن موسى الأسدى وأبو العباس الكديمى فى آخرين، وكان من أحفظ أهل عصره حتى حكى عنه أنه قال: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، وكان أحمد بن حنبل يثنى على الأصمعى، وكذلك على بن المدينى، قال أبو حاتم: الأصمعى يروى عن ابن عون، روى عنه الناس.

وكان الأصمعى بحرًا فى اللغة وأبو عبيدة أعلم منه بالأنساب والأيام والأخبار واجتمعا فى مجلس الفضل ابن الربيع فسأل الفضل الأصمعى فقال: كم كتابك فى الخيل؟ قال قلت: جلد، قال: فسأل أبا عبيدة عن ذلك فقال: خمسون جلدًا، قال: فأمر بإحضار الكتابين ثم أمر بإحضار فرس فقال لأبى عبيدة: اقرأ كتابك حرفًا حرفًا وضع يدك على موضع موضع! فقال أبو عبيدة: لست أنا بيطارًا إنما ذا شىء أخذته وسمعته من العرب وألفته، فقال لى: يا أصمعى! قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس! فقمت فحسرت عن ذراعى وساقى ثم وثبت فأخذت بأذنى الفرس ثم وضعت يدى على ناصيته فجعلت أقبض منه على شىء وأقول هذا اسمه كذا وأنشد فيه حتى بلغت حافره. قال: فأمر لى بالفرس فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأتيته.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٧٧، ١٧٨ واللباب لابن الأثير ١/ ٧٤).

وهذه الحكاية مع دلالتها على فرق ما بين الرجلين تدل على قوة ذاكرة الأصمعى وشدة حافظته، فلا بدع إذا قال إنه يحفظ اثنى عشر ألف أرجوزة. وكان الأصمعى مع اشتهاره بالثقة فى الرواية والتضلع من اللغة مشهورًا بنقد الشعر أيضًا، أخذ ذلك عن خلف الأحمر. وله فى الشعر والشعراء آراء عالية. وهو على ظرفه شديد الورع كثير الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنة. فإذا سئل عن شىء منهما كان يقول: العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه فى الكتاب والسنة. وما زال نديمًا للخليفة الرشيد حتى توفى. فلما ولى المأمون وقامت الفتنة بخلق القرآن خاف على دينه وقبع فى كسر بيته، وحرص المأمون على أن يصير إليه، فاحتج بكبر سنه وضعفه، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها. ورُئى بعد ذلك راكبًا حمارًا دميما، فقيل له: «أبعد براذين الخلفاء تركب هذا؟ فقال هذا وأملك دينى أحب إلى من ذاك مع فقده» وهكذا رضى من العيش بالكفاف حتى توفى سنة ٢١٦ (أو ٢١٧) وله من العمر تسعون سنة (فى الأنساب ٨٨ سنة).

(تاريخ الأدب العربى ــ أحمد حسن الزيات. دار نهضة مصر، القاهرة الطبعة الخامسة والعشرون / ٣٦١، ٣٦٢).

لقد كان الأصمعى أشهر علماء اللغة فى المائة الثانية للهجرة ــ وخير دليل على مبلغ علمه مؤلفاته الكثيرة التى يشهد بها كثير من المؤلفين الأقدمين، وقد ضاع بعضها وسلم بعضها الآخر. وهذا الذى يسلم قد طُبع بعضه.

أحصى ابن النديم من مؤلفات الأصمعى ثمانية وأربعين مصنفًا بيانها كالتالى :

كتاب خلق الإنسان، كتاب الأجناس، كتاب الأنواء، كتاب الهمز (ورد فى فهرسة ابن خير بعنوان كتاب الهمزتين) كتاب المقصور والممدود، كتاب الفرق، كتاب الصفات، كتاب الأثواب، كتاب الميسر والقداح، كتاب خلق الفرس، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الشاه (أو الشاء)، كتاب الأخبية والبيوت، كتاب الوحوش، وصفاتها . (مخطوط فى مكتبة الدراسات العلمية ببغداد (٩٩٢/ ٢) كتاب الأوقاف، كتاب فعل وافعل، كتاب الأمثال، كتاب الأضداد، كتاب الألفاظ، كتاب السلاح، كتاب اللغات، كتاب الاشتقاق، كتاب النوادر، كتاب أصول الكلام، كتاب القلب والإبدال، كتاب جزيرة العرب، كتاب الدلو، كتاب الرحل، كتاب معانى الشعر، كتاب المصادر، كتاب القصائد الست، كتاب الأراجيز، كتاب النحلة، كتاب النبات والشجر، كتاب الخراج، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب غريب الحديث نحو مائتى ورقة قال ابن النديم : رأيته بخط السكرى، كتاب السرج واللجام، كتاب غريب الحديث والكلام الوحشى، كتاب نوادر الأعراب، كتاب مياه العرب، كتاب النسب، كتاب الأصوات، كتاب المذكر والمؤنث).

وعمل الأصمعى قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها واختصار روايتها (يريد بها « ديوان الأصمعيات ») كتاب أسماء الخمر، كتاب ما تكلم به العرب فكثر فى أفواه الناس (فهرست / ٨٢، ٨٣).

وأضاف ابن خير فى فهرسته : كتاب الأبواب، كتاب لحن العامة .

(الفهرست لابن النديم / ٨٢، ٨٣).

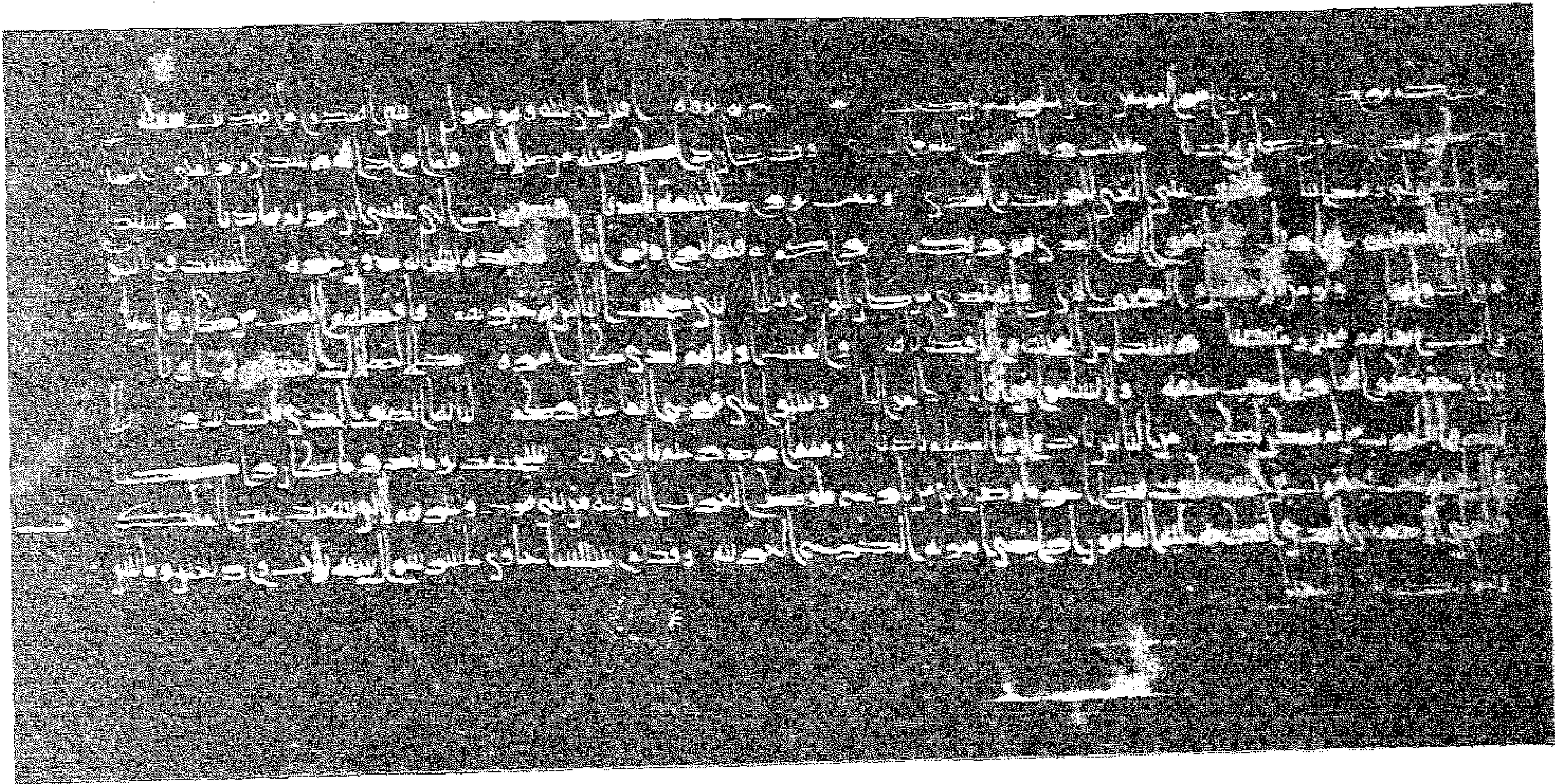
وللمستشرق الألمانى وليم أهلورد Wilhelm Ahiwardt كتاب سماه « الأصمعيات » (مطبوع) جمع فيه بعض القصائد التى تفرد الأصمعى بروايتها . وأعاد الشيخ أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون طبعها، محققة مشروحة، وسمَّياها « اختيار الأصمعى » ولعبد الجبار الجومرد كتاب « الأصمعى حياته وآثاره » ، ولعبد الله ابن أحمد الربعى كتاب « المنتقى من أخبار الأصمعى » غير تام (الأعلام ٤/ ١٦٢).

(الفهرست لابن النديم/ ٨٢، ٨٣ والأعلام للزركلى ٤/ ١٦٢ وهامش ١ وفهرسة ابن خير / ٣٧٤، ٣٧٥).

ورجل هذه مؤلفاته وهذا مبلغ علمه، لا يخلو أن يكون بين يديه خزانة كتب حافلة تحوى كل جليل وطريف. بل إن مؤلفاته ذاتها يقوم منها وحدها خزانة نفيسة على صغر حجمها .

وخير دليل على سعة خزانة الأصمعى، ما ذكره الأصمعى نفسه عنها بقوله : « لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة قال لى : هل حملت معك شيئًا من كتبك؟ فقلت : نعم، حملتُ منها ما خف حمله! فقال : كم؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقًا، فقال : هذا لما خففت، فلو ثقلت كم كنت تحمل؟ فقلت : أضعافها . فجعل يعجب » .

(خزائن الكتب القديمة فى العراق - كوركيس عواد . دار الرائد العربى . بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م/ ١٩٤).



خاتمة كتاب « تاريخ العرب الأولية » المنسوب للأصمعي (٢١٦ هـ ٨٣١ م) من نسخة على الرق بالخط الكوفي كتبت سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م .
(باريز . المكتبة الوطنية 6726- معهد المخطوطات)

عن الكتاب العربي المخطوط - د. صلاح الدين المنجّد - اللوح ١٢ -

ومن شعره في رثاء سفيان بن عيينة، وكان إمامًا عالمًا مثبتا زاهدًا ورعًا مُجْمَعًا على صحة حديثه وروايته:

قَلِيبكِ سُفيانَ باغى سُنَّة درست
وَمُسْتَبِيتُ أثارات وآثار
ومبتغى قرب إسناد وموعظة
وَأَفقِبُون من طار ومن طار
أمسَت مجالسه وحشًا مُعطَّلة
من قاطنين وحُجّاجٍ وعُمَّارِ
مَنْ للحديث عن الزهريّ حين ثوى
أو للأحاديث عن عمرو بن دينار
لو يسمعوا بعده من قال حدثنا الزْ
زُهْرى من أهل بدو أو بأمصار
لا يهنأ الشامت المسرور مصرعُهُ
من مارقين ومن جُحَّاد أقدار
ومن زنادقة جَهْمٌ يقودهم
قَودًا إلى غضب الرحمن والنار
وملحدين ومرتابين قد خلطوا
بسنة الله أهتارًا بأهتار

(«الأصمعي بين يدى معاصريه» ـ الأستاذ أيمن محمد ميدان. مجلة الأزهر، الجزء الثاني عشر، السنة الواحدة والستون. ذو الحجة ١٤٠٩هـ ـ يوليو ١٩٨٩م/ ١٣٤٤ نقلا عن عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ١٣٥).

*** الأصمعيات:**

من كتب المختارات.

يعد الأصمعي في الطليعة من العلماء الأقدمين، كان قوى الذاكرة غزير المحفوظ متمكنًا في اللغة عالمًا بأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها وأرجازها وصفه المبرد بأنه «بحر في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية».

ومن كتبه العديدة مجموعته الشعرية المعروفة بـ «الأصمعيات».

والأصمعيات هي المجموعة الشعرية الثانية بعد المفضليات وتعد متممة لها. وقد أطلق عليها هذا الاسم من قبل تلاميذ الأصمعي شأنها في ذلك شأن المفضليات قبلها تمييزًا لها من مجموعة المفضل، ومع ذلك وقع الاختلاط بينهما وحدث التداخل بين بعض أشعارهما. وكثيرًا ما جمع الوراقون في القديم بين المفضليات والأصمعيات في كتاب مخطوط واحد، فالتبس الأمر على بعضهم فَعَدَّ قصائد من المفضليات على أنها أصمعيات.

كذلك اقتصرت مجموعة الأصمعيات على الشعر القديم وبخاصة الشعر الجاهلي وجانب من شعر المخضرمين والإسلاميين. وكثير من الشعراء نجدهم أيضًا في المفضليات ولكن في قصائد أخرى. وممن اختار لهم الأصمعي دريد بن الصمة وعروة بن الورد وعمرو بن معد يكرب ومهلهل بن ربيعة والمتلمس والمنخل والسموءل ومالك بن نويرة... وبلغ عدد هؤلاء الشعراء ٧٢ اثنين وسبعين شاعرًا كانت قصائدهم ٩٢ اثنتين وتسعين قصيدة ومجموع أبياتها ١٤٣٩ بيتًا.

يقول الدكتور عمر الدقاق:

نشرت الأصمعيات أول مرة في ليبزيغ بألمانيا سنة ١٩٠٢ ثم نشرت في طبعة علمية محققة بالقاهرة سنة ١٩٥٥.

وقد صدرت الطبعة الأوربية في لايبزيغ بعناية المستشرق الألماني أهلوارد Ahlwardt أو وليم بن الورد البروسي كما يسمى نفسه، وذلك ضمن الجزء الأول من كتاب يحمل اسم «مجموع أشعار العرب».

غير أن الطبعة غير موفقة وتنطوى على أخطاء فى رواية النصوص، وقد أساء صاحبها الأمانة العلمية من وجهين، فقدّم وأخّر فى القصائد واصطنع ترتيبًا مغايرًا للأصل، ثم حذف ١٩ قصيدة من الأصمعيات بحجة أنها مكررة فى المفضليات.

وطبعة القاهرة صدرت سنة ١٩٥٥ بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، وهى جيدة تنطوى على فهارس وتعليقات قيمة.

(مصادر التراث العربى ـ د. عمر الدقاق / ٤٥ ـ ٤٧ وهامش ٢).

*** الأصنام :**

أشهر الأصنام التى كانت للعرب.

وَدّ : تمثال رجل عظيم معه أدوات الحرب كان بدومة الجندل لكلب وقضاعة.

سُوَاع : فى رهاط من أرض ينبع لهذيل وكانوا يحجون إليه وينحرون له.

يَغُوث : لمذحج وبعض قبائل اليمن من أهل جرش.

يَعُوق : تعبده همدان ومن والاها من اليمن.

نَسْر: لذى الكلاع بأرض حمير.

ويقول ابن الكلبى إن هذه الأسماء الخمسة كانت فى الأصل أسماءً لقوم صالحين وماتوا فى شهر واحد فجزع عليهم أقاربهم فقال لهم رجل يعمل بالنحت : هل لكم أن أعمل خمسة أصنام على صورهم على أنى لا أقدر أن أجعل فيها أرواحًا. قالوا نعم. فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم فكان أقاربهم يأتون حولهم معظمين. وبعد مرور قرن زاد تعظيم الناس لتماثيلهم فنحروا لها. وفى القرن الذى بعده خطوا خطوة أخرى فشرعوا يعبدونها.

وهذه الأصنام كانت تعبد فى عهد نوح عليه السلام وقال الله تعالى حكاية عنه : ﴿ قال نوح رب إنهم عَصَوْنى واتَّبعوا مَنْ لم يزده ماله وولدُه إلا خسارًا * ومكروا مكرًا كبَّارًا * وقالوا لا تَذَرُنَّ آلهتكم ولا تذرنَ وَدًّا ولا سُوَاعًا ولا يَغُوثَ ويَعُوق ونسْرًا ﴾ [نوح : ٢١ ـ ٢٣] ويبدو أن العرب جددوا عبادتهم بعد نوح عليه السلام ولكن هذه الوثنية الشائعة لم تجعلهم ينسون إله العالمين الذى دعى إليه الخليل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. فكانوا يقولون : ﴿ ما نعبدُهم إلا ليقربونا إلى الله زُلْفىٰ ﴾ [الزمر: ٣].

وهذه الآلهة المندثرة فى الجزيرة العربية والتى أقاموا لها البيوت والسدنة لم تشغلهم عن تعظيم الكعبة وإجلالها لأنها كانت أثر أبيهم إسماعيل فظلوا يحجون إليها ويعتقدون فى قريش الفضل عليهم لشرف القيام بأمرها كأنهم رؤساء دين يستمعون لقولهم ويأتمرون بأمرهم. فكانت الكعبة هى بيت الدين الأكبر وسدنتها والقائمون بأمرها حُفَّاظ الدين. لهذا كان لقريش مركز عظيم فى المجتمع العربى الجاهلى.

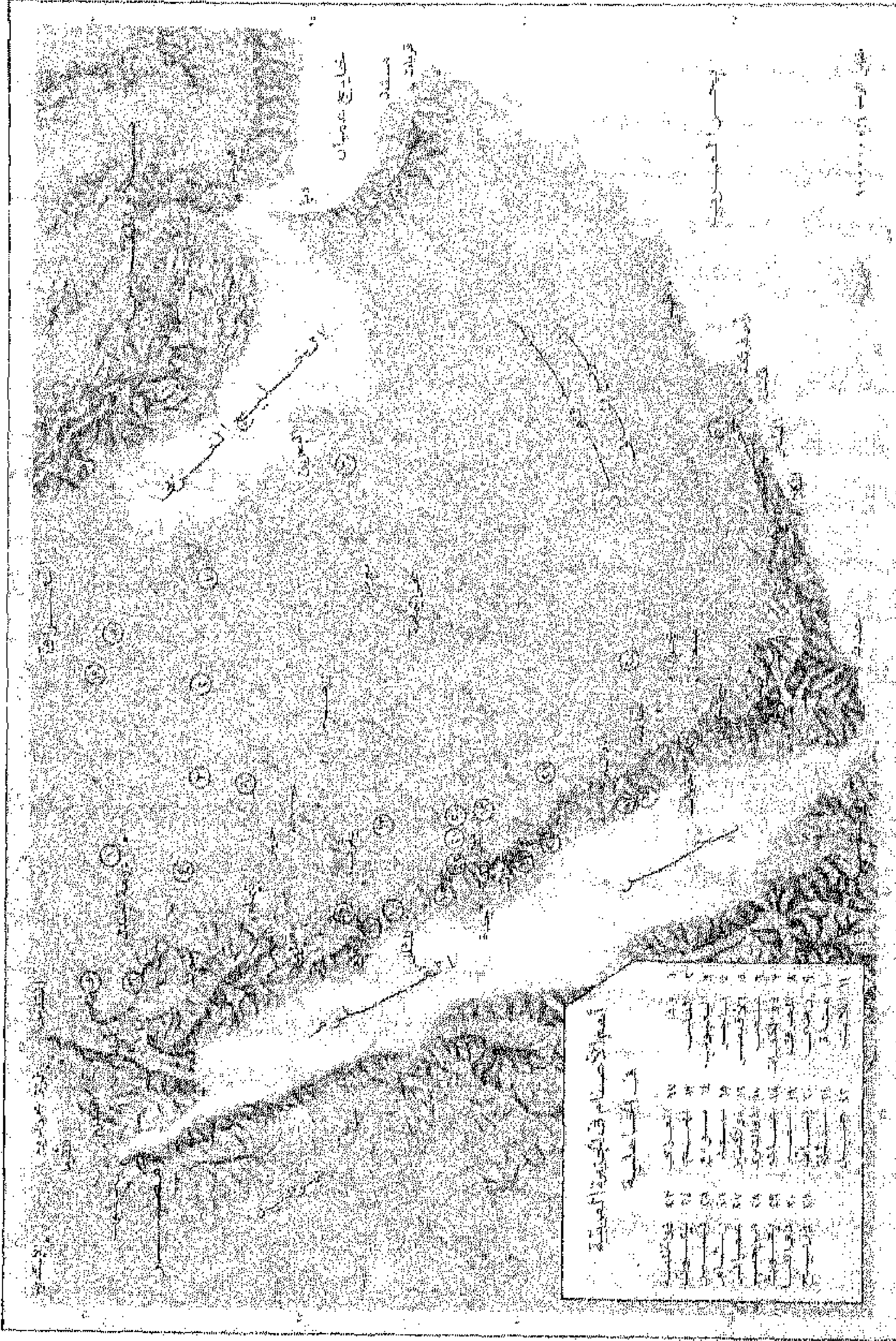
اللاَّت : ومن أصنامهم المشهورة: اللات: صخرة مربعة أقيم عليها بناء بالطائف وهى عند ثقيف أعلى من كل الأصنام وكانت قريش أيضًا تُعَظِّمُها.

العُزَّى : وكانت بوادٍ من نخلة الشامية وفوق ذات عرق بتسعة أميال وكانت أعظم الأصنام عند قريش وربما من هُبَل، كما كانت لجميع بنى كنانة، وقوم من بنى سليم.

مَنَاة : على ساحل البحر بين المدينة المنورة ومكة المكرمة. بناحية المشلل بقديد. وكانت العرب جميعا تعظمها والأوس والخزرج يذبحون لها، ويقدمون لها الهدايا. فقد ورد ذكر هذه الثلاثة فى سورة النجم ﴿ أفرأيتم اللاَّت والعُزَّى * ومناة الثالثة الأخرى ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] وكان مناة لغسان أيضًا.

هُبل : كان أعظم الأصنام على ظهـر الكعبة . وكان من العقيق الأحمر على صورة إنسـان مكسور الـذراع اليمين فأبدله القرشيون ذراعا من ذهب . ويقال إن أول من نصبه على ظهـر الكعبة خـذيمة بن مدركـة . وغير هذه كثيـرة مما ذكـره ابن الكلبي فى مواضع من كتـابه الأصنام (العرب والعـربية / ٣٠ ـ ٣٢ والملل والنحل ٢/ ٢٣٧) .

إساف ونائلة : وكانـا على الصفا والمروة ، وضعهما



عن أطلس تاريخ الإسلام د. حسين مؤنس.

عمرو بن لُحَيّ وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة. وزعموا أنهما كانا من جرهم، إساف بن عمرو، ونائلة، بنت سهل تعاشقا ففجرا بالكعبة فمسخا حجرين. وقيل لا، بل كان صنمين جاء بهما عمرو بن لُحَيّ فوضعهما على الصفا. وكان لبنى ملكان من كنانة صنم يقال له سعد وهو الذى يقول فيه قائلهم:

أتينا إلى سَعْدٍ ليجمع شملنا
فشتَّتنا سَعْدٌ، فلا نحن من سَعْد
وهل سعدُ إلا صخرةٌ بتنوفةٍ
من الأرض لا يدعو لغيٍّ ولا رُشْد

(التنوفة: الصحراء، أو الأرض المترامية الأطراف).

(العرب والعربية - السيد عبد الرحمن السيد محمد العيدروسى. مطبعة دار التأليف ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م/ ٣٠ - ٣٢، والملل والنحل للشهرستانى - تحقيق محمد سيد كيلانى ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨. انظر أيضًا العرب فى حضاراتهم وثقافتهم - د. عمر فرّوخ / ٨٢، ٨٣ وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبى الطيب الفاسى ٢/ ٢٧٩ - ٢٨١).

وقد ألّف ابن الكلبى كتابا فى الأصنام أفردنا له المادة التالية. وإليك بعضًا مما جاء فيه:

قال ابن الكلبى: إن إسماعيل بن إبراهيم (صلى الله عليهما) لمّا سكن مكّة ووُلِد له بها أولاد كثير حتى ملأوا مكّة ونفوا من كان بها من العماليق، ضاقت عليهم مكّةُ ووقعت بينهم الحروبُ والعداواتُ وأخرج بعضهم بعضًا، فتفسّحوا فى البلاد والتماس المعاش.

وكان الذى سلخ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظعَنُ من مكّة ظاعن إلا احتمل معه حجرًا من حجارة الحَرَم، تعظيمًا للحَرَم وصبابةً بمكّة. فحيثما حلوا، وضعوه وطافُوا به كطوافهم بالكعبة، تيمُّنًا منهم بها وصبابةً بالحَرَم وحُبًّا له. وهم بعدُ يُعظِّمون الكعبة ومكّة، ويَحُجُّون ويَعتمِرون، على إرث إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام).

ثم سلخ ذلك بهم إلى أن عبدُوا ما استحبُّوا، ونسوا ما كانوا عليه، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره. فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم من قبلهم. وانتجثوا ما كان يعبد قوم نوح (عليه السلام) منها، على إرْث ما بقى فيهم من ذِكرها. وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتنسَّكون بها: من تعظيم البيت، والطواف به، والحج، والعُمرة، والوقوف على عرفة ومُزدلفة، وإهداء البُدْن، والإهلال بالحج والعُمرة - مع إدخالهم فيه ما ليس منه.

فكانت نِزارُ تقول إذا ما أَهَلَّت:

* *لَبَّيكَ اللَّهُمَّ! لَبَّيكَ!* *
لَبَّيكَ! لا شريك لكَ!
إلا شريك هو لكَ!
* *تَمْلكُه وما مَلَكْ!* *

ويُوَحِّدونه بالتلبية، ويُدخلون معه آلهتهم ويجعلون مِلْكَها بيده. يقول الله (عزَّ وجلَّ) لنبيه ﷺ ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦]. أى ما يُوحِّدُونَنى بمعرفة حقّى، إلاَّ جعلوا معى شريكًا من خلقى.

وكانت تلبية عَكٍّ، إذا خرجوا حُجَّاجًا، قدَّموا أمامهم غُلامَيْن أسوديْن من غلمانهم، فكانا أمامَ رَكْبهم.

فيقولان:

* *نحن غُرَابَا عَكّ!* *

فتقول عَكٌّ من بعدهما:

عَكٌّ إليك عانِيَة
عبادُكَ اليَمانِيَة
* *كَيْمَا نَحُجَّ الثانِيَة!* *

(أغربة العرب : سودانهم . شُبِّهوا بالأغربة فى لونهم . وكلُّهم سرىٰ إليهم السواد من أمّهاتهم . ومشاهير الأغربة فى الجاهلية والإسلام ، عنترة ، وأبو عُمير ، وسُلَيْك ، وخُفَاف ، وهشام بن عُقْبة ، وعبد الله ابن خازم ، وعُمَيْر بن أبى عمير ، وهمَّام ، ومُنْتشِر بن وهب ، ومَطر بن أَوْفىٰ ، وتأبّط شرًّا ، والشَّنْفَرىٰ ، وحاجز) (عن " تاج العروس ") .

وكانت ربيعةُ إذا حجَّتْ فقَضَتِ المناسك ووقفتْ فى المواقف ، نَفَرَتْ فى النَّفْر الأوّل ولم تُقِم إلىٰ آخر التشريق .

فلما صنع هذا عمرو بن لُحَىّ ، دانت العرب للأصنام وعبدوها واتخذوها . فكان أقدمها كلها « مناة » ثم اتخذوا « اللات » ثم اتخذوا « العُزّى » . وكانت لقريش أصنام فى جوف الكعبة وحولها ، وكان أعظمها عندهم « هُبَل » ، وكان لهم « إساف ونائلة » كما سبق القول .

فلما ظهر رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، دخل المسجد ، والأصنام منصوبة حول الكعبة . فجعل يطعن بسية قوسه فى عيونها ووجوهها ويقول : ﴿ جاء الحقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : ٨١] ثم أمر بها فكفِئَتْ على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فَحُرِّقَتْ .

فقال فى ذلك راشد بن عبد الله السُّلمى :

قالت : هَلُمَّ إلى الحديث! فقلتُ لا
يَأْبىٰ الإلهُ عَلَيْك والإسلامُ
أوَ ما رأيت محمّدًا وقَبِيلَهُ
بالفتح ، حين تُكَسَّرُ الأصنامُ؟
لرأيت نُورَ الله أضحىٰ ساطعًا
والشِّرْكَ يَغْشىٰ وَجْهَهُ الإظلامُ!

(كتاب الأصنام لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٦ - ٨ ، ٣١) .

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، منها ما قد شُدَّ بالرصاص ...

(أخبار مكة للأزرقى — تحقيق رشدى الصالح ملحس ٢/ ١٢١) .

وكان لأهل كل دار من مكة صنم فى دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدُهم السَّفَرَ ، كان آخِرَ ما يصنَعُ فى مَنْزِلِهِ أن يتمسَّح به ، وإذا قدم من سفره ، كان أوّلَ ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسَّح به أيضًا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا : ﴿ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هذَا لشىءٌ عُجَابٌ! ﴾ [ص : ٥] يعنون الأصنام .

واستهترت العرب فى عبادة الأصنام :

فمنهم من اتَّخذ بيتا ، ومنهم من اتَّخذ صنما .

ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيتٍ ، نصب حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما استحسن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسموها الأنصاب .

فإذا كانت تماثيل دعوها الأصنام والأوثان ، وسموا طوافهم الدَّوَار .

فكان الرجل ، إذا سافر فنزل منزلاً ، أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذه ربًّا ، وجعل ثلاث أثافىّ لِقِدْرِه ، وإذا ارتحل تركه ، فإذا نزل منزلا آخر ، فعل مثل ذلك .

فكانوا ينحرون ويذبحون عند كلها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها . يَحُجُّونها ويعتمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك فى أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصبابة بها .

وكانوا يسمون ذبائح الغنم التى يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، العتائر (والعتيرة فى كلام

العـرب الذبيحـة) والمذبح الـذى يذبحـون فيه لهـا ، العِتر.

وكـانت بنـو مُليح من خُـزاعـة ـــ وهم رهط طلحـة الطلحات ـ يعبدون الجنَّ .

وفيهم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِين تدعـون من دُون اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكمْ ﴾[الأعراف : ١٩٤] .

ومن الأصنـام أيضًـا « ذو الخلصـة » وكـان لمـالك وملكان ، ابنى كنانة صنم يقال له « سعد » وكان لدوس ثم لبنى مُنهب بن دوس صنم يقال له ذو الكفين .

وكان لبنى الحارث بن يشكر بن مبشر من الأزد صنم يقـال له « ذو الشَّرى » وكـان لقضـاعة ولخم وجـذام وعاملة وغطفان صنم يقال له « الأقيصر » وكان لمزينة صنم يقال له « نُهم » .

وكان لأزد السَّـراة صنم يقال لـه« عائم » وكـان لعنزة صنم يقال له « سُعَير » .

وكانت للعـرب حجارة غيـر منصوبـة ، يطوفـون بها ويعترون عندها ، يسمونها « الأنصاب » .

وكان لخـولان صنم يقال له « عميـانس » وكان لبنى الحارث بن كعب كعبة بنجران يعظمونها .

وهى التى ذكـرها الأعشى . وقـد زعموا أنهـا لم تكن كعبـة عِبَادة، إنمـا كـانت غـرفة لأولئك القـوم الـذين ذكرهم .

وكان لإياد كعبة أخـرى بسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة ، فى الظَّهْرِ ، وهى التى ذكرها الأسود بن يعفر. وقد قيل إن هـذا البيت لم يكن بيت عبادة ، إنمـا كان منزلا شريفا ، فذكره .

وكـان رجل مـن جهينـة ، يقـال لـه عبـد الـدار بن حُـديب ، قـال لقومـه : " هَلُمَّ ! نبنى بيتـا (بأرض من بلادهم يقـال لها الحوراء) نُضاهى بـه الكعبة ونُعَظِّمُهُ حتى نستميل به كثيرًا من العـرب " فأعظموا ذلك وأبوا عليه .

وكان لطيئ صنم يقال له « الفَلْس » .

حـدَّثنـا الحسن بن عليل قـال : حـدَّثنـا على بن الصباح قال : قال لنا أبـو المنذر هشام بن محمد : إذا كـان معمـولاً من خشب أو ذهب أو من فضـة صـورة إنسان ، فهو صنم ، وإذا كان من حجارة ، فهو وثن .

وقـد كانت العـرب تسمى بأسماء يعبـدونها منهـا : عبدُ ياليل ، وعبد غنم ، وعبد كلال ، وعبد رُضَى .

ولم تزل هذه الأصنـام تُعبد حتى بعث الله النبى ﷺ فأمر بهدمها :

فبعث جرير بن عبـد الله إلى ذى الخلصة ليهدمها ، وبعث خالد بن الوليد إلى العُزَّى .

وبعث إلى ذى الكفين الطفيل بـن عمـرو الـدَّوسى فجعل الطفيل يحرقه بالنار ويقول :

يـــاذا الكفَّيـن لستُ منْ عُبَّـــادكـــا

ميـــلادنـــا أقـــدم من ميـــلادكـــا

إنى حشـــوتَ النـــار فى فـــؤادكـــا

وكان ذو الكفين صنمًا لعمرو بن حُمَمَة .

(كان الطفيل قد أسلم بعد فتح مكـة ودعا قومه إلى الإسلام فأسلم منهم ثمانـون رجلا وفد بهم على رسول الله ﷺ ثم أستأذن منـه أن يـذهب لهـدم ذى الكفين وكان صنمًـا لدوس ، فأذن له على أن يلحقـه بمن معه بـالطائف ففعل . انظـر طبقات ابن سعـد ٢/ ١٣٧ ، سيرة ابن سيد الناس ٢/ ٢٠٠) .

ويبعث سعيـد بن عميـر الأشهل إلى منـاة بـالمشلل (جبل بقـديـد بين المـدينـة ومكـة) ويبعث عمـرو بن العاص إلى سواع هذيل .

(كتـاب الأصنـام لأبى منـذر هشـام بن محمـد بن السـائب الكلبى ـ بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٦ ـ ٩ ، ٣٣ ـــ ٤٥ ، ٥٣ ـــ ٦٢ . انظـر أيضًـا أطلـس تـاريخ الإسلام ـ د . حسين مؤنس / ١٠٠) .

* الأصنام (كتاب ـ) :

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفى في سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين (كشف ٢/ ١٣٩٢).

* الأصنام (كتاب ـ) :

كتاب الأصنام من تأليف أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الذي كان أول من أفرد لهذا الموضوع كتابا خاصا. وقد جاء الوصف التالي في تصدير الكتاب للمحقق.

لما ظهر الإسلام في بلاد العرب كان همُّه الأوّل تطهير ربوعها من الشّرك بالله، ومحو كلِّ أثرٍ لعبادة الأصنام والأوثان. حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد، بكل ما يريد، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى، ارتد كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعباداتهم الأولى. حينئذ تجرد لهم خليفته أبو بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان.

لذلك كان المسلمون من أهل الحكم أو من أرباب العلم، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صدور الكثير منهم، لكيلا يثيروا في نفوس العامة ما ربما يكون عالقا بها من الحمية الأولى، حمية الجاهلية، فيعود الأمر إلى الضلال القديم.

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لقطع الشجرة التي بايع النبي ﷺ أصحابه " بيعة الرضوان " تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يخشى أن تكون فتنة لهم على تمادي الزمان.

حتى إذا ما رسخت قدم الإسلام، وتوطدت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعدُ مجال للخوف من الرجوع إلى الشرك بالله. فلما زالت العلة وانحسمت مادة ذلك الخوف، حينئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا، فجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقي من أشعار الجاهلية وعاداتهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية.

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسير، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة. ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر.

قالت المؤلفة : أفادني الأستاذ الفاضل طه عبد الرءوف سعد، وهو الذي قام بتحقيق كتاب السيرة النبوية لابن هشام أن الكتاب وُجد، وأنه رآه مطبوعا في جزء واحد فلزم التنويه.

(جاء عبد الملك بن هشام فاختصر "السيرة النبوية" التي ألفها ابن إسحاق، وحفظ لنا فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان. ثم أتى السهيلي الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١) وأبو ذر الخشني (في سنة ٧٧٠) ففسروا بعض ما في "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضافا شيئًا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام نقلا عما ورد في كتب العلماء، مشتتا مبعثرا).

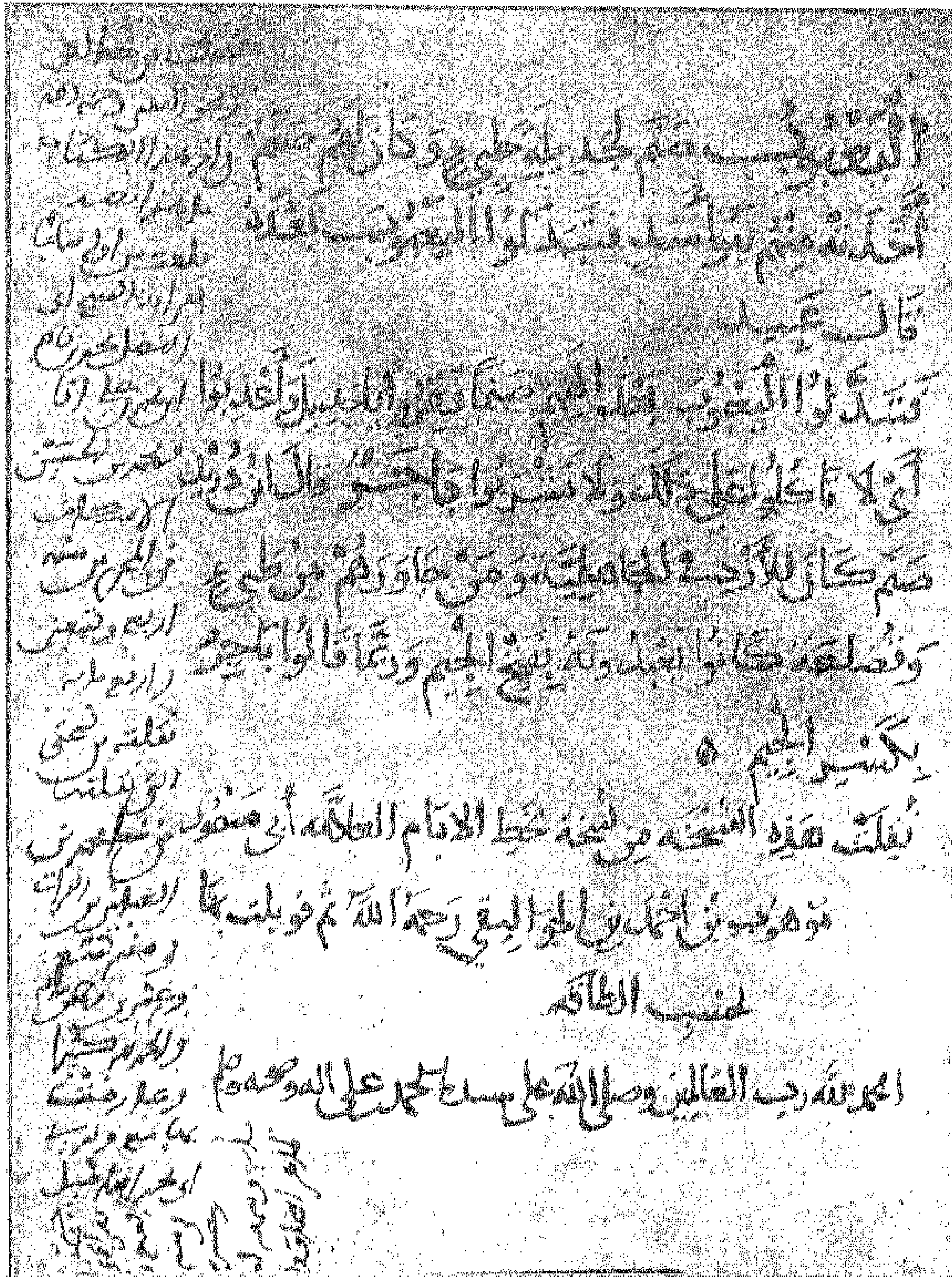
لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضع سفرا خاصا به، أسماه كتاب الأصنام.

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع، فألفوا فيه كتبا لم يصلنا منها شيء، سوى أسمائها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء.

فمن ذلك أن الكاتب أبا الحسن علي بن الحسين ابن فضيل بن مروان وأصله فارسي له "كتاب الأصنام"

وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه .

وللجاحظ كتاب فى هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام" ذكره فى مقدمة كتاب "الحيوان" وعرفنا بموضوعه ، كما أن الدميرى ـ صاحب حياة الحيوان ـ نقل عنه شيئا أثناء كلامه على "القرش" فى حرف القاف . وقد أبدع الجاحظ فى كتابه كما يقول الآلوسى .


قال عبيد
بكسر الجيم
نقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبى منصور
موهوب بن أحمد بن الجواليقى رحمه الله ثم قوبلت بها
حسب الطاقة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصـنام ،
المحفوظة "بالخزانة الزكية" بالقاهرة

ثم جاء فليسوف الإسلام أبو زيد البلخي فألف كتابا في الرد على عبدة الأصنام وفي تاريخ مكة للأزرقي تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أتم وجه. وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك.

أما كتاب ابن الكلبي، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين. ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة في التلقي والرواية، فضبطوا رواياته، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي والتفاصيل.

ومع ذلك فقد انقطع خبره، وامّحى أثره!.

نعم إن ياقوتًا الحموي وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي المشهور، فنقل معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء.

ولابد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضًا للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "خزانة الأدب" ولكنه لم يذكر لنا شيئًا عنها ولا عن أصلها.

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكري الآلوسي - علامة العراق (قالت المؤلفة : انظر ترجمته في م١/ ٥٦١ - ٥٧٠ من هذه الموسوعة). فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبي في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب".

(قالت المؤلفة : انظر معلومات عن هذا الكتاب في م١/ ٥٦٨ من هذه الموسوعة).

ويمضي محقق الكتاب فيقول : وعندي أنه اكتفى بالنقل عن صاحب "خزانة الأدب" مع نقص وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه. وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب البغدادي أو عن كتاب "إغاثة اللهفان" لابن قيم الجوزية.

وعلى كل حال فالنسخة التي لا شك في أن البغدادي قد استخدمها، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن.

وقد أشار ياقوت (٣/ ٤٩٥) إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيد الله بن محجج النحوي، وكذلك صاحب تاج العروس يشير إلى استخدامه نسخة جيدة منه ويسميها في بعض المواضع "تنكيس الأصنام".

وأما النسخة الوحيدة التي لا يوجد غيرها في العالم - على ما أعلم - فهي التي دخلت في نوبتي منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البَحّاثة النقّابة الشيخ طاهر الجزائري، ذلك المولع بالكتب المتفاني في جمعها من الآفاق. (وقد فقده العلم والعلماء توفي إلى رحمة الله في سنة ١٣٣٨هـ - سنة ١٩٢٠م).

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة في "الخزانة الزكية" التي وقفتُها على أهل العلم وهي الآن بقبة الغوري بالقاهرة، وهي التي استخدمتها لطبع هذا الكتاب.

تقدم القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب. وأنت ترى ذلك في الحواشي التي علقتها عليه، ولكنني أخص بالذكر منهم الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨. وهو أبو الحسين بن علي ابن حسين، ويعرف بأبي القاسم وبابن المغربي، واشتهر بالوزير المغربي.

هذا الرجل الكبير، المنقطع النظير، الجدير بالإعجاب، كان من دواهي الساسة وأقطاب الزمان. وقد حلب الدهر أشطره، وذاق حلوه ومُرّه، وعاندته الأيام وعاندها، وعاكسته الأقدار وعاكسها. فبينما هو في أوج الجلالة، إذا هو شريد طريد لا يستقر على حال. حتى إذا صافاه الزمان، عاد لمعاداته، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناوأته، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبًا، وحسبنا أن نقول إنه تصدى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وإنه سعى في قلب دولته. ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل ابن خلكان

بترجمته . ولكن الذى يهمنا، معاشر أهل الأدب، هو أن هـذا الرجل كـان يجـد مع مـا هو فيـه من البلابل والمشاغل وقتا كافيا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه، وأنـه صنف طائفـة من الكتب الممتعـة النادرة، وأنـه أكمل "كتـاب الفهـرست" الـذى ألفـه ابن النـديم، وألف كتابـا اختاره من الأغانى، وأن أقوالـه وتحقيقاته ممـا يحتج بهـا أكـابـر المصنفين، ونحن نـرى على هامـش كتاب الأصنام الـذى نحن بصـدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزيـر العالم . وهى تدل على عظيم فضله وغزير علمه .

وصل إلينـا هـذا الكتـاب بـالسنـد المتصل عن ابن الكلبى نفسـه على يـد سلسلـة من جهـابـذة العلمـاء تبتدىء فى سنة ٢٠٤ وتستمـر إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء العلماء واردة فى السنـد الذى فى فاتحة الكتاب . وقـد بحثتُ عنهم حتى اهتديت إلى تـرجمة طـائفـة منهم فنقلتهـا فـى آخـر هـذه الطبعـة، لبيـان مكانتهم بين أربـاب العلم وأهل التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهـولا وإن كان مؤلفه من أعلام الأعلام . وهذا الكتاب هـو "إنباه الرواة" للوزير المشهور بالقاضى الأكـرم، المعروف "بابن القفطى" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .

(كتاب الأصنام لابن الكلبى - بتحقيق الأستاذ أحمد زكى / ٢٢ - ٢٧، مقدمة المحقق) .

*** الأصوات (كتاب -) :**

لأبى الحسن سعيـد بن مسعـدة الأخفش الأوسط البلخى المتـوفى سنة ٢٢١ إحـدى وعشرين ومـائتين ولأبى على محمد بن المستنير قطرب النحوى المتوفى سنة ٢٠٦ ست ومـائتين ولأبى القاسم علـى بن جعفر ابن على السعـدى (المعروف بابن القطـاع الصقلى) اللغـوى المتوفى سنـة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمـائة مختصر على الحروف .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ٢/ ١٣٩٢) .

*** الأصــــول :**

قال الجرجانى :

الأصـول : جمع أصل، وهـو فى اللغة عبـارة عمـا يفتقر إليه ولا يفتقر هو إلى غيره، وفى الشرع عبارة عما ينبى عليـه غيـره ولا ينبى هـو على غيـره، والأصل مـا يثبت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره .

(التعـريفات للجـرجـانى - تحقيق وتعليق د . عبـد الرحمن عميرة/ ٤٩، ٥٠) .

ومن روائع النظم التعليمى مـا جاء عن الأصـول فى منظومـة الإمام أحمد بن رسلان الشـافعى فقد أحصى أصـول الشـرع كلهـا وهـو نظم سلس واضح لا يكـاد يحتاج إلى شرح إلا فى حالة الأبيات التى أبهمت فيها أسماء الأعلام أو الأحداث (نحـو الأبيات ٢٦ - ٢٨، ٣١) ننقلهـــا لـك ليسهل عليك حفظهـــا إن شئت واستذكار ما جاء بها من أحكام .

قال الناظم تحت عنوان « مقدمة فى علم الأصول » :

أوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الإنْسَانِ
مَعْرِفَةُ الإلَهِ بِاسْتِيقَانِ
وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ اعْتُبِرَا
لِصِحَّةِ الإيمَانِ مِمَّنْ قَدَرَا
إنْ صَدَّقَ الْقَلْبُ وَبِالأعْمَالِ
يَكُونُ ذَا نَقْصٍ وَذَا كَمَالِ
فَكُن مِنَ الإيمَانِ فِى مَزِيدِ
وَفِى صَفَاءِ الْقَلْبِ ذَا تَجْدِيدِ
بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ وَالطَّاعَاتِ
وَتَرْكِ مَا لِلنَّفْسِ مِنْ شَهَوَاتِ
فَشَهْوَةُ النَّفْسِ مَعَ الذُّنُوبِ
مُوجِبَتَانِ قَسْوَةَ الْقُلُوبِ
وَإنَّ أبْعَدَ قُلُوبِ النَّاسِ
مِنْ رَبِّنَا الرَّحِيمِ قَلْبٌ قَاسِى

وَسَائِرُ الأعْمَالِ لاَ تُخَلِّصُ
إلاَّ مَعَ النِّيَّةِ حَيْثُ تُخْلِصُ

فَصَحِّحِ النِّيَّةَ قَبْلَ العَمَلِ
وَأنت بِهَا مَقْرُونَةً بِالأوَّلِ

وَإنْ تَدُمْ حَتَّى بَلَغْتَ آخِرَهْ
حُزْتَ الثَّوَابَ كَامِلاً فِي الآخِرَهْ

وَنِيَّةٌ وَالقَوْلُ ثُمَّ العَمَلُ
بِغَيْرِ وَفْقِ سُنَّةٍ لاَ تَكْمُلُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَا فَلْيَسْأَلِ
مَنْ لَمْ يَجِدْ مُعَلِّمًا فَلْيَرْحَلِ

وَطَاعَةٌ مِمَّنْ حَرَامًا يَأْكُلُ
مِثْلُ البِنَاءِ فَوْقَ مَوْجٍ يُجْعَلُ

فَاقْطَعْ يَقِينًا بِالْفُؤَادِ وَاجْزِمِ
بِحَدَثِ العَالَمِ بَعْدَ العَدَمِ

أحْدَثَهُ لاَ لاحْتِيَاجِ الإلَهْ
وَلَوْ أرَادَ تَرْكَهُ لَمَا ابْتَدَاهْ

فَهْوَ لِمَا يُرِيدُهُ فَعَّالُ
وَلَيْسَ فِي الخَلْقِ لَهُ مِثَالُ

قُدْرَتُهُ لِكُلِّ مَقْدُورٍ جُعِلْ
وَعِلْمُهُ لِكُلِّ مَعْلُومٍ شَمِلْ

مُنْفَرِدٌ بِالْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ
جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلاَّمُ
لَهُ البَقَا وَالسَّمْعُ وَالكَلاَمُ

كَلاَمُهُ كَوَصْفِهِ القَدِيمِ
لَمْ يُحْدَثِ المَسْمُوعَ لِلْكَلِيمِ

يُكْتَبُ فِي اللَّوْحِ وَبِاللِّسَانِ
يُقْرَا كَمَا يُحْفَظُ بِالأذْهَانِ

أرْسَلَ رُسْلَهُ بِمُعْجِزَاتِ
ظَاهِرَةٍ لِلْخَلْقِ بَاهِرَاتِ

وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمُ مُحَمَّدَا
فَلَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ أبَدَا

فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ سِوَاهْ
فَهْوَ الشَّفِيعُ وَالحَبِيبُ لِلإلَهْ

وَبَعْدَهُ فَالأفْضَلُ الصِّدِّيقُ
وَالأفْضَلُ الثَّانِي لَهُ الفَارُوقُ

عُثْمَانُ بَعْدَهُ كَذَا عَلِيُّ
فَالسِّتَّةُ البَاقُونَ فَالبَدْرِيُّ

وَالشَّافِعِي وَمَالِكٌ وَالنُّعْمَانْ
وَأحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَسُفْيَانْ

وَغَيْرُهُمْ مِنْ سَائِرِ الأئِمَّهْ
عَلَى هُدًى وَالاخْتِلاَفُ رَحْمَهْ

وَالأوْلِيَا ذَوُو كَرَامَاتٍ رُتَبْ
وَمَا انْتَهَوْا لِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ أبْ

وَلَمْ يَجُزْ فِي غَيْرِ مَحْضِ الكُفْرِ
خُرُوجُنَا عَلَى وَلِيِّ الأمْرِ

وَمَا جَرَى بَيْنَ الصِّحَابِ نَسْكُتُ
عَنْهُ وَأجْرَ الاجْتِهَادِ نُثْبِتُ

فَرْضٌ عَلَى النَّاسِ إمَامٌ يَنْصِبُوا
وَمَا عَلَى الإلَهِ شَيْءٌ يَجِبُ

يُثِيبُ مَنْ أطَاعَهُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ يَشَا عَاقَبَهُ بِعَدْلِهِ

يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ غَيْرَ الشِّرْكِ
بِهِ خُلُودُ النَّارِ دُونَ شَكِّ

لَهُ عِقَابُ مَنْ أطَاعَهُ كَمَا
يُثِيبُ مَنْ عَصَى وَيُولِي نِعَمَا

كذا لهُ أنْ يؤلمَ الأطفالا
ووصفُهُ بالظالمِ استحالا
يرزقُ مَنْ شاءَ ومَنْ شا أحرما
والرزقُ ما ينفعُ ولو مُحرَّما
وعلمُهُ بمَنْ يموتُ مؤمنا
فليسَ يشقى بل يكونُ آمنا
لم يزلِ الصدِّيقُ فيما قد مضى
عندَ إلهِهِ بحالةِ الرضا
إنَّ الشقيَّ لشقيُّ الأزلِ
وعكسُهُ السعيدُ لم يبدَّلِ
ولم يمتْ قبلَ انقضا العمرِ أحدْ
والنفسُ تبقى ليسَ تفنى للأبدْ
والجسمُ يبلى غيرَ عجبِ الذنبِ
وما شهيدٌ بالبلى ولا نبي
والروحُ ما أخبرَ عنها المجتبى
فنمسكُ المقالَ عنها أدبا
والعلمُ أسنى سائرِ الأعمالِ
وهوَ دليلُ الخيرِ والإفضالِ
ففرضُهُ علمُ صفاتِ الفردِ
معْ علمِ ما يحتاجُهُ المؤدِّي
منْ فرضِ دينِ اللهِ في الدوامِ
كالطهرِ والصلاةِ والصيامِ
والبيعِ للمحتاجِ للتبايُعِ
وظاهرِ الأحكامِ في الصنائعِ
وعلمُ داءٍ للقلوبِ مفسدِ
كالعجبِ والكبرِ وداءِ الحسدِ
وما سوى هذا منَ الأحكامِ
فرضُ كفايةٍ على الأنامِ

كلُّ مهمٍّ قصدوا تحصُّلَهْ
منْ غيرِ أنْ يعتبروا مَنْ فعلَهْ
كأمرِ معروفٍ ونهيِ المنكرِ
وإنْ يظنَّ النهيَ لمْ يؤثِّرِ
أحكامُ شرعِ اللهِ سبعٌ تُقسَمُ
الفرضُ والمندوبُ والمحرَّمُ
والرابعُ المكروهُ ثمَّ ما أُبيحْ
والسادسُ الباطلُ واختمْ بالصحيحْ
فالفرضُ ما في فعلِهِ الثوابُ
كذا على تاركِهِ العقابُ
ومنهُ مفروضٌ على الكفايةِ
كردِّ تسليمٍ منَ الجماعةِ
والسنةُ المثابُ مَنْ قدْ فعلَهْ
ولم يعاقبِ امرؤٌ إنْ أهملَهْ
ومنهُ مسنونٌ على الكفايةِ
كالبدءِ بالسلامِ من جماعةِ
أما الحرامُ فالثوابُ يحصلُ
لتاركٍ وآثمٌ من يفعلُ
وفاعلُ المكروهِ لم يعذَّبِ
بل إنْ يكفَّ لامتثالٍ يُثَبِ
وخُصَّ ما يُباحُ باستواءِ
الفعلِ والتركِ على السواءِ
لكنْ إذا نوى بأكلِهِ القوى
لطاعةِ اللهِ لهُ ما قدْ نوى
أمَّا الصحيحُ في العباداتِ فما
وافقَ شرعَ اللهِ فيما حكما
وفي المعاملاتِ ما ترتَّبتْ
عليهِ آثارٌ بعقدٍ ثبتتْ

والبـاطل الفـاسـد للصّحيح ضـدّ
وهُـوَ الّـذى بعض شـرُوطـه فُقِـدْ
واستَثْنِ مَـوجُـودًا كَمَـا لَـوْعُـدِمـا
كـواجـد المـاء إذا تيمَّمـا
ومنـهُ معـدومٌ كمـوجـود مُثِلْ
كـديـة تُـورثُ عَن شَخْـص قُتِلْ

وإليك شرح الأبيات ٢٦ ـ ٢٨ :

(قوله فالستة الباقون) أى من العشرة وهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وسعيد ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وقوله فالبدرى أى من شهد وقعة بدر وهم ثلثمائة وبضعة عشر (قوله سفيان) أى الثورى وقوله وغيرهم أى كابن عيينة والليث بن سعد والأوزاعى وإسحاق بن راهويه وداود الظاهرى فهؤلاء على هدى من ربهم فى العقائد وغيرها ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه .

(قوله والاختلاف رحمة) أى اختلاف الأئمة فيما طريقه الاجتهاد فلو اختلف جواب مجتهدين فالأصح أن للمتقلد أن يتخير فيعمل بقول من شاء منهما ، وقوله الشافعى بإسكان آخره وكذا النعمان وسفيان .

والبيت ٣١ :

(قوله وما جرى ... إلخ) أى إنه يجب سكوتنا عن المنازعات الجارية بين الصحابة رضى الله عنهم وعن المحاربات التى قتل بسببها كثير منهم وثبت أجر الاجتهاد لكل منهم فنقول إن للمصيب منهم أجرين وللمخطىء أجرا على اجتهاده .

(متن الزبد فى الفقه للإمام أحمد بن رسلان الشافعى ، شرح الإمام المناوى ـ ط عيسى البابى الحلبى . القاهرة/ ٥ ـ ١١) .

*** الأصول :**

من مخطوطات التراث فى علم الكيمياء .

تأليف جابر بن حيان الصوفى . ويوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى :

أوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ... أما بعد ، فإنه يجب أن يحمد الله كل من نظر فى هذا الكتاب ويسأله أن يرزق منه ، فوحق سيدى صلوات الله عليه ما رمزت فيه كلمة واحدة ، ومتى دبّر المدبر منه شيئًا فأصابه خطأ ، فذلك لموضع الحرمان ... ونقول : إنا قد ذكرنا فى كتابنا هذا أصول الأعمال فى هذه الصنعة الموسومة بالكيمياء على المذاهب المرتبة التى لا يجوز للمدبر لها أن يخطىء فيها إذا عمل ما قلناه ورسمناه ... إلخ .

وآخره : واعلم أن الإنسان إن لم يكن فيلسوفًا ولا قرأ فى كتب الفلاسفة ولا فى كتبنا المائة ، لم يحصّل فائدة من علم الموازين ، هذه الحواشى التى نسمع بها ، فاعرفه واعمل عليه تصل إلى ما تريد إن شاء الله تعالى .

ـ نسخة بقلم نسخ فارسى [مكتوبة سنة ١٠٨١] .

ومسطرتها ٢٥ سطرًا . ١٢ × ١٩ سم .

ضمن مجموعة من ورقة ١٣١ ـ ١٣٨ .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية . جامعة الدول العربية جـ٣ ق٤ ، ١٩٦٣/ ١١) .

*** أصول الأحكام :**

أصول الأحكام : لنجم الدين أيوب بن عين الدولة الحاسب الخلاطى أوله : الحمد لله مدى الآلاء ... إلخ ذكر فيه أنه وجد أصول الأحكام على ثمانية أوجه فرتب كتابه عليها وذكر كتبا كثيرة فى أحكام النجوم (كشف ١/ ١٠٩) .

*** أصول الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي:**

(بزدة: قرية من قرى نسف لها قلعة).

قال حاجي خليفة:

أصول الإمام فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي: الحنفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة أوله: الحمد لله خالق النسم ورازق القسم. وهو كتاب عظيم الشأن جليل البرهان محتو على لطائف الاعتبارات بأوجز العبارات تأبّى على الطلبة مرامه واستعصى على العلماء زمامه قد انغلقت ألفاظه وخفيت رموزه وألحاظه فقام جمع من الفحول بأعباء توضيحه وكشف خبياته وتلميحه، منهم الإمام حسام الدين حسين بن علي الصّغناقي الحنفي المتوفى سنة عشر وسبعمائة وسماه الكافي ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في أواخر جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة.

والشيخ الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري الحنفي المتوفى سنة ثلاثين وسبعمائة وشرحه أعظم الشروح وأكثرها إفادة وبيانا وسماه كشف الأسرار، أوله: الحمد لله مصور النسم في شبكات الأرحام... إلخ.

والشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الحنفي المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة وسماه التقرير، أوله: الحمد لله الذي كمل الوجود بإفاضة الحكم من آيات كلامه المجيد... إلخ. ذكر فيه أنه كتاب مشتمل من الأصول على أسرار ليس لها من دون الله كاشفة حدثني شيخي شمس الدين الأصفهاني أنه حضر عند الإمام المحقق قطب الدين الشيرازي يوم موته فأخرج كراريس من تحت وسادته نحو خمسين قال هي فوائد جمعت على كتاب فخر الإسلام تتبعت عليه زمانًا كثيرًا ولم أقدر على حلّه فخذها لعل الله تعالى يفتح عليك بشرحه. قال فاشتغلت به سنين سرا وجهارا ولم أزل في تأمله ليلا ونهارا وعرضت أقيسته على قوانين أهل النظر وتعرضت بمقدماته بأنواع التفتيش والفكر فلم أجد ما يخالفهم إلا الإنتاج من الثاني مع اتفاق مقدمتيه في الكيف وذلك وما أشبهه مما يجوّزه أهل الجدل، ثم لم يتهيأ لي شرحه وتعين طرحه انتهى. فبدأ بشرح مختصر يبين ضمائره مهما أمكن.

ومن شروحه شرح الشيخ أبي المكارم أحمد بن حسن الجاربردي الشافعي المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة، وشرح الشيخ قوام الدين الأتراري الحنفي المتوفى في حدود سنة سبعمائة، وشرح الشيخ أبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء المكي الحنفي المتوفى سنة أربع وخمسين وثمانمائة، وشرح الشيخ عمر بن عبد المحسن الأرزنجاني في مجلدين. أوله: الحمد لله الذي جعل أصول الشريعة ممهدة المباني ... إلخ قد ذكر فيه أنه أخذ عن الكردري بواسطة شيخه ظهير الدين محمد بن عمر البخاري وهو شرح بِقَالَ أقول وما عداه من الشروح بقوله كذا.

ومن التعليقات المختصرة عليه تعليقة الإمام حميد الدين علي بن محمد الضرير الحنفي المتوفى سنة ست وستين وستمائة، وتعليقة جلال الدين رسولا بن أحمد التباني الحنفي المتوفى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

ومن الشروح الناقصة شرح الشيخ شمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، وهو على ديباجته فقط وشرح علاء الدين علي بن محمد الشهير بمصنفك المتوفى سنمة خمس وسبعين وسبعمائة وسماه التحرير، وشرح المولى محمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة، ولو تم لفاز المسترشدون به بتمام المرام. وللشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة تخريج أحاديثه.

(كشف الظنون ١/ ١١٢، ١١٣).

* **أصول تركيب الأدوية :**

أحـد مخطـوطـات الطب والصيـدلـة فـي مكتبـة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى :

أصول تركيب الأدوية : لنجيب الدين محمد بن على ابن عمر السمرقندى المتوفى سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م .

الأول : « الحمد لله رب العـالمين والصـلاة والسلام على خير خلقه محمـد وآلـه ... أحببت أن أجمع من كتب الطب لمن يتعاطى هذه الصناعة ويزاولها أصول تركيب الأدوية ... » .

رتب المؤلف الكتـاب على مقدمـة ذكر فيهـا أربعة عشر سببـا من الأسباب المـوجبة للتـركيب والمضطرة إليـه عند عـوز دواء مفرد يفى بجميع مـا يرد منـه وعن أسباب عدم تأثير الأدوية فـى المعالجة كما أورد سبعة أسبـاب عن اختـلاف أوزان الأدويـــة وبعـد ذلك بـدأ بأبواب كتابه الذى جعله فى ١٩ بابا وهى :

البـــــاب الأول : فى الأشربة .
البـــاب الثـــانى : فى الجوارشنات والمعجونات .
البـــاب الثـــالث : فى الحبوب .
البـــاب الــــرابع : فى المطبوخات .
البـــاب الخـــامس : فى الحقن .
البـــاب الســـادس : فى أدوية القىء .
البـــاب الســـابع : فى اللعوقات .
البـــاب الثـــامن : فى الأقراص .
البـــاب التـــاسع : فى المراهم .
البـــاب العـــاشـر : فى السفوفات .
البـاب الحادى عشـر : فى الأضمدة والأطليه والكمادات .
البـاب الثـانى عشـر : فى السفوفات والقمايح
البـاب الثـالث عشـر : فى أدوية الغير .
البـاب الـرابع عشـر : فى السنونات .
البـاب الخـامس عشر : فى الغراء .
البـاب السـادس عشر : فى المربيات .
البـاب السـابع عشـر : فى السعوطات والنجورات .
البـاب الثـامن عشـر : فى النطولات .
البـاب التـاسع عشـر : فى أدوية الشَّعْر .

نسخـة جيدة كتبهـا شاه حسين بن سيف الـدين بن حسين فى ١٩ رمضان سنة ٩٣٥هـ / ١٥٢٨م .

الرقم : ٤٧٦٢ـ٣ .

القياس ١٣٢ص ١٨×٥,١٠سم ١٧س .

معجم المـؤلفين / ١١ ـ ٣١ كشف ١ / ١١٣ هـدية العارفين / ٢ ـ ١١٠ الذريعة ٢ ـ ١٧٩ .

وتوجـد نسخة أخرى جيدة الخط كتبت بـالمدادين الأسـود والأحمـر فى ١٢ ذى الحجـه سنـة ١٠١٢هـ ـ ١٦٠٣م تملكها محمد جعفر بن ميرزا محمد رفيع .

الرقم : ٣٤١٤ .

القياس ٩٦ص ٥,٢٠×١٣سم ٢١س .

ونسخة ثالثة .

الرقم ٢٢٨٦٥ـ٢ .

القياس ١٠٤ص ٢٢×٥,١٣سم ٢١س .

(مخطوطـات الطب والصيدلـة والبيطرة فـى مكتبة المتحف العـراقى ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى / ٢٩ ـ ٣١) .

* **أصول الجبر والمقابلة:**

من مؤلفات التراث فى علم الرياضيات . تأليف عبد الرحمن الآمدى . يوجـد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى برقم ١٥٩٩٣ / ١ وجاء بيانه كالتالى :

الأول : هـذه أصـــول يستعـان بهـا فـى علم الجبـر والمقابلة ...

وهى رسالة رتبها المؤلف على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فى التجنيس .

الفصل الثانى : فى أصـول يستعان بهـا فى المسائل

الجبرية وجعله فى ثمانية فصول .

الفصل الثالث : فى أصول الجبر.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٨ ، ١٩) .

*** أصول الحديث (علم -):**

علم أصول الحديث ، ويقال له علم دراية الحديث ، والأول أشهر. قال الصديق بن حسن القنوجى :

وهو علم يبحث فيه عن سنة النبى ﷺ إسنادًا ، ومتنًا ، ولفظًا ، ومعنًى ، من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك من كيفية تحمل الحديث ، وروايته ، وكيفية ضبطه ، وكتابته ، وآداب رواته وطالبيه .

وقيل إنه علم تعرف به أحوال الراوى والمروى من جهة القبول والرد .

وموضوعه : الراوى والمروى من هذه الجهة .

وغايته : ما يقبل ويُرَدُّ من ذلك ، والحافظ ابن حجر يرى ترادف الخبر والأثر كما دل تسمية كتابه « نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر » وهذا العلم كثير النفع لا غنى عنه لمن يدخل فى علم الحديث (أبجد العلوم / ٩٠ ، ٩١) .

وننقل لك فيما يلى المقدمة القيمة لكتاب الباعث الحثيث ، للشيخ محمد عبد الرزاق حمزة ، مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين هو من زيادات صاحب المقدمة توضيحا لكلام ابن حجر:

إن علم أصول الحديث وقواعد اصطلاح أهله لابد منه للمشتغل برواية الحديث إذْ بقواعده يتميز صحيح الرواية من سقيمها . ويعرف المقبول من الأخبار والمردود ، وهو للرواية كقواعد النحو لمعرفة صحة التراكيب العربية ، فلو سُمِّى منطق المنقول وميزان تصحيح الأخبار، لكان اسمًا على مسمى .

هذا ـ وقد كتب العلماء فيه من عصر التدوين إلى يومنا هذا نفائس ما يكتب : من ذلك ما نجده فى أثناء مباحث « الرسالة » للإمام الشافعى ، وفى ثنايا «الأم» له ، وما نقله تلاميذ الإمام أحمد فى أسئلتهم له ومحاورته معهم ، وما كتبه الإمام مسلم بن الحجاج فى مقدمة صحيحه ، ورسالة الإمام أبى داود السجستانى إلى أهل مكة فى بيان طريقته فى سننه الشهيرة ، وما كتبه الحافظ أبو عيسى الترمذى فى كتابه « العلل المفرد » فى آخر جامعه ، وما بثه فى الكلام على أحاديث جامعه فى طيات الكتاب : من تصحيح وتضعيف وتقوية وتعليل : وللإمام البخارى التواريخ الثلاثة ، ولغيره من علماء الجرح والتعديل من معاصريه ومن بعدهم : بيانات وافية لقواعد هذا الفن ، تجىء منتشرة فى تضاعيف كلامهم ، حتى جاء من بعدهم فجرد هذه القواعد فى كتب مستقلة ، ومصنفات عدة ، أشار إلى أشهرها الحافظ ابن حجر العسقلانى فى فاتحة شرحه لنخبة الفكر فقال :

فمن أول من صنف ذلك القاضى أبو محمد الرامهرمزى (الحسن بن عبد الرحمن الذى عاش إلى قريب سنة ٣٦٠) فى كتابه المحدث الفاصل ، لكنه لم يستوعب ، والحاكم أبو عبد الله النيسابورى (محمد ابن عبد الله بن البيع صاحب المستدرك على الصحيحين والإكليل والمدخل إليه فى مصطلح الحديث وتاريخ نيسابور المتوفى سنة ٤٠٥) لكنه لم يهذب ولم يرتب ، وتلاه أبو نعيم الأصبهانى (أحمد بن عبد الله الصوفى صاحب حلية الأولياء والمستخرج على البخارى وغيرهما المتوفى سنة ٤٣٠) فعمل على كتابه مستخرجًا وأبقى أشياء المتعقب ، وجاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادى أحمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد وغيره ، المتوفى سنة ٤٦٣ فصنف فى قوانين الرواية كتابًا سماه « الكفاية » وفى

آدابها كتابًا سمَّاه الجامع لآداب الشيخ والسامع، وقلَّ فن من فنون الحديث إلا وقد صنَّف فيه كتابًا مفردًا، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نُقطة (محمد بن عبد الغنى البغدادى الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٩) : «كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه » ثم جاء بعدهم بعض من تأخر عن الخطيب، فأخذ من هذا العلم بنصيب، فجمع القاضى عِيَاض (بن موسى اليحصبى الأندلسى المتوفى سنة ٥٤٤) كتابا سماه «الإلماع » وأبو حفص الميانجى جزءًا سماه « ما لا يسع المحدِّث جهلهُ » ... إلى أن جاء الحافظ الفقيه تقى الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزورى (نزيل دمشق المتوفى سنة ٦٤٣) فجمع لما تولى تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية - كتابه المشهور « علوم الحديث » الشهير بـ« مقدمة ابن الصلاح» فهذب فنونه، وأملاه شيئًا بعد شيء، فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب، واعتنى بتصانيف الخطيب المفرقة، فجمع شتات مقاصدها، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها، فاجتمع فى كتابه ما تفرق فى غيره، فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصر، ومستدرك ومقتصر، ومعارض له ومنتصر، اهـ، كلام الحافظ رحمه الله تعالى.

فقد ظهر لك بشهادة الحافظ ابن حجر أن كتاب ابن الصلاح رحمه الله جمع شتات الكتب وعيونها، من كتب الخطيب الذى هو عائل علماء الفن بعده وغيرها ممن تقدمه وتأخر، ومبلغ عناية العلماء بها نظمًا وشرحًا واختصارًا، فمن نظمها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ٨٠٦. نظمها فى كتابه « ألفية الحديث » وشرحها هو بنفسه، وكذلك شرحها بعده السخاوى. وللحافظ العراقى المذكور شرح على كتاب ابن الصلاح وممن اختصرها الإمام النووى الشافعى صاحب المجموع والروضة فى فقه الشافعية وشرح صحيح مسلم وغيرها من الكتب النافعة، اختصرها فى كتاب سماه « التقريب » شرحه السيوطى فى كتاب سماه « تدريب الراوى » .

ثم جاء الإمام ابن كثير الفقيه الحافظ المفسر فاختصرها فى رسالة لطيفة سماها « الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث » بعبارة سهلة فصيحة، وجمل مفهومة مليحة، واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة، يبدؤها بقوله (قلت) فسهل على طالب الفن تناوله فى رسالة وسط — وخير الأمور أوساطها - لم يختصرها اختصارًا مضغوطًا مختلا، ولا أطالها تطويلاً منتشرًا مشوشًا، فكانت خطوة أولى ومرحلة ابتدائية، يدرسها الطالب فيرتقى منها إلى أصلها وما بعده من كتب الأئمة، حتى ينتهى إلى التحقيق، فيدلى بدلوه مع الدِّلاء.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر، مقدمة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة/ ١١ - ١٣).

وقد قال القنوجى إن الكتب فى علم أصول الحديث كثيرة جدا ما بين مختصر ومطوَّل، وذكر مما لم يذكره فضيلة الشيخ عبد الرزاق هذه الكتب : كتاب « إسبال المطر على قصب السكر» وكتاب « توضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار» كلاهما للسيد الإمام المجتهد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير اليمنى رحمه الله. ثم أضاف القنوجى كتابا من تأليفه هو « منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول » وهو بالفارسية ذكر فيه ما أُلِّف فى هذا الموضوع مرتبًا على حروف المعجم.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق ١/ ٩٠، ٩١).

وقد أحصى صاحب معارف العوارف مؤلفات أهل الهند فى علم أصول الحديث فقال :

وفى أصول الحديث شرح على شرح نخبة الفكر للشيخ وجيه الدين العلوى الكجراتى، وإمعان النظر فى توضيح نخبة الفكر شرح بسيط للشيخ محمد أكرم ابن عبد الرحمن السندى، وشرح عليه للشيخ عبد النبى بن عبد الله الشطارى الكجراتى، وشرح عليه للمفتى عبد الله بن صابر على الطوكى، وشرح عليه بالفارسى للمولوى محمد حسين الإسرائيلى الهزاروى. ومن الكتب المصنفة فى الأصول، المنهج للشيخ نظام الدين بن سيف الدين العلوى الكاكوروى، ومختصر بالعربى للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى، ومختصر للشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الدهلوى، ومختصر لولده نور الإسلام الرامپورى، وبلغة الغريب فى مصطلح آثار الحبيب للسيد مرتضى بن محمد الحسينى البلكرامى المشهور بالزبيدى لطول لبثه بزبيد اليمن، والعجالة النافعة بالفارسى للشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى، ومنهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول بالفارسى للسيد صديق حسن الحسينى القنوجى. (سبقت الإشارة إليه) وعمدة الأصول فى أحاديث الرسول بالعربى للشيخ محمد شاه الدهلوى، وظفر الأمانى شرح مختصر الجرجانى للشيخ عبد الحى بن عبد الحليم اللكهنوى، والرفع والتكميل فى الجرح والتعديل للمولوى عبد الحى المذكور، واستجلاء البصر من شرح نخبة الفكر بالأردو للشيخ عبد العزيز بن عبد السلام العثمانى الهزاروى صنَّفه سنة ١٣٢٢.

(الثقافة الإسلامية فى الهند أو « معارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى / ١٥٩).

*** أصول الحكم فى نظام العالم:**

من كتب التراث الإسلامى فى علم السياسة للأقحصارى. وهو أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض جاء بيانه كالتالى :

رقم تسلسلى :	٥٢١
الفن :	سياسة .
عنوان المخطوطة :	أصول الحكم فى نظام العالم .
اسم المؤلف :	حسن الكافى البسنوى الأقحصارى .
اسم الشهرة :	الأقحصارى .
تاريخ وفاته :	١٠٣٠هـ / ١٦٢٠م . (فى الأعلام ٢/ ١٩٤ وفاته ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م).
بداية المخطوطة :	اللهم انصر جيوش المسلمين وعساكر الموحدين واكتب السلام على الحجاج والقراء والمجاهدين والحمد لله رب العالمين .
نوع الخط :	تعليق .
تاريخ النسخ :	١١٠٦هـ / ١٦٩٤م القرن ١٢هـ/ ١٧م .
تعريف بالمخطوط :	أدرك المؤلف أن تغيير تصرف الناس يعود إلى أسباب، وهذه الأسباب تؤدى إلى فساد العالم (الخلافة العثمانية) وصلاحها يتم بشروط، وشرحها ووصف الأسباب التى ترفع قيادة الأمة فى الميادين المختلفة .
عدد الأوراق :	٢١ب - ١٢٧أ.
عدد الأسطر :	٢٩ س .
رقم الحفظ :	٢٨١٥ - ١ .
الطبع والنشر :	طبعت فى استانبول .

(فهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد ٣، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٢٠).

وقد ذكره حاجي خليفة فقال: رسالة على مقدمة وأربعة أبواب، وخاتمة.

أوله: حمدًا لله اللهم مالك الملك... إلخ. ألّفه لما حضر في الوقعة الكبرى والمعركة العظمى بأكرى سنة أربع وألف، فاستحسنه الأكابر، والتمسوا منه شرحه بالتركية فشرحه في رجب سنة خمس وألف.

(كشف الظنون ١/ ١١٤).

*** أصول الدين (علم -):**

عرّف السيوطي علم أصول الدين بأنه « علم يبحث عما يجب اعتقاده » (إتمام الدراية/ ٤، النقاية/ ٢٦٠) وسماه العلماء علم أصول الدين، لأنه يبحث في أركان الدين، وأعظم مبادئه، وأول أهدافه وغاياته هو الإيمان، وإن بقية أحكام الدين فروع له، ومبنية عليه.

(تعريف عام بالعلوم الشرعية - د. محمد الزحيلي/ ٩٠).

وقال الإمام الشعراني:

وأما زبدة علوم أصول الدين فيرجع كله إلى معرفة الله تعالى وصفاته وأسمائه، والإيمان بجميع ما جاءت به الكتب الإلهية والأحاديث النبوية من أخبار البرزخ والمعاد ومواقف القيامة وغير ذلك من الأمور المغيبة عنا. وهذا كله معروف مقرر عند كل مسلم مخالط لأهل الإسلام ولو لم يفصح هو عن التعبير عن ذلك على طريقة المتكلمين، ومعظم ما فيه باب معرفة الله تعالى إذ هو بحر لا يدرك له قرار، ومن تحقق بها غرق إلى الأبد ولا يخاف عليه سلب بعد ذلك. قال تعالى: ﴿ ألا إنَّ أولياءَ اللَّهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾ [يونس: ٦٢] (الدرر المنثورة/ ٤٨).

ومن ثم كان علم أصول الدين هو أشرف العلوم محجة، وأوضحها حجة، لأنه هو الكاشف عن أستار الألوهية، والمطلع على أسرار الربوبية، والفارق بين النبي والمتنبّي، فكان الاشتغال به أحسن الاشتغال، والمذاكرة والمباحثة عنه خير القيل والقال، لأنه وسيلة السعداء إلى مقاربة الملأ الأعلى وجنة الخلد ومُلْكٍ لا يبلى. من تمسك به فقد اهتدى، ومن أعرض عنه فقد هوى « تلخيص خلاصة الأصول » كشف ٢/ ١٥٠٣).

(الدرر المنثورة في بيان زُبد العلوم المشهورة للإمام عبد الوهاب الشعراني - حققها ووضع حواشيها د. عبد الحميد صالح حمدان. دار ابن زيدون. بيروت، الطبعة الأولى/ ٤٨، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٥٠٣ هامش ١).

وهم تارة سموه علم أصول الدين، وتارة علم التوحيد، وتارة علم الكلام.

قال في « كشاف اصطلاحات الفنون »: « أما وجه تسميته بأصول الدين فلكونه أصل العلوم الشرعية لابتنائها عليه. وأما وجه تسميته بالكلام فإنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات، أو لأن أبوابه عنونت أولاً بالكلام في كذا، أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التقاتل. قال: وسماه أبو حنيفة رحمه الله بالفقه الأكبر. وفي (مجمع السلوك) (للشيخ سعد الدين الخيرابادي المتوفى سنة ٨٨٢) ويسمى بعلم النظر والاستدلال أيضًا، ويسمى أيضًا بعلم التوحيد والصفات. وفي (شرح العقائد) (العقائد النسفية لأبي حفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧) للتفتازاني: العلم المتعلق بالأحكام الفرعية أي العملية يسمى علم الشرائع والأحكام، وبالأحكام الأصلية أي الاعتقادية يسمى علم التوحيد والصفات » انتهى.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٢٤ ، المقدمة ، وأبجد العلوم للقنوجى جـ٢ق١/ ٩٣ ، ٩٤).

وسوف يأتى الكلام عن هذا العلم فى مادة «التوحيد ، (علم ـ) » إن شاء الله تعالى فانظره فى موضعه .

*** الأصول الدينية (كتاب -) :**

كتاب الأصول الدينية للشيخ الإمام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى الشافعى المتوفى سنة ٤٢٩ ، تسع وعشرين وأربعمائة . أوله : الحمد لله ذى الحِكم البوالغ ، والنِّعَم السوابغ ... إلخ ذكر فيه خمسة عشر أصلاً ، وشرح كل أصل بخمس عشرة مسألة على قواعد الرأى والحديث .

(كشف الظنون ٢/ ١٣٩٢).

*** الأصول الرواسخ فى معرفة البعد وجهته على اختلاف ألفاظ من اطلعت على عباراتهم من المشايخ:**

من مؤلفات التراث فى علم الفلك . وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

رقمه ١٠٨٧٠ .

تأليف محمد بن أبى الخير الحسنى نسبًا الأرميرتى بلدًا ...

مواضيع المخطوط :

يبحث فى الفلك : من مواضيعه . معرفة قوس العصر ... الانحراف وسمت الوقت ... جهة الانحراف إن خالف سمت الوقت ... الانحراف والسمت فى التشريق والتغريب ...

معرفة جهة البعد .

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى أرسى الجبال الشوامخ ... وبعد فيقول الفقير ... محمد بن أبى الخير الحسنى نسبًا الأرميرتى بلدًا ... إنى قد استخرت الله تعالى فى وضع هذه المقدمة وسميتها بالأصول الرواسخ فى معرفة البعد وجهته على اختلاف ألفاظ من اطلعت على عباراتهم من المشايخ . فنقول اعلم أن الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن المحقق أبا العباس شهاب الدين أحمد بن الأمير الأجل زين الدين رجب بن المعز الأشرف العالى المولوى الأتابكى طبيبنا العلاى الشهير بالمجدى قال فى كتابه زاد المسافر فى معرفة خطوط فضل الداير لمن يريد أن يعرف البعد أى بعد الشمس عن وجه الحايط وحدّه قوس من دايرة الأفق ... ودايرة سمت الوقت ...

خاتمة المخطوط :

... والله أعلم . تنبيه يختم به الكلام على هذه المقدمة فنقول اعلم رحمك الله أن جهة البعد توافق جهة الانحراف فى القسم الثالث من الأقسام الأربعة السابقة والصورة الثالثة من القسم الأول وتخالف فى القسم الثانى والرابع . والصورتان الأوليتان من القسم الأول والله أعلم . تمت المقدمة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فى يوم الأحد المبارك ٢٥ شهر ذى الحجة الحرام ختام عام ١٠٤٧هـ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة حسنة فى خطها ولغتها ، كتبت بخط نسخى وحبر أسود ، ترك لها هامش بعرض ٥ ,٣سم عليه بعض الشروح والتعليقات ، وكتبت الأبواب والفصول ورءوس الفقر والعبارات وكثير من الكلمات بالحبر الأحمر . عليها تملك باسم حسن الجبرتى . لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . عدد أوراقها ٧ بقياس ٥ ,٢٠ × ١٥سم و ٢١ سطرًا .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عن العرب ـ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ١٥٠ ـ ١٥٢).

*** أصول الرواية (علم ـ):**

انظر: مصطلح الحديث (علم ـ).

*** الأصول الستة:**

الأصول الستة: جوامع الحديث الستة، وهى: صحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود وسنن الترمذى، وسنن النسائى، وسنن ابن ماجه.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين/ ١٤).

*** أصول ابن السراج فى النحو:**

أصول ابن السراج فى النحو: وهو الشيخ أبو بكر محمد بن السرى النحوى المتوفى سنة إحدى وستين وثلثمائة وهو كتاب مرجوع إليه عند اضطراب النقل واختلاف الأقوال وله شروح منها شرح الشيخ أبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى المتوفى سنة أربع وثمانين وثلثمائة، وشرح الشيخ أبى الحسن طاهر بن أحمد الشهير بابن بابشاذ النحوى المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وشرح أبى الحسن على بن أحمد المعروف بابن البادش الغرناطى النحوى المتوفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وشرح الشيخ أبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى النحوى المتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة. (كشف ١/ ١١١).

(كشف الظنون ١/ ١١١).

*** أصول شرح الكتب التى صنفها محمد بن الحسن:**

أحد مخطوطات علم أصول الفقه المحفوظة بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيانه كالتالى:

تأليف: محمد بن أبى سهل السرخسى المتوفى سنة ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م فى أصول الفقه أملاه يوم السبت سلخ شوال سنة ٤٧٩هـ فى زاوية من حصار أوزجند بفرغانة وذكر فى خطابة الكتاب معرفًا به قوله: (... غير أن تمام الفقه لا يكون إلا باجتماع ثلاثة أشياء: العلم بالمشروعات والإتقان فى معرفة ذلك بالوقوف على النصوص بمعانيها وضبط الأصول بفروعها، ثم العمل بذلك فتمام المقصود لا يكون إلا بعد العمل بالعلم، ومن كان حافظًا للمشروعات من غير إتقان فى المعرفة فهو من جملة الرواة. وبعد الإتقان إذا لم يكن عاملاً بما يعلم فهو فقيه من وجه دون وجه، فأما إذا كان عاملاً بما يعلم فهو الفقيه المطلق الذى أراده رسول الله ﷺ وقال: هو أشد على الشيطان من ألف عابد... وهو صفة المتقدمين من أئمتنا أبى حنيفة وأبى يوسف ومحمد. ولا يخفى ذلك على من يتأمل فى أقوالهم وأحوالهم عن إنصاف. فذلك الذى دعانى إلى إملاء شرح فى الكتب التى صنفها محمد بن الحسن بآكد إشارة وأسهل عبارة. ولما انتهى المقصود من ذلك رأيت من الصواب أن أبين للمقتبسين أصول ما بنيت عليها شرح الكتب ليكون الوقوف على الأصول معينًا لهم على فهم ما هى الحقيقة فى الفروع ومرشدًا لهم إلى ما وقع الإخلال به فى بيان الفروع ...) وجعله على أبواب وفصول.

أوله بعد البسملة: قال الشيخ الإمام... الحمد لله الحميد المجيد المبدى المعيد...

آخره: ... فهذا إتمام البيان فيما ينبنى على الأهلية القاصرة والكاملة والله أعلم بالحقيقة والصواب.

نسخة جيدة نفيسة يعود تاريخها إلى سنة ٧٣٤هـ. كتبها فى دمشق بالمدرسة المقدمية الجوانية الحنفية عمر بن أحمد بن محمد الجرهمى الحنفى بخط نسخ جميل، وجعل كلمة «باب» بالحمرة.

(٣١٥) ق ـ المسطرة (٢٣)س ـ الأحمدية (٤١٤) الأصول.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤ / ١٦٠ ، ١٦١) .

*** أصول الفقه (علم ـ) :**

قال الجرجانى :

أصول الفقه : هو العلم بالقواعد التى يتوصل بها إلى الفقه ، والمراد من الأصول فى قولهم : هكذا فى رواية الأصول : الجامع الصغير والجامع الكبير والمبسوط والزيادات .

(التعريفات للجرجانى ـ تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة/ ٥٠) .

وعلم أصول الفقه :

هو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية اليقينية .

وموضوعه : الأدلة الشرعية الكلية من حيث إنها كيف تستنبط منها الأحكام الشرعية .

ومبادؤه : مأخوذة من العربية وبعض من العلوم الشرعية ، كأصول الكلام ، والتفسير ، والحديث ، وبعض من العقلية .

والغرض منه : تحصيل ملكة استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الأربعة ، أعنى الكتاب ، والسنة . والإجماع ، والقياس .

وفائدته : استنباط تلك الأحكام على وجه الصحة .

واعلم أن الحوادث وإن كانت متناهية فى نفسها بانقضاء دار التكليف ، إلا أنها لكثرتها وعدم انقطاعها ما دامت الدنيا غير داخلة تحت حصر الحاصرين ، فلا تعلم أحكامها جزئيًا . ولما كان لكل عمل من أعمال الإنسان حكم من قبل الشارع منوط بدليل يخصه جعلوها قضايا موضوعاتها أفعال المكلفين ، ومحمولاتها أحكام الشارع من الوجوب وأخواته ، فسموا العلم المتعلق بها الحاصل من تلك الأدلة فقهًا . ثم نظروا فى تفاصيل الأدلة والأحكام وعمومها ، فوجدوا الأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس . ووجدوا الأحكام راجعة إلى الوجوب . والندب ، والحرمة ، والكراهة ، والإباحة ، وتأملوا فى كيفية الاستدلال بتلك الأدلة على تلك الأحكام إجمالاً من غير نظر إلى تفاصيلها إلا على طريق التمثيل ، فحصل لهم قضايا كلية متعلقة بكيفية الاستدلال بتلك الأدلة على الأحكام إجمالاً ، وبيان طرقه وشرائطه ليتوصل بكل من تلك القضايا إلى استنباط كثير من تلك الأحكام الجزئية عن أدلتها التفصيلية فضبطوها ودونوها وأضافوا إليها من اللواحق ، وسموا العلم المتعلق بها : أصول الفقه .

قال الإمام علاء الدين الحنفى فى « ميزان الأصول » (وهو « ميزان الأصول فى نتائج العقول » لعلاء الدين السمرقندى المتوفى سنة ٥٥٣هـ) :

اعلم أن أصول الفقه فرع لعلم أصول الدين ، فكان من الضرورة أن يقع التصنيف فيه على اعتقاد مصنف الكتاب ، وأكثر التصانيف فى أصول الفقه لأهل الاعتزال المخالفين لنا فى الأصول ، ولأهل الحديث المخالفين لنا فى الفروع ، ولا اعتماد على تصانيفهم .

وتصانيف أصحابنا قسمان : قسم وقع فى غاية الإحكام والإتقان لصدوره من جمع الأصول والفروع مثل (مأخذ الشرع) (اسمه فى كشف الظنون ٢/ ١٥٧٣ « مأخذ الشرائع ») و« كتاب الجدل » للماتريدى ونحوهما . وقسم وقع فى نهاية التحقيق فى المعانى وحسن الترتيب لصدوره ممن تصدى لاستخراج الفروع من ظواهر المسموع . غير أنهم لما لم يتمهروا فى دقائق الأصول وقضايا المعقول أفضى رأيهم إلى رأى المخالفين فى بعض الفصول ، ثم هجر القسم الأول إما لتوحش الألفاظ والمعانى ، وإما لقصور الهمم والتوانى واشتهر القسم الآخر » . (كشف

الظنـون ١/ ١١٠، ١١١، وأبجد العلـوم / ٩٥ - ٩٧).

قال فى « كشاف اصطلاحات الفنون »: « علم أصول الفقه ويسمى بعلم الدراية أيضًا على ما فى (مجمع السلوك) وله تعريفان: أحدهما باعتبار الإضافة، وثانيهما: باعتبار اللقب، أى باعتبار أنه لقب لعلم مخصوص، ثم ذكر هذين التعريفين، وبسط القول فى فوائدهما، ونقل عن « إرشاد القاصد» (هو « إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ») للشيخ شمس الدين الأكفانى السخاوى أن أصول الفقه: علم يتعرف منه تقرير مطلب الأحكام الشرعية العملية، وطرق استنباطها، ومواد حججها، واستخراجها بالنظر. وموضوعه: الأدلة الشرعية والأحكام، إذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية للأدلة الشرعية، وهى إثباتها للحكم، وعن العوارض الذاتية للأحكام، وهى ثبوتها بتلك الأدلة، قال: وإن شئت زيادة التحقيق فارجع إلى « التوضيح » و « التلويح » انتهى كلام الكشاف ملخصًا (أبجد العلوم / ٩٨ عن كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٢٨ - ٣٠).

فصل: قال قاضى القضاة مؤيد الدين عبد الرحمن ابن خلدون رحمه الله تعالى فى « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر » ما نصه: « اعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية، وأجلّها قدرًا، وأكثرها فائدة. وهو النظر فى الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتكاليف، وأصول الأدلة الشرعية هى الكتاب الذى هو القرآن، ثم السنة المبيِّنة له، فعلى عهد النبى ﷺ كانت الأحكام تُتلَقّى منه بما يُوحَى إليه من القرآن ويبينه بقوله وفعله بخطاب شفاهى لا يحتاج إلى نقل ولا إلى نظر وقياس، ومن بعده - ﷺ تعذر الخطاب الشفاهى، . وإن حفظ القرآن بالتواتر. وأما السنّة فأجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على وجوب العمل بما يصل إلينا منها قولاً وفعلاً بالنقل الصحيح الذى يغلب على الظن صِدْقُه، وتعينت دلالة الشرع فى الكتاب والسنة بهذا الاعتبار، ثم يُنزل الإجماع منزلتهما لإجماع الصحابة على النكير على مخالفيهم. ولا يكون ذلك إلا عن مستند، لأن مثلهم لا يتفقون من غير دليل ثابت مع شهادة الأدلة بعصمة الجماعة. فصار الإجماع دليلاً ثابتًا فى الشرعيات.

ثم نظرنا فى طرق استدلال الصحابة والسلف بالكتاب والسنة فإذا هم يقيسون الأشباه بالأشباه منهما، ويناظرون الأمثال بالأمثال بإجماع منهم وتسليم بعضهم لبعض فى ذلك، فإن كثيرًا من الواقعات بعده - ﷺ - لم تندرج فى النصوص الثابتة فقاسوها بما ثبت، وألحقوها بما نص عليه بشروط فى ذلك الإلحاق تصحح تلك المساواة بين الشبهين أو المثلين، حتى يغلب على الظن أن حكم الله تعالى فيهما واحد، وصار ذلك دليلاً شرعيًا بإجماعهم عليه وهو القياس وهو رابع الأدلة. واتفق جمهور العلماء على أن هذه هى أصول الأدلة وإن خالف بعضهم فى الإجماع والقياس، إلا أنه شذوذ. وألحق بعضهم بهذه الأربعة أدلة أخرى لا حاجة بنا إلى ذكرها لضعف مداركها وشذوذ القول فيها، فكان أول مباحث هذا الفن النظر فى كون هذه أدلة، فأما الكتاب فدليله المعجزة القاطعة فى متنه والتواتر فى نقله، فلم يبق فيه مجال للاحتمال. وأما السُّنَّة وما نقل إلينا منها فالإجماع على وجوب العمل بما يصح منها - كما قلناه - معتضدًا بما كان عليه العمل فى حياته - ﷺ - من إنفاذ الكتب والرسل إلى النواحى بالأحكام والشرائع آمرًا وناهيًا. وأما الإجماع فلاتفاقهم على إنكار مخالفتهم مع العصمة الثابتة للأمة. وأما القياس فبإجماع الصحابة رضى الله عنهم عليه كما قدمناه.

هذه أصول الأدلة. ثم إن المنقول من السُّنة محتاج إلى تصحيح الخبر بالنظر فى طرق النقل وعدالة الناقلين لتتميز الحالة المحصلة للظن بصدقه الذى

هو مناط وجوب العمل، وهـذه أيضًا من قواعد الفن. ويلحق بـذلـك عنـد التعـارض بين الخبـريـن وطلب المتقـدم منهما معـرفـة الناسخ والمنسـوخ. وهي من فصوله أيضًا وأبوابه، ثم بعد ذلك يتعين النظر في دلالة الألفاظ، وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تـراكيب الكـلام على الإطـلاق يتـوقف على معـرفـة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة. والقوانين اللسانية في ذلك هي علوم النحو والتصـريف والبيان. وحين كان الكلام ملكة لأهله لم تكن هـذه علومًا ولا قوانين، ولم يكن الفقـه حينئذ يحتـاج إليها، لأنهـا جبلة وملكـة. فلما فسدت الملكـة في لسان العرب قيدهـا الجهابذة المتجـردون لـذلك بنقل صحيح ومقـاييس مستنبطـة صحيحة، وصارت علومًا يحتاج إليها الفقيه في معرفة أحكام الله تعالى. ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام، وهي استفادة الأحكام الشرعية بين المعـاني من أدلتها الخـاصـة من تـراكيب الكلام وهـو الفقـه، ولا يكفي فيه معـرفة الـدلالات الوضعيـة على الإطلاق، بل لا بد من معرفـة أمور خرى تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة، وبها تستفاد الأحكام بحسب ما أصَّل أهل الشـرع وجهابـذة العلم من ذلك وجعلوه قوانين لهذه الاستفادة، مثـل أن اللغة لا تثبت قياسًا، والمشتـرك لا يـراد بـه معنيـاه معًـا والـواو لا تقتضى التـرتيب، والعام إذا أخـرجت أفـراد الخاص منـه هل يبقى حجة في ما عداهـا، والأمر للوجوب أو الندب، وللفور أو التراخى، والنهى يقتضى الفساد أو الصحة، والمطلق هل يحمل على المقيـد، والنص على العلـة كاف في التعدد أم لا ؟ وأمثال هـذه، فكانت كلها من قواعـد هذا الفن، ولكونهـا من مباحث الدلالـة كانت لغوية.

ثم إن النظر في القياس من أعظم قـواعد هذا الفن، لأن فيه تحقيق الأصل والفـرع فيما يقـاس ويماثل من الأحكام، وينفتح الـوصف الذى يغلب على الظن أن الحكم علق بـــه في الأصل من تبيـن أوصـــاف ذلك المحل، أو وجـــود ذلك الـــوصف والفـــرع من غيـــر معارض يمنع من ترتيب الحكم عليه في مسائل أخرى من توابع ذلك كلها قواعد لهذا الفن.

(أبجد العلوم / ١٠١ ـ ١٠٤ ومقدمة ابن خلدون / ٤٥٢ ـ ٤٥٤ انظـر رأى كلٍّ من ابن تيميـة وابن قيم الجـوزيـة في القيـاس في كتـاب القيـاس في الشـرع الإسلامـي. منشورات دار الآفـاق الجديـدة. بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

(كشف الظنون لحـاجى خليفة ١/ ١١٠، ١١١، وأبجد العلوم (السحاب المركوم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلـوم) لصديق بن حسـن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ق١/ ٩٥ ـ ٩٨، ١٠١ ـ ١٠٤ وكشـاف اصطـلاحـات الفنـون للتهانوى ١/ ٢٨ ـ ٣٠، ومقـدمة ابن خلدون (كتاب العبر وديـوان المبتدأ والخبـر) / ٤٥٢ ـ ٤٥٤. انظـر أيضًـا مفـاتيح العلـوم للخـوارزمى / ٨٦، وتعـريف بالعلوم الشرعية ـ د. محمد الزحيلى/ ١٤٧ ـ ١٦٨، والثقافة الإسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف) لعبد الحى الحسنـى ـ راجعه وقدم لـه أبو الحسن على الحسنى النـدوى/ ١٢٣، ١٢٤، والدرر المنثورة في بيان زبَد العلوم المشهورة لـلإمام عبد الـوهاب الشعـرانى/ ٤٠ ـ ٤٧، وإرشـاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن على بن محمـد الشـوكـانى. ط. مصطفى البـابى الحلبى. القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م/ ٣ ـ ٦، وبلـوغ السول في مـدخل علم الأصول للشيخ محمـد حسنين مخلـوف / ٩، ١٠، ١٢، ١٣. والمعجزات والكرامـات وأنواع خوارق العـادات لشيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية ـ تحقيق أبى عبد الله محمود بن إمام / ٣٤ ـ ٣٨ والوجيز في أصول الفقه للإمام الكراماستى ـ تحقيق د. أحمد حجازى السقا / ٦).

ويجمع الإمام ابن عاشر أصول الفقه في هذه الأبيات:

الحكم في الشرع خطاب ربنا
المقتضي فعل المكلف افطنا
بطلب أو إذن أو بوضع
لسبب أو شرط أو ذي منع
أقسام حكم الشرع خمسة ترام
فرض وندب وكراهة حرام
ثم إباحة فمأمور جُزِمْ
فرض ودون الجزم مندوب وُسِمْ
ذو النهي مكروه ومع حتم حرام
مأذون وجهيه مباح ذا تمام
والفرض قسمان كفاية وعين
ويشمل المندوب سُنَّةً بذين

(شرح ابن عاشر المسمى الفتح المبين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين - الشيخ محمد فضل الله نور / ٥).

وإليك بيانا بعلماء أصول الفقه كما أوردهم القنوجي:

ـ أحمد بن علي، أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠هـ).

ـ أبو الحسن علي بن محمد، فخر الإسلام البَزْدَوي (٤٠٠ - ٤٨٢هـ / ١٠١٠ - ١٠٨٩م).

ـ شمس الأئمة السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (- ٤٨٣هـ / - ١٠٩٠م).

ـ سيف الدين الآمدي (٥٥١ - ٦٣١هـ / ١١٥٦ - ١٢٣٣م).

ـ أبو البركات النسفي عبد الله بن أحمد (- ٧١٠هـ / - ١٣١٠م).

ـ سراج الدين الهندي، أبو حفص عمر بن إسحاق ابن أحمد الغزنوي (٧٠٤ - ٧٧٣هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٢م).

ـ محمد بن محمد بن عمر حسام الدين الإخسيكثي: وإخسيكث قرية فيما وراء النهر. ألَّف (المختصر في أصول الفقه) مات رحمه الله تعالى سنة ٦٤٤ على ما (أذكر).

ـ أبو المعالي إمام الحرمين، عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني (٤١٩ - ٤٧٨هـ / ١٠٢٨ - ١٠٨٥م).

الشيخ صفي الدين الهندي الأرموي: المتكلم على مذهب الأشعري. كان أعلم الناس بمذهبه وأدراهم بأسراره، متضلعًا بالأصلين، اشتغل على سراج الدين صاحب (التلخيص) صنف (الزبدة) في علم الكلام، و (النهاية) في أصول الفقه، و(الفائق) فيه أيضًا. وكل مصنفاته جامعة حسنة لاسيما (النهاية) ولد ببلاد الهند سنة ٦٤٤ ورحل إلى اليمن ثم حج وقدم إلى مصر ثم سار إلى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق وأشغل الناس بالعلم. توفي بها سنة ٧١٥ خمس عشرة وسبعمائة.

صدر الشريعة عبد الله بن مسعود بن محمود: عالم محقق وحبر مدقق. له تصانيف مثل (شرح الوقاية) و (الوشاح) في المعاني و (تعديل العلوم) في أقسام العلوم العقلية كلها، و(التنقيح) وشرحه المسمى (بالتوضيح) في أصول الفقه. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

مولانا خسرو: اسمه محمد بن قرامز بن خواجة علي. كان عالمًا عاملاً محققًا فاضلاً استقضاه السلطان محمد خان بالعسكر ثم صار قاضيًا بمدينة قسطنطينية، ثم صار مفتيًا بها سنين كثيرة توفي سنة ٨٨٥ له مصنفات كثيرة في علوم عديدة مثل (الدرر) وشرحه (الغرر) و (حواشي التلويح) و (حواشي المطول) وغير ذلك من الكتب والرسائل.

قاضى القضاة محمد بن على الشوكانى : رحمه الله . انظر الشوكانى (محمد بن على) .

(أبجد العلوم للقنوجى ٣/ ١٢١ ـ ١٢٥) .

*** أصول الفقه (كتب فى -) :**

قال صديق بن حسن القنوجى :

اعلم أن أول من صنف فى أصول الفقه الشافعى رحمه الله .

ذكره الإسنوى فى « التمهيد » (هو التمهيد فى تنزيل الفروع على الأصول للأسنوى) وحكى الإجماع فيه وهو شيخ المحدثين والفقهاء .

والكتب المصنفة فيه كثيرة معروفة . وأحسنها ترتيبًا ، وأكملها تحقيقًا وتهذيبًا ، وأبلغها قبولاً ، وأعدلها إنصافًا كتاب « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول » لقاضى القضاة شيخنا محمد بن على الشوكانى اليمنى المتوفى فى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف . وقد لخصنا كتابه هذا وسميناه «بحصول المأمول من علم الأصول » وهو نفيس جدًا .

قالت المؤلفة : النسخة التى لدىّ من كتاب « إرشاد الفحول » للشوكانى التى أشار إليها القنوجى آنفا هى من طبع مصطفى البابى الحلبى (الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م) ويقول المؤلف فى مقدمة الكتاب إنه رتبه على مقدمة وسبعة مقاصد وخاتمة . أما المقدمة فهى تشتمل على فصول أربعة وهى (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول / ٢ ، ٣):

١ ـ تعريف أصول الفقه وموضوعه وفائدته واستمداده .

٢ ـ فى الأحكام وفيه أربعة أبحاث .

٣ ـ فى المبادىء اللغوية وفيه أبحاث خمسة .

٤ ـ فى تقسيم اللفظ إلى مفرد ومركب .

وأما المقاصد السبعة فهى :

١ ـ فى الكتاب العزيز وفيه أربعة فصول .

٢ ـ فى السُّنَّة ، وفيه أبحاث .

٣ ـ الإجماع ، وفيه أبحاث .

٤ ـ فى الأوامر والنواهى والعموم والخصوص ... إلخ وفيه أبواب وفصول .

٥ ـ القياس وما يتصل به من الاستدلال ، وفيه فصول .

٦ ـ فى الاجتهاد وفيه فصلان .

٧ ـ فى التعادل والترجيح وفيه ثلاثة مباحث .

وتوجد نسخة مخطوطة فى مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء بيانها كالتالى :

المؤلف : محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن على بن عبد الله الشوكانى الخولانى ثم الصنعانى (أبو عبد الله) ١١٧٣ ـ ١٢٥٠هـ.

أوله : (إياك نعبد وإياك نستعين يامن هو المعبود المشكور على الحقيقة إذ لا منعم سواه ... إلخ) .

آخره : (وحاصلها فوز الشاكر بخير الدنيا والآخرة وفقنا الله تعالى لشكر نعمه ودفع عنا جميع نقمه) .

ناسخه : مجهول نسخ سنة / ١٢٨٣هـ وقوبل على النسخة الأصلية ونسخة أخرى سنة/ ١٢٨٣هـ .

خطه نسخ جميل جدا كتب الأبواب والفصول بحبر أحمر، فى أوله ختم الوزير أحمد باشا البابانى . جلده مزخرف زخرفة فنية ، ورقه ترمة ثخين .

و : ٢١٨ .

م : ٢٤×١٨ .

س : ٢٨ ت/ ١٤٦ .

المصادر: معجم المؤلفين ١١/ ٥٣ ومعجم المطبوعات العربية / ١١٦٠ وذكر تاريخ ولادة المؤلف فيه ١١٧٢هـ .

وإيضاح المكنون ١/ ٦٢ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٣٣) .

قال في « مدينة العلوم » : « ومن الكتب القديمة المصنفة في هذا العلم كتاب الجصاص أحمد بن علي أبي بكر الرازي (هو كتاب « الأصول ») و « كتاب الأسرار » وكتاب « تقويم الأدلة » للإمام أبي زيد الدَّبوسي، قرية بين بخارا وسمرقند المتوفى سنة ٤٣٢ هـ. ومنها « أصول فخر الإسلام » للبزدوى ولكتابه شروح كثيرة. أشهرها « الكشف » (كشف الأسرار) لعبد العزيز بن أحمد البخاري، ومنها « أصول شمس الأئمة السرخسي » و « إحكام الأحكام » للآمدي و « منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل » ومختصر هذا كلاهما لابن الحاجب وشروحه تزيد على عشرة. وكتاب « القواعد » و «البديع » هو كتاب « بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والإحكام » كلاهما لابن الساعاتي البعلبكي ومنها « المنار » (هو منار الأنوار) للنسفي، وله شروح. ومنها « المغني » للخبازي، وشرحه لسراج الدين الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة. وكتاب «المنتخب » هو « المنتخب في أصول المذهب » للأخسيكثي. و « التحصيل » للأبيوردي. و«المحصول» للفخر الرازي. و « التنقيح » وشرحه «التوضيح » لصدر الشريعة. و « التلويح على شرح التنقيح » (التلويح في كشف حقائق التنقيح) للسعد التفتازاني. و « فصول البدائع في أصول الشرائع » لشمس الدين الفناري. و « منهاج الوصول إلى علم الأصول » للقاضي البيضاوي على مذهب الشافعي. وله شروح ومنها « مرقاة الوصول إلى علم الأصول » وغير ذلك. انتهى حاصل كلامه.

قلت: ومنها « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي، وله شروح قد طبع بمصر القاهرة في هذا الزمان. وأحسن كتب هذا العلم كتاب شيخنا الشوكاني الذي تقدم ذكره.

(أبجد العلوم / ٩٨ - ١٠١) .

قالت المؤلفة : كتاب « أصول الفقه » لشمس الأئمة السرخسي الذي أشار إليه القنّوجي آنفا توجد له نسخة مخطوطة بخزانة المدرسة العثمانية بحلب: الرضائية (في محلة القرافرة — باب النصر) وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، وقد جاء بيان المخطوط كما يلي :

أصول الفقه :

شمس الأئمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ... ٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م.

كتاب في علم أصول الفقه عرّفه مؤلفه في خطبة كتابه بقوله: « رأيت من الصواب أن أبيِّن للمقتبسين أصول ما بُنِيت عليها شروح الكتب ليكون الوقوف على الأصول معينًا لهم على فهم ما هو الحقيقة في الفروع ومرِيدًا لهم على ما وقع الإخلال به في بيان الفروع والأصول معدودة والحوادث محدودة ... » .

أوله بعد البسملة : « قال الشيخ ... شمس الأئمة ... أملاه في يوم السبت سلخ شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة في زاوية من حصار أوزجند. الحمد لله الحميد المجيد المبدى المعيد الفعال لما يريد ... » .

آخره : « ... على الأهلية القاصرة والكاملة والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب» .

النسخة بحالة جيدة، قديمة يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٦٥٦هـ، خطها النسخ الجيد كتبها أحمد بن محمد بن أحمد الملقب صبا .

(٣١٥ق) - المسطرة (٢٢س) - العثمانية - الأصول (٥٩٥) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ١٦٠) .

كما أن كتاب « منار الأنوار » للنسفى الذى أشار إليه القنوجى أيضًا توجد له نسخة مخطوطة فى دار الكتب القطرية، وقد جاء بيان المخطوط كما يلى :

منار الأنوار فى أصول الفقه : لحافظ الدين أبى البركات عبد الله بن أحمد النسفى (ت ٧١٠هـ) . طبع مرات .

أوله : الحمد لله الذى هدانا إلى الصراط المستقيم ...

٢٩ ورقة ٢١×١٤سم . مسطرتها نحو ١٣ سطرًا .

بخط جميل ودقيق . نسخة حسين بن أحمد الشهير بيازجى زاده سنة ١٢٥٥ .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٥٩) .

وقد كتب عنه وعن شروحه : صاحب كشف الظنون (٢/ ١٨٢٣ ـ ١٨٢٧) كتابة مستفيضة، وننقله لك تحت عنوانه إن شاء الله تعالى .

ونعود إلى القنوجى . فبعد أن فرغ من ذكر ما جاء فى « مدينة العلوم »، ينتقل إلى مقدمة ابن خلدون حيث ينقل عنه ما يلى :

واعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة فى الملة، وكان السلف فى غنية عنه، بما أن استفادة المعانى من الألفاظ لا يحتاج فيها إلى أزيد مما عندهم من الملكة اللسانية . وأما القوانين التى يحتاج إليها فى استفادة الأحكام خصوصًا فمنهم أخذ معظمها . وأما الأسانيد فلم يكونوا يحتاجون إلى النظر فيها لقرب العصر وممارسة النّقلة وخبرتهم بهم، فلما انقرض السلف، وذهب الصدر الأول، وانقلبت العلوم كلها صناعة احتاج الفقهاء والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد لاستفادة الأحكام من الأدلة فكتبوها فنًّا قائمًا برأسه سموه أصول الفقه، وكان أول من كتب فيه الشافعى أملى فيه رسالته المشهورة تكلم فيها فى الأوامر والنواهى والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة من القياس، ثم كتب فقهاء الحنفية فيه، وحققوا تلك القواعد، وأوسعوا القول فيها . وكتب المتكلمون أيضًا كذلك إلا أن كتابة الفقهاء فيها أمسُّ بالفقه، وأليق بالفروع لكثرة الأمثلة منها والشواهد، وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية، والمتكلمون يجردون صور تلك المسائل عن الفقه ويميلون إلى الاستدلال العقلى ما أمكن، لأنه غالب فنونهم ومقتضى طريقتهم، فكان لفقهاء الحنفية فيها اليد الطولى من الغوص على النكت الفقهية والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه ما أمكن . وجاء أبو زيد الدبوسى (عبيد الله بن عمر المتوفى سنة ٤٣٢هـ) من أئمتهم فكتب فى القياس بأوسع من جميعهم، وتمم الأبحاث والشروط التى يحتاج إليها فيه، وكملت صناعة أصول الفقه بكماله، وتهذبت مسائله، وتمهدت قواعده، وعنى الناس بطريقة المتكلمين فيه . وكان من أحسن ما كتب فيه المتكلمون كتاب «البرهان» لإمام الحرمين و « المستصفى » للغزالى وهما من الأشعرية، وكتاب «العهد» لعبد الجبار، وشرحه «المعتمد» لأبى الحسين البصرى، وهما من المعتزلة، وكانت الأربعة قواعد هذا الفن وأركانه، ثم لخص هذه الكتب الأربعة فحلان من المتكلمين المتأخرين وهما الإمام فخر الدين بن الخطيب فى كتاب « المحصول » وسيف الدين الآمدى فى كتاب «الإحكام» واختلفت طرائقهما فى الفن بين التحقيق والحجاج . فابن الخطيب أَمْيَلُ إلى الاستكثار من الأدلة والاحتجاج، والآمدى مولع بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل، وأما كتاب « المحصول » فاختصره تلميذ الإمام سراج الدين الأرموى فى كتاب «التحصيل» وتاج الدين الأرموى فى كتاب « الحاصل» واقتطف شهاب الدين القرافى منهما مقدمات وقواعد فى كتاب صغير سماه «التنقيحات» وكذلك فعل البيضاوى فى كتاب «المنهاج» وعنى المبتدئون بهذين

الكتـابين، وشـرحهمـا كثير من النـاس. وأمـا كتـاب «الإحكام» للآمدى، وهـو أكثر تحقيقًا فى المسائل، فلخصـه أبو عمرو بن الحـاجب فى كتـابه المعروف «بالمختصر الكبير» ثم اختصره فى كتاب آخر تداوله طلبـه العلـم. وعنى أهل المشـرق والمغـرب بـه وبمطالعته وشرحه، وحصلت زبدة طريقة المتكلمين فى هذا الفن فى هذه المختصرات.

وأمـا طريقـة الحنفيـة فكتبـوا فيها كثيرًا، وكـان مِنْ أحسن كتابة فيها للمتقدمين تأليف أبى زيد الدبوسى، وأحسن كتـابة للمتـأخرين فيهـا تأليف سيف الإسـلام البـزدوى (وكتابـه هـو «الأصول») من أئمتهم وهـو مستـوعب، وجـاء ابن الساعـاتى من فقهـاء الحنفيـة فجمع بين كتـاب «الإحكـام» وكتـاب البـزدوى فى الطريقتيـن وسمى كتابه (بـالبدائع) فجـاء من أحسن الأوضاع وأبدعها، وأئمة العلماء لهـذا العهد يتداولونه قراءة وبحثًـا. وأولع كثير مـن علماء العجم بشـرحه. والحال على ذلك لهذا العهد.

هـذه حقيقة هـذا الفن وتعيين موضـوعاتـه وتعديـد التآليف المشهـورة لهذا العهد فيه، والله ينفعنـا بالعلم ويجعلنا من أهله بمنه وكرمه إنه على كل شيء قدير» انتهى كلامه (أى كلام ابن خلدون).

ثم يقول القنوجى:

ومن الكتب المصنفـة فى هذا العلم كتـاب «مغتنم الحصـــول فى علم الأصـــول» للشيـخ حبيب الله القندهـارى من رجال هذه المـائة، و«مسلم الثبوت» لمحب الله البهـارى ورسالـة الشيخ محمد إسمـاعيل الدهلـوى، و «حصول المأمـول» لكاتـب الحروف. عفا الله عنه (أى للقنوجى نفسه، وهو كتاب «حصول المأمول من علم الأصول» وقد أشار إليه فى بداية هذه المادة).

(أبجـد العلوم لصـدّيق بن حسن القنـوجى - أعـده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكّار جـ٢ ق١/ ٩٨ - ١٠١، ١٠٤ - ١٠٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص، ومقدمة ابن خلدون ط المكتبة التجارية/ ٤٥٤ - ٤٥٦).

قالـت المؤلفـة: وثمة كتاب جليـل آخر هـو «بلوغ السول فى مدخل علم الأصول» للشيخ محمد حسنين مخلوف، وقـد أضاف إلى ما سبق كتاب «التحـرير» للكمـال بن الهمـام المتـوفى سنـة ٨٦١، وكتـاب «مسلم الثبـوت» للشيخ محب الـدين عبـد الشكـور المتوفى سنة ١١١٩ (طبع فى جزأين كبيرين فى مصر) وموافقات الشاطبى، وكتاب الفروق للقرافى.

ويختتم فضيلة الشيخ الفصل من كتابـه وهو بعنوان «مشارب المؤلفين فى علم الأصول» بقوله:

وبـالجملـة فإن من ألقى نظـرة فى أصنـاف الكتب المدونة فى علم أصول الفقه وجدها مختلفة المشارب متباينة الأغراض وأن من أصحـابها من نظر إلى أحوال الأدلـة ومقاصـد الشريعـة وتوسع فى مسمى (أصـول الفقه) فوضع قواعده على هذا المنحى وأيده بالدلائل التفصيليـة كتـابًا وسنة وأكثـر من الأمثلـة والشـواهـد المتعلقة بأسرار التشريع فجاءت أصوله كفيلة بالبابين مـآخـذ الأحكـام وأسرار التشـريع كمـوافقـات الإمـام الشاطبى المتوفى سنـة ٧٩٠ وهو من أجلّ ما أُلف فى هذا الفن على هذه الطـريقة (طبع فى أربع مجلدات بمصر) ويقرب منه كتاب الفروق للإمام شهاب الدين القرافى المتوفى سنة ٦٨٤ فقد ذكر فى أوله أن الشريعة المعظمـة زادها الله شـرفـا وعلوًا اشتملت على أصـول وفروع. وأصولها قسمان:

(القسم الأول): المسمى بأصـــول الفقـه وهـو فى غالب أمره قواعد الأحكام النـاشئة عن الألفاظ العربية وما يعرض لها من النسخ والترجيح ونحو الأمر للوجوب والنهى للتحريم.

(القسم الثـانى): فى قـواعـد كليـة مشتملـة على أسرار الشرع وحكمـه، وبقدر الإحاطة بهـا يعظم قدر

الفقيه ويشرف ، ويظهر رونق الفقه ويعرف ، وقد وضع منها كما قال شيئًا كثيرًا مفرقا فى أبواب كتاب الذخيرة ثم جمعه وزاد فى تلخيصه وبيانه والكشف عن أسراره وحكمه وضم إليه قواعد أخرى حتى بلغ مجموعها خمسمائة وثمانية وأربعين قاعدة وأوضح كل قاعدة بما يناسبها من الفروع الفقهية فى كتاب سماه « أنوار البروق فى أنواء الفروق » وهو كتاب جليل فى بابه لم ينسج على منواله ناسج .

ومن مقاصد الشريعة الكلية تستمد جزئيات التعاليل الفقهية التى تذكر فى كتب الفروع وترجع إليه كما ترجع الأدلة التفصيلية إلى قواعدها الكلية .

فميزة هذين الكتابين عن سائر كتب الأصول جمعهما لدلائل الفقه الإجمالية ومقاصد الشريعة الكلية بما يتوقف عليه الفقه باعتبار الأدلة التفصيلية والتعاليل الجزئية .

ومنهم من نظر إلى أحوال الأدلة وما تتوقف عليه فوضع قواعد أصوله على هذا المنحى مدللة بأنظار متبوعة بأقوال الخصوم وبحوثهم كما فى البرهان لإمام الحرمين ومستصفى الغزالى ومختصر ابن الحاجب وهى طريقة أهل الكلام .

ومنهم من لم يتعرض للاستدلال فى غالب المسائل ، وهؤلاء منهم من أكثر من الأمثلة والشواهد المتفرعة على تلك الأصول وهى طريقة الفقهاء ومنهم من لم يكثر من ذلك بل اقتصر على ذكر مسائل الأصول وما فيها من الخلاف مجردة عن الأدلة والشواهد كصاحب جمع الجوامع الإمام تاج الدين عبد الوهاب المشهور بابن السبكى المتوفى سنة ٧٧١ فرغ من تأليفه سنة ٧٦٠ وذكر أنه جمعه من زهاء مائة مصنف مشتمل على زبدة ما فى شرحيه على مختصر ابن الحاجب والمنهاج ثم علق عليه ما هو كالشرح له وسماه منع الموانع .

(بلوغ السول فى مدخل علم الأصول للشيخ محمد حسنين مخلوف ــ بتحقيق الشيخ حسنين محمد مخلوف / ١٩٨ ، ١٩٩) .

ويمدنا الدكتور محمد عجاج الخطيب بقائمة هامة بأسماء المؤلفات فى أصول الفقه وتاريخ التشريع وبعضها مَرَّ ذكره ، وكلها مطبوع فارجع إليها إن شئت الاستزادة :

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ــ د . محمد عجاج الخطيب / ٢٦٢ ــ ٢٦٥) .

*** الأصول الكبير وشمول التدبير مختصر من ابن وحشية للتنوخى وهو العلم الحقيقى:**

من مؤلفات التراث فى علم الكيمياء ، وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، وجاء بيانه كالتالى :

مجموع رقمه ٩٧٦٩ .

اسم المؤلف : أحمد بن وحشية بن جرتيا الكسدانى : المتوفى سنة : ٢٩٦هـ / ٩٠٩م .

مختصر الكتاب :

عيسى بن محمد التنوخى ...

مواضيع المخطوط :

مقدمة موجزة ووجهان :

وجه فى معرفة الحجر على الحقيقة ...

وجه فى معرفة التدبير الحق على سبيل الحجر ...

أقوال أصحاب النبات ...

أقوال أصحاب الحيوان ...

أقوال أصحاب المعادن ...

فاتحة المخطوط :

بسم الله الرحمن وبه نستعين هذا ما اختصره عيسى ابن محمد التنوخى من كلام الشيخ العالم الزاهد أبى بكر محمد بن على الصوفى عرف بابن وحشية من غير تبديل لفظ ولا معنى وقد سمى هذا الكتاب كتاب الأصول الكبير وهو كبير فى معناه مفيد أقصاه وأدناه

والكلام فى معرفة الحجر على الحقيقة من أى جنس هو على طريق التشكيل ... مثل رماد اليتوعات والحنظل ...

خاتمة المخطوط :

قال أصحاب الحيوان ... قال أصحاب المعادن قد سمعنا ما لزمه أصحاب النبات من الحجة ولكن ليس ينبغى أن يظن أصحاب الحيوان أن هذا الطبع والتأثير لحجرهم ... فإن تبييض الزرنيخ والعقرب للنحاس لا يقدر أحد على رده ودفعه وقلب التوتيا للشبة من الحمرة إلى الصفرة الذهبية وصبغ هذه الأرواح مع الأحجار المحمرة والكباريت الصابغة للفضة التى إذا مزجت بعد صبغها بالذهب لم يخالف الذهب المعدنى وصبغ القلعى الملطف المدبر للنحاس حتى يجعله (نقص) .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة قيمة كتبت بخط نسخى وحبر أسود، جاءت ضمن مجموع من ٤٢ ورقة يتضمن : مقالة الفوز للإمام الغزالى فى سبع ورقات، ومن كتاب الحقيقة فى سلوك الطريقة فى ثمان ورقات . ومن كتاب الأصول الكبير وشمول التدبير مختصر من ابن وحشية للتنوخى وهو العلم الحقيقى فى ست ورقات، من ١٦ ـ ٢١ ومن كتاب سراج الظلمة وشمس الحكمة لعبد الكريم بن يحيى بن عثمان المعروف بالمختفى فى ١٧ ورقة، وأخيرًا من رسالة الأسقف دو فيس فى ثلاث ورقات . كتاب الأصول الكبير وشمول التدبير ناقص الآخر.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب ــ وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٤٢١، ٤٢٢) .

*** الأصول والضوابط:**

رسالة صغيرة للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى وهى ـ كما هو واضح من عنوانها ـ فى الأصول والضوابط، قد ذكر فيها النووى ــ رحمه الله ــ تسع مسائل تتعلق بأهم ما يحتاج إليه طالب العلوم الشرعية، من القواعد الفقهية، والأصول المهمة، والمقاصد المطلوبة، والمسائل المتشابهة، مع التمثيل لها بما يترتب عليها من الفروع، أو ينضم إليها من الأشباه والنظائر.

ذكر فى المسألة الأولى : مذهب أهل السنة والجماعة فى القدر.

وذكر فى المسألة الثانية : أقسام عقود المعاملات من اللزوم والجواز.

وذكر فى المسألة الثالثة : أسباب الفسخ فى البيوع .

وذكر فى المسألة الرابعة : ما يقوم فيه الوطء مقام اللفظ .

وذكر فى المسألة الخامسة : أن حكم فاسد العقود كحكم صحيحها فى الضمان .

وذكر فى المسألة السادسة : المقدرات الشرعية وأقسامها من التحديد والتقريب .

وذكر فى المسألة السابعة : أقسام الرخص .

وذكر فى المسألة الثامنة : رخص السفر.

وذكر فى المسألة التاسعة : تعارض الأصل والظاهر.

يقول محقق الرسالة :

ولم يكن الإمام النووى يرمى من خلال هذه الرسالة أن يؤلف كتابًا فى القواعد الفقهية، وإنما كان هدفه ـ رحمه الله ــ ذكر بعض الضوابط، والأصول التى تعتبر من أهم ما يحتاج إليه الفقيه والمتفقه فى المذهب الشافعى بصورة خاصة، وطالب العلم بصورة عامة .

ولو أن النووى كان يريد أن يجمع فى هذه الرسالة القواعد الفقهية على نحو ما عمله ابن السبكى، والزركشى، والسيوطى، لذكر النووى أضعافًا مضاعفة لما ذكره فى هذه الرسالة .

وذلك لأننا لو تتبعنا القواعد الفقهية، والضوابط الشرعية، التي ذكرها النووي - رحمه الله - في كتبه «كالمجموع» وغيره من الكتب المبسوطة في المذهب - مما كتبه رحمه الله وأسهب فيه - لوجدنا أضعافًا مضاعفة لهذا الذي ذكره هنا في هذه الرسالة والله أعلم.

إذن فرسالته هذه ليست كتابًا في القواعد، وإنما هي أصول، وضوابط مهمة يجب على طالب العلوم معرفتها، ولا سيما أنه ابتدأها بمعتقد أهل السنة والجماعة في القدر، وهذا من مباحث العقائد، وليس من مباحث الفقه.

وصف المخطوط:

أما أوصاف النسخة، فهي مكتوبة بخط فارسي جيد، بيد بايزيد سردشتي الكردي، في بغداد، عام ١٢٠٨هـ، كما ورد في رأس الصفحة الأولى منها ص ٦١.

وأما مسطرتها فهي تسعة عشر سطرًا، في كل سطر ثمان كلمات تقريبًا.

تحت رقم ٨ - ٢١٠/ ك (١٤١٣) دار الكتب الوطنية في الرياض، عن طريق معهد المخطوطات العربية في الكويت.

وهي تقع ضمن مجموعة من الكتب تبدأ من ص ٦١ إلى ص ٦٩.

وقد جاء في الصفحة الأولى:

كتاب الأصول والضوابط، تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة محيي الدين النواوي، قدس الله روحه، ونور ضريحه، ورضي عنه، وعن والده، وعن جميع المسلمين، آمين، يا أرحم الراحمين، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله تعالى وكفى، وزادنا حبًا لأهل المصطفى، يارب تمت بالخير.

(«الأصول والضوابط» للإمام النووي - حققه وعلق عليه د. محمد حسن هيتو. مجلة معهد المخطوطات العربية. إصدار جديد. الكويت. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المجلد الثامن والعشرون، شوال ١٤٠٤ - ربيع الأول ١٤٠٥هـ - يوليو - ديسمبر ١٩٨٤م ٢/ ٤٢٥ - ٤٢٨، انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ١١٥).

التصنيف للامام محيي الدين بن الشيخ يحيى
النواوي الشافعي رضي الله عنه ملك
بيد حقير الفقير [illegible]
الكردي في بلد بغداد [illegible]
تحريرا في سنة [illegible]

كتاب الاصول والضوابط تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة محيي الدين النواوي قدس الله روحه ونور ضريحه ورضي عنه وعن والده وعن جميع المسلمين آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ثقة وكفى ذا ذا حبا لاهل المصطفى يا رب تمت بالخير سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فهذه قواعد وضوابط واصول

○ الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب الوطنية بالرياض .

مخطوط الأصول والضوابط

* الأصول والفرش :

يصنف علم القراءات الموضوعات القرائية إلى نوعين هما :

١ ـ الأصول : ويعنى بها الأحكام العامة التى تأخذ شكل قواعد تطرد فى عموم الكلمات القرآنية وفق مواردها .

٢ ـ الفروع : ويصطلح عليها « بالفرش » ويراد بها الأحكام الخاصة التى تقتصر على مواردها الجزئية فقط .

والأصول القرائية هى أمثال الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والمد والقصر ، والهمز ، والتفخيم والترقيق ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، والفتح والإمالة والوقف .

والفرش مصدر فرش أى نشر واصطلح أكثر القراء على تسمية المسائل المذكورة بأنها فرش لانتشارها فالفرش القرائى هو أمثال : ما ورد فى قراءات سورة «الفاتحة » حيث قرأ عاصم والكسائى (مالك) بالألف ، وقرأ باقى السبعة (ملك) بغير ألف (التيسير / ١٨) وما ورد فى قراءات سورة « الأعراف » حيث قرأ ابن عامر ﴿ قليلاً ما يتذكرون ﴾ [٣] بالياء من أول الفعل وقرأ باقى السبعة ﴿ قليلاً ما تذكرون ﴾ بغير ياء .

وقرأ حمزة وابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿ ومنها تخرجون ﴾ [٢٥] وفى الزخرف ﴿وكذلك تخرجون﴾ [١١] بفتح التاء وضم الراء فيهما ، وقرأ الباقون من السبعة بضم التاء وفتح الراء .

وقرأ نافع وابن عامر والكسائى ﴿ ولباس التقوىٰ ﴾ [٢٦] بالنصب والباقون بالرفع . وقرأ نافع ﴿ خالصة ﴾ [٣٢] بالرفع والباقون بالنصب (التيسير / ١٠٩) .

(القراءات القرآنية ــ د . عبد الهادى الفضلى / ١٢٥ ، ١٢٦ ، والكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى ـ محمد الصادق قمحاوى / ٣٥٥) .

* الأصول والفروع:

قال الشهرستانى : قال بعض المتكلمين : الأصول : معرفة البارى تعالى بوحدانيته وصفاته ، ومعرفة الرسل بآياتهم وبيناتهم . وبالجملة : كل مسألة يتعين الحق فيها بين المتخاصمين فهى من الأصول . ومن المعلوم أن الدين إذا كان منقسمًا إلى معرفة وطاعة ، والمعرفة أصل والطاعة فرع ، فمن تكلم فى المعرفة والتوحيد كان أصوليا ، ومن تكلم فى الطاعة والشريعة كان فروعيا .

فالأصول هو موضوع علم الكلام ، والفروع هو موضوع علم الفقه . وقال بعض العقلاء : كل ما هو معقول ، ويُتوصَّل إليه بالنظر والاستدلال ، فهو من الأصول . وكل ما هو مظنون ويُتوصَّل إليه بالقياس والاجتهاد فهو من الفروع .

(الملل والنحل للشهرستانى ـ تحقيق محمد سيد كيلانى ١/ ٤١ ، ٤٢) .

* الأصولى :

قال السمعانى :

الأصولى : بضم الألف والصاد المهملة وسكون الواو وفى آخره اللام ، هذه النسبة إلى الأصول ، وإنما تقال هذه اللفظة لعلم الكلام ولمن يعرف هذا النوع من العلم الأصولى ، واشتهر بهذه النسبة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الأصولى المتكلم ، كان إمامًا فاضلاً عالمًا ذكيًّا آية فى هذا الفن ، سمع بخراسان أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى وأبا بكر محمد بن يزداذ الإسفراييني وببغداد أبا محمد دعلج بن أحمد السجزى وأبا بكر محمد بن عبد الله الشافعى وغيرهم ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى فى جماعة كثيرة آخرهم أبو الحسن على بن أحمد المدينى المؤدب ، وذكره الحاكم فى التاريخ فقال : إبراهيم بن محمد الفقيه الأصولى المتكلم

المقدم فى هذه العلوم أبو إسحاق الإسفراييني الزاهد انصرف من العراق بعد المقام بها وقد أقر له أهل العلم وخراسان بالتقدم والفضل واختار الوطن إلى أن جرّ بعد الجهد إلى نيسابور وبنى له المدرسة التى لم يبن بنيسابور مثلها ودرس فيها وحدث. وقد ذكرته في (الإسفراييني) وذكرت وفاته . اهـ.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٨١، ١٨٢).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى هنا فقال :

قلت : فاته (الأصهبى) بفتح الهمزة وبعد الصاد هاء وباء موحدة، نسبة إلى الأصهب، واسمه عوف بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذُهل بن مروان ابن جُعفى بن سعد، بطن من جُعفى، ينسب إليه كثير، منهم : شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصهب الجعفى الأصهبى، من ولده : قيس بن سلمة ابن شراحيل، له صحبة .

(اللباب لابن الأثير ١/ ٧٦).

*** ابن أبى أُصَيبِعَة (٥٩٦ ـ ٦٦٨هـ / ١٢٠٠ ـ ١٢٧٠م):**

أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس بن أبى أُصَيْبِعَةَ : الطبيب المؤرخ، صاحب « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » كان مقامه فى دمشق، وفيها صنَّف كتابه سنة ٦٤٣هـ، ومولده بها (الأعلام ١/ ١٩٧).



خاتم على كتاب « عيون الأنباء » لابن أبى أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨ هـ/ ١٢٦٩ م من نسخة خزائنية كتبت سنة ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م برسم خزانة السلطان سليمان العثمانى .
(استانبول : أحمد الثالث ٢٨٦٠/ ٢ – معهد المخطوطات)

عن الكتاب العربى المخطوط ـ د. صلاح الدين المنجّد

ابن أبي أُصَيبِعَة (٥٩٦ ـ ٦٦٨هـ/ ١٢٠٠ ـ ١٢٧٠م)

ولد موفق الدين في بيت علم وأدب، وقد اشتهر أبوه في دمشق عاصمة الأمويين بعلاجه للعيون أو ما كانوا يسمونه بالكاحل في ذلك الزمن، لذلك فإن ابن أبي أصيبعة فتح عيونه على علم الطب وعلم تطبيب العيون وازدحام منزل والده بالمصابين بعيونهم، إذ لا يخفى أن مرض الرمد كان ينتشر انتشارًا فظيعًا في سائر أنحاء البلاد العربية بسبب عدم الاعتناء بالنظافة التامة ومن جهة ثانية لانتشار الذباب الذي كان ينقل مكروب أمراض العيون من المريض إلى السليم لذلك فقد كان لعلم طب العيون شأن عظيم بين السكان.

وبعد ان أتقن العلوم اللسانية على علماء زمانه انصرف إلى تلقي علوم الطب عن والده بالنظر لما شاهده من رواج تلك الصنعة لكنه رأى أن ما يحسنه والده لا يشفي غليلاً لذلك فقد انصرف إلى تلقي العلوم التي تبحث في شتى أمراض العيون على كل من يحسنها وكانت في عهده القاهرة ملتقى السبل وملتقى العلماء والدولة الأيوبية في عزّ مجدها وسؤددها تعمل على محاربة الإفرنج الصليبيين الذين غزوا البلاد وحاولوا استعمارها فسافر إلى القاهرة سنة ٦٣٤ ولقي هناك حسن الوفادة والتحق في المارستان الناصري الذي أنشأه الملك الناصر صلاح الدين في القاهرة واخذ يعمل ليلاً نهارًا على تحصيل العلم فاشتهر بذكائه وحسن مداواته لأمراض العيون التي كانت منتشرة أيضًا انتشارًا عظيمًا في جميع أرجاء مصر واستلفت نبوغه الجالس على كرسي الملك فألحقه بخدمة الدولة.

لكن صيته وصل إلى الأمير عز الدين أيدمر بن عبد الله ـ أيده الله ـ وهو في صرخد إحدى مدن جبل حوران فأرسل في طلبه فرحل إليه وأعجبه هواء صرخد فمكث فيها حتى أتته المنية في عام ٦٦٨ للهجرة (عيون الأنباء ١/ ٣، ٤).

ويبدو أن الفترة التي قضاها في صرخد لم تكن فترة ناعمة تتناسب مع مكانته الشامخة في مجال الطب فكتب إليه الشيخ شرف الدين بن الرحبي الطبيب، ينبهه إلى ما ينبغي أن يختار لنفسه من مكانة، قال:

موفق الدين ماذا السهو منك على ... ما نلت من رتبة في العلم والأدب

أبعت نفسك بالنزر الحقير لقد ... أرخصتها بعد طول الجد والدأب

أقمت في بلد يزري بساكنه ... لا يرتضيه لبيب من ذوي الرتب

ناء عن الخير ذي جدب فليس به ... سوى صخور وحر منه ملتهب

مضيعا فيه عمرا ماله عوض ... إذا تصرم وقت منه لم يؤب

أتحسب العمر مردودًا تصرمه ... هيهات أن يرجع الماضي من الحقب

أم تحسب العمر ما ولت لذاذته ... ينال بعد ذهاب العمر بالذهب

إذا تولى شباب العمر في نغص ... فماله في بقايا العمر من أرب

لو كان ما أنت فيه مكسبا لغنى ... لما وفى لذهاب العمر في نصب

فكيف مع قلة الجاري وخسته ... والبعد عن كل ذي فضل وذي أدب

وقد جاءت القصيدة في أربعة وعشرين بيتا كلها استصراخ له أن يفارق صرخد إلى دمشق جنة الدنيا، ولكنه ظل مقيما بصرخد إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة للهجرة (من أعلام التربية العربية الإسلامية ٣/ ٢٣٠).

ومن كتبه أيضًا « التجاريب والفوائد » و « حكايات الأطباء فى علاجات الأدواء » و« معالم الأمم » وله شعر كثير (الأعلام ١/ ١٩٧).

(الأعلام للزركلى ١/ ١٩٧ ، وعيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة . دار الثقافة . بيروت ١/ ٣، ٤ و « ابن أبى أصيبعة ، تاريخه وأثره التّربوى »ـ د . عبد الصبور شاهين . عن أعلام التربية العربية الإسلامية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية (مآب) مكتب التربية العربى لدول الخليج ٣/ ٢٣٠).

*** الأصيرم :**

الرجل الذى صار من أهل الجنة ولم يصلِّ صلاة قط : كان عمرو بن ثابت بن وقش من بنى عبد الأشهل يُعرف بالأصيرم بأبى الإسلام . فلما كان يوم أُحُد قذف الله الإسلام فى قلبه فأسلم وأخذ سيفه ولحق بالنبى ﷺ، وقاتل حتى أُثبِت بالجراح (أى عُرف بين الجرحى) ولم يعلم أحد بأمره . ولما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل فى القتلى يلتمسون قتلاهم ، فوجدوا الأصيرم وبه رَمَقٌ لطيف ، فقالوا: والله إن هذا الأصيرم ، ما جاء به؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر. ثم سألوه : يا عمرو ما الذى جاء بك إلى هذا المشهد؟ أحَدَبٌ على قومك أم رغبة فى الإسلام؟ فقال : بل رغبة فى الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، ثم قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى أصابنى ما ترون . فمات من وقته ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : « هو من أهل الجنة » ولم يصل صلاةً قط .

(الدرر فى اختصار المغازى والسير للحافظ يوسف ابن عبد البر النَّمرىّ ـــ تحقيق د . شوقى ضيف / ١٥٢).

*** أصيل :**

قال عنها ياقوت :

بلد بالأندلس ، قال سعد الخير: ربما كان من أعمال طليطلة ، ينسب إليه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى محدث متقن فاضل معتبر، تفقه بالأندلس فانتهت إليه الرياسة ، وصنف كتاب « الآثار والدلائل » فى الخلاف ثم مات بالأندلس فى نحو ٣٩٠ . وذكر أبو الوليد بن الفرضى فى الغرباء الطارئين على الأندلس، فقال : ومن الغرباء فى هذا الباب عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلى من أصيلة يكنى أبا محمد، سمعته يقول : « قدمت قرطبة سنة ٣٤٢ فسمعت بها من أحمد بن مطرف وأحمد بن سعيد ومحمد بن معاوية القرشى وأبى بكر اللؤلؤى وإبراهيم ، ورحلت إلى وادى الحجارة إلى وهب بن مسرة فسمعت منه وأقمت عنده سبعة أشهر. وكانت رحلتى إلى المشرق فى محرم سنة ٣٥١، ودخلت بغداد وصاحب الدولة بها أحمد بن بويه الأقطع ، فسمعت بها من أبى بكر الشافعى وأبى على بن الصواف وأبى بكر الأبهرى وآخرين»، وتفقه هناك لمالك بن أنس ثم وصل إلى الأندلس فى آخر أيام المستنصر فشُوِور، وقرأ عليه الناس كتاب البخارى رواية أبى زيد المروزى وغير ذلك ، وكان عالمًا بالكلام والنظر منسوبًا إلى معرفة الحديث ، وقد حفظت عنه أشياء ووقف عليها أصحابنا وعرفوها ، وتوفى لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٣٩٢ .

ويحقق قول أبى الوليد أن الأصيلى من الغرباء لا من الأندلس كما زعم سعد الخير ما ذكره أبو عبيد البكرى فى كتابه فى المسالك عند ذكره بلاد البربر بالعُدوة بالبر الأعظم، فقال : ومدينة أصيلة أول مدينة العدوة مما يلى الغرب وهى فى سهلة من الأرض حولها رواب لطاف ، والبحر بغربيها وجنوبيها ، وكان عليها سور، ولها خمسة أبواب فإذا ارتج البحر بلغ الموج حائط الجامع ، وسوقها حافلة يوم الجمعة ، وماء آبار المدينة

شروب، وبخارجها آبار عذبة وهى الآن خراب، وهى بغربى طنجة بينهما مرحلة، وكان والد أبى محمد الأصيلى إبراهيم أديبًا شاعرًا له شعر فى أهل فاس.

(معجم البلدان ١/ ٢١٢، ٢١٣).

*** الأصيل :**

فعيل من الأصل بمعنى الحسب. وكان يلقب به فى عصر المماليك مَنْ له ثلاثة فى الرئاسة : ابن عن أب عن جد. وغلب استعماله فى عصر المماليك البرجية للإداريين من المدنيين، وربما أطلق على العسكريين إذا كان لهم عراقة نسب.

(الألقاب الإسلامية ـ د. حسن الباشا / ١٦٢).

*** الإضافة :**

يجر الاسم إذا نسب إليه اسم سابق بقصد تعريفه مثل : سور الحديقة مرتفع، أو تخصيصه، مثل : اسْمع صياح الديك. ويسمى الاسم الأول مضافا : والثانى مضافًا إليه، فسور مضاف، والحديقة مضاف إليه وكلمة صياح مضاف، والديك مضاف إليه.

أما المضاف فيكون على حسب ما يقتضيه موضعه من الإعراب : فهو فى المثال الأول مبتدأ، وفى المثال الثانى مفعول به.

و إذا كان الاسم المراد إضافته منّونا حذف تنوينه نحو كتابُ زيد وكتابُ رجل، وإذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا حذفت نونه نحوَ على ضفّتى النهر، مهندسو المدينة. وإذا أضيف اسم الزمان المبهم إلى الجملة جاز فيه الإعراب والبناء على الفتح نحو

* على حين عاتبت المشيب على الصّبا*

﴿ هٰذا يوم ينفع الصادقين صدقُهم ﴾ .

وقد يضاف الوصف إلى معموله فلا يتعرّف به ولا يتخصص كمروّع القلب عظيم الأمل. ﴿ هديًا بالغ الكعبة ﴾ وتسمى الإضافة حينئذ لفظية، وفى غير ذلك تسمى معنوية.

ويمتنع فى الإضافة المعنوية دخول أل على المضاف مطلقا. وفى الإضافة اللفظية دخولها عليه إن لم يكن مثنى أو جمع مذكر سالما أو لم يكن فى المضاف إليه أل أو فيما أضيف إليه نحو الفاتحا دمشق خالد وأبو عبيدة، والساكنو مصر آمنون، والمتّبع الحقَّ منصور، والسالك طريق الباطل مخذول.

(قواعد اللغة العربية ـ حفنى ناصف وزملائه / ٧٥).

يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الرابعة من بصائره :

الإضافة هى لغة : الإمالة. فإنَّ أصل الضَّيف الميل، تقول : ضفت إلى كذا، وأضفت كذا إلىّ، وضافت الشمس للغروب، وتضيّفت، وضاف السهم عن الهدف، وتضيّف.

والضَّيف : من مال إليك، نُزُولاً بك. وصارت الضِّيَافَةُ متعارفة فى القِرى، لأنَّ كل أحد يميل إليه غالبًا.

والضَّيف فى الأصل مصدر، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع فى عامة كلامهم. وقد يقال : أضياف، وضُيوف، وضِيفان. وقد يقال : استضفت فلانًا فأضافنى. وقد ضِفته ضَيفًا، أى صرت ضيفًا له.

ويستعمل الإضافة عند النَّحاة فى اسم مجرور يُضَم إليه اسم قبله.

وقيل : الإضافة فى كلام العرب على عشرة أنواع :

الأول : إضافة البعض إلى الكل، كماء النَّهر وماء البحر.

الثانى : إضافة السبب، كآلة الخيَّاط، وأداة الحياكة.

الثالث : إضافة الملك، كدار زيد، وعبد عمرو.

الرابع: إضافة النَّسب، كابن جعفر، وابن بكر.

الخامس: إضافة الشركة، كزوجة زيد وقرين عمرو.

السادس: إضافة الجزء، نحو يده ورجله.

السابع: إضافة الصفة، نحو علمه وقدرته.

الثامن: إضافة العمل إلى العامل، نحو صلاته، وصيامه.

التاسع: إضافة المُكْنة والقدرة: ﴿ عبادًا لنا أولى بأسٍ شديدٍ ﴾ [الإسراء: ٥].

العاشر: إضافة التخصيص ﴿ وعِبَاد الرحمن ﴾ [الفرقان: ٦٣].

وقد أضاف الله ـ عز وجل ـ إلى نفسه في القرآن والسنَّة عشرين شيئًا على سبيل التشريف والتبجيل: كلمات القرآن: ﴿ ما نَفِدَت كَلِماتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧] العرش المجيد: ﴿ ويحمل عرش ربِّكَ ﴾ [الحاقة: ١٧] محمد المصطفى: ﴿ محمد رسول الله﴾ كلمة الحمد: الحمد لله. كلمات التحيات: التحيات لله. شهر رجب: رجب شهر الله. النِّعمة والمِنَّة على الخلق: ﴿وإنْ تعُدُّوا نِعْمَة الله ﴾ [إبراهيم: ٣٤] ناقة صالح: ﴿ ناقة الله ﴾ [الشمس: ١٣] المساجد: ﴿ وأنَّ المساجد لله ﴾ [الجن: ١٨] دين الإسلام: ﴿ ألا لله الدِّين الخالص﴾ [الزمر: ٣] الكعبة المعظمة: ﴿وطهِّر بيتى ﴾ [الحج: ٢٦] الاسم الشريف: ﴿تبارك اسم ربِّك ﴾ [الرحمن: ٧٨] الروح المطهر: ﴿ ونَفَخْتُ فيهِ من رُوحى ﴾ [الحجر: ٢٩] خلقة الخلق على ملة التوحيد: ﴿ فِطرة الله ﴾ [الروم: ٣٠] علامة الإيمان على المؤمنين: ﴿ صِبغة اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٨] صوم رمضان: الصوم لى. عيسى بن مريم ﴿وكلمته ألقاهَا إلى مَريم وروح منه ﴾ [النساء: ١٧١] ملك الأرض والسماء: ﴿ له ملك السمٰوات والأرض ﴾ [الحديد: ٢] الأمر والخلق: ﴿ألا لَهُ الخلقُ والأمرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿ ألا له الحُكم ﴾ [الأنعام: ٦٢] العشرون: العباد المطيعون والعصاة: ﴿ قُل يا عِبَادىَ الذينَ أسرفوا على أنفسهم ﴾ [الزمر: ٥٣] و ﴿وعِبادُ الرَّحمٰنِ﴾ [الفرقان: ٦٣] ﴿فادخُلى في عِبَادى * وادخلى جنَّتى ﴾ [الفجر: ٢٩، ٣٠].

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق محمد على النجار ٢/ ٣٦، ٣٧).

قال صاحب المقرِّب:

وتنقسم الإضافة قسمين: محضة، وهى التى يتعرف بها المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، ويتخصص إن كان نكرة.

وغير محضة، وهى التى لا تفيد تخصيصًا ولا تعريفًا.

وكل إضافة محضة إلا إضافة اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، والصِّفة المشبهة باسم الفاعل، والأمثلة التى تعمل عمله، أو (أفعل) التى للمفاضلة، و (غيرك، ومثلك، وشبهك، وخدنُك، وتِرْبُك، وهدّك، وحسْبُكَ، وشرْعك، وكفيك بكسر الكاف وفتحها، وضمها، وكفاؤك، وناهيك من رجل، وعبر الهواجر، وقيد الأوابد، وواحد أمه، وعبد بطنه).

وقد تجعل إضافة جميع ما ذكر محضة إلا الصفة المشبهة، فإنها لا تتعرف بالإضافة أبدًا.

والمحضة إمَّا بمعنى مِنْ، وهى إضافة الشىء إلى جنسه نحو: (ثوب خزٍّ).

وإمَّا بمعنى اللام، وهى ما عدا ذلك نحو قولك: (مال زيدٍ).

ولا يجوز الجمع بين الألف واللام والإضافة، إلا فى اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحال أو الاستقبال، والصِّفة المشبهة.

فأمَّا ما حكاه أبو زيد من قول بعضهم: (الثلاثة

الأثواب) فضعيف جدًّا ، أو الألف واللام فيه زائدة .

والأسماء منها ما يلزم الإضافة ، وهو « مثل وأخواتها» و « فوق ، وتحت ، وأمام ، وقبل ، وبعد ، وقدام ، وخلف ، ووراء ، وتلقاء ، وتجاه ، وحذاء ، وحذة ، وعند ، ولدُن ، ولدى ، وسوى بضم السين وكسرها ، وسواء ، ووسط ، ومع ، ودون ، وبيد ، وقيد ، وقدى ، وقابَ ، وقيس ، وأيُّ ، وبعض ، وكل ، وكلا ، وكلتا ، وذو ، ومؤنثه ، ومثناهُما ، ومجموعهما ، وأولو ، وأولات ، وقد ، وقط ، وحسب » جميع ذلك لا يكون إلا مضافا لفظًا ، محكومًا له بحكم المضاف .

ومنها ما لا يلزم الإضافة ، وهو ما عدا ذلك .

فإن كانت بمعنى اللام جاز أن تأتى باللام وتنون الأول ، فتقول (غلامٌ لزيدٍ) .

وإن كانت بمعنى « مِنْ » جاز أن تدخل « من » على المخفوض ، وتنون الأول ، فتقول : (ثوب من خزٍّ) وإن شئت نوّنت الأول ونصبت ما بعده على التمييز ، أو أتبعته إياه فتقول : (ثوبٌ خزٌّ ، وخزًّا) .

والأسماء المضافة تجوز إضافتها إلى الظاهر والمضمر إلا « ذو ، وذات » وتثنيتهما ، وجمعهما ، فإنه لا يضاف شيء من ذلك إلا إلى الظاهر ، ولا يضاف إلى المضمر إلا فى ضرورة ، نحو قوله (وهو كعب بن زهير) :

صَبحْنا الخزرجيةَ مُرهَفات
أبانَ ذوى أرُومتها ذَوُوها

وكلُّها تُضاف إلى المفرد ، والمثنى والمجموع إلا «كلا ، وكلتا ، وأيًّا ، المضافةَ إلى المعرفة ، وأفعل التفضيلية وأحدًا وإحدى » .

أما (كِلا) فلا تضاف إلا إلى مثنى معرفة ، نحو قولك : (كلا الرجلين قام) .

وقد تُضاف فى الشعر إلى اثنين أحدهما معطوف على الآخر ، نحو قوله :

كلا السيف والسَّاق الذى ضربتُ به
على مَهَل يا بْنَ القناةُ صاحبهْ

وقد تضاف إلى ما لَفظه مفرد إذا كان واقعًا على اثنين ، نحو قوله (هو عبد الله بن الزبعرى) :

إنَّ للخير وللشر مدًى
وكلا ذلك وجه وقَبَلْ

ومثلها فى جميع ما ذُكِر « كلتا » .

وأما (أى) و(أفعل) التفضيلية ، فإن أضيفتا إلى معرفة لم تضافا إلا إلى اثنين فصاعدًا نحو قولك : «أى الرجلين قام ، وأفضل الرجال قام » ولا تضيفهما إلى المفرد إلا أن توقعهما على بعضه .

فأمَّا قوله (هو العباس بن مرداس) :

فأيِّى ما وأيّك كان شرًّا
فقيد إلى المقامة لا يَراها

فجاء على إقحام « أيّ » توكيدًا .

وإن أضيفتا إلى نكرة ، أضيفتا إلى الواحد والاثنين والجماعة ، ولا يكونان أبدًا إلا بعض ما يُضاف إليه .

فأما قولهم : (الناقص والأشج أعدلا بنى مروان) فليست أفعل فيه للتفضيل ، بل هى بمنزلة أحمر ، كأنّك قلت : عادِلا .

وأمّا « أحد وإحدى » فلا تضافان إلا إلى اثنين أو جماعة .

ولا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ، فأمَّا قولهم (صلاة الأولى) و (مسجد الجامع) و(جانب الغربى) و (دار الآخرة) و (بقلة الحمقاء) فتجعل الصفة فى جميع ذلك نائبة مناب موصوف محذوف ، والتقدير «السَّاعة الأولى ، والوقت الجامع ، والمكان الغربى ، وبقلة الحبَّة الحمقاء » وكذلك قولهم : (حى رباح) ، وقول لبيد :

إلى الحـول ثم اسـم السَّلام عليكمـا

ومن يبك حَـوْلاً كـامـلاً فقـد اعتـذَر

يتخرج على أن يكون أراد بالسلام (الله تعالى) كأنه قال : « اسم الله حفيظ عليكما » .

وكذلك تفعل بكل ما يجيء نحو هذا .

والإضافة تكون في كلامهم بأدنى ملابسة نحو قوله :

إذا كـوكب الخـرقـاء لاح بسحْـرة

سهيْلٌ أذاعـت غـزلهـا فى القـرائب

فأضـاف « الكوكب » إليهـا لجدهـا في العمل وقت طلوعه .

ويجـوز حـذف المضـاف وإقـامـة المضـاف إليـه مقـامه، في الإعـراب وغيـره، إذا كـان الكلام مشعـرًا بحـذفـه، فإن لم يكن الكـلام مشعرًا بـذلك لـم يجـز الحذف، إلا في ضرورة، نحو قوله :

عشيَّـة فـرَّ الحـارثيـون بعـد مـا

قضى نحبـه فـي ملتقى القـوم هَـوبَـرُ

يريد ابن هوبر.

وقـد لا يعرب المضـاف إليه بعـد الحذف بإعـراب المضاف، وذلـك إذا تقدم في اللفظ ذكـر المحذوف نحو قـولهم (ما كل سوداء تمرة، ولا بيضـاء شحمة) التقدير (ولا كل بيضاء شحمة) .

ويجوز حـذف المضاف إليه بقياس إذا كـان مفردًا وكان المضاف اسم زمان، فإن كـان المحذوف معرفة بنيت اسم الزمان علـى الضَّم، قال الله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ من قبلُ ومِن بعدُ ﴾ [الروم : ٤] .

أي : من قبل الغلب ومن بعده :

وإنْ كان نكرةً لم تَبْنِه نحوُ قوله :

... ...

كجلمـود صخـر حطَّـه السَّيل من علِ

وإنْ كان المُضاف إليه جملة لـم يجز حذفه إلا فيما سمع من ذلك، نحو قـولهم : (يومئذٍ) وقـال تعالى : ﴿وأنتم حينئذ تنظرون ﴾ [الواقعـة : ٨٤] أي حين إذ بلغت الحلقـوم، فحـذفت الجملـة وعـوِّض منهـا التنوين .

فإن كـان المضـاف غيـر ظـرف لم يجـز حـذف المضاف إليـه إلا فيما سمع من ذلك، نحـو: « كلٍّ، وبعض، وأي، وغيـر » ولا بـدَّ من التنـوين، إلا أن يكون المضاف بعد الحـذف على هيئته قبل الحذف، نحـو قـولهم : « قطـع الله يـد ورجل من قـالهـا » ، التقدير (قطع الله يد من قالها ورجله) فحذف الضمير وأُقحِمَ المعطـوف بين المضاف والمضـاف إليه، وحذف التنوين من (يد) لإضافته إلى (من) وحذف من (رجل) لأنـه مضـاف إلى (مـن) في المعنى، وبمنزلة المضاف إليه في اللفظ .

وحق الإضـافة أن تكـون إلى مفرد، ولا تضـاف إلى جمـلة إلا أسـماء الزمـان غير المُتَـنَّاة، و (آية) و (حيث) و (ذو) إلا أنهـا لا تضاف إلا إلى مضـارع (سلمت) نحو قولهم : (اذهب بذي تَسْلَم) .

ولا يجـوز أن يكون في الجملـة إذ ذاك ضمير عـائد على الاسم المضاف إليها، فإن كـان فيها ضمير عائد على الاسم فصلتـه عن الإضـافـة، وكـانت الجملـة صلة، فأمَّا قوله (هو النابغة الجعدي) :

مضت سنـة لعـام وُلـدت فيـه

وعشـر بعـد ذاك وحجَّتـان

فيتخـرج على أن يكون فيـه متعلقًا بعامل مضمـر، التقدير « أعني فيه » وتكون « أعنى » مع معمولها جملة اعتراض .

وإذا أضيف الاسم إلى غيـر يـاء المتكلم كـان على حسبـه في حـال الإفـراد إلا (الأخ وأخواتـه) (أي مـا

يعرف بـالأسماء الستـة) فأما الفـم منها فلا تُثْبـتِ فيه الميم إلاّ في ضرورة، نحو قوله (هو رؤبة) :

... ...

يصبح عطشـــــان وفي البحــــر فَمُــــه

بل ترد الـواو التي هي الأصل في حال الـرفع وتقلبها ألفًا في حال النَّصب، ويـاء في حال الخفض فتقول : (فوك، وفاك، وفيك) .

وأمَّا سـائرها فتـرد إليه الـلام المحذوفـة وهي الواو، وتقلبها ألفًـا في النَّصب، وياءً في الخفـض، فتقول : أخوك، وأخاك، وأخيك .

فإن أضفتــه إلى يــاء المتلكم، فإن كــان صحيح الآخر، أو جاريًـا مجراه نحو « ظبي وغـزو) فقد تقدم حكمـه في النداء. وأمـا في غيـره فإنك تكسـر آخـره ويجـوز في الياء أن تكـون سـاكنة وأن تكـون مفتوحـة فتقـول: غــلامي، ونجيبي، ويجـوز أن تقلـب ألفًـا والكسرة فتحة في الضرورة، نحو قوله :

أطـــوِّف مـــا أطـــوِّفُ ثم آوي

إلـى إمَّــــا ويــــرويني النَّقيعُ

إلا الفم، فإنك تحـذف الميـم وتـرد الـواو التي هي أصل، وتقبلهـا ياءً على كلِّ حـالٍ، وتـدغمها في يـاء المتكلم مفتوحة فتقول : (فيَّ) ولا يجوز إثبات الميم.

وإن كان في آخره ألف، فإن كانت للتثنية لم تتغير، ولم يجز في الياء إلا الفتح نحو قولك : (جاء غلاماي) وكـذلك إن لم تكن للتثنية نحـو رجـاي، وبنو هـذيل يقلبـونها يـاءً إذا لم تكن للتثنية ويـدغمونهـا في يـاء المتكلم، ومن ذلك قوله (هو أبو ذؤيب الهذلي) :

سبَقــوا هَــوَيَّ وأعنقــوا لهــواهمُ

فتُخـــرِّمـــوا ولكـلِّ جَنب مصـــرعُ

إلاّ لديَّ، فإنَّه لا يجـوز فيها لك إلاّ قلب الألف ياءً نحوُ(لديَّ).

وأمَّـا اليـاء المفتـوح مـا قبلهـا أو المكسـور، نحـو (غُلامَيَّ) ومُصطَفَيَّ وزيديَّ، والـواو المفتوح ما قبلها، أو المضموم، فإنَّك تدغمها في ياء المتكلم، إلا أنَّك لا تدغـم الـواو فيها حتى تقلبهـا ياءً، فتقـول: (هؤلاء زيْديَّ) (و مصطفيَّ) .

وتكون الياء في جميع ذلك مفتوحة .

(المُقـرِّب لعلي بن مؤمن المعـروف بابن عصفـور ـ تحقيق أحمد عبد الستـار الجواري وعبد الله الجبوري / ٢٣٠ ـ ٢٣٩ وقد وضعنـا تعليقـات المحققيْن بين أقواس في ثنايا النص) .

قال صاحب ملحة الإعراب في باب الإضافة :

وقَـــد يجـــرُّ الاسمُ بـــالإضـــافَـــهْ

كَقَـــولهـم دارُ أبي قُحـــــافـــــهْ

فَتـــــارةً تـأتي بمعنى الـــــلام

نحــــو أتى عبـــدُ أبي تَمَّـــــام

وتـــــــارة تـأتـي بمعنـى مِـنْ إذَا

قُلتُ مَنَـــــــا زَيْـت فَقِسْ ذاكَ وذَا

وفي المُضَــاف مَــا يَجُــر أبَــدَا

مِثْلُ لَـــدُنْ زَيْــــد وَإنْ شئتَ لَـــدى

ومِنْـــــهُ سُبْحَــــان وَذُو ومِثْـلُ

وَمَـعْ وعنـــــدَ وأولـــــو وكُـلُّ

هُمُ الجِهَـــاتُ السِّـتُّ فَـــوْقُ وَوَرَا

وَيُمْنَـــــةٌ وَعَكْسُهَــــا بـــلاَ مِــرَا

وَهَكَــــذا غَيْـــرُ وَبَعْضُ وَســـوَى

فـي كَلِـم شتَّـى رَوَاهَـــــا مَـنْ رَوَى

(ملحة الإعراب لأبي القاسم بن علي الحريري ط محمـد علي صبيح / ١١، ١٢ . انظـر أيضًـا تسهيل الفـوائد وتكميل المقاصـد لابن مالك حققـه وقدم لـه محمـد كامل بـركات / ١٥٥، وشـرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ١٠١ ـ ١٠٩ وقد ورد في هذه الألفية

عن الإضافة خمسة وثلاثون بيتا، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٨٨٨ ــ ٨٩١، وفرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ محمد على بن حسين المالكى / ٩٥ ـ ٩٧ وألفية السيوطى النحوية / ٤١، ٤٢، وكتاب شرح التحفة الوردية لابن الوردى ـ تحقيق د. سمير أحمد عبد الجواد/ ١٦٧ ــ ١٦٩، وقطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى ـ شرح وتعليق د. طه محمد الزينى ومحمد عبد المنعم خفاجى / ٨٩ ـ ٩٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى / ١٣٨ ــ ١٥٥، وكتب الألغاز والأحاجى اللغوية ــ أحمد محمد الشيخ / ٥١٣ـ٥١٧).

*** الأُضحية :**

الأضحية : (بضم الهمزة وكسرها مع تخفيف الياء وتشديدها) هى اسم لما يذبح ضحى يوم عيد الأضحى من الإبل، أو البقر، أو الغنم، تقربا إلى الله. وشرعت الأضحية فى السنة الثانية من الهجرة، فعن أنس بن مالك قال : « ضحى النبى ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسَمَّى، وكبر، ووضع رجله على صفاحهما » (رواه الشيخان) وعن البراء، قال : قال النبى ﷺ « إن أول ما نبدأ به فى يومنا هذا، نصلى، ثم نرجع فننحر، من فعله فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبلُ، فإنما هو لحم قدمه لأهله، ليس من النسك فى شىء ».

والأضحية سنة مؤكدة (وعند بعضهم واجب) لقوله تعالى : ﴿ فصل لربك وانحر ﴾ [الكوثر: ٢] فى حق الموسر، وحكمتها : إحياء ذكرى التضحية والفداء، ذكرى سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام. وتصح الأضحية من الإبل، والبقر، والجاموس، والغنم على قدر استطاعة المضحى، لأن الشارع لا يرفض من المحسن ما يقدر عليه، مهما قَلَّ، هذا ويجوز لغير القادرين على التضحية بشىء من النَّعم أن يضحوا بما يستطيعون، فقد ضحى ابن عباس بلحم ثمنه درهمان، وروى عن بلال أنه ضحى بديك.

وروى عن ابن عباس أنه قال : تكون إراقة الدم ولو من دجاج أو أوز وهذا لغير القادرين على النَّعم، أما القادرون فالشاة تجزىء عن واحد وعن أكثر، وقال بعض العلماء : « والحق أن الشاة الواحدة تجزىء عن أهل البيت وإن كانوا مائة نفس أو أكثر كما قضت السنة النبوية بذلك ».

(العبادات من القرآن والسنة ـ أحمد الغندور / ١٧٩، ١٨٠).

وقت ذبحها : بعد صلاة العيد ... إلى آخر أيام التشريق أى أن أيام التشريق كلها ذبح.

وسنها : فى الضأن الجَذَعُ ... وهى ما لها سنة ...

وفى المعز والبقر ... الثَّنِيُّ. وهى ما لها سنتان أو قاربتها.

وفى الإبل ... ما لها أربع سنوات (وهى ما بين الحِقَّة والجَذَعَة من الإبل).

ويشترط فيها :

١ ـ السلامة من العيوب التى تنقص اللحم.

٢ ــ ولا تجزى العرجاء، ولا المريضة. ولا العجفاء. أى الهازل التى لا مخ فيها.

٣ ـ وتجزىء مشقوقة الأذن، مكسورة القرن.

٤ ـ وتجزىء البقرة والبدنة عن سبعة، والشاة عن واحد، وعن أهل بيته.

٥ ـ والأفضل أن يضحى بكبش أقرن فحل ...

كيفية قسمتها المستحبة :

أن تقسم ثلاثا : يأكل أهل البيت الثلث، ويُتَصدَّق بالثلث، ويُهْدَى الثلث لأصدقائهم ...

ولا يجوز بيع شيء منها، ولو كان جلدا ...

ولا يعطى الجازر أجرة عمله منها ...

ويكره لمن أراد التضحية أن يحلق الشعر، ويقلم الظفر... في عشر ذي الحجة حتى يضحي ... ويأخذ الهدى حكم الأضحية، إلا أنه يذبح بمنى أو بمكة .

(مختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد الكشجنوري الهندي ـ تحقيق يوسف البدري ود . محمد أحمد عاشور / ١٣٣ ، ١٣٤) .

وقد جاء في حاشية البجيرمي على الخطيب أن العيوب التي لا تجزيء في الضحايا تسعة هي ... العوراء والعرجاء والعجفاء والمريضة والحامل والعمياء والهيماء (هي التي لا تستقر في مكان) والجرباء والمجنونة (قال إن اسم التَّوَلَّىٰ أولى بها من المجنونة لأن الجنون عدم العقل الخاص بالعقلاء) .
وقد نظمها بعضهم فقال :

عورا وعرجا ثم تَوَلَّىٰ عجفا
مريضة وحامل لا تخفى
عميا وهيما ثم جرباء فذا
عند التضحي تسعة لها انبذا

(بجيرمي على الخطيب : حاشية الشيخ سليمان البجيرمي المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب ٤/ ٢٨٢) .

سأل زيد بن أرقم رسول الله ﷺ: ما هي الأضاحي؟ فقال : « سُنَّةُ أبيكم إبراهيم صلاة الله وسلامه عليه » قال : فما لنا منها؟ قال : « بكل شعرة حسنة » قالوا : يا رسول الله فالصوف؟ قال : « بكل شعرة من الصوف حسنة (ذكره أحمد) (فتاوى رسول الله ﷺ / ٤٨) .

وعن الأكل من الأضحية جاء ما يلي :

١ ـ عن جابر رضي الله عنه قال : « كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث فأرخص لنا ﷺ فقال : كُلُوا وتزودُوا » .

زاد في رواية مسلم : وادَّخِروا ، أخرجه الثلاثة والنسائي .

٢ ـ وعن عابس بن ربيعة قال : « قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهى رسول الله ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث؟ قالت : إنما فعله في عام جاع فيه الناس فأراد أن يطعم الغنيُّ الفقيرَ، وإن كنا لنرفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قلت : وما اضطركم إلى ذلك؟ فضحكت وقالت : ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى » . أخرجه الستة .

٣ ـ وعن نُبيشة رضي الله عنه قال : « قال النبي ﷺ إنَّا كُنَّا نهيناكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسعة فكلوا وادَّخروا واتجروا . ألا وإنَّ هذه الأيام أيَّام أكل وشربٍ وذكرٍ لله تعالى » أخرجه أبو داود (ائتجروا) اطلبوا الأجر .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الديبع الشيباني ١/ ٣٠٥ ، ٣٠٦) .

ومن فتاوى رسول الله ﷺ التي تتعلق بالحج ما أورده الإمام ابن قيم الجوزية قال : أمر رسول ﷺ سبعة من أصحابه كانوا معه فأخرج كل واحد منهم درهمًا فاشتروا أضحية ، فقالوا : يا رسول الله لقد أغلينا بها . فقال النبي ﷺ : إن أفضل الضحايا أغلاها وأسمنها ، فأمر رسول الله ﷺ فأخذ رَجُلٌ بِرِجْل ، ورجُلٌ بيدٍ ، ورجل بيدٍ ، ورجل بقرن ، وذبحها السابع ، وكبروا عليها جميعا (ذكره أحمد) نزل هؤلاء النفر منزلة أهل البيت الواحد في إجزاء الشاة عنهم ، لأنهم كانوا رُفقة واحدة .

وسأله ﷺ رجل فقال : إن علي بدنة وأنا مؤثر بها ولا أجدها فأشتريها ، فأفتاه النبي ﷺ أن يبتاع سبع شياه فيذبحهن . (ذكره أحمد) .

وسأله ﷺ زيدُ بن خالد عن جذَع من المعز ، فقال : ضحِّ به . [ذكره أحمد] .

وسأله ﷺ أبو بُرْدَة بن نيار عن شاة ذبحها يوم العيد، فقال: أَقَبْلَ الصلاة؟ قال: نعم، قال: تلك شاة لحم، قال: عندى عناق جذعة (العناق: الأنثى من أولاد المعز، والجذعة من المعز ما دخل فى الثانية) هى أحب إلىّ من مُسنَّة. قال: تُجزىء عنك، ولن تجزىء عن أحد بعدك (ذكره أحمد) وهو صحيح صريح فى أن الذبح قبل الصلاة لا يجزىء، سواء دخل وقتها أو لم يدخل، وهذا الذى ندين الله به قطعًا ولا يجوز غيره.

وفى الصحيحين من حديث جُنْدُب بن سفيان البَجَلى عنه ﷺ: من كان ذبح قبل أن يُصلى فليذبح مكانها أخرى، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله.

وفى الصحيحين من حديث أنس عنه ﷺ أنه قال: من كان ذبح قبل الصلاة فَلْيُعِد، ولا قول لأحد مع رسول الله ﷺ.

وسأله ﷺ أبو سعيد فقال: اشتريت كبشًا أضحّى به، فعدا الذئبُ، فأخذ ألْيَته، فقال: ضحِّ به. (ذكره أحمد).

(فتاوى رسول الله ﷺ للإمام ابن قيم الجوزية - حققه وعلق عليه سليمان سليم البواب، ٤٨، ٤٩، ٥٠، وأعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٤/ ٣٧٦، ٣٧٧).

وعن الأضحية جاءت هذه الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية:

الذبيحة فى الأضحية وغيرها تضجع على شقها الأيسر، ويضع رجله اليمنى على عنقها كما ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ، ويسمى الله ويكبر، فيقول بسم الله والله أكبر اللهم منك ولك اللهم تقبل منى كما تقبلت من إبراهيم خليلك. ويستحب أن يستقبل بها القبلة. وإن ضحى بشاة واحدة عنه وعن أهل بيته أجزأ ذلك فى أظهر قولى العلماء، وهو مذهب مالك وأحمد وغيرهما فإن الصحابة كانوا يفعلون ذلك.

وقد ثبت فى الصحيح أن النبى ﷺ ضحى بشاتين، وقال فى إحداهما اللهم عن محمد وآل محمد وقال فى الأخرى اللهم هذه عمن شهد لى بالبلاغ وشهدت له بالتصديق.

والهتماء التى سقط بعض أسنانها فيها قولان، هما وجهان فى مذهب أحمد أصحهما أنها تجزىء وأما التى ليس لها أسنان فى أعلاها فهذه تجزىء باتفاق، والعفراء أفضل من السوداء، وإذا كان السواد حول عينيها وفمها وفى رجلها أشبهت أضحية النبى ﷺ.

وتجوز التضحية عن الميت كما يجوز الحج عنه والصدقة عنه.

(الفتاوى لابن تيمية ط. دار الغد العربى م ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦. انظر أيضًا منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائرى / ٣٤٢ - ٣٤٤، والفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيرى. كتاب الشعب ١١١، ٤/ ٤٠٥ - ٤١٢، وفقه السنة للشيخ السيد سابق م٢/ جـ٥/ ٣٥).

وقد ضمن الشيخ أحمد بن رسلان منظومته الموسومة بصفوة الزبد هذه الأبيات فى الأضحية:

وَوَقْتُها قَدْرُ صَلاة رَكعتينْ
من الطُّلُوعِ تنقضى وخُطبَتَيْنْ
وَسُنَّ مِن بَعْد ارْتِفَاعِها إلى
ثَلاثَةِ التَشْرِيقِ أن تُكمَّلا
عن واحدٍ ضَأنٌ لَهُ حَولٌ كَمِلْ
أَوْ مَعَزٌ فى ثَالثِ الحَولِ دَخَلْ
كبقر لكن عن السبع كَفَتْ
وإبل خمس سنين استكملتْ

ولـم تجـــز بيّنــــة الهـــزال

ومـــرض وعـــرج فـى الحـــال

ونـــاقص الجـــزء كبعـض أذن

أو ذنب كعـــــــــور فـى العين

أو العمـى أو قطع بعض الأليــــة

وجـــاز نقص قـرنهـــا والخصيــة

والقـرض بعض اللحم لـو بنـــزر

وكـل من المنـــدوب دون النـــذر

(متن الزبـد فى الفقه للشيخ أحمـد بن رسلان (أو ابن أرسـلان) / ١٠٣ . انظـر أيضًـا مـا أورده الشيخ حـافظ بن أحمد الحكمى عن الأضحيـة فى منظومتـه المـوسـومـة بالسبـل السويـة لفقـه السنن المـرويـة : مجموع/ ٥٣ ، ٥٤) .

*** الأضـــــداد:**

قال حاجى خليفة : الضّد فى اللغة يقع على معنيين متضادين ، والمـراد ههنا الألفـاظ التى توقعهـا العرب على المعـانى المتضادة ، فيكـون الحرف منها مؤدّيًا لمعنيين مختلفين بـدلالـة السيـاق كقـولهم لـلأسـود كافور. وقال الشاعر:

كل شىء مـا خــلا المـــوت جلل

والفتـى يسعـى ويلهيـــــــه الأمـل

فَدَلّ ما قبل « الجلل » ومـا بعده على أن معنـاه كل شىء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل ههنا معناه عظيم . وصنـف فيه جمع من الأدباء منهم الشيخ أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْبُ الأصمعى المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وأبو على محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحـوى المتوفى سنة ست ومائتين ، وأبـو محمد عبـد الله بن جعفر بن درستـويه النحوى المتـوفى سنة سبع وأربعين وثلثمـائة ، والإمام أبـو بكر محمـد بن القـاسم المعـروف بابن الأنبـارى النحوى المتوفى سنة ثمـان وعشرين وثلثمائة ، وسعيد ابن المبـارك بن الـدهان النحـوى المتـوفى سنـة تسع وستين وخمسمـائة ، والإمـام أبـو الفضـائل حسن بن محمـد الصغـانى المتـوفى سنـة خمس وستمـائة ، ومختصر كتاب ابن الأنبارى للقـاضى تقى الدين عبد القادر التميمى المصرى . ثم رتب هذا المختصر ولده مُـلاً حسن على الحروف . أول المـرتب : حمـدًا لمن بحكمته الباهرة ... إلخ .

(كشف الظنون ١/ ١١٥ ، ١١٦) .

وقد كـان التأليف فى الأضداد نمطـا آخر فى حـركة تـدوين اللغـة وتصنيف مفـرداتهـا . وهـذا اللـون من التأليف أملتـه طبيعـة اللغة العـربيـة نفسهـا من حيث تفـردهـا بـوجـود ألفـاظ معينـة يفيـد كل منهـا معنيين متضـادين ، وتعـرف بـالأضـداد . وقـد استهـوى هـذا الموضوع اللغويين القدامى فأفـردوا له مؤلفات خاصة كما سبق القول .

وقد نشر من كتب الأضداد أربعـة كتب فى مجموعة واحـدة فى بيـروت سنـــة ١٩١٣ ، وهى : أضـــداد الأصمعى ، والسجستــــــانى ، وابـن السكيـت ، والصغانى .

على أن من اللغـويين من أنكروا الأضـداد أصلاً فى اللغة وذهبوا إلى أن العرب لا يأتون باسم واحد للشىء وضده . وقد حاولوا تأويل ما ورد من الأضداد فى كلام العـرب ، وألفوا كتبًـا فى إبطـال الأضداد . ورأس هـذا المذهـب ابن درستويه . ويبقـى هؤلاء قلة إلى جـانب من أثبت الأضـداد من العلماء ، وفيهم ابن فـارس فى كتـاب « الصـاحبى » (مصـادر التـراث العــربى / ١٤١) .

وفيما يلى نورد ما جـاء عن بعض الكتب المؤلفة فى الأضداد ، وما يـوجد لها من مخطوطـات ، وذلك وفقا للترتيب الهجائى لأسماء المؤلفين . ونبدأ بالأصمعى ، وكتابـه جاء بعنـوان « كتاب الأضـداد » وتوجـد نسخة

مخطوطة بمركز الملك فيصل بالرياض جاء بيانها كالتالي:

رقـــم الحفـــظ: ٢٣٨/ ٥ـف.
الفـــــــــن: لغة.
عنوان المخطوطة: كتاب الأضداد.
اسم المؤلف: عبد الملك بن قريب بن علي، الأصمعي، أبو سعيد.
اسم الشهرة: الأصمعي.
تاريخ وفاته: ٢١٦هـ/ ٨٣١م القرن: ٣هـ/ ٩م.
المصادر: بروكلمان ١/ ١٠٤، كحالة ٦/ ١٨٧، والأعلام ٤/ ١٦٢، كشف الظنون ١/ ٧٢٢.
بداية المخطوطة: قال الأصمعي: القرى عند أهل الحجاز الطهر، وعند أهل العراق الحيض. وقال أبو عمرو ابن العلاء: يقال دفع فلان إلى فلان جارية.
نهاية المخطوطة: فلان أشف من فلان أي أفضل منه، بعض الورق على بعض يكون...
نوع الخط: مغربي.
تاريخ النسخ: القرن٨هـ/ ١٤م.
عدد الأوراق: ١٣٩ـ١٤٩.
عدد الأسطر: ١٦س.
ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة أورد فيها المؤلف الألفاظ الأضداد الشائعة وبيّن لغاتها المختلفة ومعانيها.
مكان الحفظ: فينا ـ المكتبة العامة برقم ٣٥٥.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٧٨).

ابن الأنباري، كتاب الأضداد:

أدرجه د. محمد ماهر حمادة في باب معاجم الألفاظ، وقال عنه: من أشهر كتب الأضداد وأقدمها، يورد الكلمة ويعطي معناها ثم يورد معنى آخر لنفس الكلمة يكون ضدها، ويشرح معناه، ويستعين بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي.

(المصادر العربية والمعربة ـ د. محمد ماهر حمادة/ ١٨٢).

ويفصِّل القول في هذا الكتاب الدكتور عمر الدقاق فيقول عن الكتاب وصاحبه:

صاحب «الأضداد» أبو بكر بن الأنباري الذي روى شرح المفضليات عن أبيه أبي محمد الأنباري. كان أشهر تلاميذ ثعلب ومن أفذاذ علماء الكوفة في اللغة والنحو والقراءات والأدب والتفسير. وقد شاع التأليف في هذا اللون من الكتب قبل عصر ابن الأنباري.

يعرِّض ابن الأنباري في خطبة كتابه بأهل البدع والزيغ والإزراء على العرب، ويقصد بهم الشعوبيين، لأنهم كانوا يعيبون على لغة العرب اشتمالها على الأضداد وإن ذلك منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم. وهو يدحض ذلك الافتراء بأن الكلمة مرتبطة بسياق الكلام، وأن معناها يتعين في موقعها منه. فكلمة (جلل) ذات معنيين أحدهما: يسير، كقول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل
والفتى يسعى ويلهيه الأمل

والمعنى الآخر: عظيم، كقول الشاعر:

فلئن عفوت لأعفونْ جللا
ولئن سطوت لأوهنن عظمي

فيوضح ابن الأنبارى أن العقل هو الذى يميز المعنى المراد، لأن الإنسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير، وبذلك يزول اللبس المزعوم.

ولا يبدو لنا أن ابن الأنبارى قد اتبع فى كتابه منهجًا معلومًا فهو يسوق أضداده دون ما نسق ولا نظام، وذلك على غرار ما عهدناه فى كتاب « النوادر » لأبى زيد الأنصارى.

ومن أمثلة ما يورده المؤلف من ألفاظ الأضداد قوله: « وثب: حرف من الأضداد: يقال: وثب الرجل إذا نهض من موضع إلى موضع. وحمير تقول وثب الرجل، إذا قعد. وقال الأصمعى وغيره: دخل رجل على ملك من ملوك حمير وكان الملك جالسًا فى موضع مشرف فارتقى إليه. فقال له الملك: ثب، يريد اجلس. فطفر فسقط، فاندقت عنقه. فقال الملك: « من دخل ظَفَارِ حمَّر أى تكلم بلسان حمير» .

ومن ذلك أيضًا: والسليم حرف من الأضداد. يقال سليم للسالم وسليم للملدوغ. جاء رجل إلى النبىﷺ فقال: « إن فى الحى سليمًا». أى ملدوغًا» ... «والصريم من الأضداد. يقال لليل صريم وللنهار صريم، لأن كل واحد منهما يتصرم من صاحبه» ... وعنوة من الأضداد، يقال أخذ الشىء عنوة إذا أخذه غصبًا وغلبة، وأخذه عنوة إذا أخذه بمحبة ورضًا من المأخوذ منه ».

ويوضح ابن الأنبارى فى مقدمة كتابه أن معنى الأضداد لا يقتصر على الكلمات المتضادة فى المعنى بل يشمل أيضًا اختلاف معنيين أو تباينهما فى لفظ واحد، ويطلق عليه اسم الحروف المشبهة للأضداد:

ومن الحروف المشبهة للأضداد: الكأس. قال ابن السكيت « قال أبو عبيدة » يقال للإناء كأس وللشراب الذى فيه كأس ... ويقال أحوى للأخضر من النبات الطرى الريان من الماء، ويقال « أحوى للنبات الذى اسود وجف ... ».

وقد اجتمع لابن الأنبارى فى كتابه زهاء ثلاثمائة لفظ من ألفاظ الأضداد.

طبع « الأضداد » عددًا من المرات، آخرها طبعة علمية مفهرسة فى الكويت.

فقد نشر المستشرق هوتسما كتاب الأضداد أول مرة فى ليدن سنة ١٨٨١ فى طبعة علمية جيدة ووضع له فهارس منوعة وعنى بإخراجه عناية مشكورة. ثم عن هذه الطبعة أعيد طبعه بمصر سنة ١٩٠٧ دون تحقيق أو ضبط. وأخيرًا كانت طبعة الكويت المتقنة والمفهرسة بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، وصدرت سنة ١٩٦٠ عن مخطوطة نفيسة فى ليدن كانت هى نفسها أصلاً لطبعة هوتسما الأولى. وتنطوى هذه الطبعة فى ذيلها على تسعة من الفهارس القيمة لما ورد فى الكتاب من ألفاظ الأضداد وآيات القرآن والأحاديث النبوية وقوافى الأشعار والأرجاز، ثم فهرس للأعلام وآخر للقبائل والأمم وأخيرًا للأماكن.

(مصادر التراث العربى - د. عمر الدقاق / ١٤١، ١٤٧-١٥٠).

الصغانى (أو الصاغانى) كتاب الأضداد:

توجد منه نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل بالرياض جاء بيانها كالتالى:

رقم الحفظ: ١١٥/ ٢-ف.
الفن: لغة.
اسم المؤلف: الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى، رضى الدين.
اسم الشهرة: الصاغانى.
تاريخ وفاته: ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م القرن: ٧هـ.
المصادر: الأعلام ٢/ ٢١٤، كحالة ٣/ ٢٧٩.
بداية المخطوطة: الحمد لله ... قال الملتجىء إلى حرم الله ... هذا كتاب جمعت فيه ما تفرق فى الكتب المصنفة فى الأضداد من عهد قطرب.

نهاية المخطوطة: ... ترب يدى للواسع وللضيق عن الأصمعى، آخر كتاب الأضداد ولله الحمد والمنّة ...

نــــوع الخط: ثلث.

تــاريخ النسخ: ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م القرن: ٧هـ / ١٣م.

عـــدد الأوراق: ١٢.

عـدد الأسطـر: ١٥ س.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة، كتبت فى عصر المؤلف، عليها سماع وقراءة على المؤلف نفسه، وهى نسخة قيّمة ومصححة.

مكـــان الحفظ: شهيد على، تركيا، ٢٧١٩/ ٢).

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض. العدد الثانى، السنة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م/ ١٣٥).

أبو الطيب اللغوى، الأضداد فى كلام العرب:

يقول الدكتور عمر الدقاق:

وكتاب «الأضداد» أو كتاب «الأضداد فى كلام العرب» كما أسماه مؤلفه على الأرجح حلقة أخرى فى سلسلة الكتب التى أُلفت فى موضوع الأضداد. وقد ألفه أبو الطيب اللغوى أحد النحاة واللغويين البارزين فى القرن الرابع. جذبه بلاط سيف الدولة فى حلب فعاش فيها بقية حياته. ومن مصنفاته الكثيرة «مراتب النحويين» و«الإبدال».

ويُعد أضداد أبى الطيب خطوة إلى الإمام فى هذا الموضوع ولا ريب فى أنه أفاد من كتب الأضداد قبله. فهو يأخذ عن قطرب وأبى حاتم السجستانى والأصمعى بكثرة، على حين لا نجد فى كتابه أثرًا لأقوال ابن الأنبارى مما يدل على أنه لم يطلع على كتابه فى الأضداد. ومع ذلك اعتمد أبو الطيب على جهود أسلافه فى هذا المجال وتوافرت فى كتابه خصائص متعددة، منها:

١ - أنه غزير المادة من حيث احتوائه عددًا وافيًا من ألفاظ الأضداد.

٢ - أنه معرض حافل للشواهد من أشعار العرب وأراجيزهم ومن آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول ﷺ ومن أقوال الفصحاء الثقات من العرب، مع شرح لغرائبها ومعانيها وتحقيق لرواياتها المختلفة، وتصويب لما وقع فيها من أوهام وأغاليط. ولذلك كان أوسع حجمًا من أضداد ابن الأنبارى وأغنى مادة.

٣ - أن ألفاظ الأضداد فى الكتاب مرتبة على حروف الهجاء. فهو أشبه بمعجم لهذا النوع من الكلمات. وبذلك يكون كتاب أبى الطيب أول كتاب يتبع فيه مؤلفه هذه الطريقة، وكانت سائر الكتب قبله بما فيها أضداد ابن الأنبارى تفتقر إلى مثل هذا النسق ولا تخضع لمنهج واضح.

غير أن أبا الطيب لا يراعى ترتيب الألفاظ كأن يبدأ باب الجيم بلفظ «جلل» ثم «جون» ثم «جعد» وبعد ذلك الجرموز والجديد والجحجاح والجمهرة... وقد وجدنا أيضًا أكثر المصنفات فى التراجم لم تكن عصرئذ تولى هذا الترتيب التفصيلى اهتمامًا. حتى إن بعض المعاجم التى تألفت فى تلك الفترة كانت تنطوى على مثل هذا العيب.

نشر كتاب «الأضداد فى كلام العرب» فى دمشق فى سلسلة مطبوعات مجمع اللغة العربية. وهذه الطبعة تمتاز بإتقانها وكثرة فهارسها.

تولى تحقيق الكتاب ونشره الدكتور عزة حسن وأصدره عام ١٩٦٣ فى جزءين وهو مُصَدَّر بمقدمة مفيدة ومُذيَّل بفهارس حسنة. وقد ضبطت مادته ضبطًا جيدًا وشرحت بتعليقات وافية. واستغرقت

فهارسه العشرة الوافية أكثر من مائة وخمسين صفحة تناولت ما ورد في الكتاب من ألفاظ الأضداد المشروحة والآيات والأحاديث والأشعار والأمثال والأقوال والأعلام والقبائل والبلدان والأماكن.

(مصادر التراث العربي ـ د. عمر الدقاق / ١٥٠ ـ ١٥٢ . انظر أيضًا المراجع العربية العامة ـ نزار محمد علي قاسم. الجامعة المستنصرية، بغداد/ ١٩٧٨، وأعيد طبعه بالأوفسيت على مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨١ / ٦٦).

وقد خصص الإمام السيوطي النوع السادس والعشرين من علوم اللغة « لمعرفة الأضداد » ففصَّل وأسهب وأفاد، وذلك في كتابه « المزهر في علوم اللغة» ط. دار الجيل ودار الفكر ١/ ٣٨٧ ـ ٤١٣ فارجع إليه إن شئت الاستزادة.

*** الإضراب :**

الإضراب : بكسر الهمزة عند النحاة هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه والإضراب الإبطال لما قبله وقد يكون بمعنى الانتقال من غرض إلى آخر. قال في الإتقان: لفظ « بل » حرف إضراب إذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الإبطال لما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ وقالوا اتَّخَذ الرحمٰنُ ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أي بل هم عباد وقوله تعالى: ﴿ أم يقولون به جِنَّة بل جاءهم بالحق ﴾ [المؤمنون: ٧٠] وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر في الإسناد كقوله تعالى: ﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون * بل قلوبهم في غمرة من هٰذا ﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣] وأما إذا تلاها أي كلمة بل مفرد فهي حرف عطف ولا يقع مثله في القرآن.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/ ٨٧٣).

*** الإضرار:**

جاء في كتاب المراسيل ما يلي عن الإضرار، وقد احتفظنا بأرقام الأحاديث كما وردت في النص :

عن أبي هريرة المدني قال: كان في دار العباس ميزاب يصب في المسجد فجاء عمر فقلعه فقال العباس: إن النبي ﷺ هو صنعه بيده فقال عمر: لا يكون لك سُلَّمٌ غير ظهري حتى تردَّهُ مكانَهُ فردَّه مكانه.

٣٦٩ وعن واسع بن حبان قال: كانت لأبي لبابة عَذْقٌ في حائط رجل فكلمه فقال: إنك تطأ حائطي إلى عَذْقِك فَحُزْهَا إلى مالك، واكْفُفْ صاحبك ما يكره فقال: ما أنا بفاعل فقال: اذهب فَأَخْرِجْ له مثل عذقه إلى حائطه، ثم اضرب فوق ذلك بجدار، فإنه لا ضرر في الإسلام ولا ضرار.

٣٧٠ وعن أبي قلابة أن النبي ﷺ قال: « لا تضاروا في الحفر » زاد سعيد وذلك أن يحفر الرجل إلى جنب الرجل ليذهب بمائه.

ويعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله :

في هذه الأحاديث إرشاد إلى الحرص على إزالة الضرر والتمسك بسنة رسول الله ﷺ حيث لم يهدأ سيدنا عمر بعد قلع الميذاب وعلمه بأن الرسول ﷺ هو الذي وضعه ـ حتى رد كل شيء مكانه. وفي الحديث رقم ٣٦٩ قوله « عَذْق » العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق ومنه حديث أنس « فرد رسول الله ﷺ إلى أمي عَذَاقها »! أي نخلاتها. ومنه حديث عمر: لا قطع في عَذْق معلق. أي في السرقة، لأنه ما دام معلقا في الشجرة فليس في حرز ومنه حديث: لا والذي أخرج العَذْق من الجريمة أي النخلة من النواة، ويفرق بين الفتح والكسر أي النخلة، أو العرجون، بمفهوم الكلام الواردَيْن فيه. قوله في حائط أي بستان قوله: تطأ حائطي، أي تدخل البستان كلما تريد نخلتك. قوله: « فحزها » حازه يحوزه إذا قبضه وتملكه واستبد به.

والمعنى أنه كان لأبي لبابة نخلة في حديقة رجل فكان يضايقه بدخول الحديقة لأجل نخلته فطلب منه أن يحوزها أي يضمها إلى ملكه فأبى فأمره أن يخرج له من البستان نخلة مثل نخلته خارجة ويقيم جدارًا بين النخلة وحديقته لمنع الضرر... لأنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام وهي التي استخرج منها الفقهاء قاعدة الضرر يزال وقاعدة لا ضرر ولا ضرار وفي الحديث رقم ٣٧٠ إرشاد إلى عدم الإضرار بألا يحفر بئرًا بجوار بئر الآخر ليذهبَ ماءُ بئر أخيه إليه، وهذا من الضرر المنهي عنه ومنعه.

(كتاب المراسيل للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ـ إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر، ذي الحجة ١٤٠٩هـ ـ ٤/ ٣٢٧، ٣٢٨).

*** الإضرار في الوصية :**

الإضرار في الوصية : الكبيرة السابعة والستون من الكبائر السبعين التي عددها الإمام شمس الدين الذهبي فقال :

قال الله تعالى ﴿ من بعد وصية يُوصَىٰ بها أو دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ [النساء : ١٢] أي غير مدخل الضرر على الورثة وهو أن يوصي بدين ليس عليه يريد بذلك ضرر الورثة فمنع الله منه ﴿ وصيةً من الله والله عليم حليم ﴾ [النساء : ١٢].

قال ابن عباس : يريد ما أحل الله من فرائضه في الميراث ﴿ ومَن يطع الله ورسوله ﴾ في شأن المواريث ﴿ يدخله جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها وذلك الفوز العظيم * ومَن يَعْصِ اللَّهَ ورسوله ﴾ [النساء : ١٣، ١٤] قال مجاهد فيما فرض الله من المواريث.

وقال عكرمة عن ابن عباس من لم يرض بقسم الله ويتعد ما قال الله « يدخله النار ».

وقال الكلبي : يعني يكفر بقسمة الله المواريث ويتعدى حدوده استحلالا ﴿ يدخله نارا خالدًا فيها وله عذاب مهين ﴾ [النساء : ١٤] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الرجل أو المرأة ليعمل بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار » ثم قرأ أبو هريرة هذه الآية ﴿ مِن بعد وصية يوصىٰ بها أو دَيْنٍ غيرَ مُضارٍّ ﴾ [النساء : ١٢] رواه أبو داود ورواه الترمذي : وقال : حسن غريب.

ورواه ابن ماجه ولفظه : « إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى جاف في وصيته فيختم له بشرِّ عمله فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة » اهـ ترغيب وترهيب.

وجاء عنه ﷺ أنه قال : « من فر بميراث وارث قطع الله ميراثه من الجنة » (رواه ابن ماجه من حديث أنس وأشار المنذري إلى ضعفه وقال المصنف في الصغرى في سنده مقال).

وقال ﷺ « إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث » صححه الترمذي (من حديث عمرو بن خارجة وفي سنده إسماعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين ضعف).

(الكبائر للإمام أبي عبد الله محمد شمس الدين الذهبي الدمشقي ـ نقحه وراجعه محمد الأنور أحمد البلتاجي. دار التراث العربي. القاهرة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م/ ١٧٦، وطبعة مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م/ ١٨١).

*** الأضرحة :**

انظر : المقابر والأضرحة.

*** الاضطباع :**

الاضطباع هو جعل الرداء تحت الإبط الأيمن

وإلقائه على الكتف الأيسر فى الحج. ويقال له التوشيح والتأبط أيضًا وهو سُنّة، فقد رُوى أن الرسول ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت، وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى، وهذا عند الحنفية والشافعية والحنابلة والزيدية والإباضية (فتح القدير ٢/ ١٥٠، والمجموع ٨/ ٥٨، والمغنى ٣/ ٣٧٢، والبحر الزخار ٢/ ٣٥٢، والنيل ٢/ ٣٥٤).

وقال مالك: ليس الاضطباع سُنّة لأنه لم يسمع أحدًا من أهل العلم ببلده يذكر ذلك، ولم نعثر على حكمه عند الإمامية والظاهرية اهـ.

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/ ١٩٢).

*** الأضواء البهجة فى إبراز دقائق المنفرجة:**

أحد مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى جاء بيانه كالتالى:

الأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة.

لأبى يحيى زكريا بن محمد أحمد الأنصارى المتوفى سنة ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م.

الأول: (الحمد لله المفرج للكرب عقيب الشدة، المنجى لخلق عباده من غياهب الظلم المعدة... وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة المتفهمين...).

وهى شرح على القصيدة المنفرجة لابن النحوى المتوفى سنة ٥١٣هـ/ ١١١٩م (معجم المؤلفين ١٣/ ٣٣٤). فرغ منها الشارح سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م.

نسخة جيدة كتبها بقلم التعليق بالمدادين الأسود والأحمر سنة ٩٧٩هـ/ ١٧٧١م.

الرقم: ٣٠٥٩٥.

٣٤ص ٢٢×١٧,٥سم ١٥س.

معجم المؤلفين ٤/ ١٨٢، كشف ٢/ ١٣٤٦، فهرس دار الكتب ٧/ ٩٠، فهرس أوقاف الموصل ٥/ ٣٥، ٨/ ٢٩١.

وتوجد فى المتحف العراقى إحدى عشرة نسخة أخر أرقامها هى على التوالى: ٣٥٧٩٢/ ٥، ١٠٧٩٧، ٣٥٧٢٩، ٢٩٨٠٣/ ٤، ١١٢٥٥، ١٣٧٤٠/ ٣، ٤٦٩٣/ ٢، ٢٣١٥٣، ٥٢٨٢/ ٤، ١٣٢٩٧، ٢٤٨٦٢/ ٢.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٣١-٣٣).

كما توجد نسخة بدار الكتب الظاهرية بدمشق (ولعلها الآن فى مكتبة الأسد) جاء بيانها كالتالى:

أولها: الحمد لله المفرج للكرب بعد الشدة المنجى لخاص عباده من غياهب الظلم المعدة والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام، وعلى آله وصحبه وعترته الكرام. وبعد فهذا ما اشتدت إليه حاجة المتفهمين للمنفرجة قصيدة... أبى الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التورزى الأصل المعروف بابن النحوى... من شرح يحل ألفاظها ويبيّن مرادها ويكشف لطلابها نقابها على وجه لطيف ومنهج منيف...».

آخرها: «وباء بسحائبه للمصاحبة مثلها فى جازيه بعلمه وثيابه أى ملابسًا سحائبه وفضائل الأئمة الأربعة مذكورة فى محلها، وإنما اقتصرت على ما ذكر لكون الناظم أشار إليه، وفى البيت التتميم والإيغال وفى نسخه بدل الخلج البلج وبعده وصحابته وقرابته رفقاه الأثر بلا عوج. قال مؤلفه... تم الشرح بحمد الله وعونه فى حادى عشرين ذي الحجة سنة ٨٨١ وفرغت من كتابته يوم الأربعاء أول جمادى الثانى سنة ١١٣٧هـ».

نسخة عادية، رؤوس العبارات بالحمرة.

(٤٦-٥٩) ١٤ق. ٢٠,٥×١٤سم ٢١س عام ٥٩٢٢ (مجموع).

وتوجد نسخة أخرى.

ناقصة من أولها ورقة، كتبت سنة ١٠٠١هـ.

٤٥ق ١٠×١٥سم ١٥س عام٥٨٥٨.

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٣، ١٤).

كما توجد نسخة فى مكتبة الأوقاف العامة في الموصل فى مجموع رقم ١٨/٤٤ (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ١٣٢) ونسخة فى الخزانة العامة بالرباط بالمغرب رقم ١٦٤٣د فى مجموع من الورقة ٧٧/ أ إلى ٨٧/ ب (مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق١/ ٣٥).

*** أضواء البيان:**

من كتب التفسير. جاء عنه ما يلى:

هو للعالم الأريب الكبير محمد الأمين الشنقيطى المتوفى عام ١٣٩٣هـ، رحمه الله رحمة واسعة وكتابه هذا فذ بين كتب التفسير وميزته العقلية المتوقدة، والاستنباط اللطيف، وتحقيق المسائل خاصة فى سورة الحج فى مجلد الحج، فقد أبدع فيه، والرجل نظار من الدرجة الأولى وعلامة بحر فهامة حافظ للغة وهو من أئمة أهل السنة وقد أبدع فى بيان معتقد أهل السنة والرد على أهل البدع فى مواضع من كتابه.

(كتب فى الساحة الإسلامية - إعداد عائض بن عبد الله القرنى. دار الصميعى للنشر والتوزيع. الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م/ ٣٢).

*** أطباء الإسلام:**

أحصاهم صاحب « معارف العوارف » على النحو التالى. قال:

أما أطباء الإسلام الذين تميزوا فى الصناعة الطبية واشتهروا بالحذق والمعرفة، وصنفوا الكتب، وحققوا المسائل واكتشفوا أشياء، ونالوا درجة فى العلم لم ينلها من سبقهم زمانًا، فهم كثيرون. ومنهم يعقوب بن إسحاق الكندى فيلسوف العرب، كان ماهرًا فى الصناعة الطبية وفى غيرها من الصنائع والعلوم، وكان عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وابنه أحمد.

ومنهم أبو بكر محمد بن زكريا الرازى كان إمام وقته فى علم الطب، والمشار إليه فى عصره، وهو دبّر مارستان الرى ومارستان بغداد، وقد أحسن صناعة الكيمياء، وبلغ عدد مؤلفاته فى الطب وغيره ستة عشر ومائة مؤلف، منها كتابه الحاوى وهو أجلّ كتبه، لأنه جمع فيه كل ما وجد متفرقًا فى ذكر الأمراض ومداواتها، من سائر الكتب الطبية للمتقدمين، ومن أتى بعدهم إلى زمانه، مات سنة ٣٢٠.

ومنهم أبو داود سليمان بن حسان المغربى المعروف بابن جلجل، كان جيد التصرف فى صناعة الطب، له كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس صنفه سنة ٣٧٢ بقرطبة، وله مقالة فى ذكر الأدوية التى لم يذكرها ديسقوريدس فى كتابه، إما لأنه لم يره ولم يشاهده عيانًا، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل فى زمانه، وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطببين.

ومنهم الشيخ أبو على حسين بن سيناء وهو رئيس الصناعة له كتاب القانون فى مجلدات، وكتاب القولنج وكتاب الأدوية القلبية، وله رسائل كثيرة فى علم الطب، وكتابه القانون مقبول متداول منذ قرون متطاولة مات سنة ٤٢٨.

ومنهم على بن رضوان بن على بن جعفر المصرى أبو الحسن صاحب المصنفات الكثيرة فى علم الطب، له شروح لكتب جالينوس وبقراط وغيرهما مثل كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب

النبض وكتاب الاسطقسات وكتاب المزاج وغير ذلك وله كتاب الأصول في الطب أربع مقالات، وله غيرها من الكتب مات سنة ٤٥٣ .

ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري كان كثير الدربة للصناعة الطبية، شديد الفحص عن أصولها وفروعها، له شروح على كتب حنين بن إسحاق وعلى كتب جالينوس وبقراط وله حل شكوك الرازي على كتب جالينوس وغير ذلك، وكان حيًّا سنة ٤٥٩ .

ومنهم أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد اللخمي المغربي، له كتاب في الأدوية المفردة لا نظير له، جمع فيه ما تضمن كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس، وعانى جمعه وتصحيح ما ضمنه من أسماء الأدوية وصفاتها وتفصيل قواها وتحديد درجاتها، نحوًا من عشرين سنة، وله كتاب تدقيق النظر في حاسة البصر وغير ذلك، وكان حيًّا سنة ٤٦٠ .

ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن السيد الغافقي المغربي، كان أعرف زمانه بقوى الأدوية ومنافعها وكتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة، قد استقصى فيه ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس بأوجز لفظ وأتم معنى، ثم ذكر بعد قوليهما ما تجدد للمتأخرين من الكلام في الأدوية المفردة، أو ما ألم به أحد منهم وعرفه فيما بعد .

ومنهم أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي أحد الماهرين بأعمال اليد، له كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف، وقد طبع بلكهنو مصوّرًا .

ومنهم أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه أسماء الحشائش والعقاقير والأدوية مات سنة ٤٩٣ .

ومنهم موفق الدين أبو نصر عدنان بن نصر العين ذربي كان من أجل المشائخ في زمانه وأكثرهم علمًا في صناعة الطب، له كتب في الطب، منها الكافي وله شرح على كتاب الصناعة لجالينوس، ومجربات في الطب على جهة الكباس مات سنة ٥٩٢ .

ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي المغربي المعروف بابن الرومية، كان من المحققين في الأدوية وقواها، ومنافعها واختلاف أوصافها وتباين مواطنها، سافر في سنة ٩١٣ إلى مصر والشام والعراق، وعاين نباتًا كثيرًا في هذه البلاد مما لم ينبت بالمغرب، وشاهد أشخاصها في منابتها ونظر في مواضعها، وله من الكتب تفسير الأدوية المفردة لديسقوريدس وكتاب في تركيب الأدوية .

ومنهم ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النباتي المعروف بابن البيطار كان أوحد زمانه في معرفة الأدوية سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم وبلاد المغرب، ولقي جماعة يعانون هذا الفن، وأخذ عنهم معرفة النبات وعاينه في مواضعه، له شرح على كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الأدوية المفردة، وقد استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وقواها ومنافعها، وما وقع الاشتباه فيه، ولم يوجد في الأدوية كتاب أجود منه، وكتاب المغني في الأدوية المفردة مرتب بحسب مداواة الأعضاء الآلمة، وكتاب الأفعال الغريبة والخواص العجيبة وكان حيًّا سنة ٦٣٣ .

ومنهم رشيد الدين أبو المنصور بن أبي الفضل الصوري، كان أوحد زمانه في معرفة الصناعة الطبية له كتاب في الأدوية المفردة استقصى فيه ذكرها، وذكر فيه أدوية لم يذكرها القدماء، وكان يستصحب مصوِّرًا ومعه الأصباغ والليق على اختلافها وتنوعها، فكان يتوجه إلى المواضع التي قد اختص كل منها بشيء من النبات، فيشاهد النبات ويحققه، ويُريه للمصور، فيعتبر لونه ومقدار ورقه وأغصانه وأصوله ويصور بحسبها، وكان يُرى النبات للمصور في إبان نباته

وطراوته فيصوره، ثم يُريه إياه وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك، ثم يريه إياه فى وقت يبسه فيصوره، فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر إليه فى الكتاب وهو على الأنحاء التى يمكن أن يراها فى الأرض، وله كتب غير ذلك مات سنة ٦٣٩ .

ومنهم أبو الثناء محمود بن عمر بن محمد الشيبانى سديد الدين بن رقيقة (فى الأعلام ٧/ ١٧٨ ومعجم العلماء العرب ١/ ٥٤ : ابن زقيقة) . كان من كبار الأطباء، له يد بيضاء فى الكحل والجراح، وحاول كثيرًا من أعمال الحديد فى مداواة أمراض العين، وكان المقدح الذى يعانيه مجوفًا وله عطفة، ليتمكن فى وقت القدح فى امتصاص الماء، ويكون العلاج به أبلغ، وله كتب عديدة فى الطب منها الغرض المطلوب فى تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك، مات سنة ٦٣٥ .

ومنهم على بن أبى حزم علاء الدين بن النفيس الطبيب المصرى، صاحب التصانيف الفائقة فى الطب، منها الموجز وشرح كليات القانون وكتاب الشامل الذى لو تم لكان ثلاثمائة جزء، تم منه ثمانون جزءًا، وقيل إنه كان أعظم من ابن سينا فى العلاج مات سنة ٦٨٧ .

ومنهم نجيب الدين أبو حامد محمد بن على بن عمر السمرقندى أحد العلماء المشهورين فى الطب، له كتاب الأقراباذين الكبير والأقراباذين الصغير، وكتاب الأسباب والعلامات مقبول متداول منذ مدة طويلة، قُتل بمدينة هرات لما دخلها التتر.

ومنهم بدر الدين محمد بن بهرام القلانسى أحد المجيدين فى الصناعة، له عناية تامة فى معالجات الأمراض ومداواتها، وله من الكتب كتاب الأقراباذين فى تسعة وأربعين بابًا، قد استوعب فيه ما يحتاج إليه من الأدوية المركبة .

ومنهم عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأنصارى العايدي، شيخ الأطباء فى عصره، له التذكرة الهاوية فى ثلاث مجلدات، كتاب مفيد جليل القدر، جمع فيه الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء والعلل، وضم إليه فوائد من مجرباته ومجربات غيره، وله شرح بسيط على الموجز مات سنة ٦٩٠ .

ومنهم قطب الدين إبراهيم بن على بن محمد المصرى المعروف بالرازى، له كتب كثيرة فى الطب والحكمة، منها شرح كليات القانون لابن سيناء، قتل بمدينة نيسابور عندما استولى التتر على بلاد العجم .

ومنهم شرف الدين إسماعيل الخوارزمى، كان طبيبًا عالى القدر وافر العلم، وجيهًا فى الدولة، عظيم المنزلة عند علاء الدين محمد خوارزم شاه، له الذخيرة الخوارزم شاهية بالفارسى فى مجلدات، والخف العلائى، وكتاب الأغراض، وكتاب « يادگار » كلها بالفارسى .

ومنهم برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم المتطبب الكرمانى أحد العلماء المشهورين فى الطب، له شرح الأسباب والعلامات للسمرقندى صنفه سنة ٨٢٧، وشرح الموجز.

ومنهم الشيخ داود بن عمر الضّرير الأنطاكي الفاضل الماهر فى الصناعة الطبية له تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب والعجاب، واستقصاء العلل وله كتب أخرى، مات بمكة المكرمة سنة ١٠٠٨ .

ومنهم الحكيم محمد مؤمن بن محمد زمان التنكابنى الدّيلمى، صاحب تحفة المؤمنين، كان من كبار الأطباء وكتابه التحفة من أجَلّ الكتب وأنفعها فى الأدوية المفردة صنفه سنة ١٠٨٠ اهـ.

ثم يحصى المؤلف الاكتشافات الطبية للمسلمين فيقول :

الاكتشافات الطبية لأهل الإسلام

أطباء الإسلام قبضوا على ناصيـة الطب وبرعوا فيه، ونبغ منهم أطبـاء اشتهـروا بمعلـومـاتهم ومـؤلفـاتهم، واكتشفوا أشياء لم تكن فى العهد السالف. منها أنهم أول مـا بحث فى الحميـات النفطيـة، كـالجـدرى والحصبـة، والحمى القـرمـزيــة، وهم الـذين لطفـوا المسهـلات، وحسنـوا صنـاعــة التقطيـر والتخميـر، وتشكيل الأوانى الكيماوية بأشكال ليسهل بها التناول. واستخرجوا الكثير من الأمـلاح المعدنية، وكانت لهم اليد الأولى فى فـن تركيب العقاقيـر، فوضعـوا أسسه، ووطدوا أركانه، وهم أول من اختـرع السواغات، لإذابة الأصول الفعالة للأدوية النبـاتية والمعدنية والحيوانية، واختــرعـوا الأنبيق. ووضعــوا الأسمـاء التى لا تــزال مستعملــة عنـد الإفــرنج، كــالكحـول والشــراب، واستعملوا التراكيـب الحديدية والكبـريتية، والنحاس والـزرنيـخ وحمضـه والـزئبق. وجنـوا من اشتغــالهم بالكيميـاء الفوائد الجمة، وتميزوا فى الأدويـة المفردة وتصحيح ما ذكره القدماء من أسماء الأدوية، وصفاتها وتفصيل قواها، وتحديد درجـاتها، واكتشفوا أدوية لم يذكرها القدماء.

وسـافروا إلى المـواضع التى اختص كل منهـا بشيء من النبـات، من بـلاد الـروم والشـام ومصـر والعـراق وأقصى بـلاد المغـرب، فشاهـدوهـا، واعتبـروا لونهـا ومقدار ورقها وأغصانها وأصولها، وصوَّروها إبان نباتها وطـراوتهـا، ثم عند كمـالهـا وظهـور بزرهـا، ثم عنـد يبسهـا، وصنَّفـوا فى ذلك كتبًـا، وكـذلك تميـزوا فى الكحل والجــراح وأعمـال اليــد. وصححـوا الآلات القـديمـة، واختـرعـــوا آلات أخـرى لتسهيل العمل، وصــوَّروهــا فى كتبهم، كمـــا فعل الـــزهــراوى فى التصريف. واستعملـوا طب الخيل وهى البيطرة وطب الطيور وهى الزردقة.

قال البستانى فى دائرة المعارف: قد اخترعوا (أطباء العرب) جملة أسماء للأدويـة لم تزل موجودة إلى الآن كالكحول والرُّب واللَّعوق والجلاب والشراب والكافور وزيت النفط والعطـر وغير ذلك، وهم أول من اختـرع السواغات لإذابة الأصول الفعالة للأدوية، سواء كانت معدنية أو نباتية أو حيـوانية، واخترعوا الأنبيق والتقطير والتسامى، ووضعوا فى أيام الخلفاء قـانونًا أقراباذينيًا، كانت جميع التراكيب الأقـراباذينية المذكـورة فيه مثبتة من طرف الحكومة، لا يجهر بخلافها.

وكانـت مصنَّفات ابن سيناء فـى الأقراباذيـن دستور الصيادلـة، ثم اشتهـر ابن رشد واختـرع جملة أشـربة ومعاجين ومربيات وهلامات، ويظهر من تصانيفه أنه مهـر فى درس العقاقيـر، وبحث عن أصولهـا الفعالـة وكيفيـة فصلها، فـاختـرع جملـة خلاصـات، وفصل جملة راتنجـات، وجهز عـدة صبغات خلِّيـة ونبيذيـة وكحوليـة، وعدة زيـوت طبية، وأمـا الرازى فـذكر فى كتـابـه الـزيج الأصفـر والأحمـر والبـورق، واستعمل الكحول لإذابـة عدة استحضـارات أقرابـاذينية، وكـان يستعمل فى تـراكيبـه الحـديـد والكبـريت والنحـاس وحمض الزرنيخ والزئبق والأنيتمون والخارصين.

وظهر غير هؤلاء من أطباء العرب فألفوا فى هذا الفن أيضًا، ولا حاجة إلى تعدادهم هنا، والقدماء من أطباء العـرب هم أول من عرف خـواص عدة جـواهر طبيـة، تأتى من بـلاد الصين والهند الشـرقيـة، وبلاد العـرب والعجم وداخـل إفـريقيـــة، منهـم من تفـــرغ لعلم الكيمياء، وطبَّقها خصوصًـا على استخراج المعادن، وصناعة الزّجاج المعتاد والملون وغير ذلك. انتهى.

(الثقافـة الإسلامية فى الهند «معـارف العوارف فى أنواع العلوم والمعارف» لعبـد الحى الحسنى - راجعه وقـدم له أبـو الحسن على الحسنى النـدوى / ٢٩٩ - ٣٠٥).

*** الإطباق:**

فى علم التجويد.

الإطبـاق فـى اللغـة: الإلصـاق. وفـى الاصطـلاح

الإطباق في اللغة: الإلصاق. وفي الاصطلاح إلصاق طاقة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما. وحروف الإطباق أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ووصفت هذه الحروف بالإطباق لما فيها من إلصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما، وليس المراد إلصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك حقيقة، بل ذلك كناية عن شدة قرب اللسان من سقف الحنك الأعلى عند التلفظ بهذه الحروف زيادة عن قربه منه عند التلفظ بغيرها.

قال في الرعاية: وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق. انتهى.

واعلم أن الإطباق أبلغ من الاستعلاء وأخص منه إذ يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان في الصاد والضاد والطاء والظاء وهي حروف الإطباق فكل حرف منها يوصف بالإطباق، وبالاستعلاء فيقال: الصاد مطبقة مستعلية وهكذا باقي أخواتها.

وينفرد الأعم ــ وهو الاستعلاء في الخاء والغين والقاف. فكل حرف منها يوصف بالاستعلاء ولا يوصف بالإطباق، فالإطباق أخص والاستعلاء أعم.

(ملخص أحكام التجويد ــ د. شعبان محمد إسماعيل / ٩٢، ٩٣. انظر أيضًا: كفاية المستفيد في فن التجويد ــ الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ٤٩).

*** أطباق الذهب:**

لشرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المعروف بشقروه الأصفهاني. مختصر أوله: اللهم إنا نحمدك على ما أسبلت علينا ... إلخ ذكر فيه أنه أشار إلى تأليفه وليّ من أولياء الله فألف كأطواق الذهب، ورتبه على مائة مقالة عارض بها أطواق الزمخشري (كشف ١/ ١١٦).

ويوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية (لعله الآن بمكتبة الأسد) بدمشق جاء بيانه كالتالي:

لشرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المعروف بشقروة أو شقورة الأصفهاني المتوفى سنة ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م.

أوله: « اللهم إنا نحمدك على ما أسبلت علينا من جلابيب كرمك، وسبلت من شآبيب نعمك ...

وبعد فقد أشار إليّ وليٌّ من أولياء الله تعالى ... أحمد بن محمود بن علي الخوبي ... أن أجمع له مائة مقالة في الوعظ والنصيحة والخطب الفصيحة أسلك فيها مسلك ... الزمخشري في مقالاته المسماة بأطواق الذهب ... ».

آخره: « ... وما ذاك إلا أزاهير عرضت عليه من أغصان الغيب فشمهن، وطيور فصاح تفرّقت أجزاؤها على جبال القدس فضمهن، ﴿وإذِ ابْتلى إبراهيمَ ربُّه بكلماتٍ فأتمَّهُنَّ﴾.

والحمد لله رب العالمين ... ».

نسخة جيدة مشكولة كتبها في ١٩ شوال سنة ١٠٦٩ محمد بن زين الدين بن علاء الدين بن زين الدين المكتبي الشهير نسبه المبارك بالكفيري برسم الشيخ عبد الباقي بن إسماعيل الإمام بالجامع الأموي وطالع فيها إسماعيل بن عبد الباقي الواعظ والمدرس بالجامع الأموي سنة ١٠٩٩ وعليها تملك باسم محمد ابن المبارك وخطه. وقد كتبت العناوين ورؤوس العبارات بالحمرة.

٣٣ق ٢١س ١٤,٥×٢٠سم.

الرقم ٥٨٩٧.

وتوجد بالدار ثلاث نسخ أخرى أرقامها على التوالي هي: ٦٧٤٠، ٦١٢٠، ٨٤٣٩ وقد طبع الكتاب عدة

طبعـات : طبعــة بـولاق ١٢٨٠هـ، وطبعــة بيـروت ١٣٠٩هـ وطبعة الخيريـة فى مصر ١٣٢٤هـ. وطبعة لاهور١٨٧٨م.

(فهـرس مخطوطـات دار الكتب الظـاهريـة . قسم الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٤١ ـ ٤٣).

وهو كتاب فى المواعظ والحكم، رتبه المؤلف على مائة مقالة عارض فيها أطواق الذهب للزمخشري.

ويـوجد مخطـوط فى المتحف العـراقى أيضًا بـرقم ١٤٦١١ . كما تـوجد ست نسـخ أخرى أرقامهـا على التـوالى هى: ١٠٦٧٠/٢، ٦٢٠٤/١، ١٧٦٩، ١١٣٨٩، ١٩١٦/١، ٢٢٨١١.

(مخطوطـات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسـامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٣ ـ ٣٥).

*** أطرابلس:**

انظر: طرابلس.

*** الأطرابلسى:**

انظر: طرابلس.

*** الاطراد:**

قال الحافظ السيوطى :

] والاطـــراد ذكـــرك اسم من عـــلا
وأبــــه وجـــــده على الــــولا
بـــلا تكلـف على وجـــه جلـى
مثل الحسيـن بـن الحسيـن بـن علـى [

من أنواع البـديع الاطراد وهو لغة مصـدر اطرد الماء وغيره إذا جرى بـلا توقف ومعناه أن يذكـر الشاعر اسم الممـدوح وأبيـه وجـده على التـوالـى بـلا تكلف ولا تعسف كقوله :

من يكن رام حـاجـة بعـدت عنـه
أعيـت عليـــه كـل العيـــــاء
فلهـا أحمـد المـرجى بـن يحيى بن
معـــــاذ بـن مسلم بـن رجـــاء

وقال الصفى (صفى الدين الحلى) الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من أمكن من أبيـه وجـده وقبيلته فى بيت واحـد بـلا تعسف ولا تكلف والانقطاع بألفـاظ أجنبية ولم يتقدمـه أحد إلى اشتراط هذه الأمور كلها ومثله بقول بعضهم :

مُــؤَيَّــدُ الــدِّين أبـــو جَعْفَـــر
محمـــدُ بنُ العَلْقمِىِّ الـــوزيـــرُ

(البيت لكمال الدين بن البـوقىّ، من قصيدة مدح فيها ابن العلقمى وفيه « مؤيد الدين أبو طالب وقد قال عنه صـاحب شرح الكافيـة البديعية إنـه أحسن ما قيل فى ذلك).

(شـرح عقـود الجمـان فى علم المعـانى والبيـان للحافظ جلال الدين عبـد الرحمن السيوطى / ١٣٣، وشرح الكافية البديعية / ١٣٣ هامش ٥ للمحقق).

وإليك مـا جاء فـى شرح الكـافيـة البديعيـة لصفى الدين الحلى :

محمـد المصطفى الهـادى النبىّ أجلّ
المـــرسلين ابن عبـــد الله ذى الكـــرم

ثم يعرِّف « الاطـراد » وهو الـذى نقله عنـه السيوطى أعـلاه. ثم يورد هـذا البيت لأبى تمام (شـرح الكافيـة البديعية / ١٣٢):

عبـــدُ المليـك بنُ صـــالح بـن علىّ
بـن قسيــم النبـىِّ فـى نسبـــــــهْ

(هو عبـد الملك بن صالح الهاشمى المتـوفى سنة ١٩٦هـ).

يقول صاحب « العمدة » عن هذا البيت : فهذا سهل العيـان، خفيف على اللسان، وإن كـانت اليـاء فى « المليك » ضرورة وتكلفًا.

(شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفيّ الدين الحلّي ـ تحقيق د. نسيب نشاوي، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/ ٨٢).

ويسوق صاحب الوسيلة الأدبية أمثلة أخرى بعد أن يعرّف الاطراد فيقول:

هو أن يذكر اسم شخص فينسبه بذكر أبيه وجده، وذلك يزيد حسنه في الشعر لأنه مع حكم الوزن إذا كان سهلا سلسلا منحدرا يشبه الماء في اطراده وجريانه ورد على نفس السامع مستغربا متعجبا منه، وهو في غير الشعر كقوله ﷺ: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم».

وفي الشعر كقول بعض العرب:

إنْ يقتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُروشَهمْ
بعُتَيْبَةَ بن الحارِثِ بن شِهَابِ

وقول دريد بن الصمة:

قتلنا بعبد الله خَيْرِ لِداتِه
ذُؤَابَ بن أسماءَ بنِ زيدِ بنِ قارب

وقول الأعشى:

أقَيسَ بنَ مَسْعُود بن قَيس بن خالد
وأنت الذي تَرجو بقاءك وائل

(في العمدة ٢/ ٨٢: وأنت امرؤٌ ترجو شَبابَكَ وائل).

وقوله أيضًا:

فنعم أخو الجلى ومستنبط الندى
وملجأ محزون ومفزع لاهث

عياذ بن عمرو بن الحسين بن غانم بن زيد بن منصور بن زيد بن حارث جعل البيت كله اطرادا.

وكقول السراج الوراق من المتأخرين:

فله الجمال غدا بغير منازع
ولي الجوى فيه بغير قسيم
وكذا العلى لمحمد بن محمد بـ
ـن عليٍّ بن محمد بن سليم

بتنوين «علي» لإقامة الوزن.

وزاد بعضهم في حد الاطراد لزوم ذكر كنية الشخص ولقبه مع نسبه وقبيلته، أو ما أمكن من ذلك فلا يعدد ذكر النسب وحده اطرادًا كقول بعضهم:

- *إلى الشيخ الجليل أبي علي*
محمد بن عيسى الدامغاني

وقول آخر:

إن الرواية والدراية خاتم
حقا أقول ولست فيه بزاعم
وأبو علي أحمد بن محمد بـ
ـن عمير الجشمي فص الخاتم

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي ـ حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي ٢/ ١٥٦، ١٥٧).

*** الإطراف بأوهام الأطراف:**

أحد مخطوطات التاريخ والتراجم المحفوظة بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب (في محلة الجلوم ـ البهراقية) وجاء بيانه كالتالي:

تأليف: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي المعروف بابن العراقي:

(٧٦١ـ٨٢٦هـ/ ١٢٦١ ـ١٣٢٣).

استدرك فيه وصحح ما وقع في كتاب (الأطراف) للحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ وأخذ مما ألفه علاء الدين مغلطاي

في هذا الباب ورتبه على حروف المعجم وأتم تصنيفه سنة ٧٩٥هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المنفرد بالكمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

آخره ... قال مؤلفه ... وهذا آخر ما تيسر. وكان الفراغ منه على يد جامعه أحمد بن عبد الرحيم العراقي يوم الاثنين ...

نسخة عادية كتبت بخط تعليق معتاد، وأسماء الرواة وكلمة (حديث) بالحمرة.

(٩٥)ق ـ المسطرة (٢٥)س ـ الأحمدية (٣٤٢) تراجم الرجال.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٧٨، ٢٧٩).

*** أطراف الصحيحين:**

أطراف الصحيحين للشيخ الإمام أبي مسعود إبراهيم ابن محمد بن عبيد الدمشقي المتوفى سنة أربعمائة، ولأبي محمد خلف بن محمد بن علي الواسطي المتوفى سنة ٤٠١، ذكرهما الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في أول الأشراف وقال: وكان كتاب خلف أحسنهما ترتيبًا ورسمًا وأقلهما خطأ ... ولأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني المتوفى سنة سبع عشرة وخمسمائة، وللحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة. (كشف ١/ ١١٦).

*** أطراف الغرائب والأفراد:**

أطراف الغرائب والأفراد لابن القيسراني، من المؤلفات في علم الحديث. توجد نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل بالرياض، وجاء بيانها كالتالي:

رقم الحفظ: ٢٢٧ ـ ف.

الفن: حديث.

عنوان المخطوطة: أطراف الغرائب والأفراد

عنوان المخطوط الفرعي: أطراف الغرائب

اسم المؤلف: محمد بن طاهر بن علي، ابن القيسراني، أبو الفضل

اسم الشهرة: ابن القيسراني

تاريخ وفاته: ٥٠٧هـ/ ١١١٣م

القرن: ٦هـ/ ١٢م.

بداية المخطوطة: الحمد لله رب العالمين ... أما بعد فإن أبا الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني رحمه الله ... من الغرائب والأفراد دونت عنه ...

نهاية المخطوطة: قلنا يا رسول الله ألا نتخذ لك بيتًا تستظل به الحر ... تفرد به أنس ... وهو آخر كتاب الأطراف والأفراد للدارقطني ... اللهم ارحم مَنْ كتبه ومن صنَّفه وجميع المسلمين.

نوع الخط: نسخ معتاد رديء

تاريخ النسخ: ٥٨١هـ/ ١١٨٥م

القرن: ٦هـ/ ١٢م

ملاحظات عامة: نسخة كاملة مكتوبة بخط معتاد غير منقوط في مواضع كثيرة ... وقد رتب المؤلف في كتابه هذا الأفراد (للدارقطني).

مكان الحفظ: دار الكتب المصرية برقم ٦٩٧ حديث

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ١٦٢).

* **الأطراف (كتب ـ) :**

من الكتب المصنفة في علم الحديث .

قال الإمام الكتاني :

كتب الأطراف وهي التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقييد بكتب مخصوصة ، كأطراف الصحيحين (لأبي مسعود) إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي الحافظ المتوفى سنة إحدى وأربعمائة ، ولأبي محمد (خلف) بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي المتوفى في هذه السنة أيضًا وهو أحسن ترتيبًا ورسمًا وأقل خطأ ووهمًا في أربع مجلدات ويوجد أيضًا في ثلاث ، ولأبي نعيم الأصبهاني ، وللحافظ ابن حجر ، وأطراف الكتب الخمسة وهي البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (لأبي العباس) أحمد بن ثابت بن محمد الطرقي بالفتح للمهملة والسكون للراء بعدها قاف نسبة إلى طرق قرية من أعمال أصبهان الأزدي الحافظ ذكره ياقوت في معجمه ولم يذكر له وفاة ، وأطراف الستة وهي الخمسة المتقدمة ومعها ابن ماجه لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي لكنه أخطأ في مواضع منها خطأ فاحشًا ، وأطرافها أيضًا لجمال الدين (أبي الحجاج) يوسف بن عبد الرحمن الحلبي المولد الدمشقي الدار والمنشأ المِزِّي بكسر الميم وتشديد الزاي المكسورة نسبة إلى المِزة قرية بدمشق المتوفى سنة اثنين وأربعين وسبعمائة بدار الحديث الأشرفية من دمشق ودفن في مقابر الصوفية وفيه أوهام جمعها أبو زرعة العراقي وقد اختصره أيضًا الحافظ الذهبي ، وكذا للحافظ شمس الدين (أبي المحاسن) محمد بن علي ابن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة خمس وستين وسبعمائة وهو المسمى بالكشاف في معرفة الأطراف ، والأشراف على معرفة الأطراف أي أطراف السنن الأربعة في ثلاث مجلدات لأبي القاسم ابن عساكر ذكر فيه أنه جمع أطراف السنن الثلاثة مرتبة على حروف المعجم ثم اتصل بأطراف الستة للمقدسي وقد أضاف إليها سنن ابن ماجه فاختبر وسبر فظهر له فيه إمارات النقص فأضاف أطرافها أيضًا إلى كتابه خشية نقصه عنها وترك أطراف الصحيحين لتمام ما صنف فيها .

والإشراف على الأطراف أيضًا (لسراج الدين) أبي حفص عمر بن نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد ابن محمد بن عبد الله الأنصاري الأندلسي ثم المصري القاهري الشافعي المعروف بابن الملقن قال في شرح القاموس كمحدث الحافظ المشهور المتوفى بالقاهرة سنة أربع وثمانمائة ، وأطراف الكتب العشرة للحافظ ابن حجر وهو المسمى باتحاف المهرة بأطراف العشرة في ثمان مجلدات .

وقد رأيت مقيدًا ما نصه اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر وهي الموطأ ومسند الشافعي ومسند أحمد ومسند الدارمي وصحيح ابن خزيمة ومنتقى ابن الجارود وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم ومستخرج أبي عوانة وشرح معاني الآثار وسنن الدارقطني وإنما زاد العدد واحدًا لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد منه سوى قدر ربعه هكذا في لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ ا هـ ، وأطراف مسند الإمام أحمد له أيضًا وهو المسمى بأطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي في مجلدين أفرده من كتاب اتحاف المهرة ، وأطراف الأحاديث المختارة للضياء المقدسي له أيضًا في مجلد ضخم ، وأطراف الفردوس له أيضًا ، وأطراف الغرائب والأفراد للدارقطني لأبي الفضل بن طاهر رتب فيه كتاب الدارقطني على حروف المعجم في مجلد ، وأطراف صحيح ابن حبان لأبي الفضل العراقي ، وأطراف المسانيد العشرة (لشهاب الدين) أبي العباس أحمد بن أبي بكر محمد بن إسماعيل بن

قيماز بن عثمان بن عمر بن عبد الله بن طلحة الكنانى البوصيرى الشافعى نزيل القاهرة المتوفى بها سنة أربعين وثمانمائة، يريد بها مسند أبى داود الطيالسى ومسند أبى بكر عبد الله بن الزبير الحميدى ومسند مسدد بن مسرهد ومسند محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ومسند إسحاق بن راهويه ومسند أبى بكر بن أبى شيبة ومسند أحمد بن منيع ومسند عبد بن حميد ومسند الحارث بن محمد بن أبى أسامة ومسند أبى يعلى الموصلى إلى غير ذلك.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٢٥ - ١٢٧).

*** أطراف الكتب الستة:**

أطراف الكتب الستة للشيخ شمس الدين محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة سبع وخمسمائة. قال ابن عساكر فى الأشراف: وهو أطراف الستة أيضًا. جمع فيه أطراف السنن وأضاف إليها أطراف الصحيحين وابن ماجه فزهدت فيما كنت جمعته، ثم إنى سبرته واختبرته فظهرت فيه إمارات النقص وألفيتُه مشتملاً على أوهام كثيرة، وترتيبه مُختلّ، راعى الحروف تارة وطرحها أخرى انتهى.

ومن ثمة لخصها شمس الدين محمد بن على الحسينى الدمشقى، ورتّبها أحسن ترتيب ومات سنة خمس وستين وسبعمائة. وللحافظ جمال الدين (أبى الحجاج) يوسف بن عبد الرحمن المزّى المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وفيه أيضًا أوهام جمعها أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى المتوفى سنة عشرين وثمانمائة، ومختصر أطراف المِزّى. للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. (كشف ١/ ١١٦، ١١٧).

*** أطراف المسند المعتلى بأطراف المسند الحنبلى:**

مجلدان لأبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. أفرده من كتاب إتحاف المهرة بأطراف العشرة، وله أطراف المختارة مجلد ضخم. (كشف ١/ ١١٧).

*** الأُطْروش:**

قال السمعانى:

الأطروش: بضم الألف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وفى آخرها الشين المعجمة، هذه اللفظة لمن بأذنه أدنى صمم، واشتهر بها جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن زكريا بن ميمون الأزدى الكوفى الأطروش من أهل الكوفة، نزل بغداد وحدث بها عن سعيد بن يحيى الأموى وغيره، روى عنه أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ.

وأبو بكر محمد بن عثمان بن محمد البناء المعروف بابن السقاء الأطروش من أهل بغداد، حدث عن محمد بن إسماعيل الوراق ومحمد بن الحسن بن جعفر بن حفص الكاتب، سمع منه أبو الفضل أحمد ابن الحسن بن خيرون الأمين، وكان رجلاً صالحًا، مات سنة ثلاثين وأربعمائة، هكذا ذكره الخطيب فى التاريخ عن ابن خيرون.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٨٤، ١٨٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٧٧، ٧٨).

وذكر السخاوى إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندى الأصلى المصرى الشافعى الأطروش فقال عنه: أخو شيخنا العلاء على وإخوته. وسمع فى سنة تسع وتسعين بعض الصحيح على ابن أبى المجد وغير ذلك بمشاركة التنوخى والحافظين العراقى والهيثمى الختم منه، وكذا سمع على بن الجزرى وغيره، وأجاز له جماعة ممن تأخر واشتغل يسيرًا وكتب المنسوب، وينزل فى صوفية البيبرسية والجمالية، وتكسب بإقراء الأطفال مدة، وكان خيّرًا،

أجاز لى. ومات فى يوم الأحد ثانى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين رحمه الله، وهو والد بدر الدين محمد.

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ١/ ١٠).

*** الأطعمة:**

انظر: الطعام.

*** أطعمة العرب:**

انظر: العرب.

*** الأطعمة (كتاب) :**

من المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

تأليف أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصفهانى.

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير الخلائق محمد وآله الطاهرين. قال أحمد بن مندويه: إن موقع الأقوات من الأجساد فوق موقع كل محتاج إليه فى مصلحتها، وأحسن الأقوات موقعًا من الجسد أنماه وأهناه وأمراه فيه وألذه عنده وأشهاه إليه، وقرنت بين الأشهى والأوفق فى كتابى هذا، وجعلته واحدًا وثلاثين بابا بعون الله تعالى ... إلخ.

وآخره: الأبزن: أن يؤخذ حوض مطول على مقدار طول الإنسان يبنى فيه الحمام، فيملأ ماء ويجلس العليل فيه أو يضطجع فيه ... ويكون جوانبه على مقدار إذا جلس فيه العليل كان رأسه خارجا منها، ويكون لرأسه طبق مهندم على مقدار مقورى من الطرف الذى يلى رأس الإنسان، حتى إذا جلس، ووضع على الطبق، صار عنقه فى ذلك التقوير ورأسه خارجًا منه. والله أعلم وأحكم.

نسخة بخط تعليق حسن كتبت فى القرن التاسع. فى ٤٢ ورقة، ومسطرتها ١٣ سطرًا. ١٣×١٨سم.

[أحمد الثالث باستانبول ـ ٢٠٤٠].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون المتنوعة ــ تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م، جـ٤/ ١٧١).

قالت المؤلفة: ورد ذكر الكتاب فى كشف الظنون ٢/ ١٣٩٣ تحت عنوان « كتاب الأطعمة والأشربة ».

*** أطعمة المرضى:**

لمحمد بن عبد الله البغدادى التسترى المتوفى سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م.

من مصنفات التراث الإسلامى فى الطب، والنسخ المخطوطة الموجودة منه بيانها كما يلى:

(١) تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ــ خزانة ـ آيا صوفيا (٣٧٠٨).

أوله: « إن أحد العلوم التى ينتفع بها الناس علم الطب، وهو من جملة العلوم السياسية التى هى أشرف العلوم الاضطرارية المحتاج إليها فى بقاء نوع الإنسان».

آخره: «ونخرج منها ما يوافق كل مرض من الأمراض الجزئية والأورام والبثور والزينة وكل مزاج من الأمزجة، وحال من حالات البدن، ووقت من أوقات السنة، وسن من الأسنان، وعند غلبة كل خلط من الأخلاط، وفقنا الله تعالى لما هو أكثر نفعًا وأعم فائدة ».

مكتوبة بقلم نسخ تعليق واضح بخط المؤلف فى شهر ذى القعدة سنة ٧٣١هـ بمدينة طوس، وعليها كثير من الهوامش، ويبدو أنها المسودة الأولى للكتاب.

الأوراق : ١٨ق.

الأسطر : ٢٥ س.

المقياس : ٢٢×١٢سم.

(٢) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية [١٢٢ (٣)].

أوله وآخره مطابقان للنسخة رقم (١).

الناسخ : رضوان بن محمد بن الياس الأركنوى الأدرنوى، نسخها فى ديار الروم.

النسخ : سنة ٩٦٨هـ.

الخط : نسخ معتاد.

الأوراق : ٩ ق.

الأسطر : ٢٤س.

المقياس : ١٤ × ٢٠سم.

ينسبها الناسخ إلى نجيب الدين محمد بن على السمرقندى. وهذا وهم فنسخة السمرقندى محفوظة فى جوروم رقم ٣٩٥٥/ ٢ انظر فهرس مخطوطات الطب الإسلامى، ط. استانبول ١٩٨٤ ص ٣٧٤.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرى - قسم التراث العربى بالكويت - صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٢٠).

*** الأطعمة والمزورات (علم -) :**

قال حاجى خليفة :

ذكره أبو الخير من فروع علم الطب وقال : « هو علم باحث عن كيفية تركيب الأطعمة اللذيذة والنافعة بحسب الأمزجة، ورأيت فيه تصنيفًا » انتهى.

ولا يخفى أنه صناعة الطبخ وفيه « الدبيخ فى الطبيخ ».

(كشف الظنون ١/ ١١٧ . انظر أيضًا أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى جـ ٢ ق ١/ ١٠٧، ١٠٨).

*** أطْفَيِّش (١٢٣٦ - ١٣٣٢هـ / ١٨٢٠ - ١٩١٤م) :**

قال الزركلى :

محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الحفصى، العدوى، الجزائرى.

(أطفيش : لفظ بربرى، مركب تركيبًا مزجيا من ثلاث كلمات، الأولى « أطف » بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومعناها ببعض لغات البربر « أمسك » والثانية « أيا » بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها « أقبل - تعال » والثالثة « أش » ومعناها « كل » فمجموع الجملة « أطف أيا أش » وترجمتها « أمسك، تعال، كل » يقال إن أحد أسلاف صاحب الترجمة لقب به لمناداته صديقًا له يدعوه إلى الطعام، والحفصى : نسبة إلى أبى حفص عمر بن الخطاب، والعدوى : نسبة إلى عدى بن كعب القرشى جدّ عمر رضى الله عنه).

علاَّمة بالتفسير والفقه والأدب، إباضى المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز فى قضية بلاده السياسية. مولده ووفاته فى بلدة يسجن (من وادى ميزاب فى الجزائر) له أكثر من ثلاثمائة مؤلف، منها « تيسير التفسير » سبعة أجزاء، و « هميان الزاد إلى دار المعاد» « أربعة عشر جزءًا، فى التفسير، و « الذهب الخالص» فى الدين وآدابه، و « نظم المغنى » أرجوزة فى نحو خمسة آلاف بيت، و « شامل الأصل والفرع » فى علوم الشريعة، جزآن، و « تخليص العانى من ربقة جهل المثانى » فى البلاغة، و « وفاء الضمانة بأداء الأمانة » فى الحديث، ثلاثة أجزاء، و « جامع الشمل » حديث، و « السيرة الجامعة » فى المعجزات، و « شرح الدعائم » فى الفقه. طبع منه جزآن، و « شرح عقيدة التوحيد »، و « إطالة الأجور فى فضائل الشهور » و « شرح أسماء الله الحسنى » و «الغسول فى أسماء الرسول » و « ترتيب اللقط » فقه، و « شرح النيل » عشرة أجزاء كبيرة فى الفقه، و « مختصر الوضع والحاشية » فى الفقه وأصول الدين، و « حىَّ على الفلاح » ستة أجزاء حاشية على الإيضاح لعامر الشماخى، فقه، و « بيان البيان فى علم البيان » و « ربيع البديع » فى علم البديع

و « إيضاح الدليل إلى علم الخليل » عروض، و «داعي العمل إلى يوم الأمل » تفسير لم يكمل، و«شرح القلصادي » و « إيضاح المنطق » و « إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض » رسالة، و « رسالة في بعض تواريخ أهل وادي مزاب » و « رسالة الإمكان » و « الجنة في وصف الجنة» و « حاشية القناطر » في علوم الدين، و «الرسم» في قواعد الخط العربي وله شعر في « ديوان ».

ويضيف الزركلي في هامش (١) هذا التعليق: ذكر السخاوي في الضوء اللامع ١١/ ٢٥٦ بني طفيش، بضم الطاء وفتح الفاء على صيغة التصغير، وسمى أشخاصًا منهم كانوا شيوخ قرية « نوى » في القليوبية بمصر، في النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة، وراجعت الشيخ إبراهيم أطفيش (ابن أخي صاحب الترجمة) بشأنهم، فأجاب بأنه لا يعرف لهم صلة بأسلافه.

(الأعلام للزركلي ٧/ ١٥٦، ١٥٧).

*** الاطمئنان :**

يقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة السادسة والستين من بصائره :

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول: بمعنى السكون والقرار: ﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الثاني: بمعنى الميل والرضا: ﴿ ورضوا بالحياة الدُّنيا واطمأنوا بها ﴾ [يونس: ٧] ﴿يأيتها النَّفس المُطمئنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧].

الثالث: بمعنى الإقامة التي هي ضد السفر: ﴿ فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ﴾ [النساء: ١٠٣].

والمادة موضوعة للسكون بعد الانزعاج. واطمأن وتطامن يتقاربان لفظًا ومعنى.

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادي ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٦٥).

*** الإطناب :**

قال القزويني :

والإطناب: إما بالإيضاح بعد الإبهام، ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس فضل تمكن، أو لتكمل لذة العلم به نحو ﴿ ربِّ اشرح لي صدري ﴾ فإنَّ اشرح لي، يُفيد طلب شرح لشيء مَّا له، وصدري يُفيد تفسيره.

ومنه باب نِعْمَ على أحد القولين، إذ لو أريد الاختصار لكفى نعم زيد، ووجه حسنه سوى ما ذكر، إبراز الكلام في معرض الاعتدال. وإيهام الجمع بين متنافيين.

ومنه التوشيع. وهو: أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باثنين، ثانيهما معطوف على الأول، نحو يشيب ابن آدم، ويشب معه خصلتان: الحرص، وطول الأمل.

وإمَّا بذكر الخاصِّ بعد العام للتنبيه على فضله، حتَّى كأنَّه ليس من جنسه، تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات، نحو: ﴿ حَافِظُوا على الصَّلواتِ والصَّلاة الوُسطى ﴾.

وإمَّا بالتَّكرير لنكتة، كتأكيد الإنذار في: ﴿ كلاَّ سوف تعلمون * ثُمَّ كلاَّ سوف تعلمون ﴾ وفي ثم دلالة على أنَّ الإنذار الثاني أبلغ.

وإما بالإيغال فقيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، كزيادة المبالغة في قولها:

وإنَّ صَخْــرًا لتأتَــمُّ الهُــدَاةُ بِــهِ
كَــأَنَّــهُ عَلَمٌ في رَأْسِــهِ نَــارُ

وتحقيق التشبيه في قوله :

كَأَنَّ عُيونَ الوَحْشِ حولَ خِبائنَا
وأَرْحُلِنَا الجَزْعُ الَّذى لم يُثَقَّبِ

وقيل لا يختص بالشعر، ومثل بقوله تعالى: ﴿اتبعوا من لا يسألكُم أجـرًا وهم مهتَـدُونَ﴾ وإما بالتذييل، وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد، وهو ضربـان: ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو: ﴿ ذَلِك جـزينـاهم بِما كفـروا وهل يُجـازَى إلاّ الكفور﴾ على وجهٍ، وضرب أخرج مخرج المثل نحو ﴿وقُل جاءَ الحق وزهقَ الباطل إن الباطل كان زهُوقًا﴾ وهو أيضًـا إما لتأكيد منطـوق كهذه الآية، وإمَّـا لتأكيد مفهوم كقوله:

ولستَ بِمُسْتَبـقٍ أخًـــا لا تَلُمُّـــهُ

علَى شعَـثٍ أيُّ الـرِّجَـالِ المُهَـذَّبُ

وإمَّا بـالتكميل، ويسمى الاحتراس أيضًـا، وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله:

فسَقَى دِيَـارَكَ ـــ غَيْـرَ مُفْسِـدِهَـا ـ

صَـــوْبُ الـــرَّبِيعِ وديمـــةٌ تَهمِى

ونحو: ﴿أذلَّةٍ على المؤمنين أعـزَّةٍ على الكافرينَ﴾ وإمَّا بالتَّتميم، وهُو أن يـؤتى فى كلامٍ لا يُوهِمُ خلاف المقصُود بفضلـة لنكتة كـالمبالغـة نحو: ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾. وإما بالاعتراض، وهو أن يُؤتى فى أثناء كـلام، أو بين كلاميين متَّصِلين مَعْنًى بجمُلةٍ أو أكثرَ لا محلَّ لها من الإعـراب لنكتة سوى دفع الإيهام كالتَّنزيه فى قوله: ﴿ويجعلون لله البناتِ سبحانه ولهم ما يشتهونَ﴾ والدُّعاء فى قوله:

إنَّ الثَّمـــانـــينَ ـ وبُلِّغْتَهَـــــا ـ

قَـدْ أحْـوَجَتْ سَمْعِـى إلَى تَـرْجُمَـانِ

والتَّنبيه فى قوله:

واعْلَـم فَعِلْمُ المــــرْءِ يَنْفَعُـــــهُ

أنْ سَــــوفَ يَـــأْتِى كُلُّ مَـــا قُـــدِرَا

وممَّا جاء بيـنَ الكلامَيْنِ، وهو أكثر من جملـة قوله تعالى:

﴿ فأتوهُنَّ من حيث أمـركم الله إن الله يُحب التَّوَّابِين ويُحب المُتَطَهِّـرينَ﴾ ﴿نِسَـاؤُكُم حَـرثٌ لكُم﴾ بيا لقوله: ﴿فأتوهن مـن حيث أمركم الله﴾ وقال قوم: ق تكون النكتـة فيه غير مـا ذكر، ثم جوز بعضهم وقـوع آخر جملةٍ لا تليها جملة متصلة بها، فيشمل التذييل وبعض صـور التكميل، وبعضهم كونـه غير جملـة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل، وإما بغير ذلك كقولـه تعالى: ﴿ الَّـذين يحملون العـرش ومن حولـ يُسبحون بحمد ربِّهم ويُؤمِنُون به﴾ فإنه لو اختصر لـ يذكر: ﴿ ويـؤمنون بـه﴾ لأن إيمـانهم لـم ينكـره مر يثبتهم، وحسن ذكره إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه.

واعلم بأنه قـد يوصف الكـلام بالإيجـاز، والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها، بالنسبة إلى كلام آخر مُساوٍ له فى أصل المعنى كقوله:

يصُـدُّ عـن الـدُّنْيَـا إذَا عـنَّ سُـوددٌ

ولَـو بـرزَتْ فِـى زِيِّ عَـذرَاءَ نَـاهِـدِ

وقوله: *ولست بنظَّار إلى جانب الغنى*

إذا كـانت العليـاء فـى جـانب الفقـرِ

ويقرب منه قـوله تعالى: ﴿لا يُسألُ عمَّـا يفعل وهم يُسألون﴾.

وقول الحماسى:

ونُنكـرُ إن شئنـا على النَّـاس قـولَهم

ولا ينكِـــرُونَ القـــولَ حين نقُـــولُ

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى المطبـوع فى كتـاب مجمـوع مهمـات المتـون ط. مصطفى البـابى الحلبى / ٦٦٣ ـ ٦٦٦ . انظر أيضًا كشـاف اصطـلاحـات الفنـون للتهـانـوى ٢/ ٩٠١ ـ ٩٠٤).

*** الأطهرى:**

قال السمعانى:

الأطهرى: بفتح الألف وسكون الطاء المهملة وفتح الهاء وفى آخرها الراء، هذه النسبة إلى أطهر وهو بعض السادة العلوية ببغداد، نسب إليه حاجب له وهو أبو الحسن على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب الحاجب الأطهرى من أهل بغداد، كان شيخًا صالحًا صدوقًا مأمونًا، سمع محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان وأبا عبد الله الحسين بن الحسن العصارى وغيرهما، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل ابن أحمد بن السمرقندى وأبو القاسم على بن هبة الله الكاتب، وكان مُقللاً من الحديث وكانت ولادته فى محرم سنة أربعمائة، وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٨٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٧٨).

*** أطواق الذهب فى المواعظ والخطب:**

لمحمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى، جار الله أبى القاسم، الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٤م.

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.

أوله: «اللهم إنى أحمدك على ما أزللت إلى من نعمتك، وعلى ما أزلت من نقمتك، على أنى لم أكن أهلاً للأولى، وكنت بالثانية أولى.

آخره: المقالة المئة.

«لم ترض لشرابك إلا أن يروق، وأن يصفّى ويصفّق، وإلا رميت بمجاجته، وإلا أنحيت على زجاجته، فكيف رضيت لدينك بالقذى، والمؤمن لا يرضى لدينه بذا».

نسخه حديثة كتبت سنة ١٢٧٥.

(١-٢٥) ٢٥ق ١٨س ٥و١٤×٥,٢٣ سم.

الرقم ٦١٢٠

كما توجد نسخة خزائنية نفيسة خطها جيد وحرفها مشكول، كتبها محمد مهدى سنة ١٢٩٥هـ

الرقم ٦٧٤٠.

وقد طبع الكتاب عدة مرات كما يتضح من البيان التالى:

سنة ١٨٣٥م باعتناء فون هامر مع ترجمة ألمانية.

سنة ١٨٦٧م باعتناء باربيه دى مينار مع ترجمة فرنسية.

سنة ١٢٨٨هـ فى الآستانة مع ترجمة تركية.

سنة ١٢٩٣هـ فى بيروت شرح ألفاظها الشيخ يوسف الأسير الحسينى.

سنة ١٣٢٨هـ فى مطبعة السعادة بمصر بتحقيق وتعليق محمد سعيد الرافعى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس/ ٤٣-٤٥).

وهو كتاب فى المواعظ والنصائح والخطب، رتبه المؤلف فى تسع وتسعين مقالة كالمقامة، وخاطب فى صدر كل مقامة نفسه بقوله (يا أبا القاسم) وقد سمى الكتاب كذلك (نصائح الكبار) (فهرس مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى).

وتوجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى برقم ٥٦٣/ ٢، وهى نسخة جيدة كتبت بقلم النسخ، ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجرى، التاسع عشر الميلادى.

كما توجد نسخة أخرى برقم ٦٢٠٤/ ٢ كتبها بخط النسخ محمد بن حسين الشيرازى سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، ونسخة ثالثة برقم ١٩١٦/ ٢ كتبها محمد

ابن أحمد بن محمد الوراق سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، في آخرها فائدة عن « قلة الوهراني » وبعض الأبيات للبوصيري.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٣٥، ٣٦).

كما توجد نسخة عليها بعض التعليقات بالخزانة الطلسية بحلب.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٤٠٠، ٤٠١).

كما توجد نسخة مصورة بمركز الملك فيصل. رقم الحفظ ٦٠ ـ ف، ومكان الحفظ آيا صوفيا، برقم ٣٧٨٠.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الرياض. العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٥٨).

* الأظفار وأمراضها:

من التراث الإسلامي في الطب. قال صاحب التذكرة عن أمراض الأظفار:

تختص بها علل منها الداحس وهو ورم حار تنصب معه المادة إلى أصول الظفر بضربان شديد ونخس تسقط معه الأظفار لكن قلما يفسد فيه المنبت.

العلاج: إن عرضت الحمى وجب الفصد للدلالة على خبث المادة ويشرب الشعير بالسكنجبين أو بشراب الورد ونقيع الإجاص والعناب ويطلى على المحل العفص والصبر والحناء بالعسل حيث لا نخس، وإلا الخل وصدأ الحديدة أيضًا والشمع بعصارة السلق، والزيت فإن تحلل وإلا غمس في الدهن الحار المجرب شحم الرمان مع الملح ودردى الخمر ويضمد وقد يذاب الزفت بدهن الورد والحناء ويلطخ وإذا بشر الصابون وخلط ببزر قطونا وبزر كتان مسحوقين وطبخهما بالزيت والماء حتى يكون مرهما ولطخ فجر كل خراج من داحس وغيره مجرب.

ومن أمراض الأظفار « الطليعة » وهي علة تصير معها الأظفار براقة إلى البياض تنكسر كالزجاج وسببها برد ويبس كثيف وحبس.

(العلاج) شراب الأصول طرفي النهار بمعجون الورد السكري ثم طبيخ الأفتيمون كذلك مع ملازمة غمسها في الأدهان المفترة والقيروطي المتخذ من الشمع والشيرج والبيض ولعاب بزر القطونا فإن تحجرت لوزمت بالشيرج ودهن اللوز ولعاب الحلبة شربا ودهنا. اهـ.

ومن أمراض الأظفار أيضًا « التقلص والاسترخاء » وهو استيلاء المادة على الظفر فيقلب أو يسترخي وربما انقلع. وعلاجه الاستفراغ بالفصد وغيره بالوضعيات المصلحة للأطراف كالشمع والزفت والصمغ والعفص.

وأما اختناق الدم تحتها فذاك لانشداخ عصب أو امتلاء عرق فانفجر أو ترشح. وعلاجه أن يُشدخ ويُمصّ.

وقد تعتريها صفرة، وعلاجها كاليرقان. وخُص بذلك بزر الجرجير والقطران ضمادًا.

أو بياض مفرط وعلاجها كالبرص، وخُصّ هنا الزرنيخ الأحمر والزفت مع الحناء ضمادًا. أو غبرة وخضرة وعلاجها بزر الكرفس والزيت طلاء. ومتى رضت فليس لها أفضل من الآس مع المحلب واللادن ضمادًا، كل ذلك مع التنقية.

(النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة لداود بن عمر الأنطاكي، المطبوع في هامش ذيل تذكرة أولي الألباب. ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. القاهرة، الطبعة

الأخيرة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م/ ١٤٥، ١٤٦).

ويخصص ابن سينا اللوح الثالث والتسعين من ألواحه « للأدوية التى تنفع من فساد الأظفار وبرصها » فيقول:

جوز السرو ينفع من أوجاع الأظفار وبرصها.

الكبريت، صمغ البطم جيد لبرص الأظفار.

العنصل جيد لفساد الأظفار.

أصل السوسن ينفع من وجع الأظفار.

دردى الخمر جيد لفساد الأظفار.

أصل الفطر اساليون عجيب لفساد الأظفار.

الجاوشير مع الزيت عجيب للأظفار البرصة.

لبّ نوى الزيتون جيد لسماجة الأظفار.

الماميران ينفع من برص الأظفار.

بزر الكتان والعسل جيد لسماجة الأظفار.

البصل والعسل ينفع من غلظ الأظفار.

(الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا ـ تحقيق وتعليق د. محمد سويسى/ ٩٥).

*** الإظهار:**

فى علم التجويد.

قال التهانوى. الإظهار عند الصرفيين والقراء خلاف الإدغام أى فكّه وتركه، ويسمى بالبيان أيضًا كما فى المراح وشروحه اهـ.

(كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ٩٣١).

والإظهار فى اللغة البيان: وفى الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة فى الحرف المُظْهر، وأقسام الإظهار عموما أربعة:

١ ـ إظهار حلقى عند النون الساكنة والتنوين.

٢ ـ إظهار شفوى ـ عند الميم الساكنة.

٣ ـ إظهار قمرى عند لام التعريف.

٤ ـ إظهار مطلق.

الإظهار الحلقى:

وحروف الإظهار الحلقى ستة وهى:

الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

فإذا وقع حرف من الحروف الستة بعد النون الساكنة، سواء كان من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار (ملخص أحكام التجويد/ ٣٤).

وسمى حلقيا لخروجه من الحلق، مثاله ﴿مِنْ خوف﴾ ﴿منه﴾، ﴿عَفُوًّا غفورا﴾، ﴿مِنْ غِلّ﴾ ﴿عليمًا حكيما﴾ (أحكام تجويد القرآن/ ٥).

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين:

أمثلة النون الساكنة		أمثلة التنوين	حرف الإظهار
من كلمة	من كلمتين		
يَنْأَوْنَ	ومن أهل	رسولٌ أمين	ء
ينهى	مَنْ هاجر	فريقًا هدى	هـ
أنعمت	مِنْ عمل	سميعٌ عليم	ع
ينحِتون	مِنْ حكيم	غفورٌ حليم	ح
المنخنقة	مِن غير شىء	ماءً غدقا	غ
فسيُنْغِضُون	مِن خوف	يومئذٍ خاشعة	خ

من الأمثلة السابقة المبينة فى الجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف السابقة التى تسمى حروف الحلق تظهر عنده بمعنى أنه ينطق بها مظهرة من غير غنة.

واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإظهار فى كلمة واحدة وفى كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين. وهذا الإظهار يسمى حلقيا لخروج حروفه من الحلق. قال صاحب التحفة:

للنـــــون إن تسكن وللتنـــــوين

أربـع أحكـــــام فخـــــذ تبيينى

فـــالأول الإظهـــار قبل أحـــرف

للحـق سـت رتبـت فلتعــــــرف

همـــز فهــــاء ثم عيـن حـــاء

مهملتـــــان ثم غيـن خــــاء

(ملخص أحكام التجويد / ٣٤، ٣٥).

وأما الإظهار الشفوى: فحروفه ستة وعشرون حرفًا ـ وهى الهجاء جميعًا ما عدا (الباء والميم) إذا دخل حرف منها على الميم الساكنة يقال له إظهار شفوى. وسمى شفويًّا لخروجه من الشفتين. مثل: (الحمد) دخلت الدال على الميم الساكنة، ﴿مُمطِرنا﴾ دخلت الطاء على الميم، ﴿تَمترُنَّ﴾ ﴿أنعمتَ عليهم غيرِ﴾ (أحكام تجويد القرآن / ٤، ٥).

وأما الإظهار القمرى فيكون إذا وقع بعد لام «أل» التعريف حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية وهى:

١ ـ الهمزة. ٢ ـ الباء. ٣ ـ الغين.

٤ ـ الحاء. ٥ ـ الجيم. ٦ ـ الكاف.

٧ ـ الواو. ٨ ـ الخاء. ٩ ـ الفاء.

١٠ ـ العين. ١١ ـ القاف. ١٢ ـ الياء.

١٣ ـ الميم. ١٤ ـ الهاء. وهذه الحروف مجموعة فى هذه الكلمات: ابغ حجك وخف عقيمه.

الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار
الأبرار	ء	الخبير	خ
البلد	ب	الفتاح	ف
الغفور	غ	العليم	ع
الحكيم	ح	القوى	ق
الجلال	ج	الياقوت	ى
الكتاب	ك	الملك	م
الودود	و	الهدى	هـ

(ملخص أحكام التجويد ـ د. شعبان محمد إسماعيل / ٤٥).

وأما الإظهار المطلق فله حرفان وهما: الواو والياء ـ إذا دخل حرف منهما على النون الساكنة فى كلمة واحدة يقال له إظهار مطلق.

مثاله: (الدنيا) (بنيان) (صنوان) (قنوان) (عنوان).

(أحكام تجويد القرآن ـ فضيلة الشيخ حسن إبراهيم الشاعر / ٤، ٥).

*** إظهار الأسرار:**

من مصنفات التراث فى النحو وهى رسالة من تأليف زين الدين محمد بن بير البركوى (٩٢٩ ــ ٩٨١هـ) جاء فى أولها: وبعد، فهذه رسالة فى ما يحتاج إليه كل مُعْرِب أشد الاحتياج، وهو ثلاثة أشياء: العامل، والمعمول، والعمل، أى الإعراب، فوجب ترتيبها على ثلاثة أبواب اهـ.

ومن ثم يقسم المؤلف الرسالة إلى هذه الأبواب الثلاثة. والرسالة كلها مطبوعة فى كتاب مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابى الحلبى / ٤٢٩ ـ ٤٧٧ فارجع إليها إن شئت.

ويوجد مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى

السليمانية جاء بيانه كالتالى :

المؤلـف : محمد بن بير علـى البركوى (البـركلى) الرومى الحنفى (تقى الدين) ٩٢٩ ـ ٩٨١هـ.

أوله : (الحمد لله رب العالمين ... إلخ).

آخره : (وإعـرابها رفعـا ونصبا نحو لا رجـل ظريف وظريفا).

ناسخه : ابن القادرى البرزنجي لاجل عبد الله نسخه / ١٣١٤هـ.

خطه وورقه عاديان محشاة بمختلف الحواشى .

و : ٤١ .

م : ٢٢×١٨ .

س : ٩ ت/ مجاميع/ ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

المصادر : معجم المـؤلفين جـ ٩ / ١٢٦ ومعجم المطبوعات العربية / ٦١٠ وكشف الظنون ١/ ١١٧ .

(فهرس مخطـوطات مكتبـة الأوقاف المـركزيـة فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٤١١).

كمـا يـوجـد مخطـوط بمـركـز الملك فيصل بـرقم تسلسلى ٢٢٦ ورقم الحفظ ٢٦٦٧ ـ ٢ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض ، العدد ٢ السنة الثانية ١٤٠٧هـ/ ٤٧).

وتوجد نسخة فى مكتبة المتحف العراقى كتبت سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م وهى برقم ٣٥١٤ .

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى / ١٥).

كمـا توجـد نسخـة فى مكتبـة الأوقاف العـامـة فى الموصل برقم تسلسلى ٣/ ٩ .

(فهـرس مخطـوطـات مكتبـة الأوقـاف العـامـة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٩١).

قال عنه حاجى خليفة وقد سماه البركلى :

إظهـار الأسرار فى النحـو ـ للفـاضل محمد بن بير على الشهيـر ببـركلى المتـوفى سنـة إحـدى وثمـانين وتسعمائة وهـو مختصر مفيـد . وشرحه مصلـح الدين الأولامشى من تـلامذة المصنف شـرحا نـافعا وسمـاه كشف الأسرار . أوله : الحمد لله ولى الأنعام . ولإبراهيم المعروف بابن القصاب أيضًا شرح لطيف لهذا المتن .

(كشف ١/ ١١٧).

*** إظهار الأسرار الخفية فى حل ألفاظ الرسائل الجيبية :**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفلك والتنجيم . لشهـاب الـدين أحمـد بن أحمـد بن عبـد الحق السنباطى ، المصرى ، الشافعى المتوفى سنة ٩٩٠هـ/ ١٥٨٣م .

يوجـد مخطوطـه فى مكتبة المتحف العـراقى وجاء بيانه كالتالى :

الأول (الحمـــد لله رب العـــالمين وصلـى الله على ...).

وهى توضيح للـرسالة المـوضوعة فى العمل بـالربع المجيب للماردينى وضعها المؤلف بعد قـراءته لرسالة المـاردينى على شيخه محمـد بن أبى الخير الأرنيـونى المـالكى (لعلـه محمـد بـن أبى الخيـر الحسنى الدمشقى من رجال القرن العـاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى معجم ٩/ ٢٩٣) رتبهـا المؤلف على عشرين بابا .

نسخـة جيـدة كتبت ضمن مجمـوع مـؤرخ سنـة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م بخط النسخ .

الرقم ٢٥٢١٥/ ٣ .

القياس ٥٠ ص ٢١,٥×١٤,٥سم ١٤س .

(مخطـوطـات الفلك والتنجيم فى مكتبـة المتحف

العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣).

* **إظهار السر الناطق فى معرفة العمل بالربع ذات المناطق:**

أحد مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى، وجاء بيانه كالتالى:

لم يعلم المؤلف.

الأول (الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه ... فهذه رسالة فى العمل بربع المقنطرات قريبة المآخذ سهلة على كل مبتدىء ...).

رتبها المؤلف على مقدمة وخمسة عشر بابًا.

نسخة جيدة كتبت فى ٢٤ شوال سنة ١١٦٠هـ / ١٧٤٨م عليها تلمك باسم مصطفى القاضى الموقت بمدينة أسيوط.

الرقم ١١٢٢٠ / ١٨.

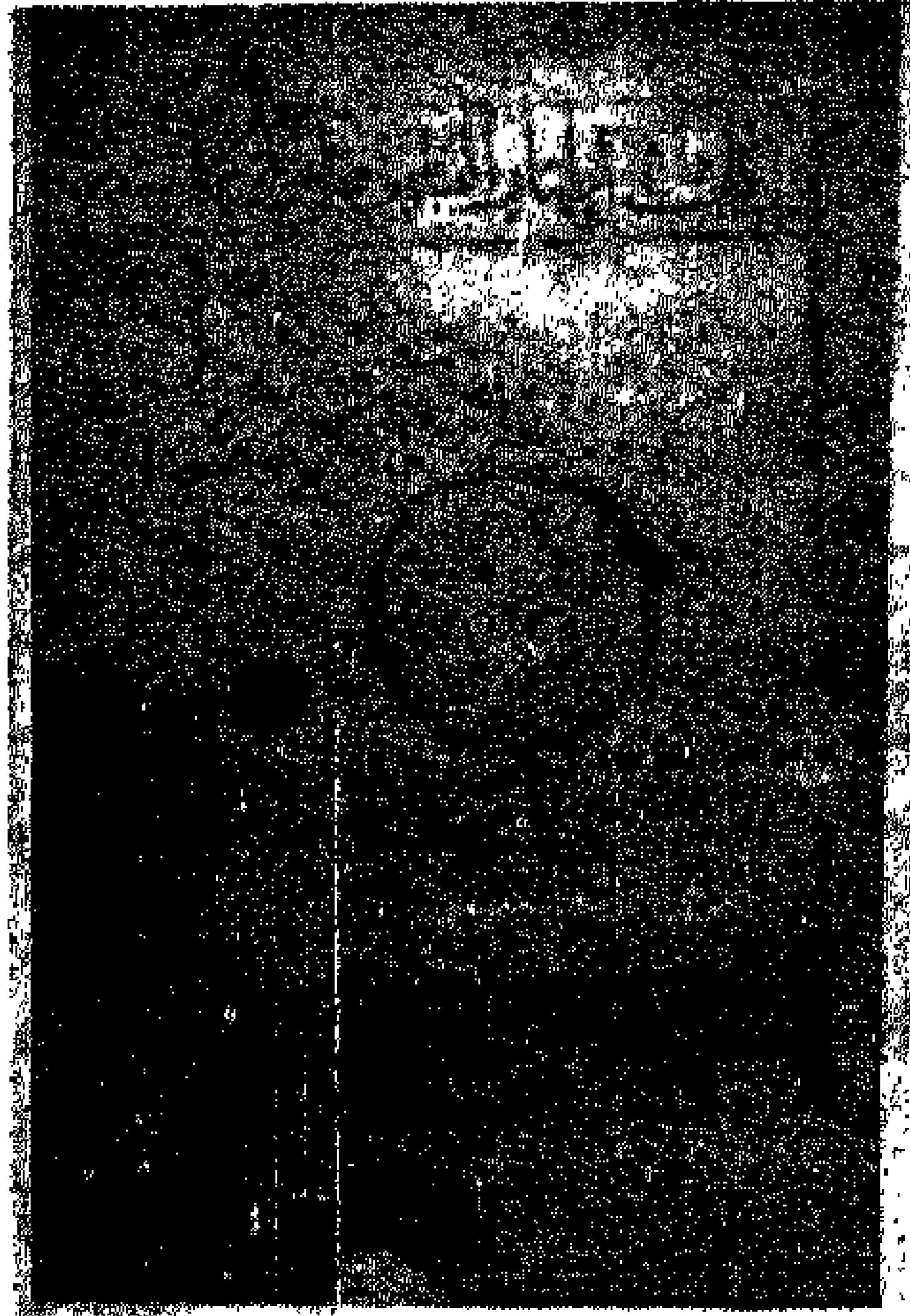
القياس ١٦ص ٢٠×١٤سم ١٨س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٣، ١٤).

* **إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى (المشهور بشرح الميم):**

من مصنفات التراث فى الفقه الشافعى. تأليف هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله الجهينى الشافعى المعروف بابن البارزى (شرف الدين أبو القاسم) (٦٤٥ ـ ٧٣٨هـ).

يوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية، وجاء بيان الجزء الأول منه كما يلى:



كتاب إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى.

الصفحة الأولى من المخطوط.

أوله: « الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على خير أصفيائه محمد خاتم أنبيائه وعلى آله ... إلخ).

آخره: (ومن فضل عن دينه وحاجته وحاجة عياله فيستحب له أن يتصدق بجميع الفاضل إن صبر على الإضاقة وإلا فلا والله أعلم).

ناسخه: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد أبى الفوارس بن على الوردى المعرى الشافعى سنة ٧٢٦هـ. وهو تلميذ المصنف وعليه فإن النسخة هذه يعتقد بأنها نسخت من نسخة المؤلف فتعتبر نسخة صحيحة معتمدة.

عليه تملكات من قبل أحمد الحسينى الصفورى وعلاء الدين بن شيخ علاء الدين الوردى الشافعى سنة ٨٤٧هـ.

فى أوله مستطيل داخل إطار بالمداد الأسود وكتب فى أعلى المستطيل داخل مستطيل آخر، ما يلى (كتاب إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى) وفى أسفله داخل مستطيل آخر (تصنيف شرف الدين البارزى).

وبين المستطيلين توجد قطعة مدورة مسحت كتابتها وتوجد فى أعلى المدورة العبارة التالية « الحمد لله وحده فقد وقف عاليشان كيخسرو بيك ابن المرحوم الحاج سليمان بيك هذا الكتاب خاصة لوجه الله ويكون توليته بيد السيد طه البرزنجى القادرى وبعده بيد أولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا وقفا صحيحا لا يباع ولا يوهب).

وفى أسفل المدورة توجد هذه العبارة (هذا الكتاب بخط الإمام العلامة الفقهي النحوى الشيخ زين عمر ابن مظفر البكرى المعرى الشهير بابن الوردى الشافعى وهو تلميذ المصنف رحمهما الله آمين.

عليه مطالعة من قبل محمد بن منصور الحسينى سنة ٨٦٦هـ خطه فارسى نسخة خزائنية، ورقه ترمة ثخين أملس، جلده مزخرف أحمر.

و: ١٠٦.

م: ٢٤×١٨.

س: ٣٣ ت/ ١٣٣ مكرر.

مصادر الكتاب والمؤلف: معجم المؤلفين ١٣/ ١٣٩ وكشف الظنون ١/ ١١٨ وهدية العارفين ١/ ٥٠٧.

أما الجزء الثانى فجاء بيانه كما يلى:

أوله: (باب النكاح خص النبى ﷺ من الواجبات بوجوب صلاة الضحى والأضحية والوتر والتهجد وهو صلاةالليل والسواك ... إلى آخره).

آخره: (فأما إن كانا معسرين ثبت الاستيلاء فى كل نصف لمالكه وثبت الولاء بين عصبتيهما بالسوية).

ناسخه: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن على الوردى المعرى الشافعى سنة ٨٩٦هـ. وهو تلميذ المصنف فعليه تعتبر نسخة صحيحة معتمد عليها. اشتريت مرة فى سوق القاهرة الكبير سنة ٨٩٦هـ.

وتوجد فى آخره العبارة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم) قبض كاتبه مسعود بن أحمد بن مسعود الشافعى (لطف الله من ربه) من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى أقضى القضاة شمس الدين مفيد الطالبين مؤتمى الملوك والسلاطين أبى عبد الله محمد الشافعى الشهير بـ(... ...) لينفع الله تعالى ظلاله. من الذهب الأشر فى ستة، نصفها ثلاثة أشرفية قبضا شرعيا ثمنا عن كتاب الميم كاملا تصنيف قاضى القضاة البارزى على الحاوى بخط المرحوم العلامة زين الدين عمر الوردى تغمدهما الله برحمته بتاريخ سلخ جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة.

التوقيع

مسعود بن أحمد بن مسعود

خطه فارسي ورقه ترمة ثخين أملس عليه آثار رطوبة جلده مزخرف .

و : ٨٥ .

م : ٢٤×١٨ .

س : ٣٣ ت/ ١٣٣ مكرر.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٤٧ ـ ٢٥٠).

*** إظهار ما كان مستخفيا فى أحكام النجوم :**

من مصنفات التراث فى علم الميقات . تأليف نجم الدين أيوب بن عين الدولة الأخلاطى .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كالتالى :

لنجم الدين أيوب بن عين الدولة الأخلاطى .

أوله . بعد الديباجة . إنى تأملت كتبًا كثيرة فى علم أحكام النجوم فوجدت أصول الأحكام على ثمانية أوجه .

وينتهى إلى بعض الجداول عن « الذنب » فى البروج .

المكتبة : دار الكتب المصرية ٤٠ ميقات ٧٤ق ، قلم نسخى جلى حديث ، ف ١٠٥٤ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية الفلك ـ التنجيم ـ الميقات جـ ٣ ق ١/ ١٠).

*** الإعادة :**

الإعادة هى عند الفقهاء من الشافعية من أقسام الحكم باعتبار متعلقه وهو الفعل وهى ما فُعل فى وقت الأداء ثانيا لخلل فى الأول وقيل لعذر فالمنفرد إذا صلى ثانيا مع الجماعة كانت إعادة على الثانى لأن طلب الفضيلة عذر دون الأول لعدم الخلل فيه كذا فى العضدى . وفى كشف البزدوى قال بعض الأصوليين : الأداء تسليم عين الواجب فى وقته المعين شرعـ والقضاء تسليم مثل الواجب فى غير وقته المعين شرع والإعادة إتيان مثل الأول على صفة الكمال بأن وجب على المكلف فعل موصوف بصفة فأداه على وجه النقصان وهو نقصان فاحش يجب عليه الإعادة وهو إتيان مثل الأول ذاتًا مع صفة الكمال كذا ذُكر فى الميزان ، فعلى هذا إذا فعل ثانيا فى الوقت أو خارج الوقت يكون إعادة .

ثم قال : الإعادة إن كانت واجبة بأن يقع الفعل الأول فاسدًا بأن ترك القراءة أو ركنًا من الصلاة مثلا فهى داخلة فى الأداء والقضاء لأن الفعل الأول لما فسد أخذ حكم العدم شرعا فيكون أداءً إن وقع فى الوقت وقضاءً إن وقع خارج الوقت وإن لم تكن واجبة بأن وقع الفعل الأول ناقصًا لا فاسدًا بأن ترك مثلا فى الصلاة شيئًا يجب بتركه سجدة السهو فلا تكون داخلة فى الأداء والقضاء لأنهما من أقسام الواجب بالأمر وهى ليست بواجبة ولهذا وقع الفعل الأول عن الواجب دون الثانى والثانى بمنزلة سجود السهو انتهى ما فى كشف البزدوى .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢/ ٩٥٨).

*** إعارة الكتب واستعارتها:**

انظر: الأدب مع الكتب .

*** الإعانات على معرفة الخانات:**

رسالة للإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادى المقدسى ، قال المحقق عن النسخة المخطوطة :

النسخة المعتمدة فى التحقيق ، هى نسخة وحيدة ، كتبها المؤلف بخطه فى أواخر القرن التاسع الهجرى ، ولم يذكر المؤلف تاريخ النسخ ، وكانت هذه النسخة من مقتنيات دار الكتب الوطنية الظاهرية وتحمل الرقم

٤٥٣٦ عام، وقد نقلت إلى مكتبة الأسد مع بقية مخطوطات الظاهرية.

تتألف هذه النسخة من أربع ورقات فى كل صفحة منها بين (١٢ ــ ١٥) سطرًا مقياسها ١٣,٥ × ١٨,٥ سم. كتبت الرسالة بخط مستعجل ردىء قليل الإعجام، عسير القراءة، وقد تفشى الحبر فى بعض المواضع منها، وقد أجاز المؤلف لأولاده رواية هذه الرسالة عنه.

نشرت هذه الرسالة فى الخزائن الشرقية بمجلة المشرق سنة ١٩٣٨م دون تحقيق، وقد ألحقت في آخرها أسماء الخانات التى وردت فى كتاب مفاكهة الخلان فى أنباء أبناء الزمان لابن طولون الصالحى الدمشقى تلميذ المؤلف، وأسماء الخانات التى وردت فى كتاب الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمى والذى كان معاصرًا للمؤلف وأخيرًا أسماء الخانات التى وردت فى كتاب الروضة الغناء فى دمشق الفيحاء لنعمان القساطلى المتوفى فى دمشق سنة ١٩٢٠م.

وقد أحصى المؤلف خانات دمشق ويمكن للزائر لمدينة دمشق التعرف على أماكنها عند زيارته للصالحية وغيرها من الأماكن (قالت المؤلفة : قمنا بزيارة الصالحية وما بها من آثار يوم الجمعة ٦ صفر ١٤١٢هـ/ ١٦ أغسطس ١٩٩١م). وفيما يلى أسماء تلك الخانات ومواقعها كما أوردها المؤلف.

أ ــ الصالحية وفيها خانان، وعند البيمارستان القيمرى خانان، وبسوق الفاكهة ستة خانات.

ب ـ سوق صاروجا به خان.

جـ ـ دار البطيخ بها ثلاثة خانات.

د ـ العقيبة بها خانان من جهة الغرب.

هـ ـ تحت القلعة خانان.

و ـ بباب الفرج خان فى المخضريين.

ز ـ بسوق العمارة ثلاثة خانات.

حـ ـ سوق مسجد القصب به ثلاثة خانات.

ط ـ بالسبعة (شمالى دمشق بالقرب من باب توما) به ستة خانات.

ى ـ بباب البريد خانان.

ك ــ عند باب الجامع الشرقى الذى بالدرج خان. وفى أول سوق السلاح خان.

ل ــ فى رأس سوق السروجيين أربعة خانات، وتحت ذلك فى الدرب تجاه الحمام خان.

م ـ وفى الطريق الذى غربى جسر الزكايب وشرقى الميدان خانان.

ن ــ فى سوق حكر السماق خانان، وفى طريق القنوات خانان.

س ــ وفى البزوريين : خان، وخان التكّة بسوق جقمق.

ع ـ وفى سوق باب السريجة الذى غرب باب الجابية تسعة خانات.

ف ـ وفى الدرب الذى تحت سوق اللحاميين ثلاثة خانات.

ص ــ وفى القصبة التى فى باب المصلى إلى رأس القبيبات أربعة خانات.

ق ـ وبباب الصغير ثلاثة خانات.

ر ـ وبالقابون (قرية تقع شمالى دمشق) خانان.

وقد أورد ابن طولون فى كتابه « مفاكهة الخلّان » أسماء مجموعة من الخانات وردت فى الكتاب فى مواضع مختلفة، كما أورد النعيمى فى كتابه « الدارس فى تاريخ المدارس » أسماء عدد من الخانات فانظرها فى مصادرها إن شئت الاستزادة.

(« الإعانات على معرفة الخانات » المطبوع فى

كتاب رسائل دمشقية للإمام جمال الدين يوسف بن عبد الهادى المقدسى ـ حققها وقدم لها صلاح محمد الخيمى ـ دار ابن كثير دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٦٢ ـ ٧١).

قالت المؤلفة: أحصى المقريزى فى خططه (٢/ ٤١٥ ـ ٤٢٧) الخانقاوات (أو الخوانك كما يسميها) التى بمدينة القاهرة وسنوافيك بها فى مواضعها إن شاء الله تعالى.

*** أعتاب الكتاب:**

من المصنفات فى الأدب.

لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر المعروف بابن الأبار القضاعى البلنسى المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

أوله: أما بعد حمد الله الذى يعفو عن السيئات، والصلاة على محمد رسول الله الخاص بسيادة كل ماض وآت ... فهذه نبذة من أعتاب الكتاب وتصنيع الآداب ... وتشهد بما لهم عند الأمراء والخلفاء من كريم الاختصاص ولطيف الاحتفاء ...

وآخره:

تشفعت فيها للإمام بنجله

ونعم شفيع المؤمنين محمد

نجزت الرسالة الموسومة بأعتاب الكتاب، صنعة الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن أبى بكر القضاعى، المعروف بابن الأبار.

نسخة بقلم مغربى، كتبت سنة ١٢٦٤هـ.

٥٩ ورقة ٢٣ سطر.

(الرباط ١٧ د) UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. الأدب جـ١ ق٢ القاهرة ١٩٧٩م/ ٣٣، ٣٤).

*** الاعتبار فى نسب النبى المختار ـ والتعريف بأزواجه وأولاده:**

تأليف أحمد بن محمد بن أبى القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن المكى العشماوى. كان موجودًا سنة ١١٤٢هـ.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: «الحمد لله الواحد الموجود الباقى المعبود».

وآخره: «من شاهد إلى شاهد ومن عدل إلى عدل ومن قاض إلى قاض. والحمد لله رب العالمين».

نسخة كتبت بخط مغربى ردىء. بقلم محمد بن مبارك الدكالى. فرغ من نسخها يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى عام سنة ١٢٦٢هـ. ضمن مجموعة من ورقة ١ إلى ورقة ٣٢ ب ومسطرتها مختلفة. وقد تغير القلم فيها فى بعض الصفحات.

[الرباط ١٣٥١ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٥).

*** الاعتبار والمتابعات والشواهد:**

النوع الخامس عشر من علوم الحديث هو معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد.

قال ابن الصلاح: هذه أمور يتداولونها فى نظرهم فى حال الحديث: هل تفرَّد به راويه أو لا؟ وهل هو معروف أو لا؟.

مثاله: أن يروى حَمَّاد بن سلمة عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ حديثًا. فإن رواه غير حماد عن أيوب أو غير أيوب عن محمد، أو غير محمد عن أبى هريرة، أو غير أبى هريرة عن النبى ﷺ فهذه متابعات.

فإن رُوِى معناه من طريق أخرى عن صحابى آخر سمى شاهدًا لمعناه.

وإن لم يُرو بمعناه أيضًا حديث آخر فهو فرد من الأفراد وهو الفرد المطلق ينقسم عند ذلك إلى مردود منكر، وإلى مقبول غير مردود.

ويُغتفر فى باب « الشواهد والمتابعات » من الرواية عن الضعيف القريب الضعف ـــ ما لا يُغتفر فى الأصول، كما يقع فى الصحيحين وغيرهما مثل ذلك. ولهذا يقول الدارقطنى فى بعض الضعفاء: «يصلح للاعتبار» أو « لا يصلُح أن يُعتبر به » والله أعلم.

وفيما يلى شرح الشيخ أحمد محمد شاكر. قال رحمه الله:

لم يوضح المؤلف هذا الباب إيضاحًا كافيًا، وقد بيَّناه فى شرحنا على ألفية السيوطى فى المصطلح، فقلنا:

تجد أهل الحديث يبحثون عما يرويه الراوى، ليتعرفوا ما إذا كان قد انفرد به أو لا، وهذا البحث يسمى عندهم « الاعتبار » فإذا لم يجدوا ثقة رواه غيره كان الحديث « فردًا مطلقًا » أو « غريبًا » كما مضى. مثال ذلك: أن يروى حماد بن سلمة حديثًا عن أيوب عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فينظر: هل رواه ثقة آخر عن أيوب؟ فإذا وجد كان ذلك متابعة تامة، وإن لم يوجد فينظر: هل رواه ثقة آخر عن ابن سيرين غير أيوب؟ فإن وجد كان متابعة قاصرة، وإن لم يوجد فينظر: هل رواه ثقة آخر عن أبى هريرة غير ابن سيرين؟ فإن وجد كان متابعة قاصرة: وإن لم يوجد فينظر: هل رواه صحابى آخر عن النبى ﷺ غير أبى هريرة؟ فإن وجد كان متابعة قاصرة أيضًا، وإن لم يوجد كان الحديث فردًا غريبًا. كحديث « أحبب حبيبك هونًا ما » فإنه رواه الترمذى من طريق حماد بن سلمة الإسناد السابق، وقال: « غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه » قال السيوطى: فى التدريب. « أى من وجه يثبت، وإلا فقد » رواه الحسن بن دينار عن ابن سيرين، والحسن متروك الحديث لا يصلح للمتابعات».

وإذا وجدنا الحديث غريبًا بهذه المثابة ثم وجدنا آخر بمعناه، كان الثانى شاهدًا للأول. قال الحافظ ابن حجر وقد يسمى الشاهد متابعة أيضًا، والأمر سهل. مثال ما اجتمع فيه المتابعة التامة والقاصرة والشاهد: ما رواه الشافعى فى الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: « الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين » فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن قوم أن الشافعى تفرد به عن مالك فعدوه فى غرائبه، لأن أصحاب مالك رووه عنه بهذا الإسناد بلفظ « فإن غم عليكم فاقدروا له ». لكن وجدنا للشافعى متابعًا، وهو عبد الله بن مسلمة القعنبى، كذلك أخرجه البخارى عنه عن مالك، وهذه متابعة تامة، ووجدنا له متابعة قاصرة فى صحيح ابن خزيمة، من رواية عاصم بن محمد عن أبيه محمد ابن زيد عن جده عبد الله بن عمر، بلفظ: « فأكملوا ثلاثين » وفى صحيح مسلم من رواية عبيد الله بن عمر ابن نافع عن ابن عمر بلفظ: « فاقدروا ثلاثين » ووجدنا له شاهدًا رواه النسائى من رواية محمد بن حنين عن ابن عباس عن النبى ﷺ فذكر مثل حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر، بلفظ سواء. ورواه البخارى من رواية محمد بن زياد عن أبى هريرة بلفظ: « فإن أغمى عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين » وذلك شاهد بالمعنى.

وظاهر صنيع ابن الصلاح والنووى يوهم أن الاعتبار قسيم للمتابعات والشواهد، وأنها أنواع ثلاثة. وقد تبين لك مما سبق أن الاعتبار ليس نوعا بعينه، وإنما هو هيئة التوصل للنوعين: المتابعات والشواهد، وسبر طريق الحديث لمعرفتهما فقط.

(الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ـ أحمد محمد شاكر / ٥٩ ، ٦٠ انظر أيضًا تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ـ حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف ١ / ٢٤١ ـ ٢٤٥ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ـ / ٩٥٩ ، ٩٦٠).

قال الكافيجى : الاعتبار: ردُّ الحديث إلى أصل يرجع إليه .

والمتابعة : أن يروى راويان أو أكثر فى طبقة واحدة حديثًا واحدًا .

« ... ثم المتابعة إما تامة إن حصلت المشاركة من جهة الراوى وإما قاصرة إن حصلت من جانب شيخه أو ممن فوقه، وذلك قوله ﷺ: الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ... » إلخ ، فإن الشافعى رواه فى الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) تابعه عبد الله بن مسلمة القعنبى عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ... » .

والشاهد : الحديث الذى يرويه أحد الراويين إن كان موافقًا لحديث الراوى الآخر معنى لا لفظًا . كحديث «أيما إهاب دُبغ فقد طَهُرَ » فإنه شاهد لحديث « ألا نزعتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به » .

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ١٥).

وعن الاعتبار والمتابعات والشواهد قال الزين العراقى فى ألفيته :

الاعتبار: سبرك الحديث: هل
شارك راوٍ غيره فيما حمل
عن شيخه ، فإن يكن شُورك من
معتبر به ، فتابع وإن
شورك شيخه ففوق فكذا
وقد يسمى شاهدًا ثم إذا
متن بمعناه أتى فالشاهد
وما خلا عن كل ذا مفارد
مثاله « لو أخذوا إهابها »
فلفظة « الدباغ » ما أتى بها
عن عمرو إلا ابن عُيينة ، وقد
توبع عمرو فى الدِّباغ فاعتضدْ
ثم وجدنا « أيُّما إهَاب »
فكان فيه شاهدًا فى البَاب

والسَّبر: هو التتبع والاختبار والنظر.

(نفائس ـ بتحقيق محمد حامد الفقى ، ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى / ١٧٩ ، ومعجم مصطلحات توثيق الحديث ـ د. على زوين / ١٤).

وقال الحافظ السيوطى فى ألفيته :

الاعتبارُ سَبْرُ ما يرويه
هل شاركَ الرَّاوى سواه فيه؟
فإن يشاركْهُ الذى به اعْتُبِرْ
أو شيخَه أو فَوْقُ: تابع أُثِرْ
وإن يكن مَتْنٌ بمعناه وَرَدْ
فشاهدٌ، وفاقدٌ ذَيْنِ انْفَرَدْ
وربما يُدْعَى الذى بالمعنى
متابعًا ، وعكسُهُ قد يُعْنَى

(ألفية السيوطى فى علم الحديث ـ بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٥١).

*** الاعتراض :**

من فن البديع .

قال الجرجانى :

الاعتراض: هو أن يأتى فى أثناء كلام أو بين كلامين

متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإيهام، ويسمى الحشو أيضًا كالتنزيه فى قوله تعالى: ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ [النحل: ٥٧] فإن قوله: ﴿سبحانه﴾ جملة معترضة لكونها بتقدير الفعل وقعت فى أثناء الكلام لأن قوله: ﴿ولهم ما يشتهون ﴾عطف على قوله: ﴿لله البنات﴾، والنكتة فيه تنزيه الله عما ينسبون إليه.

(التعريفات للجرجانى / ٥٣).

وقال المرصفى:

هو أن يفصل المتكلم بين أجزاء الكلام أو الكلامين المتصلين معنى بعطف أو بيان أو غير ذلك بجملة فأكثر لغرض كالاستعجال بالتنزيه وتقريع المخطىء حال ذكر أخطائه، كقوله تعالى: ﴿ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ وبيان سبب الأمر الغريب مبادرة بدفع الاستغراب عن نفس المخاطب وهو من أقسام الإطناب.

ويكون الاعتراض مقرونا بالواو وبالفاء ومجردا، ويقال للحرفين « الواو والفاء » الاعتراضيتان.

ولبعضهم أن الاعتراض يكون بعد الكلام ومن أمثلته على رأيه قوله تعالى ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ ومعنى الاعتراض على هذا أنه فصل بين الكلام وبين ما يترقبه السامع من كلام آخر، فكأنه وصل بين الكلام المذكور وما يؤمله فاعترض المتكلم بذكر ما يتعلق بالكلام السابق.

وربما يشتبه الاعتراض بالحال فعلى المتفهم أن يلاحظ أن المعنى إن كان يستدعي التقييد وللتقييد غرض صحيح فالجملة حال وإلا فاعتراض.

وهذه أمثلة للاعتراض من الشعر:

للفقيه عمارة اليمنى:

لـه راحـة ينهل جـود بنانهـا
ووجـه إذا قـابلتـه يتهلـل
يـرى الحق للـزوار حتى كـأنـه
عليهم وحـاشـا قـدره يتطفل

ولابن اللبانة فى ناصر الدولة صاحب ميورقة من الأندلس:

وعمرت بالإحسان أفق ميورقة
وبنيت فيها ما بنى الإسكندر
فكأنها بغداد أنت رشيدها
ووزيرها وله السلامة جعفر

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى ٢، ١٨٥، ١٨٨).

والاعتراض من روائع النظم القرآنى والجملة المعترضة هى التى تتوسط بين أجزاء الجملة، أو بين جملتين مرتبطتين.

ومن أمثلة الاعتراض قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلّف نفسًا إلا وُسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾[الأعراف: ٤٢].

يقول الزمخشرى: ﴿لا نكلف نفسًا إلا وسعها ﴾ جملة معترضة بين المبتدأ والخبر للترغيب فى اكتساب ما لا يكتنهه وصف الواصف من النعيم الخالد، مع التعظيم بما هو فى الوسع، وهو الإمكان الواسع غير الضيق من الإيمان والعمل الصالح.

ومنه قوله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فك رقبة ﴾ [البلد: ١١ - ١٣].

يقول الزمخشري: ﴿وما أدراك ما العقبة ﴾ اعتراض، ومعناه إنك لم تدر كنه صعوبتها على النفس، وكنه ثوابها عند الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمُّه وَهْنًا على وَهْن وفِصالُه فى

عـامين أن اشكـر لى ولـوالـديك إلىَّ المصيـر * وإن جاهـداك على أن تشرك بى مـا ليس لك بـه علم فـلا تطعهما وصـاحبهما فى الـدنيا معروفـا واتبع سبيل من أناب إلىَّ ثم إلىَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون * يا بنى إنها إن تَكُ مثقال حبَّة من خَرْدلٍ فتكُن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ﴾ [لقمان: ١٣ ـ ١٦].

يقول الـزمخشرى: فقـوله تعـالى: ﴿ووصينا﴾ هو كلام اعتـرض به على سبيل الاستطراد ـ تأكيـدا لما فى وصية لقمان من النهى عن الشرك.

وقوله تعالى: ﴿حملته أُمُّهُ وَهْنًا على وهن وفِصاله فى عامين﴾ اعترض به بين المُفَسَّر ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ والمُفَسِّر ﴿أن اشكر لى ولـوالديك﴾ وذلك أنه لما وصى بـالوالدين ذكر ما تكابـده الأم وتعانيه من المشـاق والمتـاعب فى حمـلـه وفصـالـه هـذه المـدة المتطاولة إيجابًـا للتوصية بالوالدة خصـوصا، وتذكيرًا بحقها العظيم مفـردا. ومن ثم قال رسـول الله ﷺ لمن قال لـه: من أبَرُّ؟: «أمك، ثم أمك، ثم أمـك ثم قال بعد ذلك ثم أبوك».

ومن الاعتراض أيضًا قوله تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولـم يُصِرُّوا على ما فعلوا...﴾ [آل عمران: ١٣٥].

يقول الـزمخشرى: ﴿ومن يغفـر الـذنـوب إلا الله﴾ جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه، وهى وصف لذاته بسعة الـرحمة وقرب المغفرة، وأن التائب من الـذنب عنـده كمن لا ذنـب لـه، وأنـه لا مفـزع للمذنبين إلا فضلـه وكرمه، وأن عدله يـوجب المغفرة للتـائبيـن، لأن العبـد إذا جـاء فى الاعتـذار والتنصل بأقصى مـا يقـدر عليـه وجب العفـو والتجـاوز، وفيـه تطييب لنفوس العباد، وتنشيط للتوبة، وبعث عليها، وردع عن اليأس والقنوط، وأن الـذنوب وإن جلَّت فإن عفوه وكرمه أعظم.

ومنه قولـه تعالى: ﴿ومن أحسن دينًـا ممن أسلم وجهـه لله واتَّبع مِلَّـةَ إبراهيـم حنيفًا واتخـذ الله إبـراهيم خليلا﴾ [النساء: ١٢٥].

يقول الـزمخشرى: ﴿واتخـذ الله إبـراهيم خليـلا﴾ جملة اعتـراضية لا محل لهـا من الإعراب، كنحـو ما يجىء فى الشعر من قولهم:

« والحـــــــوادث جمــــــــــة »

فائدتهـا تأكيد وجـوب اتباع ملتـه، لأن من بلغ من الزلفى عنـد الله أن اتخذه خليلا ـ كان جـديرا بأن تتبع ملته وطريقتـه، ولو جعلها معطوفـة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿كلما رُزِقوا منهـا من ثمرةٍ رزقًا قالوا هذا الذى رُزِقْنا من قبـل وأُتُوا به متشابها ولهم فيها أزواجٌ مطهرةٌ وهم فيها خالدون﴾ [البقرة: ٢٥].

يقـول الـزمخشرى: كيف مـوقع قـولـه ﴿وأتـوا بـه متشابها﴾ من نظم الكلام؟.

ويجيب: هو كقولك: فلان أحسن بفلان، ونعم ما فعل، ورأى من الرأى كـذا، وكان صـوابا، ومنه قـوله تعالى: ﴿وجعلوا أعِزَّة أهلها أذِلَّـةً وكذلك يفعلون﴾ [النمل: ٣٤]. وما أشبـه ذلك من الجمل التى تساق فى الكلام معترضة للتقرير.

ومن أمثلة الاعتراض كذلـك قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعـونَ ليكونَ لهم عـدوًّا وحَزَنًا إن فـرعونَ وهـامانَ وجنودهما كانوا خاطئين * وقالت امرأة فرعون قرةُ عَينٍ لى ولك﴾ [القصص: ٨، ٩].

يقول الـزمخشرى: ﴿إن فرعـون وهامان وجنـودهما كانوا خاطئين﴾ جملة اعتراضية، واقعة بين المعطوف والمعطوف عليه، مؤكدة لمعنى خطئهم.

ومـا أحسن نظم هـذا الكـلام عنـد المـرتـاض بعلم محاسن النظم.

ومن الاعتراض أيضًا قوله تعالى: ﴿ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرَّم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين، نبئونى بعلم إن كنتم صادقين * ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرَّم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

يقول الزمخشرى: كيف فصل بين بعض المعدود وبعض، ولم يُوال؟.

ويجيب: قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير أجنبى عن المعدود، وذلك أن الله عز وجل مَنَّ على عباده بإنشاء الأنعام لمنافعهم، وبإباحتها لهم، فاعترض بالاحتجاج على من حرَّمها. والاحتجاج عن من حرمها تأكيد وتسديد للتحليل.

(النظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى - د. درويش الجندى/ ١٤٧ - ١٥١).

*** الاعتراض المبدى لوهم التاج الكندى:**

الاعتراض المبدى لوهم التاج الكندى - لمحمد بن على بن غالب الجزرى المتوفى سنة «حدود سنة ٦٤٠» ألفه فى رده لما سئل عن الفرق بين طلقتك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقتك ووهم فيما كتبه جوابا عنه فبينه.

(كشف ١/ ١١٩).

*** الاعتضاد فى الفرق بين الظاء والضاد:**

من مؤلفات ابن مالك اللغوية.

توجد نسخة من هذا المصنف ببرلين (٧٠٢٣) ومنه نسخة بدار الكتب مخطوطة رقم ٥٧٦ لغة، كتبت بخط نسخ معتاد، فى كتيب أوراقه ٢٧ ورقة، وأسطره ١٥ سطرًا، يجمع نص القصيدة، وشرحًا موجزًا لها، وقد تميز النص بسبقه بحرف «ص» وكتابته بحروف كبيرة، وتميز الشرح بسبقه بحرف «ش» وكتابته بحروف أصغر. أوله: بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ الإمام المتقن لسان العرب، وسيد أهل الأدب، بقية السلف. وقدوة الخلف، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى، غفر الله له: هذه قصيدة، تجمع ضوابط مميزة للظاء من الضاد، بحصر رزقت الإعانة عليه، وخصصت بالسبق إليه. فأسأل الله كمال الأمنية، بخلوص النية، وبلوغ الأمل، بقبول العمل، بمَنِّه وكرمه.

ص:

بسبق شين أو الجيم استبانة ظا

أو كاف أو لامها كالجظ ملتمظا

ش: تتميز الظا من الضاد بتقدم شين كشظاظ وهو عود الجوالق. ورجل من ضبة يضرب بلصوصيته المثل فى قولهم: ألص من شظاظ.

وكشيظم وهو الطويل من الناس والخيل.

وكالشواظ بالضم والكسر وهو اللهب بلا دخان.

وتتميز الظا أيضًا بسبق جيم كالجظ وهو الطرد والرجل الضخم والسيء الخلق.

وكالجعظ وهو الدفع والرجل الضخم.

وكالجواظ وهو الصخر.

وكالجوَّاظ وهو الغليظ خُلقًا وخَلقًا.

وتتميز الظا أيضًا بسبق كاف نحو: كظا الرجل يكظو إذا سمن.

وعكظ خصمه إذا غلبه بالحجة.

وكظه الطعام غمه من كثرة الأكل.

وكظم الغيظ أمسكه.

وتتميز الظا أيضًا بسبق لام أصلية كلفظ ولحظ والالتماظ وهو الأكل والالتفات.

فإن تقدم مع أحد هذه الأحرف قبله أو بعده راء أو ياء أصلية أو هاء تعينت الضاد بعد استثناء ما يستثنى.

فتتعين الضاد لتقدم الراء كشرض وهو المكان الغليظ، والجريض وهو الريق الذى يغص به عند الموت، وكالكراض وهو ماء الفحل.

وتتعين الضاد لتقدم الياء كالجيض وهو الجيد فى القتال، والهاء كهلض الشىء إذا حركه لينقلع.

وهكذا يأتى بالبيت أو مجموعة الأبيات، ويتبعها أو يسبقها بالشرح الموجز فى إلمام عجيب باللغة ومفرداتها ومعانيها.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات، مقدمة المحقق / ٣٢، ٣٣).

ومخطوطات الكتاب متعددة ومنتشرة فى مكتبات العالم.

(مجلة معهد المخطوطات العربية إصدار جديد. الكويت. ربيع الآخر، رمضان ١٤٠٤هـ ـ يناير، يونيو ١٩٨٤م/ ٢٩٩).

وقد أورده حاجى خليفة تحت عنوان « الاعتضاد فى الظاء والضاد وقال عنه:

الاعتضاد فى الظاء والضاد ـ قصيدة للشيخ أبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك النحوى المتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة (كشف ١/ ١١٩).

*** الاعتكاف:**

الاعتكاف هو افتعال من عكف إذا دام وعكفه حبسه فهو فى اللغة اللبث والدوام وفى الشرع لبث رجل فى مسجد جماعة أو امرأة فى بيتها بنيته أى بنية اللبث والمراد اللبث للعبادة على أن يكون الإضافة للعهد ولذا عرف بأنه مكث فى مسجد بنية عبادة والمراد بمسجد الجماعة ما يقوم فيه جماعة ولو مرة فى يوم وعن أبى حنيفة رحمه الله إنه لا يصح إلا فى ما تقوم خمس مرات والصحيح إنه يصح فيما اذّن وأقيم. ثم الاعتكاف واجب فى المنذور وسنة فى العشر الأخير من رمضان ومستحب فيما سواه. وقيل هو سنة موكدة مطلقا وأما الصوم فشرط فى الواجب لا المستحب وقيل للمستحب أيضًا كذا فى جامع الرموز وغيره.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٠١٠، ١٠١١).

قال الجرجانى:

الاعتكاف: تفريغ القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس إلى المولى. وقيل الاعتكاف والعكوف: الإقامة، معناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لى.

(التعريفات للجرجانى/ ٥٣).

والاعتكاف من شعب الإيمان لقوله تعالى: ﴿وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾ [البقرة: ١٢٥].

ولحديث عائشة فى الصحيحين أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده (أخرجه البخارى ومسلم فى كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف فى العشر الأواخر).

(مختصر شعب الإيمان للإمام البيهقى اختصار الإمام القزوينى/ ٤٣، ٤٤).

مشروعيته مجمع عليها، وهو إما مسنون، وإما واجب، ونعنى بالواجب ما أوجبه المرء على نفسه كنذر، ويؤدى فى أى وقت إن كان مسنونًا أو يؤدى فى الوقت المشروط حسب الناذر.

ويستحب في العشر الأواخر، وله أن يقطع اعتكافه كما أراد.

يشترط له الإسلام، والتمييز، والطهر من الجنابة والحيض، والنفاس.

وأركانه: النية، والمكث في المسجد لا في غيره، وأن يكون الاعتكاف في المسجد الجامع، وقد أباح بعض الفقهاء الاعتكاف في أي مسجد، وإن صام المعتكف فحسن، وإلا فلا شيء عليه.

ولا وقت لبدئه، أما بشأن العشر الأواخر من رمضان فإنه يدخل قبل غروب الشمس.

والمعتكف مستحب له الإكثار من نوافل العبادات من صلاة، وتلاوة قرآن، وتسبيح، وتحميد، وتكبير، وتهليل ... إلخ.

ويدخل في ذلك دراسة العلم واستذكار كتب التفسير، والحديث إلخ.

ويستحب اتخاذ خباء في صحن المسجد، اقتداء بالنبي ﷺ.

ويكره له أن يشتغل بما لا يعنيه من قول وعمل، وكذا يكره الإمساك عن الكلام ظنًّا منه أن ذلك قربى إلى الله تعالى.

ويباح له الخروج من المعتكف لتوديع الأهل، وترجيل الشعر، وحلق الرأس وتقليم الأظافر، والغسل، ولبس أحسن الثياب، والتطيب، وكذلك الخروج للحاجة، وشهود الجمعة، وحضور الجنازة، وعيادة المريض، وزيارة بيته يأمر أهله بحاجته وهو قائم، والذهاب إلى السوق، كل ذلك وهو قائم حتى يرجع، والأكل والشرب في المسجد.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد الكشجنوري الهندي ـ تحقيق يوسف البدري، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ١١٨، ١١٩. انظر أيضًا منح المِنّة في التلبس بالسُّنة للإمام عبد الوهاب الشعراني ـ تحقيق ومراجعة الشيخ عبد الرحمن حسن / ١٤٨، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ١/ ٣٣ـ٣٥).

وعن الاعتكاف يقول الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي في منظومته الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن المروية:

يشرع الاعتكاف في المساجد
في أي وقت وبأي مسجد
إلا إذا أدخل فيها الجمعه
فالجامع اشترطه كيلا يدعه
وليس فيه الصوم شرطًا بل ورد
بالليل والنهار نصًّا يعتمد
لكنه في رمضان أكدا
لا سيما العشر الأواخر أجهدا
فيها بجد واجتهاد في العمل
لكي بذا تنال غاية الأمل
وما لعاكف خروج عنه
إلا لأمر ليس بدٌّ منه
وسُنَّ من بعد صلاة الفجر
دخوله في الاعتكاف قادر

(مجموع: «السبل السوية لفقه السنن المروية» نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ٤٥).

وإليك بعض الألغاز الفقهية عن الاعتكاف لابن فرحون المالكي وقد أبقينا على الأرقام كما وردت في النص:

٢١٣ ـ فإن قلت: رجل مريض في بيته لا يجوز له الخروج منه إلا لضرورة ولا يدخل الحمام إذا صح من مرضه ولو كان جنبا؟.

قلت: هو المعتكف إذا مرض فخرج إلى منزله،

فإنـه يجب عليــه مـلازمـة بيتـه، ولا يخـرج منـه إلا لضـرورة، ولا يـدخل الحمـام ولو كـان جنبـا. ذكـره الزناتي فى شرح الرسالة.

٢١٤ ـــ فإن قلت: رجـل معتكف صحيح البـــدن يجـوز لـه الأكل نهـارًا فى المسجـد ولا إثم عليـه، واعتكافه صحيح؟.

قلت: هذا رجل كان مريضًا فخرج من اعتكافه إلى بيته فلما صح لزمه الـرجوع إلى المسجد، فرجع مفطرا فلا يلـزمه أن يكف عن الأكل فى بقيـة يومـه، وكذلك الحائض إذا خرجت من الحيـض ثم طهرت، فرجعت عقب طهـرهـا لا يلـزمهـا الكف عن الأكـل فى بقيـة يومها.

٢١٥ ـ فإن قلت: هل يجـوز للقاضى أن يَقطعَ عن المعتكف اعتكافه؟.

قلت: نعم إذا تبين له أنـه إنما اعتكف تلـددا وفرارا من الحق، فإنه يرى فيه رأيـه، وأما غير ذلك فلا يجوز له أن يخرجه من اعتكافه حتى يتم.

٢١٦ ـــ فإن قلت: رجـل مسلم حـر لـه أهليـة الاعتكاف، وليس له أن يعتكف؟.

قلت: هو القـاضى فإنه ليس لـه أن يقضى فى حال اعتكافه، فيمنع من الاعتكاف لمـا تعلّق به من حقوق الناس.

٢١٧ ـ فإن قلت: رجل يجوز لـه أن يؤمّ ويُكره له أن يقيم الصلاة خلف الإمام؟.

قلت: هـــو المعتكف ذكـــره فضل بن مسلمـــة فى «مختصر الواضحة» وهذا عجب.

(الفضل بن مسلمة بن جرير الجهنى البجائى عالم حافظ أخذ عن ابن مجلون والمقامى ويحيى بن عمر، وأخذ عنه ابنه أبو سلمـة ومحمد الخولانى وأبو العرب ومحمـد بن النجار وكثيـر من الأندلسيين والقـرويين، اختصر المدونـة والواضحة والموازيـة وجمع الموازية والمستخرجة فى كتاب. توفى سنة ٣١٩هـ).

(درة الغواص فى محاضـرة الخواص (ألغاز فقهية) لبـرهان الـدين إبـراهيم بن فرحـون المـالكى ـ تقـديم وتحقيق وتعليق محمـد أبى الأجفـان وعثمـان بطيخ / ١٦٤، ١٦٥).

* الاعتماد فى ذكر الأدوية المفردة:

من المصنفات فى علم النبات.

المؤلف: أبو جعفر، أحمد بن إبراهيم بن أبى خالد الجزار القيروانى ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م.

ويبحث فى ذكر الأدويـة المفردة وخـاصة النبـاتات وخصائصها وفوائدها.

النسخ الموجودة منه.

(١) سوريا، دمشق، المكتبة الظاهرية، ٣١٥٧ من مجموع.

أوله: « القول فى ما هـو فى الدرجة الأولى من البرد الورد البارد فى الـدرجة الأولى، يابس فى آخـر الدرجة الثانية ٢٢ ».

آخره: فـرغ من نسخه أمجـد بن البخيت مفضل بن الصيفى بولص مما نقله لنفسه فى شهر جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ».

الناسخ: محمد صادق فهمى الكاتب.

النسخ: سنة ١٣٢٩هـ.

الخط: نسخ حديث.

الأوراق: ٥ق (٧٦ ـ ٨١).

الأسطر: ٢١ س.

المقياس: ١٨ × ١٣,٥ سم.

(٢) تركـيا، اسـتانبول، المكتبة الســليمانيـة، أيا صوفيا ٣٥٦٤.

الخط: نسخ معتاد.

. الأوراق: ١٤٠ ق.

الأسطر : ١٥ س .

المقياس : الحجم المتوسط .

فائدة : هناك نسخ فى :

المتحف البريطانى ، الذيل ٨١١ .

الجزائر، رقم ١٧٤٦ (٣) .

(فهرس مخطوطات الفلاحة ، النبات ، المياه والرى بقسم التراث العربى بالكويت ـ صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ٢٢١) .

وقد أورده حاجى خليفة (كشف الظنون ١/ ١٢٠) تحت عنوان « الاعتماد فى الأدوية المفردة » .

*** الاعتماد فى نظائر الظاء والضاد :**

من المصنفات اللغوية . وهو رسالة من تأليف ابن مالك . وجاء فى مقدمة تحقيق الكتاب ما يلى :

١ ـ مادته :

اشتمل هذا المؤلف الصغير على مفردات تضمنت حرفى الضاد والظاء ، واتفقت فى اللفظ والوزن واختلفت فى المعنى ، وهذا مما يوقع فى الالتباس من ناحية الخط خاصة ، فأراد ابن مالك التمييز بينها ، وقد قال فى مقدمته : « إن هذه الألفاظ ربما كفت المتيقظ فى الاحتراس ، وكَفَّتْ عنه شَباشُبه الالتباس . إن كل ترجمة منها تتضمن مسألتين : ما كذا بالضاد ، وما كذا بالظاء » (مقدمة الاعتماد / ٢٣) .

وهذه الألفاظ المتفقة المبنى المختلفة المعنى ، كان قد عاينها ابن مالك عند جمعه لكتابه « الإرشاد فى الفرق بين الظاء والضاد» (مقدمة الاعتماد / ٢١) .

والحقيقة أنها لم تشتمل على جميع المفردات العربية التى اتفقت فى ذلك ، وإنما اشتملت على الأشهر الشائع والمتداول فحسب .

وقد رجع ابن مالك فى إثبات معانى هذه المفردات إلى أشهر المعاجم وكتب اللغة دون النص على أسمائها ، ومن أشهرها : معجم العين ، وتاج اللغة ، وصحاح العربية للجوهرى ، والجمهرة لابن دريد ، والمخصص لابن سيده الأندلسى ، وتهذيب اللغة لأبى منصور الأزهرى .

ونقل آراء بعض اللغويين فى ثنايا هذا المؤلَّف ، مثل أبى عمرو بن العلاء وأبى عبيدة معمر بن المثنى وابن دريد ، الذى تردد اسمه بضع مرات ، والجوهرى وغيرهم .

وهذه الطريقة تعد ذات منهج سليم وأسلوب جيد لتدعيم رأى أو قضية ما .

٢ ـ شواهده :

اشتمل هذا الكتاب على صغر حجمه على شواهد متعددة ، وعلى رأسها القرآن الكريم يليه الحديث الشريف وأقوال الصحابة ثم أقوال العرب الموثوق بهم من شعر ونثر يتضمن الأمثال والأقوال .

وقد قال عنه السيوطى (بغية الوعاة ١/ ١٣٤) «وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن الكريم ، فإذا لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث ، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب» وبلغ عدد استشهاده بالقرآن الكريم حوالى (٢٤) مرة فى مواضع مختلفة .

ومما يؤخذ على ابن مالك هنا مجىء بعض التصحيف والتحريف أو السهو فى بعض استشهاده بالقرآن الكريم ، وقد يكون من الناسخ ، فمن ذلك :

أولا : استشهاده بقوله تعالى : ﴿وقالوا أئذا ضللنا فى الأرض﴾ [السجدة : ١٠] والصواب ما أثبتناه ، بينما الذى ورد فى المخطوطة « إذا » (الاعتماد / ٢٣) .

ثانيًا : وبقوله تعالى : ﴿ ولا تَحَاضُّون على طعامِ المسكين ﴾[الفجر: ١٨] .

والمذكور « ولا يحضون على طعام المسكين » (الاعتماد / ٣٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال الشيخ الإمام العالم العامل العلامة النحوي جمال الدين
أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي رحمه الله
الحمد لله الظاهر الذي لا تدركه الأبصار الباطن الذي لا يخفى عليه
الإعلان والإسرار المتقن لما صنع بقدرة العزة وعزة الاقتدار
لا إله إلا هو كل شيء عنده بمقدار حمدا يكون مجازيا جزيل عطائه
المدرار وموازيا جميل تلائه المتلاطم التيار وصلى الله على النبي
المصطفى المختار محمد المنتجب المنتخب من أشرف عنصر وأفخر نجار
وعلى آله وأصحابه ينابيع الحكم ومصابيح الظلم السادة الأطهار
صلاة متصلة الدوام آناء الليل وأطراف النهار أما بعد فإن
هذه الألفاظ المتفقة المبنى المختلفة المعنى عاينتها عند جمعي لكتابي
الملقب بالإرشاد في الفرق بين الظاء والضاد مبثوثة في حدائق
تراجمه المونقة الأفنان مبثوثة في خزائن كتابه الموثقة الأفنان
فعششت في روعي انتزاعها في ذلك الأوان لأنها ملحة مليحة وظرفة
طريفة توافق عليها الطباع السليمة بالاستحسان فقطعتني القواطع
عن اجتنائها ومنعتني الموانع عن اجتلائها ولما تهيأ إمكان الفرصة
وتهنأ إساغة الغصة أبرزتها في أحسن المجاسد وقرنتها في أزين
الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث الغريبة والأشعار

الورقة الأولى

من هذه المخطوطة

ثالثًا: ذكر قوله تعالى: « ذلك يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر » (الاعتماد / ٥١).

والصواب ﴿ ذلك يوعظ به مَن كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فأغفل كلمة « منكم ».

أما استشهاده بالحديث الشريف وأقوال الصحابة، فقد بدا واضحًا فى هذا المؤلف الصغير، ويعد ابن مالك من المستشهدين للنحو واللغة بالحديث ـ وهو على حق فى ذلك ـ لأن الحديث إن صح سنده وتوافرت شروطه يُعدُّ من أفصح الكلام الذى يستشهد به بعد القرآن الكريم لأنه كلام رسول الله ﷺ وهو أفصح العرب.

ونتيجة لاستشهاد ابن مالك فى الحديث انتقده بعض المانعين للاستشهاد به، وعلى رأسهم تلميذه أبو حيان الأندلسى، الذى قال عن ابن مالك: « فأما استدلاله بالأثر، فنقول: « قد لهج هذا المصنِّف فى تصانيفه بما وقع فى الحديث، فى إثبات القواعد الكلية فى لسان العرب بما رُوى فيه، وما رأيت أحدًا من المتقدمين، ولا المتأخرين سلك هذه الطريقة غير هذا الرجل » (التذييل والتكميل بشرح التسهيل ٥/ ١٦٨، ١٦٩).

ولكن الحق مع ابن مالك وغيره من المحتجين بالحديث وأقوال الصحابة، وليس من الإنصاف ترك هذه الروافد العظيمة إن صحت شروطها، وتخطيها إلى غيرها.

وقد احتج ابن مالك ب «١٣» حديثًا وقولاً للصحابة منها عشرة أحاديث للرسول ﷺ ومنها: قولان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقول واحد من خطبة للإمام على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وقد تردد قول بين الحديث والمثل بينما عده ابن مالك مثلا من الأمثال بقوله: « وفى المثل السائر: لا تُنقِش الشوكة بالشوكة فإنَّ ضلعها معها » (الاعتماد / ٤٤).

والراجح أنه حديث صار مثلا، وبه يبلغ عدد الأحاديث وأقوال الصحابة « ١٣ ».

واحتج ابن مالك بتلك الأحاديث والأقوال إما بنصها وإما بتغيير فى ذلك النص عما هو عليه فى كتب الحديث فمن ذلك: ما ذكره فى الحديث: « لا تفضلونى على يونس بن متى » ونص الحديث فى صحيح مسلم « ولا أقول إن أحدًا أفضل من يونس بن متى عليه السلام » (صحيح مسلم كتاب الفضائل ١٥/ ١٣١، ١٣٤) ومن ذلك، ما ذكره فى الحديث: « للهُ أفرحُ بتوبة أحدكم من رجُل أضلَّ ناقته بأرضٍ فلاةٍ ثم وجدها » (الاعتماد ٢٣، ٢٤).

ونص الحديث فى سنن ابن ماجه: « لله أفرحُ بتوبة عبده من رجل أضلَّ راحلته بفلاة من الأرض، فالتمسها » (سنن ابن ماجه، كتاب الزهد ٢/ ١٤١٩).

ومن ذلك قوله فى الحديث: « فاظ وإله يهود » ونصه فى تاج العروس: « فاظ وإلهُ بنى إسرائيل » (تاج العروس « فيظ » ٢٠/ ٢٥٣).

أما احتجاجه بالأمثال، فقد وقع فى تسعة مواضع كلها تقريبا بالنص نفسه الذى ذكرته المصادر المعتمدة كالمعاجم وغيرها.

ولم يغفل أقوال العرب النثرية وآراء العلماء، فقد ترددت أسماء بعض اللغويين والنحويين فى أثناء الكتاب، مثل: أبى عمرو بن العلاء ومعمر بن المثنى والجوهرى وابن دريد وغيرهم .

احتجاجه بأشعار العرب:

اهتم ابن مالك بأشعار العرب من الذين يُحتج بشعرهم بصفة خاصة، فكان يرجح أقواله باللجوء إلى تلك الأشعار التى بلغت حوالى « ٦٨ » بيتًا.

وترددت أسماء بعض الشعراء المشهورين، من ذلك النابغة الذبيانى، والجعدى، ولبيد، وجرير

والفرزدق، وحسان بن ثابت، وشماس بن أسود الطهوى، ورزين بن محمد، ومالك بن نويرة، وقتيلة بنت النضر، وتأبط شرًا.

ولكن أغلب الأشعار لم ينسبها ابن مالك، وتلك عادة أغلب النحويين واللغويين، ويعود ذلك :

إما إلى جهله بالقائل، وإما إلى أنَّ البيت مصنوع للاحتجاج على قاعدة نحوية، وإما إلى كون البيت مركبًا من بيتين، أى يكون صدره من بيت وعجزه من بيت آخر.

وصف النسخة المخطوطة

توجد نسخة وحيدة لهذا الكتاب فى دار المخطوطات الظاهرية بدمشق، وتقع فى (١٥) ورقة ضمن مجموعة وتبدأ من الورقة (٦١) وتنتهى بالورقة (٧٥) وعدد أوراق هذه المجموعة مصنفة عامة (١٧٥) ورقة وتضم إلى جانب هذا الكتاب مؤلفات أخرى لابن مالك أيضًا هى :

١ ـ إكمال الإعلام بمثلث الكلام.

٢ ـ الفرق بين الضاد والظاء.

٣ ـ معانى أبنية الأسماء الموجودة فى المفصل للزمخشرى.

٤ ـ الاعتضاد فى الفرق بين الظاء والضاد.

٥ ـ رسالة فى تثليث الكلام.

وكان عنوان نسختنا التى نحققها فى فهرس المخطوطات الظاهرية « رسالة فى الألفاظ المتفقة المبنى المختلفة المعنى » ولكن ابن مالك نفسه سماها فى مقدمته لها »« الاعتماد فى نظائر الظاء والضاد ».

وكل من التسميتين صحيح، لأن المفهرس نظر إلى ما تعالجه هذه الرسالة حيث اختصت بألفاظ اتفقت فى مبناها واختلفت فى معناها، لكن الراجح ما عليه ابن مالك، لأنه وسمها بذلك بعد أن ذكر اتفاق ألفاظها فى مبانيها وافتراقها فى معانيها.

كتبت هذه النسخة بنسخ عادى مشكول بعض الشكل، وكتبت الأبواب والفصول بخط أكبر، وترك لها هامش بعرض (٣) سم. عليه بعض تعليق، وتأذى أعلى المخطوط بالرطوبة، والنسخة جيدة، وقد كتب هذه الرسالة عبد الرحمن بن أبى بكر بن أحمد بن مالك النفزى الأندلسى فى (٥) جمادى الأولى من سنة (٧٣٥هـ).

تقع الرسالة فى (١٥) ورقة، ومسطرتها (١٨,٥ × ١٦) سم، ورقمها فى دار الكتب الظاهرية (١٥٩٣ لغة).

(الاعتماد فى نظائر الظاء والضاد لجمال الدين محمد بن عبد الله الطائى « ابن مالك » ـ حققه وقدم له ووضع فهارسه د. ناصر حسين على، المطبعة التعاونية بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م مقدمة المحقق ١٣ ـ ١٨).

قالت المؤلفة : ما أورده ابن مالك فى هذه الرسالة هو ما يعتمد عليه علم اللغة الحديث Modern Linguistics فى عزل الأصوات الأساسية (الفونيمات) للغة ما، وذلك باستخدام أمثال الثنائيات التى ساقها ابن مالك، فكلها تثبت لنا أن الظاء والضاد صوتان أساسيان فى اللغة العربية، أى أنهما يُغيّران المعنى إذا استبدل أحدهما بالآخر. مثال ذلك الثنائية الأولى التى يسوقها ابن مالك وهى أَضَلَّ، وأَظَلَّ، وهما لفظان مختلفان فى المعنى. والذى أدّى إلى هذا الاختلاف هو استبدالنا الضاد فى « أضل » بالظاء فى « أظل ».

*** الإعجاب ببيان الأسباب :**

الإعجاب ببيان الأسباب ـ لأبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين

وثمانمائة وهـو فى مجـلد ضـخم فى أسباب النزول (كشف ١/ ١٢٠).

*** إعجاز الألغاز:**

من المصنفـات فى الأدب، يـوجـد مخطـوطـه فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى:

إعجاز الألغاز.

لبهـاء الـدين محمد بن حسين بن عبـد الصمـد العاملى الحارثى المتوفى سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م.

الأول: (... أما بعد الحمد لله والصلاة... لا يخفى عليكم أيها الأصحاب العظام والأحباب الكرام...).

وهـو كتـاب فى الألغـاز، يتضمن أوصـاف بعض الأشياء ويطلب المؤلف معرفة أسمائها وكيفية ذلك.

نسخة جيدة، كتبها بخط النسـخ محمد يوسف أبو طالب الحسينى سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م.

الرقم: ١١٦٨٥ / ٣.

٢٦ص. ٢١×١٠سم. ١٠س.

معجم المؤلفين ٩/ ٢٤٢.

(مخطوطـات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٧).

*** إعجاز الإيجاز:**

إعجاز الإيجاز: للشيخ أبى منصـور عبد الملك بن محمـد الثعـالبى المتـوفـى سنـة ثـلاثيـن وأربعمـائة ومختصره لـلإمام فخـر الدين محمـد بن عمـر الرازى المتوفى سنة ست وستمائة.

(كشف الظنون ١/ ١٢٠).

قالت المـؤلفة: ذكر الثعالبى فى خطبـة الكتاب أنه عنونه بالإعجاز والإيجاز، ومن ثم أوردناه تحت عنوانه فانظره هناك.

*** إعجاز البيان فى تفسير أم القرآن:**

انظـر: إعجـاز البيـان فى كشف بعض أسـرار أم القرآن.

*** إعجـاز البيـان فـى كشف بعض أسـرار أم القرآن:**

للشيخ العـلامة صـدر الـدين محمـد بن إسحـاق القـونـوى المتوفى سنـة اثنتين وسبعين وستمـائة وهـو تفسيـر الفاتحـة لـه. أوله: الحمـد لله الـذى بطن فى حجاب عـز غيبه الأحمى... إلخ ذكر فيه أنـه لم يمزج كـلامـه بنقل أقـاويل أهل التفسيـر ولا الغـافلين المتفكـرين غيـر مـا يـوجبـه حكم اللسـان من حيث الارتبـاط بل اكتفى بـالهبـات الإلهيـة والـواردات الصمدية.

(كشف الظنون ١/ ١٢٠).

وتـوجد فى دار الكتب الظـاهـرية بـدمشق (أو فى مكتبـة الأسد) نسختـان مخطوطتـان بعنوان «إعجـاز البيـان فى تفسيـر القـرآن: إحـداهمـا بـرقم ٥٥٣١ والأخرى برقم ٩٧٠٠.

(فهرس مخطـوطات دار الكتب الظـاهـريـة. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٢٠ ـ ٢٢).

*** الإعجاز فى الأحاجى والألغاز:**

الإعجاز فى الأحاجى والألغاز ـ للشيخ أبى المعالى سعـد بن على الـوراق الحظيـرى المتوفى سنـة ثمـان وستين وخمسمـائة ولصـائن الـدين على بن داود بن سليمان الأصفهانى المتوفى سنة ٨٣٦ الحنبلى.

(كشف الظنون ١/ ١٢١).

وهـو أحد مخطـوطات الأدب فى المتحف العـراقى وجاء بيانه كالتالى:

الإعجاز فى الأحاجى والألغاز.

لسعد بن علـى بن القاسم بن على الحظيـرى (انظر أعـلاه) الـوراق البغـدادى المتـوفى سنـة ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م.

. وهـو من أهالي بغـداد، نسب إلى حظيرة من قـرى بغداد، كان وراقًا يبيع الكتب، برع في الشعر والأدب.

من تـآليفه: «زينة الـدهر» «ملح الملـح» الأعلام ٣/ ٨٦.

الأول (الحمد لله الذى احتجب لإفراط نوره ...).

وهـو كتاب جمع فيـه المـؤلف جملة من الأحـاجى والألغاز والنوادر والحكايـات والحكم والأقوال ورتبها على حروف المعجم، وقـد وضعه بطلب من مجـاهد أبى منصور قايماز بن عبد الله الزينى.

نسخة جيدة ترقى إلى القـرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر الميلادى تملكها محمد تقى بن عباد سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، وعليهـا تملك آخر مـؤرخ سنة ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م وتملكها كذلك محمد الحُرّ سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م صاحب وسائل الشيعة.

الرقم: ٣٣٢٣٢/ ١.

٤١٣ص. ١٥×١٠,٥سم. ١٤س.

(مخطوطـات الأدب فى المتحف العراقى ـ أسـامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٦، ٣٧).

*** إعجاز القرآن:**

إعجاز القرآن هو النوع الرابع والستون من أنواع علوم القرآن كما أورده الإمام السيوطى فى الإتقان، وقد أتى على آراء الكثيـرين مـن العلمـاء ممن أفـردوا هـذا الموضـوع بالتصنيف ممـا أغنانـا عن النقل منها، وإن كنا نشير إلى بعضها من آن لآخر. ومن ثم آثرنا أن ننقل لك ما جاء به الإمام السيوطى فى الإتقان. قال:

أفرده بـالتصنيف خلائق: منهم الخطـابى والرمـانى والزملكانى والإمام الرازى وابن سراقة والقاضى أبو بكر الباقـلانى. قال ابن العربى: ولم يصنف مثل كتـابه. اعلم أن المعجـزة أمر خـارق للعادة مقـرون بالتحـدى سـالم عن المعارضـة. وهى إمَّا حسيـة وإما عقليـة. وأكثر معجزات بنى إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيـرتهم، وأكثـر معجـزات هذه الأمـة عقليـة لفـرط ذكائهم وكمال أفهامهم، ولأن هـذه الشريعة لما كانت بـاقية على صفحـات الدهـر إلى يـوم القيامـة خصت بالمعجـزة العقلية الباقية ليـراها ذوو البصائر كمـا قال ﷺ «مـا من الأنبيـاء نبى إلا أعطى ما مثلـه آمن عليـه البشـر، وإنما كـان الذى أوتيتـه وحيا أوحـاه الله إلىّ، فأرجو أن أكـون أكثرهم تابعا» أخرجـه البخارى. قيل إن معنـاه: إن معجـزات الأنبيـاء انقـرضت بـانقـراض أعصـارهم، فلم يشـاهدهـا إلا من حضـرها ومعجـزة القـرآن مستمرة إلـى يوم القيـامـة، وخرقـه العـادة فى أسلوبه، وبلاغته، وإخباره بالمغيبات، فلا يمرّ عصر من الأعصـار إلا ويظهـر فيـه شىء مما أخبـر بـه أنـه سيكـون يـدل على صحـة دعـواه. وقيل: المعنى أن المعجزات الـواضحة المـاضية كـانت حسية تشـاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى، ومعجزات القرآن تشـاهد بـالبصيرة فيكـون من يتبعـه لأجلها أكثـر، لأن الذى يشاهـد بعين الرأس ينقرض بانقـراض مشاهده، والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمـرا. قـال فى فتح البـارى: ويمكن نظم القولين فى كلام واحد، فإن محصلهما لا ينافى بعضه بعضًـا، ولا خـلاف بين العقلاء أن كتـاب الله تعـالى معجـز لم يقـدر أحـد على معـارضتـه بعـد تحـديهم بـذلك. قـال تعـالى: ﴿ وإن أحَـدٌ من المشـركين استجـارك فأجره حتىٰ يسمع كـلام الله ﴾ [التوبة: ٦] فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة. وقال تعالى: ﴿ وقالوا لولا أنـزل عليه آيـات من ربه قـل إنما الآيـات عند الله وإنمـا أنا نـذير مبين * أو لم يكفهم أنـا أنزلنـا عليك الكتاب يتلىٰ عليهم ﴾ [العنكبوت: ٥٠، ٥١] فأخبر أن الكتاب آيـات من آياته كـاف فى الدلالة قـائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه مـن الأنبياء ولما جاء به النبى ﷺ إليهم وكـانـوا أفصح الفصحـاء ومصـاقع الخطباء، وتحداهم على أن يأتـوا بمثله وأمهلهم طول

السنين فلم يقدروا كما قال تعالى: ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ [الطور: ٣٤] ثم تحداهم بعشر سور منه فى قوله تعالى: ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صـادقين * فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ [هود: ١٣، ١٤] ثم تحداهم بسورة فى قوله تعالى: ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله ﴾ [يونس: ٣٨] الآية، ثم كرر فى قوله تعالى: ﴿وإن كنتم فى ريب مما نزّلنا علىٰ عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ [البقرة: ٢٣] فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال تعالى: ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن علىٰ أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] فهذا وهم الفصحاء اللدّ وقد كانوا أحرص شىء على إطفاء نوره وإخفاء أمره، فلو كان فى مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعا للحجة، ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشىء من ذلك ولا رَامهُ، بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا سحر، وتارة قالوا شعر، وتارة قالوا أساطير الأولين، كل ذلك من التحير والانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف فى أعناقهم وسبى ذراريهم وحرمهم واستباحة أموالهم، وقد كانوا آنف شىء وأشده حمية، فلو علموا أن الإتيان بمثله فى قدرتهم لبادروا إليه لأنه كان أهون عليهم. كيف وقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبى ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكَهُ لئلا تأتى محمدًا لتعرض لما قاله، قال: قد علمت قريش أنى من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذى تقول شيئًا من هذا، ووالله إن لقوله الذى يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعنى حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره.

قال الجاحظ: بعث الله محمدا ﷺ أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا وأحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عدة، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم بالحجة، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذى يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب ونصبوا له، وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم، وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحا ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة واحدة أو بآيات يسيرة، فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف فلذلك يمكنك مالا يمكننا، قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه، ولو تكلفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامى عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته، لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله وأفسد لأمره وأبلغ فى تكذيبه وأسرع فى تفريق أتباعه من بذل النفوس والخروج من الأوطان وإنفاق الأموال، وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الرأى والعقل بطبقات، ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر

والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنثور، ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم، فمحال أكرمك الله أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الأمر الظاهر والخطأ المكشوف البين مع التقريع بالنص والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة، والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة، وكما أنه محال أن يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه. انتهى.

(فصل) لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ﷺ وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز، وقد خاض الناس في ذلك كثيرا، فبين محسن ومسيء، فزعم قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات، وأن العرب كلفت في ذلك مالا يطاق وبه وقع عجزها، وهو مردود لأن مالا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به. والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ، ثم زعم «النَّظَّام» (النَّظَّام ابن سيار زعيم الفرقة النظامية) أن إعجازه بالصرفة: أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم، لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات. وهذا قول فاسد بدليل ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة إعجاز؟ بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله. وأيضًا فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن.

قال القاضي أبو بكر: ومما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا. وإنما يكون بالمنع معجزًا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه. قال: وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم أن الكل قادرون على الإتيان بمثله، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به، ولا بأعجب من قول آخرين أن العجز وقع منهم، وأما من بعدهم ففي قدرته الإتيان بمثله، وكل هذا لا يعتد به. وقال قوم: وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شأن العرب. وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها. وقال آخرون: ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك بقول أو فعل كقوله تعالى: ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ [آل عمران: ١٢٢] ﴿ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله﴾ [المجادلة: ٨]

وقال القاضي أبو بكر: وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لأساليب خطاباتهم. قال: ولهذا لم يمكنهم معارضته. قال: ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر لأنه ليس مما يخرق العادة، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك، فأما شأو ونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ولا إمام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا. قال: ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه أدق وأغمض.

وقال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب.

وقال الزملكاني: وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة، واعتدلت مركباته معنى بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى. وقال ابن عطية: الصحيح والذي عليه الجمهور والحذّاق في وجه إعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه. وذلك أن الله أحاط بكل شيء علما وأحاط بالكلام كله، فإذًا ترتيب اللفظة من القرآن علم بإحاطته: أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول. ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة، وبهذا يبطل قول من قال: إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله فصرفوا عن ذلك. والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط، ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة، وقامت الحجة على العالم بالعرب إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة، كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة، وفي معجزة عيسى بالأطباء، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبدع ما يكون في زمن النبي الذي أراد إظهاره، فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته، وكذلك الطب في زمن عيسى، والفصاحة في زمن محمد ﷺ.

وقال حازم في منهاج البلغاء: وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود، ثم تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه، فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه، بل توجد في تفاريق وأجزاء منه.

وقال المراكشي في شرح المصباح: الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكير في علم البيان، وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده، ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال، لأن جهة إعجازه ليس مفردات ألفاظه، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة، ولا مجرد تأليفها وإلا لكان كل تأليف معجزا، ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرب معجزا، ولا مجرد أسلوبه وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزا والأسلوب الطريق، ولكان هذيان «مُسيْلمة» معجزا، ولأن الإعجاز يوجد دونه: أي الأسلوب في نحو ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ [يوسف: ٨٠] ﴿فَاصْدَعْ بما تؤمر﴾ [الحجر: ٩٤]. ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحته ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعرّي وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجه الأسماع وتنفر منه الطباع، ويضحك منه في أحوال تركيبه، وبها: أي بتلك الأحوال أعجز البلغاء وأخرس الفصحاء، فعلى إعجازه دليل إجمالي وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها أحرى، ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علما.

وقال الأصبهاني في تفسيره: اعلم أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين: أحدهما إعجاز متعلق بنفسه، والثاني بصرف الناس عن معارضته. فالأول إما أن

يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه . أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى ، فإن ألفاظه ألفاظهم ، قال تعالى : ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾ [يوسف : ٢] ﴿ بلسانٍ عربى مبين ﴾ [الشعراء : ١٩٥] ولا بمعانيه فإن كثيرا منها موجود فى الكتب المتقدمة ، قال تعالى : ﴿ وإنه لفى زبر الأولين﴾ [الشعراء : ١٩٦] وما هو فى القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب ، فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن ، بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ، ويكون الإخبار بالغيب إخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره ، مؤدًّى بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو إشارة ، فإذا النظم المخصوص صورة القرآن ، واللفظ والمعنى عنصره ، وباختلاف الصور يختلف حكم الشىء واسمه لا بعنصره ، كالخاتم والقرط والسوار فإنه باختلاف صورها اختلفت أسماؤها لا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة والحديد ، فإن الخاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتما وإن كان العنصر مختلفا ، وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحدا . قال : فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ، وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول : مراتب تأليف الكلام خمس .

الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف .

والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، وهو النوع الذى يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ، ويقال له المنثور من الكلام .

والثالثة : يضم بعض ذلك إلى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ، ويقال له المنظوم .

والرابعة : أن يعتبر فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ، ويقال له المسجع .

والخامسة : أن يجعل مع ذلك وزن ، ويقال له الشعر والمنظوم ، إما محاورة ويقال له الخطابة ، وإما مكاتبة ويقال له الرسالة .

فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص ، والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شىء منها يدل على ذلك ، لأنه لا يصح أن يقال هو رسالة أو خطابة أو شعر أو سجع ، كما يصح أن يقال هو كلام ، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وإنه لكتابٌ عزيز * لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] تنبيها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخر . قال : وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضًا إذا اعتبر ، وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة ، بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مباشرتها ، فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلبه ، فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضاته لم يخف على أولى الألباب أن صارفا إليها صرفهم عن ذلك ، وأى إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزت فى الظاهر عن معارضته مصروفة فى الباطن عنها اهـ .

وقال السكاكى فى المفتاح : اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة كما يدرك طيب النغم العارض لهذا

الصوت ولا يـدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلا بإتقان علمى المعانى والبيان والتمرين فيهما.

وقال أبو حيان التوحيدى: سئل بندار الفارسى عن موضع الإعجاز من القرآن فقال: هذه مسألة فيها حيف على المعنى، وذلك أنه شبيه بقوله ما موضع الإنسان من الإنسان؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان، بل متى أشرت إلى جملته فقد حققته ودللت على ذاته، كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شىء منه إلا وكان ذلك المعنى آية فى نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله، وليس فى طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله فى كلامه وأسراره فى كتابه، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده.

وقال الخطابى: ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق. قال: والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة، فمنها البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها الجائز المطلق الرسل.

وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود:

فالأول أعلاها.

والثانى: أوسطها.

والثالث: أدناها وأقربها. فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع شعبة، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتى الفخامة والعذوبة، وهما على الانفراد فى نعومتهما كالمتضادين، لأن العذوبة نتاج السهولة، والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الذعورة، فكان اجتماع الأمرين فى نظمه مع نبو كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه ﷺ. وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور منها:

أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التى هى ظروف المعانى، ولا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التى بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض، فيتواصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه فى غاية الشرف والفضيلة حتى لا يرى شيئًا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاوة وتشاكلا من نظمه.

وأما معانيه فكل ذى لب يشهد له بالتقدم فى أبوابه والترقى إلى أعلى درجاته.

وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق فى أنواع الكلام، فإما أن توجد مجموعة فى نوع واحد منه فلم توجد إلا فى كلام العليم القدير.

فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزًا لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف مضمّنا أصح المعانى من توحيد الله تعالى وتنزيهه فى صفاته ودعائه إلى طاعته وبيان لطريق عبادته، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهى عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساويها، واضعا كل شىء منها موضعه الذى لا يرى شىء أولى منه ولا يتوهم فى صورة العقل أمر أليق به منه، مودعا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة فى الأعصار الآتية من الزمان، جامعا فى ذلك بين الحجة والمحتج له، والدليل والمدلول عليه، ليكون ذلك آكد للزوم ما دعا عليه وأداء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه.

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر يعجز عنه قوى البشر

ولا تبلغـه قدرتهـم، فانقطع الخلق دونـه وعجـزوا عن معـارضتـه بمثلـه أو منـاقضتــه فى شكلـه، ثم صـار المعاندون له يقولون مرة إنه شعر لما رأوه منظوما، ومرة إنه سحـر لما رأوه معجوزا عنـه غير مقدور عليـه، وقد كـانوا يجـدون له وقعـا فى القلوب وقـرعا فى النفـوس يرهبهم ويحيرهم، فلم يتمالكوا أن يعتـرفوا به نوعا من الاعتـراف ولـذلك قـالوا: إن لـه لحـلاوة، وإن عليـه لطلاوة، وكانوا مـرة بجهلهم يقولون ﴿أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا﴾، ومع علمهم أن صـاحبهم أمى وليس بحضرتـه من يُملى أو يكتب فى نحـو ذلك من الأمـور التـى أوجبهـا العنـاد والجهل والعجز. ثـم قال: وقد قلـت فى إعجاز القـرآن وجها ذهب عنه النـاس، وهو صنيعه فى القلـوب وتأثيره فى النفوس، فإنك لا تسمع كـلاما غير القرآن منظـوما ولا منثورا إذا قـرع السمع خلص لـه إلى القلب من اللـذة والحلاوة فى حال ذوى الروعة والمهابة فى حال آخر ما يخلص منه إليه، قـال تعالى: ﴿ لو أنزلنـا هٰذا القرآن علىٰ جبل لـرأيتـه خـاشعا متصـدعـا من خشيـة الله ﴾ [الحشـر: ٢١] وقـال تعـالى: ﴿ الله نـــزل أحسن الحديث كتـابا متشابها مثـانى تقشعر منه جلـود الذين يخشـون ربهم ﴾ [الـزمـر: ٢٣] وقال ابن سـراقـة: اختلف أهل العلم فى وجه إعجاز القـرآن، فذكروا فى ذلك وجوهـا كثيرة كلها حكمـة وصوابا، ومـا بلغوا فى وجـوه إعجازه جـزءا واحـدا من عشـر معشاره، فقـال قوم: هو الإيجاز مع البلاغة. وقال آخرون: هو البيان والفصاحة. وقال آخـرون: هو الوصف والنظم. وقال آخرون: هـو كونـه خارجـا عن جنس كلام العـرب من النظم والنثـر والخطب والشعـر مـع كـون حـروفـه فى كـلامهم ومعـــانيـه فى خطـابهم وألفـاظـه من جنس كلماتهم، وهـو بذاته قبيل غيـر قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجنـاس خطابهم، حتى أن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغيّـر معانيه أبطل فائدتـه، فكان فى ذلك أبلغ دلالـة على إعجازه. وقـال آخرون: هـو كون قـارئه لا يكل وسامعـه لا يمل وإن تكررت عليـه تلاوتـه. وقال آخرون: هـو ما فيه من الإخبـار عن الأمور المـاضية. وقال آخرون: هـو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بـالقطع. وقال آخرون: هـو كونه جامعـا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اهـ.

وقـال الزركشى فى البـرهـان: أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبـق من الأقوال لا بكل واحد على انفراده، فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتمـاله على الجميع، بل وغير ذلك مما لم يسبق، فمنهـا: الروعة التى لـه فى قلوب السامعين وأسمـاعهم سواء المقر والجاحـد. ومنها: أنه لـم يزل ولا يزال غضـا طريـا فى أسماع السـامعين وعلى ألسنــة القـارئين. ومنهـــا: جمعـــه بين صفتى الجزالـة والعذوبـة، وهما كـالمتضاديـن لا يجتمعان غالبـا فى كلام البشر. ومنهـا: جعله آخـر الكتب غنيا عن غيره، وجعل غيره من الكتب المتقـدمة قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى: ﴿ إن هٰذا القرآن يقصّ علىٰ بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون﴾.

وقال الرمانى: وجوه إعجـاز القرآن تظهر من جهات تـرك المعـارضـة مع تـوفر الـدواعى وشـدة الحـاجـة والتحدى للكافة والصرفـة والبلاغة والإخبار عن الأمور المستقبلة ونقـض العادة وقياسـه بكل معجـزة. قال: ونقض العادة هـو أن العادة كانت جاريـة بضروب من أنـواع الكلام معـروفـة: منهـا الشعر، ومنهـا السجع، ومنها الخطب، ومنهـا الرسـائل، ومنها المنثـور الذى يـدور بين الناس فى الحـديث، فأتى القـرآن بطريقـة مفردة خارجة عن العادة لهـا منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة، ويفوق المـوزون الذى هو أحسن الكلام. قال: وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذا كـان سبيل فلق البحر وقلب العصا حيـة وما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلا واحدا فى الإعجاز،

إذ خرج عن العادة فصدّ الخلق عن المعارضة .

وقـال القـاضي عياض في الشفـا : اعلم أن القـرآن منطـو على وجوه من الإعجـاز كثيرة ، وتحصيلهـا من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه .

أولها : حسن تأليفه والتئام كلمـه وفصاحته ، ووجوه إيجازه وبلاغتـه الخارقة عادة العرب الـذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن .

والثـاني : صورة نظمـه العجيب والأسلوب الغـريب المخالف لأسـاليب كلام العرب ، ومنها نظمهـا ونثرها الذى جاء عليـه ووقفت عليه مقاطع آياتـه وانتهت إليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له . قال : وكل واحد من هـذين النوعين الإيجاز والبلاغـة بذاتها والأسلوب الغـريب بذاته نـوع إعجاز على التحقيق لم تقدر العـرب على الإتيان بـواحد منهمـا ، إذ كل واحد خارج عن قـدرتها مباين لفصـاحتها وكلامها ، خـلافًا لمن زعم أن الإعجاز في مجموع البلاغة والأسلوب .

الوجه الثالث : ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن ، فوجد كما ورد .

الـرابع : ما أنبأ بـه من أخبار القـرون السالفـة والأمم البـائدة والشرائع الـدائرة مما كـان لا يعلم منه القصـة الـواحدة إلا الفـذ من أخبـار أهل الكتاب الـذى قطع عمره في تعلم ذلك ، فيورده ﷺ علـى وجهه ويأتى به على نصـه وهـو أمىٌّ لا يقـرأ ولا يكتب . قـال : فهـذه الوجوه الأربعة من إعجاز بينة لا نزاع فيها . ومن الوجوه في إعجاز غيـر ذلك آى وردت بتعجيز قوم في قضـايا وإعلامهـم أنهم لا يفعلونهـا فما فعلوا ولا قـدروا على ذلك كقوله لليهود ﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين * ولن يتمنَّوْه أبدا ﴾ [البقرة : ٩٤ ، ٩٥] فما تمنّـاه أحد منهم ، وهذا الـوجه داخل في الوجه الثـالث . ومنها : الـروعـة التى تلحق قلـوب سامعيـه عنـد سمـاعهم ، والهيبة التى تعريهم عند تلاوته ، وقد أسلم جماعة عند سمـاع آيات منـه كما وقـع لجبير بن مطعم أنـه سمع النبى ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، قال : فلما بلغ هذه الآية ﴿ أم خلقـوا من غيـر شـيء أم هم الخـالقـون ﴾ [الطور : ٣٥ ـ ٣٧] إلى قوله تعالى : ﴿المسيطرون ﴾ كاد قلبى أن يطير . قال : وذلـك أول ما وقر الإسلام في قلبى . وقد مـات جماعة عنـد سماع آيات منـه أفردوا بالتصنيف . ثم قال : ومن وجوه إعجازه كـونه آية باقية لا يعـدم مـا بقيت الـدنيـا مع مـا تكفل الله بحفظـه . ومنها : أن قارئه لا يملّه وسامعه لا يمجّه ، بل الإكباب على تلاوتـه يزيـده حلاوة وترديـده يوجب لـه محبة ، وغيره مـن الكلام يعادى إذا أعيـد ويمل مع التـرديد ، ولهذا وصف ﷺ القـرآن بأنه لا يخلق على كثـرة الرد . ومنهـا : جمعه لعلـوم ومعـارف لم يجمعها كتـاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد في كلمات قليلة وأحرف معدودة . قال : وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب أن يُعدّ فنًّا مفردًا في إعجـازه . قال : والأوجه التى قبله تعدّ في خواصه وفضـائله لا إعجازه ، وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأول فليعتمد عليها .

تنبيهات .

الأول : اختلف في قدر المعجز من القرآن ، فذهب بعض المعتـزلة إلى أنـه متعلق بجميع القرآن والآيتـان السابقتان ترده . وقـال القاضى : يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة تشبثا بظـاهر قوله بسورة : وقال في مـوضع آخـر : يتعلق بسـورة أو قدرهـا من الكـلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة . قال : فإذا كانت آية بقدر حروف سورة وإن كـانت كسورة الكوثر فذلك معجـز . قـــال : ولم يقم دليـل على عجـزهـم عن المعـارضـة في أقل مـن هـذا القـدر . وقـال قـوم : لا يحصل الإعجاز بآية . بل يشترط الآيات الكثيرة . وقال آخـرون : يتعلق بقليل القرآن وكثيـرة لقولـه : ﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كـانوا صادقين ﴾ [الطور : ٣٤] قال القـاضى : ولا دلالـة في الآيـة لأن الحـديث التـام لا تتحصل حكايته في أقل من كلمات سورة قصيرة .

الثـانى: اختلـف فى أنـه هل يعلم إعجـاز القـرآن ضرورة؟ قـال القاضى: فـذهب أبو الحسن الأشعرى إلى أن ظهور ذلـك على النبى ﷺ يعلم ضرورة وكـونه معجـزا يعلم بـالاستـدلال. قـال: والـذى نقولـه أن الأعجمى لا يمكنـه أن يعلم إعجـازه إلا استـدلالا، وكـذلك من ليس ببليغ، فأمـا البليغ الـذى قد أحـاط بمذاهـب العرب وغرائب الصنعـة فإنه يعلم مـن نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله.

الثـالـث: اختلف فى تفـاوت القرآن فى مـراتب الفصـاحـة بعـد اتفـاقهم على أنـه فـى أعلى مـراتب البلاغة، بحيث لا يـوجد فـى التراكيب مـا هو أشـد تناسبا ولا اعتدالا فى إفـادة ذلك المعنى منه، فاختار القـاضى المنع، وأن كل كلمة فيـه مـوصوفـة بالـذروة العليا، وإن كـان بعض الناس أحسن إحساسـا له من بعض. واختار أبو نصر القشيرى وغيره التفاوت فقال: لا ندعى أن كل مـا فى القرآن على أرفع الـدرجات فى الفصـاحــة، وكـذا قـال غيـره: فـى القـرآن الأفصح والفصيح، وإلى هـذا نحـا الشيخ عز الـدين بن عبـد السـلام، ثم أورد سـؤالا وهـو أنـه لِمَ لَمْ يأت القـرآن جميعه بالأفصح؟ وأجاب عنه الصدر موهوب الجزرى بما حاصله أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب من الجمع بين الأفصح والفصيح فـلا تتم الحجـة فى الإعجـاز، فجـاء على نمط كلامهم المعتـاد ليتم ظهور العجز عن معـارضته ولا يقولوا مثلا: أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه، كما لا يصح من البصيـر أن يقـول لـلأعمى: قـد غلبتك بنظرى، لأنـه يقول لـه: إنما تتم لك الغلبـة لو كنت قادرا على النظر وكان نظـرك أقوى من نظرى، وأما إذا فقـد أصل النظـر فكيف تصح منى المعـارضـة؟.

الـرابع: قيل الحكمة فى تنـزيـه القرآن عن الشعـر الموزون مع أن الموزون من الكلام رتبتـه فوق رتبة غيره أن القرآن منبـع الحق ومجمع الصدق، وقصـارى أمر الشـاعـر التخييل بتصـور البـاطل فى صـورة الحق والإفـراط فى الإطراء والمبـالغـة فى الذم والإيـذاء دون إظهار الحق وإثبات الصدق، ولهذا نزّه الله نبيه عنه، ولأجل شهرة الشعـر بالكـذب سمَّى أصحابُ البـرهان القياساتِ المؤدية فى أكثـر الأمر إلى البطلان والكذب شعريـة. وقال بعض الحكماء: لم ير متـدين صادق اللهجة مفلق فى شعـره. وأما مـا وجد فى القـرآن مما صورته صورة المـوزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا، لأن شـرط الشعر القصد، ولو كان شعـرا لكان كل من اتفق له فى كـلامه شىء موزون شاعـرا، فكان النـاس كلهم شعراء لأنـه قلّ أن يخلـو كلام أحـد عن ذلك، وقـد ورد ذلك على الفصحـاء، فلو اعتقـدوه شعرا لبـادروا إلى معارضتـه والطعن عليه لأنهم كـانوا أحرص شىء عن ذلك، وإنمـا يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام. وقيل البيت الواحد وما كـان على وزنـه لا يسمى شعـرا، وأقل الشعـر بيتـان فصاعدا. وقيل الرجز لا يسمى شعرا أصلا، وقيل أقل ما يكون من الرجـز شعرا أربعة أبيات، وليس ذلك فى القرآن بحال.

الخامس: قـال بعضهم: التحدى إنمـا وقع للإنس دون الجن لأنهم ليسـوا من أهل اللسان العـربى الذى جاء القرآن على أساليبه، وإنما ذكروا فى قوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن﴾ تعظيما لإعجازه، لأن للهيئة الاجتمـاعية من القوّة ما ليس لـلأفراد، فإذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الـواحد أعجز. وقال غيره: بل وقع للجن أيضا والملائكة منويون فى الآية لأنهم لا يقدرون أيضا على الإتيان بمثل القرآن. وقال الكرمانى فى غـرائب التفسير: إنمـا اقتصـر فى الآية على ذكـر الإنس والجن لأنـه ﷺ كـان مبعـوثـا إلى الثقلين دون الملائكة.

السـادس: سئل الغـزالى عن معنى قـولـه تعـالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لـوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ [النسـاء: ٨٢] فأجـاب: الاختـلاف لفظ مشتـرك بين معان، وليس المراد نفى اختـلاف الناس فيه، بل نفى الاختلاف عن ذات القرآن. ويقال هذا كلام مختلف: أى لا يشبه أولـه آخره فى الفصـاحة، أو هـو مختلف الدعوى: أى بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الـدنيا، وهـو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعـر وبعضه منـزحف وبعضه على أسلوب مخصوص فى الجزالة وبعضـه على أسلوب يخالفـه، وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد فى النظم مناسب أولـه آخـره، وعلـى درجـة واحـدة فى غـايـة الفصـاحـة، فليس يشتمل علـى الغث والسمين، ومسوق لمعنـى واحد وهو دعـوة الخلق إلى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا إلـى الدين، وكلام الآدميين تتطرق إليه هذه الاختلافـات، إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس عليـه وجـد فيـه اختـلاف فى منهـاج النظم ثم اختلاف فى درجات الفصاحـة بل فى أصل الفصاحة حتى يشتمـل على الغـث والسمين، ولا يتســاوى رسالتـان ولا قصيدتـان بل تشتمل قصيدة علـى أبيات فصيحـة وأبيـات سخيفة، وكـذلك تشتمل القصـائد والأشعـار علـى أغـراض مختلفـة، لأن الشعـراء والفصحاء فى كل واد يهيمـون، فتارة يمـدحون الـدنيا وتارة يـذمونها، وتارة يمـدحون الجبن ويسمونه حـزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا، وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صـرامة وتارة يذمونها ويسمـونها تهورا، ولا ينفك كـلام آدمى عن هـذه الاختـلافـات لأن منشأهـا اختلاف الأغراض بالأحوال، والإنسان تختلف أحواله فتساعده الفصاحة عنـد انبساط الطبع وفرحه، وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشىء مـرة ويميل عنه أخرى، فيـوجب ذلك اختـلافا فى كـلامه بـالضرورة، فـلا يصادف إنسـان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مـدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحـد ومنهاج واحد، ولقد كـان النبى ﷺ بشرا تختلف أحواله، فلـو كان هذا كلامـه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

السابع: قال القاضى: فـإن قيل هل تقولون إن غير القرآن مـن كلام الله معجزا كـالتوراة والإنجيـل؟ قلنا: ليس شىء من ذلـك بمعجـز فى النظـم والتأليف وإن كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب، وإنما لم يكن معجزا لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن. ولأنا قد علمنـا أنه لم يقع التحدى إليه كما وقع فى القــرآن. ولأن ذلك اللســان لا يتأتى فيــه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذى ينتهى إلى حد الإعجاز وقـد ذكر ابن جنـى فى الخاطـريات فى قـوله تعالى: ﴿ قالوا يا موسى إما أن تُلْقِى وإما أن نكون أول من ألقىٰ ﴾ [طه: ٦٥] أن العدول عن قوله ـ «وإما أن نلقى» ـ لغـرضين: أحـدهمـا لفظى وهـو المـزاوجـة لـرؤوس الآى. والآخر معنـوى وهـو أنه تعـالى أراد أن يخبر عن قـوة أنفس السحرة واستطـالتهم على موسى فجاء عنهم بـاللفظ أتم وأوفى منه فى إسنـادهم الفعل إليـه. ثم أورد سـؤالا وهو: إنـا لا نعلم أن السحـرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام؟ وأجاب بأن جميع ما ورد فـى القرآن كناية عن غير أهل اللسان من القرون الخـالية إنما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم، ولهذا لا يشك فى أن قولـه تعالى: ﴿ قـالوا إن هـذان لساحـران يريـدان أن يخـرجاكم من أرضكم بسحـرهما ويـذهبا بطـريقتكم المثلى ﴾ [طه: ٦٣] إن هذه الفصـاحة لم تجر على لغة العجم.

الثامن: قال البارزى فـى أول كتابه «أنوار التحصيل فى أسـرار التنزيل» اعلم أن المعنى الـواحد قـد يخبر عنـه بألفـاظ بعضهـا أحسن من بعض، وكـذلك كل واحد من جـزأى الجملة قد يعبر عنه بأفصـح ما يلائم الجـزء الآخر، ولا بـد من استحضار معـانى الجمل أو

استحضار جميع ما يلائمهـا من الألفاظ ثم استعمال أنسبها وأفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر فى أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل فى علم الله ، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وإن كان مشتملا على الفصيح والأفصح والمليح والأملح ، ولذلك أمثلة منها قوله تعالى : ﴿ وجنى الجنتين دان ﴾ [الرحمن : ٥٤] لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ، ومن جهة أن التمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها ، ومن جهة مؤاخاة الفواصل . ومنها قوله تعالى : ﴿ وما كنتَ تتلوا من قبله من كتاب ﴾ [العنكبوت : ٤٨] أحسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة . ومنها ﴿ لا ريب فيه ﴾ [البقرة : ٢] أحسن من لا شك فيه لثقل الإدغام ، ولهذا كثر ذكر الريب . ومنها ﴿ ولا تهنوا ﴾ [آل عمران : ١٣٩] أحسن من ولا تضعفوا لخفته و ﴿وهن العظم منى ﴾ [مريم : ٤] أحسن من ضعف ، لأن الفتحة أخف من الضمة ، ومنها ـ آمن ـ أخف من صدق ، ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق و ﴿آثرك الله ﴾ [يوسف : ٩١] أخف من فضّلك ، وآتى أخف من أعطى ، وأنذر أخف من خوف ، وخير لكم أخف من أفضل لكم ، والمصدر فى نحو ﴿ هذا خلق الله ﴾ ﴿يؤمنون بالغيب﴾ أخف من مخلوق ، والغائب ونكح أخف من تزوج لأن فعل أخف من تفعل ، ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ، ولأجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والحب والمقت فى أوصاف الله تعالى مع أنه لا يوصف بها حقيقة ، لأنه لو عبر عن ذلك بألفاظ الحقيقة لطال الكلام ، كأن يقال يعامله معاملة المحب والماقت ، فالمجاز فى مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ ، فإن قوله تعالى : ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ [الزخرف : ٥٥] أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب ، أو فلما أتوا إلينا بما يأتيه المغضب اهـ.

التاسع : قال الرمانى : فإن قال قائل : فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة ، قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل أن التحدى قد وقع بها فظهر العجز عنها فى قوله تعالى ﴿ فائتوا بسورة ﴾ فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فإن قال : فإنه يمكن فى القصار أن تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة؟ قيل له ، لا من قبل أن المفحم يمكنه أن ينشىء بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون ، فلو أن مفحما رام أن يجعل بدل قوافى قصيدة رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق

مشتبه الأعلام لماع الخفق

* *بكل وفد الريح من حيث انخرق* *

فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لأمكنه ذلك ، . ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة فى هذه القصيدة عند أحد له أدنى معرفة ، فكذلك سبيل من غيَّر الفواصل .

(الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ط . مصطفى البابى الحلبى ٢/ ١٤٨ـ١٦٠) .

ولا بأس من أن نبين هنا ما أجمله الإمام السيوطى بشأن إخبار القرآن الكريم عن الغيوب ننقله لك عن القاضى الباقلانى الذى يقول :

ذكر أصحابنا وغيرهم فى ذلك ثلاثة أوجه من الإعجاز . أحدها : يتضمن الإخبار عن الغيوب ، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ، ولا سبيل لهم إليه . فمن ذلك ما وعد به الله تعالى نبيه ﷺ أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله عز وجل ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ [الفتح ٢٨] ففعل ذلك . وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من

إظهار دينه ليثقوا بالنصر ويستيقنوا بالنجح . وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يفعل كذلك فى أيامه ، حتى وقف أصحاب جيوشه عليه ، فكان سعد بن أبى وقاص رحمه الله وغيره من أمراء الجيوش من جهته يذكر ذلك لأصحابه ويحرضهم به ويوثق لهم (انظر: أرماث (يوم ـ) وكانوا يلقون الظفر فى مواجهاتهم ، حتى فتح إلى آخر أيام عمر رضى الله عنه إلى بلخ وبلاد الهند، وفتح فى أيامه مرو الشاهجان ومرو الروذ، ومنعهم من العبور بجيحون، وكذلك فتح فى أيامه فارس إلى إصطخر وكرمان ومكران وسجستان وجميع ما كان من مملكة كسرى وكل ما كان يملكه ملوك الفرس بين البحرين من الفرات إلى جيحون ، وأزال ملك ملوك الفرس فلم يعد إلى اليوم ولا يعود أبدا إن شاء الله تعالى، ثم إلى حدود أرمينية وإلى باب الأبواب، وفتح أيضًا ناحية الشام والأردن وفلسطين وفسطاط مصر، وأزال ملك قيصر عنها، وذلك من الفرات إلى بحر مصر وهو ملك قيصر، وغزت الخيول فى أيامه إلى عمورية ، فأخذ الضواحى كلها ولم يبق دونها إلا ما حجز دونه بحر أو حال عنه جبل منيع أو أرض خشنة أو بادية غير مسلوكة، وقال الله عز وجل : ﴿ قل للذين كفروا ستُغلبون وتُحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾ [آل عمران: ١٢] فصدق فيه وقال فى أهل بدر: ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ ووفى لهم بما وعد. وجميع الآيات التى يتضمنها القرآن من الإخبار عن الغيوب يكثر جدا، وإنما أردنا أن ننبه بالبعض على الكل.

(إعجاز القرآن للقاضى أبى بكر الباقلانى المطبوع بأسفل صحائف الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٢/ ٥٨ ـ ٦١).

ويجمل الإمام القرطبى هذا كله بأن يحدد وجوه إعجاز القرآن الكريم بعشرة هى :

١ ـ النظم البديع المخالف لكل نظم معهود فى لسان العرب وفى غيرها .

٢ ـ الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب .

٣ ـ الجزالة التى لا تصح من مخلوق بحال .

٤ ـ التصرف فى لسان العرب على وجه لا يستقل به عربى، حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم على إصابته فى وضع كل كلمة وحرف موضعه .

٥ ـ الإخبار عن الأمور التى تقدمت فى أول الدنيا إلى وقت نزوله من أمىّ، ما كان يتلو من قبله من كتاب، ولا يخطه بيمينه، فأخبر بما كان من قصص الأنبياء مع أممها، والقرون الخالية فى دهرها، وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه، وتحدّوه به، من قصة أهل الكهف، وشأن موسى والخضر عليهما السلام، وحال ذى القرنين، فجاءهم ـ وهو أمىٌّ من أُمّة أمّية، ليس لها بذلك علم ـ بما عرفوا من الكتب السالفة صحته، فتحققوا صدقه .

٦ ـ الوفاء بالوعد، المدرك بالحس فى العيان، فى كل ما وعد الله سبحانه .

٧ ـ الإخبار عن المغيبات فى المستقبل التى لا يُطلع عليها إلا بالوحى .

٨ ـ ما تضمنه القرآن من العلم الذى هو قوام جميع الأنام، فى الحلال والحرام، وفى سائر الأحكام .

٩ ـ الحِكم البالغة التى لم تجر العادة بأن تصدر فى كثرتها وشرفها من آدمىّ .

١٠ ـ التناسب فى جميع ما تضمنه ظاهرًا وباطنًا من غير اختلاف .

قال الفيروزابادى : قلت : فهذه عشرة أوجه ذكرها علماؤنا رحمة الله عليهم :

ووجه حادى عشر: قاله « النَّظَّام » وبعض القدرية : وهو أن وجه الإعجاز هو المنع من معارضته ، والصَّرفة عند التحدِّى بمثله وأن المنع والصَّرفة هو المعجزة ،

دون ذات القـرآن، وذلك أن الله تعالى صـرف هممهم عن معـارضتـه مع تحـديهم بأن يأتـوا بسـورة من مثله ... وهذا فاسد.

(فضـائل القـرآن وآداب التلاوة لـلإمـام القرطبى ـ تحقيق د. أحمد حجازى السقـا / ٩٧ ـ ١٠١. انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للإمـام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستـاذ محمـد على النجـار ١/ ٦٥ ـ ٧٧، وشـرح النسفيـة فى العقيـدة ـ د. عبـد الملك عبـد الرحمن السعـدى / ١٨٣، ومباحث فى علـوم القرآن ـ منّـاع القطّـان. مكتبة وهبـة. القـاهـرة، الطبعة الخـامسـة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م/ ٢٢٧ ـ ٢٥٠، وإعجاز القرآن البيانى بين النظرية والتطبيق ـ د. حفنى محمد شرف. لجنـة القـرآن والحـديـث. المجلس الأعلى للشئـون الإسـلاميـة. الكتـاب الـرابع ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ١٦٢، ١٦٣، ١٨٨ ـ ١٩٧، و « إعجـاز القـرآن الكريـم » ـ د. محمد حسين الـذهبى. مجلة الـوعى الإسلامى. السنة الثامنة، العدد ٩٤ شوال ١٣٩٢هـ ـ نـوفمبر ١٩٧٢م/ ١٦ ـ ٢١ وتأريخ القـرآن ـ إبـراهيم الإبيارى / ٤٤ ـ ٤٦، و« إعجاز القرآن وتطور وجـوه إعجـازه بتطور الثقـافات » الشيخ عبـد الستار السيـد وزير أوقاف سوريا. المؤتمر السابع. مجمع البحوث الإسلامية. شعبان ١٣٩٢هـ ـ سبتمبر ١٩٧٢م/ ٨١ ـ ١٣٣، و « وقفـات مـع صـادق الـرافعى فـى إعجـاز القـرآن » ـ د. عبـد الفتاح محمـد سلامـة. المجلـة العـربية، العـدد (١٠) ربيع الأول ١٤٠٢هـ ـ ينايـر ١٩٨٢م/ ٨٤ ـ ٨٦).

*** إعجاز القرآن:**

للباقـلانى. أحـد مخطوطات علـوم القرآن الكـريم بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

الرقم ٧٠٩٠.

المـؤلف: أبو بكـر محمد بن الطيب بن محمـد بن جعفر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣هـ.

فاتحة المخطوط: الحمـد لله المنعم على عباده بما هداهـم من الإيمان والمتمم إحسـانه بما أقـام لهم من جلي البرهان الـذى حمد نفسـه بمـا أنزل من القـرآن ليكون بشيرًا ونـذيرًا وسراجًا منيرًا وهـاديًا إلى ما ارتضى لهم من دينـه وسلطانًـا أوضح لهم وجـه تبيينه ودليـلاً على وحدانيته...

خاتمة المخطوط: على أن الصدر الأول ما فيهم إلا نجم زاهـر أو بحـر زاخـر، وقد بينّـا أن لا اعتصـام إلا بهداية الله عـز وجل ولا توفيق إلا بنعمته، وذلك فضل الله تعالى يـؤتيه من يشاء فتأمل مـا عرفناك في كتـابنا، وفـرّغ له قلبك وأجمعْ عليـه لبّك ثم اعتصم بـالله جل ثنـاؤه يُهْدِك، وتـوكل عليـه يُعِنْك، وافـزع إليه يجـدك واسترشده يرشدك وهو حسبى وحسبك ونعم الوكيل.

أوصـاف المخطوط نسخـة قـديمـة قيّمة من القـرن السادس الهجرى، مكتوبـة بخط نسخي جيد مضبوط بالشكل ضبطًـا تامًّا. الشواهـد الشعرية مكتـوبة بخط أكبـر. على الورقـة الأولى مجمـوعة من قيـود التملك وكلها مطمـوسة تـاريخ آخرهـا سنة ١١٢٢هـ. على الورقـة الأخيرة قيد مطـالعة باسم أحمـد بن عبد الله بن أبى بكر بن صالح المرعشى ثم الحلبى.

النسخة مصـابة بالرطـوبة وقد بدأت أوراقهـا تتكسر نتيجة لجفـافها. الـورقة الأولى مـرممة. الغـلاف من الجلد المزخرف.

ق	م	س
١٥٩	٢٠×١٦	١٣.

المصـــادر: تـاريخ بغـداد: ٥/ ٣٧٩ ـ وفيـات الأعيـان: ١/ ٦٠٩ تـذكـرة الحفـاظ: ٣/ ٢٦٣ ـ شذرات الذهب: ٣/ ١٦٩ ـ كنوز الأجداد: ٢٠٧.

(فهرس مخطـوطات دار الكتب الظـاهريـة. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٣٦،

٣٧ . انظر أيضًا أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العـالم ـــ كـوركيس عـواد / ٨٧ ، ٨٨ رقم تسلسلى ٢٢٣ ، ولمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ـ د . محمد عجاج الخطيب / ١٦١) .

وقد ذكره الدكتور محمد ماهر حمادة بين المصادر العربية ، وأشار إلى طبعة دار المعارف الثانية بالقاهرة ، تحقيق السيد أحمد صقر (٢٩٦ صفحة) وقال عنه : بسط المؤلف القول فى الإبانة عن وجه إعجاز القرآن والدلالة على مكانته بين العلوم : « فهذا الكتاب الإلهى المحفوظ بإذن الله قد تحدى الناس أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا وظل العجز فى معارضته باقيًا فى كل عصر لأنه المعجزة الخالدة لصاحب الرسالة الإسلامية » وقام المحقق بمهمة التحقيق خير قيام وزوده بفهارس كثيرة ومتقنة ا هـ .

ثم يذكر الكتاب ثانية بطبعة دار المعارف ١٩٦٤ (٣٩٣صفحة) ـ تحقيق السيد أحمد صقر، ويضيف قائلا : زوّد المحقق الكتاب بمقدمة طويلة مقدارها ٩٣ صفحة وهى عبارة عن دراسة للباقلانى وعمله وفكرة إعجاز القرآن وتطورها . وقد شرح النّص وضبطه وزوّده بفهارس كثيرة متقنة وصور لمخطوطات .

(المصادر العربية والمعربة ـــ د . محمد ماهر حمادة/ ١١٦ ، ١١٧) .

ويوجد مخطوط ضمن مجموع بخزانة القرويين : أوراقه ١٧٦ ، مسطرته ٢٥ ، مقياسه ٢٧ × ٢٠ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين ـ محمد العابد الفاسى ١/ ٨٩ ، ٩٠ . انظر أيضًا إعجاز القرآن للباقلانى ـــ إعداد ممدوح حسن ، تصدير طه عبد الرءوف سعد ـــ دار الأمين ، القاهرة ١٤١٣هـ ـــ ١٩٩٣م) .

*** إعجاز القرآن :**

قال حاجى خليفة :

إعجاز القرآن ـــ لأبى عبد الرحمن محمد بن زيد الواسطى المتوفى سنة ست وثلثمائة وشرحه الشيخ عبد القاهر بن عبد الله الجرجانى المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة شرحين : كبيرا وسماه المعتضد وصغيرا . وممن صنف فيه الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ستّ وستمائة والإمام حمد بن محمد الخطابى والقاضى أبو بكر الباقلانى وابن سراقة من حيث الأعداد ذكر فيه من واحد إلى ألوف ، والرمانى ، وابن أبى الأصبع ، والزملكانى ، والرويانى .

(كشف الظنون ١/ ١٢٠) .

*** إعجاز القرآن (علم ـ) :**

ذكره أبو الخير من جملة فروع علم التفسير وقال : «صنف فيه جماعة فذكر منهم الخطابى والرمانى والرازى » . انتهى .

*** إعجاز القرآن والبلاغة النبوية:**

لمصطفى صادق الرافعى (١٢٩٧ ـ ١٣٥٦هـ) فى مجلد . طبع عدة مرات .

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ـــ د/ محمد عجاج الخطيب/ ١٦٢)

قالت المؤلفة : الطبعة التى لدىّ هى الثامنة ، وهى عارية عن اسم الناشر وتاريخ ومكان النشر، وبها فاتحة بقلم محمد سعيد العريان ، وكلمة بقلم سعد زغلول باشا مؤرخة فى ١/ ١١/ ١٩٢٦ ، ومقدمة (للطبعة الثالثة) بقلم محمد رشيد رضا صاحب المنار.

*** الإعجاز والإيجاز :**

ذُكر فى كشف الظنون بعنوان « إعجاز الإيجاز » يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق وجاء بيانه كالتالى :

لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبى منصور

الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م (ترجمته في الأعلام ٤/ ٣١١ ومعجم المؤلفين ٦/ ١٨٩).

أراد بالإعجاز كلام الله تعالى وكلام النبي ﷺ وبالإيجاز أعيان البلاغة وأعلام البراعة وسحرة الشعر.

أوله : « أما بعد حمد الله عز اسمه والصلاة على نبيه محمد المصطفى وآله، فمن الكبائر أن تسير مؤلفاتي في البلاد مسير الأمثال وتسري الجبال إذ هي رياحين الملوك والأمراء وفواكه الفضلاء والرؤساء وليس لي فيها مؤلف برسم الشيخ الجليل أبي سعيد محمد بن أحمد ابن غسان ... ».

آخره : « وله في التهنئة بشهر رمضان : عرف الله من بركاته ما يربي على عدد الصائمين والقائمين فاز بالمثوبة من الخالق والشكر من المخلوقين . تم الكتاب ».

نسخة ناقصة بين الورقتين ٤١، ٤٢، ومقابلة، طالع فيها ونقلها محمد الخطيب الموقع . وعليها تملك أبي الفضل الوفائي سنة ١٠٤٤ وعثمان بن أحمد الدميري ومحضار بن عبد الله بن محمد .

(٢٢ـ٤٩) ٢٨ق ١٥س ١٣×١٧,٥سم .

الرقم ١١٠٠٥ .

طبع الكتاب بمصر سنة ١٨٩٧ بتحقيق اسكندر آصاف . وبمقارنة المطبوع والمخطوط تبين أن المطبوع أوسع وأغزر من المخطوط مما يجعلنا نرجح أن المخطوط مختصر المطبوع .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب ـ وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ٤٦، ٤٧ وهامش ٢).

وتشبه هذه النسخة نسختان مصوّرتان محفوظتان بمعهد المخطوطات العربية والنسخة الأولى :

بقلم نسخي حسن مجود، كتبها أحمد بن محمد ابن عبد الغني المعروف بابن الربيب سنة ٧٣٧هـ، وعلى هوامشها شروح وتعليقات .

٩٨٦ ورقة ١١ سطرا ١٤ × ٢١ سم .

[مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ٤ أدب] .

والنسخة الثانية بقلم تعليق حسن، كتبها محيي الدين محمد (خادم الأمراء الجاولية بمصر) سنة ٩٨٧هـ . تختلف عن النسخة السابقة كثيرًا .

أولها : ناقصة الأول . يبدأ الموجود منها أثناء الباب الثالث، وذلك قبيل كلام الأحنف بن قيس بقوله : من فوقي أو مثلي، ولست أقدر على الانتقام منه، فإن ذلك يضرني ويضنيني، ولا يضر من لا تصل إليه يدي

وآخره :

كم والد يحرم أولاده *وخيره يحظى به الأبعد*

كالعين لا تبصر ما حولها *ولحظها يدرك ما يبعد*

تم كتاب الإعجاز والإيجاز.

١٥ ورقة ١٧ سطرًا ١٢×٢١ سم .

[إسكوريال ٨٩١/ ١].

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . الأدب جـ١ ق ٢ . القاهرة ١٩٧٩م/ ٣٤، ٣٥).

*** إعجاز الناظرين في الخلاف :**

إعجاز الناظرين في الخلاف ـ لعبد الله (بن محمد) الكاشغري الخانقاهي وهو مختصر على خمسة فصول أجاب فيه عن الاعتراضات التي كتبها القلانسي على الأدلة الشرعية سوى الإجماع وأجاب أيضًا عما ورد عليه . أوله : الحمد لله الذي هدانا إلى الرشاد ... إلخ .

(كشف الظنون ١/ ١٢١).

*** الإعجام :**

الإعجام : نقط الكتاب .

(التعريفات للجرجانى / ١٥) .

لقد كانت الحروف خالية من التنقيط ، مما كان يؤدى إلى اختلاف القراءات أحيانا ، والتصحيف أحيانا أخرى .

وفى خلافة عبد الملك بن مروان قام يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بوضع نقط لبعض الحروف العربية ، بحيث أصبحت النقطة جزءًا من الحرف ، توضيحًا له عن أمثاله .

وقد حدث الإعجام عام ٨٠هـ / ٧٠٢م .

(كيف نعلِّم الخط العربى - معروف زريق / ٢٦) .

انظر : الشكل والإعجام .

*** أعجب العجب فى شرح لامية العرب :**

من مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى .

لأبى القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٠هـ / ١١٣٥م .

الأول : (سبحانك اللهم وبحمدك معرب الأفهام ...) .

ولامية العرب للشنفرى .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ الجيد رستم بن حسين سنة ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م .

الرقم : ١٤٨٦ .

٩٤ ص . ٢٠×٦٠سم . ٢١ س .

طبع هذا الشرح مع شرح محمد بن القاسم المقرى فى القاهرة سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م و ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م وطبع أخيرًا ببيروت سنة ١٩٧٢م وله طبعة قديمة ومعه شرح مقصورة ابن دريد .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٨) .

*** الأعجمى :**

قال السمعانى :

الأعجمى : بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الجيم وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى العجم ، والمشهور بهذه النسبة عبد العزيز بن سويد التجيبي ثم الأعجمى من الموالى فقيل له الأعجمى ، كان على شُرَط مصر وكان شريفًا ، ذكره يحيى بن عثمان بن صالح ، وتوفى في شوال سنة أربع ومائتين .

وعبد رب بن خالد بن أبى عودة التجيبى الأعجمى من موالى بني الأعجم من أهل مصر ، يروى عن ابن وهب وابن عفير ، توفى يوم النصف من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين .

(الأنساب ١/ ١٨٦) .

واستدرك ابن الأثير على السمعانى فقال :

قلت : قوله عن عبد العزيز : قيل له الأعجمى لأنه من الموالى : وهم ، والصواب أنه قيل له الأعجمى ، لأنه نُسب إلى الأعجم بن سعد بن أشروش بن شبيب ابن أشرس بن السَّكُون ، بطن من تُجِيب ، وكان عبد العزيز مولاهم فنسب إليهم لا إلى العجمة ، وممن ينسب إلى القبيلة نفسها : أسير بن عمرو بن سيار بن مرثد بن الأعجم ، يروى عن ابن مسعود ، روى عنه خلق كثير .

(اللباب لابن الأثير ١/ ٧٨) .

*** أعداد الوَفْق (علم .) :**

الوَفْق : هو المعروف بالمربع السحرى Magic Square .

(العلوم العقلية فى المنظومات العربية - أ . د جلال شوقى . مؤسسة الكويت للتقدم العلمى الكويت . الطبعة الأولى ١٩٩٠م / ٢١٤ ، ٢١٥) .

قال القنوجى :

ذكره أبو الخير من فروع علم العدد ، قال فى «الكشف » (١/ ١٢١) : « وسيأتى بيانه فى علم الوَفْق» ولم يذكر هناك .

قال فى « مدينة العلوم » : « علم أعداد الوفق

والدفق: جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع فى تلك البيوت أرقام عددية أو حروف بدل الأرقام بشرط أن يكون أضلاع تلك الجداول وأقطارها متساوية فى العدد، وأن لا يوجد عدد مكرر فى تلك البيوت. وذكروا أن لاعتدال الأعداد خواص فائضة من روحانيات تلك الأعداد أو الحروف، وترتب عليها آثار عجيبة، وتصرفات غريبة بشرط اختيار أوقات متناسبة وساعات شريفة. وهذا العلم من فروع علم العدد باعتبار توقفه على الحساب. ومن فروع علم الخواص باعتبار آثاره.

وفى هذا العلم كتب كثيرة أحسنها كتاب « شمس الآفاق فى علم الحروف والأوفاق » (وهو لعبد الرحمن ابن محمد البسطامى صاحب التصانيف. إيضاح المكنون ٢/ ٥٥) و « بحر الوقوف فى علم الأوفاق والحروف » قال: وفى هذا العلم كتب كثيرة خارجة عن حد التعداد ». انتهى.

لكن فى جواز استعمالها خلاف والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع عليه السلام.

(أبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجي ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق ١/ ١٠٨، ١٠٩ وهامش ١).

*** الأُغدولى:**

قال السمعانى:

الأُغْدُولى: بضم الألف وسكون العين وضم الدال والواو المهملتين وفى آخرها اللام، هذه النسبة إلى أعدول وهو بطن من الحضارمة، منهم أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمى الأعدولى من أنفسهم قاضى مصر، روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وعبد الله بن المبارك، وكان ابن لهيعة يقول: كنت إذا أتيت يزيد بن أبى حبيب يقول لي: كأني بك قد قعدت على الوسادة ــ يعنى وسادة القضاء، فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء، وكانت ولادته سنة سبع وتسعين وتوفى يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة، وصلى عليه داود بن يزيد بن حاتم الأمير.

وأبو عكرمة لهيعة بن عقبة الأعدولى، يروى عن سفيان بن وهب. روى عنه يزيد بن أبى حبيب وزبان ابن فائد ومحمد بن عبيد الله التميمى، توفى سنة مائة فيما يقال.

وحفيده أبو عكرمة لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الأعدولى، يروى عن عمه عبد الله بن لهيعة، روى عنه ابن عفير وابن بكير، وتوفى يوم الأربعاء أول يوم من ذى القعدة سنة أربع ومائتين.

وأبوه أبو محمد عيسى بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمى الأعدولى، يروى عن عكرمة، روى عنه أخوه عبد الله وربيعة بن الوليد الحضرمى، توفى فى شوال سنة خمس وأربعين ومائة، يقال أصابه سهم ليلة نزوة خالد بن سعيد بن ربيعة بن حبيش الصدفي بمصر فمات منه. وحفيده أبو محمد عيسى بن لهيعة ابن عيسى بن لهيعة بن عقبة الأعدولى من أهل مصر، حدث، وتوفى يوم الأربعاء لست خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين.

وأخوه أبو عقبة عياش بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة ابن عقبة الأعدولى الحضرمى من أهل مصر، حدث، وروى عنه ابن عفير، وتوفى أول يوم من ذى القعدة سنة خمس عشرة ومائتين.

ومحمد بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمى: توفي في المحرم سنة ثمان وسبعين ومائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٨٦، ١٨٧. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٩).

* **الإعـــذار :**

جاء فى لسان العرب : العذار والإعذار والعذيرة والعذير، كله : طعام الختان، وفى الحديث : «الوليمة فى الإعذار حق» الإعذار : الختان . يقال : عذرته وأعذرته فهو معذور ومُعذَر، ثم قيل للطعام الذى يطعم فى الختان إعذار. وأعذروا للقوم : عملوا ذلك الطعام لهم وأعدوه . والإعذار والعِذار والعذيرة والعذير : طعام المأدبة ... أبو زيد : ما صنع من الطعام عند الختان : الإعذار، وقد أعذرتُ، وأنشد :

كل الطعـــام تشتهى ربيعـــهْ

الخُـــرسَ والإعـــذارَ والنقيعـــهْ

انظر: العقيقة .

* **الأعراب (بالفتح):**

جاء فى اللسان :

والأعرابى : البدوى، وهم الأعراب، والأعاريب : جمع الأعراب. وجاء فى الشعر الفصيح الأعاريب، وقيل : ليس الأعراب جمعًا لعرب، كما كان الأنباط جمعًا لنبط، وإنما العرب اسم جنس . والنسب إلى الأعراب : أعرابى، قال سيبويه : إنَّما قيل فى النسب إلى الأعراب أعرابى، لأنه لا واحد له على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول العرب، فلا يكون على هذا المعنى؟ فهذا يقويه . وعربى : بين العروبة والعروبية، وهما من المصادر التى لا أفعال لها . وحكى الأزهرى : رجل عربى إذا كان نسبه فى العرب ثابتًا، وإن لم يكن فصيحًا، وجمعه العرب، كما يقال : رجل مجوسى ويهودى، والجمع، بحذف ياء النسبة، اليهود والمجوس .

ورجل معرب إذا كان فصيحًا، وإن كان عجمى النسب .

ورجل أعرابى، بالألف إذا كان بدويا، صاحب نَجعة وانتواء وارتياد للكلإ، وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الأعرابى على الأعراب والأعاريب . والأعرابى إذا قيل له : يا عربى! فرح بذلك وهش له . والعربى إذا قيل له : يا أعرابى! غضب له . فمن نزل البادية، أو جاور البادين وظعن بظعنهم، وانتوى بانتوائهم : فهم أعراب، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمى إلى العرب : فهم عرب، وإن لم يكونوا فصحاء . وقول الله، عز وجل : ﴿قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا﴾ فهؤلاء قوم من بوادى العرب قدموا على النبى ﷺ المدينة، طمعا فى الصدقات، لا رغبة فى الإسلام، فسماهم الله تعالى الأعراب، ومثلهم الذين ذكرهم الله فى سورة التوبة، فقال : ﴿الأعراب أشد كفرًا ونفاقًا﴾ الآية، قال الأزهرى : والذى لا يفرق بين العرب والأعراب والعربى والأعرابى، ربما تحامل على العرب بما يتأوله فى هذه الآية، وهو لا يميز بين العرب والأعراب، ولا يجوز أن يقال للمهاجرين والأنصار أعراب، إنما هم عرب لأنهم استوطنوا القرى العربية، وسكنوا المدن، سواء منهم الناشىء بالبدو ثم استوطن القرى، والناشىء بمكة ثم هاجر إلى المدينة، فإن لحقت طائفة منهم بأهل البدو بعد هجرتهم، واقتنوا نَعمًا، ورعوا مساقط الغيث بعدما كانوا حاضرة أو مهاجرة قيل : قد تعربوا، أى صاروا أعرابًا، بعدما كانوا عربًا وفى الحديث : تمثل فى خطبته :

* مهــــاجـــرٌ ليس بأعـــرابى *

(جاء فى هامش ١ أن صحة « مهاجر » بالجرّ) .

جعل المهاجر ضد الأعرابى . قال : والأعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون فى الأمصار، ولا يدخلونها إلا لحاجة .

والعرب : هذا الجيل، لا واحد له من لفظه، وسواء أقام بالبادية والمدن، والنسبة إليها أعرابى وعربى .

وفى الحديث : ثلاث من الكبائر، منها التعرب بعد

الهجرة: هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب، بعد أن كان مهاجرًا. وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر، يعدونه كالمرتد. ومنه حديث ابن الأكوع: لما قتل عثمان خرج إلى الربذة وأقام بها، ثم إنه دخل على الحجاج يومًا، فقال له: يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك وتعربت، قال: ويروى بالزاي، وسنذكره في موضعه. قال: والعرب أهل الأمصار، والأعراب منهم سكان البادية خاصة، وتَعرَّب، أي تشبه بالعرب وتعرب بعد هجرته أي صار أعرابيًّا.

(لسان العرب لابن منظور ٣٢/ ٢٨٦٣، ٢٨٦٤).

وقد ورد ذكر الأعراب في القرآن الكريم في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وجاء المُعَذِّرون من الأعراب ليُؤذَن لهم﴾ [التوبة: ٩٠].

٢ ـ ﴿ الأعراب أشدُّ كُفْرًا ونفاقًا ﴾ [التوبة: ٩٧].

٣ ـ ﴿ ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مَغْرَمًا ﴾ [التوبة: ٩٨].

٤ ـ ﴿ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ [التوبة: ٩٩].

٥ ـ ﴿ ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مَرَدُوا على النفاق ﴾ [التوبة: ١٠١].

٦ ـ ﴿ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ﴾ [التوبة: ١٢٠].

٧ ـ ﴿ وإن يأت الأحزابُ يودُّوا لو أنهم بادُون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

٨ ـ ﴿ سيقول لك المخلَّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ﴾ [الفتح ١١].

٩ ـ ﴿ قل للمخلَّفين من الأعراب سَتُدْعَوْنَ إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يُسلمون ﴾ [الفتح: ١٦].

١٠ ـ ﴿ قالت الأعراب آمنَّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخل الإيمانُ في قلوبكم ﴾ [الحجرات: ١٤].

(المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ٥/ ٤٥٦).

*** الإعراب (بالكسر):**

أوردنا لك ما جاء عن الإعراب في مادة « الآجرومية » في المجلد الأول من هذه الموسوعة ص ١٥٢، ١٥٣ وما جاء فيها من نظم ص ١٥٩ ـ ١٦١. ونورد لك هنا بعض ما نستكمل به هذه المادة.

فمن النظم ما أورده صاحب الملحة في باب الإعراب حيث يقول:

وإن تــرد أن تعــرف الإعــرابــا
لتقتفي في نطقك الصــــوابــــا
فإنـــه بـــالـــرفع ثــم الجـــر
والنصب والجـــزم جميعًـــا يجـــري
فـــالـــرفع والنصب بـــلا مُمـــانع
قـــد دخـــلا في الاســم والمضـــارع
والجـــر يستأثـــر بـــالأسمـــاء
والجـــزم بـــالفعل بـــلا امتـــراء
كـــالـــرفع ضم آخــر الحـــروف
والنصب بـــالفتـح بـــلا وقـــوف
والجـــر بـــالكســـرة للتبييـــن
والجـــزم في الســـالـم بـــالتسكين

إعراب الاسم المفرد المنصرف.

ونـــون الاسم الفـــريـــد المنصـــرف
إذا درجـت قـــــائلا ولـم تقـف
وقف على المنصـــوب منه بـــالألف
كمثـل مـــا تكتبـــه لا يختلـف

تقــول عمــرو قــد أضــاف زيــدًا
وخــالــد صــاد الغــداة صيــدًا
وتسقــط التنــويـن إن أضفتــه
أو إن تكن بــالــلام قــد عــرّفتــه
مثــالـه جــاء غــلام الــوالى
وأقبـل الغــلام كــالغــزال
(ملحة الإعراب لأبي القاسم الحريرى / ٦ ، ٧).

وعن أقسام الإعراب يقول الشيخ النبهانى صاحب «الدرة اليتيمة » :

أقســامــه : رفع ، ونصب ، وهمــا
فى اسم وفعلٍ ثـم جَــرٌّ لــزمــا
تخصيصــه بــاسم ، وجـزم ينفــرد
بــه مضــارع وإعــراب يَــرِدْ
مُقــدرًا فــى نحــو : عبــدى والفتى
وغيــر نصب كـل منقــوص أتـىٰ
كــاسمع أخى داعى مــوليك الغنىٰ
واحكم على اسم شبـه حـرف بـالبنـا
وفى كيــدعــو وكيــرمى ويــرى
فــالــرفع مع نصب الأخيــر قُــدِّرا
واظهــر لنصب الأولين واحــذف
آخــر كلٌّ جــازمــا كــالمقتف

(فرائد النحو الوسيمة شرح الدرة اليتيمة للشيخ على ابن حسين المالكى وبهامشه « الدرة اليتيمة » لناظم عقدها الشيخ سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمى / ٦ ـ ١٠).

ويحصى الآثارى فى ألفيته أربعين أصلا لـلإعراب يوضحها كما يلى :

الأصلُ فـي الإعــراب لــلأسمــاء
والأصل فـي الإخبــار بــالأسمــاء
والأصلُ فـي البنــاء للحــروف
والأصلُ بــالتسكين فيَ الــوقــوف
والأصلُ في الإعــراب أن يكــونـا
حــركــة في الختم أو سكــونــا
والأصلُ فى الــرفع بضم قــد عُـرِفْ
والأصلُ في النصب بفتح قــد أُلِـفْ
والأصلُ في الجــر بكسـر ظــاهـر
والأصلُ في الجــزم سكــون الآخــر
والاسم أصلٌ عنــدهم للفعـلِ
ووزنُ الاســم أصــلُ وزن الفعــلِ
ومعــربًــا أصّلْ لمبنيٌّ وضعْ
ومصــدرًا أصــل لمشتق تبعْ
والأصلُ فـي المبتــدإ التعــريف
والأصلُ فـي تقــديمـه معــروف
والأصـلُ في خبــره التنكيــر
والأصـلُ في رتبتــه التـأخيــر
والأصلُ فـي تقــديم مــا تقــول
الفعـل والفــاعـل والمفعــول
وأصّلِ الفــاعـل بــاتصــال
وأصّلِ المفعــول بــانفصــال
وأصّلِ المفــرد للمجمــوع
وأصّلِ المصــروف للممنــوع
وفــرّعِ التعــريف عـن تنكيــر
وفــرّعِ التـأنيث عن تــذكيــر
وفــرّعِ التصغيــر عن تكبيــر
وفــرعِ الممــدود عن مقصــور
وفرّعِ التــركيب عـن مُــوَحَّــد
وفــرّعِ المــزيــد عن مجــرّدِ

والعدلَ عن معدوله والأعجمي
عن عربيّ سابق مُقدَّمِ
وتابعًا عن سابق وعن ألفْ
مؤنث بالقصر الحاقًا ألفْ

(ألفية الأثارى: كفاية الغلام في إعراب الكلام - صنعة زين الدين شعبان بن محمد القرشي الآثارى - حققه وقدم له د. زهير زاهد والأستاذ هلال ناجى / ٣٧. انظر أيضًا ألفية السيوطى النحوية / ٥ - ٨).

ويفرد ابن عبد البر فى « أدب المجالسة » بابا « فى تعليم الإعراب واجتناب اللحن وذم الغريب فى الخطاب » ننقل لك بعضًا مما جاء فيه، وقد احتفظنا بالأرقام كما وردت فى النص:

٨٨ - كتب « عمر » إلى « أبى موسى »:

« أما بعد، فتفقهوا فى السنة وتعلموا العربية ».

٨٩ - وروى عنه أيضًا - رضى الله عنه - أنه قال:

« رحم الله عبدًا أصلح لسانه ».

٩٠ - قال « على بن محمد العبرتانى » (وهو المعروف بابن بسام، المتوفى سنة ٣٠٢ هـ والعبرتانى نسبة إلى قرية « عبرتا » من نواحي النهروان من أعمال بغداد).

رأيت لسان المرء وافد عقله
وعنوانه، فانظر بماذا تُعَنْوِنُ؟
فلا تَعْدُ إصلاح اللسان فإنه
يخبر عن ما عنده ويُبَيِّن
ويعجبنى زى الفتى وجماله
ويسقط من عينى ساعة يلحن
على أن للإعراب حدًّا وربما
سمعت من الأعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه سماعه
ولا فى قبيح الظن في الفعل أحسن

٩١ - كان « عبد الله بن عمر » يضرب ولده على اللّحن.

٩٢ - قال « شُعبة ».

« مثل الذى يحفظ بل يتعلم الحديث ولا يتعلم النحو مثل السرير لا رأس له ».

٩٣ - قال « الخليل بن أحمد » شعرًا في المعني:

اطلب النحو للحجَاجِ وللشعـ
ـر مُقيمًا والمسند المرويّ
والخطاب البليغ عند جواب الـ
ـقول وهنًا بمثله في النّديّ
تنظم الحجة الشتيتة في السلـ
ـك من القول مثل عقد الهديّ
وترى اللّحن بالحسيب أخي الـ
ـهيبة مثل الصّدى على المشرفيّ

(الأبيات رواها الزبيدى مع اختلاف فى الترتيب ضمن أبيات أخر).

٩٤ - قال « عبد الملك »:

« اللحن سخفة بالشريف ».

٩٥ - وقال أيضًا:

« اللحن في الكلام أقبح من آثار الجدرى في الوجه ».

٩٦ - قال « ابن شبرمة ».

« إذا سَرّك أن تعظم في أعين من كنت عنده صغيرًا، ويصغر في عينك من كان فيه كبيرًا، فتعلم العربية، فإنها تجزيك عن المنطق وتدنيك من السلطان ».

٩٧ - قال الشاعر:

النحو يُصْلِحُ من لسان الألكَنِ
والمرء تكرمه إذا لم يلحن

وإذا أردت من العلـــوم أجلّهـــا

فـأجلّهـــا منهـــا مُقيم الألســن

٩٨ـ ورأى « أبـو الأسود الـدُّؤلى » أعـدالا للتجـار عليها مكتـوب لأبو فلان، فقال: سبحـان الله يلحنون ويربحون.

٩٩ ـ قـال رجل لـ « الحسن البصريّ »: يـا « أبـو سعيد» فقال: كسب الـدراهم شغلك عن أن تقول « يا أبا سعيد ».

١٠٠ ـ مر « خـلاد بن صفـوان » بقوم من المـوالى يتكلمـون فى العربيـة، فقال: لئن تكلمتم فيهـا فأنتم أول من أفسدها.

١٠١ ـ وقالوا: العربية تزيد المروءة.

(أدب المجالسـة وحمد اللسـان للحافظ أبـى عمر يوسف بن عبـد الله المعروف بـابن عبد البر ـ تحقيق ودراسة سمير حلبى / ٥٨ ـ ٦٢ انظر أيضًا ابن جنى النحوى ـ د. فاضل صالح السامرائى. جامعة بغداد، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م/ ٢٩٤ ومـا بعـدها ومتن شـذور الـذهب لابن هشـام / ٢ ـ ٥، ومفـاتيح العلـوم للخـوارزمى / ٢٩ ـ ٣١، والمزهـر فى علـوم اللغـة وأنواعهـا للعلامة عبـد الرحمن جلال الـدين السيوطى ١/ ٣٢٧، ٣٢٨ والمقرِّب لابن عصفور / ٤٧ ـ ٥٢، وكشـاف اصطلاحـات الفنـون للتهانـوى ٢/ ٩٤٢ ـ ٩٤٤، ومفتاح العلـوم للسكاكـى / ٧٧ وما بعـدها، وقطـر الندى وبلّ الصـدى لابن هشام الأنصـارى ١/ ٤٠).

*** إعراب الآجرومية:**

كتـاب فى النحـو والصرف لنجم الـدين محمـد بن يحيى بن تقى الـدين بن عبادة الفـرضى المتوفى سنـة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م. يـوجـد المخطـوط بمكتبـة المتحف العراقى، رقم ٣٣٥. أوله « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ».

وهو شرح مختصر لمقدمة الآجرومية.

كتب سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م.

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى/ ١٥).

*** إعراب الألفية:**

انظر: تمرين الطلاب فى صناعة الإعراب.

*** إعراب أم الكتاب:**

من علـوم القـرآن الكـريم. يـوجد مخطـوطـه بـدار الكتب الظـاهـريـة وجـاء بيانـه كـالتـالى: إعـراب أم الكتاب: الرقم: ٣٢١٦.

المؤلف: ولى الدين الديباجى العثمانى المنفلوطى المتوفى بعد سنة ٧٧١هـ.

أولـه: الحمـد لله وكفى، وسلام علي عبـاده الـذين اصطفى، أمـلانـا سيدنـا وشيخنـا الإمـام العـالم العلامـة... ولي الدين الديباجي العثمـاني المنفلوطي بمحروسة مصر إعراب أم الكتاب.

بسم: جـار ومجـرور، الجـار، البـاء. وأخـواتهـا الفـرادى واو القسم وبـاؤه والكـاف والـلام والبـاء والثنائية: من، مذ، في، كي، عن.

آخره: ولا: الواو عاطفة، ولا نافية. الضالين: اسم معرب مجرور في محل جر لعطفـه وعلامة جره الباء، آمين: اسـم فعل وينـوب عـن فعلـه وهـو بمعنى استجب.

نجز تعليق الإمـلاء على يد آخـذه عن الشيخ المبدأ ذكـره بمحروسـة مصـر عام ٧٧١هـ فقيـر رحمة ربـه وراجيها مساعد بن ساري الهواري الحميري برسم الأخ فى الله أبى عبد الله محمد شرف الـدين الشهير بصدقة راجيًا لـثواب الله تعالى. وذلك يـوم الخميس ١٢ ربيع الآخر عام ٩٧٩.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثامن الهجرى.

كتبت بخط معتاد قليل الإعجام، ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأحمر وبخط أكبر.

توجد هذه النسخة في مجموع يحوى مجموعة كبيرة من الرسائل أغلبها ليوسف بن عبد الهادى المقدسى المتوفى سنة ٩٠٩هـ وقد كتبها بخطه منها نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار كما يحوى مجموعة من الإجازات.

ق	م	س
٨(٢١٦-٢٢٣)	١٧,٥×١٣	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٣٧ - ٣٩).

*** إعراب بعض آيات من القرآن العظيم :**

من علوم القرآن وأحد المخطوطات بالمدرسة العثمانية الرضائية بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

تأليف: عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ٥٧٠-٦٤٦هـ، ١١٧٤-١٢٤٩م.

أمال أملاها ابن الحاجب فى القاهرة ودمشق فى الربع الأول من القرن السابع الهجرى أعرب فيها بعض الآيات من القرآن الكريم. وقد أضيف إلى النسخة فهرس يبلغ ثلاث صفحات أثبت في أول الكتاب لقارىء لم يذكر اسمه.

أوله بعد البسملة: « قال الشيخ أدام الله توفيقه بدمشق سنة سبع عشرة قوله تعالى ... ».

آخره: « ... فكان لفظ التورية أدفع للبس. والله أعلم بالصواب.

نسخة جيدة ضبطت بالشكل، وكتبت بخط نسخ جيد، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ويرجح أنها تعود إلى القرن الثامن الهجرى.

(٥١ + ٢) ق - المسطرة (٢٥)س - العثمانية الرضائية (٦٨) علوم القرآن.

بروكلمان الذيل ١/ ٥٣٩.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٨١).

*** إعراب التعوذ والفاتحة :**

من علوم القرآن الكريم. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وبيانه كالتالى: إعراب التعوذ والفاتحة.

الرقم: ١٨٠٢.

المؤلف: مجهول.

أوله: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين، قال الشيخ العلامة ولى الدين تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان.

أقسام الكلمة ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف، لأن الكلمة إما أن تدل على معنى في نفسها، أما إن لم تدل فهي من الحروف. وإن دلت فإما أن تقترن بزمان معين أو لا، فإن اقترنت فهي الفعل، وإن لم تقترن فهي الاسم.

أعوذ: فعل لأنها كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمان معين مضارع لأن في أوله إحدى الزوائد الأربعة.

آخره: ولا الضالين: الواو عاطفة، ولا نافية. والضالين عطف على المغضوب، وفى الواو الأحكام الأربعة، أى حرف مبنى على حركة وحركته فتحة طلبًا للخفة، وفى الضالين الأحكام الستة. آمين: اسم فعل أى استجب. وفيها لغات أربع: آمين - أَمّين - إِمِّين - أَمِين.

أوصاف المخطوط: نسخة جيدة من القرن العاشر

الهجرى كتبت مع غيرها سنة ست وستين وتسعمائة كتبها محمد المطرى بخط نسخى جيد. ألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر. على الورقة الأولى قيد تملك باسم صالح العمرى، وقيدًا آخر باسم محمد على بن ضاهر المدني.

توجد هذه الرسالة فى مجموع يضم شرح هداية الطلاب لمعرفة الإعراب، ومقطعات شعرية فى التوسل.

ق	م	س
٢٣	٢١×١٥,٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٣٩، ٤٠).

* إعراب الحديث :

إعراب الحديث : للشيخ أبى البقا عبد الله بن الحسين العكبرى النحوى المتوفى سنة ست عشرة وستمائة وله إعراب الحماسة (كشف ١/ ١٢٣، ١٢٤).

وقد أورده الدكتور محمد عجاج الخطيب تحت عنوان « إعراب الحديث النبوى » وقال عنه : ومن أشهر ما صنف فى إعراب الحديث النبوى كتاب «إعراب الحديث النبوى » للإمام النحوى أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٥٣٨ ـ ٦١٦هـ) أملاه على طلابه خلال قراءة « جامع المسانيد » لأبى الفرج ابن الجوزى عليه مسندا مسندا، فإذا مرَّ بهم حديث، أو عبارة فى حديث، أو كلمة تحتاج إلى بيان وشرح، أو بيان محلها من الإعراب وضَّح ذلك أبو البقاء وأملاه على طلابه، فبيَّن فى كتابه هذا ٤٢٥ خمسا وعشرين وأربعمائة مسألة فى أحاديث رسول الله ﷺ سوى ما ورد من شواهد من القرآن الكريم ومن الشعر، فجاء الكتاب لطيفا مفيدًا، وقد طبع طبعة جديدة بتحقيق عبد الإله نبهان الذى ضم إليه فهارس علمية تسهل الانتفاع به، وصدر فى مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م ا هـ.

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ـ د. محمد عجاج الخطيب / ٢٠٨، ٢٠٩).

* إعراب سُور من القرآن الكريم:

من علوم القرآن الكريم. وهو أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وبيانه كالتالى :

إعراب سور من القرآن الكريم.

الرقم: ٤٧٤٣.

المؤلف : مجهول.

أوله : الحمد لله رب العالمين ... إعراب الاستعاذة.

أعوذ: فعل مضارع معتل العين، والأصل أعوذ فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين، وكذا أقول: وهو مرفوع لتجرده من الجازم والناصب ورفعه بالضمة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا محله رفع، ومعنى أعوذ أعتصم وأمتنع.

آخره : فى صدور: جار ومجرور متعلق أيضًا بيُوَسْوِسُ وهو مضاف. الناس : مضاف إليه بالكسرة الظاهرة، من الجِنَّة جار ومجرور متعلق أيضًا بيوسوس والناس معطوف على الجِنَّة والمعطوف على المجرور مجرور وجره بالكسرة.

أوصاف المخطوط: نسخة عادية حديثة، كتبت بخط معتاد ردىء، أسماء السور وبعض ألفاظ القرآن الكريم مكتوبة بالأخضر. تحتوى النسخة على إعراب ما يلى :

الاستعاذة، البسملة، الفاتحة، قريش، الماعون، الكافرون، النصر، تبت، الإخلاص، الفلق، الناس.

توجد النسخة في مجموع يحوى مجموعة من الفتاوى. ورسالة فى الأحاديث، وما قيل في بعض الأمور التاريخية والعلمية، ومختصر فيه ذكر إعراب

ثلاثين سورة من القرآن الكريم .

المجموع بحالة حسنة أغلبه من القرن الثاني عشر. أما الرسالة فهي من أوائل القرن الرابع عشر الهجرى .

ق	م	س
١٥ (٧٠-٨٤)	٢١ × ١٣	١٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/ ٤٠، ٤١).

*** الإعراب (علم -) :**

قال القنوجى :

ويقال له : علم النحو.

والكتب المؤلفة فى هذا العلم لا تحصى كثرة وتزيد فى كل زمان . ومن أحسن مختصراته كتاب « غنية الطالب ومنية الراغب » للشيخ أحمد فارس أفندى مدير الجوائب (إيضاح المكنون ٢/ ١٤٩ ومؤلفه أحمد فارس الشدياق) اشتمل على دروس وفوائد نفيسة لا توجد فى غيره . و « تهذيب النحو » للشيخ بهاء الدين العاملى ، وهو أبلغ وأجمع من (الكافية) لابن الحاجب ، وكتبت عليه شرحًا فارسيًا فى زمان الطلب سميته « تهذيب التهذيب » و « منتخب النحو » للسيد أمير حيدر البلجرامى حرر فيه ما استعمل فى اللسان الفارسى من قواعد علم النحو العربى . وهو كتاب لم يسبق إليه فيما علمت والله أعلم .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار جـ٢ ق١/ ١٠٩ ، ١١٠ وقد وضعنا التعليق بين قوسين فى ثنايا النص .

*** الإعراب عن قواعد الإعراب:**

(الإعراب الأول لغوى بمعنى الإفصاح والثانى اصطلاحى بمعنى النحو).

الإعراب عن قواعد الإعراب : للشيخ أبى محمد عبد الله بن يوسف الشهير بابن هشام النحوى المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو مختصر مشهور بقواعد الإعراب على أربعة أبواب :

الأول : فى الجمل وأحكامها .

الثانى : فى الجار والمجرور.

الثالث : فى عشرين كلمة .

الرابع : فى الإشارة إلى عبارة محررة .

وله شروح أحسنها شرح العلامة محيى الدين محمد ابن سليمان الكافيجى المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وهو شرح بِقَالَ أقول أوله : الحمد لله الرافع لقواعد الدين والإسلام ... إلخ وشرح الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلى المتوفى سنة أربع وستين وثمانمائة ولم يكمله ، وشرح الشيخ خالد ابن عبد الله الأزهرى النحوى المتوفى سنة ٩٠٥ وهو شرح مختصر ممزوج سماه موصل الطلاب أوله : الحمد لله الملهم لحمده ... إلخ .

وممن شرحه القاضى برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أبى شريف المقدسى المتوفى سنة تسعمائة وأبو الثناء أحمد بن محمد الزيلى ألفه في ذي القعدة سنة سبع وستين وتسعمائة وسماه حل معاقد القواعد .

أوله : الحمد لله الذى رفع أسماء العلماء ... إلخ والشيخ محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخرتبرتى المتوفى سنة ٩١٠ .

أوله : الحمد لله الذى رفع بدولة محمد كلمة الإسلام ... إلخ وهو شرح ممزوج مسمى بتوضيح الإعراب ، والشيخ نور الدين على العسيلى المتوفى فى حدود سنة ثمانين وتسعمائة ، والشيخ محمد بن عبد الكريم سماه كاشف القناع وهو شرح ممزوج .

أوله : الحمد لله الذى جعل النحو أهم الوسائل ... إلخ .

ومن شروحه أوثق الأسباب للشيخ أبى عبد الله محمد بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٨١٩ وهو شرح مختصر ممزوج. أوله: الحمد لله الذى جمَّل أولى الألباب ... إلخ. ونهج قواعد الإعراب المسمَّى ببهجة القواعد لأبى البقا محمد بن أحمد أوله: يقول راجى عفو رب أحمد ... إلخ.

ونظمها أيضا الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهائم المتوفى سنة ٨١٥ خمس عشرة وثمانمائة أرجوزة وسماها تحفة الطلاب أولها: الحمد لله على التعليم ... إلخ ثم شرحها وأول الشرح الحمد لله الذى أتحفنا بالإعراب ... إلخ وفرغ فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

ومن شروحه مقاصد الألباب لبعض المتأخرين أوله: نحمدك اللهمَّ على ما شرحت صدورنا ... إلخ.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٢٤، ١٢٥).

وتوجد نسخة مخطوطة فى مكتبة المتحف العراقى رقم ٢٣٨ كتبها ملا محمد دير شوى سنة ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م.

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى/ ١٥، ١٦).

كما توجد نسخة فى الخزانة العمرية برقم ٢/١٨٢٥٩.

الأول (... هذه فوائد جليلة في قواعد الإعراب ...).

نسخة جيدة عليها بعض الحواشى كتبها على بن حاجى حسين افندى سنة ١١١٢هـ ١٧٠٠م.

(مخطوطات الخزانة العُمرية فى مكتبة المتحف العراقى، بغداد/ ١٧).

*** الإعراب فى ضبط عوامل الإعراب:**

انظر: العوامل المائة.

*** إعراب القراءات:**

تأليف ابن قتيبة. هكذا سماه ابن خلكان، والقفطى، ويذكره ابن النديم، والسيوطى، والداودى، باسم، إعراب القرآن، ويرجح ما ذهب إليه ابن النديم والسيوطى والداودى.

(المعارف لابن قتيبة ــ حققه وقدم له د. ثروت عكاشة/ ٤٣ مقدمة المحقق).

*** إعراب القرآن:**

قال الزنجانى فى فصل بعنوان «وضع الإعراب فى القرآن»:

يقول التاريخ: إن الصحابة (رضى الله عنهم) جردوا المصحف من كل شىء حتى من النقط والشكل.

ولم يكن الخط الذى وصل إلى العرب مضبوطًا بالحركات والسكنات كما هو اليوم، بل كان خلوًّا مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة، ولكن ملكة الإعراب الموجودة فى نفوسهم قبل اختلاطهم بأمم أعجمية صانت لسانهم عن اللحن وكان العربى فى البادية ينطق بكلام فصيح، وينشد أشعارًا بليغة، وهو يفقه فصاحة القرآن وبلاغة الخطب، وتؤثر فى نفسه أى تأثير.

ولما انتشر الإسلام واختلط العرب بأمم أعجمية ظهرت عوامل الفساد فى اللغة العربية، فحدث اللحن فى لسان الفصحاء من العرب، وحدثت عدة حوادث نبهتهم إلى النهوض إلى صيانة القرآن الذى هو أساس الدين وحفاظ الإسلام من تطرق اللحن عليه، وكان أبو الأسود الدؤلى قد تعلم أصول النحو من على أمير المؤمنين رضى الله عنه واشتهر هو بعد ذلك بعلم العربية، وتعلم منه النحو جماعة منهم يحيى بن يعمر العدوانى قاضى خراسان، ونصر بن عاصم الليثى، وبرعوا فى النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب، غير أن اشتغال جماعة بالنحو لم يسد ذلك التيار الجارف من فساد اللسان بالاختلاط.

فطلب زياد ابن سمية (هو زياد ابن أبيه) وكان واليًا على البصرة - من أبى الأسود أن يضع طريقة لإصلاح الألسنة وقال له: إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت شيئًا يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود أولا لبعض أسباب كان يراها، فأمر زياد رجلا أن يقعد في طريق أبى الأسود. فلما قاربه رفع صوته بالقراءة كأنه لا يقصد إسماع أبى الأسود وقرأ: ﴿ إن الله برىء من المشركين ورسوله ﴾ بكسر اللام فأعظم ذلك أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من حينه إلى زياد وقال له قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث لى كاتبًا، فبعث زياد إليه ثلاثين كاتبًا، فاختار منهم واحدًا من عبد القيس وقال له: خذ المصحف وصبغًا يخالف لون المداد، فإذا رأيتنى فتحت شفتىّ بالحرف فانقط واحدة فوقه، وإذا كسرتهما فانقط واحدة أسفله، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة بين الحرف، فإن تبعت شيئًا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، وأخذ يقرأ القرآن بالتأنى والكاتب يضع النقط، وكلما أتم الكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود نظره عليها واستمر على ذلك حتى أعرب المصحف كله، وجرى الناس على طريقته، وكانوا إذا رأوا حرفًا بعد التنوين من أحرف الحلق وضعوا إحدى النقطتين فوق الأخرى علامة على أن النون مظهرة وإلا وضعوها بجانب الأخرى علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا (ب)، ثم زاد أتباع أبى الأسود علامات أخرى فى الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ولألف الوصل جرة فى أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة، وفى أسفلها إن كان قبلها كسرة، وفى وسطها إن كان قبلها ضمة.

(تاريخ القرآن لأبى عبد الله الزنجانى - حققه الأستاذ طه عبد الرءوف سعد. مؤسسة الحلبى وشركاه. القاهرة/ ٦٥، ٦٦. انظر أيضًا فضائل القرآن وآداب التلاوة للإمام القرطبى - تحقيق د. أحمد حجازى السقا/ ٣١-٣٤).

*** إعراب القرآن:**

يوجد عدد من المخطوطات بهذا العنوان فى الخزانة العامة بالرباط نسوقها إليك مع الرقم التسلسلى لكل منها:

١٣٣٠ د - إعراب القرآن. مؤلفه غير مذكور، أوله: الحمد لله الذى رفع درجات العلماء المخلصين مكتوب بخط مغربى ردىء، فى مجموع من ورقة ١/ ب إلى ٢٩٣/ ب، سطوره ٢٨، مقياسه ١٥٠/ ٢١٠.

٨١٤ د - إعراب القرآن - [لمحمد بن يوسف بن على] أبى حيان، المتوفى سنة ٧٤٤هـ/ ١٣٤٥م. وقيل سنة ٧٤٥.

الجزء الأول من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء.

فرغ من نسخه في ٢٦ شوال عام ٩٦٥، مبتور الأول بنحو. ورقة عدد أوراقه ١٧٦، سطوره ٣٠، مقياسه ٢٠٥/ ٢٩٠.

مكتوب بخط مغربى لا بأس به.

الجزء الثانى من سورة المائدة إلى آخر سورة الأعراف، مبتور آخره بنحو ورقة.

عدد أوراقه ٩٩، سطوره ٣١، مقياسه ٢٠٥/ ٢٩٠.

مكتوب بخط مغربى جيد.

أورده بروكلمان في ملحقه ج ٢ ص ١٣٦.

٣٣٣ ق - إعراب القرآن الكريم، لأبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج، المتوفى سن ٣١١. نسخة بقلم أندلسى كبير بيِّن، على رق الغزال، سنة ٣٨٢هـ.

٣٣٣ق	الجزء الأول.	٩٤
٣٣٣ق	الجزء الثانى من النسخة نفسها.	١٢٢
٣٣٣ق	الجزء الثالث من النسخة نفسها.	١٢٠
٣٣٣ق	الجزء الرابع من النسخة نفسها.	١٠٧
٣٣٣ق	الجزء الخامس من النسخة نفسها	٩٧
٣٣٣ق	الجزء السادس من النسخة نفسها.	١٠٨
٣٣٣ق	الجزء السابع من النسخة نفسها.	١٢١
٣٣٣ق	الجزء الثامن من النسخة نفسها.	١١٦
٣٣٣ق	الجزء التاسع من النسخة نفسها.	١٠٦
٣٣٣ق	الجزء العاشر من النسخة نفسها.	٨٩
٨٨٣ق	إعراب القرآن لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرىء، المتوفى سنة ٤٥٥هـ	
	الجزء الأول، بقلم مغربى، أوراقه.	٣٦٧

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة بالمغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ١٣ ـ ١٥).

* **إعراب القرآن:**

للنحاس. يوجد مخطوطه بالمجمع العلمى العراقى وهو قسمان وإليك بيان كلٍّ منهما: إعراب القرآن:

(عنوانه الكامل «إعراب القرآن وتبيين معانيه» ويعد أول كتاب فى تعليل القراءات وصل إلينا. عنى بدراسته وتحقيقه: زهير غازى زاهد. وهو موضوع رسالته للدكتوراه (كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٩٧٦). وصَدَّره بمقدمة تناول فيها حياة أبى جعفر النحاس وآثاره.

ونهضت وزارة الأوقاف العراقية ـ إحياء التراث الإسلامى: بنشره:

(الجزء الأول مطبعة العانى ـ بغداد ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨، ٦٩١ص. الجزءان: الثانى والثالث: قيد الطبع).

المؤلف: النحاس (أبو جعفر) (ت: ٣٣٨هـ/ ٩٥٠)، وفى رواية: سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م).

(القسم الأول: ق ١ ـ ١٥٩أ)

أوله: سقطت الورقة الأولى منه، ويبدأ: «فى موضوع خفضٍ. وعند الكوفيين إياك اسم بكمالها. وزعم الخليل إنّه اسم مضمر. قال أبو العباس: هذا خطأ...».

آخره: «... وترى الجبال من رؤية العين، ولو كان من رؤية القلب لتعدَّت إلى مفعولَيْن. والأصل تَرْأى، فأُلقيتْ حركة الهمزة على الراء. فتحركت الراء وحُذفت الهمزة. فهذه سبيل تخفيف الهمزة. وإذا كان».

(١/ علوم القرآن).

(القسم الثانى: ق ١٥٩ ب ـ ٣٢٤أ)

أوّله: تتمة ما ورَد من كلام فى آخر القسم الأول. ويبدأ: «قبلها ساكن» إلاَّ أنَّ التخفيف لازم لترى وأخواتها من المضارع لكثرته فى الكلام...».

آخره: مخروم. والموجود منه ينتهى بقوله: «يريد عن حذام العقيلة فحذف التنوين لالتقاء الساكنَيْن، كما قرأوا أحد الله، والأجود تحريك التنوين لالتقاء الساكنين، لأنّه علامة فحذفه».

القسمان: الأول والثانى = ٣٢٤ق، ٢٦ ـ ٢٧س.

مصوَّران بالفتستات عن نسخة خطيّة فى خزانة كتب فاتح باستانبول، (برقم ٨٨).

بخط الثلث. والعنوانات بخط الإجازة.

(٢/ علوم القرآن).

(كتبها محمد بن يوسف بن محمد بن عبيد الله البغدادى، بخط نفيس جدًا مشكول بالحركات، سنة ٥٩٩هـ، وعنها مصورة فى معهد المخطوطات العربية: («فهرس المخطوطات المصورة» ١/ ١٩، الرقم ١٥. ومن «إعراب القرآن» جملة نسخ مخطوطة

ومصورة. راجع بشأنها: « فهرس المخطوطات المصورة » ١/ ١٩، ٢٠، الأرقام ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ١/ ١١، ١٢ والهوامش).

*** إعراب القرآن (علم -):**

قال حاجي خليفة.

وهو من فروع علم التفسير على ما في « مفتاح السعادة » لكنه في الحقيقة هو من علم النحو. وعدّه علمًا مستقلاً ليس كما ينبغي، وكذا سائر ما ذكره السيوطي في « الإتقان » من الأنواع، فإنه عد علومًا ثم ذكر ما يجب على المعرب مراعاته من الأمور التي ينبغي أن تجعل مقدمة لكتاب إعراب القران، ولكنه أراد تكثير العلوم والفوائد.

وهذا النوع أفرده بالتصنيف جماعة منهم الشيخ الإمام مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد القيسي النحوي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة أوله: «أما بعد حمد الله جل ذكره » وكتابه في المشكل خاصة (اسمه مشكل إعراب القرآن وهو مطبوع).

وأبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي النحوي المتوفى سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وكتابه أوضحها وهو في عشر مجلدات (اسمه البرهان في تفسير القرآن).

وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحوي المتوفى سنة ست عشرة وستمائة، وكتابه أشهرها وسماه « البيان » أوله: « الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه ».

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. وكتابه أحسن منه وهو في مجلدات سماه (المُجيد في إعراب القرآن المَجيد) أوله: « الحمد لله الذي شرفنا بحفظ كتابه » إلخ. ذكر فيه « البحر » (يريد البحر المحيط) لشيخه أبي حيان ومدحه ثم قال: لكونه سلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب فتفرق فيه المقصود، فاستخار في تلخيصه وجمع ما بقي في كتاب أبي البقاء من إعرابه لكونه كتابًا قد عكف الناس عليه فضمه إليه بعلامة الميم، وأورد ما كان له بِقُلْتُ.
ولما كان كتابًا كبير الحجم في مجلدات لخصه الشيخ محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، واعترض عليه في مواضع.

وأما كتاب الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة فهو مع اشتماله على غيره أجلُّ ما صنف فيه، لأنه جمع العلوم الخمسة: الإعراب، والتصريف، واللغة، والمعاني، والبيان ولذلك قال السيوطي في الإتقان: « هو مشتمل على حشو وتطويل لخصه السفاقسي فجوّده » انتهى. وهو وهم منه لأن السفاقسي ما لخص إعرابه منه بل من « البحر» كما عرفت. والسمين لخصه أيضًا من « البحر » في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيرًا وسماه « الدر المصون في علم الكتاب المكنون » أوله: « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » وفرغ عنه في أواسط رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ».

فائدة أوردها تقي الدين في طبقاته: وهي أن المولى الفاضل علي بن أمر الله المعروف بابن الحِنَّا (في الكشف ١/ ١٢٢ ابن الحنائي) القاضي بالشام حضر مرة درس الشيخ العلامة بدر الدين الغزي لما ختم في الجامع الأموي من التفسير الذي صنفه وجرى فيه بينهما أبحاث منها اعتراضات السمين على شيخه.
فقال الشيخ: إن أكثرها غير وارد، وقال المولى علي: والذي في اعتقادي أن أكثرها وارد وأصر على ذلك.
ثم إن المولى المذكور كشف عن ترجمة السمين فرأى أن الحافظ ابن حجر وافقه فيه حيث قال في (الدرر)

(يريد الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى) صنف فى حياة شيخه وناقشه فيه مناقشات كثيرة غالبها جيدة، فكتب إلى الشيخ أبياتًا يسأله أن يكتب ما عثر الشهاب عليه من أبحاثه، فاستخرج عشرة منها، ورجح فيها كلام أبى حيان، وزيف اعتراضات السمين عليها وسماه « بالدر الثمين فى المناقشة بين أبى حيان والسمين » وأرسلها إلى القاضى، فلما وقف انتصر للسمين ورجح كلامه على كلام أبى حيان، وأجاب عن اعتراضات الشيخ بدر الدين وردَّ كلامه فى رسالة كبيرة وقف عليها علماء الشام، ورجحوا كتابته على كتابة البدر، وأقروا له بالفضل والتقدم.

وممن صنف في إعراب القرآن من القدماء الإمام أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وأبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان المالكى القرطبى المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين.

وأبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين.

وأبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بثعلب النحوى المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين.

وأبو جعفر محمد بن أحمد بن النحاس النحوى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

وأبو طاهر إسماعيل بن خلف الصقلى النحوى المتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وكتابه فى تسع مجلدات (اسم كتابه فى قراءات السبعة القراء).

والشيخ أبو زكريا يحيى بن على بن محمد الخطيب التبريزى المتوفى سنة اثنتين وخمسمائة في أربع مجلدات (واسم كتابه الملخص فى إعراب القرآن).

والشيخ أبو البركات عبد الرحمن بن أبى سعيد محمد الأنبارى النحوى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وسماه « البيان » أوله: « الحمد لله منزل الذكر الحكيم ».

والإمام الحافظ قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الطلحى الأصفهانى المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

ومنتخب (فى الكشف منتجب بالجيم) الدين حسين بن أبى العز بن الرشيد الهمدانى المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكتابه تصنيف متوسط لا بأس به أوله: « الحمد لله الذى بنعمته حُمِد، وبهدايته عُبِد، وبخذلانه جحد » وسماه « كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ».

وأبو عبد الله حسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوى المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة، وكتابه في إعراب ثلاثين سورة من « الطارق » إلى آخر القرآن والفاتحة، بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعه.

والشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى الشافعى المتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة، وكتابه في إعراب الفاتحة.

والشيخ إسحاق بن محمود بن حمزة تلميذ ابن الملك، جمع إعراب الجزء الأخير من القرآن وسماه «التنبيه» وأوله أول البيان المذكور آنفًا.

والمولى أحمد بن محمد الشهير بنشانجى زاده المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة، كتب إلى الأعراف.

ومن الكتب المصنفة فى إعراب القرآن « تحفة الأقران فيما قرىء بالتثليث من القرآن » (لأحمد بن يوسف بن مالك الرعينى المتوفى سنة ٧٧٧هـ) إلى غير ذلك مما يعرفه أهل هذا الشأن.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٢١ ـ ١٢٣، وهو نفسه فى أبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنوجى ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكّار جـ٢ ق

١/ ١١٠ ـ ١١٤ وقد وضعنا التعليقات بين أقواس فى ثنايا النص).

*** إعراب القرآن الكبير:**

إعراب القرآن الكبير:

تأليف: أبى إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل، المعروف بالزجاج، ت ٣١١هـ/ ٩٢٣م.

نسخة من مخطوط فى الخزانة العامة بالرباط (٣٣٣ أوقاف) كُتبت بخط أندلسى جلىٌّ بيِّن، على رق الغزال، سنة ٣٨٢ـ٣٨٧هـ/ ٩٩٢ـ٩٩٧م، فى ٥٤ جزءًا، جُمعت فى عشرة مجلدات، مجموع أوراقها ٣٣٣ ورقة. ورد العنوان بصورة « مختصر إعراب القرآن ومعانيه » وعلى الجزء التاسع عشر: « معانى القرآن وإعرابه ». وفى النسخة نقص فى بعض الأجزاء. وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات. (مجلة المعهد ٢٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩، مسلسل ١٨ ـ ٢٦).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد/ ٨٨).

*** إعراب القرآن « النوع الحادى والأربعون من كتاب الإتقان »:**

من علوم القرآن الكريم. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وبيانه كالتالى:

الرقم: ٦٨٦٣.

المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله: النوع الحادى والأربعون فى معرفة إعرابه:

أفرد بالتصنيف خلائق منهم: مكى وكتابه فى المشكل خاصة، والحوفى وهو أوضحها وأبو البقاء العكبرى وهو أشهرها والسمين وهو أجلُّها على ما فيه من حشو وتطويل، ولخصه السفاقسى فجرده، وتفسير أبى حيان مشحون بذلك.

آخره: الثانى: قوله تعالى: ﴿ قُوا أنفسَكم وأهليكم نارا﴾ قال الكرمانى فى غرائب التفاسير: هو مفعول معه أى مع أهليكم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ﴾ قال الكرمانى: يحتمل أن يكون قوله والمشركين مفعول معه من الذين، أو من الواو فى كفروا.

أوصاف الكتاب: نسخة جيدة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى جيد، وضعت خطوط حمراء تحت رؤوس الفقر، توجد النسخة فى مجموع يحوى مسائل نافع بن الأزرق، والبرق الوامض فى شرح يائية ابن الفارض.

على الورقة الأولى من المجموع قيد تملك باسم محمد أسعد حمزة تاريخه سنة ١٢٧٤، وآخر باسم محمود العظم زاده سنة ١٢٧٤.

ق	م	س
١٢ (٢٩ ـ ٤٠)	٢٠×١٤	١٧.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٤١، ٤٢. انظر أيضًا الإتقان فى علوم القرآن للحافظ السيوطى ط مصطفى البابى الحلبى ١/ ٢٣٥ ـ ٢٤٤).

*** الأعرابى:**

قال صاحب التعريفات: هو الجاهل من العرب.

(تعريفات الجرجانى / ٥٣).

انظر: الأعراب.

*** الأعرابى:**

قال السمعانى:

الأعرابى: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفى آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة

معروفة إلى الأعراب، والمشهور بهذا الانتساب من بين سائر الأعـراب السكن بن أبى خالد الأعـرابى صاحب الغنم، يروى عن الحسن وأبى نعامـة، روى عنه هشام ابن حسان، وقد بقى إلى أن كتب عنه قتيبة بن سعيد. (يعلق محقق الكتاب هنا بقوله: هذا قول ابن حبان، أما البخارى وغيره ففرقوا بين الأعرابى الذى روى عنه هشام بن حسان وبين أبى ابن خالـد الذى أدركه قتيبة راجع تـاريخ البخــارى بتعليقـه ج٢ ق ٢ رقم ٩٤٠٨ و٩٤٠٩ وجمع البخارى الترجمتين لاحتمـال أن يكونا واحدًا. اهـ).

وشعيب بن عبــد الله بن زبيب العنبـــرى التميمى الأعرابى، يروى عن أبيه عن جده، روى عنه موسى بن إسماعيل وأحمد بن عبدة.

وأبو سهل عوف بن أبى جميلـة يقال رزينة الأعرابى العبــدى الهجـرى ممن سكـن البصـرة، يــروى عن الحسن وابن سيرين، روى عنـه شعبة وسعيـد والنضر ابن شميل وأهل البصــرة، كــان مـولــده ســنــة تسع وخمسين، ومات سنة ست وأربعين ومائة، وكان أكبر من قتـادة بسنتين ومـات أشعـث قبلـه بقليل فى تلك السنة.

وأبو جعفر محمـد بن الحسين بن المبارك البغدادى ويعرف بالأعرابى ويقال: عرابى، سمع أسود بن عامر شاذان ويونس بن محمد المـؤدب وعمرو بن حماد بن طلحة وأبا غسان مالك بن إسماعيل وجماعة من هذه الطبقة، روى عنه يحيى بن محمـد بن صاعد ومحمد ابن مخلد وغيـرهما، وكـان ثقة، قـال أبو الحسين بن المنادى: توفى محمد بن الحسين الأعرابى لعشر بقين من شهـر رمضــان سنـة سبعين ومـائتين، وكـان كثيـر السماع، كتـب الناس عنه على سـداد، ثم توفـى ابنه وكان شـابًا نفيسًا يحفظ الحديث فتغيـر لذلك إلى أن مات.

وأبـو عبـد الله محمـد بن زيـاد الأعـرابى مـولى ابن هـاشم، صاحب اللغـة من أهل الكوفـة، وكان أحـد العالمين باللغة والمشار إليهم فى معرفتها كثير الحفظ لهـا، ويقــال: لم يكن فى الكــوفيين أشبـه بــروايـة البصريين منه، وكان يـزعم أن الأصمعى وأبا عبيدة لا يحسنان قليـلاً ولا كثيرًا، وحـدث بالحـديث عن أبى معاوية محمد بن خازم الضرير، روى عنه أبو إسحاق إبراهيـم بن إسحاق الحربـى وأبو العباس ثعلـب وأبو عكرمـة الضبى وأبو شعيب الحرانى، وكان ثقـة، قال أبـو جعفـر أحمد بن يعقـوب بن يـوسف الأصبهـانى النحوى: فأما عبد الله محمد بن زياد الأعرابى فكانت طرائقـه طرائق الفقهاء والعلمـاء ومذاهب جلـة شيوخ المحـــدثين وأحفظ النــــاس للغـــات والأيــــام والأنساب. وقال أبـو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: قـال لى ابن الأعـرابى أمللت عليهم قبل أن تجيئنى يـا أحمد جِمل جَمل. وقــال ثعلب: انتهى علم اللغـة والحفظ إلى ابن الأعرابـى. وقال ثعلب: سمعت ابن الأعرابى يقـول فى كلمة رواهـا الأصمعى: سمعته من ألف أعرابى خلاف ما قاله الأصمعى. وقال أبو جعفر القحطبى: لمـا مات ابن الأعـرابى ذهبنا لنشتـرى كتبه فوجدنا كتبه رقاقًـا وأوراقًا ورقاعًا ولم أر فى كتبه شكلة إلا الفتحات، قال: وما رئى فى يد ابن الأعرابى كتاب قط وكـان من أوثق النـاس. وقـال الفضل بن محمـد الشعـرانى: كان للنـاس رؤوسًا، كـان سفيان الثـورى رأسـا فى الحـديث، وأبـو حنيفـة رأسًـا فى القيـاس، والكسائى رأسًا فى القرآن فلم يبق اليوم رأس فى فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابى فإنه رأس فى كلام العرب.

وأبو الحسن على بن الحسن بن عبيـد بن محمد بن سعـد بن إياس الشيبـانى المعـروف بابن الأعـرابى من أهل بغـداد، حدث عن علـى بن عمروس الأنصـارى وأبى خالد يزيـد بن يحيى الخزاعى وعبد الله بن الغمر البجلى وأبى العتاهية الشاعـر وغيرهم، وكان صاحب أدب وراوية لـلأخبار، روى عنـه عبد الله بن أبـى سعد

الوراق والقاضى أبو عبد الله بن المحاملى ، وسعد بن إياس الذى سقنا نسبه إليه هو أبو عمرو الشيبانى صاحب عبد الله بن مسعود .

وأبو عمرو أحمد بن إبراهيم بن محمد بن العباس ابن الأعرابى التميمى من أهل جرجان ، رحل إلى بغداد ، روى عن عبد الملك بن أحمد الزيات ومحمد ابن عبد الله بن العلاء وأبى عبد الله بن مخلد والحسين ابن إسماعيل القاضى وغيرهم ، روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى الحافظ وهو أخو أبى العباس بن الأعرابى ، وكان ثقة ، توفى فى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعانى ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٨٧ ، ١٨٨ وهامش ٢ للمحقق . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم / ١٩٥ـ ١٩٧) .

*** ابن الأعرابى (١٥٠ـ ٢٣١هـ / ٧٦٧ ـ ٨٤٥م):**

انظر: الأعرابى .

*** الإعراض عن صريح الحكم :**

قال الإمام الزركشى :

كقوله تعالى : ﴿ ومَن يخرج مِن بيتِه مُهَاجِرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجرهُ على الله ﴾ [النساء : ١٠٠] أعرض عن ذكر مقدار الجزاء والثواب ، وذكر ما هو معلوم مشترك بين جميع أعمال البشر ، تفخيما لمقدار الجزاء ، لما فيه من إبهام المقدار ، وتنزيلاً له منزلة ما هو غير محتاج إلى بيانه ، على حدّ « فَمَنْ كانَتْ هجرته إلى الله ورسوله » أعرض عن ذكر الجزاء إلى إعادة الشرط ، تنبيها على عِظَم ما يُنال ، وتفخيما لبيان ما أتى به من العمل ، فصار السكوت عن مرتبة الثواب أبلغ من ذكرها .

وكقوله تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ من أحسن عملاً ﴾ [الكهف : ٣٠] وهذه الآية تتضمن الرجوع والبقاء والجمع ، ألا تراه كيف رجع بعد ذكره المبتدأ الذى هو « الذين » عن ذكر خبره إلى الشروع فى كلام آخر ، فبنى مبتدأ على مبتدأ وجمع ، والمعنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ ﴾ من خبر المبتدأ الأول ، وتقديره : إنا لا نضيع أجرهم ، لأنا لا نضيع أجر من أحسن عملا .

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٤١١) .

*** الأعراض (كتاب ـ) :**

كتاب الأعراض .

تأليف جابر بن حيان الصوفى .

وهو المقالة الستون من كتاب « السبعين » .

أحد مخطوطات معهد المخطوطات العربية .

أوله : قد سبق لنا قبل كتابنا هذا تسعة وخمسون كتابا ، وكتابنا هذا ستون كتابا ، ونحن نذكر فيه أمر النار والأرض خاصة ، فاعلم أن الروح التى فى هذه العناصر الفاعلان والمنفعلان كالجسم القابل للأعراض لا غير ... إلخ .

وآخره : وفكرت حينئذ فى قدرة الله تعالى كيف عدل هذا الموضع من الحيوان مالا يمكن أحد من الناس كلهم لو استجمعوا على ذلك ، فتبارك الله أحسن الخالقين ... لا إله إلا الله ، سبحانك تعاليت عما يقول المبطلون .

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابة فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨ .

ومسطرتها ١٧ سطرا .

(ضمن مجموعة من ص ٣٣٩ ــ ٣٤٢) ١٢×١٩سم .

[مكتبة بروسة حسين جلبى ـ ١٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد

المخطوطات العربية. الكيمياء، الطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد جـ٣ العلوم ق٤، ١٩٦٣/ ٩٩).

*** أعراض المرض :**

نسوق إليك فيما يلي نموذجًا جيدًا لإحدى المنظومات التعليمية (انظر مقدمة هذه الموسوعة م ١ / ١٣ ـ ١٥) وهي مأخوذة من منظومة الطب لابن سينا، هدفها ـ ككل المنظومات ـ تيسير الحفظ على الدارسين. يقول ابن سينا عن الأعراض، مع ملاحظة أننا احتفظنا بالترقيم الذي ورد بالنص :

٣١٤ ـ وتوجد الأعراضُ في الأفعال
وما ينوبُ الجسم من أحوال

٣١٥ ـ وفي الذي يبرزُ كالأثقال
والنفث والعرق والأبوال

٣١٦ ـ والفعلُ مهما قارن التيائا
فإن فيه علةً ثلاثا

٣١٧ ـ الضّعف والبُطلان والتغييرُ
وكلُّ علة لها تفسيرُ

٣١٨ ـ فالضّعف في الفعل كضعف النظر
وهو إذا يُبطل فعل البصر

٣١٩ ـ وعلّةُ الفعل إذا تغيّرا
هي التي يُرى بها ما لا يُرى

٣٢٠ ـ وقس على ذا النحو من مثال
أعراضَ ما يَحدُثُ للأفعال

الأعراض المأخوذة من حالات البدن :

٣٢١ ـ والعَرَضُ المأخوذُ من حالات
تَعرض للجسُوم في أوقات

٣٢٢ ـ فمنه ما يُدركهُ حسُّ البصرْ
كيرقان وانتفاخٍ قد ظهر

٣٢٣ ـ ومنه ما تُدركه بالأذن
كخضخضات البطن عند الحَبَن

٣٢٤ ـ ومنه ما يُشم حين يُنتنُ
مثلُ القروح يعتريها عَفَن

٣٢٥ ـ ومنه ما تُدركهُ من طعمه
كمن يُصيبُ حَمْضَةً في فمه

٣٢٦ ـ ومنه ما تُدركه باللمس
كالسرطان الصُّلب عند الجسِّ

الأعراض المأخوذة مما يبرزُ من البدن :

٣٢٧ ـ والعَرَضُ المأخوذ مما يَبرُزُ
بالخمسة الحواس أيضًا يُحرَزُ

٣٢٨ ـ كالبول من أحمره والأسود
والنفث من دميِّه والزَبَد

٣٢٩ ـ ومنه ما يَخرج بالإطلاق
كالريح والعُطاس والفُواق

٣٣٠ ـ والقيءُ قد يُصاب ذا حموضة
وذا مرارة وذا قُبوضة

٣٣١ ـ والبولُ ما أُصيبَ ذا نتانة
دلَّ على القروح في المثانة

٣٣٢ ـ وعَرقٌ يُحسُّ منه إن خَرَجْ
بردٌ وحرٌّ ورقيقٌ ولَزَج

٣٣٣ ـ وهذه الأعراضُ في ذي العلّة
أمراضُه وعندنا أدلّة

٣٣٤ ـ وقد مضى ذكرى لها تجميلا
وآن أن أذكُرَها تفصيلا

وإليك بعض الشرح :

قالت المؤلفة : البيت ٣٢٣ : جاء في لسان العرب

(٩/ ٧٦٤) : الحَبَنُ : داء يأخذ فى البطن فيعظم منه ويَــرِمُ . والحَبَن : أن يكــون السَّقى فـى شحم البطن فيعظم البطـن لـــذلك . والأحبن : المستسقـى ، من الحَبَن . انظر: الاستسقاء (مرض ـ) .

البيت ٣٣٣ : يقول ابن رشد فى شـرحه لهذا البيت : وهذه الأعـراض التى ذكرناهـا هى فى العليل أمراض ، وهى عند الطبيب أدلة على الأمراض .

(« أرجوزة ابن سينـا فى الطب » المطبوع فـى كتاب من مؤلفات ابن سينا الطبية ـ دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا / ١١٤ ، ١١٥ وهامش المحقق) .

*** الأعراف (سورة ـ) :**

قال الشيخ الحداد :

مكية إلا من آية (١٦٣) إلى آية (١٧٥) فمدنية .

وعـدد آياتهـا مائتـان وخمس بصرى وشـامى وست حجازى وكوفى وخلافهم فى خمسة مواضع :

الأول : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ عَدَّه الكوفى .

الثانى : ﴿له الدين ﴾ عده البصرى والشامى .

الثالث : ﴿ كما بدأ كم تعودون ﴾ عده الكوفى .

الرابع : ﴿ ضعفا من النار ﴾ .

الخامس : ﴿ الحسنى على بنى إسـرائيل ﴾ عدهما الحجـازى وحكى فى اتحـاف فضلاء البشـر وتحقيق البيـــان ونظمـــه أن المـــدنـى الأول عَـــدَّ ﴿ كـــانـــوا يستضعفون ﴾ وهو ضعيف .

(سعادة الـدارين فى بيان وعـدّ آى معجز الثقلين ـ محمد بن على بن خلف الحسينى ، الشهير بالحداد / ٢٢ . انظر أيضًا روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثـانـى لأبى الثنـاء شهـاب الـــدين محمـود الآلوسى ٣/ ٢) .

وقال الإمام الفيروزابادى :

هذه السورة نزلت بمكة إجماعًا .

وعدد آيـاتها مـائتان وستُّ آيـات فى عـدّ قراء كـوفة والحجاز، وخمس فى عدّ الشَّام والبصرة .

وكلمـاتها ثـلاثة آلاف وثـلاثمائة وخمس وعشـرون كلمـة . وحروفهـا أربعـة عشر ألفـا وثـلاثمائة وعشـرة أحرف .

والآيـــات المختلف فيهـــا خمـس : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ ﴿بدأكم تعودون ﴾[٢٩] ﴿مخلصين له الدين ﴾ [٢٩] ﴿ضِعفًـا مـن النَّـار﴾ [٣٨] ﴿على بنى إســـرائيل ﴾ [١٣٧] .

مجموع فواصل آياته (م ن د ل) على الدّال منها آية واحدة : الٓمص ، وعلى الـلاَّم واحدة : آخرهـا إسرائيل (١٠٥) .

ولهـذه الســـورة ثـلاثـة أسمـاء : ســـورة الأعـراف ، لاشتمالهـا على ذكر الأعـراف فى ﴿ ونادى أصحـابُ الأعرافِ ﴾ [٤٨] وهو سُور بين الجنَّة والنَّار.

الثانى : سورة الميقات ، لاشتمالها على ذكر ميقات مـوسى فى قـولـه : ﴿ ولمّـا جـاء مـوسى لميقْتنـا ﴾ [١٤٣] .

الثـالث : سورة الميثـاق ، لاشتمـالها على حـديث الميثاق فى قوله تعالى : ﴿ ألستُ بربّكم قـالوا بلى ﴾ [١٧٢] وأشهرها الأعراف .

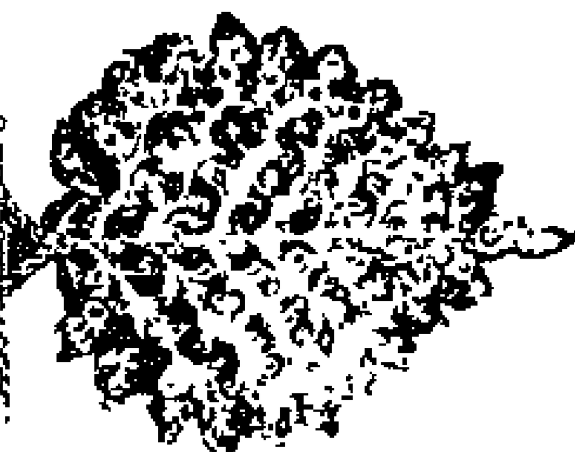
وهو خير الحاكمين ۝
قال الملأ الذين ا
ستكبروا من قومه
لنخرجنك يا شعيب و
الذين آمنوا معك
من قريتنا أو لتعود
ن في ملتنا قال أو
لو كنا كارهين ۝
قد افترينا على ا
لله كذبا إن عد
نا في ملتكم بعد
إذ نجانا الله منها

صفحة من مصحف كتب بالخط الكوفى المجرد من النقط فى القرن الثالث الهجرى.

الأصل محفوظ فى متحف طشقند / بنكث / فى ما وراء النهر تتضمن الآيات ٨٧ ـ ٨٩ من سورة الأعراف.

عن وثائق نادرة من التراث الإسلامى ـ كامل سلمان الجبورى.





إِنَّ الَّذِينَ عِندَ / رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ / عَنْ عِبَادَتِهِ / وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ / يَسْجُدُونَ ۩

صفحة من القرآن الكريم بخط كوفى من القرن الثانى الهجرى
تتضمن الآية ٢٠٦ من سورة الأعراف. كامل سلمان الجبورى.

مقصود السورة على سبيل الإجمال : تسلية النبى ﷺ فى تكذيب الكفَّار إيَّاه وذكر وزن الأعمال يوم القيامة، وذكـر خلق آدم، وإبـاءُ إبليس من السجـدة لآدم، ووسوسته لهمـا لأكل الشجـرة، وتحذير بنى آدمَ من قبول وسوسته، والأمر باتِّخاذِ الزِّينة، وستر العورة فى وقت الصـلاة، والسرد على المكـذِّبين، وتحـريم الفواحش ظاهرًا وباطنًا، وبيـان مَذَلَّة الكُفَّار فى النَّار، ومناظرة بعضهم بعضًا، ويأسهم من دخول الجنَّة، وذكـر المنـادِى بين الجنَّة والنَّـار، ونـداء أصحـاب الأعـراف لكلا الفـريقين وتمنِّيهم الرجـوع إلى الدّنيـا، وحُجَّـة التـوحيـد، والبرهـان علـى ذات الله تعـالى وصفاته، وقصة نوح والطُّوفان، وذكر هود وهلاك عاد، وحديث صالح وقهـر ثمود، وخبر لوط وقـومه، وخبر شعيب وأهل مـدين، وتخويف الآمنين من مكـر الله، وتفصيل أحوال موسى وفرعون والسحرة، واستغاثة بنى إسرائيل، وذكـر الآيات المفصَّلات، وحديث خـلافة هارون، وميقـات موسى، وقصـة عجل السامـرى فى غيبة موسى ورجوع موسى إلى قـومه، ومخاطبته لأخيه هارون، وذكر النبى الأمى العربى ﷺ والإشارة إلى ذكر الأسبـاط، وقصة أصحـاب السبت، وأهل أيلـة، وذم علماء أهـل الكتاب، وحديـث الميثاق ومعـاهدة الله تعـالى الـذُّرية وطـرد بلعـام بسبب ميله إلـى الدنيـا، ونصيب جهنم من الجنِّ والإنـس، وتخـويف العبـاد بقـرب يـوم القيامـة، وإخفـاء علمـه على العـالمين، وحديث صحبة آدم وحواء فى أول الحال، وذم الأصنام وعُبَّادها، وأمر الرسول بمكارم الأخلاق، وأمر الخلائق بالإنصـات والاستماع لقراءة القرآن، وخطبـة الخطبـاء يـوم الجمعـة، والإخبـار عن خضـوع المـلائكـة فى الملكـوت، وانقيـادهم بحضـرة الجـلال فى قـولـه : ﴿يسبحونه وله يسجدون﴾ [٢٠٦ الآية آخر السورة].

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ١/ ٢٠٣ - ٢٠٥ وانظر حصـره للآيـات المتشابهـات ص ٢٠٥ - ٢٢١).

وبعض مقاصـد السورة صاغها نظما صـاحب ألفية التفسير ممـا ننقله إليـك هنا، مع مـلاحظة أننـا أبقينا على الترقيم كما ورد فى الأصل . قال الناظم :

٣١١ ـ ونـادى من الجنات قـومٌ تنعَّمـوا
لتبكيت مـن فى النـــار قلبى تفطَّـــرا

٣١٢ ـ فقـالـوا لهم إنـا وجـدنـا ثـوابنـا
أألتم وجـــدتـم حــرَّ جمــر تسعَّـــرا

٣١٣ ـ فقـالـوا نعم إنـا وجـدنـا جـزاءنـا
وفـــاقًـــا لمـــا كنــا عليـــه لتبـــرَّا

٣١٤ ـ فنـادى منـاد يسمعـون نـداءه
جميعـــا بأن الطـــرد أضحى مقــرَّرا

٣١٥ ـ وبينهمـا الأعراف سـورًا وحـاجزًا
عليــه من الأقـــوام من قـــد تســوَّرا

٣١٦ ـ وقد خلطـوا خيـرًا وشـرًّا تساويـا
وقـد جـاء هــذا فى الحـديث مفسـرا

٣١٧ ـ وقـد أرسـل الله النبيين رحمـة
فأوذوا فَــلاَذُوا يـا لَـك الله نـاصـــرا

٣١٨ ـ وقد جاء عن موسى الكلامُ مفصلاً
وفيــه عظـــات بـــالغــاتٌ تفكَّــرا

٣١٩ ـ ففـرعون لا يلـوى على الخيـر كلِّه
وأبنـــاء إســـرائيل شــــر من افتـــرى

٣٢٠ ـ سأنبيك عن ذاك الوليد بن مصعب
وهــامــان أيضًــا ثـم قــارون مـزدرى

٣٢١ ـ لئـامٌ عتـاةٌ مجـرمـون كأنهم
ســـــلالــة شيطـــان رجيم تجبَّـــرا

٣٢٢ ـ ويشبههم في الخبث والفحش والردى
مـــرارة خنــزيـــر مـــريض تعثَّـــرا

٣٢٣ ـ فهـم شر من يـرعى الضلالـة كلها
أئمـــة كفـــر لا يطـــاقـــون منظـــرا
٣٢٤ ـــ فـأولهم من قـال للنـــاس إنـــه
إلـــهٌ وأعلـى: بـــالمهـــانـــة دُثّـــرا
٣٢٥ ـ فكان جـزاء الظـالمين هو الغـرق
فـــالـــوا إلـــه الـويـلات والعـزُّ أدبـــرا
٣٢٦ ـــ وثانيهمـو يُـدعى وزيـرًا مساعـدًا
فقـــد كـــان للـــرذل الـــوضيع مـــؤازرا
٣٢٧ ـــ وثـالثهم من أوتي المـــال مثقـلا
ولكنـــه قـــد ســـاء حمـــلاً فغـــادرا
٣٢٨ ـــ وبـاء بسوء الحـال خسفًا وخيبةً
فلم يلـق إبليسًـــا ولـــيًّا ونـــاصـــرا

(ألفية التفسير ـ حسين على دحلى / ٢٧، ٢٨).

أمـا عن أنـواع القـراءات بـالنسبـة لسـورة الأعـراف فنحيلك إلى المراجع الآتية :

ـ كتـاب السبعة فى القراءات لابن مجاهـد ـ تحقيق د. شوقى ضيف. ط دار المعارف/ ٢٧٧ ـ ٣٠٢.

ـ متن حـرز الأمانى ووجه التهـانى للإمـام الشاطبى ومعـه كتاب تقـريب النفع فى القـراءات السبع للشيخ محمـد الضبـاع / ١٢١ ـــ ١٢٧ ط مصطفى البـابى الحلبى.

ـ متن الشاطبية المسمى حـرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للشاطبى ـــ صححه وراجعه متولى عبـد الله القفـاعى ط محمـد على صبيح / ١٠٥ ـ ١٠٩.

ـ سـراج القارىء المبتدى وتذكـار المقرىء المنتهى لـلإمام ابن القـاصح. ط. مصطفى البـابى الحلبى / ٢٢١ـ٢٣٢.

ـ إبراز المعانى من حـرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى ـ لأبى شامة الدمشقى ـ تحقيق وتقديم وضبط إبـراهيم عطـوة عـوض. ط مصطفى اليـابى الحلبى / ٤٧١ ـ ٤٨٨.

ـ التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان ابن سعيد الدانى ط استانبول / ١٠٩ ـ ١١٥.

ـ المبسـوط فى القراءات العشر لأبى بكـر أحمد بن الحسين بن مهـران الأصبهـانى ـــ تحقيق سبيع حمـزة حاكمى. مطبـوعات مجمع اللغـة العربيـة بدمشق / ٢٠٧ـ٢١٩.

ـ النجـوم الطوالع على الدرر اللـوامع فى أصل مقرا الإمـام نافع ـــ شـرح الشيخ سيـدى إبراهيم المـارغنى لمنظـومـة الشيخ أبى الحسـن سيـدى على الـربـاطى المعروف بابن برى / ٤٣، ٤٤.

ـ شـرح النظم الجامع لقراءة الإمام نـافع للشيخ عبد الفتاح القاضى / ١٣٩ ـ ١٤٢.

ـ الإيضاح لمتن الدرة فـى القراءات الثلاث المتممة للقـراءات العشـر للإمـام ابن الجـزرى ـــ الشيخ عبـد الفتاح القاضى / ٨٦، ٨٧.

ـــ المكتفى فى الوقف والابتـدا لأبى عمرو الـدانى ـ دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف / ١٨٢ ـ ١٩١.

ـ مختصـر فى شواذ القـرآن. من كتاب البـديع لابن خالويه / ٤٢ ـ ٤٨.

ـ القراءات الشاذة وتوجيههـا من لغة العرب ـ الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٤٥ ـ ٤٨.

ـــ المحتسب فـى تبيين وجـوه شـواذ القـراءات والإيضـاح عنها لأبى الفتح عثمـان بن جنى ـــ بتحقيق على النجـدى نـاصـف، د. عبـد الحليم النجـار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى / ٢٤٠ ـ ٢٧١.

وعن منـاسبة مـوضع سـورة الأعراف لمـا قبلها قـال الإمام السيـوطى، مع مـلاحظة أنـا وضعنا أرقـام آيات السورة بين قوسين :

إن سورة الأنعام لما كانت لبيان الخلق، وقال فيها: ﴿ هـو الـذى خلقكم من طين ﴾ [٢] وقال فـى بيان القرون: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن ﴾ [٦]. وأشير فيها إلى ذكر المرسلين، وتعداد كثير منهم، وكانت الأمور الثلاثة على وجه الإجمال، لا التفصيل، ذكرت هـذه السورة عقبهـا، لأنها مشتملة على شرح الأمـور الثلاثة وتفصيلها.

فبسط فيهـا قصـة خلق آدم أبلـغ بسط، بحيث لم تبسط فى سـورة كما بسطـت فيها (١١ ــ ٢٥) وذلك تفصيل إجمال قوله: ﴿ خلقكم من طين ﴾ [الأنعام: ٢١] ثم فصلت قصص المـرسلين وأممهم، وكيفية إهلاكهم، تفصيلا تامًا شـافيًا مستوعبًا، لم يقع نظيره فى سورة غيرها (٥٩ ــ ١٧٦) وذلك بسط حال القرون المهلكـة ورسلهـم، فكانت هـذه الـسورة شرحًـا لتلك الآيات الثلاث. ويمضى السيوطى فيقول: وأيضًـا، فـذلك تفصيل قـوله تعـالى: ﴿ وهـو الـذى جعلكم خلائف الأرض ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ولهذا صـدّر هذه السـورة بخلق آدم الـذى جعلـه الله فى الأرض خليفـة (١١ ـ ٢٥). وقال فـى قصة عاد: ﴿ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ﴾ (٦٩) وفى قصة ثمود. ﴿ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾ (٧٤).

وأيضًـا فقد قـال فى الأنعـام: ﴿ كتب على نفسـه الرحمـة ﴾ (١٢) وهـو موجـز. وبسطـه هنـا بقولـه: ﴿ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ﴾ (١٥٦) إلى آخره. فبين من كتبها لهم.

وأما وجه ارتبـاط أول هذه السورة بآخـر الأنعام فهو: أنـه قد تقـدم هنـاك: ﴿ وأن هـذا صـراطى مستقيمـا فاتبعوه﴾ (١٥٣) وقولـه تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فـاتبعوه ﴾ (١٥٥). فافتتـح هذه الـسورة أيضًا باتباع الكتاب فى قوله تعالى: ﴿ كتاب أنزل إليك ﴾ إلى ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ﴾ (٢، ٣).

وأيضًا لما تقـدم فى الأنعام: ﴿ ثم ينبئهم بما كـانوا يفعلون ﴾ (١٥٩) ﴿ثم إلى ربكم مـرجعكم فينبئكم بما كنتم فيـه تختلفون ﴾ (١٦٤) قال فى مفتتـح هـذه السـورة: ﴿ فلنسألـن الـذيـن أرسل إليهم ولنسـألن المـرسليـن* فلنقصّن عليهم بعلم ﴾ (٦، ٧) وذلك شرح التنبئة المذكورة.

وأيضًا فلما قال فى الأنعام: ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ (١٦٠) الآيـة، وذلك لا يظهـر إلا فى الميـزان، افتتح هـذه الـسورة بـذكـر الـوزن، فقـال: ﴿والوزن يومئذ الحق ﴾ (٨) ثم ذكر من ثقلت موازينه، وهـو من زادت حسنـاته على سيئـاتـه، ثم من خفت موازينه، وهو من زادت سيئاتـه على حسناته، ثم ذكر بعـد ذلك أصحـاب الأعـراف، وهم قـوم استـوت حسناتهم وسيئاتهم.

(تناسق السور فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبـد الرحمن السيـوطى ـ دراسـة وتحقيق عبد القـادر أحمد عطا / ٨٧، ٨٨).

وفيما يلى مـا قاله الإمـام السيوطى عن أسبـاب نزول بعض الآيـات، مع مـلاحظـة أن الحرف ك يـرمـز إلى زيـادات السيوطى علـى الواحـدى وقـد وضعنا أرقـام الآيات بين قوسين:

قوله تعالى: ﴿ خـذوا زينتكم عنـد كل مسجـد ﴾ (٢١) روى مسلم عن ابن عبـاس قـال: كانت المـرأة تطوف بالبيت فى الجـاهلية وهى عريانـة وعلى فرجها خرقة وهى تقـول: اليوم يبدو بعضه أو كله ومـا بدا منه فلا أحله، فنزلت ﴿ خذوا زينتكم عنـد كل مسجد ﴾ ونزلت ﴿ قل من حرم زينة الله ﴾ (٣٢).

ك. قوله تعالى: ﴿ أو لم يتفكـروا ﴾ (١٨٤) أخرج ابن أبى حـاتم وأبو الشيخ عن قتـادة قال: ذكـر لنا أن النبى ﷺ قام على الصفا فدعا قـريشا فجعل يدعوهم فخذا فخذا: يا بنى فلان، يا بنى فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قـائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهـوت إلى الصباح فـأنزل الله ﴿ أو لم يتفكـروا ما

بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ﴾ .

قـوله تعـالى : ﴿ يسألـونك عن السـاعـة ﴾ (١٨٧) أخرج ابن جرير وغيـره عن ابن عباس قال : قال حمل ابن أبى قشيـر وسموأل بن زيـد لرسـول الله ﷺ أخبرنـا متى الساعـة إن كنت نبيًّا كمـا تقول فإنـا نعلم ما هى؟ فأنـزل الله ﴿ يسئلـونك عن السـاعـة أيّان مُرساهـا ﴾ (١٨٧) وأخرج أيضًا عن قتادة قال : قالت قريش فذكر نحوه .

قوله تعالى : ﴿ وإذا قرىء القـرآن ﴾ (٢٠٤) أخرج ابن أبى حاتم وغيره عن أبى هريرة قال : نزلت : ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعـوا له وأنصتوا ﴾ فى رفع الأصوات فى الصـلاة خلف النبى ﷺ وأخـرج أيضًا عنـه قـال : كـانـوا يتكلمـون فى الصـلاة ، فنـزلت ﴿ وإذا قـرىء القرآن﴾ الآيـة ، وأخـرج عن عبـد الله بن مغفل نحـوه وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله .

وأخرج عن الزهرى قال : نزلت هذه الآية فى فتى من الأنصار كـان رسول الله ﷺ كلما قـرأ شيئًا قـرأه ، وقال سعيـد بن منصـور فى سننـه : حدثنـا أبـو معشـر عن محمد بن كعب قـال : كانوا يتلقـون من رسول الله ﷺ إذا قـرأ شيئًا قـرءوا معه حتى نـزلت هذه الآيـة التى فى الأعراف ﴿ وإذا قُرِىء القـرآن فاستمعـوا له وأنصتـوا ﴾ قلت ظاهر ذلك أن الآية مدنية . اهـ .

(أسباب النـزول للسيوطى ــ تحقيق وتعليق الأستاذ قـرنى أبى عميرة / ١٢٣ ، ١٢٤ . انظـر أيضًا أسبـاب النزول للواحدى النيسابورى / ١٥١ ـ ١٥٤) .

ويـوقفنـا الإمـام السهيلى على أسمـاء الأعـلام التى أبهمت فى سورة الأعراف فيقول :

قـوله تعـالى عـز وجل ﴿ وجـاء السحـرة ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وألقى السحـرة ساجـدين ﴾ (١٢٠) قيل : كـانوا أربعـة وهم أئمـة السحرة وقـدوتهم وأسمـاؤهم عـاذور وسـاتـور وحطحط والمصفى ذكـرهم الطبـرى والدارقطنى وكـان السحرة سبعين ألفًا فيمـا ذكروا وقيل دون ذلك والله أعلم .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَتَوْا على قـوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ (١٣٨) ذكر النَّقاش أنهم كانـوا من لخم وكانوا يعبـدون أصنامًـا على صـور البقر وأن السـامرىّ كـان أصله منهم ولذلك نزع إلى عبادة العجل .

وأما أن يكون من لَخْم (حـى فى اليمن) فبعيد جدا لأن لخمًا يبعد أن يكـون مخلوقًا فى عهد مـوسى عليه السـلام فكيف بـأن يكـون من صلبـه قبيلــة فى ذلك الوقت . ولا يتصور هذا على قول من قـال إن قحطان هو ابن الهميسع بن تيمن بن إسماعيل ووجه الاستبعاد فى ذلك أن لخمًا بينـه وبين إبراهيم عليـه السلام على هـذا القول نحـو من أربعة عشـر أبًا وليس بين مـوسى وإبراهيم إلاّ ستة آباء فلم يولـد إذًا إلا بعد موسى بدهر وإن قلنا بقول ابن إسحاق أن قحطـان هو ابن عابر بن شـالخ فيبعـد أيضًا ولكـن هو على القـول الأول أبعـد وذلك أن لخمًـا وجذامًـا أخوان فيمـا زعم أهل النسب وهـم لخم بن عدى بن الحـارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن مهيسع بن عمـرو بن عـريب بن زيد بن كهـلان ، ولكهـلان كـان الملك قبل أخيـه حمير فيمــا ذكـر المسعـودى ابن سبأ بن يشجب بن يعـرب بن قحطـان واسمــه مهزم بن عـامر أو ابن الهميسع على الخـلاف المتقدم وقـد تقدم نسب مـوسى عليه السـلام قبل وأن بينه وبين إبـراهيم عليه السـلام ستة آبـاء أو سبعة على الخلاف فى ذلك وعلى هذا القول يقرب أن يكون لخم فى عهـد مـوسى عليـه السلام أو قبلـه بقليل أو بعـده بقليل . وأما أن تكـون من صلبه قبيلـة فى ذلك الوقت فـلا . وأمـا على القـول الأول فأشـد بعـدًا والله أعلم . (انظر مفحمات الأقران للسيوطى / ٤٥) .

قوله تعالى : ﴿ فـآمنوا بـالله ورسولِـه النبى الأمى ﴾ (١٥٨) معلوم أنه محمد ﷺ قال الله تعالى له : ﴿ وما كنت تتلـوا من قبلـهِ مـن كتـابٍ ولا تخطـه بيمينك ﴾

[العنكبوت : ٤٨] جعله الله عز وجل أميًا لا يكتب ومن أمة أمية لئلا يرتاب فيما جاء فيه من علم الأولين والآخرين أو يقال: بأنه درسه فى الكتب المتقدمة فكونه أميًا أبيَن لحجته وأوضح لبرهانه وقيل للأمى أمىّ نسب إلى الأم كأنه لم يفارق الأم فلم يتعلم وقيل إنه منسوب إلى الأمة كما نقول عامى منسوب إلى عامة الناس أى لم يتخصص وأول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل أبى سفيان بن حرب وأتته من قبل رجل من الحيرة وقيل لأهل مكة من أين جاءتكم الكتابة . قالوا أخذناها عن أهل الحيرة. وقال أهل الحيرة أخذناها عن أهل الأنبار. وأول من كتب بهذا الخط العربى حمير بن سبأ علمه فى المنام فيما ذكره ابن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند وقيل له المسند لأنهم كانوا يسندونه إلى هود عن جبريل عليهما السلام قاله ابن هشام أيضًا وأصح من هذا ما رويناه من طريق أبى عمر بن عبد البر يرفعه إلى النبى ﷺ مسندًا قال أول من كتب بالعربية إسماعيل قال أبو عمر وهذا أصح من رواية من رواه أول من تكلم بالعربية إسماعيل .

وقوله تعالى : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحقّ وبه يَعدِلون ﴾ (١٥٩) قيل هم قوم يونس بن متى وأصلهم من بنى إسرائيل وهم خلف وادى الرمل ولا يجوز وادى الرمل أحد سواهم فيما ذكروا وقد قيل إنهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم . من كتاب النقاش .

وقوله تعالى : ﴿ واسألهُمْ عن القريةِ ﴾ (١٦٣) هى أيلة فيما ذكره الكشى وذكر غيره أنها طبرية .

وقوله تعالى : ﴿ واتلُ عليهم نبأ الذى آتيناهُ آياتنا ﴾ (١٧٥) .

وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال فى قوله ﴿ آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ أنه أمية بن أبى الصلت الثقفى واسم أبى الصلت مالك وكان قد قرأ التوراة والإنجيل فى الجاهلية وكان يعلم بأمر النبى ﷺ قبل مبعثه فطمع فى أن يكون هو فلما بعث رسول الله ﷺ وصرفت النبوة عن أمية حسد وكفر وهو أول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به فى الجاهلية .

قوله عز وجل: ﴿ حملت حملا خفيفًا ﴾ (١٨٩) هى حواء . الحمل اسمه عبد الحارث وروى من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى ﷺ قال لما حملت حواء طاف بها إبليس لعنه الله وكان لا يعيش لها ولد فقال سمّيه عبد الحارث فسمته عبد الحارث فعاش ذلك وكان ذلك من وحى الشيطان وأمره خرجه الترمذى وقال هو حسن غريب وذكر أن عمر بن إبراهيم انفرد به عن قتادة وعمر شيخ بصرى وذكر الطبرى عن ابن إسحاق أنه قال ولدت حواء أربعين بطنًا وذكر عن غيره أنها ولدت مائة وعشرين بطنًا فى كل بطن ذكر وأنثى آخرهم عبد المغيث وأمة المغيث .

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام لأبى القاسم السهيلى ـ تحقيق الأستاذ عبدأ مهنّا / ٥٧ ـ٦٣) .

ونسوق لك فيما يلى زيادات الإمام السيوطى على الإمام السهيلى فيما يتعلق بمبهمات القرآن فى سورة الأعراف :

﴿ فأذّنَ مُؤذّنٌ ﴾ [٤٤] فى تفسير أبى حيان : قيل : هو إسرافيل ، وقيل : جبريل ، وقيل : ملك غير معين .

﴿ وعلى الأعراف رجالٌ ﴾ [٤٦] : ورد فى أحاديث مرفوعة : أنهم قوم استوت حسناتهم وسيأتهم .

أخرجه ابن مردويه وأبو الشيخ . من حديث جابر بن عبد الله .

والبيهقى فى البعث ، من حديث حذيفة .

وأخرجه سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما ، عن حذيفة موقوفًا .

وأخرجه ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس موقوفًا .

وأخـرج الطبرانى من حـديث أبى سعيد الخـدرى، والبيهقى من حديث أبى هريرة مـرفوعًا: أنهم قوم قتلوا فى سبيل الله وهم عصاة لآبائهم.

وأخـرج البيهقى عن أنس مـرفـوعًـا: أنهم مـؤمنـوا الجن.

وأخرج هو وأبو الشيخ، من طريق سليمان التيمى، عن أبى مخلـد: أنهم من الملائكـة. قال سليمـان: قلت لأبى مخلـد: الله يقول: ﴿ رجـال ﴾ وأنت تقول الملائكة؟ قال: هم ذكور ليسوا بإناث.

وأخرج ابـن أبى حاتم، عن مجـاهد قال: هـم قوم صالحون، فقهاء وعلماء.

وأخـرج أيضًا عن الحسن قـال: هم قوم كـان فيهم عجب.

وأخرج عن مسلم بن يسار قال: هم قوم كان عليهم دَيْن.

وفى العجائب للكرمانى:

قيل: هـم الأنبياء.

وقيل: الملائكة.

وقيل: العلماء.

وقيل: الصالحون.

وقيل: الشهداء، وهـم عدول الآخرة.

وقيل: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

وقيل: قوم قتلوا فى الجهاد عصاة لآبائهم.

وقيل: قـوم رضى عنهـم آبـاؤهم دون أمهـاتهم، وأمهاتهم دون آبائهم.

وقيل: هم الـذين ماتوا فـى الفترة ولـم يبدلـوا دينهم (المراد بـالفترة زمن مـا بين بعثة محمـد ﷺ وآخر نبى بعث قبله إلى العرب).

وقيل: أولاد الزنا.

وقيل: أولاد المشركين.

وقيل: المشركون. انتهى. والله أعلم.

﴿ فأتـوا على قوم يعكفون علـى أصنامٍ ﴾ [١٣٨]: قال قتادة: أتوا على لَخم. أخرجه ابن أبىِ حاتم.

وأخـرج عن أبى قـوامـة قـال: سمعت أبـا عمـران الجونى قـال: هل تدرى من القـوم الذين مـر بهم بنو إسـرائيل يعكفون على أصنـام لهم؟ قلت: لا أدرى، قـال: هم قوم لخم وجـذام (لخم بفتح اللام وسكـون الخـاء: حى فى اليمن، وجـذام اسم قبيلـة فى اليمن أيضًا).

﴿ وواعدنـا موسى ثلاثيـن ليلة وأتممناهـا بعشرٍ ﴾ [١٤٢]: قـال ابن عبـاس: ذو القعـدة، وعشـر ذى الحجة. أخرجه ابن أبى حاتم من طريق عطاء له.

وأخرج مثله عن أبى العالية وغيره.

﴿ سأُريكم دار الفاسقين ﴾ [١٤٥]: قال مجاهد: مصيرهـم فى الآخرة.

وقال الحسن: جهنم. أخرجهما ابن أبى حاتم.

وقـد تصفحت الـروايـة الأولى على بعض الكبـار، فقال: مصر. ذكره الحافظ أبو الفضل العراقى فى ألفية الحديث.

﴿ واسألهم عن القريـة التى كانت حاضرة البحرِ ﴾ [١٦٣]: قـال ابن عبـاس: هى أيلـة (فى المصبـاح المنيـر: إيليـاء ـــ ممـدود، وربمـا قيل أيلـة ـــ بيت المقدس) أخرجه ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عنه.

وأخرج من وجه آخر عن عكرمـة عنه قال: هى قرية يقال لها مدين، بين أيلة والطور.

وأخرج عن عبد الـرحمن بن زيد بن أسلم قال: هى قرية يقال لها مقنا، بين مدين وعينونا (مدين هى قرية شعيب عليه السلام، وعينونا قرية قريبة منها).

﴿ واتلُ عليهم نبأ الذى آتينـاه آياتنا فـانسلخ منها ﴾

[١٧٥]: قال ابن مسعـود: هو بلعم بن أجر. أخـرجه الطبراني وغيره.

وقـال ابن عبـاس: بلعم، وفي روايـة: بلعـام بن باعوراء، من بني إسرائيل. أخرجه أبو الشيخ من طرق عنه.

وأخرج ابن أبي حاتم، من طـريق العوفي عنه قال: هو رجل يدعى بلعم، من أهل اليمن.

وأخرج الطبراني وابن أبي الصلت: ويقول الأنصار: هو الراهب الذي بني له مسجد الشقاق.

وأخـرج عن قتادة قـال: هـذا مثل، ضربـه الله لمن عرض عليه الإيمان فأبى أن يقبله وتركه.

وفي العجائب للكرماني: قيل: إنه فرعون، والآيات آيات موسى.

﴿ وممَّنْ خلقنـا أُمةٌ يهـدونَ﴾ [١٨١]: هي هـذه الأمـة. أخـرجه ابن أبي حـاتم عن قتـادة وعن الـربيع وأنس، مرفوعًا إلى النبي ﷺ ومرسلاً.

وأخرجـه أبو الشيخ عن ابن جريج قال: ذكـر لنا أن النبي ﷺ قال:

« هذه أمتي ».

﴿ يسألونك عن السَّـاعة ﴾ [١٨٧]: سمى منهم: ممل بن أبي قشير، وشمويل بن زيد.

﴿ هُـو الـذي خلقكم من نَفْسٍ واحـدَةٍ وجعل منهـا زوجها ﴾ [١٨٩]: كلها في آدم وحـواء، كما أخـرجه التـرمذي والحـاكم من حديث سمـرة مرفـوعًا (انظـر التـرمـذي: أبـواب تفسيـر القـرآن: بـاب ومن سـورة الأعراف).

وأخـرجه ابن أبي حـاتم عن ابن عباس وغيـره، والله تعالى أعلم.

(مفحمـات الأقران في مبهمـات الأقـران للعلامـة جلال الدين السيوطي ـ ضبطه وعلق عليه د. مصطفى ديب البُغا/ ٤٤ ـ ٤٧).

ويحصي الإمـــام ابن الجـــوزي الآيـــات التي ادُّعِيَ عليهن النسخ في سورة الأعراف على النحو التالي:

ذكر الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿ وذروا الذين يلحـدون في أسمائه ﴾ (١٨٠).

قال ابن زيد: نسخها الأمر بـالقتال، وقال غيره هذا تهديد لهم وهذا لا ينسخ.

ذكر الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ وأُملي لهم إنَّ كيدي متين ﴾ (١٨٣) قـال المفسـرون: المراد بكيـده مجـازاة أهل الكيـد، والمكر، وهذه خبـر، فهي محكمة، وقد ذهب من قل علمـه من منتحلي التفسيـر إلى أن معنى الآيـة الأمـر للنبي ﷺ بمشـاركتهم، قـال: ونسـخ معنـاهـا بـآيـة السيف، وهذا قول لا يلتفت إليه.

ذكر الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ خُذِ العفو وأمر بـالعرف وأعرض عن الجـاهلينَ ﴾ (١٩٩) العفـو الميسور وفـي الذي أمـر بأخذ العفو ثلاثة أقوال:

القول الأول: أخـلاق الناس، قالـه ابن عمرو، وابن الـزبيـر (انظـر: فتـح البـاري ٩/ ٣٧٥) والحسن ومجاهد، فعلى هذا يكون المعنى: اقبل الميسور من أخـلاق النـــاس ولا تستقص عليهم فتظهـــر منهم البغضاء، فعلى هذا هو محكم.

والقول الثاني: أنه المال، ثم فيه قولان:

الأول: أن المراد بعفو المال الزكاة، قاله مجاهد في رواية الضحاك.

والثاني: أنها صدقة كانـت تؤخذ قبل فرض الزكاة، ثم نسخت بـالـزكـاة. روى عن ابن عبـاس رضي الله عنهمـا، قال القـاسم وسـالم: العفو شيء في المـال سوى الزكاة، وهو فضل المال ما كان عن ظهر غنى.

والقـول الثـالث: أن المـراد به مسـاهلـة المشـركين والعفـو عنهم، ثم نسخ بـآيـة السيف، قالـه ابن زيـد وقوله: ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ فيهم قولان:

الأول: أنهم المشـركـون أمر بـالإعـراض عنهم، ثم نسخ ذلك بآية السيف.

والثانى: أنه عام فيمن جهـل أمر بصيانة النفس عن مقـابلتهم على سفههم، وأن واجب الإنكـار عليهم، وعلى هذا تكون الآية محكمة وهو الصحيح.

(نـواسـخ القـرآن للحـافظ ابـن الجـوزى / ١٦٢، ١٦٣).

وقد عـدَّ الإمام الغزالى مـن بين جواهر القـرآن عشر آيات من سورة الأعراف وهي:

قوله تعالى: ﴿ ولقدْ مكَّنَّاكُمْ فى الأرضِ وجعلنا لكُم فيهـا معايشَ قليـلاً مَّـا تشكُرُونَ * ولقـد خلقنـاكمْ ثُمَّ صَوَّرنـاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا للملائكةِ اسجـدُوا لآدَمَ فسجدوا إلاَّ إبليس لم يكُن مِّنَ السَّاجِدِين ﴾ [١٠، ١١].

وقوله تعالى: ﴿ وقَالُوا الحمدُ لله الَّذى هَدَانا لِهذا وما كُنَّـا لِنَهتدىَ لـولاَ أن هدَانـا الله لقـد جاءَتْ رُسُلُ ربِّـنا بـالحقِّ ونُـودُوا أن تلكُمُ الجَنَّـةُ أورثتمـوهـا بمـا كُنتُمْ تعملُونَ ﴾ [٤٣].

وقوله تعالى: ﴿ إنَّ ربكم الله الـذى خلق السَّمَـواتِ والأرْضَ فى سِتَّةِ أيَّـام ثمَّ استـوى على العَـرْشِ يُغشى اللَّيْلَ النَّهَـار يَطلُبُـهُ حَثِيثًـا والشَّمْسَ والقمـر والنُّجـوم مُسخَّـراتٍ بأمــرِهِ ألاَ لَـهُ الخَلْقُ والأمْـرُ تَبـارَكَ الله ربُّ العـالَمينَ * ادعُـوا ربَّكمْ تضـرُّعًا وخفيـةً إنَّـهُ لاَ يُحِبُّ المُعْتَـدِين * وَلاَ تُفْسِـدُوا فِى الأرضِ بعـدَ إصلاحِهَـا وادعُـوه خـوفًـا وطمعًـا إنَّ رحمـةَ الله قـريبٌ من المُحسِنينَ * وهُو الـذى يُرْسِلُ الـرِّيَاحَ بُشـرًا بين يدى رحمتـه حَتَّى إذا أقلَّتْ سَحَابًا ثِقَـالاً سُقناه لبلـدٍ مَّيِّت فأنـزلْنَا بـه المـاءَ فأخرجنَـا بـه مِن كلِّ الثَّمراتِ كـذلكَ نُخرِجُ المَـوْتَى لَعَلَّكُمْ تَـذَكَّرُونَ * والبَلَدُ الطَّيِّبُ يخرُجُ نَبَاتُـهُ بإذن ربِّه والَّـذى خَبُثَ لا يخرجُ إلاَّ نَكِـدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [٥٤ ـ ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿ ولمَّا جاءَ مُوسى لِميقَـاتِنَا وكلَّمَهُ ربُّهُ قـال ربِّ أرِنى أنظُرْ إليكَ قـالَ لَنْ تَرَانِى ولكنِ انظُـرْ إلى الْجبَلِ فإنِ استقـرَّ مكانَهُ فَسَـوْفَ تَرَانِى فَلَمَّـا تَجَلَّى رَبُّهُ للْجَبَلِ جَعَلَـهُ دَكًّا وَخَـرَّ مُوسَـى صَعِقًا فَلَمَّـا أَفَاقَ قَـالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِى مَلَكُـوتِ السَّمَـواتِ والأرضِ ومَـا خَلَقَ الله مِن شىءٍ وأن عَسى أنْ يكُونَ قـد اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٨٥].

كما عدَّ من بين درره ثمانى آيات هى:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِالْقِسْطِ وأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَـهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقًا هَدى وفَرِيقًا حَقَّ علَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَـذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَـاءَ مِنْ دُونِ اللهِ ويَحْسَبُـونَ أَنَّهم مُهْتَـدُونَ * يـا بَنى آدَمَ خذُوا زِينَتَكُمْ عِنْـدَ كُلِّ مَسْجِـدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [٢٩ ـ ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ ولَو أنَّ أهلَ القُرى آمنُوا واتَّقَوْا لفَتَحْنَا عليهم بــركـاتٍ من السَّمـاءِ والأرض ولَكِـنْ كَـذَّبُـوا فأخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يكْسِبُونَ ﴾ [٩٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نسُـوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أنجَيْنَـا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عن السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [١٦٥].

وقولهُ تعالى: ﴿ وإذَا لم تأتِهِمْ بآيَةٍ قَالُوا لولاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَىَّ مِن رَبِّى هذا بصَائِرُ مِن رَبِّكُمْ وَهُـدًى ورَحْمَـةٌ لِقَـوْمٍ يُـؤْمِنُـونَ * وَإِذَا قُـرِىءَ الْقُـرآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * واذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًـا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجهْـرِ مِنَ القولِ بـالْغُدُوِّ والآصالِ وَلاَ تَكُن من الْغَافِلِينَ * إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ويُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يسْجُدُونَ ﴾ [٢٠٣ ـ ٢٠٦].

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ٧٨، ٧٩، ١٣٦، ١٣٧).

ويـوضح الإمـام الرازى بعض مـا جـاء فى سـورة الأعراف ممـا يوهم التنـاقض، وذلك بطريقـة الأسئلة والأجوبة على النحو التالى:

فإن قيل: النهى فى قـولـه تعـالى: ﴿ فـلا يكن فى صـدرك حـرَجٌ منـه ﴾ [٢] متـوجـه إلى الحـرج فمـا وجهه؟ .

قلنا: هو من باب قولهم: لا أرَيَنَّكَ هنا، معناه: لا تقم هنـا فإنك إن أقمت رأيتك، فمعنى الآيـة، فكن على يقين منـه ولا تشك فيـه، لأن المـراد بـالحـرج الشك.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿ أهلكناها فجاءها بأسنا ﴾ [٤] والإهلاك إنما هـو بعد مجىء البأس وهو العذاب؟ .

قلنا: معناه أردنا إهلاكها كقوله تعالى: ﴿ إذا قُمْتُم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾ [المائدة: ٦] وقوله تعالى: ﴿ فإذا قرأت القرآن فـاستعذ بالله ﴾ [النحل: ٩٨].

فإن قيل: ميـزان القيامة واحـد فكيف قال تعـالى: ﴿فمن ثَقُلَت موازينه ﴾ [٨] ﴿ ومن خفت مـوازينه ﴾ [٩].

قلنا: إنمـا جمعه لأنه أراد بـالميزان المـوزونات من الأعمال. وقيل إنما جمعه لأنه ميزان يقوم مقام موازين ويفيد فـائدتها، لأنه يـوزن به ذرات الأعمال ومـا كان منها فى عظم الجبال.

فإن قيل: كيف تـوزن الأعمال وهى أعـراض لا ثقل لها ولا جسم، والوزن من خواص الأجسام؟ .

قلنا: الموزون صحائف الأعمـال. الثانى أنه قد ورد أن الله تعـالى يحيلهـا فى جـواهر وأجسـام. فتتصـور أعمال المطيعين فى صورة حسنـة، وأعمال العاصين فى صورة قبيحة، ثم يزنها والله على كل شىء قدير.

فإن قيل: كيف قال الله تعالى: ﴿ ولقد خلقناكم ثم صَـوَّرنـاكم ثم قلنـا للملائكـة اسجـدوا لآدم ﴾ [١١] وكلمـة « ثم » للتـرتيب، وخطـاب المـلائكـة عليهم السلام بالسجود سابق على خلقنا وتصويرنا؟ .

قلنـا: المراد ولقـد خلقنا أبـاكم ثم صـورناه بطـريق حـذف المضاف وقيل المـراد: ولقـد خلقنا أبـاكم ثم صورناكم فى ظهره. والقول الأول أظهر.

فإن قيل: كيف قـال تعالى لإبليس: ﴿ فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها ﴾ [١٣] أى فى السماء، وليس له ولا لغيره أن يتكبر فى الأرض أيضًا؟ .

قلنـا: لما كـانت السماء مقـر الملائكـة المطيعين الذين لا توجد منهم معصية أصلاً كان وجود المعصية منهم أقبح، فلذلك خص مقرهم بالذكر.

فإن قيل: كيف أجيب إبليس إلى الإنظـار، وإنمـا طلب الإنظار ليفسد أحوال عبـاد الله تعالى ويغويهم؟ وذلك فى قوله تعالى - حكاية عنه: ﴿ قال أنظرنى إلى يوم يبعثون ﴾ [١٤].

قلنـا: لمـا فى ذلك من ابتـلاء العبـاد، ولمـا فى مخـالفته من عظم الثـواب، ونظيـر ذلك ما خلقـه الله تعالـى فى الدنيـا من أصناف الـزخارف وأنـواع الملاذ والملاهى، وما ركبه فى الأنفس من الشهوات ليمتحن بها عباده.

فإن قيل: كيـف قـال تعـالى: ﴿ فـوسوس لهمـا الشيطان لِيُبْـدِيَ لهما ما وُورِيَ عنهما من سوآتهما ﴾ (٢٠) ولم يكن غرضه من الوسوسة كشف عورتهما بل إخراجهما من الجنة. ويؤيـده قوله تعالى: ﴿ فأزلهما الشيطان عنهـا فأخرجهـما مما كانـا فيه ﴾ ؟ [البقرة: ٣٦].

قلنا: اللام فى ﴿لِيُبْدِيَ ﴾ لام العاقبـة والصيرورة لا

لام كي مثلها في قوله تعالى: ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزنًا ﴾ وقول الشاعر:

لــدُوا للمـــوت وابنــوا للخــراب

فكلكــم يصيـــــر إلــى التـــــراب

فإن قيل: أي آية لله تعالى في اللباس والكسوة حتى قال تعالى في آية اللباس والكسوة: ﴿ذلك من آيات الله﴾ [٢٦].

قلنا: معناه أن اللباس والكسوة للإنسان خاصة علامة من العلامات الدالة على أن الله تعالى فضله على سائر الحيوانات، وقيل معناه: ذلك من نعم الله.

فإن قيل. كيف قال تعالى في حق إبليس: ﴿ ينزع عنهما لباسهما ﴾ [٢٧] ونازع لباسهما هو الله تعالى.

قلنا: لما كان ذلك بسبب وسوسته وإغوائه أضيف النزع إليه، كما يقال: أشبعني الطعام وأرواني الشراب، والمشبع والمروي في الحقيقة إنما هو الله تعالى وهما سبب.

فإن قيل: كيف قال: ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ [٢٩] وهو بدأنا أولاً نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا ثم لحمًا كما ذُكر، ونحن لا نعود عند الموت ولا عند البعث بعد الموت على ذلك الترتيب؟.

قلنا: معناه كما بدأكم أولاً من تراب كذلك تعودون ترابًا. وقيل معناه: كما أوجدكم أولاً بعد العدم كذلك يعيدكم بعد العدم، فالتشبيه في نفس الإحياء والخلق لا في الكيفية والترتيب.

وقيل معناه: كما بدأكم سعداء وأشقياء، كذلك تعودون، ويؤيده تمام الآية.

وقيل معناه: كما بدأكم لا تملكون شيئًا كذلك تعودون، كما قال تعالى: ﴿ ولقد جئتمونا فرادى ﴾ [الأنعام: ٩٤].

فإن قيل: كيف قال تعالى مخبرا عن الزينة والطيبات: ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ [٢٢] مع أن الواقع المشاهد أنها لغير الذين آمنوا أكثر وأدوم؟.

قلنا: فيه إضمار تقديره: قل هي للذين آمنوا غير خالصة في الحياة الدنيا، لأن المشركين شاركوهم فيها. خالصة للمؤمنين في الآخرة.

قلنا: كيف قال: ﴿ ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ [٤٣] والميراث عبارة عما ينتقل من ميت إلى حي وهو مفقود هنا؟.

قلنا: هو على تشبيه أهل الجنة وأهل النار بالوارث وبالموروث عنه، وذلك أن الله تعالى خلق في الجنة منازل للكفار على تقدير الإيمان، فمن لم يؤمن منهم جعل منزله لأهل الجنة. الثانية أن نفس دخول الجنة بفضل الله ورحمته من غير عوض، فأشبه الميراث، وإن كانت الدرجات فيها بحسب الأعمال.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ ألا له الخلق والأمر ﴾ [٥٤] أما الخلق بمعنى الإيجاد والإحداث فظاهر أنه مختص به سبحانه وتعالى، وأما الأمر فلغيره أيضًا بدليل قوله تعالى: ﴿يأمرون بالمعروف ﴾ [التوبة: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿ وأمر بالعرف ﴾ [١٩٩] وقوله تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة ﴾ [طه: ١٣٢].

قلنا المراد بالأمر هنا قوله تعالى: ﴿كن﴾ عند خلق الأشياء، وهذا الأمر الذي به الخلق مخصوص به كالخلق.

الثاني: أن المراد بالخلق والأمر ما سبق ذكرهما في هذه الآية، وهو خلق السموات والأرض، وأمر تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكر، وذلك مخصوص به عز وجل.

فإن قيل: لم قال نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿ليس بي ضلالة ﴾ بالتاء (٦١) ولم يقل ليس بي ضلال كما

وصفه قومه به ، وذلك أشد مناسبة ليكون نافيا عين ما أثبتوه؟

قلنا : الضلالة أقل من الضلال ، فكان نفيها أبلغ فى نفى الضلالة عنه ، كأنه قال : ليس بى شىء من الضلال ، كما لو قيل ألك ثمر فقلت مالى ثمرة؟ كان ذلك أبلغ فى النفى من قولك : مالى ثمر.

فإن قيل : كيف وصف الملأ بـ ﴿ الذين كفروا ﴾ [٦٦] فى قصة هود دون قصة نوح عليهما السلام؟ [فى الآية : ٦٠] قلنا : لأنه كان فى أشراف قوم هود من آمن به منهم عند هذا القول ، فلم يكن كل الملأ من قومه قائلين له : ﴿ إنا لنراك فى سفاهة ﴾ [٦٦] بخلاف قوم نوح فإنه لم يكن منهم من آمن به عند قولهم : ﴿ إنا لنراك فى ضلال مبين ﴾ [٦٠] فكان كل الملأ قائلين ذلك ، هكذا أجاب بعض العلماء ، وهذا الجواب منقوض بقوله تعالى فى سورة هود فى قصة نوح عليه السلام : ﴿ فقال الملأ الذين كفروا ﴾ [هود : ٢٧] وكذا فى سورة (المؤمنون) وجواب هذا النقض أنه يجوز أن القول كان وقع مرتين ، والمرة الثانية بعد إيمان بعضهم .

فإن قيل : كيف قال صالح ـ عليه السلام ـ لقومه بعد ما أخذتهم الرجفة وماتوا : ﴿ يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴾ [٧٩] ولا يحسن من الحى مخاطبة الميت لعدم الفائدة؟ .

قلنا : هذا مستعمل فى العرف ، فإن من نصح إنسانا فلم يقبل منه حتى قتل أو صلب ومر به ناصحه فإنه يقول له : كم نصحتك يا أخى فلم تقبل حتى أصابك هذا ، وفائدة هذا القول حث السامعين له على قبول النصيحة ممن ينصحهم لئلا يصيبهم ما أصاب المنصوح الذى لم يقبل النصيحة حتى هلك . (يعلق المحقق فى هامش ١٤ بقوله : فى هذا الجواب نظر) .

فإن قيل : لم قال شعيب عليه السلام لقومه : ﴿ ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ﴾ [٨٥] وهم مازالوا كافرين مفسدين لا مصلحين ؟ .

قلنا : بعد أن أصلحها الله تعالى بالأمر بالعدل وإرسال الرسل ، وقيل معناه بعد أن أصلح الله تعالى أهلها بحذف المضاف .

وقيل معناه بعد الإصلاح فيها : أى بعد ما أصلح فيها الصالحون من الأنبياء وأتباعهم العاملين بشرائعهم ، فإضافته كإضافة قوله تعالى : ﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ [سبأ : ٣٣] يعنى بل مكرهم فى الليل والنهار.

فإن قيل : كيف خاطبوا شعيبا عليه السلام بالعود فى الكفر بقولهم : ﴿ لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا ﴾ [٨٨] وهو أجابهم بقوله تعالى ﴿ قد افترينا على الله كذبًا إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ﴾ [٨٩] وهو لم يكن فى ملتهم قط لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم شىء من الكبائر خصوصًا الكفر؟ .

قلنا : العرب تستعمل (عادَ) بمعنى (صارَ) ابتداء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ .

الثانى : أنهم قالوا ذلك على طريق تغليب الجماعة على الواحد لأنهم عطفوا على ضميره الذين آمنوا منهم بعد كفرهم ، فجعلوهم عائدين جميعًا إجراء للكلام على حكم التغليب ، وعلى ذلك أجرى شعيب عليه السلام جوابه ، ومراده عود قومه المعطوفين عليه .

فإن قيل : لم قال فرعون : ﴿ فَأْتِ بها ﴾ [١٠٦] بعد قوله تعالى : ﴿ إن كنت جئت بآية ﴾ [١٠٦]؟ .

قلنا : معناه إن كنت جئت بآية من عند الله فأتنى بها : أى أحضرها عندى .

فإن قيل : كيف قال تعالى : ﴿ قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم ﴾ [١٠٩] وفى سورة الشعراء : ﴿ قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم ﴾

[الشعراء : ٣٤] فنسب هذا القول إلى فرعون؟

قلنا : قـاله هـو وقالـوه هم ، فحكى قوله ثَـمَّ وقولهم هنا .

فإن قيل : السحرة إنمـا سجدوا لله تعـالى طوعًـا لما تحققوا معجزة موسى عليـه السلام فكيف قال تعالى : ﴿ وألقيَ السحرة ساجدين ﴾ [١٢٠] .

قلنا : لما زال كل شبهة لهم بمـا عاينوا من آيات الله تعالى على يد نبيه اضطرهم ذلك إلى مبادرة السجود ، فصـاروا من غـايـة المبـادرة كأنهم ألقـوا إلى السجـود تصديقًـا لله والرسـول . على نبينا وعليـه أفضل الصلاة والسلام .

فإن قيل : كيف قـال الله تعـالى هنـا حكـايـة عن السحـرة الذين آمنـوا وعن فرعـون : ﴿ قالـوا آمنا بـرب العـالمين ﴾ [١٢١] إلى قـولـه تعـالى : ﴿ وتوفنـا مسلمين﴾ [١٢٦] ثم حكى عنهـم هـذا المعنى فى سـورة طـه [طـه : ٧٠ وما بعـدهـا] وسـورة الشعـراء [الشعراء : ٤٦ وما بعدها] بزيادة ونقصان فى الألفاظ المنسـوبـة إليهم ، وهـذه الـواقعـة مـا وقعت إلا مـرة واحدة ، فكيف اختلفت عباراتهم فيها؟ .

قلنا : الجواب عنه أنهم إنما تكلموا بذلك بلغتهم لا باللغة العربية .

وحكى الله ذلك عنهم بـاللغة العـربية مـرارا لحكمة اقتضت التكرار والإعادة نبينها فى سورة الشعراء إن شاء الله تعـالى . فمرة حكـاه مطابقـا للفظهم فى الترجمـة رعاية للفظ ، وبعد ذلك حكاه بالمعنى جريا على عادة العرب فى التفنن فى الكلام والمخالفة بين أساليبه لئلاً يمل إذا تمحض تكراره .

فإن قيل : كيف قـالـوا : ﴿ مهمـا تأتنـا بـه من آيـة لتسحرنـا بها ﴾ [١٣٢] سموهـا آية ثم قالوا لتسحـرنا بها؟ .

قلنـا : ما سمـوها آيـة لاعتقـاد أنه آيـة ، بل حكايـة لتسميـة مـوسى عليـه السـلام على طـريق الاستهـزاء والسخرية .

فإن قيل : كيف الجمع بين قوله تعالى : ﴿ ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومـه وما كانوا يعرشون ﴾ [١٣٧] أى أهلكنا ، وقولـه تعالى : ﴿ فأخرجنـاهم من جنات وعيون * وكنـوز ومقام كـريم * كذٰلك وأورثنـاها بنى إسرائيل ﴾ [الشعراء : ٥٧ ـ ٥٩] .

قلنا : معنـاه ﴿ودمرنا﴾ : أى أبطلنـا مـا كـان يصنع فرعون وقومه من المكـر والمكيدة فى حق موسى عليه السلام : ﴿ وما كانـوا يعرشون ﴾ أى يبنون من الصرح الذى أمر فرعـون هامـان ببنائه ليصعـد بواسطتـه إلى السمـاء . وقيل هو على ظـاهره ، لأن الله تعـالى أورث ذلك بنى إسرائيل مدة ثم دمره جميعه .

فإن قيل : قـولـه تعـالى : ﴿ وإذ أنجينـاكـم من آل فـرعـون يسـومـونكم سـوء العـذاب يقتلـون أبنـاءكم ويستحيون نساءكم وفى ذٰلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [١٤١] قوله تعالى : ﴿ وفى ذٰلكم ﴾ إن كان إشارة إلى (الإنجاء) فليس فيـه بلاء بل هـو محض نعمة ، وإن كان إشارة إلى (القتل والأسر) فإضـافته إلى آل فرعون بقوله تعالى : ﴿ وفى ذٰلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ أشد مناسبة لسيـاق الآية وهو الامتنان ، ولهـذا قال : يقتلون ويستحيون ، فأضاف إليهم الفعلين .

قلنا : البـلاء مشترك بين النعمـة والمحنة ، لأنـه من الابتلاء وهـو الاختبار ، يقـال بلاه وابتـلاه : أى اختبره ، والله تعالى يختبـر شكر عباده بالنعمة ويختبـر صبرهم بالمحنة ، يؤيـده قوله تعالى : ﴿ وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾ [١٦٨] وقـوله تعـالى : ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ [الأنبياء : ٣٥] فمعنى الآيـة وفى ذلك الإنجاء نعمة عظيمة من ربكم عليكم .

فإن قيل : ﴿ وواعدنـا موسىٰ ثلاثين ليلة وأتممنـاها بعشر ﴾ [١٤٢] المواعدة كانت أمره بالصوم فى هذا العدد ، (لا ذكر لذلك بالصحيح لكن وردت رواية فى

ذلك أخرجهـا الديلمى عن ابن عباس يـرفعه) بل يقع فى القلب أن ذكر الأيام أولى لأنهـا محل الصوم الذى وقعت به المواعدة؟

قلنا: العرب فـى أغلب تواريخها إنما تذكـر الليالى وإن كان مرادها الأيام، لأن الليل هو الأصل فى الزمان والنهـار عارض لأن الظلمـة سـابقة فـى الوجـود على النور. وقيل إنه كان فى شريعة موسى عليه السلام جواز صوم الليل.

فإن قيل: ما فـائدة قولـه تعالى: ﴿ فتم ميقـاتُ ربِّه أربعين ليلة ﴾ [١٤٢] وقد علم مجمـوع الميقات من قوله تعالى: ﴿ وواعدنا موسىٰ ثـلاثين ليلة وأتممناها بعشر ﴾؟.

قلنا: فيه فوائد: إحداها التأكيد.

الثانية: أن يعلم أن (العشر) ليال لا ساعات.

الثالثـة: أن لا يتوهـم أن العشر التى وقع بهـا الإتمام كانت داخلة فى الثلاثين. يعنى كانت عشرين وأتمت بعشر كمـا فى قولـه تعالى: ﴿ وبارك فيها وقـدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ﴾ [فصلت: ١٠] على ما نذكره مشروحًا فى حم السجدة [فصلت].

فإن قيل: لم قـال مـوسى عليه السـلام: ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ [١٤٣] وقد كان قبلـه كثير من المؤمنين، وهـم الأنبياء ومن آمن بهم؟.

قلنـا: معناه وأنـا أول المـؤمنين بأنك يا الله لا تـرى بالحاسة الفانية من الجسد الفانى فى دار الفناء. وقيل معناه: وأنـا أول المؤمنين من بنى إسـرائيل فى زمانى. وقيل أراد بـالأول (الأقوى) و (الأكمل) فى الإيمـان يعنى لم يكن طلبى للرؤيـة لشك عندى فى وجودك أو لضعف فى إيمانى، بل لطلب مزيد الكرامة.

فإن قيـل: كيف قـــال: ﴿ وأمـر قـومك يأخـذوا بأحسنها ﴾ [١٤٥] أى التوراة، وهـم مأمـورون بالعمل بكل ما فى التوراة؟.

قلنا: معناه بحسنها وكلها حسنٌ.

الثانى: أنهم أمروا فيها بالخير ونهوا عن الشر، ففعل الخير أحسن من ترك الشر.

الثـالث: أن فيهـا حسنًـا وأحسن كـالاقتصــاص والعفـو، والانتصـار والصبـر، والـواجب والمنـدوب والمباح، فأمروا بالأخذ بالعزائم والفضائل وما هو أكثر ثوابًا.

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ واتخذ قوم موسىٰ من بعـده من حليهم عجـلاً جسداً لـه خـوار ﴾ [١٤٨] واتخـاذهم العجل كـان فى زمن موسـى عليه السـلام بالنقل، وفى سياق الآية ما يدل على ذلك؟.

قلنا: معناه: من ذهـابه إلى الجبل. وقيل: من بعد الأخذ عليهم أن لا يعبدوا غير الله.

فإن قيل: كيف عبر عن التقدم بالسقوط فى اليد فى قوله تعالى: ﴿ ولما سُقِطَ فـى أيديهم ﴾ [١٤٩] وأى مناسبة بينهما؟.

قلنا: لأن من عـادة من اشتد ندمه وحسرتـه على ما فات أن يعض يده غمًّا، فتصير يده مسقوطًا فيها لأن فاه قـد وقع فيها، و (سُقـط) مُسْندٌ إلى قـوله: ﴿ فى أيـديهم ﴾ وهو مـن كنايات العـرب كقولهـم للنائم: ضرب على أذنه.

فإن قيل: كيف قـال تعـالى: ﴿ غضبـان أسفًـا ﴾ [١٥٠] وهما متقاربان فى المعنى؟.

قلنا: لأن الآسف الحـزين، وقيل الشديـد الغضب ففيه فائدة جديدة.

فإن قيل: كيف قـال تعـالى: ﴿ أخذ الألـواح وفى نسختها هدى ورحمة ﴾ [١٥٤] ولم يقل وفيهـا وإنما يقال نسختها لشىء كتب مرة ثم نقل، فأما أول مكتوب فـلا يسمى نسخـة، والألـواح لم تكتب من مكتـوب آخر؟.

قلنـا : لمـا ألقى الألـواح ، قيل : إنـه انكسـر منهـا لوحـان ، فنسخ ما فيهمـا فى لوح ذهـب ، وكـان فيهما الهدى والرحمة ، وفى باقى الألواح تفصيل كل شىء . وقيل إنما قال تعالى ﴿ وفى نُسْخَتِهَا ﴾ لأن الله تعالى لقن موسى عليه السلام التوراة ثم أمره بكتابتها ، فنقلها من صدره إلى الألواح فسماها نسخة .

فإن قيل : كيف قـال تعالى : ﴿ واتبعوا النور الذى أنزل معه ﴾ [١٥٧] أى مع النبى ﷺ يعنـى القـرآن ، والقرآن إنما أنزل مع جبريل عليه السلام على النبى ﷺ لا مع النبى ﷺ .

قلنا : معه : أى مقارنًا لزمانه . وقيل معه : أى عليه . وقيل معه : أى إليه ، ويجوز أن يتعلـق معه بـ « اتبعوا » لا بأنزل ، معنـاه : واتبعوا القرآن المنـزل مع اتباع النبى ﷺ والعمل بسنتـه ، واتبعـوا القـرآن كمـا اتبعـه هـو مصاحبين له فى اتباعه .

فإن قيل : كيف قـال تعالى : ﴿ فبدَّل الـذين ظلموا منهم قولاً غير الذى قيل لهم ﴾ [١٦٢] وهم إنما بدلوا القول الذى قيل لهم ، لأنهم قيل لهم : ﴿ قولوا حِطَّة ﴾ فقالوا حنطة ؟ .

قلنا : قد سبق هذا السؤال وجوابه فى سورة البقرة .

فإن قيل : كيف قـال تعالى : ﴿ قلنا لهم كـونوا قردة خاسئين ﴾ [١٦٦] وانتقـالهم من صـورة البشـر إلى صورة القردة ليس فى وسعهم ؟ .

قلنا : قـد سبق هـذا السؤال وجوابـه فى سـورة البقرة (انظر ص ١٣ من الجزء الأول طبعة مجلة الأزهر) .

فإن قيل : الحلم من صفات الله تعالى فكيف قال : ﴿ إن ربك لسريع العقاب ﴾ [١٦٧] وسرعة العقاب تنـافى صفـة الحلم ، لأن الحليم هـو الـذى لا يعجل بالعقوبة على العصاة ؟ .

قلنـا : معنـاه شـديـد العقـاب . وقيل معنـاه سـريع العقاب إذا جاء وقت عقابه لا يرده عنه أحد .

فإن قيـل : التمسك بـالكتـاب يشتمل علـى كل عبـادة ، ومنهـا إقـامـة الصـلاة فكيف قـال تعـالى : ﴿ والـذين يُمَسِّكُـونَ بـالكتـاب وأقـامـوا الصـلاة ﴾ [١٧٠] .

قلنا : إنما خصها بالذكر إظهارًا لمزيتها لكونها عماد الدين بالحديث ، وناهية عن الفحشاء والمنكر بالآية .

فإن قيل : قوله تعالى : ﴿ فمثلـه كَمَثَلِ الكلب إن تحمل عليـه يلهث ﴾ [١٧٦] تمثيل لحـال بلعـام فكيف قـال بعـده . ﴿ سـاء مثلاً القـوم الـذين كذبـوا بآياتنا ﴾ [١٧٧] والمثل لم يضرب إلا لواحد ؟ .

قلنـا : المثل فى الصـورة ، وإن ضرب لبلعـام ولكن أريد به كفار مكة كلهم ، لأنهم صنعوا مع النبى -ﷺ- بسبب ميلهم إلى الدنيا وشهواتهـا من الكيد والمكر ما يشبه فعل بلعام مع موسى عليه السلام .

قالت المـؤلفة : انظـر ما جـاء عن بلعام أو « بلعم » آخر عمود ٢ ص ٣٣٨ من هـذه المادة ، وأول عمود ١ ص ٣٣٩ .

الثـانى : أن ﴿ سـاء مثـلاً القـوم ﴾ راجع إلى قـوله تعالى : ﴿ ذلك مَثَلُ القوم ﴾ [١٧٦] لا إلى أول الآية .

فإن قيل : كيف قال : ﴿ إن أنا إلا نذيـرٌ وبشيرٌ لقوم يؤمنون ﴾ [١٨٨] وهـو ﷺ كان بشيـرًا ونـذيرًا للنـاس كافة ، كما قال تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا ﴾ [سبأ : ٢٨] .

قلنا : المراد بقـوله : ﴿ لقـوم يؤمنـون ﴾ لقوم كتب عليهم فى الأزل أنهم يـؤمنون ، وإنمـا خصهم بالـذكر لأنهم هم المنتفعـون بـالإنـذار والبشـارة دون غيـرهم فكأنه نذير وبشير لهم خاصة ، كما قال تعالى : ﴿ إنما أنت منذر من يخشاها ﴾ [النازعات : ٤٥] ويجوز أن يكون متعلق النـذير محـذوفًا تقديـره : إن أنا إلا نـذير للكافرين وبشير لقوم يؤمنون ، فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر كما استغنى بـالجملة عن التفصيل فى تلك

الآية، لأن المعنى: وما أرسلناك إلا كـافة للناس بشيرًا للمؤمنين ونذيرًا للكافرين.

فإن قيل: كيف قال الله تعـالى حكايـة عن آدم عليه السلام وحـواء رضى الله عنها: ﴿ جعلا له شركاء فيما آتاهما ﴾ [١٩٠] وقال عـز وجل: ﴿ فتعالى الله عما يشركـون ﴾ [١٩٠] والأنبيـاء معصومـون عن مطلق الكبائر فضلاً عن الشرك الذى هو أكبر الكبائر؟.

قلنا: المراد بقوله: ﴿ جعلا له ﴾ أى جعل أولادهما بطـريق حذف المضـاف وكذا قـوله تعـالى: ﴿ فيما آتاهمـا ﴾ أى فيمـا آتى أولادهما، ويـؤيد هـذا قولـه تعالى: ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ حيث ذكر ضمير الجمع ولم يقل يشركان، ومعنى إشْرَاكِ أولادهما فيما آتـاهم الله تعالى تسميتهم أولادهم بعبـد العزى وعبـد منـاة وعبـد شمس ونحو ذلـك، مكان عبـد الله وعبـد الرحمن وعبد الرحيم.

وقيل: الضميـر فى ﴿جعلا﴾ للولـد الصالـح وهو السليم الخَلْقِ. وإنما قـال جعلا لأن حواء كـانت تلد فى كل بطن ذكـرًا وأنثى. وقيل المـراد بذلك تسميتهـا إيـاه: عبـد الحـارث، والحـارث اسـم إبليس فى الملائكة، وسبب تلك التسمية يعرف من تفسير الآية، وإنما قال: ﴿شركاء﴾ إقامة للواحد مقام الجمع، ولم يذهـب آدم وحواء إلى أن الحـارث ربه، بل قصـد أنه كـان سبب نجـاته، وقـال جمهـور المفسريـن. قولـه تعالى: ﴿ فتعـالى الله عمـا يشركـون ﴾ فى مشركى العرب خاصة. وهو منقطع عن قصة آدم وحواء عليهما السلام.

(الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل للإمام أبى بكـر الرازى - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عـوض ونخبة من علمـاء مجلة الأزهـر - هـدية مجلة الأزهر صفر ١٤١٠هـ، ٢/١٢٨ - ١٤٢. انظر أيضًـا مسائل الـرازى وأجوبتهـا طبعة مصطفى البـابى الحلبى / ٩٢ - ١٠٣).

ومن أجل الغرض نفسه، وهو دفع إيهام الاضطراب عن آيـات هذه السـورة يناقش الشيخ الشنقيطى عـددا من الآيات على النحو التالى:

قوله تعالى: ﴿فلنسألن الـذين أرسِل إليهم ولنسألن المرسلين ﴾ [الأعراف: ٦].

هـذه الآيـة الكـريمـة تـدل على أن الله يسأل جميع الناس يـوم القيامة، ونظيرها قولـه تعالى: ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين * عما كـانوا يعملون ﴾ [الحجر: ٩٢، ٩٣]. وقوله تعالى ﴿ وقِفُوهم إنهم مسئولون ﴾ [الصافات: ٢٤] وقـوله تعالى ﴿ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴾ [القصص: ٦٥].

وقـد جـاءت آيـات أخـر تـدل على خـلاف ذلك، كقوله: ﴿ فيـومئذ لا يُسْأَل عن ذنبه إنس ولا جـان ﴾ [الـرحمن: ٣٦] وكقولـه تعـالى: ﴿ ولا يُسأل عـن ذنوبهم المجرمون ﴾ [القصص: ٧٨].

والجواب عن هذا من ثلاثة أوجه:

الأول: وهو أوجهها لدلالة القرآن عليه هو أن السؤال قسمان:

سـؤال تـوبيخ وتقـريع وأداته غـالبًـا « لِمَ » وسـؤال استخبار واستعـلام. وأداته غـالبًا « هل » فـالمثبت هو سؤال التوبيخ والتقريـع والمنفى هو سؤال: الاستخبار والاستعلام وجـه دلالة القرآن على هذا أن سـؤاله لهم المنصـوص فى كلـه تـوبيخ وتقريع كقـولـه تعـالى: ﴿وقفـوهم إنهم مسئـولـون * مـا لكم لا تنـاصـرون﴾ [الصافات: ٢٤، ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ أفسحـر هذا أم أنتم لا تبصـرون ﴾ [الطـور: ١٥] وكقـولـه تعـالى: ﴿ ألم يـأتكم رسـلٌ منكم﴾ [الأنعـام: ١٣٠]و[الـزمـر: ٧١] وكقـولـه تعالى: ﴿ ألم يأتكم نـذير ﴾ [الملك: ٨] إلى غيـر ذلك من الآيات.

وسـؤال الله للـرسل ﴿ماذا أجبتم﴾ لتوبيخ الـذين

كذبوهم كسؤال الموؤودة: ﴿بأى ذنب قتلت﴾ لتوبيخ قاتلها.

الوجـه الثانى: أن فى القيامة مـواقف متعددة، ففى بعضها يسألون، وفى بعضها لا يسألون.

الوجـه الثالث: هـو ما ذكـره الحليمى من أن إثبات السؤال محمول على السؤال عن التـوحيد وتصـديق الرسل وعـدم السؤال محمول علـى ما يستلزمـه الإقرار بالنبـوات من شرائع الـدين وفروعه، ويـدل لهذا قـوله تعالى: ﴿ ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين ﴾ [القصص: ٦٥] والعلم عند الله تعالى.

قولـه تعالى: ﴿ قـال مـا منعك أن لا تسجـد إذ أمرتك﴾ [الأعراف: ١٢].

فى هذه الآية إشكال بين قـوله: منعك مع لا النافية لأن المنـاسب فى الظاهـر لقـوله: منعك بحسب مـا يسبق إلى ذهن السامع لا ما فى نفس الأمر، هو حذف لا فيقول ما منعك أن تسجـد دون ألا تسجد، وأجيب عن هذا بأجوبة من أقربهـا هو ما اختاره ابن جرير فى تفسيره، وهو أن فى الكلام حذفًا دل المقام عليه.

وعليه. فالمعنى: ما منعك من السجود، فأحوجك أن لا تسجد إذ أمـرتك، وهذا الـذى اختاره ابن جـرير قال ابن كثير: إنه حسن قوى.

ومن أجوبتهم أن لا صلـة ويدل لـه قولـه تعالى فى سورة صٓ ﴿ ما منعك أن تسجـد لما خلقت ﴾ [صٓ: ٧٥].

قولـه تعالى: ﴿ قل إن الله لا يأمـــر بـالفحشـــاء ﴾ [الأعراف: ٢٨].

هذه الآيـة الكريمة يتـوهم خلاف مـا دلت عليه من ظاهـر آية أخـرى، وهى قولـه تعالى: ﴿وإذا أردنـا أن نهلك قـرية أمـرنا مُتْـرفيها ففسقـوا فيها ﴾ [الإسراء: ١٦].

والجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه:

الأول: وهو أظهـرها أن معنى قولـه تعالى: ﴿ أمرنا مترفيها ﴾ أى بطاعة الله وتصـديق الرسل ففسقوا، أى بتكذيـب الرسل ومعصية الله تعـالى، فلا إشكـال فى الآية أصلاً.

الثانى: أن الأمر فى قـوله تعالى: ﴿ أمرنا مترفيها ﴾ أمر كونى قدرى لا أمر شرعى. أى قدرنا عليهم الفسق بمشيئتنا. والأمر الكونى القدرى كقوله تعالى: ﴿كونوا قردة خاسئين ﴾ [البقرة: ٦٥] ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون ﴾ [يسٓ: ٨٢] والأمر فى قوله تعالى: ﴿ قل إن الله لا يأمر بـالفحشاء ﴾ [الأعراف: ٢٨] أمر شرعى دينى فظهـر أن الأمر المنفى غير الأمر المثبت.

الـوجـه الثـالث: أن معنى ﴿ أمـرنا متـرفيهـا ﴾ أى كثرناهـم حتى بطروا النعمة ففسقوا، ويدل لهذا المعنى الحديث الذى أخرجه الإمام أحمـد مرفوعًا من حديث سويد بن هبيرة رضى الله عنـه: « خير مال امرىء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة » فقـوله مأمورة أى كثيرة النسل، وهى محل الشاهد.

قوله تعالى: ﴿ فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم﴾ [الأعراف: ٥١].

وأمثـالهـا من الآيات كقـولـه تعـالى: ﴿ نسـوا الله فنسيهم﴾ [التوبـة: ٦٧]. وقولـه تعالى: ﴿ وكذلك اليوم تنسىٰ ﴾ [طه: ١٢٦] وقوله تعالى ﴿ وقيل اليوم ننساكم ﴾ [الجاثيـة: ٣٤] لا يعارض قـوله تعـالى: ﴿لا يضل ربى ولا ينسىٰ ﴾ [طه: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿ وما كان ربك نسيًّا ﴾ [مريم: ٦٤] لأن معنى فاليوم ننساهم ونحـوه، أى نتركهم فى العـذاب محرومين من كل خير، والله تعالى أعلم.

قوله تعالى: ﴿ فألقىٰ عصاه فـإذا هى ثعبان مبين ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

هذه الآية تدل على شبه العصا بالثعبان وهو لا يطلق

إلا على الكبير من الحيات، وقد جاءت آية أخرى تدل على خلاف ذلك، وهى قوله تعالى ﴿ فلما رآها تهتز كأنها جان ﴾ [النمل : ١٠] لأن الجان هو الحية الصغيرة.

والجواب عن هذا : أنه شبهها بالثعبان فى عظم خلقتها، وبالجان فى اهتزازها وخفتها وسرعة حركتها، فهى جامعة بين العظم، وخفة الحركة على خلاف العادة.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ١٣١ ـ ١٣٤).

أما عن رسم مصاحف الأمصار بالنسبة لسورة الأعراف فقد أورد الإمام الدانى الحالات الآتية، وقد وضعنا أرقام الآيات بين قوسين :

١ ـ ما حذفت منه الألف اختصارًا :

﴿ إنما طٰئرهم ﴾ [١٣١].

﴿ وبٰطلٌ ما كانوا يعملون ﴾ [١٣٩].

﴿ عليهم الخبٰئث ﴾ [١٥٧].

﴿ وكلمٰته ﴾ [١٥٨] حيث وقعت.

﴿ خطئٰتكم ﴾ [١٦١].

﴿ إذا مسَّهم طٰئف ﴾ [٢٠١].

٢ ـ ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها :

﴿ثم كيدون فلا تُنظِرون ﴾ [١٩٥].

٣ ـ ما رسم بإثبات الياء على الأصل :

﴿ يوم يأتى تأويله ﴾ [٥٣].

﴿ لن ترٰنى ﴾ ، ﴿ فسوف ترٰنى ﴾ [١٤٣].

﴿ استضعفونى وكادوا يقتلوننى ﴾ [١٥٠].

﴿ فهو المهتدِى ﴾ [١٧٨].

٤ ـ ما زيدت الواو فى رسمه للفرقان أو لبيان الهمزة :

﴿ سَأُوْريكم دار الفٰسقين ﴾ [١٤٥] وفى الأنبياء : ٣٧ بواو بعد الألف.

٥ ـ ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد الاتصال أو التسهيل : ﴿ قال الملؤا ﴾ [٦٠، ٦٦، ٧٥، ٨٨، ٩٠، ١٠٩، ١٢٧] وغيرها.

٦ ـ ما رسم بالياء من ذوات الواو لمعنى : ﴿ بَأْسُنا ضُحًى ﴾ [٩٨].

٧ ـ ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ :

ذكر « أن لا » بالنون :

﴿ أن لا أقول ﴾ [١٠٥].

﴿ أن لا يقولوا ﴾ [١٦٩].

ذكر « عن ما » :

قال الدانى : كل ما فى كتاب الله عز وجل من ذكر « عمّا » فهو بغير نون إلا حرفًا واحدًا فى الأعراف قوله تعالى ﴿ عن ما نهُوا عنه ﴾ [١٦٦] فإنه بالنون.

ذكر « بئس ما » :

بئسما موصولة ثلاثة أحرف : ﴿ بئسما خلفتمونى ﴾ [١٥٠].

ذكر « ابن أمَّ » :

قال أبو عمرو الدانى : وكتبوا فى كل المصاحف فى الأعراف ﴿ قال ابْنَ أُمَّ ﴾ [١٥٠] بالقطع على مراد الانفصال، وكتبوا ﴿يبْنَؤُمَّ ﴾ فى [طه : ٩٤] بالوصل كلمة واحدة على مراد الاتصال، قاله لنا محمد عن ابن الأنبارى.

٨ ـ ما رسم فى المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل :

الرحمة : ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ [٥٦].

الكلمة : قال أبو عمرو الداني : وكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر « الكلمة » على لفظ الواحد فهو بالهاء إلا حرفًا واحدًا في الأعراف : ﴿ وتمت كلمت ربك الحسنىٰ ﴾ [١٣٧] فإن مصاحف أهل العراق اتفقت على رسمه بالتاء ورسمه الغازي بن قيس في كتابه بالهاء .

٩ ـ ما اتُّفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره :

كتبوا ﴿ قال ابن أُمَّ ﴾ [١٥٠] مقطوعة .

وكتبوا ﴿ فلما عَتَوْا عن ما نُهوا عنه ﴾ [١٦٦] مقطوعة ليس في القرآن غيره .

وكتبوا ﴿ أئنكم لتأتون الرجالَ ﴾ [٨١] بالياء والنون .

قال أبو عمرو وكذا قال نصير، وقد تتبعتُ أنا مصاحف أهل العراق وغيرها فلم أجد ذلك فيها إلا بحرف واحد بعد الهمزة، وكذلك رأيت محمد بن عيسى حكاه في كتابه بغير ياء فالله أعلم .

قال نصير: وكتبوا ﴿ وزادكم في الخلق بصطة ﴾ [٦٩] بالصاد .

وكتبوا ﴿ فهو المهتدى ﴾ [١٧٨] بالياء وليس في القرآن غيره .

١٠ ـ ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف :

في بعض المصاحف ﴿ كل ما دخلتْ أمّة ﴾ [٣٨] مقطوعة، وفي بعضها « كلما » موصولة .

وفي بعضها ﴿ يأتوك بكل سحّار عليم ﴾ [١١٢] الألف بعد الحاء .

وفي بعضها ﴿ ساحر ﴾ الألف قبل الحاء .

وفي بعضها ﴿ إذا مسَّهم طئف ﴾ [٢٠١] بغير ألف .

وفي بعضها ﴿ طائف ﴾ بألف .

وفي بعضها ﴿ وريش ولباس التقوىٰ ﴾ [٢٦] .

وفي بعضها ﴿ وريشا ﴾ بالألف .

قال أبو عمرو: ولم يقرأ بذلك أحد من أئمة العامة إلا ما رويناه عن المفضل بن محمد الضبي عن عاصم وبذلك قرأنا من طريقه .

١١ ـ ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان :

في مصاحف أهل الشام ﴿ قليلاً ما يتذكّرون ﴾ [٣] بالياء والتاء .

وفي سائر المصاحف ﴿ تذكّرون ﴾ بالتاء من غير ياء .

وفي مصاحف أهل الشام ﴿ما كنا لنهتدِى ﴾ [٤٣] بغير واو قبل ما، وفي سائر المصاحف ﴿ وما ﴾ بالواو.

وفي مصاحف أهل الشام في قصة صالح ﴿ وقال الملأ الذين استكبروا ﴾ [٧٥]. بزيادة واو قبل ﴿قال﴾ وفي سائر المصاحف ﴿ قال ﴾ بغير واو.

وفي مصاحف أهل الشام ﴿ وإذا أنجاكم من ءال فرعون ﴾ [١٤١] بألف من غير ياء ولا نون، وفي سائر المصاحف ﴿ أنجينٰكم ﴾ بالياء والنون من غير ألف .

وفي مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رضي الله عنه إلى الشام ﴿ تجرى تحتهم الأنهار ﴾ [٤٣] بغير « من » و ﴿ ثم كيدوني ﴾ [١٩٥] جميعا بالياء .

(المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي / ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ٩٧، ١١٥، ١١٦ .

ويضيف الإمام ابن وثيق :

وفيها من الياءات الثابتة ﴿يومَ يأتى تأويلهُ﴾ [٥٣] و﴿لن ترٰنى﴾ [١٤٣] و ﴿ فسوفَ ترٰنى ﴾ [١٤٣] و﴿ استضعفُونِى وكادوا يقتُلُونَنِى ﴾ [١٥٠] و ﴿ فهو المُهتدى ﴾ [١٧٨] ومن الزوائد لغير « ورش» ﴿ ثمَّ كِيدُونِ ﴾ [١٩٥] ومن المحذوفات غير الزوائد ﴿فَلاَ تُنظِرُونِ ﴾ [١٩٥] وذُكر أن فى مصحف عثمان الذى بعث به إلى الشام ﴿ ثُمَّ كيدونِى ﴾ بالياء ثابتة ، وليس بمشهور.

(الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسى ـــ تحقيق د. غانم قدورى أحمد / ٩٥، ٩٦ . انظر أيضًا متن مورد الظَّمآن فى رسم القرآن للعلامة محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز ـ حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ٢٠ـ٢٢).

وعن رسم المصحف العثمانى فى سورة الأعراف أورد الخوارزمى ما يلى :

﴿ لأَمْلَئَنَّ ﴾ [١٨] هنا، وفى هود ﴿ لأَملَئَنَّ ﴾ [هود: ١١٩] وفى [صٓ: ٨٥] بغير ألف بعد اللام قبل النون. ﴿ وُرِىَ ﴾ [٢٠] بواو واحدة، ﴿ فَدَلَّيٰهُمَا﴾ بالياء [٢٢] ﴿ أينَ مَا ﴾ [٣٧] ﴿ كُلَّ مَا﴾ [٣٨] مقطوع ﴿هَدٰينا﴾ [٤٣] بالياء. ﴿ بسيماهُمْ﴾ [٤٨] بألف ﴿ ونَادَوْا ﴾ [٤٦] بألف حيث كان ﴿إنَّ رحمتَ اللَّهِ﴾ [٥٦] بالتاء.

﴿الملأ﴾ [٦٠] بغير واو ﴿يا صَالحُ ائْتِنَا ﴾ [٧٧] بالياء ﴿رسالَةَ﴾ [٧٩] بالهاء. ﴿إنَّكُمْ﴾ [٨١] والحرف الأول من [العنكبوت : ٢٨] بغير ياء والياء المكتوب فيها لا تمحى للقراءة بهمزة ممدودة بعدها ياء مكسورة ﴿نَجّيْنا﴾ [٨٩] بالياء. ﴿أنْ لاَّ﴾ بالنون فى الحرفين. [١٠٥] ﴿أرجِهْ﴾ [١١١] بغير ياء ﴿المَدائِنِ﴾ [١١١] بغير ياء وفى [الشعراء : ٣٦، ٥٣] بياء. ﴿إلاَّ﴾ فى خمس [الأعراف: ٥، ٢٠، ٤٢، ٥٣، ٥٨] ﴿سَأُوريكُمْ﴾ [١٤٥] بالواو. ﴿بِئْسَمَا﴾ [١٥٠] موصول و ﴿ ألقىَ ﴾ [١٥٠] بالياء ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ [١٥٠] كلمتان.

(موجز كتاب التقريب فى رسم المصحف العثمانى ليوسف بن محمود الخوارزمى ـ تحقيق عبد الرحمن آلوجى / ٣٥، ٣٦).

* الأعرج :

قال السمعانى :

الأعرج : بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الراء وفى آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى العرج ، والمشهور بها أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج مولى الأسود بن سفيان المخزومى من أهل المدينة ، كان أشقر أحول ، أصله من فارس وكانت أمه رومية ، وكان قاصَّ أهل المدينة من عُبَّادهم وزهادهم ، يروى عن سهل بن سعد رضى الله عنه ، روى عنه مالك والثورى، مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل : سنة أربعين ومائة .

وأبو حازم الأعرج غير الذى تقدم نسبه اسمه سلمان الأشجعى مولى عزة الأشجعية عداده فى أهل الكوفة ، يروى عن أبى هريرة وسهل بن سعد ، روى عنه الأعمش ومنصور، توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وأبو حازم عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وقد قيل كنيته أبو داود ، يروى عن أبى هريرة رضى الله عنه ، روى عنه الزهرى وأبو الزناد والناس ، مات بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة ، وكان يكتب المصاحف .

وعبد الله بن يسار الأعرج مولى ابن عمر رضى الله عنه من أهل المدينة من الأتباع ، يروى عن سالم بن عبد الله ، روى عنه عمر بن محمد العمرى وسليمان

ابن بلال . وأبو العباس الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي مولى بني هاشم ، سمع يعقوب بن إبراهيم ابن سعد والحسين بن علي الجعفي وشبابة بن سوار وأبا النضر هاشم بن القاسم وغيرهم ، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبو حاتم الرازي قال : وهو صدوق ، وكان أحمد بن الحسين الصوفي يقول : فضل الأعرج كان أحد الدواهي ـ يعني في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث والله أعلم ، ومات عن نيف وسبعين سنة في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين .

(في النزهة الأعرج جماعة أشهرهم عبد الرحمن بن هرمز... وثابت بن عياض ... والأعرج الطائي مخضرم اسمه عدي وقيل سويد . ومحمد بن عبد الله بن أحمد ابن شاذان بعد الثلاثمائة ، ... ، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الذي ولي إمرة البصرة الصواب الكوفة لعمر بن عبد العزيز . وإسحاق بن الحسن شاعر في الدولة الأموية) .

(الأنساب للسمعاني ـ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٨٩ وهامش ٢ انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٧٩، ٨٠) .

انظر: الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) .

*** الأعرج (الحسن بن محمد) (ـ بعد ٨٥٠هـ / ـ بعد ١٤٤٦م):**

انظر: النِّظام النيسابوري .

*** الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) (ـ ١١٧هـ / ـ ٧٣٥م):**

عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود، من موالي بني هاشم، عُرِف بالأعرج . من أهل المدينة (الأعلام ٣/ ٣٤٠) .

قال عنه ابن الجزري : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم ، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، ومعظم روايته عن أبي هريرة .

روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه الحروف أسيد بن أبي أسيد ، وروى مالك عن داود بن الحصين أنه سمع عبد الرحمن بن هرمز الأعرج يقول : ما أدركتُ الناس إلا وهم يلعنون الكفرة في رمضان ، قال : وكان القارئ يقرأ بسورة البقرة في ثمان ركعات فإذا أقام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفّف . نزل إلى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة . اهـ .

(غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين محمد بن الجزري ١/ ٣٨١) .

وقد ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من حفّاظ الحديث وقال عنه :

الأعرج عبد الرحمن بن داود المدني صاحب أبي هريرة أحد الحفاظ والقراء أخذ القراءة عن أبي هُريرة وابن عباس، وأكثر من السُّنن عن أبي هريرة أخذ القراءة عنه نافع بن أبي نُعيم، وعنه، قال البخاري : أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة . قال الذهبي في طبقات القراء : كان الأعرج أوّل من برز في القرآن والسُّنن، وقالوا : هو أول من وضع العربية بالمدينة، أخذ عن أبي الأسود، وله خبرة بأنساب قريش، وافر العلم، مع الثقة والأمانة، خرج إلى الإسكندرية ، فأدركه أجلُه بها . مات في سنة سبع عشرة ومائة .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي ـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٣٤٥ . انظر أيضًا المعارف لابن قتيبة / ٤٦٥) .

انظر: الأعرج .

*** الأعز البغدادى (- ٥٦٩هـ / - ١١٧٣م):**

وهو أبو بكر عبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد الغياثى الفقيه الحنبلى المقرىء المعروف بالأعز البغدادى.

كان فى شبابه حسن الصوت، واشتهر بالغناء ومجالس الطرب فى بغداد. ثم تاب وحسنت توبته، وقرأ القرآن الكريم، وأجاد فنون القراءات ورتلها بصوته العذب فى مساجد بغداد ومحافلها العلمية.

وتعلّم الخط وأتقنه بأيام قلائل، وجوده. فكان من الخطاطين البارعين وكان حادَّ الذكاء قوى الحفظ والذاكرة.

سمع من الشيخ عبد الوهاب الأنماطى، وسعد الخير الأنصارى وعسكر بن أسامة النصيبى.

ورحل من بغداد وقصد دمشق واستوطنها، وصار إمامًا للحنابلة فى الجامع الأموى، ثم توجه إلى مصر وأقام فيها.

كان شديد التمسك بالسنة النبوية، فقيها فاضلا قارئا، مجودا طيب النغمة بديع الخط. لا يرضى بالمنكر ولا يحابى أحدا فى قول الحق. قوى الشخصية.

توفى فى مصر سنة تسع وستين وخمسمائة.

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمى ١/ ٢٦٤ عن ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٠ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٣).

*** الأعضاء البسيطة ومنافعها:**

من التراث الإسلامى فى الطب. وصفها ابن رشد فى كلياته على النحو التالى:

القول فى منافع الأعضاء البسيطة:

وهذه الأعضاء البسيطة منها عظام وما يشبهها من الغضاريف، وأظفار وعصب، وعروق، ورباط وغشاء، ووتر ومخ. نخاع، شحم وما أشبهه من الثرب، جلد، ودم، وبلغم، ومرة سوداء، وصفراء وروح (الثَّربُ: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء. المعجم الوجيز / ٨٣).

أما العظام فأشهر منافعها أنها جعلت لموضع العمدة والوثاقة، وهى بالجملة كالأساس لجملة البدن.

والمنفعة الثانية لتجنّ وتّستر كعظام الصدر، وعظام القحف. وأما كثرتها فى البدن فإنما جعلت أولا لمكان الحركات الجزئية، وذلك أن ما كان تتهيأ حركة لليد بذاتها لو لم تكن مفصلة من الساعد وكذلك فى عضو، عضو من الأعضاء المفصلية المتحركة.

والمنفعة الثالثة لسبب تحلل الفضول البخارية كالشئون التى فى الرأس، وربما صحبت فى ذلك منفعة أخرى، وذلك أنه متى نزلت بأحد العظام آفة لم تتعد إلى غيره من الأعضاء من جهة ما هو منفصل منه، وقد تكون الحاجة إلى كثرة العظام لاختلاف أشكالها وكيفياتها بحسب ما أعدت له، ولصغرها أيضًا ولكبرها.

أما اختلافها فى الصغر والكبر فمثل سلاميات الأصابع وعظام الساق، وأما اختلافها فى الشكل فمثل أن العظم الذى احتيج فيه إلى وثاقة مفرطة جعل صلبا مصمتا، وما احتيج فيه إلى الخفة جعل أجوف وما احتيج فيه إلى أن يتصل باللحم جعل لينا كالغضاريف وهذه المنافع بينة بنفسها. والإنسان يقدر أن يأتى بجلها من عند نفسه، إذا كان ممن ارتاض أدنى ارتياض بالنظر فى هذه الأشياء.

وأما الأظافر فإنها جعلت لمنفعتين: إحداهما وهى العامة لوقاية أطراف الأصابع، بمنزلة المراكز التى تجعل فى الرماح، والثانية لتدعم اللحم عند قبض الأصابع على الشىء، وهذه أخص بأظفار اليد، وهى

أقل فى أظفار الرجل، وأما المنفعة الأولى فهى عامة للإنسان والحيوان.

وأما العصب ففى منفعتها شكوك كثيرة، أما جالينوس فيرى أن منفعتها إنما هى لتؤدى الحس والحركة الإرادية إلى جميع الأعضاء. وأما اللازم عن رأى أرسطو فإن العصب إنما جعل لموضع تعديل الحرارة الغريزية حتى يكون بها الحس، وذلك تابع لرأيهما فى منفعة الدماغ وأما كونها آلة الحركة الإرادية ففيه نظر أيضًا وما يحتج به جالينوس فى إثبات وجود الحس والحركة عن الأعصاب من أن بارتفاع العصب يرتفع الحس والحركة فموضع غير برهانى، وقد قيل ذلك فى كتاب المنطق، لكن يظهر بالجملة أن منفعتها من جنس منفعة الدماغ، ومن هنا يظهر كل الظهور أنها نابتة منه، لا من كونها مغروزة فى الدماغ كما يقول جالينوس.

وأما الرباط والوتر فمنفعتهما فى الحركة الإرادية ظاهرة للحس متى كشطنا الجلد عن مفصل حيوان وجعلناه يتحرك.

وأما الأغشية فاحتيج إليها لمكان السترة والوقاية ولتحمل أيضًا الأعضاء التى هى متعلقة بها وتربطها، وإن كانت هذه المنفعة أخص بالرباط.

ومنفعة الصفاق الموضوع على البطن هى من نوع هذه المنفعة أعنى أنه يمنع الأحشاء من أن تبرز كما يعترى ذلك فى الفتوق.

وأما العروق فهى قسمان: شرايين وهى التى تحمل الروح والدم الذى فى القلب. وهذه لا شك هى من أجل حمل هذا الدم والروح. وإنما جعلت متشعبة فى جميع البدن، ومفترقة فيه لتوصل إليه الشيء المبثوث فيها، إما من الروح فقط، وإما من الدم والروح معا.

والقسم الثانى من العروق وهى الغير الضوارب فليس بالحس فيها روح، اللهم إلا أن يؤدى إلى وجود ذلك القول كما يزعم جالينوس فى الكبد أنها معدن الروح الطبيعى، التى قلنا نحن فيها إنهم يعنون بها القوة الغاذية وإنما الظاهر من أمر منفعة هذه العروق أنها جعلت لتوزيع الدم المنطبخ فى الكبد على سائر الأعضاء، ولذلك جعلت متشعبة كالحال فى الشرايين.

وأما المخ فهو صنفان: أحدهما الموجود فى القحف، وهو لا شك هيولى الروح الذى فى الدماغ الذى تكون به الحواس. وأما المخ الذى فى العظام فإنه فضلة غذائها. والعظام المصمتة ليس لها مخ إذ ليس لها تجويف. واسم المخ بالجملة واقع عليها باشتراك الاسم، وإنما سميناه بذلك لمكان عادة الجمهور، فإن المخ الذى فى العظام فضلة، وهذا جوهر رئيسى.

وأما النخاع فطباعه من طباع الدماغ، ومنفعته تلك المنفعة بعينها.

وأما اللحم فهو أصناف على ما تبين، وأرسطو يرى فى جميعها أنها آلة حس اللمس الخاصية التى تنزل منه منزلة العين من الإبصار، ويستشهد على ذلك من أن الحس البسيط إنما يلفى لجسم بسيط، وإن العصب خادم للحم فى هذا الإدراك على جهة تعديل الروح المنبث إليه من القلب، وهذه كلها مناحيص طبيعية، فينبغى أن يتسلمها الطبيب.

وأما الجنس من اللحم الذى يسميه جالينوس العضل فهو عضو آلى، وهو عنده آلة الحركة المكانية.

وأما اللحم الذي فى الأربيتين وتحت الآباط فهو مع هذا لموضع دفع الفضول، وكذلك لا يبعد أن يكون كثير من اللحم لمكان الاملا والوقاية وبالجملة فهو العضو البسيط المشترك لجميع الحيوان، كما أن القلب هو العضو المشترك الآلى لجميع الحيوان أيضًا.

وأمام الدم فالأمر فيه بين أنه إنما وضع لأحد شيئين إما لمكان الغذاء كالدم الذى فى الكبد والعروق التى يظن بها أنها نابتة منه، وإما لأن يكون مطية للروح الغريزى الذى فى القلب وهذا هو دم الشرايين.

وأما البلغم فإنه دم غير منهضم. ولذلك هو فضلة الدم فإما أن يكون وجوده فى ذلك من أجل الضرورة ومعنى ذلك أن الغذاء إذا استحال لم يمكن فيه ذلك إلا أن يتولد منه فضول بلغمية، أو يكون مع ذلك أيضًا فيه منافع، وذلك لأنه ينـدى الأعضاء ويرطبها، وكأنه غذاء، معد لها عندما يتأخر عنها الغذاء.

وأما المرة الصفراء والسوداء فإن وجودهما أولا بالذات إنما هو من أجل الضرورة وذلك أن الغذاء الكيلوسى الذى يصير من المعدة إلى الكبد ما كان يمكن فيه أن ينهضم حتى يعود دما دون أن تتميز منه هاتان الفضلتان كالحال فى عصير العنب الذى لا يمكن أن يكون منه شراب دون أن تتميز منه فضلتان:

إحداهما: غليظة أرضية. والأخرى: رقيقة.

ولذلك أعدت لهما أعضاء خاصة بهما، ولم تعد للبلغم، أعنى من جهة أنه ليس فى هاتين الفضلتين استعداد لأن يكون منهما جزء عضو كالحال فى البلغم. وقد يظهر مع هذا أن الطبيعة قد استعملتها آلات خادمة للقوة الغاذية من جهة الأفضل. ولذلك أنه يظهر بالتشريح أن للمرارة التى هى كيس المرة الصفراء مجرى يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وبأسفل المعدة فترسل فى هذا المجرى إلى المعى من المرة الصفراء ما يهيجها به على دفع الأثقال، ويكون كالجلاء لها، وكذلك أيضًا الطحال له سبيل يتصل بفم المعدة فيرسل إلى المعدة من المرة السوداء ما فيه حمضة ما لتقوى شهوة فم المعدة إلى الغذاء إذا كان هذا فعل الأشياء الحامضة فيها.

وأما الشحم فمنفعته فى الأجسام الحيوانية التسخين كالحال فى منفعة الثرب، والشحم هو فضلة الدم المنطبخ الذى تتغذى الأعضاء به، ولذلك متى وجد فى الحيوان باعتدال دل على صحته، إذ كان يدل على فضل قوة فى التغذى وحسن حال، وإذا لم يوجد فى الحيوان دل على أنه ليس هناك جودة طبخ إذ ليس ثم فضلة بل ما يرد من الغذاء على أبدان أمثال هذه الحيوانات مقصر عما تحتاج إليه أعضاؤها.

وأما متى أفرط فى الحيوان فإنه يدل منه على سوء حال وذلك أن أكثر هيولى الغذاء حينئذ الذى هو الدم ينصرف إليه فتبرد أعضاء الحيوان فيهلك.

وأما الشعر فمنفعته فى الرأس والحواجب الوقاية وذلك من أمره بيِّن. أما للرأس فمن الحر والبرد، وأما شعر الحاجبين فلوقاية العين مما يمكن أن ينزل من الرأس من المائعات التى تصب عليه، وكذلك شعر الأجفان بيِّن من أمره أنه لمكان الوقاية. وأما شعر الآباط والسرة، وكثير من الشعر الخارج على ظهر البدن فالأظهر فيه إنه لمكان ضرورة الهيولى، وذلك أنه إنما يتولد فى البدن من البخار الدخانى المحترق ويمكن أن يقال إن الطباع تصرف هذا البخار مادة للشعر، حتى يكون الشعر شأنه أن يجتذب تلك المادة الردية من الجسم لينقى بذلك الجسم على ما نرى كثيرا من الفلاحين يعمدون إلى الأرض التى يريدون أن يصلحوها فيزرعون فيها من النبات ما شأنه أن يجتذب الجزء الأرضى المحترق الذى فيها. وعلى هذا الوجه فقد يكون له منفعة ما.

وأما الجلد فالظاهر أنه لمكان الوقاية والسترة، وهو من خارج بمنزلة الأغشية من داخل.

(الكليات فى الطب لابن رشد ـ تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، د. عمار الطالبى، مراجعة د. أبى شادى الروبى، تصدير د. إبراهيم بيومى مدكور / ٥٦ ـ ٦١).

*** أعضاء الغذاء ومنافعها:**

أحد نماذج الطب الإسلامى متمثلا فى تصانيف ابن

رشد وهو هنا يتكلم عن منافع أعضاء الغذاء فيقول :

يظهر الحس أن الأعضاء المعدة فى البدن نحو فعل هذه القوة هى المعدة وما يخدمها من الفم وآلاته والمرىء، ثم المعا، والكبد، والعروق، والكلى والطحال، والمرارة، والمثانة.

أما الفم فمنفعته الأولى فى الغذاء سحق الطعام ولذلك جعلت فيه الأسنان، وقدرت بهيئة موافقة لذلك، فجعلت الأسنان للقطع، والأنياب للكسر والطواحن للطحن، وفى الفم مع هذا إنضاج ما.

وأما المرى فإنه المجرى الذى ينفذ منه الطعام من الفم إلى المعدة، وفعله هذا إنما يكون بقوتين من رواضع القوة الغاذية، وهى الجاذبة والدافعة، لأنه يحتاج إلى أن تجذب الطعام من الفم وتدفعه إلى المعدة، ولذلك من تعطل منه هذا الفعل مات جوعا والآلة التى تصرفها الطباع فى هذين الفعلين ينبغى أن تكون مختلفة، ولما كان قد ظهر بالتشريح أن المرى مؤلف من طبقتين : إحداهما : ليفها ذاهب بالعرض والآخر بالطول، فمن البيِّن أن بالطبقة الذاهب ليفها طولا عندما تتقلص وتقصر وترتفع إلى الحنجرة نحو الفم يكون الجذب، وبالطبقة الذاهب ليفها عرضا يكون الدفع، عندما يتقلص وتنقبض على الطعام كما تنقبض الكف على الأشياء الرطبة فتدفعها.

وأما المعدة فأمرها بين أنها لمكان هضم الطعام السائر إليها من الفم حتى يصير كيلوسا، فإنه ليس فى قوتها أن تصيره دما، وذلك ظاهر من أمرها، ويخدمها فى هذا الفعل من القوى الجزئية الجاذبة، والماسكة، والدافعة، والهاضمة.

أما الهضم فإنه يكون فيها بالطبقة الخارجة اللحمية، وبما يصل إليها من الشرايين والعروق، فهى موضوعة من الكبد بهيئة يسخنها بها الكبد، إذا كانت محتوية على الجانب الأيمن منها، وكذلك وضعها من الطحال إذا كان فى الجانب الأيسر منها، وأيضًا فإن من فوقها الثرب.

وأما جذبها الطعام من المرى فيكون بالطبقة الذاهب ليفها طولا، ويعينها فى هذا الفعل ما فيها من الليف المورب.

وأما إمساكها ودفعها فيكون بالطبقة الذاهب ليفها عرضا. وذلك أنه إذا ورد عليها الغذاء احتوت عليه من جميع جوانبها إلى أن يكمل هضمه وذلك من فعلها بيِّن إلى أن يكمل هضمه، انقبضت عليه أجزاؤها الفوقية فعصرته إلى أسفل، ودفعته بهذا الليف الذاهب عرضا. ويكون لها هذان الفعلان أعنى الدفع بها إما إلى أسفل وذلك عند هضم الطعام، وإما إلى فوق عند القىء.

وأما فعل القوة المميزة فليس يظهر كل الظهور فى المعدة إلا أن نضع أنها تتغذى بالكيلوس المنطبخ فيها، وهذا قد يعضده القياس، فإنَّا إن لم نضعها متغذية به فلأى سبب تتشوقه وتنضم عليه، ويكف الجوع عند الأكل، وإن كان قد يشكك فى هذا أن الأعضاء إنما تتغذى بالكيلوس بعد أن يصير دما، وهو بعد لم يصر فى المعدة دما، لكن عسى أن يقال فى ذلك إنها تتغذى منه باليسير وما تصيب من الطعام هو أشبه بالكيفية منه بالكمية وأيضًا فإنه غير ممتنع أن تكون فيها أجزاء تتغذى منه برطوبة ما، وإن كانت غير دموية، فإن كثيرًا من الحيوان غير ذى دم.

وأما المعى فأمرها بيِّن أنها أيضًا آلة من آلات الغذاء وذلك أنها إنما أعدت أولا لينفذ منها الغذاء المنهضم من المعدة إليها فى الثقب الذى يسمى البواب، فإن المعدة إذا أكملت هضمها فتحت هذا الموضع وأرسلت الغذاء إلى المعى فتجتذب الكبد منها عصارة ذلك الكيلوس فى العروق المتصلة بها فإذا تم فعلها دفعت الأمعاء تلك الفضلة إلى أسفل وهى الفضلة اليابسة. فإذًا منفعة المعى منفعتان : أولى أنها طريق

يسير فيها الغذاء إلى الكبد، والثانية يدفع الفضلة اليابسة.

وأظهر ما فيها من القوى القوة الدافعة، ولذلك كان ليف طبقتيها ذاهبًا عرضا، وأما القوة الجاذبة فليس لها فيها أثر، ولذلك لم يكن لها ليف ذاهب طولا وفيها قوة هاضمة، إذ كان جوهرها قريبا من جوهر المعدة.

وإنما كانت ذات تلافيف كثيرة ليقف هناك الغذاء حتى تأخذ منها الكبد حاجتها، ولذلك يقول أرسطو إن ما كان من الحيوان قليل تلافيف الأمعا فهو نَهِمٌ وجعلت ذات طبقين للوثاقة إذ كانت سبيلا للفضول وأيضًا فإن فعل الدافعة يكون بذلك أقوى.

وأما الكبد فأمرها بيِّن بالتشريح في أنها التي تغير الغذاء حتى تصيِّره دما ثم تبعثه إلى جميع أعضاء البدن، ولرئاستها على جميع آلات الغذاء ظن بها جالينوس أنها الرئيسية في هذه القوة بإطلاق أعني القوة الغاذية، وهو ظاهر من أمر هذا العضو أن فيه الخمس قوى الهاضمة لفعله للدم، والماسكة زمان الهضم والجاذبة إليه الكيلوس من المعى والدافعة عنه ما قد انهضم والمميزة الثلاث فضلات أعني الفضلة المائية التي تجذبها الكلى، والفضلة المرية التي تجذبها المرارة والفضلة السوداوية التي يجذبها الطحال. فأما هل القوة الغاذية الرئيسية هي في هذا العضو حتى يكون هو رئيس أعضاء هذه القوة أم هٰهنا عضو آخر يرأسه في هذا الفعل؟ فذلك يظهر مما تبين في العلم الطبيعي ومما ظهر في التشريح.

أما ما تبين من ذلك في العلم الطبيعي فهو أن هذه القوة إنما تفعل جزء عضو من المغتذي.

ولما كانت الأعضاء مركبة من الاسطقسات والمركب من الاسطقسات إنما يتكون عنها بالمزج، والمزج يكون بالطبخ، والطبخ بالحرارة وجب ضرورة أن تكون هذه القوة آلتها هذه الآلة أعني الحرارة لأنه لا فرق بين ما يحتاج إليه في تكوين الجزء، وتكوين الكل وإذا كان ذلك كذلك فالكبد وسائر آلات التغذي هذه الحرارة ضرورة موجودة فيها، لكن إن كان الأمر كما يقول جالينوس: إن سائر الأعضاء التي فيها هذه القوة إنما استفادت الحرارة التي بها تفعل فعلها من حرارة الكبد، فمن البين أن الكبد رئيس هذه الأعضاء، وذلك أن غيرها من الأعضاء إنما يتم لها الفعل بالكبد بذاتها، وما هذا شأنه فهو لا شك رئيس، وهذا بعينه هو معنى الرئاسة في الأمور الإرادية، فإنه لا فرق بينهما، ولذلك قلنا في مدبر الفلاحين إنه رئيس الفلاحين، إذ كانت فلاحة أولئك أنما تتم بتدبيره وفلاحته هو بذاته، وكذلك في صنف من أصناف الرياسات، فليت شعرى هل يمكن لجالينوس أو غيره ممن يرى هذا الرأى أن يضع أن الكبد مكتفية بنفسها في هذا الفعل مع أنه يُقر أنه تصل إليها في القلب شرايين كثيرة تحمل إليها حرارة كثيرة، فإن كانت الكبد مكتفية بنفسها في هذا الفعل فتلك الحرارة عبث لا معنى لها، فإن قالوا: إن هذه الحرارة إنما تفيد الكبد قوة حيوانية، قلنا: ما معنى القوة الحيوانية؟ وهل في الأعضاء شيء غير قوة تغذٍّ أو قوة حس؟ وليس ينطلق اسم الحيوانية على شيء غير هذين، وإن كان اسم الحيوانية أخص بالحس فإن الذى أوقفنا على كثرة هذه القوى هو كثرة أفعالها وليس هٰهنا فعل غير هذين الفعلين، أعنى التغذى أو الحس. فإن قالوا: إن القوة النبضية التي في القلب قوة ثالثة، وهي التي تعنى الحيوانية، قلنا: وإن سلمنا لكم هذا فليس يفيد القلب الكبد قوة نبضية، فإن الكبد لا تنبض عروقها، ومن هنا يظهر أن القوة النبضية خاصة بالقلب، وأن بهذه القوة هو رئيس، إذ كان بها يوزع القوى على سائر الأعضاء بتوزيعه الحرارة الغريزية عليها مع أن فيها أيضًا حفظًا له بالتنفس، وإذا كانت هذه القوة أعنى النبضية هي التي بها يفيد القلب غيره أولا الآلة الأولى للتغذى فهى ضرورة منسوبة إلى هذه القوة، أعنى إلى قوة التغذى من جهة ما هى غاذية قلبية، إذ كانت هى

الآلة التى تستعملها هذه القـوة فى إفادة التغذى، ولو كانت قوة أخرى غير القوى الغاذية لأفادها القلب غير من الأعضاء، فـإنه من المستحيل أن تكـون فى عضو قـوة مباينة بالنـوع لسـائر القوى المـوجودة فى سـائر الأعضـاء لا توجـد فى عضو آخـر غيره، مع أن يكـون أيضًا ذلك العضو رئيسا.



الجهاز الهضمى: نموذج من الطب الحديث

وجالينوس ليس يقول بذلك، ولا أحد من الأطباء. وإذا كان هذا كله كما وصفنا، وظهر أن نسبة القلب إلى الكبد فى إفادتها الآلة الأولى للتغذى هى النسبة التى يضعها جالينوس بين الكبد وبين سائر أعضاء التغذى، فالقلب ضرورة هو رئيس الكبد فى هذه القوة، إذ كانت الكبد ليس فيها كفاية بأن تفعل فعلها بذاتها بل بالحرارة المقدرة فى الكيفية والكمية التى تصل إليها من القلب. وهذه القوة المقدرة التى فى القلب هى ضرورة القوة الرئيسية الغاذية، فإنه لم يزعم قط أحد من المشرحين وجالينوس فى جملتهم أن القلب تصل إليه حرارة من غيره من الأعضاء، بل هو مكتف فى فعلها بذاته على ما شأن الرئيس أن يكون وكونه محتاجا إلى الكبد فى إعداد الغذاء له، لا يستحق بذلك الكبد رئاسة عليه، كما لا تستحق المعدة بإعدادها الغذاء للكبد رئاسة عليه، ولا الفلاح بإعداد الطعام لرئيس الفلاحين يستحق بذلك الرئاسة عليه.

وإذ قد تبين أن القوة الغاذية الرئيسية فى القلب وكان يظهر بالتشريح أنه ولا عضو واحد فى البدن إلا وتتصل به شرايين القلب فالقلب إذًا يفيد سائر الأعضاء قوة التغذى لا الكبد، وإلا كانت تلك الشرايين عبثا، مع أن الكبد ليس يظهر فيها بالتشريح روح ينفذ منها فى الأوراد إلى سائر البدن، بل فى الأوراد من الدم هو دم غير نضج وإنما مطية الروح الدم الشراييني، وعسى أن يقول قائل إن هذا الفحص كله مما لا يحتاج الطبيب إليه، وأنا أقول إن حاجة الطبيب إلى هذا أمَسُّ حاجة وما تسمع جالينوس يهزأ فيه بأركغانس عند معالجته القوة الذاكرة ويقول له يا هذا إن كنت تزعم أن القوة الذاكرة فى القلب فما بالك لم تعلق المحاجم على القلب وتقصده بالمعالجة، فليس الأمر على ما يقوله جالينوس.

فالقلب لما كان رئيس هذه الأعضاء، جعل مكانه المكان الأوسط، لأن هذا حق الرئيس، إذ كان يراد أن تكون نسبته إلى جميع من يدبره بالسواء، وأيضًا فلمكان الوقاية، ولذلك جُعِلَ له غشاء كثيف، يحيط به، ووثق رباطه. وأما جهة تغذيته فإنه يتغذى من العرق الواصل بينه وبين الكبد، والأغشية التى على هذه الفوهة من القلب إنما جعلت تنفتح إلى داخل لمكان دخول الدم إليه، ثم تنسد بعدُ انسدادًا محكمًا، وأما الفوهة التى فى هذا الجانب وهى فوهة العرق الذى يتصل من هذا التجويف بالرئة فإنه يظن أن بهذا العرق تتغذى الرئة إذ كانت لا تتصل بها أوراد والأغشية التى على هذه الفوهة إنما جعلت أيضًا تنفتح إلى خارج، ولا تنفتح إلى داخل، بخلاف الأغشية التى على الفوهة الأخرى لمكان خروج الدم منها إلى الرئة، وأما إحدى الفوهتين اللتين فى البطين الأيسر وهى فوهة الشريان العظيم فقد جعلت فيه تلك الأغشية الثلاثة تنفتح من داخل إلى خارج لكى يخرج منها الدم والروح إلى الشرايين ثم لا يعود.

والفوهة الأخرى التى فى هذا الجانب فوهة الشريان الذى يتصل بالرئة، ومن هذا الشريان يكون تنفسه، ولذلك جعلت تلك الأغشية تنفتح من خارج إلى داخل.

وأما الطحال فلما كان ليس له إلا مجريان: أحدهما: يتصل بالكبد، والآخر بالمعدة، وكان يلفى فيه عكر الدم ظن به أنه لموضع جذب الفضلة السوداوية من الكبد، ويبعد أن يكون كبدا مضعفة إذ كان ليس تلفى فيه عروق تتصل بشىء من الأعضاء.

وأما المرارة فالأمر فيها بيِّن فيها أعدت نحو جذر الفضل المرارى من الكبد والكلى أيضًا من الأعضاء الخادمة للكبد، وذلك أنه يظهر من أمرها أنها تجتذب المائية التى فى الدم، ولذلك كان يتصل عنقها بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد.

وأما المثانة فالأمر فيها أيضًا بين أنها لمكان الفضلة

الرطبة وذلك أنها تجذبها من الكلى، ومنفعة الغشا الذى فيما بينهما وبين الكلى أن ذلك الغشاء الشبيه بالقشرة ما دامت الفضلة الرطبة تجرى إليها ينفتح هو، فإذا تم جريها انسد لئلا يرجع شىء من تلك الفضلة إلى الكلى.

وينبغى أن تعلم أن كل واحد من هذه الأعضاء التى أعدت لجذب هذه الفضلات من الدم أنها إنما تجذبها على جهة الملاءمة لها لتتغذى بها فتصحب فى ذلك المنفعة المقصودة، ولذلك فيها ضرورة الخمس القوى الجزئية أعنى الجاذبة، والماسكة والهاضمة، والمميزة، والدافعة.

فهذه هى جميع آلات التغذى وقد ظهر من ذلك أن الهضوم المشتركة للأعضاء كلها هضمان: هضم فى المعدة، وهضم فى الكبد، هذا إن لم تجعل للعروق فى الدم هضما آخر، لكن إن كان فيسير.

وأما الهضم الثالث فهو الهضم الذى فى كل واحد من الأعضاء.

(الكليات فى الطب لابن رشد / ٦١ ـ ٦٧).

*** الأعضاء والنفس:**

تأليف: محمد بن علي بن الحسن، المعروف بالحكيم الترمذى، ت نحو ٣٢٠هـ / نحو ٩٣٢م. نسخة ضمن مجموعة، في المكتبة الوطنية بباريس، برقم ٥٠١٨ (١ لـورقة ١١٤ ــ ١٣٠) كُتبت في القرن الخامس للهجرة (= ق ١١ م) وعنها نسخة مصورة في دار الكتب، بـرقم ٢١٨١٧ ب. (فهرست المخطوطات التى اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥، ١ : ٦١).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ـ كوركيس عواد / ٨٨).

*** الإعطاء:**

سبق أن أوردنا لك مادة «الإتيان» (انظر م٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) ورأينا أن نستكمل هذه المادة هنا بفائدة ساقها البدر الزركشى نقلا عن الإمام الجوينى وهى عن الفرق بين الإتيان والإعطاء:

قال الجوينى: لا يكاد اللغويون يفرقون بين الإعطاء والإتيان، وظهر لى بينهما فرق انبنى عليه بلاغة فى كتاب الله، وهو أن الإتيان أقوى من الإعطاء فى إثبات مفعوله، لأن الإعطاء له مطاوع، يقال: أعطانى فعطوت، ولا يقال فى الإتيان: أتانى فأتيت، وإنما يقال: أتانى فأخذت والفعل الذى له مطاوع أضعف فى إثبات مفعوله من الذى لا مطاوع له لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدل على أن فعل الفاعل كان موقوفا على قبول المحل، لولاه لما ثبت المفعول، ولهذا يصح: قطعته فما انقطع، ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز أن يقال: ضربتُه فانضرب أو ما انضرب، ولا قتلته فانقتل أو ما انقتل، لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول فى المحل، والفاعل مستقل بالأفعال التى لا مطاوع لها، فالإيتاء إذن أقوى من الإعطاء.

قال: وقد تفكرت فى مواضع من القرآن، فوجدت ذلك مراعى، قال الله تعالى فى الملك: ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦] لأن الملك شىء عظيم لا يُعطيه إلا من له قوة، ولأن المِلك فى الملك أثبت من المِلك فى المالك، فإن المِلك لا يخرج الملك من يده، وأما المالك فيخرجه بالبيع والهبة.

وقال تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] لأن الحكمة إذا ثبتت فى المحل دامت.

وقال: ﴿ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧] لعظم القرآن وشأنه.

وقال: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١] لأن النبى ﷺ وأمته يردُون على الحوض ورود النازل على الماء، ويرتحلون إلى منازل العزّ والأنهار الجارية فى

الجنان، والحوض للنبى ﷺ وأمته عند عطش الأكباد قبل الوصول إلى المقام الكريم، فقال فيه: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ﴾ لأنه يترك ذلك عن قرب، وينتقل إلى ما هو أعظم منه.

وقال تعالى: ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [طه: ٥٠] لأن من الأشياء ماله وجود فى زمان واحد بلفظ الإعطاء، وقال: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥] لأنه تعالى بعد ما يرضى النبى ﷺ يزيده وينتقل به من كل الرضا إلى أعظم ما كان يرجو منه، لا بل حال أمته كذلك، فقوله: ﴿ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ فيه بشارة.

وقال: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩] لأنها موقوفة على قبول منّا، وهم لا يُؤتون إيتاء عن طيب قلب، وإنما هو عن كُرْه، إشارة إلى أن المؤمن ينبغى أن يكون إعطاؤه للزكاة بقوة، لا يكون كإعطاء الجزية.

فانظر إلى هذه اللطيفة الموقفة على سرّ من أسرار الكتاب!.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤/ ٨٦، ٨٧).

*** الأعظمية:**

انظر: أبو حنيفة (مسجد وضريح ـ):

*** الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة:**

الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة لعز الدين محمد بن على بن إبراهيم بن شداد الحلبى المتوفى سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م.

وإليك ما كتبه عنه محقق الكتاب فى مقدمته إذ يقول:

هذا الكتاب من أعظم كتب العز ابن شداد شهرة وأهمية.

قال مؤلفه بتسميته: « وعندما تم كتابى وكمل، وارتدى بالفوائد واشتمل سميته: بـ« الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة ».

الصفحة الأولى من مخطوط الأعلاق الخطيرة

واتبع المؤلف فى تسمية كتابه الأسلوب الجارى فى عصره وفى العصور الأخرى أسلوب السجع ليجمل وقع اسم كتابه فى السمع.

وموضوع الكتاب لا ينصب على أخبار الأمراء فى الشام والجزيرة فحسب بل خرج المؤلف إلى بحث مدن الشام والجزيرة ودرس بلدان الإقليم الشامى دراسة قيمة فكشف عن الواقع الطبوغرافى الذى يقوم عليه واقع البلد بالكشف عن تضاريسه وسهوله ووديانه وآثاره العمرانية وواقعه البشرى، وما واقع الأمراء إلا طرف من أطراف البحث، بل نجد أن الأقسام المخصصة لذكر أمراء الشام فى حلب والشام لا نلمس لهما أثرا الأسباب ربما كان أحدها أن المؤلف قد بدا له أمر فأغفل ذكرها، أو أن المؤلف كان قد كتبها فى مسودته ولم يجر تبييضها ومع ذلك فإننا لا نجزم فى هذا الشأن بأمر.

ونأمل أن تكشف الأيام عن أصول جديدة للكتاب أوفى اكتمالا وأكثر وضوحًا.

وقد تكلم العز فى الجزء الأخير من كتابه الذى خصصه للجزيرة عن الأمراء الذين تنقلوا على حكم الجزيرة، إلا أنه قد رجع عن شرطه فى هذا الجزء بالتكلم عن الموصل التى تصاقب الجزيرة وأمرائها.

وقد أخذ العز ابن شداد بذكر أمراء الجزيرة ابتداءً من فتحها على يد عياض بن غنم سنة (١٧هـ/ ٦٣٨م) وانتهاء بأبى الفضائل سعيد الدولة بن شريف بن على الحمدانى الذى مات سمًّا سنة (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م) وبموت سعيد الدولة انقرضت دولة بنى حمدان فى الجزيرة وسواها، وتفرقت بعده بلاد الجزيرة بأيدى المستبدين فى بلدانها.

سبب تأليفه:

وأوضح العز المقتضيات التى اقتضت منه القيام بتأليفه فقال فى بيانها: وبعد فإنه لما حللتُ بمصر المحروسة، وتبوأت محالها المأنوسة، وشملنى من إنعام السلطان ... صاحب الديار المصرية والممالك الشامية، والبلاد الجزرية، خادم الحرمين الشريفين ... الملك الظاهر ... ركن الدين أبى الفتح بيبرس ... رأيتُ انتهاز الفرصة فى شكر إنعامه العميم، وإدراك البغية فى وصف إكرامه الجسيم أن أضع كتابًا أذكر فيه ما سنى الله له من الفتوحات، التى لم تكن تتوهمها الأطماع، وملكها ما كان بأيدى الكفر من منيعات الحصون والقلاع، وما وطئته سنابك خيوله، واسترجعته مواضى لهاذمهِ ونُصُوله من البلاد التى يئست الأطماع من ردِّها».

فوضع العز كتابه هذا عرفانًا للجميل الذى خصه به سلطان مصر الملك الظاهر بيبرس وتقديرًا لأياديه البيضاء عليه.

وقد كشف العز فى ديباجة الكتاب ومقدمته عن منهج الكتاب وحدد شروطه فيه مقدمًا أولاً عن مقاصده فى الشام:

فجعل المقصد الأول فى ذكر الشام واشتقاق اسمه.

والمقصد الثانى فى ذكر أول من نزل به.

والمقصد الثالث فى ذكر ما ورد من فضل الشام.

والمقصد الرابع فى ذكر موضعه من المعمور وحدُوده وإلى ما انقسم إليه من الأجناد.

وتكلم عن الأجناد «مفصلاً كل جند من أجناد الشام والجزيرة بأعماله وحدوده ومكانه من المعمور وأطواله وعروضه، ومطالع سعوده، ملتزمًا فى كل بلدٍ ذكر من وليه من أول الفتوح، وإلى الوقت الذى فرغ فيه هذا الكتاب، وأجرى فى ذلك طلق جهدى، معتمدًا على ما صح عندى».

وقد وضع العز كتابه فى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: خصص للتاريخ لحلب وقنسرين

والثغور والعواصم وملحقاتها وجعله، ثلاثة أقسام وقال:

القسم الأول ضمنه سبعة عشر بابًا فى أمر البلد وما اشتمل عليه بنيانه ظاهرًا وباطنًا.

القسم الثانى ضمنه خمسة أبواب فيما يشتمل عليه حدود نواحيها الخارجة عنها.

القسم الثالث فى ذكر أمرائها منذ فُتحت إلى عصرنا الذى وضعنا فيه هذا الكتاب.

وهذه هى أبواب القسم الأول:

الباب الأول: فى ذكر موضعها من المعمور.

الباب الثانى: فى ذكر الطالع الذى بُنِيَت فيه ومن بناها.

الباب الثالث: فى ذكر تسميتها واشتقاقها.

الباب الرابع: فى ذكر صفة عمارتها.

الباب الخامس: فى ذكر عدد أبوابها.

الباب السادس: فى ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة.

الباب السابع: فى ذكر ما ورد فى فضلها.

الباب الثامن: فى ذكر مسجدها الجامع والجوامع التى بظاهرها وضواحيها.

الباب التاسع: فى ذكر المزارات التى بباطنها وظاهرها.

الباب العاشر: فى ذكر المساجد التى بباطن حلب وظاهرها.

الباب الحادى عشر: فى ذكر الخانقاهات والرُّبُط.

الباب الثانى عشر: فى ذكر المدارس.

الباب الثالث عشر: فى ذكر ما بحلب وضواحيها من الطِّلسمات والخواص.

الباب الرابع عشر: فى ذكر الحمامات.

الباب الخامس عشر: فى ذكر نهرها وقُنِيِّها.

الباب السادس عشر: فى ذكر ارتفاع قصبتها.

الباب السابع عشر: فى ذكر ما مُدِحتْ بِهِ نظمًا ونثرًا.

والقسم الثانى فهو فى ذكر ما اشتملت عليه جند قنسرين وما أضافه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص وهذه أبوابه كما ذكرها، إلا أنه ضرب صفحًا عن الأبواب الأربعة الأخيرة.

الباب الأول: فى تعديد بلاد جند قنسرين وصفاتها.

الباب الثانى: فى ذكر الثغور وتحديد بقاعها.

الباب الثالث: فى ذكر العواصم وحصونها.

الباب الرابع: فى ذكر ما حوى جند حمص من البلاد.

الباب الخامس: فى ذكر ما فى مجموع هذه البلاد من الأنهار.

الباب السادس: فى ذكر ما فيها من البحيرات.

الباب السابع: فى ذكر ما فيها من الجبال.

أما محتويات القسم الثانى من الجزء الأول من كتاب «الأعلاق الخطيرة» فقد حددها العز بالقول: بأنه يبحث فى «ذكر ما اشتملت عليه جند قنسرين، وما أضفناه إليه من بلاد العواصم والثغور وبلاد حمص، وقلنا إنهما جندان».

ثم وضح العز أن القسم الثانى يضم سبعة أبواب وبالرجوع إلى الكتاب نجد أن العز لم يلتزم فى هذا القسم الكتابة إلا فى الأبواب الثلاثة الأولى، وأعرض عن الكتابة فى الأبواب الأربعة الأخيرة والتى كشف عنها فى منهاجه بأنه سيتناول فيها الكلام فى جند حمص من البلاد وما فى هذا الجند من البلاد والأنهار والبحيرات والجبال.

أما القسم الثالث فقد ضرب صفحًا عن تأليفه .

(الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة ـ لابن شداد ـ حققه يحيى زكريا عبّارة جـ١ ق ١/ ٣٢ ـ ٣٦. انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٨١ وفيه اسم الكتاب « الأعلاق الخطيرة فى تاريخ الشام والجزيرة »).

*** الأعلاق النفيسة :**

من كتب تقويم البلدان :

الأعلاق النفيسة لأبى على أحمد بن عمر بن رسته الذى كان حيا سنة ٢٩٠هـ، أورد فيه بحثًا فى أن الأرض أيضًا بجميع أجزائها من البر والبحر على مثال الكرة، وفيه فصل فى أن كرة الأرض مثبتة فى وسط كرة السماء كالمركز وقدرها عند قدر السماء كقدر نقطة من الدائرة صفرا. وفصل فى الحركتين الأوليين من حركات السماء، إحداهما حركة الكواكب التى ترى لها فى فلك البروج، والقول فى الأجرام والأبعاد.

وذكر ابن رسته فى مؤلفه الأرض وهيئتها ومقدار جرمها وكيفيتها ونعت بناياتها ومدنها المشهورة على حسب ما بلغه علم المؤلف، ووصف المسالك والممالك فيها، ثم فصل اختلاف أهل الملل فى هيئة الأرض ثم ذكر الكعبة والمدينة.

ثم صفة البحور فصفة الأنهار فالأقاليم السبعة وأسماء مدنها المشهورة وهى الإقليم الأول يبتدىء من المشرق من أقاصى بلاد الصين، ثم يقطع البحر إلى جزيرة العرب وأرض اليمن.

والإقليم الثانى يبتدىء من المشرق فيمر على بلاد الصين، ثم على بلاد الهند، ثم بلاد السند، ويقطع الجزيرة العربية فى أرض نجد وأرض تهامة، ثم يقطع بحر القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل ثم يمر بأرض المغرب، ثم ينتهى إلى بحر المغرب.

ويبتدىء الإقليم الثالث من المشرق فيمر على بلاد الصين، ثم على بلاد الهند ثم يمر على شمالى بلاد السند، ثم على كابل وكرمان وسجستان وغيرها، ثم على سواحل بحر البصرة، ثم يمر على بلاد الشام، ثم يقطع إلى أسفل أرض مصر، ثم يمر على بلاد برقة، ثم على بلاد إفريقية وينتهى إلى بحر المغرب.

ويبتدىء الإقليم الرابع من المشرق فيمر من بلاد التبت، ثم على خراسان ثم يمر فى بحر الشام على جزيرة قبرس ورودس، ثم يمر فى أرض المغرب وينتهى إلى بحر المغرب.

ويبتدىء الإقليم الخامس من المشرق من بلاد يأجوج، ثم يمر على خراسان، ويمر فى بلاد الروم، ثم يمر بساحل بحر الشام مما يلى الشام، ثم على بلاد الأندلس، حتى ينتهى إلى بحر المغرب.

ويبتدىء الإقليم السادس من المشرق ويمر على بلاد مأجوج، ثم على بلاد الخزر، فيقطع بحر طبرستان إلى بلاد الروم وينتهى إلى بحر المغرب.

ويبتدىء الإقليم السابع من المشرق من شمال يأجوج، ثم يمر على بلاد الترك، ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلى الشمال، ثم يقطع بحر الروم، فيمر ببلاد الصقالبة، وينتهى إلى بحر المغرب.

فهذه مواضع عمران الأرض فى كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، وأما موضع بحورها مما يعرف فى ذلك الزمان فوراء ذلك فأرضون مجهولة لم يصل إليها أحد من سكان هذه الأقاليم ولا ذكر أحد أنه عاين أحدا من تلك الأرض، فلا يعلم ما فيها من نبات أو حيوان. ثم أردف المؤلف فقال: إلا أنه قد نعلم اضطرارا أنه غير ممكن أن يكون فى المطالع التى يفرط حرها أو بردها حيوان أو نبات.

ثم ذكر المؤلف المسافات ما بين مدينة السلام بغداد إلى أقصى خراسان وغيرها من البلدان: ثم الطريق من بغداد إلى مكة، ومن المدينة إلى مكة،

والطريق من مصر إلى مكة، ومن دمشق إلى المدينة، ومن البصرة إلى اليمامة.

وأتبعَ ابن رسته كتابه بأشياء أخرى فذكر الأوائل الذين أحدثوا الأشياء الذين اقتدى بهم فيها، ثم ذكر الأذواء من اليمن فى الإسلام، ثم صناعات الأشراف وأديان العرب فى الجاهلية وأصحاب المذاهب فى الإسلام، وغير ذلك.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ٢٥٠ـ٢٥٢).

قالت المؤلفة: جاء فى المنجد (ص ٢٥) أن كتاب الأعلاق النفيسة طبع منه جزء واحد فى ليدن سنة ١٨٩٢. والنسخة التى عندى طبعتها دار إحياء التراث العربى ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، السلسلة الجغرافية (٤).

* **الإعــلال:**

الإعلال هو تغيير حرف العلة (الألف والواو والياء) بالقلب أو التسكين أو الحذف.

(أ) أمثلة القلب:

(١) قلب الألف والياء واوًا:

شاهَدَ: شُوهِدَ.

أيقن: موقن.

نادى: نُودِى.

(٢) قلب الواو ياء:

يسود: سيِّد.

يسمو: السامى.

يعلو: العالى.

(٣) قلب الواو والياء همزة:

قضَى: قضاء.

سادَ: سائد.

عجوز: عجائز.

صحيفة: صحائف.

(٤) قلب الواو والياء ألفا:

يقول: قال.

يدعو: دَعَا.

يميل: مالَ.

يرمى: رمَى.

(٥) قلب الواو والياء تاء:

وصل: اتَّصل.

وَعَظَ: اتَّعظ.

(ب) أمثلة التسكين: كتسكين العين فى نحو يقوم ويبيع، واللام فى نحو يدعو ويرمى لاستثقال الضمة والكسرة على الواو والياء، والأصل كينْصُر ويضرِبُ.

(جـ) مثال الحذف: كحذف فاء المثال فى نحو:

يعدُ: عِدْ.

يَزِنُ: زِنْ.

(النحو الواضح فى قواعد اللغة العربية ـ على الجارم ومصطفى أمين. دار المعارف. القاهرة ١٩٩١، ١/ ١٨ ـ ٣٢، وقواعد اللغة العربية ـ حفنى ناصف وزملائه/ ٩٠. انظر أيضًا التعريفات للجرجانى ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة/ ٥٤).

* **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.**

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ:

للسخاوى. محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين (٨٣١ـ٩٠٢هـ).

ولد شمس الدين السخاوى فى ربيع الأول وأصله من سخا وهى من قرى مصر وولد بالقاهرة، حفظ القرآن وهو صغير، ثم حج فى سنة خمس وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر بالمدينة المنورة ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة

ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهرا وصام رمضان بها ثم عاد فى شوال إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها حتى مات سنة اثنتين وتسعمائة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان ودفن بالبقيع بجوار مشهد الإمام مالك .

ويعتبر الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ كتاريخ للتاريخ الإسلامى فقد سمع السخاوى الكثير عن أستاذه وشيخه الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢هـ، وقد لازمه أشد الملازمة وحمل عنه ما لم يشاركه فيه غيره، وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتى .

وللسخاوى مؤلفات كثيرة منها: الضوء اللامع فى أخبار أهل القرن التاسع ، الجواهر والدرر فى ترجمة الشيخ ابن حجر وغيرها .

ويقول شمس الدين السخاوى : « إنه لما كان الاشتغال بفن التاريخ للعلماء من أجَلّ القربات بل من العلوم الواجبات المتنوعة للأحكام الخمسة بين أولى الإصابات ولكن لم أر فى فضائله مؤلفا يشفى الغليل ويزيل الكربات بحيث تطرق للتنقيص له ولأهله بعض أولى البليات ممن هو متمن بالجليات فضلا عن الخفيات فأردت إتحاف العارفين السادات وكذا التائقين للأمور المفادات بما لا غناء عنه فى هذا الشأن من المهمات وإن أظهر ما فيه من الفوائد المأثورات وأشهر كونه من الأصول المعتبرات فأبدأ فى تعريفه لغة واصطلاحا وموضوعه وفوائده ، المعبر عنها بالثمرات وغايته وحكمه من الوجوب أو الاستحباب أو الإباحات ... إلخ .

طبع بمطبعة الترقى سنة ١٣٤٩هـ وعنى بنشره القدسى ـ دمشق ونشره : فرانز روزنتال، طبعة جديدة فى ٤٦٠ صفحة (مع كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنتال) مكتبة المثنى ، بغداد سنة ١٩٦٣م .

(المخطوطات العربية ـ عزت ياسين أبو هيبة / ٩٩ ، ١٠٠ . انظر أيضًا كشف الظنون ١/ ١٢٨) .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندى طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ، بدون تاريخ ، وجاء على غلافها أن الكتاب « حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنثال» .

*** الأعلام :**

ذكره الأستاذ عزت ياسين أبو هيبة فى كتابه القيم فقال عنه :

الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين :

الأستاذ المرحوم خير الدين الزركلى ، خير الدين محمود أغا الزركلى (١٣١٠ـ١٣٩٦هـ) .

ولد خير الدين ببيروت يوم ٦ ذى الحجة سنة ١٣١٠هـ وتوفى بها أيضًا .

يعتبر الأعلام موسوعة من التراجم تشتمل على جميع العصور، إلا أنه لم يتعرض للأحياء فى عصره وكان خير الدين الزركلى قد وضع لنفسه منهاجا فى تجميعه على أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه أو خلافه أو ملك أو إمارة أو منصب رفيع أو رياسة مذهب أو مكانة يتردد بها اسمه أو أثر فى العمران يذكر له أو شعر أو مكانة أو رواية كثيرة أو أن يكون أصل نسب أو مضرب مثل وضابط ذلك كله أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم، هكذا يقول فى مقدمته .

وقد رتبه على حروف المعجم مبتدأ بحرف الاسم الأول ثم الحروف التى تليه فإبراهيم قبل أحمد ومحمد قبل محمود .

والكلمات ابن ـ أبو ـ أم ـ ابن أبى ـ ابن أم ـ ابن أخى ـ ال التعريف فلا تحتسب فى الترتيب مثل :

ابن أبى داود ـ تجدها فى حرف (د) .

ابن أم قاسم ـ تجدها فى حرف (ق).

ابن أبيه ـ تجدها فى حرف (أ).

وإبراهيم بن أحمد تسبق إبراهيم بن على.

وعندما يتفق مؤلفان فى الاسم فيكون الترتيب حسب تاريخ الوفاة مثل:

أحمد بن محمد ـ ٧٠٠هـ تسبق أحمد بن محمد ـ ٧٠٣هـ تسبق أحمد بن محمد ـ ٧٠٥هـ.

وعندما يذكر خير الدين الزركلى بعض مؤلفات المؤلف يذكر فى بعض الأحيان موضوع الكتاب، كما يذكر بعد العنوان حرف (خ) بما يفيد أنه ما زال مخطوطا أو حرف (ط) بمعنى أنه قد طبع والذى لم يذيل بهذين الحرفين فيعتبر مجهولا ولم يستطع تحقيقه أو التوصل إليه.

ومن أهم مميزات الأعلام أنه يكثر من الإحالات من الألقاب والكنى للاسم إلى الاسم الأصلى ثم تاريخ الوفاة، كما أنه يذكر مصادر الترجمة فى أسفل الصفحات (كما يذكر أرقام الجزء فالصفحات للمراجع والمصادر التى تحقق منها وانتقى منها معلوماته) أما الأسماء الأجنبية فتكتب كما هى باللغة العربية وكما تلفظ بلغتها الأصلية.

ويشتمل على نحو عشرة آلاف ترجمة وألف لوحة من خطوط المترجم لهم وعلى خمسمائة صورة شمسية للبعض منهم.

وصدر الجزء العاشر منه كملحق استدرك فيه ما فاته من الأجزاء السابقة كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن.

وطبع بالقاهرة سنة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م فى عشرة أجزاء (ط ٢).. ومما زاد الأعلام مميزات عن غيره أنه كان يُعَرِّف بأماكن المخطوطات بالإحالة إلى مصدرها فيقول: لقد اطلعت عليها، أو هى فى خزانة فلان، أو هى فى مكتبة كذا، أو هى عندى.

وقد باشر خير الدين فى جمع مادته لكتابه الأعلام سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م واشتغل به أربعين سنة.

كما طبع مرات أخرى آخرها الطبعة الرابعة ببيروت وقد خضعت هذه الطبعة لإعادة كاملة لتشييد نظام تأليف الكتاب ومن أجل ذلك نشر المؤلف المجموعات السابقة وجمع عناصر كل ترجمة من سيرة ومؤلفات ورسم وخط واهتمامات وتصويبات أو تعديلات ومراجعات واستدراكات.

كان قد جمعها رحمه الله فى جزازات ورتبها أبجديا إلا أن المنية وافته قبل أن يبدأ فى ترقيم هذه الجزازات وترتيبها وإعدادها للطباعة ولتصويب ما حملته الطبعات السابقة مثل مخطوطات، قد طبعت بعد إصدار تلك الطبعات أو إضافة مؤلفات لمؤلف قد توصل إليها وهكذا...

وهذه الطبعة أى الرابعة تشتمل على ما يلى:

١ ـ الأعلام الطبعة الثالثة فى بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ويشتمل على تسعة مجلدات للتراجم والعاشر هو مستدرك والحادى عشر من جزءين للخطوط والصور.

٢ ـ المستدرك الثانى، فى مجلد وطبع ببيروت سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣ ـ المستدرك الثالث، فى مجلد مخطوط على نسق المستدرك الثانى.

٤ ـ الإعلام بما ليس فى الأعلام وهو مخطوط

(قالت المؤلفة: النسخة التى عندى هى طبعة دار العلم للملايين ببيروت، وهى الطبعة الثامنة، يوليو ١٩٨٩ فلزم التنويه).

لذلك من استعرض هذه الموسوعة لإبراز ما فيها من منهج اتبعه المؤلف تعتبر أدق من معجم المؤلفين لرضا كحالة فى التراجم إلا أن معجم المؤلفين أوسع منه فى ذكر المراجع الكثيرة وسرد اسم المؤلف بالتفصيل وذكر ما صدر عن المؤلف فى مقالات ودراسات فى المجلات وغيرها.

(المخطوطات العربية ـ عزت ياسين أبو هيبة / ٩٦ ـ ٩٨ . انظر أيضًا المراجع العربية العامة ـ نزار محمد على قاسم / ١٠٦ ، ١٠٧ ولمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ـ د. محمد عجاج الخطيب / ٢٨٦).

*** الإعــــلام:**

النوع السادس من أنواع رواية الحديث. جاء فى الباعث الحثيث ما يلى:

إعلام الشيخ أن هذا الكتاب سماعه من فلان، من غير أن يأذن له فى روايته عنه، فقد سوغ الرواية بمجرد ذلك طوائف من المحدِّثين والفقهاء، منهم ابن جريج، وقطع به ابن الصباغ، واختاره غير واحد من المتأخرين، حتى قال بعض الظاهرية: لو أعلمه بذلك ونهاه عن روايته فله روايته، كما لو نهاه عن رواية ما سمعه منه.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ـ أحمد محمد شاكر / ١٢٦ . انظر أيضًا الناقد الحديث فى علوم الحديث ـ الشيخ محمد المبارك عبد الله / ٨٦).

قال عنه الإمام الجرجانى. وهو أن يعلم الشيخُ الطالبَ أن هذا الكتاب روايته من غير أن يقول: « اروِ عنه » والأصح أنه لا يجوز روايته لاحتمال أن يكون الشيخ قد عرف فيه خللاً فلا يأذن.

(المختصر فى أصول الحديث للإمام أبى الحسن الجرجانى ـ تحقيق المستشار د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٦٩، ٧٠).

وقال الإمام ابن النفيس وقد جعله المرتبة السابعة من مراتب تحمّل الحديث وروايته فقال عنه: صورة الإعلام أن يقول الشيخ: « هذا الحديث ـ أو هذا الكتاب، أو هذه الكتب ـ من مسموعاتى، أو من روايتى، أو حدثنى بذلك فلان » ويقتصر على هذا من غير إذن فى الرواية بصريح اللفظ أو الكتابة، وهذا إن كان معه قرائن تدل على الإذن، كما لو قال الشيخ ذلك فى مجلس الرواية، كان كما لو صرَّح. وإلاَّ فإن كان المخاطب قد أجاز الشيخ قبل ذلك إجازةً مطلقة، جازت به الرواية. وإلا لم تَجُزْ ـ على الأصح ـ فقد يكون المراد بهذا الإعلام، غير الإذن فى الرواية.

ولو قال: « إن هذه النسخة صحيحة » لم تَجُزْ الرواية منها بمجرد ذلك ـ وهل يجب العمل بما فيها؟ قال قوم: يجب ذلك، لأن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يحملون الصحف إلى البلاد ليعمل الناس بها، معتمدين على شهادة حاملها، أو إخبارهم بصحتها، لا على روايتهم لها اهـ.

(المختصر فى علم أصول الحديث النبوى ـ دراسة وتحقيق د. يوسف زيدان / ١٤٩).

وقال التهانوى:

الإعلام: لغة هو الإخبار وهو أعم من الإلهام وعند المحدثين هو أن يعلم الشيخُ الطالبَ أن هذا الكتاب روايته أو سماعه مقتصر عليه فجوز الرواية به كثير من الفقهاء والمحدثين والأصوليين ومال إليه المتأخرون وقطع بعض الفقهاء بعدم الجواز كذا فى خلاصة الخلاصة، وفى شرح النخبة يشترط فى العلم الأذن فى الرواية وإلا فلا عبرة بذلك.

(كشاف اصطلاحات الفنون ٣/ ١٠٦٨).

وتحت عنوان « إعلام الشيخ » باعتباره النوع السادس من أنواع الرواية يقول الزين العراقى فى ألفيته:

وهَلْ لمن أعلمه الشيخ بمَا
يرويه أنْ يرويه؟ فجزمَا
بمنعه الطُّوسى. وذا المُختارُ
وعدةٌ، كابن جُريج صارُوا
إلى الجواز. وابنُ بكر نصَرهْ
وصَاحبُ الشَّامل جَزْمًا ذَكرَهْ
بلْ زادَ بعْضُهُم بأنْ لو مَنعَهْ
لَمْ يَمْتنعْ، كمَا إذا قدْ سَمِعَهْ
وَرُدْ، كَاسْتِرْعاء مَنْ يُحمّلُ
لكنْ إذا صحّ: عَليْه العَمَلُ

(نفائس ـ بتحقيق محمد حامد الفقى. ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى / ٢٠٠).

كما قال السيوطى فى ألفيته:

السَّادسُ: الإعْلامُ، نحو « هذا
رِوَايَتى » من غير إذن حاذى
فَصَحَّحُوا الفَاءَهُ، وقيلَ: لاَ،
وأنَّهُ يَرْوى ولَوْ قدْ حَظَلا

ويشرح الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله البيتين فيقول:

من أنواع الرواية: « الإعلام » بأن يخبر الشيخ بعض الرواة بأن هذا الحديث أو الكتاب ـ مثلا ـ من روايته، ولا يصحب هذا الإخبار له أو إذن بروايته. والذى اختاره الناظم ونقل تصحيحه: أن الرواية بهذه الصفة لا تجوز، والقائلون بذلك قاسوه على (الشهادة على الشهادة) فإنها لا تصح إلا إذا أذن الشاهد الأول للثانى بأن يشهد على شهادته.

وقال كثير من المحدثين والفقهاء والأصوليين بجواز الرواية بالإعلام من غير إجازة، بل أجازوا الرواية به وإن منع الشيخ الرواية بذلك، فلو قال الشيخ للراوى: «هذه روايتى ولكن لا ترووها عنى، أو لا أجيزها لك» جاز له مع ذلك روايتها عنه. قال القاضى عياض: «وهذا صحيح لا يقتضى النظر سواه، لأن منعه أن لا يحدث بما حدثه ـ لا لعلة ولا لريبة: لا يؤثر، لأنه قد حدثه، فهو شىء لا يرجع فيه» وأجاب القاضى عن القياس على الشهادة بأن: « هذا القياس غير صحيح، لأن الشهادة على الشهادة لا تصح إلاَّ مع الإذن فى كل حال، والحديث عن السماع والقراءة لا يحتاج فيه إلى إذن باتفاق. وأيضًا: فالشهادة تفترق من الرواية فى أكثر الوجوه».

والذى اختاره القاضى عياض هو الراجح الموافق للنظر الصحيح.

بل إن الرواية على هذه الصفة أقوى وأرجح عندى من الرواية بالإجازة المجردة عن المناولة، لأن فى هذه شبه مناولة، وفيها تعيين للمروى بالإشارة إليه، ولفظ الإجازة لن يكون ـ وحده ـ أقوى منها ولا مثلها، كما هو واضح.

(ألفية السيوطى فى علم الحديث ـ بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ١٣٨، ١٣٩ وهامش ١ للمحقق).

*** أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار (كتائب ـ أو كتاب ـ):**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالى:

كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار.

لمحمود بن سليمان الكفوى الحنفى، المتوفى سنة ٩٩٠هـ.

أوله: « الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين

الحق ... وبعد، فإن سنة الله ... أن يحدث في كل عصر من الأعصار طائفة من العلماء في المدائن والأمصار ... ولقد كنا في أثناء بعض الليالي ... نساهر ... البلاد والأقاضي ... فحشوني على كتب كتائب أعلام الأخيار ... ».

وآخره: « خاتمة الكتاب جامعة الغرائب ... سبحانك اللهم أنت حسبي ونعم الوكيل ».

نسخة كتبت بخط نسخي، في ٥٧٤ ورقة، ومسطرتها ٢٨ سطرًا.

[دار الكتب ٨٤ تاريخ م] UNESCO.

وتوجد نسخة ناقصة الأول والآخر، وأول ما فيها، أثناء ترجمة أبي بكر محمد بن الفضل: « التعلم، في فصل الورع في التعلم: حكى أن الإمام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا يأكل من طعام السوق، وكان أبوه يسكن في الرستاق ... ».

وآخرها، أثناء ترجمة الإمام جمال الدين المحبوبي: « قال: ولا يُحَدُّ السكران حتى يعلم أنه سكر من النبيذ، وشربه طوعًا ».

كتبت النسخة بخط نسخي دقيق، في ١٠٩ ورقة، ومسطرتها ٣٥ سطرًا، وبها آثار رطوبة.

[الرباط ٢٨٧ ك] UNESCO.

كما يوجد النصف الثاني من نسخة ثالثة:

ويبدأ بالكتيبة الحادية عشر، وأوله ترجمة فخر الدين قاضيخان أبي على الحسن بن منصور القرغاني.

وآخره: « إنك ولي الإجابة سميع الدعاء، يا رب ثبت قدمي وقلبي سبحانك اللهم أنت حسبي ».

نسخة كتبت بقلم فارسي، كتبها محمد بن كمال الأنصاري، وفرغ منها سنة ٩٩٨هـ، نقلها عن نسخة كتبها أحد تلاميذ المؤلف سنة ٩٨٧هـ. وهي في ٣١٦ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرًا.

[دار الكتب المصرية ١٩٦٥ تاريخ طلعت] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٢٣١، ٢٣٢).

وقد ذكر صاحب الرحلة الطرابلسية أن « حضرة القاضي يحيى أفندي » دعاهم إلى زيارة « المولوية » وأنه رأى مع حضرة القاضي المذكور كتابا جليلا هو هذا الكتاب فيقول:

ورأينا مع حضرة القاضي المذكور كتابًا جليلاً في التأريخ، منسوبًا للشيخ محمود بن سليمان الشهير بالكفوي، سماه « كتاب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار » صدره بالاختصار من آدم إلى نبينا محمد ﷺ ثم ذكر جماعة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، ثم ذكر أعلام الأئمة المجتهدين وقال: وهو المقصود.

وصدر بالكتيبة الأولى الإمام أبا يوسف، ثم الإمام محمد، ثم الإمام زفر. وجعل ذلك اثنين وعشرين كتيبة، كل كتيبة ذكر فيها شرذمة من فقهاء الأئمة الحنفية، طبقة بعد طبقة. قال في ترجمة الإمام أحمد، رضي الله عنه، وعن المزني أنه قال: سمعت الشافعي يقول: ثلاثة من العلماء من عجائب الدنيا عربي لا يُعرب كلمة، وهو أبو ثور، وعجمي لا يُخطىء في كلمة، وهو حسن بن محمد الزعفراني، وصغير كلما قال شيئًا صدقه الكبار، وهو أحمد بن حنبل. انتهى.

وذكر أيضًا في ترجمة الإمام أبي منصور الماتريدي: وفي الحاوي عن نجم الدين العلامة: قال الشيخ أبو منصور الماتريدي: لزم على المسلمين كفاية طالب العلم إذا خرج للطلب، حتى لو امتنعوا عن كفايته يُجبرون كما يُجبرون على أداء الزكاة إذا امتنعوا عن أدائها. ذكره رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة. انتهى.

وذكر أيضًا في ترجمة شمس الأئمة السرخسي ما نصه: حُكي أنه كان جالسًا في موضع الاشتغال، فقيل له: حُكي عن الشافعي أنه كان يحفظ ثلاثمائة كُراس. فقال: حفظ الشافعي زكاة ما أحفظه، فحسب حفظه فكان اثني عشر ألف كراس. ثم قال: ومن فطنته مع هذا الحفظ أن الأمير زوّج أمهات أولاده من خدمه الأحرار. فسأل العلماء الحاضرين عن ذلك، فقالوا: نِعْم ما فعلتَ. فقال شمس الأئمة: أخطأت، لأن تحت كلّ خادم امرأة حرّة، فكان تزويج الأمة على الحرّة. فقال الأمير: قد أعتقت هؤلاء وجددْوا العقد. فسأل العلماء، فقالوا: نِعْم ما فعلتَ: فقال شمس الأئمة: أخطأت، لأن العدّة تجب على أمّهات الأولاد بعد العتق. فأعجب الأمير رأيه وفقهه وأقرّ له الفقهاء بالتقدّم والفضل. انتهى.

(الرحلة الطرابلسية ـ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ـ حققه وقدم له هريبرت بُوسه / ٧٤، ٧٥).

*** إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب:**

إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب ـ رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ألفها لبيان أن محراب المساجد بدعة.

(كشف ١/ ١٢٥).

*** إعلام الإصابة بأعلام الصحابة:**

أحد مخطوطات خزانة الجزار بحلب، وقد نقلت إلى خزانة الأوقاف.

وجاء بيانه كالتالي:

إعلام الإصابة بأعلام الصحابة:

تأليف محمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد القرشي المقدسي، كان حيا سنة ٦٧٦هـ.

اختصر فيه كتاب «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» لابن عبد البر، وجعله في ربع حجمه وصححه ورتبه على حروف المعجم الشرقي، ولم يحذف منه إلا ما كرر ذكره ابن عبد البر وزاد عليه زيادات مفيدة فأصبح محيطًا بجميع الصحابة ووقائعهم، ميزها عن الأصل بكلمتي (قلت وانتهى) في أوائل الزيادات وأواخرها.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أعز الإسلام وجعل محمدًا له كالنجم يهتدى به بين الأنام.

آخره: وكان الفراغ منه أولاً أوائل جمادى الأولى سنة سبعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

يبدو أن النسخة هي نسخة المصنف بخطه، إذ ذكر في ختمة الكتاب ما مثاله: «... وكان الفراغ منه على يد مؤلفه وكاتبه محمد بن يعقوب بن محمد المقدسي عفا الله عنه ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة... وكان الفراغ منه أولاً أوائل جمادى الأولى سنة سبعين وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل» ولم يرد غير هذا، وكتبت بخط تعليق معتاد، وأوائل الأسماء الأعلام وعناوين الفصول بخط متميز كبير بالسواد.

(٢٣٨)ق المسطرة (٢٣)س. الجزار (١٥٤٠)التراجم.

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب ـ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٢٧٩، ٢٨٠).

*** إعلام الأعلام بأحكام الإقرار العام:**

من المصنفات في الفقه:

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي:

تأليف: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م.

يذكر المؤلف أن مسألة الإقرار العام وخاصة إقرار الوارث بقبضه جميع ما خصه من التركة، وأن الشيخ حسن الشرنبلالى ألف رسالة سماها تنقيح الأحكام فى حكم الإبراء والإقرار الخاص والعام، فأراد المؤلف جمع رسالة ينقل فيها بعض النقول ويضم إليها أخرى وما يظهر له من التوفيق بين العبارات المتعارضة وهى فى مقدمة وستة فصول وخاتمة.

أولها بعد البسملة: أقر بوحدانية الله تعالى إقراراً عامًّا فى أول ما أتفوه.

آخرها: شاكرة لولى النعم والأنعام على نيل المرام... لتسع خلون من محرم الحرام سنة سبع وثلاثين ومائتين بعد ألف عام ... والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات خير تمام.

نسخة جيدة عليها مقابلة المؤلف جاء فى آخرها: بلغ مقابلة كتبه مؤلفه عُفِي عنه آمين فى صفر سنة ١٢٤٤هـ.

الخط نسخ جيد كتبه عبد الرحمن بن عمر النجدى الحنبلى بتاريخ يوم الأربعاء ١١ المحرم سنة ١٢٤٤ هـ. الرقم ١٠٥٨٤.

طبعات الرسالة: ١ ـ طبعت ضمن مجموع رسائل ابن عابدين التى أشرف على طبعها العلامة أبو الخير عابدين فى مطبعة دمشق ١٩ شعبان سنة ١٣٠١هـ.

٢ ـ وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين الجزء الثانى ص ٩٦ فى الأستانة سنة ١٣٢٥هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ـ ١/ ٦٨ ـ ٦٩).

*** الإعلام بأعلام الأندلس:**

الإعلام بأعلام الأندلس من العلماء والمحدثين والمتقين والفقهاء لأبى الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى، القرطبى، المعروف بابن القرطبى. مؤرخ، نسابة، محدث، فقيه، شاعر، ولد بقرطبة لست بقين من ذى القعدة سنة ٣٥١ هـ، وسمع بالأندلس من جماعة وبإفريقية وبمكة، وتولى القضاء بمدينة بلنسية. وقتله البربر يوم فتح قرطبة لست خلون من شوال سنة ٤٠٣هـ ولـه رياض النفوس النقية فى علماء ومشايخ إفريقية ..

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ١١٤، ١١٥).

*** الإعلام بأعلام بيت الله الحرام:**

أحد مخطوطات معهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

لمحمد بن أحمد بن محمد المكى الحنفى المعروف بقطب الدين النهروالى (أو النهروانى) المتوفى سنة ٩٨٨هـ.

أوله: « الحمد لله الذى جعل المسجد الحرام أمنا ومثابة للناس ».

وآخره: « وما هب النسيم على العشاق بالطيب. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على سيد الأنبياء والمرسلين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ».

وجاء بآخرها أن مؤلفها فرغ منها فى ٧ من ربيع الأول سنة ٩٨٥هـ.

نسخة بقلم معتاد فى ٢٣٢ ورقة ومسطرتها ٢١ سطرًا، وبآخرها مطالعة مؤرخة سنة ١٠١٧هـ، وفرغ من نسخها يوم الاثنين ١٨ من شعبان سنة ٩٩٩.

[رواق الشوام ـ الأزهر ٦٩ تاريخ] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٦).

كما يوجد مخطوط بمكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام.

لقطب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود النهرواني القطبي المكي الحنفي المتوفى سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م (في المخطوط أعلاه وفاته سنة ٩٨٨هـ) .

الرقم: ١٧٣٢٠ .

الأول: « الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام أمنًا ومثابة للناس ... » .

وهو كتاب في تاريخ مكة وبناء الكعبة والمسجد الحرام أهداه المؤلف في ديباجة الكتاب لمراد خان وفرغ منه سنة ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م ورتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة وهي :

الباب الأول: في ذكر وضع مكة المشرفة .

الباب الثاني: في بناء الكعبة .

الباب الثالث: في بيان ما كان عليه وضع المسجد الحرام في الجاهلية وصدر الإسلام .

الباب الرابع: في ذكر ما زاد عليه العباسيون في المسجد الحرام .

الباب الخامس: في ذكر الزيادتين اللتين أمر بهما المهدي .

الباب السادس: في ذكر ما عمَّره ملوك الجراكسة في المسجد الحرام .

الباب السابع: في ظهور ملوك آل عثمان .

الباب الثامن: في دولة السلطان آل عثمان .

الباب التاسع: في دولة السلطان سليم الثاني .

الباب العاشر: في دولة السلطان مراد خان .

الخاتمة في ذكر المواضع المباركة والأماكن المشرفة .

نسخة جيدة كتبت بالمدادين الأسود والأحمر مؤطرة الصفحات ترقى للقرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر الميلادي تتضمن هذه النسخة أول الكتاب إلى الباب الخامس . طبع أكثر من مرة .

وتوجد نسخة ثانية : تبدأ بالباب السادس في ذ ملوك الجراكسة والباب العاشر، أما الأبواب الأخر فقد وردت في النسخة التي تلي هذه النسخة وسب هذا الإرباك في الترتيب حدث من قبل المالك الذ قام بتجليد هذه النسخ . الرقم ١٧٠٨٧ .

ونسخة ثالثة مكملة للنسخة السابقة وبقلم نف الناسخ تتضمن الباب الثامن والتاسع مع تكملة للبا العاشر. الرقم ١٧٢٤٧ .

ونسخة رابعة تكمل النسخ السابقة وبقلم نف الناسخ تتضمن الباب الثامن من الكتاب الر ٢٠٥٢٤ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ـ أسامة ناص النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٣٨ ـ ٣٩) .

وقد أورده حاجي خليفة تحت عنوان الإعلام بأعل بلد الله الحرام فأفردنا له مادة بهذا العنوان .

*** الإعلام بأعلام بلد الله الحرام :**

قال حاجي خليفة :

الإعلام بأعلام بلد الله الحرام : من تواريخ مك المكرمة للشيخ الإمام قطب الدين محمد بن أحم المكي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعما ألفه سنة ٩٧٩ مرتبا على مقدمة وعشرة أبواب وأهد إلى السلطان مراد خان وترجمته بالتركية للمولى ع الباقي الشاعر المتوفى سنة ثمان وألف ذكر فيه أ الوزير محمد باشا العتيق بعثه على ذلك (كشف ١ ١٢٦) .

*** الإعلام بتاريخ أهل الإسلام :**

لتقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي ، الدمشق المعروف بابن قاضي شُهبة . فقيه ، مؤرخ ، له تاري كبير ابتدأ به من سنة مائتين وانتهى به إلى سنة اثنتي

وتسعين وسبعمائة وله ذيل على تواريخ المتأخرين كالذهبى والبرزالى ابتدأه من سنة ٧٤١هـ إلى سنة ٨٢١هـ فى ثمانى مجلدات، واختصره وسماه الإعلام بتاريخ أهل الإسلام فى مجلدين، وأرخ حوادث زمانه إلى يوم وفاته سن ٨٥١هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ــ عمر رضا كحالة / ١٠٩).

ذكره حاجى خليفة (كشف الظنون ١/ ١٢٧).

ويوجد منه مخطوط بالمجمع العلمى العراقى، والموجود من مجلداته جاء بيانه كما يلى :

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام

المؤلف : ابن قاضى شُهبة .

(ت ٨٥١هـ = ١٤٤٨م).

(المجلد الثالث : القسم الأول).

(يتناول حوادث السنوات ٤٥١ ـ ٥١٤ هـ).

أوله : « البسملة ... الحمدلة ... سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ... ».

آخره : حوادث سنة أربع عشرة وخمسمائة .

١ ـ ٢٣٣ ب . ق، ٢٥ س .

(٧/ تاريخ).

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام

المؤلف : ابن قاضى شُهبة .

(المجلد الثالث : القسم الثانى).

(يتناول حوادث السنوات : تتمة سنة ٥١٤ ـ ٥٦٠هـ).

أوله : تتمة أخبار سنة ٥١٤ هـ.

آخره : « ... والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ».

٢٣٣ ب ـ ٣٤٦ ب . ق، ٢٥ س.

(٨/ تاريخ).

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام :

المؤلف : ابن قاضى شُهبة .

(المجلد الرابع : القسم الأول).

(يتناول حوادث السنوات ٥٦١ ـ ٥٩٨ هـ).

أوله : « البسملة ... الحمدلة ... سنة إحدى وستين وخمسمائة ».

١ ـ ١١٨ ب . ق، ٢٥ س .

(٩/ تاريخ).

الإعلام بتاريخ أهل الإسلام .

توجد من « الإعلام نسخة فى :

فيض الله برقم ١٤٠٣ بخطه .

كوبريلى، برقم ١٠٢٧ .

باريس، برقم ٢٠٧٤، وعنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، برقم ٣٩٢، راجع : د. صلاح الدين المنجد : (« مجلة معهد المخطوطات » ٢/ ١٢٥).

المؤلف : ابن قاضى شُهبة .

(المجلد الرابع : القسم الثانى).

(يتناول حوادث السنوات : تتمة سنة ٥٩٨ ـ ٦٣٠هـ).

أوله : (تتمة أخبار سنة ٥٩٨هـ).

آخره : « ... المجلد الإعلام بتاريخ الإسلام المنتقى من تاريخ الإسلام ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ».

١١٩ ـ ٢٣٥ق، ٢٥ س .

المجلدان الثالث والرابع بأقسامهما الأربعة، مصورة بالفتستات على المايكروفيلم فى الخزانة العامة بالرباط، عن نسخة خطيّة فى خزانة خير الدين الزركلى ـ بالقاهرة .

وهـذه النسخـة بخط المـؤلّف: بقلم معتـاد غير منقوط.

(١٠/ تاريخ).

(مخطوطات المجمع العلمي العراقى - ميخائيل عواد ١/ ٢٣٤، ٢٣٥).

*** الإعلام بالحروب الواقعة فى صدر الإسلام:**

الإعلام بـالحروب الـواقعة في صـدر الإسلام: لأبي الحجـاج يـوسف بن محمـد بن إبراهيم الأنصـارى الأندلسى المتـوفى سنة ثلاث وخمسين وستمـائة وهو تاريخ ابتـدأ فيه بمقتل عمر رضى الله تعالى عنـه وذكر الحوادث إلى خروج وليد بن طريف على هارون الرشيد ببلاد الجزيـرة لما قـدم إلى تونس جمعـه للأميـر أبى زكريـا يحيى الحفصى صـاحب إفريقية. وهـو فى مجلدين أجاد فى تصنيفه وكلامـه فيه كلام عارف بهذا الفن.

(كشف الظنـون ١/ ١٢٦، ١٢٧. انظـر أيضًـا التاريخ والجغرافيـة فى العصور الإسلامية ـــ عمر رضا كحالة/ ١٠٢).

*** الإعلام بحكم عيسى عليه الصلاة والسلام:**

الإعلام بحكم عيسى عليه الصـلاة والسلام ـ للشيخ جـلال الـديـن عبـد الـرحمن بن أبى بكـر السيـوطى المتوفى سنـة ٩١١ رسالة كتبها فى جواب سـائل سأله سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

(كشف ١/ ١٢٧).

*** الإعلام بشد البنكام:**

الإعلام بشـد البنكام: مختصر رسـالة على مقـدمة وخمسـة أبواب وتتمـة وخـاتمـة أوله: الحمـد لله رافع الدرجـات ... إلخ لشمس الدين محمـد بن عيسى بن أحمد الصوفى ألفه فى صفر سنـة ٩٤٣ ذكر فيه طريقة آلة الساعة من الرمل فى القارورة.

(كشف ١/ ١٢٧).

وهو من نفـائس المخطوطات بالمكتبة الـوطنية فى تونس، رقمه ٤٧٦٨م.

(مجلة معهـد المخطوطـات العربيـة جـ١ م ١٨، ربيع الثانى ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م/ ١٧).

*** الإعلام بفضائل الشام:**

أحد مخطوطات التاريخ فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى:

لأحمـد بن علـى بن عمـر بن صـالـح بن أحمـد. الطرابلسـى. العثمانى الشهير بـالمنينى المتوفـى سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م.

الرقم: ١٣٢٤٠.

الأول: « سبحـانك يـا مـن سطعت شمـوس آيـات وحدانيته على صفحات الأكـوان ... ». رتبها المؤلف على ثمانية أبواب.

الباب الأول: فى بيان المناسبة فى تسمية الشام بهذا الاسم.

البـاب الثـانى: فى الآيـات والأحـاديث الـواردة فى فضلها.

البـاب الثـالث: فيمـا ورد فيهـا من الأخبـار عن الصحابة رضى الله عنهم والتابعين والأخيار.

البـاب الـرابع: فى ذكـر جـامع دمشق وذكـر بعض محاسنه.

الباب الخـامس: فى ذكر مـرقد سيدنـا يحيى عليه السلام.

البـاب السادس: فى ذكـر من دفن بدمشق والشـام ونواحيها.

الباب السـابع: فى ذكر مـن علم قبره من الصحـابة بدمشق.

البـاب الثـامن: من دفن بـدمشق ونـواحيهـا من التابعين وتابعيهم ومشاهير الأولياء والعلماء.

نسخة جيدة كتبها محمد أمين الطالوى سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م مكملة من الأول والآخر بخط يختلف عن أصل المخطوط. عليها حواشى وتعليقات.

٦٠ ص ٢١×١٦سم ٢٥ س.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٩، ٤٠).

*** الإعلام بفضائل الشام :**

الإعلام بفضائل الشام : للشيخ برهان الدين بن إبراهيم بن عبد الرحمن الفزارى « المعروف بابن الفركاح » المتوفى سنة ٧٢٩ وهو جزء اختصر من كتاب أبى الحسن على بن محمد الربعى بحذف الأسانيد.

(كشف الظنون ١/ ١٢٧ . انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٢).

***الإعلام بقواطع الإسلام :**

مخطوط فى العقائد يوجد بمركز الملك فيصل بالرياض. وجاء بيانه كالتالى :

رقم الحفظ : ١٨٦ - ف.

الفن : عقائد.

عنوان المخطوطة : الإعلام بقواطع الإسلام.

اسم المؤلف : أحمد بن محمد بن على، الهيتمى، شهاب الدين.

اسم الشهرة : ابن حجر الهيتمى (ورد هنا بالتاء المثناة).

تاريخ وفاته : ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م

القرن : ١٠هـ/ ١٦م.

المصادر : كحالة ٢/ ١٥٢، الأعلام ١/ ٢٣٤، ذخائر التراث ١/ ٩٢، معجم المطبوعات ١/ ٨١.

بداية المخطوطة : نحمدك اللهم ... وقصمت ببراهين دينه الطغاة العظام وأمرته أن يورثها من بعده الأئمة الأعلام حتى يردُّوا بها على من عاندهم فى واقعة من وقائع الأحكام ﷺ ...

نهاية المخطوطة : وهو يحسن العربية لا يكون مسلما بذلك كنظيره فى تكبيرة الإحرام، حرمنا الله تعالى على النار وجعلنا من جملة أوليائه ... والحمد لله رب العالمين.

نوع الخط : نسخ معتاد.

تاريخ النسخ : القرن ١٠هـ/ ١٦م.

ملاحظات عامة : نسخة كاملة أثرت عليها الإصابة بالأرضة كثيرا فأضاعت أجزاء من النص، النسخة مقابلة بأصلها وعليها الكثير من التصحيحات والشروح.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى. السنة الثانية ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م/ ٢٣٢).

وقد ورد باسم ابن حجر الهيثمى بالثاء المثلثة فى وصف مخطوط بمدرسة الحاج زكر بالموصل كما ذكرت وفاته سنة ٩٧٤ وهذا هو بيانه :

الأول : « ... نحمدك اللهم أن أطلعت لعلم الفتوى فى سماء التحقيق شموسًا ... ».

ق ـ ٢٠ × ١٤ و ـ ٦٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ٨/ ٢٢٢. انظر أيضًا المخطوطات العربية فى فلسطين ـ أبحاث جمعها وقدم لها د. صلاح الدين المنجّد / ٤٠).

*** الإعلام بما وقع فى مشتبه الذهبى من الأوهام:**

أحد مخطوطات خزانة المدرسة الأحمدية بحلب (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف. وجاء بيان المخطوط كما يلى:

الإعلام بما وقع فى مشتبه الذهبى من الأوهام:

تأليف محمد بن أبى بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف القيسى المشهور بابن ناصر الدين الدمشقى: ٧٧٧ ـ ٨٤٢هـ/ ١٣٧٥ ـ ١٤٣٨م.

جرد فيه ما وقع فى « المشتبه فى أسماء الرجال » للذهبى بعد أن شرحه بكتاب آخر سماه « توديع المشتبه » جرد فيه ما وهم فيه الذهبى من أسماء الرجال ورتبه على حروف المعجم.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذى لا ... لما قسى ولا معقب لما أحكم.

آخره: ... فكل شىء، إذا فكرت فيه ترى لوامح النقص فيه جل من كملا.

نسخة جيدة كتبت بخط تعليق جيد مضبوط بعضه بالشكل وعناوين الحروف بالحمرة، وعلى الهوامش حواش قليلة، كتبها يوسف بن أحمد بن سليمان بن داود بن يوسف الناسخ سنة ٨٣٤ هـ.

(٦٤)ق ـ المسطرة (٢٥) س ـ الأحمدية (٢٦٩)الحديث.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب ـ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٨٠).

*** الإعلام بمن خُتم به قطر الأندلس من الأعلام:**

الإعلام بمن ختم به قطر الأندلس من الأعلام لأحمد ابن إبراهيم بن الزبير الغرناطى. محدث، ناقد أصولى، أديب، مقرىء، مفسر، مؤرخ، ولد بجيان، وتوفى فى ربيع الأول بغرناطة سنة ٧٠٨ هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١٢٠).

ولم يذكر حاجى خليفة (كشف الظنون ١/ ١٢٧) سوى عنوانه بلفظ « أندلس ».

*** الإعلام بمن ولى مصر فى الإسلام:**

للقاضى شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (كشف ١/ ١٢٦).

*** الإعلام بوفيات العلماء الأعلام:**

من المنظومات:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

لأبى العباس أحمد بن محمد الأمين بن الفاضل الودانى العباسى الرصافى اليعقوبى.

منظومة أولها:

حمدًا لمن له البقاء الدائم
وغيره له الفناء لازم

وآخرها:

قد تم ما رام الودانى أحمد
على التمام الله ربى أحمد
صلِّ على النبى وآله الكرام
يا ربنا وارزق لنا حسن الختام

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، عليها تقييدات، وعلى المجموعة تملك باسم المختار بن عبد الله بن أحمد.

في ٢٥ ورقة، ضمن مجموعة من ٨٧ ـ ١٣٥، ومسطرتها ٢٠ سطرًا.

[الرباط ٥٠٥ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٦، ٣٧).

*** الإعلام بالوفيات :**

الإعلام بالوفيات ـ للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

(كشف ١/ ١٢٧).

وقد أدرجه الكتاني ضمن الكتب المؤلفة في الوفيات.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني / ١٥٧).

*** إعلام الساجد بأحكام المساجد:**

من عيون كتب التراث الإسلامي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٢٥.

قال الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تصديره لهذا الكتاب :

وكتاب « إعلام الساجد بأحكام المساجد » لعالم عصره محمد بن بهادر المعروف ببدر الدّين الزركشي، أحد فقهاء الشافعية وأعيانهم، من أنفس الكتب التي صُنِّفت في هذا الشأن، أودعه خُلاصة الأحكام المتعلّقة بالمساجد والصلاة فيها، والمعارف المتصلة بها، وما يلزم لها من صِيانةٍ ونظافة وتنسيق وما تستوجبُه من آداب ورعاية وتكريم واختصّ المساجد الثلاثة :

المسجد الأقصى بالقدس، والمسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة، بالإفاضة في الحديث عنها، وذكر فضائلها ومزاياها، إذ كانت الرحال دائما تشدّ إليها، والقلوب أبدًا تحن إليها وتهفو لزيارتها والصلاة فيها، ثم استطرد إلى ذكر كثير من المعارف التاريخية والدينية، ما شاء له علمه ووفرة محصوله فطبق المفصل، وأوفى على الغاية (إعلام الساجد/ ٣، ٤).

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ أبو الوفا المراغي. وننقل لك فيما يلي طرفًا مما جاء في مقدمة التحقيق . يقول الأستاذ المحقق في التعريف بالكتاب :

إعلام الساجد بأحكام المساجد كتاب جمع فيه مؤلفه الزركشي ما تفرق في الأبواب والكتب من الأحكام المختصة بالمساجد، واستقصى في ذلك، حتى تكاد تجزم بأنه لم يفلت منه حكم من أحكامها ولا ترى صاحبه مغاليا إذ يقول: « لم ينسج له على منوال، ولم تسمح له قريحة بمثال ».

وهو ـ فيما نعلم ـ أول كتاب صنف مستقلا في أحكام المساجد، فكان بما جمع منها أصلا لها ومرجعا فيها، اقتبس منه من جاء بعده ممن صنف في هذا الموضوع أو تحدث عن شيء منه، فقد نقل عنه العلامة الشهاب في شرحه: « نسيم الرياض، على شفاء القاضي عياض » ونقل عنه العلامة محمد بن ظهيرة القرشي في كتابه « الجامع اللطيف، في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف » ونقل عنه المنهاجي السيوطي في كتابه: « إتحاف الأخصّا، بفضائل المسجد الأقصى » وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية (وقيل إن مؤلفه كمال الدين محمد بن محمد المقدسي المعروف بابن أبي شريف المتوفى سنة ٩٠٦) ونقل عنه الحطاب في شرحه لمتن خليل، ونقل عنه الشيخ محمد بن أبي بكر العلائي الحنبلي في كتابه. « إتحاف السادة الأماجد، بأحكام

المساجد » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، كما نقل عنه غيرهم.

والمؤلف شافعي المذهب، فالأحكام التي ذكرها في الكتاب أحكام على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، وقد يتعرض أحيانًا لبيان غيره من المذاهب، ومستمده في هذا كتب الحديث والفقه الشافعي، وفي هذا المجال تتجلى كفايته الحديثية والفقهية الواسعة الأصيلة الدقيقة، فقد استعان في الكتاب بأكثر كتب الحديث كما استعان بالمراجع الفقهية المعتبرة عند أئمة المذهب الشافعي على اختلاف مناهجها، وقد يضطر المؤلف منهج الكتاب إلى التعرض لبعض المسائل اللغوية والتاريخية فتجد له في هذا الميدان باعًا طويلا ودراية تامة، وإذا هو على علم بدقائق التاريخ ونوادر اللغة.

ولما كانت المساجد متفاوتة المراتب والأحكام وكان منها المساجد العظام كالمسجد الحرام والمسجد النبوي، ومسجد القدس بالشام يعني (المسجد الأقصى) وكان منها ما دون ذلك، ولكل منها أحكام خاصة به، رأى أن يفرد لكل من المساجد الثلاثة بابا خاصا وأن يفرد لسائر المساجد بابا رابعا، ولما كان من المناسب قبل أن يبين أحكام المساجد أن يعرف المسجد لغة وشرعا لزمه أن يفرد ذلك ببحث في مقدمة الكتاب عنون له بفاتحة ـ فجاء كتابه في فاتحة وأربعة أبواب كما قال: « ورتبته على فاتحة وأربعة أبواب، الباب الأول فيما يتعلق بالمسجد الحرام، الباب الثاني فيما يتعلق بمسجد المدينة، الباب الثالث فيما يتعلق بالمسجد الأقصى، الباب الرابع فيما يتعلق بسائر المساجد.

ولما كان للمساجد الثلاثة شهرتها التاريخية وكانت بعض أحكامها ترتبط بما وقع فيها من تعديل في البناء وبما حولها من المشاعر كتعديل ابن الزبير في بناء الكعبة وإدخال الحجر فيها، وارتباط الكعبة في المشاعر بعرفة ومنى ومزدلفة وغيرها ـ ناسب أن يتعرض لهذه من نواحيها التاريخية والجغرافية فتحدث عن منى ومزدلفة وعرفة وجزيرة العرب، وبيَّن حدودها واستطرد إلى ذكر نبذ من فضائلها، وكانت عدة مسائل الباب الأول أربعا وعشرين ومائة مسألة، وعدة مسائل الباب الثاني أربعين مسألة، وعدة مسائل الباب الثالث عشرين مسألة وعدة مسائل الباب الرابع سبعا وثلاثين ومائة مسألة، سقط من أصل النسخ منها مسألتان فصارت خمسا وثلاثين ومائة مسألة.

والكتاب على قيمته العلمية وتفرده في موضوعه لم يحظ بعناية العلماء من قبل، ولم ينشر بمصر ولا بغيرها من البلاد الإسلامية فيما نعلم، ولعل ذلك لندرة نسخه وتعذر الحصول عليها، فلم يكن يعرف وجوده بمصر، ولولا أن المصادفة الطيبة قد ساقتنا إليه ودلتنا عليه حين ضمت مكتبة رواق الأحناف إلى المكتبة الأزهرية لظل مجهولا مغمورا ولحرمت المكتبة الإسلامية منه، وحين عثرنا عليه، وعرفنا خطره في موضوعه، حرصنا عليه ونبهنا العلماء والناشرين له، وكأنه كان على موعد أن يكون للجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تتولاه فيما تولى من كتب التراث بالتحقيق والنشر، فعاد إليها عود الغريب إلى أهله والأليف إلى إلفه (إعلام الساجد / ٥ ـ ٧).

ثم ينتقل المحقق إلى التعريف بنسخ الكتاب الأربع التي اعتمد عليها في التحقيق، وهي: النسخة الأزهرية، ونسخة دار الكتب، والنسخة الخيرية من مكتبة الأستاذ أحمد خيري، ونسخة رواق الشوام.

وإليك ما أورده الإمام الزركشي في خطبة الكتاب البليغة:

الحمد لله الذي جدد برفع قواعد البيت العتيق شعائر الإسلام، وأعذب الشرائع الزمزمية التي شهدت بصفوها شرائع الأحكام، وشرف الكعبة ذات الحجر

والحَجَر والستر الذى يود زائره لو زاد فيه سواد القلب والبصر. والأركان التى شيد أركان الحج عالى بنيانها والميزاب الذى هطل بمياه الرحمة على شاذَرْوانها والمقام الذى من حل به أحل فى دار المقامة والمعالم التى من وفق لدقيق العمل فيها لم يحتج فى القبول إلى علامة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من سالت محاجر عيونه على العقيق، وزادت حلاوة ذوقه بها على الرحيق، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى شرف قِبلة الحجر بالقُبْلَة، وارتقى من حجر التكريم إلى مقام لم يَحلّه أحد قبله صلى الله عليه أكمل الصلوات، ما أقيمت الصلوات ورفعت الدعوات، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته نجوم الاهتداء، وأقمار الاقتداء، ما طاف بالكعبة طائف، ووقف بعرفة واقف، وسلم تسليما كثيرًا، ومجَّد وعظَّم.

أما بعد فهذا كتاب ينزل من القلوب منزلة الجَنان ومن العيون منزلة الإنسان، لم يُنسج له على منوال ولم تسمح له قريحة بمثال، قدحه زناد الأشواق، من حُرَّاق القلب التواق، وأملاه باعث الحب المكى، عند فوات العيش الهنى:

فاستملاً حديث من سكن الحيّ

ولا تكتباه إلا بدمعى

فاتنى أن أرى الديار بطرفى

فلعلى أرى الديار بسمعى

يشتمل على الأحكام والفضائل المختصة بالمسجد الحرام، وبمسجد النبى عليه أفضل الصلاة والسلام، ومسجد الأقصى وغيرها من مساجد الإسلام، قد أتى فى هذا الباب بالعجب، وحاز قصب السبق ما اكتسب الطرب، وصار لقصَّاد الحرم ميقاتا ولورود حياض الفضائل ماءً فراتا، جمعته رجاء ثواب الله، وأهديته لخير بلاد الله، حين لم يقتض الحال إهداء نَعَم ولا مال، ولله درّ من قال:

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ

فَلْيُسْعِد النطقُ إن لم تسعد الحالُ

والله أسأل أن يُحَرِّمَ شعرى وبشرى ولحمى ودمى على النار، وأن يغفر لى ما قدمت وما أخرت من الأوزار، إنه الرحيم الغفار.

وسميته « إعلام الساجد، بأحكام المساجد » ورتبته على فاتحة وأربعة أبواب: الباب الأول: فيما يتعلق بالمسجد الحرام.

الباب الثانى: فيما يتعلق بمسجد المدينة.

الباب الثالث: فيما يتعلق بالمسجد الأقصى.

الباب الرابع: فيما يتعلق بسائر المساجد.

(إعلام الساجد/ ٢٣ ـ ٢٦).

وإليك شرح المحقق لبعض ما جاء بها من غريب الألفاظ:

ص ٢٣:

الحِجْر، والحَجَر: الأولى بكسر الحاء وسكون الجيم: الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربى كما فى النهاية لابن الأثير، والثانية بفتح الحاء والجيم وهو الحجر الأسود المعروف فى جدار الكعبة.

سواد القلب وسويداؤه مهجته أو ثمرته أو هنة سوداء فيه. قاموس.

الميزاب: مسيل الماء من سطح الكعبة (المزراب).

الشاذروان: بفتح الذال من جدار البيت الحرام وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجا ويسمى تأزيرا لأنه كالإزار للبيت. وهو دخيل كذا فى المصباح. قلت: وهو فى كلام المولدين أيضًا. شفاء الغليل. ومراده بالأساس أساس الكعبة حين بنتها قريش.

المقام: المراد به مقام إبراهيم عليه السلام وهو حجر

كان يقوم عليه عند بناء البيت ظاهر فيه أثر قدمه الشريفة.

ص ٢٤ :

ـ دار المقامة : الجنة، والمقامة : الإقامة.

ـ المعالم هنا : مواضع المناسك والشعائر.

ـ المحاجر: جمع محجر، ومحجر العين ما دار بها وبدا من البرقع.

ـ العقيق: اسم لمواضع بالمدينة واليمامة والطائف وغيرها ولعل المراد الأول، يعني ذلك شهادة من بكى شوقا إليه، فسالت دموعه من عينيه.

ـ الجنان: القلب أو روعه.

ـ إنسان العين: المثال الذى يرى فى السواد.

حراق كغراب: ما تقع فيه النار عند القدح.

ص ٢٥ :

ـ هذان البيتان للشريف الرضي من أبيات أربعة وقبلهما :

عَارِضَا بِى رَكْبَ الحِجازِ نُسَائلـ
ـهُ مَتَى عَهْدُهُ بِأَيَّامِ سَلْعِ

وبعدهما :

لهف نفسى على ليال تَقَضَّتْ
لى بجَمْعٍ، وأينَ أيامُ جمعِ

وقد روى: الخفيف بدل الحى نفسى وأعى بدل أرى، وسلع والخفيف موضعان وجمع هى المزدلفة، مسالك الأبصار ١١٦ : ١ .

فى اللسان: قيل للسابق أحرز القصب لأن الغاية التى يسبق إليها تذرع بالقصب وتركز تلك القصبة عند منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر. ويقال: حاز قصب السبق، أى استولى على الأمر.

ـ من معانى الطرب، بكسر الراء: السهم.

ـ القائل هو المتنبى والبيت من قصيدة له يمدح بها فاتك على صنائع أسداها إليه: ومنها :

إنَّا لفى زمنٍ تَرْكُ القَبيح بِهِ
من أكثرِ الناسِ، إحسانٌ وإجمالُ

ذكرُ الفتى عمرُهُ الثانى، وحاجته
ما قَاتَه، وفُضُولُ العيش أشغالُ

ـ البشر: بفتح أوله وثانيه: ظاهر جلد الإنسان (إعلام الساجد / ٢٣ ـ ٢٥).

أما خاتمة الكتاب فجاءت كما يلى :

تم الكتاب :

آخر كتاب «إعلام الساجد، بأحكام المساجد» تصنيف الشيخ بدر الدين الزركشي علقه لنفسه على استعجال، لأمر اقتضاه الحال، فى آخر المحرم سنة خمس وأربعين وثمانمائة بالمدرسة المنكوتمرية بحارة بهاء الدين بالقاهرة المحروسة العبد الفقير محمد بن محمد بن عبد الله الخيضرى الشافعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه وكرمه آمين.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل. والنسخة التى نقلت منها سقيمة جدا، وقد بيض المصنف فى نسخته مواضع ا هـ.

(المدرسة المنكوتمرية بناها سيف الدين منكوتمر الحسابى نائب السلطنة بديار مصر وكملت سنة ٦٩٨هـ. وحارة بهاء الدين هى المعروفة الآن بشارع بين السيارج.

(إعلام الساجد بأحكام المساجد لمحمد بن عبد الله الزركشي ـ تحقيق فضيلة الشيخ أبى الوفا مصطفى المراغى / ١٦ ـ ١٩، ٢٣ ـ ٢٦، ٤٠٨).

* **إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين :**

من كتب التراث في السيرة النبوية . يقول محقق الكتاب في مقدمته :

يعتبر هذا الكتاب من الوجهة الفنية أهم مصنف ضم بين غلافيه « رسائل رسول الله ﷺ » على انفراد ، فلا أعلم أحدًا من أئمة الأمة وعلمائها أفرد هذه الرسائل بالتأليف والتصنيف على هذا النحو الذى ذهب إليه ابن طولون رحمه الله فى كتابه هذا . وهذا لا يعنى بأن من تقدَّم من العلماء على ابن طولون لم يعنوا بهذه الرسائل . بل على العكس من ذلك فقد كانت لهم عناية عظيمة بها . غير أنها بقيت متفرقة فى كتب السنة ، والسيرة ، والتاريخ ، والشمائل ، وممن عنى بهذه الرسائل والكتب الإمام محمد بن إسحاق أقدم مؤرخى المسلمين صاحب ما أصبح يعرف بـ « سيرة ابن هشام » المتوفى سنة (١٥١ هـ) ، والإمام محمد ابن سعد صاحب « الطبقات » المتوفى سنة (٢٣٠هـ) والإمام محمد بن سيد الناس اليعمرى صاحب « عيون الأثر » المتوفى سنة (٧٣٤هـ) والإمام محمد بن أبى بكر الزرعى الدمشقى المعروف بابن قيم الجوزية صاحب « زاد المعاد فى هدى خير العباد » المتوفى سنة (٧٥١هـ) والحافظ عبد الله بن يوسف الزيلعى صاحب « نصب الراية لأحاديث الهداية » المتوفى سنة (٧٦٢ هـ) والحافظ ابن كثير الدمشقى المؤرخ صاحب « السيرة النبوية » المتوفى سنة (٧٧٤هـ) وغيرهم .

وممن عنى بالرسائل النبوية من العلماء ممن تأخر عن ابن طولون العلامة أحمد تيمور باشا صاحب كتاب « محمد رسول الله » والدكتور محمد حميد الله صاحب « مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة » مد الله فى عمره ، والدكتور محمد صالح البنداق صاحب كتاب « فى صحبة النبى » والدكتور مختار الوكيل صاحب رسالة « رسل النبى عليه السلام وكتابه ورسائله » وغيرهم .

وقد استوعب ابن طولون رحمه الله تعالى فى هذا الكتاب معظم كتبه ورسائله ﷺ غير أن كثيرًا من رسائله ﷺ فاتته لعدم وقوفه عليها ، وهذا لعمرى غير مستغرب الحصول فى عصر لم تكن المصادر والمراجع على اختلافها متوفرة لطلبة العلم كحالها فى أيامنا ، ومن هذا المنطلق لا يملك الناقد المنصف إلاّ الاعتراف بفضل ابن طولون فى كتابه وأن يشهد له بسعة الاطلاع . وإن مما يزيد فى قيمة هذا الكتاب كون المؤلف ساق بعضًا من الروايات فيه بالسند منه إلى الصحابى الراوى للكتاب أو الرسالة .

وصف النسخة الخطية من الكتاب :

إن النسخة الخطية التى اعتمدتها فى التحقيق هى من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع رقم (٢٤٠) عام ، وتقع فى ثمانى عشرة ورقة بقياس (٣١×٢١) سم ، وكل ورقة تتألف من صفحتين ، كل صفحة منهما تضم خمسة وعشرين سطرًا ، وكل سطر يضم من (١٠ ـ ١٢) كلمة ، وهى ليست بخط ابن طولون وإنما نسخها أحدهم فى وقت متأخر عن وفاة ابن طولون كما أرجح ، والناسخ فى تقديرى ليس من أهل العلم وإلاّ لما وقع له مثل هذه الأخطاء والتصحيفات الكثيرة التى تضمنتها المخطوطة .

أما عن مقدمة المؤلف فقد جاءت كما يلى :

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب المُبين ، تبيانًا لكل شىء وهدى ورحمة للمُحسنين ، أحمده على أن أرسله مُبشرًا ومُنذرًا للعالمين . وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له بالقطع واليقين ، وأشهدُ أن سيدنا محمدًا عبده ورسُوله سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آلِهِ وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين

وبعد: فهذا تعليقٌ سميتهُ:

«إعلام السائلين عن كُتب سيّد المُرسلين».

وهو مُشتمل على أبواب.

(إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين للإمام محمد بن طولون الدمشقي - حققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط، قرأه ونظر في تحقيقه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٥).

إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين
تأليف العلامة الشيخ محمد بن
علي ابن طولون رحمه
الله تعالى
آمين

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة المكتبة الظاهرية

وتوجد نسخة مصورة من المخطوط بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيان المخطوط كما يلى :

لمحمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣هـ.

أوله : « الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب المبين تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للمحسنين ... وبعد فهذا تعليق سميته إعلام السائلين ... وهو مشتمل على أبواب، الأول فى كتاب النبى ﷺ إلى النجاشى ... ».

وآخر ما جاء به : « عليهم أحد أن يغلبهم رسول بعثه عمرو بن أمية إلى النجاشى فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيه ... ».

نسخة كتبت بخط تعليق، خط المؤلف، فى ١٥ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرًا.

[دار الكتب ٧٥٩ مجاميع] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ٣٧).

*** أعلام السنن:**

انظر: صحيح البخارى.

*** إعلام الشيخ :**

انظر: الإعلام.

*** أعلام الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش :**

(الحبوش : الأحباش).

أعلام الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية، وجاء بيانه كالتالى :

لعلى بن إبراهيم بن أحمد بن على بن عمر الحلبى الشافعى القاهرى نور الدين المتوفى سنة ١٠٤٤هـ / ١٦٣٥م.

من الكتب التي يمتزج الأدب فيها بالتاريخ والجغرافية ولذلك فقد أورده الأستاذ الريان في فهرسه.

وأضيف إلى ما ورد في فهرس التاريخ محتوى الكتاب :

الورقة ١/أ - مقدمة فى بيان بلادهم وما قيل في سبب سمرة ألوانهم.

الورقة ٥/ ب - الباب الأول في ذكر ما إليه ينسبون.

الورقة ٧/ ب - الباب الثانى في ثناء النبى ﷺ وإحسانه إليهم.

الورقة ١١ / ب - الباب الثالث فيما ورد في القرآن العظيم وتكلم به النبى الكريم ما وافق لغتهم من الكلمات.

الورقة ١٣ / ب - الخاتمة في الترغيب في التسرى بهم وما قيل في مطلق الحبوش من الأشعار.

الخط رديء. كتب سنة ١٠٣٤.

١٥ ق ١٧ س ١٥ × ٢٠,٥ سم.

الرقم ٦٩١١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٤٧، ٤٨).

*** إعلام العالم بأن المحراب لأبى سالم:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالى :

مجهول المؤلف :

أوله : « الحمد لله الذى جعل الكعبة البيت الحرام قبلة للأنام ... أما بعد فإن شيخنا العابد الناصح سيدى محمد بن أحمد رحمه الله تعالى ناولنى ونحن بمصر ورقة كتبها حينئذ وبه مرض الإسهال ... فإذا فيها ابتداء تأسيس مسجد بلدنا ومن أسسه ومن صلى فيه من الأئمة الأعلام. وفى أواخر ذلك قال : فإن

أعش للبلد فسأبين ذلك بما عندى من شواهد الفقه ودلائل التنجيم، فلم يعش رحمة الله عليه، فأردت إن شاء الله تكميل غرضه ... وسميته إعلام العالم بأن المحراب لأبى سالم».

وآخره: «فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون. انتهى ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

بخط مغربى. ضمن مجموعة من صفحة ١١٢ إلى ١٣٤ ومسطرتها ٢٩ سطرًا.

[الزاوية الحمزاوية ١٥٧] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ ٢ ق ٤/ ٣٧، ٣٨).

*** إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام:**

لبهاء الدين عبد الكريم بن محب الدين بن أحمد ابن محمد القطبى المكى المتوفى سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م. يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى رقم ١٣٨٠.

الأول: «الحمد لله الذى عمنا بوافر جوده ونعمه وخصنا بجوار بيته الحرام ... أما بعد فقد أمرني من تجب إطاعته ...).

وهو مختصر من كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام لقطب الدين المكى جد المؤلف، زاد عليه المؤلف ما حدث بعد تأليف الأصل. فرغ منه سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م ورتبه في عشرة أبواب وخاتمة.

نسخة جيدة ترقى لنهاية القرن الحادى عشر الهجرى/ القرن السابع عشر الميلادى تملكها محمد ابن أحمد الأحمدي.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٤٠، ٤١).

*** الإعلام فى أحكام الإدغام:**

الإعلام فى أحكام الإدغام: لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شرح فيه أرجوزة أحمد المقرىء. أولها: الحمد والشكر بغير حصر... إلخ.

(كشف ١/ ١٢٨).

*** الإعلام فى وفيات الأعلام (وهو منظومة فى وفيات الحفاظ):**

من المنظومات.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

لإسماعيل بن محمد بن بَرْدس البعلى المتوفى سنة ٧٨٦هـ وقيل سنة ٧٨٥هـ.

أوله: «الحمد لله حمدًا يليق بجلاله ... وبعد فإنى لما نظرت فى كتاب التذكرة فى طبقات الحفاظ للحافظ العدل شمس الدين أبى عبد الله الذهبى وجدته قد ذكر فيها أكثر من ألف حافظ، فحدانى ذلك إلى أن أنظم وفاة الحفاظ الذين ذكرهم بحروف الجُمَّل».

وآخره:

وآله وصحبه أهل الوفا

وزادهم رب المعالى شرفا

نسخة كتبت بخط نسخى جميل مضبوط بالشكل، بقلم عبد الله بن خالد بن عبد الله البرلسى، فرغ منها بمدينة دمشق فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٧٩٩. نقلها من نسخة بخط المصنف، فرغ منها سنة ٧٦٨ [كذا جاء بآخر النسخة] وهى فى ٤٧ ورقة، ومسطرتها مختلفة. وبهامشها شروح وتعريف للأعلام الواردة فى المنظومة.

[رواق المغاربة ٨٨٩ الأزهر] UNESCO.

(فهـرس المخطـوطـات المصـورة. معهـد المخطـوطـات العـربيـة التـاريخ جـ٢ ق ٤ القـاهـرة ١٣٩٠هـ ـ١٩٧٠م/ ٣٩).

*** إعلام المحدِّث :**

من أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم:

إعلام المحدِّث:

تأليف: أبى سليمـان حَمْـد بن محمـد بن إبـراهيم الخطّابى البُسْتىّ، ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م. وهـو شرح الجامع الصحيح للبخارى.

النصف الأخير من نسخة كانت لدى محمد حمدى السفرجلانى الكتبى الدمشقى، مكتوب سنة ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م. وعنـه نسخة مصـورة في دار الكتب، بـرقم ١٨٩٠١ ب. (فهـرست المخطـوطـات التى اقتنتهـا الدار من سنة ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥، ١/ ٦٢).

إعلام المحدِّث:

للخطابى البُستى.

القسم الأخير مـن نسخة، بمكتبة جستـر بيتى، في ١٥٤ ورقة، تاريخها ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م. (اربرى ٦: ٦٤، الرقم ٤٧١٠).

(أقدم المخطـوطات العـربية فى مكتبـات العالم ـ كوركيس عواد/ ٨٨، ٨٩).

*** أعلام الموقعين عن رب العالمين :**

لمحمـد بن أبى بكر (ابن قيم الجـوزية) المتـوفى سنـة ٧٥١ هـ. طبع فى أربعـة أجزاء سنة ١٣٧٤ هـ بمصر.

(لمحـات فى المكتبـة والبحـث والمصـادر ـ د. محمد عجاج الخطيب/ ٢٦٤).

قالت المؤلفة: النسخـة التى عندى طبعة مكتبة ابن تيمية، القـاهرة ١٩٨٨م وهى فى أربعـة أجزاء بتحقيق الشيخ عبـد الـرحمن الـوكيل، وتقـديـم الشيخ عبـد الوهاب عبد اللطيف، كمـا أن بها مقدمة بقلم الشيخ السيد سابق.

*** أعلام النبوة :**

أحد المخطـوطات المصـورة بمعهد المخطـوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

لأبى حـاتم محمـد بـن إدريس بن المنـذر الـرازى المتوفى سنة ٢٧٧هـ.

السطور الأولى من المقدمة لـم تظهر فى التصوير. وأول الموجود منها: « لله الأجر من ذلك مستعينا به عز جـاره [كذا، ولعلهـا: جـاهه] أن يلهمنى الصـواب والرشاد».

وآخره: « وهـو أعلم حيث يجعل رسالتـه ولا يشرك فى حكمه أحدا».

نسخـة كتبت بقلـم معتـاد، بخط عيسى بن داود بن عبد العلى السيفـى، فرغ منها فى ١٦ مـن ذى الحجة سنـة ١٣٠٦هـ. وهى فى ١٤٠ ورقة ومسطـرتهـا ١٨ سطرًا.

[مكتبة محسن الهمدانى ـ ناربورا ـ الهند].

(فهـرس المخطـوطـات المصـورة ـ معهـد المخطـوطـات العـربيـة التـاريخ جـ٢ ق ٤ القـاهـرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٣٩).

*** أعلام النبوة :**

أعـلام النبـوة: للشيخ الإمـام أبـى الحسن على بن محمـد المـاوردى الشـافعـى المتـوفى سنـة خمسين وأربعمائة وهو مختصر أوله: الحمد لله الذى أحكم ما خلق ... إلخ ضمن على أمرين. أحدهما فيما اختص بأعـلام النبـوة، والثـانى فيمـا يختلف من أقسـامهـا وأحكامهـا مشتملا على واحـد وعشرين بـابا (كشف ١/ ١٢٦).

*** أعلام النبوة:**

للشيخ شمس الـدين محمـد بن عبد الله المعـروف

بـابن ظفـر المكى المتـوفى سنـة ٥٦٥ . (كشف ١/ ١٢٦) .

*** أعلام النساء :**

أعلام النساء لعمر رضا كحالة . يبحث فى أكبر عدد من شهيرات النسـاء من العرب والإسلام اللـواتى تركن أثـرا فى مختلف وجهـات الحياة الاجتماعيـة . وهـو مرتب هجائيـا حسب الاسم الشخصى للمترجم لهن . توجد ملاحظـات فى أسفل كل صفحة ، يدرج مصدر كل اسم ومكان ذكره . يوجد كشاف هجائى بالأسماء . ظهـرت طبعتـه الأولى سنـة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م فى ثلاثة أجزاء وهذه تختص بفترات زمنية معينة .

(المراجع العربية العامـة ـ نزار محمد على قاسم / ١٠٧ ، ١٠٨) .

*** أعلام النصر فى إعلام سلطان العصر :**

أعلام النصـر فى إعلام سلطـان العصر : فى مسـألة البروز علـى النهر للشيخ جلال الـدين السيوطـى وهو رسالة على ثلاثة أقسام : حديث وفقه وإنشاء ذكره فى فهرس مؤلفاته (كشف ١/ ١٢٦) .

*** أعلام الهدى وعقيدة أرباب التُّقى :**

أعلام الهدى وعقيـدة أرباب التقى : للشيخ شهاب الدين أبى حفص عمر بن محمـد السهروردى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ألفه بمكة ورتبه على عشرة فصول من المباحث الكلاميـة . أوله : الحمد لله الذى رفع غشاوة القلب ... إلخ (كشف ١/ ١٢٦) .

ويوجد منـه مخطوط بدار الكتب القطرية جـاء بيانه كالتالى :

أوله : الحمـد لله الذى رفع غشاوة الغمـة عن بصائر أهل الـوداد نسخها بخط ردىء محمـد الصفدى سنـة ٩٩٠هـ المقاس ١٥ × ١٠ سم . مسطرتها ١٣ سطرًا .

(المنتخب من مخطـوطـات دار الكتب القطريـة . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٤١) .

*** إعلام الورى بأعلام الهدى :**

لأبى على الفضل بـن الحسن بن الفضل الطـوسى (الطبرسى) المتـوفى سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م . يـوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى ، رقم ٢٧٩٥٧ .

الأول : « الحمد لله الواحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ... » وهو كتاب فى سيرة الرسول ﷺ وأحوال الأئمة الكرام ، رتبه المؤلف في أربعة أركان .

الركن الأول : في ذكر الرسول ونسبه ومولده وحياته .

الـركن الثانـى : فى ذكر الإمـام على بن أبي طـالب رضى الله عنه .

الركن الثالث : في ذكر الأئمة من أبنائه .

الركن الرابع : فى ذكر الأئمة الاثنى عشر .

وقد تضمنت هذه الأركان عدة أبواب ، وكل باب في عدة فصول .

نسخـة جيدة كتبهـا فتـاح الحسينى سنة ١٣٠٨هـ ١٨٩٠م .

طبع بإيـران وأعيد طبعـه بالأوفسيت ببيـروت ، وطبع فى النجف سنـة ١٩٧٠م معجـم المـؤلفين ٨/ ٦٦ ، الذريعة ٢/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(مخطـوطـات التـاريخ والتـراجم والسير فى مكتبـة المتحف العـراقى ـ أسـامة نـاصر النقشبنـدى وظمياء محمد عباس / ٤١) .

*** الأعلم البَطَلْيَوْسى (ـ ٦٣٧هـ / ـ ١٢٤٠م) :**

قال عنه الزركلى : إبراهيم بن محمد بن إبراهيـم ، أبو إسحـاق البطليوسـى ، الملقب بالأعلم : فـاضل ، لـه اشتغـال بـالأدب . من أهل بطليـوس بالأنـدلس . لـه كتـاب فى « آداب أهل بطليـوس » وشروح لـلإيضـاح الفـارسى ، والجمل للـزجـاجى ، والكـامل للمبـرد ، والأمالى للقالى . وهو غير « الأعلم » الشنتمرى يوسف ابن سليمـان . والأعلم المشقـوق الشفـة (تكملـة

الصلة ، القسم الأول / ٢٠٧ وسماه السيوطى فى بغية الوعاة / ١٨٥ « إبراهيم بن قاسم » وقال : توفى سنة ٦٤٢ وقيل ٦٤٦ وضبطت بطليوس فى معجم البلدان بضم الباء ، وفى أزهار الرياض ٣/ ١٠٢ بفتح الباء وسكون الواو. ومثله بالشكل فى صفة جزيرة الأندلس / ٤٦).

(الأعلام لخير الدين الزركلى ١/ ٦٢ وهامش ٢ . انظر أيضًا إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين / ١٩).

وقد ذكره ابن سعيد الأندلسى فى « المقتطف » وقال عنه :

الاستاذ أبو إسحاق الأعلم البطليوسى .

كان بأشبيلية علما فى إقراء فنون الأدب . وطلبتُ منه أن أقرأ عليه الكامل للمُبرِّد . فقال : أنصحكَ أم أدعُك لهواك . فقلت : بالنصح انتفع فقال : إنْ كان غرضُك إقراء الأدب والاشتهار بكُتبه فعليك بأركان الأدب الأربعة ، البيان للجاحظ والكامل للمبرد والأمالى للقالى والزَّهرة للحصرى : وإن كان غرضك أن تكون أديبا محاضرا بمُلَح الأعراب فعليك من النَّثر والنظم والحكاية بما قَصُر مداه وراق لفظُه وأغْرب معناه ، واتَّخذ إماما قول الله تعالى : ﴿ الذين يستمعون القول فيتَّبِعون أحسنه ﴾ واختر ما أشار إليه سيد الشعراء فى قوله :

ذكر الأنام لنا فكان قصيدةً
كنتَ البديعَ الفردَ من أبياتها

ويعلق محقق الكتاب فى هامش ٢ بقوله :

أبو الحسن إبراهيم البطليوسى ، من أساتذة ابن سعيد ، ترجم له فى المغرب ٢/ ٣٦٩ وفى اختصار القدح حيث ذكر أنه توفى عام ٦٤٢هـ أما ابن الأبار فى التكملة فيقول إنه توفى عام ٦٣٧هـ.

(المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد الأندلسى - تقديم وتحقيق ودراسة د. سيد حنفى حسنين . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤/ ٢١٧).

*** الأعلم الشَّنْتمرى (٤١٠ - ٤٧٦هـ / ١٠١٩ - ١٠٨٤م):**

وهو أبو الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم (لانشقاق شفته العليا) ولد بشنتمرية (مدينة فى غرب الأندلس) ورحل إلى قرطبة سنة ٤٣٣ وأقام بها مدة للدراسة ، فتلقى عن الإفليلى وغيره ، وشهرته قوة الحافظة ، فبعدت سمعته ، فكانت تضرب إليه أكباد الإبل وكانت تغلب عليه النزعة الأدبية كما ترى فى مؤلفاته ، فله شرح الجمل للزجاجى ، وشرح شواهد سيبويه ، وشواهد الجُمَل ، وديوان زهير ، والحماسة وغيرها . وشعر الشعراء الستة . عاون الإفليلى فى شرح ديوان المتنبى . توفى بأشبيلية سنة ٤٧٦ هـ.

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ٢٢٨ ، ٢٢٩ وإشارة التعيين / ٣٩٣).

ويضيف الزركلى المؤلفات الآتية : شرح ديوان طرفة ابن العبد ، شرح ديوان علقمة الفحل ، النكت على كتاب سيبويه : متقن ، فى الرباط (١٤٢ أوقاف) لعله غير كتابه « تحصيل عين الذهب » فى شرح شواهد سيبويه . كما يضيف الزركلى أن شرح ديوان الحماسة يقع فى مجلدين كتبا سنة ٥١٣ ، ٥١٤ من مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس .

(الأعلام للزركلى ٨/ ٢٣٣ وانظر ما جاء به من مراجع فى هامش ٢).

له ترجمة فى : إنباه الرواة ٤/ ٥٩ - ٦١ ، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٦ ، والبلغة / ٢٩٢ ، وتلخيص ابن مكتوم / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، وشذرات الذهب ٣/ ٤٠٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢/ ٣١٤ ، ٣١٥ ، ومرآة الجنان ٣/ ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ٢٠/ ٦٠ ، ومعجم المطبوعات ١/ ٤٥٩ ، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣٠٢ ،

ونكت الهميان / ٣١٣، ٣١٤، هدية العارفين ٢/ ٥٥١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦.

(إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى ـــ تحقيق د. عبد المجيد دياب / ٣٩٣).

*** أعلم وأرى:**

انظر: أرى وأخواتها.

*** الأعلى:**

تتناول البصيرة التاسعة والخمسون من بصائر الإمام الفيروزابادى أوجه ورود لفظ « الأعلى » فى القرآن الكريم، وذلك على النحو التالى:

وقد ورد فى القرآن على خمسة أوجهٍ:

الأول: بمعنى علو الحق فى العظمة والكبرياء: ﴿سَبِّحِ اسم رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

الثانى: بمعنى استيلاء موسى على سحرة فرعون بالعصا: ﴿ لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى ﴾ [طه: ٦٨].

الثالث: بمعنى غلبة المؤمنين على الكفَّار يوم الحرب، والوغَى: ﴿ وأَنتُمُ الأَعْلَونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

الرابع: بمعنى دعوى فرعون، وما به اعتدى: ﴿فقال أنا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤].

الخامس: فى إخلاص الصديق فى الصدقة، والعطا طمعًا فى اللِّقاء والرِّضا. ﴿ إِلاَّ ابتغاء وجهِ رَبِّهِ الأَعْلَى ﴾ [الليل: ٢٠].

وأصل العلو: الارتفاع. وقد علا يعلو علُوًّا، وعلى يَعْلَى علاءً، فهو على. فعلا - بالفتح - فى الأمكنة والأجسام أكثر. والعلِيُّ هو الرفيع القدر من على. وإذا وُصِف به - تعالى ـــ فمعناه: أنَّه يعلو أن يحيط به وصفُ الواصفين، بل عِلم العارفين. وعلى ذلك يقال: ﴿ تعالى عمَّا يُشرِكُونَ ﴾ [النحل: ٣] وتخصيص لفظ التعالى لمبالغة ذلك منه، لا على سبيل التكلُّف، كما يكون من البشر. والأعلى: الأشرف. والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم. وقد يكون طلب العلاء أى الرفعة. وقوله تعالى: ﴿وقدْ أَفْلَحَ اليومَ مَنِ استَعْلَى﴾ [طه: ٦٤] يحتمل الأمرين جميعًا. وقوله تعالى: ﴿ خلقَ الأرْضَ والسمَواتِ العُلى ﴾ [طه: ٤] جمع تأنيث الأعلى. والمعنى: هو الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم.

وتعال: أصله أن يُدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جُعل للدّاعى إلى كل مكان.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى ـــ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٥٦، ١٥٧).

*** الأعلى (سورة -):**

السورة رقم ٨٧ وفقا لترتيب المصحف. نزلت بعد التكوير.

(مصحف الشروق المفسر الميسر، مختصر تفسير الإمام الطبرى دار الشروق. القاهرة ١٩٨٠/ ٦٨٧).

أوردها الإمام الفيروزابادى تحت اسم ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وأجمل خصائصها على النحو التالى:

السورة مكية آياتها تسع عشرة بالإجماع. وكلماتها ثمان وسبعون وحروفها مائتان وإحدى وسبعون. فواصل آياتها على الألِف، سميت سورة الأعلى، لمفتتحها.

مقصود السورة: بيان علو الذات، والصفات، وذكر الخلقة، وتربية الحيوانات، والإشادة بالثمار، والنبات، والأمن من نسخ الآيات، وبيان سهولة الطاعات، وذل الكفَّار فى قعر الدركات، والتحضيض على الصلاة والزكات (رسمت بالتاء المفتوحة من أجل السجع) وفى الدنيا بقاء الخيرات،

وفى الآخرة بقـاء الدرجات فى قوله تعالى : ﴿ والآخرة خيرٌ وأبْقى ﴾ [١٧] (بصائر ١/ ٥١٤) .

ويلخص البيت ٩٢٩ من ألفية التفسير مقاصد سورة الأعلى بقوله :

تنـزهت يـا مـولاى والكـونُ قـد بـدا

كمـا كــان مـرسـومًـا قــديمًـا مقــدرا

(ألفية التفسير ـ حسين على دَخلى / ٧٣) .

ونعود إلى الإمام الفيروزابادى الذى يقول :

السورة محكمة .

ومن المتشابـه قوله : ﴿ سبح اسـم ربك الأعلـى * الذى خلق ﴾ [١ ، ٢] وفى العلق : ﴿ اقرأ باسم ربّك الذى خلق ﴾ [١] زاد فى هـذه السورة : ﴿ الأعلى ﴾ مراعاة للفواصل وفى هذه السورة : ﴿ خلَقَ فسوَّىٰ ﴾ وفى العلق ﴿ خلق الإنســـان من علق ﴾ (أى سبب الاختلاف هو مراعاة الفواصل أيضًا) .

فضل السورة .

فيه أحـاديث لا يصح منها سوى ما رواه عُقبـة : لما نزل﴿ فسبّح باسم ربك العظيم ﴾ . الواقعة : [٩٦] قال ﷺ : اجعلوها فى ركوعكم .

(هــو حــديث صحيح رواه أبــو داود وغيــره من أصحاب السنن . انظر شهاب البيضاوى ٨/ ٣٤٩) .

ولما نـزل ﴿سبح اسـم ربك الأعلـى﴾ قــال ﷺ : اجعلوها فى سجودكم . ومن الضَّعيف المتروك حديث أبَىّ : من قرأها أعطاه من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله على إبراهيم ، وموسى ، ومحمد ﷺ وقال : من قرأها أعطاه الله ثواب الشاكرين ، وله بكل آية قرأها ثواب الصابرين وكـان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة ويقـرأ بهـا فى صـلاة الوتـر ، ويـروى أن أوّل من قـال سبحـان ربى الأعلى ميكـائيل ، وقـال رسـول الله ﷺ أخبرنى عن ثواب من قالها فى صـلاته أو غير صلاته ، فقـال يـا محمـد ما مـن مؤمن ولا مـؤمنـة يقـولهـا فى سجوده ، أو فى غير سجوده ، إلا كانت فى ميزانه أثقل من العـرش ، والكرسى ، وجبـال الدنيـا ، ويقول الله ـ تعالى : صـدق عبدى ، أنـا الأعلى ، دونى كل شىء ، اشهدوا مـلائكتى أنى قـد غفرت لعبدى ، وأدخلـه فى جنتى ، وإذا مات زاره ميكـائيل يومًا ، يومًـا ، فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه ، فيوقفه بين يدى الله عزّ وجل فيقول : يا رب شفعنى فيـه ، فيقول : قد شفعتك فيه ، اذهب به إلى الجنّة .

(بصـائر ذوى التمييز فى لطـائف الكتـاب العزيـز للفيروزابادى ـ تحقيق الأستـاذ محمد على النجار ١/ ٥١٤، ٥١٥ . انظـر أيضًـا أسرار التكـرار فى القـرآن للكرمـانى ـ دراسة وتحقيـق عبد القادر أحمـد عطا / ٢١٧ . والجـامع لما يحتـاج إليـه من رسم المصحف لابن وثيق ـــ تحقيق د. غــانم قـدورى حمـد / ١٤٤ والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم . المجلس الأعلى للشيون الإسلامية ٦/ ٩١٣) .

ونستكمل مـا فـات الفيـروزابـادى . أمـا عن أنـواع القراءات وأنـواع الوقف فى سـورة الأعلى فنحيلك إلى المـراجع التى فصلناهـا فى مـادة إبـراهيم (سورة ـــ) (م٢/ ١٥٠ ـ ١٥٤ ، وفى مادة الأعراف (سورة ـ) .

وأمـا عن سرّ وقـوع سورة الأعلى بعـد سورة الطـارق فيقـول الإمام السيوطى : فى سـورة الطارق ذكـر خلق النبات والإنسان فى قوله : ﴿ والأرض ذات الصدع ﴾ [١٢] وقوله : ﴿ فلينظر الإنسان مِمَّ خُلِق ﴾ إلى ﴿ إنه على رجعه لقادر ﴾ [٥ ـ ٨] وذكره في هذه السورة في قوله تعالى : ﴿ خَلَق فسوى ﴾ [٢] وقوله في النبات : ﴿ والذي أخرج المرعى * فجعله غثاء أحوى ﴾ [٤ ، ٥] وقصة النبات في هذه الســورة أبسط ، كما أن قصة الإنسان هنـاك أبسط . نعم ، ما في هـذه السورة أعم ، من جهة شموله للإنسان وسائر المخلوقات .

(تناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٥ ، ١٣٦).

وأما عن أسباب النزول فقد فات الإمام الواحدى ذكر هذه السورة واستدرك عليه الإمام السيوطى مستخدما الرمز (ك) للدلالة على زيادته فقال .

أخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كان النبى ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحى لم يفرغ جبريل من الوحى حتى يتكلم النبى بأوله مخافة أن ينساه فأنزل الله : ﴿سنُقرئُك فلا تَنسى﴾ فى إسناده جويبر ضعيف جدًّا ، ك .

(أسباب النزول (لباب النقول فى أسباب النزول) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ٢٩٦).

وقال الإمام ابن الديبع وقد أشار إلى السورة باسم سورة سبح :

عن أبى ذر رضى الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية . قلت : وما تحيته ، قال : ركعتان تركعهما ، قلتُ : يا رسول الله ، هل أنزل عليك شيء مما كان فى صحف إبراهيم وموسى؟ قال : يا أبا ذر ﴿ قد أفلح من تزكى ﴾ حتى بلغ ﴿ إنَّ هــذا لفى الصحف الأولى * صُحفِ إبراهيم ومُوسى ﴾ قلت : يا رسول الله وما كانت صُحف إبراهيم وموسى؟ ؛ قال : كانت عبرا كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح ! عجبت لمن أيقن بالنَّار كيف يضحك ! عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم يطمئن إليها ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب ! عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل » أخرجه رزين .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيبانى ١/ ١٩٠).

وفى تقسيمه القرآن الكريم إلى نمطين : جواهر ودرر ، يدرج حجة الإسلام الغزالى من سورة الأعلى خمس آيات ضمن جواهر القرآن هى : قوله تعالى : ﴿سَبِّح اسم ربِّكَ الأعلى * الذى خلق فسوَّى * والذى قدَّر فَهَدى * والذِى أخرجَ المرْعى * فجعَلَهُ غثاءً أحْوى ﴾ [١ ـ ٥].

كما يدرج ست آيات منها ضمن درره وهى :

قوله تعالى : ﴿ قد أفلحَ من تَزَكَّى * وذكر اسمَ ربِّهِ فَصَلَّى * بل تُؤثِرونَ الحياةَ الدُّنيا * والآخرة خيرٌ وأبقىَ * إنَّ هذا لفى الصُّحُفِ الأُولى * صُحُفِ إبْراهيمَ ومُوسى ﴾ [١٤ ـ ١٩].

وجدير بالذكر أن الإمام الغزالى ينبه (ص ٦٩) إلى أن المقصود من سلك الجواهر: اقتباس أنوار المعرفة فقط ، والمقصود من الدرر: هو الاستقامة على سواء الطريق بالعمل . فالأول علمى ، والثانى عملى ، وأصل الإيمان العلم والعمل . ا هـ.

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبى حامد الغزالى / ٦٩ ، ١٢٠ ، ١٧٢).

ويوضح الإمام الرازى بعض ما جاء فى سورة الأعلى مما قد يوهم التناقض ، وذلك بطريقة الأسئلة والأجوبة كعادته فيقول :

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إنْ نَفَعَتِ الذِّكرى ﴾ [٩] مع أنه كان ﷺ مأمورا بالذكرى نفعت أو لم تنفع؟ .

قلنا : معناه إذ نفعت . وقيل معناه قد نفعت . وقيل إن نفعت وإن لم تنفع فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه .

وذكر الماوردى أنها بمعنى « ما » وكأنه أراد معنى «ما» الظرفية ، و « إن » بمعنى « ما » الظرفية ليس بمعروف .

فإن قيل : كيف قال الله تعالى : ﴿ لا يموت فيها ولا يحيىٰ ﴾ [١٣] مع أن الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحد هذين الوصفين؟

قلنا: معناه لا يموت موتا يستريح به، ولا يحيا حياة ينتفع بهـا. وقال ابـن جريـر رحمـة الله تعالى عليـه: تصعد نفسه إلى حلقومه ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع إلى موضعهـا من الجسم فيحيا، والله سبحانـه وتعالى أعلم.

(الأنموذج الجليل من غرائب آى التنزيل للإمام أبى بكـر الـرازى ـ تحقيق الشيـخ إبـراهيم عطـوة عـوض وجماعة من علمـاء مجلة الأزهر . هديـة مجلة الأزهر رجب ١٤١٠هـ، الجزء الأخيـر / ٥٢٧ . أنظر أيضًـا مسـائل الرازى وأجـوبتهـا ـ تحقيق وتصحيح إبـراهيم عطوة عوض. ط. مصطفى البابى الحلبى / ٣٧٠).

ويجـرى على هذا المنـوال أيضًـا الشيخ الشنقيطى بهـدف دفع إيهام الاضطـراب عن آيات سـورة الأعلى فيقول:

قوله تعالى: ﴿ سنقرئك فلا تنسى * إلا ما شاء الله﴾ [٦، ٧].

هذه الآية الكـريمة تدل على أن النبى ﷺ ينسى من القرآن ما شاء الله أن ينساه، وقد جاءت آيات كثيرة تدل على حفظ القـرآن من الضيـاع كقولـه تعـالى: ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل بـه * إنَّ علينا جمعه وقرآنه ﴾ [القيامـة: ١٦، ١٧] وقولـه تعالى: ﴿ إنا نحن نـزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر: ٩].

والجواب: أن القرآن وإن كان محفـوظًا من الضياع فإن بعضه ينسخ بعضًـا، وإنساء الله نبيـه بعض القرآن فى حكم النسخ، فإذا أنسـاه آية فكأنه نسخهـا، ولابد أن يأتى بخير منهـا أو مثلها، كمـا صرح بـه تعالى فى قوله تعالى: ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل ﴾ [النحل: ١٠١].

وأشار هنا لعلمه بحكمة النسخ بقوله تعالى: ﴿ إنه يعلم الجهر وما يخفى ﴾ [٧] وقوله تعالى: ﴿ فَذكِّر إن نفعت الذكرى ﴾ [٩].

هذه الآيـة الكريمة يفهم منها أن التـذكير، لا يطلب إلا عند مظنة نفعه، بدليل أن الشرطية.

وقـد جاءت آيـات كثيـرة تدل على الأمـر بـالتذكيـر مطلقًا، كقولـه تعالى: ﴿ فـذكر إنمـا أنت مذكـر ﴾ [الغاشية: ٢١] وقـوله تعالى: ﴿ ولقد يسرنـا القرآن للذكر فهل من مُدَّكر ﴾ [القمر: ١٧].

وأجيب عن هذا بأجوبة كثيرة:

منها: أن فـى الكلام حذفًـا أى إن نفعت الـذكرى، وإن لم تنفع، كقوله تعالى: ﴿ سرابيل تقيكم الحر ﴾ أى والبـرد. وهـو قـول الفـراء والنحـاس والجـرجـانى وغيرهم.

ومنها: أنها بمعنى (إذا) وإتيان (إن) بمعنى (إذ) مذهب الكوفيين خلافًا للبصريين.

وجعل منه الكـرفيون قولـه تعالى: ﴿ اتقـوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة: ٥٧] وقوله تعالى: ﴿وأنتم الأعلوْنَ إن كنتم مؤمنين ﴾ [آل عمران: ١٣٩] وقوله تعالى ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ [المائدة: ٢٣] وقوله تعالى: ﴿ لتدخُلُنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين﴾ [الفتح: ٢٧].

وقوله ﷺ « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ».

وقول الفرزدق:

أتغضب إن أذنـــا قتيبـــة حُـــزَّتـــا
جهـــارًا ولم تغضب لقتل ابن حـــازم

وأجاب البصريون عن آيات ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ بأن فيهـا معنى الشـرط، جىء بـه للتهييج، وعن آيـة ﴿إن شاء الله﴾، والحـــديث بأنهمـــا تعليم للعبـــاد كيف يتكلمـــون، إذا أخبـــروا عن المستقبل، وعـن البيت بجوابين:

أحـدهمـا: أنه من إقـامـة السبب مقـام المسبب،

والأصل : أتغضب إن افتخر مفتخر بحز أذنى قتيبة ، إذ الافتخار بذلك يكون سببًا للغضب ، ومسببًا عن الحز.

الثانى : تغضب إن تبين فى المستقبل ، أن أُذُنَىْ قتيبة حُزّتا .

ومنها : أن معنى إن نفعت الذكرى . الإرشاد إلى التذكير بالأهم ، أى ذكر بالمهم الذى فيه النفع دون مالا نفع فيه . فيكون المعنى ذكر الكفار مثلا بالأصول التى هى التوحيد ، لا بالفروع ، لأنها لا تنفع دون الأصول ، وذكر المؤمن التارك لفرض مثلا بذلك الفرض المتروك لا بالعقائد ، ونحو ذلك لأنه أنفع .

ومنها : أن « إن » بمعنى « قد » وهو قول قطرب .

ومنها : أنها صيغة أريد بها ذم الكفار واستبعاد تذكرهم . كما قال الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديتَ حيًّا

ولكن لا حياةَ لمن تُنادى

ومنها : غير ذلك . والذى يظهر لمقيد هذه الحروف عفا الله عنه ، هو بقاء الآية الكريمة على ظاهرها ، وأنه ﷺ بعد أن يكرر الذكرى تكريرًا تقوم به حجة الله على خلقه مأمور بالتذكير عند ظن الفائدة ، أما إذا علم الفائدة فلا يؤمر بشىء هو عالم أنه لا فائدة فيه ، لأن العاقل لا يسعى إلى مالا فائدة فيه .

وقد قال الشاعر:

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن

لشىء بعيد نفعه الدهر ساعيًا

وهذا ظاهر، ولكن الخفاء فى تحقيق المناط . وإيضاحه أن يقال : بأى وجه يتيقن عدم إفادة الذكرى ، حتى يباح تركها .

وبيان ذلك أنه تارة يعلمه بإعلام الله به ، كما وقع فى أبى لهب ، حيث قال تعالى فيه : ﴿ **سيصلى نارًا ذات لهب * وامرأته** ﴾ [المسد : ٣ ، ٤] .

فأبو لهب لهذا وامرأته لا تنفع فيهما الذكرى ، لأن القرآن نزل بأنهما من أهل النار بعد تكرار التذكير لهما ، تكرارًا تقوم عليهما به الحجة ، فلا يلزم النبى ﷺ بعد علمه بذلك أن يذكّرهما بشىء ، لقوله تعالى فى هذه الآية : ﴿ **فذكر إن نفعت الذكرى** ﴾ [الأعلى : ٩] .

وتارة يعلم بقرينة الحال ، بحيث يبلغ على أكمل وجه ، ويأتى بالمعجزات الواضحة ، فيعلم أن بعض الأشخاص عالم بصحة نبوته ، وأنه مصر على الكفر عنادًا ولجاجًا ، فمثل هذا لا يجب تكرير الذكرى له دائمًا ، بعد أن تكرر عليه تكريرًا تلزمه به الحجة .

وحاصل إيضاح هذا الجواب أن الذكرى تشتمل على ثلاث حكم :

الأولى : خروج فاعلها من عهدة الأمر بها .

الثانية : رجاء النفع لمن يوعظ بها ، وبيَّن الله تعالى هاتين الحكمتين بقوله تعالى : ﴿ **قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون** ﴾ [الأعراف : ١٦٤] وبين الأولى منهما بقوله تعالى : ﴿ **فتولَّ عنهم فما أنت بملوم** ﴾ [الذاريات : ٥٤] وقوله تعالى : ﴿ **إنْ عليك إلا البلاغ** ﴾ [الشورى : ٤٨] ونحوها من الآيات وبيَّن الثانية بقوله تعالى : ﴿ **وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين** ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

الثالثة : إقامة الحجة على الخلق ، وبيَّنها تعالى بقوله : ﴿ **رُسُلاً مبشِّرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حُجَّةٌ بعد الرسلِ** ﴾ [النساء : ١٦٥] وبقوله : ﴿ **ولو أنا أهلكناهم بعذابٍ من قبله لقالوا ربَّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً** ﴾ [طه : ١٣٤] فالنبى ﷺ إذا كرر الذكرى حصلت الحكمة الأولى والثالثة ، فإن كان فى الثانية طمع استمر على التذكير وإلا لم يكلف بالدوام ، والعلم عند الله تعالى .

وإنما اخترنا بقاء الآية على ظاهرها مع أن أكثر

المفسرين على صرفها عن ظاهرها المتبادر منها، وأن معناها: فَذَكِّر مطلقًا إن نفعت الذكرى، وإن لم تنفع، لأننا نرى أنه لا يجوز صرف كتاب الله عن ظواهره المتبادرة منه، إلا لدليل يجب الرجوع له، وإلى بقاء هذه الآية على ظاهرها.

جنح ابن كثير حيث قال فى تفسيرها، أى ذكر حيث تنفع التذكرة ومن هنا يؤخذ الأدب فى نشر العلم، فلا يضعه فى غير أهله، كما قال على رضي الله عنه: ما أنت بمحدث قومًا حديثًا لا تبلغه عقولهم، إلا كان فتنة لبعضهم. وقال: حدث الله الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله.

تنبيه

هذا الإشكال الذى فى هذه الآية، إنما على قول من يقول باعتبار دليل الخطاب الذى هو مفهوم المخالفة، وأما على قول من لا يعتبر مفهوم المخالفة شرطًا كان أو غيره، كأبى حنيفة، فلا إشكال فى الآية، وكذلك لا إشكال فيها على قول من لا يعتبر مفهوم الشرط كالباقلانى، فتكون الآية نصت على الأمر بالتذكير عند مظنة النفع، وسكتت عن حكمه عند عدم مظنة النفع فيطلب من دليل آخر، فلا تعارض الآية الآيات الدالة على التذكير مطلقًا.

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ٣١٤-٣١٩).

أما من حيث رسم المصحف فقد ذكر صاحب كتاب موجز التقريب حالتين هما:

﴿ إن نَّفعت ﴾ [٩] بنونين، و ﴿ الأشقى ﴾ [١١] بالياء.

وتعليق المحقق على كل منهما بقوله عن ﴿ إن نَّفعت ﴾.

النون الأولى لـ (إن) الشرطية، والثانية أصلية فى الفعل، وهو من الإدغام بغنة. انظر شرح المقدمة الجزرية ٦٨ وفى الرسم الثانية مشدَّدة بحكم الإدغام.

ويعلق على ﴿ الأشقى ﴾ [١١] بقوله: الألف يائية.

(موجز كتاب التقريب فى رسم المصحف العثمانى ليوسف بن محمود الخوارزمى ـ تحقيق عبد الرحمن آلوجى / ٩٦، ٩٧).

*** أعمار الأعيان:**

أعمار الأعيان: للشيخ أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى البغدادى المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة مختصر أوله: الحمد لله خالق خلقه ...إلخ ابتدأ فيه بمن مات وله عشر سنين وانتهى إلى ألف سنة.

(كشف الظنون ١/ ١٢٨. انظر أيضًا التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة / ١١٦).

*** أعمار المحدثين:**

النوع الرابع والأربعون من علوم الحديث كما أورده الإمام الحاكم النيسابورى هو معرفة أعمار المحدثين من ولادتهم إلى وقت وفاتهم. وننقل لك فيما يلى طرفا مما جاء به، ونحيلك إلى المصدر لترجع إليه إذا شئت الاستزادة. قال الإمام الحاكم النيسابورى:

وقد اختلفت الروايات فى سن سيدنا المصطفى ﷺ ولم يختلفوا أنه وُلد عام الفيل وأنه بُعث وهو ابن أربعين سنة وأنه أقام بالمدينة عشرا، إنما اختلفوا فى مقامه بمكة بعد المبعث فقالوا عشرا وقالوا اثنتى عشرة وقالوا ثلاث عشرة وقالوا خمس عشرة، فهذه نكتة الخلاف فى سِنه ﷺ.

فأمّا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فإنه توفّى وهو ابن ثلاث وستين سنة وذلك فى جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

وتوفى عمر الخطاب رضى الله عنه وهو ابن ستين فى أكثر الأقاويل وقيل خمس وخمسين سنة وقيل خمس وستين سنة ولم يختلفوا فى وقت وفاته أنه توفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين .

وقُتل عثمان بن عفان رضى الله عنه صبرا فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة .

وكذلك قُتل على رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة أربعين وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة .

وقُتل طلحة والزبير جميعا رضى الله عنهما يوم الجمل فى جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين وسنهما واحداكانا جميعا يوم قتلا ابنى أربع وستين سنة .

ومات عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ومات سعد بن أبى وقاص سنة خمس وخمسين وهو ابن أربع وثمانين سنة .

ومات أبو عبيدة بن الجراح سنة ثمان عشرة وهو يوم مات ابن ثمانٍ وخمسين سنة .

ومات سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل سنة إحدى وخمسين وهو يومئذ ابن ثلاث وتسعين سنة .

قال أبو عبد الله : قد جعلت أعمار العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة مثالا لسائر الصحابة ليبحث الباحث عن ولادتهم ووقت وفاتهم ومبلغ أعمارهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلمى قال سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكين يقول مات علقمة سنة إحدى وستين ومسروق سنة ثنتين وستين وعبيدة سنة ثلاث وسبعين وعمرو بن ميمون سنة أربع وسبعين والأسود ابن يزيد سنة خمس وسبعين وسُويد بن غفلة سنة ثمانين ومحمد ابن الحنفية سنة ثمانين وشريح بن الحارث سنة ثمان وسبعين وكان له يوم مات مائة سنة وثمان سنين وعبد الرحمن بن أبى ليلى وأبو البحترى الطائى فى الجماجم سنة ثلاث وثمانين وعمرو بن حُريث سنة خمس وثمانين وعلى بن الحسين سنة ثنتين وتسعين .

ومات أنس بن مالك وأبو الشعثاء جابر بن زيد فى جمعة سنة ثلاث وتسعين وقُتل سعيد بن جبير سنة خمس وتسعين ومات إبراهيم بن زيد النخعى سنة ست وتسعين وسالم بن أبى الجعد فى زمان سليمان ابن عبد الملك سنة سبع وتسعين وأبو خلاد الوالبى سنة مائة ومات عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة ومجاهد بن جبر سنة ثنتين ومائة والشعبى وموسى بن طلحة وأبو بُردة سنة أربع ومائة والضحاك بن مزاحم سنة خمس ومائة وطاوس وسالم بن عبد الله سنة ست ومائة وعكرمة سنة أربع ومائة ومحمد بن كعب القُرظى سنة ثمان ومائة والحسن بن يسار البصرى سنة عشر ومائة ومحمد بن سيرين بعده بمائة يوم .

ومات طلحة بن مُصرِّف سنة ثنتى عشرة ومائة وقتادة ونافع سنة سبع عشرة ومائة ومحمد بن على أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة والحكم بن عتيبة وعطاء بن أبى رباح سنة خمس عشرة ومائة وعمرو بن مُرَّة سنة ست عشرة ومائة وأبو صخرة جامع بن شداد سنة ثمان عشرة ومائة وقيس بن مسلم سنة عشرين ومائة وأبو قيس الأودى وحماد بن أبى سليمان وواصل بن حبان الأحدب سنة عشرين ومائة .

ومات سلمة بن كُهيل يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومائة وزبيد بن الحارث اليامى سنة ثنتين وعشرين ومائة وأبو إسحاق السبيعى وجابر بن يزيد الجعفى سنة ثمان وعشرين ومائة ويحيى بن أبى كثير

سنة تسع وعشرين ومائة وعبد الله بن شُبرُمة سنة أربع وأربعين ومائة وهشام بن عروة وعبد الملك بن أبى سليمان سنة خمس وأربعين ومائة وإسماعيل بن أبى خالد سنة ست وأربعين ومائة والأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وجعفر بن محمد وزكرياء بن أبى زائدة سنة ثمان وأربعين ومائة وأبو جناب الكلبى سنة خمسين ومائة وأبو حنيفة سنة خمسين ومائة ووُلد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة.

ومات على بن صالح بن حىّ سنة أربع وخمسين ومائة ومسعر بن كِدام سنة خمس وخمسين ومائة وعمر بن ذرّ سنة ست وخمسين ومائة وإسرائيل بن يونس سنة ستين ومائة وقيس بن الربيع والحسن بن صالح بن حى سنة سبع وستين ومائة وسفيان الثورى سنة إحدى وستين ومائة وشريك بن عبد الله سنة سبع وسبعين ومائة ومات الزهرى سنة أربع وعشرين ومائة وجعفر بن إياس سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائة إلى هنا عن أبى إسماعيل بن أبى نعيم.

ثم يذكر الإمام الحاكم بعد ذلك ست طبقات لمن جاء بعدهم آخرها طبقة من شيوخ العراق وخراسان فارجع إلى المصدر من ٢٠٥ ــ ٢١٠ إذا شئت الاستزادة.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى / ٢٠٢ - ٢٠٥).

*** إعمال اسم الفاعل:**

انظر: اسم الفاعل.

*** إعمال اسم المفعول:**

انظر: اسم المفعول.

*** أعمال الأعلام فى من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام:**

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

للسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب السلمانى المتوفى سنة ٧٧٦هـ.

أوله: الحمد لله الذى بدأ الخلق ثم يعيده ».

وهو فى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتضمن ما يخص من الغرض البلاد المشرقية إلى برقة، ويشتمل على ١١٦ ورقة. والجزء الثانى يتضمن ما يخص الأندلس ما بين بحر الزقاق إلى الثغر الأقصى، ويبتدىء من الورقة ١١٧ إلى ٢٣٩. والجزء الثالث: فيما يخص المغرب من لدن أحواز برقة إلى السوس الأقصى وساحل البحر المحيط الغربى، حيث وصل فيه إلى الكلام عن دولة الأمير عبد المؤمن بن على أول الموحدين، ولم يتمه.

وآخر ما فيه: « ثم كانت بيعة العامة إياه يوم الجمعة الموفى عشرين لشهر ربيع الأول ».

نسخة كتبت بخط مغربى جميل جدا مضبوط. فرغ من نسخها فى ٢٧ ربيع الأول عام ١٢٥٨هـ وتقع فى ٢٧٦ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطرًا.

[الرباط ١٥٥٢ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٣٩، ٤٠).

كما يوجد مخطوطه بالخزانة العامة بالرباط، رقم ١٥٥٢د.

أوله: الحمد لله الذى بدأ الخلق ثم يعيده.

ألفه حين تولية السلطان أبي زيان محمد السعيد بن عبد العزيز بن أبى الحسن المرينى دون بلوغه سن الرشد وذلك سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م. وجعله في ثلاثة أجزاء.

عدد أوراقه ٢٧٦، مسطرته ٢٣، مقياسه ٢٩٥/

٢١٠ ، خط مغربى جميل جدا ومشكول.

الجزء الأول يتضمن ما يخص من الغرض البلاد المشرقية إلى برقة، ويشتمل على ورقات ١١٦ .

قال مؤلفه في آخره ما نصه: تم الجزء الأول من الكتاب المسمى بأعمال الأعلام ... وهذا الجزء هو المتضمن ما يخص من الغرض البلاد المشرقية إلى برقة حسبما بلغ إليه علمنا فى الوقت بين خفيف ولفيف، وقوى من الكلام وضعيف، والعذر عن التقصير غير خفى، ويرفع للجناح أي وفيّ، لتعذر الكتب بعد أن عاث في خزائنها الزمان، وتشتيت الفكر الذي اقتسمه الخوف والأمان، وكلال الجوارح بعد أن استرد قوة الشبيبة الرحمن، وفي عشرين يوما كان الفراغ من هذا الجزء من تبييض وتدوين ونسخ وتكوين إلخ ...

الجز الثانى: يتضمن ما يخص الأندلس ما بين بحر الزقاق إلى الثغر الأقصى، وذكر دولة بنى أمية ومن بعدهم والجزر الراجعة إلى الأندلس، وتعاقب ملوك قشتالة وليون والبرتغال وبرجلونة اهـ.

ويشتمل على الورقات التي تبتدىء من ١١٧، . وتنتهى في الورقة ٢٣٩ ب .

قال مؤلفه في آخره ما نصه: وقد وفينا ببعض ما أردناه من هذا القسم، وسامحنا القلم فيه لكون الوطن الواقع فيه التاريخ وطننا الذى لا نعذر به في جهد المشهور من أحداثه، والمتعارف من كوائنه، مع الاختصار على كل حال وقصد الإلماع اهـ.

الجزء الثالث: فيما يخص المغرب من لدن أحواز برقة إلى السوس الأقصى، وساحل البحر المحيط الغربى، حيث وصل فيه مؤلفه إلى الكلام عن دولة الأمير عبد المؤمن بن على أول الموحدين ولم يتممه، ويشتمل على الورقات التي تبتديء من ورقة ٢٤٠ ب إلى ٢٧٦أ.

اعتنى بطبع القسم الخاص بإفريقية وصقلية من الجزء الثالث وعلق عليه الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب، ونشره ضمن مجموع.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٧٧ـ ٧٩).

ويوجد أيضًا مخطوط بخزانة القرويين جاء وصفه على النحو التالى:

فى مجلد ضخم بخط مغربى جيد متقن في كاغد متين كتبت تراجمه بالأحمر عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ.

من تحبيس السلطان مولانا عبد الله عام ١١٥٦ كما بالوثيقة أوله وغلطت الوثيقة حيث جعلته السفر الأول من تاريخ ابن عدارى المراكشي وكتب بعضهم عقب الوثيقة منبها على الغلط المذكور ومصححا أنه كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام ... وهكذا أوردت تسميته فى آخر القسم الأول فى الكتاب وزاد فقرة ثالثة وهى: وما يتعلق بذلك من الكلام.

أوله: الحمد لله الذى بدأ الخلق ثم يعيده ووعد الوعد فلا يخلف وعده ووعيده ... ألفه للوزير أبى يحيى ابن الوزير أبى مجاهد غازى بن يحيى بن الكاس بعد وفاة ابن فارس عبد العزيز بن أبى الحسن المرينى ومبايعة ولده السعيد تحت كفالة الوزير المذكور حيث أنه كان طفلا صغيرا فطلب منه أن يؤلف كتابا فى الموضوع الذي عنونه بأعلام الأعلام ... وقسمه المؤلف إلى ثلاثة أقسام بعد مقدمة القسم الأول فى دول المشرق والثانى فى الأندلس ثم المغرب بمعناه العام وصل فى هذا القسم الثالث إلى دولة الأمير عبد المؤمن بن على وكتب فيه خمسة أسطر ولم نجد بقيته في هذه النسخة ولا ندرى هل أتمه المؤلف في حد ذاته أم حال دون اتمامه حائل.

وآخر الموجود منه ترجمة نصها: دولة الأمير عبد المؤمن بن على أول الموحدين ذكر فيها أسطرا خمسة كما أشرنا لذلك قال فى السطر الخامس: ثم كانت بيعة العامة إياه يوم الجمعة الموفى عشرين لشهر ربيع الأول وهنا وقف قلم هذه النسخة.

أوراقه ٢٣٣ مسطرته ٢٧ مقياسه ١٩/٢٧.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ٢/ ٧٣-٧٤).

*** الأعمال بالخواتيم:**

عن ذلك يقول الحافظ ابن رجب الحنبلى:

فربما سلك الإنسان في أول أمره على الصراط المستقيم، ثم ينحرف عنه في آخر عمره فيسلك بعض سبل الشيطان فينقطع عن الله فيهلك. «إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلاّ ذراع أو باع، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار» (رواه البخارى في كتاب القدر ٧/ ٢١٠ وأخرجه مسلم في كتاب القدر، ح (٢٦٤٣) وأبو داود في كتاب السنة، ح (٤٧٠٨) وربما يسلك الرجل أولا بعض سبل الشيطان ثم تدركه السعادة فيسلك الصراط المستقيم في آخر عمره فيصل به إلى الله. والشأن كل الشأن في الاستقامة على الصراط المستقيم من أول السير إلى آخره ﴿ ذلكَ فضلُ الله يؤتيهِ من يشاء ﴾ [الجمعة: ٤] ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراطٍ مستقيم ﴾ [يونس: ٢٥] ما أكثر من يرجع أثناء الطريق وينقطع، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن. (أخرجه مسلم في كتاب القدر ح (٢٦٥٤) والترمذى في كتاب القدر، ح (٢١٤٠) ورواه الحاكم في الدعاء ١/ ٥٢٥ وفى الرقاق ٤/ ٣٢١). ﴿ يُثَبِّتُ الله الذين آمنُوا بالقولِ الثابِت ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

خَليليَّ قُطَّاع الفيافى إلى الحمى
كثير وأما الواصلون قليل

(المحجَّة فى سير الدلجة للحافظ ابن رجب الحنبلى - حققه وخرّج أحاديثه يحيى مختار غزّاوى / ٧٥، ٧٦).

*** أعمال الحيل:**

هى فى المصطلحات الحديثة علم الميكانيكا فانظره فى موضعه.

*** إعمال الفعل:**

انظر: الفعل.

*** إعمال المصدر:**

انظر: المصدر.

*** أعمام رسول الله ﷺ:**

قال ابن السائب: هم أحد عشر: الحارث والزبير وأبو طالب وحمزة وأبو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وجحل، واسم جحل المغيرة. وقال غيره: هم عشرة ولم يذكر قثم وقال: اسم الغيداق جحل.

(السيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزى - إعداد د. على أحمد الخطيب. هدية مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١١هـ/١/ ٩٢).

وقال الإمام النووى: أعمامه ﷺ أحد عشر هم: الحارث وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى، وقثم والزبير وحمزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب وعبد الكعبة وحَجْل بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة — وضرار والغيداق (بالغين المعجمة فى سائر المراجع) أسلم منهم حمزة والعباس وكان حمزة أصغرهم سنا لأنه رضيع رسول الله، ثم العباس قريب منه فى السن وهو الذى كان يلى زمزم بعد أبيه عبد المطلب، وكان أكبر سنًّا من رسول الله ﷺ بثلاث سنين.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ١/ ٢٧) .

وفى ذخائر العقبى : وكان له ﷺ اثنا عشر عمًّا بنو عبد المطلب أبوه ثالث عشرهم الحرث وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحرث وأبو لهب واسمه عبد العزى والغنداق (الغيداق فى سائر المراجع) والمقوم وضرار وقثم وعبد الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وحمزة والعباس ا هـ. ولم يعقب منهم إلا خمسة الحرث والعباس وأبو طالب وأبو لهب وعبد الله وكان أكبرهم الحرث وبه كان يكنى عبد المطلب وشهد معه حفر زمزم ولم يدرك الإسلام منهم إلا أربعة أبو طالب وأبو لهب وحمزة والعباس ولم يسلم إلا حمزة والعباس قال ﷺ سيد الشهداء يوم القيامة حمزة وقال ﷺ عمى وصنو أبى العباس .

(نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشيخ سيد الشبلنجى / ٢٤) .

وفى محاضرة الأبرار:

فمنهم العباس وضرار بن عبد المطلب وهما شقيقان لأم واحدة وهى نُتيلة بنت جناب بن كُليب بن ربيعة بن نزار.

فأما العباس فأعقب ولم يعقب ضرار.

وحمزة ، والمقوِّم ، وحجل وصفية ابنا عبد المطلب لأم واحدة وهى هالة بنت أهيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة والمقوم ولد بنتًا ، وأعقب حجل ، وصفية ولدت الزبير.

وأبو طالب ، والزبير ، ووالد رسول الله ﷺ عبد الله ، وأم حكيم يقال لها البيضاء ، وعاتكة وأُميمة وأروى ، وبرَّة أبناء لعبد المطلب لأم واحدة هى فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، فأما أبو طالب ، وعبد الله فأعقبا والزبير أدرج عقبة ، وأما البنات فولدن كلهنَّ .

والحارث بن عبد المطلب ، وأمه سمراء بنت جندب ابن حجير بن هوازن ، وأعقب الحارث وأبو لهب واسمه عبد العُزّى بن عبد المطلب أمه لُبْنى بنت هاجر ابن عبد مناف بن ضامر الخزاعية ، وأبو لهب أعقب .

وجاءت فى الهوامش هذه التعليقات للمحقق :

فقد ذكر ابن قتيبة فى المعارف ١٢٥ أن حمزة أعقب ولدًا هو عمارة من امرأة من بنى النجار، وبنتًا يقال لها أم أبيها من زينب بنت عميس الخثعمية ، وذكر ابن سعد فى الطبقات ١/ ١/ ٦٨ أن عليًّا رضى الله عنه قال : قلت لرسول الله ﷺ فى ابنة حمزة وذكرت له من جمالها ، فقال الرسول : « إنها ابنة أخى من الرضاعة ، أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» راجع سيرة ابن سيد الناس ٢/ ٢٩٣ فقد ذكر أنه ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه ، وثلاث بنات أو اثنتين .

وقد أعقب الزبير ثلاثة أبناء : عبد الله وقد شهد مع رسول الله حنينا وقتل شهيدًا بأجنادين سنة ثلاث عشرة ، وضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد ، وأم الحكم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، راجع المعارف ١٢٠ وسيرة ابن سيد الناس ٢/ ٢٩٣ .

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأبرار للشيخ الأكبر محيى الدين بن عربى ـ تحقيق محمد مرسى الخولى ١/ ٣٩ ، ٤٠ وهوامش المحقق) .

قد أورد الزين العراقى فى ألفية السيرة النبوية بابا فى ذكر أعمامه وعماته ﷺ قال الإمام النواوى : وهم اثنا عشر ، وقيل تسعة عشر ، والأول هو ما جرى عليه الناظم حيث قال :

أعمامه حمزة والعباس
قد أسلما وأرغم الخناس
زبير الحارث حجل قثم
ضرار الغيداق والمقوم

عبـد منـاف مـع عبـد الكعبـه

كـذا أبـو لهـب أردي كسبـه

ويشرح الإمام النواوي الأبيات فيقول:

اختلف في عدد أعمامه فقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل تسعة، الأول حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأخوه من الرضاعة.

الثاني العباس جد الخلفاء أسلم وحسن إسلامه وأرغم الخناس بإسلامه فإنه لما أسلم شق على كفار قريش وعلموا أن إسلامه عز ومنعة لرسول الله.

الثالث: الزبير وكان من أشراف قريش رئيس بني هاشم شاعرا عاقلا ولم يدرك الإسلام (بفتح الزاى وكسر الباء عند البلاذرى وحده والباقون على ضم الزاى وفتح الباء قاله فى الزهر الباسم ونقله الشامى اهـ. من شرح المواهب).

والحارث وهو أكبر ولد عبد المطلب وكان به يكنى ومات فى حياة أبيه ولم يدرك الإسلام.

وحَجْل بتقديم الحاء على الجيم وهذا هو قول الدارقطنى وبه جزم النووى فى تهذيبه والحافظ في التبصير كما فى المواهب وشرحها للزرقانى).

وقثم هلك صغيرا، وضرار بكسر الضاد المعجمة مات في مبادئ الوحى، والغيداق بفتح الغين المعجمة سمى به لأنه كان أجود قريش والغيداق المطر الكثير، والمقوم بالقاف وشد الواو، وأبو طالب واسمه عبد مناف وهو الذى كفل المصطفى، وعبد الكعبة لا لم يدرك الإسلام، وأبو لهب واسمه عبد العزى، وقول الناظم أردى كسبه أى أهلك ماله وولده فلم ينفعاه ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾.

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوى - قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصارى / ٢٥٤، ٢٥٥).

ومن النظم أيضًا قول بعضهم:

أعمـامـه صلى الله

مـع سـلام طيب والاه

أولهم الحـرث ذاك عمـه

أكبـرهم منفـردًا يـؤمـه

والثـانى قل ضـرار لالتبـاس

والثـالث الحبـر هـو العبـاس

فهـا همـا الاثنـان قل أشقـه

والـرابع المعـروف ذاك حمـزه

وخـامس وسـادس منقـول

عبـد منـاف وأى الـرسـول

فهـا همـا والاثنتـان أخـوة الأم

أعطـاهـا الله النبى الأمى

وسـابع امـرأتـه الحطب

وهى كُنْيـة لـه أبـو لهب

والثـامن الـزبيـر قل وللتسع

مغيـرة خـذ لكـلامى واستمع

فقـسا ذاك هـو العـاشـر

فمـؤمن منهم ومنهم كـافـر

فـالمـؤمنـون خيار النـاس

فـذاك حمـزة مع العبـاس

والآخـرون كلهم كفـار

وواحـد فيـه الخـلاف صـار

وأبـو الـرسول ظاهـر الإسـلام

مـا فيـه من خلف ولا كـلام

وقـولهم بأنـه قـد أحيي

فـذاك قـول ظـاهـر ومـرضى

لكنــه لم يحيى لــلإيمــان

قــد مــات مــؤمنًــا على الأديــان

إنمــا أحيى لأجل الصحبــه

أو أنــه أحيى لعلــو الــرتبــه

ومــا أتى الخلف بــه مــروى

أعني بــذاك أبــا علي

والمــذهب المشهـور في الأقـوال

بـأنــه مــات على الضــلال

أكبـرهم الحـارث قـل يـا سـاهي

أصغــرهم أبــو رســول الله

وبعضهــم قــال أبــو علي

أسلم عنــد المــوت قل مــروى

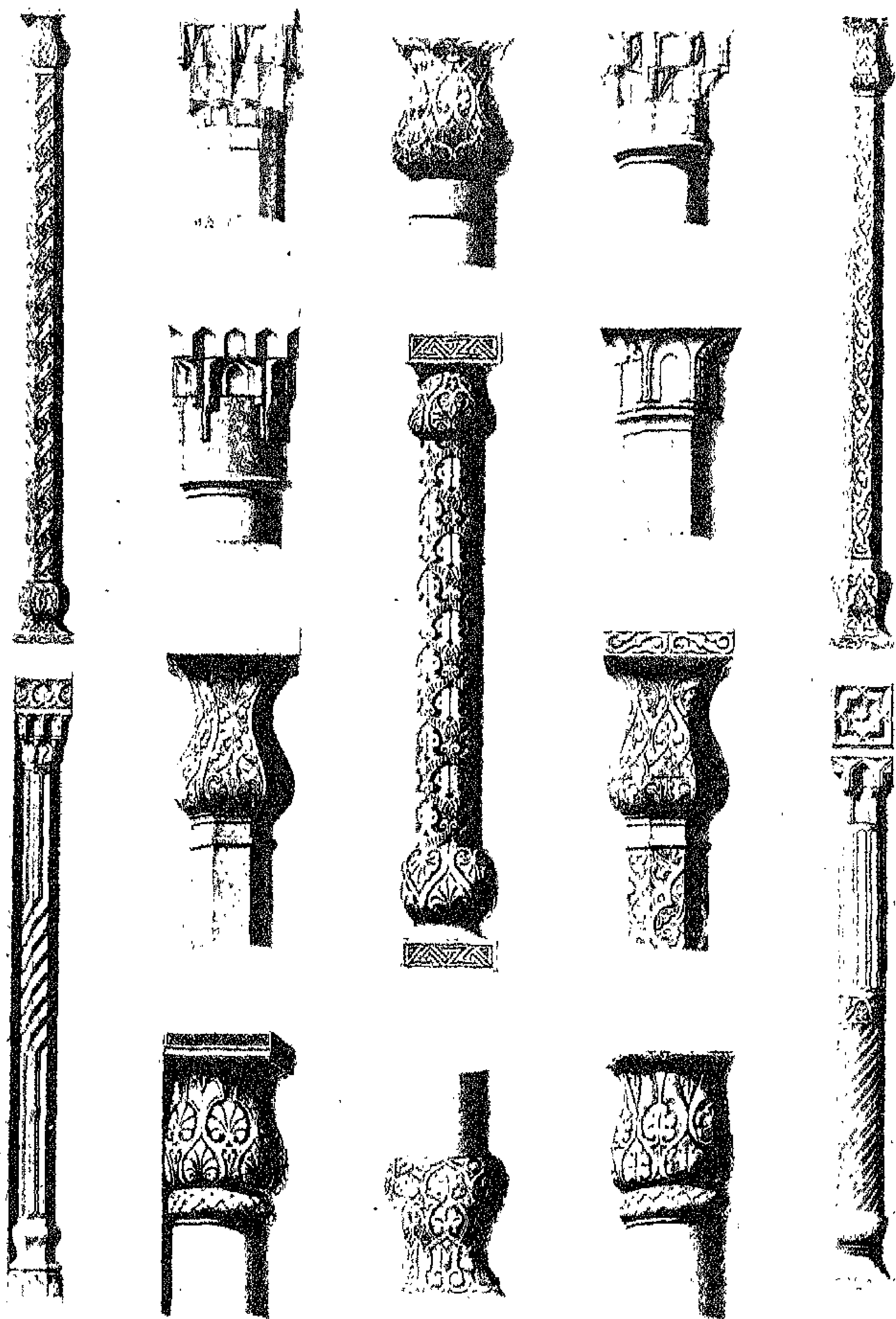
شرح أم البراهين للشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري / ٩٠، ٩١).

*** الأعمدة في العمارة الإسلامية :**

لم يكن للمسلمين طراز خاص من الأعمدة في أول الأمر. وكانوا يستعملون الأعمدة المنتزعة من المباني الرومانية القديمة. وبعد هذا الدور الأول بدأ يظهر العمود الإسلامي الذي أخذ بالتدريج شكلا يميزه عن الأعمدة في الطرز الأخرى. وكان أول هذه الأشكال أعمدة ذات تيجان ناقوسية أورمّانية نراها في أطلال قصر « الجوسق الخاقاني » في سامرا، وفي مقياس الروضة تكتنف الفتحات المعقودة بعقود مدببة والمستعملة كمآخذ للمياه من النيل، ثم في أركان الدعائم بمسجد أحمد بن طولون. وكان بدن العمود اسطوانيًّا، ثم ابتكرت أعمدة أخرى ذات بدن «مضلع قطاعه مثمن»، واستعمل في عمائر السلطان برقوق وفي جامع السلطان قايتباي الأعمدة التي تحمل الدكة والميضأة، كما ابتكرت أعمدة أخرى ذات أبدان مضلعة تضليعًا حلزونيًّا، وكانت الأضلاع تزين في كثير من الأحيان بالزخارف النباتية الدقيقة، وفي السند استعملت أعمدة من الخشب المذهب ذات أبدان مضلعة ومزينة بمرايا على هيئة مربعات كما نرى في قصر جهل ستون، القرن السابع عشر الميلادي، وظهر في الطراز العثماني نوع من الأعمدة امتاز بما في بدنه من « خشخان » أي تقوير متعرج أو على هيئة معينات الإسلامية (الفن الإسلامي / ١٣٥، ١٣٦).

وكان المهندسون في بعض الأحيان يتجنبون استعمال الأعمدة بإقامة الأسقف أبو البواكي على أكتاف كما هو موجود بجامع ابن طولون، ويلاحظ في هذا الجامع أن أركان الأكتاف قد زينت بأشكال أعمدة، وكانت الأعمدة الرخامية تستعمل أحيانا في سمك الجدران كأربطة ومن أمثلة ذلك أسوار القاهرة وأبوابها وجامع الصالح طلائع وجامع الظاهر بيبرس، كما أن إيران أقبلت على استعمال الأكتاف في العمارة الإسلامية أكثر من سائر الامبراطورية الإسلامية.

(دراسات في العمارة الإسلامية / ٥٨).



مساجد مصر. وزارة الأوقاف ـ اللوحة ٢٣٥ ـ الجزء الثانى.

وكثيرًا ما استعملت الأكتاف فى العصر العباسى، والطولونى فى مصر، ثم فى بعض المساجد فى العصر الفاطمى، وكانت إيران تقبل على استعمال الأكتاف بدلا من الأعمدة. وكثيرًا ما كانت تزين هذه الأكتاف بأعمدة فى أركانها (ابن طولون ـ سامرا).

وأما التيجان فقد ابتكر المسلمون أنواعا مختلفة، منها الرمانى ذو القطاع الدائرى أو القطاع المثمن، أو على شكل الهرم الناقص المقلوب أو الناقوس، ويزخرف تاج العمود إما بصف من الوريقات أو بالمقرنصات أو الدلايات (قصر الحمراء بغرناطة) أما القاعدة فكانت على شكل ناقوس مقلوب. وأقدم التيجان الإسلامية التاج الناقوسى الذى ظهر أول مرة فى « باب العامة » بقصر الجوسق الخاقانى بسامرا وفى جامع المتوكل ثم فى مقياس الروضة (القواعد للأعمدة ذات التيجان الكورنثية).

(الفن الإسلامى ـ أبو صالح الألفى. دار المعارف. لبنان، الطبعة الثانية / ١٣٥، ١٣٦).

يقول المهندس عبد السلام نظيف :

وهكذا بدأ العرب فى ابتكار الأعمدة والتيجان مثل الأعمدة ذات البدن الأسطوانى والأعمدة المضلعة ذات البدن المثمن أو الأسطوانى الحلزونى أو ذات البدن المحلى بجفوت ـ شاع استعمال العمود المثمن بالعمارة القديمة وبعض المساجد بالقاهرة أما تيجان الأعمدة فكان منها التاج البصلى الشكل والتاج ذو الأوراق النباتية (المورق) وقد استعمل فى الطراز الأندلسى وتاج المقرنصات بأنواعه وهو من حطتين (طبقتين) من المقرنصات والتاج الناقوسى البسيط والمزخرف كما استعملت الأطواق النحاسية (الأحزمة) كحلية فى بدن العمود فى الجزء العلوى والجزء السفلى منه.

والروابط الخشبية توجد بأعلى تيجان الأعمدة وبأسفل نهاية العقد وتسمى بالأوتار وقد استبدلت هذه الأوتار الخشبية بأوتار من الحديد لمتانتها كما يوجد نوع آخر من الأعمدة وهو العمود ذو القنوات حيث عرف الطراز العثمانى (خشخان) الأوتار السابق ذكرها والمثبتة بين العقود أمكن تركيب المعلقات الخاصة بالإضاءة عليها. (دراسات فى العمارة الإسلامية / ٥٨).

يقول الدكتور محسن محمد عطية :

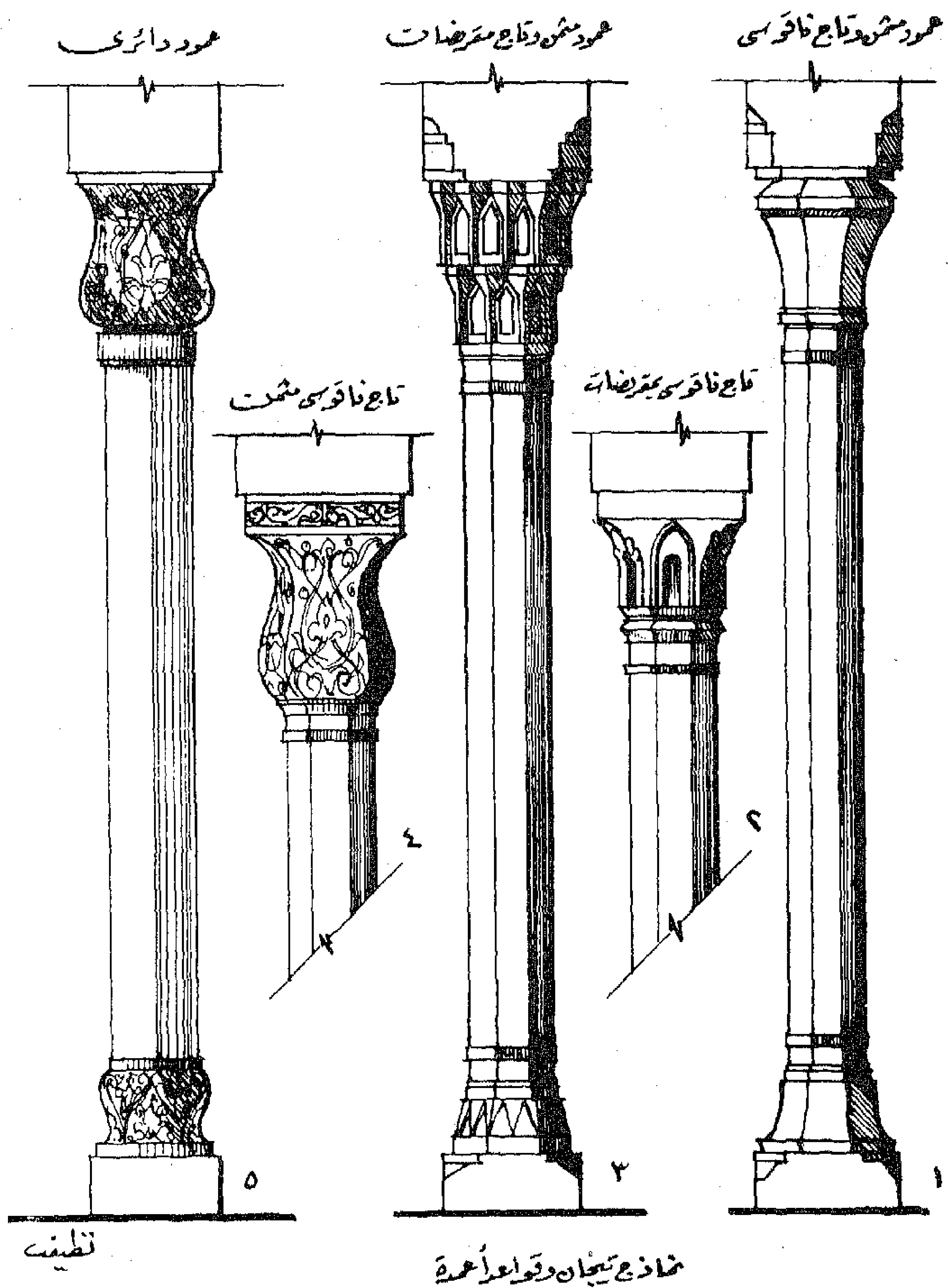
وقد صنعت الأعمدة والتيجان خصيصًا فى العصر الفاطمى، والكثير منها تحمل عقود محاريب المساجد، وقد ابتكرت الأشكال الجديدة من هذه التيجان فى العمارة الإسلامية، وتختلف عن المألوف منها فى الحضارات القديمة، وتنوعت أبدان طروز الأعمدة الإسلامية بين الأشكال الأسطوانية كما هو فى المسجد الطولونى والأشكال الثمانية، كما هو معتاد فى المنشآت المملوكية، ومنها ما استخدم فى ضريح السلطان برقوق، وتيجانه ذات زخارف نباتية دقيقة، وكذلك فى مسجد قايتباى من أعمدة للميضأة ولدكّة المُلبغ. وقد ابتدعت طريقة لتشييد الأعمدة فى مسجد قرطبة توصل بها المعمارى إلى الارتفاع بالسقف عن طريق تركيب عقود عليا تحملها عقود سفلى، وهكذا جمع بين الأقواس المزدوجة من التى على شكل دائرى، والتى اتخذت هيئة حدوة الفرس، وبحيث أصبحت كل وحدة مكونة من عمودين سفليين وركيزتين علويتين، وعقد أسفل، وآخر يعلوه. وتختلف طرز تيجان الأعمدة بين الدورى والأيونى، والكورنثى، أما فى العمارة الإسلامية فنجد منها الإسطوانية والمضلعة ونجد أيضًا أبسط أشكال الأعمدة قد اتخذت تيجانها هيئة الناقوس وقواعدها تشبهها، غير أنها مقلوبة (ناقوس مقلوب) وبنفس الطريقة نحتت الأعمدة ذات التيجان المقرنصة.

إن طابع الأعمدة فى العمارة الإسلامية هو البساطة والرشاقة وزخارفها الهندسية دقيقة الصنع بديعة الفن،

متميزة بنقوشها من التفريعات النباتية الدوارة (الأرابسك) أما الطراز العثمانى فمنه المضلع الحلزونى، وبه التجويفات الرأسية، واستعمل فيه أسلوب التوريق لتزيين تيجانه، وقد استخدمت المقرنصات فى صياغة تيجان الأعمدة فى القصور الأندلسية، كما حدث فى قصر الحمراء بغرناطة، واستخدمت أيضًا فكرة ضم عمودين يحملان تاجين ملتصقين. وقد بلغت المقرنصات فى قصر الحمراء ذروة تطورها فقد ابتكرت هنا طريقة تعرف بـ« قوس الكتف المكسورة » قد لاءمت بين المقرنص الذى يعترض فى اتجاهه الاستقامة، وبين الانحناء فى قوس العقد، أما فى مسجد محمد على فقد نحتت تيجان بطراز دورى رومانى، يحاكى النماذج الكلاسيكية القديمة.

(موضوعات فى الفنون الإسلامية ـ د. محسن محمد عطية. دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر. القاهرة ١٩٩٠م/ ٨٣ـ٨٥).

ثم يعدّد أنواع الأعمدة على النحو التالى موضحا بأرقامها الصورة المصاحبة :



نماذج تيجان وقواعد أعمدة

دراسات في العمارة الإسلامية / ٦١

١ ـ بدن مربع .

٢ ـ بدن دائرى مبسط .

٣ ـ بدن دائرى بقاعدة وتاج مبسط .

٤ ـ بدن مثمن بقاعدة وتاج .

٥ ـ بدن دائرى وتاج مورق (أندلسى) وقاعدة .

٦ ـ بدن مثمن وتاج مقرنصات حطتين وقاعدة مثمنة .

٧ ـ بدن دائرى بتاج ناقوسى محلى بمقرنصات كبيرة وقاعدة ناقوسية مبسطة .

١ ـ عمود مثمن بدنه وتاجه ناقوسى وقاعدته العليا ناقوسية والسفلى مشطوفة ومحلى بطوقين من النحاس من أعلاه وأسفله .

٢ ـ عمود بدنه مثمن وتاج مقرنصات حطة واحدة وقاعدته مثل العمود رقم (١) .

٣ ـ عمود بدنه مثمن وتاج مقرنصات حطتين وقاعدة مثمنة لتتناسب مع التاج وأيضًا محلى بطوقين من النحاس أعلاه وأسفله .

٤ ـ بدن مثمن أعلاه تاج ناقوسى وقاعدته الجزء الأول منها ناقوسى مثمن يمهد إلى القاعدة المربعة .

٥ ـ عمود بدنه دائرى أعلاه تاج ناقوسى وقاعدته الجزء الأول منها ناقوسية دائرية ثم يمهد إلى القاعدة المربعة .

(دراسات فى العمارة الإسلامية ــ إعداد ووضع المهندس الاستشارى عبد السلام أحمد نظيف/ ٦٠) .

*** أعمدة المسجد النبوى الشريف:**

انظر: أساطين المسجد النبوى الشريف .

*** الأعمش (٦٠ ـ ١٤٨هـ / ٦٨١ ـ ٧٦٥م):**

من التابعين . وهو الإمام المعلم أبو محمد سليمان ابن مهران الأعمش الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفى ، أصله من أعمال الرى ، ومولاهم يعنى مولى لبنى كاهل .

الإمام الجليل ، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعى ، وزر بن حبيش ، وعاصم بن أبى النجود ، ومجاهد بن جبر وغيرهم . وروى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وزائدة بن قدامة ، وغيرهم . وعرض عليه طلحة بن مصرف ، وإبراهيم التيمى ، ومنصور بن المعتمر . وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر ، ومحمد بن ميمون . وكان الأعمش حافظا متثبتا واسع العلم بالقرآن ورعا ناسكا مجانبا للسلاطين . وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه ، قال هشام : ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش ، وروى عنه أنه قال : إن الله تعالى زين بالقرآن أقواما وإننى ممن زينه الله بالقرآن .

ولد سنة ستين ومات فى ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة .

(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ـ الشيخ عبد الفتاح القاضى / ١٤ ـ ١٥) .

رأى أنس بن مالك رضى الله عنه يصلى وتوفى أنس وللأعمش ثلاث وثلاثون سنة ، وروى عن عبد الله بن أبى أوفى وتوفى وللأعمش سبع وعشرون سنة وإلى وائل وتوفى ابن عمر وقتل الزبير وللأعمش ثلاث عشرة سنة وتوفى جابر بن عبد الله وله ثمانى عشرة سنة .

وزيد بن وهب ، وإبراهيم النخعى ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد وأبى عمرو الشيبانى وخلق . وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب ، وورد أيضًا أنه قرأ على زيد بن وهب ، وزر بن حبيش وعرض القرآن على أبى العالية الرياحى ومجاهد ، وعاصم بن بهدلة ، وهو من أئمة

الجرح والتعديل فى الرجال وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً. ويقال ختم عليه القرآن ثلاثة أنفس. قرأ عليه حمزة الزيات وغيره وروى عنه الحكم بن عيينة مع تقدمه، وشعبة والسفيانان أى الثورى وابن عيينة ـ وزايدة وجرير بن عبد الحميد، وأبو معاوية، ووكيع، وأبو أسامة، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم وخلق لا يحصون قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض ـ وقال أحمد بن عبد الله العجلى: كان الأعمش ثقة ثبتا.

يقال إنه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب. وقال وكيع: كان الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، واختلفت إليه قريبا من سبعين سنة فما رأيته يقضى ركعة. وأدرك الأعمش جماعة من الصحابة وعاصرهم ورأى أنس بن مالك وسمعه يقرأ ولم يحمل عنه شيئا مرفوعًا، وأرسل عن ابن أبى أوفى. قال الفضل بن دكين ووكيع: ولد الأعمش يوم قتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة ستين وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ٨٨ سنة وقيل ولد سنة ٥٨ وقيل مات سنة ١٤٧ هـ وقيل ولد سنة ٦١ وتوفى سنة ١٤٨.

(كتاب المراسيل للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ـ إعداد وتقديم وتحقيق وتعليق وترقيم أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر. رمضان ١٤٠٩هـ/ ٢/ ٩٥، ٩٦. انظر أيضًا غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣١٥، ٣١٦ والمبتكر ـ عبد الوهاب عبد اللطيف/ ١٦٠، ١٦١، وصفة الصفوة للإمام ابن الجوزى ٣/ ٧٧، وحلية الأولياء للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ٥/ ٤٦ ـ ٦٠ وعلل الحديث ومعرفة الرجال لعلى بن عبد الله المدينى ـ حققه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجى/ ٢٣، ٢٤ وهامش ٦٦٤ للمحقق، والمعارف لابن قتيبة ـ حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٤٨٩، ٤٩٠، وطبقات الحفاظ للحافظ الشيخ جلال الدين السيوطى / ٧٤ وهامش ٦٦، والأعلام للزركلى ٣/ ١٣٥ وفيه بعنوان « سليمان الأعمش »).

*** الأعمشى :**

قال السمعانى :

الأعمشى : بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الميم وفى آخرها الشين المعجمة، هذه النسبة إلى الأعمش، والمشهور بهذا الانتساب أبو حامد (وكنيته أيضًا أبو تراب) أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الأعمشى النيسابورى المعروف بابن أبى صالح من أهل نيسابور، وإنما قيل له الأعمشى لأنه كان يحفظ حديث الأعمش أبى محمد سليمان بن مهران الكاهلى المعروف بالأعمش إمام أهل الكوفة، وأبو حامد بن أبى صالح كان طاف في البلاد بخراسان ورحل إلى العراق وأدرك الناس والشيوخ وكتب عنهم، سمع بنيسابور محمد بن رافع القشيرى وإسحاق بن منصور الكوسج، وبمرو على بن خشرم، وبسرخس محمد ابن ... ومحمد بن المهلب السرخسين، وبهراة محمد ابن معاذ، وبجرجان عمار بن رجاء، وبالرى أبا زرعة الرازى، وببغداد محمد بن عثمان بن كرامة والحسن ابن محمد بن الصباح، وبالكوفة سلم بن جنادة وأبا سعيد عبد الله بن سعيد الأشج، وبالبصرة يحيى بن حكيم المقوّم وأبا الخطاب زياد بن يحيى البصريين، روى عنه أبو الوليد حسان بن محمد القرشى الفقيه وأبو على الحسين بن على الحافظ وعبد الله بن سعد الحافظ النيسابوريون وغيرهم، وكان أبو تراب كثير المزاح وكان موثوقًا به فيما سمع.

ذكر أبو أحمد محمد بن محمد الحافظ قال: حضرت مجلس محمد بن إسحاق بن خزيمة إذ دخل أبو تراب الأعمشى فقال له أبو بكر: يا أبا حامد! كم روى الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد؟ فانحدر أبو حامد يذكر الترجمة حتى فرغ منها وأبو بكر محمد ابن إسحاق يتعجب من مذاكرته. ذكر محمد بن حامد

حامد البزاز قال: دخلنا على أبى حامد الأعمشى وهو عليل فقلنا: كيف تجدك قال: أنا بخير لولا هذا الجار - يعنى أبا أحمد الجلودى راوية أحمد بن حفص، ثم قال: يدعى أنه محدث عالم ولا يحفظ إلا ثلاث كتب كتاب عمى القلب وكتاب النسيان وكتاب الجهل، دخل علىَّ أمس وقد اشتدت بى العلة فقال: يا أبا حامد! علمت أن ابن زنجويه قد مات؟ فقلت: رحمه الله! فقال: دخلت اليوم على المؤمل ابن الحسن وهو فى النزع، ثم قال لى: أبا حامد! ابن كم أنت؟ فقلت أنا في السادسة والثمانين، قال: فقلت فأنت إذًا أكبر من أبيك يوم مات، فقلت: أنا بحمد الله في عافية...

وقال أبو حامد أحمد بن محمد المقرئ الواعظ: جئت مع أبى تراب الأعمشى من ناحية مقبرة الحسين فإذا نحن برجل يصيح ويبكى على رأس قبر ليلة الخميس وهو يقول: أى ليلة أدركت؟ أى ليلة أدركت؟ فتقدم إليه أبو تراب فقال: يا هذا! أقل من صياحك هذا فإن ليلة غد خير من هذه الليلة وأرجو أن لا تفوتك. وتوفى أبو حامد الأعمشى المعروف بأبى تراب فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٠، ١٩١. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٠).

*** الأعموقى:**

الأعموقى: بضم الألف وسكون العين المهملة وضم الميم وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى الأعموق وهو بطن من المعافر، ومنهم أبو عبد الرحمن عقبة بن نافع المعافرى الأعموقى يقال مولى بنى لبوان ابن المعافر ثم من الأعموق، كان ممن سكن الإسكندرية، وكان فقيهًا، يروى عن عبد المؤمن بن عبد الله بن هبيرة السبأى وربيعة بن أبى عبد الرحمن وخالد بن يزيد، روى عنه ابن وهب، وتوفى بالإسكندرية سنة ست وتسعين ومائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٠، واللباب لابن الأثير ١/ ٨٠).

*** الأعمى:**

قال الإمام ابن الجوزى عن أوجه ورود «الأعمى» فى القرآن الكريم:

الأصل فى الأعمى: أنه الذاهب البصر، ويستعار فيمن ذهبت بصيرته. ويقال رجل عم، وقوم عمون، وهؤلاء فى عميتهم وعميتهم وعماتهم أى فى جهلهم.

والأعمى فى القرآن على أربعة أوجه:

أحدها: الأعمى القلب، ومنه فى البقرة ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [البقرة: ١٨] وفى يونس ﴿ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ ﴾ [يونس: ٤٣] وفى بنى إسرائيل (الإسراء) ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٢].

والثانى: الأعمى البصر، ومنه فى النور ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١]. وفى عبس ﴿ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴾ [عبس: ٢].

والثالث: الأعمى عن الحجة، ومنه فى طه ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤، ١٢٥].

والرابع: الكافر، ومنه فى هود ﴿ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ ﴾ [هود: ٢٤] وفى الأنعام ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ [الأنعام: ٥٠].

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٤٦، ٤٧).

* **الأعمى:**

الأعمى: هو عبد الله بـن أم مكتوم، وقال بعضهم: هـو عمـرو وهـو ابن قيس من بنى عـامـر بن لـؤى وأم مكتوم ـ واسمها عـاتكة ـ مخزومية، قدم المـدينة بعد بدر وقد ذهب بصره وكان رسول الله ﷺ استخلفه على المـدينة يصلى بـالنـاس في عامـة غـزواته ويـؤذن في مسجد رسول الله فى بعض أوقاته، وقال ﷺ «إن بلالاً يـؤذن بليلٍ فكلـوا واشـربـوا حتى تسمعـوا أذان ابن أم مكتوم» وفيه نزل ﴿ عبس وتولى * أن جاءه الأعمىٰ ﴾ [عبس: ١، ٢] وكلمـا دخل علـى النبى ﷺ قـال لـه رسـول الله: «مـرحبـا بمن عـاتبنى فيـه ربى» وروى: «مرحبا برجل عاتبنى فيه ربى» والقصة بتمامها مذكورة في تفسيـر هذه الآيـة، وشهد ابن أم مكتـوم القادسيـة ومعه راية سوداء وعليـه درع ثم رجع إلى المدينة فمات بها.

(الأنساب للسمعانى ـ تقـديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٩١، ١٩٢).

* **الأعميان:**

ذكرهما الحافظ ابن حجر العسقلانى فيمن مات فى سنة تسع وسبعين من الأعيان فقـال: أحمد بن يوسف ابن مالك الـرُّعينى، أبو جعفر الغـرناطى، ارتحل إلى الحج فـرافق أبا عبـد الله بن جـابـر الأعمى فتصاحبـا وتـرافقا إلى أن صـارا يعـرفان بـالأعميين، وسمعـا فى الرحلة من أبى حيان وأحمد بن على الجزرى والحافظ المزّى وغيـرهم، وكان أبو جعفـر شاعـرًا ماهرًا عـارفًا بفنون الأدب، وكان رفيقه عالمًا بالعربية، مقتدرًا على النظم، واستوطنـا ألبيرة من عمل حلـب، وانتفع بهما أهل تلك البـلاد، ونظم أبـو عبـد الله «البـديعيـة» فشـرحهـا أبـو جعفـر، وصنَّـف أبـو جعفـر أيضًـا فى العروض والنحو، وكـان أبو جعفر كثير العبـادة. مات عن سبعين سنة.

(إنباء الغُمر بأنباء العُمـر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجـر العسقـلانى ـ تحقيـق د. حسن حبشى ١/ ١٥٩، ١٦٠).

* **الأعـوام الهجـريـة ومـا يقـابلهـا من الأعـوام الميلادية:**

انظر: التقويم الهجرى والتقويم الميلادى.

* **الأعور:**

عرّفه صاحب كتاب التنوير فقال الأعور: مِعّى له فمٌ واحـد، بمنـزلـة كيس، يتصل بـالـدقيق من جـانبـه الأعلى.

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نـوح القمـرى ـ تحقيق وفـاء تقى الـدين / ٤١).

* **الأعور:**

قال السمعانى:

الأعـور: بفتح الألف وسكـون العين المهملـة وفتح الواو وفي آخـرها الراء، هذه اللفظة إنمـا تقال للمُمَتَّع بإحدى عينيه، والمشهور به الحارث الأعور راوي أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه.

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله المستملي المقـري الهمـــذاني الأعـور، سمع عبـد الـــرحمن بن حمدان الجلاب وغيره، روى عنـه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وذكره في التاريخ فقال: أبو إسحاق الهمذانى الأعور ورد نيسابور غير مـرة ثم سكنها بعد وفاة الأصم ثم انتقل في آخـر عمـره إلى همـذان وتـوفي بهـا سنـة خمس وخمسين وثـلاثمائة، كتب بـالعراق وخـراسان بعد الثـلاثين وثلاثمـائة، وكان أعـور صالحًـا ثبتًا في الحديث.

وأبـــو الفتح محمـد بن عمـــر بن محمـــد بن علي الشيـرازى السـرخسى الأعـور صاحبنـا، كـان مُمَتَّعًـا

بإحدى عينيه، وكـان فقيهًا فاضلاً ورعًا حـافظًا للقرآن كثير التـلاوة، وهو ابن شيخنا عمـر السرخسي، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الواحـد الدقاق وأبا بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي وغيرهما كتبت عنـه وسمعت عنـه من شعـره أشيـاء، وَقُتِلَ صَبْـرًا في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمرو قتله الْغُزُّ.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٩٢ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨١).

*** الإعياء :**

قال التهانوي :

الإعياء عند الأطباء كلال مفرط يعرض في المفاصل والعضلات ويسمى الإعياء الرياضي وإن حدث بذاته بـلا واسطة الحـركة يسمـى الإعياء الـذى لا يعرف لـه سبب وهذا مقدمة المرض، وإن أنواع الإعياء بأي وجه كـان أربعـة : القـروحى، والتمـددى، والـورمى، والقشفى .

أمـا القروحى فهـو الذي يتألم البـدن معه بـالحركـة وإصابة اليد، والتمددى هو الذى يحس الإنسان معه كأن بـدنه يتمـدد ويجد الامتـلاء والحرارة فى العـروق والدفاصل ويعسر عليها الحركة وأما الورمى فهو الذى يسخن معه البدن وتمتلىء الأعصـاب والعروق ويتألم بمس اليد كأنـه متورم، والقشفى هو الـذى يحس معه اليبوسة في البدن . كذا في حدود الأمراض .

(كشـاف اصطـلاحـات الفنـون للتهـانـوى ٣/ ١٠٨٦).

*** الأعياد والاحتفال بها:**

انظر: الاحتفال بالأعياد والمناسبات .

*** الأعيان الطاهرة :**

الأصل فى الأشيـاء الطهـارة مـا لم تثبت نجـاستهـا بدليل. والأشياء الطاهرة كثيرة. منها الجماد ـ وهو كل جسم لم تحله الحياة، ولم ينفصل عن حى ـ وينقسم إلى قسمين : جامد، ومائع . فمن الجامد جميع أجزاء الأرض ومعادنها، كالذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص ونحوها . ومنـه جميع أنواع النبات ولو كان مخـدرا ويقال لـه المفسد ــ وهو مـا غَيَّبَ العقل دون الحواس من غير نشوة وطـرب ـ كالحشيشة والأفيون أو كـان مـرقـدا ــ وهـو مـا غيب العقل والحـواس معـا ـ كـالداتـورة والبنج، أو كان يضـر بـالبدن كـالنباتـات السامة ... فهذه النباتات كلهـا طاهرة، وإن حرم منها تناول ما يضر العقل أو الحواس أو غيرها .

ومن المـائع الميـاه والـزيـوت وعسل القصب ومـاء الأزهار والطيب والخل، فهذه كلها من الجماد الطاهر ما لم يطـرأ عليها ما ينجسها . ومنها دمع الحـى وعرقه ولعابه ومخاطه على تفصيل فى المذاهب .

الشافعية :

قالوا بطهارة هذه الأشياء إذا كانت من حيوان طاهر، سواء كان مأكول اللحم أو لا . وقالوا بنجاسة سم الحية والعقرب .

المالكية :

قالوا بنجاسة اللعاب إذا خرج من المعدة، بأن خرج من نائم على غير وسادة، أو كان اللعاب مُنْتِنًا . وقالوا بطهارته فيما عدا ذلك .

الحنابلة :

قـالوا بطهـارة الدمع والعـرق واللعاب والمخـاط إذا كـانت من حيوان يـؤكل أو من غيـره، بشرط أن يكـون ذلك الغيـر مثل الهِرَّةِ أو أقل منهـا، وألا يكون متـولدا من النجاسة .

الحنفية :

قالوا فى عَرَقِ الحى ولعابه إن حكمهما حكم السؤر طهارة ونجاسة .

وكذلك نفس الحيوان الحى وبيضـه الذى لم يفسد

ولبنه إذا كان آدميا أو مأكول اللحم .

الشافعية :

استثنوا الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما .

الحنابلة :

استثنوا الكلب والخنزير أيضًا وما تولد منهما أو من أحدهما مع غيره ، وكذا ما لا يؤكل لحمه إذا كان أكبر من الهر في خلقته .

الحنفية :

استثنوا الخنزير فقط .

ومنها البلغم والصفراء والنخامة ، لما رواه الدارقطني ـ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ـ قال : « أتى عليَّ رسول الله ﷺ وأنا على بئر أدلو ماء في ركوة ، قال : يا عمار ما تصنع ؟ قلت يا رسول الله بأبي وأمي أغسل ثوبي من نخامة أصابته ، فقال : يا عمار إنما يغسل الثوب من خمس : من الغائط ، والبول ، والقيء ، والدم ، والمني ، يا عمار ما نخامتك والماء الذي في ركوتك إلا سواء » .

ومنها مرارة الحيوان المأكول اللحم بعد تذكيته الشرعية . والمراد بها الماء الأصفر الذي يكون داخل الجلدة المعروفة ، فهذا الماء طاهر ، وكذلك جلدة المرارة لأنها جزء من الحيوان المذكى تابع له في طهارته .

الشافعية :

قالوا بنجاسة ماء المرارة المذكورة ، وجلدتها متنجسة به ، وتطهر بغسلها : كالكرش فإن ما فيه نجس ، وهو نفسه متنجس به ويطهر بغسله .

الحنفية :

قالوا : إن حكم مرارة كل حيوان حكم بوله ، فهي نجسة نجاسة مغلظة في نحو ما لا يؤكل لحمه ، ومخففة في مأكول اللحم ، والجلدة تابعة للماء الذي فيها .

ومنها ميتة الآدمي ولو كافرا ، لقوله تعالى : ﴿ ولقد كرّمنا بني آدم ﴾ وتكريمهم يقتضي طهارتهم أحياء وأمواتا . أما قوله تعالى : ﴿ **إنما المشركون نجس** ﴾ فالمراد نجاستهم المعنوية .

ومنها ميتة الحيوان البحري ، ولو طالت حياته في البر ، كالتمساح والضفدع والسلحفاء البحرية ، أو كان على صورة الكلب أو الخنزير أو الآدمي ـ سواء مات في البر أو في البحر ، وسواء مات حتف أنفه أو بفعل فاعل ـ لقوله ﷺ « أحلت لنا ميتتان ودمان : السمك والجراد والكبد والطحال » .

الشافعية والحنابلة :

استثنوا من ميتة الحيوان البحري ثلاثة أشياء : التمساح ، والضفدع ، والحية ، فإنها نجسة . وما عداها من ميتة البحر فهو طاهر .

ومها ميتة الحيوان البري الذي ليس له دم يسيل كالذباب والسوس والجراد والنمل والبرغوث .

الشافعية :

قالوا بنجاسة الميتة المذكورة ما عدا الجراد .

الحنابلة :

قيدوا طهارة الميتة المذكورة بعدم تولدها من نجاسة كدود الجرح .

ومنها الخمر إذا صارت خَلًّا على تفصيل في المذاهب .

المالكية :

قالوا إن الخمر تطهر إذا صارت خَلًّا أو تحجرت ولو كان كل منهما بفعل فاعل ـ ما لم يقع فيها نجاسة قبل تخللها . ويَطهر إناؤها تبعا لها .

الحنفية :

قالوا إن الخمر تطهر ويطهر إناؤها تبعا لها إذا

استحالت عينها بأن صارت خلاً حيث يزول عنها وصف الخمرية ــ وهى المرارة والإسكار ــ ويجوز تخليلها ولو بطرح شىء فيها كالملح والماء والسمك، وكذا بإيقاد النار عندها، وإذا اختلط الخمر بالخل وصار حامضا، طهر وإن غلب الخمر. ولو وقعت فى العصير فأرة وأخرجت قبل التفسخ، وترك حتى صار خمرا ثم تخللت أو خللها أحد، طهرت.

الشافعية:

قالوا: لا تطهر الخمر إلا إذا صارت خلاًّ بنفسها بشرط ألا تحل فيها نجاسة قبل تخللها، وإلا فلا تطهر ولو نزعت النجاسة فى الحال، وبشرط ألا يصاحبها طاهر إلى التخلل إذا كان مما لا يشق الاحتراز منه لأنه يتنجس بها ثم ينجسها، وأما الطاهر الذى يشق الاحتراز منه ـ كقليل بذر العنب ــ فإنه يطهر تبعا لها، كما يطهر إناؤها تبعا لها.

الحنابلة:

قالوا تطهر الخمر إذا صارت خلاًّ بنفسها ـ ولو بنقلها من شمس إلى ظل أو عكسه ـ أو من إناء لآخر بغير قصد التخليل ــ ويطهر إناؤها تبعا لها ما لم يتنجس بغير المتخللة من خمر أو غيره، فإنه لا يطهر.

ومنها مأكول اللحم المذكّى ذكاة شرعية.

ومنها الشعر والصوف والوبر والريش، من حىّ مأكول أو غير مأكول أو ميتتهما، سواء أكانت متصلة أم منفصلة بغير نتف على تفصيل فى المذاهب.

المالكية:

قالوا بطهارة جميع الأشياء المذكورة من أى حيوان ـ سواء أكان حيا أم ميتا ـ مأكولا أم غير مأكول ولو كلبا أو خنزيرًا، وسواء أكانت متصلة أم منفصلة بغير نتف، كجزّها أو حلقها أو قصها أو إزالتها بنحو النورة ... لأنها لا تحلها الحياة. أما لو أزيلت بالنتف، فأصولها نجسة والباقى طاهر. وقالوا بنجاسة قصبة الريش من غير المذكى. أما الزغب النابت عليها الشبيه بالشعر فهو طاهر مطلقا.

الحنفية:

وافقوا المالكية فى كل ما تقدم، إلا فى الخنزير فإن شعره نجس ـ سواء كان حيا أو ميتا متصلا أو منفصلاـ وذلك لأنه نجس العين.

الشافعية:

قالوا بنجاسة الأشياء المذكورة إن كانت من حى غير مأكول، إلا شعر الأدمى غير المنتوف فإنه طاهر، أو كانت من ميتة غير الأدمى. فإن كانت الأشياء المذكورة من حى مأكول اللحم فهى طاهرة ... إلا إذا انفصلت بنتف، وكانت فى أصولها رطوبة أو دم أو قطعة لحم لا تقصد ـ أى لا قيمة لها فى العرف ـ فإن أصولها متنجسة، وباقيها طاهر. فإن انفصل معها عند النتف قطعة لحم لها قيمة فى العرف، فهى نجسة تبعا.

الحنابلة:

قالوا بطهارة الأشياء المذكورة إذا كانت من حيوان مأكول اللحم، حيا كان أو ميتا، أو من حيوان غير مأكول اللحم مما يحكم بطهارته فى حال حياته، وهو ما كان قدر الهِرَّة فأقل، ولم يتولد من نجاسة. وأصول تلك الأشياء المغروسة فى جلد الميت نجسة ولو لم تنفصل عنها. أما أصولها من الحى الطاهر فهى طاهرة، إلا إذا انفصلت بالنتف فتكون تلك الأصول نجسة، ويكون الباقى طاهرا.

(الفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيرى. طبعة إحياء التراث العربى، بيروت. الطبعة الثالثة ١/ ٦ ـ ٨، وطبعة دار الشعب. القاهرة. كتاب الشعب ٩٥، ١٣٨٠هـ ـ ١/ ١٣ ـ ١٦).

*** الأَعْيَنَ:**

بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر

الحروف وفي آخرها النون، هذه الصفة لمن في عينيه سعة، اشتهر بها أبو بكر محمد بن أبي عَتَّاب الحسن ابن طريف الأعين من أهل بغداد، واختلف في نسبه حدث عن روح بن عبادة ووهب بن جرير وأسود بن عامر شاذان ومؤمل بن إسماعيل وزيد بن الحباب وعبد الصمد بن النعمان وغيرهم، روى عنه عباس بن محمد الدورى وأبو شعيب الحرانى، وكان ثقة، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: وليس من أصحاب الحديث، قال أبو بكر بن ثابت الخطيب الحافظ: عقبه عني يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعله لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه وأما الصدق والضبط لما سمعه فلم يكن مدفوعًا عنه، ومات ببغداد في جمادي الأولى سنة أربعين ومائتين.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٢. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨١).

*** الأعْيَنى:**

قال السمعانى:

الأعينى: بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أَعْيَنَ وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، منهم أبو علي محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأعيني الطالقاني الفقيه الشافعي. ولد بمرو ونشأ بها وأدرك جدي الإمام ووالده علي بن أحمد الأعيني من أصحاب جدي - وأبو علي هذا كان فقيهًا واعظًا مناظرًا، سمع جدي بمرو وأبا علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي بنيسابور، لقيته بأصبهان وسمعت منه أحاديث يسيرة وخرج بعد خروجي من أصبهان إلي كرمان، وتوفي بقم في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٢، ١٩٣ واللباب لابن الأثير ١/ ٨١).

قالت المؤلفة: فى بيان لأحد مخطوطات الشعر بدار الكتب الظاهرية وهو بعنوان «جزء فيه قصيدة من إنشاء الشيخ الأجلّ الإمام الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهانى المتوفى سنة ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م» ورد أن آخر المخطوط جاء كما يلى:

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو طاهر الأصبهانى: الأعينى: هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى وهو من أجلاء تلامذة الشافعى ومن سادات مصر رئاسة وأبوّة وعلمًا ولم يُجِبْ فى المحنة، وقد حمل إلى بغداد ويروى الحديث عن عبد الله بن وهب المصرى وآخرين، وكنيته أبو عبد الله.

آخره: والحمد لله رب العالمين ... اهـ.

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد رياض عبد الحميد مراد. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م/ ٢٣).

*** أغا:**

كان يطلق كلقب عام على شيوخ الأكراد وكبارهم كما يستدل على ذلك من نقودهم.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا/ ١١٨).

*** إغاثة الأمة بكشف الغُمّة:**

إغاثة الأمة بكشف الغُمّة - للشيخ تقى الدين أحمد ابن على المقريزى المؤرخ المتوفى سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

(كشف ١/ ١٢٨. انظر أيضًا الأوقاف الاجتماعية في مصر - د. محمد محمد أمين وفيه: أن الكتاب نَشْرُ الدكتور الشيال، القاهرة ١٩٥٧م).

*** إغاثة اللهّاج بفرائض المنهاج:**

انظر: منهاج الطالبين.

*** إغاثة اللهفان فى شرح قصيدة البردة:**

انظر: البردة (قصيدة ـ) .

*** إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان :**

للشيخ شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (كشف ١/ ١٢٩) .

*** إغاثة اللهف فى تفسير سورة الكهف:**

للشيخ عمر بن يونس الحنفى. ثم لخصها فى كتاب سماه مطالع الكشف (كشف ١/ ١٢٩) .

*** إغاثة الملهوف :**

يقول الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله .

إغاثة الملهوف خلق فاضل كريم تغرسه فى الإنسان مجموعة من الخلال الفاضلة الكريمة تغرسه الرحمة والمروءة والشهامة .

فالرحمة تحمل صاحبها على أن يتألم لآلام الناس ويبكى لبكائهم، فإذا رأى فقيرًا أحس بآلام فقره وأثقال بؤسه، وإذا رأى منكوبًا تأثر بوطأة نكبته، وإذا بكى أمامه باك حزين تجاوبت بالبكاء والحزن أرجاء نفسه! .

والمروءة تحمل صاحبها على أن يخفف الويلات ويمسح العبرات، ويكافح الآلام، ويدافع الأحزان ويحنو على الضعفاء والمنكوبين، كما تحنو الأم الرءوم على أبنائها المستضعفين .

والشهامة تأبى على صاحبها أن يعكف على لذاته ومسرّاته، وأن يتمتع بثروته وهناءته، وقد علم أن بجانبه منكوبًا أصابته الأيام، أو جائعا حرمه الجوع لذيذ المنام، أو مريضا يتقلب على فراش الآلام، أو يتيما يبكى أباه، أو ثكلى فرّق بينها وبين وحيدها الزمان! .

وبهذه الصفات الثلاث ـ الرحمة والمروءة والشهامة ـ ينبغى أن يكون الفرق بين الإنسان والحيوان، فإذا كان المرء رحيم القلب، شهم الفؤاد، ذا مروءة ونجدة، ينبعث إلى إغاثة الملهوف، وتفريج كربة المكروب، وقضاء حاجة المحتاج، فذلك هو الإنسان .

تفريج كربة المكروب قرين الإيمان :

لقد أيدَّ الله فى كتابه الكريم هذا المعنى الإنسانى الشريف، وحض على إغاثة الملهوف، وسد حاجة المسكين، وتفريج كربة المكروب، وجعل ذلك فى كثير من الآيات قرين الإيمان، ونظير الصلاة، وسبب الغنى واليسار، وطريق النجاح والفلاح :

١ـ ﴿ أرأيت الذى يكذِّبُ بالدين * فذلك الذى يَدُعُّ اليتيم * ولا يَحُضُّ على طعام المسكين * فويلٌ للمصلين * الذين هم عن صَلاَتهم ساهون * الذين هم يُراءون * ويمنعون الماعون ﴾ [الماعون : ١ـ٧] .

٢ ـ ﴿ فلا اقْتَحَم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فَكُّ رقبة * أو إطعامٌ فى يوم ذى مسْغَبَة * يتيمًا ذا مقربة * أو مسكينًا ذا مَتْرَبة * ثم كان من الذين آمنوا وتواصوْا بالصبر وتواصوْا بالمرحمة ﴾ [البلد : ١١ـ١٧] .

٣ ـ ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونَعَّمه فيقول ربى أكْرَمَنِ * وأما إذا ما ابتلاه فَقَدر عليه رزقَه فيقول ربى أهانَنِ * كلا بل لا تُكْرِمون اليتيم * ولا تَحَاضُّون على طعام المسكين ﴾ [الفجر: ١٥ـ١٨] .

٤ ـ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بما كسبت رهينة * إلا أصحابَ اليمين * فى جناتٍ يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم فى سقر * قالوا لم نَكُ من المصلّين * ولم نَكُ نطعمُ المسكينَ ﴾ [المدثر: ٣٨ـ ٤٤] .

٥ ـ ﴿ فأما من أعطىٰ واتّقىٰ * وصَدَّق بالحسنىٰ * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذَّب بالحسنى * فسنيسره للعسرى ﴾ [الليل : ٥ ـ ١٠] .

٦ ـ ﴿ والذين تبوّءوا الدارَ والإيمَان مِن قبلهم يحبُّون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورِهم حاجةً مما

أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومن يُوقَ شُحَّ نَفْسِه فأولئك هم المفلحون ﴾ [الحشر: ٩].

الرسول يدعونا إلى البر ويحذرنا من البخل:

ولقد كان رسول الله ﷺ بالمؤمنين رءوفا رحيما، يصل الرحم، ويحمل الكَلَّ، ويقرى الضيف. ويعين على نوائب الحق، ولم تكن رحمته ﷺ خاصة ببنى الإنسان، وإنما كان يرحم الحيوان الأعجم، ويوصى أصحابه برحمته وبلغ من أمره فى ذلك أنه كان يُمِيلُ الإناء للهرة بيده الشريفة حتى ترتوى ثم يرفعه.

وروى عنه أنه قال ما معناه: أن امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت، فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خُشاش الأرض.

وحدَّث أصحابه يوما فقال « بينما رجل يمشى بطريق. فاشتد عليه الحر، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث « يأكل » الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. فقالوا: يا رسول الله، وإن لنا فى البهائم لأجرا؟ فقال: فى كل كبد رطبة أجر ».

ولقد صور لنا رسول الله ﷺ، موقف البخلاء والمنقطعين عن مواساة الناس حين يعرَضون على رب العالمين بهذه الصورة الرهيبة إذ يقول:

« إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم: مرضتُ فلم تعدنى، قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده؟ أما إنك لو عُدْتَه لوجدتنى عنده! يا ابن آدم. استطعمتك فلم تطعمنى قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه؟ أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى! يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه؟ أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى ».

بمثل هذا يحث رسول الله ﷺ أمته على الشفقة والرحمة والتعاون والإيثار وإغاثة الملهوف، وتفريج كربة المكروب. ولذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم مُثلا عليا فى البر والرحمة والإيثار، ومما يروى فى ذلك أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله! إنى مجهود! فأرسل النبى إلى بعض نسائه يسألها: هل عندها طعام؟ فقالت لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى من زوجاته فقالت مثل ذلك ... حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء، فقال النبى ﷺ: من يضيف هذا الليلة؟ فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله! فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: أكرمى ضيف رسول الله، ثم سألها: هل عندها شىء. فقالت: لا إلا قوت صبيانى، قال: فَعَلِّلِيهِمْ بشىء، وإذا أرادوا العشاء فنوِّميهم، وإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج وأريه أنا نأكل معه، ثم قعدوا فأكل الضيف وباتا طاوِيَيْن ».

(من توجيهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر محمود شلتوت. مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر. جمادى الآخرة ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م/ ٣٠٦.

*** إغاثة الملهوف فى مخارج الحروف:**

انظر: مخارج الحروف.

*** الإغارة:**

قال ابن رشيق: الإغارة: أن يصنع الشاعر بيتًا ويخترع معنًى مليحًا فيتناوله مَنْ هو أعظم منه ذكرًا وأبعد صوتًا، فيروى له دون قائله، كما فعل الفرزدق بجميل وقد سمعه ينشد:

تـرى الناسَ مـا سِرْنـا يسيرون خَلْفَنـا
وإن نحن أومأنـــا إلى النـــاس وَقَّفـــوا

فقال: متى كـان المُلْك في بني عُذْرة؟ إنمـا هو في مُضَر وأنـا شاعـرها، فغلب الفـرزدق على البيت، ولم يتركه جميل ولا أسقطه من شعره.

وقـد زعم بعض الـرواة أنه قـال لـه: تجافَ لي عنه فتجافى جميل عنه، والأول أصح، فما كان هكذا فهو إغارة، وقوم يرون أن الإغـارة أخذ اللفظ بأسره والمعنى بأسره، والسَّرق أخذ بعض اللفظ أو بعض المعنى كان ذلك لمعاصر أو قديم.

(العمدة لابـن رشيق ـ حققـه وفصله وعلق حـواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥).

انظر: السرقات الشعرية.

*** الأغالبة:**

أسرة إسـلامية حكمت في تونس وجـزء من الجزائر تنتسب إلى إبـراهيـم بن الأغلب. كـانت قـاعــدتهـا القيروان ثم العباسة (الموسوعة الثقافية / ٩٦).

تأسيسها: لما عزل هارون الرشيد محمد بن المقاتل العكي ولّى مكـانـه على القيـروان إبـراهيم بن الأغلب ١٨٤هـ/ ٨٠٠م فأسَّــس الدولة الأغلبيـة واستقل عن العبَّـاسيين بعـد أن التزم لهم بـدفع أربعين ألف دينـار ذهبا سنويا، وأن يواصل دعاءه للخليفـة العبَّاسى في خطبة الجمعة ويضرب السكة باسمه.

وكـان إبراهيم بـن الأغلب عالمـا خطيبـا شجاعـا. اعتنى في أول عهده بإقرار الأمن داخل إمارته. ثمَّ نظَّم الإدارة وبنى مـدينـة العبَّـاسيَّة قـرب القيـروان وجعلهـا عـاصمة لـه. وحـافظ إبـراهيم على عـلاقته الحسنـة بهارون الرشيـد، فكانا يتبادلان الهـدايا. واتبع إبراهيم سياسة الرشيد في تسيير البلاد.

نظـــام الحكم: جعل إبـــراهيم بـن الأغلب الحكم وراثيًا في أبنائه، وكان ترتيب الأمراء الأغالبة في الحكم على النحو التالي:

١ ـ إبراهيم بن الأغلب.	١٨٤ـ١٩٦هـ.
٢ ـ أبو العباس عبد الله بن إبراهيم (الأول).	١٩٦ـ٢٠١هـ.
٣ ـ أبو محمد زيادة الله بن إبراهيم (الأول).	٢٠١ـ٢٢٣هـ.
٤ ـ أبو العقال الأغلب، السعدى.	٢٢٣ـ٢٢٦هـ.
٥ ـ أبو العباس بن محمد بن الأغلب بن إبـراهيم (الأول). ثـورة أحمـد أخيـه منتصف ٢٢٤ (في ابن خلـدون سنة ٢٣٠).	٢٢٦ـ٢٤٢هـ.
٦ ـ أبو إبراهيم أحمد بن محمد.	٢٤٢ـ٢٤٩هـ.
٧ ــ أبـو محمـد زيـادة الله بـن محمـد (الثانى).	٢٤٩ـ٢٥٠هـ.
٨ ـ أبو عبد الله (أبو الغرانيق) محمد بن أحمد (الثانى).	٢٥٠ـ٢٦١هـ.
٩ ـــ أبـو إسحـــاق إبـراهيم بن أحمـــد (الثـانى) (تـوفي في ١٧ ذى القعـدة بإيطاليا).	٢٦١ـ٢٨٩هـ.
١٠ ـــ أبـو العبـاس عبـد الله بن إبـراهيم (الثـانى) (قتل في ٢٨ شعبـان سنـة ٢٩٠).	٢٨٩ـ٢٩٠هـ.
١١ ـــ أبـو مضـــر زيـادة الله بن عبـد الله (الثالث) (توفي بمصر سنة ٢٢٩٩؟).	٢٩٠ـ٢٩٦هـ.
ثم فـرار زيـادة الله الثـــالث، والفتح الفاطمى.	٢٥ جمـــادى الآخرة ٢٩٦هـ.

وبذلك تكون دولة الأغالبة قد مكثت في الحكم من سنة ١٨٤ هـ إلى ٢٩٦ هـ.

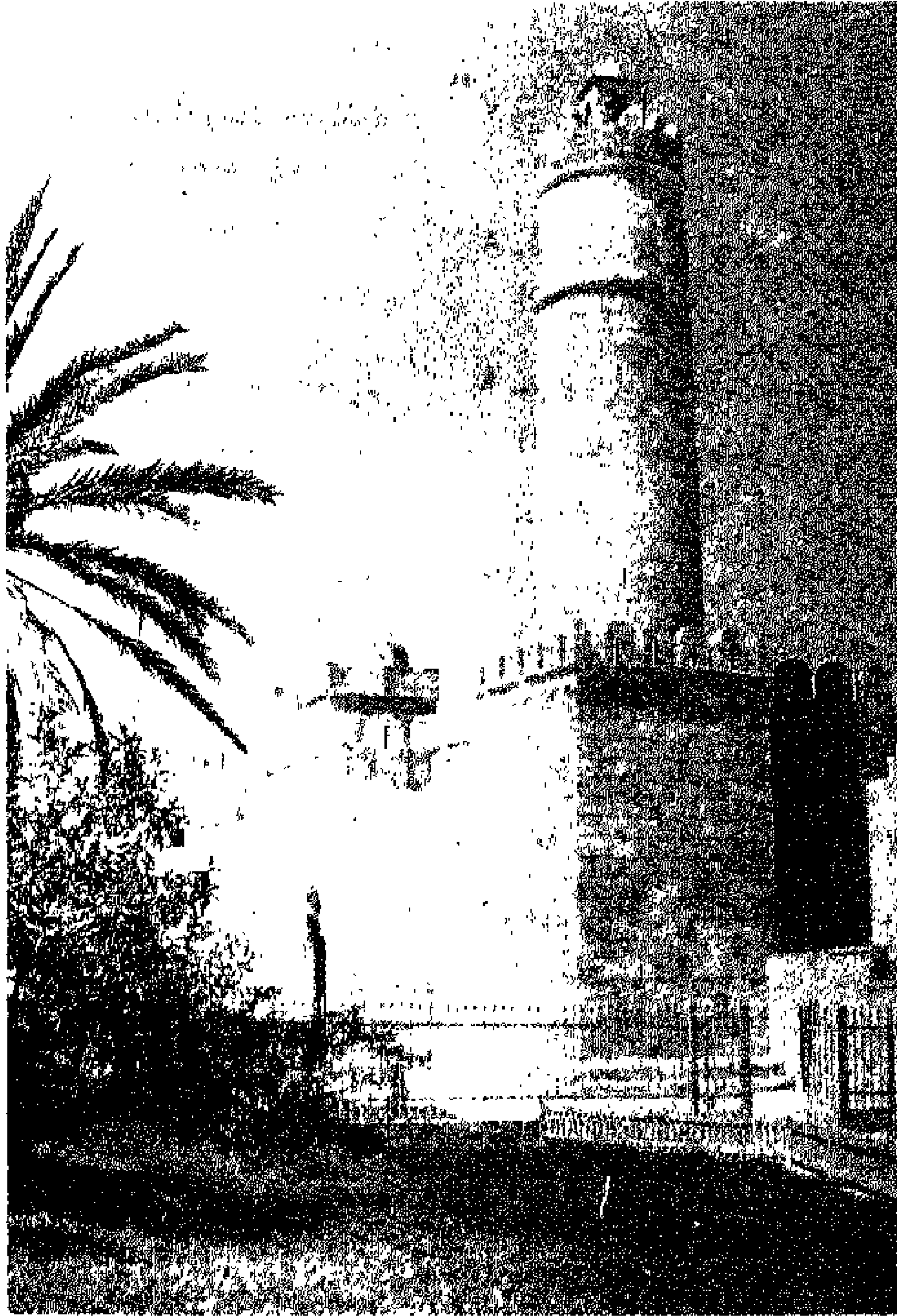
(دراسات في تـاريخ الخلافة العباسيـة ـ د. رشيد عبد الله الجميّلى/ ٣٨١) ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي لزامباور / ١٠٦. انظر أيضا السيف المهند لبدر الدين العينى ـ حققه وقدم له

فهيم محمد شلتوت، راجعه د. محمد مصطفى زيادة / ١٨٦ - ١٨٨).

لقد أسس إبراهيم بن الأغلب الدولة الأغلبية سنة ٨٠٠ وكان عالمًا وخطيبًا شجاعًا، بنى مدينة العباسية واتخذها عاصمة لإمارته وجعل السواد شعارًا لدولته.

وَنَظَّم ألإدارة على النمط العباسي. وقد تمكنت الدولة الأغلبية بفضل أسطولها من فتح صقلية على يد أسد بن الفرات سنة ٨٢٧م (الكتاب المدرسى / ١٢١).

وقد توارث بنو الأغلب الملك، وشيدوا المبانى والحصون والمساجد والقناطر والأساطيل، وتوسعوا فى الفتح برًّا وبحرًا، واشتهرت دولة الأغالبة بقوتها البحرية، وقهرت البيزنطيين فى معركة بحرية قرب جزيرة صقلية فى عهد زياد الله بن إبراهيم بن الأغلب (الموسوعة الثقافية / ٩٦).



رباط سوسة

فقد نظَّم الأغالبة أسطولهم الحربي وكوّنوا جيشا عظيما جلّه من المرتزقة، إلا أنَّ هؤلاء الجنود كانوا يثورون كلّما نقّص الأمير من أجورهم، حتّى إن قسما منهم شقّ عصا الطاعة أيّام زيادة الله الأول، فأخمد زيادة الله الأول ثورته ثمَّ جهز أسطولا عظيما من مراكب دار الصناعة بسوسة سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م، ووجّهه بقيادة القاضى أسد بن الفرات لفتح صقلية. فاحتل ابن الفرات مواضع كثيرة منها. لكنّه توفّى أثناء حصاره لمدينة سرقوسة عاصمة صقلية سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م ثم أتمَّ الأغالبة فتح الجزيرة سنة ٩٠٢م.

لقد حقّق الأمراء الأغالبة لإفريقيّة ازدهارًا عظيمًا. فقد اعتنوا بالفلاحة ومدُّوا القنوات لجلب المياه فكثر الإنتاج الزراعى واعتنوا بالصناعة فذوبوا المعادن وصنعوا السُّفن والأدوات النُّحاسية ونسجوا الأقمشة والزرابى، فراجت التجارة وكان أعظم مركز لها القيروان.

وقد عمل الأغالبة على نشر العمران، فبنوا مدينتى العباسية ورَقَّادة ووسَّعوا عِدَّة مدن وحصَّنوا البلاد بإقامة البناءات الدفاعية.

واعتنوا بالتعليم فأسّسوا بيت الحكمة بالقيروان وأسّسوا الكتاتيب لتحفيظ الأطفال القرآن وأقيمت حلقات دروس الفقه واللغة فى المساجد والرباطات وارتحل بعض الطلبة إلى المشرق لدراسة العلوم، وقد اشتهر فى هذا العصر الإمام سحنون ناشر المذهب المالكى ومؤلف كتاب المدوَّنة وإبراهيم الشيبانى العالم في الرياضيات ومدير بيت الحكمة بالقيروان.

وقد اعتنى الأغالبة بتحسين الجوامع وإصلاحها فأعادوا بناء جامع القيروان وبنوا بعض منشآت جديدة بجامع الزيتونة وعدَّة مساجد أخرى.

البناءات الدفاعية:

اعتنى الأغالبة بتحصين البلاد وخاصة الأماكن الخصبة والحدود، فبنوا الرباطات حيث يتجمَّع المتطوّعون لحراسة البلاد من هجومات العدوّ. مثل رباط سوسة وأحاطوا بعض المدن بالأسوار المنيعة انظر الصورة.

(الموسوعة الثقافية ـ بإشراف د. حسين سعيد/ ٩٦، والكتاب المدرسى فى التاريخ التونسى ـ محمد الهاشمى زين العابدين وزملائه، مكتبة النجاح. تونس/ ١١٦ ــ ١٣٠. انظر أيضًا تاريخ مملكة الأغالبة لابن وردان ــ دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق د. محمد زينهم محمد عزب. مكتبة مدبولى. القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـــ ١٩٨٨م/ ٥٣ ـ ٦٤ ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى لزامباور/ ١٠٥، ١٠٦، وتاريخ المغرب فى العصر الإسلامى ـ د. السيد عبد العزيز سالم/ ٣٢١ـ ٣٣٦، وأطلس تاريخ الإسلام ــ د. حسين مؤنس/ ١٧٩).

*** الأغانى:**

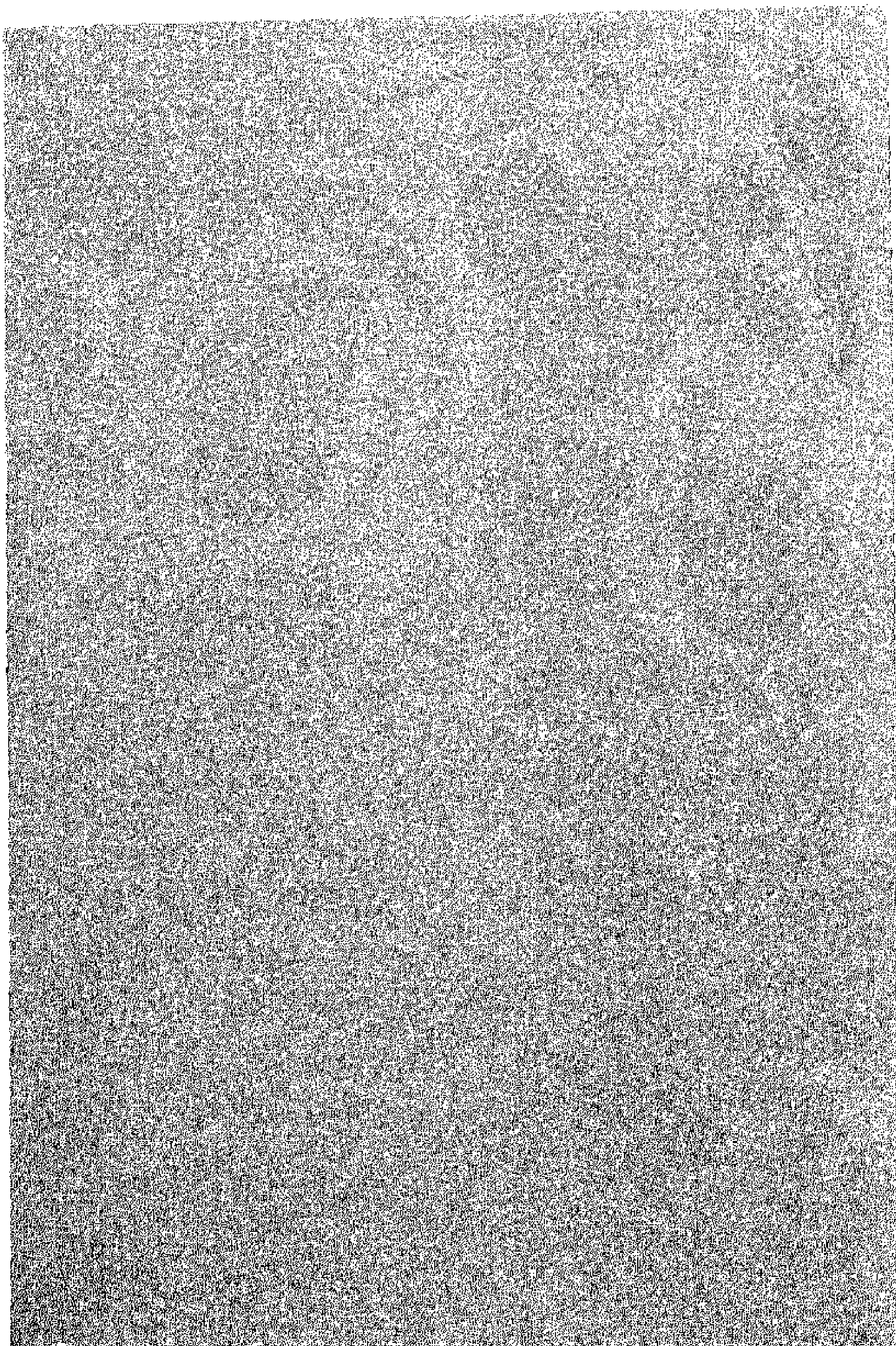
كتاب الأغانى تأليف أبى الفرج الأصفهانى، عالم أديب من أصبهان، ولد بأصفهان وانتقل إلى بغداد. ويعدّ هذا الكتاب من أشهر كتب الأدب المؤلفة فى العصر العباسى الثانى (عاش أبو الفرج الأصفهانى إبان القرن الرابع الهجرى، وتوفى سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) ويعدّ أجمع الكتب فى تراجم الشعراء والأدباء وأخبار العرب فى الجاهلية والإسلام، وهو واحد وعشرون جزءا، وسماه مؤلفه «الأغانى» لأنه بناه على مائة صوت كان هارون الرشيد قد أمر إبراهيم الموصلى مغنيّه أن يختارها له، فهو يذكر الصوت (الدور) وتوقيعه، ويذكر قائله ويترجم له، ويستطرد من ذلك إلى غيره من الشعراء والأدباء والمغنين والمغنيات وقد زاد أبو الفرج بعض أصوات اختارها هو.

(المفصل فى تاريخ الأدب العربى ــ أحمد الإسكندرى وزملائه ٢/ ١٠٥).

يقول الدكتور عمر الدقاق: وكتاب الأغانى لا يدانى في منزلته وغزارة مادته، فقد اجتمع فيه ما لم يجتمع لسواه من تراث العرب الأدبى. وقد استوعب ثقافة عصره وحصيلة معارفه وحوى عيون النثر والشعر والقصص والأخبار والتاريخ والاجتماع والمجون والجد والغناء وتراجم الأدباء.

وقد استهل المؤلف كتابه الكبير بالكلام على الأصوات التى بنى عليها كتابه، فأورد ما ذكره إسحاق ابن إبراهيم الموصلى من أن الرشيد أمر أباه إبراهيم باختيار أصوات من الغناء القديم فاختار له من غناء أهل كل عصر ما اجتمع علماؤهم على براعته وإحكام صنعته ونسبته إلى من شدا به، ثم أتى إلى المحدثين وأخذ يورد لهم ما يطابق هذه الأصوات وبعد أن اختار إبراهيم وابن جامع الأصوات المائة أمرهم باختيار عشرة فاختاروها، ثم أن يختاروا ثلاثة، ومنها لحن المغنى معبد في شعر أبى قطيفة الشاعر القرشى الذى نفاه عبد الله بن الزبير، ثم لحن ابن سريج في شعر عمر بن أبى ربيعة، ثم لحن ابن محرز فى شعر نُصيب...

(مصادر التراث العربى ـ د. عمر الدقاق / ١١٦، ١١٧).



لوحة (٥٤) تصويرة تمثل غرة الجزء الحادى عشر من مخطوط كتاب الأغانى مؤرخ من سنة ٦٣٠هـ (١٢١٧م)
محفوظ في دار الكتب المصرية يظهر فيها اللباس الآتى: قرقفة، قباء.

وقال عنه حاجى خليفة :

الأغانى ـ لأبى الفرج على بن الحسين الأصبهانى المتوفى سنة ست وخمسين وثلثمائة وهو كتاب لم يؤلَّف مثله اتفاقا . قال أبو محمد المهلبى سألت أبا الفرج فى كم جمع هذا فذكر أنه جمعه فى خمسين سنة وأنه كتب في عمرة مرة واحدة بخطه وأهداه إلى سيف الدولة فأنفذ له ألف دينار ولما سمع الصاحب ابن عباد قال لقد قصر سيف الدولة وأنه ليستحق أضعافها إذ كان مشحونا بالمحاسن المنتخبة والفقر الغريبة فهو للزاهد فكاهة وللعالم مادة وزيادة وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة وللبطل رجلة وشجاعة وللمضطرب [وللمتظرف] رياضة وصناعة وللملك طيبة ولقد اشتملت خزانتى على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها سميرى غيره ولقد عنيت بامتحانه فى أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسماع من قرفه بذلك قد أورده العلماء فى كتبهم ففاز بالسبق فى جمعه وحسن رصفه وتأليفه ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه فى سفره ولا فى حضره ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد بأربعة آلاف درهم انتهى . وذكر ابن خلكان أن ابن عباد كان يستصحب فى أسفاره حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها . وقد اختار منها جماعة منهم الوزير الحسين بن على بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربى المتوفى سنة (٤١٨) والقاضى جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموى المتوفى سنة (٦٩٧) وابن الزبير وأبو القاسم عبد الله بن محمد المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبى المتوفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة والأمير عز الملك محمد بن عبد الله الحرانى المسبّحى الكاتب المتوفى سنة (٤٢٠) وجمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى المتوفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ومختاره مرتب على الحروف سماه مختار الأغانى فى الأخبار والتهانى وأبو الحسين أحمد بن الرشيدى ذكره ابن المكرم والدخوار.

(كشف الظنون ١/ ١٢٩، ١٣٠) .

بيد أن المنظور الإسلامى الحديث يدرج هذا الكتاب بين الكتب التى يُتعمد فيها الإساءة إلى الإسلام وإلى المجتمع الإسلامى، ويذكرنا الأستاذ أنور الجندى بأن حركة التغريب عمدت إلى اعتبار كتاب الأغانى مرجعا، كما فعلت بكتاب ألف ليلة وليلة الذى اعتبرته أيضًا مصدرًا للحياة الإسلامية، على الرغم من محاذير الاعتماد على هذا النوع من التأليف ... فمؤلف الأغانى رجل تصفه المصادر بالإسفاف والاضطراب، ووصفت خُلُقَه وصفًا يردّه عن أن يكون مصدرًا أمينا ... وينوه المؤلف بظاهرة إحياء التراث عددًا من الكتب المضللة، ومن بينها كتاب الأغانى .

(أهداف التغريب فى العالم الإسلامى ـ الأستاذ أنور الجندى ـ قضايا إسلامية معاصرة، تصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ١٩٨٧/ ٧٩، ٨٠).

وبهذا المنظور الإسلامى نفسه جاءت هذه الفتوى التى أفتى بها فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد اللحيدان ردًا على سؤال ورد إليه من قارىء من قنا بمصر فقال فضيلته :

الأغانى كتاب ألفه أبو الفرج الأصفهانى الشعوبى . على مائة صوت وأسماه : الأغانى، وسبب تأليفه أنه طُلب منه تأليف كتاب يجمع أخبار العرب وآثارهم ويذكر فيه (الأغانى) وأصواتها ... إلخ .

فنهض أبو الفرج هذا فاستغلها وكان رجلاً جريئًا كذّابًا فنال من الصحابة وقدمهم ونزل من قيمة العرب وآدابهم ومآثرهم العظيمة، لكن بأساليب جدّ خفية وماكرة وقد حققته لجنة علمية فيما أذكر لكنها

تساهلت جدًّا، بل لم تشر إلى شيء فيه إساءة وبذاءة وكذب، وقد عللت هذه اللجنة تركها لهذه الأكاذيب والذم حتى لا يتأثر الكتاب.

وهذا ليس عذرًا إذ كان بإمكانهم ما داموا أمناء إلى هذه الدرجة أن يهمشوا عليه ويحققوه هامشيا ويستعينوا بعلماء السُّنة ورجال الجرح والتعديل خاصة وأبو الفرج قد كذب كثيرًا وأورد روايات ذات أسانيد واهية لأن رجالها كذابون حسب نظر تاريخهم من خلال تراجم الرجال الذين تُرجم لهم فى المطولات كالإمام الزيلعى، والحافظ العراقى، والذهبى. وابن حجر. والعُقيلى وابن الجوزى وسواهم.

وقد نظرت: تهذيب الأغانى وهو مثله.

وقد أجاد أحد الأخيار « وليد الأعظمى » أنزله الله منزلة الصدِّيقين فأخرج كتابًا بيَّن فيه: كذب، ودس وظلم هذا الكتاب للإسلام وللعرب وما ورد عنهم من مآثر وحكم وروايات عن النجدة والنخوة وإكرام الضيف ... إلخ ويمكنكم العودة إليه.

(« الفتاوى » فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد اللحيدان. مجلة الفيصل. العدد (١٧٢) شوال ١٤١١هـ ـ إبريل ـ مايو ١٩٩١م، السنة الخامسة عشرة/ ٥٩).

ويوجد عدد من مخطوطات هذا الكتاب فى عدد من مكتبات العالم نسوق لك نموذجًا واحدا منها وهو الجزء الأول المحفوظ بمعهد المخطوطات العربية والذى ورد فى الفهرس بالرقم التسلسلى ٩٥٥، وبعد ذلك نكتفى بذكر أماكن وجود سائر النسخ.

وإليك بيان الجزء الأول الذى أشرنا إليه آنفا:

٩٥٥ ـ الأغانى:

لأبى الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى الكاتب الأصفهانى المتوفى سنة ٣٥٦هـ.

الجزء الأول:

أوله: الحمد لله وحده، وصلاته على نبينا خاصة وعلى سائر النبيين عامة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم. هذا كتاب ألّفه على بن الحسين بن محمد الكاتب القرشى المعروف بالأصفهانى وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغانى العربية قديمها وحديثها، ونسب كل ما ذكر منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه ...

وآخره: ينتهى بآخر أخبار حسان عند قوله: أريحية أحدها لو سمعت الغناء، لو سئلت لأعطيت، ولو لقيت عندها لبكيت، فقال معاوية: قبح الله قوما عرضونى لك ثم خرج وبعث إليه بصلة، انقضت أخبار حسان رضى الله عنه. ويتلوه صوت أيها القلب لا آراك تفيق إلى آخر الأبيات.

نسخة. كتبت بقلم نسخى جميل سنة ١٠٠، كتبها عبد الرسول بن عبد القادر اللاهورى، وأولها طغت عليه الرطوبة فأصبح لا يقرأ إلا بصعوبة، وقد جاء على البطاقة المصورة مع الكتاب مختار الأغانى، وهو خطأ.

٣١٠ ورقة   ٢٥ سطرا   ٢٤,٥ × ٢٤سم.

(خدا بخش بتنه ٣٤٧٣).

وإليك بيانًا بأرقام سائر الأجزاء وأماكن حفظها مع الأرقام التسلسلية التى وردت بها فى الفهرس المشار إليه آنفا:

٩٥٦ ـ الجزء الثانى من النسخة السابقة .	(خدا بخش بتنه ٣٤٧٣) .
٩٥٧ ـ الجزء الأول من نسخة ثانية .	(إمبروزيانا × ٥٠) .
٩٥٨ ـ الجزء الأول من نسخة ثالثة .	(لينتجراد) .
٩٥٩ ـ جزء من النسخة السابقة .	(لينتجراد) .
٩٦٠ ـ الجزء الأول من نسخة رابعة .	(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٨/ ١ حديث أهل السنة والجماعة والفقه) .
٩٦١ ـ الجزء الثانى من النسخة السابقة .	(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٨/ ٢ حديث أهل السنة والجماعة والفقه) .
٩٦٢ ـ الجزء الثالث من النسخة السابقة .	(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٨/ ٣ حديث أهل السنة والجماعة والفقه) .
٩٦٣ ـ الجزء الرابع من النسخة السابقة .	(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٨/ ٤ حديث أهل السنة والجماعة والفقه) .
٩٦٤ ـ الجزء الخامس من النسخة السابقة .	(ممتاز العلماء : السيد محمد تقى ، بلكنهو ٨/ ٥ حديث أهل السنة والجماعة والفقه) .
٩٦٥ ـ الجزء السادس من نسخة خامسة .	(الأصفية بحيدراباد ٣٤٦ محاضرات) .
٩٦٦ ـ الجزء الأول من نسخة سادسة .	UNESCO (الخزانة العامة بالرباط ٥٣٨ ت) .
٩٦٧ ـ قطعة من أواخر الجزء الثالث وأوائل الرابع من نسخة سابعة .	(مكتبة جامعة الرياض ٢٠ أدب) .
٩٦٨ ـ الجزء الرابع من نسخة ثامنة .	(مكتبة جامع الروضة بصنعاء رقم ١ أدب) .
٩٦٩ ـ الجزء السادس من نسخة تاسعة	UNESCO (الخزانة الملكية بالرباط ٨٦٢٧) .
٩٧٠ ـ الجزء الثامن من النسخة السابقة .	UNESCO (الخزانة الملكية بالرباط ٨٦٢٧) .
٩٧١ ـ الجزء السابع عشر من نسخة عاشرة .	(الخزانة العامة بالرباط ٦٦٢ ق) .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية . القاهرة . الأدب جـ١ ق ٢/ ١٩٧٩/ ٣٦ـ٤٨) .

وتوجد نسخة ضمن مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى (أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٣٨) برقم ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ وهى نسخة جيدة ، كتبت بخط النسخ الجيد بالمدادين الأسود والأحمر ، تتضمن ستة أجزاء من الكتاب من الجزء

الرابع إلى الجزء التاسع وتقع فى مجلدين.

وتوجد نسخة بالخزانة العامة بالرباط برقم ٦٦٢ ق، الجزء السابع، بقلم أندلسى نفيس، من خطوط القرن السابع تقديرا (مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب ق ١/ ٥٣).

كما توجد نسخة بدار الكتب الظاهرية برقم ٨٠٤٦ قطعة صغيرة منه تضم ترجمة البحترى وردت فى فهرس الريان (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. قسم الأدب ــ وضعه رياض عبد الحميد وياسين محمد السواس / ٤٨).

وتوجد نسخة بمكتبة الأوقاف المركزية بالسليمانية برقم ت / ٣٢ (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد / ٣٧٣، ٣٧٤).

*** الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط:**

ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فى الكتب التى ألفت فى بيان حال الرواة.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٥٧).

كما ذكره صاحب كشف الظنون فقال عنه: الاغتباط بمعرفة من رُمى بالاختلاط لبرهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمى الحلبى، ورتّب على الحروف من اختلط كلامه من الرواة فى آخر عمره.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٣٠).

والكتاب مطبوع ضمن ثلاث رسائل فى علوم الحديث. قال المحقق فى مقدمته:

ألف سبط ابن العجمى كتابه بناء على ما ذكره غير واحد من أهل العلم من قلة التصنيف فيه، مع عزته، وأهميته في علم التراجم، وصلته الكبيرة بالحكم على الأحاديث من حيث صحتها وضعفها.

وقد جاء كتابه وجيزًا لطيفًا، يسهل على المُطَالِع قراءته دون عناء، فقد رتبه على حروف المعجم.

وقد أخذ عليه بعض أهل العلم والفضل مبالغته في الإيجاز والاختصار، وعدُّوا هذا الشيء نقصًا في كتابه! (مقدمة الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبى لكتاب « الكواكب النيِّرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات » / ٢١ لابن الكيال).

بالرغم من أنَّ المصنف رحمه الله قد تنبه لهذا وذكره في مقدمته، حيث قال:

وكان ينبغي لى أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده، أو أبهم أمره ليُعرف ما يُقبل من حديثه دون غيره، وقد ذكر ابن الصلاح بعض ذلك، ولكن هذا يستدعى كتبًا كثيرة من التواريخ وغيرها، وبلدنا « حلب » عُرْيٌ عن ذلك.

وأخيرًا: فإن من أهم ميزات هذا الكتاب وخصائصه أنه أول كتاب وصل إلينا في الاختلاط والمختلطين ـ فيما أعلم ـ.

ثم يقول المحقق عن النسخة التي اعتمد عليها في التحقيق:

يُوجد من هذا الكتاب نسختان فريدتان في تركيا:

الأولى: في مكتبة بايزيد عمومى، رقم ٧٩٢٣/ ١ كتبت سنة ٨٢٢هـ.

الثانية: في مكتبة داماد إبراهيم رقم ٣٩٦، كتبت سنة ٨٦٧هـ.

ولعله يوجد غيرها في مكتبات العالم.

والنسخة التى اعتمدتها هى الطبعة الأولى ـ والأخيرة ـ من الكتاب وهى التى قام على طبعها العلامة الكبير شيخ شيوخنا راغب الطباخ (ترجمته فى « الأعلام » ٦/ ١٢٤) ضمن مجموعة رسائل للبرهان الحلبى رحمه الله سنة (١٣٥٠ هـ).

وقد صورت النسخة ــ فهي في حكم المفقود ـ من خزانة كتب شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله، فجزاه الله خيرا الجزاء، ونفع به آمين.

ثم فإن الشيخ الطباخ رحمه الله، قد أثبت كثيرًا من التعليقات المنثورة على هامش المخطوطات التي اعتمدها، وجلُّها استدراكات فيها ذكر لبعض المختلطين، فلم أر إثبات شيء منها، فإنَّ الأستاذ عبد القيوم عبد رب النبي، قد استوعب ذكر المختلطين ــ تقريبًا ــ في ملحقين أضافهما لـ «الكواكب» (٤٥٣ ـ ٥١١) والغريب أنه فاته ذكرُ أسماء توجد في رسالتنا هذه، فلتُستدرك عليه.

وفيما يلي مقدمة المؤلف البرهان الحلبي قال بعد البسملة:

قال سيدنا وشيخ شيوخنا، الإمام الحافظ العلامة برهان الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشهير بالمحدث، رحمه الله، وأعاد من بركاته علينا: (من كلام الناسخ وهو العلامة القاضي أبو بكر محمد بن عمر النصيبي المتوفى سنة ٩١٦هـ).

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وأشرف السابقين واللاحقين، وعلى آله وصحبه وسلم، وبجّل، وكرّم، وعظّم.

أما بعد:

فهذا كتاب جمعته على حروف المعجم ـ في الاسم واسم الأب ــ في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات وغيرهم.

وذلك لأن الحافظ تقي الدين أبا عمرو بن الصلاح قال في «علومه» (علوم الحديث / ٣٥٢) إنه فنٌّ عزيز، لم أعلم أحدًا أفرده بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقًا بذلك جدًّا.

قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقي (هو الإمام الكبير عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب التصانيف المفيدة، والمؤلفات العديدة توفي سنة ٨٠٦ هـ) فيما قرأته عليه.

وبسبب كلام ابن الصلاح، أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء حدثنا به، ولكنه اختصره، ولم يبسط الكلام فيه ورتبهم على حروف المعجم، انتهى.

ولم أقف أنا عليه.

وقد ذكرهم ابن الصلاح في «علوم الحديث» ستة عشر رجلا ثقة وقد زدت عليه جماعة كثيرة، منهم ومن غيرهم.

ثم الحكم في حديث من اختلط من الثقات التفصيل.

فما حدَّث به فيه، أو أشكل أمره، فلم يَدْرِ أأُخِذَ عنه قبل الاختلاط أو بعده: فإنه لا يُقبل.

وكان ينبغي لي أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده، أو أبهم أمره ليعرف ما يُقبلُ من حديثه دون غيره.

وقد ذكر ابن الصلاح بعض ذلك، ولكن هذا يستدعي كتبًا كثيرة من التواريخ وغيرها، وبلدُنا «حلب» عُرْيٌ عن ذلك.

وقد ذكر شيخنا العراقي هذا في التراجم التي ذكرها ابن الصلاح في «النُكت» على ابن الصلاح وذكر بعض ذلك في شرح الألفية له (وهو «التبصرة والتذكرة» ٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٧) وقد قرأتهما عليه، فمن أراد شيئًا من ذلك فلينظر في المؤلَّفَيْنِ المذكوريْن.

قال ابن الصلاح (في علوم الحديث / ٣٥٧) واعلم أن مَنْ كان مِنْ هذا القبيل مُحتجًّا بروايته في «الصحيحين» أو أحدهما، فإنا نعرف على الجملة أنَّ ذلك مما تميَّز، وكان مأخوذًا عنه قبل الاختلاط.

انتهى (وكل من جاء بعد ابن الصلاح إما اختصروا كلامه، أو شرحوه، أو بيّنوه، ولم يزيدوا عليه شيئًا) .

وهذا من باب إحسان الظن (فقد أخرج البخاري عن حصين بن عبد الرحمن السلمي ــ وهو مختلط ــ من طريق حُصين بن نمير الواسطي، كما في « مقدمة الفتح » (٣٩٨) وابن نُميـر سمـع من السلمي بعـد اختلاطه كما في « فتح المغيث » (٣/ ٣٣٨) وأخرج مسلم عن أبي إسحاق السبيعي من طريق عمار بن رُزيق، وقد سمع منه بعد الاختلاط كما قال أبو حاتم في « علله » (٢/ ١٦٦) يقول الأستاذ عبد القيوم بن عبد رب النبي في « مقدمة الكواكب النيرات » (١٤) مُرجِّحًا الصواب في هذه المسألة ما نصه :

والحقيقة أن صاحبي الصحيحين أخرجا كثيرًا عن المختلطين بوساطة من سمعوا منهم بعد الاختلاط والذي يحكم به في هذا البحث، هو أن صاحبي الصحيحين لمَّا يخرجان عن المختلطين بطريق من سمع منهم بعد الاختلاط ينتقيان من حديثهم، ولا يخرجان جميع أحاديثهم) .

والله أسأل أن ينفع به، إنه قريب مجيب .

ولم أذكر فيه مَن قيل فيه : ساء حفظُه بآخره، ونحوه، فإن النسيان يعترى كثيرًا كبار السن .

وقد رقمت على من له شيء في الكتب الستة أو بعضها بالرقوم المشهورة عند أهل الحديث (وهي : (خ) للبخـــاري . (م) لمسلـم (د) لأبي داود . (ت) للترمذي . (س) للنسائي، (ق) لابن ماجه . (ع) للستة . أصحاب السنن . وهذه اصطلاحات الحافظ ابن حجر . ولبعض أهل العلم اصطلاحات أخرى، انظرها في قواعد التحديث (٢٤٣، ٢٤٤) للعلامة القاسمي . ورقمت على ما ذكره ابن الصلاح وتركتُ من زدتُه بغير علامة (وقد رقم على من ذكره ابن الصلاح بحرف (ص) وأما الباقي فقد ذكر الحروف السابقة، وهذا كله ليس بمطرد) .

(الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط لسبط ابن العجمي المطبوع في كتاب ثلاث رسائل في علوم الحديث ـ حققها وقدم لها وعلق عليها علي حسن علي عبد الحميد / ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥١، ٥٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

* الأغذُوني:

قال السمعاني :

الأغـذُوني : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وضم الذال المعجمة بعدها الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أغذون وهي قرية من قرى بخارا، منها أبو عبد الرحمن حاشد بن عبد الله القصير وهو ابن عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن أيمن ابن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس السعدي الأغذوني من قرية أغذون، يروي عن عبد الله بن موسى وأبي نعيم الفضل بن موسى وطلق بن غنام، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الواحد بن رفيد البخاري، وتوفي سنة خمسين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٩٤) .

ويستدرك ابن الأثير على السمعاني بقوله :

قلت : هكذا قال : من ولد الأحنف بن قيس . وقد قال أبو الحسن المدائني : إن الأحنف لم يكن له غير ولدٍ واحد ذكر، وهو بحر، وبه كان يُكنى، وبنتٍ، فولد لبحر ابن ثم مات وانقرض عَقِب الأحنف من الذكور والإناث .

وقد ذكر السَّمْعاني عبدَ الواحد بن محمد بن عبد الله في (الآغزوني) بالمد والزاي وقد تقدم، وذكره هُهنا وذكر في (الأغزوني) بالقصر والزاي : حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد هذا، فقد اختلفت النسبة كما ترى، فإن لم يكن العجم يقولون الجميع فقد غلط، وإن

قالوه فالحق واحد . وهو ما يقوله العلماء، ولا اعتبار بقول من عداهم . والله أعلم .

(اللباب لابن الأثير ١/ ٨٢) .

*** الأغذية :**

انظر: الغذاء .

*** الأغرّ :**

الأغرّ: بفتح الألف والغين المعجمة وفي آخرها راء مشددة وعرف به عبيد الله بن أبى عبد الله الأغر، واسم أبيه سلمان ، وإنما قيل له الأغر لغرة في وجهه أى بياض ، وهو من أهل المدينة وكان أصله من أصبهان ، يروى عن أبيه ، روى عنه مالك وسليمان بن بلال .

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٤ واللباب لابن الأثير ١/ ٨٤) .

*** الإغراء:**

انظر: التحذير والإغراء .

*** الإغراب فى أحكام الكلاب :**

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

جمع يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادى الصالحى الحنبلى الشهير بابن المِبْرَد المتوفى سنة ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م .

مواضيع المخطوط :

يتألف من خمسين بابًا ونيف منها :

باب في ضرب الله المثل بالكلب ...

باب في كلب أصحاب الكهف ...

باب طهارة الكلب ونجاسته ...

باب الأجرة في سقى الكلب ...

باب في جواز اقتناء الكلب ...

باب ما في الكلب من الأمثال ...

باب ما قيل من الأبيات في الكلب ... إلخ ...

باب النهى عن قتل الكلب ...

باب الأمر بقتل الكلب ...

باب قطع الصلاة بالكلب ...

باب لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ...

باب الرخصة في بيع الكلب ...

باب رؤيا الكلب في النوم ...

باب كلب الكلب وأحكامه ...

باب في صيد كلب اليهودي ...

باب إباحة صيد الكلب المعلَّم ...

باب جملة من أخبار الكلاب ...

باب في ما يتعلق بالكلب من مسائل الفقه ...

فاتحة المخطوط :

الحمد لله الكريم التواب الرحيم الوهاب أحمده حمد الأحباب وأشكره شكر ذوي الآداب ... وبعد فهذه نبذة يسيرة في أحكام الكلاب سميتها الإغراب في أحكام الكلاب ... باب في ذكر اللهِ الكلبَ باسمه ...

خاتمة المخطوط :

... المسألة المائة يحرم أن يدخل المسجدَ الكلبُ ويوضع فيه ويجب إخراجه منه لأنه يمنع الملائكة من الدخول والله أعلم . تم والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآل وصحبه وسلم وفرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادى نهار الثلاثاء عاشر شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة أربع وتسعين وثمان مائة سنة ٨٩٤هـ. والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، العلوم والفنون المختلفة عند العرب ـ وضع مصطفى سعيد

الصباغ / ٣٨٧-٣٨٩).

* الأغراض الطبية والمباحث العلائية:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الطب . قال عنه حاجى خليفة :

الأغراض الطبية والمباحث العلائية - فارسى لزين الدين أبى الفضائل إسماعيل بن الحسين الحسينى الجرجانى الطبيب المشهور المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو كبير فى مجلدين مرتب على ست وعشرين مقالة فى كل منها أبواب كثيرة.

أوله : أما بعد حمد الله سبحانه ... إلخ ذكر فيه أنه لما أهدى إلى نصرة الدين اتسز بن خوارزم شاه مختصراً فى الطب سأله وزيره مجد الدين أبو محمد صاحب بن محمد البخارى إيضاحه وبسطه فأجاب بتأليف الأغراض ملخصًا من تأليفه الذخيرة الخوارزمشاهية .

(كشف الظنون ١/ ١٣٠).

* الأغزونى:

الأغزونى : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وضم الزاي وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أغزون وهى قرية من قرى بخارا ، منها أبو عبد الله عبد الواحد ابن محمد بن عبد الله بن أيمن بن عبد الله بن مرة بن الأحنف بن قيس التميمى الأغزونى جد أبى عبد الرحمن حاشد بن عبد الله بن عبد الواحد البخارى ، سكن قرية أغزون ، يروى عن إبراهيم بن سعد الزهرى وحماد بن سلمة وقيس بن الربيع ومحمد بن مسلم الطائفي وشريك بن عبد الله النخعى وسفيان بن عيينة وغيرهم ، روى عنه محمد بن سلام البيكندى وكعب ابن سعيد القاضى وجماعة ، وكانت وفاته - إن شاء الله- في حدود سنة مائتين .

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٤ واللباب لابن الأثير ١/ ٨٤).

* الأغلاقى :

قال السمعانى :

الأغلاقى : بفتح الألف وسكون الغين المعجمة بعد اللام ألف وفي آخرها القاف ، هذه النسبة إلى الغلق وعمله ، ولعل بعض أجداد المنتسب يعمله وهو أبو الحسين أحمد بن عبيد الله بن الحسين بن الآمدى المعروف بابن الأغلاقى من أهل واسط والده آمدي سكن واسط فولد الأولاد له بها ، شيخ فاضل عالم نظيف من أهل العلم والقرآن لقيته ببغداد أولاً في رباط أبي النجيب السهروردى وسألته عن شيوخ واسط فذكر لي ابن الجلخت وعلو سنده وابن المغازلي وكثرته ورغبني في الانحدار إلى واسط ، وكان عارفًا بحديث أهلها ، سمع أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القاري ، سمعت منه ببغداد أولاً ثم بواسط .

وأخوه أبو الرضا المبارك بن عبيد الله بن الأغلاقى ، شيخ صالح صدوق أمين مشتغل بنفسه ، سمع ببغداد أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارىء وغيره ، كتبت عنه في رحلتي الأولى إلى واسط .

(وفي حسن المحاضرة ١/ ١٨٠ « ابن الأغلاقى أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطى ثم المصرى عن عبد القوي بن الجباب وابن باقا ، مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة »).

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١٩٥ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين - انظر أيضًا اللباب لابن الأثير١/ ٨٤، ٨٥).

* الأغلال :

قال الإمام ابن الجوزى :

الأغلال : جمع غل ، والغل حديدة مستديرة تجعل فى العنق ، عنق الأسير والغل (بكسر الغين) الحقد. والغال : الوادى ينبت الشجر ، وجمعه غلال ، وغل الرجل إذا خان لأنه أخذ مختفيا . والغلالة : الثوب

التي تلبس تحت الثياب وتغللت بالغالية، وتغليت إذا جعلتها فى أصول الشعر، الغلل الماء الذى يجرى فى أصول الشجر، والغلغلة الستر، والمغلغلة الرسالة تغلغل تحت كل شيء حتى يصل.

والأغلال فى القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: أغلال الحديد، ومنه فى سبأ ﴿ وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا ﴾ [سبأ: ٣٣].

والثاني: الشدائد، ومنه فى الأعراف ﴿ والأغلالَ التى كانت عليهم ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والثالث: الإمساك، ومنه ﴿ غُلّت أيديهم ﴾ [المائدة: ٦٤] أي أمسكت.

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٣٥، ٣٦).

*** الأغلال والسلاسل فى مجنون اسمه عاقل:**

من مخطوطات الأدب بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

الأغلال والسلاسل فى مجنون اسمه عاقل:

لحسن بن على قويدر المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

أوله: يقول العبد الذى خلقه فى الله حسن، الملقب بقويدر، المسمى بحسن: قد حضر إلى بعض الأحباب، وألقى إليّ هذا الكتاب، والتمس منى أن أنوب عنه فى رد الجواب، فإذا هو من صاحب له اسمه عاقل وفيه قصيدة سرقها ونسبها لنفسه بالزور والباطل، وهذه صورة الكتاب، ليمتاز الخطأ من الصواب ...

وآخره: ... فإذا نظر الإنسان لعلمه فرب علم أورث صاحبه يوم القيامة حسرة، وإن فى ضلال إبليس مع علمه لعبرة، وإذا نظر إلى عمله فمدار العمل على القبول، والقبول مجهول لنا فماذا نقول. رزقنا الله حسن الخاتمة إذا العمر انتهى. وجعلنا ممن إذا أمر ائتمر وإذا نهى انتهى.

نسخة بقلم معتاد حديث. يبدو أنه بخط المؤلف.

١٢ ورقة ١٣ × ١٢سم.

(دار الكتب المصرية ٦١٨ أدب تيمور) UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٧٩. الأدب جـ ١ ق ٢/ ٤٩).

*** أغمات Agmet :**

تقع مدينة أغمات فى جنوب مدينة مراكش على سفوح جبال مدينة أطلس. وكانت فى ذلك الوقت عبارة عن مدينتين متقابلتين: أغمات عيلان، وأغمات وريكة. وكان بينهما عداء وقتال دائم. وكل فريق كان يصلي فى الجامع منفردا. وقد زال هذا العداء فيما بعد كما زالت أغمات وريكة فى القرن السادس عشر الميلادى (مشاهدات لسان الدين بن الخطيب/ ١٣٠).

قال عنها ياقوت:

وبين مدينة أغمات ومراكش ثلاثة فراسخ هى في سفح جبل هناك، وهي للمصامدة، يُدبغ بها جلود تفوق جودة على جميع جلود الدنيا، وتحمل منها إلى سائر بلاد المغرب ويتنافسون فيها، وينسب إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان عطاء الأغماتى المغربى، رحل إلى الشرق وأوغل حتى بلغ سمرقند، وكان فاضلا وله شعر حسن منه:

لعَمرُ الهوى إنى، وإن شطت النَّوى
لذو كبد حَرَّى وذو مدمعٍ سكبِ
فإن كنتُ في أقصى خُراسان ثاويًا
فجسمي في شرق، وقلبيَ في غربِ

وقال أبو بكر محمد بن عيسى المعروف بابن اللبَّانة يذكر المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية، وكان لما أزيل أمره وانتزع منه ملكه، حمل إلى أغمات فحبس بها:

انفُضْ يديك من الدنيا وساكنها
فالأرض قد أقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الأرضي قد كتمت
سريرة العالم العلوي، أغماتُ

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ٢٢٥).

ويذكر ابن الخطيب أنه زار بخارج مدينة أغمات قبر المعتمد بن عبّاد « أمير حمص وقرطبة والجزيرة وما إلى ذلك الصقع الغربى رحمه الله، وهو بالمقبرة القبلية عن يسار الخارج من البلد» وأنشد ابن الخطيب لدى زيارته للقبر:

قد زرت قبرك عن طوع بأغمات
رأيت ذلك من أولى المهمات
لم لا أزورك يا أندى الملوك يدًا
ويا سراج الليالى المدلهمّات
وأنت مولى تخطّى الدهر مصرعه
إلى حياتى أجادت فيه أبياتى
أناف قبرك فى هضب يميزه
فتنتحيه حفيّات التحيات
كرُمتَ حيًّا وميْتا واشتهرت علا
فأنت سلطان أحياء وأموات
ما ريئ مثلك فى ماض ومعتقد
فى أن لا يرى الدهر فى حال ولا آت

(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب فى بلاد المغرب والأندلس ـ أ. د أحمد مختار العبادى / ١٣٠، ١٣٣).

*** الأغماتى:**

قال السمعانى:

الأغماتى: بفتح الألف وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، هذه النسبة إلى أغمات، وهي بلدة بأقصى بلاد المغرب قريبة من بحر الظلمة وهي عند سوس الأقصى، والمشهور بالنسبة إليها أبو هارون موسى بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سنان بن عطاء بن عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهاب بن سحبان ابن عاصم القحطانى الأغماتي المغربي، كان فاضلاً عالمًا فقيهًا مناظرًا، رحل من بلاد المغرب إلى بلاد المشرق ووصل إلى سمرقند، وتفقه على أبي نصر عبد الرحيم بن أبى القاسم القشيرى بنيسابور وعبد العزيز ابن عمر بن مازة البرهان ببخارا، ذكره أبو حفص عمر ابن محمد النسفي في كتاب « القند فى ذكر علماء سمرقند » وقال: موسى بن عبد الله الأغماتي قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة وهو شاب فاضل فقيه مناظر بليغ شاعر محدث محاضر، وأخبر أنه فارق بلاده وبقي في بلاد العراق وخراسان وبخارا ثلاث عشرة سنة يقتبس الفقه والنظر والحديث والكلام وبقي عندي أيامًا وكتب عني الكثير ولأجله جمعت كتابًا لقبته بهذا اللقب (عجالة النخشبي لضيفه المغربي) وفيه قلت:

لقد طلع الشمس من غربها
على خافقيها وأوساطها
فقلنا القيامة قد أقبلت
فقد جاء أول أشراطها

توفى المغربى هذا بعد سنة ست عشرة وخمسمائة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٤، ١٩٥. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٣).

*** الأغنى فى شرح أسماء الله الحسنى:**

من المصنفات فى علوم القرآن :

مخطوط برقم ٨٩٢٦ بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن محمد الحِرَّالى التجيبي المتوفى سنة ٦٣٧ .

أوله : قال سيدنا الشيخ الإمام العالم السيد الفاضل الكامل العارف ... سيدى أبو الحسن علي بن أحمد : الحمد لله الأول كائنًا وذِكرا، والآخر كونا ونشرا، الظاهر سلطانًا ونصرا، الباطن ... وعلما، الجليل ذاتًا واسما .

آخره : هذا من فتح الله تعالى والحمد لله كثيرًا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . كمل كتاب الأغنى في شرح أسماء الله الحسنى، وكان الفراغ من نسخه ضحى يوم الخميس بتاريخ ثامن وعشرين جمادى الأولى عام سبعة وتسعين وثمانمائة . تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه على يد العبد الفقير أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بن عبد الرحمن بن سلامة بن خلق الله بن عمر بن خلق الله بن حسان بن خلق الله بن محمد بن خلق الله بن عمار السعدى الزهرى .

أوصاف المخطوط : نسخة جيدة من القرن التاسع الهجرى كتبت بخط مغربي معتاد صغير، أسماء الله الحسنى والعناوين ورؤوس الفقر مكتوبة بخط أكبر وبالمدادين الأحمر والأسود .

ق	م	س
١٩٩	٢١ × ١٥	٢٣

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ـ التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٢/ ٤٢، ٤٣).

*** الأغوات (جامع ـ):**

انظر: الخليلية (مدرسة ـ) :

*** أغواث (يوم ـ):**

اليوم الثانى من أيام القادسية :

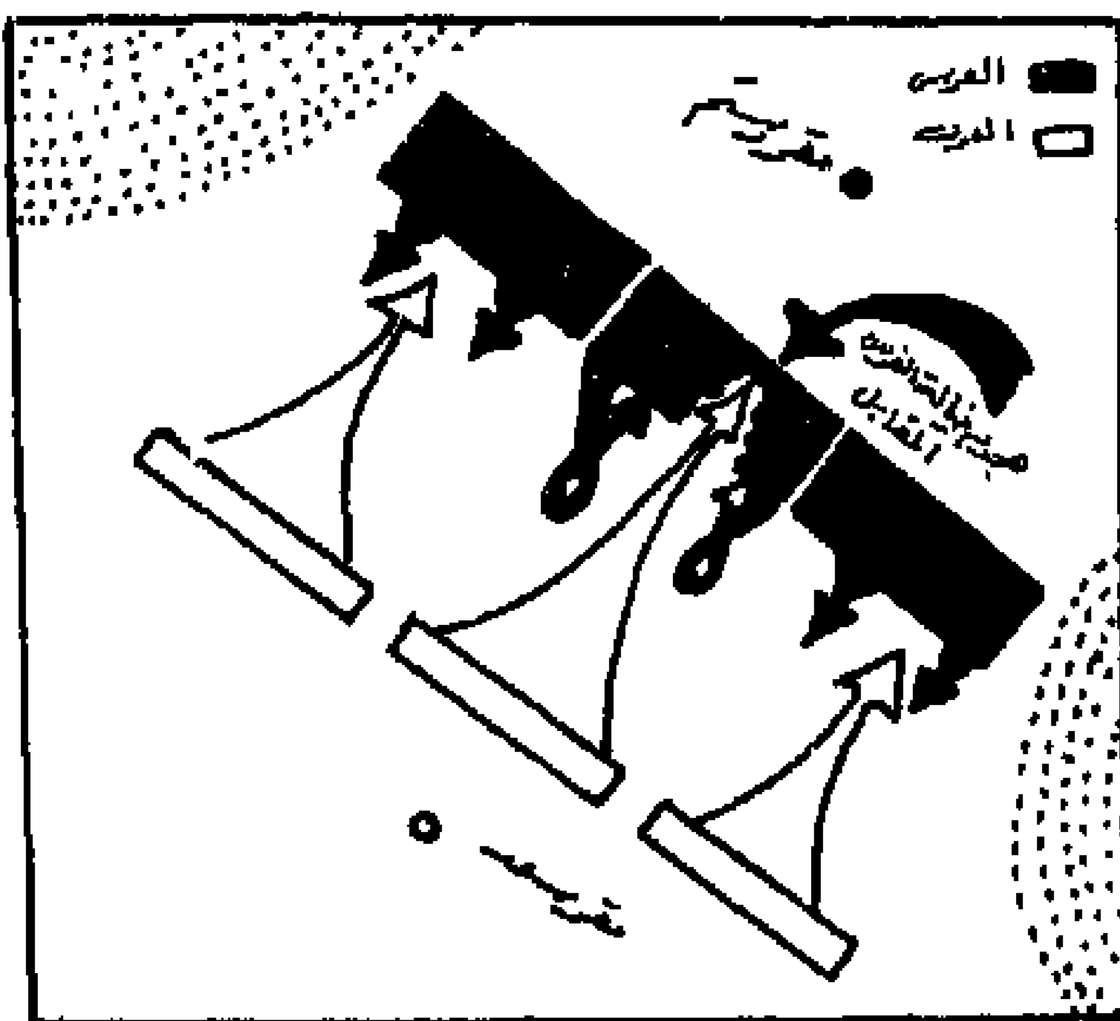
قال ياقوت :

أغواث : كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التى قاتل فيها المسلمون الفرس يوم أرماث، ويقال لليوم الثانى يوم أغواث، ويقال لليوم الثالث يوم عماس، وكان اليوم الرابع يوم القادسية، وفيه كان الفتح على المسلمين، ولا أدرى أهذه الأسماء مواضع أم هى من الرمث والغوث والعمس؟ وقال القعقاع بن عمرو يذكر يوم أغواث، وكان أول يوم شهده بعد رجوعه من الشام :

لم تعرف الخيل العرب سواءنا
عشية أغواث بجنب القوادس

عشية رُحنا بالرماح، كأنها
على القوم، ألوان الطيور الرسارس

(معجم البلدان ١/ ٢٢٥، ٢٢٦).



خارطة رقم (٩) القتال في اليوم الثاني (أغواث)

قال صاحب نهاية الأرب يصف معركة يوم أغواث :

قال : لمـا أصبح سعد وَكّل بـالقتلى من ينقلهم ليدفنوا، وأسلم الجرحى إلى النساء يقمن عليهم، فبينا الناس على ذلك إذ طلعت نـواصي الخيل من الشام، وكان عُمر لمَّا فتحت دمشق قد كتب إلى أبى عُبيدة ابن الجراح يأمره بإرسال أهل العراق، فأرسلهم وَأَمَّرَ عليهم هـاشم بن عُتبة بن أبي وقَّاص. وعلى مقدِّمته القعقاع بنُ عمرو، فتعجَّل القَعقاع، فقدم على الناس صبيحة هذا اليوم، وقد عهد أصحابه أن يتقطعوا أعشارًا وهم ألف، كُلَّما بلغ عشرة مدَّ البصر سرحوا عشرة. (نهاية الأرب ١٩/ ٢٠٧).

وبهذه الطريقة شهد ميدان المعركة دوامات مستمرة من الرمال المتصاعدة وبذلك ظن الفرس أن جيش المسلمين قد دعم بقوات جديدة وكبيرة العدد في حين أن قوة الدعم هذه لا تزيد على ألف فارس وهذا العمل يوضح لنا تطبيق المسلمين أسلوب المخادعة والتضليل وتأمين المباغتة والتي تعتبر من أهم العوامل التعبوية للعمليات التعرضية حتى وقتنا هذا. (العمليات التعرضية والدفاعية عند المسلمين ـ الرائد نهاد عباس شهاب الجبورى/ ٩٨، ٩٩).

وكذلك تقدم القعقاع فى عشرة، فأتى الناس فسلَّم عليهم، وبشَّرهم بالجُنود، وحرَّضهم على القتال، وقال اصنعوا كما أصنع، وطلب البراز، فخرج إليه ذو الحاجب، فعرفه القعقاع، ونادى بالثارات أبى عُبيد وسليط وأصحاب الجسر! واقتتلا، فقتله القعقاع.

وجعلت خيله ترد إلى اللَّيل، ونَشِطَ النـاسُ، وكأن لم تكن بالأمس مصيبة، وانكسرت الأعاجم لقتل ذى الحاجب، فطلب القعقاع البراز، فخرج إليه الفيرزان والبندوان، فانضم إلى القعقاع الحارث بن ظبيان، ونادى القعقاع : يا معشر المسلمين، باشروهم بالسُّيوف، فإنما يُحصد الناس بها، فاقتتلوا حتى المساء، فلم ير أهل فارس فى هذا اليوم ما يُعجبُهم، وأكثر المسلمون فيهم القتل، ولم يقاتلوا فى هذا اليوم على فِيَلَة، كانت توابيتها قد تكسَّرت بالأمس، فاستأنفوا عملها، وحمل بنو عم القعقاع عشرة عشرة على إبل قد ألبسوها وجلَّلوها وبرقعوها حتى صار لها شكل غريب وأثارت الرعب فى نفوس فرسان العدو وطافت بهم خيولهمْ تحميهم، وأمرهم القعقاع أن يحملوا على خيل الفُرس يتشبَّهون بالفيلة، ففعلوا فى يوم أغواث، كما فعل الفرس فى يوم أرماث، فنفرت خيلُ الفرس من الإبل، فلقوا منها أعظم ما لقى المسلمون من الفيلة، وحمل القعقاع يومئذ ثلاثين حملة، كلَّما طلعت قطعة حمل حملة، وأصاب فيها، وقيل : وكان آخرهم بزرجمهر الهمذانى.

(نهاية الأرب فى فنون الأدب لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويرى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٩/ ٢٠٧، ٢٠٨ وبانوراما معركة القادسية / ٢٧).

وعرفت ليلة أرماث بـ (الهدأة) وليلة أغواث بـ(السواد) وكان من أحداث المعركة، أن قام قلب الجيش العربى بالهجوم على قلب الجيش الفارسى، حتى كادوا أن يصلوا إلى معسكر رستم، وكان النصر بجانبهم، وقد قتلوا أعلام الجيش الفارسى، غير أن الفرس لما رأوا شدة العرب أمروا خيالتهم، فقامت بهجوم مضاد على خيالة العرب.

(بانوراما معركة القادسية ـ د. محمد باقر الحسينى / ٢٧).

* أفّ :

قال الراغب الأصفهانى :

أف : أصل الأف كل مستقذر من وسخ وقلامة ظُفُر وما يجرى مجراهما ويقال ذلك لكل مستخفّ استقذارًا له نحو ﴿ أُفٍّ لكمْ ولما تَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ﴾ وقد أففت لكذا إذا قلت ذلك استقذارًا له ومنه

قيل للضجر من استقذار شيء أفف فلانٌ.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٩).

وقال الزمخشرى: أفًّا له وتُفًّا، وكلّمه فتأفّف به، واستمرّه فتأفف من مرارته .

(أساس البلاغة للزمخشرى / ١٥).

وقال الإمام النووى: قولهم أفّ فيها عشر لغات حكاهن القاضى عياض وآخرون: ضم الهمزة مع ضم الفاء وكسرها وفتحها بلا تنوين وبالتنوين فهذه ستٌّ، وأُفّ بضم الهمزة وإسكان الفاء، وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء، وأُفى، وأُفه بضم همزتيهما. قالوا: وأصل الأفّ والتّف وسخ الأظفار. وتستعمل هذه الكلمة فى كل ما يستقذر. وهى اسم فعل يستعمل فى الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد. قال تعالى: ﴿فلا تَقُلْ لهما أفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] قال الهروى: يقال لكل ما يُضجر منه ويُستثقل أفّ له، وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الأفف وهو القليل.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووى ٣/ ٩).

وقال الإمام السيوطى:

أفّ: كلمة تستعمل عند التضجر والتكرّه. وقد حكى أبو البقاء فى قوله تعالى: ﴿ فلا تقُل لهما أفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] قولين: أحدهما: أنه اسم لفعل الأمر: أى كُفّا واتركا. والثانى: أنه اسم لفعل ماض: أى كرهت وتضجرت. وحكى غيره ثالثا إنه اسم لفعل مضارع: أى أتضجر منكما. وأما قوله تعالى فى سورة الأنبياء: ٦٧ ﴿ أفٍّ لكم ﴾ فأحاله أبو البقاء على ما سبق فى الإسراء. ومقتضاه تساويهما فى المعنى. وقال العزيزى فى غريبه هنا (غريب القرآن للعزيزى / ٣٢): أى بئسًا لكم.

وفسرّ صاحب الصحاح أفّ بمعنى قذرا. وقال فى الارتشاف: أفّ: أتضجر. وفى البسيط معناه: التضجر، وقيل الضجر، وقيل تضجرت. ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة.

قلت: قرىء منها فى السبع أفّ بالكسر بلا تنوين، وفى الشاذ أُفّ بالضم منونًا وغير منون، وأف بالتخفيف. أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿ فلا تقل لهما أفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣] قال: لا تقذرهما. وأخرج عن أبى مالك قال: هو الردىء من الكلام.

(الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ١٩٧. انظر أيضًا البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤/ ٢٤٨).

*** الإفادات والإنشاءات:**

للإمام الشاطبى. وهو من صنف كتب المحاضرات والمذاكرات المشتملة على فوائد علمية، وطرف متنوعة من فنون مختلفة لا يربطها سلك جامع، وقد ضرب الأندلسيون والمغاربة بسهم فى إثرائها بما صنفوه منها.

وكانت إفادات الشاطبى مروية عن شيوخه وأقرانه من علماء الأندلس والمغرب، وكانت إنشاءاته أبياتا شعرية مختلفة الأغراض، أنشده إياها أدباء الأندلس وغيرهم مما نظموه بأنفسهم أو تلقوه عن غيرهم.

وقد جعل بإثر كل إفادة إنشادة إلى أن بلغت جملة الإفادات والإنشادات واحدًا ومائة.

وتوزعت موضوعات الإفادات على علوم العربية واللغة وعلوم الشريعة والعلوم العقلية من منطق وفلك وحساب وتغذية، بالإضافة إلى أسانيد وأخبار وطرف.

ويذكر الأستاذ محمد أبو الأجفان أنه قام بتحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه، والتقديم له بدراسة فى

التعريف بمؤلفه، وتحليل منهجه فيه وإبراز مسائله، وأن مؤسسة الرسالة نشرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(فتاوى الإمام الشاطبى لأبى إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسى - حققها وقدم لها محمد أبو الأجفان / ٤٩، ٥٠).

*** الإفادة:**

تطلق على من يفيد الناس عن الشيوخ. وبين علماء المستنصرية من تولى الإفادة فيها وفى غيرها.

(تاريخ علماء المستنصرية - د. ناجى معروف ٢/ ٤٧٨).

*** الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر:**

من مصنفات البغدادى الضخمة مؤلف فى ثلاثة عشر فصلا عنوانه « أخبار مصر » كان يحوى فيما ضمه من معلومات تفاصيل دقيقة عن مقاييس فيضان النيل من وقت الهجرة إلى يومه. ولم يصل إلينا شىء منه، إلا أن البغدادى - لحسن الحظ - استخلص منه ما استند فيه على ملاحظاته الشخصية غير ما روى له. وجمعه فى مؤلَّف مختصر أسماهُ « كتاب الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ».

إن المخطوط الأصلى لهذا المؤلف المختصر موجود بالمكتبة البودلية بأكسفورد، وقد عرف للغرب منذ القرن الثامن عشر الميلادى، فقد استنسخه جوزيف وايت Joseph White فى سنة ١٧٨٢م، ونشره فى توبنجن بألمانيا فى سنة ١٧٨٩م ثم ترجمه إلى اللاتينية ونشره باللغتين اللاتينية والعربية فى سنة ١٨٠٠ وهى ترجمة كان ابتدأها بوكوك Pocock نجل بوكوك الذى استحضر المخطوط إلى انجلترا، ثم كملها من بعده « وايت » White كما أن « فاهل » Wahl ترجمه إلى الألمانية فى سنة ١٧٩٠.

غير أن أفضل التراجم وضعها المستشرق الفرنسى (سلفستر دى ساسى) سنة ١٨١٠ وهى ترجمة على جانب وافر من المعرفة إذ أنها تزخر بالهوامش الفنية والتعليقات العلمية. (عبد اللطيف البغدادى / ٦٣، ٦٤).

وقد طبع الكتاب بتحقيق دى ساسى فى باريس سنة ١٩١٠م.

(المصادر العربية والمعربة - د. محمد ماهر حمادة / ٢٩٣).

محتويات الكتاب:

المقالة الأولى وهى ستة فصول:

الفصل الأول فى خواص مصر العامة.

الفصل الثانى فيما تختص به من النبات.

الفصل الثالث فيما تختص به من الحيوان.

الفصل الرابع فى اختصاص ما شوهد من آثارها القديمة.

الفصل الخامس فيما شوهد بها من غرائب الأبنية والسفن.

الفصل السادس فى غرائب أطعمتها.

المقالة الثانية وهى ثلاثة فصول:

الفصل الأول فى النيل وكيفية زياداته وإعطاء علل ذلك وقوانينه.

الفصل الثانى فى حوادث سنة سبع وتسعين وخمس مائة.

الفصل الثالث فى حوادث سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

بعد البسملة، استهل البغدادى هذا المؤلف الذى وصفه فيليب حِتّى الأستاذ بجامعة برنستون بالولايات المتحدة بأنه من أهم المؤلفات التوبوغرافية عن مصر، استهله ببيان قصده من وضعه، فقال:

« ... فإنى لما أنهيت كتابى فى أخبار مصر المشتمل على ثلاثة عشر فصلا رأيت أن أفرد معه الحوادث الحاضرة والآثار البادية المشاهدة، إذ كانت أصدق خبرًا وأعجب أثرًا وأن ما عداها قد يوجد بعضه أو كله فى كتب من سلف مجتمعا أو مفترقا فألفت ذلك فى فصلين جردتهما وجعلتهما مقالتين فى هذا الكتاب وهذا حتى يخف إنهاؤه ويلطف موقعه عند عرضه على صاحب الأمر وإمام العصر ... ومفترض الطاعة بموجب شريعة الإسلام خليفة الله فى أرضه ومنتهى مقر وحيه والقيم على العالم بإمضاء أمر الله تعالى ... سيدنا ومولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين (وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله الذى تولى الخلافة سبعا وأربعين سنة أولاها سنة ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م).

(عبد اللطيف البغدادى طبيب القرن السادس الهجرى ـ د. بول غليونجى. أعلام العرب (١١٤) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥/ ٦٣ ـ ٦٦).

ويوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.

لموفق الدين أبى محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادى، المعروف بابن اللباد المتوفى سنة ٦٢٩هـ.

أوله : « الحمد لله رب العالمين ... وبعد فإنى لما أنهيت كتابى فى أخبار مصر المشتمل على ثلاثة عشر فصلا رأيت أن أفرد منه الحوادث الحاضرة والآثار البادية المشاهدة ... فجردتها وجعلتها مقالتين فى هذا الكتاب وزدت ونقصت بحسب ما اقتضته الحال ... ».

وآخره : « فهذا ما قصدت اقتصاصه فى أحوال هذه الكائنة فليكن آخر المقالة ومنتهى الكتاب ... كتبه مؤلفه ... فى رمضان سنة ستمائة بالقاهرة ».

نسخة كتبت بخط نسخي جيد، نسخها الحكيم ببيروت وختمه بالقاهرة سنة ١٢٥٨هـ، فى ٣٤ ورقة، ضمن مجموعة من صفحة ٣٤٢ ـ ٤٠٩، ومسطرتها ٢١ سطرًا.

[الرباط ١٠٢٥ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة. ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٤١، ٤٢).

*** الإفادة والتبصير لكل رامٍ مبتدىء أو ماهر نِحرير بالسهم الطويل والقصير:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الفنون الحربية والفروسية. يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإفادة والتبصير لكل رام مبتدىء أو ماهر نِحرير بالسهم الطويل والقصير:

تأليف عبد الله بن ميمون بن عبد الله.

(من رجال القرن السابع أو الثامن الهجرى).

أوله بعد البسملة : لا إله إلا الله عدة للقائه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليما كثيرًا. الحمد لله الذى نعمته على الخلق تامة، وحكمته فى الموجودات ظاهرة عامة ... جعل سبحانه الرمى نكاية العدو، واستطاعة القوة فى الغزو، ووعد من رمى بسهم فى سبيله بدرجة فى الجنة ... أما بعد، فإنه لما كان الجهاد من أعظم العبادات، وكان فرض عين فيما قيل ... دعانى ذلك إلى تأليف كتاب فى الرماية عن القوس العربية، لا بالطويل فيمل، ولا بالمختصر عريا عما فى غيره من الحشو الهذر ... فصرفت إليه عنايتى، وأعملت فيه جهدى واستطاعتى ... إلخ.

وآخره: كمل الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه وهو حسبى ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد نبيه ورسوله وعلى آله وصحبه الجارين على سننه القويم وصراطه المستقيم، وسلم تسليما كثيرًا طيبًا مباركا إلى يوم الدين.

نسخة خزائنية بقلم نسخ جميل. بدون تاريخ. برسم الخزانة العالية المولوية الأميرية العلائية أمير على بن المقر المرحوم البدرى أمير مسعود بن خطير، وبآخرها أنها قوبلت سنة ٧٥٩هـ فى ١٨١ ورقة حجم متوسط.

[كوبريلى باستانبول ١٢١٣].

وتوجد نسخة ثانية خزائنية بقلم نسخ جميل، كتبت برسم خزانة المقر الأشرف العالى المولى أرغون شاه الملكى الظاهرى. فى ١٥٩ ورقة ومسطرتها ١٥ سطرًا.

[كوبريلى باستانبول ١٢١٢].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون المبتدعة ـ تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م/ ٤، ٥).

*** الإفاضة:**

قال صاحب اللسان: وأفاض الناس من عرفات إلى مِنىً: اندفعوا بكثرة إلى مِنى بالتلبية، وكل دَفْعَةٍ إفاضة. وفى التنزيل ﴿فإذا أفضْتُم من عرفاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] قال أبو إسحاق: دلَّ بهذا اللفظ أن الوقوف بها واجب، لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وقوف، ومعنى أَفَضْتُم دفعتُم بكثرة. وقال خالد بن جَنْبَة: الإفاضة سرعة الركض. وأفاض الراكب إذا دفع بعيره سيْرًا بين الجَهْد ودون ذلك، قال: وذلك نصف عَدْوِ الإبل عليها الركبان، ولا تكون الإفاضة إلا وعليها الركبان. وفى حديث الحج: فأفاض مِن عَرَفَة، الإفاضة: الزحف والدفع فى السير بكثرة، ولا يكون إلا عن تفرق وجَمْع. وأصل الإفاضة الصَّبُّ فاستعيرت للدَّفْع فى السير، وأصله أفاض نفسَه أو راحلته، فرفضوا ذكر المفعول حتى أَشْبَهَ غير المتعدِّى، ومنه طواف الإفاضة يوم النحر يُفيض من مِنى إلى مكة فيطوف ثم يرجع اهـ.

(لسان العرب لابن منظور ٣٩/ ١ (٣٥٠١).

وجاء فى أسباب النزول للواحدى عن سبب نزول الآية ١٩٩ من سورة البقرة ما يلى: عن يحيى بن هشام ابن عروة عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كانت العرب تفيض من عرفات، وقريش ومَن دانَ بدينها تفيض من جمع من المشعر الحرام، فأنزل الله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾.

وعن ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أضللت بعيرًا لى يوم عرفة، فخرجت أطلبه بعرفة، فرأيت رسول الله ﷺ واقفًا مع الناس بعرفة، فقلت: هذا من الحُمس ماله هاهنا، قال سفيان: والأحمس الشديد الشحيح على دينه، وكانت قريش تُسمَّى الحُمس، فجاءهم الشيطان فاستهواهم فقال لهم: إنكم إن عظمتُم غير حَرَمكم استخفّ الناس بحرمكم، فكانوا لا يخرجون من الحَرَم ويقفون بالمزدلفة، فلما جاء الإسلام أنزل الله عز وجلّ ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ يعنى عرفة. رواه مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة.

(أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى/ ٣٨).

*** الأفاعيل:**

الأفاعيل وتسمى بالتفاعيل أيضًا هى عند أهل العروض الأجزاء وأصول الأجزاء تسمى الأفاعيل.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١١٤٤).

*** الأفاويه :**

الأدويـة الطيبـة الـروائح مثل القَـرَنْفُل والـدَّارصِينى والخُولَنْجان ونحوها .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نـوح القمـرى ـ تحقيق وفـاء تقى الـدين / ٥٧) .

وجاء فى هوامش المحقق ما يلى :

الأفاويه : قال ابن الحشاء فى مفيد العلوم / ١٠٤ : فُوه هو من الأدوية ما لـه رائحة عطرية ، وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفاويه .

القـرنفل : ويقـال قرَنْفُـول أيضًـا من نبـاتات الهنـد العطرية ، عرفه العرب منذ القديم ، وذكروه فى كلامهم وأشعارهم .

الدَّارصِينى : من الأفاويه المعـروفة ، اشتهر فى بلاد الشام باسم القِرْفَة ، واسم دارصينى معرب من الفارسية « دارجينى » أى شجر الصين .

الخُولَنْجان : عقار مجلوب من الهند والصين ، عرفه العرب على شكل جذور خشبية متحفقة عطرة ذات لون بين السواد والحمرة ، قيل إن الحكيـم العربى الكندى هو الذى أدخله فى الاستعمـال الطبى ، واسمه معرب من الفارسية .

(كتاب التنـوير فى الاصطلاحات الطبيـة للقمرى ـ تحقيق وفاء تقى الدين / ٥٧) .

*** الإفتاء:**

انظر: الفتوى .

*** الافتتاح :**

افتتاح مجلس الحـديث بقول ﴿ بسم الله الـرحمن الرحيم﴾ .

(التعريفات للجرجانى / ١٥) .

*** الفتنان:**

من أنواع البديع .

قال السيوطى :

والافتنـــــــــان الجمـعُ للفَنَّيـن
كـالمــــدح والهجـــو ونحـــر ذين

وقال التهانوى :

الافتنـان بالنـون من بـاب الافتعال هـو عند البلغـاء الإتيـان بكـلام بفنَّين مختلفين كـالجمع بيـن الفخـر والتعزية نحو ﴿**كل من عليها فـان * ويبقىٰ وجه ربك ذو الجلال والإكـرام**﴾ [الـرحمن: ٢٦ ، ٢٧] فإنـه تعـالى عــزى جميع المخلـوقـات من الإنس والجن والملائكـة وسائر أصناف مـا هو قابل للحيـاة وَتَمَدَّح بالبقاء بعد فناء المـوجودات فى عشرة ألفاظ مع وصفه ذاتـه بعد انفـراده بالبقـاء بـالجلال والإكـرام سبحانـه وتعالى ومنه ﴿ **ثم نُنَجِّى الذين اتقوا** ﴾ [مريم: ٧٢] جمع فيها بين هناء وعزاء كذا فى الإتقان في نوع بدائع القرآن .

ويضيف السيوطى : وقول عنترة :

إن تصـــــدفـى دون القنــــاع فـإننى
طـب بأخـــــذ الفـــــارس المستلئم

أوله تشبيب وآخره حماسة وقول الآخر:

أبـــــوك قـــد جمـل أهل الثـــرى
فجمــل الله بـك المقبـــــــــــــــره

فيه تعزية ومديح مؤد إلى تهكم .

(شرح عقود الجمان للسيوطى/ ١٣٥ ، ١٣٦) .

*** الإفراد:**

الإفراد بكسر الهمزة استعمله الفقهاء فى الإفراد بكل من الحج والعمرة ، أى عدم الجمع بينهما .

(كشـاف اصطـلاحـات الفنـون للتهـانـوى ٣/ ١١٠٨) .

قـال الإمـام ابن جمـاعـة عن الأفضلية بين الإفـراد

والقران والتمتع: إفراد الحج وإفراد العمرة فى عامه أفضل عند الشافعية من القران والتمتع. وأطلق المالكية القول بأن الإفراد أفضل منهما. وعند الحنفية أن القران، وهو الجمع بين الحج والعمرة، بشروطه، أفضل من الإفراد ومن التمتع، وهو أن يحرم بالعمرة ويفرغ منها، ثم يحج بشروطه. وعند الحنابلة أن التمتع أفضل من الإفراد والقران.

(مناسك ابن جماعة على المذاهب الأربعة للقاضى عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكنانى ـــ تحقيق د. حسين بن سالم الدهمانى التونسى. الدار العربية للكتاب. تونس الطبعة الأولى ١٩٨٧/ ٢١).

١ ـ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أفرد الحج» أخرجه الستة إلا البخارى. ومثله عن ابن عمر. أخرجه مسلم والترمذى.

٢ ـــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: «افصلوا بين حجكم وعمرتكم فإن ذلك أتم لحج أحدكم، وأتم لعمرته أن يعتمر فى غير أشهر الحج» أخرجه مالك.

٣ ـــ وعن معاوية رضى الله عنه. أنه قال: «يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبى ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود النار؟ قالوا نعم: قال: أفتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة، قالوا أما هذه فلا. قال: أما إنها معهن ولكنكم نسيتم» أخرجه أبو داود.

٤ ـــ وعن جابر وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا: «قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرخ بالحج صُراخا» أخرجه مسلم.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع ١/ ٢٦٧).

إفراد القراءات وجمعها:

انظر: جمع القراءات وإفرادها.

*** الأفراد من الأحاديث:**

معرفة الأفراد من الأحاديث هو أحد أنواع علوم الحديث.

الأفراد من الأحاديث وهى على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: معرفة سنن رسول الله ﷺ يتفرد بها أهل مدينة واحدة عن الصحابى.

النوع الثانى: أحاديث يتفرد بروايتها رجل واحد عن إمام من الأئمة.

النوع الثالث: أحاديث لأهل المدينة يتفرد بها عنهم أهل مكة ـــ مثلا ـــ وأحاديث لأهل المدينة ينفرد بها عنهم أهل المدينة ـــ مثلا ـــ وأحاديث ينفرد بهاالخراسانيون عن أهل الحرمين.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث ـــ د. على زوين/ ١٦).

وجاء تفصيل ذلك للإمام الحاكم النيسابورى على النحو التالى وقد عدَّه النوع الخامس والعشرين من أنواع علوم الحديث:

هذا النوع منه معرفة الأفراد من الأحاديث وهو على ثلاثة أنواع:

فالنوع الأول منه معرفة سنن رسول الله ﷺ يتفرد بها أهل مدينة واحدة عن الصحابى، ومثال ذلك ما حدثناه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارا قال ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ قال ثنا على بن حكيم قال حدثنا شريك عن أبى الحسناء عن الحكم ابن عتبة عن حنش قال كان على رضى الله عنه يضحى بكبشين بكبش عن النبى ﷺ وبكبش عن نفسه وقال كان أمرنى رسول الله ﷺ أن أضحّى عنه فأنا أضحى عنه أبدا.

قال الحاكم: تفرد به أهل الكوفة من أول الإسناد إلى آخره لم يُشْركهم فيه أحد.

ومنه ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو الوليد قال ثنا همّام عن قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ فاتحة الكتاب وما تيسر قال الحاكم: تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة من أول الإسناد إلى آخره لم يشركهم فى هذا اللفظ سواهم.

ومنه ما حدثنا أبو على محمد بن على بن عمر المذكر قال ثنا أبو الأزهر قال حدثنا ابن أبى فُدَيْك قال أخبرنا الضحاك بن عثمان عن أبى النضر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة لما توفى سعد بن أبى وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى أصلى عليه فأنكر ذلك عليها فقالت: والله، لقد صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء وأخيه فى المسجد. قال الحاكم: تفرد به أهل المدينة ورواته كلهم مدنيون، وقد رُوى بإسناد آخر عن موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن حمزة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة وكلهم مدنيون لم يُشركهم فيه أحد.

ومنه ما حدثنى أبو على الحسين بن على الحافظ قال ثنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن أبى عبد الله المدينى بمصر قال حدثنا حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال ثنا عمرو بن الحارث عن حبان بن واسع بن حبان عن أبيه عن عبد الله بن زيد الأنصارى قال رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ فأخذ ماء لأذنيه خلاف الماء الذى مسح به رأسه قال الحاكم: هذه سنة غريبة تفرد بها أهل مصر ولم يشركهم فيها أحد.

ومنه ما حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الإمام قال أخبرنا إسماعيل بن قتيبة قال حدثنا يحيى بن يحيى قال ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ أنه قال لأصحابه: ألا إنه ستُفتح عليكم أرض العجم ـ أو قال الأعاجم ـ وفيها بيوت تدعى الحمامات ألا وهن حرام على رجال أمتى إلا بأزر وعلى نساء أمتى إلا نفساء أو سقيمة. قال الحاكم: تفرد بذكر تحريم الحمامات على النساء أهل الشام بهذا الإسناد.

ومنه ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الخزاعى بمكة قال ثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن زكرياء بن أبى مسرة المكى قال حدثنا خلاد ابن يحيى المكى قال ثنا إسماعيل بن عبد الملك، وهو ابن أبى الصفير، مكى، عن عبد الله بن أبى مليكة، هو مكى، عن عائشة أن رسول الله ﷺ خرج من عندها فقالت: يا رسول الله، خرجت من عندى وأنت طيب النفس لما رأيت من أمتك ثم رجعت إلىَّ خاثرا حزينا، فقال إنى دخلت الكعبة ووددت أن لم أكن دخلتها أن أكون أتعبت أمتى. قال الحاكم: هذا حديث تفرد به أهل مكة وليس فى رُواته إلا مكى.

ومنه ما حدثنا أبو أحمد على بن محمد الحُنينى بمرو قال حدثنا إبراهيم بن هلال البوزنجردى قال ثنا على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبا حمزة السكرى يقول استشار قتيبة بن مسلم أهل مرو فى رجل يجعله على القضاء فأشاروا عليه بعبد الله بن بُريدة فدعاه وقال له: إنى قد جعلتك على القضاء بخراسان، فقال ابن بُريدة: ما كنت لأجلس على قضاء بعد حديث رسول الله ﷺ سمعته من أبى بُرَيْدَة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: القضاة ثلاثة فاثنان فى النار وواحد فى الجنة: فأما الاثنان فقاضٍ قضى بغير الحق وهو يعلم فهو فى النار وقاض قضى بغير الحق وهو لا يعلم فهو فى النار وأما الواحد الذى هو فى الجنة فقاضٍ قضى بالحق فهو فى الجنة. قال الحاكم: هذا حديث تفرد به الخراسانيون فإن رواته عن آخرهم مراوزة.

والنوع الثانى من الأفراد أحاديث يتفرد بروايتها رجل واحد عن إمام من الأئمة.

ومثال ذلك ما حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب

قال ثنا أحمد بن شيبان الرملي قال ثنا سفيان بن عُيينة عن الزهري عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ بعث سرية إلى نجد فبلغت سهمانُهم اثنى عشر بعيرا فنفَّلنا النبي ﷺ بعيرا بعيرا. قال الحاكم: تفرّد به سفيان بن عيينة عن الزهري وعنه أحمد بن شيبان الرملي.

ومنه ما حدثناه أبو الحسن علي بن الفضل السامري ببغداد قال ثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا إبراهيم بن محمد المدني عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: سُدُّوا هذه الأبواب الشوارع التي في المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم رجلا من الصحابة أحسن يدا من أبي بكر رضي الله عنه. قال الحاكم: تفرّد به إبراهيم بن محمد المدني عن الزهري وعنه الحسن بن عرفة.

ومنه ما حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا هارون بن سليمان الأصبهاني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور والأعمش وواصل الأحدب عن أبي وائل عن عمرو بن شُرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم، قال: أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك، قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، قلت: ثم ماذا؟ قال: أن تزاني حليلة جارك. وقال: تفرّد به عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري عن واصل.

قال أبو عبد الله: هذا النوع من الأفراد يكثر ولا يمكن ذكره لكثرته وهو عند أهل الصناعة متعارف وقد ذكرنا مثاله.

فأما النوع الثالث من الأفراد فإنه أحاديث لأهل المدينة تفرّد بها عنهم أهل مكة مثلا وأحاديث لأهل مكة ينفرد بها عنهم أهل المدينة مثلا وأحاديث ينفرد بها الخراسانيون عن أهل الحرمين مثلا، وهذا نوع يعز وجوده وفهمه.

ومثال ذلك ما حدثناه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال ثنا موسى بن سهل بن كثير قال ثنا إسماعيل ابن عُليّة عن خالد الحذاء عن ابن أشوع عن الشعبي عن ورّاد قال كتب معاوية بن أبي سفيان إلى المغيرة: اكتب إلي بشيء سمعته من رسول الله ﷺ فكتب إليه أنه كان ينهى عن قِيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال. قال الحاكم: سعيد بن عمرو بن أشوع شيخ من ثقات الكوفيين يُجمع حديثه ويعز وجوده وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه إنما ينفرد به أبو المنازل خالد بن مهران الحذاء: البصري عنه.

وحدثنا أبو بكر الشافعي قال ثنا محمد بن شداد قال ثنا أبو زُكير يحيى بن محمد بن قيس قال حدثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: كلوا البلح بالتمر فإن الشيطان إذا رآه غضب وقال: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق. قال الحاكم: تفرد به أبو زُكير عن هشام بن عروة وهو من أفراد البصريين عن المدنيين فإن يحيى بن محمد بن قيس بصري مخرّج حديثه في كتاب مسلم وهشام بن عروة بن الزبير مدني.

حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد قال ثنا محمد بن عيسى المدايني قال ثنا محمد بن الفضل بن العطية قال حدثنا أبو إسحاق (ح) وحدثنا أبو العباس المحبوبي قال حدثنا محمد بن الليث قال ثنا يحيى بن إسحاق الكاجغوني قال قال ثنا عبد الكبير بن دينار عن ابن إسحاق عن البراء قال كان رجل يقال له نعم، فقال له النبي ﷺ: أنت عبد الله. قال أبو عبد الله: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي إمام تابعي من أهل الكوفة وليس هذا الحديث عند الكوفيين عنه فإن عبد الكبير بن دينار مروزي ومحمد بن الفضل بن عطية بخاري وقد تفرّدا به عنه فهو من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين.

حدثنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل ومحمد ابن سليمان بن منصور المذكر قالا حدثنا الحسين بن

داؤد بن معاذ البلخى قال ثنا الفُضيل بن عياض قال ثنا منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل للدنيا يا دنيا، اخدمى من خدمنى وأتعبى يا دنيا من خدمك. قال الحاكم : هذا حديث من أفراد الخراسانيين عن المكيين فإن الحسين بن داؤد بلخى والفضل بن عياض عداده فى المكيين.

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن نزار الأيلى قال أخبرنى نافع بن عمر الجمحى عن بشر بن عاصم عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى ﷺ أنه قال : أبغض الرجال إلى الله البليغ الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها. قال الحاكم : وهذا الحديث من أفراد المصريين عن المكيين فإن خالد بن نزار عِداده فى المصريين ونافع بن عمر مكى.

حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازى قال ثنا الحسين بن داؤد بن معاذ قال ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامى فيكم ــ الحديث. قال الحاكم : وهذا الحديث من أفراد الخراسانيين عن الكوفيين فإن عبد الله بن المبارك إمام أهل خراسان وهذا يعد فى أفراده عن محمد بن سوقة وهو كوفى وقد حَدَّث به أيضًا النضر بن إسماعيل البجلى.

حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال ثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازى بإصبهان قال ثنا يحيى بن الضريس قال ثنا عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن على بن أبى طالب قال ثنا أبى عن أبيه عن جده عن على قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويُؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ فخرج رسول الله ﷺ ودخل المسجد والناس يصلون بين راكع وقائم فصلى، فإذا سائل قال : يا سائل أعطاك أحد شيئا؟ فقال : لا إلا هذا الراكع لعلىّ أعطانى خاتما. قال الحاكم : هذا حديث تفرّد به الرازيون عن الكوفيين فإن يحيى بن الضريس الرازى قاضيهم وعيسى العلوى من أهل الكوفة.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ــ اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه مع ترجمة المصنف الأستاذ الدكتور السيد معظم حسين / ٩٦ ـ ١٠٢ انظر أيضًا الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير / ٦١ وقد أدرجه تحت النوع السادس عشر من أنواع علوم الحديث، وتدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥١ وقد أدرجه الإمام النواوى تحت النوع السابع عشر من أنواع علوم الحديث).

*** إفراد المقال فى أمر الظلال:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الرياضيات.

تأليف أبى الريحان محمد بن أحمد البيرونى المتوفى سنة ٤٤٠.

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أوله : الكلام فى الإدراك البصرى وكيفية الحال فى المخروط الكائن بين البصر والمبصر... إلخ.

ألفه للشيخ أبى الحسن مسافر بن الحسين. ورتبه على ثلاثين بابا.

وآخره : وأظن هذا القدر فى تعرف أمور الإظلال كافيا وعلى تصحيح الأوقات فى الآلات بالإظلال معينا والله تعالى الموفق ... إلخ.

نسخة بقلم نسخ جيد تمت كتابةً سنة ٦٣١ بالموصل فى ٤٦ ورقة . ومسطرتها . ٣١ سطر ١٤ × ٢٠ سم .

[خدابخش بتنه ٢٥١٩ ـ ف ٣١٣٧] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ـ وضعه فؤاد سيد جـ ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات / ١٥) .

*** الأفراد: (من أنواع علوم اللغة) :**

معرفة الأفراد هو النوع الخامس من أنواع علوم اللغة التى حاكى بها الإمام السيوطى علوم الحديث فى التقاسيم والأنواع ، وذلك فى كتابه « المزهر » ١/ ١٢٩ ـ ١٣٧ فارجع إليه .

(المزهر فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ، وعلى محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ١٢٩ ـ ١٣٧) .

*** أفراس رسول الله ﷺ:**

قال الزين العراقى فى ألفيته فى باب ذكر أفراسه ﷺ :

سكْب لِزاز ظرب وسَبْحه
مرتجز ورْدَ لحيف سبعه

وليس فيها عندهم من خلف
والخلف في ملاوح والطرف

كذاك ضَرس وشحا مندوب
مرواح بَحر أدهم نجيب

أبلق مع مرتجل يعسوب
سرحان والعُقال سجل يعبوب

ويشرح الإمام المناوى الأبيات فيقول :

كان للمصطفى أفراس عدة ، منها السكب بفتح فسكون وهو أول فرس ملكه سمى به لسرعة جريه . قال الثعالبى إذا كان الفرس شديد الجرى فهو فيض وسَكْب شبه بفيض الماء وانسكابه ابتاعه بالمدينة من رجل من فزارة وأول ما غزا عليه أُحُد وكان أدهم أو كميتا ثم حصل له خيل عدة .

الثانى لزاز بكسر اللام وزاى قال السهيلى معناه لا يسابق شيئًا إلا لزه أى أثبته أهداه له المقوقس وكان معجبًا به .

الثالث الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واحد الظراب وهى الجبال الصغار سمى به لقوته وصلابة حافره ولكبره وسمنه ، أهداه له فروة بن عمرو الجذامى وقيل غيره .

الرابع سَبْحة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة ، قال ابن سيرين وهى أنثى شقراء ابتاعها من جهينى بعشر من الإبل (فى تهذيب الأسماء ١/ ٣٦ شنجة بالشين المعجمة والنون) .

الخامس المرتجز بكسر الجيم سمى به لحسن صهيله كأنه ينشد رجزا وهو الذى اشتراه من الأعرابى الذى شهد فيه خزيمة وكان أبيض (فى تهذيب الأسماء : الذى شهد له خزيمة بن ثابت) .

السادس : ورد أهداه له تميم الدارى والورد لون بين الكميت والأشقر شبه بالورد المشموم .

السابع اللحيف فعيل بمعنى فاعل وقيل فيه بفتح اللام وقيل بضمها وحاء مهملة كان يلحف الأرض بذنبه وروى بجيم وبخاء معجمة .

فهذه السبعة ليس فيها خلف عند أهل السير والخلف عندهم فى ملاوح وهو الضامر الذى لا يسمن والعظيم الألواح ، والطرف بطاء مهملة وهو الكريم الآباء والأمهات كلا طرفيه كريم ، والضَّرس بفتح الضاد المعجمة ، وشحاء بفتح الشين المعجمة

وحاء مهملة، ومندوب، ومرواح بكسر الميم بلا تنوين من أبنية المبالغة كالمقدام سمي به لسرعته كالريح، وبحر سمي به لسرعة جريه شبه بالبحر الذى لا ينقطع ماءه، وأدهم بالتنوين للوزن وهو الأسود، ونجيب وهو الكريم من الخيل، وابلق وهو ما فيه بياض وسواد، ومرتجل وهو المباعد ما بين خطاه، والمقارب بينها مع الإسراع، ويعسوب واليعسوب غرة تستطيل فى وجه الفرس، أو دائرة عند مربضه وسرحان، وذو العقال بضم العين وسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم، ويعبوب بموحدة مكررة بينهما واو، هذا ما ذكر من أفراسه.

(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المناوى ـ قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصارى / ٢٦٢، ٢٦٣. انظر أيضًا تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيى الدين بن شرف النووى ١/ ٣٦).

*** إفراغة :**

قال ياقوت :

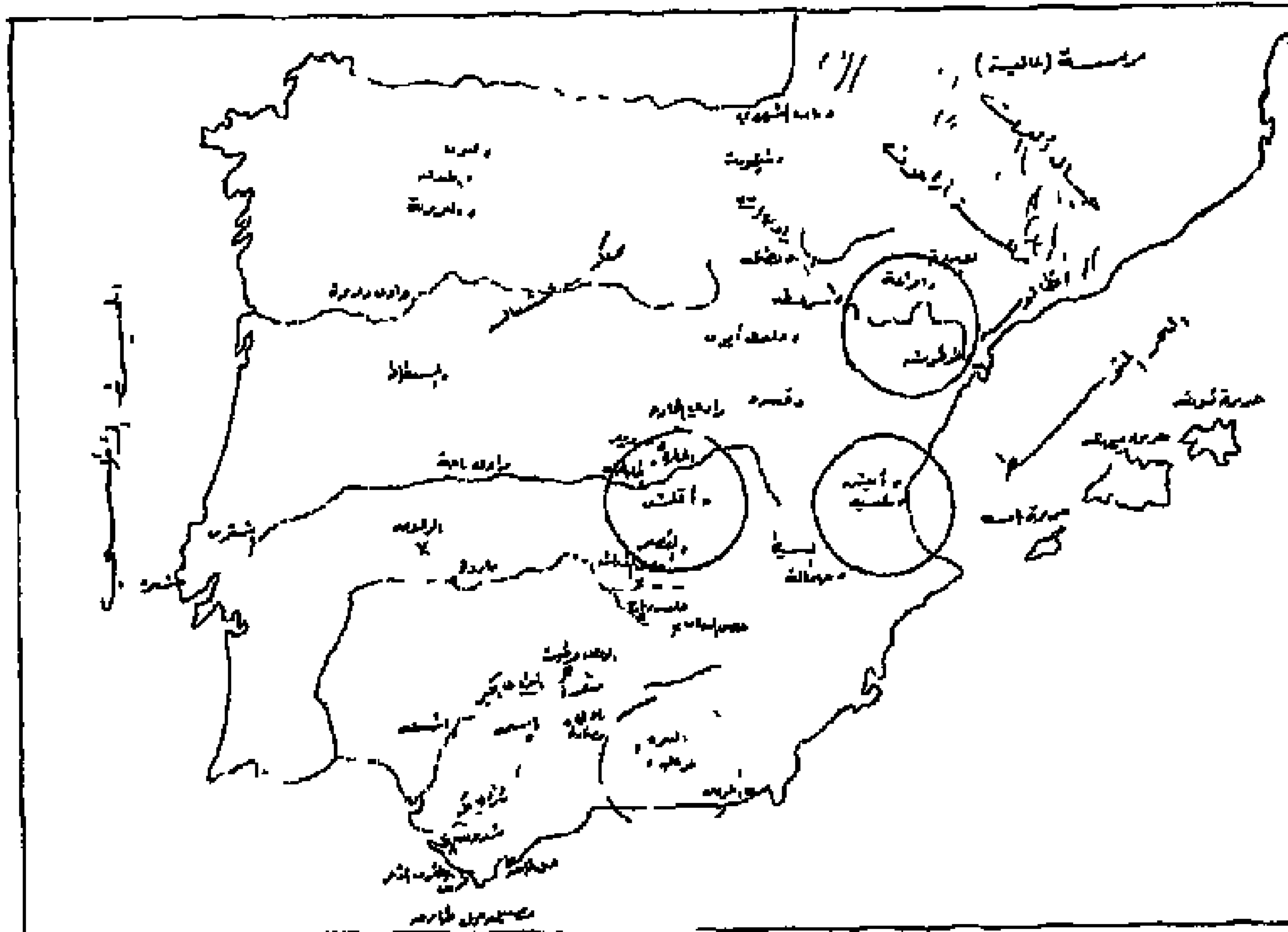
إفراغة: بكسر الهمزة، والغين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال ماردة كثيرة الزيتون تملكها الأفرنج فى سنة ٥٤٣ فى أيام على بن يوسف بن تاشفين الملثم، وهى السنة التى مات فيها مهديهم، وهو محمد بن تومرت.

(معجم البلدان ١/ ٢٢٧ انظر أيضًا صفة جزيرة الأندلس للحميرى / ٢٤).

*** إفراغة (معركة ـ) :**

إحدى المعارك الهامة التى خاضها الأندلسيون والمرابطون بقيادة الأمير زكريا يحيى بن غانية والى مدينة بلنسية، وهو من أعظم قادة المرابطين. وكان جيشه أقل من جيش عدوه أدفونش بن ردمير (ألفونس) الذى حلت به وبجيشه الهزيمة بعد قتال عنيف. وقد انضم أهالى إفراغة للمسلمين لقتال جيش أراغون. وتختلف الروايات فى مصير الفونس فتقول بعضها إنه سقط صريعا فى أرض المعركة، وتقول روايات أخرى أنه مات نحبًا ويأسًا بعد أيام.

(معجم المعارك الحربية ـ ماجد اللحام / ٣٢ وفيه تاريخ المعركة سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٤ م).



عن معجم المعارك الحربية

ويصف الحميرى المعركة على النحو التالى ويذكر تاريخها سنة ٥٢٥هـ فيقول :

وحاصرها العدو فى جمع كثيف، وآلى زعيمهم ابن رُذمير على نفسه ألا يبرح حتى يأخذها عنوة، وذلك سنة ٥٢٥ فى شهر رمضان منها، فنهد إليه يحيى بن على بعزمة صادقة ونية صحيحة فى جموعه، فلقاه الله تعالى بركتها، وأجناه ثمرتها، وهزمه بعد أن قتل أكثر رجاله، والجملة التى بها كان يصول من أبطاله وفر اللعين وسيوف المجاهدين تأخذ منه، وعزيمتهم لا تقلع عنه، إلى أن أوى إلى حصن خرب فى رأس جبل شاهق مع الفلّ الذى بقى معه بعد الإمساء، وأحدق المسلمون تلك الليلة بذلك الحصن يرقبونه، ولمّا أيقن أنه سيصطلم إن أقام هناك تسلّل فى ظلمة الليل من ذلك الموضع واتّخذ الليل جَملاً، وإذا رأى غير شئ ظنّه رجُلاً.

وانصرف المسلمون مُغتبطين بغنيمتهم وأجرهم، وكان ذلك سببًا لبقائها بأيدى المسلمين، إلى أن ينقضى أجل الكتاب.

ففى صفة الحال، يقول شاعر الشرق فى وقعة يحيى ابن على هذه، أبو جعفر بن وضّاح المرسى، من قصيدة يمدحه بها (بسيط) :

شَمَّرْتَ بُرْدَيْكَ لمّا أسْبَلَ الـوانى
وشَبَّ منكَ الأعـادى نـارَ غيّـان
دَلَفْتَ فى غـابـة الخَطِّىِّ نحـوهُمُ
كـالعين يَهفُـو عليهـا وُطفُ أجْفـان
عَقَـرْتَهُمْ بسيـوف الهنـد مُصْلَتـةً
كأنّمـا شـربـوا منهـا بغُـدْرَان
هَـوِّنْ عليكَ سـوى نَفْس قتلتَهُمُ
مَنْ يَكْسـر النَّبعَ لم يعجزْ عن البَـان
أوْدَى الصميمُ وعـاقت عن هيئتهم
مقـادر أغمـدَتْ أسيـافَ شجعـان
وقفتَ والجيشُ عقـدٌ منك منتثـرًا
إلاّ فـرائد أشيـاخ وشبّـان
والخَيْلُ تنحطُّ من وقْع الـرماح بهـا
كأنّ نَضْهَـالَهـا تَـرْجيعُ ألحَـان

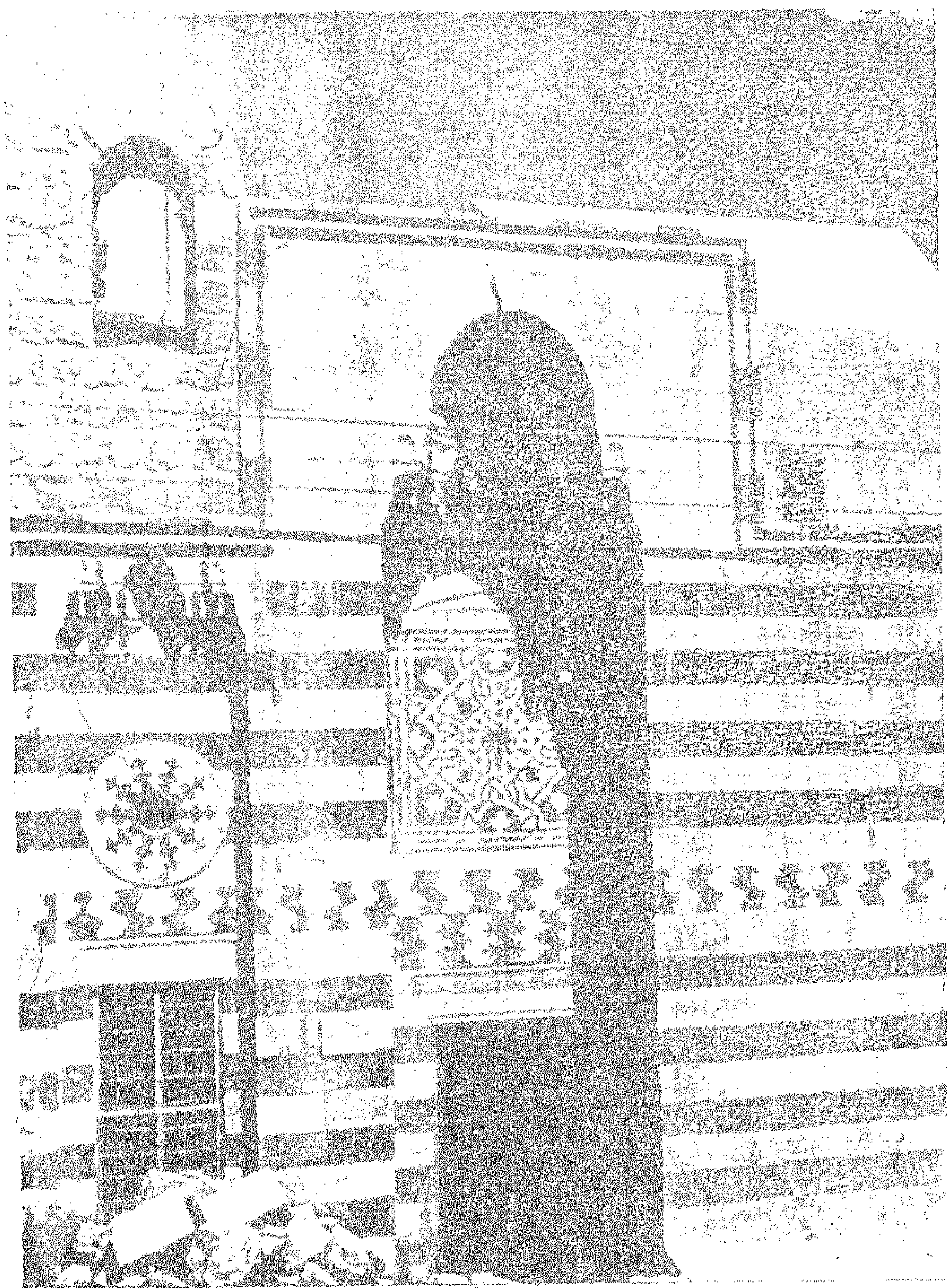
(صفة جزيرة الأندلس . منتخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله الحميرى / ٢٤، ٢٥).

*** الأفريدونية (المدرسة -) (٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م):**

المدرسة الأفريدونية بدمشق. قال عنها النعيمى :

وبها دار قرآن، شرقى جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم غربى خندق سور المدينة قريبًا منه ومن تربة الأمير سيف الدين بهادر المنصورى ومن تربة الأمير فرج بن منجك شماليهما. قال الحسينى فى ذيل العبر فيمن توفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة. والتاجر الكبير شمس الدين أفريدون العجمى، واقف المدرسة المليحة الأفريدونية خارج باب الجابية.

(الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ٢/ ٢٢٣).



المدرسة الأفريدونية بدمشق

شيدهـا التاجـر العجمى شمس الدين أفـريدون بن محمد الأصفهانى فى حى (السنانية) سنة (٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م) وجعلها دارًا لتعليم القرآن وبنى فيهـا تربة، ودفن فيها بعد خمس سنوات.

وقد أتت نمـوذجًا صادقًا لأساليب العمـارة في عهد الممـاليك، التى انتشـرت فى أبنية مصـر وفى البـلاد السـوريـة كـالقـدس، وطـرابلسس الشـام، وحلب، وغيرها.

وهنـدسة هـذه المـدرسة الـداخليـة لا تختلف عن تخطيطـات غيرهـا. ويتبع تصميمها نظـام التعامـد. وقوامـه أربعة أواوين، يتـوسطها صحن مسقـوف. أما جبهتها الخـارجية التى تتجـه إلى الشرق على الطـريق العـامة، فقـد عنى بتزيينهـا عنـاية بـالغة، وأفـرط في زخـرفتها إفـراطًـا جعلها رشيقـة جدًّا، وظـريفـة ظرفًـا أخرجها عن وقار المعاهد الدينية.

وهذه الجبهة ضخمة البنيان، ويعلوها إفريز طريف حجارته على لونين، يمتـد على طولها ويتوج الباب. وليس له مثيل في سـائر العمارات. وفوق عتبـة الباب كتابـة منقوشـة بخط نسخى دقيق ويعلوهـا صفان من المـزررات الملونـة ثم لـوح كبيـر مربع مـن الزخـارف الهندسية الحجرية المطعمـة والملونة المتشابكة. ثم تلى مقـرنصـاتها الظـريفـة ذات الـدلايات والصفـوف الثلاثـة. وفوقها قبة نصفيـة مزينة بلـورات كبيرة. وفي طـرفي البـاب نافـذتـان أبعـادهما مختلفـة ويـرى فى الصورة أن اليمنى منهما فى صرح ضامر. وفوق عتبتها المزررات، ثم قـلادة فى وسطها كـوة، محاطـة بتسعة أحجـار سـوداء من الشطـرنج على سطح أبيض. وفي سقفها بعض المقرنصات.

(مشـاهـد دمشق الأثـريـة ـــ د. سليم عبـد الحق والأستاذ خالد معاذ/ ٦١).

* الأفريقى:

ضبطها ياقوت بكسر الهمزة وضبطها السمعانى بفتح الألف فقال:

الأفـريقي: بفتح الألف وسكـون الفاء وكسـر الـراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسر القاف، هذه النسبة إلى إفريقية وهي بلدة كبيرة معروفة من بلاد المغرب عند الأندلس فتحت في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وقـدم في فتحها عبد الله بن الـزبير رضى الله عنهما وقصة فتحهـا في الصحيح لأبى حفص عمر ابن محمـد بن بجير البجيـرى كتبنـاها بنسف، خـرج منها جماعة من العلماء في كل فن وجنس.

منهم أبو سعيد سحنون بن سعيد التنوخى الإفريقى، من فقهاء أصحاب مالك رحمه الله ممن جالسه مدة، وروى عنه أكثر من ثلاثين ألف مسألة وحفظ مـذهبه وفرع عليـه، وهو الذى أظهـر مذهب مالك بـالمغرب وبلادها، وكان يروى عن عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب، ودخـل الشـام والعـراق وحمـل عنـه الحديث والفقـه، توفى يـوم الثلاثاء لتسع ليـال خلون من رجب سنـة أربعين ومائتين وكـان مـولده في شهـر رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة.

وأبو عبـد الرحمن عبد الله بن عمر بن غـانم الرعينى الإفريقى من إفـريقية، يروى عـن مالك بن أنس وداود ابن قيس وإسرائيل ونظرائهم. وقد دخل الشام والعراق فى طلب العلم، وكان فقيهًـا أحد الثقـات الأثبات، وكان مولده سنة ثمـان وعشرين ومائة، ومات فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة.

وإبـراهيم بن عمـار الإفريقى صـاحب عبـد الله بن فروخ، توفى بالمغرب سنة أربع وعشرين ومائتين.

وإبراهيم بن المضعاء بن طارق الإفريقى، يروى عن محمد بن على الرعينى، روى عنه يحيى بن محمد بن خشيش، توفى بإفريقية في صفر سنة خمسين ومائتين وقيل سنة ثلاث، وهو رجل معروف.

وعبد الله بن عمر بن غانم الإفريقي قاضي إفريقية، يروى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط، لا يحل ذكر حديثه قط ولا الرواية عنه في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. قال أبو حاتم بن حبان: روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: الشيخ في بيته كالنبى فى قومه. وذكر حديثًا آخر أنه قال: ما من شجرة أحب إلى الله من الحِنا. قال حدثنا بالحديثين علي بن محمد بن حاتم القومسى ثنا عثمان بن محمد بن خشيش القيرواني ثنا عبد الله بن عمر بن غانم عن مالك في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد أنا أصون البياض عن ذكرها فكيف الاشتغال بوصفها.

وأبو خالد عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى الشعبانى المعافرى من أهل مصر، يروى عن أبى عبد الرحمن الحبلى وبكر بن سوادة، روى عنه الثورى، مات سنة ست وخمسين ومائة وقد جاوز المائة، كان يروى الموضوعات عن الثقات ويأتي عن الأثبات بما ليس من أحاديثهم، وكان يدلس عن محمد بن سعيد ابن أبي قيس المصلوب.

(الأنساب للسمعانى ١/ ١٩٦ـ١٩٨).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعانى فقال:

قلت: هكذا قال أبو سعد، أن أفريقية مدينة من بلاد المغرب عند الأندلس وليس كما ذكر وإنما هو اسم للولاية جميعها، كالشام والعراق والجزيرة والأندلس، وتحتوى على بلاد كثيرة كانت قاعدتها وكرسى مملكتها أولاً القيروان، وهى مدينة إسلامية، ثم انتقل منها إلى المهدية وهى أيضًا إسلامية، بناها المهدى جد العلويين المصريين. وأما قوله: إنها عند بلاد الأندلس، فليس كذلك أيضًا، فإن بينهما مسافة بعيدة فى البر إلى أن ينتهى إلى الزقاق، وكذلك أيضًا فإن بينهما مسافة بعيدة فى البحر.

(اللباب لابن الأثير ١/ ٨٤، ٨٥).

*** إفريقية:**

قال ياقوت:

إفريقية: بكسر الهمزة: وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهى آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان فى شماليها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة المغرب. وسميت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة بن الرائش، وقال أبو المنذر هشام بن محمد: هو إفريقيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو الذى اختطها، وذكروا أنه لما غزا المغرب انتهى إلى موضع واسع رحبب كثير الماء، فأمر أن تُبْنى هناك مدينة فبُنِيت وسمّاها إفريقية اشتق اسمها من اسمه ثم نقل إليها الناس ثم نُسبت تلك الولاية بأسرها إلى هذه المدينة، ثم انصرف إلى اليمن.

وذكر أبو عبد الله القضاعى أن إفريقية سميت بفارق ابن بيصر بن حام بن نوح، عليه السلام، وأن أخاه مصر لما حاز لنفسه مصر حار فارق إفريقية، قالوا: فلما اختط المسلمون القيروان خربت إفريقية وبقى اسمها على الصقع جميعه، وقال أبو الريحان البيرونى إن أهل مصر يسمون ما عن أيمانهم إذا استقبلوا الجنوب بلاد المغرب، ولذلك سميت بلاد إفريقية وما وراءها بلاد المغرب يعنى أنها فرقت بين مصر والمغرب فسميت إفريقية لا أنها مسماة باسم عامرها، وَحَدُّ إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية إلى بجاية، وقيل: إلى مليانة، فتكون مسافة طولها نحو شهرين ونصف.

وقال أبو عبيد البكرى الأندلسى: حَدُّ إفريقية طولها من برقة شرقًا إلى طنجة الخضراء غربًا، وعرضها من البحر إلى الرمال التى فى أول بلاد السودان، وهى جبال ورمال عظيمة متصلة من الشرق إلى الغرب (معجم البلدان ١/ ٢٢٨).

ويوجز ابن حزم أخبار فتح المسلمين لافريقية فيقول: أول من غزاها عبد الله بن سعد بن أبى سرح أيام عثمان رضى الله عنه فصالحهم، ثم انصرف عنهم، فلما كانت سنة خمسين من الهجرة، بعث إليها معاوية عقبة بن نافع الفهرى، فاختط مدينة القيروان، وسكن المسلمون إفريقية وافتتح أعمالها، وأسلم البربر، وكانوا نصارى، وفشا الإسلام إلى أن اتصل ببلاد السودان وبالبحر المحيط، وكان تمام ذلك أيام الوليد بن عبد الملك، على يد موسى بن نصير.

(الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسى / ٩، والرسائل الخمس لأبى محمد على ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى ـ أعدها وقدم لها وعلق عليها فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب. هدية مجلة الأزهر شعبان ١٤١٣هـ/ ٩٦).

أمر عثمان عبد الله بن سعد بن أبى سرح أن يغزو بلاد إفريقية، فإذا افتتحها الله عليه فله خمس الخمس من الغنيمة نفلا، فسار إليها فى عشرة آلاف فافتتحها سهلها وجبلها، وقتل خلقًا كثيرًا من أهلها، ثم اجتمعوا على الطاعة والإسلام، وحسن إسلامهم. وأخذ عبد الله بن سعد خُمس الخُمس من الغنيمة، وبعث بأربعة أخماسه إلى عثمان، وقسم أربعة أخماس الغنيمة بين الجيش، فأصاب الفارس ثلاثة آلاف دينار، والراجل ألف دينار.

قال الواقدى: وصالحه بطريقها على ألفى ألف دينار وعشرين ألف دينار، فأطلقها كلها عثمان فى يوم واحد لآل الحكم، ويُقال: لآل مَرْوان.

(البداية والنهاية لابن كثير ـ حققه وراجعه وعلق عليه محمد عبد العزيز النجار ـ ط دار الغد العربى م ٤/ ١٩٩).

وإليك التفاصيل كما أوردها ياقوت الحموى

وأما فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر أن عثمان ابن عفان، رضى الله عنه، ولى عبد الله بن سعد بن أبى سرح مصر وأمره بفتح إفريقية، وأمده عثمان بجيش فيه معبد بن العباس بن عبد المطلب، ومروان ابن الحكم بن أبى العاص، وأخوه الحارث بن الحكم، وعبيد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير بن العوام، والمسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب، وعبد الله وعاصم ابنا عمر بن الخطاب، وبُسْر بن أبى أرطاة العامرى، وأبو ذؤيب الهذلى الشاعر، وذلك في سنة ٢٩ وقيل: سنة ٢٨، وقيل: ٢٧، ففتحها عنوة فصالحهم عظماء إفريقية على ثلاثمائة قنطار من الذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم، فَقَبِلَ ذلك منهم، وقيل: إنه صالحهم على ألف ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألف دينار، وهذا يدل على أن القنطار الواحد ثمانية آلاف وأربعمائة دينار، ورجع ابن أبى سرح إلى مصر ولم يُوَلِّ على إفريقية أحدًا، فلما قُتل عثمان، رضى الله عنه، عزل على، رضى الله عنه، ابن أبى سرح عن مصر وَوَلَّى محمد بن أبى حذيفة بن عُتبة بن ربيعة مصر، فلم يوجه إليها أحدًا، فلما ولى معاوية بن أبى سفيان، وولى معاوية بن حُديج السكونى مصر، بعث فى سنة ٥٠ (فى فتوح البلدان سنة ٦٩) عقبة بن نافع ابن عبد القيس بن لقيط الفهري، فغزاها وملكها المسلمون فاستقروا بها، واختط مدينة القيروان ولم تزل بعد ذلك فى أيدى المسلمين، فوليها بعد عقبة بن نافع زهير بن قيس البلوى فى سنة ٦٩، فقتله الروم فى أيام عبد الملك فوليها حسان بن النعمان الغسانى فعزل عنها، ووليها موسى بن نصير فى أيام الوليد بن عبد الملك، ثم وليها محمد بن يزيد مولى قريش فى أيام سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩.

ثم وليها إسماعيل بن عبد الملك بن عبد الله بنّ أبى المهاجر مولى بنى مخزوم من قبل عمر بن عبد العزيز، ثم وليها يزيد بن أبى مسلم مولى الحجاج من قِبَل يزيد ابن عبد الملك، ثم عزله وولى بشر بن صفوان فى أول سنة ١٠٣ .

ثم وليها عبيدة بن عبد الرحمن السلمى ابن أخى أبى الأعور السلمى، فقدمها فى سنة ١١٠ من قبل هشام ابن عبد الملك، ثم عزله هشام وولى مكانه عبيد الله ابن الحبحاب مولى بنى سلول، ثم عزله هشام في سنة ١٢٣ وولى كلثوم بن عياض القُشيرى فقتله البربر، فولى هشام حنظلة بن صفوان الكلبى فى سنة ١٢٤، ثم قام عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة ابن نافع الفهرى وأخرج حنظلة عن إفريقية عنوة ووليها، وأثر بها آثارًا حسنة، وغزا صقلية .

وكان الأمر قد انتهى إلى مروان بن محمد فبعث إليه بعهده وأقره على أمره، وزالت دولة بنى أمية وعبد الرحمن أمير، وكتب إلى السفاح بطاعته فلما ولى المنصور خلع طاعته ثم قتله أخوه الياس بن حبيب غيلة فى منزله وقام مقامه، ثم قُتل الياس وولى حبيب ابن عبد الرحمن فقُتل، ثم تغلب الخوارج حتى ولى المنصور محمد بن الأشعث الخزاعى فقدمها سنة ١٤٤ فجرت بينه وبين الخوارج حروب ففارقها ورجع إلى المنصور، فولى المنصور الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة ابن عبد الله بن عباد بن محرث، وقيل: مُحارب بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فقدمها في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ وجرت له حروب قُتل في آخرها نى شعبان سنة ١٥٠ وبلغ المنصور فولى مكانه عمرو بن حفص ابن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة أخا المهلب المعروف بهزارمرد، فقدمها في صفر سنة ١٥١، وكانت بينه وبين البربر وقائع قاتل فيها حتى قُتل في منتصف ذي الحجة سنة ١٥٤، فولاها المنصور يزيد ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب فصلحت البلاد بقدومه، ولم يزل عليها حتى مات المنصور والمهدى والهادى، ثم مات يزيد بن حاتم بالقيروان سنة ١٧٠ فى أيام الرشيد، واستخلف ابنه داود بن يزيد بن حاتم، ثم ولى الرشيد روح بن حاتم أخا يزيد، فقدمها وساسها أحسن سياسة حتى مات بالقيروان سنة ١٧٤، فولى الرشيد نصر بن حبيب المهلبى، ثم عزله وولى الفضل بن روح بن حاتم، فقدمها فى المحرم سنة ١٧٧، فقتله الخوارج سنة ١٧٨ فكانت عدة من وَلِيَ من آل المهلب ستة نفر في ثمان وعشرين سنة .

ثم ولى الرشيد هَرْثَمَة بن أعين فقدمها فى سنة ١٧٩، ثم استعفى من ولايتها فأعفاه، وولى محمد بن مقاتل العكى فلم يستقم بها أمره فإنه أخرج منها، وولى إبراهيم بن الأغلب التميمى المقدم ذكره، فأقام بها إلى أن مات فى شوال سنة ١٩٦ وولى ابنه عبد الله ابن إبراهيم ومات بها ثم ولى أخوه زيادة الله بن إبراهيم فى سنة ٢٠١ فى أول أيام المأمون، ومات فى رجب سنة ٢٢٣، ثم ولى أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم ثم مات سنة ٢٢٦ .

فولي ابنه محمد بن الأغلب إلى أن مات في محرم سنة ٢٤٢، فولى ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد حتى مات فى ذى القعدة سنة ٢٤٩، فولى ابنه زيادة الله بن إبراهيم إلى أن مات سنة ٢٥٠، فولى ابن أخيه محمد بن أحمد إلى أن مات سنة ٢٦١، فولى أخوه إبراهيم بن أحمد، وكان حسن السيرة شهمًا، فأقام واليًا ثمانيًا وعشرين سنة ثم مات في ذى القعدة سنة ٢٨٩ .

فولى ابنه عبد الله بن إبراهيم بن أحمد فقتله ثلاثة من عبيده الصقالبة، فولى ابنه أبو نصر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم، فدخل أبو عبد الله الشيعى فهرب منه إلى مصر، وهو آخرهم، فى سنة ٢٩٦، فكانت مدة ولاية بنى الأغلب على إفريقية مائة واثنتى عشرة

سنة ، وولى منهم أحـد عشر ملكًا، ثم انتقلت الـدولة إلى بني عبيد الله العلوية ، فوليها منهم المهدى والقائم والمنصـور والمعـز حتى ملك مصـر، وانتقل إليهـا فى سنة ٣٦٢ .

واستمرت الخطبـة لهم بإفريقيـة إلى سنة ٤٠٧ ، ثم وليها بعد خروج المعـز عنها يوسف الملقب بلُكيِّن بن زيـرى بن مناد الصِّنهـاجي بـاستخلاف المعـز إلى أن مات فى ذى الحجـة سنة ٣٧٣ ، ووليها ابنـه المنصور إلى أن مات فى شهر ربيع الأول سنة ٣٨٦ ، ووليها ابنه باديس إلـى أن مات فى سلخ ذى القعـدة سنة ٤٠٦ ، ووليهـا ابنـه المعز بـن باديس وهـو الـذى أزال خطبـة المصريين عن إفـريقية ، وخطب للقـائم بالله وجـاءته الخلعة مـن بغداد ، وكَاشَـفَ المستنصر الـذى بمصر بخلع الطـاعة ، وذلك فـى سنة ٤٣٥ ، وقتل من كـان بإفريقية من شيعتهم فسلط اليـازُورى وزير المستنصر العرب على إفـريقية حتى خـربوها ، ومـات المعز فى سنة ٤٥٣ ، وقد ملك سبعًا وأربعين سنة .

ووليها ابنه تميم بن المعز إلى أن مات فى رجب سنة ٥٠١ ، ووليهـا ابنـه يحيى بن تميم حتى مـات سنـة ٥٠٩ ، ووليهـا ابنـه على بن يحيى إلى أن مـات سنـة ٥١٥ ، ووليها ابنه الحسن بن على وفى أيامه أنفذ رجاء صاحب صقلية من ملك المهـدية فخرج الحسن منها ولحق بعبـد المـــؤمن بن على ، وملك الأفـــرنج بـلاد إفريقية ، وذلك فى سنة ٥٤٣ ، وانقضت دولتهم .

وقـد ولى منهم تسعـة ملـوك فى مائة سنـة وإحـدى وثمانين سنـة ، وملك الأفرنج إفريقية اثنتى عشـرة سنة حتى قـدمها عبـد المـؤمن فـاستنقذهـا منهم فى يـوم عاشوراء سنة ٥٥٥ ، وولى عليهـا أبا عبد الله محمد بن فـرج أحد أصحـابـه ، ورتب معـه الحسن بن على بن يحيى بن تميم وأقطعـه قـريتين ورجع إلى المغـرب ، وهى الآن بيـد الـولاة من قبـل ولـده ، فهـذا كـاف من إفريقية وأمرها .

وقـد خرج منهـا من العلمـاء والأئمـة والأدباء مـا لا يُحْصَىٰ عـددهم ، منهم : أبو خـالـد عبد الـرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقى قاضيها ، وهو أول مولود ولد فى الإسلام بإفريقية ، سمع أبـاه وأبا عبد الرحمن الحبكى وبكر بن سوادة ، روى عنه سفيـان الثورى وعبد الله بن لهيعة وعبـد الله بن وهب وغيـرهم ، تكلموا فيـه ، قدم على أبى جعفـر المنصور ببغداد ، قـال : كنت أطلب العلم مع أبى جعفـر أميـر المـــؤمنين قبل الخـــلافـة فأدخلنى يومًا منزله فَقَدَّمَ إِلَيَّ طعاما ومريقة من حبوب ليس فيها لحم ، ثـم قدم إلىّ زبيبًا ، ثم قـال يا جـارية عندك حلواء؟ قالت : لا ، قـال : ولا التمر؟ قالت : ولا التمر . فـاستلقى ثم قرأ هـذه الآية : ﴿ عسىٰ ربُّكـم أن يهلك عـــدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظـــر كيف تعملون﴾ قال : فلما ولى المنصور الخلافة أرسل إِلَيَّ فقـدمت عليـه فـدخلت ، والـربيع قـائم على رأسـه ، فاستدنانى وقال : يا عبد الرحمن بلغنى أنك كنت تفد إلى بنـى أميـة؟ قلت : أجـل ، قـــال : فكيـف رأيت سلطانى من سلطـانهم وكيف ما مررت به من أعمـالنا حتى وصلت إلينا؟ قال : فقلت يـا أمير المؤمنين رأيت أعمالاً سيئـة وظلمًا فـاشيًا ، والله يـا أمير المـؤمنين ما رأيت فى سلطانهم شيئًا من الجور والظلم إلا ورأيته فى سلطـانك ، وكنت ظننته لبعـد البـلاد منك ، فجعلت كلما دنوت كـان الأمر أعظم ، أتذكر يـا أمير المؤمنين يـوم أدخلتنى منزلك فقـدمت إلى طعامًـا ومريقـة من حبوب لم يكـن فيها لحم ثم قدمت زبيبًـا ، ثم قلت : يا جـارية عندك حلواء؟ قـالت : لا ، قلت : ولا التمر؟ قالت : ولا التمر ، فـاستلقيت ثم تلوت ﴿ عسىٰ ربك أن يهلك عدوكم ويستخلفكـم في الأرض فينظر كيف تعملـون﴾ فَقَــدْ والله أهلك عــدوك واستخلفك فى الأرض ، ما تعمل؟ قـال : فنكس رأسه طـويلاً ثم رفع رأسه إلىّ وقال : كيف لى بـالرجال؟ قلت : أليس عمر ابن عبد العـزيز كـان يقول : إن الـوالى بمنزلـة السوق يجلب إليها ما ينفق فيها ، فإن كـان برًّا أتوه ببرهم وإن

كان فاجرًا أتوه بفجورهم؟ فأطرق طويلا، فأومأ إلىَّ الربيع أن اخرج، فخرجت وما عدت إليه، وتوفى عبد الرحمن سنة ١٥٦.

وينسب إليها أيضًا سحنون بن سعيد الإفريقى من فقهاء أصحاب مالك، جالس مالكًا مدة وقدم بمذهبه إلى إفريقية فأظهره فيها، وتوفى سنة ٢٤٠، وقيل: سنة ٢٤١.

(معجم البلدان ١/ ٢٢٨ ــ ٢٣١. انظر أيضًا مسلمون لا تغرب عنهم الشمس - حامد سليمان / ٤ - ١٣، وفتوح البلدان للبلاذرى ــ حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهارسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ٣١٧ ــ ٣٢٢، ونهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى ــ تحقيق د. حسين نصار، د. عبد العزيز الأهوانى ٢٤/ ٧ - ٢١، وتاريخ الإسلام للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى - عنى بتحقيق النص وتحرير الحواشى حسام الدين القدسى ٣/ ١٨٤، ١٨٥).

*** أُفْسوس :**

قال ياقوت : أفسوس : بضم الهمزة ، وسكون الفاء ، والسينان مهملتان ، والواو ساكنة : بلد بثغور طرسوس ، يقال إنه بلد أصحاب الكهف .

(معجم البلدان ١/ ٢٣١).

*** الإفصاح على نكت ابن الصلاح :**

كتاب للحافظ ابن حجر العسقلانى ، وهو نكت على كتاب ابن الصلاح الموسوم بعلوم الحديث ، وهو من كتب مصطلح الحديث .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٦٠).

*** الإفصاح عن معانى الصحاح :**

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية رقم ٥٠٢٠ .

تأليف الوزير عون الدين أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلى المتوفى سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥م .

وهو فى فقه المذاهب الأربعة ، وقد أشار المؤلف فى الكتاب إلى المسائل التى أجمعوا عليها ، أو اختلفوا فيها قال فى كشف الظنون ١/ ١٣٢ : الإفصاح عن شرح معانى الصحاح : أى الأحاديث الصحاح لأبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة ٥٦٠هـ شرح فيه أحاديث الصحيحين .

وقال فى كشف الظنون أيضًا ١/ ٦٠٠ عند ذكر كتاب الجمع بين الصحيحين للإمام الحافظ محمد ابن أبى نصر الحميدى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٨هـ وله شروح منها : شرح عون الدين يحيى بن محمد المعروف بابن هبيرة كشف عما فيه من الحكم النبوية قال ابن شهبة فى تاريخه : وسماه : الإيضاح عن معانى الصحاح في عدة مجلدات ، ولما بلغ فيه إلى حديث : من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين ... شرح الحديث وتكلم عليه على معنى الفقه فآل به الكلام إلى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها فأفرده الناس من الكتاب وجعلوه مجلدًا وسموه بكتاب الإفصاح منه .

أوله بعد البسملة : كتاب الطهارة : أجمعوا على أن الصلاة لا تصح إلا بالطهارة إذا وجد السبيل إليها .

آخره : وهذا الفقه الذى جمعناه ههنا جملة مبثوث فى كتابنا هذا لأن الفقهاء رضى الله عنهم إنما أخذوا الفقه من الأحاديث الصحاح ، وأكثر قياسهم على الأصول الثابتة بها ، وإنما جمعناه ليسهل تناوله ويقرب حفظه لاقتضاء الحديث الذى ذكرناه ، وهو قوله ﷺ : من يرد الله به خيرًا يفقهه فى الدين .

نسخة قديمة وجيدة ومقروءة ومصححة ، جاء فى آخرها : بلغ مقابلة بأصله المنقول عنه بحسب

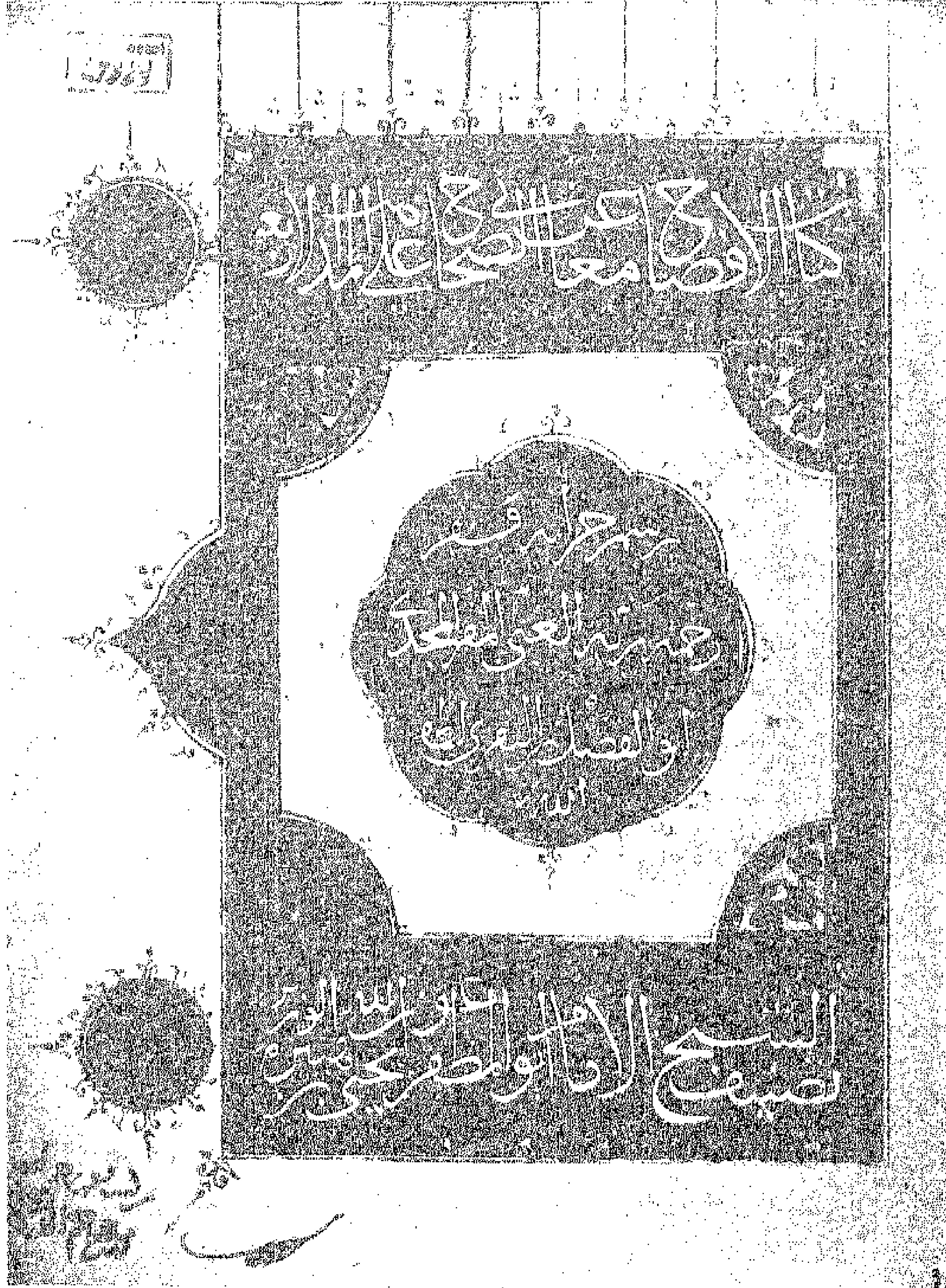
الاجتهاد، عليها تملكات كثيرة منها: أحمد عبد الرحمن الأنصارى سنة ٨١٨هـ، وعلى بن سليمان النعيمى سنة ٩١٥هـ وعليه قراءة أبى البقاء أحمد بن أحمد سنة ٩٢١هـ، وعليه وقفية مؤيد بك نصوح باشا سنة ١٢٦٧هـ.

الخط نسخ جيد، الأبواب والمسائل كتبت بالحمرة. كتبه أحمد بن سعيد بن عثمان بن جوهر الشافعى سنة ٧١٦هـ.

١٦٨ق ٢٣س ٢٦ × ١٨,٥سم.

الرقم ٥٠٢٠.

اللوح رقم ٧٧



عنوان كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح» في الفقه للوزير يحيى بن هبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ م
من نسخة خزائنية كتبت سنة ٨٨٧ هـ = ١٤٨٢ م برسم خزانة أبي الفضل البقري (القرن التاسع)
(استانبول - أحمد الثالث ١٠٦٣ - معهد المخطوطات)

عن الكتاب العربى المخطوط ـ د. صلاح الدين المنجّد

وتوجد بالدار ست نسخ أخرى أرقامها على التوالى هى ٢٥٩٤ [فقه حنفى ١٤٩] ٢٥٩٣ [فقه حنفى ١٤٨] ٥١٣١، ٦٠٥٤، ٩٤١٧، ٢٦٣٤ [فقه حنبلى ٣٣٠].

طبعات الكتاب: طبع بحلب سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ فى ٤٤٨ صفحة ومقدمة فى ٤٨ صفحة.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٦٩ ـ ٧٤).

*** أفضل القرآن وفاضله (علم -) :**

قال حاجى خليفة: ذكره أبو الخير من فروع علم التفسير، ونقل فيه مذهب الأئمة الأعلام كما فى «الإتقان» اهـ.

(كشف الظنون ١/ ١٣٣).

وقد أورده الحافظ السيوطى تحت عنوان « أفضل القرآن وفاضله ومفضوله وهو ما أوردناه لك فى المادة التالية.

*** أفضل القرآن وفاضله ومفضوله:**

تحت عنوان « النوع الثالث والرابع والخامس والثمانون » أدرج الإمام السيوطى أفضل القرآن وفاضله ومفضوله باعتبارها من أنواع علم التفسير محاكاة لأنواع علم الحديث فقال:

هذه الأنواع من زيادتى، ويشبهها من علم الحديث: الكلام على أصح الأسانيد، واختلف فى تفاضل بعض الآيات والسور على بعض فذهب كثيرون إلى القول به منهم: إسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن العربى، والشيخ عز الدين بن عبد السلام.

وقال القرطبى: إنه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين.

وقال ابن الحصار: العجب ممن يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل، قال البيهقى فى شعب الإيمان: قال الحليمى: ومعنى التفضيل يرجع إلى أشياء:

أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس، وعلى هذا يقال: آيات الأمر والنهى، والوعد والوعيد خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهى والإنذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور، وقد يستغنون عن القصص، فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم مما يجرى مجرى الأصول خيرًا لهم مما يجعل تبعًا لما لا بد منه.

الثانى: أن يقال: الآيات التى تشتمل على تعديد أسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدرًا وعلى هذا نحا ابن عبد السلام فى قوله الآتى.

الثالث: أن يقال: إن سورة خير من سورة، أو آية خير من آية، يعنى أن القارىء يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة، كقراءة آية الكرسى والإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشئ والاعتصام بالله، ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر.

وذهبت طائفة إلى أنه لا تفاضل لأن الجميع كلام الله ولئلاً يوهم التفضيل نقص المفضل عليه.

ونقل عن الأشعرى والباقلانى وابن حبان وروى عن مالك وعلى الأول: قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: القرآن على قسمين: فاضل وهو كلام الله فى الله ـ ومفضول وهو: كلامه عن غيره كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿ ما علمت لكم من إله غيرى... ﴾. [القصص: ٣٨] وكحكايته عن الكفار ونحو ذلك.

قلت: بل هو ثلاثة أقسام: أفضل، وفاضل،

ومفضول لأن كلامه تعالى فيه بعض أفضل من بعض كتفضيل الفاتحة والإخلاص كما سنذكره.

وقد ثبت فى الصحيح من حديث أبى سعيد بن المعلى: أعظم سورة فى القرآن الفاتحة، وكذا رواه الترمذى من حديث أبى هريرة وَأُبَيّ، وأحمد من حديث عبد الله بن جابر العبدى ولفظه: أخير سورة فى القرآن.

وفى صحيح مسلم وغيره من طرق مرفوعًا: أعظم آية فى القرآن آية الكرسى.

وروى ابن خزيمة والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس: أعظم آية فى القرآن البسملة.

وعند الترمذى: سيدة آى القرآن آية الكرسى، وسنام القرآن سورة البقرة، وقلب القرآن يّس.

وكذا وردت أحاديث مشعرة بالتفضيل، ككون «الإخلاص» تعدل ثلث القرآن.

وذكر فى حكمة ذلك: أن القرآن توحيد وأحكام ووعظ، وسورة الإخلاص فيها التوحيد كله.

وفى مسند عبد بن حميد: أن الفاتحة تعدل ثلثيه وفى المستدرك أحاديث: أن الزلزلة تعدل نصفه، والكافرين تعدل ربعه، والمعوذتين تعدل ثلثه، وألهاكم تعدل ألف آية وعند الترمذى: ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ تعدل ربعه.

(التحبير فى علم التفسير للحافظ أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / ١٤٠ ـ ١٤٢).

*** الأفعال :**

أوردنا لك كل أقسام الأفعال فى مادة « الفعل » فانظرها فى موضعها.

*** الأفعال :**

الأفعال فى طب ابن سينا هى السابع من الأمور الطبيعية ويقول عنها فى أرجوزته، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص:

١٣٥ ـ *وكلُّ أفعال القوى كملتها* — *معدودة لأنها من فعلها*

١٣٦ ـ *والفعلُ قد يقال باشتراك* — *كالجذب والتغيير والإمساك*

١٣٧ ـ *وكنفوذ للغذا والشهوهْ* — *والجذب فعلٌ مفردٌ للقوهْ*

١٣٨ ـ *وشهوةُ الغذاء من فعلين* — *الحس والجذب مركبين*

١٣٩ ـ *فالحس والدفع هو النفوذ* — *فذاك فعلٌ منهما مأخوذ*

ومعنى هذه الأبيات أنه يوجد لكل قوة فعل يقابلها. والفعل يكون بسيطًا أو مركبًا، فالجذب مثلا فعل مفرد، أما النفوذ ففعل مركب يتألف من حس ودفع.

(من مؤلفات ابن سينا الطبية ـ دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٩٩، ١٠٠ وهامش المحقق).

*** الأفعال التامة والأفعال الناقصة:**

انظر: الفعل.

*** أفعال التعجب:**

انظر: الفعْل.

*** الأفعال الثلاثية والرباعية باتفاق معانيها وحركاتها واختلافها:**

من أقدم المخطوطات:

تأليف أبى بكر محمد بن عمر، المعروف بابن القوطية الأندلسى، المتوفى سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م.

نسخة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمها ٤٨/ ١ فى ٣٦٣ ورقة، كتبت فى الإسكندرية سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م. وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٠٠ الرقم ٥/ صرف).

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٩).

* **الأفعال الخمسة:**

انظر: الفعل.

* **الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر:**

انظر: الفعل.

* **الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر:**

انظر: الفعل.

* **أفعال الصلاة على المذاهب الأربعة:**

تأليف: زين الدين بن إبراهيم المعروف بابن نجيم المتوفى سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م.

توجد نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية جاء بيانها كالتالى.

أولها: الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على ذكر الأفعال التى تفعل فى الصلاة على وجه اللزوم إجمالاً على المذاهب الأربعة ليكون الإنسان على بصيرة وبالله المستعان، أما ما يلزم فعله فى الصلاة على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان فستة وعشرون.

آخره: ولم ينفرد أبو حنيفة رحمه الله تعالى بشىء من الأركان، ولا الإمام أحمد وإنما انفرد أبو حنيفة رحمه الله بشىء من الواجبات وكذا الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما قررناه والله أعلم.

نسخة جيدة ضمن مجموع رسائل للشيخ عبد الغنى النابلسى، كتبت فى حياة المؤلف سنة ١١٣٦هـ، عليها وقفية نقيب الأشراف على المكتبة الظاهرية.

الخط نسخ معتاد، كتبت بعض الكلمات بالحمرة. الرقم ٨١٨٩.

وتوجد نسخة ثانية برقم ٥٥٦٤ وهى نسخة جيدة، ضمن مجموع كتبه مفتى الشام محمد شكرى الأسطوانى سنة ١٣٠٣هـ.

الخط نسخ جيد جميل.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٧٤، ٧٥).

* **أفعال العباد:**

أصل هذه المسألة:

أمر الله تعالى العباد على ألسنة الرسل بأمور ونهاهم عن أخرى، وبينت رسله أن من امتثل الأوامر واجتنب المنهيات فهو مثاب، ومن خالف الأوامر وارتكب المنهيات فهو معاقب.

هذا الثواب والعقاب المترتب على أعمال العباد كان مثار بحث وتساؤل: هل العباد يخلقون أعمالهم فيثابون عليها ويعاقبون، وبذلك تتحدد المسئولية وينالون ثواب أعمالهم وجزاءهم؟ أم الله هو الخالق لكل شىء وأعمال الناس من مخلوقاته؟.

(ابن قيم الجوزية - د. عبد العظيم عبد السلام شرف الدين/ ٣٥٤).

وإليك بيان المذاهب فيها:

المراد بأفعال العباد الحركات والسكنات التى تقوم بأبدانهم وجوارحهم، من نحو الصلاة والتسبيح والقتل والسرقة والمشى والكتابة وارتعاش المريض وحركات النائم والسقوط من فوق السطح.

والمذاهب فى أفعال العباد ثلاثة: مذهب أهل السُّنة، ومذهب المعتزلة، ومذهب الجبرية، أما أهل السنة والمعتزلة فقد اتفقوا على أن أفعال العباد قسمان: اختيارية واضطرارية، وانقسامها إلى القسمين أمر بدهى، لأن كل إنسان يجد تفرقة بدهية بين حركة يده الارتعاشية وحركة يده عند الكتابة مثلا كما يشعر بالتفرقة بين حركة سقوطه من فوق سطح وحركة صعوده إليه، ويدرك أن الأولى من كل منهما عارية عن القدرة والإرادة والاختيار وأن الثانية من كل منهما مصحوبة بقدرة وإرادة واختيار.

فالأفعال الاختيارية: ما للعبد معها قدرة وإرادة واختيار، كالصلاة والكتابة. والأفعال الاضطرارية ما ليس للعبد معها قدرة وإرادة واختيار، كارتعاش المريض وحركات النائم.

واتفقوا أيضًا على أن الأفعال الاضطرارية مخلوقة بقدرة الله ولخلوها عن قدرة العبد وإرادته واختياره لم يكلفنا الله بها.

واختلفوا في الأفعال الاختيارية أهي مخلوقة بقدرة الله وحدها أم بقدرة العبد وحدها، وإليك بيان المذاهب وأدلتها مفصَّلة.

مذهب أهل السُّنة وأدلتها في أفعال العباد الاختيارية:

مذهب أهل السُّنة (أشاعرة وماتريدية) أن أفعال العباد الاختيارية مخلوقة بقدرة الله ومرادة له تعالى ولا تأثير لِقُدَر العباد في وجودها، وإنما لهم فيها مجرد الكسب، إلا أن معنى الكسب عند الأشاعرة مغاير لمعنى الكسب عند الماتريدية، فمعنى الكسب عند الأشاعرة: مقارنة قدر العبد للفعل من غير تأثير لها فيه. فهو أمر اعتباري لا وجود له. فلم تتعلق به قدرة الله ولا قدرة العبد لأن المقارنة من الأمور الاعتبارية، ومعنى الكسب عند الماتريدية عزم العبد وتصميمه على الفعل عزما جازما وتصميما صادقا، والعزم أمر وجودي لأنه فعل قلبي وجد بعد أن لم يكن، والذي أوجده قدرة العبد عند الماتريدية.

(المراد من العبد في البحث كل مخلوق يصدر عنه فعل اختياري، فيشمل الملائكة والجن والإنسان وسائر الحيوانات، لأن هذه الأصناف لها أفعال اختيارية والخلاف عام في الأفعال الاختيارية لهذه الأصناف وليس قاصرًا على أفعال الإنسان، وإن كان بعض الأدلة خاصًّا بالإنسان والجن).

ولتوضيح معنى الكسب وبيان معنى الخلق والإيجاد نأتي بمثال يتضح فيه معناهما فنقول: إذا أراد العبد فِعلاً كالصلاة وصمم العزم عليه فإذا كان الفعل مرادًا لله أوجد الله ذلك الفعل بقدرته وحده وليس لقدرة العبد إلا مجرد الكسب، فهنا خمسة أمور:

الأول فعل اختياري وهو الصلاة وُجد بعد أن لم يكن والذي أوجده قدرة الله باتفاق الأشاعرة والماتريدية.

الثاني عزم وتصميم من العبد على الصلاة وُجِد بعد أن لم يكن، والذي أوجده قدرة الله عند الأشاعرة ولا يسمى كسبا عندهم، وأوجدته قدرة العبد عند الماتريدية ويسمى كسبا عندهم.

الثالث: قدرة الله وتسمى قدرة الخلق والإيجاد.

الرابع: قدرة العبد وتسمى قدرة كسب.

الخامس: مقارنة قدرة العبد لفعله في الوجود من غير تأثير لها فيه وهذه المقارنة تسمى كسبا عند الأشاعرة.

إذا عرفت هذا عرفت أن الكسب عند الأشاعرة مقارنة قدرة العبد لفعله في الوجود من غير تأثير لها فيه. وعند الماتريدية: عزم العبد وتصميمه المخلوق بقدرته، وأما الخلق والإيجاد فهو تعلق قدرة الله بوجود الأشياء وإبرازها من العدم إلى الوجود.

ولما كانت أفعال العباد الاختيارية قائمة بأبدانهم نسبت إليهم ووُصفوا بها لأن وصف الشيء بالشيء يقتضي قيام الصفة بالموصوف وذلك متحقق في العباد، فيقال صلى فلان، وفلان صَلَّى، فنسبتها إليهم من نسبة الشيء إلى محله لا إلى موجوده ولا يصح نسبة هذه الأفعال إلى الله ولا وصفه بها لاستحالة قيامها بذاته تعالى. ولما كان الخالق لهذه الأفعال هو الله نسب خلقها إليه تعالى، ووصف بخلقها، لأن نسبة الخلق والوصف بالخلق يقتضيان التأثير والمؤثر هو الله، فيقال خلق الله الصلاة والكتابة وهو خالق الصلاة والكتابة.

وإنما كُلِّف العباد ببعض أفعالهم الاختيارية وأثيبوا

وعوقبوا عليها مع أن إيجادها بقدرة الله لا بقُدَرِهم - لأن لهم فيها اختيارًا وكسبًا، ولأن قدرة الله إنما تعلقت بوجوده بعد أن مال العباد إليها وصمموا العزم عليها، ومناط التكليف والثواب والعقاب هو الاختيار والكسب لا الإيجاد.

ومن أدلة أهل السنة النقلية على أن الخالق للأفعال الاختيارية هو الله قوله تعالى ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ ، ﴿ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه ﴾، ﴿ وخلق كل شيء فقدره تقديرًا ﴾ فهذه الآيات ونحوها تدل على انفراده تعالى بالخلق لجميع الكائنات، ومنها أفعال العباد الاختيارية.

ومن أدلتهم العقلية: أن العبد لو كان خالقا لأفعاله الاختيارية بقدرته لكان عالمًا بتفاصيلها وأجزائها، لكنه قد لا يعلم تفاصيلها وأجزاءها فلا يكون خالقًا لها، فتعين أن يكون الخالق هو الله، وتوضيح هذا الدليل أن العبد عندما يمشي من جهة إلى أخرى لو كان موجِدًا للمشي بقدرته لكان موجدًا لأجزائه وحركات عضلاته الحاصلة في ضمن المشي الكلي، ولو كان موجدًا لها بقدرته لكان عالمًا بها ومريدًا لها قبل حصولها، ضرورة أن تعلق القدرة بوجود شيء يكون مسبوقًا بالعلم بذلك الشيء وإرادته، لكن العبد قد لا يعلم بحركات عضلاته ولا يريدها، فلا يكون خالقًا للمشي الكلي فتعيَّن أن يكون الخالق له هو الله.

مذهب المعتزلة في أفعال العباد الاختيارية وأدلتهم وردها:

مذهب المعتزلة أن الخالق لأفعال العباد الاختيارية هم العباد ولم تتعلق بها قدرة الله، بل أوجد العبد وخلق له قدرة وإرادة فإذا أراد العبد فعلا أوجد فعله بقدرته على وفق إرادته.

من أدلتهم النقلية ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ، ﴿ من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها ﴾ ، ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله ﴾.

ومن أدلتهم العقلية أن العبد لو لم يكن خالقًا لأفعاله الاختيارية بقدرته ما كُلِّف بها وما أثيب وعوقب عليها، لأن الإنسان لا يكلف بفعل غيره ولا يثاب ويعاقب على ما لم تتعلق قدرته بوجوده.

اعترض أهل السنة على الآيات التي استدل بها المعتزلة بأنها لا تدل لهم لأنها معارضة بآيات أخرى تدل على انفراده تعالى بالخلق. وقد تقدم ذكر بعض منها، على أن الآيات التي استدلُّوا بها إنما تدل على نسبة الأفعال إلى العباد وذلك لا يستلزم الإيجاد، فلا تصلح دليلا على الإيجاد، لجواز أن تكون نسبتها إليهم من نسبة الشيء إلى محله لا إلى موجده.

واعترضوا على الدليل العقلي أيضًا بأنه لا يدل للمعتزلة لأن الاستدلال به مبني على القول بأن مناط التكليف والثواب والعقاب هو الخلق، وليس كذلك، بل مناط هذه الأشياء هو الاختيار والكسب لا الإيجاد.

مذهب الجبرية في أفعال العباد ودليلهم والرد عليهم:

مذهب الجبرية أن أفعال العباد جميعها اضطرارية ولا شيء منها اختياري وكلها واقعة بقدرة الله، والعباد في أفعالهم كالجمادات في حركاتها، لا قدرة لهم ولا إرادة ولا اختيار ولا كسب، فلا يصلح تكليفهم بها، وذكر شارح الخريدة أن الجبرية كفار قطعًا لأن مذهبهم ينفي التكليف الذي جاءت به الرسل وينسب الكذب إلى الرسل في قولهم إن الله كلف العباد.

ودليل الجبرية أن الله علم وأراد أن لا وجود أفعال العباد فيما لا يزال وتعلقت قدرته تعالى بوجود الأفعال فيما لا يزال، فكل ما وقع من أفعال العباد فهو بقضاء الله وقدره والعباد تسيِّرهم الأقدار حيث شاءت، فهم مجبورون في أفعالهم كريشة معلقة في الهواء تميل مع

الريح حيث مـالت ومذهب الجبرية ظـاهر البطلان ، فإنك علمت أن كل إنسان يجـد أن من أفعاله مـا معه قدرة وإرادة واختيار، ومنها مـا ليس معه ، ذلك فإنكار القدرة والإرادة والاختيـار فى جميع أفعال العبـاد إنكار لما هو بدهى بالوجدان .

ودليلهم لا يصلح لـلاستـدلال ، لأن تعلق علم الله وإرادتـه أزلاً بأفعـال العبد لا يجعل العبـد مجبـورًا فى أفعـالـه ولا يسلب قدرتـه واختيـاره ، لأن صفتى العلم والإرادة ليستا من صفات التأثير، قال ناظم الخريدة :

مشيـرًا لمـذهب أهل السنـة ، وفى هـذا رد على المعتزلة وبقية المذاهب الباطلة :

فـالتـأثيـر فـى الفعل ليس إلا

للـواحـد القهـار جـل وعـلا

قـالت المـؤلفـة : فى « شـرح الخـريـدة فى علم التـوحيد» للشيخ حسين عبـد الـرحيم مكى ص ٢٣ ، ٢٤ ، وكذلك فى متن الخريـدة البهية ص ٢ ورد صدر البيت كما يلى :

* *والفعـل فـى التـأثيـر ليس إلا* *

(توضيح العقيـدة فى علم التوحيـد لشرح الخـريدة لسيـدى أحمـد الـدرديـر، تأليف الشيخ حسين عبـد الرحيم مكى ، مطبعة قـاصد خيـر، القاهـرة، الطبعة الخـامسـة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ ، ١/ ٣٦ ـ ٤٣ انظـر أيضًا رسالة التوحيد للإمام الشيخ محمد عبده / ٧٤ ـ ٨٨ ، والعين والأثـر فى عقائد أهل الأثـر لـلإمام عبـد الباقى المـواهبى / ٣٧ ، ٣٨ ، وموسـوعة جمـال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ١/ ١٩٨ وابن قيم الجوزية ـ د. عبـد العظيم عبد السـلام شرف الـدين / ٣٥٣ ـ ٣٧١) .

وقد خصَّ الشيخ معروف النودَّهى الأفعال الاختيارية وخلق الأفعال بفريدة من فـرائده التى ضمَّنها منظومته المـوسومـة بالفـرائد فى علم العقـائد ، وهى تتفق فى مضمونهـا مع أوردناه آنفـا . وننقل لك فيما يلـى بعضًا من أبياتها وقـد رقمنا الأبيات ليسهل الرجـوع إليها عند شرحها . قال الناظم :

١ ـ *تُثبـت أفعـالاً بالاختيـار*
عنهـا جـزاء جنَّـة أو نـار

٢ ـ *معتقديـن أنَّ ذا الجـلال*
خـالقُ مـا لنـا من الأفعـال

٣ ـ *وذلك الطاعـة والإيـمانُ*
والكُفـرُ والفُسـوقُ والعصيـانُ

٤ ـ *والنُّطق والسـكوت والسـكونُ*
والحـركـاتُ كيفمـا تكـون

٥ ـ *والمشـى والقعـود والقيـامُ*
والضـرب والإقـدام والإحجـامُ

٦ ـ *وغيرها من كل ما منـا صـدرْ*
بكلِّهـا جـرى القضـاء والقـدرْ

٧ ـ *فوقعـت حسـب حكم سـابق*
ومـا سـوى الله لهـا بخـالق

٨ ـ *لـه على ذاك علـينا الحُـجَّةْ*
حُجَّتُـه واضحـة المحجـةْ

٩ ـ *فالعبـد ليـس خالق الأفعـال*
وبـاطل قـول ذوى اعتـزال

١٠ ـ *وكيف بالتَّـخليق والتَّكـوين*
يُـوصَفُ غيـر الملك المُبين

١١ ـ *فلا نـرى لقُـدرَة العباد*
شيئًـا من التأثيـر فى الإيجـاد

ويقول :

١٥ ـ *وقـد جـرت عادة ذى الجلال*
بخلـق مـا شـاء من الأفعـال

١٦ ــ *فينا لـديهـا لا بهـا فقـد ظهـرْ*
فســـاد خلـف أهل جبـــر وقـــدَرْ

ونكتفى بهذا القدر، وإليك قليلا من الشرح:

البيت ٢ : رد على المعتزلة القائلين بأننا خالق أفعالنا.

البيت ٩ : ذوى اعتزال، أى المعتزلة.

البيت ١١ : فلا نرى: أى معاشر أهل السنة والجماعة شيئًا من التأثير والإيجاد، لأن قدرته تعالى شاملة كاملة لا تحتاج إلى انضمام قدرة العبد لها.

البيت ١٦ : خلف ... إلخ. أى مخالفة الجبرية لأننا أثبتنا قدرة مقارنة للفعل وهم لا يثبتون قدرة أصلا. وَقَدَر: أى ظهر فساد قول القدرية أى المعتزلة لأنهم يثبتون للقدرة سببية تامة.

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى ــ دراسة وتحقيق السيد بابا على بن الشيخ عمر القرداغى وزميليه. المجموعة الأصولية ٥/ ١١٢ ـ ١١٥).

*** أفعال القلوب :**

انظر: الفعل.

*** الأفعال (كتاب ـ) :**

كتاب الأفعال لابن القطاع (٤٣٣ ــ ٥١٥هــ / ١٠٤١ ـ ١١٢١م) استند فيه على كتاب الأفعال لابن القوطية. فقد جاء في مقدمته قوله « وقد اجتهدت في ترتيبه وتهذيبه ... وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية والمزيدة بالهمزة والثنائية المكررة، وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة، والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال وأعلمت ما أورده بحرف (القاف) وعلى ما أوردته أنا بحرف (العين) ... وأردت أن يكون الكتاب جامعًا لسائر الأفعال ... ولم أورد فيه سوى المعروف المستحسن، وحديث عن الحوشى والمستهجن » يشرح فيه معانى الأفعال التى يوردها. وهو أسهل ترتيبا من كتاب ابن القوطية المشار إليه. أضيف إليه كشاف هجائى صدر فى جزء خاص يحتوى على ١٣٤ صفحة يسهل من استعماله.

(المراجع العربية العامة ـ نزار محمد على قاسم / ٦٧).

*** الأفعال (كتاب ـ) :**

كتاب الأفعال لابن القوطية (توفى سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٧ م).

فنشره المستشرق جودي في لندن عام ١٨٩٤م فى ٣٧٨ صفحة وقال عنه إنه أقدم المعاجم العربية فى هذا الباب. والمعجم مرتب في ثلاث مجموعات هى: الثلاثى والرباعى والأفعال الثلاثية خاصة. وفي كل مجموعة رتبت الأفعال وفق هجائية خاصة مما زاد في تعقيده. حققه على فودة. له كشاف هجائى مفصل من عمل طارق على فودة يسهل استعماله.

(المراجع العربية العامة ـ نزار محمد على قاسم / ٦٦، ٦٧).

*** الأفعال المبنية للمجهول:**

انظر: الفعل.

*** أفعال المدح والذم :**

انظر: الفعل.

*** أفعال المقاربة :**

انظر: الفعل.

*** الأفعال الناقصة :**

انظر: الفعل.

*** الأفعال الواردة بالواو :**

انظر: الفعل.

*** الأفعال الواردة بالواو والياء:**

انظر: الفعل.

* **الأفعال الواردة بالياء:**

انظر: الفعل.

* **الأفعال وتصاريفها:**

قال حاجي خليفة:

لأبي بكر محمد بن عمر القرطبي المعروف بابن القوطية النحوي المتوفى سنة سبع وستين وثلثمائة، وهو أول من صنف فيه. ولأبي منصور محمد بن علي ابن عمر الجياني الأصبهاني الأديب، صنَّفه سنة ست عشرة وأربعمائة. وممن صنف فيه الشيخ أبو القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع السعدي الصقلي المصري المتوفى سنة أربع عشرة وخمسمائة، وتأليفه أجود من أفعال ابن القوطية كما ذكره ابن خلكان، ثم إني رأيته يذكر أنه رتب كتاب ابن القوطية على الحروف، وذكر ما لم يذكره من الرباعي والخماسي أوله: الحمد لله ذي العزة والسلطان ... إلخ. وذكر ما غفله وهذب. ومنهم أبو عثمان سعيد بن محمد السرقسطي المنبوذ بالحمار. أول كتابه: الحمد لله بجميع محامده، ذكر فيه أن ابن القوطية قصد الإيجاز حتى أخلَّ في كثير من المواضع وأصلحه بعد روايته عنه بإلحاق كثير من الأفعال فبلغ عدد ما فيه إلى ٢٧٥٣ فِعلا مرتبًا على ترتيب مخارج الحروف. ولجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة لامية في الأفعال.

(كشف الظنون ١/ ١٣٣).

* **أفْعَل التفضيل:**

انظر: اسم التفضيل.

* **افعل ولا تفعل:**

قالت المؤلفة:

يقصد بذلك الأوامر والنواهي التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية وقد بدأ نزول القرآن الكريم بافعل في قوله تعالى: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ [العلق: ١].

افعل: تتبع الأوامر التي وردت في القرآن الكريم نظامًا بعينه:

(١) فهي إما أن تبدأ بالفعل الأمر نحو ﴿ واذكر رَبَّكَ إذا نسيت ﴾ [الكهف: ٢٤] ﴿ يا أيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤١] ﴿ ادعوا ربكم تضرعا وخفية ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ﴾ [البقرة: ٤٣].

(٢) وإما أن تبدأ بفعل الأمر «قل» موجها إلى الرسول ﷺ يتبعه ما يريد الله تعالى أن يأمر به، نحو ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

لا تفعل: وبالنسبة للا تفعل، أو النواهي فلها أيضًا حالتان:

(١) أن يأتي المنهي عنه بعد «لا» الناهية، نحو. ﴿ولا تقتلوا النفس التي حَرَّم الله إلا بالحق ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ ولا تقربوا الزِّنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ ولا تجعل يدك مغلولةً إلىٰ عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

(٢) أما الحالة الثانية فهي التعبير عن النهي بفعل يفيد النهي وهو الفعل اجتنب وتصريفاته، نحو ﴿فاجتنبوا الرِّجْسَ من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿ يا أيها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ [المائدة: ٩٠] وفي هذه الآية عدَّد الله سبحانه المنهي عنه وهي أربعة ثم جاء بالنهي باستخدام الفعل «فاجتنبوه».

انظر: الوصايا العشر.

*** أفغانستان :**

دولة مسلمة ضُرِبَ بها المثل فى الجهاد ضد المستعمرين بحيث عرفت بأنها مقبرة الغزاة اسمها الرسمى : جمهورية أفغانستان الديمقراطية ، العاصمة : كابول ، وأهم المدن قندهار، وهراة ، وفيض آباد ، وجلال آباد ومزارى شريف (بلخ) واللغة الرسمية هى البوشتو أو الباشتو (الأفغانية) وهى خليط من الأردية والإنجليزية والعربية ، و « الدارى » وهى خليط من الفارسية والعربية ، وتستخدم أجهزة الإعلام هاتين اللغتين .

أما جيرانها فتحدها باكستان فى الشرق والجنوب ، وإيران فى الغرب ، وما كان يعرف بالاتحاد السوفيتى فى الشمال ، وطرفها الشمالى الشرقى ملاصق بالصين .

وقد وقعت أفغانستان تحت نير الاستعمار البريطانى فجاهدت حتى طردت الغزاة ، وحصلت على استقلالها فى ٢٧ مايو ١٩١٩ وظلت مملكة مستقلة حتى ١٧ يوليو ١٩٧٣ حين أعلنت « جمهورية أفغانستان الديمقراطية » فى ١٠ مايو ١٩٧٨ .

ثم كان الغزو الروسى لأفغانستان المسلمة الذى بدأ فى ديسمبر عام ١٩٧٩ وكان أسوأ غزو لشعب صغير وعادت أفغانستان تجاهد ضد الاستعمار الجديد ومضت السنون حافلة بصفحات خالدة من الجهاد والاستشهاد ، ووقف الأفغانيون أمام أكبر قوة حربية بإمكاناتهم المتواضعة ، وقلوبهم المؤمنة ، لمدة عشر سنوات ، وقد قدموا فى الحرب أكثر من مليون شهيد ، كما تسببت الحرب فى تشريد أكثر من خمسة ملايين نسمة .

وبعد جهاد دام عِقدًا كاملاً من الزمان ، تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله توج المجاهدون الأفغان جهادهم بإرغام الجيش الروسى على الانسحاب من التراب الأفغانى الذى بدأ رسميا فى الخامس عشر من مايو عام ١٩٨٩ .

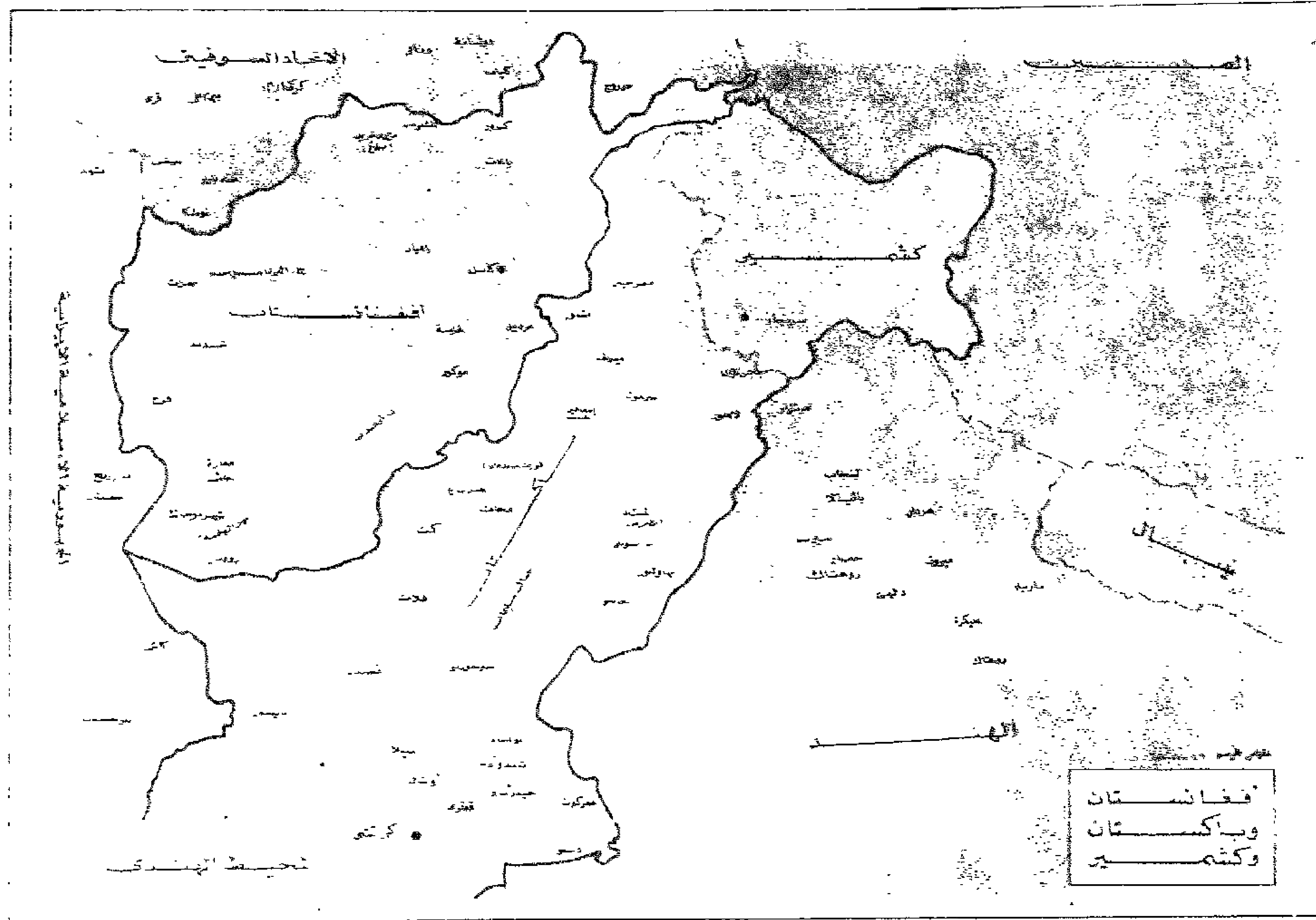
(المسلمون فى العالم . قضايا وتحديات ــ حامد عثمان / ١٣٥ ـ ١٥١ ملخّصًا) , World Almanac 1988, 650



تلاميذ مدرسة ابتدائية فى الريف



المجاهدون الأفغان. عن « المسلمون فى العالم ». حامد عثمان


الاتحاد السوفيتي
الصين
أفغانستان
كشمير
الهند
كراتشي
المحيط الهندي
أفغانستان
وباكستان
وكشمير

والأفغانيون من أصل إيرانى تركى، وامتزجوا بدماء هندية، ويظهر أن أول من ذكرهم فى التاريخ المدون العتبى فى كتابه « تاريخ اليمن » وكان من كتاب محمود الغزنوى، وكذلك ذكرهم البيرونى.

ويرجع عهد أفغانستان بالإسلام والمسلمين إلى أيام عثمان بن عفان، ثالث الخلفاء الراشدين، لما أرسل والى البصرة، عبد الرحمن بن سمرة، لفتح سجستان فحاصر « زارنج » وافتتحها (اسمها الآن زاهيدان) ولا تزال آثارها باقية إلى الآن.

وفى أيام الخليفة معاوية بن أبى سفيان تم فتح هذه البلاد. وقد حاول عبيد الله بن أبى بكر عام ٧٩ للهجرة (٦٩٨م) أن يفتح تلك الجهات، ولكنه لم يفلح واضطر أن يفدى نفسه وجيشه بمبلغ من المال قدره ٧٠٠,٠٠٠ درهم، ثم أرسل الحجاج الثقفى عام ٨١هـ (٧٠٠ م) حملة بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث، ولكنها فشلت، وذكر اليعقوبى فى « مروج الذهب » أنه أرسلت فى عهد هارون الرشيد حملة أخرى إلى مدينة كابل، ولكنها استرجعت مرة أخرى.

ثم جاءت الدولة الغزنوية، وظلت فى الحكم حتى دالت دولتهم. ثم استقل سنجر السلجوقى بالحكم وهزم السلطان علاء الدين، وقيده فى أغلال من ذهب كان علاء الدين قد جهزها ليقيد بها سنجر عند أسره... على أن سنجر نفسه وقع أسيرا فى يد الغُزّ بعد عام. وانقضى بموته حكم السلاجقة، وتكونت على أثر ذلك الدولة المغولية، وتعاقبت ملوك وأسر على حكم الأفغانستان.

وتحتوى اللغة العامية الأفغانية على ٣٠٪ من المفردات العربية، واللغة الأفغانية الفصحى على ٦٠٪ من الكلمات العربية الخالصة الصافية ... بل إن الأفغانيين يحفظون كلمات عربية جميلة انقرض استعمالها فى البلاد العربية.

واللغة العربية تُعلّم فى أفغانستان كلغة أصلية فى المدارس، ولا يمكن نجاح طالب وانتقاله من سنة إلى أخرى إلا إذا جاز الحد المعين فى درجات النجاح فى مادة اللغة العربية، التى يقدّرونه تقديرًا تاما، لأنها لغة القرآن الكريم.

وقد نبغ من الأفغانيين علماء كثيرون نذكر منهم الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان، والإمام أحمد بن حنبل، والمحدثين الجليلين البخارى والترمذى رضى الله عنهم أجمعين. كما ظهرالزمخشرى والسكاكى والتفتازانى وابن سينا والفارابى وجابر بن حيان وغيرهم والمصلح الكبير جمال الدين الأفغانى وأبو حامد الغزالى والسرخسى والبيهقى والنيسابورى وغيرهم كثيرون.

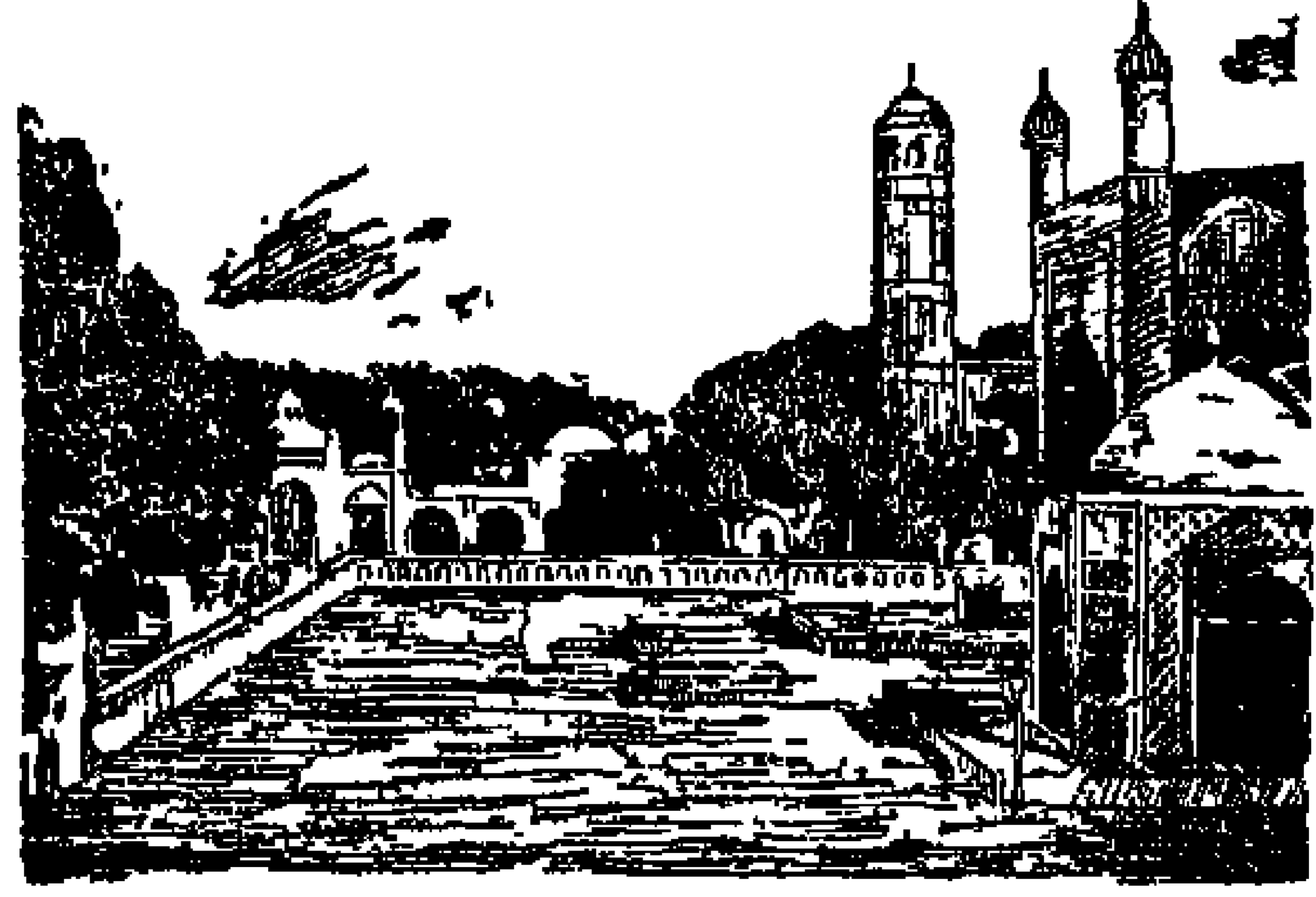
(الإسلام فى المشارق والمغارب ـ د. جمال الدين الرمادى كتاب الشعب ٨٤، مطابع الشعب ١٩٦٠/ ٣٨، ٣٩، والمسلمون فى المعالم ـ حامد عثمان / ١٠٤).

وعاصمة أفغانستان مدينة « كابول » وبها عدد لا بأس به من المساجد القديمة والحديثة، وهى تَغُصّ دائما بالمصلين لأن أهل البلاد قوم متمسكون بدينهم.

وثانى مدنها مساحة وسكانا مدينة « هراة » أو «هرات» وأظهر ما فيها من آثار بقايا مسجدين قديمين بقبابهما ومآذنهما السبع التى كانت تكسى بالقيشانى الأزرق إلى أعلى ذراها فى لون اللازورد والفيروز. وفى هذه المدينة عدة أضرحة لكثير من أولياء الله الصالحين وعلمائه الأفذاذ، ولذلك تسمى « هيرات » عند الأفغانيين « بلدة الأولياء » وأفخم هذه المدافن مدفن عبد الله الأنصارى، ويقوم فى وسط مسجد فاخر، وكذلك ضريح الفخر الرازى أحد أئمة المفسرين للقرآن الكريم.

وثالث مدنها مدينة « قندهار » وأكبر مساجدها «المسجد الجامع » ويزدحم بالمصلين وبخاصة فى أيام الجُمَع.

وفى مدينة مزار شريف » مسجد يحمل اسم على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو مبنى على طراز رائع (انظر الصورة، وانظر مواقع هذه المدن على الخريطة المصاحبة لهذه المادة).



جانب من مسجد رابع الخلفاء الراشدين سيدنا على كرم الله وجهه فى مدينة مزار شريف بأفغانستان

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين فى العالم - محمد كمال حسين / ١٠٠، ١٠١).

واللغة الأفغانية أو البنبتوية (البشتوية) وتدعى أيضًا بالبختوية تكتب بالحرف النسخى، وحروفها أكثر من حروف اللغة الفارسية وغيرها من اللغات التى تكتب بالخط العربى. وقد دخلها كثير من الكلمات الفارسية والعربية، وأحسن من يتكلم بها أهل مدينة قندهار.

وتوجد مؤلفات كثيرة بهذه اللغة نظمًا ونثرًا. وقبل القرن الخامس عشر الميلادى لم يكن فى اللغة الأفغانية شىء من الآداب، ولكن بعد ذلك الوقت نبغ من أهلها شعراء اتبعوا فى شعرهم شعراء الفرس، فتاريخ اللغة الأفغانية قبل ذلك الوقت مظلم، ولذلك يصعب معرفة الوقت الذى ابتدأت فيه كتابتها بالخط العربى. وهى على كل حال تكتب به بعد فتوح العرب لأفغانستان وانتشار الإسلام بين أهلها وذلك منذ قرون عديدة.

ويزيد الأفغان على حروف الهجاء العربى اثنى عشر حرفا وهى:

(ټ) التاء الموصولة بدائرة من أسفلها وتُنطق عندهم مثل التاء المضعَّفة (tt).

(څ) الحاء بنقطتين فوقها وتُنطق مثل ت (تز tz أو تس ts).

(ځ) الحاء بثلاث نقط وتنطق مثل دز (dz)(دز أو دس ds).

(ډ) الدال الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الدال المضعَّفة (dd).

(ړ) الراء الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الراء المضعفة (rr).

(ښ) النون بنقطتين واحدة من فوقها والأخرى من تحتها وتنطق مثل (شز jz).

(ڼ) النون الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الراء المضعفة والنون (rrn).

ثم الأربعة أحرف الفارسية فتكون حروف الهجاء الأفغانية أربعين حرفا. ويقدر عدد المتكلمين باللغة الأفغانية بخمسة ملايين نسمة من المسلمين.

ويستعمل أهل « اللهجات اليميرية » اللغة الأفغانية فى الكتابة بالخط العربى. أما لهجاتهم فلا يكتبون بها مطلقا. واللغة الأفغانية تستعمل فى الهند أيضًا ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو ١,٠٨١,٠٠٠ بخلاف اللغة الفارسية فإنها لا تستعمل هناك إلا بشكل لغة أدبية أو علمية عند المسلمين.

(انتشار الخط العربى ـ عبد الفتاح عبادة . مكتبة الكليات الأزهرية . القاهرة ، الطبعة الثانية / ٦٩ ـ ٧١) .

*** الأفغانى:**

انظر: أفغانستان .

*** الأفغانية :**

انظر: أفغانستان .

*** الإفك:**

جاء فى اللسان : الإفك : الكذب . التهذيب : أفَكَ يأفِك وأفِك يأفَك إذا كذب . ويقال : أفَكَ : كذب . وأفَك الناسَ : كذّبهم وحدّثهم بالباطل ، قال : فيكون أفَك وأفكتُهُ مثل كذَب وكَذَبتُه . وفى حديث عائشة ، رضوان الله عليها : حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، الإفك فى الأصل الكذب وأراد به هٰهنا ما كُذب عليها مما رُميت به . والإفك : الإثم . والإفك : الكذب ، والجمع الأفائك . ورجل أفّاك وأفيك وأفوك : كذاب اهـ .

(لسان العرب لابن منظور ٢/ ٩٧) .

قال الرغاب الأصفهانى :

الإفك كل مصروف عن وجهه الذى يحقُّ أن يكون عليه ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب مؤتفكة قال تعالىٰ : ﴿ والمؤتفكات بالخاطئة ﴾ [الحاقة : ٩] وقال تعالى ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ [النجم : ٥٣] . وقوله تعالى : ﴿ قاتلهم الله أنّىٰ يؤفكونَ ﴾ [التوبة : ٣٠] أى يصرفون عن الحق فى الاعتقاد إلى الباطل ومن الصدق فى المقال إلى الكذب ومن الجميل فى الفعل إلى القبيح ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يُؤفكُ عنه من أُفِكَ ﴾ [الذاريات : ٩] وقوله تعالى : ﴿ أنّىٰ يُؤفكونَ ﴾ [التوبة : ٣٠] وقوله تعالى : ﴿ أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا ﴾ [الأحقاف : ٢٢] فاستعملوا الإفك فى ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرف من الحق إلى الباطل فاستعمل ذلك فى الكذب لما قلنا . وقال تعالى : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عُصبة منكم ﴾ [النور: ١١] وقال تعالى : ﴿ لكُلِّ أفّاكٍ أثيم ﴾ [الجاثية : ٧] وقوله تعالى : ﴿ أئفكًا آلهةً دُونَ الله تُريدُونَ ﴾ [الصافات : ٨٦] فيصح أن يجعل تقديره أتريدون آلهة من الإفك ، ويصحُّ أن يجعل إفكا مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلا منه ويكون قد سماهم إفكًا ، ورجل مأفوك مصروف عن الحق إلى الباطل قال الشاعر:

فإن تكُ عن أحسن المروءة مأفُـو
كًا ففى آخرين قد أُفكُوا

وأُفِكَ يُؤفَكُ صرف عقلهُ ورجلٌ مأفوكُ العقلِ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٩ ، ٢٠) .

وورد « الإفك » فى البصيرة السادسة والعشرين من بصائر الإمام الفيروزابادى الذى يقول كما يقول الدامغانى مثله فى إصلاح الوجوه والنظائر:

الإفك : وقد ورد فى نصّ القرآن على سبعة أوجه :

الأول : بمعنى الكذب : ﴿ فسيقولون هٰذا إفك قديم ﴾ [الأحقاف : ١١] أى كذب .

الثانى : بمعنى عبادة الأصنام : ﴿ أإفكًا آلِهَةً دونَ الله تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات : ٨٦] .

الثالث : بمعنى وصف الحقّ بالشريك : والولد : ﴿ألا إنَّهُمْ من إفْكِهِم ليَقُولُونَ * وَلَدَ اللهُ﴾ [الصافات : ١٥١ ، ١٥٢] .

الرابع : بمعنى قذف المحْصنات : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عُصبة ﴾ [النور: ١١] يعنى بهتان عائشة رضى الله عنها .

الخامس : بمعنى الصرف والقلب ﴿ يُؤفَكُ عنهُ من أُفِكَ ﴾ [الذاريات : ٩] أى يصرف ، ﴿ فأنّى

﴿تُؤفَكُون﴾ [الأنعام: ٩٥]. أى تصرفون.

السادس: بمعنى الانقلاب: ﴿ والمؤتفكة أهوى ﴾ [النجم: ٥٣].

السابع: بمعنى السحر: ﴿ فإذا هى تلقف ما يأفِكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧، والشعراء: ٤٥] أى ما يسحرون.

والإفك فى الأصل كل مصروف عن وجهه الذى يحقّ أن يكون عليه. وقوله تعالى: ﴿ أجئتنا لِتأْفِكنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٢] استعمله فى ذلك لما اعتقدوا أنّ ذلك من الكذب. ورجل مأفوك: مصروف عن الحقّ إلى الباطل، وعن العقل إلى الخيال.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٠١، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر للإمام الدامغانى ــ حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٣٣).

وقد قصر الإمام ابن الجوزى ورود « الإفك » فى القرآن الكريم على خمسة أوجه فقط هى: الكذب، والصرف، والقلب، والسحر، والقذف.

(منتخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزى ــ تحقيق ودراسة محمد السيد الصفطاوى، د. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٥٤. انظر حديث الإفك فى كل من: السيرة النبوية لابن هشام ـ قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرءوف سعد ٣/ ١٨٧ ـ ١٩٦، والمنتخب من السُّنة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٦م، الطبعة الثانية م١/ ٢٢٥ ـ ٢٣٥، وصحيح البخارى. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السُّنّة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م ٤/ ٣٦٨ ـ ٣٧٥).

*** الأفلاك:**

انظر: التنجيم.

*** أفلح:**

انظر: الفلاح.

*** ابن الأفلح:**

من علماء الأندلس الذين نبغوا فى الرياضيات والفلك.

يقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان:

أذكر أنى قرأت فى إحدى المجلات العربية، أن «أبا محمود جابرًا بن الأفلح » هو أول من كشف الجبر، وأن كلمة « جبر » مأخوذة من كلمة « جابر ».

وقرأت أيضًا فى بعض الكتب الإنكليزية، أن بعض العلماء وقع فى الغلط نفسه. يقول « سمث »: « إن بعض الإفرنج المتأخرين نسبوا كلمة « جبر » إلى «جابر » وقالوا: واضع علم الجبر » (سمث: تاريخ الرياضيات ٢/ ٣٩٠).

والحقيقة أن جابرًا لم يكتشف علم الجبر، حتى ولم يكن أول من ألف فيه، فقد سبقه إلى ذلك «الخوارزمى» وغيره كما لا يخفى. وجُلّ ما فى الأمر: أن « جابرًا » من الذين نقلت مؤلفاتهم الرياضية إلى اللاتينية قبل غيرها، وهذا جعل نفرًا من علماء الغرب، يظن أن كلمة « جبر » مأخوذة من « جابر ».

وبعضهم خلط بينه ــ أى بين « جابر بن الأفلح » وبين « جابر بن حيان » الكيميائى الشهير.

وقد ولد « جابر » فى « إشبيلية و فى أواخر القرن الحادى عشر للميلاد، وتوفى فى « قرطبة » فى منتصف القرن الثانى عشر، فى العصر الذى بدأت فيه الدولة العباسية تنحل وتتفكك، بينما كانت العلوم فى المغرب والأندلس تتقدم وتزدهر. فقد ظهر فى المثلثات الكروية ولا سيما فيما يتعلق بالفلك، رجال أبدعوا فيها وأجادوا كصاحب الترجمة، الذى كان لمؤلفاته أثر كبير فى تقدمها خلال عصر اليقظة فى أوروبا (دائرة المعارف الإسلامية. الترجمة العربية

مجلد ٦/ ٢٢٥).

لقد ألف «جابر» تسعة كتب فى الفلك، يبحث أولها: فى المثلثات الكروية، وقد نقل «جيراردوف كريمونا» هذه المؤلفات إلى اللاتينية وطبعت سنة ١٥٣٣م فى «نورمبرغ».

وتقول «دائرة المعارف البريطانية»: إن لهذه الكتب مقامًا كبيرًا فى تاريخ المثلثات. و «لجابر» فيها - أى المثلثات - بحوث مبتكرة لم يُسبق إليها.

ولقد استنبط معادلة سُمِّيت «بنظرية جابر» تستعمل فى حل المثلثات الكروية القائمة الزاوية، أى أنه زاد معادلة على الأربع المنسوبة إلى «بطليموس».

أما المعادلة فهى:

جتا ب = جتا آ حا ب.

(المثلث كروى قائم الزاوية فى حـ).

ويقول «سميث»: إنه من المحتمل أن يكون «ثابت ابن قرة» قد عرف هذه المعادلة المنسوبة إلى «جابر».

وعلى كل حال فمن الصعب الجزم فى هذا الموضوع. وحتى اليوم لم يستطع علماء تاريخ الرياضيات البت فيه على الرغم من التحريات الدقيقة التى أجريت.

ولجابر: «كتاب فى الهيئة فى إصلاح المجسطى». وقد ترجمه «جيرارد أوف كريمونا» إلى اللاتينية، كما ترجمه أيضًا فى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد «موسى بن تبون» إلى العبرية.

وقد انتقد فى كتابة «إصلاح المجسطى» نظريات «بطليموس» التى تتعلق بالكواكب ولكنه لم يأت بأحسن منها.

وينسب إلى جابر اختراع بعض الآلات الفلكية، وقد استعملها «نصير الدين الطوسى» فى مرصده.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان/ ٣٥٦، ٣٥٧).

* **أفَمَنْ:**

البصيرة السابعة من بصائر الإمام الفيروزابادى الذى يقول:

اعلم أنَّ (أَمَن) و (أَمْ مَنْ) و (أَوَمَنْ) و (أَفَمَنْ) كانت فى الأصل (مَنْ) وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام. والأصل فى الاستفهام الهمزة وحدها. ثم ألحقوا الواو، والفاء، والميم، لزيادة التقرير والتأكيد. ﴿أَم مَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا﴾ [النمل: ٦١] لإلزام الحجة ﴿أومن كان ميتًا فأحييناه﴾ [الأنعام: ١٢٢] لبيان التمثيل.

وقد ورد (أفمن) فى التنزيل على ستة عشر وجهًا. منها ثلاثة فى حق الله تعالى، وثلاثة فى ذكر الرسول ﷺ، وخمسة فى شأن الصحابة رضى الله عنهم واثنان لتشريف المؤمنين، وثلاثة فى توبيخ الكافرين.

أما التى فى حق الله تعالى فالأول للدليل والهداية: ﴿أفمن يهدى للحق أحقُّ أن يتبع﴾ [يونس: ٣٥] الثانى للحفظ والرعاية: ﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ [الرعد: ٣٣] الثالث لإظهار القدرة ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلقُ﴾ [النحل: ١٧].

وأما الثلاثة التى فى ذكر المصطفى ﷺ فالأول للبرهان والحجة: ﴿أفمن كان علىٰ بيِّنَةٍ من رَّبِّهِ﴾ [هود: ١٧] الثانى فى وعد الرضا والرؤية: ﴿أفمنِ اتَّبَعَ رضوان الله﴾ [آل عمران: ١٦٢] الثالث فى بيان الثبات والاستقامة: ﴿أفمن يمشى مُكِبًّا علىٰ وجهه أهدىٰ﴾ يعنى أبا جهل ﴿أم من يمشى سويًّا﴾ يعنى محمدًا ﷺ [الملك: ٢٢].

وأما الخمس التى للصحابة، فالأول للصديق ذى الصدق والحقيقة: ﴿أفمن يعلم أنَّما أنزل إليك من ربِّك الحقُّ﴾ [الرعد: ١٩] الثانى للفاروق ذى

العدل، والأمن، والأمانة: ﴿ أفمن يلقىٰ فى النَّار خيرٌ أم من يأتى ءامنًا ﴾ [فصلت: ٤٠].

الثالث: لذى النورين أهل الطاعة والعبادة (هو عثمان رضى الله عنه) ﴿ أم من هو قانت آناءَ الليل ساجدًا وقائمًا ﴾ [الزمر: ٩].

الرابع. للمَرْضِىّ صاحب الديانة والصيانة (أى الإمام على رضى الله عنه) ﴿ أفمن كان مُؤمِنًا كمن كان فاسِقًا ﴾ [السجدة: ١٨].

الخامس: للصحابة أهل الصحبة والحرمة: ﴿أفمن أسَّسَ بُنيانَهُ علىٰ تقوىٰ من الله ورضوانٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وأما الاثنان فى تشريف أهل الإيمان فالأول الوعد بنعمة الجنة: ﴿ أفمن وعدناه وعدًا حَسَنًا ﴾ [القصص: ٦١].

الثانى اشتعال سراج المعرفة: ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام ﴾ [الزمر: ٢٢].

وأما التى لتوبيخ الكفّار فالأوّل لبيان كمال الضلالة ﴿ أفمن زُيِّنَ له سوء عمله ﴾ [فاطر: ٨].

الثانى فى تحقيق العذاب والعقوبة: ﴿ أفمن حَقّ عليه كلمة العذاب ﴾ [الزمر: ١٩].

الثالث: لإتمام الطرد والإهانة: ﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذابِ ﴾. الزمر: ٢٤].

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٤٧، ٤٨).

*** أفندى:**

انظر: الوظائف والرتب والألقاب.

*** الإفهام فى شرح باب وقف حمزة وهشام:**

من المصنفات فى علوم القرآن الكريم (فى القراءات والتجويد) يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

الرقم: ٥٩٨٧

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن داود الدمشقى المقرى الشهير بابن النجار المتوفى سنة ٨٧٠هـ تقريبًا. ١٤٦٦م.

أوله: بقوله العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه الغفار محمد الشهير بابن النجار: إني استخرت الله تعالى في تعليق جزء لطيف على باب وقف حمزة وهشام، الحبر الهمام، أحَلّ فيه كلام الشيخ ... من غير تطويل مشيرًا تحت كل بيت ما يليق به من التمثيل ليكون ذلك على الطالب أقرب إلى نيل المطالب. معرضًا عن الأبيات في الإعراب.

آخره: وقوله: (يضيء سناه) السنا: لمقصور وهو النور والضوء، وبالمدّ معناه الرفعة، والهاء فى سناه يقود إلى الهمزة أيضًا، وقوله: (كلما اسود أليلا) أى كلما اسود عند النحاة يضيء عند النحاة لمعرفتهم بأنواع تخفيفه، والله أعلم. علقه لنفسه ولمن شاء من بعده محمد بن أحمد الناصري كان الله له حيث لا يكون لنفسه.

أوصاف المخطوط: الرسالة فى مجموع من القرن العاشر الهجرى. كتبه أحمد الناصرى الدمشقى سنة ٩٧٤هـ كتبت بخط نسخى معتاد، أبيات الأصل والمسائل ورؤوس الفقر وبعض الألفاظ مكتوبة بالأحمر.

يحتوى المجموع عددًا كبيرًا من الكتب والرسائل في القراءات والتجويد منها أرجوزة في القراءات لابن الجزرى، ونشر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور لابن النجار، وتحفة الأنام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام وغيرها.

المجموع مفروط الأوراق، ولكنه بحالة حسنة ورقًا وخطًا، عليه قيد تملك تاريخه سنة ١٢٧٣هـ.

ق	م	س
٢٥ (٥٩-٨٣)	١٧×١٢	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ـ المصاحف، التجويد، القراءات ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ١/ ١١٠، ١١١).

*** الأفواه:**

يقول الإمام الفيروزابادى فى بصيرته التاسعة والستين عن ورود لفظ الأفواه فى القرآن الكريم :

وقد ورد فى القرآن على معنيين :

الأول: بمعنى اللّسان : ﴿ يقولون بأفواهِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٧].

الثانى: بمعنى الفم: ﴿ فَرَدُّوا أيديَهُمْ فى أفواهِهِمْ ﴾ [إبراهيم : ٩] وقال :

لا أوالى أحداً ذا بدعة

لا ولا مَنْ كان من أشباههم

لو أمُتْ بينهم من عطش

ما شربت الماءَ من أمواههم

لا تلُمْنى صاحبى فى ذاك قد

بَدَتِ البغضاءُ من أفواههم

والأفواهُ جمع فم وأصل فم فَوهٌ. وكلّ موضع علّق الله فيه حكم القولَ بالفم فإشارة إلى الكذب، وتنبيهٌ على أنّ الاعتقاد لا يطابقه . قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ قولُهُمْ بأفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة : ٣٠] ومن ذلك فُوهة الطّريق، كقولهم : فم النّهر.

قال ابن سيده : الفاء، والفُوه، والفَهيه، والفم سواء . والجمع أفواه، وأفمام ـ ولا واحد لها ـ لأنّ فمّا أصله فَوَه، حذفت الهاء كما حذفت من سنة، وبقيت الواو طرفًا متحركةً، فوجب إبدالها ألفًا لانفتاح ما قبلها، فبقى « فَا » ولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فأبدل مكانها حرف جلد مُشاكل لها ـ وهو الميم ـ لأنّهما شفهيّتان، وفى الميم هُوِىّ فى الفم، يُضَارع امتداد الواو. ويقال فى تثنيتها : فمان، وفميان، وفموان. ورجل مُفَوّه، وفيّه : مِنْطيق. وتَفَاوَهُوا به : تكلّمُوا. واستفاه استفاهةً واستفَاهًا : اشتدّ أكله، وشربه.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى ٢/ ١٦٩، ١٧٠).

*** الأقاقيا :**

من طب الأعشاب وهو الأدوية المفردة التى أوردها الملك المظفر الرسولى. وقد رمز إلى المصادر التى أخذ عنها بحروف على النحو التالى :

ج ابن جزلة صاحب كتاب المنهاج .

ف أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

ع عبد الله البيطار صاحب كتاب الجامع لقوى الأدوية والأغذية .

قال المظفر الرسولى :

الأقاقيا ـ « ج » هو عصارة القرظ. وهو اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسّنط . « ج » الأقافيا : فيه لذع ويزول بالغسل إذ كان مركبا من جوهرين : أرضى قابض، ولطيف لذاع، وأجوده الطيب الرائحة، الرزين الصلب، الأخضر، وهو ينفع من سيلان الدم إذا تحمل به وإذا شرب. وينفع من قروح اللثة، ومن السّحج، ويعقل البطن شربا وحقنة وضمادا، ويردّ الرحم البارزة. وينفع الداحس، وينفع من بثور العين ذرورا، ويشد الأعضاء المسترخية إذا طبخ فى ماء وصب عليها. « ع » يحد البصر، وينفع من البثور، ويرد سرر الصبيان الصغار. « ف » بارد فى الأولى، يابس فى الثانية. « ج » والمغسول بارد فى الدرجة الثانية. مجفف، وغير المغسول بارد فى الأولى مجفف فى الثانية. « ع » إذا هو غسل بارد فى الثانية، مجفف فى الدرجة الثالثة، وإذا لم يغسل فليوضع فى الدرجة الأولى. « ف » الشربة منه درهم. بدله : قال

ابن الجزار عن بديغوريوس: وزنه عدس مقشر، وزنه صندل.

(المعتمد فى الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٦).

أقاقيا: مغسولُهُ بارد مجفف فى الثانية، وغير المغسول برده فى الأولى، ويبسه فى الثالثة، يُسَوِّد الشعر، وينفع شقاق البرد والداحس والأورام وقروح الفم، ويمنع استرخاء المفاصل، ويقوى البصر ويلطفه، ويسكِّن الرمد، ويدخل فى أدوية الظفرة، ويعقل مشروبًا وحقنة وضمادًا، وينفع السحج والإسهال الدمويَّ، ويقطع النَّزف، ويردّ نُتُوَّ المقعدة، وينفع من استرخائها.

(الموجز فى الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار / ٨٤. انظر أيضا الأدوية المفردة فى كتاب « القانون فى الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعسم / ٣١ والكليات فى الطب لابن رشد / ٢٥٨ وتذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٥٤، وقاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١/ ٢٨٩، ٢٩٠).

*** الإقالة :**

الإقالة: لغة الإسقاط والرفع وشرعا رفع البيع السابق وقد يقال إنها من القول والهمزة للإزالة ومعناها إزالة القول السابق وهى تثبت بلفظين أحدهما يعبر به عن الماضى والآخر عن المستقبل كما إذا قال أقلنى فقال أقلت وقال محمد رحمه الله تعالى لا يصح إلا بلفظى ماض كذا فى البرجندى شرح مختصر الوقاية.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢١١).

١ - تعريفها: الإقالة هى فسخ البيع وتركه ورد الثمن إلى صاحبه والسلعة إلى بائعها إذا ندم أحد المتبايعين أو كلاهما.

٢ - حكمها: تستحب الإقالة عند طلب أحد المتبايعين لها لقوله ﷺ: « من أقال مسلمًا بيعته أقال الله عثرته » (أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه) وقوله ﷺ: « من أقال نادمًا أقاله الله يوم القيامة » (البيهقى بسند صحيح).

٣ - أحكامها: أحكام الإقالة هى:

١ - اختلف، هل الإقالة تعتبر فسخًا للبيع الأول، أو هى بيع جديد؟. ذهب إلى الأول أحمد والشافعى وأبو حنيفة، وإلى الثانى مالك، رحمهم الله.

٢ - تجوز الإقالة إن هلك بعض المبيع فى البعض الباقى.

٣ - لا يجوز فى الإقالة أن ينقص الثمن أو يزيد وإلا فلا إقالة، وأصبحت حينئذ بيعًا جديدًا تجرى عليه أحكام البيع بكاملها من استحقاق الشفعة، واشتراط القبض فى الطعام، وما إلى ذلك من صيغة البيع وغيرها.

(منهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائرى. دار نهر النيل. الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م/ ٣٨٥).

يمكن القول إذن إن الإقالة هى رجوع المشترى أو البائع فى السلعة لعدم حاجة الأول أو لحاجة الثانى، فيطلب فسخ العقد وهو مندوب ويعتبر فسخًا لا بيعًا، لشرط عدم تلف العين المبيعة أو عدم موت العاقد، أو عدم زيادة ثمنها أو نقصه.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى / ١٥٠. انظر أيضا الحاوى للفتاوى للإمام السيوطى ١/ ٩٣).

*** الأقاليم:**

انظر: الجغرافيا (علم -).

*** أقاليم التعاليم:**

أقاليم التعاليم للقاضي محمد بن أحمد بن خليل ابن ذي النون الخوبى (أو الخويى) المتوفى سنة ٦٩٣ فى الفنون السبعة : التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب . أوله : الحمد لله خالق الأشياء وواضع الأرض ورافع السماء . فى التفسير. (كشف ١/ ١٣٤) .

*** الأقاليم السبعة:**

انظر: الجغرافيا (علم ـ) كتاب فى العلم والعمل .

*** الأقاليم السبعة (كتاب ـ) :**

كتاب الأقاليم السبعة للشيخ أبى القاسم محمد بن أحمد السيماوى العراقى صاحب كتاب المكتسب . مختصر أوله : الحمد لله المبدع الأول ... إلخ والمراد من الأقاليم المعادن. (كشف ٢/ ١٣٩٥) .

*** إقام الصلاة:**

إدامتها فى أوقاتها ، ويقال : إقامتها أن يؤتى بها بحقوقها كما فرض الله تعالى ، يقال : قام الأمر، وأقام الأمر: إذا جاء به معطًى حقوقه . قال تعالى : ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾ [الأنبياء : ٧٣] .

(غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للإمام أبى بكر محمد بن عزيز السجستانى / ١٢) .

*** الإقامة:**

عن ورود الإقامة فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة ٧٩ من بصائره :

وقد وردت فى القرآن على ستَّة أوجهٍ :

الأول : بمعنى الإتمام ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ أى أتموها بحقوقها وحدودها .

الثانى : بمعنى استقبال القبلة : ﴿ وأقيمُوا وجوهكم عند كل مسجدٍ ﴾ [الأعراف : ٢٩] أى استقبلوا بها القبلة .

الثالث : بمعنى الإخلاص فى الديانة : ﴿ وأَنْ أَقِمْ وجهكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [يونس : ١٠٥] أى أخلص .

الرابع : بمعنى عمل الفرائض، وشرائع الكتاب : ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة ﴾ [المائدة : ٦٦] أى عملوا بها .

الخامس : بمعنى التسوية ، والعمارة : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف : ٧٧] أى سوّاه وعمره .

السادس : بمعنى الاستقرار فى الوطن : ﴿ يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ﴾ [النحل : ٨٠] .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى ــ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٨٦ ، انظر: أيضًا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى ـ حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٣٩٢) .

*** الإقامة :**

الإقامة عند أهل الشرع هى الإعلام بالشروع فى الصلاة بألفاظ عيَّنها الشارع ، وامتازت عن الأذان بلفظ الشروع . كذا فى الكرمانى شرح صحيح البخارى وفى البرجندى الإقامة فى الأصل مصدر سمى بها فى الشرع الأذان الثانى لأنها سبب لقيام الناس إلى الصلاة . وألفاظها هى ألفاظ الأذان بعينها إلا أنه يزاد فيها « قد قامت الصلاة » مرتين بعد الحيعلتين .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٢٦) .

وعلى ذلك تكون كلمات الإقامة إحدى عشرة كلمة : بتثنية التكبير الأول والأخير ، و « قد قامت الصلاة » وإفراد سائر الكلمات ، وذلك على النحو التالى : الله أكبر ، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدًا رسول الله ، حىّ على الصلاة حى

على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

(مختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد الكشجنوري الهندي ـ تحقيق يوسف البدري، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٤٥).

وشروط الإقامة كشروط الأذان إلا في أمرين:

الأول: الذكورة، فإنها لا تشترط في الإقامة للنساء. فللمرأة أن تقيم لنفسها، ولا تجزىء إقامتها لغيرها من الرجال.

ثانيهما: أن الإقامة يشترط اتصالها عرفا دون الأذان.

(الفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن الجزيري. كتاب الشعب ٩٨، ٢/ ١٦٥، ١٦٦).

انظر: الأذان.

*** الإقامة:**

من المصطلحات العسكرية التي وردت في العصر المملوكي البحري: وجمعها إقامات وهي ما يلزم الجند من المؤونة، والعلف وغيرها، وربما يقصد بها ما ينزل به المسافر من خيام ولوازمها وما يتبعها من أمتعة السفر.

(الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري ـ عميد أ. ح محمود نديم أحمد فهيم/ ٢٠١).

*** أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات:**

من المصنفات في علوم القرآن الكريم.

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالي:

الرقم: ٦٣٢.

المؤلف: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ.

أوله: قال العبد الفقير إلى الله تعالى، مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: الحمد لله عما يخطر بالبال أو يتوهم في الفكر والخيال، المحتجب برداء العزّ والجلال، لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وبعد:

فإن العلم بالتفسير أمر مهم، والعلم بالتأويل أهم، وتصفية القلب من شوائب الأوهام أسنى وأتمّ، ومن السلامة للمرء في دينه اقتفاء طريق السلف...

آخره: وأطال ابن تيمية الكلام على ذلك، وعلى تأييد مذاهب السلف في عدة كراريس ثم قال: ومن كان عليمًا بهذه الأمور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم، وخبرتهم، حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه، وذموا أهله وعابوهم، وعلى أن من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزدد إلا بُعدًا.

قال مؤلفه: تمّ وكمل في جمادي الآخرة بمصر المحروسة عام اثنين وثلاثين وألف. بلغ مقابلة من أوله إلى آخره على أصل خط المؤلف رحمه الله تعالى.

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثاني عشر الهجري فقد كتب على الغلاف وبخط مختلف أن الكتابة كانت سنة ١١٧٦هـ، كتب المخطوط بخط نسخي معتاد وبالمداد الأسود، العنوان والأبواب ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر على الورقة الأولى مجموعة من الأبيات للمؤلف، ولغيره، في آخر النسخة رسالة صغيرة في علم التوحيد المخطوط بدون غلاف.

ق	م	س
٦٤	٢٠×١٤,٥	٢٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم

القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى / ٤٣، ٤٤).

*** الإقبال:**

الإقبـال مصـدر من بـاب الإفعـال، وهـو عنـد المنجمين عبارة عن كـون الكوكب في الوتد. ويقـابله الإدبار وهـو عندهـم عبـارة عن كون الكـوكب فى زائل الوتد. كذا فى كفاية التعليم.

(كشاف اصطـلاحات الفنون للتهـانوى ١/ ٤٦٥، ٣/ ١٢٠٥).

*** الاقتباس:**

يبدأ صفى الدين الحلى بالبيت التالى شاهدًا، وهو من بديعيته:

هـذى عصـاى التى فيهـا مـآرب لى
وقـد أهُـشُّ بهـا طَـورًا على غَنَمى

ثم يعـرف الاقتبـاس فيقـول: والاقتبـاس أن يضمِّن المتكلم كلامـه كلمةً أو آيةً مـن آيات الكتاب العـزيز خاصة.

وهو على ثلاثة أقسام:

١ ـ محمود مقبول.

٢ ـ ومباحٌ مبذول.

٣ ـ ومردود مرذول.

فالأول مـا كان فى الخطب، والمـواعظ، والعهود، ومـدح النبى ﷺ وآلـه وصحبـه والأئمـة من أهل بيتـه عليهم السلام ونحو ذلك.

والثاني ما كـان في الغزل، والصِّفات، والقصص، والرسائل ونحوها.

والثالث على ضربين: أحدهما تضمين ما نسبه الله عَزَّ وجـلَّ إلى نفسه، كما قيـل عن أحد بنى مـروان أنه وَقَّع على مطالعـة فيها شكاية عن عُمّاله: ﴿ إنَّ إلينا إيـابهم * ثم إنَّ علينا حسـابَهم ﴾ [الغاشيـة: ٢٥، ٢٦].

والآخر تضمين آية كريمة فى معرض هزل أو سخف (قالت المـؤلفة: الأمثلة التى ترد فى المصنفـات لهذا النوع بذيئة نربأ بأنفسنا عن ذكرها).

يقول صفى الدين الحلـى: والفرق بين « الاقتباس » و « التلميـح » (ويسمـى حسـن التضميـن) مـن وجهين: أحدهما أن الاقتباس لا يكون إلا من القرآن، والتلميح قـد يكون منـه، أو من شعـر، أو رسالـة، أو خطبة، أو غير ذلك.

الثـانى: أن الاقتبـاس يكون بجملتهـا أو بعضهـا، والتلميح بلفظات يسيرة يلمح منهـا ما ضمِّن ذلك منه من آيـة أو خطبـة أو شعـر أو غيـرهـا. وإن تـرك ذلك اللفظ وأشار إليه جاز.

(شـرح الكـافيـة البـديعيـة لصفى الـدين الحلّى ـ تحقيق د. نسيب نشاوى/ ٣٢٦، ٣٢٧).

وقد ذكره الإمام عبد الـرحمن الأخضرى فى السرقات فى أرجوزته الموسومة بالجوهر المكنون فى علم البيان فقال:

الاقتبـاس أن يضمن الكـلام
قـرآنـا أو حـديث سيـد الأنـام
والاقتبـاس عنـدهم ضـربـان
محـول وثـابت المعـانى
وجـائز لـوزن أو سـواهُ
تغييـر نـَذر اللفـظ لا معنـاه

(متن الجـوهـر المكنون لعبـد الـرحمن بن محمـد الأخضرى. ط مصطفى البـابى الحلبى/ ٢١، وشرح الجوهـر المكنون للشيخ أحمد الدمنهـورى ط محمد على صبيح/ ١٤٩).

كـذلك ذكره الحـافظ السيوطى فى السـرقات أيضًـا فقال:

سن ذاك الاقتباس أن يضمنا
من القرآن والحديث ما عنى
على طريق ليس منه مثل ما
قال الحريرى ولما دهما
قلنا جميعا شاهت الوجوه
وقبح اللكع ومن يرجوه
فمنه ما لم ينقل المقتبس
عن أصله ومنه ما قد يعكس
وربما غُيِّر للوزن فلا
يضمره كقول بعض مَنْ خَلاَ
قد كان ما قد خفْتُ أن يكونا
إنَّا إلى الإله راجعونا
قلت وأما حكمه فى الشرع
فمالكٌ مشدِّد في المنع
وليس فيه عندنا صَرَاحا
لكن يحيى النووى أباحه
فى النثر وعظا دون نظم مُطلقا
والشرف المقرى فيه حققا
جوازه فى الزهد والوعظ وفى
مدح النبى ولو بنظم فاقتفى
وتاجنا السبكى جوازه نصر
إذا التميمى الجليل قد شعر
وقد رأيت الرافعى استعمله
وغيره من صلحاء كمله

ثم يشرح السيوطى أبياته تلك ويسوق أمثلة من الاقتباس من شعره ومن شعر غيره فيقول :

يتصل بالسرقات الشعرية أشياء : منها الاقتباس وهو أن يضمن نثره أو شعره ما وقع فى القرآن أو السنة، موزونا لا على أنه منه : أى لا على وجه يشعر بأنه من القرآن أو السنة بأن يقال فى أثناء الكلام قال الله تعالى أو قال رسول الله ﷺ فإن ذلك لا يكون حينئذ اقتباسا، ثم هو أقسام لأنه إما من القرآن أو الحديث فى النظم أو النثر لم ينقل فيه المقتبس من معناه الأصلى أو نقل وبقى على لفظه أو غيِّر يسيرًا للوزن فإن ذلك لا يضره.

مثال ما اقتبس من القرآن فى النظم قوله :

إن كنت أزمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وإن تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال شيخنا الشهاب الحجازى الأديب :

يا أخا الرشد إذا جاءك ذو الد
ين كُن فى الحال من أصحابه
أو يعاند جاحد فى ربنا
قل هو الرحمن آمنا به

وقلت :

أيها السائل قوما
ما لهم فى الخير مذهبْ
اترك الناس جميعا
وإلى ربك فارغبْ

وقلت :

كم ذا رأيتُ الدهرَ من ملك
ذى صولة والدهر موقوت
أبدت لهم دنياهم غرورا
حتى إذا فرحوا بما أُوتوا

وقلت :

عاب إملائى الحديث رجال
قد سعوا فى الضلال سعيا حثيثا

إنمـــا ينكـــر الأمـــانى قـــوم
لا يكـــادون يفقهـــون حـــديثـــا

وقلت:

اعبـــــد الله ودع عنــــــــــ
ـــك التـــوانى بـــالهجـــود
ومـــن الليـل فسبحـــــــــــ
ــــه وأدبـــــار السجـــــود

وقلت:

ابك على الـــذنب فـي حيـــاة
أقـم علـى نفسك الإغــــــاره
تنج غـــــدا مـن عـــذاب نـــار
وقُـــودُهـــا النّـــاسُ والحجـــاره

وقلت:

لا تكن ظـالمـا ولا تـرض بـالظـ
ـــلم وأنكـــر بكل مـــا يستطـــاع
يـــوم يأتى الحســاب مـــا لظلـــوم
مـن حميم ولا شفيـع يطـــــاع

وقلت:

أيهـــا المعطـــون مـــالاً وافـــرا
ثم لا تُـــؤتـــوا ولا تصـــدقـــوا
إن تُصَلُّـــوا أو تصُـــومـــوا أو تحجـــ
جـــوا لـن تنـالـوا البِـرَّ حتـى تنْفقِـوا

وقلت:

قـــد بلينـــا فى عصـــرنـــا بقضـــاة
يظلمـــون الأنـــام ظلمـــا عمـــا
يأكلـــون التـــراث أكـــلاً لمَّـــا
ويحبـــون المـــال حبـــا جَمّـــا

وقلت:

وعـــد الله بـــالإيجـــابـــة للســـؤ
ل فسلـــه وارج خيـــرا مليـــا
وإذا أبطـأ الجـــــــوابُ فـأيقـن
إنـــــه كـــان وعـــــده مَأتيـــــا

ومثالـه فى النثر قـول الحريـرى: فلم يك إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد وأغـرب، وقول ابن نباتة فى خطبتـه: فيا أيهـا الغفلة المطرقـون أما أنتم بهـذا الحـديث مصـدقـون، مـا لكم لا تشفقـون، فورب السماء والأرض إنـه لحق مثل ما أنكم تنطقـون، وقول عبد المؤمن الأصبهانى صـاحب طباق الذهب: فمن عابن تلـوّن الليل والنهار لا يغتر بـدهره، ومن علم أن الثرى مضجعه لا يمزح على ظهـره، فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء فى ميدان العرض، أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض، ومثاله من الحديث فى النظم قوله:

دم الشهيـــــــــد يحكـــى
وردا بخـــــــد التـــــــركـى
اللـــــــون لـــــــون دم
والـــــــــريـح ريـح المسـك

اقتبس من قوله ﷺ فى وصف الشهيـد «يجاء به يوم القيـامة وجرحـه يدمى اللـون لـون الدم والـريح ريح مسك» وقول أبى جعفر بن مالك الغرناطى:

لا تعـــاد النـــاس فـى أوطـــانهم
قلمـــا يـــرى غـــريب الـــوطن
وإذا مـــا شئت عيشـــا بينهـم
خـــالق النـــاس بخلق حسـن

اقتبس من قـولـه ﷺ لأبى ذرّ «اتق الله حيثمـا كنت وأتبع السيئـة الحسنـة تمحُهـا وخـالق النـاس بخلق حسن» رواه الترمذى، ومثاله فـى النثر قول الحريرى: فإنما الأعمال بـالنيات وبها انعقاد العقـائد الدينيات، وقوله أيضـا: شاهت الوجوه وقبح اللكع ومـن يرجوه، اقتبس من قوله ﷺ يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من

حصباء وقال « شاهت الوجوه » رواه مسلم، وغالب ما تقدم لم ينقل فيه المقتبس عن معناه.

ومثال ما نقل قول ابن الرومي:

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات، فنقله إلى جانب لا خير فيه ولا نفع وكل ما تقدم باق على لفظه، ومثاله ما غُيِّر يسيرًا قول بعض المغاربة:

قد كان ما خفت أن يكونا
إنا إلى الله راجعونا

وقول شيخنا الشهاب الحجازي:

لا تَدُعَّ اليتيم يوما وكن في
شأنه كله رءوفا رحيما
أرأيت الذي يكذب بالدين
ن فذلك الذي يَدُعُّ اليتيما

وقولي:

أعوان أهل الظلم زلزلوا
ببأسهم قلبَ الكئيب الكليم
يا أيها الناس اتقوا ربكم
زلزلةُ الساعة شيءٌ عظيم

وقول ابن عباد:

قال لي إن رقيبي
سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجن
نة حفت بالمكاره

اقتبس من قوله ﷺ « حُفَّت الجنة بالمكاره » رواه مسلم.

ثم نبهت من زيادتي على حكم الاقتباس شرعا فإن ذلك أمر مهم. فأما المالكية فإنهم يبالغون في تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى إني أنشدت شيخنا قاضي القضاة محيي الدين بن أبي القاسم الأنصاري عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي:

مات ابن موسى وهو بحرٌ كامل
فهنا كم جمع الملائك مشتركْ
يأتيكم التابوت فيه سكينةٌ
من ربكم وبقية مما تبركْ

وقلت له ما تقول في هذا؟ فقال لي: هذا كفر عندنا، وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا، وفي حفظي من كتاب الشعر للشيخ علاء الدين بن العطار أنه نقل فيه عن شيخه الشيخ محيي الدين النووي جواز الاقتباس في النثر في الخطب والوعظ ومنعه في النظم. وقال الشرف إسماعيل بن المقرى اليمني، وهو من شيوخ شيوخنا في شرح بديعيته: ما كان منه في الخطب والوعظ ومدحه ﷺ وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود، وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام: مقبول، ومباح، ومردود. فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود. والثاني: ما كان في الغزل والرسائل والقصص. والثالث على ضربين: أحدهما ما نسبه الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقَّع على مطالعة فيها شكاية عماله ﴿ إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم ﴾ والآخر تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك.

وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية وأجلائهم أن من شعره قوله:

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترفْ
ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترفْ

أبشـــر بقـــول الله في آيـــاتـــه
إن ينتهـــوا يُغفـــرْ لهم مـــا قـــد سَلَفْ

وقـال: استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هـذا الاقتبـاس في شعـره فائدة فإنه جليل القـدر والنـاس ينهون عن هـذا، وربما أدّى بحث بعضهم إلـى أنه لا يجوز، وقيل إن ذلك إنما يفعلـه من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمـون ويثبـون وثبة من لا يبـالي، وهـذا الأستـاذ أبـو منصور مـن أئمة الـدين، وقـد فعل هـذا وأسند عنه هذين البيتين الأستاذ الحافظ أبو القاسم بن عســاكر. قلتُ ليس هـذان البيتـان من الاقتبـاس لتصريحه بقول الله تعالى، وتقدم أن ذلك خارج عنه، وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال: الورع اجتناب ذلك كلـه وأن ينزه عن مثلـه كلام الله عـز وجل ورسولـه ﷺ قلت رأيت استعمال الاقتباس لأئمة أجلاء نظما ونثرا منهم القاضي عياض فقد وقع لـه في الشفاء في أماليه ورواه عنه الأئمة الأجلاء:

الملك لله الـــذي عنـت الـــوجـــو
ه لـــــه وذلـت عنـــــده الأربــــاب
متفـردًا بـــالملك والسلطـــان قـــد
خسـر الـــذين تجـاذبـوه وخـابُـوا
دعهم وزعم الملـك يـوم غـرورهم
فسيعلمـــون غـــدًا مَن الكـــذَّابُ

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال أنشدنا أحمد بن محمد بن مزيد لنفسه:

سـل الله من فضلـــــه واتقـــــه
فـإن التقى خيـــــر مـــــا تكتسب
ومـن يتـق الله يجعـل لـــــــه
ويـــــرزقـــه من حيث لا يحتسب

وذكر الشريف تقي الدين الحسيني أنه نظم:

مجـــاز حقيقتهـــا فـــاعبـــروا
ولا تعمـــروا هَـــوِّنـــوهـــا تهن
ومـــا حسن بيت لـــه زخـــرف
تـــــراه إذا زلـــــزلت لـم يكـن

ثم تـوقف لكونـه استعمل هذه الألفـاظ القرآنيـة في الشعـر فجـاء إلى شيخ الإسـلام تقـي الـدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فأنشده إيـاهما، فقال له قل وما حسن « كهف » فقال يا سيدي أفدتني وأفتيتني.

(شـرح عقـود الجمـان في علم المعـاني والبيـان للحافظ جلال الدين عبـد الرحمن السيوطي / ١٦٥ ـ ١٦٩). كما ذكره السيوطي من بين علوم القرآن وذلك في الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٤٧ ـ ١٤٩).

ويضيف التهانوي قوله فيما يتصل بحكم الإباحة أو المنع: وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الـدين بن عبد السـلام فأجازه، واستـدل بما ورد عنه صلى الله علـه وآله وسلم من قولـه في الصلاة وغيـرهـا: « وجهت وجهي ... إلـى آخـره، وقـولـه: «اللهمّ فـالق الإصبـاح وجـاعل الليل سكنًـا والشمس والقمـرَ حُسبـانًـا اقْض عني ديْني واغنني من الفقـر » وهذا كله إنمـا يدل على جوازه في مقام الـوعظ والثناء والدعـاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جـوازه في الشعر وبينهما فرق لأن القاضي أبا بكر من المالكية صرّح بأن تضمينه في الشعر مكروه، وفي النثر جائز.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ١١٨٧، ١١٨٨).

قالت المؤلفة: كنت في وقت من الأوقات قد أوليت هذا الموضوع اهتمامي فجمعت له من مطالعاتي عددًا من الأمثلة أسوق لك بعضًا منها فيها يلي استكمالاً لما سبق.

قول أبي الأسود:

فـألفيْتـــــه غيـــــر مُستَعْتب
ولا ذاكـــــر الله إلا قليـــــلا

(لسان العرب ٣٣/ ٢٩٤٧).

(أراد : ولا ذاكرٍ) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ﴾ [النساء : ١٤٢]
وقول أبي جعفر الرُّعَيْني :

إذا ظلم المـرء فأمْهِلْ لـه
فبالقرب يُقطع منه الوتين
فقد قال ربُّك وهو القويّ
﴿ وأُملي لهم إنَّ كيدي متين ﴾

[الأعراف : ١٨٣].

(المنهل الصافي ٢/ ٢٧١).

وأما عجز البيت الأول فمن قوله تعالى : ﴿ ثم لَقَطعْنا منه الوتين ﴾ [الحاقة : ٤٦] ومنه قول يحيى ابن خالد البرمكي يستعطف الخليفة لما نزل بالبرامكة :

صُفْر الوجوه عليهمُ
خلعُ المذلّة باديه
فكأنهم مِمَّا بِهِمْ
أعجازُ نَخْلٍ خاويه

(مجموعة من النظم / ٥٤).

من قوله تعالى : ﴿ فترى القومَ فيها صرْعىٰ كأنهم أعجازُ نَخْلٍ خاوية ﴾ [الحاقة : ٧].

وقول أبي العتاهية :

لو أن عبْدًا له خزائن ما في الـ
أرض ما عاش خوف إملاق
يا عجبًا كلنا يحيدُ عن الـ
حين وكلٌّ لحينه لاق
كأنَّ حيًّا قد قام نادبُه
والتَفَّت السَّاقُ منه بالسَّاق
واستَلَّ منه حياتَه ملك المو
ت خفيا وقيل مَنْ راقِ

(البيان والتبيين / ٤٧٩).

البيت الثالث من قوله تعالى : ﴿ والتَفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾ [القيامة : ٢٩]. والبيت الرابع من قوله تعالى : ﴿ وقيل مَنْ راقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧].

ومن أمثلة الاقتباس مع الحذف الذي لا يتم معه المعنى إلا إذا أكمل القارىء الآية قول الشيخ زين الدين بن حبيب الحلبي من أبيات له في حريق وقع بظاهر باب زويلة عند باب دار التفاح واستمر يومين بلياليهما :

وما برح الخلائق في ابتهال
لمحيي الأرض من بَعْد المنون
إلى أن قال في لُطف خَفيٍّ
وفضْلِ عناية ﴿ يَا نارُ كُوني ﴾

(بدائع الزهور ٢/ ٢١٠).

من قوله تعالى : ﴿ قُلْنا يا نارُ كوني بَرْدًا وسلامًا على إبراهيم ﴾ [الأنبياء : ٦٩].

ومنه قول ابن الرومي في سؤال ابن أبي بشر:

ما لحيتانِنا قد جَفَتْنا وأنَّى
أخْلَفَ الزائرون مُنْتظريهِمْ ؟
واحتملنا مقالة الناس فينا
ولهم كل ما احتملنا فيهم
قد سَبَتْنَا وإنما كان قومٌ
يوم لا يسبتون لا تأتيهم

(الفكاهة في الأدب العربي / ١٩٩).

من قوله تعالى : ﴿ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سَبْتهم شُرَّعًا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ [الأعراف : ١٦٣].

* **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب رواة الآثار:**

انظر: اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب الصحابة ورواة الآثار.

* **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب الصحابة ورواة الآثار:**

لأبى محمد عبد الله بن على اللخمى الشهير بالرشاطى المتوفى سنة ست وستين وأربعمائة وهو من الكتب القديمة فى الأنساب. لخصه مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسى المتوفى سنة اثنتين وثمانمائة وأضاف إليه زيادات ابن الأثير على أنساب السمعانى وسماه القبس.

أوله: الحمد لله الذى خلق صنف البشر ... إلخ.

(كشف ١/ ١٣٤).

وقد ورد الكتاب فى مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدمشقى بنفس العنوان مع إسقاط لفظ « الصحابة » وذكر المحقق تاريخ وفاة الرُّشاطى سنة ٥٤٢هـ فقال:

كتاب « الأنساب » المسمى « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار فى أنساب رواة الآثار » للحافظ أبي محمد عبد الله بن على بن عبد الله المريِّي المعروف بالرشاطى المتوفى سنة ٥٤٢هـ (له ترجمة فى سير أعلام النبلاء ٢٠ ترجمة ١٧٥) وهو من المصادر التى اعتمدها أيضا ابن حجر في كتابه « تبصير المنتبه » كما ذكر في خطبة الكتاب. وقد اختصره مجدُ الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسى (له ترجمة فى الضوء اللامع ٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨) المتوفى سنة ٨٠٢م في كتاب سماه « القبس » ثم جمع بين هذا المختصر وبين « اللباب » وجعل منهما كتابا واحدًا، يوجد منه نسختان مذكورتان فى « فهرس المخطوطات المصورة » تاريخ برقم ٤٥٠.

(مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدمشقى ـ محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١/ ٧٥، ٧٦).

* **اقتحام العقبة:**

قال فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله بأسلوبه المتميز:

تعالوا واستمعوا إلى القرآن وهو يعتبر أن إطعام الفقير والمسكين هو العقبة الوحيدة التى إذا اقتحمها الإنسان، وصل إلى السعادة الحقة التى لا يشوبها تنغيص ولا ألم ﴿ **فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فكُّ رقبةٍ * أو إطعام فى يوم ذى مسغبةٍ * يتيما ذا مقربةٍ * أو مسكينا ذا متربَةٍ * ثمَّ كان من الذين ءامنوا وتواصوا بالصَّبر وتواصوا بالمرحمة * أولئك أصحاب الميمنة** ﴾ [البلد: ١١ ـ ١٨].

وحسب الفقير أن الله لم يذكر فى كتابه شأنا من الشئون باسم العقبة إلا فى هذا الموضع، موضع تنظيم علاقته بالغنى، فاقرأوا القرآن وتتبعوه لتعلموا مقدار حدبه على الفقير والمحتاج والضعيف.

اسمعوا قول الله تعالى فيمن لا يحض على طعام المسكين، وكيف اعتبرهم من المكذِّبين بالدين الذين لا تنفعهم صلاة ولا خشوع ﴿ **أرءَيتَ الذى يُكذِّبُ بِالدِّينِ * فذلك الذى يَدُعُّ اليتيم * ولا يحُضُّ على طعام المسكين * فويل للمُصَلِّين * الذين هم عن صلاتهم ساهون * الذين هم يراءون * ويمنعون الماعون** ﴾ [سورة الماعون].

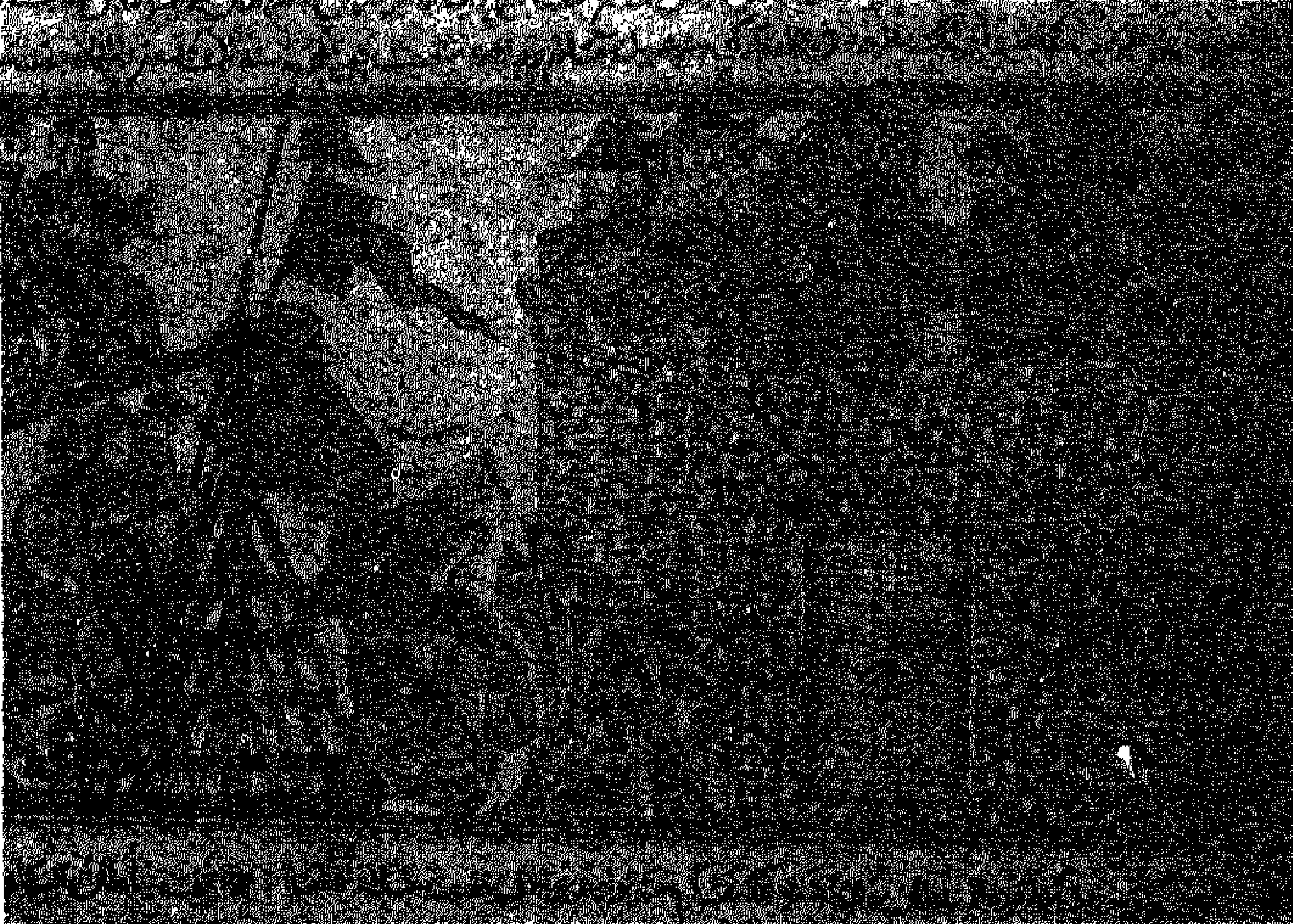
(من توجيهات الإسلام لفضيلة الأستاذ الأكبر محمود شلتوت / ١٠٤، ١٠٥).

* **اقتحام المدن والحصون:**

من العلوم العسكرية الإسلامية. يقول الدكتور خالد جاسم الجنابى:

لقد اشتهر العرب بمحافظتهم على العهود والمواثيق

وشروط الصلح التى يعقدونها مع أهالى البلاد والمدن المحررة صلحًا مع وفائهم بالالتزامات التي تترتب على ذلك، أما المدن التى كانت تعلن عصيانها ومقاومتها الشديدة، فقد حرص العرب على تجنب مهاجمتها أو اقتحامها إلا بعد نفاذ كل الوسائل في الاتفاق مع حكامها على شروط الصلح عند ذلك لا يجدون بُدًا من محاصرتها لإجبارها على التسليم. وقد استخدم العرب أساليب تعبوية جديدة في حصار المدن وتحريرها دلت على قوة الصبر والتحمل وتمتعهم بالإمكانيات القتالية العالية وقدرتهم على ابتداع أساليب الحصار واقتحام المدن. فإذا ما حاصروا مدينة أو حصنًا كانوا يلمُّون بكل ما يحيط بهما من



رسمة من مخطوطة عربية بريشة (رشيد الدين) عام ١٣٠٦م تمثل معركة حربية وهي تمثل جيشًا عربيا يحاصر قلعة مغولية وقد جلبوا الدبابات لتحطيم أسوار القلعة كما ترى الفجوة التى أحدثوها وتشير القصة المكتوبة أن عشرة آلاف فارس عربى قد اجتمعوا تحت راية الأمير نصر بن ناصر الدين وحاصروا المردة فى قلعة ارك سنة ٣٣٣هـ.

عن العلوم الإسلامية ـ د. أحمد شوقى الفنجرى

طرق ومسالك ومصادر المياه والتموين فيحاولون السيطرة عليها ومنع العدو من الاستفادة منها ويمنعون دخول أي شخص أو خروجه منها مع الحرص على معرفة المنافذ والطرق أو المسالك الخفية التي يَتَمَوَّنُ منها العدو. لأن السيطرة عليها تضعف أمله في المقاومة (الهرثمى، مختصر / ٥٧، ٥٨).

أما اقتحام المدن والحصون وتحريرها فإن العامل الأساسى الذي كان يساعد القوات العربية الإسلامية، هو التصميم والثبات على القتال ووجود المجموعات الاقتحامية التى كانت شجاعتها وبطولاتها النادرة تجبر المدافعين على الهرب أو الاستسلام إضافة إلى كفاءة القواد الذين امتازوا بالقدرة على اتخاذ المواقف الصائبة التي تحقق لهم كسب المعركة ودخول المدينة.

وهناك شواهد عديدة من معارك اقتحام المدن وتحريرها تُعتبر نماذج للفن الحربى الذي يدل على عبقرية القواد وكفاءتهم والروح القتالية العالية التى يتمتع بها المقاتل العربى فيحدثنا البلاذرى (فتوح البلدان / ١٣٨) أن عبادة بن الصامت الذي استخلفه أبو عبيدة بن الجراح على حمص أراد تحرير مدينة اللاذقية، فقاتله أهلها وأغلقوا باب المدينة، فأمر عبادة أن تحفر حفائر سميت بالأسراب لكى يختفى الجند ثم أظهر أنه يريد الإنسحاب وفي الليل عاد الجند إلى أماكنهم واستتروا بالحفر التى حفروها وفي الصباح خرج أهل اللاذقية وهم يظنون أن القوات العربية قد انسحبت عنهم، عند ذلك انْقَضَّت القوات العربية على المدينة ودخلتها وحررتها عنوة. وفى بداية تحرير مصر حاصرت قوات عمرو بن العاص حصن بابليون فى سنة ٢٠هـ/ ٦٤٠م وكانت المعارك مستمرة مع الحامية البيزنطية ودام الحصار مدة طويلة حتى قامت قوة الاقتحام بقيادة الزبير بن العوام الذي صعد على السور وتمكنت القوة من فتح الباب واقتحام الحصن عنوة. وفي حصار الإسكندرية سنة ٢١هـ / ٦٤١ م الذي دام ثلاثة أشهر كتب الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص يستحثه على تحريرها، وبعد استطلاع دقيق نظم ابن العاص عملية الهجوم، فكان لقوة الاقتحام التي تسلقت أسوار المدينة وقاتلت بعناد وإصرار الأثر الكبير في دخول المدينة وتحريرها (البلاذرى / ٢٢١، ٢٢٢، والعسلى: فن الحرب ٢/ ٦٧).

ويعتبر فتح مدينة بخارى على يد قتيبة بن مسلم سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨م من أبرز الأمثلة على روح الإصرار والعزيمة للقوات العربية في تحرير المدن مهما اشتدت مقاومتها. وقد طال حصار قتيبة لمدينة بخارى فكتب إلى الحجاج يستشيره في ذلك فطلب منه أن يصورها له فبعث إليه قتيبة بمخطط يصور موقعها، فأجابه بأن يتقدم إليها من أماكن معينة ومحذرا إياه من الجبال ومنعطفات الطرق وبعد أن حاصر قتيبة المدينة جاءتها إمدادات كبيرة من الترك والصغد، وحاولت هذه القوات أن تطبق على القوات العربية، ولكن قتيبة أسرع بالانسحاب المنظم لتحاشى الأطباق عليه ثم قام بعملية التفاف جريئة باندفاع قوة من فرسان وأبطال قبيلة تميم خلف صفوف العدو بعد أن عبرت طليعة منهم نهرًا صغيرًا يفصلهم عن العدو ثم عبر بقية الجند بعد أن عملوا قنطرة من الخشب على النهر، ثم قام الفرسان بإشغال قطعات العدو في حين اندفع قتيبة بهجومه الرئيسى بالمشاة محققا الهزيمة بالعدو (تاريخ الطبرى ٦/ ٤٤٢ ـ ٤٤٤ والكامل لابن الأثير ٤/ ٨٩، والفن الحربى فى صدر الإسلام ـ عبد الرؤوف عون/ ٢٣٦، ٢٣٧).

ومن خلال معارك التحرير التى خاضتها القوات العربية الإسلامية يتضح لنا عدم تخلى هذه القوات عن الأسلوب الهجومى التعرضى المتواصل ضد معاقل القوات المعادية وإبقائها في حالة دفاع مستمر. ورغم

محاولات الارتداد المستمرة التى يقوم بها أهالي المدن المحررة إلا أن الفشل كان يصيبهم في كل مرة، بسبب مسك القوات العربية لزمام المبادرة دائمًا، واكتساب قادة الحملات خبرة واسعة نتيجة لأعمالهم القتالية المستمرة، فابتدعوا أساليب تعبوية جديدة في مهاجمة المدن والقلاع الحصينة ومن هذه الأساليب استخدام الدخان وتوجيهه على الحصون والقلاع لإجبار حاميتها على الاستسلام واستخدم قتيبة بن مسلم في حصاره لمدينة بايكند (من مدن ما وراء النهر) سنة ٨٧هـ ٧٠٥م طريقة الحفر تحت الأسوار لإضعاف أسسها وإسناد الجدار بأعمدة الخشب ومن ثم يحرق الخشب فيهوى الجدار أو تفتح به ثغرة (تاريخ الطبرى ٦/ ٤٣١) وبعد أن حاصر مسلمة بن عبد الملك مدينة باب الأبواب سنة ٨٩هـ/ ٧٠٧م وهى من أمنع الحصون في بلاد أرمينية توصل إلى معرفة مصدر المياه التى تتزود منه وهى عين ماء خارج الحصن فأمر بذبح البقر والغنم فسال الدم في العين حتى صار في صهريج المدينة ثم قطع الماء عنهم بتحويل مجرى العين فلم يلبث الماء في الصهريج حتى فسد فهربوا وتركوا القلعة. (فتوح البلدان للبلاذرى/ ٢٠٩، وكتاب الفتوح للكوفى ٨/ ٦٢، والزراعة والإصلاح الزراعى فى الإسلام للأعظمى / ٢٢٢).

وحاصر يزيد بن المهلب في سنة ٩٨هـ/ ٧١٦م مدينة جرجان الحصينة التى لا يمكن مهاجمتها إلا من طريق واحد لوعورة المنطقة وكثافة الأشجار المحيطة بها واستمر الحصار سبعة أشهر دون نتيجة إلى أن اكتشف أحد رجال يزيد الذى خرج للصيد ممرًا جبليًا يؤدى إلى ظهر المدينة، عند ذلك وضع يزيد خطة الهجوم التى تضمنت القيام بعملية التفاف من الخلف بمجموعة منتخبة من خيرة المقاتلين ومفاجأة العدو وإرباكه وتم توقيت الهجوم بحيث يتم مشاغلة العدو من الأمام لحين وصول القوة المكلفة بالالتفاف. ثم أمر يزيد بجمع أكوام كبيرة من الحطب وعند الظهر تم إشعال النيران وبدأ الزحف على الحصن، فلما رأى جنود العدو كثرة النيران هالهم أمرها وبدأوا بصد الهجوم وعند العصر لم يشعروا إلا بتكبير من وراءهم فدب الذعر في قواتهم وحلت بهم الهزيمة.

أما مروان بن محمد فقد ابتدع طريقة جديدة في اقتحام قلعة اللآن (من مدن الخزر على أطراف أرمينية) الحصينة، وكان قد حاصرها شهرًا كاملا دون جدوى فأمر الحدادين بعمل أعمدة حديدية وقام الجند بتثبيتها بين حجارة السور، ثم أمر أن توضع فوقها ألواح وخشب فأصبحت كسلم وفي غفلة من أهل القلعة صعد الجند على تلك الألواح وتمكنوا من اعتلاء السور ودخول القلعة.

(الفتوح للكوفى ٨/ ٧٥).

(تنظيمات الجيش العربى الإسلامى فى العصر الأموى - د. خالد جاسم الجنابى/ ١٨٨ - ١٩٢).

*** اقتحام لُجّة اللآلى فى الكلام على منفرجة الحجة الغزالى:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى الأدب. يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى جاء بيانه كالتالى:

اقتحام لجة اللآلى فى الكلام على منفرجة الحجة الغزالى.

لقطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن على بن كمال الدين الصديقى، البكرى، القادرى المعروف بالقطب البكرى المتوفى سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م.

(ولد بدمشق سنة ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م ورحل إلى القدس وحلب وبغداد والقسطنطينية والحجاز وعاد إلى مصر وتوفى فيها. من تآليفه: رسائل رحلاته، الفتح القدسى، التواصي بالصبر والحق، الصلاة الهامعة، منظومة الاستغفار وغيرها).

الأول: (نحمدك يا واهب يا رزاق يا فتاح يا والى ... وبعد فيقول العبد الفقير ...).

وهو شرح على منظومة الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥هـ / ١١١١م. (معجم المؤلفين ١١/ ٢٦٦).

التى مطلعها:

الشــــــدة أودت بـــــالمهج

يـــا رب فعجل بـــالفـــرج

نسخة جيدة، كتبها بالمدادين الأسود والأحمر وبخط النسخ المعتاد عثمان بن عمر سنة ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م. عليها بعض التعليقات.

الرقم: ٢١٦٣١/ ١.

١٤٤ص. ٢٠×١٥سم. ٢٥س.

هدية العارفين ٢/ ٤٤٧، الأعلام ٧/ ٢٣٩.

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٠).

*** الاقتداء فى معرفة الوقف والابتداء:**

من مصنفات التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم (القراءات والتجويد) يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

الاقتداء فى معرفة الوقف والابتداء:

الرقم: ٨٣٨٠.

المؤلف: معين الدين أبو محمد عبد الله بن عمر الأنصارى المعروف بابن النكزاوى والمتوفى سنة ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م.

أوله: قال الشيخ الفقيه العالم العامل المقرىء المتقن الفاضل المجود الكامل العدل شيخ المشايخ ... أبو محمد عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح ... وبعد:

فقد رغب إلىَّ جماعة من المشتغلين بتلاوة القرآن المتصفين بالتجويد والإتقان أن أجمع لهم ما يجرى لى حالة الإقراء مما يتعلق بالوقف والابتداء. وأن أقدم على ذلك عدد آى القرآن وتعيينها وعدد كلمه وحروفه وتبيينها على ما في ذلك من الاختلاف والجمع والائتلاف.

آخره: قيل هو الرجاع. وهو الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا غفل وتوسوس. فإذا ذكر الله تعالى انخنس، وهو الكثير الاستخفاء من الخنس وهو الذهاب فى خفية. وقال قتادة: الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب فى صدر الإنسان فإذا ذكر الله المعبود انخنس ... آخر السورة وآخر الكتاب والله الموفق للصواب في ثانى عشر من ربيع الأول من شهور سنة خمس وأربعين وألف.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الحادى عشر الهجرى، مفروطة الأوراق، أصابتها الأرضة والرطوبة فأثرت على أوراقها وعلى الكتابة في بعض المواضع. وغلافها ممزق.

كتبت بخط معتاد وبالمداد الأسود. الأبواب وأسماء السور والفواصل مكتوبة بالأحمر، النسخة مقابلة على نسخة أخرى (ق ٢٠) وعليها قيد تملك باسم محمد سعيد بن محمد الحسينى الإدريسى سنة ١٣١٤هـ.

ق	م	س
٣٦٦	٢٠×١٥	٢٥

وتوجد نسخة أخرى برقم ٨٣٩٠ تختلف عن الأولى فيما جاء بآخر المخطوط وهو كمايلى:

آخره: وقد تم الكتاب العظيم الشامل والعديم المثال. البديع المنال الذى حوى الجواهر واللآل ... وذلك على يد العبد الفقير ... على بن محمد بن يونس بن عبد المجيد الشهير بالدمياطى، ووافق الفراغ من كتابته يوم الأحد المبارك قبيل طلوع شمس ٢٤ شهر صفر الخير الذي هو من شهور سنة ألف ومائة وستة وعشرين هجرية.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى، كتبت بخط معتاد، الأبواب وأسماء السور وعلامات الوقف مكتوبة بالأحمر، أصيبت النسخة في أوائلها وأواخرها بالرطوبة التى أثرت على الكتابة فيها، وقد رممت قديمًا. على الورقة الأولى قيد تملك باسم سليمان جاويش. وقيد مطالعة باسم عبد اللطيف بن إبراهيم الذهبى سنة ١٢٩٠.

ق	م	س
٤٠٧	٢٠×١٥	٢١

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى / ١١٢، ١١٣).

*** الاقتدار:**

الاقتدار هو عند البلغاء أن يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعانى والأغراض فتارة يأتى به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الإرداف وحينا فى مخرج الإيجاز ومرة فى قالب الحقيقة قال ابن أبى الأصبع: وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن فإنك ترى القصة الواحدة التى لا تختلف معانيها تأتى في صور مختلفة وقوالب من الألفاظ المتعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد أن تجد الفرق بين صورها ظاهرا، كذا فى الإتقان في نوع بدائع القرآن.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١١٨٣).

*** الاقتراح فى أصول الحديث:**

للشيخ تقى الدين محمد بن على بن دقيق العيد (المنفلوطى) الشافعى المتوفى سنة اثنتين وسبعمائة وهو مختصر ذكره الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى المتوفى سنة ست وثمانمائة فى ألفيته وأنه نظمه (كشف ١/ ١٣٥) قال عنه الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله:

الاقتراح كتاب لابن دقيق العيد فى أصول الحديث. نقل عنه السيوطى فى التدريب (ص ١٤٥) أنه اختار فيه: أنه لا يجوز فى الإجازة « أخبرنا » لا مطلقا ولا مقيدًا، لبعد دلالة لفظ الإجازة على الإخبار، إذ معناه فى الوضع الإذن فى الرواية. قال: « ولو سمع الإسناد من الشيخ وناوله الكتاب جاز له إطلاق (أخبرنا) لأنه صدق عليه أنه أخبره بالكتاب، وإن كان إخبارًا إجماليا فلا فرق بينه وبين التفصيلى ».

(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد شاكر / ١٣٦، ١٣٧ هامش ٢).

*** الاقتراح فى أصول النحو وجدله:**

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة. مختصر أوله: الحمد لله الذى أرشد لابتكار هذا النمط ... إلخ رتب على مقدمات وسبعة كتب (كشف ١/ ١٣٥).

وموضوع الكتاب - كما يبدو من عنوانه - هو الكلام عن « علم أصول النحو ».

وهذا العلم بالنسبة إلى علم النحو كعلم الأصول بالنسبة إلى الفقه. لأن كلاً من النحو والفقه معقول من منقول كما قاله ونقله مؤلفه.

ومن أبوابه: تعريف علم أصول النحو. تعريف اللغة وكيفية نشوئها. الرابطة بين اللفظ والمعنى. الفارق بين اللفظ العربى والعجمى. الفرق بين البدل والعوض. الكلام عن السماع وعن المحتج بعربيته وما يستشهد به. الفرق بين السماع والقياس. نشوء علم النحو. الفارق بين لغة الحجازيين والتميميين وغيرهم، وقيمة الاحتجاج بكل منها. المتواتر ورواية الآحاد فى اللغة وقيمة كلٍّ. الكلام عن الإجماع. وإجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة. وإجماع العرب. الكلام فى القياس وأركانه وهى: الأصل

المقيس عليه، والفرع وهو المقيس. والحكم والعلة. الكلام عن تعارض قياسين ... إلخ.

وأنت ترى أن هذا الكتاب جمع ضروبا من فنون اللغة، فهو إلى جانب أن فيه أدبا فيه فقه لغة وبحث في نشوء النحو ونشوء مسائله ونظرياته والكلام عن اتفاقها واختلافها.

وقد نحا المؤلف في أسلوبه وعرضه المنحى العلمي، من إبراز القول والتفريع عليه والاحتجاج له أو الرد عليه، أو الموازنة بين رأيين إلى غير ذلك. وفي أسلوبه هذا شيء من الجفاف، لما يعروه من عبارات وأقيسة منطقية ومصطلحات علمية.

وقد صرح المؤلف في خطبة كتابه باعتماده على «الخصائص لابن جني» كما اعترف بأنه وقت تأليفه قرأ كتابين هامين في علوم الأدب من تأليف كمال الدين بن الأنباري وهما: «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» وكتاب آخر ملحق به، ووجد في هذا الملحق كثيرًا من مسائل علم أصول النحو التي تعرض لذكرها في كتابه «الاقتراح» كما اعترف بأن بعض مسائله وقعت متفرقة في كلام بعض المؤلفين.

ومع هذا - فقد قال السيوطي: إن تأليفه هذا لم يسبقه إليه سابق ولعله يقصد بذلك أنه أجمع المؤلفين لمسائله وأفطنهم إلى الصلات الدقيقة بينها.

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطي - عبد الوهاب حمودة / ١٨٨، ١٨٩).

*** الاقتران:**

الاقتران عند المنطقيين هو القرينة في الإشارات تأليف الصغرى والكبرى يسمى اقترانًا، والاقتراني عندهم قسم من القياس.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ١٢٢٩).

*** اقترانات الكواكب في البروج الاثني عشر وما يلحق بذلك:**

من مصنفات التراث في الفلك والتنجيم والميقات. يوجد مخطوط مصوَّر بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالي:

اقترانات الكواكب في البروج الاثني عشر وما يلحق بذلك.

لأبي معشر البلخي المتوفى سنة ٢٧٢هـ.

أوله: بعد الديباجة: اعلم أن حكم اقترانات هذه الكواكب جارية حكمها على البلدان التي تحت فلك البروج التي هي اثنا عشر برجًا.

مقطوع بعد الورقة السابعة والثلاثين.

وآخره عند القطع وإذا أشرف على الراصد دل على قتل الأشراف وذوي الوجوه.

المكتبة: دار الكتب المصرية ١٣٧ ميقات، ٣٧ق، القياس ٣٠×٢٠ سم ف ١٠٤١.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية الفلك - التنجيم - الميقات جـ ٣ ق ١/ ١١).

*** الاقتصاد الإسلامي:**

عن منشأ الاقتصاد الإسلامي وماهيته جاء هذا البحث النفيس للدكتور محمد شوقي الفنجري الذي ننقله لك فيما يلي.

منشأ الاقتصاد الإسلامي

جاء الإسلام منذ أربعة عشر قرنا كرسالة سماوية عالمية خاتمة، تعالج حياة البشر في مختلف نواحيها روحية كانت أو مادية. فلم يكن الإسلام مجرد عقيدة دينية، وإنما هو أيضًا تنظيم سياسي واجتماعي واقتصادي للبشر كافة. كما لم يكن الرسول محمد ﷺ نبيا هاديا فحسب، ولكنه كان أيضًا حاكما منفذا.

وهذا ما يعبر عنه باصطلاح أن الإسلام « دين ودنيا » أو أنه « عقيدة وشريعة ».

ومن هنا كان منشأ الاقتصاد الإسلامى، حيث جاء الإسلام فى المجال الاقتصادى بأصول اقتصادية جديدة تنطوى على سياسة اقتصادية متميزة.

فلم يأت الإسلام شأن الديانة اليهودية رسالة خاصة لفئة معينة. ولا شأن الديانة النصرانية لمجرد الهداية الروحية شعارها « أن أعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله » وإنما جاء كخاتم الأديان السماوية تنظيما متكاملا لكافة البشر فى مختلف نواحى حياتهم العقائدية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن ثم كان الاقتصاد الإسلامى قديما قدم الإسلام، وإن كان تدريسه كمادة مستقلة حديثا للغاية وما زالت بحوث هذه المادة ومجالات تدريسها محدودة.

ماهية ومفهوم الاقتصاد الإسلامى.

الاقتصاد الإسلامى بعبارة مبسطة، هو الذى يوجه النشاط الاقتصادى وينظمه وفقا لأصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية، ونخلص من ذلك أن الاقتصاد الإسلامى ذو شقين:

(أ) أولهما، شق ثابت:

وهو خاص بالمبادىء، وهو عبارة عن مجموعة الأصول الاقتصادية التى جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة، ليلتزم بها المسلمون فى كل مكان وزمان بغض النظر عن درجة التطور الاقتصادى للمجتمع أو أشكال الإنتاج السائدة فيه، ومن قبيل ذلك:

١ ـ أصل أن المال مال الله والبشر مستخلفون فيه:

وذلك بقوله تعالى: ﴿ ولله ما فى السموات وما فى الأرض ﴾ [النجم: ٣١].

ثم قوله تعالى: ﴿ وأنفقوا مما جعلكم مستخلَفين فيه ﴾ [الحديد: ٧].

وقوله تعالى: ﴿ وآتوهم من مالِ الله الذى آتاكم ﴾ [النور: ٣٣].

٢ ـ أصل ضمان حد الكفاية لكل فرد فى المجتمع الإسلامى:

وذلك بقوله تعالى: ﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين * فذلك الذى يَدُعُّ اليتيم * ولا يُحضُّ على طعام المسكين ﴾ [الماعون: ١ ـ ٣].

وقوله تعالى: ﴿ والذين فى أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم ﴾ [المعارج: ٢٤، ٢٥].

وقوله ﷺ: « من ترك كلاًّ فليأتنى فأنا مولاه » (المستدرك للحاكم).

أى من ترك ذرية ضعيفة فليأتنى بصفتى قائد الدولة فأنا مسئول عنه كفيل به. وقوله ﷺ « من ترك ضياعا فإلىَّ وعلىّ » (البخارى ومسلم).

٣ ـ أصل تحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع الإسلامى:

وذلك بقوله تعالى: ﴿ كى لا يكون دُولَةً بين الأغنياء منكم ﴾ [الحشر: ٧] يعنى أنه لا يجوز أن يكون المال متداولا بين فئة قليلة من أفراد المجتمع أو أن يستأثر بخيرات المجتمع فئة دون أخرى. وقول الرسول ﷺ « تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم » (أخرجه البخارى ومسلم).

٤ ـ أصل احترام الملكية الخاصة:

وذلك بقوله تعالى ﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ [النساء: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ﴾ [المائدة: ٣٨] وقوله ﷺ « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » (أخرجه مسلم) وقوله ﷺ « من قُتِل دون ماله فهو شهيد ».

٥ ـ أصل الحرية الاقتصادية المقيدة:

وذلك بتحريم أوجه النشاط الاقتصادى التى تتضمن

استغلالا أو احتكارا أو ربًا بقوله تعالى: ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ [البقرة: ١٨٨] وقوله تعالى: ﴿ وأحلَّ الله البيعَ وحرَّم الرِّبا ﴾[البقرة: ٢٧٥].

وقوله ﷺ « من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطىء » (أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى).

٦ ـ أصل التنمية الاقتصادية الشاملة :

وذلك بقوله تعالى: ﴿ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها ﴾[هود: ٦١] أى كلفكم بعمارتها، وإنه تعالى جعل الإنسان خليفة الله فى أرضه ﴿ إنى جاعلٌ فى الأرض خليفة ﴾ [البقرة: ٣٠] وإنه تعالى سخر له ما فى السموات والأرض ليستغلها وينعم بخيراتها ويسبح بحمده، بقوله تعالى: ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ﴾ [الجاثية: ١٣] وقوله تعالى: ﴿ فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ [الجمعة: ١٠] بل لقد حرص الإسلام على التنمية الاقتصادية وتعمير الدنيا لقول الرسول ﷺ: « إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ـ أى شتلة ـ فاستطاع ألا يقوم حتى يغرسها. ليغرسها فله بذلك » (أخرجه البخارى وأحمد بن حنبل).

٧ ـ أصل ترشيد الإنفاق :

وذلك بتحريم التبذير بقوله تعالى: ﴿ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين ﴾ [الإسراء: ٢٧] وكذا الحجر على السفهاء الذين يصرفون أموالهم على غير مقتضى العقل بقوله تعالى: ﴿ ولا تُؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيامًا ﴾ [النساء: ٥] وكذا النهى الشديد عن الترف والبذخ واعتباره جريمة فى حق المجتمع بقوله تعالى: ﴿ واتَّبعَ الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ﴾ [هود: ١١٦].

فالأصول الاقتصادية التى وردت بنصوص القرآن والسنة، هى أصول إلهية ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾ [فصلت: ٤٢] ومن ثم فإنه لا يجوز الخلاف حولها، ولا تقبل التغيير أو التبديل، ويلتزم بها المسلمون فى كل عصر بغض النظر عن درجة التطور الاقتصادى أو أشكال الإنتاج السائدة في المجتمع.

ويلاحظ أن نصوص القرآن والسنة التى وردت فى المجال الاقتصادى قليلة نسبيا وإنها صارت عامة وتتعلق بالحاجات الأساسية لكل مجتمع، ومن ثم كانت صالحة لكل زمان ومكان وقد عبرنا عنها باصطلاح « المذهب الاقتصادى الإسلامى » (انظر كتاب المؤلف « المدخل إلى الاقتصاد الإسلامى » / ٥٨).

(ب) ثانيهما: شق متغير:

وهو خاص بالتطبيق وهو عبارة عن الأساليب والخطط العلمية والحلول الاقتصادية التى يكشف عنها أئمة الإسلام لإحالة أصول الإسلام ومبادئه الاقتصادية إلى واقع مادي يعيش المجتمع فى إطاره.

ومن قبيل ذلك بيان العمليات التى توصف بإنها ربًا أو صور الفائدة المحرمة. وبيان مقدار حد الكفاية أو الحد الأدنى للأجور، وإجراءات تحقيق العدالة الاجتماعية أو إعادة التوازن الاقتصادى بين أفراد المجتمع، وبيان مدى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى ونطاق الملكية الخاصة والملكية العامة، وخطط التنمية الاقتصادية والتخطيط ... إلخ مما يتسع فيه مجال الاجتهاد وتتعدد فيه صور التطبيق والتى يعبر عنها على المستوى الفكرى باصطلاح « النظرية أو النظريات الاقتصادية الإسلامية» وعلى المستوى العملى والتطبيقى باصطلاح « النظام أو النظم الاقتصادية الإسلامية ».

فالنظريات أو النظم الاقتصادية الإسلامية هذه

اجتهادية تطبيقية إذ أنها من عمل المجتهدين وأولى الأمر، وهو ما قد يختلفون فيه باختلاف تقديرهم للمصالح تبعا لتغير ظروف الزمان والمكان، بل فى الزمان والمكان الواحد باختلاف فهمهم للأدلة الشرعية. وخلافهم فى ذلك جائز شرعا، بل هو من قبيل الرحمة لقوله ﷺ « اختلاف علماء أمتى رحمة » (الجامع الصغير للسيوطى).

وهو أمر لا يخشى منه إذ لا يتجاوز الأصل الثابت، ولا يتناول سوى التفاصيل والتطبيقات، حتى لقد رأينا للصحابى أبى ذر الغفارى وللإمام ابن حزم، ولشيخ الإسلام ابن تيمية، وللمفسر الإسلامى ابن خلدون، وللفقيه الدلجى، وغيرهم نظريات اقتصادية إسلامية يختلف بعضها عن الآخر، بل لقد كان للإمام الشافعى فى مصر مذهب وبعبارة أدق اجتهاد أو تطبيق مختلف عما سبق أن أفتى به فى العراق. وقد عبر عن ذلك الأصوليون بقولهم: « تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة » وقولهم بأنه « اختلاف زمان ومكان لا حجة وبرهان » ولشيخ الإسلام ابن تيمية تعبير دقيق غاية الدقة وهو قولهم بأنه « خلاف تنوع لا خلاف تضاد » (مجموعة فتاوى ابن تيمية ط الرياض ٦/ ٨٥، ١٣/ ٣٤).

(جـ) بين المذهبية والتطبيقات:

ونخلص من ذلك أن الاقتصاد الإسلامى « مذهب ونظام » مذهب من حيث الأصول، ونظام من حيث التطبيق، وإنه ليس فى الإسلام سوى مذهب اقتصادى واحد وهو تلك الأصول الاقتصادية التى جاءت بها نصوص القرآن والسنة، وإنما فى الإسلام تطبيقات أى أنظمة اقتصادية إسلامية مختصة كما أن فيه اجتهادات أى نظريات اقتصادية إسلامية متعددة إذ تختلف هذه التطبيقات أو الاجتهادات باختلاف الأزمنة والأمكنة.

فالمجموعة الأولى وهى الأصول الاقتصادية الإسلامية، إلهية بحتة بحيث لا يجوز بأى حال من الأحوال الخلاف حولها، ومن ثم فهى صالحة ملزمة لكل زمان ومكان، وغير قابلة للتغيير أو التبديل، بخلاف المجموعة الثانية، وهى التطبيقات الاقتصادية الإسلامية، سواء كانت فى صورة نظام أو نظم على المستوى العملى أو فى صورة نظرية أو نظريات على المستوى الفكرى، فهى كلها اجتهادية بحيث يجوز الخلاف حولها، وقابلة للتغيير والتبديل باختلاف الأزمنة والأمكنة.

وعليه فقد يكون للمملكة العربية السعودية تطبيق اقتصادى إسلامى يختلف عن التطبيق الاقتصادى الإسلامى المعمول به فى الكويت أو المغرب كما قد يكون لابن خلدون نظرية فى تدخل الدولة فى النشاط الاقتصادى، يختلف عن نظرية شيخ الإسلام ابن تيمية فى هذا المجال ولا يقول أحد عن هذه الدولة أو تلك أو عن ذلك المفكر الإسلامى أو ذاك الإمام، بأنه مبدع أو خارج عن الإسلام طالما الثابت إنهم جميعا يتحركون فى إطار الشريعة الغراء ويلتزمون بالأصول والمبادىء الاقتصادية الإسلامية وأن خلافهم هو ما عبر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بإنه خلاف تنوع لا خلاف تضاد. وهو إن دل على شىء فإنما يدل على مرونة الاقتصاد الإسلامى، وإنه فى حدود أصوله الاقتصادية، مجال واسع للاجتهاد يترخص فيه المسلمون وفقا لمصالحهم المتغيرة.

ويختتم الدكتور محمد شوقى الفنجرى بحثه النفيس بهذه الملاحظات القيمة:

الاقتصاد الإسلامى فى رأى العلماء الأجانب:

إنه رغم الأضواء الضئيلة والمحاولات المحدودة لإبراز بعض جوانب الاقتصاد الإسلامى. فأننا أصبحنا نسمع أخيرا أصواتا أجنبية لها وزنها فى العالم، تدعو إلى الأخذ بالمذهبية الاقتصادية الإسلامية، وكان ذلك لمجرد أن وضحت أمامها أحد جوانبها، فما بالك لو وضحت كافة الجوانب؟.

(أ) فهذا هو المفكر العالمى برناردشو وقد بهره فى الإسلام مواءمته وتوفيقه بين المصالح المادية والحاجات الروحية، يردد بعد دراسة دقيقة قوله المشهور « إننى أرى فى الإسلام دين أوربا فى أواخر القرن العشرين » ومن قبله يصرح المفكر الألمانى المشهور جوته « إذا كان هذا هو الإسلام أفلا نكون كلنا مسلمين ».

(ب) وهذا هو أستاذ الاقتصاد الفرنسى جاك أوسترى.

وقد بهره فى الاقتصاد الإسلامى مواءمته وتوفيقه بين المصالح الخاصة والمصالح العامة، فينتهى فى مؤلفه ١٩٦١م « الإسلام فى مواجهة التقدم الاقتصادى » إلى أن طرق الإنماء الاقتصادى ليست محصورة بين الاقتصاديين الرأسمالى والاشتراكى، بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الإسلامى ويرى هذا المستشرق أنه سيسود المستقبل لأنه على حد تعبيره أسلوب كامل للحياة، يحقق كافة المزايا ويتجنب كافة المساوىء.

(جـ) ونلمس الآن لدى الكثير من المستشرقين وأخص بالذكر الأستاذ لويس كارديه والمستشار رايموند شارل فى كتابيهما الحاجة بضرورة العودة إلى تعاليم الإسلام ودراسة قواه الكامنة خاصة السياسية والاقتصادية.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ ذلك الدينُ القيِّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [الروم: ٣٠].

(« الاقتصاد الإسلامى » ـــ د. محمد شوقى الفنجرى. دراسات فى الحضارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، ٢/ ٢٩٨ ـ ٣٠٤، ٣٣٦. انظر أيضًا الاقتصاد فى الإسلام ـ أ. د. رءوف شلبى. هدية مجلة الأزهر شعبان ١٤٠٩ هـ).

ويلخص الدكتور على السالوس فى كتابه القيم مبادىء الاقتصاد الإسلامى فيقول:

للاقتصاد الإسلامى خصائص ومبادىء ينفرد بها، وتميزه عن جميع المذاهب الاقتصادية الأخرى، وهذه هى أهم الخصائص.

(١) ربانية المصدر.

(٢) ربانية الهدف.

(٣) الرقابة المزدوجة.

(٤) الجمع بين الثبات والمرونة.

(٥) التوازن بين المادية والروحية.

(٦) التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة.

(٧) الواقعية.

(٨) العالمية.

وأهم مبادىء هذا الاقتصاد هى:

(١) الملكية المزدوجة.

(٢) التكافل وضمان تمام الكفاية.

(٣) الحرية المقيدة.

(الاقتصاد الإسلامى ودور الفقه فى تأصيله ـــ د. على السالوس. هدية مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤١١هـ/ ٦).

* الاقتصاد فى الأعمال:

يفرد الإمام ابن الديبع الباب الثانى من كتابه للاقتصاد فى الأعمال وجاء فيه ما يلى:

١ ـ عن أنس رضى الله عنه. قال: « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أُخبروا كأنهم تَقَالُّوها. قالوا: أين نحن من رسول الله ﷺ وقد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال: أحدهم أما أنا فأصلِّى الليل أبدًا. وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: وأنا اعتزل النساء ولا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: أنتم

الـذين قلتـم كـذا وكـذا، أمـا والله إنـى لأخشـاكم لله وأتقاكم لـه، ولكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقـدُ وأتزوجُ النسـاء، فمن رغب عن سُنَّتى فليس منى » أخـرجـه الشيخان والنسائى.

٢ ــ وعن عـائشـة رضى الله عنهـا. قـالت: « صنع رسول الله ﷺ شيئًا ترخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: ما بـال أقوام يتنـزهون عن الشيء أصنعـه؟ فوالله إنى لأعلمهم بـالله وأشدهـم له خشية » أخرجه الشيخان.

٣ ــ وعنها رضى الله عنهـا قالت: « بعث رسـول الله ﷺ إلى عثمان بن مظعونٍ أرغبة عن سُنتى؟ فقال: لا والله يا رسول الله ولكن سُنَّتَك أطلبُ. فقال النبى ﷺ: فإنى أنام وأصلى وأصوم وأفطر وأنكح النساء، فاتق الله يـا عثمـان، فإنَّ لأهلك عليك حقـا، وإن لضيفك عليك حقـا، وإنَّ لنفسك عليك حقـا، فصم وأفطـر وصل ونم » أخرجه أبو داود.

وزاد رزين رحمـه الله تعـالى « وكـان حلف أن يقـوم الليل كلـه ويصـوم النهـار ولا ينكح النسـاء فسأل عن يمينه فنزل ﴿ لا يـؤاخذُكمُ الله بـاللغو فى أيمـانكم ﴾ ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم » وهو أصحُّ.

٤ ــ وعن عبـد الله بن عمــرو بن العـاص رضى الله عنهمـا. قـال: « أخبر رسـول الله ﷺ أنى أقـول: والله لأصومن النهار ولأقـومن الليل ما عشت. فقال: أنتَ الذى تقول ذلك؟ فقلت له: قد قلته بأبى أنت وأمى يا رسـول الله. قال: فإنك لا تسطيع ذلك، فصم وأفطـر وقم ونم، وصم من الشهـر ثـلاثة أيـام، فإن الحسنـة بعشر أمثـالها، وذلك مثل صيـام الدهـر. قلتُ: فإنِّى أطيق أفضل من ذلك. قال: فصم يومًا وأفطر يومين. قلتُ: فإنِّى أطيق أفضل من ذلـك. قال: فصم يـومًـا وأفطر يومًـا فذلك صومُ داود عليه السـلام، وهو أعدل الصيام، أو أفضل الصيـام. قلتُ: فإنى أطيق أفضل من ذلك. قال: لا أفضل من ذلك » أخـرجه الخمسة إلا الترمذى.

وفى أخرى « ألم أخبر أنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلة؟ قلت: بلى يـا نبى الله ولم أرد إلا الخير، وفيه قـال لى: واقرأ القـرآن فى كل شهـر. قلتُ: إنِّى أطيقُ أفضل من ذلك. قـال: فاقـرأه فى كل عشـر. قلتُ: إنِّى أطيقُ أفضل من ذلك. قـال: فـاقـرأه فى كلِّ سبع ليالٍ ولا تزد على ذلك، وقـال لى رسول الله ﷺ: إنك لا تدرى لعلك يطول بِك عمـر. قال: فشدَّدْتُ فشُدِّدَ علَيَّ، فلمـا كبـرتُ وددت أنِّى قبلتُ رخصـةَ رسـولُ الله ﷺ.

وفى أُخرى نحوه، وفيه « فإذا فعلت ذلك هجمت له العينُ ونفهت له النفسُ، لا صام من صام الأبد ».

وفيه « فصم صـوم داود عليه الصلاة والسـلام: كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ولا يفر إذا لاقى ».

وفى أُخرى « قال: أحبُّ الصيام إلى الله تعالى صيام داود عليه السلام، وأحبُّ الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود: كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسهُ، وكان يصومُ يومًا ويُفطرُ يوما ».

٥ ــ وعن عـائشـة رضى الله عنهـا. قـالت: « كـان لرسـول الله ﷺ حصيرٌ يحتجـزه فى الليل فيصلِّى فيه، ويبسطه فى النهار فيجلس عليه، فجعل الناسُ يثوبون إليه يصلون بصلاتـه حتى كثروا فأقبل عليهم فقال: يا أيها الناس خذوا من الأعمـال ما تُطيقون فإن الله تعالى لا يملُّ حتى تملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمـال إلى الله تعالى مـا دام وإن قلَّ، وكان آلُ محمـد ﷺ إذا عملوا عمـلاً أثبتوه » أخرجه الستة.

وفى روايـة للبخارى عن أبى هـريرة رضى الله عنـه: «سـدِّدُوا، وقـاربـوا، واغـدوا، وروحـوا، وشيئًـا من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا، واعلموا أنه لن يُدخل أحدَكُم عَمَلُـه الجنة. قالوا ولا أنت يـا رسول الله؟ قال

ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله تعالى بمغفرة ورحمةٍ ».

وفى أخرى للبخارى والنسائى: « إنَّ هذا الدِّين يسرٌ، ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه » « يحتجزه » بالزاى يجعله كالحجزة.

٦ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يسِّرُوا ولا تُعسِّرُوا وبَشِّرُوا » وفى رواية « وسكِّنوا ولا تُنَفِّرُوا » أخرجه الشيخان.

٧ ـ وعن سهل بن أبى أمامة رضى الله عنه « أنه دخل هو وأبوه على أنس رضى الله تعالى عنه فإذا هو يصلى صلاة خفيفة كأنها صلاة مسافرٍ فلما سلم قال: يرحمك الله. أرأيت: هذه الصلاة المكتوبة أو شىء تنفلته؟ قال إنها للمكتوبة، وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت إلا شيئًا سهوتُ عنهُ. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: لا تشددوا على أنفسكم فيُشَدَّدَ عليكم، فإنَّ قومًا شددوا على أنفسهم فشُدِّدَ عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار. رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ». أخرجه أبو داود.

٨ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال: « دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا حبلٌ ممدودٌ بين السَّاريتين فقال ما هذا؟ قالوا: حبل لزينب فإذا فترتْ تعلقت به. فقال لا حُلُّوه. ليصلِّ أحدكم نشاطَه فإذا فتر فليقعدْ » أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى.

٩ ـ وعن عائشة رضى الله عنها. قالت: « دخل علىَّ رسول لله ﷺ وعندى امرأة من بنى أسدٍ. فقال: من هذه؟ قلت: فلانة لا تنام الليل. فقال مهْ: عليكم من الأعمال ما تُطيقون فإنَّ الله تعالى لا يملُّ حتى تَمَلُّوا، وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه » أخرجه الثلاثة والنسائى.

١٠ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « إنَّ لكل شىء شِرَّةً، ولكلِّ شرةٍ فترةٌ، فإن صاحبها سدَّد وقاربَ فارجوهُ، وإن أُشيرَ إليه بالأصابعِ فلا تعدُّوهُ » أخرجه الترمذى وصححه. « الشِّرَّة » النشاط والرغبة.

١١ ــ وعن أبى جُحيفة رضى الله عنه قال: « آخى رسول الله ﷺ بينَ سلمان وأبى الدرداء رضى الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أمَّ الدرداء متبذلة فقال: ما شأنك؟ قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا. فجاءه أبو الدرداء: فصنع لهُ طعامًا وقال له كل، فقال إنى صائم. فقال سلمان ما أنا بآكلٍ حتى تأكل فأكل فلمَّا كان الليل ذهب أبو الدرداء يقومُ. فقال: نم فنام. ثم ذهب ليقوم، فقال: نم فنام. فلمَّا كان من آخر الليل قال سلمانُ قم الآن، فصلَّيا. فقال له سلمان: إنَّ لربك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا. فأعط كلَّ ذِى حقٍّ حقَّهُ فذكر ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال صدق سلمان » أخرجه البخارى والترمذى.

وزاد الترمذى رحمه الله « ولضيفك عليك حقًّا ».

١٢ ـ وعن حنظلة بن الربيع الأسيدى كاتب رسول الله ﷺ، ورضى عنه قال: « لقينى أبو بكرٍ رضى الله عنه فقال: كيف أنتَ؟ فقلت: نافق حنظلة. فقال: سبحان الله ما تقول؟ فقلت: نكون عند النبى ﷺ يذكِّرنا بالنار والجنة كأنَّا رأى عينٍ، فإذا خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسينا كثيرًا. قال والله إنى لأجد مثل هذا، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وذكرا له ذلك. فقال: والذى نفسى بيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفى طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة » ثلاث مرات. أخرجه مسلم والترمذى «المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة.

١٣ ـ وعن مالك أنه بلغهُ أن عائشة رضى الله عنها: كانت تُرسل إلى أهلها بعد العتمة تقول: ألا تريحون الكُتَّاب.

١٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : « أخبر النبي ﷺ عن مولاةٍ له تقوم الليل وتصومُ النهار فقال : لكلِّ عامل شرة ، ولكل شرةٍ فترة ، فمن صارت فترته إلى سُنَّتي فقد اهتدى ، ومن أخطأ فقد ضلَّ » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأمور أوساطها » . أخرجهما رزين .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيباني ١/ ٢٧ ـ ٣٠ . انظر أيضًا شرح رياض الصالحين للإمام النووي ـ شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم . دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ١/ ٢٦٦ ـ ٢٨٤) .

وقد صنف الحافظ ابن رجب الحنبلي كتابا في سير الدلجة شرح فيه شرحا مستفيضا الحديث الشريف الذي أورده ابن الديبع تحت رقم ٥ أعلاه . يقول الحافظ ابن رجب الحنبلي تحت عنوان « معنى القصد في السير » :

وقوله ﷺ : « القصد القصد تبلغوا » حثٌّ على الاقتصاد في العبادة والتوسط فيها بين الغلو والتقصير ، ولذلك كرره مرة بعد مرة . وفي مسند البزَّار من حديث حذيفة رضي الله عنه مرفوعًا : « ما أحسن القصد في الفقر ، وما أحسن القصد في الغني ، وما أحسن القصد في العبادة » (رواه البزار من رواية سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب . ومسلم هذا لم أجد من ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوي عنه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد للهيثمي ١٠/ ٢٥٢) وكان لمُطَرِّف بن عبد الله بن الشخِّير ابنٌ قد اجتهد في العبادة ، فقال له أبوه : خير الأمور أوسطها ، الحسنة بين السيئتين ، وشرُّ السير الحقحقة .

(ذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » / ٢٠٥ وعزاه لابن جرير الطبري في التفسير من قول مطرف . وكذا عزاه للبيهقي عن مطرف ، وللعسكري عن الأوزاعي ولأبي يعلى بسند رجاله ثقات عن وهب بن منبه) .

قال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) يعني أن الغلو في العبادة سيئة ، والتقصير سيئة والاقتصاد بينهما حسنة ، قال : والحقحقة أن يلح في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته وتعطب فيبقي منقطعًا به سفره ، انتهى .

(ذكرها الأزهري في تهذيب اللغة بلفظ « وشر السير الحقحقة » وقال أبو عبيدة : الحقحقة : المتعب من السير ٣/ ٣٨٣ ، في (حق) وذكر ابن السكيت في تهذيب الألفاظ . قال : القحقحة والحقحقة والهقهقة والقهقهة . كله في شدة السير ، ص ٦٧٨) ويشهد لهذا المعنى الحديث المروي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعًا : « إنَّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق » .

(هذا الشطر أخرجه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه ٣/ ١٩٩) .

ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله ، فإنَّ المنبتَّ لا سفرًا قطع ولا ظهرًا أبقى . فاعمل عمل امرىء يظن أنه لن يموت إلاَّ هرمًا ، واحذر حذر امرىء يخشى أن يموت غدًا » أخرجه حُميد بن زنجويه وغيره . (خرَّجَه البيهقي في السنن ، باب القصد في العبادة والجهد في المداومة ٣/ ١٩ . ولقد استوفى الكلام على الحديث المحدِّث الشيخ أحمد بن الصِّدِّيق الغماري رحمه الله تعالى في رسالته « سبل الهدى في إبطال حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا » فتكلم على أسانيده وتوجيه معناه بما لا مزيد عليه ، فليراجع) وفي تكريره أمره بالقصد إشارة إلى المداومة عليه فإن شدة السير والاجتهاد مظنة السآمة والانقطاع . والقصد أقرب إلى الدوام . ولهذا جعل عاقبة القصد البلوغ كما قال : « من أدلج بلغ المنزل » .

فالمؤمن في الدنيا يسير إلى ربه حتى يبلغ إليه ، كما قال تعالى : ﴿ يا أيُّها الإنسان إنَّك كادح إلى ربِّك

كدحًا فملاقيه ﴾ [الانشقاق : ٦] وقال تعالى : ﴿واعبدْ ربَّك حتى يأتيكَ اليقين ﴾ [الحجر: ٩٩] .

قال الحسن : يا قوم ، المداومة المداومة فإنَّ الله يجعل لعمل المؤمن أجلاً دون الموت ثم تلى هذه الآية . وقال أيضًا : نفوسكم مطاياكم فأصلحوا مطاياكم تُبلِّغكم إلى ربكم عز وجل . والمراد بإصلاح المطايا : الرفق بها ، وتعاهدها بما يصلحها من قوتها والرفق بها في سيرها ، فإذا أحسَّ بها بتوقف في السير تعاهدها تارة بالتشويق وتارة بالتخويف حتى تسير. قال بعض السلف : الرجاء قائد والخوف سائق ، والنفس بينهما كالدابة الحرُون (هي التي وقفت ورفضت الانقياد) فمتى فتر قائدها وقصَّر سائقها وقفت فتحتاج إلى الرفق بها والحدو لها حتى يطيب لها السير. كما قال حادي الإبل بالوادي :

بشَّرها دليلها وقال لها

غدًا ترين الطلح والجبالا

(الحدو: الإنشاء والغناء، وهو عادة الرعاة عندما يسوقون إبلهم) .

ولما كان الخوف كالسَّوط فمتى ألحَّ بالضرب بالسوط على الدابة تلفت ، فلا بد لها مع الضرب من حادي الرجاء يطيِّب لها السير بحدائه حتى تقطع . قال أبو يزيد : ما زلت أقود نفسي إلى الله وهي تبكي حتى سقتها وهي تضحك (ذكره ابن الملقِّن في طبقات الأولياء في ترجمة أبي يزيد / ٣٩٩) كما قيل :

إذا شكت من كلال السير أوعدها

روح القدوم فتحيا عند ميعاد

(المحجَّة في سير الدُّلجة للحافظ ابن رجب الحنبلي - حققه وخرّج أحاديثه يحيى مختار غزّاوي / ٦٨ ـ ٧٢ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص . انظر أيضًا جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان .

دار الأصفهاني جدة ١٣٩٣هـ/ ١٨ ـ ٢٠) .

*** الاقتصاد في رسم المصحف:**

للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(كشف الظنون ١/ ١٣٥ ، وهدية العارفين ١/ ٦٥٣ ، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٠٥) .

*** الاقتصاد في الطاعة:**

انظر: الاقتصاد في الأعمال .

*** الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل:**

أدرجها الإمام البيهقي في شعب الإيمان فقال :

من شعب الإيمان الاقتصاد في النفقة وتحريم أكل المال بالباطل لقوله تعالى : ﴿ **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملومًا محسورًا**﴾ [الإسراء : ٢٩] ﴿ **والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما** ﴾ [الفرقان : ٦٧] .

ولحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في صحيح مسلم : « ونهى عن ثلاث : قيل وقال وإضاعة المال ، وإلحاف السؤال » (هذا حديث متفق عليه أخرجه الشيخان عن المغيرة بن شعبة الثقفي مرفوعًا أن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعًا وهات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . وهذا لفظ البخاري في الصحيح) .

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي اختصار القزويني ـ حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٧١ ، وقد وضعنا هوامش المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

*** الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك:**

من مصنفات التراث الإسلامي في الأدب ، وهو أحد

مخطوطات الأدب في مكتبة المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي:

الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك:

لصلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي الشافعي المتوفى سنة ٧٦٤هـ/ ١٢٦٣م. (ولد في صفد بفلسطين وإليها نسب وتعلم في دمشق، مؤرخ أديب تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق وتوفي بها، له تصانيف كثيرة منها: الوافي بالوفيات، نكت الهميان).

الأول: (... أما بعد حمدًا لله على تعاطى حُميًّا الحمية، وتوالي النفوس على الانتصار لمن كان منية الحياة وأصبح رمية المنية، وصلاته على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ينقض قوله ...) وهو كتاب في النقد الأدبي رد فيه المؤلف على الصفي الحلي المتوفى سنة ٧٥٢هـ/ ١٢٥١م (معجم المؤلفين ٥/ ٢٤٧) في كتابه «العاطل الحالي والمرخص الغالي» وعلى شرف الدين على بن إسماعيل جبارة المتوفى سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م (معجم المؤلفين ٧/ ٣٤) في كتابه «نظم الدر في نقد الشعر» وانتصر لابن سناء الملك القاضي هبة الله السعدي المتوفى سنة ٦٠٨هـ/ ١٢١١م (تأريخ الأدب العربي في العراق ١/ ٣٤٨).

نسخة نفيسة خزائنية كتبت لخزانة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى بن محمد العمري المعروف بابن فضل الله الكاتب المتوفى سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م (فوات الوفيات ١/ ٧).

صفحة العنوان مزوقة ومذهبة، في أعلاها شريط مستطيل، في وسطه مستطيل آخر مقوس الجانبين، أرضيته زرقاء، تتخللها حلية من الأوراق النباتية المذهبة، كتب عليها عنوان الكتاب، وتحيط بالشريط زخارف نباتية وأزهار ملونة، وفي وسط الصفحة دائرة مفصصة مزوقة، بالمدادين الأزرق والذهبي كتب داخلها تتمة العنوان، وأسفل هذه الدائرة شريط مزوق مناظر للشريط الأعلى، كتب في داخله اسم الخزانة التي أهديت لها هذه النسخة، وبخط الثلث وبمداد ذهبي، مؤطر بمداد أسود، ونصه: «للخزانة الكريمة العالية المولوية الفضلية العلائية لابن فضل الله صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية بسط الله ظلاله».

كتبت بخط النسخ الجيد بالمداد الأسود والعناوين بخط الثلث وبقلم أغلظ من بقية الكتابة، ترقى كتابتها إلى ما قبل سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م وهي سنة وفاة صاحب الخزانة التي كتبت له هذه النسخة أي أنها كتبت في حياة المؤلف ولعلها بخطه. طالع فيها أبو الفضل بن حجر سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م في آخرها ذيلٌ على الاقتصار على جواهر السلك بعنوان (تلاوة لذلك وعلاوة عليه).

الرقم: ٩١١٢/ ١.

٦٣ ص. ٢٤×١٧سم. ١٥س.

معجم المؤلفين ٤/ ١١٤، تأريخ الأدب العربي في العراق ١/ ٣٥٤، الأعلام ٢/ ٣١٥، ٣١٦.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ـ أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس/ ٤١، ٤٢).

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] عونك اللهم

[illegible] وسنا الملك في سنة ثمان

وسبعين [illegible] قال لي يوما بعض أهل الأدب ممن نظر في

نفسه أنه يسيل البحر كل مذهب: أنت يعجبك قول ابن سناء الملك

لا أرتضي بالشمس تشبيهاً لها والبدر

بل لا أكتفي بالمكتفي

قلت له نعم قال لي أي علاقة بين الشمس والبدر وبين المكتفي حتى

يرتقي في التشبيه من الشمس والبدر فقلت له لو تضلعت

من الأدب وتطلعت في كلام الناس وترويت من الأخبار والوقائع كان هذا

البيت عندك من [illegible] أما تعلم أن ابن المعتز

قال يمدح أمير المؤمنين المكتفي بالله

[illegible]

والله لا كلمتها ولو أنها كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وهذا في غاية الحسن ونهاية البلاغة لأن الشاعر يقول لا [illegible]

« صورة رقم ٤ »

صفحة من كتاب « الاقتصار على جواهر السلك في الانتصار لابن سناء الملك » للصفدي وهي نسخة خزائنية فريدة كتبت لخزانة ابن فضل الله الكاتب العمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م .

*** الاقتصاص:**

من علوم القرآن. قال عنه البرهان الزركشى:

ذكره أبو الحسين بن فارس (الصاحبى) وهو أن يكون كلام فى سورة مقتصًا من كلام فى سورة أخرى، أو فى السورة نفسها، بقوله تعالى: ﴿ وآتيناه أجره فى الدُّنيا وإنَّه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾ [العنكبوت: ٢٧] والآخرة دار ثواب لا عمل فيها، فهذا مقتص من قوله تعالى: ﴿ ومن يأته مؤمنًا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلىٰ ﴾ [طه: ٧٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ ولولا نعمة ربِّى لكنت من المحضرين ﴾ [الصافات: ٥٧] مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فأولٰئكَ فى العذابِ محضرونَ ﴾ [الروم: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ ثمَّ لنحضرنهم حول جهنم جثيًّا ﴾ [مريم: ٦٨].

فأما قوله تعالى: ﴿ ويوم يقوم الأشهادُ ﴾ [غافر: ٥١] فيقال: إنها مقتصة من أربع آيات، لأن الأشهاد أربعة:

الملائكة عليهم السلام فى قوله تعالى: ﴿ وجاءت كل نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ ﴾ [قَ: ٢١].

والأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمَّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ﴾ [النساء: ٤١].

وأمة محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمَّة وسطًا لتكونوا شُهداء على النَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

والأعضاء لقوله تعالى: ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴾ [النور: ٢٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿ إنِّى أخاف عليكم يوم التَّنادِ ﴾ [غافر: ٣٢] وقرئت مخففة ومثقلة فمن شدد فهو من « نَدَّ » إذا نفر، وهو مقتص من قوله تعالى: ﴿ يوم يفرُّ المرءُ من أخيه ... ﴾ [عبس: ٣٤] ومن خفف فهو تفاعل من النداء، مقتص من قوله تعالى: ﴿ ونَادى أصحابُ الجنَّة أصحابَ النَّارِ ﴾ [الأعراف: ٤٤].

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨. انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١١٩٧، ١١٩٨).

*** الاقتضاء:**

الاقتضاء: هو طلب الفعل مع المنع عن الترك، وهو الإيجاب، أو بدونه وهو الندب، أو طلب الترك مع المنع عن الفعل، وهو التحريم، أو بدونه، وهو الكراهة.

(التعريفات للجرجانى/ ٥٥).

*** اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم:**

تأليف تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى الدمشقى الحنبلى المتوفى سنة ٧٢٨هـ (كشف ١/ ١٣٥).

*** الاقتضاب:**

الاقتضاب: بالضاد المعجمة كالاجتناب هو عند الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود من غير مناسبة وهذا مذهب عرب الجاهلية ومن يليهم وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام والشعراء الإسلاميون أيضًا قد يتبعونهم فى ذلك ويجرون على مذهبهم وإن كان الأكثر فيهم التخلص.

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى إنه يشوبه شىء من الملاءمة كقولك بعد حمد الله: أمَّا بعد فإنى قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة إنه قد انتقل من حمد الله والثناء على رسوله إلى كلام آخر من غير رعاية ملاءمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة أنه لم يؤت الكلام الآخر فجاءة من غير قصد إلى ارتباطهما

وتعليق بما قبله بل أتى بلفظ أمّا بعد قصدًا إلى ربط هذا الكلام بما سبق. قيل قولهم بعد حمد الله: أمّا بعد فصل الخطاب قال ابن الأثير والذى عليه المحققون من علماء البيان أن فصل الخطاب هو أمّا بعد لأن المتكلم يفتح كلامه في أمر ذى شأن بذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق لأجله فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله أمّا بعد.

ومن الاقتضاب الذى يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر الجنة ﴿ هذا وإن للطّاغين لشرَّ مآب ﴾ [ص: ٥٥] ومنه قول الكاتب عند إرادة الانتقال من حديث إلى حديث آخر: هذا باب فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث فجاءة ومن هذا القبيل لفظة أيضًا في كلام المتأخرين من الكُتَّاب. وقد جعل البعض هذا النوع قريبا من حسن التخلص كذا فى المطول.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١١٦٥، ١١٦٦).

*** الاقتضاب فى شرح أدب الكُتَّاب:**

أحد مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى وجاء بيانه كالتالى:

الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب.

لأبى محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١هـ/ ١١٢٧م.

(ولد ونشأ فى الأندلس ببطليوس سنة ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م، وانتقل إلى بلنسية فسكنها وتوفى بها، له تآليف كثيرة منها: المسائل والأجوبة، الإنصاف في التنبيه على الأسباب التى أوجبت الاختلاف، مثلثات قطرب، شرح سقط الزند، الحلل في شرح أبيات الجمل، وغيرها).

الأول: (الحمد لله موزع الحمد وملهمه، ومبدع الخلق ومعدمه، وصلى الله على محمد وصفوته).

وهو شرح على كتاب أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م (معجم المؤلفين ٦/ ١٥٠) رتبه المؤلف فى ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول: في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكُتَّاب وآلاتهم.

الجزء الثانى: فى التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنهم.

الجزء الثالث: في شرح أبياته.

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ بالمدادين الأسود والأحمر صنع الله القمي سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م.

طبع أكثر من مرة وآخرها ببيروت ١٩٧٣م ذخائر التراث ١/ ٣٨٠.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبعتها الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١ فى ثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد.

كما توجد نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيان المخطوط كالتالى:

أوله: الحمد لله موزع الحمد وملهمه ... قال عبد الله ابن محمد بن السيد البطليوسى: غرضى فى نسختى « فى » كتابى هذا تفسير خطبة الكتاب الموسوم بأدب الكُتَّاب وذكر أصناف الكتبة ومراتبهم، وجُلّ مما يحتاجون إليه فى صناعتهم...

وآخره: وقد ذكرت فيما تقدم أن الرواية عن أبى نصر عن أبى عليّ نقلت إلينا تعاوذنا عواذا بالذال المعجمة (وذلك فى كلامه على قول القائل: وإن شئتم تعاوذنا عواذا) وأنشده ابن جنى بالدال غير معجمة، وهو الصواب إن شاء الله. تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه.

نسخة بقلم أندلسى جيد، سنة ٥١٥هـ، كتبها زيد ابن أحمد المنصور.

١٥٦ ورقة ٣٠ سطرًا ١٧,٥ × ٢٥سم.

[إسكوريال ٥٠٣].

وتوجد نسخة ثانية بقلم مغربي، كتبت سنة ٥٨٥هـ، وعلى هوامشها تعليقات وبعض مقابلات.

١٠٠ ورقة ١٩×٢٤ سم.

[الأزهر ١٩٠ أدب] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٧٩، الأدب جـ١ ق٢/ ٥٠، ٥١).

وتوجد نسخة قديمة يُظنّ أنها الأصل في خزانة السيد حسن الصدر في الكاظمية. راجع د. حسين على محفوظ، مجلة المعهد ٤، ١٩٥٨ ص ٢٣٨، الرقم ٩.

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٩).

ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية فهو ذخيرة من العلم ومسائل دقيقة من النحو واللغة، وزاد من المعرفة، يقوّم به الكاتب الأديب لسانه حين يتحدث وحين يفكر ويكتب ومؤلف أدب الكتاب وشارحه عالمان كبيران من الأعلام فابن قتيبة صدر من صدور العلماء - وابن السيد البطليوسي — هو هلال الأفق الأندلسي وإحدى حجج اللسان العربي.

(ملحق قائمة مطبوعات الهيئة المصرية العامة للكتاب من يناير ١٩٨٣ إلى أول إبريل ١٩٨٣/ ٢٢).

*** الاقتطاع:**

الاقتطاع: هو عند أهل المعاني حذف بعض الكلمة وأنكر وروده في القرآن ابن الأثير ورد بعضهم وجعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه تعالى وادعى بعضهم أن الباء في قوله تعالى: ﴿ وامسحوا برؤسكم ﴾ أول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة ﴿ نادوا يا مال ﴾ بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم، وأجاب بعضهم بأنهم من شدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة: ويدخل في هذا حذف همزة أنا في قوله تعالى: ﴿ لكنا هو الله ربي ﴾ إذ الأصل «لكن أنا» حذفت همزة أنا تخفيفًا وأدغمت النون كذا في الإتقان في فصل الحذف.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ١٢٠١، ١٢٠٢).

*** اقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافي بوفيات الأعيان:**

من مصنفات التراث الإسلامي في التاريخ وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالي:

اقتطاف شقائق النعمان من رياض الوافي بوفيات الأعيان؛

لإبراهيم بن أحمد بن محمد بن على المعروف بابن الملا العباسي القادري الشافعي من علماء أواخر القرن العاشر الهجري.

(فهرست المكتبة الأزهرية ٥/ ٣٣٣).

اختصره من كتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي. الموجود منه الأجزاء الخمسة الأولى.

أوله: « حمدًا لمن اختار الموت لعباده » ثم بدأه بتراجم المحمدين. وأولها ترجمة سيدنا محمد ﷺ.

وآخره: ترجمة حمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقري.

نسخة بقلم معتاد في ٢١١ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا، وهي بخط المؤلف. وقد بدأ المؤلف في انتخاب الجزء الأول يوم الثلاثاء أواسط جمادى الآخرة سنة ٩٧٧هـ، وفرغ من انتخاب الجزء الخامس في أواسط شهر صفر سنة ٩٩٠هـ.

[الأزهر ٤٧٩ تاريخ أباظة] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م/ ٤٢، ٤٣).

٭ الاقتفا فى فضائل المصطفى عليه الصلاة والسلام:

لناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير المتوفى سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة عارض به « الشفا » ورتبه على قسمين: الأول فى فضائله والثانى فى سيره. وبسط قصة المعراج بسطا فى أربعة أبواب وفيه فوائد كثيرة. (كشف ١/ ١٣٦).

٭ اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر:

أحد مصنفات التراث الإسلامى فى التاريخ. توجد صورة من مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيان المخطوط كالتالى :

اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر:

لأبى سالم عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى المالكى المتوفى سنة ١٠٩١هـ (بروكلمن ملحق ٢ : ٧١١).

أوله : « الحمد لله الذى من استند إليه وصل ومن انقطع إليه اتصل ».

وآخره : « وهذا آخر ما قصدت ذكره مع شغل البال وصلى الله على سيدنا محمد والصحب والآل ».

نسخة كتبت بخط مغربى سنة ١١١٤هـ، كتبها محمد الدقاق بن أحمد بن عبد الله كتبها عن نسخة المؤلف، التى كتبت سنة ١٠٦٨هـ.

وبالنسخة آثار رطوبة وقد أتلفت الأرضة بعض صفحاتها، فى ٣٩ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرًا، ضمن مجموعة من ورقة ٦ - ٤٥ .

[الرباط ٩٥٦هـ] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م/ ٤٢).

٭ الأقحِصَارى (٩٥١-١٠٢٥هـ / ١٥٤٤-١٦١٦م):

من علماء البوسنة نجّاها الله .

حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الأقحصارى، ويقال له « حسن كافى » واشتهر بكافى . فقيه باحث، من أهل البوسنة . ولد فى بلدة «أقحصار » وولى قضاءها ، وتوفى بها . تعلم فى الآستانة، وأجاد اللغات الثلاث : العربية والتركية والفارسية . من كتبه العربية « سمت الوصول إلى علم الأصول » وشرحه، و « روضات الجنات فى أصول الاعتقادات » نُسب إلى البركوى خطأ، و « تمحيص التلخيص » فى المعانى والبيان، نقح فيه تلخيص الخطيب القزوينى، و «أصول الحكم فى نظام العالم» وقد تُرجم إلى التركية والألمانية والفرنسية والبوسنوية، و « شرح مختصر القدورى » فقه فى أربعة أجزاء، و « شرح كافية ابن الحاجب » فى النحو، ورسالة فى « تحقيق كلمة جلبى »، و « نظام العلماء إلى خاتم الأنبياء» ذكر فيه سلسلة مشايخه فى الفقه إلى الإمام أبى حنيفة ثم منه إلى رسول الله ﷺ وترجم لكل واحد منهم، ترجمة حسنة . وكان ورعًا متقشفا كثير الصيام، يبغض مشايخ الطرق فى زمانه، ويقرعهم بحجج الشرع، ويقول: لو كانت « الكرامة » تُنال بالرياضة لنلتُها . وكان يحضر الغزوات خطيبا ومقاتلاً .

(الأعلام للزركلى ٢/ ١٩٤ عن الجوهر الأسنى ٣، ٥٠ وعثمانلى مؤلفلرى ١/ ٢٧٧).

وإليك هذه المعلومات عن كتابه « أصول الحكم فى نظام العالم » كما وردت فى المعجم :

- تحقيق عمر نايتشقيتش، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ١٨ ، ١٩٧١م ٣٨ص (٢٢٧ - ٢٦٤) م، ١٧ ص.

ـ تحقيق نوفان رجا الحمود، عمان. منشورات الجامعة الأردنية، مطبعة الجامعة الأردنية ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٥٣ص، م، ١١ص + ٦ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٠ ص الآيات، الأحاديث المصطلحات، الأشعار، الأعلام، الأماكن، المواقع.

ـ تحقيق إحسان صدقى العمد، الكويت: ذات السلاسل ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م (٣٥٠ص، م، ٩٨ص + ٩ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٥٨ص المصادر والمراجع، الآيات، الأحاديث، الأماكن، الأعلام من ص٢٣٧ ـ ٢٩٢ دراسة عن رسالة الأقحصارى بين رسائل الإصلاح العثمانية، وملحق عن الارتشاء وخرائط).

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد/ د. محمد عيسى صالحية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٩٢، / ٩٣).

*** الأقحُوان:**

من طب الأعشاب.

الأقحوان: Matricaria Parthenium.

هو البابونج عند العرب، ويسمى أيضًا القراص وعلى الأخص إذا اصفر ويبس طيب الريح، حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، ينبت فى الربيع ويكون مقرض الورق دقيق العيدان بنور أبيض، وذكر الأنطاكى أن الأقحوان عربى وهو شجرة مريم بالمغرب، أجوده الأبيض، وأردؤه الأحمر، يغش بالمنثور في رائحته ثقل، شبيه بزهر الأذريون.

انظر الهروى: بحر الجواهر، أ ق، ابن البيطار. الجامع، ١/ ٤٨ ـ ٤٩، الأنطاكى: التذكرة/ ٥٤، الدمياطى: معجم أسماء النباتات/ ١٣، ١٧، رمزى مفتاح: إحياء التذكرة/ ٥٤.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول ـ تعليق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقى العمد/ ٣١٦).

قال عنه ابن النفيس:

أُقحُوان: حارّ يابس فى الثانية، مُقَطِّع، مُلَطِّف، مُفَتِّح، يُدرُّ العرقَ والطَّمثَ شُربًا واحتمالا، ويحُلُّ الدَّم الجامد فى المعدة والمثانة، وشَمُّه ينوِّم، وطبيخه إذا جُلِس فيهِ ليَّن صلابة الأرحام، وينفع الرَّبو والسوداء، ويضمِّر فم المعدة، ودهنُه يفتِّح أفواه البواسير وينفع أوجاع الأُذُن، واحتمال دهنه يَحُلُّ صلابة الرَّحم ويدر بقوّة، وينفع اليرقان والاستسقاء.

(الموجز لابن النفيس ـ تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى، مراجعة د. أحمد عمار/ ٨٢. انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٥٣، ٥٤).

وعن الأقحوان قال صاحب قاموس الأطبا:

الأُقحوان بالضم قال الأزهرى: هو القراص عند العرب وهو البابونج والبابونك عند الفرس وقال ابن سيده: هو البابونج والقراص وواحدته أقحوانة ويجمع على أقاح. وقال فى القاموس: هو بالضم البابونج كالقحوان بالضم والجمع أقاحِى واقاح وقال ابن سيده وقد حكى قحوان ولم ير إلا فى الشعر ولعله على الضرورة كقولهم فى حد الاضطرار سامه فى أسامه. وقال غيره هو من نبات الربيع مقرض الورق دقيق العيدان له نوار أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن. وقال الجوهرى هو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر ويصغّر على أقيحى لأنه يجمع على أقاحى وإن شئت أقاح بلا تشديد. قال ابن برى قوله ويصغّر على أقيحى هذا غلط منه وصوابه أقيحان والواحد أقيحانة لقولهم أقاحى كما قلت ظربيان فى تصغير ظَرَيان لقولهم ظَرَابى انتهى. والمقحو من الأدوية الذى فيه الأُقحوان. هذا ما ذكره أئمة اللغة.

وقال عبد الله بن البيطار الأقحوان عند العرب هو البابونج المعروف بمصر بالكركاش وهو أنواع وبعضهم جعل الأقحوان هو النوع الصغير من الكركاش. وقال ابن الكتبي هو عربي ويعرف بالكركاش وبالمغرب بشجرة مريم وبالكافورية وبرجل الزجاجة وهو نبات ربيعي برى وبستاني وهو قضبان دقاق لها ورق شبيه بورق الكزبرة والرازيانج وزهرة بيضاء مدورة في وسطها صفرة ولها رائحة ثقيلة وفي طعمها مرارة وكأنه صنف من البابونج حار في الثالثة يابس في الثانية وإذا أُطلق يراد به الزهرة فقط وهو منضج مفتح للسدد مدرّ للبول والطمث مخرج للجنين نافع من الربو والقولنج مسهل للسوداء والبلغم إذا شرب يابسا مدقوقا مع شيء يسير من ملح أو مع سكنجبين ويفتّت الحصا إذا استعمل مع زهره والشربة منه من درهمين إلى مثقالين وبدله البابونج لأنه نوع منه.

(قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصرى ٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٣).

وقد ذكر الإمام السيوطى الأقحوان من بين أشجار مصر فأورد ما قيل فيه وذلك على النحو التالى :

مجير الدين محمد بن تميم :

لا تمش فى روضٍ وفيه شقائق
أو أقحوانٌ غبَّ كل غمامِ
إن اللواحظ والخدود أجلُّها
عن وطئها فى الرَّوض بالأقدامِ

آخر:

كأن نَوْرَ الأقاحى
إذ لاح غِبَّ القطرِ
أنامِلٌ من لجينٍ
أكفُّها من تبرِ

على بن عباد الإسكندرانى :

والأقحوانة تحكى وهى ضاحكةٌ
عن واشحٍ غير ذى ظَلْم ولا شَنَب
كأنها شمسةٌ من فضةٍ حُرِسَتْ
خوف الوقوع بمسمار من الذهب

ظافر الحداد :

والأقحوانة تحكى ثغر غانية
تبسمت فيه من عُجْبٍ ومن عَجبِ
فى القدّ والبَرْد والرّيق الشهىّ وطيـ
ـب الرّيح واللّون والتّفليج والشَّنَب
كشمسة من لجين فى زبرجدة
قد شُرِّفت حول مسمار من الذهب

الجمال على بن ظافر المصرىّ :

انظر فقد أبدى الأقاح مباسمًا
ضحكت تَهَلُّلُ فى قُدُود زبرجد
كفصوص درٍّ لُطِّفَتْ أجرامُها
قد نُظِّمَتْ من حَوْلِ شمسة عسجد

آخر:

ظفرت يدى للأقحوان بزهرة
تسامت بها فى الروضة الأزهار
أبدتْ ذراع زبرجد وأناملاً
من فضةٍ فى كفّها دينارُ

(حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢/ ٤٢٥، ٤٢٦).

انظر: الأقحوان (دهن ـ).

*** الأقحوان (دهن ـ) :**

يعدد المظفر الرسولى خصائص دهن الأقحوان

مشيرا بالحرف « ع » إلى ابن البيطار صاحب كتاب «الجامع لقوى الأدوية والأغذية » وبالحرف « ج » إلى ابن جزلة صاحب كتاب « المنهاج » وهما من أخذ عنهما هذه المادة فيقول :

دهن الأقحوان ــ « ع » يعمل من زيت إنفاق ودهن البان إذا عفصا بدهن البلسان ، وإذْخِر وقصب الذريرة . وطيبا بأقحوان وقُسط وحماما وناردين وسليخة وحبّ البلسان ومرّ ، ودارصيني وتلطخ الآنية بالعسل والشراب لمن أراد ذلك ، ويعجن بهما الأفاويه المدقوقة ، ودهن الأقحوان مسخن ملهب جدا ، مفتح لأفواه العروق ، مدرّ للبول ، نافع في الأدوية المعفنة ، ومن النواصير ، بعد أن يُشق ، ويَقْشِر الخُشْكريشة والقروح الخبيثة ، ويوافق ورم المقعدة الحارة ، ويحلل صلابة الرحم وأورامه البلغمية ، ويوافق خراجات العضل والتواء الأعصاب إذا بُلَّ به صوف ، ووضع عليها ، وينفع من وجع الآذان والقولنج ووجع المثانة وصلابة الطحال ، والشربة منه : ثلاثة دراهم . « ج » مسخن موافق خُراجات العضل والتواء الأعصاب ، إذا غمست فيه صوفة وجعلت عليها وينفع من أورام السُّفل الحارة ، وصلابة الرحم ، ويدرّ العرق والبول والطمث إذا تُحُمِّل به ، وصنعته كصنعة البنفسج .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ١/ ١٦٠ ، ١٦١) .

*** أقداح رسول الله ﷺ وآنيته:**

انظر: أثاث رسول الله ﷺ .

*** أقدار الرائض على الفتوى في الفرائض:**

لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر السوسي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٨ . أوله : الحمد لله الذي فرض الفرائض ... إلخ رتبه على فاتحة وأحد وستين بابًا وخاتمة ، ذكر فيه مذاهب الصحابة فمن بعدهم من أئمة المذاهب الباقية وفرغ في ٢٨ صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة . (كشف ١/ ١٣٦) .

*** الأقدام (مسجد ـ) :**

قال عنه أحمد باشا تيمور عند كلامه على آثار القدم الشريفة على الأحجار:

كان في مصر مسجد بالقرافة الكبرى معروف بمسجد الأقدام يرد ذكره في كتب الخطط والتاريخ وقد يتوهم من يراه مذكورًا عرضًا في بعض العبارات أنه سمي بذلك لأحجار كانت فيه عليها آثار أقدام منسوبة للنبي ﷺ أو لبعض الأنبياء عليهم السلام وليس كذلك ، وإنما سمي بمسجد الأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من بيعته ثمانون رجلا من المعافر سوى غيرهم ، وقالوا : لا ننكث بيعة ابن الزبير ، فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر في هذا الموضع فسمي المسجد بهم لأنه بُنِيَ على آثارهم ، والآثار: الأقدام ، يقال جئت على قدم فلان أي أثره ، وقيل : بل أمرهم بالبراءة من علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يتبرءوا منه فقتلهم هناك ، وقيل سمي مسجد الأقدام لأن قبيلتين اختلفتا فيه كلٌّ تدعي أنه من خطتها فقيس ما بينه وبين كل قبيلة بالأقدام وجعل لأقربهما منه ، وقيل : إنما سمي مسجد الأقدام لأنه كان يتداوله العبّاد ، وكانت حجارته كذانًا فأثر فيها مواضع أقدامهم ، كذا في خطط المقريزي .

قلنا : وإنما أثرت أقدامهم فيه لأن الكَذَّان من الحجارة الرخوة .

ولما شرع السلطان الملك المؤيد شيخ في بناء جامعه داخل باب زويلة ، ونقل إليه العمد وألواح الرخام من الدور والمساجد ، هدم هذا المسجد لذلك . وفي تحفة الأحباب للسخاوي أنه كان من المساجد السبعة التي بالقرافة المجاب عندها الدعاء وكان واسع الفِناء عالي البناء مرتفعًا عن الأرض يصعد

إليه من درج، وكانت العامة تزعم أن به قبر آسية امرأة فرعون، وتسمّى الموضع بها وليس بثابت، ولم يزل عامرًا حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسته داخل باب زويلة من القاهرة فحسنوا له خرابه، وقالوا له: هذا فى وسط الخراب فصار كومًا من جملة الكيمان التى هناك.

(الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا / ٦٧، ٦٨ انظر أيضًا المواعظ والاعتبار للمقريزى ٢/ ٤٤٥).

قالت المؤلفة: فى تحفة الأحباب للسخاوى التى أشار لها أحمد تيمور أعلاه يضيف السخاوى قوله: وقيل إنما سمى بالأقدام لأن به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا غير صحيح اهـ.

(تحفة الأحباب وبغية الطلاب للسخاوى / ٣١٣).

*** الأقراء:**

انظر: القروء.

*** إقراء النبى ﷺ الصحابة الكرام القرآن:**

كان النبى ﷺ أميًا لا يقرأ ولا يكتب، دل على ذلك نصّ القرآن ﴿ الذين يتبعون الرسول النبى الأمىَّ الذى يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. ﴿ وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذًا لارتاب المبطلون ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وكان ﷺ بعد نزول الوحى إليه وحفظه الآية أو السورة يبلغها الناس، ويُقرىء من الفائزين بشرف الصحبة من كان يصلح لذلك، ويستحفظهم إياها، دل على ذلك استقراء الأحاديث الواردة بطرق الثقات من رجال الحديث، الذين أصبحت كتبهم معوّلا عليها عند المسلمين. روى البخارى فى صحيحه بإسناده عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى حَدَّثاه أنهما سمعا الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره فى الصلاة (أى أثب عليه غضبا) فتصبرت حتى سلم، فلببتُهُ بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال: «أرسله، اقرأ يا هشام! فقرأ عليه القراءة التى سمعتها يقرأ، فقال ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال ﷺ كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه» وفى البخارى عن شقيق بن سلمة، قال: خطبنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فقال: والله لقد أخذت من فى رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبى ﷺ أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم. قال شيخ الطائفة الإمام محمد بن الحسن الطوسى الفقيه فى أماليه: إن ابن مسعود أخذ سبعين سورة من النبى ﷺ وأخذ الباقى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه. وفى المستدرك عن ابن مسعود قال: كنّا مع النبى ﷺ فى غار، فنزلت عليه ﴿والمرسلات عرفًا﴾ فأخذتها من فيه إلخ الحديث.

روى أبو عبيدة فى فضائله، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن عامر الأنصارى، أن عمر قرأ ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارِ الذين اتبعوهم بإحسان ﴾ [التوبة: ١٠٠] برفع الأنصار ولم يلحق الواو فى ﴿الذين﴾، فقال له زيد بن ثابت: والذين اتبعوهم بإحسان، فقال أمير المؤمنين: اعلم فقال إيتونى بأبىّ بن كعب فسأله عن ذلك، فقال أبىّ: والذين اتبعوهم، فجعل كل واحد يشير إلى أنف

صاحبه بإصبعه، فقال أبيّ : والله أقرأنيها رسول الله ﷺ وأنت تبيع الحنطة، فقال عمر: نعم إذًا فتابع أبيًّا.

وفى صحيح البخارى أن النبى ﷺ قال لأبى بن كعب : « إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن » قال : الله سمانى؟ قال : « نعم، وقد ذكرتَ عند رب العالمين » قال فذرفت عيناه، واشتهر بين القوم بعدة طرق، قوله ﷺ : « أُبَيٌّ أقرؤكم » دلت هذه الروايات على أن النبى ﷺ كان يقرىء القرآن بعض عظماء الصحابة، ويهتم بأن يحفظوه حتى قال لأبى إن الله أمرنى أن أقرأ عليك، ودلت أيضًا على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ نصوص الآيات، بحيث كان زيادة حرف واو ونقيصتها أمرًا مهتما به.

(تاريخ القرآن لأبى عبد الله الزنجانى ـ حققه الأستاذ طه عبد الرءوف سعد / ١٣ ـ ١٥).

*** الإقراء والقراءة فى الطريق:**

الدرة السابعة من درر أبى شامة التى تتعلق بالعلم وطلبه، وجاء فيها :

قال مالك رحمه الله تعالى : ما أعلم القراءة تكون فى الطريق.

وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن فيها.

وقال الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله تعالى : وأما القراءة فى الطريق : المختار أنها جائزة غير مكروهة، إذا لم يَلْتَهِ صاحبها، فإن النهى عنها كُرِه، كما كره النبى ﷺ القراءة للناس مخافة الغلط.

قال شيخنا. وقرأت على ابن أبى الصباغ فى الطريق غير مرة : تارة نكونا ماشيين، وتارة يكون راكبا وأنا ماش.

وأخبرنى غير واحد : أنهم كانوا يستشيرون بيوم يخرج فيه لجنازة.

قال القاضى محب الدين الحلبى : كثيرًا ما كان يأخذنى فى خدمته، فكنت أقرأ عليه فى الطريق.

وقال عطاء بن السائب، كنا نقرأ على ابن أبى عبد الرحمن السُّلمى وهو يمشى.

قال السخاوى : وقد عاب علينا يوما الإقراء فى الطريق. ولنا فى أبى عبد الرحمن السُّلمى أسوة حسنة، وقد كان ممن هو خير منا قدوة.

(إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى ـ تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة. ط مصطفى البابى الحلبى/ ١٩).

*** الأقراباذين (أو الاقرباذين أو قراباذين):**

هو لفظ يونانى معناه التركيب أى تراكيب الأدوية المفردة وقوانينها صنفوا فيه قديمًا وحديثًا (كشف ١/ ١٣٦).

وتوجد فى التراث الطبى الإسلامى عدة مخطوطات تحمل هذا الاسم نورد لك منها ما يلى : مع ملاحظة أننا احتفظنا بالأرقام التسلسلية التى جاءت فى النص وهو فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت، وبعضها يرد باسم الاقراباذين وبعضها الآخر بدون ألف بعد الراء :

٢٩ ـ اقرباذين :

المؤلف : أبو الفضل داود بن أبى البيان الحكيم المصرى (ت ٦٤٣ هـ).

أوله : بعد البسملة والحمد : وبعد، هذا الكتاب اقراباذين جمعه الطبيب أبو الفضل داود بن أبى البيان المصرى هو اثنا عشر بابًا.

الباب الأول : فى الترياقات والمعاجين.

الباب الثانى : في الجوارشات والاطريفلات.

آخره : وإن أردت فتح المادة فخذ دقيق حتكار واجعله في الهاون وصب عليه زيتا وماء واسحقه واضمد به. واعلم أن أدوية الأورام كثيرة، وقد فرقتها في هذا المجموع المبارك.

سنـــة النسخ: ١٠٥٤ هـ.

اسم الناسخ: الحاج زين الدين بن عبد الرحيم الحموي.

عـــدد الأوراق: ٥٨ ورقة (٨٩ـ١٤٦).

المسطـــرة: ١٧ سطرًا.

المكتبـــة: جستر بيتي ـ ٥٢٢٤ (مجموع).

مـــلاحظـــات: قسم المؤلف الكتاب إلى اثنى عشر بابا:

الباب الأول: في الترياقات والمعاجين.

الباب الثاني: في الجواريشات والاطريفلات.

الباب الثالث: في الحبوب والايارجات.

الباب الرابع: في الأقراص والسفوفات.

الباب الخامس: في الأشربة واللعوقات والمربيات.

الباب السادس: في الفواغر والسعوطات.

الباب السابع: في الأكحال والاشيافات.

الباب الثامن: في الحقن.

الباب التاسع: في الأطلية والضمادات.

الباب العاشر: في الأدهان والنطولات.

الباب الحادي عشر: في أدوية الفم والمسنونات.

الباب الثاني عشر: في أدوية البواسير والمراهم.

انظر: معجم المؤلفين ٤/ ١٣٦ .

٣٠ ـ اقراباذين على ترتيب العلل.

المؤلف: أبو بكر الرازي (ت ٣١١هـ).

أوله: أدوية علل الرأس. حب القوقايا. من تأليف محمد بن زكريا، النافع من الصداع وأدوار الرأس الامتلائية، وظلمة البصر من الرطوبة.

آخره: وقد يسقى دانقا من الذراريح في الرائب يوما وليلة، ويبدل الرايب، وتفعل ثلاث مرات، يكون كافيا. تمّ.

سنـــة النسخ: ٩٤١ هـ.

عـــدد الأوراق: ٦٩ ورقة.

المسطـــرة: ٢٠ سطرًا.

المكتبـــة: دار الكتب الوطنية ــ تونس ـ ١٨٤٩٥ [٤٦٤].

مـــلاحظـــات: ضمن مجموع طبي مختار. الخط مشرقي جميل واضح ومتأخر ويظهر أن هذا القسم هو اختيار من كتاب الرازي المشهور اقراباذين تقاسيم العلل.

انظـــر: فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية / ٣٠.

٣١ ـ اقراباذين في علم طب الخيل

المؤلف: مجهول.

أوله: اقراباذين في علم طب الخيل يشتمل على معرفة جياد الخيل ومعالجات أمراضها وكان هذا الكتاب بالخط الأرمني وأخرج إلى العربية ومضمونه معرفة الجياد من الخيل وعلاماتها وأمراضها وعللها

ومعالجتها بالأدوية والعقاقير والفصد .

آخره : آخر فيه : اسْحَقِ الحبة السوداء واجبلها بِخَلّ وضعْها عليه . آخر فيه : تأخذ ورق السوس اسحقه وانخله واجبله بعسل وخل وداو به نافع إن شاء الله تعالى ... في مرض يعرف بالجرد ...

سنة النسخ : القرن السابع الهجرى .

عدد الأوراق : ١٠٥ ورقات .

المسطرة : ١٧ سطرًا .

المكتبة : جستر بيتى ـ ٣٨٨٩ .

ملاحظات : يبدأ أول المخطوط بفهرس مقسم إلى مائة وثلاثة وثمانين بابا فى أمراض الخيل وكيفية مداواتها .

الباب الأول : اقراباذين الخيل .

والباب الأخير، وهو الثالث والثمانون بعد المائة : في معرفة البرص تحت ذنب الفرس .

وهو ناقص من الآخر وقد أغفل اسم المؤلف ، وتوهم مفهرس مكتبة حستر بيتى عندما نسبه إلى ابن أبى خزام . فقد ورد فى المقدمة هذه العبارة : وكانت أسماء الأدوية والعقاقير غير مفهومة فوفق الله سبحانه وتعالى بإيجاد رجل جرائحى من الأرمن من الأسرى فعبر عنها بالعربية بالمعرفة والاصطلاحات وكان ذلك الرجل قيما خبيرا بصناعته ، وشرح فيه أيضًا أن هذا الكتاب لم يضمنه إلا ما امتحنه وجربه وحقق صحته ، وتيقن حقيقته ، وإن ملك الأرمن أخذه من دار العلم بمدينة بغداد من ذخائر الخلافة لما توجه إليها في خدمة العدو، وكان بالخط العربى ونقله إلى القلم الأرمنى وقد عاد الحق إلى مظنته والله الموفق .

٣٢ ـ اقراباذين من كتاب النهاية في علم العين :

المؤلف : مجهول .

أوله : هذا اقراباذين من كتاب النهاية في علم العين . الجزء الرابع في الأدوية المركبة المشتملة في أمراض العين شربا وكحلا وضمادا وغير ذلك .

آخره : والذى ذكرته من ذلك بحسب ما تدعو حاجة الكحال إليه ضرورة فيما لا غناء منه . فهذا ما حضرنى في ذلك بحسب الإمكان . فليختم هاهنا الكتاب بحمد الله وَمَنِّه وكرمه ، وصلى الله على محمد سيد الأنبياء وآله أجمعين .

سنة النسخ : ٨٣٤هـ .

اسم الناسخ : أحمد بن محمد بن حسين الطوسى .

عدد الأوراق : ٧٦ ورقة .

المسطرة : ١٣ سطرًا .

المكتبة : جستر بيتى ٣٤٢٥ (مجموع) .

ملاحظات : الموجود من الكتاب هو الجزء الرابع : فى الأدوية المركبة . وهو فى أربعة أقسام :

القسم الأول : فى تركيب الأدوية وفيه فصلان .

الأول : فى الحاجة إلى الدواء المركب .

والثانى : فى كيفية التركيب .

القسم الثانى : فى الأدوية المستعملة في أمراض العين والرأس وهو عشرة فصول .

أولها : فى الايارجات والحبوب .

وعاشرها : في الحقن والاشيافات المسهلة .

القسم الثالث : في نسخ الأدوية المختصة بالعين وهي في خمسة فصول :

أولها : فى الاشيافات .

وخامسها : في الفطورات والمعسلات .

القسم الرابع : كالخاتمة . في الأدوية التى تصلح لعلاج مرض عرضى وهو مقالتان :

المقالة الأولى : فى الأمراض الظاهرة للحسّ .

المقالة الثانية : فى الأمراض الخفية عن الحسّ .

وبعد مقارنة هذا الجزء مع الجزء الرابع من كتاب « نهاية الأفكار ونزهة الأبصار » للأشبيلى البغدادى (ت ٦٣٧هـ) تبين أنه مأخوذ من هذا الكتاب وقد جعل له الناسخ عنوانا جديدا .

انظـــــــر: مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد السابع والعشرون ـ الجزء الأول ـ ١٩٨٣ .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربى بالكويت ـ تصنيف هيا محمد الدوسرى مراجعة د. سامى مكى العانى / ٣٣ ـ ٣٧) .

كما توجد مخطوطات مصورة بمعهد المخطوطات العربية ننقلها لك مع أرقامها التسلسلية التى وردت بها فى النص :

٣٣٣ ـ الاقراباذين :

لبدر الدين محمد بن بهرام بن محمد القلانسى السمرقندى المتوفى نحو سنة ٥٩٠هـ ينقص من أوله نحو ورقة ويبدأ الموجود منه بالباب الأول فى ذكر الخواص .

وآخره : قال أبو عبد الله بن جبريل فى منتخباته : من طبائع الحيوان وخواصها وقد جُرِّب هذا فَصَحَّ ويقلل السكر جدا . والله تعالى أعلم .

نسخة بقلم تعليق من القرن العاشر تقديرا، كتبها يوسف بن محمود .

١٣٠ ورقة ١٧ سطرًا ٢١ × ١٣ سم .

[المتحف العراقى] UNESCO .

٣٣٤ ـ الاقراباذين :

مجهول المؤلف .

مبتور الأول ـ وأول الموجود منه : فى الأكحال والذروات ... توتياى كرمانى وجنك محرق .

وآخره : وينام العليل فى موضع قد صير فيه ورق الخلاف وورق الكرم والآس والكمثرى والتفاح .

نسخة بقلم معتاد سنة ١٠٥٨هـ . كتبها محمد فاضل بن نظام الدين الطبيب الأصفهانى وبالنسخة بعض صفحات بالفارسية .

٧٨ ورقة مسطرة مختلفة ١٣ × ١٩ سم .

[مكتبة آية الله الحكيم العامة ـ النجف ٩٠٦] .

UNESCO .

٣٣٥ ـ اقراباذين تقاسيم العلل

لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى المتوفى سنة ٣١١هـ .

أوله : قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازى رحمه الله : إنى أذكر فى كتابى هذا الأدوية المركبة التى الحاجة

إليها دون غيرها .

وآخره : قد أودعت كتابى هذا من الأدوية المؤلفة ما عـالجت بـه من الأسقـام والأعـلال ... ولم أضن ولم أبخل بتعريف المتطببين ... والله المحمود على ذلك وهو حسبى ونعم الوكيل .

نسخـــة بقلم تعليـق . سنـــة ١٠٠٧ هــــ ضمن مجموعة .

من ورقة ٢٣٧ إلى ٢٤٩ ١٩ سطرًا .

[مجلس شوراى ملى ٣١٦ (٩)]

وفيما يلى نقـدم لك عددا من المصنفـات فى الهند وكلها عن الاقراباذينات :

منها اقراباذين القادرى للشيخ محمد أكبر الدهلوى المشهور بـالأرزانى، كتاب حافـل يشتمل على طريق العلاج أيضًا صنفه سنة ١١٢٦ ، ومنها مجربات أكبرى للشيخ محمـد أكبـر أرزانى المـذكـور، ومنهـا تـاج المجـربات للشيخ تـاج الـدين الجهـونسوى، ومنهـا قـراباذين الكبيـر في مجلدين للحكيم محمـد حسين المرشد آبادى، ومنهـا علاج الأمراض للحكيم محمد خان الدهلوى، ومنها العجـالة النافعة للحكيم محمد شريف المذكور وهى أخصر من الأول، ومنها قراباذين بقـائى في مجلـدين للحكيـم محمـد بن إسمـاعيل الدهلـوى المشهور ببقا خـان، ومنها قرابـاذين ذكائى للحكيم ذكاء الله الأكبـر آبادى ومنها قرابـاذين جلالى للحكيم جلال الدين الأمروهوى، ومنها قراباذين أعظم للحكيم محمـد أعظم الـرامپـورى، ومنهـا قـرابـاذين سـلامى للحكيم عبـد الـسـلام البـرهـانپـورى، ومنهـا اليـاقـوتى للحكيم وكيل أحمد السكندرپـورى، ومنها قرابـاذين إحسانى للحكيم إحسـان على بن شير على النـاروى، ومـركبـات إحســانى كتـاب آخـر للحكيم إحسـان على المـذكـور، وتيسيـر العسيـر فى تـركيب الأكـاسير للحكيـم أمان على بن شيـر على النـاروى ومجـربات غيـاثيـة للحكيم غيـاث الديـن الرامپـورى ومجربـات جمالى للحكيم جمـال الدين المـدراسى وجـامع المجـربات للحكيم منعـم خان، وقـرابـاذين ممتازى للحكيم محمد عـارف البتنى، « گنج باذ آورْ» للحكيم أمـان الله بن مهـابت خـان الجهـانگيـرى المشهـور بـالنـواب خان زمـان خـان، والمجـربـات للحكيم بهنا .

(الثقافـة الإسلامية فى الهند « معـارف العوارف فى أنواع العلـوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى ــ راجعه وقـدم له أبـو الحسن على الحسنى النـدوى / ٣١٦ ، ٣١٧) .

*** اقراباذين تقاسيم العلل:**

انظر: الاقراباذين .

*** اقراباذين على ترتيب العلل:**

انظر: الاقراباذين .

*** أقراباذين العنترى:**

انظر: الاقراباذين .

*** أقراباذين فى علم طب الخيل:**

انظر: الاقراباذين .

*** أقراباذين من كتاب النهاية فى علم العين:**

انظر: الاقراباذين .

*** الإقرار:**

الإقرار فى علم الفقـه من أدلة إثبات الدعـوى . قال التهانوى :

الإقرار بالراء مأخوذ من القرار بمعنى الثبات وهو فى الشرع إخبـار بحق لآخـر عليه فقـولنا إخبـار أى إعلام بالقول، فإذا أشار ولم يقل شيئًا لم يكن إقرارًا ويدخل فيه ما إذا كتب إلـى الغائب أما بعد فله علىَّ كـذا فإنه كالقول شرعا .

وقـولنـا بحق أي بمـا يثبت من عين أو غيره لكن لا يستعمل إلا في حق المـالية فيخرج عنه مـا دخل من حق التعزير ونحوه .

وقـولنـا لآخـر عليه أي لغيـر المخبـر على المخبـر ويحترز بـه من الإنكار والدعـوى والشهادة ولا ينقض على مـا ظن بإقـرار الوكيل والولـي ونحوهما لنيـابتهم مناب المنويات شرعًا هكذا في جامع الرموز.

(كشـاف اصطـلاحـات الفنــون للتهـانـوى ٣/ ١١٨٣).

وإليك شيئا من التفصيل :

الإقرار شرعا :

١ ـ إخبار الشخص بحق عليه ، ويُسَمَّى اعترافا .

٢ ـ وإن كان له يُسمى الدعوى .

٣ ـ وإن كان لغيره على غيره فشهادة .

والمقر به ضربان :

١ ـ حق الله تعالى فيصح الرجوع فيه .

٢ ـ وحـق الآدمي فـلا يصح الـرجـوع فيـه (قـال الفقهاء : حق الله مبنـي على المسامحة ، وحـق العباد مبنى على المشاحة) .

ويصح بثلاثة شروط :

١ ـ البلوغ . ٢ ـ العقل . ٣ ـ الاختيار.

٤ ـ وأن يكون الموقوف مما يبقى بعد أخذ الغلة .

ويصح الاستثناء إن وصل به .

وهو في حال الصحة والمرض سواء .

ويصح الإقرار بنسب الحق بنفسه : كهذا ابنى بشرط إمكانه أن يكون ولده في السن .

ويشترط تصديق المستحق ... وألا يكـون مُدَّع آخر يقول : إنه ابنه .

(مختصـر الأحكـام الفقهيـة لعلى بن فـريـد الكشجنورى الهندى ـ تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د. محمد أحمـد عاشور / ١٦٨ ، ١٦٩ . انظـر أيضًا تأمـلات في الشريعـة الإسلاميـة ـ المستشـار محمود الشربينى . قضـايا إسـلامية . الهيئة المصـرية العـامة للكتاب ١٩٨٧/ ١٦٣ ـ ١٨١ . وموسـوعة جمال عبد النـاصر في الفقـه الإسـلامى ٢/ ١٣٧ ـ ١٤٤ ، والبجيرمى على الخطيب ٣/ ١١٩ ـ ١٢٨ ، والحاوى للفتـاوى لـلإمام جـلال الـدين السيـوطى ١/ ١١٢ ، ١١٣ والتحفـة في علم المواريـث لابن غلبون ـ حقق نصـوصه وقـدّم لـه وعلق عليه السـائح على حسين / ٢٠٨ـ٢١١) .

وقد صاغ ذلك نظما الشيـخ الإمام أحمد بن رسلان الرملي الشافعي فقال :

وإنمــــــا يصــح مـع تكليـف
طــوعًـا ولــو في مـرض مخــوف
والــرشــد إذ إقــراره بــالمــال
وصحّ الاستثنــاء بــاتّصــال
عن حقّنــا ليس الــرجــوع يُقبلُ
بل حـق ربى فــالــرُّجــوعُ أفضلُ
ومـن بمجهــول أقــرَّ قُبــلاَ
بيــانُــهُ بكـلِّ مــا تمــوَّلا

ويشرح الإمام المناوى الأبيات فيقول :

قوله (ولو في مرض مخـوف) أي مات فيه وإن كذبه الـورثة أو بعضهم لأنـه انتهى إلى حـالـة يصدق فيهـا الكذوب ويتوب فيها الفاجر فـالظاهر ولو قصد بإقراره لوارثـه حرمان بقية الـورثة حرم عليه ولم يُحل للمقر له أخذه ولبقيـة الورثة تحليفـه إنه أقر لـه بحق لازم اهـ. مناوى (قوله عن حقنا) أي معشر الآدميين وقوله ليس الـرجوع يقبل عن الإقـرار بـه سواء كـان مـاليًا أم غيـره كالقتل والقذف وغيرهـما لبنائه على المشاحة وأما حق

ربنا سواء كان حدًّا أم تعزيرا كالزنا وشرب الخمر وغيرهما فالرجوع عن إقراره به أفضل لبنائه على المسامحة إلا إذا كان حقا ماليا لله تعالى كزكاة وكفارة فلا يقبل ا هـ، رملى ومناوى ملخصًا.

(متن الزبد فى الفقه للشيخ الإمام أحمد بن رسلان الشافعى ط . عيسى البابى الحلبى / ٦٦).

*** الإقرار والسكت عن الحكم:**

باب من أبواب الفقه :

يقول الإمام الشيرازى الفيروزابادى فى الإقرار والسكت عن الحكم :

والإقرار أن يسمع رسول الله ﷺ شيئًا فلا ينكره أو يرى فعلا فلا ينكره مع عدم الموانع فيدل ذلك على جوازه، وذلك مثل ما روى أنه سمع رجلا يقول : الرجل يجد مع امرأته رجلا إن قتل قتلتموه وإن تكلم جلدتموه وإن سكت سكت على غيظ أم كيف يصنع؟ ولم ينكر عليه فدل ذلك على أنه إذا قَتل قُتِل وإذا قذف جلد، وكما روى أنه ﷺ رأى قيسا يصلى ركعتى الفجر بعد الصبح فلم ينكر عليه فدل على جواز مالها سبب بعد الصبح لأنه لا يجوز أن يرى منكرا فلا ينكره مع القدرة عليه لأن فى ترك الإنكار إيهام أن ذلك جائز.

وأما ما فعل فى زمانه ﷺ فلم ينكره فإنه ينظر فيه فإن كان ذلك مما لا يجوز أن يخفى عليه من طريق العادة كان بمنزلة ما لو رآه فلم ينكره، وذلك مثل ما روى أن معاذا كان يصلى العشاء مع النبى ﷺ ثم يأتى قومه فى بنى سلمة فيصلى بهم هى له تطوع ولهم فريضة العشاء فيدل ذلك على جواز الافتراض خلف المتنفل وإن كان مثل ذلك لا يجوز أن يخفى عليه فإن كان لا يجوز لأنكر. وأما ما يجوز إخفاؤه عليه وذلك مثل ما روى عن بعض الأنصار أنه قال كنا نجامع على عهد رسول الله ونكسل ولا نغتسل فهذا لا يدل على الحكم لأن ذلك يفعل سرًّا ويجوز أن لا يعلم به رسول الله ﷺ وهم لا يغتسلون لأن الأصل أن لا يجب الغسل فلا يحتج به فى إسقاط الغسل ولهذا قال على كرم الله وجهه حين روى له ذلك : أوَ عَلِمَ رسول الله ﷺ فأقركم عليه؟ فقالوا لا ، فقال فمه؟ .

وأما السكت عن الحكم فهو أن يرى رجلا يفعل فعلا فلا يوجب فيه حكما فينظر فيه فإن لم يكن ذلك موضع حاجة لم يكن فى سكوته دليل على الإيجاب ولا على إسقاط لجواز أن يكون قد أخر البيان إلى وقت الحاجة وإن كان موضع حاجة مثل الأعرابى الذى سأله عن الجماع فى رمضان فأوجب عليه العتق ولم يوجب على المرأة دل سكوته على أنه واجب عليها لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

(اللمع فى أصول الفقه للإمام أبى إسحاق إبراهيم ابن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى ط . مصطفى البابى الحلبى / ٣٨، ٣٩).

*** الأقراص: Tablets.**

فى المصطلحات الطبية فى التراث الإسلامى : هى أدوية تُدقّ وتُهيّؤ مثل الأقراص صغارًا وكبارًا .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية للقمرى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٦٢) .

وفيما يلى ما كتبه الطبيب المصرى على بن رضوان عن الفوائد الطبية للأقراص :

فتستعمل منها قرصة انبرياريس فى تفتيح السدد الذى فى المعدة والكبد، وفى أواخر أورام الكبد الطحال الحارة أيضًا وفى الحميات بعد الرابع عشر وظهر النضج مع ماء الرازيانج والهندباء وربما يزاد فى ذلك ماء الكرفس، إذا لم تكن الحرارة كثيرة شديدة أو كانت العلة مزمنة وعند الاستسقاء الحادث من الحرارة يتناول أيضًا هذه القرصة مع ماء البقول.

وإذا كـانت الحـرارة أقل فـى مـاء الأصـول والبـزور وأقراص المقل والسنبل ينفع من الأورام الصلبة الكائنة فى الكبد والمعدة، وفي أواخر الأورام الحارة أيضًا إذا صَلبت.

وأقـــراص الـــورد تستعمل في الحمى النـائبـة مع الجلنجبين بعد النضج، وكذلك في وجع المعدة بعد التنقية، وأقراص الطباشير اللينة في الحمى الصفراوية بعـد ظهور النضج، وأقـراص الطبـاشير في الإسهـال الصفراوي مع الأشربة القابضة، وأقراص الكافور عند حـرارة الكبد والقلـب، وفي الحمي المحرقـة في بـدء المـرض، ويحـذر سقيهـا فيمن يحتـاج إلى النضج، وخاصة من به ورم فى أعضائه الداخلة. وأقراص الكبد في ورم الطحـال المـزمن إذا شـرب مع السكنجبين الحامض، وأقراص البنفسج إذا احتيج إلى إسهال فى رفق إلا أنـه يحذر منـه في حال حـدة المرض لمكـان السقمونيـا. والتربد وقرصـة الكهرباء، عند نـزف الدم من أي مـوضع ثاني، وكـذلك قرصـة البسذ والجلنـار وقرصة السماق، وأقراص الاقاقيا، وأقراص يوحنًا لنزف الدم ونفثه من أى موضع كان.

وأقراص الريوند عند صدمة أو ضربة تصيب الكبد. وأقـــراص الجعـدة بمـــاء عنب الثعلب والـــرازيـــانج والهندباء عند الاستسقـاء العارض من الحرارة، وبماء أصول البـزور عند الاستسقاء الكـائن من البرودة، ومع ماء الزوفا إذا كان مع الاستسقاء سعال، ومع رب حب الآس إذا كان مع السعال في الاستسقاء إسهال.

وأقراص الخشخاش، وأقـراص الكاكنج، وأقراص حرقـة المثانة في حـرقة المثـانة وقروحهـا، والأقراص المعروفة بالكوكب في وجع المعدة. والمغص الكائن من إفراط حس فم المعدة، ولقطع نزف الدم من حيث كـان، وقـرصـــة الـزحيـر للمسلـوليـن عنـد الحمى، والسعال، والإسهال.

(كتاب الكفاية فى الطب المنسوب لعلى بن رضوان ـ تحقيق د. سلمان قطاية / ٧٣، ٧٤).

* أقراط الذهب فى المفاخرة بين الروضة وبئر العزب:

لعبد الله بن على بن أحمد بن الـوزير، المتوفى سنة ١١٤٧هـ.

وهى مقـاومة أدبيـة فى المنـاظرة بين الـروضة وبئـر العزب، وهما من ضواحى صنعاء.

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمـد لله الذى أنشأ جنات معروشـات وغير معـروشـات، بحسب مشتهـى عبـاده والنخل والـزرع مختلفا أكله.

وآخره:

وَصَلِّ يـا رب علـى سـامى الـدرج
وآلـــه مـــا ابتهجت تلك الفـــرج
بمـا روى بـرقـــوق عنهـا وفـرج
وعجـل اللهم منك بـــالفـــرج
وبـــالقبـول كـن لنـــا مقـابـــلا

نسخـة نفيسـة، بقلم نسخى حسن جـدا، كتبهـا يـوسف بن أحمـد بن يـوسـف بن الحسن بن الحسن بعناية أمير المـؤمنين المهدى والأوراق الأولى والأخيرة مـذهَّبـة، والصفحـات مجـدولـة بـالـذهب، وكتبت العنوانات بالحمرة ضمن مجموعة (الكتاب الثانى).

٤٤ ورقة ١٤ سطرا ١٦×٢٦,٥ سم.

[مكتبة الجـامع الكبيـر الغـربيـة بصنعـاء. غيـر مفهرس].

(فهـرس المخطـــوطـــات المصـــورة. معهــد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٧٩، الأدب جـ١ ق ٢/ ٥٢، ٥٣).

* الأقران:

الأقـران: بفتح الهمـزة عنـــد المحـدِّثين هم الـرواة

المتشاركة أى الموافقة فى السن واللُّقى أى الإسناد والأخذ عن المشايخ في شرح النخبة وشرحه أن تشارك الراوى ومن روى عنه فى أمرٍ من الأمور المتعلقة بالرواية مثل السن واللقى فهو النوع الذى يقال له رواية الأقران لأنه حينئذ يكون راويا عن قرينه وهذا باعتبار الغالب وإلاَّ فقد يكتفى باللُّقى قال ابن الصلاح وربما يكتفى بالتقارب فى الإسناد أى الأخذ عن المشايخ وإن لم يوجد التقارب فى السن والمراد بالمشاركة التقارب .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٢٨ ، ١٢٢٩).

انظر: رواية الأقران .

* أقرب الأدلة فى استخراج الأهلّة:

أحد المخطوطات العلمية فى علم التقويم المحفوظة بدار الكتب المصرية . لاحظ استخدام المؤلف للياء بدل الهمزة فى ألفاظ مثلماية (مائة) وفايدة (فائدة) ... إلخ .

مرتب على مقدمة فى أربعة فصول وعدة جداول .

تأليف شمس الدين بن عبد الله فتح الفرغلى السبرباوى .

أول المقدمة : ... أما بعد فيقول ... شمس الدين ابن عبد الله فتح الفرغلى ... لما كان فن التقويم من أحسن الفنون ... تعلقت به همم الأفاضل ... وكان من أجلّ ما صُنف فى هذا الفن بعد الأزياج المطولة والنتايج المحررة المحولة بهجة الكواكب النيّرة فى حل الكواكب المتحيرة ، واللمعة فى تقويم الكواكب السبعة ، وسلم المنارة فى تقويم السبعة السارة .

غير أن التقويم من تلك المصنفات صعب التناول لكثرة الحركات وكنت فيما سلف أخذت عن بعض السلف تقويم النيّرين ... غير أن سنيها قد مضت ... وكنت فيما مضى أخذت فى أسباب تجديد ما انقضى ونسجت على منواله من سنة ألف ومائة وستين إلى سنة ألف ومايتين وثمانية وسبعين وعاقنى عن تبييضه اشتغال البال ... إلى أن أشار علىّ بعض الإخوان ... أن أجدد ما اندرس ... وحسبت من افتتاح سنة ألف ومائة وسبعة وثمانين إلى اختتام ألف وأربعمائة من السنين ... وفايدة ذلك أن استخراج الأهلة من المختصرات المحولة أسهل من استخراجها من الأزياج المطولة ... وسميته أقرب الأدلة فى استخراج الأهلة ورتبته على أربعة فصول وخاتمة .

الفصل الأول فى تقويم النيّر الأعظم .

الفصل الثانى فى تقويم نيّر النوبة .

الفصل الثالث فى تقويم النيّرين لأى وقت أردت .

الفصل الرابع فى معرفة تقويم النيرين لغير بلاد مصر.

الخاتمة فى معرفة عمل الأهلة .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢/ ٣٢٥) .

* أقرب الوسائل فى عمل المزاول :

من مصنفات التراث الإسلامى فى علم الميقات . يوجد مخطوط مصور. بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى :

أقرب الوسائل فى عمل المزاول :

لعبد الفتاح بن إبراهيم الدَّيْسْطِى المالكى ، أحد تلامذة العلامة رضوان افندى .

أوله ، بعد الديباجة : ليعلم أن الوسائل تشرف بشرف مقاصدها . وأن من أعظم المقاصد الشرعية .

وآخره : فاضربه فى جيب العرض منحطا يحصل فى ظل السمت المنكوس ستينى إن كانت وإلا فخلافه .

المكتبة : دار الكتب المصرية ١٧٥ ميقات ، ٣٠ق تقريبًا ، فيها عدد الجداول والرسوم الهندسية ، وبعض

الأماكن الخالية المذكور عليها « بياض بالأصل »
القياس ٢٠ × ٣٠ سم، ف ١٠٥٣ .

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. الفلك ــ التنجيم ـ الميقات جـ٣ ق ١/ ١١).

*** الأقرباذين :**

انظر: الأقراباذين.

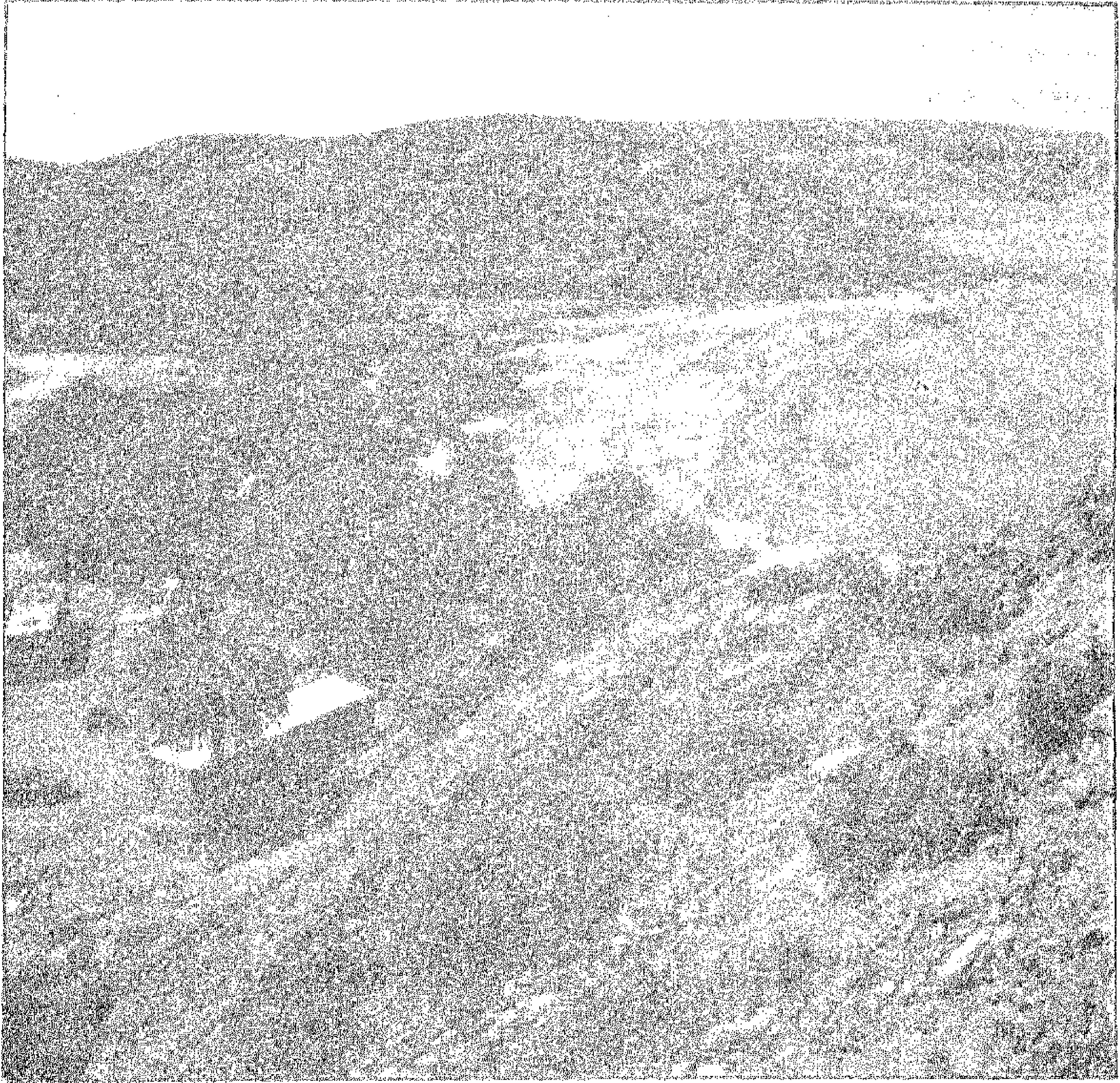
*** أقريطش :**

هى جزيرة كريت (أو كريد) التى أصبحت جزءا منَ الجمهورية اليونانية حاليا، منذ عام ١٩١٣م وجاء اسمها فى كتب التراث أقريطش. قال عنها ياقوت وعن فتح المسلمين لها :

أقريطش: بفتح الهمزة وتكسر، والقاف ساكنة، والراء مكسورة، وياء ساكنة، وطاء مكسورة، وشين معجمة، اسم جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا، وهى جزيرة كبيرة فيها مُدن وقرى، وينسب إليها جماعة من العلماء، قال أحمد بن يحيى ابن جابر: غزا جنادة بن أبى أمية الأزدى بعد فتحه جزيرة أرواد فى سنة ٥٤ في أيام معاوية، ثم غزا أقريطش، فلما كان فى أيام الوليد فُتح بعضها ثم أغلق، وغزاها حميد بن معيوف الهمدانى فى خلافة الرشيد ففتح بعضها، ثم غزاها، في خلافة المأمون، أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسى المعروف بالأقريطشى فافتتح منها حصنًا واحدًا ونزله، ثم لم يزل يفتح شيئًا بعد شيء حتى لم يُبقِ فيها من الروم أحدًا وخرَّب حصونهم، وذلك فى سنة ٢١٠ فى أيام المأمون، وقال غير البلاذرى: فتحت أقريطش فى أول أيام المأمون، وقيل: فتحت بعد ٢٥٠ على يد عمرو ابن شعيب المعروف بابن الغليظ، وكان من أهل قرية بطروح من عمل فحص البلوط من الأندلس، وتوارثها عقبه سنين كثيرة، وقال ابن يونس: كان أول من افتتحها شعيب بن عمر بن عيسى، وكان سمع يونس ابن عبد الأعلى وغيره بمصر، ثم نُدِبَ لفتحها فسار إليها حتى افتتحها، وكانت من أعظم بلاد المسلمين نكاية على الروم، إلى أن أناخ عليها نقفور بن الفقاس الدُّمستق فى خلافة المطيع، وتملك أرمانوس بن قسطنطين في آخر جمادى الأولى سنة ٣٤٩، في اثنين وسبعين ألفًا، منهم خمسة آلاف فارس، ولم يزل محاصرًا لها حتى فتحها عنوة بالحرب والجوع في نصف المحرم سنة ٣٥٠، فقتل ونهب وسبى وأخذ صاحبها عبد العزيز بن شعيب من ولد أبى حفص عمر بن عيسى الأندلسى وأمواله وبنى عمه، وحمل ذلك كله إلى القسطنطينية، وقيل: إنه حمل إلى القسطنطينية من أموالها وسبى أهلها نحوًا من ثلاثمائة مركب، وهدموا حجارة المدينة وألقوها في الميناء الذى دخلت مراكبهم فيه لئلا يدخل فيه بعدهم عدو، وهى إلى الآن بيد الأفرنج. ونُسب إليها بعض الرواة منهم: محمد بن عيسى أبو بكر الأقريطشى، حدث بدمشق عن محمد بن القاسم المالكى، روى عنه عبد الله بن محمد النسائى المؤدِّب، قاله أبو القاسم.

(معجم البلدان ١/ ٢٣٦ . انظر أيضًا فتوح البلدان للبلاذرى / ٣٣٠، و « أقريطش » ــ الأستاذ بهيج بهجت سكيك. مجلة الوعى الإسلامى، العدد ٣١٠ شوال ١٤١٠هـ مايو ١٩٩٠م/ ٨٠ـ ٩١ . انظر أيضًا طرفا من قصيدة لمحمود باشا سامى البارودى يصف فيها حرب أقريطش ويتشوق إلى مصر فى المنتخب من أدب العرب لطـه حسين وزملائه ٢/ ٤٩٧، ٤٩٨).

انظر: الأقريطشى..



غابة النخيل - منتجع سياحي خلاب - شرقي جزيرة كريت بالقرب من مدينة زاكروس -
ارتبط وجود النخلة بالوجود الإسلامي في الجزيرة.

الأقريطشي :

قال السمعاني :

الأقريطشي : بفتح الألف وسكون القاف وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وكسر الطاء المهملة وفي آخرها الشين المعجمة ، هذه النسبة إلى أقريطش وهى جزيرة ببلاد المغرب ، خرج منها جماعة من العلماء ، والمشهورين منهم أبو عمر شعيب بن عمر بن عيسى الأقريطشي صاحب جزيرة أقريطش ، كان تولى فتحها بعد سنة عشرين ومائتين ، وقد كان كتب قديمًا بالعراق وكتب عن يونس بن عبد الأعلى وغيره بمصر .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٢٠٠ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٦) .

الأقساسي :

قال السمعاني :

الأقساسي : بفتح الألف وسكون القاف والألف بين السينين المهملتين ، هذه النسبة إلى الأقساس وهى قرية كبيرة بالكوفة ، نزلتُ في صحرائها منصرفي من الكوفة في النوبة الخامسة وقرأت بها جزءًا على شيخنا أبي سعد بن البغدادى الحافظ ، انتسب إليها أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي ابن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الأقساسي - وعرف بهذا النسب من أهل الكوفة ، كان ثقة نبيلاً ، سمع أبا عبد الله محمد بن عبد الله القاضي الجعفي ، روى لنا عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندى وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموى ببغداد وأبو البركات عمر بن إبراهيم الحسيني بالكوفة ، وكانت ولادته في شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة نيف وسبعين وأربعمائة .

ومن القدماء طاهر بن أحمد بن محمد بن علي العلوى الأقساسي ، أظن أنه قرابة هذا السابق ذكره وكان يلقب بصعوة ، وكان ديِّنًا ثقة ، يروى عن أبى على الحسن بن محمد بن سليمان السلمى عن أبى سعيد العدوى عن خراش عن أنس رضى الله عنه .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٢٠٠ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٦ ، ومعجم البلدان ١/ ٢٣٦) .

*** أقسام الحديث:**

انظر: الحديث .

*** أقسام العرب:**

من مصنفات التراث في علم التاريخ ، وأحد مخطوطات التاريخ فى مكتبة المتحف العراقى وهى رسالة تتضمن منقولات ملتقطة من مصادر مختلفة عن أقسام العرب وقبائلهم .

نسخة جيدة حديثة الخط .

الرقم ٨٨٢٢/ ٢ .

القياس ١٢ص ٢٢×١٤ ٢٠س .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٢) .

*** أقسام القرآن (علم -) :**

أقسام : جمع « قسم » بمعنى اليمين ، جعله السيوطى نوعًا من أنواع علوم القرآن ، وتبعه صاحب (مفتاح السعادة) حيث أورده من فروع علم التفسير وقال : « صنف فيه الحافظ ابن القيم - رحمه الله - مجلدًا سماه « التبيان » أقسم الله بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي كله قسم بمخلوقاته وأجابوا عنه بوجوده » .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٣٧ . وأبجد العلوم لصدّيق بن حسن القنّوجى جـ٢ ق ١/ ١٢٣) .

قالت المؤلفة : كتاب التبيان لابن القيم الذى أشار

إليه حاجى خليفة أعلاه هو: « التبيان فى أقسام القرآن» والنسخة التى عندى طبعة مكتبة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة - صححه وعلق عليه فضيلة الشيخ طه يوسف شاهين، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

لقد جعل الحافظ السيوطى من أقسام القرآن النوع السابع والستين من علوم القرآن مما ننقله لك فيما يلى. قال الحافظ السيوطى.

أفرده ابن القيم بالتصنيف فى مجلد سماه التبيان، والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل ﴿ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾ قَسَمًا وإن كان فيه إخبار بشهادة، لأنه لما جاء توكيدًا للخبر سمى قَسَمًا. وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدقٌ بمجرد الإخبار من غير قسم، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده، وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا. وأجاب أبو القاسم القشيرى بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها، وذلك أن الحكم يفصل باثنين: إما بالشهادة، وإما بالقسم، فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم﴾ وقال تعالى: ﴿ قل إى وربى إنه لحق ﴾ وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿ وفى السماء رزقكم وما توعدون * فَوَرَبِّ السماء والأرض إنه لحق ﴾ [الذاريات: ٢٢، ٢٣] صرخ وقال: من ذا الذى أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين؟ ولا يكون القسم إلا باسم معظم، وقد أقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع: الآية المذكورة بقوله تعالى: ﴿قل إى وربى﴾، ﴿قل بلى وربى﴾، ﴿لتبعثن﴾، ﴿فوربك لنحشرنَّهم والشياطين﴾، ﴿فوربك لنسئلنهم أجمعين﴾ ﴿ فلا وربك لا يؤمنون﴾، ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾، والباقى كله قسم بمخلوقاته كقوله تعالى: ﴿ والتين والزيتون ﴾، ﴿والصافات ﴾، ﴿والشمس﴾، ﴿والليل ﴾، ﴿والضحى﴾، ﴿فلا أقسم بالخُنَّس﴾.

فإن قيل: كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله؟ قلنا: أجيب عنه بأوجه:

الأول: إنه على حذف مضاف: أى ورب التين ورب الشمس، وكذا الباقى.

الثانى: أن العرب كانت تعظِّم هذه الأشياء وتُقْسِم بها، فنزل القرآن على ما يعرفونه.

الثالث: أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجلّه وهو فوقه، والله تعالى ليس شىء فوقه، فأقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارىء وصانع.

وقال ابن أبى الأصبع فى أسرار الفواتح: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل، وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله، وقال العلماء: أقسم الله تعالى بالنبى ﷺ فى قوله ﴿ لعمرك﴾ لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾.

وقال أبو القاسم القشيرى: القسم بالشىء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة، أو لمنفعة. فالفضيلة كقوله تعالى: ﴿ وطور سينين * وهذا البلد الأمين ﴾ والمنفعة نحو ﴿ والتين والزيتون ﴾ وقال غيره: أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء: بذاته كالآيات السابقة، وبفعله نحو ﴿والسماء وما بناها * والأرض وما طحاها * ونفس وما سواها ﴾ وبمفعوله نحو ﴿ والنجم إذا هوى ﴾، ﴿والطور * وكتاب مسطور ﴾.

والقسم إما ظاهر كالآيات السابقة، وإما مضمر وهو قسمان دلت عليه اللام نحو ﴿ لتُبلونَّ فى أموالكم ﴾ وقسم دل عليه المعنى نحو ﴿ وإن منكم إلا وارِدُها ﴾ وتقديره: والله.

وقال أبو على الفارسى: الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان:

أحدهما: ما تكون كغيرها من الأخبار التى ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله تعالى: ﴿ وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين ﴾ [الحديد: ٨] ﴿ورفعنا فوقكم الطُّور خذوا ﴾، ﴿فيحلفون له كما يحلفون لكم ﴾ فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسما وأن يكون حالا لخلوه من الجواب.

والثانى: ما يتلقى بجواب القسم كقوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتُبيننه للناس﴾ [آل عمران: ١٨٧] ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن ﴾.

وقال غيره: أكثر الأقسام فى القرآن المحذوفة الفعل، ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ﴿ إن الشرك لظلم ﴾ ﴿ بما عهد عندك﴾، ﴿ بحق إن كنت قلتُه فقد علمته ﴾ وقال ابن القيم: اعلم أن الله سبحانه وتعالى يقسم بأمور على أمور، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وصفاته وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته، فالقسم إما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى: ﴿ فورب السماء والأرض إنه لحق ﴾ وإما على جملة طلبية كقوله تعالى: ﴿ فوربك لنسئلنهم أجمعين * عما كانوا يعملون ﴾ مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم، فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلابد أن يكون مما يحسن فيه، وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها، فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها، وما أقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز أن يكون مقسما به ولا ينعكس، وهو سبحانه وتعالى يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه أخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به. والقسم لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء. ثم عوض من الباء الواو فى الأسماء الظاهرة والتاء فى اسم الله تعالى كقوله تعالى: ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ قال ثم هو سبحانه وتعالى قسم على أصول الإيمان التى تجب على الخلق معرفتها، وتارة يقسم على التوحيد، وتارة يقسم على أن القرآن حق، وتارة على أن الرسول حق، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد، وتارة يقسم على الإنسان. فالأول كقوله تعالى: ﴿والصافات صفا﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إن إلهكم لواحد﴾.

والثانى كقوله تعالى: ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم * وإنه لقسم لو تعلمون عظيم * إنه لقرآن كريم ﴾.

الثالث: كقوله تعالى: ﴿ يس * والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين ﴾، ﴿والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى ﴾ الآيات.

الرابع: كقوله تعالى: ﴿والذاريات﴾إلى قوله تعالى ﴿ إنما توعدون لصادق * وإن الدين لواقع ﴾ ﴿والمرسلات﴾، إلى قوله تعالى: ﴿ إنما توعدون لواقع﴾.

الخامس: كقوله تعالى ﴿والليل إذا يغشى﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ الآيات. ﴿والعاديات﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إن الإنسان لربه لكنود﴾، ﴿والعصر* إن الإنسان لفى خسر﴾ إلخ ﴿والتين﴾، إلى قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم﴾ الآيات، ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لقد خلقنا الإنسان فى كبد﴾.

قال: وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان فى نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه، فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز كقوله تعالى: ﴿ص والقرآن ذى الذكر﴾ فإن فى المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون إليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه، وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون. ولهذا قال كثيرون: إن تقدير الجواب: إن القرآن لحق، وهذا يطرد فى كل ما شابه ذلك كقوله تعالى: ﴿ق والقرآن المجيد﴾ وقوله تعالى: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ فإنه يتضمن إثبات المعاد. وقوله تعالى: ﴿والفجر﴾ الآيات، فإنها أزمان تتضمن أفعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التى هى عبودية محضة لله تعالى وذلّ وخضوع لعظمته، وفى ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

قال: ومن لطائف القسم قوله تعالى: ﴿والضحى* والليل إذا سجى﴾ الآيات، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له، وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه فى الآخرة، فهو قسم على النبوة والمعاد، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته، وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذى يوافى بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحى الذى وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه: ودّع محمدًا ربُّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحى ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه.

(الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى. ط. مصطفى البابى الحلبى ٢/ ١٦٩ـ ١٧٢).

قالت المؤلفة: هذا الذى أجمله الحافظ السيوطى من كتاب « التبيان » للحافظ ابن القيم سنوافيك به مفصّلا عند إدخال كل سورة من السُّور فى موضعها إن شاء الله تعالى.

* **الأقصـــى:**

انظر: المسجد الأقصى.

* **أقضية الرسول ﷺ:**

للشيخ الإمام ظهير الدين على بن عبد الرزاق المرغينانى الحنفى المتوفى سنة ٥٠٦، ولها شرح وللشيخ أبى عبد الله محمد بن فرج المالكى (كان فى حدود سنة ٥٥٠) أولها: الحمد لله كما حمد نفسه... إلخ (كشف ١/ ١٣٧).

* **الأقضية (كتاب ـ):**

لأبى سعيد حسن بن أحمد الإصطخرى المتوفى سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلثمائة. (كشف ٢/ ١٣٩٥).

* **الأقـــط:**

من أطعمة العرب.

انظر: الطعام.

* **الإقطـــاع:**

الإقطاع فى الفقه من المسائل المرتبطة بإحياء الموات (انظر: إحياء الموات). والإقطاع جائز للإمام.

١ ـ تعريفه: الإقطاع، هو أن يقطع الحاكم من الأرض العامة التى ليست ملكًا لأحد قطعة ينتفع بها فى زرع أو غرس أو بناء استغلالاً أو تمليكًا.

٢ ـ حكمه: الإقطاع جائز لإمام المسلمين دون غيره من الناس، إذ قد أقطع النبى ﷺ وأقطع أبو بكر بعده، وعمر وغيرهما رضى الله عنهم.

٣ ـ أحكامه:

١ ـ أن لا يقطع غير الإمام، إذ ليس لأحد التصرف فى الأملاك العامة غيره.

٢ ـ أن لا يقطع من يقطعه أكثر مما يقدر على إحيائه وتعميره.

٣ ـ من أقطعـه الإمام أرضًـا ثم عجز عن تعميـرها، استردها الإمام منه محافظة على المصلحة العامة.

٤ ـ للإمام أن يقطع إقطاع إرفاق من شاء من الرعايا، مجالس للبيع في الأسواق والساحات العامة والشوارع الواسعة، إن لم يحصل بذلك ضرر لعامة الناس. ولا يملك المقطوع له ذلك، وإنما يكـون أحق به من غيره فقط، لقوله ﷺ: « من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهـو أحق بـه » (رواه أبو داود، وصححـه الضيـاء في المختارة).

٥ ـ ليس لمن أقطعـه الإمام مجلسًـا، أو سبق إليـه بدون إقطـاع، أن يضر بأحد، بأن يحجب عنـه النور، أو يحول بينه وبين المشترين أن يروا بضاعته المعروضة للبيع، لقوله ﷺ: « لا ضرر ولا ضرار ».

تنبيه: إذا سال الـوادي انتفع به المسلمـون الأعلى فالأعلى حتى تنتهي المزارع المراد سقيها أو ينتهي ماء السيل، والمزارع المتساويـة في القرب من أول السيل يقسم بينها السيل بحسب كبر المـزارع وصغرها، وإن تشـاحـوا أقرع بينهم. وذلك لمـا روى ابن مـاجـه عن عبـادة بن الصـامـت، « أن النبي ﷺ قضى في شـرب النخل من السيل أن الأعلى قبل الأسفل، ويترك الماء إلى الكعبين، ثم يرسل المـاء إلى الأسفل الذي يليه، وهكذا حتى تنقضي الحوائط، أو يفنى الماء »، ولقوله ﷺ: « اسق يـا زبيـر ثم أرسل المـاء إلى جـارك » (البخاري).

(منهاج المسلم ـ أبو بكـر جابر الجزائري / ٤٠٧، ٤٠٨).

ومن شروط الإقطاع:

ألا يقطع لأحد أكثـر مما يقدر على إحيـائه وتعميره فمن أقطعه الإمام أرضًا ثم عجـز عن تعميرها استردها منه محافظة على المصلحة العامة.

ولا يملَّك بـالإحياء المعـدن، سواء كـان ملحًا، أو نفطًـا لتعلق مصـالح المسلمين بـه (ومن هنـا تمتلك الدولـة المناجم وغيرهـا) وإن كان فيما أحياه مـاء فما فضل عن حاجته فللمسلمين.

وحكم فضل الماء مطلقًا سـواء كان في بئر أو نهر، بأرض المالك أن يبذلـه للمحتاجين من المسلمين... ولا يجوز بيعه.

(مختصـر الأحكـام الفقهيـة لعلى بن فـريـد الكشجنوري الهندي ـ تحقيق يوسف البدري، مراجعة د. محمد أحمـد عاشور / ١٦٢، ١٦٣. انظـر أيضًا الأحكام السلطـانية والولايـات الدينيـة لعلي بن محمد حبيب البصري الماوردي. دار الفكر. القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ ١٩٨٣م/ ١٦٤ ــ ١٧١، والفن الحـربي للجيش المصـري فـي العصـر المملـوكي البحري ـ عميد أ. ح محمود نديم أحمد فهيم/ ٥٣ ـ ٦٦، والحاوي للفتاوى للحافظ السيوطي ١/ ١٢٧ ـ ١٣٣).

١ ـ عن وائل بن حجر رضي الله عنه: « أن رسول الله ﷺ أقطعه أرضًا من حضر موت. وكان معاوية أميرًا بها إذ ذاك. فكتب إليـه أعطـه إيَّـاها » أخـرجـه أبـو داود والترمذي.

٢ ـ وعن كثير بن عبد الله بـن عمرو بن عوف المزني عن أبيـه عن جـده رضي الله عنه « أن رسـول الله ﷺ: أقطع بلال بن الحـارث المزني معادن القبليـة جلسيها وغوريها، وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حقَّ مسلم، وكتب لـه: بسم الله الرحمن الـرحيم، هذا مـا أعطى محمـد رسـول الله ﷺ بلال بن الحـارث أعطـاه معادن القبلية جلسيَّها وغوريَّها ».

زاد في رواية: « وذاتَ النصُبِ، وحيثُ يصلحُ الزَّرعُ من قُـدْس. ولم يعطـه حقَّ مُسلم وكتب أبيّ بن كعب

رضى الله عنه » أخرجه مالك وأبو داود .

الجلسىُّ بـالجيم منسـوب إلى الجلس، وهى أرض نجد، ويقال لكل مرتفع من الأرض جلس، و (الغور) مـا انهبط من الأرض، وأراد . أنــه أقطعـه جميع تلك الأرض نجدها وغورها .

٣ ـ وعن ابن عمـر رضى الله عنهمـا قـال : « أقطع رسول الله ﷺ الزبير رضى الله عنه حضر فرسه . فأجرى فرسه حتى قـام . ثمَّ رمى بسـوطـه . فقال ﷺ أعطـوه حيث بلغ سوطه » أخرجـه أبو داود . (حضر الفرس) عَدْوه .

٤ ـ وعن عمرو بن حريث رضى الله عنه قال : « خَطَّ لى رسول الله ﷺ دارًا بالمدينـة بقوس، وقال : أزيدك أزيدك» أخرجه أبو داود .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول للإمام ابن الديبع الشيبانى ٤/ ١٢٤، ١٢٥) .

وقد كان الإقطاع فى العصر المملوكى ـ كما كان فى عرف الـدولة الإسلامية جميعـا ـ أمرًا شخصيـا بحتًا لا دخل لحقـوق الملكية أو لأحكـام الوراثـة فيه، فكـان المقطع يحلّ فى الإقطاع محل السلطان ليتمتع بغلاّته وإيـراداتـه فحسب ، ثم يـؤول جميعـه إلى السلطـان بمجرد انتهاء مدة الإقطاع المتفق عليها، أو بسبب وفاة المقطع إذا كان الإقطاع لمـدة الحياة أو بسبب إخلال المقطع بشروط العقد القائم، وسواء فى ذلك ما يسمى باسم إقطاع التمليك وهـو الإقطاع العادى، أو إقطاع الاستغلال وهو إقطاع شخص ما جهة معينة .

(التعـريف بمصطلحـات صبح الأعشى ـ محمـد قنـديل البقلى عن صبح الأعشى للقلقشنـدى ١٣/ ١٠٤ـ١١٧) .

* الإقعاء :

جاء فى اللسـان : أقعى الرجل فى جلـوسه : تسـاند إلى مـا وراءه، وقـد يُقعى الـرجـل كأنـه متسـانـد إلى ظهره ... وقـد جاء فى الحديـث النهى عن الإقعاء فى الصـــلاة، وفـى روايــة، « نهى أن يُقْعِىَ الـــرجل فى الصـــلاة» وهـــو أن يضع أَلْيَتيْــه على عقبيـــه بين السجدتين، وهذا تفسير الفقهـاء، قال الأزهرى : كما رُوى عن العبادلة، يعنى عبد الله بن العباس، وعبد الله ابن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن مسعود .

وأمـا أهل اللغة فـالإقعـاء عندهم أن يُلصق الـرجل أَلْيتيه بالأرض وينصب ساقيه وفخذيه ويضع يديه على الأرض كمـا يُقعى الكلب، وهـذا هو الصحيح، وهـو أشبه بكـلام العرب وقيل : هـو أن يلصق الرجـل أَلْيتيه بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره ا هـ.

(لسان العرب لابن منظور ٤١/ ٣٦٩٨) .

* الأقفهسى (عبد الله) (٧٤٥ ـ ٨٢٣هـ / ١٣٤٤ـ ١٤٢٠م):

قال عنه الزركلى :

عبـد الله بـن مقـداد بن إسمـــاعيل جمـال الــدين الأقفهسى، ثم القاهرى، ويقال له الأقفاصى . قاضٍ فقيـه مـالكى . انتهت إليـه رئاسـة المـذهب والفتـوى بمصر . ولى القضـاء وحمِدت سيرته إلى آخـر حياته . وهـو من تـلاميذ الشيخ خليل . شـرح « المختصـر » لشيخه، فى ثـلاثة مجلدات، ولـه « المقالـة فى شرح الرسـالة » المجلد الثانـى منه، وهو الأخير، رأيتـه عند بـائع كتـب بـوزان، فى شـرح رســالـة ابن أبـى زيـد القيــروانى . وصنف كتـابـاً فى « التفسيــر » ثـلاثـة مجلدات .

(الأعـلام للـزركلى ٤/ ١٤٠ عن نيل الابتهـــاج / ١٥٥، وشجـرة النـــور ١/ ٢٤٠، والضـــوء الـــلامع ٥/ ٧١ . انظر أيضًـا موسـوعة جمـال عبد النـاصر فى الفقه الإسلامى ٣/ ٣٣٧) .

*** الأقفهسى (ابن العماد) (٧٥٠ ـ ٨٠٨هـ / ١٣٤٩ ـ ١٤٠٥م):**

ذكره الحافظ السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية (حسن المحاضرة ١/ ٤٣٩) .

وهو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الدين ابن محمد الأقفهسى الفقيه الشافعى الأصولى العلامة المحقق . ولد بمصر سنة ٧٥٠هـ . تتلمذ للأسنوى والبلقينى والعراقى فاستفاد منهم ونبغ نبوغا عظيما حمل شيوخه على احترامه وإجلاله وتعظيمه . وكان بارعًا فى العلوم المختلفة ، وكانت الأسئلة تُوَجَّه إليه فيجيب بغير مراجعة ولا توقف لغزارة علمه ودقة فهمه (الفتح المبين ٣/ ١٦) .

قال عنه السخاوى : أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبى الشهاب أبو العباس الأقفهسى ثم القاهرى الشافعى ، ويعرف بابن العماد . نشأ فأخذ قديمًا عن الجمال الأسنوى من أول المهمات إلى الجنايات وأحكام الخنائى بقراءته ، والكوكب والتمهيد سماعًا ، وكان يحضر مجلس السراج البلقينى ، وسمع على خليل طرنطاى الدوادار الزينى كتبغا صحيح البخارى ، وعلى ابن الشويد نظم السيرة له ، وعلى الشمس الرفاء صحيح ابن حبان بفوت قيل إنه أعيد له ، وعلى ابن الصائغ تخميس البردة ، وعلى الجمال الباجى وآخرين . وكذا سمع على الزين أبى الحسن على بن محمد بن على الأيوبى الأصبهانى المجلدين الأولين من سنن البيهقى بسماعه لجميع الكتاب على العز أبى الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموى بسماعه له على الفخر بن البخارى بسنده . وكذا له على المنهاج عدة شروح وجد من أكبرها قطعة إلى صلاة الجماعة فى ثلاثة مجلدات أطال فيه النفس ، يكثر الاستمداد فيه من شرح المهذب ، وأصغرها فى مجلدين سماه التوضيح (الضوء اللامع ٢/ ٤٧ ، ٤٨) .

وقد أحصى صاحب هدية العارفين مصنفات ابن عماد الأقفهسى على النحو التالى :

ـ « الإبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز » (هكذا فى هدية العارفين ١/ ١١٨ وفى الضوء اللامع ٢/ ٤٨ «موت » التجهيز) .

ـ أحكام الأوانى والظروف وما فيها من المظروف » .

ـ أحكام الحيوان .

ـ آداب الطعام وطبع تحت عنوان « آداب الأكل » .

ـ أرجوزة فى النجاة المعفو عنها ثم شرحها .

ـ الاقتصاد في كفاية الاعتقاد (فى الضوء اللامع ٢/ ٤٨ « العقاد » تزيد على خمسمائة بيت وله عليه شرح مختصر) .

ـ إكرام من يعيش بتحريم الخمر والحشيش .

ـ ألفاظ القطرات فى شرح جامع المختصرات في الفروع .

ـ البحر الأجاج فى شرح المنهاج للنووى .

ـ البيان التقريرى فى تخطئة الكمال الدميرى .

ـ التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان فى مختصر الأحكام (يقول السخاوى ٢/ ٤٨ إنه اختصار «أحكام الحيوان » نظمه فى أربعمائة بيت) .

ـ تحفة الإخوان فى نظم التبيان في آداب حملة القرآن للنووى (يقول السخاوى : وهو يزيد على ستمائة بيت نونية تعرض فيه لمؤدب الأبناء) .

ـ تسهيل المقاصد لزوار المساجد .

ـ التعقبات على المهمات في الفروع .

ـ التوضيح فى شرح المنهاج للنووى أيضًا .

ـ تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير.

ـ توقيف الحكام على غوامض الأحكام (فى أحكام المساجد وفى أحكام النكاح) .

ـ الدرة الضوئية فى الهجرة النبوية (يقول السخاوى : نظم قصيدة فى حوادث الهجرة سماها نظم الدرر من هجرة خير البشر وشرحها) .

ـ الدرة الفاخرة فيما يتعلق بالعبادات والآخرة (يضيف السخاوى ٢/ ٤٨ : وفيه الكلام على قوله تعالى : ﴿ ونضعُ الموازين القسط ﴾) .

ـ دلائل الحكام إلى معرفة غوامض جمل الأحكام .

ـ رفع الإلباس عن وهم الوسواس .

ـ رفع الجناح عما هو من المرأة مباح .

ـ السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان .

ـ شرح البردة (فى مجلد) .

ـ القول التام في أحكام المأموم والإمام .

ـ القول التام في آداب دخول الحمام .

ـ كتاب الصلاح .

ـ كشف الأسرار عما خفى عن مهم الأفكار ـ مخطوط في الاسكوريال (فى الفتح المبين / ١٦ : عما خفى على الأفكار، وقد تضمن سبعة عشر سؤالا تحتوى على مسائل جزيئة كثيرة تليها أجوبتها، قدمها بقوله : الحمد لله رب العالمين ، موجد الأشياء بلا معين ، وبعد فهذا كتاب أذكر فيه أجوبة عن مسائل مشكلة وخفيات عن إدراك حواس قلوب مقفلة تتحير فيها أفكار العلماء ... إلخ . وقد شرحها الشيخ أبو على أحمد الأزهرى) .

ـ كشف الأسرار فيما تسلط به الدوادار (يضيف السخاوى : على الأسئلة لكثير من الفقهاء بعد الثماني وثمانمائة ، وهو مسبوق به من النيسابورى) .

ـ منظومة فى « العقائد » « المعفوات » فى الفقه .

ـ منظومة تائية وشرحها .

ـ الذريعة في إعداد الشريعة ، فى مكتبة لورانزيانا بفلورانس رقم ٩١ ـ شرقى .

ـ نيل مصر ـ مخطوط مكتبة الحرم المكى .

(هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١/ ١١٨ ، ١١٩ . وآداب الأكل لابن عماد الأقفهسى ـ تحقيق د . عبد الغفار سليمان البغدادى ، وأبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول / ٣ ، ٤ مقدمة المحقِّقَيْن) .

وأضاف صاحب الفتح المبين إلى مؤلفات الأقفهسى : شرح منظومة ابن العماد فى المعفوات ، وفوائد على شرح المنهاج فى الأصول للبيضاوى .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين ـ عبد الله مصطفى المراغى ٣/ ١٦) .

ويضيف السخاوى إلى ما تقدم قوله : قال شيخنا (يعنى الحافظ ابن حجر) فى إنبائه (يقصد « إنباء الغُمر بأبناء العُمْر ») : أحد أئمة الفقهاء الشافعية فى هذا العصر. سمعت من نظمه من لفظه . وقال فى معجمه : سمعت من لفظه قصيدة مدح بها شيخنا البلقينى ، زاد فى معجم البرهان الحلبى يوم ختمت عليه قراءة دلائل النبوة للبيهقى ومدحنى فيها . وهو من نبهاء الشافعية كثير الاطلاع والتصانيف . قال : ونعم الشيخ كان رحمه الله ، وكان أخذ عنه شيخنا الرشيدى أحكام المساجد وكتبه بخطه وقرأه عليه أيضًا البرهان الحلبى مع سماع التبيان من تصانيفه وكتب عنه :

إمامٌ محبٌ ناشيء متصدِّق
مُصَلٍّ وباك خائف سطوة البأس
يُظلّهم الرحمن فى ظلِّ عرشه
إذا كان يوم الحشر لا ظلّ للناس

قال : وهو كثير الفوائد دمث الأخلاق ـ مات فى سنة ثمان وثمانمائة ، وعينه المقريزى بأحد الجمادين وقال إنه أحد فضلاء الشافعية ، ورأيت له جزءًا سمّاه البيان التقريرى في تخطئة الكمال الدميرى ، وكتب عليه

شيخنا ابن خضر المخطِّىء الكمال هو المخطِىء، رحمهم الله . وكذا من مناظيمه المواطن التى تباح فيها الغيبة وهى عشرة أبيات وبلغها إلى نحو العشرين، والدماء المجبورة فى نحو أربعين بيتًا وبلغها ستة وثلاثين ظنا، والأماكن التى تؤخر فيها الصلاة عن أول الوقت، وبلَّغها نحو أربعين فى اثنى عشر بيتا وشرحها، والنجاسات المعفو عنها ويسمى الدر النفيس وهى مائتان وسبعون بيتًا، وقصيدة لامية نحو خمسمائة بيت مشتملة على مسائل نثرية، ومنظومة فى العدد الكثير.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ــ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى ٢/ ٤٧ ـ ٤٩ وذكر فى ١١/ ١٨٥ أنه يقال له الأقفاصى نسبة إلى أقفهس بلد من عمل البهنسا) . له ترجمة فى البدر الطالع (١/ ٩٣) والفهرس التمهيدى (٥٣٩) دار الكتب (١/ ٥٢١) ومخطوطات الأسكوريال رقم (١٦٠٠) والمورد ج٢/ العدد ٤ـ صفحة ٢٢٨ .

(آداب الأكل لابن عماد الأقفهسى/ ٣) .

وذكر المعجم طبعات ثلاثة من هذه المصنفات كما يلى :

١ ـ آداب الأكل :

ــ تحقيق عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد السعيد بن بسيونى زغلول، بيروت : دار الكتب العلمية، مطابع يوسف بيضون، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. (٩٤ ص ، متن، ٣ص فهرس، ١٢ص، غريب اللغة، الأمثال العربية والنبوية، الحديث النبوى، الأسماء والكنى بترتيب صفحات الكتاب، الموضوعات) .

ـ ط . ثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٢ ـ القول التام فى أحكام المأموم والإمام .

ـ القاهرة : مطبعة الغازى، ١٣٢٠هـ/ ١٨٠٥م .

(١٨٤ ص، فهرس ٤ ، المحتوى) .

٣ ـ كشف الأسرار عما خفى عن الأفكار.

ـ تصحيح أحمد أبى على الأزهرى، الإسكندرية : مطبعة ينى لاجوداكس، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م .

(٢١٥ص متن، ٢ص فهرس، ٥ص، المحتوى) .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع ـ جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٩٤) .

*** أقل الأمم سؤالاً أمة محمد ﷺ:**

من الفوائد التى يسوقها الإمام البدر الزركشى فى كتابه القيم فائدة فى أن أقل الأمم سؤالا أمة محمد ﷺ يقول فيها :

نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ما كان قوم أقلَّ سؤالا من أمة محمد ﷺ سألوه عن أربعة عشر حرفا، فأجيبوا .

قال الإمام : ثمانية منها فى البقرة: ﴿ وإذا سألك عبادى عنِّى ﴾[البقرة : ١٨٦] ﴿يسألونك عن الأهلَّة﴾ [البقرة: ١٨٩] .

والباقى ستة فى البقرة هى :

آية ٢١٥ : ﴿يسألونكَ ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خيرٍ فللوالدين ... ﴾ .

وآية ٢١٧ : ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قتالٌ فِيهِ كبيرٌ... ﴾ .

وآية ٢١٩ : ﴿يسألونكَ عن الخَمرِ والميسرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ... ﴾ وفيها أيضا : ﴿ ويَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ... ﴾ .

وآية ٢٢٠ : ﴿ويسْأَلُونَكَ عن الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُم خَيْرٌ ﴾ .

وآية ٢٢٢ : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ... ﴾.

والتاسعة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

والعاشرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

الحادى عشر: ﴿ويسألونَكَ عن الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥].

الثانى عشر: ﴿ويسألونكَ عن ذِى القرنين﴾ [الكهف: ٨٣].

الثالث عشر: ﴿ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

الرابع عشر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عن السَّاعَةِ﴾ [النازعات: ٤٢].

ولهذه المسألة ترتيب: اثنان منها فى شرح المبدأ، كقوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادى عَنِّى﴾ [البقرة: ١٨٦] فإنه سؤال عن الذات، وقوله تعالى: ﴿عن الأهلةِ﴾ [البقرة: ١٨٩] سؤال عن الصفة.

واثنان فى الآخر فى شرح المعاد، وقوله تعالى: ﴿ويسْأَلُونَكَ عن الجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿يسْأَلُونَكَ عن السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢].

ونظير هذا أنه ورد فى القرآن سورتان، أولهما: ﴿ياأيها النَّاسُ﴾ [الحج: ١] فى النصف الأول، وهو السورة الرابعة، وهى سورة النساء. والثانية فى النصف الثانى، وهى سورة الحج، ثم ﴿ياأيها الناس﴾ الذى فى الأول، يشتمل على شرح المبدأ، والذى فى الثانى يشتمل على شرح حال.

فإن قيل: كيف جاء ﴿يسألونك﴾ ثلاث مرات بغير واو: ﴿يَسْأَلُونك عن الأهلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩] ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الحرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] ﴿يسْأَلُونَكَ عن الخَمْرِ والمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩] ثم جاء ثلاث مرات بالواو: ﴿ويسْأَلونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] ﴿ويسْأَلُونَكَ عن اليَتَامَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠] ﴿ويَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؟.

قلنا: لأن سؤالهم عن الحوادث، الأول وقع متفرقا عن الحوادث، والآخر وقع فى وقت واحد، فجىء بحرف الجمع دلالة على ذلك.

فإن قيل: كيف جاء: ﴿وإذَا سألك عِبَادى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] وعادة السؤال يجىء جوابه فى القرآن بـ« قُلْ » نحو: ﴿يسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ والحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] ونظائره؟.

قيل: حذفت للإشارة إلى أن العبد فى حالة الدعاء، مستغنٍ عن الواسطة، وهو دليل على أنه أشرف المقامات، فإن الله سبحانه لم يجعل بينه وبين الداعى واسطة، وفى غير حالة الدعاء تجىء الواسطة.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤/ ٥٢ - ٥٤).

قالت المؤلفة: نشرت مكتبة القرآن بالقاهرة كتابا بعنوان « يسألونك عن » للإمام فخر الدين الرازى من تفسيره « مفاتيح الغيب » يقع فى ١٥٨ صفحة، وفيه شرح مستفيض لهذا الموضوع فارجع إليه إن شئت.

* الإقــــلاب:

فى علم التجويد:

من أحكام النون الساكنة والتنوين الأربعة «الإقلاب» وهو عبارة عن جعل حرف مكان حرف آخر (فى علم الأصوات الحديث يستخدم لفظ الصوت بدل حرف) ويكون عند الباء، فيقلب التنوين والنون الساكنة ميمًا مخفاة بغنّة.

وعلامته فى المصحف ترك النون الساكنة لعلامة السكون ووضع علامة « م » فوقها، وفى التنوين وضع علامة « م » بدل الحركة الثانية للتنوين سواء فى المفتوح أو المجرور أو المضموم.

أمثلة :

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حرف الإقلاب
يُنبِئُ لكم	من بعد	عليم بذات الصدور	ب

من الأمثلة السابقة المبينة بالجدول يتبين لنا أن النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعد أحدهما حرف الإقلاب الذى هو « الباء » فقط يجب قلبهما ميمًا مخفاةً فى النطق لا فى الكتابة مع بقاء الغنَّة، والنون الساكنة تقع مع الباء فى كلمة نحو كلمة « ينبت » فى الجدول أعلاه، وفى كلمتين نحو « من بعد » .

أما التنوين مع الباء فلا يكون إلا من كلمتين .

قال صاحب التحفة :

والثـالث الإقـلاب عنـد البـاء

ميمًـا بغنَّـة مع الإخفـاء

(ملخص أحكـام التجـويـد ــ د . شعبـان محمـد إسماعيل / ٣٧، ٣٨) .

وسبب هذا الإقـلاب عسر الإتيـان بالغنّة فى النون والتنـوين مع الإظهار ثـم إطباق الشفتين لأجل البـاء، وعســر الإدغـام كـذلك لاختـلاف المخـرج وقلـة التناسب .

أما عـدم حسن الإخفـاء فلكونه حـالة بيـن الإظهار والإدغـام، فلما لم يَحْسُنـا لـم يحسُنْ أيضًا، ولمـا لم يحسن واحد من الثلاثة تعيّن الإقلاب كما تعين إخفاء الميم . ومعنى ذلـك ليس إعدامهـا بـالكليـة ، بل إضعافهـا وستر ذاتها فى الجملـة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهـوالشفتان، وكذا تشارك البـاء فى المخرج وأكثـر الصفات التى هى الجهـر والاستفال والانفتـاح والإذلاق، مثل : أنبئهـم، أن بُـورِكَ، عليم بــذات الصدور.

(كفايـة المستفيد فى فن التجـويد ــ الحاج محيى الدين عبد القادر الخطيب / ٣٢ . انظـر أيضًا الوجيز فى أحكام تلاوة الكتاب العزيز ـ د . على محمد توفيق النحاس، راجعـه فضيلة الشيخ عـامر السيـد عثمان/ ١٣ ، وهـداية المستفيـد فى أحكـام التجويـد للشيخ محمد المحمود المشهور بأبى ريمة ـ صححه وراجعه وضبطه أحمد محمد شاكر / ١٠) .

وقـد أدرجـه الحافظ السيـوطى هـو والإخفـاء تحت النوعين السادس والثلاثين والسابع والثلاثين من أنواع علم التفسير فقال :

هذان النوعـان من زيادتى وهما والإدغـام إخوة عند القرَّاء، ولـم يذكر الإظهار وإن جرت عادتهم بذكره لأنه الأصل كما لم يذكر مع المفهوم المنطوق، ومع المؤوّل الظاهر، فأما الإخفاء فيكون في الميم فتسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفـى حينئذٍ بغنَّة نحو: ﴿ يَحكُمْ بينهُم﴾ ـ ﴿ مريـم بُهْتَانًا﴾ [النساء : ١٥٦] ﴿ بأعلم بالشَّاكرين ﴾ [الأنعام : ٥٣] قـال القرَّاء ــ وقد عبـر بعض المتقـدمين عن هـذا الإخفـاء بـالإدغـام وليس بصواب، وأمـا الإقلاب : فالنون تقلبُ ميمًـا قبل الباء إذا كانت ساكنة سواء كانا فى كلمة أو كلميتن .

(التحبيـر فى علم التفسيـر للحـافـظ أبى الفضل جلال الدين أبى بكر السيوطى / ٨٩) .

*** الأقلام العربية:**

انظر: الخط (علم ـ) .

*** الإقليد:**

لتاج الـدين أحمد بن محمود بن عمـر الجندى من رجال القرن السابع الهجـرى . يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقى، رقم ٤٩٠ .

أولـه : « إيـاه أحمـد على نعم تهللـت وجـوههـا الصباح» قال المؤلف عملته وأنا ببخارى صانها الله .

وهـو شـرح لكتـاب المفصـل فى النحـو لجـار الله الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م .

كتبه خير الدين بن مسعود سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م.

وتوجد نسخة أخرى رقم ٧٧٥ كتبها رمضان بن مصطفى بن يعقوب سنة ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م بالمدرسة الخارجية بأنطاكية.

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى/ ١٦، ١٧).

*** أقليش: Ucles.**

قال ياقوت:

أقليش: بضم الهمزة، وسكون القاف، وكسر اللام، وياء ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس من أعمال شنت برية وهى اليوم للأفرنج، وقال الحميدى: أقليش بليدة من أعمال طليطلة، ينسب إليها أبو العباس أحمد بن القاسم المقرى الأقليشى، وأبو العباس أحمد بن معروف بن عيسى بن وكيل التجيبى الأقليشى الأندلسى، قال أحمد بن سلفة في معجم السفر: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية، ومن جملة أسانيده أبو محمد بن السيد البطليوسى، وأبو الحسن بن سبيطة الدانى، وأبو محمد الفلنى، وله شعر، وكان قد قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٤٦ وقرأ علىّ كثيرًا، وتوجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفى بمكة.

وعبد الله بن يحيى التجيبى الأقليشى أبو محمد يعرف بابن الوحشى أخذ بطليطلة من المقامى المقرى القراءة وسمع بها الحديث، وله كتاب حسن فى شرح الشهاب، واختصر كتاب مُشكل القرآن لابن فُورك وغير ذلك، وتولى أحكام بلده فى آخر عمره، وتوفى سنة ٥٠٢.

(معجم البلدان ١/ ٢٢٧).

*** أقليش (معركة) ٥٠١هـ/ ١١٠٨م Ucles.**

هاجم المرابطون حصن أقليش وحققوا انتصارًا كبيرًا على الجيش القشتالى بقيادة ولى العهد «شانجة».

وسميت معركة الأقماط السبعة، أى الأمراء السبعة الذى رافقوا «شانجة» فى المعركة. وكانت هزيمة ساحقة للجيش القشتالى قتل فيها «شانجة» وكان نصرًا رائعًا للمسلمين.

(معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام/ ٣٢).

انظر الخريطة المصاحبة لمادة «إفراغة (معركة)».

*** الأُقليشى:**

أحمد بن معدّ بن عيسى بن وكيل التجيبى المعروف بالأُقليشى المحدث النحوى اللغوى، أبو العباس. أنبأنا أبو طاهر السلفى، أنشدنى أبو العباس أحمد بن معدّ بن عيسى بن وكيل التُّجيبى الأندلسى بالثغر - يعنى الإسكندرية، قال: أنشدنى أبو محمد عبد الله ابن محمد بن السيد اللغوى لنفسه بالأندلس:

قل لقوم لا يتوبون ... وعلى الإثم يُصرُّون
خفّفوا ثقل المعاصى ... أفلح القوم المُخفُّون
لن تنالوا البر حتّى ... تُنفقوا مما تحبون

ثم قال السِّلَفِى: أبو العباس هذا يُعرف بالأُقليشى: كان من أهل المعرفة باللغات والأنحاء والعلوم الشرعية. ومن جملة أسانيده أبو محمد البَطَلْيوسى، وأبو الحسن بن سُبَيْطة الدانى وأبو محمد القلّنى وآخرون، وله شعر جيد ومؤلفات حسنة، قدم علينا الإسكندرية سنة ست وأربعين وخمسمائة، وقرأ علىّ كثيرا، وتوجه إلى الحجاز، وبلغنا أنه توفى بمكة - رحمه الله. (ذكره صاحب النجوم الزاهرة فى وفيات سنة ٥٥٠، وقال السيوطى فى البغية: «مات بقوص فى عشر الخمسين بعد الخمسمائة، وقد نيف على الستين، وجزم الصفدى بأنه مات سنة خمسين، وقال السلفى والأدفوى: مات بمكة فى رابع رمضان سنة تسع وأربعين»).

(ذكر السيوطى من مؤلفاته فى بغية الوعاة: « شرح الأسماء الحسنى » و « شرح الباقيات الصالحات » و«المنجم من كلام سيد العرب والعجم » وزاد حاجى خليفة فى سلم الوصول: « الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى العربى » وكتاب « الأنوار فى فضل النبى المختار »).

قال السِّلفى: ومن شعره: أنشدنى أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل الأندلسى التُّجيبى لنفسه، وكتب بخطه:

كان حقى ألا أذكَّر غيرى
وأنا ما كفيتُ شرِّى وضَيْرى

غير أنى برحمة الله ربِّى
أرتجى أنْ يُفيدَنى كلَّ خير

ترجمته فى بغية الوعاة / ١٧١، وتلخيص ابن مكتوم/ ٢٣، وسلم الوصول/ ١٥٢، ومعجم البلدان ١/ ٣١٣، ونفح الطيب ٣/ ٣٥٥، ٣٥٦.
والأقليشى، بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام: منسوب إلى أقليش، وهى بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس.

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ــ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، ١/ ١٣٦، ١٣٧ وهوامش المحقق وقد وضعت بين قوسين).

انظر: أقليش.

وتوجد نسخة مصورة من مخطوط كتابه « المنجم من كلام سيد العرب والعجم » بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وهو من كتب الحديث، برقم تسلسلى ٤٨ ــ ف، ومكان الحفظ جور ليلى على باشا، ٤٤٣. نسخة كاملة وجيدة ذكر الناسخ أنه كتبها بخط الشيخ محب الدين ابن الشحنة الذى كان قد كتب نسخته من نسخة المؤلف.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م/ ٤٦).

*** إقليم:**

إقليم: بلفظ واحد الأقاليم: موضع بمصر، وإقليم القصب بالأندلس، نسب إليه بعضهم، والإقليم: ناحية بدمشق، منها: ظبيان بن خلف بن نُجيم، ويقال لُجيم، ابن عبد الوهاب المالكى الفقيه الإقليمى المتكلم من أهل الإقليم، سكن دمشق وسمع عبد العزيز الكنانى وأبا الحسن بن مكى، سمع منه عمر بن أبى الحسن الدهستانى وغيث بن على وأبو محمد بن السمرقندى، وتوفى سنة ٤٩٤.

(معجم البلدان ١/ ٢٣٧، ٢٣٨).

*** الإقليم:**

قال التهانوى:

اعلم أن أهل الهيئة قسموا الأرض إلى أربعة أقسام متساوية وسموا واحدا من تلك الأقسام بالربع المسكون والربع المعمور وذلك أنهم فرضوا على سطح الأرض دائرتين إحداهما هى المسماة بخط الاستواء وهى تقطع الأرض بنصفين شمالي وجنوبى، فالشمالى ما كان في جهة القطب الذى يلى بذات النعش والجنوبى ما يقابله.

وثانيتهما هى التى تمر بقطبى خط الاستواء وهى تنصف كل واحد من نصفيه المذكورين فتصير كرة الأرض بتقاطعى الدائرتين المذكورتين أرباعا: ربعان شماليان، وربعان جنوبيان، والمعمور منها أحد الربعين الشماليين وهو المسمى بالربع المسكون، والعمارة ليست واقعة فى تمامه بل فى بعضه وساير الأرباع الثلاثة لا يعلم حالها فى العمارة على التحقيق.

قيل فى تعين الربع المعمـور تعذر أو تعسر لأنـه لو قيل هو الفـوقانى من الشمـاليين كما قيل لـوردَ أن كلا منهما فـوقانى بالنسبـة إلى من هو عليه ، ولـو قيل هو الـربع الذى كثـر فيه العمـارات لكان دورا مع أن قلـة العمـارة فى الـربع الأخـر مشكـوك فيـه ثم أن عـرض المعمور أى بُعده عن خط الاستـواء ست وستون درجة وطولـه نصف الـدور أى مائة وثمـانون درجـة ، وابتداء الطول عنـد اليونـانيين من المغرب لأنـه أقرب إليهم ، وعند أهل الهند من المشرق لذلك .

ثم إنهم قسموا المعمـور سبع قطاع دقيقـة مستطيلة على مـوازاة خط الاستواء ليكـون كل قسم منهـا تحت مدار واحد حكما فيتشابه أحوال البقاع الواقعة فى ذلك القسم وسمُّوا تلك الأقسام بالأقاليم .

فـابتداء الأقليم الأول من خـط الاستواء لأنـه متعين لـذلك طبعا والنهـار هناك أبـدا اثنتا عشـرة ساعـة ولا عرض هناك .

وعنـد بعضهـم ابتـداء الإقليم الأول من حيث يكـون النهـار الأطول من السنـة اثنتى عشـرة سـاعة وخمسـا وأربعين دقيقـة من دقائق السـاعـات ويكون العـرض هنـاك اثنتى عشرة درجـة وأربعين دقيقـة وإنما جعلـوه مبـدأ إذ من هنا إلى خط الاستـواء عمـارات متفرقـة لا اعتبار لها وسط الإقليم الأول باتفاق الطائفتين حيث يكون النهار الأطول من السنة ثلاث عشرة ساعة ويكون العرض ست عشرة درجة ونصف درجة وثُمُنُهَا .

وابتداء الإقليم الثـانى وهو آخـر الإقليم الأول حيث يكون النهـار الأطول ثلاث عشـرة وربع سـاعـة ويكون العرض عشـرين درجة وسبعا وعشـرين دقيقة ، ووسط الإقليم الثانى حيث يكـون النهار الأطول ثـلاث عشرة سـاعـة ونصف سـاعة ويكون العـرض أربعا وعشـرين درجة وأربعين دقيقة .

وابتـداء الإقليم الثـالث حيث يكون النهـار الأطـول ثلاث عشرة سـاعـة وثلاثة أرباع ساعـة ويكون العرض سبعا وعشرين درجة ونصـف درجة ووسطه حيث يكون النهار الأطول أربع عشرة ساعـة والعرض ثلاثين درجة وأربعين دقيقة .

ومبدأ الـرابع حيث يكـون النهار الأطول أربـع عشرة سـاعـة وربعا والعـرض ثـلاثـة وثلاثين درجـة وسبعـا وثلاثين دقيقة ووسطه حيـث يكون النهار الأطول أربع عشرة سـاعة ونصـف والعرض هنا ستًّا وثلاثيـن درجة واثنتين وعشرين دقيقة .

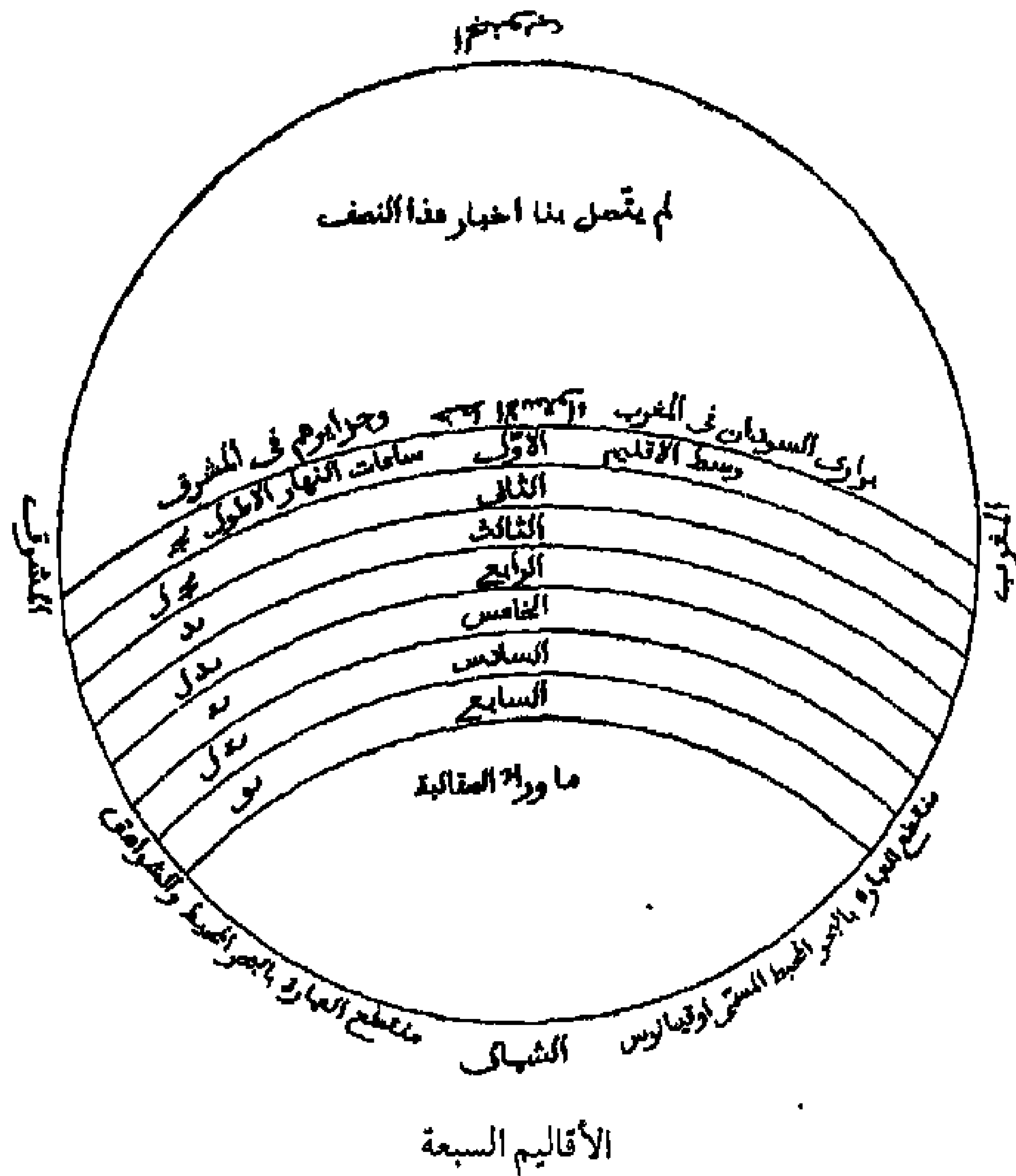
ومبدأ الخامس حيث يكون النهار الأطول أربع عشرة ساعة وثلاثة أرباع ساعة والعرض ثمانيا وثلاثين درجة وأربعـا وخمسين دقيقـة ووسطـه حيث يكـون النهـار الأطول خمـس عشرة ساعـة والعرض إحـدى وأربعين درجة وخمس عشرة دقيقة .

ومبـدأ السـادس حيث يكون النهـار الأطـول خمس عشرة ساعة وربعا والعرض ثـلاثا وأربعين درجة وثلاثا وعشـرين دقيقة ، ووسطـه حيث يكـون النهار الأطـول خمس عشـرة ساعـة ونصفـا والعرض خمسـا وأربعين درجة وإحدى وعشرين دقيقة .

ومبدأ السابع حيث يكون النهار الأطول خمس عشرة ساعة وثلاثة أرباع والعرض سبعا وأربعين درجة واثنتى عشـرة دقيقة ووسطـه حيث يكـون النهار الأطـول ست عشـرة ساعـة والعـرض ثمانيـة وأربعين درجـة واثنتين وخمسين دقيقة وآخره عند البعض آخر العمارة ، وعند البعض حيث يكـون النهار ست عشـرة سـاعة وربعـا والعـرض ثـلاثا وخمسين درجـة هكـذا فى الملخص وشروحه .

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٢٤ ، ١٢٢٥) .

انظر: الجغرافيا (علم ـ) .



الأقاليم السبعة

الإقليميا:

من الأدوية المعدنية .

أدرجه الملك المظفر الرسولى فى الأدوية المفردة وقال عنه، مع ملاحظة أن الحرف « ف » يرمز إلى التفليسى، وأن الحرف « ج » يرمز إلى ابن جزلة صاحب كتاب المنهاج مما نقله عنهما المؤلف :

إقليميا : « ف » يؤخذ من الذهب والفضة، وهو يجفف القروح الرطبة، وينقيها بلا لذع، وينفع من الغشاوة والصفرة والانتشار العارضة فى العين وظلمة البصر وابتداء نزول الماء والسدة، إذا خلط بالتوتيا والمسك واكتحل به مرارا، وينفع من بياض العين خصوصا الذهبى، ويقوى العين، وهو بارد فى الأولى، يابس فى الثانية. الشربة منه نصف مثقال. «ج» إقليميا الفضة أبرد من إقليميا الذهب، وفيه مع تجفيفه جلاء باعتدال، وينفع من الجرب والقروح الرطبة فى البدن ذرورًا. وفى المراهم ينبت اللحم فى الجراحات، وينقى أوساخها، ويأكل لحومها الزائدة ويدمل القروح الخبيثة، وينفع من ابتداء الماء فى العين، ويجلو بياضها. ويقويها، وينفع من قروحها إذا غسل، ويحفظها من غير لذع. بدله : كل واحد منهما بدل عن الآخر. إلا أن إقليميا الفضة أقل نفعا من إقليميا الذهب.

(المعتمد فى الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولى ـ صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٥ ، ٦).

وقال عنه صاحب التذكرة :

الإقليما : زبد يعلو المعدن عند سبكه وثفل يرسب تحته أيضًا إذا دار وأجودها الرزين المشبه لأصله وطبعها كمعدنها وكلها جيدة للبياض والقروح فى

العين وغيرها والجرب والسبل والظفرة والغشاوة كحلا وتردع الأورام طلاء وتقع فى المراهم فتذهب للحم الزائد وتنبت الجيد وتشرب مسحولة أو محلولة فتذهب الخفقان وتقوى القلب والزبدى ألطف من الرسوبى والذهبية من الفضية فى العين والمأخوذ من المرقشيثا أجود فى الحكمة وإذا اكتحل بها فلتحرق قبل فى كوز جديد ثلاث ليال وإذا اجتمعت الإقليميا الذهبية والمرقشيثية بالسبك والطفى فى العسل أذهب أحدهما علل خمسة عشر من المشترى على ما جرب .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٥٤، ٥٥) .

الأقمر (جامع) (٥١٩هـ / ١١٢٥م) أثر ٣٣:

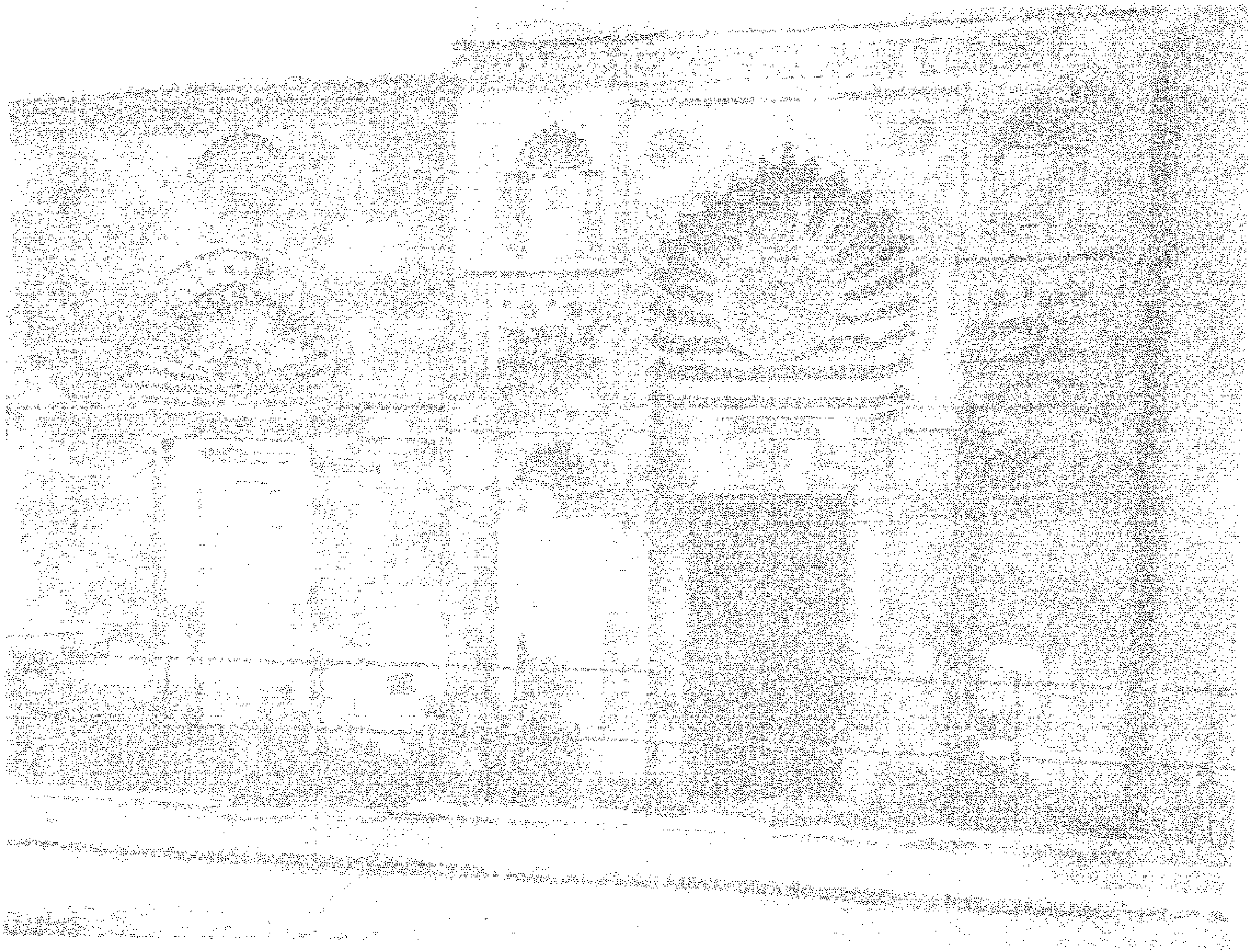
يقع الجامع الأقمر بالشارع الأعظم المعروف الآن بشارع المعز لدين الله بالقاهرة على يمين المتجه إلى باب الفتوح عند مقابل مدخل الخرنفش تقريبا .

(انظر موقع الجامع على الخريطة الإرشادية التى بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » فى مادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » م ١/ ٨٧ فى هذه الموسوعة) .

أنشأ هذا الجامع الآمر بأحكام الله سابع الخلفاء الفاطميين بمصر سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م .

فقد رغب الخليفة الآمر بأحكام الله أن يبنى مسجدًا أمام قصر الخلافة ، وطلب من وزيره المأمون بن البطائحى أن يشرف على بناء هذا المسجد ، وكمل البناء فى سنة ٥١٩هـ (١١٢٥م) ويجرى على واجهة المسجد إفريزان من الكتابة الكوفية المنقوشة على الحجارة نقرأ فيهما « بسم الله الرحمن الرحيم ، مما أمر بعمله ... فتى مولانا وسيدنا الإمام الآمر بأحكام الله ابن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى آبائهما الطاهرين وأبنائهما الأكرمين ، تقربًا إلى الله الملك الجواد آمين ... السيد الأجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام وناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين وهادى دعات (صحته دعاة) المؤمنين أبو عبد الله محمد الآمرى عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته ، فى سنة تسع عشرة وخمسمائة ... » .

ولم يكن هذا المسجد جامعًا ، فقد سجل المقريزى أنه « لم تكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الأقمر » (مساجد القاهرة ومدارسها ١/ ٩٥) .



الواجهة الرئيسية

الجامع الأقمر
٥١٩هـ (١١٢٥م)



صحن

الجامع الأقمر

٥١٩هـ (١١٢٥م)

وتخطيط جامع الأقمر يقتصر على صحن مكشوف مربع طول ضلعه ١٠ أمتار تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة ـ عقودها محمولة على أعمدة رخامية فيما عدا أركان الصحن فقد استعيض عن الأعمدة الرخامية بأكتاف مربعة . وهذه العقود من النوع المحدب الذى لم يظهر بمصر إلا فى أواخر العصر الفاطمى ، وكان أول ظهوره فى القبة المعروفة بقبة الشيخ يونس والتى يُظن أنها لبدر الجمالى ، ثم فى هذا الجامع . ويحلّى حافة العقود المشرفة على الصحن طراز من الكتابة الكوفية الجميلة ، كما يحلّى تواشيحها أطباق مضلعة تتشعع أضلاعها من جامات مزخرفة . هذا والأروقة الأربعة مسقوفة بقباب قليلة الغور ما عدا البائكة الأخيرة فى رواق القبلة فيغطيها سقف حديث مستوٍ من الخشب . (مساجد مصر ١/ ٢٨) .

وفى عهد السلطان برقوق ، فى شهر رجب سنة ٧٩٩ (أبريل ١٣٩٨) « جدده الأمير الوزير المشير الاستادار يلبغا بن عبد الله السالمى ، أحد المماليك الظاهرية وأنشأ بظاهر بابه البحرى حوانيت يعلوها طباق ، وجدد فى صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية ... ونصب فيه منبرًا ، فكانت أول جمعة جمعت فيه رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وبنى على يمنة المحراب مئذنة ، وبيّض الجامع كله ودهن صدره بلازورد وذهب .

وجعل فوق المحراب لوحا مكتوبا فيه ما كان أولا وذكر فيه تجديده لهذا الجامع وسمى فيه نعوته وألقابه .

وهدمت المئذنة التى بناها السالمى بعد ستة عشر عاما (١٤١٣ م) وذلك من أجل ميل حدث بها وذكر الجبرتى أن سليمان أغا السلحدار جدد المسجد فى سنة ١٢٣٦ (١٨٢١) (مساجد القاهرة ١/ ٩٦) .

وبالرغم من تجديد المنبر فى ذلك الوقت فإنه ما زال محتفظًا ببعض زخارفه الفاطمية التى نراها بوجهة عقد باب المقدم وخلف مجلس الخطيب ، كما نرى بعض زخارف فاطمية أخرى فى بعض حشوات الدواليب الحائطية ومعابرها وكذلك فى تجليد معبرة الباب . (مساجد مصر ١/ ٢٨) .

يقول الدكتور أحمد فكرى : وبنى الأهالى بيوتا ألصقوها بواجهة المسجد ، وما زال بعضها قائمًا إلى اليوم ، وأزيل البعض الآخر فى أوائل القرن العشرين وجددت مصلحة الآثار الواجهة وأصلحت المسجد منذ سنوات . ويحتفظ المسجد رغم هذه التجديدات بعناصره التخطيطية ومعظم عناصره المعمارية والزخرفية .

قالت المؤلفة : آخر زيارة لهذا الأثر قمت بها يوم الخميس ١١ محرم ١٤١٤ هـ/ أول يوليه ١٩٩٣ م وقد وجدت أن أعمال الترميم والتجديد التى تقوم بها هيئة الآثار لا تزال جارية ، كما وجدت أنه لم تعد هناك بيوت تحجب الواجهة اليمنى (بالنسبة للداخل إلى المسجد) كما جاء فى المراجع القديمة ، ولا يوجد سوى جدار هو ظهر دكان قائم بالشارع ، ويقع خلفه فراغ يفصل بينه وبين الواجهة اليمنى ا هـ .

وقد بنيت جدران المسجد وواجهته من الحجارة . وواجهة مسجد الأقمر هى أول واجهة لمسجد قائم بالقاهرة عنى ببنائها وزخرفتها ، وهى لا تقتصر على بوابة ولكنها تشمل واجهة المسجد كلها ، أى جدار المسجد الشمالى المقابل لجدار القبلة . (مساجد القاهرة ١/ ٩٦ ، ١٠٠) .

وتتجلى شهرة هذا الجامع فى وجهته الفريدة التى جمعت إلى تناسب أجزائها وتناسقها وفرة زخارفها وتنوعها ، ولما كان على المهندس أن يراعى اتجاه القبلة فى التخطيط الداخلى فقد جاءت الوجهة الرئيسية منحرفة لتساير اتجاه الطريق ، وعمد إلى شغل الفراغ المتخلف عن هذا الانحراف بدركاة المدخل وسلم المئذنة وغرفتين فتحتا على الداخل . وهذه

الظاهرة ـ ظاهرة التوفيق بين اتجاه القبلة واتجاه الطريق ـ أول ما نراها فى هذا الجامع، ثم نراها بعد ذلك وقد شاعت فى تخطيط المساجد (المدارس) التى أنشئت فى العصر المملوكى.

ويقع المدخل فى منتصف الوجهة بارزا عن سمتها، وبه الباب المعتب بعتب مزرّر يعلوه عقد حلى داخله بأضلاع تسير متوازية من أسفل ثم تتشعع من طبق مستدير زين مركزه بكلمتى « محمد وعلى » مكتوبتين بالخط الكوفى المفرغ فى الحجر تحيط بهما دائرة زخرفية فكتابة كوفية مفرغة، ثم دائرة زخرفية أخرى بلغت صناعة الحفر والتفريغ فيها حد الدقة والإتقان. (مساجد مصر ١/ ٢٨، ٢٩).

يقول الدكتورى أحمد فكرى :

والظاهرة الأولى للزخرفة فى واجهة مسجد الأقمر هى الإشعاعات من مركز يمثل الشمس فى أغلب الأحيان. وإذا اتجهت الأنظار إلى الطاقة الكبرى التى تعلو الباب، وكانت تتوسط الواجهة، لاحظت أنه يتوسطها فى دائرة صغيرة اسما محمد وعلى تحيط بها ثلاث حلقات، نقش على الحلقة الوسطى منها بالخط الكوفى ما نصه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾، ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا ﴾ وامتدت على الحلقتين الأخريين زخارف نباتية متماثلة. وكأنما أريد بهذه الشموس المضيئة أن تعبر عن قوله تعالى : ﴿ جعل الشمس ضياءً والقمر نورًا ﴾ فقد كانت على هذه الواجهة وحدها سبعة أشكال لشموس مختلفة الأحجام، بل إن هذه الظاهرة، ظاهرة التعبير عن الضياء والنور لتزداد وضوحا إذا دققنا النظر فى اللوحة العليا اليسرى من جناح الواجهة الأيمن فإنه يتضح أنها صيغت على هيئة محراب، كما أنه يشاهد فيها شكل مشكاة تتدلى من قمة المحراب، وكأنها ترتل قوله تعالى : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ﴾ وهذه المشكاة، هى كذلك أول مثل زخرفى من نوعه فى عمارة القاهرة، بل وفى العمارة الإسلامية كلها. وبالإضافة إلى ذلك فإن واجهة الأقمر تحتوى على مجموعة من الزخارف الإسلامية المنوعة التى تجعل منها تحفة فنية فريدة فى عمارة القاهرة فى العصر الفاطمى.

(مساجد القاهرة ومدارسها ـ د. أحمد فكرى ١/ ٩٥، ١٠١، ١٠٢).



وعلى يسار الباب صُفّتان تتوج كل منهما أربع حطات من المقرنص، وبداخلهما تجويفان ينتهى كل منهما بطاقية مخوصة، كما يعلو هاتين الصُّفتين تجويفان صغيران عقداهما محمولان على أعمدة ملتصقة.

وتعتبر المقرنصات التى نراها فى هذه الوجهة أولى المحاولات فى تزيين الوجهات بهذا النوع من الزخرف الذى يعتبر من أهم مميزات العمارة الإسلامية.

ويحلى الجناح الأيسر من الوجهة صُفَّة قليلة الغور تنتهى بعقد مضلع داخله يشبه العقد الذى يعلو الباب، وعلى جانبيه معينان فوقهما مستطيلات ازدانت جميعها بزخارف منوعة.

هذا ويحلّى الوجهة ثلاثة طُرز من الكتابة الكوفية المزخرفة. الطراز الأول فى نهاية الوجهة من أعلى مكتوب فيه اسم الآمر بأحكام الله، وإلى جانبه اسم وزيره المأمون البطائحى وألقابه وتاريخ الإنشاء (ذكر الدكتور أحمد فكرى نص النقش فقال: نص النقش على هذا اللوح هو « بسم الله الرحمن الرحيم» فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير أمر بعمل المنبر والمنارة وغيره بعد اندراسه فى أيام مولانا السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق حرس الله نعمته العبد الفقير إلى الله تعالى أبو المعالى عبد الله يلبغا السالمى الحنفى الصوفى. لطف الله به فى الدارين ... فى شهر رمضان المعظم سنة تسع وتسعين وسبعمائة وكان بنى (صحته بناء) هذا الجامع فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله بن المستعلى

بـالله فى سنة تسع عشـرة وخمسمائة من الهجـرة النبوية».

(مساجد القاهرة ومدارسها ـــ د . أحمد فكرى ١/ ٩٦ هامش ١).

قالت المؤلفة : جدير بـالذكر أن المؤلف هنا يعقب بين قـوسين على لفـظ « رحمت » فيقـول إن صحتهـا «رحمـة » ولكن الـواقع أن نص النقـش اتبع الـرسم القـرآنى لهـذا اللفظ كمـا ورد فى الآيـة ٥٠ من سـورة الـروم، وهى من الحالات السبع التى تـرسم فيها هـاء التأنيث فى هـذا اللفظ بـالتـاء فـى المصحف، أمـا الحـالات الست الأخـرى فهـى فى البقـرة : ٢١٨ ، والأعـــراف : ٥٦ ، وهـــود : ٧٣، ومــــريم : ٢، والزخرف : ٣٢ وترد مرتين .

ونعود بعد هذا الاستطـراد إلى تكملة وصف الجامع الأقمر كما جاء فى مساجد مصر:

والطـراز الثـانى عنـد منسـوب رجل عقـد المـدخل ومكتـوب فيه أيضًـا اسم المأمـون وألقـابه وأدعية لـه وتاريخ الإنشـاء . وهذه الظـاهـرة ـــ ظاهـرة اقتران اسم الوزير وألقابه باسم الخليفة ـ إن دلّت على شىء فإنما تدلّ على مـا كان عليه الـوزراء فى أواخر عصر الـدولة الفاطمية من سطوة ونفوذ .

أما الطـراز الثالث فيسير عند منسـوب عتب الباب ومكتوب فيه بعض آيات قرآنية .

(مساجد مصر، وزارة الأوقاف ١/ ٢٨ ، ٢٩ . انظر أيضًا المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، والخطط التـوفيقية الجديـدة لعلى باشـا مبارك ٤/ ١٢٢ ـ ١٢٤ ، والعمارة الإسلامية فى مصر ـ د . كمال الدين سامح . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣/ ٢٨ ، ٢٩).

وقد جـاء فى مقدمـة تحقيق كتاب ألفيـة الآثارى أن الآثارى قرأ على الشيخ عز الدين بن جماعة فى جامع الأقمر (ألفيـة الآثارى ـ حققـه وقدم له د . زهيـر زاهد والأستاذ هلال ناجى / ١١) كما ذكر الحافظ الداودى (طبقـات المفسـرين بتحقيق على محمـد عمـر ٢/ ٢٨٩) أن أبـا حيـان الغرنـاطى تـولى الإقـراء بجـامع الأقمر.

* الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع :

من مصنفـات التـراث فى الفقـه الشافعى . يـوجـد مخطوط فـى مكتبة الأوقـاف المركزيـة فى السليمـانية وجاء بيانه كالتالى :

مـؤلفه : شمس الـدين محمـد بن أحمد الشـربينى القاهرى الخطيب المتوفى سنة ٩٧٧ .

أوله : « الحمـد لله الذى نشر للعلماء أعـلامًا وثبَّت لهم على الصـراط المستقيم أقـدامـا ، وجعـل مقـام العلماء أعلى مقام ... إلخ).

ناقص فى آخره والمـوجود ينتهى بـ (ولا يسلم) إلا فيما تكاملت أى اجتمعـت فيه خمس شرائط الأول أن يكـون المسلم فيه مضبـوطا بـالصفة التى ... » خطـه عادى ، كتب المتن بـالحبر الأحمر . فى أولـه فهرست مرتب بمحتويات الكتاب .

و : ١٥٠ .

م : ٢٣ × ١٦ .

س : ٢٥ ت / ٣٠٨ .

مصـادر الكتـاب والمـؤلف : معجم المطبـوعـات العربية / ١١٠٨ وهدية العارفين ٦/ ٢٥٠ .

(فهرس مخطـوطات مكتبـة الأوقاف المـركزيـة فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ٢٥١).

والكتاب هـو شرح الشربينـى كتاب غايـة الاختصار لأحمـد بن الحسين المعـروف بأبى شجـاع فى فـروع الفقه الشـافعى فقال فى مقـدمة شـرحه : التمس منى بعض الأعزة ... أن أضع عليها شرحًا يوضح ما أشكل فيـه ويفتح ما أُغلق منه ، ضـامًّا إلى ذلك من الفـوائد

المستجدات والقواعد المحررات التى وضعتها فى شروحى على التنبيه والمنهاج والبهجة ... وبدأ الشربينى شرحه بكتاب الطهارة وانتهى بكتاب العتق فى هذا الجزء (فهرس المخطوطات مركز الملك فيصل / ٢٢٠).

ويوجد عدد من النسخ المخطوطة فى مركز الملك فيصل نكتفى هنا بأن نذكر الرقم التسلسلى ورقم الحفظ لكل منها وذلك على النحو التالى :

ـ رقم تسلسلى ٦٠٣، رقم الحفظ ٧٧٤، صفحة ٢٠٢.

ـ رقم تسلسلى ٦٠٤، رقم الحفظ ٧٨٤، صفحة ٢٠٣.

ـ رقم تسلسلى ٦٠٧، رقم الحفظ ٧٧٥، صفحة ٢٠٦.

ـ رقم تسلسلى ٦٠٨، رقم الحفظ ٧٨١، صفحة ٢٠٧.

ـ رقم تسلسلى ٦٠٩، رقم الحفظ ٧٧٩، صفحة ٢٠٨.

ـ رقم تسلسلى ٦١١، رقم الحفظ ٧٨٠، صفحة ٢١٠.

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية . الرياض . العدد ٣، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ / ٢٠٢، ٢٠٦ـ٢٠٨، ٢١٠).

كذلك توجد نسختان من مخطوط بدار الكتب القطرية بالأرقام التسلسلية ١، ٢، ٣.

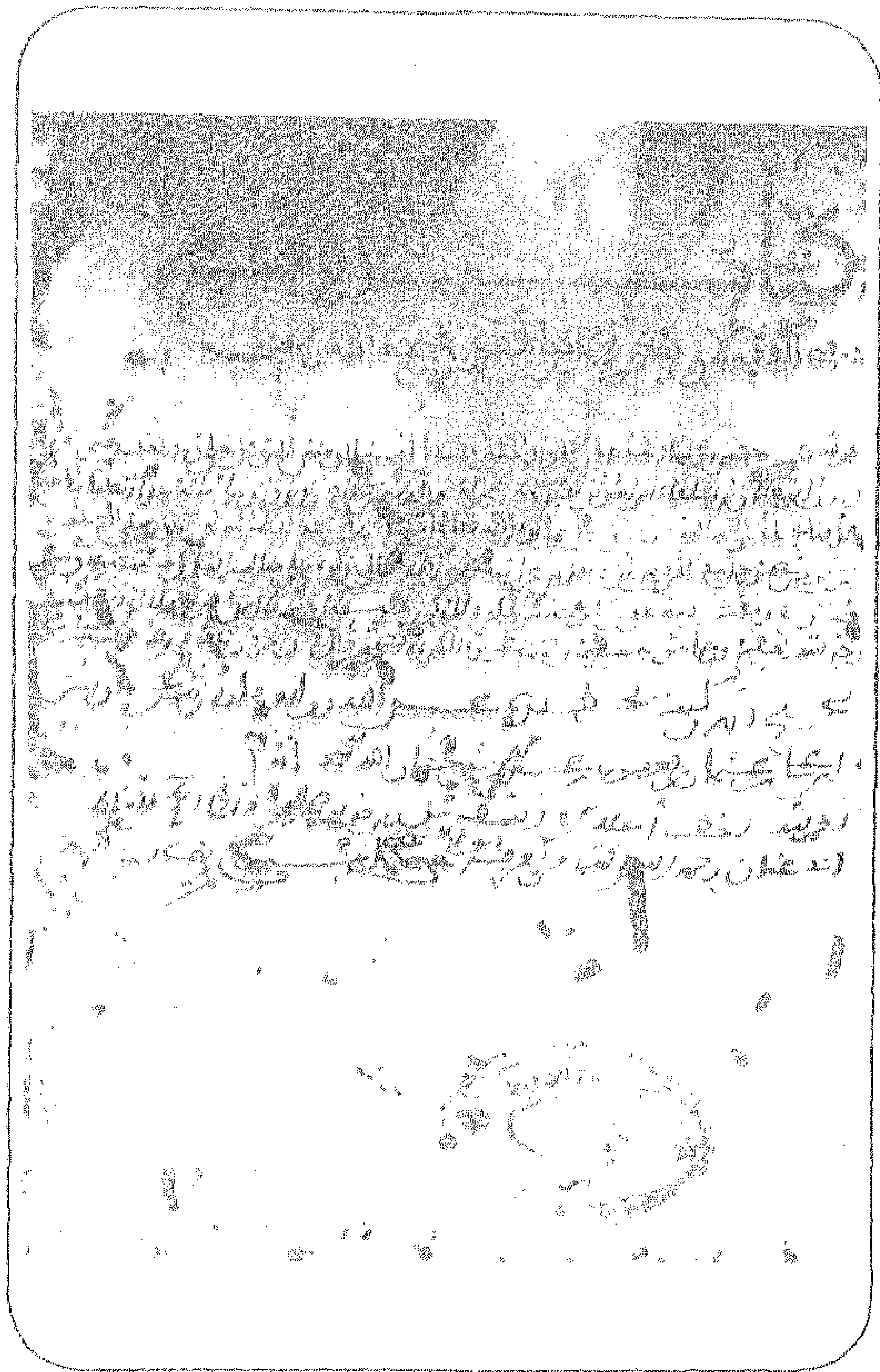
(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣/ ٧٠).

قالت المؤلفة : وكتاب الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع الذى نحن بصدده، لدىّ منه نسخة طبعة مصطفى البابى الحلبى، الطبعة الأخيرة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م وقد أعطى الكتاب عنوان « بجيرمى على الخطيب » وجاء متن الإقناع بالهامش.

* الإقناع فى الفروع :

مختصر لأبى الحسن على بن محمد الماوردى الشافعى المتوفى سنة خمسين وأربعمائة، ولمحمد ابن المنذر النيسابورى أيضًا وكتابه أحكام مجردة عن الدليل.

(كشف ١/ ١٤٠) انظر صورة المخطوط.



* **الإقناع فى الفروع:**

مخطوط بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية :

مؤلفه : شمس الدين محمد بن أحمد الشربينى الخطيب المتوفى / ٩٧٧هـ. ناقص فى أوله والموجود يبدأ (كل أمين ادعى الرد على مستأمنه صدق بيمينه إلا المرتهن والمستأجر ... إلخ).

آخره : وتختم هذا الشرح بما ختم به الرافعى كتابه المحرر. اللهم كما ختمنا بالعتق كتابنا نرجو أن تعتق من النار رقابنا ، وأن تجعل من الجنة مآبنا وأن تسهل عند سؤال الملكين جوابنا وإلى رضوانك بابنا .

ناسخه : عباس بن يونس حسن سنة ١١٦٣هـ.

خطه نسخى ، كتب المتن والأبواب والفصول بحبر أحمر.

و : ٣٧٠.

م : ٢١×١٥.

س : ٢٣.

مصدر الكتاب والمؤلف : معجم المطبوعات العربية / ١١٠٨.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد، ١/ ٢٥٠، ٢٥١).

* **الإقناع فى القراءات السبع:**

قال حاجى خليفة .

لأبى جعفر أحمد بن على بن الباذش النحوى المتوفى سنة ست وأربعين وخمسمائة وهو كتاب لم يؤلف مثله .

(كشف الظنون ١/ ١٤٠).

ويوجد مخطوطه بالخزانة العامة بالرباط بالرقم التسلسلى ١٦٦ ق ، نسخة بقلم أندلسى جيد ، سنة ٦١٨ هـ. أوراقه ١٠٠ .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ١٣).

* **الإقناع فى القراءات الشاذة:**

لأبى على حسن بن على الأهوازى المقرى المتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وذكر الجعبرى أنه لأبى العز القلانسى وأنه واضح فيه كفاية الطالب .

(كشف الظنون ١/ ١٤٠).

* **الإقناع فى النحو:**

لأبى سعيد حسن بن عبد الله السيرافى النحوى المتوفى سنة ثمان وستين وثلثمائة ، ولم يكمله ، ثم أكمله ولده الجمال يوسف النحوى المتوفى سنة تسع وثمانين وثلثمائة ، وكان يقول : وضع والدى النحو فى المزابل بالإقناع يعنى سهّله جدا فلا يحتاج إلى مفسر شواهد البصريين . (كشف ١/ ١٤٠).

* **الإقناع لما حوى تحت القناع :**

للشيخ الإمام ناصر بن السيد المطرزى النحوى المتوفى سنة عشر وستمائة ، وهو لغة مرتب على الأجناس ، ذكر الهواء وما يتعلق به فى فصل ، وبنى على أربع قواعد . أوله : الحمد لله الذى جعل العربية مفتاح التنزيل ... إلخ ذكر فيه أن ولده لما فرغ من حفظ القرآن ألفه ليحفظه وأعلم فيه للجوهرى والتهذيب . (كشف ١/ ١٣٩، ١٤٠).

* **الإقـــواء :**

عن الإقواء فى الشعر جاء فى اللسان : أبو عمرو بن العلاء : الإقواء أن تختلف حركات الروى ، فبعضه مرفوع ، وبعضه منصوب أو مجرور.

أبو عبيدة : الإقواء فى عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة ، يعنى من عروض البيت ، وهو مشتق من قُوَّة الحبل ، كأنه نقص قُوة من قواه ، وهو مثل القطع فى عروض الكامل .

وقال أبـو عمرو الشيبـانى: الإقواء اختـلاف إعراب القوافى، وكان يروى بيت الأعشى:

* مـــا بــالُهـــا بـــالليل زال زوالُهـــا *

بالـرفع، ويقول: هذا إقـواء، قال: هو عنـد الناس الإكفـاء، وهو اختـلاف إعراب القـوافى، وقد أقـوى الشاعر إقواءً.

ابن سيـده: أقـوى فى الشعر خـالف بين قـوافيـه، قال: هذا قول أهل اللغة.

وقال الأخفش: الإقواء رفع بيت وجرُّ آخر، نحو قول الشاعر:

لا بأس بالقـوم مـن طـول ومن عظمٍ
جسمُ البِغــال وأحـــلامُ العصــافيــرِ

ثم قال:

كأنهـم قصبٌ جـــوفٌ أســافلُـــهُ
مُثَقَّبٌ نَفخـتْ فيـــه الأعــــاصيـــرُ

قال: وقد سمعت هـذا من العرب كثيرًا لا أحصى. وقلَّت قصيـــدة ينشـــدونهـــا إلاَّ وفيهـــا إقـــواء، ثم لا يستنكرونه، لأنه لا يكسـر الشعر، وأيضًا فإن كل بيت منها كأنه شِعر على حِيالـه. قال ابن جنى: أما سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يُـرتاب به، لكن ذلك فى اجتماع الـرفع مع الجر، فأمـا مخالطة النصب لـواحدٍ منهمـا فقليل، وذلك لمفارقـة الألف اليـاء والـواو، ومشابهـة كلّ واحدة منهمـا جميعا أختهـا، فمن ذلك قول الحارث بن حِلِّزَةَ:

فَملكْنـــا بـــذلـك النـــاسَ حتى
مَلَكَ المنـــذرُ بـن مـــاء السمـــاءِ

مع قوله:

آذَنَتْنـــا بِبَيْنهـــا أسمــــاءُ
رُبَّ ثـــاوٍ يُمَـلُّ منـــه الثَّـــواءُ

ومثل هـذا كثير، فأمـا دخـول النصب مع أحدهمـا فقليل، من ذلك ما أنشده أبو عليّ:

فَيَحْيَى كــان أسعـــد منك وَجْهًـــا
وأحسنَ فـى المُعَصْفَـــرة ارتــــداءا

ثم قال:

* وفـى قلبـى علـى يحيـى البـــــلاءُ *

قال ابن جِنِّى: وفى الجملـة إن الإقواء إن كـان عيبًا لاختـلاف الصـوت بـه فإنـــه قـد كثُرُ، قـال: واحتجَّ الأخفش لذلك بأن كل بيت شعر برأسه. وأن الإقواء لا يكسر الوزن، قال: وزادنى أبو عليّ فى ذلك فقال: إن حرف الوصل يزول فى كثير من الإنشاد، نحو قوله:

* قفـا نَبْـكِ من ذِكـرَى حبيـبٍ ومَنْــزِلِ *

وقوله:

* سُقيتِ الغيثَ أيتهـــا الخيــــامُ *

وقوله:

* كـــانـت مُبـــاركـــة مـن الأيـــامِ *

فلما كان حرف الوصل غير لازم، لأن الوقف يُزيله، لم يحفل باختـلافه، ولأجل ذلك مـا قلَّ الإقواء عنهم مع هاء الوصل. ألا ترى أنه لا يمكن الوقوف دون هاء الـوصل، كما يمكن الـوقـوف على لام منزلِ ونحـوه؟ فلهذا قلَّ جدا نحو قول أعشى:

* مـــا بـــالُهـــا بـــالليل زالَ زوالُهـــا *

فيمن رفع. قال الأخفش: قـد سمعتُ بعض العرب يجعل الإقواء سِنادًا، وقال الشاعر:

* فيـــه سنـــادٌ وإقـــواءٌ وتحــــريـــد *

قال: فجعل الإقـواء غير السناد، كأنـه ذهب بذلك إلى تضعيف قـول من جعل الإقواء سِنـادًا من العرب، وجعله عيبًا. قال: وللنابغـة فى هذا خبر مشهور، وقد عيب قولُه فى الدَّالية المجرورة:

* *وبـذاك خبّـرنـا الغُـداف الأسـود* *

فعيب عليه ذلك ولم يفهمه فلما لم يفهمه أتى. بمغنِّية فَغَنَّته:

مِن آل مَيَّـة رائح أو مُغْتَـدى

ثم قالت:

بـذاك خبّـرنـا الغـداف الأسـودُ

ومَطَّلت واو الوصل، فلما أحسه عرفه، واعتذر منه وغيَّره فيما يقال إلى قوله:

* *وبـذاك تنعـاب الغُـراب الأسْـود* *

(لسان العرب لابن منظور ٤٢/ ٣٧٨٨، ٣٧٨٩).

*** أقوال بعض العلماء فى تفسير قوله تعالى: ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض﴾:**

من مصنفات التراث فى علوم التفسير. يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

الرقم: ١٠٢٣٨.

المؤلف: حبيب العمرى الأقسرائى.

أولها: الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى إلينا، وأنزل أطهر بينات وأعلى حجج عليه وعلينا، قرآنا مبينًا لما شاهدنا من الممكنات العلوية والسفلية، لنستدل على تفرده في الألوهية ... وبعد: قال القاضى فى تفسير قوله تعالى: ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض﴾ تقرير لقيوميته، واحتجاج على تفرده.

آخرها: إشارة إلى أن الاختصاص جائز لكون فعل الإحسان باعثًا لاستحقاق الأجر والثواب، فى اللام الأولى يؤيد ويرجح كون اللام الثانية لمعنى الاستحقاق، وهذا قرينة تعيين إرادة معنى الاستحقاق للام المشتركة في معانيها، هذا ما أفاضه الفياض هنا لخاطر العبد الفقير حبيب العمرى الأقسرائى.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط فارسى معتاد، ألفاظ القرآن الكريم ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أحيطت الكتابة بإطارات مرسومة بالذهب، أصابتها الرطوبة مع الرسائل الأخرى الموجودة في المجموع.

ق	م	س
٤ (١ـ ٤)	١٧ × ١٢	٢٢

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٢٢، ٢٣).

*** الأقوال المتبعة فى مناقب الأئمة الأربعة:**

من مصنفات التراث فى التاريخ والتراجم والسير. يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) بحلب وجاء بيانه كالتالى:

الأقوال المتبعة فى مناقب الأئمة الأربعة:

تأليف: محمد بن عبد العزيز بن عمر (جار الله) المعروف بابن فهد ٨٨٩ ـ ٩٥٤هـ، ١٤٨٦ ـ ١٥٤٧م.

ـ ذكر مصنفه في خطبته أنه صنف في هذا الكتاب أقوالاً منتقاة من كلام أستاذه جلال الدين السيوطى في الأئمة الأربعة أبي حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالك: ولاداتهم ووفياتهم، وما قيل في مناقبهم.

ـ أوله بعد البسملة: «قال كاتبه الفقير ... محمد المدعو جار الله ... الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فهذه نبذة جامعة في مناقب الأئمة الأربعة لخصتها من كلام ...».

ـ آخره: «... وأسكنه الجنة بمنِّه وكرمه آخر الأقوال المتبعة في مناقب الأئمة الأربعة ... وكتب في مجلس واحد ضحى يوم الاثنين ثانى شهر صفر عام اثنين وأربعين وتسعمائة بالمسجد الحرام».

ـ نسخة أم بخط مؤلفها، خطها نسخ رديء متداخل متراكب أكثره مهمل.

(٥) ق ـ مسطرتها (٢٣) س ــ الأحمدية / الحديث (٣٠٥) مج ،

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٨١) .

*** الأقوال المدروزة فى شرح الأرجوزة:**

أحد المخطوطات المحفوظة بالمجمع العلمى العراقى وجاء بيانه كالتالى: الأقوال المدروزة فى شرح الأرجوزة .

المؤلف : منصور الشافعى المحلى .

الناظم : ابن الشِّحنة (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م) .

أوله : « بعد البسملة ... يقول العبد الفقير الراجى عفو ربه القدير، منصور الشافعى المحلى عفى الله عنه ... ، وبعد : فقد سألنى من أرجو له زيادة التوفيق ... أن أكتب شرحًا صغير الحجم سهل المأخذ على منظومة الشيخ الفاضل محمد بن الوليد محب الدين ابن الشحنة واسمه شحنة محمود . كان شحنة بحلب أيام الصالح إسماعيل . ومعنى الشحنة من فيه كفاءة لضبط البلد من جهة السلطان ، وهى التى في علم المعانى والبيان والبديع ، فأجبته إلى ذلك وسمَّيتُهُ بالدرر المدروزة في شرح الأرجوزة ... » .

آخره : « ... وقول الناظم انتهى المقال يعنى على ما قاله وليس المراد انتهى المقال الذى هو بمعنى الختام ، لأنه يصير مكررا مع ما قبله . وهذا آخر ما يسره الله على هذه الأرجوزة ،،، وقد نقلت من نسخة جاوزت حدّ العد من الغلط . فالله المسئول أن ييسر أخرى للتصحيح ليحصل النفع بها » .

نسخة مصوَّرة بالفتستات عن نسخة خطيّة ضمن مجموع ، في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

بخط التعليق .

٢٩ ق ، ٢٣ س .

(٢/ شعر) .

وجاءت هذه الإضافة فى هامش ١/ ٢٥٥ :

فى (« فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد» ٣ : ٧٥ تسلسل ٤٦٢٢ كتب الشعر وما إليه ») : أن مؤلفه هو: منصور المحلى الأزهرى . كتب سنة ١٣٢٨هـ . ٢٣ ×١٤س . [٦/ ١٣٧١٦ مجاميع] وانظر (« فهرس مخطوطات حسن الأنكرلى المهداة إلى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، ص ١٧٤ ، الرقم ١٢٧/ ١٣٧١٦ ــ ٥ مجموعة) .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمى العراقى ـ ميخائيل عواد ١/ ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

*** الأقوال الواضحة الجلية فى تحرير مسألة نقص القسمة ومسألة الدرجة الجعلية:**

أحد مخطوطات الفقه الحنفى المحفوظة بدار الكتب الظاهرية (الآن فى مكتبة الأسد بدمشق) وجاء بيانه كالتالى :

رسالة فى رجل وقف عليه ثم على أولاده ثم على أولادهم ونسله وعقبه ذكرًا كان أو أنثى .

تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م .

أولها بعد البسملة : وبعد فيقول ... محمد عابدين ... هذه رسالة سميتها الأقوال الواضحة .

آخرها : وهذه المسألة تحتمل كلامًا طويلاً ولكن فيما ذكرناه هنا كفاية لذوى الدراية .

نسخة جيدة كتبت فى حياة المؤلف وعليها مقابلة ، انتهى المؤلف من تأليفها في ١٤ رجب سنة ١٢٤٩هـ .

الخط نسخ معتاد كتبه حسين الرسامة سنة ١٢٥٠هـ .

الرقم ١٠٦١٢ .

طبعات الرسالة :

١ ـ ضمن مجموع رسائل ابن عابدين التى أشرف على طبعها العلامة أبو الخير عابدين، وطبعت الرسالة سنة ١٣٠١هـ.

٢ ـ وطبعت أيضًا ضمن مجموع رسائل ابن عابدين مفتى الشام فى الأستانة سنة ١٣٢٥هـ الجزء الثانى ص ١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى ـ وضع محمد مطيع الحافظ ١/ ٧٦) .

*** أقور (إقليم -) :**

أحد أقاليم العالم وفقًا لتقسيمات الجغرافيين المسلمين فى العصور الوسطى، ويصفه المقدسى مفصلاً فيقول :

هذا أيضًا إقليم نفيس، ثمَّ له فضل، لأن به مشاهد الأنبياء، ومنازل الأولياء، به استقرت سفينة نوح على الجودى وبه سكن أهلها وبنوا مدينة ثمانين . وبه تاب الله على قوم يونس، وأخرج منه العين ومنه دخل الظلمات ذو القرنين (مما يلى القطب الشمالى والشمس جنوبية ولهذا كانت ظلمة) وفيه أنبت الله تعالى ليونس اليقطينة . ومنه خرج نهر الملة المبارك المذكور دجلة . أليس به مسجد يونس بتل توبة؟ يقولون : سبع زورات له يعدلن حجة . مع مشاهد كثيرة، وفضائل جمة، ثم هو ثغر من ثغور المسلمين، ومعقل من معاقلهم، لأن آمد اليوم دار جهادهم، والموصل من أجلّ أنضادهم وجزيرة ابن عمر أحد منازلهم . ومع ذلك هو واسطة بين العراق والشام . ومنازل العرب فى الإسلام، ومعدن الخيل العتاق، ومنه ميرة أكثر العراق . رخيص الأسعار، جيد الثمار، ومعدن للأخيار.

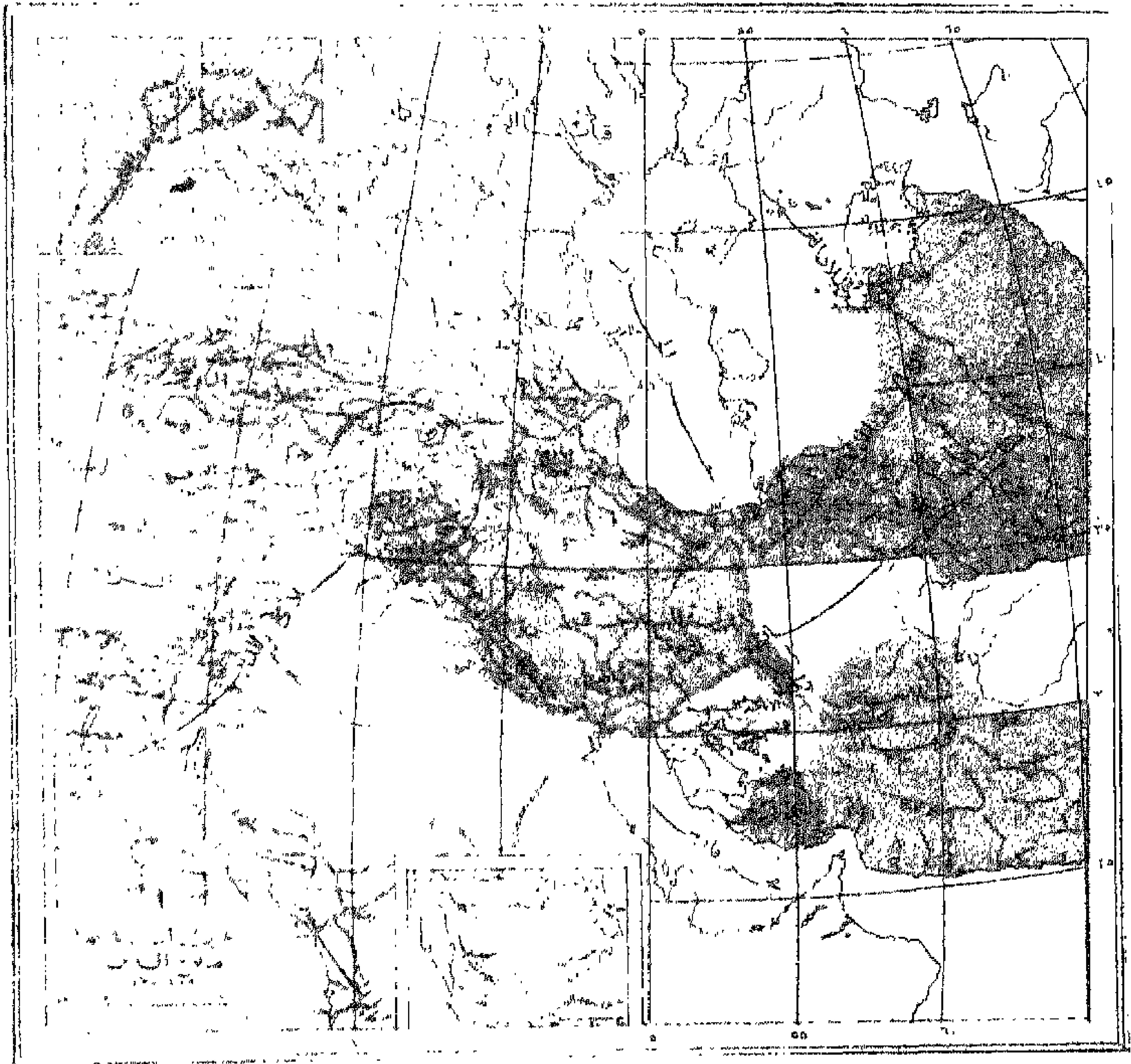
والفرات يتقوس على هذا الإقليم، وله هذا الفضل، ودجلة ينبع منه، ولها الذكر، وبه النعم والمشاهد، والثغور والمساجد، إلا أنه بيت الدعّار (أى الخبيث الذى يذعر الناس) والطريق فيه صعبة . وقد ضربت الروم ثغوره . وهذا مثاله وشكلهُ .

كور الإقليم وأشهر مدنه

وقد قسمنا هذا الإقليم على بطون العرب لتعرف ديارهم وتميِّزها . وجعلناه ثلاث كور على عدة بطونهم : أولها من قبل العراق ديار ربيعة، ثم ديار مضر، ثم ديار بكر . وبه أربع نواح .

الموصل

وأما ديار ربيعة فقصبتها الموصل ... الموصل هو مصر هذا الإقليم، بلد جليل حسن البناء، طيب الهواء، صحيح الماء . كبير الأسم، قديم الرسم . حسن الأسواق والفنادق، كثير الملوك والمشايخ، لا يخلو من إسناد عال وفقيه مذكور، منها ميرة بغداد، وإليه قوافل الرحاب، وله منازه وخصائص وثمار حسنة، وحمامات سرية، ودور بهية، ولحوم جيدة، وأمور جامعة . غير أن البساتين بعيدة، وريح الجنوب مؤذية . وماء النهر بعيد المستقى .



عن الأطلس التاريخي ـ محمد رفعت بك

والبلد شبه طيلسان مثل البصرة، ليس بالكبير، فى ثلثه شبه حصن يُسمَّى المربَّع على نهر زبيدة، ويعرف بسوق الأربعاء، داخله فضاء واسع، به يجتمع الأكَرَة والحواصيد. على كل ركن فندق، وبين الجامع والشط رمية سهم على نشزة، يصعد إليه بدرج من نحو الشط، ودرجه من قبل الأسواق أقلّ. كلّه إزاجات (أى البيوت الطويلة) من حجارة باناط. ووجه المغطى بلا أبواب، وأكثر الأسواق مغطاة، والآبار مالحة، وشربهم من دجلة ومن نهر زبيدة.

من دروبه درب دير الأعلى، درب باصلوت، درب الجصاصين. درب بنى ميدة، درب الجصاصة، درب رحا أمير المؤمنين، درب الدبّاغين، درب جميل. والبلد على الشط، وقصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الآخر، عند نونوى القديمة.

وكان اسم الموصل (خولان) فلما وصل العرب بها عمارتها ومصّروها سُمّيت الموصل.

ثم يتكلم المقدسى عن شئون هذا الإقليم من حيث المناخ والمذاهب والقراءات والتجارة (ص ١٣٢ ـ ١٣٥) ثم يصف ما بها من المشاهد والعجائب (ص ١٣٥ ـ ١٣٧).

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى ـ وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ١٢١ ـ ١٣٠، ومن أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى ـ اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها غازى طليمات / ١٢٨ ـ ١٣٧ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص، انظر أيضًا المقدسى ـ د. فلاح شاكر / ٨١، ٨٢، ١٧٢).

وقد أدرجه ياقوت فى حرف الجيم تحت عنوان «جزيرة أقور» فقال:

جزيرة أقور: بالقاف: وهى التى بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر. سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يُقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان فى البحر، وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف، وهى صحيحة الهواء، جيدة الريّع والنماء، واسعة الخيرات، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أمهات مدنها حرّان والرُّها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميّافارقين والموصل وغير ذلك.

وقد صنف لأهلها تواريخ وخرج منها أئمة فى كل فن.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ٢/ ١٣٤. إذا شئت المزيد فاستكمل معلوماتك من ذلك المرجع من ص ١٣٤ إلى ١٣٦).

*** الأكابر عن الأصاغر:**

انظر: رواية الأكابر عن الأصاغر.

*** الأكارع:**

الكُراع كغُراب من الغنم والبقر مستدق الساق، يُذَكَّر ويؤنَّث والجمع أكرع وأكارع.

(قاموس الأطبا وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١/ ٢٦٦).

قال عنها صاحب التذكرة:

الأكارع هى أطراف الحيوان وأجودها المقادم وما أخذ من حيوان سمين أسود لم يفت الحول وجود طبخها حتى تهرت وطبعها كالمأخوذ منه وهى من أجود الأغذية للناقه وذوى البواسير النضاحة والقروح والفتاق والخراج والنزلات والصداع العتيق وإذا هضمت كانت من ألطف الغذاء وتنفع من السعال اليابس ونفث الدم والهزال المفرط وحمى الدق وعسر البول واحتراق الخلط والماليخوليا وتضر المبرودين وتولد القولنج للزوجتها ويصلحها الشراب العتيق أو

الخل وأن تطبخ بالزعفران والكرفس والدارصيني وتتبع بالعسل أو الجوارش وإذا نطل بطبيخها الأورام حللها وكذا الخنازير والدهن الذى داخل عظامها إذا خلط بالفربيون والزعفران ودهن الورد سكن الصداع طلاء وضربان المفاصل مجرب وعظامها المحرقة تقطع النزف من الجراح وتسقط البواسير بالصبر ضمادا .

(تذكرة أولى الألباب لعمر بن داود الأنطاكى ١/ ٥٥).

أما الإمام أبو بكر الرازى فيقول عنها : وأما الأكارع فقليلة الإغذاء والفضول، وتولّد دمًا باردًا لزجًا . وقد ينتفع بإدمان أكلها من يحتاج إلى أن يُجبر منه عظمٌ مكسور.

وإذا عملت بالخل والأنجداني قلّت لزوجتها وبردها، واندفع عنها توليدها للقولنج الثفلى الصعب الشديد، فإنه كثيرًا ما يتولد عن إدمان أكل الأكارع ذلك .

وإن أبطأ خروجها من البطن فى حالة فينبغى أن يبادر بالجوارشنات المسهلة . وهى صالحة للمحمومين ولمن يحتاج إلى غذاء قليل، ولمن به نفث الدم أو سحج المعى أو جرى الدم من أفواه البواسير، وبالجملة، لمن يحتاج إلى تغرية وتسديد . ويولّد الدشبد ليجبر منه عظم مكسور.

(منافع الأغذية ودفع مضارها لأبى بكر الرازى - راجعه وقدم له د. عاصم عيتانى / ١١٨، ١١٩).

وقال المظفر الرسولى نقلا عن كتاب الجامع لابن البيطار.

الأكارع أجودها ما كان من الخرفان والجداء، والمقاديم أفضل . ويطبخ بالكزبرة المسحوقة والدارصينى والشيرج، والحمص المقشر. ومزاجها معتدل . وهى تولد دما لزجا صالحا غير غليظ، بل محمود قليل الفضول، وينفع من السعال الحارّ، ويجبر العظام، ويضر بأصحاب القولنج . ويصلحه أن يعمل بخل وزعفران .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا١/ ٧).

*** الأكارعى :**

قال السمعانى :

الأكارعى : بفتح الألف والكاف بعدها الألف وبعدها الراء وفي آخرها العين المهملة ؛ هذه النسبة إلى الأكارع وبيعها، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن شاذان بن عقيل المذكّر الأكارعى الشّعرانى، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن يوسف السلمى ومحمد بن يزيد السلمي، وأبا الأزهر العبدى ومحمد بن حيوية الإسفرايينى وغيرهم، روى عنه عبد الله بن أحمد العافي .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٢٠٢ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٧).

*** الأكّاف :**

قال السمعانى :

الأكاف : بفتح الألف والكاف المشددة، هذه اللفظة لمن يعمل أكاف البهائم ولعل واحدًا من أجداد المنتسب كان يعمل هذا العمل وهو أبو عمر حفص ابن حميد الأكّاف الزاهد المروزى، كان من أصحاب عبد الله بن المبارك، وكان له كلام واستقصاء على العلماء، حدث عن أبى حمزة محمد بن ميمون السكرى، وكان حفص يتحفظ على عبد الله بن المبارك عيوبه فيخبره بها حتى يكون عبد الله منزهًا من العيب، وكان حفص عند عبد الله بن المبارك بهذه المثابة، وقال عبد الله بن المبارك : خرد بيش حفص باى كوازى كند . وقال حفص لابن المبارك يومًا : لا أرى معك سواكًا أتحفظ عليه؟ فقال ابن المبارك : هذا هو السواك في حجزتي، فأرانى ذلك، قال وقال لى

ابن المبارك يومًا : هؤلاء الذين يسمعون قد آذوني فلا أدري ما أصنع ، قال حفص : تقول لي هذا؟ فتحت بابك ووسعت دارك وألفت الكتب واختلف إليك الناس ، لو لم تحب لم يجيئك أحد ، ثم قلت : اجعلني بوابًا لك وقل لي: لا تأذن لأحد! فانظر متى يجيئك أحد؟ قال ابن المبارك لا يمكنني هذا ، فقال حفص : قد أخبرتك أنك تريد الاختلاف إليك .

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الصمد الأكّاف من أهل نيسابور، كان إمامًا زاهدًا ورعًا من صغره إلى حين وفاته لم تعرف له هفوة أو زلة ، ربّاه أبوه بالحلال ، وتفقه على أبي نصر بن القشيري وبرع في المتفق والمختلف والأصول واشتغل بالعمل، سمع الحديث من أبي سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيرى وأبى بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروى ومن بعدهما ، سمعت منه أحاديث يسيرة، وتوفي في وقعة الغز بعد أن قبض عليه بمدينة نيسابور في شوال سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

وأبو القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر محمد بن عبد الله الأديب الأكّاف مؤدبى وأول من قرأت عليه شيئًا من الأدب، وكان يعرف الفلسفة والعلوم المهجورة ولكنه كان ساكتًا وقورًا لطيفًا ، وكان ينظم الشعر المتوسط ، وتوفى في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة ، وكان من أهل مرو.

ووالده أبو بكر الأكّاف حدّث وكان من أصحاب أبي القاسم الفوراني الفقيه .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٢٠٢ ، ٢٠٣ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٧) .

* **الأكّال:**

الأكّال عند الأطباء دواء يبلغ في تقريحه وتحليله إلى أنه ينقص قدرًا من اللحم، مثل الزنجار. كذا في الموجز.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٨٧ ، ومن مؤلفات ابن سينا الطبية ــ دراسة وتحقيق د . محمد زهير البابا / ٢٥٤) .

* **الأكتاف (علم) :**

« هو علم باحث عن الخطوط والأشكال التي ترى في أكتاف الضأن والمعز إذا قوبلت بشعاع الشمس من حيث دلالتها على أحوال العالم الأكبر من الحروب الواقعة بين الملوك، وأحوال الخصب والجدب ، وقلما يستدل بها على الأحوال الجزئية لإنسان معين . يؤخذ لوح الكتف قبل طبخ لحمه ويلقى على الأرض أولاً، ثم ينظر فيه فيستدل بأحواله من الصفاء والكدر والحمرة والخضرة إلى الأحوال الجارية في العالم من الغلاء والرخاء والحروب الواقعة بين الأمراء ولمن الغلبة فيها ، وتنصب (في كشف الظنون « وتنسب » بالسين) أطرافه الأربعة إلى جهات العالم ويحكم بذلك على كل ضلع منها بأحوال متعلقة بها على ما يظهر في اللوح .

وينسب علم الكتف إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه قال صاحب (مدينة العلوم) وصاحب (مفتاح السعادة) : « رأيت مقالة في هذا العلم مختصرة غاية الاختصار، لكن بين فيها الإنيّة دون اللّميّة ، يعنى المسائل مجردة عن الدلائل . وقد سبق أنه من فزوع علم الفراسة » .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٤١ ، وأبجد العلوم لصدِّيق بن حسن القنّوجي ـ أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكّار جـ٢ ق١/ ١٢٣ ، ١٢٤) .

* **الاكتساب والإنفاق:**

قال الإمام ابن الجوزى رحمه الله في بيان مقدار الاكتساب والإنفاق :

فينبغي للعاقل أن يكتسب أكثر مما يحتاج إليه ، ويقتنى ما يعلم أنه لو حدث به حادثة كان في المقتنى

عوض عما ذهب، ولو عرض له مانع من الاكتساب قام المقتنى بحاجته بقية عمره، ولو جاءه أولاد واحتاج إلى فضل زوجة وخادم واحتاج ولده إلى مثل ذلك كان في كسبه ما يكفيه، وفى الجملة ينبغى أن تكون النفقة أقل من الكسب، ليقتنى من الفضل ما يكون معدًّا لحادثة لا تؤمن، وهذا ما يأمر به العقل الناظر فى العواقب، ولا يبالى به الهوى الناظر إلى الحالة الحاضرة.

وساق بسنده إلى أبى الدرداء مرفوعًا « من فقه الرجل بعد النظر فى معيشته » وقد روى موقوفًا (أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢١١ عن أبى الدرداء موقوفًا) .

(الطب الروحانى للحافظ جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ــ تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول مكتبة الثقافة الدينية . القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م/ ٢١) .

*** الأكتع :**

الأكتع فى علم الطب من رجعت أصابعه وظهرت رواجبه .

قاموس الأطبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١/ ٢٦٦ .

الرواجب : مفاصل أصول الأصابع التى تلى الأنامل، وقيل هى بواطن مفاصل أصول الأصابع، وقيل : هى قصب الأصابع، وقيل : هى ظهور السُّلاميات، وقيل هى ما بين البراجم من السلاميات، وقيل : هى مفاصل الأصابع، واحدتها راجبة، ثم البراجم، ثم الأشاجع اللاتى تلى الكف .

(لسان العرب ط دار المعارف ١٨/ ١٥٨٤) .

*** الأكتع:**

فى علم آداب الأكل . الأكتع : وهو الذى لا يأكل إلا بفَرْدِ يدٍ، بغير ضرورة، فهو يلوى الخُبز عند كسره، وقد يَفُتُّهُ بظفرِهِ .

(رسالة آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزى ـ حققها د . عمر موسى باشا/ ٤١) .

انظر: آداب الأكل .

*** الاكتفا فى شرح الشفا:**

لأبى المحاسن عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله القرشى اليمانى المتوفى سنة ٧٤٣هـ (فى كشف الظنون ٢/ ١٠٥٤ سماه « تلخيص الاكتفا ») .

يوجد مخطوطه مصورا، بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى (رقم تسلسلى ١٣٩٢) :

أوله : « الحمد لله على كل حال ... وبعد فإنى أمعنت النظر فى مصنف الشيخ ... عياض بن موسى ... الموسوم بالشفا ... فوجدته سفرًا شرف بشرف من اختص به ... غير أن فى بعض أثناء الأصل والفصول من الكتاب ألفاظ تحتاج إلى بيان . أحببت أن أضع لها وضعًا لطيفًا ... » .

وآخره : « السابع والثامن ليس فيهما ما يشكل، والتاسع والعاشر ليس فيهما ما يشكل . والحمد لله وحده » .

نسخة كتبت بخط نسخى، وعليها مقابلة، فى ٣١ ورقة، ضمن مجموعة، ومسطرتها ٣٣ سطرًا .

[دار الكتب ٢١٢٧ حديث] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية جـ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م/ ٤٥، ٤٦) .

*** الاكتفا فى طلب الشفا:**

الاكتفا فى طلب الشفا، وهو اختصار لكتاب الجامع في الأدوية المفردة، لابن البيطار، المختصر ابن وافد كما في أوله والمعروف أن ابن وافد توفي قبل ابن البيطار صاحب الجامع حيث إنه كان حيا سنة ٤٦٠هـ .

يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط برقم ٢٧٤ ق نسخة بقلم مغربى قديم، فى ١٣٢ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ١/ ٧٦).

*** الاكتفا فى القراءة:**

لأبى طاهر إسماعيل بن خلف المقرى النحوى المتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة. أوله: الحمد الذى أنشأنا بقدرته ... إلخ بسطه كل البسط، وجعله كافيًا للمبتدى، ثم لخص منه كتابًا مختصرًا فيما اختلف فيه القراء السبعة كالعنوان له والترجمة عنه. (كشف ١/ ١٤١).

*** الاكتفا فى قراءة نافع وأبى عمرو:**

للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبى المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة. (كشف ١/ ١٤٢).

*** الاكتفا فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفا:**

انظر: الاكتفاء فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء.

*** الاكتفاء:**

قال التهانوى: الاكتفاء بالفاء هو عند أهل المعانى نوع من أنواع الحذف وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفى كقوله تعالى: ﴿سرابيل تقيكم الحَرَّ﴾ أى والبرد وخصص الحرَّ بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحَرّ أهم لأنه أشد من البرد عندهم وقوله تعالى: ﴿ بيدك الخير ﴾ أى والشر وإنما خَصَّ الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم وقوله تعالى: ﴿إن امرُؤٌ هَلَكَ ليس له ولد ﴾ أى ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف وإنما ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها. كذا فى الإتقان في نوع الحذف.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٣/ ١٢٨٢).

وقال المرصفى:

الاكتفاء: هو الاقتصار من كلمة على بعضها أو من كلام على جزء منه اقتصارا يشبه الاقتصار على بعض الكلمة.

ونقل أهل هذا الفن ندرة وقوعه فى كلام العرب ورووا فيه قوله ﷺ: كفى بالسيف شا » أى: شاهدا.

وأكثر منه المتأخرون كابن نباتة المصرى وأهل عصره ومن قبله بقليل، ولم يستعمله من تقدمهم من الشعراء.

وأحسن الاكتفاء: ما كان فيه بعض الكلمة المقتصر عليه كلمة تامة فيكون الكلام بذلك مشتملا على التورية.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفى - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقى / ١٤٥).

وقال الإمام السيوطى فى الكلام عن أنواع البديع:

ومنه الإلغاز ونوع القسم
والاكتفاء حذف بعض الكَلِم

ثم يقول عن الاكتفاء:

الاكتفاء: وهو حذف بعض الكلمات أو بعض الحروف لدلالة الباقى عليه فالأول كقول ابن مطروح:

لا أنثنى لا *أنتهى لا أرعوى*
ما دمت فى قيد الحياة ولا إذا

أى ولا إذا مِتُّ وحسنه أنه لو ذكره فى البيت الثانى لكان عيبا من عيوب الشعر يسمى التضمين مع ما

يفوته من حلاوة الاكتفاء ولطفه فى الأذهان ويقول :

وقد تتبعت الأحاديث فوجدت منه قوله ﷺ : الطيرة شرك وما منا إلاَّ ولكن الله يذهبه بالتوكل » هكذا رواه البخارى فى الأدب والترمذى وغيرهما بحذف الاستثناء بعد إلاَّ اكتفاءً والأحسن فى ذلك عندى ما تضمن تورية تصرفه عن الاكتفاء كقولى :

قلت وقد بشروا بنجل

رب أنلنى منه أى فضلا

إن عاش فاجعله خير نجل

موفيا عهده وإلا

أى وإلا فاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه على العهد والإل الذمة . قال الله تعالى : ﴿لا يرقبوا فيكم إلاًّ ولا ذِمَّة﴾ ومن الاكتفاء بالبعض فى كلمة واحدة وهو عزيز.

(شرح عقود الجمان للحافظ السيوطى/ ١٣٦ ، ١٣٧).

* الاكتفاء فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء:

أدرجه صاحب الرسالة المستطرفة فى كتب السيرة النبوية وقال عنه :

تأليف أبى الربيع سليمان بن موسى بن سليمان بن حسان الحميدى الكلاعى البلنسى الحافظ البارع العالم محدِّث الأندلس وبليغها المعتنى بالحديث أتم عناية صاحب التصانيف العديدة المتوفى شهيدًا ببلد العدو فى العشرين من ذى الحجة سنة ٦٣٤هـ.

وشرح هذه السيرة لأبى عبد الله محمد بن عبد السلام البَنَّانى بفتح الباء وتشديد النون الفاسى المتوفى سنة ١١٦٣هـ فى خمس أو ست مجلدات .

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ١٤٧ ، ١٤٨).

وقد أورده حاجى خليفة تحت عنوان « الاكتفا فى مغازى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الثلاثة » وقال عنه : للحافظ أبى الربيع سليمان بن موسى الكلاعى المتوفى سنة أربع وثلاثين وستمائة ، ولم يذكر عليًّا رضى الله تعالى عنه لعدم الفتوحات فى عصره . (كشف ١/ ١٤١).

ويوجد عدد من المخطوطات فى أماكن مختلفة ، منها مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم ـ البهراقية) بحلب جاء بيانه كالتالى :

الاكتفاء فى مغازى المصطفى والثلاثة الخلفاء .

تأليف : سليمان بن موسى سالم الكلاعى البلنسى : (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٧م).

عرَّفه مؤلفه فى خطبته فقال : (هذا كتاب ذهبت فيه إلى إيقاع الإقناع وإمتاع النفوس والأسماع باتساق الخبر عن سيرة رسول الله ﷺ وذكر نسبه ومولده وصفته وكثير من خصائصه وأعلام نبوته ومغازيه وأيامه من لدن مولده إلى أن استأثر الله به ... ومتممًا من ذكر أوليته المباركة بلدًا ومحتدا بما يحسن علمه وتعليمه ملخصًا جميعه من كتب أئمة هذا الشأن ككتاب محمد بن إسحاق ... وكتاب ... ونويت فيه أن أحذف ... من مشبع الأنساب التى ليس احتياج كل الناس إليها بالضرورى ... ونفيس اللغات المفرق اعتراضها ... حتى لا يبقى إلا الأخبار المجردة ... ثم بدا لى أن أزيد على هذا المقدار وأعوض ما حذف من اللغات والأنساب والأشعار ... منتقيًا ذلك من الدواوين ... وذكر المصادر التى انتسل منها الأخبار والأشعار) ثم قال : (... وإن ساعدت المشيئة عليها فى أن أصل هذا الغرض المتقدم من ذكر مغازى رسول الله ﷺ بذكر مغازى الخلفاء الثلاثة الأول ... منتحلاً من كتاب شيخنا الخطيب أبى القاسم ... ومن غيره مما هو فى معناه صفوة ولبابًا ...).

أوله بعد البسملة: قال الشيخ الفقيه الخطيب [illegible] الحمد لله الذى منّ علينا بالإسلام وأكرمنا بنبيه محمد ﷺ.

[illegible] عن شط الديار مسلما ويلقاك بالإخلاص [illegible] تم كتاب الاكتفاء من مغازى [illegible] ...

نسخة [illegible] كتبت سنة ١٠٣٣ هـ بخط نسخ جيد دقيق مقيد بالشكل وجعلت العناوين بخط متميز وذكر في [illegible] أنها كتبت برسم أحد الفضلاء وقد طمس [illegible] ولم يذكر اسم الناسخ.

(٢٢٩) [illegible] (٣٣) [illegible] الأحمدية (٢٥٢) [illegible].

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ٢٨١، ٢٨٢).

ومنها مخطوط بخزانة القرويين. جزءان ضخمان الأول والرابع وهو الأخير من نسختين مختلفتين خطا ومسطرة [illegible] الكل بخط مغربى ... وورقه مجدول وبأوله زخرفة بالألوان كتب فيها اسم المؤلف وبظهر أول ورقة منه أنه كان ملكا لمولاى الحسن بن مولاى اليزيد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل.

أوراقه ١٥٧. مسطرته ٣٩ مقياسه ٢٩/ ٢٠.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ٢/ ٤١١، ٤١٢).

ومنه بدار الكتب الوطنية بتونس بالأرقام ٥٨٩٣، ٥٨٩٤، ٥٨٩٥، ٥٨٩٦، ٥٩٤٥، كلها بخط مغربى.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس ٦/ ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٧).

ومنه مخطوط بمعهد المخطوطات العربية جاء عنوانه بالألف المقصورة هكذا. الاكتفا فى مغازى المصطفى ﷺ والثلاثة الخلفا، كما جاء بيسانه كالتالى:

أوله: «الحمد لله الذى مَنَّ علينا بالإسلام».

وآخره مبتور، ينتهى أثناء الحديث عن فتح قيسارية. وآخر ما فيه: «وخرج المسلمون على راياتهم وصفوفهم فلما كثروا عندها أمر الخيل».

نسخة فى جزءين بخط مغربى فى ٣٢٥ ورقة ومسطرتها ٣٧ سطرًا.

ويلاحظ أن الجزء الأول ينتهى بالورقة ١٤٧ فى غزوة بنى المصطلق.

وكتب فى آخر هذه الورقة أنه فرغ من نسخه فاتح حجة سنة ١٣٠١ هـ، ويبدأ الجزء الثانى بغزوة الحديبية.

[الرباط ١٢٧٦ د] UNESCO.

الجزء الثانى من نسخة أخرى.

وأوله: «قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبى سفيان بن حرب مقبلا من الشام فى عير لقريش عظيمة فندب المسلمين إليهم ...» فى ذكر غزوة بدر.

وآخر الموجود منه: «وعن عبد الله بن عباس أيضًا ... لما نزل برسول الله ﷺ ضيق يلقى قميصه على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه» فى مرض وفاة الرسول ﷺ.

نسخة كتبت بخط مغربى جيد، فى ١٥٥ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرًا.

[الرباط ٨٤٠ د] UNESCO.

الجزء الثانى من نسخة أخرى

وأوله: «ذكر خلافة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ...».

وآخره :

لقـــد سفـــه النـــاس فـى دينهم
وخَلّى ابـن عفـــان شــرًّا طـــويـــلا

علم ذلك فى مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

نسخـة كتبت بخط نسخى قـديم ، فى ٢٣٣ ورقـة ، ومسطرتها ٢٩ سطرًا .

[دار الكتب ٣٢٦٨ تاريخ] UNESCO .

الجزء الرابع من نسخة أخرى ، وهو آخر الكتاب

يبدأ بذكر فتح مصر . وأوله : « وذكر ابن عبد الحكم عمّن سماه من شيوخنا » .

وآخره من أربعة أبيات فى مدح النبى ﷺ وأصحابه :

يـــزورك عن شحط المـــزار مُسلمًـــا
فيلقــــاك بــــالإخــــلاص لـم يتنكّب

نسخـة بقلم مغـربى . فـرغ من نسخهـا يـوم الأحـد الثامن من ربيع الثانـى سنة ١٣١٠هـ. وهى فى ١٠٩ ورقات ومسطرتها ٢٦ سطرًا .

[الرباط ١٢٧٦ د] UNESCO .

(فهــــرس المخطــوطـــات المصـــورة . معهــــد المخطـوطـات العـربيـة التـاريخ جــ٢ ق ٤ القـاهـرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٤٣ ـ ٤٥) .

* أكثر الحروف استعمالا:

قـال ابن دريد : واعلم أن أكثـر الحروف استعمـالاً عنـد العرب الـواو والياء والهمـزة ، وأقل ما يستعملـون على ألسنتهم لثقلهـا الظاء ، ثـم الذال ، ثم الثـاء ، ثم الشين ، ، ثم القاف ، ثم الخاء ، ثم العين ، ثم النون ، ثم اللام ، ثـم الراء ، ثم الباء ، ثم الميم ، فـأخف هذه الحروف كلها ما استعمله العرب فى أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى .

قـال : وممـا يـدلّك على أنهم لا يـؤلفـون الحـروف المتقاربة المخارج أنه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حـرفٍ زائد ، فيحوّلون أحـد الحرفين حتـى يصيّروا الأقوى منهما مبتدأ على الكره منهم ، وربما فعلوا ذلك فى البناء الأصلى ، فأما ما فعلـوه من بناءين فمثل قوله تعالى : ﴿ بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] لا يبيّنون اللام ويبدلونهـا راء ، لأنه ليس فى كلامهم « لـر » فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء .

قالت المؤلفة : ولكى لا يحـدث ذلك فى تلاوة هذه الآية الكريمة وضع فى المصحف فوق اللام من « بل » حرف السين ، ومعناه سكتة خفيفة إشارة لقارىء القرآن أن يسكت سكتة خفيفة حتى لا تبدل راء . وقد ورد عن حفص عن عـاصم السكت بـلا خـلاف عـن طـريق الشاطبيـة على ألف ﴿عوجا﴾ بسورة الكهف ، وألف ﴿مرقـدنا ﴾ بسـورة يسٓ ، ونـون ﴿ مـن راقٍ﴾ بسورة القيامة ، ولام ﴿بل ران﴾ بسـورة المطففين (مصحف المدينة المنورة . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٠٦هـ/ ز) .

ومثله ﴿الرحمن الرحيم﴾ لا تستبين اللام عند الراء ، وكذلك فعلهم فيما أدخل عليه حرف زائد وأبدل ، فتاء الافتعال ، عند الطاء والظاء والضـاد والزاى وأخواتها ، تحوّل إلى الحرف الذى يليه ، حتى يبدءوا بـالأقوى ، فيصيرا فى لفظ واحـد وقوة واحـدة ، وأما مـا فعلوه فى بنـاء واحد فمثل السين عنـد القـاف والطاء يبـدلونهـا صـادًا ، لأن السين من وسط الفم مطمئنـة على ظهـر اللسان ، والقاف والطاء شاخصتان إلى الغار الأعلى ، فاستثقلـوا أن يقع اللسان عليهـا ، ثم يرتفع إلـى الطاء والقاف ، فأبـدلوا السين صـادًا ، لأنها أقـرب الحروف إليها ، لقرب المخـرج ، ووجدوا الصاد أشد ارتفـاعًا ، وأقرب إلى القاف والطاء ، وكان استعمالهم اللسان فى الصاد مع القـاف أيسر من استعمـاله مع السين ، فمن ثَمّ قالوا : صَقْر ، والسين الأصـل ، وقالوا قَصَطَ ، وإنما هو قَسَط ، وكذلك إذا دخـل بين السين والطاء والقاف

حرف حاجز أو حرفان، لم يكترثوا، وتوهموا المجاورة في اللفظ، فأبدلوا. ألا تراهم قالوا. صَبْط، وقالوا في السبق « صَبْق » وفي السَّويق صَويق، وكذا إذا جاورت الصادُ الدال، والصاد متقدمة، فإذا سَكنتِ الصاد ضعُفَت فيحوِّلونها في بعض اللغات زايا، فإذا تحركت ردُّوها إلى لفظها، مثل قولهم: فلان يزدُق في كلامه، فإذا قالوا صَدَق قالوها بالصاد لتحركها، وقد قُرِىء «حين يَزْدُرَ الرِّعاء » بالزاى، فما جاءك من الحروف في البناء مغيّرا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علّته داخلةً في بعض ما فسَّرت لك من علل تقارب المَخرج ا هـ.

(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ـ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم ١/ ١٩٥ ـ ١٩٧).

*** أكثر الصحابة حديثا:**

انظر: الصحابة.

*** أكثر الصحابة فتيا :**

انظر: الصحابة.

*** الأكحال:**

الأكحال أدوية العين إذا كانت يابسة.

(كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمرى ـ تحقيق وفاء تقى الدين / ٦٢).

انظر: أكحال وشيافات العين.

*** أكحال وشيافات العين:**

يقول الطبيب المصرى على بن رضوان عن علاج أمراض العين بالكحل وغيره مما يسمى شيافات العين:

يستعمل الذرور الملكى بلبن امرأة ترضع جارية في أول الرمد، وكذلك الشياف الكافورى أو الشياف الأفيونى، وشياف مارقوس مذابا باللبن فى أول العلة. ثم الماء في آخرها. وكذلك الألعبة إذا كان في العين بثر مثل لعاب حب السفرجل، ولعاب بزر المر، وبلبن النساء وبياض البيض. فإذا احتيج إلى النضج، فلعاب الحلبة ولعاب بزر كتان ثم الكندرى المطفى، ثم شياف الكندر غير المطفى.

فإذا صار قرصة فشياف الآبار، وفي أواخر الرمد إذا لم يكن بثريا لزرور الأصفر وعند جرب العين أيضًا. وبعد ذلك شياف الأحمر اللبِّين. وسياف قلقند، والشياف البردى، وينفع من الطرفة أيضًا جميع ذلك. وينفع من الرمد المطبوخ فيه (البشم) المقشر والشعير، وحب السفرجل غير المقشر، وبزر الحسن، والزعفران الصحاح، والماميران الصينى، والانزروت والسكر، مصرورة في خرقة إذا قطر في العين.

وينفع من الرمد أيضًا إذا لم يكن معها حرارة، شياف الحلبة ولعابها، والدواء الأصفر المعجون، وشياف اصطهحبقان، وينفع من السبل الشياف الأصفر، والدينارجون.

وينفع من ضعف البصر كحل خشنام، وكحل كاشم، وبزر الرمان، وبزور أهرن، وينفع من ابتداء الماء ومن الساد كحل باسليقون (وغزير) وشياف المرارات، وشياف محمد زكريا، وينفع من الغشاء الكحل المتخذ بالفلفل والدار فلفل والقنبيل أجزاء سواء.

. وماء كبد التيس المشوية إذا نثر عليها وهى مشروحة الفلفل والدار فلفل، وشويت، وأخذ ماؤها وكحل به العين، وأكل الكبد، وينفع من انتشار الأشفار الكحل المتخذ من نوى التمر المحرق والسنبل هندي واللازورد.

ودخان الكندر وينفع من جحوظ العين شياف السماق.

وينفع من الدمعة شياف التوتياء، والتوتياء المربّى، والحصرم، ويذهب البياض من أثر القرحة في العين، والذرور المتخذ من زبد البحر، والأنزروت، والسكر الطبرزد أجزاء سواء من كل واحد جزء وسحقونيا جزئين. بورق نصف جزء ويستعمل بعد الخروج من الحمام، والانكباب على بخار الماء الحار، واللّخس باللينات ينفع من جميع ما يصيب العين من صدمة أو ضربة أو قرحة أو خرّاجة.

أن تضرب صفرة البيض بدهن الورد، وتغمس في قطنة، وتوضع على العين وتشدّ وينام على القفا حتى يسكن الوجع.

(كتاب الكفاية فى الطب المنسوب لعلى بن رضوان ـ تحقيق د. سلمان قطاية / ٨٤ ـ ٨٦).

*** الأكدر بن حمام:**

ذكره الإمام السيوطى فيمن دخل مصر من الصحابة وقال عنه:

الأكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمى. قال فى الإصابة: له إدراك. قال سعيد بن عُفير: شهد فتح مصر هو وأبوه.

وقال أبو عمر الكندى فى كتاب الخندق: حدّثنى يحيى بن أبى معاوية بن خلف ابن ربيعة، عن أبيه، حدثنى الوليد بن سليمان، قال: كان أكدر علويًّا، وكان ذا دين وفضل وفقه فى الدين، وجالس الصحابة، وروى عنهم. وهو صاحب الفريضة التى تُسمى الأكدرية وكان ممن سار إلى عثمان، وكان معاوية يتألف قومه به، وكان يكرمه، ويدفع إليه عطاءه، ويرفع مجلسه، فلما حاصر مروان أهل مصر، أجلب عليه الأكدر بقومه، وحاربه بكل أمرٍ يكرهه، فلما صالح مروان أهل مصر، علم أن الأكدر سيعود إلى فعلاته، فألّب عليه قومًا من أهل الشام، فادّعوا عليه قتل رجل منهم. فدعاه فأقاموا عليه الشهادة، فأمر بقتله. قال: فحدثنى موسى بن على بن رباح، عن أبيه، قال: كنت واقفًا بباب مروان، حين دُعى الأكدر، فجاء ولم يدر فيم دُعى له، فما كان بأسرع من أن قُتل، فتنادى الجند: قتل الأكدر، قتل الأكدرا فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان، فأغلق مروان بابه خوفًا، فمضوا وذهب دمُ الأكدر هدرا.

وروى أبو عمر الكندى من طريق ابن لهيعة، قال: مرض الأكدر بن حمام بالمدينة ليالى عثمان، فجاءه على بن أبى طالب رضى الله عنه عائدًا، فقال: كيف تجدك؟ قال: بأبى أنت يا أمير المؤمنين! قال: كلاَّ لتعيشن زمانا، ويغدر بك غادر، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى.

وقال ابن أبى شيبة: حدثنا وكيع عن سفيان، قال: قلت للأعمش: لم سميتم الفريضة الأكدرية؟ قال: طرحها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الأكدر، وكان ينظر فى الفرائض، فأخطأ فيها.

قال فى الإصابة: لعله طرحها عليه قديما، وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة، وإلا فالأكدر قُتل قبل أن يلى عبد الملك الخلافة.

وروى ابن المنذر فى التفسير عن ابن جريج فى قوله تعالى: ﴿ لم يمسسهم سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

قال: قدم رجل من المشركين من بدر، فأخبر أهل مكة بخيل محمد، فرعبوا فجلسوا فقال:

* *نفَرت قلوصى من خيول محمدٌ* *

* *وكتيبة منشورة كالعسجدْ* *

* *اتخذتْ ماءَ قديد موعدٌ* *

زعموا أنه الأكدر بن حمام، أورده الحافظ ابن حجر رحمه الله فى الإصابة فى قسم المخضرمين، وهم من أدرك النبى ﷺ ولم يُسلم إلا بعد وفاته، وهم صحابة فى قول ابن عبد البر وطائفة. (الإصابة ١/ ١٢٠).

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي ــ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ١٧١ - ١٧٣).

*** الأكدرية:**

الأكدرية : مسألة في الفرائض، وهي زوج، وأمّ، وجدّ، وأخت لأب وأم (لسان العرب ٤٢/ ٣٨٣٥).

لما كان من أحكام العاصب أنه إذا استغرقت الفروض التركة يسقط إلا الأخت في الأكدرية وهي من الشواذ ذكر الناظم في الرحبية حكمها بعد الجد والأخوة فقال :

والأختُ لا فـرض مع الجـدِّ لهـا
فيمـا عـدا مسألـة كمَّلهـا
زوج وأم وهُمـا تمـامُهـا
فـاعلم فخيـر أمـة عـلاَّمُهـا
تُعـرَف يـا صـاح بـالأكـدريه
وهي بأن تعـرفهـا حَـريَّـة
فيُفرضُ النِّصفُ لها والسُّدسُ له
حتّى تعُـول بـالفُروضِ المُجملـة
ثُمَّ يَعُـودان إلى المُقـاسَمَـة
كَمَا مَضى فاحفظه واشكُرْ نَاظمَة

ويشرح سبط المارديني الأبيات فيقول :

مذهب الشافعي ومالك والجمهور أن (الأخت) لا يفرض لها (مع الجد) في غير مسائل المعادة إلا في المسألة الأكدرية وصورتها زوج وأم وجد وأخت وهي المراد بقوله : (فيما عدا مسألة كملها زوج وأم وهما تمامها) أي : والجد والأخت تمام المسألة فيكون الضمير وهو هما راجعًا للجد والأخت ويحتمل رجوعه للزوج والأم فللزوج النصف وللأم الثلث يفضل سدس كان القياس أن يفرض للجد وتسقط الأخت وبه قال أبو حنيفة وأحمد وعند الشافعي ومالك والجمهور يفرض للجد (السدس) الباقي، ويفرض للأخت النصف لأنها بطلت عصوبتها بالجد ولا حاجب يحجبها فـ(تعول) المسألة بنصفها وهو ثلاثة أسهم من ستة إلى تسعة ثم يعود الجد والأخت (إلى المقاسمة) فينقلبان إلى التعصيب ويقسمان فريضتهما بينهما أثلاثًا (كما مضى) وسهامهما أربعة لا تنقسم أثلاثًا فتضرب ثلاثة في تسعة فتبلغ المسألة بعولها فتصبح من سبعة وعشرين : للزوج تسعة وللأمّ ستة، وللأخت أربعة وللجد ثمانية ويعيا بها فيقال : هلك هالك وخلف أربعة من الورثة فخص أحدهم ثلث المال والثاني ثلث الباقي والثالث ثلث باقي الباقي والرابع الباقي .

(شرح الرحبية في الفرائض لأبي عبد الله محمد بن علي الرَّحبي ــ شرح الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني/ ٥٥).

ولابن غلبون شرح جيد على الرحبية قال فيه عن الأكدرية :

(والأخت) شقيقة أو لأب (لا فرض مع الجد) قريبًا أو بعيدًا (لها) لما سبق (في ماعدا مسألة) أي لا ترث في شيء إلا في هذه المسألة ويعال لها (كملها) أي كمل الجد الأخت .

صورتها (زوج وأم وهما) الجد والأخت (تمامها) .

فأركانها أربعة :

زوج، وأم، وجد، وأخت شقيقة أو لأب (فاعلم) هذه المسألة وغيرها (فخير أمة علامها) أي أفضلها أعلمها، لأن مراتب العلم تتفاوت، فكل من كانت مرتبته أعلا فهو أفضل وأكمل .

لقوله ﷺ : أفضل الصدقة أن يتعلم الرجل المسلم علمًا فيعلمه أخاه المسلم . (أخرجه المنذري وقال : رواه ابن ماجه بإسناد حسن من طريق الحسن عن أبي هريرة - الترغيب ١/ ٩٨).

وهـذه المسألة (تعـرف يا صـاحِ) أي يا صـاحبي - مرخم على لغة من ينتظر - بين المسائل (بالأكدرية) .

واختلف في تسميتها بالأكدرية .

قيل لأنهـا كـدرت على زيـد مـذهبه لأنـه لا يحيل مسائل الجد، وقد أعال، ولا يفرض للأخت مع الجد وقد فرض وتعليل هذا أنـه لا بد أن تعطى الأم الثلث، والـزوج النصف لعـدم من يحجبهمـا، ويعطى الجـد السدس لأنه أقل حصة له .

ولا يمكن إسقـاط الأخت لعـدم من يسقطهـا، ولا يمكن إعطـاؤهـا النصف فتكـون أفضل مـن الجـد، فـوجب أن يقسم للـذكـر مثـل حظ الأنثيين، ولأن الفريضة عـالت فقد لحق النقص الجميع (المجموع شرح المهذب ١٦/ ١٢٠) .

وقيل لأن زوج الميتة اسمه أكدر (روى عن الأعمش أن عبد الملك بن مروان سأل عنهـا رجلاً اسمه أكدر، ونقل عن ابن بطـال أن المرأة اسمهـا أكدريـة فنسبت إليها. انظر المصدر السابق / ١٢٣) .

وقيل لأن الميتة اسمها أكدرية .

وقيل لأن الميتة كانت من أكدر.

وقيل لتكـديـر أقـوال الصحابـة فيهـا (انظـر السنن الكبرى ٦/ ٢٥١) .

وقيل غير ذلك .

(وهي) أي المسألة الأكدرية (بأن تعرفها حرية) أي حقيقة .

فأصلها ستة :

للزوج النصف ثلاثة .

وللأم الثلث اثنان .

ويبقى واحـد هـو السـدس يأخـذه الجـد لأنـه من أصحاب السدس وقد نفد المال فكان مقتضى ما سبق أن تسقط الأخت وهـو مـذهب الحنفية كمـا تقـدم .

ومذهبنا ومذهب الإمامين . ما ذكره المصنف بقوله :

(فيفـرض النصف لهـا) أي لـلأخت لأنهـا بطلت عصوبتها بالجد بعـد أخذه السدس الباقي ولا حاجب يحجبها .

(و) يفـرض (السدس لـه) أي للجـدّ بسكون الهـاء للوزن .

(حتى) أي إلى أن (تعـول) أي تـزيـد على أصلهـا بنصفهـا (بـالفـروض) أي الأربعـة (المجملـة) أي المجتمعة فتبلغ تسعة :

للزوج ثلاثة .

وللأم اثنان .

وللجد واحد .

وللأخت ثلاثة .

لكن لمـا كانت الأخت لـو استقلت بمـا فرض لهـا لـزادت على الجـد فترد إلى التعصيب بعـد الفـرض، فتضم حصتها إلى حصة الجـد، ويعصبها للذكر مثل حظ الأنثيين مقـاسمة ولـذلك قال : (ثم يعـودان) أي الجد والأخت بعدما تقـدم إلى المقاسمة كما مضى) في قوله :

وهـــو مع الإنـــاث عنـــد القسم
مثـل أخ في سهمــــه والحكم (الـخ)

فلها أربعة على ثلاثة لا تنقسم وتباينها فاضربها أي الثلاثة في التسعة يخرج سبعة وعشرون، منها تصح .

للزوجة ثلاثة في ثلاثة تسعة

وللأم اثنان في ثلاثة ستة

وللجد ثمانية

ولـلأخت أربعـة (هكذا قسمهـا زيـد. انظـر سنن الدارمي ٢/ ٣٥٧) .

هكذا :

٣	٩	٢٧
أم	٢	٦
زوج	٣	٩
جد	٤	٨
أخت	-	٤

ويعيا بها فيقال :

ميت خلف أربعة من الورثة ، فورث أحدهم ثلث المال والثاني ثلث الباقي ، والثالث ثلث باقي الباقي ، والرابع الباقي .

ويعيا بها أيضًا فيقال :

أخبرني عن فريضة أخرى قسمها لحمل فإن وضع أنثى ورثت ، وإن وضع ذكرًا لم يرث .

وقد أنشأ خزانة العلم الشيخ ابن عرفة في ذلك أبياتًا وهي :

لا ييأس المفضول من فضله على
مزيد عليه فضله بالضروره
فرب مقام أنتج الأمر عكسه
تحمل بأنثى جاء في الأكدريه
لها إرثها منها وزادت لجدها
وللذكر الحرمان دون زياده

وفي ذلك يقول بعض الأذكياء أيضًا رحم الله الجميع .

يا أهل بيت ثوى بالأمس ميتهم
فأصبحوا يقسمون المال والحللا
فقالت امرأة من غيرهم لهم
إني أسمّعكم أعجوبة مثلا
في البطن مني جنين دام رشدكم
فأخّروا القسم حتى يظهر الحبَلا
فإن ألد ذكرًا لم يُعط خردلة
وإن ألد غيره أنثى فقد فضلا
بالنصف حقا يقينا ليس ينكره
من كان يعلم قول الله إذ نزلا

قال مقيد هذا الشرح سمح الله له وقد كنت لفقت أبياتًا في جواب السؤال المذكور فقلت في ذلك :

يا من أتى ملغزًا لغزًا يسرّ به
أهل العقول لقد سرّيت والنُّبلا
افهم فهذا جوابي دام فضلكم
فهم اللبيب الذى ما زال ممتثلا
الغزت ميتة ماتت مخلفة
زوجًا وجدًا لها أم بها الحبلا
وقد أتت أمها في الحال صارخة
لا تعجلوا قسمكم هذا لكم مثلا
فإن ألد ذكرًا لم يعط خردلة
لأنه عاصب والمال قد كملا
وإن ألد غيره أنثى أعيل لها
بالنصف فرضًا على المنقول للفضلا
وما لها وكذا للجدّ تجمعه
لأنه كأخ في شأنها عملا
هذا وقد لقبت بالأكدرية ما
قد قيل فيها بحمد الله قد حصلا

(فاحفظه) أي ما ذكرته لك ، فالحافظ حجة على من لم يحفظ ، وكل حافظ إمام .

و(اشكر ناظمه) بأن تثني عليه بالخير وتدعو له بالرحمة ، وهذا دعاء كمل به البيت رحمه الله لا افتخارًا .

ويحتمل أن يكون تحدثًا بالنعم لقوله تعالى : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [الضحى : ١١] تغمدنا الله وإياه بالرحمة والرضوان ، وعاملنا وإياه بالمسامحة

والغفران وأسكننا وإياه في أعلى فراديس الجنان .

بجاه سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد سيد ولد عدنان .

وقد روى الترمذى وغيره عن أبى أمامة رضى الله عنه :

أن رسول الله ﷺ قال : « من صنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرًا فقد أبلغ فى الثناء » فجزى الله الناظم خيرًا .

(التحفة فى علم المواريث لمحمد بن خليل بن محمد بن غلبون - حقق نصوصه وقدم له وعلّق عليه السائح على حسين / ١٤٨ - ١٥٢ . انظر أيضًا القلائد الذهبية لشرح المنظومة الرحبية - محمد سعد ابن عبد الله الرباطابى . ط مصطفى البابى الحلبى . الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م/ ٦٤ - ٦٦ ، ومنهاج المسلم - أبو بكر جابر الجزائرى / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، و « حق المرأة فى الميراث » ، د. محمود محمد رسلان . مجلة الأزهر الجزء الخامس السنة الثانية والستون ، جمادى الأولى ١٤١٠هـ - ديسمبر ١٩٨٩م/ ٤٤٧ - ٤٤٩) .

* الأُكَر (علم -):

هو علم يبحث فيه عن الأحوال العارضة للكرة والمقادير المتعلقة بها من حيث إنها كرة من غير نظر إلى كونها بسيطة أو مركبة ، عنصرية أو فلكية .

فموضوعه : الكرة بما هو كرة ، وهى جسم يحيط به سطح واحد مستدير فى داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها إليه متساوية ، وتلك النقطة مركز حجمها سواء كانت مركز ثقلها أو لا . وقد يبحث فيه عن أحوال الأكر المتحركة فاندرج فيه ، ولا حاجة إلى جعله علمًا مستقلا كما جعله صاحب (مدينة العلوم) و (مفتاح السعادة) وعدّاهما من فروع علم الهيئة وقالا: « تتوقف براهين علم الهيئة على هذين أشد توقف ، ولهذا جلَّ نفع هذا العلم .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٤٢ ، وأبجد العلوم للقنّوجى جـ٢ ق ١/ ١٢٤) .

* أكــراش:

قال عنها على مبارك :

قرية من مديرية الدقهلية بمركز [illegible] واقعة شرقى ديرب نجم بنحو أربعة آلاف و[illegible] وفى جنوب ناحية العصائد بنحو ألف وتسعمائة متر وأبنيتها بالآجر واللبن وبها جامع وزوايا ، وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وأكثرهم [illegible] ، وقد نشأ منهم من أفاضل العلماء من أحيا ذكرها [illegible] على مدى الأزمان .

فإنه ينسب إليها العلامة السيد [illegible] أبى العباس الحريثى الشافعى الدقهلى الشهير بالأكراشى ، جوَّد القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة ، وأعاده [illegible] على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى [illegible] فى محفل عظيم فى جامع الماس ، [illegible] دروس فضلاء الوقت ومهر فى فقه [illegible] فى جامع الماس وغيره ، وسمع من [illegible] المسلسل بالأولية بشرطه و[illegible] وبالقسم ، وبقراءة الفاتحة فى نفس واحد وبال[illegible] والتحكيم ، وسمع الصحيحين بطرفيهما [illegible] بجامع شيخون بالصليبة ، وسمع أجزاء [illegible] للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك .

وله تآليف وجمعيات ورسائل فى [illegible] مات الشيخ العزيزى تولى المترجم [illegible] السيدة نفيسة رضى الله عنها ، وتوفى سنة ألف ومائة وتسع وتسعين انتهى جبرتى .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد عزت عبد المجيد شلقامى ٨/ ٢٦٥ ، ٢٦٦) .

* الأكراشى:

انظر: أكراش.

* إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ:

انظر: آل البيت.

* إكرام أهل القرآن والنهى عن أذاهم:

أفرد الإمام النووى فى « التبيان » بابا فى إكرام أهل القرآن والنهى عن أذاهم جاء فيه:

قال الله عز وجل: ﴿ ومن يعظِّم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ ومن يعظم حرماتِ الله فهو خيرٌ له عند ربه ﴾ وقال تعالى: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ وقال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بُهتانًا وإثما مبينًا﴾ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه وإكرام ذى السلطان المقسط » رواه أبو داود، وهو حديث حسن، وعن عائشة رضى الله عنها قالت « أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزل الناس منازلهم » رواه أبو داود فى سننه والبزار فى مسنده. قال الحاكم أبو عبد الله فى علوم الحديث: هو حديث صحيح.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه « أن النبى ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُد ثم يقول: أيهما أكثر أخذًا للقرآن، فإن أشير إلى أحدهما قدّمه فى اللحد » رواه البخارى، وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ « إن الله عز وجل قال: من آذى لى وليًا فقد آذنته بالحرب » رواه البخارى وثبت فى الصحيحين عنه ﷺ أنه قال « من صلى الصبح فهو فى ذمة الله تعالى فلا يطلبنكم الله بشىء من ذمته » وعن الإمامين الجليلين أبى حنيفة والشافعى رضى الله عنهما قالا: إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولى. قال الإمام الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله: اعلم يا أخى وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه فى العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

(التبيان فى آداب حملة القرآن للإمام يحيى بن شرف الدين النووى / ١٣، ١٤).

* إكرام الجار:

انظر: الجار.

* إكرام الضيف:

انظر: الضيف.

* الإكراه: Compulsion.

قال الجرجانى:

الإكراه: حمل الغير على ما يكرهه بالوعيد.

الإكراه: هو الإلزام والإجبار على ما يكره الإنسان طبعًا أو شرعًا فيقدم على عدم الرضا ليرفع ما هو أضر.

(عرَّف شمس الأئمة ـ رحمه الله ـ الإكراه بأنه اسم لفِعْل يفعله الإنسان بغيره فينتفى به رضاه أو يفسد به اختياره وقال صاحب كشف الأسرار: ينبغى أن يقال: الإكراه: هو حمل الغير على أمر يمتنع عنه بتخويف يقدر الحامل على إيقاعه ويصير الغير خائفًا به فائت الرضا بالمباشرة. راجع كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى ٤/ ٣٨٣ ومرآة الأصول/ ٣٦٠، ٣٦١).

(التعريفات للجرجانى ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة/ ٥٦ وهامش ١ للمحقق).

والإكراه: الإجبار أو الإرغام، أى حمل الشخص على أن يعمل عملا وهو كاره له. وقد تناولت الشريعة

الإسلامية الإكراه وأحكامه من خيث حماية الشخص الذى يكره على عمل ما إذا كان الشخص الذى يمارس الإكراه يملك قوة تنفيذ ما أمر به سواء كان ملكا أم لصًا. من ذلك أن المسلم يباح له أكل طعام محرم عليه (كلحم الخنزير مثلا) إذا أكره على أكله بأن هدد بفقدان حياته أو فقدان عضو من أعضائه وكذلك الأمر بالنسبة لمن أكره على القول بأنه كافر. وعند أبى حنيفة، إذا أكره رجل على تطليق زوجته فالطلاق يعتبر واقعا، غير أن بقية الأئمة الثلاثة لا يتفقون معه فى هذا الرأى.

انظر الآيات فى السور الآتية: البقرة: ٢٥٦، النور: ٣٣، طه: ٧٣، يونس: ٩٩، النحل: ١٠٦.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٤/ ٣١٠، ٣١١. انظر أيضًا الوجيز فى أصول الفقه اللإمام الكراماستى - تحقيق د. أحمد حجازى السقا/ ٣٩ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٨١، والمدخل إلى الفقه الإسلامى - د. محمود محمد الطنطاوى / ٢٩٦، ٢٩٧).

*** إكراه المريض على الطعام والشراب:**

من الطب النبوى ترك إكراه المريض على الطعام والشراب.

عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم» رواه الترمذى وحسَّنه ابن ماجه.

المريض إذا عاف الأكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض، أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة، وكيفما كان فلا يجوز حينئذ إعطاء غذاء له، فإذا أكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها، واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضرّ، لاسيما فى وقت البحران، فيكون ذلك زيادة الألم فلا يعطى حينئذ إلا ما يحفظ القوة، وذلك ما لطف قوامه من الأشربة واعتدل مزاجه كثيرًا بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وإنعاش القوة بريح عطرة أو بخبز يسير.

وقد يحتاج المريض الغائب العقل إلى إجباره على الغذاء، وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء فى بدنه، فمتى غذيته زدته شرًّا كذلك.

ومعنى قوله ﷺ: « إن الله يطعمهم ويسقيهم » أى يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى، فلا يضرّه عدم تناول الطعام والشراب. ومنه قوله ﷺ: « إنى لست كأحدكم، إنى أبيت عند ربِّى يطعمنى ويسقينى ».

(الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذّهبى - قدم له وخرَّج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ١٥٩).

*** الإكفاء:**

من عيوب القافية فهو يرتبط بحروف القافية وحركاتها. وهو اختلاف الرويّ بحروف متقاربة المخارج. قال الشاعر:

* *بُنَىَّ إن البِرَّ شىء هيِّنُ* *

* *المنطقُ اللّيِّنُ والطُّعَيِّمُ* *

ومثله قولَ أبى جهل:

* *ما تنقمُ الحربُ العَوانُ مِنِّى* *

* *بَازِلَ عَامَيْن حَدِيثَ سِنِّى* *

* *لِمثْلِ هَذَا وَلَدَتْنى أُمِّى* *

(فى علمى العروض والقافية - د. أمين على السيد / ١٩٣، ١٩٤).

قال التهانوى: الإكفاء بالفاء عند الشعراء أن يخالف الشاعر بين نفس الروى كالذال مع الظاء والحاء مع الخاء ونحوهما وقيل بين حركات الروى كقافية المرفوع مع المكسور، والإكفاء من العيوب كذا فى الصحاح والصراح.

(كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/

١٢٤٣).

وقال ابن رشيق :

وأما الإكفاء فهو الإقواء بعينه عند جلة العلماء : كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وهو قول أحمد بن يحيى ثعلب ، وأصله من «أكفأت الإناء» إذا قلبته ، كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهى ضدها ، وقيل : من مخالفة الكفوة صواحبها ، وهي النسيجة من نسائج الخِبَاء تكون فى مؤخّره ، فيقال : بيت مكفأ ، تشبيهًا بالبيت المكفأ من المساكن إذ كان مشبهًا به فى كل أحواله قال الأخفش البصري : الإكفاء القلب ، وقال الزجاجي وابن دريد : كفأت الإناء إذا قلبته ، وأكفأته إذا أملته ، كأن الشاعر أمال فمه بالضمة فصيرها كسرة ، إلا أن ابن دريد رواهما أيضًا بمعنى قلبته شاذًا ، وقيل : بل من المخالفة فى البناء والكلام ، يقال : « أكفأ البانى » إذا خالف فى بنائه ، « وأكفأ الرجل فى كلامه » إذا خالف نظمه فأفسده .

وقال المفضل الضبى : الإكفاء اختلاف الحروف فى الروى ، وهو قول محمد بن يزيد المبرد ، وأنشد :

قُبِّحْتِ من سالفة ومن صُدُغ
كأنها كُشْيَةُ ضَبٍّ فى صُقُعْ

فأتى بالعين مع الغين ، واشتقاقه عنده من المماثلة بين الشيئين ، كقولك : فلان كُفْء فلان ، أى : مثله ، قال : ومنه كافأت الرجل ، كأن الشاعر جعل حرفًا مكان حرف ، والناس اليوم فى الإكفاء على رأى المفضل ، وهو عيب لا يجوز أيضًا لمحدث ، ولا يكون إلا فيما تقارب من الحروف ، وإلا فهو غلط بالجملة ، هذا رأى الأخفش سعيد بن مسعدة ، والخليل يسمى هذا النوع : الإجازة .

(العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ـ حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ١/ ١٦٦) .

*** الأكفانى :**

قال السمعانى :

الأكفانى : بفتح الألف وسكون الكاف وفتح الفاء وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى بيع الأكفان ، والمشهور بهذه النسبة القاضى أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسين ابن على بن جعفر بن عامر بن الأكفانى الأسدى ، من أهل بغداد ولى القضاء بها ، وكان حسن السيرة محمودًا في ولايته غير أنه كان ضعيفًا في الحديث ، حدث عن أبى عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى وأحمد بن على الجوزجانى ومحمد بن مخلد العطار وأبى عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبي العباس بن عقدة الحافظ وإسماعيل بن محمد الصفار ، روى عنه أبو بكر البرقانى ومحمد بن طلحة النعالى وعبد العزيز بن على الأزجى وأبو القاسم التنوخى وعبد الكريم بن على السنى ، وقال أبو إسحاق الطبرى : من قال إن أحدًا أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار غير أبى محمد الأكفانى فقد كذب ، وكانت ولادته في ذى القعدة سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ومات فى صفر سنة خمس وأربعمائة ببغداد .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٢٠٣ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٨٧ ، ٨٨) .

*** ابن الأكفانى (ـ ٧٤٩هـ / ـ ١٣٤٨م) :**

ذكره الزركلي باسم ابن ساعد السِّنجارى وقال عنه :

محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى السنجارى ، ويعرف بابن الأكفانى ، أبو عبد الله ، طبيب باحث ، عالم بالحكمة والرياضيات . ولد ونشأ فى « سنجار » وسكن القاهرة ، فزاول صناعة الطب ، وتوفى فيها

(الأعلام ٥/ ٢٩٩).

وجاء عنه فى معجم الأطباء ما يلى :

محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى شمس الدين أبو عبد الله السِّنْجارى المولد والأصل المصرى الدار المعروف بابن الأكفانى - حكيم تكلم فى الجوهر والعرض وعرف أسباب الصحة والمرض وبرهن على الطب وموضوعاته والعلاج وتبعاته وفق فى العلم حتى أوضح معالمه الوضعية وبيّن الفرق فى القوى الطبيعية، وجال نظرًا فى التشريح وقال فيه بالصريح، وذكر ترتيب الشريان على المنازل ومكان الصاعد والنازل بكلام جلاه وكمال مكن علاه ولهذا ساد فى أهل عصره وعاد بالظفر من قام بنصره وأهل مصر يظنون أنه لو لامس الماء لالتهب أو لمس التراب لأحاله إلى ذهب يدعى أن له علما يقلب الأعيان أسرع من إدراك العيان لعلوم لم يضرب دونها سترًا وبيان أتقنه وإن من البيان لسحرًا.

ذكره الفاضل أبو الصفا الصفدى وقال: فاضل جمع أشتات العلوم وبرع فى علوم الحكمة خصوصًا الرياضى فإنه إمام فى الهيئة والهندسة والحساب له فى ذلك تصانيف وأوضاع مفيدة. وقال قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب أقليدس وكان يحل لى فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو ممثل بين عينيه فإذا ابتدأت فى الشكل شرع هو فيسرد باقى الكلام سردًا أو أخذ الميل ووضع الشكل فى حروفه فى الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بيّنة واضحة كأنه ما يعرف شيئًا غير ذلك الشكل. وقرأت عليه مقدمة فى وضع الأوقات فشرحها لى أحسن شرح وقرأت عليه أول الإشكالات وكان يحل علوم النصير الطوسى بأجل عبارة وأحلى إشارة وما سألته عن شىء فى وقت من الأوقات مما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعى والرياضى والإلهى إلا أجاب بأحسن جواب كأنما كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل.

وأما الطب فإنه إمام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات يأتى بها وما يعرفها أحد لأنه يغير كيفيتها وصورتها حتى لا يعلم وله إصابات غريبة فى علاجه.

وأما الأدب فإنه فريد فيه يفهم نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الوقائع والأخبار والوفيات للناس قاطبة جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئًا كثيرًا إلى الغاية من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين وله فى الأدب تصانيف. ويعرف العروض والبديع جيدًا وما رأيت مثل ذهنه توقد ذكاء بسرعة ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت أصح ذهنًا منه ولا أذكر وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها كان ابن سيد الناس يقول ما رأيت من يعبر عما فى ضميره موجزة مثله انتهى.

قال أبو الصفا: لم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضرته ولا أكثر اطلاعا منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممن تقدمه وممن عاصره وأما أحوال الشرق ومتجددات التتار فى بلادهم فى أوقاتها فكأنما كانت القصاد تجىء إليه والملطفات تتلى عليه بحيث كنت أسمع منه ما لم أطلع عليه من الديوان وأما الرقى والعزائم فيحفظ منها جملا كثيرة وله اليد الطولى فى الروحانيات والطلاسم وما يدخل فى هذا الباب قال وقرأت عليه من تصانيفه إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، واللباب فى الحساب، ونخب الذخائر فى معرفة الجواهر، وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب . ومما لم أقرأه عليه من تصانيفه كشف الرين فى أمراض العين قال وأنشدنى لنفسه :

ولقد عجبت لعاكس للكيماء
فى طبّه قد جاء بالشنعاء
يلقى على العين النحاس يحلها
فى لمحة كالفضة البيضاء

وله تجمل فى بيته وملبسه ومركوبه من الخيل

اللباب في علم الحساب

(٢٠) صفحة العنوان من كتاب اللباب لابن الاكفاني

المسوَّمة والبزة الفاخـرة ثم إنه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه أن لا يطب أحدًا إلا ببيتـه أو فى المارستان أو ما فى الطـريق . وهو غايـة فى معرفـة الأصناف من الجواهر والقماش والآلات وأنواع العقاقير والحيوانات ومـا يحتاج إليـه البيمارستـان ولا يشترى بـالمارستـان المنصورى شىء ولا يدخل إليه إلا بعد عرضه عليه فإن أجازه اشتـراه الناظر وإن لم يجـزه لم يشتر ألبتـة وهذا اطلاع كبير وخبرة تامة لأن البيمـارستان يريد كل ما فى الوجـود مما يـدخل فى الطب والكُحْل والجـراح وغير ذلك وأما معـرفة الـرقيق من المماليك والجـوارى فإليه المآل فى ذلك ورأيت المولعين بالصنعة يحضرون إليه ويذكـرون له مـا وقع لهم من الخلل فى أثناء أعمـالهم فيـرشدهم إلى الصـواب ، ويدلّهم على إصـلاح ذلك الفسـاد ولم أره شيئًا يعـوزه من إكمال الأدوات غيـر أن عربيته ضعيفة وخطه أضعف من مرضى مارستانه ومع ذلك فلـه كلام حسن ومعرفـة بأصول الخـط المنسوب والكلام على ذلك . انتهى ما ذكره أبو الصفا .

قلت هــذا رجل اجتمـع بى وتـردد إلىّ غيـر مـرة وجاريته الحديث كرة على كـرة وهو ذكره من الحديث الممتع والكلام المطمع وقرأت عليـه ولقد كنت ألتقط من أنبـاء كلامـه ثمرات الحكم واستـدل له بمجـاراته على سعة اطلاع ووفور مَدَدٍ ورأيت له فى هذا ما لم أره لأحـد وكـان يستجهل الأطباء ويستبعـد معـالجـاتهم ويستبعد كريه وصَفّاتِهم ويقـول أنا أعالج المرضى بما لا يستكره لهـذه الأدوية الكـريهة التى يصفهـا الأطباء وأعطى القدر اليسيـر مما يستطـاب فيقوم مقـام الكثير مما يعطونه ممـا لا يستطـاب ويكون ما أعطيته من نوع الغذاء وهو يقوم مقام الدواء ...

وفى المنتخب من الدرر الكـامنة لأحمـد المنوفى : مات فى الطـاعون العام سنة ٧٤٩هــ وفى ذيل تاريخ الإسلام للذهبى وقال إنه توفى سنة ٧٤٨هـ .

(معجم الأطبـــاء ـــ د. أحمـــد عيسى / ٣٥٤ـ ٣٥٧) .

ويعـــدد الـزركلى بعض مصنفــات ابن الأكفـــانى فيقـول : له تصـانيف منها « إرشـاد القاصـد إلى أسنى المقاصد » و « الدر النظيم فى أحوال العلوم والتعليم » و « نخب الـذخـائر فى أحوال الجـواهـر » و « كشف الـرين فـى أحـوال العين » و « غنيـة اللبيب فى غيبـة الطبيب » و«نهاية القصد فى صناعة الفصد » و « النظر والتحقيق فى تقليب الرقيق » و « روضة الألبا فى أخبار الأطبـا » اختصـر به عيـون الأنبـاء لابن أبى أصيبعـة ، و«اللباب فى الحساب » .

(الأعلام للـزركلى ٥/ ٢٩٩ عن الدرر الكـامنة ٣/ ٢٧٩ ، والبدر الطـالع ٢/ ٧٩ والفهـرس التمهيدى / ٥٣٣ ، والكتبخانة ٦/ ٣٠ ، ٤٨ ، ثم ٧/ ١٨٤) .

قالت المؤلفة: فاتنا إدراج كتاب «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد» فى موضعه، ومن ثم نسوق لك هنا بعضا مما ورد عنه.

قال حاجى خليفة عنه: مختصر، أوله: الحمد لله الذى خلق الإنسان وفضّله ... إلخ ذكر فيه أنواع العلوم وأصنافها وهو مأخذ «مفتاح السعادة» لطاشكبرى زاده، وجملة ما فيه ستون علما منها عشرة أصلية: سبعة نظرية وهى المنطق والإلهى والطبيعى والرياضى بأقسامه، وثلاثة عملية وهى السياسة والأخلاق وتدبير المنزل وذكر فى جملة العلوم أربعمائة تصنيف.

(كشف الظنون ١/ ٦٦).

يقول الدكتور أحمد رمضان أحمد: فى منتصف القرن الثامن للهجرة ظهر كُتيِّب صغير فى حجمه، كبير فى قيمته العلمية، هو كتاب «إرشاد القاصد لأسنى المقاصد» كان هو المرجع المكمل لفهرست ابن النديم وعليهما كان اعتماد العلماء والباحثين للوقوف على العلوم والمعارف فى المشرق الإسلامى، وعلى المؤلفات التى ظهرت هناك حتى منتصف القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) ... .

وكتاب «إرشاد القاصد» رسالة صغيرة صنفت أكثر العلوم التى كانت معروفة فى القرن الثامن للهجرة، بعد أن لخصها الأكفانى تلخيصًا دقيقًا، فهى بذلك تعطى فى وقت قصير فكرة عملية دقيقة عن أكثر العلوم التى كان يدرسها المسلمون أيام عظمتهم المدنية.

ويعلق طاش كبرى زاده (مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم/ ٥٩) على كتاب «إرشاد القاصد لأسنى المقاصد» فيقول: أما صاحب «إرشاد القاصد» فلا شك أنه قد تأثر فى تأليفه، وفى طريقة عرضه بالفارابى، إلا أن الأكفانى قد زاد فى عدد العلوم كثيرًا وقد بلغ مجموع ما ذكره من هذه المصنفات حوالى ٤٠٠ أربعمائة كتاب الكثير منها أُلِّف بعد عصر النديم، وبذلك أصبحت هذه الرسالة مرجعا مكملا لكتاب الفهرست فى المشرق العربى.

(تطور التاريخ الإسلامى - د أحمد رمضان أحمد / ٢٠٦، ٢٠٧).

أما عن طبعات كتاب إرشاد القاصد فهى كما يلى:

- كلكتا، طبع حجر، ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م.

(٨٥ ص من (١٤ ــ ٩٩) طبع مع كتاب الحدود النحوية).

- تصحيح، محمود أبو النصر، ط. القاهرة: مطبعة الموسوعات، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، (١٠٤ص، ف، ٣ص، المحتوى).

ــ وقف على طبعه، طاهر الجزائرى، بيروت: المطبعة الأدبية، ١٩١٤. ١٤٨ص.

ــ تقديم وتحقيق، عبد اللطيف محمد العبد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م، ١٦٩ ص.

وأما عن كتاب نُخب الذخائر فى أحوال الجواهر فإنه يشتمل على الموضوعات الآتية:

أسماء المواضع والبحار والأنهار، أسماء الكتب، الألفاظ المتعلقة بالحيوان والطير والسمك، الألفاظ المتعلقة بالنبات، أسماء الأمراض التى تعالج بالحجارة الكريمة، ما كان عليه الأقدمون من أخلاق وعادات وغنى، أسماء الرجال والقبائل والأمم والأقوام، الألفاظ العربية والقواعد والأحكام العربية، الحجارة الكريمة، المعادن والمصطلحات، للجوهريين، الكلم المكتوبة بالحروف الرومانى.

ــ بيروت: عالم الكتب، مصورة بالأوفست، ١٩٧٥.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٩٥).

* **الأكل:**

قال الشريف الجرجانى :

الأكل : إيصال ما يتأتى فيه المضغ إلى الجوف ممضوغًا كان أو غيره فلا يكون اللبن والسويق مأكولاً .

(التعريفات/ ٥٦ . انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١/ ٨٧) .

قال الراغب الأصفهانى فى مادة « أكل » :

أكل : الأكل تناول المطعم وعلى طريق التشبيه قيل أكلت النار الحطب ، والأُكُل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى ﴿ أكلها دائم ﴾ والأَكْلَة للمرّة والأُكْلَةُ كاللقمة وأكيلة الأسد فريسته التى يأكلها والأكولة من الغنم ما يؤكل والأكيل المُؤَاكل وفلان مُؤكل ومُطْعَم استعارة للمرزُوق ، وثوب ذو أكل كثير الغزل كذلك والتَّمر مأكلة للفم ، قال تعالى : ﴿ ذواتى أكل خمط ﴾ ويُعَبَّر به عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء الأجل ، وأكل فلان فلانًا اغتابه وكذا أكل لحمه قال تعالى : ﴿ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا ﴾ وقال الشاعر:

* *فإن كُنت مأكولاً فكُن أنتَ آكلى* *

وما ذُقت أكلا أى شيئًا يؤكل وعبر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال نحو: ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ وقال تعالى : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلمًا ﴾ فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى : ﴿ إنما يأكلون فى بطونهم نارًا ﴾ تنبيها على أن تناولهم لذلك يؤدى بهم إلى النار والأكول والأكّال الكثير الأكل قال تعالى : ﴿ أكّالُون لِلسُّحتِ ﴾ والأكلة جمع آكل وقولهم هم أكلة رأس عبارة عن ناسٍ من قلتهم يُشبعهم رأس . وقد يُعبر بالأكل عن الفساد نحو: ﴿ كعَصفٍ مأكُول ﴾ وتأكّل كذا فسد وأصابه إكال فى رأسه وفى أسنانه أى تأكّل وأكلنى رأسى وميكائيل ليس بعربىٍّ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٢٠) .

وقد أفرد الإمام الفيروزابادى البصيرة السابعة عشرة من بصائره للأكل فقال :

وقد ورد فى نص القرآن على تسعة أوجه .

الأول : بمعنى الفواكه والثمرات ﴿ كلتا الجنتين آتت أُكلها ﴾ [الكهف : ٣٣] .

الثانى : بمعنى تناول المطعم : ﴿ وكُلا مِنها رغدًا حيثُ شئتمًا ﴾ [البقرة : ٣٥] .

الثالث : بمعنى الإحراق : ﴿ حتّى يأتينا بقربانٍ تأكلُهُ النَّارُ ﴾ [آل عمران : ١٨٣] .

الرابع : بمعنى الابتلاع : ﴿ يأكلهن سبع عجافٌ ﴾ [يوسف : ٤٣ ، ٤٦] .

الخامس : بمعنى الإبطال : ﴿ ثم يأتى من بعد ذلك سبع شِدادٌ يَأكُلنَ ما قدّمتم لهُن ﴾ [يوسف : ٤٨] .

السادس : بمعنى الافتراس : ﴿ وأخاف أن يأكله الذئبُ ﴾ [يوسف : ١٣] أى يفترسه .

السابع : بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس : ﴿ كُلوا مما فى الأرض حَلالاً طَيِّبًا ﴾ [البقرة : ١٦٨] ﴿ كُلوا من طيبات مارزقناكم ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

الثامن : بمعنى أخذ الأموال بالباطل : ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ [البقرة : ١٨٨] ﴿ إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا ﴾ [النساء : ١٠] .

التاسع : بمعنى الرزق المأكول : ﴿ لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ [المائدة : ٦٦] أى لجاءتهم الأمطار من السماء ، والثمار من الأرض .

وقد يعبر بالأكل عن الفساد ﴿ كعصفٍ مأكولٍ ﴾

[الفيل : ٥] وتأكَّل الشيء : فسد، وأصابه أُكَال فى رأسه وتأكُّل أى فساد، وكذا فى أسنانه. وهُم أكلة رأس : عبارة عن ناس من قلَّتهم يُشبعهم رأس مشوى.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٨١، ٨٢. انظر أيضًا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٣٤، ٣٥).

وإليك ما جاء فى سورة النور عن الأكل :

قال تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت ءابائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوتِ عماتِكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعًا أو أشتاتًا فإذا دخلتم بيوتًا فسلِّموا على أنفسكم تحيةً من عند الله مباركةً طيبةً كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ [النور: ٦١].

عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى : ﴿ليس على الأعمى حرج ﴾ الآية كان الرجل يذهب بالأعمى أو بالأعرج أو بالمريض إلى بيت أبيه أو أخيه أو بيت أخته أو بيت عمه أو بيت عمته أو بيت خالته فكان الزَّمْنَى يتحرجون من ذلك يقولون إنما يذهبون بنا إلى بيوت عشيرتهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم.

﴿ ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ﴾ إنما ذكر هذا وهو معلوم ليعطف عليه غيره وليساوى ما بعده فى الحكم وتضمن هذا بيوت الأبناء لأنه لم ينص عليهم.

وقوله تعالى : ﴿ أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ هذا ظاهر وقد يستدل من يوجب نفقة الأقارب بعضهم على بعض بها كما هو مذهب الإمام أبى حنيفة والإمام أحمد بن حنبل فى المشهور عنهما.

﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ قال الزهرى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان المسلمون يذهبون فى النفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتحهم إلى ضمنائهم ويقولون قد أحللنا لكم أن تأكلوا ما احتجتم إليه فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا أن نأكل إنهم أذنوا لنا عن غير طيب أنفسهم وإنما نحن أمناء فأنزل الله ﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾.

﴿ أو صديقكم ﴾ أى بيوت أصدقائكم وأصحابكم فلا جناح عليكم فى الأكل منها إذا علمتم أن ذلك لا يشق عليهم ولا يكرهون ذلك.

﴿ ليس عليكم أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا ﴾.

قال المسلمون إنَّ الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام هو أفضل من الأموال فلا يحلُّ لأحد أن يأكل عند أحد فكف الناس عن ذلك. فأنزل الله ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾.

فهذه رخصة من الله تعالى من أن يأكل الرجل وحده ومع الجماعة وإن كان الأكل مع الجماعة أبرك وأفضل ﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلِّموا على أنفسكم ﴾ فليسلم بعضكم على بعض.

(دراسات فى التفسير والمفسرين - د. عبد القادر داود عبد الله العانى. مطبعة أسعد. بغداد ١٩٨٧/ ٢٣١، ٢٣٢).

انظر: الطعام.

* أكل رسول الله ﷺ:

فيما يلى ما أورده الإمام الترمذى فى صفة أكل رسول الله ﷺ، وقد أبقينا أرقام الأحاديث كما وردت فى النص وأتبعناها بشرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى :

عن كعب بن مالك : أن النبى ﷺ كان يَلْعَقُ أصابعه ثلاثًا.

١٠٣ ـ وعنه قال: كان رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن.

١٠٤ ـ عن أنس بن مالك قال: أتى رسول الله ﷺ بتمر، فرأيته يأكل وهو مُقعٍ من الجوع.

١٠٥ ـ عن عائشة أنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبزِ الشعير يومين متتابعين، حتى قُبض رسول الله ﷺ.

١٠٦ ـ عن أبى أمامة قال: ما كان يَفْضُل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبزُ الشعير.

١٠٧ ـ عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يبيتُ الليالى المتتابعة طاويًا هو وأهلهُ لا يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم، خبز الشعير.

١٠٨ ـ عن سهل بن سعد أنه قيل له: أكل رسول الله ﷺ النقىّ؟ يعنى الحوّارى. فقال سهلٌ: ما رأى رسول الله ﷺ النقى حتى لقى الله عز وجل. فقيل له: هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: ما كانت لنا مناخل. قيل: كيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال: كنا ننفخه فيطير منه ما طار، ثم نعجنه.

١٠٩ ـ عن أنس بن مالك قال: ما أكل نبى الله ﷺ على خوانٍ ولا فى سُكُرُّجةٍ ولا خبز له مُرقّق. قال يونس: فقلتُ لقتادة: فعلى ما كانوا يأكلون؟ قال: على هذه السُّفر.

١١٠ ـ عن مسروق قال: دخلت على عائشة، فدعت لى بطعام وقالت: ما أشبع من طعام فأشاء أن أبكى إلا بكيت. قلت: لم؟ قالت أذكر الحال التى فارق عليها رسول الله ﷺ الدنيا، والله ما شبع من خبزٍ ولا لحمٍ مرتين فى يوم.

١١١ ـ عن عائشة قالت: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قُبض.

وإليك شرح الشيخ الشرنوبى:

(١٠٢) (يلعق) مضارع لعق من باب تعب أى يلحس (أصابعه) وفى رواية أصابعه بضم التحتية أى يلعقها غيره فالسنة أن يلعقها الإنسان بعد انتهاء الأكل أو يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك من نحو عياله أو تلامذته التماسا للبركة التى لا يدربها فى أى طعامه والأولى أن يلعق كل أصبع ثلاثا متوالية يبدأ بالوسطى ثم السبابة ثم الإبهام.

(١٠٣) (الثلاث) أى الإبهام والسبابة والوسطى وهذا محمول على أغلب الأحوال وإلا فقد ورد أنه أكل بالخمس وبعضهم حمله على المائع.

(١٠٤) (مقع من الجوع) فى القاموس أقعى فى جلوسه تساند إلى ما وراءه ولله در القائل:

فلو كانت الدنيا جزاءً لمحسن
إذًا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الأنبياء كرامة
وقد شبعت فيها بطون البهائم

(١٠٥) (آل محمد) المراد بهم عياله الذين فى نفقته (يومين) أى بليلتيهما ولا ينافى ذلك أنه كان يدخر فى آخر حياته قوت سنة لعياله لأنه كان يعرض له حوائج المحتاجين فيخرج ما كان يدخره.

(١٠٦) (يَفْضُل) أى يزيد بل كان ما يجدونه لا يشبعهم فى الأكثر.

(١٠٧) (طاويا) أى بدون أكل اختيارًا لأشرف الحالات.

(١٠٨) (أكل) بحذف همزة الاستفهام (النقىّ) أى الخبز المنقى من النخالة أى المنخول دقيقه (يعنى الحوّارى) تفسير من الراوى للنقى فهو من التحوير وهو تبيض الدقيق بنخله مرارًا (ما رأى) أى فضلا عن أكله (فقيل له) أى قال بعضهم لسهل (مناخل) جمع منخل بضم الميم والخاء فاتخاذ المناخل بدعة لكنها مباحة.

(١٠٩) (خوان) بكسر أوله ويضم وهو الكرسى فالأكل عليه بدعة لكنه جائز إن خلا عن قصد التكبر (سكرّجة) بضم السين المهملة والكاف والراء مع التشديد وهى إناء صغير يوضع فيه الشىء المشهّى للطعام كالسلطة (قال يونس) أى أحد رواة الحديث (فعلى ما) بإثبات ألف ما الاستفهامية مع دخول حرف الجر على الاستعمال القليل، والكثير حذفها (السُّفر) بضم ففتح جمع سُفرة وهى فى الأصل طعام يتخذه المسافر والغالب أن يحمله فى جلد مستدير فنقل اسمه إلى ذلك الجلد.

(١١٠) (فدعت لى بطعام) أى طلبت من خادمها طعاما لأجلى (إلا بكيت) أى تأسفا على فوات تلك الحالة العلية التى كان عليها رسول الله ﷺ.

(١١١) (ما شبع) أى لاجتنابه الشبع وإيثاره الجوع لا لضرورة تدعو وإنما ذلك لمحض الخشوع:

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةٌ

من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

(مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذى وبهامشه العطر الشذى فى شرح مختصر شمائل الترمذى. للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ٤١ - ٤٤ انظر أيضًا زهر الخمائل على الشمائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطى - تحقيق مصطفى عاشور. مكتبة القرآن. القاهرة/ ٨٩، ٩٠).

*** أكل مال اليتيم:**

انظر: اليتيم.

*** الأَكْلُبى:**

من استدراكات ابن الأثير على السمعانى. قال:

قلت: فاته (الأكلبى) بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم اللام وفى آخرها باء موحدة. هذه النسبة إلى أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أفتل وهو خثعم بن أنمار بطن كبير من خثعم، منهم: عبد الله ابن عبيد الله بن الدُّمَيْنة الشاعر، والدمينة أمه. كان أول الدولة العباسية.

اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٨٨).

*** الأكلة:**

من التراث الطبى الإسلامى.

قال التهانوى وقد ضبطها بفتح الألف وسكون الكاف:

الأكلة بفتح الألف وسكون الكاف عند الأطباء عِلّة صورتها صورة القروح إلا أنها تسعى فى زمان يسير فى مواضع كثيرة ولها رائحة وإذا حدثت فى الفم تضاف إليه ويقال أكلة الفم وكذا إلى غيره كذا فى حدود الأمراض.

(كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٨٧).

قال القمرى وقد ضبطها بفتح الألف وكسر الكاف:

الأكِلة قرحة تحدث، وتأخذ فى أكل اللحم وتسويده وإحراقه مثل النار. وجاء فى هامش ١٤٤ للمحقق: فى تاج العروس (أكل): « ومن المجاز الأكلة الحكّة كالأُكال والأكِلة، كغراب، وهذه عن الأصمعى، وفَرِحة. هكذا فى الأصول الصحيحة، وضبطه الشهاب فى شفاء الغليل كقرحة بالقاف، فتكون حينئذ بالضم. قلت: وهو خلاف ما عليه أئمة اللغة». وفى شفاء الغليل / ٥٧: « الآكلة بالمدّ مرض معروف، زعم بعض الأطباء أنه لحن، وإنما هو أُكْلة بضم فسكون كما فى القاموس، والأكلة كقرحة داء».

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية لأبى منصور الحسن بن نوح القمرى - تحقيق وفاء تقى الدين/ ٣٤ وهامش ١٤٤ للمحقق. انظر أيضًا قاموس الأطبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ١/ ٣٣٠، ٣٣١).

ويتكلم صاحب التذكرة كعادته عن الداء، ثم يصف له الدواء المجرب فيقول عن الأكلة :

أكلة : اسم لما خبث من الخلط وأكل من مصدره إلى سطح الجلد وهى من الأمراض الظاهرة بصورها وإن كانت باطنة باعتبار المادة إذ لولا اعتبار الصورة لم يكن هناك مرض ظاهر خلا تفرق الاتصال الكائن عن سبب خارج كالقطع والحرق ومن ثم لم يقسم بعضهم الأمراض إلى باطنة وظاهرة غير ذلك والأواكل قروح إذا ظهرت أكلت ما حولها من اللحم وقشرت العظم الذى يليها لحريفية المادة وربما أبطلت العضو وقد تدعو الحاجة إلى قطع ما فوقها لسلامة باقى البدن .

(وسببها) الغفلة عن تنقية الأبدان بالتداوى وتوالى التخم وبرد المعدة فيكثر فساد الغذاء وكثرة تناول الخردل والثوم من الحريفيات ولحم البقر والتيوس خصوصا فى ذوى الأبدان اليابسة وقد تكون عن نكد يحدث بغتة وقد أخذ ما يسرع فساده إما للطفه كالرمان واللبن أو لغلظه كالباذنجان أو لسرعة سريانه كالسمن فتحيله حركة الحرارة الغير طبيعية إلى مادة سمية أكالة زنجارية إن أفرطت وإلا كراثية فإن اشتد سلطان الغريزية أخرجها بالقيء وأعقبت ذلك حمى شبيهة بحمى الروح وإلا فإن احترق فى جميع البدن لطيفا فالحكة، أو كثيفا فالجذام، أو الحب الفارسى.

(وعلامتها) ثقل العضو ووجع الناخس والإحساس بنحو الإبر والشوك وحكة المحل وتغير الجلد إلى القتامة فإذا فتحت أحدثت حرارة شبيهة بالنار ولا يكون فتحها فى الأغلب إلا مستديرًا فإن كان ذا زوايا فمرجو البرء وقد تحدث مادة الأمراض المذكورة عن تناول سموم أو سمّى مطلقا أو سمى قصير الفعل كالرهج والعلم ولا تكون فى الأغلب إلا عن أحد اليابسين وندر كونها عن دم واستحال عن بلغم لمنافاة السبب والمادة ولا يرد كونها عن احتراق لخلعه الصورة البلغمية حينئذ.

(العلاج) يبدأ بالفصد لرداءة الكيفية من العرق المناسب ويخرج حتى يتغير الدم من الاحتراق إن احتملت القوى وإلا كرر كلما نابت القوة ثم إصلاح الأغذية وتنقية البدن بإسهال الخلط الغالب بما أعدّ له، ومما جربناه فى ذلك سقمونيا نصف درهم لضعيف القوى وقد سقيت درهمين لذى قوة ومتانة مرارا عديدة لازورد أو حجر أرمنى مغسول نصف مثقال لؤلؤ محلول غاريقون من كل ربع درهم الجميع شربة وتكرر كل ثلاثة أيام أو أكثر بحسب القوة ويستعمل بين الأدوية هذه النقوع تين عناب سبستان من كل ستة مثاقيل، أفتيمون سنامكى مسحوقين معجونين بدهن اللوز بزر مر وبزر ريحان من كل أربعة دراهم يربط الكل فى خرقة صفيقة ويغمر بالماء ويستعمل فى اليوم والليلة دفعات ثم تمرسَ الخرقة وتغير.

ومن العلاج الناجب فيها معجون اللوزى بماء الشعير والقرطم وكثرة تناول الصموغ اللزجة كالكثيراء وهجر كل حرّيف ومالح وحامض وما كثف كالباذنجان ولحم البقر وكثرة تناول البيض ومرق الفراريج والقرع والبطيخ الهندى والخبازى وملازمة الراحة والمياه وشم ما رطب كالورد والبنفسج لاعكسه كالمسك ولبس الكتان والحرير جيد فى ذلك ودهن البدن خصوصا المحل بالأدهان الرطبة كدهن الورد والبنفسج .

ومن الوضعيات المجربة لها أولا من اختراعنا : صبر مرتك سواء يعجنان بسمن البقر فإذا جفت المادة ذر اللؤلؤ وصمغ الصنوبر مسحوقين ما لم يبق لحم أسود فإن بقى أضيف إليهما السكر إن كان التعفن قليلا وإلا الديك برديك، ومن الأطلية النافعة طين أرمنى مر صندل أحمر نيل هندى تبلّ هذه بماء حى العالم كرسنة جزآن زنجار ربع يعجن بالعسل وكذا الشب والعفص بدردى الخل وكذا الزاج والتوتيا والزنجفر به أو بحماض الأترجّ وإذا طبخ العفص مع العدس وقشر

الـرمـان بماء البحـر حتى يصير مـرهما كـان جيـدًا . وسحالة الذهب مع الـلازورد بعد غسلها بالخل ذرورا مجـرب خصوصـا مع رماد الشيح والنجيل والسـذاب والعذرة .

وهي من الأمراض التى لا تخص عضـوا بعينه وكثيرًا مـا تفضى إلى المـوت إذا بـرزت فى الظهـر ويكثـر وجودهـا فى البلاد التى تغلـب حرارتها الضعيفـة على الغريزية مع الرطوبـات السريعة التعفين كأعمال جنوة وأفرنجة وأطراف الهند وقلّ أن توجد بالزنج فإن وجدت هنـاك فعـلاجها الاستنقـاع فى نحـو الشيـرج والسمن ودهن البان وكـذا تندر فى البلاد البـاردة جدا كديـارنا لتحليل الحـرارة مـا فى أغـوار العـروق من العفـونـات لاحتقانها بالبرد المكثف من خارج وقد تعالج بوضع ما يجـذب إلى نفسه السميـات كـالحمـام والدجـاج إذا وضع حال شقـه وهو علاج ضعيـف وجميع ما سيأتى فى علاج القروح صالح فى عـلاجها أيضًا وقد أجمعوا على أن الكىّ من أنجب مـا يكـون من عـلاجهـا ولم يذكروا موضعه والـذى ينبغى أن يكون دائرة حولها هذا إذا كـانت آخذة فى السعى ليمنعهـا منه بمـا يولـد من الخشكريشة ولا ينبغى أن يستعمل إلا إذا اشتد اسوداد العظيم واحتبـاس الـروح الحيـوانى عنـه وكثـر لحمـه الميت بحيث لا تحله الأدوية .

(تذكـرة أولى الألباب لـداود بن عمر الأنطـاكى ١/ ١٢ـ١٤) .

ويفرد ابـن سينا اللوح التـاسع والتسعين من الـواحه للأدوية التى تنفع من الأكلة وفساد القروح فيقول :

بزر لسان الحمل ينفع من القروح والأكلة الفاسدة .

الأنجرة تنفع من الأكلة ضمادا .

السعد ينفع .

الصندل الأحمر جيد للأكلة .

الفوفل جيد للأكلة .

اللازورد عجيب للأكلة .

أناغاليس ينفع من الأكلة والقروح الفاسدة .

الأبهل يأكل عش القروح الرديئة وينفع من الأكلة .

البرسياوشان جيد للأكلة .

رماد البردى جيد للأكلة .

الدار شيشعان عجيب للأكلة وفساد القروح .

(الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا ـ تحقيق وتعليق د. محمد سويسى / ٩٩) .

*** أكلونى البراغيث:**

لغـة « أكلـونى البراغيث » أشـار إليهـا الثعـالبى فى فصل أفرده فى إجراء مـا لا يعقل ولا يفهم من الحيوان مجرى بنى آدم فيقول : ذلك من سنن العرب كما تقول أكلونى البـراغيث . وكما قال عـزّ من قائل : ﴿ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكـم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ [النمل: ١٨] . وكما قـال سبحانه وتعالى : ﴿ واللـهُ خَلَـق كلَّ دابَّـةٍ من مـاء فمنهم من يمشى على بطنـه ومنهم من يمشى على رِجْلَيْن ومنهم من يمشى علـى أربع ﴾ [النور: ٤٥] ويقال إنـه قال ذلك تغليبًا لمن يمشى على رجلين وهم بنو آدم . ومن سنن العـرب تغليب ما يعقل كمـا يُغلِّب المذكَّـر على المؤنث إذا اجتمعا .

(فقه اللغـة وأسرار العـربية لأبى منصـور الثعالبى / ٢١٢) .

*** الإكليل:**

كتاب الإكليل أدرجه صـاحـب كشف الظنون تحت عنوان « الإكليل فى أنساب حمير وأيـام ملوكها » وقال عنـه : لأبى محمـد الحسن بن أحمـد بن يعقـوب الهمدانى اليمنى المعروف بابـن الحائك المتوفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . وهـو كتاب كبير عظيم الفائدة يتم فى عشر مجلدات ويشتمـل على عشرة فنون وفى

أثنائه جمل من حساب القرانات وأوقاتها ونبذ من علم الطبيعة وأصول أحكام النجوم وآراء الأوائل فى القدم والأدوار وتناسل الناس ومقادير أعمارهم وغير ذلك .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٤٤) .

وكتاب الهمدانى (المعروف بابن الحائك) يميل كثيرًا إلى النواحى الأثرية والجغرافية، بالإضافة إلى معلومات عن اليمن ومظاهرها ومعارفها وأهلها، وقد وصف القفطى فى كتابه « إنباه الرواة » محتويات الأجزاء العشرة من هذا الكتاب بصورة وافية .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية ـ عمر رضا كحالة/ ٨٢) .

قال القفطى عن كتاب الإكليل فى ترجمته الضافية لابن الحائك : وكتابه فى معارف اليمن وعجائبه وعجائب أهله، المسمى « بالإكليل » . وهو عشرة أجزاء : الجزء الأول فى المبتدأ ونسب مالك بن حمير، والجزء الثانى فى أنساب ولد الهميسع من ولد حمير ونوادر من أخبارهم، والجزء الثالث فى فضائل اليمن ومناقب قحطان، والجزء الرابع فى سيرة حمير الأولى، والجزء الخامس فى سيرة حمير الوسطى، والجزء السادس فى سيرة حمير الأخيرة إلى الإسلام، والجزء السابع فى ذكر السيرة القديمة والأخبار الباطلة المستحيلة، والجزء الثامن فى القبوريات، وعجائب ما وجد فى قبور اليمن وشعر علقمة بن ذى جدن وأسعد تُبّع، والجزء التاسع فى كلام حمير وحكمهم وتجاربهم المروية بلسانهم، الموضوع للرطانة عندهم. والجزء العاشر فى معارف همدان وأنسابها ونُتف من أخبارها .

وهو كتاب جليل جميل عزيز الوجود، لم أر منه إلا أجزاء متفرقة وصلت إلىّ من اليمن، وهى الأول، والرابع يعوزه يسير، والسادس، والعاشر والثامن، وهى على تفرقها تقرب من نصف التصنيف، وصلت فى جملة كتب الوالد (القاضى الأشرف) المخلفة عنه، حصلها عند مقامه هناك . (الجزء العاشر نشره الأستاذ محب الدين الخطيب، وطبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٦٨، والجزء الثامن نشر المستشرق النمساوى ملر قطعة منه مع ترجمة ألمانية وتعاليق، وطبع بمطبعة ليبسك سنة ١٨٧٩م، وطبعته جامعة برنستن بالولايات المتحدة سنة ١٩٤٠م) .

(إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٢٨٢ وهوامش المحقق) .

يقول الدكتور عبد الرحمن حميدة : ويشهد كتابه «الإكليل » الذى يقع فى عشرة أجزاء على سعة اطلاعه، إذ صبَّ فيه كل معارفه بالأنساب والتاريخ والآثار، ومن قلاع وأضرحة، وغير ذلك مما يتعلق بالنواحى الأثرية فى اليمن، حتى إنه تعرض لأدب الحميريين من قدامى العرب، وإذا كان قد ذكر الكثير مما وصله من أساطير تراكمت فى ثنايا الأدب العربى بعد الرسالة المحمدية، فقد وقف وقفة الناقد الفَطِن مستندًا على دراسة النقوش التاريخية، إذ لم يكن الهمدانى من الذين يعتمدون على النقل من الكتب فحسب، بل كان يجوب آفاق الجزيرة، ويدرس معالمها ويسجل ما رآه رأى العين واختبره بالمشاهدة .

(أعلام الجغرافيين العرب ـ د. عبد الرحمن حميدة. دار الفكر. دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م/ ٢٩٢) .

ويوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى برقم ١٣٣٩، كما توجد به سبع نسخ أخرى أرقامها على التوالى هى ١٩١٣، ١٦٦٦، ٢١٧٦، ١/١٢٣٥، ١٠٤٧، ١٦٩٣، ١٤٧٥ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ـ أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس/ ٤٢ ـ ٤٦) .

الإكليل:

الإكليل فى علم الطب: التاج وما أحاط بالظفر من اللحم.

(قاموس الأطبا لمدين بن عبد الرحمن القوصونى المصرى ٢/ ٣٢).

الإكليل فى علم الفلك: هو رأس العقرب، وهو ثلاثة كواكب زاهرة مصطفّة معترضة، وطلوع الإكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الثانى، وسقوطه لثلاث عشرة ليلة تخلو من أيار. والعرب يقولون: إذا طلع الإكليل هاجت السيول، فإذا سقط غارت مياه الأرض ولا تزال تغور إلى سقوط بطن الحوت، وذلك لخمس مضين من تشرين الأول وفى نوئه تكثر الأمطار والغيوم، ورقيب الإكليل الثريا.

(عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام زكريا بن محمد بن محمود القزوينى / ٣٦، ٣٧).

إكليل الجبل: Romarin

إكليل الجبل: النبات الذي استعملته النساء قديمًا واستعان به الطب حديثا لتخفيف آلام وأعراض سن اليأس

إكليل الجبل ويعرف أيضًا باسم حصا البان. اسمه العلمى وترجمته ندى البحر. ويدعى باللاتينية

.Romarinus Officinalis romarin

تعريفه: نبات عطرى ـ طبى ـ كروى ـ دائم الاخضرار ـ من فصيلة الشفويات. يبلغ ارتفاع النبتة من متر إلى ثلاثة أمتار.

أزهار جميلة اللون الأزرق وافرة الرحيق يجرسها النحل (القانون فى الطب/ ١٨).

فى الطب القديم:

ذكره الأنطاكى فقال عنه:

إكليل الجبل نبات يطول إلى ذراع خشن صلب أوراقه إلى دقة وطول وكثافة وطيب رائحة ومرارة بينها زهر إلى بياض وزرقة يخلف ثمرا إلى استدارة ما ويتشقق عن بزر صغير قيل يستنبت بالإسكندرية ويسمى قردمانا ولم يثبت وأجوده ما يؤخذ بحزيران وهو حار يابس فى الثانية ينفع من الاستسقاء والسدد واليرقان وأوجاع الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدر البول ويحلل الأورام وإذا حشى به اللحم ناب مناب الملح فى دفع فساد الرائحة وتلصق أوراقه على الرمد البارد فيصلحه من وقته ويقلع بالرمد وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته إلى خمسة وبدله مثله أفسنتين ونصفه مر.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٥٥).

الطب الحديث الشرقى:

يستعمل مستحلب الأوراق الممزوج بمغلى قشر البلوط حقنة للقضاء على الإفرازات المهبلية وتسمى باللغة العلمية الفرنسية " Leucorrhce " وباللغة العامية الفرنسية " Pertes blanches ". ومن الداخل تعالج (الأوذيما) أى انصبابات القلب واضطراباته نبيذ النبتة. كما يستعمل لتخفيف نوبات الصرع. ويقولون إنه ينشط الذاكرة ويقوى المعدة والدم والأعصاب الضعيفة واضطرابات سن اليأس عند النساء "Menopause".

فى الطب الغربى:

يتركب إكليل الجبل من مادة البينين والكامفين والسينيول ومن نوع من الكافور.

يستخرج من أزهاره وأوراقه الزيت العطرى.

المستحضرات المستعملة:

صبغته ـ نبيذه ـ زيته ـ ماؤه المقطر ـ خلاصته ـ أزهاره وأوراقه المجففة كما أن عسل إكليل الجبل من أفخر الأنواع.

منافعه:

المغلى منه بنسبة ١٥ إلى ٣٠ غرام للتر يفيد في عسر الهضم. يخفف أوجاع المعدة والأمعاء. طارد للرياح يزيل الانتفاخ منشط مقوٍّ.

يوصف خاصة في حالات اليرقان وكسل الكبد. ويعتبر مدرًّا للصفراء وللمحيض يسكن آلام الطمث.

من الخارج:

يسكّن الآلام العصبية. يلأم الجراح يدخل زيته في تراكيب العطورات والأدوية المقوية للشعر.

(القانون فى الطب لابن سينا ـ شرح وترتيب الأستاذ جبران جبّور ـ قدم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطى / ١٨ ـ ٢٠).

*** الإكليل فى استنباط التنزيل:**

للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١.

أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب تبيانًا لكل شيء ... إلخ. ذكر فيه أنه ما من شيء إلا ويمكن استنباطه من القرآن فذكر آية آية وما يستنبط منها (قال: حتى إن بعضهم استنبط عُمُرَ النبى ﷺ ثلاثا وستين من قوله تعالى فى سورة المنافقين: ﴿ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها﴾ فإنها رأس ٦٣ سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن فى فقده.

وقد قيل إن أوائل السور فيها ذكر ومُدد وأيام لتواريخ أمم سالفة وإن فيها تاريخ بقاء هذه الأمة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها فى بعض. انتهى).

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ١٤٤ وهامش ١ وهو الموضوع بين قوسين).

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب (فى محلة الجلوم ـ البهرامية) وهى الآن تحت رعاية الأوقاف، وجاء بيان المخطوط كما يلى:

الإكليل فى استنباط التنزيل:

ـ تأليف جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المصرى ٨٤٩ ـ ٩١١هـ/ ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥م.

ـ كتاب ذهب مؤلفه فى خطبته إلى أن القرآن الكريم مصدر لاستنباط كل العلوم وقد سبق أن استنبط النحوي والأصولى والفقيه والطبيب والرياضي واللغوى والبلاغى وغيرهم من القرآن ما يشفى غلته من علمه فعزم على وضع (كتاب في ذلك مهذب المقاصد محرر المسالك يورد فيه كل ما استنبط منه أو استدل به عليه من مسألة فقهية أو أصولية أو اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك مقرونا بتفسير الآية حيث توقف فهم الاستنباط عليه معزُوًّا إلى قائله من الصحابة والتابعين مخرَّجا من كتاب ناقله من الأئمة المعتبرين.

ـ أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب تبيانًا لكل شيء ...».

ـ آخره: «... النور، المعادى الولى يسن ... تم ذلك بحمد الله».

النسخة جيدة أصيلة تعتبر أُمًّا إذا كتبت في حياة مؤلفها كتبها محمد بن محمد بن علم بن محمد بن مكين الأنعمي سنة ٨٨٤هـ وخطه النسخ المعتاد.

(١٦٦ ق) ـ المسطرة (١٩ س) ـ الأحمدية ـ التفسير (١١٤).

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤/ ١٨، ١٩).

*** الإكليل فى الحديث:**

للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى المتوفى سنة خمس وأربعمائة صنَّفه لبعض الأمراء، ثم صنَّف كتابا فى أصول الحديث وسماه المدخل إلى الإكليل أورد فى آخره ما أورده فى إكليله من رموز الأحاديث الصحيحة وطبقاتها. (كشف ١/ ١٤٤).

الإكليل فى المتشابه والتأويل:

لشيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ) طبع في جزء لطيف بمصر طبعة ثانية سنة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م، وله رسالة قيمة باسم « مقدمة فى أصول التفسير » طبعت سنة ١٣٧٠هـ بالمطبعة السلفية بمصر. كما طبعت بتحقيق الدكتور عدنان زرزور بدار القرآن فى لبنان سنة ١٩٧١م، وطبعت أخيرا فى مؤسسة الرسالة.

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ـ د. محمد عجاج الخطيب/ ١٦٣).

الإكليل فيما يكون للسموات والأرض من التبديل:

أحد مخطوطات علوم القرآن بدار الكتب الظاهرية وجاء بيانه كالتالى:

الرقم: ٨٥٦٢.

المؤلف: يحيى القرافى الشافعى.

أولها: الحمد لله مطلع شموس المعارف الربانيّة من سماء التنزيل، ومشرق أنوار الحقائق القرآنية من بحار التفسير والتأويل، منزل الفرقان المجيد، منه آيات محكمات هُنَّ أم الكتاب الجليل وأُخر متشابهات يسلك بها أسلم طريق وأحكم سبيل ... وبعد فقد سألنى مولى جليل وصديق صَديق خليل، عن معنى قوله عز وجل ﴿ يوم تُبدَّل الأرضُ غيرَ الأرض والسمٰوات﴾ [إبراهيم: ٤٨].

آخرها: انتهى ما أوردته من البدور السافرة وأردت رقمه في هذه الكراسة الظاهرة والغابرة على ما قال القرطبى، فلا محلَّ لهما بعد التبديل، لفنائهما ولا مستقر لهما بمكان بعد ذهابهما واضمحلالهما، وكذا على بعض ما تقدم من الأقوال السابقة الموافقة باعتبار الأول لهذه المقالة الأخيرة اللاحقة، وهذا هو الذى قدمته في مجلس السؤال بديهة في الجواب.

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثانى عشر الهجرى كتبت بخط نسخى حسن فيه بعض الشكل، رؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر، أصيبت بالرطوبة في أسافلها دون أن يؤثر ذلك على الكتابة فيها.

توجد هذه النسخة في مجموع يضم عددًا من الرسائل معظمها في التفسير، المجموع بحالة حسنة رغم إصابته بالرطوبة في أسافله.

ق	م	س
١٠(٣١ـ ٤٠)	٢٠×١٥	١٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. علوم القرآن الكريم. التفسير ـ وضعه صلاح محمد الخيمى ٣/ ٢٣، ٢٤).

*** الإكليل (كتاب ـ):**

من مؤلفات التراث الإسلامى فى العلوم والكيمياء:

تأليف جابر بن حيان الصوفى.

وهو المقالة السادسة والعشرون من كتاب «السبعين».

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية:

أوله: قد سبق لنا قبل كتابنا هذا خمسة وعشرون كتابًا، عشرون فى الحيوان، وخمسة فى الأشجار، وكتابنا هذا يعرف « بكتاب الإكليل » وهو من الأشجار ... إلخ.

وآخره: وأما الكلام على النوشادر والكبريت كالكلام على الزئبق سواء إلا فى عقده، فإن الكبريت والنوشادر ينسبكان، وأما الزئبق فسبكه بغير هذا الوجه، وليس يستعمل هاهنا.

نسخة بقلم نسخ جميل، تمت كتابةً فى بلدة تبريز سنة ٦٨٨ ومسطرتها ١٧ سطرًا.

(ضمن مجموعتين من ص ١٧١ ــ ١٧٥) ١١×٢١سم.

[مكتبة بروسة حسين جلبي ـ ١٥].

انظر المجموعتين رقم ٩٥، ٩٦ من هذا الفهرست.

(فهـــرس المخطـــوطـــات المصـــورة. معهـــد المخطـوطـات العـربيـة جـ٣ العلـوم ق ٤ الكيميـاء والطبيعيات ـ وضع فؤاد سيد ١٩٦٣/ ١٠٠).

*** إكليل الملك:**

من تراث الطب الإسلامي وعلم النبات.

إكليل الملك: Melilotus Officinalis.

يسمى النقـل والحنتم بمصـــر، وغصن البـــان أو الخندقـوق البستاني أو الكركمـان في غيرها، والبـربر تسميه تيرازن وعند الأندلسييـن، قرنيلية، وهو حشيشة ذات ورق هلالي الشكل فيـه صلابـة، رائحته كـرائحة ورق التين، أخضـر غض، في طـرف كل غصن منه إكليل كنصف الدائرة، وأغصانه دقاق جدًّا، منه أبيض وأصفر، في زهـره حب صغير مـدور، أصغر من حب الخردل، وطعمـه إلى المرارة أميل، منـه نـوع يسمى إكليل الملك المقـرب، لأن لـه قلـوبًا تشبـه أذنـاب العقارب، وهو خشن الملمس وله زغب.

(مفتـاح الـراحة لأهـل الفلاحـة لمـؤلف مجهـول ـ تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمد/ ٣١٦ عن ابن البيطار: الجامع ١/ ٥٠ والهـروي بحر الجـواهر، والـدمياطي: معجم أسمـاء النباتات/ ١٤، وصالحية: علم الريافة عند العرب/ ٦٠، ٦١).

وجاء في قاموس الألبا ما يلي:

إكليل الملك نبـات منه مـالـه ورق مدور ولـون إلى الخضرة وأغصان دقاق وزهر إلى الصفرة ينعقد أكاليلَ دِقاقًا هلالية الشكل تبنيّـة اللون فيها حب صغير مدور أصغر من الخردل ومنه ما له ورق عراض كالصغير من لسان الحمل وزهر فرفري ينعقـد أكاليل ملتوية بيضاء مع خضرة فيهـا حب كالحلبـة، ومنه ما لـه ورق دقاق وأغصـان تمتـد على الأرض وتمـر في أكـاليل مـدورة كقرون البقر بيضاء مع صفرة. قال الشيخ وهو حار في الأولى يابس فيها وبالجملة فهـو مركب وحرارته أغلب من برودته وقيل معتدل في الحرارة والبرودة انتهى.

وقال القرشي إن هذا الدواء قـد وقع بين الأطباء في حقيقتـه اختلاف كثيـر واتفقوا أن هـذا الـدواء له زهـر مستديـر في داخله حب صغـار والمستعمل في الشام ومصر ونحوهـا هو الذي حبه صغار جـدا كالخردل أو أصغر وزهره تبني اللون، والمشهور أن هذا الدواء إنما سمي إكليل الملك لأنه كان يتخـذ منه أكاليل تضعها الملـوك على رءوسهم وأظن أن سبب ذلك مـا فيـه من النفع من أوجاع الرأس وطبعه إلى الاعتدال مع ميل إلى الحرارة واليبوسة لأنه مركب من بارد قابض وحار محلل والحـار أغلب وأما يبـوسته فلقلّـة رطوبتـه وهو يقـوي الأعضاء لقبضه ويرقق المواد لتحليله ويسكن الأوجاع لإخراجه مادتها بالتحليل ولتقويته الأعضاء على الدفع ولما اجتمع فيه من القبض والتحليل فهو موافق للأورام كلها لمنعه المواد المتوجه إليها بقبضه ولتحليله المادة المورمة وينفع الحارة أيضًا مع حرّه اللطيف لما فيه من التبريد وينفع الباردة لما فيه من التحليل.

وهو مع الشراب المطبوخ وبزر الكتان والحلبة أوفق للأورام الباردة الصلبة ومع الخشخاش وبياض البيض أوفق للحارة وروضه مكللة محفوفة بالنور.

(قـامـوس الأطبا ونامـوس الألبـا لمـدين بن عبـد الرحمن القوصوني المصري ٢/ ٣٢ ـ ٣٤).

وقال عنه داود الأنطاكي:

إكليل الملك نبات سهل الوجود كثير لا يختص بما يزيـد عرضـه على ميله ويعـرف عند الفلاحيـن بالنفل والحنتم، تعتلفه الدواب في الربيع عندنا ويقوم على ساق إلى نحو ذراع ومنه مـا ينبسط وفيه عريض الورق ودقيقـه وفرفيـري الـزهـر وأصفره وأبيضـه يخلف ثمـرا مستديـرا كالدراهم إذا نفض امتـد كالخيوط، ومنـه ما

يخلف قرونا كالحلبة يستقيم بعضها ويعوج الآخر وداخلها بزر دون الخردل ومنه ما يغلظ ويصير الحب داخله كالأشياف وهذا أقله.

والنبات بأسره بارد في الأولى وقيل حار معتدل يحلل الأورام مطلقا ويسكن الصداع والشقيقة ويحبس النزلات ويزيل الصلابات والقروح إذا طبخ بالتين والعسل والبزور ويسكن المفاصل والنقرس والنسا وأوجاع الكبد والمعدة والطحال نطولا وشربا وضمادا وكذا أمراض المقعدة والرحم وطبيخه يزيل الربو ويستأصل شأفة الفضول اللزجة ويفتت الحصى وعصارته بالزعفران تسكن كل ضارب. مجرب.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٥٥).

وإليك هذه الإضافة من قانون الطب لابن سينا:

الأورام والبثور: ينفع من الأورام الحارة والصلبة وأيضًا مخلوطًا ببياض البيض وبزر الكتان والخشخاش.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين ووجعهما ضمادًا وقطورًا، فيهما من عصارته ونفعه من الوجع أعجل، يتخذ منه النطور فيسكن الصداع.

أعضاء العين: ينفع من أورام العين ضمادًا.

(القانون في الطب لابن سينا ــ شرح وترتيب جبران جبّور ـ قدّم له د. خليل أبو خليل، تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطي/ ٩٢. انظر أيضًا الموجز في الطب لابن النفيس/ ٨٥، والمعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ١/ ٦، والكليات في الطب لابن رشد/ ٢٨٠).

*** إكمال الإعلام بتثليث الكلام:**

إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك:

توجد نسخة مصورة منه بدار الكتب (٧٣٨ لغة) في ٢٠٨ لوحات، مسطرتها ١٩ سطرًا، رواية تلميذه محمد بن أبي الفضل البعلبكي، إجازة عنه، أوله: الحمد لله الذي فضل الإنسان على كثير ممن خلق تفضيلا ... إلخ، به مقدمة بديعة، يذكر فيها أسباب التأليف، ومميزات الكتاب، والمراجع التي اعتمد عليها، ومنهجه في التصنيف مما يعد طرازًا طريفًا في تقديم المؤلفات في ذلك الحين.

ويبدو أن هذا المصنف هو الأصل المنثور لإكمال الإعلام بمثلث الكلام فأوله يتفق مع أول النظم، وإن اختلفت الأمثلة:

باب المثلث الذي لم تختلف معانيه، وهو أربعة فصول: الأول فيما ثلث أوله: الأتي والأتاوي الغريب. الأثرة الاستئثار بالشيء ... إلخ.

بعده باب ما أوله همزة من المثلث المختلف المعاني ... إلخ، وبهذه النسخة سماعات على المصنف وبأولها مرثية له، نظمها كاتب النسخة محمد بن علي بن الساكن الطوسي الذي ذكر أنه أتم النسخة كتابة بالعادلية بدمشق سنة ٦٩١هـ، وهي الواردة بآخر هذا الفصل، متضمنة مصنفات ابن مالك، ولم يشر السيوطي إلى اسم ناظمها.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات/ ٢٨ مقدمة المحقق).

انظر: إكمال الإعلام بمثلث الكلام.

*** إكمال الإعلام بمثلث الكلام:**

إكمال الإعلام بمثلث الكلام. من مؤلفات ابن مالك اللغوية قال عنه محقق الكتاب:

وهي أرجوزة مربعة، عدتها نحو ٢٧٥٥ بيتًا، في مجلد كبير، تدل على اطلاع عظيم، وإحاطة نادرة باللغة، وقدرة فائقة على النظم، وقد جاء في مقدمتها ما يدل على أنه ألفها وأهداها للملك الناصر ابن

الملك العزيز عماد الدين صاحب حلب (٦٣٤ ـ ٦٥٩هـ) وهذا يدلنا على أنه صنَّف هذا الكتاب قبل أن يغادر حلب، فهو أسبق تأليفًا من الألفية والتسهيل، ولابن مالك فى المثلثات ثلاثة مصنفات: هذه الأرجوزة، ومثلثات فى نفس الموضوع وبنفس التسمية، ولكنها نثر، وثلاثيات الأفعال، وسيأتى بيانها.

وقد وجدت من الأرجوزة عدة نسخ بدار الكتب (مخطوط رقم ٣١٠ لغة، وأخرى برقم ١٩ ش، ٦٦٥ مجاميع، ومطبوعة ٣٨٩، ٣٩٠)، منها هذه النسخة التى أخذت عنها هذا البيان (٣١٠ لغة) فى مجلد فى ١٤٥ صفحة من القطع المتوسط، كتبت بخط النسخ الجميل، وبآخرها تعليق للأستاذ تيمور، يذكر فيه تقريظًا منظومًا للكتاب، للشيخ عبد الله الإدكاوى، مع ترجمة له. والصفحة الأولى من هذه النسخة بها عنوان الكتاب، ورقم النسخة، وخاتم (الكتبخانة) ثم يبدأ المتن بالصفحة الثانية، وأوله: بسم الله الرحمن الرحيم. قال الفقير إلى رحمة ربه، المستوهب مغفرة ذنبه، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجيانى جزاه الله خيرًا.

إتباع حمد الملك الوهاب
صلاته على الرضى الأواب
محمد وآله الأنجاب
به ابتهاج النطق والكتاب
وبعد، فالأولى بأن تجلى له
بنات فكر ناسبت إجلاله
ملك يبارى فضله أفضاله
فى نصر أهل العلم والآداب
فمن عداه لهم مبيد
مستأصل يغنى عن احتراب
لما علمت أنه ذو أرب
إلى اتساع فى كلام العرب
رأيت أن أجعل بعض قربى
له كتابا فيه ذا احتساب
أحوى به أكثر تثليث الكلم
نحو حلمت وحلمت وحلم
فحوز هذا الفن محمود مهم
به اعتنى قدمًا أولو الألباب
وها أنا آتى به مبوبًا
على الحروف بينا مرتبا
ملخصًا مخلصًا مهذبا
ينقاد معناه بلا استصعاب
مثلث معنى ولفظا أكثره
ومنه ما باللفظ خصت صوره
وباب ذا من قبل ذاك أذكره
مستتبعًا لسائر الأبواب
وليدر أن كل لفظ يودع
ذا الباب فالتثليث فيه يتبع
وما بلفظ واحد قد يقع
فاجعله للتثليث ذا انتساب
فى غير ذا الباب بفتح أبتدى
وبعد ضم إثر كسر مورد
فلست محتاجًا إلى تقيد
ما لم أر المقصود ذا احتجاب
والله يقضى فيه بالحصول
على نهايات المنى والسُّول
ففضله ما عنه من عدول
لشاسع ولا لذى اقتراب

باب ما ثلث لفظه واتحد معناه

ذو الغـــربـــة الأتيّ والإتيّ
وقيل فيـــه أيضـــا الأُتي
وبالثــلاث هكـــذا مـــروي
عنهم أتـــاوي لـــدي اغتـــراب
والطيـــر مستضعفـــه بغـــاث
كـــذلك البغـــاث والبُغـــاث
لغـــات بـــرث هكـــذا ثـــلاث
وهـــو دليل الظعن والإيـــاب
تثليث نـــون يـــونس استبـــانـــا
والسين من يـــوسف مع سفيـــانـــا
وثلثـــوا ســـرعـــان معْ وشكـــانـــا
وســـرع المعنى مع استعجـــاب

ثم يمضي المصنف فى نظم مثلث الكلام، على هذا النسق البديع، فبعد هذا الباب الذى يبلغ أكثر من مائة بيت، باب فى الأفعال المثلثة باتفاق المعنى، ثم باب ما أوله همزة، فباء، فتاء، فثاء... إلخ حرف الياء، من المثلث المختلف المعاني.

ومنه نسخ أخرى بدار الكتب مخطوطة (١٩ ش) (٦٦٥ مجاميع) والمطبوعة بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩هـ حققها الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي عليه رحمة الله، وهى لا تختلف عن المخطوطة إلا فى بعض الألفاظ القليلة التي اقتضاها التحقيق على النحو الذى أوضحت فى هذا الجزء من الأرجوزة، وقد زيد فى المطبوعة، بعد تقريظ الإدكاوى وترجمته، تعليق يظهر أنه للشيخ الشنقيطي يقول فيه: لما أتم المرحوم الشيخ رمضان نسخ مثلث ابن مالك تتبع كتب اللغة واستخرج منها كلمات مثلثة لم يأت بها ابن مالك فى مثلثه، ورتب ذلك على حروف المعجم، وهو فى نحو ثلاثين صفحة، وبعده كتاب « تحفة المودود فى المقصور والممدود » لابن مالك أيضًا، وتصحيح الشنقيطي، وسيأتى الحديث عنه. وبآخر المطبوعة فهرس للكتابين المذكورين. وبمكتبة الأزهر من هذه المطبوعة نسخ تحت أرقام (٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٥٦٨ (بخيت) وبها نسخة مخطوطة بقلم معتاد فى ٨٠ ورقة ومسطرتها ١٧ سطرًا تحت رقم (٦٥) أباظة.

(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ـ حققه وقدم له محمد كامل بركات/ ٢٦ ـ ٢٨ مقدمة المحقق).

انظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام.

* إكمال الإكمال (المستدرك على كتاب الإكمال):

أحد مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية وجاء بيانه كالتالي:

المؤلف: محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع بن أبى نصر بن عبد الله البغدادى الحنبلي المعروف بابن نقطة (معين الدين محب الدين أبو بكر) ٥٧٩ـ ٦٢٩هـ/ ١٥٠٣ـ ١٥٦٦م.

أوله: الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد إلخ .

آخره: ناقص في آخره والموجود ينتهى بـ(محمد بن أحمد بن عيسى بن خمران أبو الطيب المروزى حدث برأس العين عن أبى أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى حدث عنه أبو أحمد بن على فى معجم إلخ).

ناسخه: محمد بن يحيى بن على بن عبد الله بن مفرج بن أبى الفتح المقدسى النابلسى الأصل المصرى المولد والوفاة جمال الدين أبو حلاق بن الحافظ سند الدين الحسين بن أبى الحسن سنة ٨٠٦هـ، عليه تملك من قبل محمد بن محسن القلعى، وعبد الله بن محمد الأمير، جلده مزخرف.

و : ٢٠٧..

م : ٢٠×١٤.

س : ١٧ ت/ ٢٥٠.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية - إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١٠١).

*** إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم:**

تأليف محمد بن خلفة، الأبي. توجد أجزاؤه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانها كالتالي:

كتاب الزكاة:

رقم تسلسلي: ٥٠٠

الفن: حديث.

عنوان المخطوطة: إكمال إكمال المعلم لفوائد كتاب مسلم

عنوان المخطوط الفرعي: إكمال إكمال المعلم

اسم المؤلف: محمد بن خلفة بن عمر، الأبي الوشتاتي.

اسم الشهرة: الأبي.

تاريخ وفاته: ٨٢٧هـ-١٤٢٤م.

بداية المخطوطة: كتاب الزكاة قلت الزكاة في عرف الفقهاء تطلق اسما ومصدرا فهي اسما عبارة عن الجزء المخرج من المال وهي مصدرا عبارة عن إخراج المزكّي ذلك الجزء وهي في اللغة النحو.

نهاية المخطوطة: لم يجز أخذ شيء منها وإن قل ولكن له إحياء ما حولها من الموات على وجه لا يضر بالمارة ومتى وجدت طريق مسلوكة حكم بأنها طريق دون إثبات مبدأ مصيرها طريقا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

نوع الخط: نسخي.

اسم الناسخ:

تاريخ النسخ: القرن: ١٠هـ/ ١٦م.

مكان النسخ:

تعريف بالمخطوط: شرح المازرى صحيح مسلم وسماه (الملعم) وأكمله القاضي عياض بكتاب إكمال المعلم وشرح الأبي كتاب عياض وجمع بين شروح مسلم: المازرى، وعياض، والقرطبي والنووي، وزيادات عن شيخه ابن عرفة، وجعل لها رموزا: م، ع ط، د، الشيخ. وهذا الجزء من أول كتاب الزكاة إلى آخر كتاب الشفعة.

عدد الأوراق: ٢٨٥ ق.

عدد الأسطر: ٢٩ س.

ملاحظات عامة: بيان رموز المصادر والعنوانات وبعض الكلمات كتبت بالحمرة، وسائر النص بالسواد. في ق ١ أ بيان برموز الكتاب جميع الكراسات والأوراق مفككة.

رقم الحفظ: ٣٢٤.

المصادر: كشف الظنون ١/ ٥٥٧، ٥٥٨. الأعلام ٦/ ١١٥. كحالة ٩/ ٢٨٧.

الطبع والنشر: مطبوع ـ معجم المطبوعات ١/ ٣٦٣، ذخائر التراث ١/ ٣١٩.

كتاب السلام :

رقـــم تسلسلـــى : ٥٠١ .

بداية المخطوطة : كتاب السلام قوله يسلم الراكب على الماشى الحديث ع قال أبو عمر: أجمعوا على أن الابتداء به سُنة على الكفاية وليس قوله أو فرض كفاية بخلاف الإجماع على أنه سُنة لأن معنى قوله أو فرض كفاية .

نهاية المخطوطة : وقال قتادة إنما نزلت فى أهل الكتاب افتخروا بسبق دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهيمن على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وقال مقاتل: نزلت فى أهل الملك فى دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

نـــوع الخط : نسخى .

اسم النـــاسخ : القرن : ١٠هـ ـ ١٦م .

تـاريخ النـاسخ :

مكـــان النسخ :

تعريف بالمخطوط : شرح المازرى صحيح مسلم وسماه (المعلم) وأكمله القاضى عياض بكتاب سماه (إكمال المعلم) وشرح الأبى كتاب عياض، وجمع فى شرحه بين شروح صحيح مسلم للمازرى، وعياض، والقرطبى، والنووى، مع زيادات عن شيخه ابن عرفه، وجعل لها رموزا : م، ع، ط، د، الشيخ. والجزء من كتاب السلام ويتنهى في أوائل كتاب التفسير.

عـــدد الأوراق : ٢٣٨ ق .

عـدد الأسطـــر : ٢٩ س .

كتاب اللباس والزينة :

بداية المخطوطة : كتاب اللباس والزينة قوله الذى يشرب فى آنية الذهب م لم يختلف ... الذهب والفضة وشذ بعض الناس فأجازه ...

نهاية المخطوطة : وقال قتادة إنما نزلت فى أهل الكتاب افتخروا بسبق دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهيمن على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء وقال مقاتل نزلت فى أهل الملل فى دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق ...

نـــوع الخط : نسخى .

اسم النـــاسخ : أحمد بن حسن بن عبد الله محمد البحرى .

تـاريخ النـاسخ : ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م . القرن : ١٠هـ/ ١٥م .

مكـــان النسخ :

تعريف بالمخطوط : شرح المازرى صحيح مسلم وسماه (المعلم) وأكمله القاضى عياض بكتاب سماه إكمال المعلم، وشرح الأبى كتاب عياض، وجمع فى شرحه بين شروح صحيح مسلم للمازرى وعياض والقرطبى، والنووى، مع زيادات عن شيخه ابن عرفة وجعل للمصادر رموزا : م، ع ط، د، الشيخ. يبدأ الجزء من

أول كتاب اللباس والزينة وينتهى في أوائل كتاب التفسير.

عـــدد الأوراق: ٢٩٢ ق.

عـــدد الأسطـــر: ٢٧ س.

كتاب الطب:

رقـــم تسلسلـــى: ٥١٣.

بـداية المخطـوطـة: أحـاديث رُقى النبى ﷺ قـولـه فمسحـه بيمينـه المسح بـاليمين سُنَّة فى الرقى قـال الطبرى وهـو تفاؤل لمسح الألم وذهابه ...

نهـاية المخطـوطـة: فمات من جـرحـه ذلك بـالصفراء عند رجوعه وقال قتادة: إنما نزلت فى أهـل الكتـاب ... وقـال المسلمـون: كتـابنـا مهيمن على كتابكـم ونبينا خاتم النبييـن وقال مقـاتل نـزلـت في أهل الملل فى دعـوى الحق وبـالله سبحـانـه وتعالى التوفيق ...

نـــوع الخـط: نسخى.

اسـم النـــاسـخ: إبـراهيم بن محمـد المجـاور الصحراوى.

تـــاريخ النسخ: ٩٧١هـ/١٥٦٣م القـرن: ١٠هـ/١٦م.

مكـــان النسخ:

تعـريف بالمخطـوط: شـرح المـازرى كتـاب صحيح مسلم وسماه (المعلـم) وأكمله القاضى عيـاض بكتاب (إكمال المعلم) وشـــرح الأبى كتـــاب عيـاض، وجمع بيـن شـــروح مسلم: المـــازرى، وعيـاض، والقـرطبى، والنووى، وزيـادات عن شيخه ابن عـرفة. وجعل لها رمـــوزا: م، ع، ط، د، الشيخ. وفى هـذا الجزء من باب الرقى ـ كتـاب الطب ـ إلى أوائل كتـاب التفسير.

عـــدد الأوراق: ٢٣٦ ق.

عـــدد الأسطـــر: ٣١ س.

(فهرس المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسـات الإسلاميـة. الريـاض. العدد ٣، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ/ ٩٩ـ١٠١، ١١٢).

*** إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال:**

لسراج الدين بن الملقن، وهو من الكتب التى ألفت في بيان حـال الرواة والتى أحصـاها صـاحب الرسـالة المستطرفة.

(الرسالـة المستطرفة للإمام السيـد محمد بن جعفر الكتانى / ١٥٦).

*** إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال:**

أحد المخطـوطات المصورة بمعهد المخطـوطات العربية وجاء بيانه كالتالى (رقم تسلسلى ١٣٩٣):

للحـافظ علاء الـدين مغلطاى بن قليج بن عبـد الله المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

وهـذا الكتـاب أكمل به المـؤلف كتـاب « تهـذيب الكمال » للحافظ المزى المتـوفى سنة ٧٤٢هـ وكتاب الحـافـظ المزى هـذب فيه كتاب « الكمـال فى معرفة أسمـاء الـرجـال » للحـافظ عبـد الغنى المقـدسى الجَمَّاعِيلى المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

الموجود منه السفـر الأول ويحتوى على عشرة أجزاء (من تجزئة المؤلف).

أولـه: « الحمـد لله الـذى فضل العـالم بأصغـريْـه وجعل الجاهل يضرب أصدريه ».

وينتهى بترجمة « أيوب رجل من أهل الشام » من آخر باب الهمزة.

نسخة بقلم معتاد، بخط المؤلف، فرغ منها عاشر شعبان سنة ٧٤٤هـ. وهى فى ١٥٣ ورقة، ومسطرتها مختلفة.

[الأزهر ١٥ مصطلح الحديث] UNESCO.

ويوجد السفر الثانى من النسخة نفسها، رقم تسلسلى ١٣٩٤ :

أوله : « باب الباء - من اسمه باب ، وباذام وبجاله وبجير ».

وينتهى أثناء ترجمة الحسن بن أبى الحسن رضى الله عنه.

فى ١٥٥ ورقة، ومسطرتها مختلفة.

[الأزهر ١٥ مصطلح الحديث]. UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م/ ٤٦).

*** الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد من النساء والرجال:**

خرجه : أبو المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى : ٧١٥ - ٧٦٥هـ/ ١٣١٥، ١٣٦٤م بعد أن أتم المصنف اختصار كتاب (تهذيب الكمال) رأى أن يضيف إلى رجاله رجال مسند الإمام أحمد فصنف هذا الكتاب ورتبه على حروف المعجم ورمز فى اختصار كتاب التهذيب إلى كل من له رواية فى المسند بعلامة تميزه.

يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف.

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

آخره : فصلى بالناس ووجهه إلى البيت، الحديث رواه عنها أبو السليل.

نسخة جيدة كتبت بخط نسخ معتاد. ويبدو أن ورقة سقطت من آخرها فذهبت بذهابها ختمة الكتاب، ولم يعرف كذلك اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ وقد كتبت أسماء الرجال بالحمرة، وقد كتب فى ذيل الصفحة الأخيرة (علقت من خط الحافظ برهان الدين المحدث).

(١٤٠) ق المسطرة (١٧) س الأحمدية (٢٤٣) الحديث.

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق٤/ ٧٤، ٧٥).

*** الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب:**

للأمير الحافظ أبى نصر على بن هبة الله (ابن ماكولا) البغدادى (٤٢١ - ٤٧٥هـ) وهو معجم فى التاريخ والتراجم والأنساب ولاسيما رجال الحديث. يشتمل على الأعلام المتشابهة فى اللفظ والقراءة ويفرق بينها، ومن هنا جاءت تسميته. وهو مرتب على حروف المعجم وجاء فى مقدمته قول المؤلف : « وجعلت كل حرف أيضًا على حروف المعجم وبدأت فى كل باب بذكر من اسمه موافق لترجمته، ثم بمن كنيته كذلك، ثم أتبعته بذكر الآباء والأجداد وقدمت فى كل صنف الصحابة وأتبعتهم بالتابعين ... ثم جعلت بعد ذلك من له رواية من الشعر أو الأمراء أو الأشراف فى الإسلام والجاهلية ... وختمت كل حرف بمشتبه النسبة منه » وهو كذلك يقدِّم الرجال على النساء. حققه على عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمنى.

(المراجع العربية العامة ـ نزار محمد على قاسم / ١١٥).

وهو كتاب قيم جامع ألفه ابن ماكولا بعد أن اطلع على مؤلفات من سبقه. يقع فى مجلدين، طبع فى الهند وتركيا والعراق.

وقد ألف أبو بكر محمد بن عبد الغنى (ابن انقطة) البغدادى (ـ٦٢٩ هـ) كتابه « إكمال الإكمال » مذيلا على ابن ماكولا. ولكن فاته بعض ما له صلة بذلك فصنف الشيخ جمال الدين محمد بن على المحمودى المعروف بابن الصابونى (ـ ٦٨٠ هـ) كتابه « تكملة إكمال الإكمال » محاولا استيفاء ذلك. طبع الكتاب بتحقيق الدكتور مصطفى جواد بالمجمع العلمى العراقى سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧م.

(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ـ د. محمد عجاج الخطيب / ٢١٥).

يوجد منه مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى :

الجزء الأول :

أوله ناقص. ويبدأ الموجود منه بالكلام على «أنيس».

وينتهى بالكلام على: « الزينبى والزبيبى ».

نسخة كتبت بخط مغربى، بقلم أبى بكر بن أحمد ابن محمد الشراحي، فرغ منها يوم الأحد ١٥ ذى القعدة سنة ٦٠٧هـ، وهى فى ٢٢٠ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطرًا، وبالنسخة آثار رطوبة وأكل أرضة وترميم وبهامشها بعض تقييدات .

[الأزهر ١٣١ مصطلح حديث] UNESCO.

الجزء الثانى من النسخة نفسها. وهو آخر الكتاب.

يبدأ بتراجم من حرف السين.

وآخره: « والحمد لله وله المنة وإياه أسأل حسن العون وإلهام الشكر إنه على ذلك قدير. آخر ما كان فى أصله بخطه رحمه الله تعالى ».

فى ٢٢٢ ورقة. وبهذا الجزء آثار رطوبة وأكل أرضة. وفى آخره كلمة عن المؤلف للحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر، وبآخره أيضًا ما يفيد أن النسخة منقولة من نسخة الحافظ أبى عبد الله محمد ابن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادى. وذكر الناسخ أن ابن النجار قدم عليهم بمكة مجاورًا سنة ست وستمائة.

[الأزهر ١٣١ مصطلح الحديث] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية التاريخ جـ٢ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٤٧، ٤٨).

وتوجد نسختان هما الجزءان الثالث والرابع بمكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية برقم ت/ مجاميع/ ٣٢٣، ٢٢٤ ـ ٢٣٢ وقد وردا فى الفهرس بعنوان «الإكمال فى رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب».

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السليمانية ـ إعداد محمود أحمد محمد ١/ ١٠٢، ١٠٣).

*** الأكنَّة :**

قال الفيروزابادى فى البصيرة الثالثة والستين من بصائره:

وقد ورد فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول: بمعنى الغطاء: ﴿ وجعلنا علىٰ قلوبهم أكِنَّةً ﴾ [الأنعام: ٢٥].

الثانى: بمعنى الغيران فى الجبال: ﴿ وجعل لكم من الجبال أكنانًا ﴾ [النحل: ٨١].

الثالث: بمعنى الإضمار: ﴿أو أكننتم فى أنفسكم﴾

[البقرة: ٢٣٥] أى أضمرتم، ﴿ وربُّك يعلم ما تكن صدورهُم ﴾ [القصص: ٦٩] أى تُضمر.

قال أبو القاسم (هو الراغب الأصفهانى فى المفردات): الكنّ: ما يُحفظ فيه الشىء: كننت الشىء كَنًّا: جعلته فى كِنٍّ. وخص كننت بما يُستر ببيتٍ، أو ثوبٍ، وغيره: من الأجسام، قال تعالى: ﴿كأنَّهن بيضٌ مكنونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩] وأكننت بما يُستر فى النَّفس. والكنان: الغطاء الذى يكن فيه الشىء. والجمع أكنة، نحو غطاء وأغطية. وقوله تعالى: ﴿ إنَّه لقرآن كريم * فى كتابٍ مكنون ﴾ [الواقعة: ٧٧، ٧٨] .

قيل: عنى به اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين. وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله. وسميت المرأة المتزوجة كنَّة، لكونها فى حصن من حفظ زوجها، والكنانة: جعبة غير منقوبة.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٦١).

*** الآل:**

قال ياقوت:

الألّ: بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى، بوزن حمام: اسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل عن يمين الإمام، وقيل: ألال جبل عرفة نفسه، قال النابغة:

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة
وهل يأثمنْ ذو أمّة وهو طائعُ؟!
بمُصطحبات من لصاف وثبرة
يزرن ألالاً، سيرُهُن التدافع

وقد روى إلال بوزن بلال، قال الزبير بن بكار: إلال هو البيت الحرام، والأول أصح، وأما اشتقاقه فقيل إنه سمى ألالاً لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا أى اجتهدوا ليدركوا الموقف، وأنشدوا:

مهر أبى الحثحاث لا تسألى
بارك فيك الله من ذى آل

وقيل: الأل جمع الألة وهى الحربة، وتجتمع على إلال مثل جفنة وجفان، وهذا الموضع أراده الرضى الموسوى بقوله:

فأقسم بالوقُوف على إلال
ومن شهد الجمار ومَن رماها
وأركان العتيق ومن بناها
وزمزم والمقام ومن سقاها
لأنت النفس خالصة، وإن لم
تكونيها، فأنت إذًا مُناها

(معجم البلدان ١/ ٢٤٢، ٢٤٣).

وقد ورد فى سيرة ابن هشام (١/ ٢٧٤ ط مصطفى البابى الحلبى) فى لامية أبى طالب عند ذكر الحجر الأسود فقال:

وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له
إلال إلى مفضى الشِّراج القوابل

وجاء فى المعجم: إلال، جبل عرفة، وهو أكمة مرتفعة فى الجهة الشرقية الشمالية من عرفة، وكان يسمى « النابت » أيضًا لأنه كالنبتة فى الأرض السهل، ويسمى اليوم جبل عرفة، وجبل الرحمة، وتسمّيه البادية القُرين.

(معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية ـ عاتق بن غيث البلادى ٣١، ٣٢).

*** ألب أرسلان (ـ ٤٦٥ هـ):**

ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة الرابعة والعشرين من أعلام النبلاء وقال عنه، وقد ضُبِطَ أَلِفُ « أرسلان » بالمّد:

ألب أرســلان: السلطـان الكبيـر، الملـك العـادل عضـدُ الدولـة، أبو شجـاع ألب أرسلان، محمـد بن السلطـان جغـريبك داود بن ميكـائيل بن سلجـوق بن دقاق بن سلجوق التركمـاني الغزى، من عظماء ملوك الإسـلام وأبطـالهم ولمـا مات عمـه طغـرلبك، عهـد بالملك إلى سليمان أخى ألب أرسـلان، فحاربه ألب أرسلان وعمه قُتلمش، فتلاشى أمر سليمان، وتسلطن ألب أرسلان، وقيل: نازعـه فى الملك أيضًـا قتلمش وأقبل فى تسعين ألفًـا، وكـان ألب أرسلان فى اثنى عشـر ألفًا، فهـزِم قتلمش، ووجـد بعد الهـزيمة ميتًـا وكان حاكمًا على الدامغان وغيرها.

وعظم أمر السلطـان ألب أرسلان، وخُطب لـه على منابر العراق والعجم وخراسان، ودانت له الأمم وأحبته الرعـايا، ولاسيما لمـا هزم العدو، فإن الطـاغية عظيم الروم أرمانوس حشـد، وأقبل فى جمعٍ ما سُمِعَ بمثله، فى نحو من مائتى ألف مقاتل من الروم والفرنج والكرج وغير ذلك وصل إلى منازكرد، ولبس السلطان البياض وتحنط، وحمل بجيشـه حملـة صـادقة، فـوقعـوا فى وسط العدو يقتلـون كيف شاءُوا، وثبت العسكـر ونزل النصــر، وولت الــروم واستحــرَّ بهـم القتل، وأســر طاغيتهم أرمانوس.

وكانت الملحمة فى سنة ثلاث وستين وأربع مائة.

وقـد غزا بـلاد الروم مـرتين، وافتتح قلاعًـا، وأرعب الملوك، ثم سار إلى أصبهان، ومنهـا إلى كرمان وبها أخـوه حـاروت، وذهب إلى شيــراز، ثم عــاد إلى خراسان، وكاد أن يتملك مصر.

مـات فى جمـادى الآخـرة سنـــة خمس وستين وأربعمائة، وله أربعون سنة.

(تهذيب سيـر أعلام النبـلاء للإمـلام شمس الدين الذهبى - أشـرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرنؤوط هـذبه أحمـد فايـز الحُمصى، راجعه عـادل مرشـد/ ٤٠٢. انظـر أيضًـا الإعلام والتبيين فى خـروج الفـرنج المـلاعيـن على ديــار المسلمين لأحمــد بن على الحريرى - حقق نصَّه وعلق عليه وقدَّم له سهيل زكّار. مكتبة دار الملاّح. دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨١م/ ٢٤ - ٢٦، ٣٣، ٣٤).

*** الألباب فى علم الأنساب:**

انظر: النسب.

*** ألبانيا:**

ننقل إليك فيما يلى جزءًا من بحث قيم كـاتبه ألبانى هاجـر إلى الشام هو الشيخ وهبى سليمان الـذى يقول فيه:

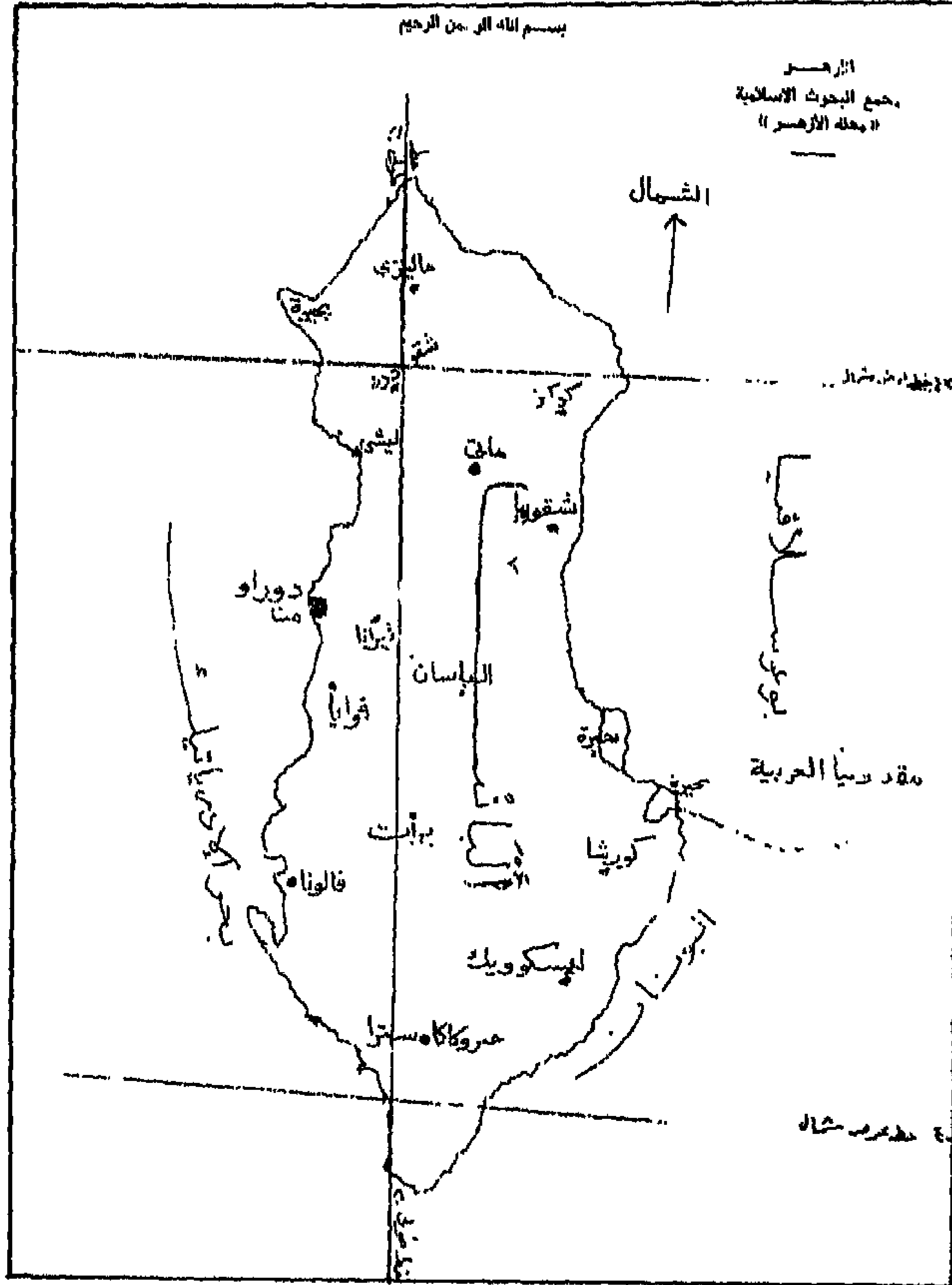
موقعها: تقع ألبانيا فـى جنوب شرقى القارة الأوربية فى حوض البحر الأبيض المتـوسط وفى الجزء الغربى من شبـه جزيـرة البلقان، بين يـوغـوسلافيـا واليونـان وتشرف على مضيق أترانتـو الذى يقع فى سهل متسع لا مثيل لـه على السـاحل الإدريـاتيكى ويصل البحـر الإدرياتيكى بالبحر الأبيض المتوسط وتحد من الغرب بالبحر الإدرياتيكى، وبحر اليونان.

مساحتها: يبلغ طول حدودها الحالية «٥٧٧» ك.م ويبلغ طـول شـواطئهـا الغـربيـة «٤٧٢» ك.م وتبلغ مسـاحتهـا «٢٨,٧٤٨» ك. م وهى غنيـة بـالأراضى الخصبـة والفـواكـه المختلفة، والمنتجـات الـزراعيـة وبـاطنها غنى بـالمعـادن كالنفـط، والغاز، والـذهب والكروم وغيرها.

لغتهـا: هى لغة خـاصة تسمى «الألبـانية» أو لغـة الأرناؤوط وكانت تكتب بالأحـرف العربية حتى تحولت إلى الأحرف اللاتينية حوالى «١٩٢٠».

ديـانتها: تبلغ نسبـة المسلمين فى ألبانيـا ٨٨٪ من مجموع السكـان ثم يأتى الكاثـوليك الأرثوذكس ويبلغ سكـان ألبانيـا الحـالية قـرابـة «٣» مـلايين نسمة أمـا الشعب الألبـانى فأكثـر مـن ذلك، فيعيش فى تـركيـا

حـوالى ٣ ملايين نسمة هـاجـروا إليهـا بمنـاسبـات مختلفـة، وأكثـر من مليـون نسمـة تحت حكم يوغوسـلافيا وقرابة ذلك العـدد تحت حكم اليونان من أيام حرب البلقان حوالى ١٩١١، وبلاد أخرى.



مجلة الأزهر ـ الجزء الخامس ـ السنة الرابعة والستون جمادى الأولى ١٤١٢هـ ـ نوفمبر ١٩٩١م/ ٥٢١.

أمـا اسم ألبـانيا فقـد قيل إنـه اشتق من رئيس قبيلـة حـاكمـة واسمه الأريـانـوس فنسب الشعب كلـه إليـه ويقال إنه أصل لاسم أربـان أى المزارع لعناية الشعب الشـديدة بـالزراعـة ثم حور الاسم إلى أرؤون ثم صـارا أرنـاؤوط كما هـو معـروف فى تـركيا، وكثيـر من بـلاد العرب. ويقال غير ذلك.

الإسلام فى ألبانيا: كـان الشعب الألبانى شعبا يعبد الأصنام وبعض مظـاهر الطبيعة من شمس وقمـر ونار وأرض ثم انتقلت إليه النصرانية مع الدولة البيزنطية سنة ١٦٧ وقـد نشـرت تلك الدولـة الظلم والفسـاد والبغى والعدوان على الحقوق مما كان يدفع ذلك الشعب إلى محـاولـة الخـروج على تلك الـدولة بثـورات وإقـامـة كيانـات كان منها فى القـرن الخامس عشر ثـورة إمارة دورازو التى استعـانت بـالقوات الإسـلاميـة العثمانيـة فأعـانتهم، وخلَّصتهم من الـرومان وأخـذ يشيع فيهـا والحمد لله دين الإسلام.

كيف دخل الإسلام ألبانيا؟

ولقد دخل الإسلام إلى ألبانيا من طريقين:

(١) مضيق جبل طارق فقد كـان المسلمون ينتقلون بين الأندلس ومناطق مختلفة من أوربا كقبرص وكريت ورودس المسلمة، وألبانيا وغيرها بالتجارة والدعوة لقد عرف التجار الألبان الإسلام هكذا إلى حد ما.

(٢) طريـق البوسفـور والطرق البريـة من بـلاد آسيا الوسطى وأوربا وأرض تركيا اليوم وبلغاريا ويوغوسلافيا التى كانت طريق الفتح للمسلمين الأتراك فى وصولهم إلى ألبانيا وغيرهـا من البلاد والحمد لله وعلى الحروب العديدة، والسنوات الطويلة اشترك فيها السلطان مراد ثم الفـاتح وقواد عظـام مثل بالابـان ثم انضمام البـانيا كليا إلـى الدولة العثمـانية وكـان ذلك من ١٣٨٧ إلى ١٤٦٧ وفى ١٤٧٨ خضعت الشقـودرة أيضًـا. وأخـذ الألبـان علـى ذلك يـدخلـون فى دين الله أفـواجـا، ولإسباب عـديدة ليس منها الإكـراه فإنه لو كـان هناك إكراه لما بقى غيـر المسلمين إلى الآن وإنما كان ذلك عن:

(١) طـريق سلوك العثمـانيين الإسلامى من إيمـان وعبادة وحسن خلق.

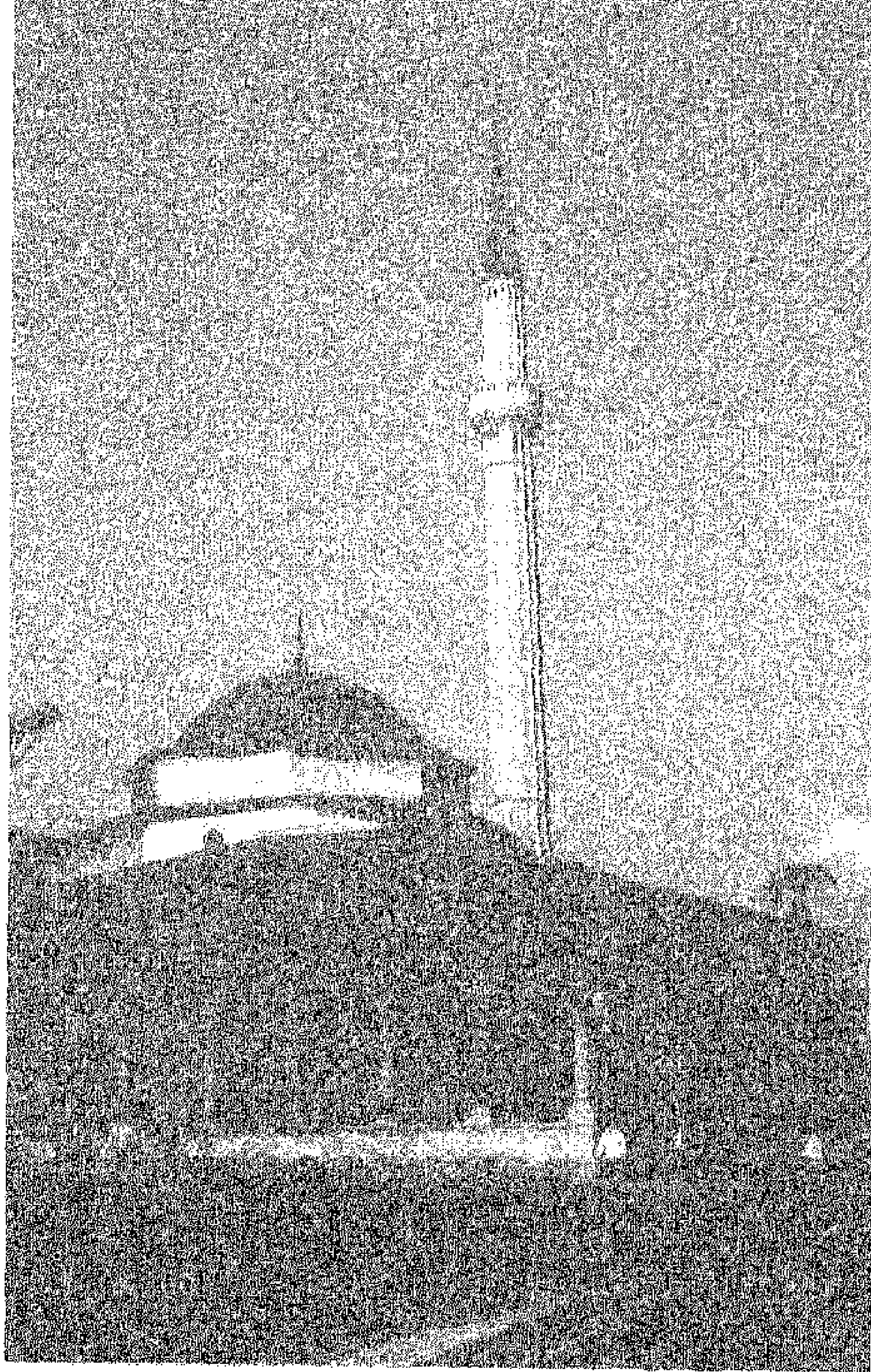
(٢) عن طـريق إقامـة مناسبـات مختلفة للتعـريف بـالإسـلام مثل حفـلات الختـان، والأعـراس فيسمع الناس عن الإسلام ما يحببهم فيه فيسلمون.

(٣) عن طـريق الإحسـان إلى من يسلم من الكفـار بإعفـائهم من الضرائب مثـلا، وفتح أبـواب الوظـائف الجيـدة لهم وغير ذلك ممـا يعد مشجعـا ومرغبـا ... إلخ.

وكـان ذلك والحمـد لله فأصبحـت ألبـانيـا الـدولـة الإسلامية الأولى فى أوربا وتحقق التعاون بعد ذلك بين المسلمين الألبان والمسلمين العثمانيين فانتقل الكثير من الألبان إلى وظائف عالية فى عاصمة الخلافة وكان منهم عدد كبير وصل إلى رتبـة الصدر الأعظم ويعدون منهم ثمانيـة وأربعين رجلا وكان منهم القـواد والجنود الـذين خـدمـوا فى الجيش العثمـانى حتى لقـد قـال السلطان عبد الحميد فى مـذكراته: إن السواد الأعظم من الأرنـاؤوط إخوان لنـا مسلمون نسنـد ظهورنـا إليهم فهم جنـودنا المخلِصـون بـرز منهم رجـال دولة وقـادة أفذاذ، أليس الذين مـن حولى الآن هم أرناؤوط؟ (ص ٧٥).

ولمـا ضعفت الخلافـة العثمـانيـة لأمراض داخليـة وعـوامل خـارجيـة خـلاصتهـا هجـران تمـام الإسـلام وحقائقـه وظهرت بثور الأسقام المختلفـة والتى اعتمد عليهـا الكفـار فكـان تقسيم البـلاد التابعـة للخـلافـة العثمانية وقد أصاب ألبانيا المسلمة من ذلك بلاء كبير ففى مـؤتمر لنـدرة سنة ١٩١٣ وقبلـه جرت محـاولات

لإضاعة ألبـانيا من الخارطة وتقسيمها بين يوغـوسلافيا واليونـان و إيطاليـا وقد وقع شيء كبيـر من ذلك فضم إقليم قوصـوه إلى يوغوسـلافيا و إقليم أبير إلى اليـونان وقامت سنـة ١٩١٢ حكومـة ألبانيـة صغيرة فى مـدينة فالونا أقامها إسماعيل كمال بك ثم ضمت إليها بلدان وولايات قليلة ألبانية .



مسجد بقلب تيرنا، عاصمة ألبانيا

ألبانيا في العصر الحديث

وبعد الحرب العالمية الأولى والتى كانت ألبانيا فيها نهبا لقوات البلغار والفرنسيين والطليان وغيرهم استطاع بعض الألبان بفضل الله تعالى إقامة دولة أوسع من التى أقامها إسماعيل كمال، وجعلت عاصمتها «تيرانا» وكانت أمور وأمور منها حركات التغريب فأبدلت الحروف اللاتينية بالحروف العربية، ووضع الدستور العلمانى وحاولت إيطاليا عن طريق عملائها مثل القسيس فان فولى الذى تولى رئاسة الوزارة حينها فأسرع لبناء كنيسة بجوار البرلمان لكن أطيح به والحمد لله فلجأ إلى أمريكا. وفى سنة ١٩٢٨ تولى أحمد زوغو المُلْكَ وبقى ملكا حتى هرب من ألبانيا عند احتلال إيطاليا ألبانيا فى نيسان سنة ١٩٣٩.

كانت الدروس الدينية تعقد في المساجد، فألغاها الملك زوغو، وأقام مقامها ثانوية شرعية فى تيرانا ومنع دروس التربية الإسلامية فى المدارس حينها ثم أعادها وكانت مستمرة إلى أن هرب سنة ١٩٣٩ كما ذكرت وقد نشطت الثانوية الشرعية مدرسين وطلابا فأصدرت مجلة «النداء العالى» وقام بعض مدرسيها بتأليف الكتب الشرعية، وترجمة بعضها وقام الشيخ على كرايا بترجمة معانى القرآن الكريم فى تفسيره ففسر فى ثلاثة مجلدات ثلث القرآن الكريم ولم يتمه.

(«ألبانيا المسلمة»/ ٣٥_٣٩).

(تدهورت أحوال ألبانيا فى حكم أحمد زوغو المتقلب، وبالتالى تدهورت أحوال المسلمين فهاجروا إلى البلاد العربية والدول المتمسكة بالإسلام) يقول الشيخ وهبى سليمان الألبانى كاتب المقال: وكان ذلك سبب هجرة والدى وعمى ونحن أولادهما إلى بلاد الشام فرارًا بالدين والحمد لله. ثم يمضى فيقول:

وقامت الحرب العالمية الثانية فاحتلت إيطاليا ألبانيا فى نيسان سنة ١٩٣٩ وحلت محلها ألمانيا حينا ثم كان أن الحركة الشيوعية مدعومة من الحلفاء قد استطاعت الوصول إلى حكم ألبانيا فى ٢٩/ ١١/ ١٩٤٤ ومن ذلك اليوم أصبحت ألبانيا دولة شيوعية، تتنكر للأديان.

ثم كانت ما يسمى الثورة الثقافية فى الصين أيام تونغ فوصل شررها إلى ألبانيا حيث ألغيت مظاهر الدين بها وأقفلت المساجد وأضحت الثانوية الشرعية في تيرانا مستشفى ومنعت جميع مظاهر الدين رسميًا.

وكما رأينا أن الإسلام استيقظ وظهر فوق الرماد نورا ونارا فى جمهوريات حكمتها روسيا الشيوعية ستين عاما وأكثر، وسنرى ذلك قريبا بإذن الله تعالى فى ألبانيا اهـ.

(«ألبانيا المسلمة» ـ الشيخ وهبى سليمان الألبانى ــ مجلة منار الإسلام. العدد الحادى عشر، السنة السادسة عشرة، ذو القعدة ١٤١١هـ ــ ١٥ مايو ١٩٩١م/ ٣٥ ـ ٤٠. انظر أيضًا: هكذا دخل الإسلام ٣٦ دولة ــ أحمد حامد/ ١١٧ ــ ١٢٠، والإسلام فى المشارق والمغارب ــ د. جمال الدين الرمادى / ١١٢، و «الإسلام فى ألبانيا بين الماضى والحاضر» ـ محمد سيد بركة. مجلة الفيصل، العدد (١٧٤) ذو الحجة ١٤١١هـ ـ يونيو ـ يوليو ١٩٩١م/ ٩٤، ٩٥، و «ألبانيا الإسلامية وأخوة الإسلام» ـ الشيخ توفيق إسلام يحيى. مجلة الأزهر. الجزء الخامس، السنة الرابعة والستون. جمادى الأولى ١٤١٢هـ ـ نوفمبر ١٩٩١م/ ٥١٩ ـ ٥٢٥.

The Penguin Encyclopedia of Places, W. G. Moore, 24 &The world Almanac and the Book of Facts, 1988, 650).

* إلبيرة:

إلبيرة، وبالإسبانية Elvira، هى مدينة رومانية

قديمـة، وكانت تسمى على عهد الرومان Llibaris. وكانت عاصمة الولايـة المسماة بهذا الاسم، ولما فتح المسلمون الأندلس كـانت إلبيرة مـدينة كبيـرة عامـرة وإلى جانبها محلة «غرناطة» الصغيرة. وبمرور الزمن عَفَتْ إلبيرة وخربت، ونمت غـرناطـة واتسعت (من كتاب معجم البلدان ٢/ ٧٣).

وصفها الحميرى فقال عنها:

من كُور الأندلس، جليلة القـدر، نزلها جندُ دمشق من العـرب، وكثير من مـوالى الإمـام عبد الـرحمن بن معـاويـة، وهـو الذى أسَّسهـا وأسكنهـا مـواليـه، ثم خـالطتهم العـرب بعـد ذلك، وجـامعهـا بنـاهُ الإمـام محمد، على تأسيس حنش الصنعانى، وحولها أنهار كثيرة، وكـانت حـاضرة إلبيـرة من قـواعـد الأنـدلس الجليلة، والأمصار النبيلة، فخربت فى الفتنة وانفصل أهلها إلى مـدينة غرنـاطة، فهى اليوم قاعدة كـورها. وبين إلبيرة وغرناطة ستَّةُ أميال.

ومدينـة إلبيرة بيـن القبلة والشرق مـن قرطبـة، ومنها إبراهيم بن خالـد، سمع من يحيى وسعيد بن حسَّان وسمع من سحنون، وهـو أحد السبعة الـذين اجتمعوا فى إلبيـرة فى وقتٍ واحدٍ من رواة سُحنون، ومنها أبـو إسحاق بن مسعود الإلبيرى صاحب القصيدة الزهدية التى أولها [وافر]:

تَفُتُّ فـــؤادك الأيـــام فَتًّـــا
وتَنْحَتُ جسْمَكَ السَّاعــاتُ نَحْتــا

وهى طويلة جدًّا.

وهو القائل [سريع]:

مـــا أميل النَّفْس إلى البـــاطل
وأهـــوَنَ الــدُّنيـا على العَـــاقلِ
آه لســــرٌ صُنْتُـــهُ لم أجـــدْ
خَلْقًـــا لـــهُ قَطُّ بمستـــاهل
هـــل يَقــظٌ يسْــألنـــى عَنْـــى
أكشِفُـــــه لليَقِـظ الســـائل
لـــو شُغلَ المـــرء بتـــركيبـــه
كـــان بــــه فى شُغلٍ شَـــاغلِ
وعـــايَنَ الحكمـــةَ مجمـــوعـــة
مـــاثلـــةً فى هيكلٍ مـــاثـلِ
يـــا أيُّهـــا الغـــافـلُ عن نَفْســـه
ويحكَ فِقْ مـن سِنَـــةِ الغـــافـلِ

وساحـل إلبيرة كان بـه نزولُ الأميـر عبد الـرحمن بن معاوية بن هشام بن عبـد الملك الداخل إلى الأندلس حين عبوره إليها.

(صفة جزيـرة الأندلس ـ منتخبة مـن كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى / ٢٩، ٣٠).

وقال عنها ياقوت:

الألِفُ فيه ألِـفُ قطع وليس بألِفِ وصل، فهـو بوزن إخـريطـة، وإن شئت بوزن كبـريتـة، وبعضهم يقـول يلبيرة، وربما قالوا لبيرة: وهى كورة كبيرة من الأندلس ومدينـة متصلة بأراضى كـورة قبرة: بين القبلـة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجـار، وفيها عـدة مدن، منهـا: قسطيلية وغرنـاطة وغيـرهما، تذكـر فى مواضعهـا، وفى أرضها معـادن ذهب وفضة وحـديد ونحـاس، ومعدن حجـر التوتيـا فى حصن منها يقـال له: سلـوبينية وفى جميع نواحيها يعمل الكتان والحرير الفائق.

وينسب إليها كثيـر من أهل العلم فى كل فن، منهم أسد بن عبـد الرحمن الإلبيرى الأنـدلسى، ولى قضاء إلبيرة روى عن الأوزاعى، وكان حيًّا بعد سنة خمسمائة قال أبو الوليد: ومنها إبراهيم بن خالد أبو إسحاق من أهل إلبيرة سمع من يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ورحل فسمع من سحنـون وهـو أحـد السبعـة الـذين

سمعوا بإلبيرة فى وقت واحد من رواة سحنون، وهم: إبراهيم بن شعيب، وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع، وسليمان بن نصر، وإبراهيم بن خالد، وإبراهيم بن خلاد، وعمر بن موسى الكتانى وسعيد بن النمر الغافقى، وتوفى إبراهيم بن خلاد سنة ٢٧٠ وتوفى أحمد بن سليمان بإلبيرة سنة ٢٨٧.

ومنها أيضًا: أحمد بن عمر بن منصور أبو جعفر، إمام حافظ سمع محمد بن سحنون والربيع بن سليمان الجيزى وعبد الرحمن بن الحكم وغيرهم، مات سنة ٣١٢.

ومنها: عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ابن جلهمة بن عباس بن مرداس الساعى، يكنى أبا مروان وكان بإلبيرة وسكن قرطبة، ويقال إنه من موالى سليم، روى عن صعصعة بن سلام والغازى بن قيس وزياد بن عبد الرحمن ورحل وسمع من أبى الماجشون ومطرف بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر المغامى وأصبغ بن الفرج وسدر بن موسى وجماعة سواهم وانصرف إلى الأندلس، وقد جمع علمًا عظيمًا وكان يشاور مع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان وله مؤلفات فى الفقه والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب تفسير الموطأ، وكتاب حروب الإسلام، وكتاب المسجدين وكتاب سيرة الإمام، فى مجلدين، وكتاب طبقات الفقهاء من الصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى، وغير ذلك من الكتب المشهورة، ولم يكن له مع ذلك علم بالحديث ومعرفة صحيحه من سقيمه وذكر أنه كان يتسهل فى سماعه ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته: وقال ابن وضاح: قال لى إبراهيم ابن المنذر المغامى: أتانى صاحبكم الأندلسى عبد الملك بن حبيب بغرارة مملوءة كتبًا وقال لى: هذا علمك تجيزه لى؟ فقلت: نعم، ما قرأ عليّ منه حرفًا ولا قرأته عليه، قال: وكان عبد الملك بن حبيب نحويًّا عروضيًّا شاعرًا حافظًا للأخبار والأنساب طويل اللسان متصرفًا في فنون العلم، روى عنه مطرّف بن قيس وبقى بن مخلد وابن وضّاح ويوسف بن يحيى العامي، وتوفى سنة ٢٣٨ عن أربع وستين سنة.

(معجم البلدان ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى الرومى ـ اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان ٢/ ٧٣ ـ ٧٨).

انظر: الخريطة المصاحبة لمادة «إفراغة (معركة)».

*** الإلبيرى:**

انظر: إلبيرة.

*** ألتاية:**

قال عنها ياقوت:

أَلُتُه قطعية مفتوحة، واللام ساكنة، والتاء فوقها نقطتان، وألف، وياء مفتوحة: اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس، منها: أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافرى الألتائى النحوى، كان قرأ كتاب سيبويه على أبى عبد الله محمد بن خلصة النحوى الكفيف الدانى وسمع الحديث عن أبى القاسم خلف بن فتحون الأريولى وغيره، وكان أوحد فى الآداب، وله شعر جيد، ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافرى الألتائى، وقرأ أبو جعفر على أبى بكر اللبابى النحوى أيضًا وعلى آخرين، وهو حسن الشعر، قرأ القرآن بالسبع على أبى عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الدانى، وهو يصلح للإقراء إلا أن الأدب والشعر غلبا عليه.

(معجم البلدان ١/ ٢٤٥).

*** الألتائى:**

انظر: ألتاية.

*** الالتفات:**

للإمام الزركشى بحث ضافٍ فى برهانه عن

«الالتفات» تعريفه وأقسامه، باعتباره من أساليب القرآن الكريم ومن ثم فهو يندرج تحت علوم القرآن. وننقل لك هذا البحث القيم فيما يلي: يقول الإمام الزركشي:

الالتفات، وفيه مباحث.

الأول: في حقيقته (أي تعريفه):

وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرارًا للسامع، وتجديدًا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملال والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه، كما قيل:

لا يُصلِحُ النَّفسَ إن كانت مصرَّفة

إلا التنقُّلُ من حـــال إلى حـــال

قال حازم في «منهاج البلغاء» وهم يسأمون الاستمرار على ضمير متكلم أو ضمير مخاطب، فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة، وكذلك أيضًا يتلاعب المتكلم بضميره، فتارة يجعله تاء على جهة الإخبار عن نفسه، وتارة يجعله كافًا فيجعل نفسه مخاطبا وتارة يجعله هاء، فيقيم نفسه مقام الغائب. فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب، وإنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض، وهو نقل معنوي لا لفظي، وشرطه أن يكون الضمير في المتنقَّل إليه عائدًا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه، ليخرج نحو أكرم زيدًا، وأحسن إليه، فضمير «أنت» الذي هو في «أكرم» غير الضمير في «إليه».

واعلم أن للمتكلم والخطاب والغيبة مقامات، والمشهور أن الالتفات هو الانتقال من أحدها إلى الآخر بعد التعبير بالأول.

وقال السَّكَّاكي: إما ذلك، وإما التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره.

البحث الثاني: في أقسامه.

وهي كثيرة:

الأول: الالتفات من التكلم إلى الخطاب

ووجهه حثُّ السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، وأنه أعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة، كقوله تعالى: ﴿ ومالِيَ لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ﴾ [يس: ٢٢] الأصل: «وإليه أرجع» فالتفت من التكلم إلى الخطاب، وفائدته أنه أخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه، وهو يريد نُصح قومه، تلطفًا وإعلاما بأنه يُريده لنفسه، ثم التفت إليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله.

وأيضًا فإن قومه لما أنكروا عليه عبادته لله، أخرج الكلام معهم بحسب حالهم، فاحتج عليهم بأنه يقبح منه أنه لا يعبد فاطره ومبدعه، ثم حذرهم بقوله سبحانه: ﴿وإليه ترجعونَ﴾.

لذا جعلوه من الالتفات، وفيه نظر، لأنه إنما يكون منه إذا كان القصد الإخبار عن نفسه في كلتا الجملتين، وهاهنا ليس كذلك، لجواز أن يكون أراد بقوله: ﴿ وإليهِ تُرجَعُونَ ﴾ المخاطبين، ولم يرد نفسه ويؤيده ضمير الجمع، ولو أراد نفسه لقال: «نرجع».

وأيضًا فشرط الالتفات أن يكون في جملتين، و﴿فطرني﴾ ﴿وإليه ترجعون﴾ كلام واحد.

وأجيب بأنه لو كان المراد بقوله: ﴿ تُرجَعُونَ ﴾ ظاهره لما صح الاستفهام الإنكاري، لأن رجوع العبد إلى مولاه ليس بمعنى أن يعبده غير ذلك الراجع. فالمعنى: كيف أعبد من إليه رجوعي، وإنما ترك ﴿إليه ترجعون﴾ لأنه داخل فيهم ومع ذلك أفاد فائدة حسنة، وهي أنه نبههم أنهم مثله في وجوب عبادة من إليه الرجوع، فعلى هذا، الواو للحال، وعلى الأول واو العطف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ رَحمةً من ربِّكَ ﴾ [الكهف:

٨٢] عدل عن قوله : ﴿رحمة مِنّا﴾ إلى قوله تعالى : ﴿رحمةً من رَبّك﴾ لما فيه من الإشعار بأن ربوبيته تقتضي رحمته، وأنه رحيم بعبده، كقوله تعالى : ﴿كُلُوا مِن رزقِ رَبّكُم﴾ [سبأ : ١٥].

وقوله تعالى : ﴿ ادعُوا رَبّكُمْ ﴾ [الأعراف : ٥٥] ﴿واعبدوا ربّكم﴾ [الحج : ٧٧]. وهو كثير.

وقوله تعالى : ﴿ إنّا فَتَحنا لكَ فَتحًا مبينًا * لِيَغفِرَ لكَ الله ﴾ [الفتح : ١ ، ٢] ولم يقل : « لنغفر لك » تعليقًا لهذه المغفرة التامة باسمه المتضمن لسائر أسمائه الحسنى، ولهذا علق به النصر، فقال : ﴿وينصركَ اللهُ نصرًا عزيزا﴾ [الفتح : ٣].

الثاني : من التكلم إلى الغيبة

ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع، حضر أو غاب، وأنه في كلامه ليس ممن يتلوّن ويتوجّه، فيكون في المضمر ونحوه ذا لونين، وأراد بالانتقال إلى الغيبة الإبقاء على المخاطب، من قرعه في الوجه بسهام الهجر، فالغيبة أروح له، وأبقى على ماء وجهه أن يفوت، كقوله تعالى : ﴿ إنّا أعطيناكَ الكوثرَ * فَصلِّ لِرَبّكَ ﴾ [الكوثر : ١ ، ٢] حيث لم يقل « لنا » تحريضًا على فعل الصلاة لحق الربوبية.

وقوله تعالى : ﴿ فيها يُفرقُ كُلُّ أمرٍ حكيم * أمرًا من عِندنَا إنّا كُنّا مُرسِلِينَ * رحمةً من رَبّكَ إنّه هُو السّميعُ العَلِيمُ ﴾ [الدخان : ٤ ـ ٦].

وقوله تعالى : ﴿ يَاأيها النّاسُ إنّي رسُولُ الله إليكُمْ جَميعًا ... ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فآمنوا بِاللهِ ورَسُولِهِ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] ولم يقل : « بي ».

وله فائدتان : إحداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها، والثاني تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة، من النبوة والأمية، التي هي أكبر دليل على صدقه، وأنه لا يستحق الاتباع لذاته، بل لهذه الخصائص.

الثالث : من الخطاب إلى التكلم

كقوله تعالى : ﴿ فاقضِ ما أنت قاضٍ إنّما تقضي هٰذِهِ الحياةَ الدُّنيا * إنّا آمنّا بِرَبّنَا ﴾ [طه : ٧٢ ، ٧٣] وهذا إنما يتمشى على قول من لم يشترط أن يكون المراد بالالتفات واحدا، فأما من اشترطه فلا يحسن أن يمثل به، ويمكن أن يمثل بقوله تعالى : ﴿ قُلِ الله أسرع مكرًا إنّ رُسُلَنَا يكتبُونَ ما تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس : ٢١] على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب.

الرابع : من الخطاب إلى الغيبة

كقوله تعالى : ﴿ حَتّىٰ إذا كُنتم في الفُلْكِ وجرين بِهِمْ ﴾ [يونس : ٢٢] فقد التفت عن ﴿ كُنتُم ﴾ إلى ﴿جرَيْن بِهِم﴾ وفائدة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم، تعجبه من فعلهم وكفرهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة.

وقيل : لأن الخطاب أولا كان مع الناس : مؤمنهم وكافرهم، بدليل قوله تعالى : ﴿ هُو الّذي يُسَيّرُكُم في البرّ والبَحْرِ ﴾ [يونس : ٢٢] فلو قال : « وجرين بكم » للزم الذم للجميع، فالتفت عن الأول للإشارة إلى الاختصاص بهؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم في آخر الآية، فعدل عن الخطاب العام إلى الذم الخاص ببعضهم، وهم الموصوفون بما أخبر به عنهم.

وقيل : لأنهم وقت الركوب حصروا، لأنهم خافوا الهلاك وتقلب الرياح، فناداهم نداء الحاضرين.

ثم إن الرياح لما جرت بما تشتهي النفوس، وأمنت الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على ما هي عادة الإنسان، أنه إذا أمن غاب، فلما غابوا عند جريه بريح طيبة ذكرهم الله بصيغة الغيبة، فقال : ﴿ وجرَيْنَ بِهِمْ﴾.

وقوله تعالى : ﴿ ادخُلُوا الجنّة أنتمْ وأزواجُكُم تُحبرُونَ﴾ [الزخرف : ٧٠] ثم قال تعالى : ﴿ يُطافُ

عليهمْ ﴾ [الزخرف : ٧١] فانتقل عن الخطاب إلى الغيبة، ولو ربط بما قبله لقال : « يطاف عليكم » لأنه مخاطب لا مخبر، ثم التفت فقال : ﴿ وأنتم فيها خَالِدُون ﴾ [الزخرف : ٧١] فكرر الالتفات.

وقوله تعالى : ﴿وما آتيتُم من زَكَاةٍ تُرِيدُون وجهَ اللهِ فأولَئِكَ هُم المُضعِفُونَ ﴾ [الروم : ٣٩].

وقوله تعالى : ﴿ وكرَّه إليكُمُ الكفرَ والفُسُوقَ والعِصيَانَ أولَئِكَ هُم الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات : ٧].

وقوله تعالى : ﴿ إنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُم أمَّةً واحدة وأنا ربُّكم فاعبُدُونِ * وتَقَطَّعوا أمرَهُم بينهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٩٢، ٩٣] والأصل « فقطعتم » عطفا على ما قبله، لكن عدل من الخطاب إلى الغيبة، فقيل : إنه سبحانه نعى عليهم ما أفسدوه من أمر دينهم إلى قوم آخرين، ووبخهم عليه قائلاً: ألا ترون إلى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله !.

وجعل منه ابن الشجرى : ﴿ ما ودَّعَكَ رَبُّك وَما قَلَى﴾ [الضحى : ٣] وقد سبق أنه على حذف المفعول، فلا التفات.

الخامس : من الغيبة إلى التكلم.

كقوله تعالى : ﴿ سبحانَ الذى أسرى بعبدِه ليلا من المسجِدِ الحرَامِ إلى المسجِدِ الأقصى الَّذى باركنَا حَولَهُ ﴾ [الإسراء : ١].

﴿ وأوحىٰ فى كُلِّ سماءٍ أمرَها وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنيَا ﴾ [فصلت : ١٢].

﴿وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئتُمْ شَيْئًا إدًّا ﴾ [مريم : ٨٨، ٨٩].

وقوله تعالى : ﴿ واللهُ الَّذى أرْسَلَ الرِّيَاح فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ﴾ [فاطر : ٩] وفائدته أنه لمَّا كان سوق السحاب إلى البلد إحياء للأرض بعد موتها بالمطر دالًّا على القدرة الباهرة، والآية العظيمة التى لا يقدر عليها غيره، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم، لأنه أدخلُ فى الاختصاص، وأدلُّ عليه وأفخم.

وفيه معنى آخر، وهو أن الأقوال المذكورة فى هذه الآية، منها ما أخبر به سبحانه بسببه، وهو سَوْق السحاب، فإنه يسوق الرياح، فتسوقه الملائكة بأمره وإحياء الأرض به بواسطة إنزاله، وسائر الأسباب التى يقتضيها حكمه وعلمه. وعادته سبحانه فى كل هذه الأفعال أن يخبر بها بنون التعظيم، الدالة على أن له جندا وخلقا قد سخرهم فى ذلك، كقوله تعالى : ﴿فإذَا قَرَأْنَاهُ فاتَّبِع قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة : ١٨] أى إذا قرأه رسولنا جبريل. وقوله تعالى : ﴿يومَ يُنفخُ فى الصُّور ونحشرُ المُجرِمِينَ يَومَئِذٍ زُرقًا ﴾ [طه : ١٠٢].

وأما إرسال السحاب فهو سحاب يأذن فى إرسالها ولم يذكر له سببا بخلاف سوق السحاب، وإنزال المطر فإنه قد ذكر أسبابه : ﴿ أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمراتٍ مُختلفًا ألوانها ﴾ [فاطر : ٢٧] ﴿أمَّن خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرضَ وأنزَلَ لكُم مِن السَّمَاء ماءً فأنبتنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل : ٦٠].

وجعل الزمخشرى منه قوله : فى سورة طه : ﴿ وأنزل من السَّماءِ مَاء فأخرجنا به أزواجًا من نباتٍ شَتىٰ ﴾ [طه : ٥٣] وزعم الجرجانى أن فى هذه الآية التفاتًا وجعل قوله تعالى : ﴿ وأنزل من السَّماءِ مَاء ﴾ آخر كلام موسى، ثم ابتدأ الله تعالى فأخبر عن نفسه بأوصافه لمعالجتها.

وأشار الزمخشرى (الكشاف ٣/ ٥٣) إلى أن فائدة الالتفات إلى التكلم فى هذه المواضع التنبيه على التخصيص بالقدرة، وأنه لا يدخل تحت قدرة واحد وهو معنى قول غيره : إن الإشارة إلى حكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة. وكذا يفعلون لكل فعل فيه نوع تمييز وخصوصية بحال تُستغرب، أو تهم المخاطب، وإنما قال : ﴿ فتُصبح

الأرض مخضرَّةً ﴾ [الحج : ٦٣] لإفادة بقاء المطر زمانًا بعد زمان .

ومثله : ﴿ فقضاهُنَّ سبعَ سمٰواتٍ فى يومينِ وأوحىٰ فى كُلِّ سَمَاءٍ أمرها وزَيَّنّا السَّماء الدُّنيا بمصابيحَ ﴾ [فصلت : ١٢] عدل عن الغيبة فى « قضاهن » و«سواهن » إلى التكلم فى قوله تعالى : ﴿ وَزَيَّنَّا ﴾ فقيل للاهتمام بذلك ، والإخبار عن نفسه ، بأنه جعل الكوكب زينة السماء الدنيا ، وحفظا ، تكذيبا لمن أنكر ذلك .

وقيل : لما كانت الأفعال المذكورة فى هذه الآية نوعين :

أحدهما : وجه الإخبار عنه بوقوعه فى الأيام المذكورة ، وهو خلق الأرض فى يومين ، وجعل الرواسى من فوقها وإلقاء البركة فيها ، وتقدير الأقوات فى تمام أربعة أيام ، ثم الإخبار بأنه استوى إلى السماء ، وأنه أتمها وأكملها سبعًا فى يومين ، فأتى فى هذا النوع بضمير الغائب ، عطفًا على أول الكلام فى قوله تعالى : ﴿ قُل أئِنَّكُم لتكفُرُون بالَّذى خَلَقَ الأرضَ فى يَومينِ وتجعلونَ لَهُ أندَادًا ذٰلك ربُّ العالمين * وجعل فيها رواسىَ ﴾ [فصلت : ٩ ، ١٠] إلى قوله تعالى : ﴿ فقضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ ... ﴾ [فصلت : ١٢].

والثانى : قصد به الإخبار مطلقا من غير قصد مدة خلقه ، وهو تزيين سماء الدنيا بمصابيح ، وجعلها حفظا ، فإنه لم يقصد بيان مدَّة ذلك ، بخلاف ما قبله فإن نوع الأول يتضمن إيجادًا لهذه المخلوقات العظيمة فى هذه المدة اليسيرة ، وذلك من أعظم آثار قدرته . وأما تزيين السماء الدنيا بالمصابيح فليس المقصود به الإخبار عن مدة خلق النجوم ، فالتفت من الغيبة إلى التكلم ، فقال : ﴿وزَيَّنَّا﴾ .

فائدة : فى تكرار الالتفات فى موضع واحد

وقد تكرر الالتفات فى قوله تعالى : ﴿ سُبحان الَّذى أسرى بعبده ليلاً من المسجِدِ الحرامِ إلى المسجِدِ الأقصى الَّذى باركنا حوله لنُريه من آياتنَا إنَّهُ هُو السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ [الإسراء : ١]فى أربعة مواضع ، فانتقل عن الغيبة فى قوله تعالى : ﴿ سُبحان الَّذى أسرىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ إلى التكلم فى قوله تعالى : ﴿ بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ثم عن التكلم إلى الغيبة فى قوله تعالى : ﴿لِيُرِيَهُ ﴾ بالياء على قراءة الحسن ، ثم عن الغيبة إلى التكلم فى قوله تعالى : ﴿ آيَاتِنَا ﴾ ثم عن التكلم إلى الغيبة فى قوله تعالى : ﴿ إنَّهُ هُو السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ .

وكذلك فى الفاتحة ، فإن من أولها إلى قوله تعالى : ﴿ مَالك يوم الدِّين ﴾ أسلوب غيبة ثم التفت بقوله : ﴿إيَّاكَ نَعبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ إلى أسلوب خطاب فى قوله تعالى : ﴿ أنعمتَ عَليهِمْ ﴾ ثم التفت إلى الغيبة بقوله تعالى : ﴿غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ولم يقل «الذين غضبت » كما قال : ﴿ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

السادس : من الغيبة إلى الخطاب .

كقوله تعالى : ﴿ وقالُوا اتخذ الرَّحمٰنُ ولدًا * لقَد جِئتُم شَيْئًا إدًّا﴾ [مريم : ٨٨ ، ٨٩] ولم يقل : « لقد جاءوا » للدلالة على أن من قال مثل قولهم ينبغى أن يكون موبّخا عليه ، منكرا عليه قوله ، كأنه يخاطب به قوما حاضرين .

وقوله تعالى : ﴿ وأنذرهُم يومَ الحسرةِ إذْ قُضِىَ الأمرُ﴾ [مريم : ٣٩] ثم قال تعالى : ﴿ وإن مِنكُم إلاَّ وارِدها﴾ [مريم : ٧١] .

وقوله تعالى : ﴿ وسقَاهُم رَبُّهم شرَابًا طَهُورًا * إنَّ هذا كَانَ لكُم جَزَاءً ﴾ [الإنسان : ٢١ ، ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ فأمَّا الَّذين اسودَّتْ وُجُوهُهُمْ أكفرتُم﴾ [آل عمران : ١٠٦] .

وقوله تعالى : ﴿ فتكوىٰ بها جبَاهُهم وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُم هٰذا ما كنزتُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] .

وقوله تعالى: ﴿ ألم تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّل ﴾ [الفرقان: ٤٥] ثم قال: ﴿ ثُمَّ جعلنا الشَّمْسَ عليهِ دَلِيلاً ﴾ [الفرقان: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواء عَلَيهم ءَأَنْذَرْتَهُمْ... ﴾ [البقرة: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ وظلَّلنا عليكُمُ الغمام وأنزلنا عليكم المنَّ والسَّلْوىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿ إن أراد النَّبى أن يستنكحها خالصةً لك من دُونِ المُؤمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قَبْلِهِم من قَرنٍ مكَّنَّاهُم فى الأرْضِ مالم نُمَكِّن لكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦].

وقوله حكاية عن الخليل: ﴿ اعبدُوا الله واتَّقوه ذَٰلِكُم خيرٌ لكُم إن كُنتُم تعلمون * إنَّما تعبُدون من دُونِ الله أوثَانًا وتخلُقونَ إفكًا ﴾ [العنكبوت: ١٦، ١٧] إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوابَ قومِهِ ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأتِ بخلقٍ جديدٍ * وما ذلك على الله بعزيزٍ * وبرزوا لله جميعًا ﴾ [إبراهيم: ١٩ - ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ مِنهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥] إلى قوله تعالى: ﴿ فمثَلُهُ كمثلِ الكلبِ إن تحمل عليهِ يلهثْ أو تترُكهُ يلهث ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وقوله تعالى: ﴿ والسَّارِقُ والسَّارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله واللهُ عزيز حكيمٌ * فمنْ تابَ من بَعدِ ظُلمِه وأصلَحَ ... ﴾ [المائدة: ٣٨، ٣٩].

وجعل بعضهم منه قوله تعالى: ﴿ يأيها الذين ءَامنُوا إذا قُمتُم إلى الصَّلاةِ فاغسلوا ﴾ [المائدة: ٦] وهو عجيب لأن «الذين» موصول لفظه للغيبة، ولابد له من عائد وهو الضمير فى «آمنوا» فكيف يعود ضمير مخاطب على غائب! فهذا مما لا يعقل.

وقوله تعالى: ﴿ مالِكِ يوم الدِّينِ * إيَّاكَ نَعبُدُ ﴾ [الفاتحة: ٤، ٥] فقد التفت عن الغيبة وهو ﴿مالِكِ﴾ إلى الخطاب وهو: ﴿ إيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾.

ولك أن تقول: إن كان التقدير: قولوا الحمد لله، ففيه التفاتان - أعنى فى الكلام المأمور به:

أحدهما: فى لفظ الجلالة، فإن الله تعالى حاضر فأصله الحمد لك.

والثانى: ﴿ إيَّاكَ ﴾ لمجيئه على خلاف الأسلوب السابق وإن لم يقدّر: «قولوا» كان فى «الحمد لله» التفاتٌ عن التكلم إلى الغيبة، فإن الله سبحانه حمد نفسه، ولا يكون فى ﴿ إياك نعبد ﴾ التفات، لأن «قولوا» مقدّرة معها قطعا، فإما أن يكون فى الآية التفات، أو لا التفات بالكلية.

السابع: بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه.

فيكون التفاتًا عنه، كقوله تعالى: ﴿غَيْرِ المَغضوب عليهم ﴾ [الفاتحة: ٧] بعد ﴿ أنعَمْتَ ﴾ فإن المعنى «غير الذين غضبت عليهم» ذكره التنوخى فى «الأقصى القريب» والخفاجى، وابن الأثير وغيرهم.

واعلم أنه على رأى السكاكى تجىء الأقسام الستة فى القسم الأخير، وهو الانتقال التقديرى.

وزعم صاحب «ضوء المصباح» أنه لم يستعمل منها إلا وضع الخطاب والغيبة موضع التكلم، ووضع التكلم موضع الخطاب، ومثل الثالث بقوله تعالى: ﴿وما لِيَ لا أعبُدُ الَّذِى فَطَرَنى ﴾ [يس: ٢٢] مكان «وما لكم لا تعبدون الذى فطركم».

وجعل بعضهم من الالتفات قوله تعالى: ﴿والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ثم قال: ﴿والصابرين فى البأساءِ والضَّرَّاءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقوله تعالى: ﴿والمُقيمينَ الصَّلاةَ والمُؤتُونَ الزَّكاةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٣١٤ـ ٣٢٥. انظر أيضًا التحبير فى علم التفسير للحافظ السيوطى وقد أدرجه تحت النوع الحادى والثمانين من أنواع علم التفسير وذكر أنه من زياداته / ١٣٧، ١٣٨، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٣/ ١٢٨٨ ـ ١٢٩٠، والنظم القرآنى فى كشاف الزمخشرى ـ د. درويش الجندى / ١٢٢ ـ ١٢٧).

*** التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان أهل المائة الحادية والثانية عشر:**

من مصنفات التراث فى علم التاريخ. لمحمد بن الطيب بن عبد السلام القادرى الحسنى المتوفى سنة ١١٨٧هـ، ويتناول تاريخ المغرب فى حقبة زمنية معينة.

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية جاء بيانه كالتالى:

أوله: « الحمد لله منشىء الخلائق... أما بعد... هذه نبذة يسيرة ... فى أخبار الحوادث الأخيرة، جمعت منها لبعض وفيات من مضى من أول المائة الحادية والثانية عشر، وأتبعته بوقائع معلومة الأثر، مع حوادث وأخبار ... ».

وآخره: « وكان الفراغ من مبيضته... السابع والعشرين من صفر عام اثنين وثمانين ومائة وألف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ».

نسخة كتبت بخط مغربى بها آثار رطوبة، فى ١٠٦ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطرًا.

[الرباط ١٨٤ د] UNESCO.

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط مغربى جيد، سنة ١٣٤٤هـ، فى ٧٩ ورقة، ومسطرتها ٢٦ سطرًا.

[الرباط ٦٧٦ د] UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ جـ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م/ ٤٩).

قالت المؤلفة: النسخة التى لدىّ أصدرتها دار الآفاق الجديدة فى جزءين، الجزء الأول هو تحقيق ودراسة للنص بعنوان « مقدمة تحقيق كتاب التقاط الدرر » الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، والجزء الثانى هو نص الكتاب، وهو بعنوان « كتاب التقاط الدرر » الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

الصفحة الأولى من نسخة الأصل (م)

ليست بخط المؤلف

*** إلجام الخصم بالحجة :**

من أساليب القرآن الكريم. عرَّفه الإمام البدر الزركشى ثم بيَّنه فقال :

وهو الاحتجاج على المعنى المقصود بحجة عقلية، تقطع المعاند له فيه. والعجب من ابن المعتز فى بديعه، حيث أنكر وجود هذا النوع فى القرآن، وهو من أساليبه.

ومنه قوله تعالى : ﴿ لو كانَ فيهمَا آلهةٌ إلاَّ الله لَفَسدتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] ثم قال النحاة : إن الثانى امتنع لأجل امتناع الأول، وخالفهم ابن الحاجب وقال : الممتنع الأول لأجل الثانى، فالتعدد منتف لأجل امتناع الفساد.

وقوله تعالى : ﴿ قُل يُحيِيها الَّذى أنشأها أوَّل مرَّةٍ ﴾ [يس : ٧٩].

وقوله تعالى : ﴿ أوَليس الَّذى خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ بِقَادِرٍ على أن يَخلُق مِثْلَهم ﴾ [يس : ٨١].

وقوله حكاية عن الخليل : ﴿ وحاجَّهُ قومُهُ ﴾ [الأنعام : ٨٠] إلى قوله : ﴿ وتلكَ حُجَّتُنَا آتينَاهَا إبراهيمَ على قَومِهِ ﴾ [الأنعام: ٨٣].

وقوله تعالى : ﴿ وهُو الَّذى يبدأ الخلقَ ثُمَّ يُعيدُهُ وهُو أهون عليهِ ﴾ [الروم : ٢٧] المعنى أن الأهون أدخل فى الإمكان من غيره، وقد أمكن هو، فالإعادة أدخل فى الإمكان من بدء الخلق.

وقوله تعالى : ﴿ ما اتخَّذ الله من ولدٍ وما كان معهُ من إلهٍ إذًا لذهب كلُّ إلهٍ بِمَا خلق ... ﴾ [المؤمنون : ٩١] وهذه حجة عقلية، تقديرها أنه لو كان خالقان لاستبد كل منهما بخلقه، فكان الذى يقدر عليه أحدهما لا يقدر عليه الآخر، ويؤدى إلى تناهى مقدوراتهما، وذلك يبطل الإلهية، فوجب أن يكون الإله واحدا ثم زاد فى الحجاج فقال : ﴿ ولعَلاَ بعضُهُم على بعضٍ ﴾ [المؤمنون : ٩١] أى ولغلب بعضهم بعضا فى المراد، ولو أراد أحدهما إحياء جسم والآخر إماتته لم يصح ارتفاع مرادهما، لأن رفع النقيضين محال، ولا وقوعهما للتضاد، فنفى وقوع أحدها دون الآخر، وهو المغلوب وهذه تسمى دلالة التمانع، وهى كثيرة فى القرآن، كقوله تعالى : ﴿ إذن لابتغوا إلى ذِى العرشِ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء : ٤٢].

وقوله تعالى : ﴿ ولو علم الله فيهم خيرًا لأسمعهم ﴾ [الأنفال : ٢٣].

وقوله تعالى : ﴿ أفرأيتم ما تُمنُون * أأنتم تخلقونهُ أم نحن الخالقُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٨ ، ٥٩]. فبين أنا لم نخلق المنى لتعذره علينا، فوجب أن يكون الخالق غيرنا.

ومنه نوع منطقى وهو استنتاج النتيجة من مقدمتين، وذلك من أول سورة الحج إلى قوله تعالى : ﴿ وأنَّ الله يبعثُ من فى القُبُورِ ﴾ [الحج : ٧] فنطق على خمس نتائج من عشر مقدمات، فالمقدمات من أول السورة : ﴿وأنبتت فيهـا من كل زوج بهيجٍ ﴾ [الحج : ٥] والنتائج من قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بأنَّ الله هُو الحقُّ﴾ [الحج : ٦] إلى قوله تعالى : ﴿ وأنَّ الله يبعثُ من فى القُبُورِ ﴾ [الحج : ٧].

وتفصيل ترتيب المقدمات والنتائج أن يقول : أخبر الله أنَّ زلزلة الساعة شىء عظيم، وخبره هو الحق، ومن أخبر عن الغيب بالحق فهو حق بأنه هو الحق، وأنه يأتى بالساعة على تلك الصفات ولا يُعلم صدقُ الخبر إلا بإحياء الموتى، ليدركوا ذلك، ومن يأتى بالساعة يحيى الموتى، فهو يحيى الموتى. وأخبر أنه يجعل الناس من هول الساعة سُكارى لشدة العذاب، ولا يقدر على عموم الناس لشدة العذاب إلا من هو على كل شىء قدير، فإنه على كل شىء قدير. وأخبر أن الساعة يُجازى فيها من يجادل فى الله بغير علم، ولابد من مجازاته، ولا يجازى حتى تكون الساعة آتية، ولا تأتى الساعة حتى يبعث من فى القبور، فهو يبعث

من فى القبور. والله ينزِّل الماء على الأرض الهامدة فتنبت من كل زوج بهيج، والقادر على إحياء الأرض بعد موتها يبعث من القبور.

ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تَتَّبِعِ الهوىٰ فيُضِلَّك عن سَبيل الله إنَّ الَّذين يضِلُّونَ عَنْ سبيلِ الله لهمْ عَذابٌ شَديدٌ﴾ [ص: ٢٦] مقدمتان ونتيجة، لأن اتباع الهوى يوجب الضلال والضلال يوجب سوء العذاب، فأنتج أن اتباع الهوى يوجب سوء العذاب.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أفل قال لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] أى القمر أفل، وربى فليس بآفل، فالقمر ليس بربِّى، أثبته بقياس اقترانى جلىّ من الشكل الثانى، واحتج بالتعبير على الحدوث، والحدوث على المحدِث.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣/ ٤٦٨ ـ ٤٧٠)

ألجاى اليوسفى (ـ٧٧٥هـ / ـ١٣٧٣م):

أُلجاى أو ألجائى، أدرجه المقريزى دون ضبط، وأدرجه على مبارك فى حرف الجيم واعتبر أل هى أل التعريف، ولكنه ضبط فى سائر المراجع التى بأيدينا بالهمزة مضمومة، ثم لام عليها سكون ثم جيم، ثم ألف، ثم ياء، وهو صاحب المدرسة التى عرفت باسمه والتى يأتى بيانها فى المادة التالية.

ترجم له كل من المقريزى (٢/ ٣٩٩) وعلى باشا مبارك والترجمة تكاد تكون واحدة فى المرجعين.

قال على مبارك تحت عنوان ترجمة الجائى اليوسفى:

الجائى هو ابن عبد الله اليوسفى الأمير سيف الدين، تنقل فى الخدم حتى صار من جملة الأمراء بديار مصر، فلما أقام الأمير الأستدمر الناصرى بأمر الدولة بعد قتل الأمير يلبغا الخاصكى العمرى فى شوال سنة ثمان وستين وسبعمائة، قبض على الجائى فى عدة من الأمراء وقيدهم وبعث بهم إلى الإسكندرية، فسجنوا إلى عاشر صفر سنة تسع وستين فأفرج الملك الأشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه إمرة مائة وتقدمة ألف، وجعله أمير سلاح برانى ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصورى عوضا عن الأمير منكلى بغا الشمسى فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة. وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الأشرف فعظُم قدره واشتهر ذكره، وتحكم فى الدولة تحكما زائدا إلى سنة خمس وسبعين وسبعمائة، فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث أم السلطان بعد موتها، فركب السلطان وأمراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال، فواقع الجائى مع أمراء السلطان إحدى عشرة وقعة انكسر فى آخرها الجائى وفر إلى بركة الحبش، وصعد من الجبل من عند الجبل الأحمر إلى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان، فبعث إليه خلعة بنيابة حماة، فقال: لا أتوجه إلا ومعى مماليكى كلهم وجميع أموالى فلم يوافقه السلطان على ذلك. وبات الفريقان على الحرب، فانسلَّ أكثر مماليك الجائى فى الليل إلى السلطان، وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربته بقبة النصر، فلم يقاتلهم وولى منهزما والطلب وراءه إلى ناحية الخرقانية بشاطىء النيل قريبا من قليوب، فتحير وقد أدركه العسكر فألقى نفسه بفرسه فى البحر يريد النجاة إلى البر الغربى، فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك ألجائى، وبعث السلطان الغطاسين إلى البحر تتطلبه فتبعوه حتى أخرجوه إلى البر فى يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمائة، فحمل فى تابوت على لباد أحمر إلى مدرسته هذه وغُسِّلَ وكُفِّنَ ودفن بها. وكان مهيبا جبارا عسوفا عتيا، تحدث فى الأوقاف فشدد على الفقهاء وأهان جماعة منهم، وكان معروفا

بالإقدام والشجاعة . انتهى .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢/ ٣٩٩، والخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٥١ ، ١٥٢) .

قال العينى : ولقد أخبرنى قُنق باى اللالا أحد مماليكه أنه كان كل يوم خميس واثنين يتصدق بألف درهم - غير ما يتصدق فى غير هذه الأيام - وأنه كان يعتقد الفقراء ، ولكن كان يُرمى بأخذ الرشوة والبرطيل ، ولم يحصل له استطالة إلا بعد أن تزوج بأم السلطان ، انتهى .

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ليوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن - حققه ووضع حواشيه . د . نبيل محمد عبد العزيز . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ ، ٣/ ٤٤ وقد أدرجه تحت عنوان « اليوسفى ، صاحب الوقعة ») .

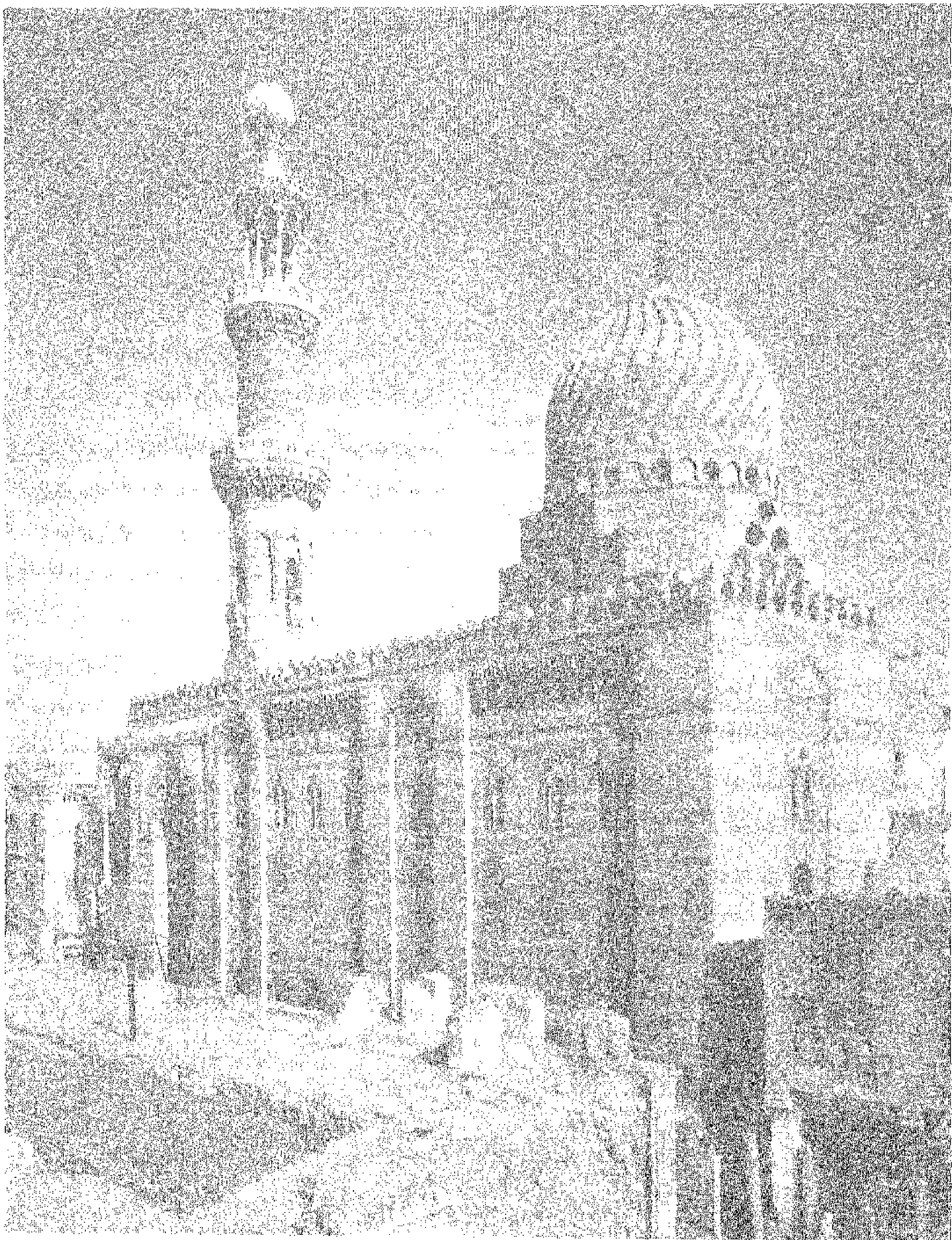
وقد ذكره الحافظ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى فى وفيات سنة ٧٧٥هـ وأورد له ترجمة بما لا يخرج عما أوردناه آنفا (إنباء الغُمر بأنباء العُمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى - تحقيق د . حسن حبشى ١/ ٥٦ - ٥٨ .

انظر : ألجاى اليوسفى (مسجد ومدرسة -) وأم السلطان (مدرسة -) .

*** ألجاى اليوسفى (مسجد ومدرسة -) (٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) أثر ١٣١:**

يقع هذا المسجد بشارع سوق السلاح قرب نهايته من جهة القلعة أنشأه سنة ٧٧٤هـ (١٣٧٣م) الأمير سيف الدين ألجاى أتابك العساكر (كبير الأمراء) فى أيام الملك الأشرف شعبان على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مكشوف كبير تحيط به أربعة إيوانات معقودة الفتحات يدل ما بقى من النقوش المذهبة بسقفى الإيوانين البحرى والقبلى على ما كان عليه سقفا الإيوانين الآخرين من غنى وجمال . وإيوان القبلة على خلاف نظائره فى المساجد الأخرى ترك محرابه وجدرانه بغير وزرة رخامية . أما منبره ولو أنه فُقِدَ الجزء العلوى منه إلا أنه يعتبر من المنابر الخشبية الدقيقة الصنع اجتمعتا فيه دقة الحفر فى الخشب وجمال التطعيم فيه ، كتب بأعلى بابه تاريخ عمله سنة ٧٧٤ هجرية .

وتقع غرفة الضريح فى الركن الغربى القبلى من المسجد تغطيها قبة حجرية مرتفعة .



مسجد ومدرسة ألجاى اليوسفى
٧٧٤هـ (١٣٧٣ م)

أما الوجهة الرئيسية للمسجد فجميلة سواء من حيث تناسب أجزائها أو براعة تقاسيمها. فهى تشتمل على صفَّتين كبيرتين تنتهيان من أعلى بمقرنصات وصفَّتين صغيرتين تنتهى كل منهما من أعلى بعقد مثلث على هيئة مروحة، وفتح بهذه الصفف ثلاثة صفوف من الشبابيك:

الصف الأول منها معتب يعلوه عقد عاتق.

الصف الثانى: شبابيك معقودة.

الصف الثالث: مكون من شبابيك (قندلية) أى شباكين معقودين بينهما عمود تعلوهما فتحة مستديرة.

ويقع الباب فى الطرف البحرى من الوجهة وهو مفتوح فى صُفَّة تغطيها مقرنصات جميلة ومكتوب على جانبيه فى طراز محفور فى الحجر أعلى المكسلتين اسم المنشىء وألقابه وتاريخ الإنشاء ٧٧٤ هجرية.

وتقوم المنارة على يمين المدخل وهى مكونة من ثلاث طبقات: الطبقة الأولى مثمنة حليت بفتحات وصُفف معقودة، وتنهتى بمقرنصات تكوّن الدورة الأولى للمنارة والطبقة الثانية أسطوانية تنتهى بمقرنصات أيضًا تكوّن الدورة الثانية، والطبقة الثالثة مكونة من ثمانية أعمدة رخامية تحمل الخوذة الجميلة. أما القبة الواقعة فى الطرف القبلى من الوجهة فهى من نوع القباب ذات التضليع المنحنى.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ١/ ٧٦).

وقال على باشا مبارك:

هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالك من الدرب الأحمر يريد جامع السلطان حسن. وهو من الجوامع النفيسة، به خطبة وله منارة وشعائره مقامة، وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان.

وقد ذكره المقريزى فى المدارس فقال: هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل. كان موضعها وما حولها مقبرة، ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى. أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجائى فى سنة ثمان وستين وسبعمائة، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية، ودرسا للفقهاء الحنفية، وخزانة كتب، وأقام بها منبرا يُخطَب عليه يوم الجمعة، وهى من المدارس المعتبرة الجليلة، ودرس بها شيخنا جلال الدين البنانى الحنفى وكانت سكنه اهـ.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢/ ٣٩٩، والخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ـ إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٥١).

وقد ذكرها الحافظ ابن حجر فى أحداث سنة ٧٧٥هـ فقال: وفيها فتحت مدرسة ألجاى بعد موته، وكان بقى من عمارتها شىء فأكمله الأوصياء، واستقر فى تدريس الشافعية بها الشيخ سراج الدين البلقينى، وفى تدريس الحنفية جمال الدين القيسرى اهـ.

(إنباء الغُمر بأنباء العُمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى ـ تحقيق د. حسن حبشى ١/ ٦١).

قالت المؤلفة: زرت مدرسة ألجاى اليوسفى مرتين كانت المرة الثانية يوم السبت ٢٠ مايو ١٩٨٤، وقد سلكت إليها الطريق من جامع السلطان حسن وجامع الرفاعى حتى شارع سوق السلاح حيث تقع بوابة منجك السلحدار (أثر ٢٤٧) فى أوله إلى اليسار، وبعدها بنحو مائة متر تقع المدرسة. وقد وجدت بأحد الإيوانات أطفالا يجلسون، كما كانوا يجلسون فى الكتّاب، يتلقون دروسًا على يد خادم المسجد، وهى محاولة لإحياء نظام الكتاتيب ولكن هيهات. وقد حاولت الصعود إلى أعلى المئذنة فلم أستطع لأننى وجدت بعد عدد من الدرجات أن سائر الدرج مهدم ولا أدرى إن كان قد أجرى إصلاحه بعد ذلك. ولم أشهد ضريح ألجاى اليوسفى إذ المعروف أنه دُفِنَ بمدرسته.

انظر الخريطة الإرشادية بعنوان « من السلطان حسن إلى باب زويلة » في مادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » م ١/ ٨٩ من هذه الموسوعة .

* الإلحاد:

لحد في الدين يلحَد وألحد: مال وعدل، وقيل: لحدَ: مال وجار. ابن السكيت: الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال قد ألحد في الدين ولحد، أي حاد عنه، وقرىء قوله تعالى: ﴿لسان الذي يُلحِدون إليه﴾ [بفتح الياء]. ومعنى الإلحاد في اللغة الميل عن القصد. وألحد الرجل أي ظلم في الحرم، وأصله من قوله تعالى: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ أي إلحادًا بظلم.

الأزهري في قوله تعالى: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ قال الفرّاء: قرىء يَلحدون (بفتح الياء) يعترضون. قال وقوله تعالى: ﴿ومن يُرِدْ فيه بإلحادٍ بظلم﴾ أي باعتراض وقال الزّجاج: ﴿ومن يُرِد فيه بإلحادٍ﴾ قيل: الإلحاد فيه الشك في الله، وقيل: كل ظالم فيه ملحد.

وفي الحديث: « احتكار الطعام في الحرم إلحادٌ فيه» أي ظلم وعدوان. وأصل الإلحاد: الميل والعدول عن الشيء.

(لسان العرب لابن منظور ٤٤/ ٤٠٠٥، ٤٠٠٦).

وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم ما يلي: معنى ألحد في الأمر يلحد إلحادا: مال فيه عن طريق الحق، ألحد في الأمر: طعن فيه، ألحد إلى كذا: مال إليه متنكّبًا طريق الصواب.

يلحدون: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي يميلون فيها عن طريق الحق فيسمونه سبحانه بغير ما ينبغي أن يُسمى به: ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفَون علينا﴾ [فصلت: ٤٠] أي يطعنون في صحتها، أو يؤولونها تأويلا خاطئا: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ [النحل: ١٠٣] أي كلام الرجل الذي يشيرون إليه زاعمين خطأ أنه يعلّم الرسول هو كلام مبهم غير بيّن

(٢) الإلحاد: العدول عن الحق أو عن الإيمان.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم. إعداد مجمع اللغة العربية ١٥/ ٣٧٧).

* الر:

انظر: الحروف المقطعة في أوائل السور.

* الألغاز (علم ـ) :

هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية، لكن بحيث لا تنبو عنها الأذهان السليمة، بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج. وبهذا يفترق من المعمى، لأن المراد من الألفاظ اسم شيء من الإنسان وغيره، وهو من فروع علم البيان، لأن المعتبر فيه وضوح الدلالة كما سيأتي. والغرض فيهما الإخفاء وستر المراد، ولما كان إرادة الإخفاء على وجه الندرة عند امتحان الأذهان لم يلتفت إليهما البلغاء حتى لم يعدوهما أيضًا من الصنائع البديعية التي يبحث فيها عن الحُسْن العرضي. ثم هذا المدلول الخفي إن لم يكن ألفاظًا وحروفًا بلا قصد دلالتهما على معان أخر، بل ذوات موجودة يسمى اللغز، وإن كان ألفاظًا وحروفًا دالّة على معان مقصودة يسمى معمًّى. وبهذا يعلم أن اللفظ الواحد يمكن أن يكون معمى ولغزًا باعتبارين، لأن المدلول إذا كان ألفاظًا، فإن قصد بها معان أخر يكون معمًّى، وإن قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لغزًا.

وأكثر مبادىء هذين العلمين مأخوذ من تتبع كلام الملغزين وأصحاب المعمّى، وبعضها أمور تخييلية تعتبرها الأذواق.

ومسـائلها راجعـة إلى المناسبـة الـذوقية بين الـدال والمدلول الخفى على وجه يقبلها الذهن السليم .

ومنفعتها تقويم الأذهان وتشحيذها .

ومن أمثلة الألغاز قول القائل فى القلم :

ومَـــا غُـــلامٌ رَاكِـعٌ سَـــاجِــدٌ
أخُـــو نُحُــــول دَمْعُـــهُ جَــــارى
مُـــلازِمُ الخَمْسِ لأوْقَـــاتِهَـــا
مُنْقَطِـعٌ في خِــــدْمـــــةِ البَـــــارى

وآخر في الميزان :

وقـاضى قُضَـاة يفصِـلُ الحقَّ سَـاكِتًـا
وبِـــالحَقِّ يقضـى لا يَبُـــوح فَيَنْطِقُ
قَضَى بلســـــانٍ لا يميلُ وإن يمِـلْ
على أحَـــدِ الخصمَيْنِ فَهُـــوَ مُصَــدّقُ

ومن الكتب المصنفـة فيـه أيضًا « كتـاب الألغـاز » للشريف عز الدين حمزة بن أحمد الدمشقى الشافعى المتـوفى سنـة أربع وسبعين وثمـانمـائة ، وصنف فيـه جمال الـدين عبد الرحيم بن حسن الأسنـوى الشافعى المتـوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمـائة ، وتاج الـدين عبد الوهاب بن السبكى المتـوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

ومن الكتب المصنفـة فيه (الـذخـائر الأشرفيـة فى الألغاز الخفيـة) للقاضى عبد البـر بن شحنة الحلبى المتوفى سنـة إحدى وعشـرين وتسعمائة ، وهـو الذى انتخب ابن نجيم فى الفن الـرابع من « الأشباه » وذكـر أن « خبـرة الفقهاء » (فى كشـف الظنون « حيـرة ») و «العدة » اشتملا على كثير من ذلك لكن الجميع ألغاز فقهية .

أبجـد العلـوم لصـديق بن حسن القنـوجى ــ أعـده للطبع ووضع فهـارسـه عبـد الجبار زكّـار جــ٢ ق١/ ١٣٢ ، ١٣٣ . انظـر أيضًـا كشف الظنـون ١/ ١٤٩ ، ١٥٠) .

وقـد استـوفينـا لك هــذا العلم فى مـادة « اللغـز » فانظرها فى موضعها .

*** الألف :**

قال صاحب اللسان :

الألف : تأليفهـا من همـزة ولام وفاء ، وسُميت ألفًـا لأنها تألف الحروف كلهـا ، وهى أكثر الحروف دخولاً فى المنطق ، ويقولون : هذه أَلِفٌ مؤلفة .

وقد جـاء عن بعضهم فى قولـه تعالى : ﴿ الٓمٓ ﴾ أن الألـف اسم من أسمـاء الله تعالى وتقـدس . والله أعلم بما أراد .

والألف اللَّيِّنة لا صرف لها إنمـا هى جرس مَدَّة بعد فتحة .

وروى الأزهـرى عـن أبى العبـاس أحمـد بن يحيى ومحمـد بن يزيـد أنهمـا قالا : أصـول الألفـات ثلاثـة ويتبعها الباقيـات : ألف أصلية ، وهى فى الثلاثى من الأسمـاء ، وألف قطعيـة ، وهى فى الـربـاعى ، وألف وصلية ، وهى فيما جاوز الرباعى .

وللنحـويين ألقـاب لألفـاتٍ غيرهـا تعـرف بهـا ... (لسان العرب لابن منظور ١/ ١) .

ثم يعـدد صاحب اللســان تلك الألقـاب مما ذكـره أيضًـا الفيـروزابادى فى أولـى بصائره وننقلـه لك فيمـا يلى :

قال الفيروزابادى :

الألف : هى كلمــة علـى وزن (فَعِل) مشتقــة من الألفة : ضد الوحشة . وقد ألفـهُ يألفُهُ ـ كعلمه يعلمه ـ إلفًا بالكسر ، وإلافًـا ككتاب وهو إلف ج آلاف . وهى إلفة ج إلفات وأوالف .

والإيلاف فى سـورة قريش : شبه الإجازة بـالخفارة . وتأويله أنَّهم كانوا سكَّـان الحرم ، آمنين فى امتيارهم ، شتـاءً وصيفًـا ، والنَّـاسُ يُتخطفــون من حـولهم . فإذا

عرض لهم عارض قالوا: نحن أهل حرم الله، فلا يتعرض لهم. وقيل: اللام (أى فى الآية الكريمة ﴿لإيلاف قريش﴾) لام التعجب، أى اعجبوا لإيلاف قريش.

وألف بينهما تأليفًا: أوقع الألفة. والمؤلَّفة قلوبهم أحد وثلاثون من سادات العرب، أمر النبى ﷺ بتألفهم وإعطائهم، ليرغَبوا من وراءهم فى الإسلام. وتألَّف فلان فلانا أى قاربه، ووصله، حتى يستميله إليه. والإلف والأليف بمعنى. وفى الحديث «المؤمن ألوف مألوف» (الذى جاء فى الجامع الصغير «المؤمن يألف ويؤلف») وفيه «للمنافقين علامات يعرفون بها: لا يشهدون المساجد إلاَّ هجرًا، ولا يأتون الصلاة إلاَّ دبرًا متكبرين متجبرين لا يألفون ولا يؤلفون. جيفة بالليل بُطَّال بالنهار».

(ورد الحديث ببعض اختلاف فى كنز العمال ١/ ٤٣، وورد فى النهاية بعض ألفاظ الحديث ونسبه إلى أبى الدرداء والظاهر أنه لا ينتهى عنده.

فى النهاية: «لا يسمعون القرآن إلا هجرا» وقال فيها «يريد الترك له والإعراض عنه» والاستثناء فى رواية المساجد منقطع أى لا يشهدون المساجد، ولكن يهجرونها جاءت الرواية فى اللسان (دبر) «لا يقربون المساجد إلا هجرا»).

وفى الصحيحين: «الأرواح جنود مجنَّدة. فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». ويقال النَّفْس عَزُوفٌ أَلُوفٌ.

واشتُقَّت الألف من الألفة، لأنها أصل الحروف، وجملة الكلمات، واللغات متألِّفة منها. وفى الخبر: لما خلق الله القلم أمره بالسجود، فسجد على اللَّوح، فظهرت من سجدته نقطةٌ، فصارت النقطة همزة، فنظرت إلى نفسها، فتصاغرت، وتحاقرت، فلما رأى الله عزَّ وجل تواضعها، مدَّها وطوَّلها، وصيرها مستويًا مقدَّمًا على الحروف، وجعلها مفتتح اسمه: الله، وبها انتظمت جميع اللغات، ثم جعل القلم يجرى، وينطق بحرف حرف إلى تمام تسعة وعشرين. فتألَّفت منها الكلمات إلى يوم القيامة.

والألفُ من العدد سُمى به، لكون الأعداد فيه مؤتلفة، فإنَّ الأعداد أربعة: آحاد، وعشرات، ومئات، وألوف، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكرّرا.

والألف فى القرآن ولغة العرب يرد على نحو من أربعين وجهًا:

الأول: حرف من حروف التهجى. هوائى. يظهر من الجوف، مخرجه قريب من مخرج العين. والنسبة ألفىّ ويجمع أَلِفُون ـ على قياس صلفون، وألفات على قياس خلفات. والألف الحقيقى هو الألِف الساكنة فى مثل لا، وما، فإذا تحرَّكت صارت همزة، ويقال للهمزة أَلِف، توسُّعًا لا تحقيقًا. وقيل: الألف حرف على قياس سائر الحروف، يكون متحركًا، ويكون ساكنا، فالمتحرك يسمى همزة والساكن أَلِفًا.

الثانى: الألف اسم للواحد فى حساب الجُمَّل، كما أن الباء اسم للاثنين.

الثالث: ألف العجز والضرورة، فإنَّ بعض النَّاس يقول للعين: أين، وللعيب: أَيْب.

الرابع: الألف المكررة فى مثل رأْب ترئيبًا.

الخامس: الألف الأصلى، نحو ألف أمر، وقرأ، وسأل.

السادس: ألف الوصل، كالَّذى فى ابن وابنة من الأسماء، وكالَّذى فى: انصر واقطع من الأفعال.

السابع: ألف القطع، نحو ألف أب، وأم، وإبل فى الأسماء، وأكرم، وأعلم، فى الأفعال. قال تعالى: ﴿ فأَصْلِحُوا بينَهُمَا بِالْعَدْلِ وأقسِطُوا إنَّ الله يُحِبُّ المُقْسِطِين ﴾ [الحجرات: ٩].

الثامن: ألف الفصل: : تكون فاصلة بين واو

الجماعة واو العطف، نحو آمنوا، وكفروا، وكذَّبوا.

التَّاسع: ألف الاستفهام نحو ﴿ أأنتم تَخْلُقُونَهُ أم نَحنُ الخالِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٩] ﴿ آلله أذِنَ لكُمْ أم على الله تفترون ﴾ [يونس: ٥٩].

العاشر: ألف الترنُّم:

* وقــولي إن أصبتِ لقــد أصــابــا *

وصدره:

* أقلّي اللّــــومَ عـــاذلَ والعتـــابـــا *

الحادى عشر ألف نداء القريب: يا آدم يا إبراهيم، يا رب (جاء فى هامش ٤ التعليق التالى:

هذه الأمثلة لا تصح للألف، فالذى فيها (يا) وفى القاموس أن الذى لنداء البعيد هو (آ) وقال الشارح: «تقول آزيد أقبل »).

الثانى عشر: ألف النُّدبة. ويكون فى حال الوصل مفردا، وفى حال الوقف مقترنًا بهاء، نحو وايداه، ويا زيدا رحمك الله.

الثالث عشر ألف الإخبار عن نفس المتكلم، نحو ﴿ أعُوذُ بالله ﴾ ﴿وأعْلَمُ منَ الله﴾ [يوسف: ٨٦].

الرابع عشر: ألف الإشباع موافقة لفواصل الآيات، أو لقوافى الأبيات. والآية نحو ﴿ فأضَلُّونَا السبيلاَ ﴾ [الأحزاب: ٦٧] ﴿وأطعنا الرسولا﴾ [الأحزاب: ٦٦]. والشعر نحو:

* ويَعْــــدَ غَـــــدٍ بمـــا لا تَعْلَمِيَنـــا *

(من معلقة عمرو بن كلثوم، وصدره:

* وإنَّ غـــــدًا وإنَّ اليـــــومَ رَهْـنٌ *)

ونحــــو:

* فَنَجْهَلَ فَــوقَ جَهْلِ الجــاهلِيَنــا *

(من نفس المعلقة، وصدره:

* ألا لا يجْهَلَــنْ أحــــدٌ علينــــا *

الخامس عشر: ألف التأنيث. ويكون مقصورًا، كحبلى وبشرى، وممدودا كحمراء وخضراء.

السادس عشر: ألف التثنية، نحو الزيدان فى الأسماء، ويضربان فى الأفعال، قال تعالى: ﴿فآخرانِ يقومانِ مقَامَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧].

السابع عشر: ألف الجمع ﴿ وأنَّ المساجد لله ﴾ [الجن: ١٨] ونحو مسلمات، وقانتات.

الثامن عشر: ألف التعجب، ﴿فما أصبرهم على النَّار ﴾ [البقرة: ١٧٥] ﴿أسمع بِهِمْ وأبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨].

التاسع عشر: ألف الفَرْق. وذلك فى جماعة المؤنث المؤكَّدة بنون مشددةٍ، نحو: اضربنانٍّ واقطعنانٍّ.

العشرون: ألف الإشارة: للحاضر، نحو هذا وهاتا وذا، وللغائب، نحو ذاك وذلك (يريد بالحاضر المشار إليه القريب، وبالغائب البعيد).

الحادى والعشرون: ألف العوض فى ابن واسم، فإنَّ الأصل بَنَــو سمو، فلمــا حُذِفَ الــواو عُوِّض بالألف.

الثانى والعشرون: ألف البناء، نحو صباح ومصباح فى الأسماء، وصالح فى الأفعال.

الثالث والعشرون: الألف المبدلة من ياء أو واو، نحو قال وكال، أو من نون خفيفة، نحو ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] فى الوقف على لنسفعن، أو من حرف يكون فى مقدمته حرف من جنسه، نحو تقضَّى فى تقضَّض ﴿وقد خاب من دَسَّاها ﴾ [الشمس: ١٠] أى من دَسسها.

الرابع والعشرون: الألف الزَّائدة. وهى إما فى أول الكلمة، نحو أحمر وأكرم فإنَّ الأصل حمر وكرم، وإما فى ثانيها، نحو سالم وعالم، وإما فى ثالثها، نحو كتاب وعتاب، وإما فى رابعها: نحو قرضاب

(من معانيه اللص والسيف القطاع) وشملال (يقال : ناقة شملال : سريعة) وإما فى خامسها، نحو شنفرى (الشنفرى : السيىء الخلق) وإمَّا فى سادسها، نحو قبعثرى (الجمل العظيم).

الخامس والعشرون : ألف التعريف، نحو الرجل، الغلام.

السادس والعشرون : ألف تقرير النِّعم ﴿ ألم يجدك يتيمًا ﴾ [الضحى : ٦] ﴿ ألمْ نَشْرَحْ لَكَ ﴾ [الشرح : ١].

السابع والعشرون : ألف التحقيق. ويكون مقترنًا بـ(ما) فى صدر الكلام، نحو أما إنَّ فلانًا فعل كذا.

الثامن والعشرون : ألف التنبيه، ويكون مقترنًا بـ(لا) ﴿ ألا لله الدّين الخالِصُ ﴾ [الزمر: ٣].

التاسع والعشرون : ألف التوبيخ ﴿ألم أعهد إليكم﴾[يس : ٦٠].

الثلاثون : ألف التعدية، نحو أجلسه وأقعده.

الحادى والثلاثون : ألف التسوية ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم ﴾ [البقرة : ٦].

الثانى والثلاثون : ألف الإعراب فى الأسماء الستة حال النصب، نحو أخاك وأباك.

الثالث والثلاثون : ألف الإيجاب ﴿ ألست بربكم﴾ [الأعراف : ١٧٢].

* *ألستم خير من ركب المطايا* *

الرابع والثلاثون : ألف الإفخام، نحو كلكال وعقراب فى تفخيم الكلكل والعقرب. قال الراجز:

نعوذ بالله من العقراب
الشائلات عُقَد الأذناب

الخامس والثلاثون : الألف الكافية، وهى الألف الذى يكتفى به عن الكلمة نحو ألّمّ.

السادس والثلاثون : ألف الأداة، نحو إنْ وإنَّ وأنَّ.

السابع والثلاثون : الألف اللغوى. قال الخليل : الألف : الرجل الفرد، قال الشاعر:

هنالك أنت لا ألف مَهِينٌ
كأنك فى الوغى أسدٌ زَئِيرُ

وقال صاحب العباب : الألف : الرجل العَزَب.

الثامن والثلاثون : الألف المجهولة. وهو كل ألف لإشباع الفتحة فى الاسم والفعل.

(لم يذكر المؤلف التاسع والثلاثين).

الأربعون ألف التعايى بأن يقول : إن عمر ثم يُرتَج عليه فيقف قائلاً، إن عمرًا فيمدُّها، منتظرا لما ينفتح له من الكلام.

وأصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : أصلية، كألف أخذ، وقطعية. كأحمد وأحسن، ووصلية، كاستخرج واستوفى.

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادى ـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٤ ـ ١١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص. انظر أيضًا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ـ تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى، وأدب الكاتب لابن قتيبة، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور / ١٦٢ ـ ١٧٢، ومعانى الحروف للرمانى ـ حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبى / ١٤٣ ـ ١٤٥ وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبى / ٢٢٦، ٢٢٧).

*** ألف « ابن »:**

انظر: الابن.

*** ألف باء فى المحاضرات:**

انظر ابن الشيخ.

*** الألف فى الخط العربى:**

الألف : شكل مركب من خط منتصب مستقيم غير

مـائل إلى استلقاء ولا انكبـاب ويكـونُ حـركة صَـدْرِه وعجزه مُتساويتان والألف هى قاعدة الحروف المفردة وهى متفـرعة منهـا ومنسوبة إليهـا وطول الألـف بقدر ست نقط تبــدأ بنقطــة وتنتهى بشظيــة (وهى التى تصاحب أحد سِنَّىْ القلم وتسمى تفرقة) أمـا الآثارى صاحب الألفية المشهورة فهـو القائل : إن طولها سبع نقط وقال ابن مُقلة اعتبارهـا أن يخط إلى جانبها ثلاث لفاتٍ أو أربع فتجد فضاءً ما بينهما مُتسَاويًا .

(الخط العربى ، تـاريخـه وأنواعـه ــ يحيى سلـوم العباسى الخطاط / ١٧١ ، ١٧٢) .

أسماءُ الألف

صَاعِدْ	مُشَعَّرْ	مُحَرَّفْ	مُطْلَقْ

قاعدةُ هندسةُ الألِفْ واتجاهُ سيْرِ القلم

عن الخط العربى - يحيى سلّوم العباسى الخطاط

* الألف المختارة من صحيح البخارى:

انظر: البخارى.

* الألف المرسومة فى المصاحف واوًا:

عن الألف التى رسمت فى المصحف واوًا عوضًا عن ألف جاءت هذه الأبيات فى منظومة مورد الظمآن للخراز، وننقلها لك متبوعة بشرح الشيخ أحمد محمد أبى زيتحار. وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها.

قال الناظم:

١ ـ وهَاكَ واوًا عوَضًا من ألف
قد وردتْ رسمًا ببعض أحرُف

٢ ـ والواوُ فى منوةَ والنَّجوَة
وخُرفىَ الغَدَوْة مع مشكوة

٣ ـ وفى الرِّبوا وكيفمَا الحَيوة
أو الصَّلوة وكذا الزكوة

٤ ـ مَالم تُضفهنَّ إلى ضَمير
فألفٌ والثَّبتُ فى المَشهُور

٥ ـ وبَعضُهُم فى الرُّوم أيضًا كَتَبا
وَاوًا بقولِه تعَالى من رِّبَا

٦ ـ مَعْ ألف كَرَسمِهم سوَاهُ
كذا أمْرُوْ وكُلُّهُم رَوَاهُ

وإليك الشرح:

١ ـ (وهاك واوا عوضا من ألف
قد وردت ببعض أحرف)

٢ ـ والواو فى منوة والنجوة
وحرفى الغدوة مع مشكوة

٣ ـ وفى الربوا وكيفما الحيوة
أو الصلوة وكذا الزكوة

٤ ـ ما لم تضفهن إلى ضمير
فالف والثبت فى المشهور

أقول: اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضًا من الألف فى ثمانية ألفاظ وسيأتى للناظم الخلاف فى لفظ تاسع وهو (من ربا) بالروم ـ أما الألفاظ الثمانية فهى (ومنوة الثالثة) بالنجم ـ والنجاة فى ﴿ أدعوكم إلى النجوة ﴾ بغافر ـ والغداة فى ﴿ بالغدوٰة والعشى ﴾ موضعى الأنعام والكهف ـ ومشكاة فى ﴿مثل نوره كمشكوة فيها مصباح﴾ بالنور ـ والربا فى نحو ﴿الذين يأكلون الربوا﴾ (جاء لفظ الربا فى سبعة مواضع خمسة بالبقرة، وواحد بآل عمران وآخر بالنساء) والحياة ـ والصلاة ـ والزكاة ـ حيث وقع ثلاثتهن نحو (وما الحيوة الدنيا ـ ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة ـ وأقيموا الصلوة ـ ومن بعد صلوة العشاء ـ وآتوا الزكوة ـ خيرًا منه زكوة) والألفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت فى القرآن الكريم معرفة ومنكَّرة فإن كانت معرفة بأل أو بالإضافة إلى ظاهر رسمت بالواو وإن كانت مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور (وعلى غير المشهور تحذف الألف فيهن أخذًا من قوله: «والثبت فى المشهور » والأكثر نحو (فى حياتكم الدنيا ـ ياليتنى قدمت لحياتى ـ إن صلاتى ونسكى ـ ولا تجهر بصلاتك) (لم تقع كلمة الزكاة مضافة فى القرآن) وإن جاءت منكَّرة نحو (حياة طيبة ـ زكاة وأقرب رحما) فمقتضى كلام الناظم رسمه بالواو (وعليه العمل) من غير خلاف والذى يفهم من كلام الدانى فى المقنع أن فيه خلافا.

(ووجه رسمهن بالواو التنبيه على أصلها إذ الأصل فى ألفها الواو فأصل مناة وغداة منوة وغدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وأصل مشكاة مشكوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا وهذا على أنها عربية وهو ما ذهب إليه ابن جنى وجوَّزه الزجاج أما النجاة والربا فهما مصدران لنجوت وربوت ـ وظهور الواو فى حيوان وجمع الصلاة على صلوات ومجىء الزكاة مصدرًا لزكوت أزكوا دليل على أن الأصل فى ألف حياة وصلاة وزكاة الواو).

قال :

٥ ـ وبعضهم فى الروم أيضًا كتبًا
واوًا بقولـه تعالى من ربـا

٦ ـ مع ألف كرسمهم سواه
كـذا امـرؤا وكلهم رواه

أقول : اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف فى رسم ربا المنكّر فى ﴿وما آتيتم من ربا﴾ بالروم فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها ألفا والبعض رسمه ألفا كغيره من المقصور الواوى ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر (والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء) وقد شبه الناظم بزيادة الألف فى هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو فى رسمهم غيره من كلمات الربا لأنه قدم أن ألفه كتبت واوًا فالألف بعدها متعينة للزيادة ثم شبه بكلمات (الربا) فى زيادة الألف بعد الواو كلمة (امرؤا) فى النساء وذلك أن همزتها صُوِّرت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة ـ وقد استطرد الناظم ذكر امرؤ فى ﴿إن امرؤا هلك﴾ بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف بعد الواو فى الربا وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف ـ أما الربا المعرف وكذا امرؤ فقد روى كلهم رسمه بالألف بعد الواو. وقوله (وكلهم رواه) رفع به توهم أن زيادة الألف فى ذلك إنما هى عن بعض المصاحف دون بعض.

(متن مورد الظمآن فى رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز ـ حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ٣٦، ٣٧، ولطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبى زيتحار ٢/ ٥٥، ٥٦).

* الألف المرسومة فى المصاحف ياء:

عن الألف المرسومة فى المصاحف ياءً قال صاحب مورد الظمآن :

١ ـ وإنْ عَنِ اليَّاء قُلِبَتْ ألفـا
فَـارْسُمْهُ يـاءً وَسَطًا أوْ طَرَفا

٢ ـ نَحْوُ هُـدَيْهم وَهَـوِيـهُ وَفَتَى
هُـدَى عَمَى يَا أسَفَى يَا حَسْرَتى

٣ ـ ثُمَّ رمَى اسْتَسْقَيه أعْطَى وَاهْتَدَى
طَغَى مَن اسْتَعلَى وَوَلَّى واعتَدَى

٤ ـ وَمَـا بـه شُبِّـهَ كَـاليَتْمَى
إحْـدَى وأُنْثَى وكَذَا الأيمى

٥ ـ إلاَّ حُـرُوفًـا سَبْعَـةً وأصْلاَ
مُطَّـرِدًا قَـدْ بَـايَنَتْ ذَا الفَصْلاَ

٦ ـ فَالأحْرُفُ السَّبْعَةُ مِنْهَا الأقْصَا
وَمِثْلُـهُ فِي المَوْضِعَيْنِ أقْصَـا

٧ ـ وَمَنْ تَـوَلاَّهُ عَصَـانِى ثُمَّـا
سِيمَـاهُمُ فِي الفَتْحِ مَعْ طَغَا المَـا

٨ ـ وَزِدْ عَلَـى وَجْـه تَراءَ وَتَنَـا
وَمَـا سِـوَى الحَـرْفَيْنِ مِنْ لَفْظِ رءَا

٩ ـ إذْ رُسِمَـت بِأَلِـفٍ والأَصْـلُ
لَـدَى الثَّـلاَثِ اليَـاءِ إنْ مَـا تَبْلُـوا

١٠ ـ كَـذَاكَ كِلْتَـا مَعَ تَتْـرًا بِـالأَلِفْ
ثُـمَّ بِنخشَى أنْ جَنَـا قَـدِ اخْتُلِفْ

١١ ـ وفِى تُقَـاتـه كَـذَاكَ يُـرْسَمُ
لكِنَّـهُ حُـذِفَ عَنْ بَعْضِهِمُ

١٢ ـ والأَصْلُ مَا أدَّى إلى جَمعِهِمَا
أنْ لَـوْ عَلَى الأصْلِ بِيَـاءٍ رُسِمَـا

١ ـ كقوله الدُّنيا ورُءيا أحيا
إلاّ وسُقْيهَا ولفظ يحيى

١ ـ وفى العقيلة أتى سُقْيهَا
ولَمْ يَجِئْ باليـاء فى سواهَا

١ ـ وعنهما قَدْ جَاءَ أيضًا بالألِفْ
كنحو هذه وَعَنْ بعض خُلِفْ

١ ـ كَحَذْفِهِمْ هُدَاىَ مَعْ مَحْيَاىَ
وَحَذْفِهِمْ بُشْرَاىَ مَعْ مَثْوَاىَ

١ ـ وَحَذَفُوا لَدَى خطايا كُلِّهِمْ
مَا بَعْدَ يَاء ثُمَّ قَبْلُ جُلُّهُمْ

١ ـ والخُلفُ فى التّنزيل فى أحيَاهُمْ
والحَذْفُ دُونَ اليَاء فى عُقْبَاهَا

١ ـ ثم به فى فُصِّلَتْ أحياها
ثُمَّتَ أحياكُم وفى محيهم

٢ ـ ولَفْظُ سيمَهُم إليه تَال
فى البَكْر والرَّحمٰنِ والقتال

٢ ـ ثم اجتَبٰه وهما حرفان
فى نَ مَعْ طٰه كذا أوصٰنى

٢ ـ وذكرَ التّنزيل أيضًا كُلّها
بألف أوْ يَاء أوْ دُونَهُمَا

٢ ـ آتٰنىَ الكتابَ وَاجْتبٰكُمْ
كَذَاكَ فى النّحل اجتبٰهُ يُرْسَمْ

٢ ـ وَلَنْ تَرانى مَعَهُ تَرَانى
بألف أوْ يَاء الحَرْفَان

٢ ـ واليَاءُ عَنْهُمَا بِمَا قَدْ جُهِلاَ
أصْلاً بكلم وَهْىَ حتّى وَإلى

٢ ـ أنّى فى الاستفْهَام قُلْ ثُمّ عَلَى
حَرْفِيَّةٌ ومِثْلُهَا متى بَلى

٢٧ ـ وَفى لَدَى فى غافر يُخْتَلَفُ
وَفى لَدَا البَاب اتّفَاقًا ألفُ

٢٨ ـ وابن نَجَاح قَالَ عَنْ بَعْضِ أثَرْ
تَعْسَى بِيَاء وَهْوَ غَيْرُ مُشْتَهِرْ

باب رسم الواو ياء

٢٩ ـ القَولُ فيمَا رَسَمُوا باليَاء
وأصْلُهُ الوَاوُ لَدَى ابْتِلاَء

٣٠ ـ واليَاءُ فى سَبْع فَمِنْهُنَّ سَجَا
زكَى وَفى الضُّحَى جَمِيعًا كَيْفَ جَا

٣١ ـ وَفى القُوى جاء وَفى دَحْيهَا
وَفهى تَليهَا ثُمّ فى طَحيهَا

٣٢ ـ ولَمْ يَجِىءْ لَفْظُ القُوَى فى مُقْنِع
وَمِنْ عَقيلَة وَتَنْزيل وُعِى

٣٣ ـ وَالحق العُلَى بِهَذَا الفَصْلِ
لِكَتْبِه باليَا خِلاَف الأصْلِ

وإليك شرح فضيلة الشيخ أحمد محمد أبى زيتحار وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع إليها :

١ ـ وأن على اليـاء قلبت ألفـا
فـارسمه يـاء وسطـا أو طرفـا

٢ ـ نحـو هـديهم وهـويه وفتى
هـدى عمى يـا أسفى يـا حسرتى

٣ ـ ثم رمى استسقيه أعطى واهتـدى
طغى من استعلى وولّى واعتـدى

أقول : اعلم أن الألفـات المرسومـة فى المصاحف ياء أربعـة أقسام : منقلبة عن ياء ـ ومشبهة بهـا وهى ألف التأنيث . ومجهولة الأصل . ومنقلبة عن واو . ، وقد ذكر الأقسام الثلاثة الأول فى هذا البـاب وسيذكر الرابع بقوله الآتى ؛ (القول فيما رسموا باليـاء وأصلها

الواو لدى ابتلاء) وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تنبيها على أصلها وجواز إمالتها إلا ما استثنى من هذا الضابط سواء كانت فى اسم كهدى أو فعل كاهتدى، وسطًا كهداهم، أو طرفًا كأعطى ـ ويعرف انقلاب الألف ياء بتصريف الكلمة وذلك بتثنيتها إن كانت اسما وإسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا، فتقول فى نحو فتى فتيان، وفى نحو رمى رميت. وقدم هذا القسم لكثرته وسيأتى ما استثنى من هذا قريبا ـ ومثّل لهذا القِسْم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكرت فى البيت الثانى وثمانية أفعال ذكرت فى البيت الثالث ـ وقد ذكر الناظم أعطى واستعلى واعتدى فى اليائى باعتبار ما هى عليه بحسب رسمها لا بحسب أصلها، إذ أصل ألفها الواو، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا يعدو.

(تنبيه) رسم الألف ياء فى هذا القسم خاص بالألف الواقع فى محل اللام كطغى وفتى ـ ولا يجرى فى الألف الواقع فى محل العين كباع وجاء كما يستفاد من أمثلة الناظم قال:

٤ ـ وما به شبه كاليتامى
إحدى وأنثى وكذا الأيامى

أقول: لما فرغ من القسم الأول وهو الألف المنقلبة عن ياء شرع فى القسم الثانى وهو ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء فى رسمها ياء وجريانها مجراها فى انقلابها ياء فى التثنية وجمعها بألف وتاء كأخريان وأخريات.

وقد جاءت هذه الألف فى خمسة أوزان وقعت فى لفظين، وهى: (فعالى) مفتوح الفاء ومضمومها، كاليتامى والأيامى وسكارى وكسالى (وفعلى) مثلث الفاء نحو إحدى وأنثى ومرضى ـ واختلف فى موسى وعيسى ويحيى، فقيل هى من باب فعلى، وقيل لا لأنها ألفاظ أعجمية وإنما توزن الألفاظ العربية ـ وترك الناظم حذف ألف الأيامى الواقع قبل الميم ونص أبو داود على حذفها ـ قال:

٥ ـ إلا حروفا سبعة وأصلا
مطردا قد باينت ذا الفصلا

٦ ـ فالأحرف السبعة منها الأقصا
ومثله فى الموضعين أقصا

٧ ـ ومن تولاه عصانى ثُمّا
سيماهم فى الفتح مَعْ طغا الما

أقول: لما ذكر أن الألف المنقلبة عن الياء وما شبه به وهو ألف التأنيث ترسم ياء ذكر هنا ما خرج عن القسمين السابقين فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أى ضابط يجرى فى جميع المصاحف.

وأما الكلمات السبع التى رسمت بالألف فهى الأقصا فى: ﴿ إلى المسجد الأقصا ﴾ بالإسراء وأقصا فى: ﴿ من أقصا المدينة ﴾ بالقصص ويس ـ وتولاه فى ﴿ كُتب عليه أنه من تولاّه ﴾ بالحج وقيده بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو ﴿ فأعرض عن من تولّىٰ عن ذكرنا ﴾ وعصانى فى ﴿ ومن عصانى فإنك غفور رحيم﴾ بإبراهيم ولا يدخل فيه عصاه وعصاى ـ وسيماهم فى ﴿ سيماهم فى وجوههم ﴾ بالفتح وقيده بالفتح لإخراج ما وقع فى غيرها وطغى فى ﴿ إنّا لما طغا الماء ﴾ بالحاقّة وقيده بمجاورة الماء لإخراج نحو ﴿ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴾ ومعنى (باينت ذا الفصلا) خالفته فى الحكم ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين الذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه للإطلاق قال:

٨ ـ وزد على وجه ترآءا ونشا
وما سوى الحرفين من لفظ رءا

٩ ـ إذ رسمت بالف والأصل
لدى الثلاث الياء إن ما تبلو

أقول : بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين فيها وهى ترآءا فى ﴿ فلما تراءا الجمعان ﴾ بالشعراء ـ ونئا فى ﴿أعرض ونئا بجانبه ﴾ بالإسراء وفصلت ـ ورءا ـ حيث وقع نحو ﴿ رءا كوكبا ﴾ سوى موضعى النجم لرسمهما بالياء ـ أما تراءا فقد ذكر فى آخر ترجمة (وهاك ما من مريم لصاد) أن فيهـا ألفين أولاهما ألف تفاعل التى قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهى لام الكلمة مبدلة من ياء وقد رسمت فى جميع المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية ـ وأما نأى ورأى فقد رسما فى المصاحف أيضًا بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناها الناظم بناء على الاحتمال الثانى وقوله (وما سوى الحرفين) أى الكلميتن المتقدمتين فى باب الهمز من لفظ رأى وقوله (إن ما تبلو) أى تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلا تراءينا ونأيت ـ ورأيت فى ـ تراءا ـ ونأى ـ ورءا ـ قال :

١٠ ـ كـذاك كلتا مع تترا بالألف
ثم بنخشى أن جنى قد اختلف

أقول : ذكر فى الشطر الأول كلمتى كلتا وتترى فى ﴿كلتا الجنتين ﴾ بالكهف و ﴿ ثم أرسلنا رسلنا تترا ﴾ بالمؤمنين فى حكم ما استثناه وذلك أن فى ألفهما احتمالين فأشبها تراءى وتاليه فى الالتحاق بالكلمات السبع التى رسمتا بالألف بدل الياء وقد أجمعت المصاحف على رسمهما بالألف . واختلف فى ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتاؤه للتأنيث فهو مثنى لفظا ومعنى وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظا مثنى معنى وتاؤه منقلبة عن واو كتجاه وتراث وذهب الجرمى إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من واو ـ فعلى قول الكوفيين والجرمى لا يكون من هذا الباب ـ وقياسه على قول البصريين أن يكتب بالياء وحيث كتب بالألف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع .

وكذلك اختلف فى ألف تترى فقيل للإلحاق وقيل للتأنيث وهو مصدر كدعوى . وتاؤه على كل مبدلة من واو وهو من المواترة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر. فعلى أنها للإلحاق لا يكون من هذا الباب . وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها الياء وقد خولف هذاالقياس فاحتيج إلى استثنائه كسابقه ـ ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد احتمالين أتبعه فى الشطر الثانى بما اختلف فيه كُتَّابُ المصاحف وهو نخشى من ﴿ نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ بالمائدة وجنى من ﴿ وجَنى الجنتين دان ﴾ بالرحمن فقد كتبا فى بعض المصاحف بالياء وفى بعضها بالألف ـ وقرن نخشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماؤا﴾ [فاطر: ٢٨] ﴿ لا تخاف دَرَكًا ولا تخشى﴾ [طه : ٧٧] وليس قيدا إذ لا نظير له فى القرآن . قال :

١١ ـ وفى تقاته كذاك يرسم
لكنه خلف عن بعضهم

أقول : نقل الشيوخ أن ألف تقاته من ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ بآل عمران تثبت رسما كثبوت ألف كلتا وتترى وليس إثباتها متفقا عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله (كذاك) إشارة إلى لفظى كلتا وتترى المتقدمين والتشبيه بهما باعتبار ثبوت ألفهما رسما والخلاف فى ألف تقاته ذكره الشيخان ثم ذكرا أن ألفها لم ترسم فى المصاحف ياءا ـ زاد فى التنزيل والكاتب مخيَّرٌ فى أن يكتب كيف شاء وأصلها وفيه أبدلت الواو تاءًا كتخمة والياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياء لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء فى بعض المصاحف بالألف فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات .

(تنبيه) جملـة ما استثناه الناظم خمس عشـرة كلمة سبع اتفاقا وخمس احتمالا وثلاث اختلافا . قال :

١٢ ــ والأصل ما أدى إلى جمعهما

أن لـو على الأصل بيـاء رُسمـا

١٣ ـ كقـوله : الدنيا ورُءيا أحْيَا

... ...

أقول : بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم ياءا وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث، وبين هنا استثناء الأصل المطرد. وهو كل كلمة أدى رسم ألفها يـاء على الأصل إلى اجتماع يـاءين يترك رسم الألف يـاء وترسم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف ووجه كراهية اجتماع متماثلين فى الصورة سواء أكـانت الألف بعد اليـاء كأمثلة النـاظم وكالعليـا والرؤيا ورؤيـاك والحوايا ومحياهم وأحياهم ونحيـا أم كانت قبل اليـاء كهـداى وبشراى ومثـواى أم كانت بين ياءين كرؤياى ومحياى . قال :

١٣ـ ... ...

إلا وسُقْيَـــاهـــا ولفظ يحيـــا

١٤ ــ وفى العقـــيلة أتى سُقيها

ولم يجيء بـاليـاء فى ســواهـا

١٥ ــ وعنهما قـد جاء أيضًا بـالألف

كنحـــو هـــذه وعــن بعض حُـــذفْ

أقـول : استثنى هنـا من حكم الأصل المطّرد وهـو رسمـه بـالألف لفظين رسمـا ياء أولهمـا سقيـاهـا فى ﴿والشمس﴾ نص الشاطبى فى العقيلة أنـه جاء بالياء ولم يجيء بـاليـاء فى سواهـا أى سـوى العقيلـة وعن الشيخين أنه جاء بالألف عن بعض كتاب المصاحف كـالـدنيـا وأحيـا ويحـذف الألف عن البعض الآخـر كعقبـاهـا. ففى رسمها ثـلاثة مـذاهب رسمها بياءين انفـرد به الشـاطبى فى العقيلـة (وعلى هـذا استثناهـا الناظـم) وبياء واحدة مع حـذف الألف وبألف ثـابتة بعد الياء ـ وثانيهما يحيى المبدوء بياء سواء أكان عَلَمًا نحو ﴿ويحيى وعيسى وإليـاس﴾ أم فِعلاً نحـو ﴿ لا يموتُ فيهـا ولا يحيى﴾ ﴿ ويحيى من حَيَّ عن بيّنه﴾ فترسم ألفه ياء اتفاقا . قال :

١٦ ــ كحـــذفهم هـداى مـع محيـاى

وحــــذفهم بشـــراى مـع مثـــواى

أقول : بعـد أن ذكر حـذف ألف سقيـاهـا عن بعض كتاب المصـاحف دون بعض ذكـر حكم أربع كلمات شابهتهـا سقياها فى حكمهـا ، فضمير قولـه كحذفهم عـائد على بعض كتاب المصـاحف فى قـوله السـابق (وعن بعض حـذف) ولا يعـود على جميعهم . لأن الحـذف فـى الكلمـات الأربع للبعـض دون الكل، والكلمـــات الأربع هى « هـــداى » فى ﴿ فمن تبع هداى﴾ بالبقـرة ﴿ فمن اتبـع هـــداى ﴾ فى طه، و«محياى» فـى ﴿ونُسُكى ومَحْيـــاىَ﴾ بالأنعام، و«بشرى» و « مثـواى » فى ﴿ يا بشراى هـذا غلام ﴾ ، ﴿أحسن مثواى ﴾ كلاهما بيوسف . وقد ذكر الشيخان أنهـا رسمت فى بعض المصـاحف بغير يـاء ولا ألف وفى بعضها بإثبات الألف . وأيهما أرجح . كلام الدانى يقتضى ترجيح الحذف فى بشراى والإثبات فى غيرها . واختار أبو داود الحذف فى غير هداى واختلف اختياره فى هداى فـاختار فيهـا الحذف مرة والإثبـات أخرى . قال :

١٧ ــ وحـذفـوا لـدى خطـايـا كلهم

مــــا بعـــــد يــــاء ثـم قبل جلهـم

أقـول : اعلم أن فى « خطايـا » ألفًـا قبل الياء وألفًـا بعدها، وقد اتفق الشيـوخ عن كُتَّاب المصاحف على حـذف الواقع بعـد اليـاء اتفـاقـا، أمـا الواقع قبل اليـاء فأكثرهم على حذفهـا وهو ﴿يغفر لكم خطـاياكم ﴾ بالبقرة، ﴿ليغفر لنا خطـايانا ﴾ فى طه ﴿ أن يغفر لنـا

ربنا خطايانا ﴾ بالشعراء ﴿ ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء ﴾ بالعنكبوت. واختار أبو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر. قال:

١٨ ـ والخلف فى التنزيل فى أحياهم
ثُمَّتَ أحياكُمْ وفى مَحْياهم
١٩ ـ ثم به فى فُصِّلَتْ أحياها

... ...

أقول: من هنا إلى تمام سبعة أبيات الحكم فيها خاص بأبى داود فقد نقل اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أحياهم وأحياكم فى: ﴿ فقال لهم الله مُوتوا ثم أحياهم ﴾، ﴿ وكنتم أمواتًا فأحياكم ﴾ كلاهما بالبقرة. ومحياهم فى ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ بالجاثية. وأحياها فى ﴿ إن الذى أحياها لمحيى الموتى ﴾ بفُصِّلت. وقيدها بفصلت لإخراج ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ﴾ بالمائدة لثبوت ألفه اتفاقا. قال:

١٩ ـ ... ...
والحذف دون الياء فى عقباها
٢٠ ـ ولفظ سيماهم إليه تال
فى البِكْر والرحمن والقتال
٢١ ـ ثم اجتباه وهما حرفان
فى نون مع طه كذا أوصانى

أقول: جاء عن أبى داود أيضًا أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياؤها، وهى عقباها فى ﴿ ولا يخاف عقباها ﴾ وسيماهم فى ﴿ تعرفهم بسيماهم ﴾ بالبقرة، ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ بالرحمن، ﴿ فلعرفتهم بسيماهم ﴾ بالقتال. واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع فى غيرها وهى ثلاثة ألفاظ ثنتان بالأعراف وهما ﴿يعرفون كلا بسيماهم ﴾، ﴿ رجالاً يعرفونهم بسيماهم﴾ ويرسمان بالياء لدخولهما فى عموم قوله « وما به شبه كاليتامى » (صدر البيت ٤) وحكمهما هنا استثناء من ذلك العموم. والثالث: ﴿سيماهم فى وجوههم ﴾ بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التى استثنيت سابقا بقوله: « إلا حروفا سبعة وأصلا » (صدر البيت ٥) إلى أن قال سيماهم فى الفتح مع طغى الما (عجز البيت ٧) واجتباه فى ﴿ فاجتباه ربه﴾ فى نٓ، ﴿ ثم اجتباه ربه ﴾ فى طه، وقيده بالسورتين لإخراج ﴿اجتباه وهداه ﴾ بالنحل وأوصانى فى ﴿وأوصانى بالصلاة والزكاة ﴾ بمريم، وسكت الناظم عن ألف رؤياى الأول والثانى فى يوسف مع نص أبى داود على حذف ألفهما. قال:

٢٢ ـ وذكر التنزيل أيضًا كلما
بالألف أو ياء أو دونهما
٢٣ ـ ما ءاتٰنى الكتابَ واجتبيكم
كذا فى النحل اجتبٰه يُرْسَمُ

أقول: ذكر أبو داود فى التنزيل أيضًا ثلاث كلمات رسمت فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بالياء وفى بعضها بدونهما وهى ﴿ آتانِىَ الكتاب ﴾ بمريم وقيده بمجاورة الكتاب لإخراج ﴿ فما آتانِىَ الله ﴾ بالنمل لرسمه بالياء اتفاقا ـ « واجتباكم » فى ﴿ هو اجتباكم ﴾ بالحج و « اجتباه » فى ﴿ اجتباه وهداه ﴾ بالنحل لإخراج ﴿ فاجتباه ربه ﴾ فى سورة نون وكذا ﴿ثم اجتباه ربه ﴾ فى طه وقد تقدما (فى قوله: ثم اجتباه وهما حرفان) وسكت الناظم عن (أرانى) موضعى يوسف ﴿ ولقد نادينا ﴾ بالصافات. ويؤخذ من كلام أبى داود أن فيها ثلاثة أوجه: رسمها بالياء، أو بالألف، أو بدونهما قال:

٢٤ ـ ولن ترٰنى معه ترٰنى
بالف أو ياء الحرفان

أقول: ورد عن أبى داود أيضًا رسم لن ترانى وسوف ترانى موضعى الأعراف بالألف فى بعض المصاحف

وبالياء فى البعض الآخر. زاد فى التنزيل وكلاهما حسن ـ وسكت الناظم عن حكم ﴿ هى أربى ﴾ بالنحل وعن ﴿ أرى ﴾ فى ﴿ مالىَ لا أرى الهدهد ﴾ بالنمل. وذكر أبو داود فيهما وجهين كترانى واختار فيهما الياء. قال:

٢٥ ـ *والياءُ عنهما بما قد جُهلا*
أصلاً بكلم وَهْىَ حَتّى وإلىٰ

٢٦ ـ *أنّى فى الاستفهام قل ثُمّ عَلَى*
حرفيّةً ومثلُها مَتَى بَلَى

أقول: لما فرغ من قسمى الألف التى تكتب ياء وهى ألف التأنيث والمنقلبة عن ياء. شرع يتكلم على القسم الثالث وهى الألف المجهولة الأصل التى لايعرف هل أصلها الياء أو الواو فأخبر عن الشيخين بأنها كتبت ياء فى سبع كلمات ذكر هنا ستًا منها وهى: حتى. وإلى. وأنّى. ومتى الاستفهاميتان. وعلى الحرفية وبلى. والسابعة لدى فى البيت الآتى. وهى قسمان: أسماء وهى أنّى ومتى ولدى على خلاف وحروف وهى حتى وعلى وإلى وبَلَى.

أما حتى فنحو ﴿ حتى يقولَ الرسولُ ﴾ وأما إلى فنحو ﴿ وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ وأما أنّى الاستفهامية فهى الواقعة قبل حرف من حروف (شليته) نحو، ﴿فأتوا حرثكم أنّى شئتم ﴾ على أنها استفهامية ونحو ﴿ أنّىٰ لكِ هٰذا ﴾ واحترز بالاستفهامية عن أنّا المفتوحة المشددة لا المركبة مع ضمير المتكلمين فإنها مرسومة بالألف نحو ﴿ اشهدوا بأنّا مسلمون ﴾ وأما على فنحو ﴿ عَلَىٰ هُدًى مِن رَبِّهم ﴾ واحترز بالحرفية عن الفعلية فإنها مرسومة بالألف نحو ﴿ إنَّ فرعون عَلاَ فى الأرض ﴾ وأما متى فنحو ﴿ متى نصر الله ﴾ وأما بَلَى فنحو ﴿ بَلَى إن تصبروا ﴾ قال:

٢٧ ـ *وفى لدى فى غافر يُختَلفُ*
وفى لَدَا البابِ اتّفاقًا ألفُ

أقول: ذكر هنا الكلمة السابعة مما ألِفُه مجهولة وهى « لدى » فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى ألف ﴿ لَدَى الحناجر ﴾ بغافر ففى بعضها بالياء وفى بعضها بالألف وأكثر المصاحف على الياء فى غافر كما فى المقنع. وقد اقتصر أبو داود فى موضعين من التنزيل على الياء فى « لدى » بغافر وحكى الخلاف فيها فى موضع آخر منه. أما لدا فى ﴿ لدَا الباب ﴾ فى يوسف فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالألف قال:

٢٨ ـ *وابن نجاحٍ قال عن بعض أُثِر*
تَعْسىً بياءٍ وهو غيرُ مُشْتَهِر

أقول: ورد عن أبى داود، أنه قال روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن (فتعسا) بسورة محمد مرسوم بالياء بدل ألف التنوين والمشهور رسمه بالألف (واعلم) أن تعسا من الأسماء المنصوبة المنونة فألفه مبدله من التنوين فى الوقف والأسماء المفتوحة المنونة قسمان مقصور وغير مقصور فغير المقصور ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها عن ياء كغزى أو واو كضحى وقد ورد منه فى القرآن خمس عشرة كلمة وقياس ما قلبت ألفه عن ياء وإن كانت فى الأصل واوًا نحو غزى جمع غاز من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ـ وقياس ما قلبت ألفه عن واو رسمه ألفًا نحو ضحى من الضحوة وربا من الربوة ـ وسينص الناظم على أن ضحى بما استثنى رسمه بالألف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف فى رسم ربا. قال:

٢٩ ـ *القول فيما رسموا بالياء*
وأصله الواوُ لَدَى ابتلاء

أقول: هذا القول فى الألف التى رسمت فى المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كتثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضمير ـ وهذا شروع

من الناظم فى القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الألف المنقلبة عن واو فى الاسم والفعل الثلاثيين. وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجه فى الترجمة السابقة المعقودة لما الأصل فيه أن يرسم ياء إذ ليس الأصل فى هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفًا كما يلفظ بها. وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثيين من ذوات الواو بالألف نحو الصفا وشفا وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ما سيأتى استثناؤه ـ ولما كان الأصل والغالب فى هذا القسم رسمه ألفًا لم يتعرض الناظم إلا لما خرج عن هذا الأصل برسمه إما ياء وهو ما فى هذه الترجمة وإما واوًا وهو ما أوردناه فى موضعه قال:

٣٠ ـــ *والياء فى سبع فمنهن سَجى*
زكى وفى الضُّحى جميعًا كيف جَا

٣١ ـــ *وفى القُوى جاء وفى دَحٰيها*
وفى تلٰيها ثم فى طحٰيها

٣٢ ـــ *ولم يجئ لفظ القُوى فى مُقْنِع*
ومن عقيلة وتنزيل وُعى

أقول: سبق لك أن الألف المنقلبة عن الواو تكتب ألفًا ولم يذكر الناظم صراحة ولكنه تعرض لما خرج منه عن الألف المنقلب عن الواو فى سبع كلمات وهى ﴿سجىٰ﴾ بالضحى، و«زكىٰ» فى ﴿ما زكىٰ منكم﴾ بالنور، «والضحى» حيث وقع وكيف جاء نحو ﴿والضحى * والليل﴾، ﴿والشمس وضحاها﴾، ﴿أن يأتيهم بأسنا ضُحىً﴾ والقُوَىٰ فى ﴿شديدُ القُوَىٰ﴾ بالنجم، و«دحاها» بالنازعات و﴿تلاها﴾، ﴿وما طحاها﴾ فى والشمس، وأخبر فى البيت الثالث (رقم ٣٢) بأن لفظ القوى لم يذكره الدانى فى المقنع وإنما ذكره الشاطبى فى العقيلة وأبو داود فى التنزيل. قال:

٣٣ ـــ *وألحق العُلى بهذا الفصل*
لِكَتْبِه بالْيا خلاف الأصل

أقول: أمر أن يلحق بهذا الفصل العُلىٰ فى ﴿والسموات العُلىٰ﴾ فى طه لرسمه فى المصاحف ياء على خلاف الأصل إذ الأصل رسمه بالألف لكونه اسما ثلاثيًا من العلو فألفه منقلبة عن واو كالكلمات السبع المتقدمة وقد استدركه الناظم على الشيوخ فتصير الكلمات ثمانية.

(متن مورد الظمآن فى رسم القرآن للشيخ محمد بن محمد الأموى الشريشى الشهير بالخراز ـ حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوى / ٣٣ ـ ٣٦، ولطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبى زيتحار ٢/ ٤٤ ـ ٥٤).

* الألفات:

انظر: الألف.

* ألفاظ الصحابة فى الرواية:

يفرد العلامة ابن النفيس فصلا فى كتابه فى حكم ألفاظ الصحابة رضى الله عنهم فى الرواية عن النبى ﷺ فيقول:

لما كان الصحابى معاصرًا للنبى ﷺ فروايته يُحتمل أن تكون عن رسول الله نفسه بغير واسطة، ويحتمل أن تكون بواسطة، بخلاف غيره. ويختلف باختلاف لفظ الصحابى فى الرواية. ولألفاظ الصحابة فى الرواية سبع مراتب:

المرتبة الأولى: أن يقول الصحابى: «سمعت رسول الله ﷺ يقول» أو «قال لى رسول الله» أو «شافهنى» أو «أخبرنى» أو «أنبأنى» وهذه الألفاظ جميعًا صريحة فى نفى الواسطة.

المرتبة الثانية: أن يقول: «قال رسول الله» أو «أخبر رسول الله» أو «أنبأ رسول الله» أو «حَدَّث» وهذه الألفاظ وإن لم تكن صريحة بنفى الواسطة، فإن

ظاهرها ذلك .

المرتبة الثالثة : أن يقول : « عن رسول الله ﷺ » وفى هذا اللفظ خلاف ، والصحيح أنه ظاهر فى نفى الواسطة .

المرتبة الرابعة : أن يقول : « من السُّنَّة كذا » وهو صريح بأن المراد بذلك سُنَّة رسول الله ﷺ أى : طريقته وعادته . وهو يحتمل الواسطة .

المرتبة الخامسة : أن يقول : « كنا نفعلُ كذا » وظاهره أن ذلك كان يُفعل فى زمن رسول الله ﷺ .

المرتبة السادسة : أن يقول : « أمر رسول الله ﷺ بكذا ، أو نهى عن كذا » وظاهر هذا القول أنه سمع ذلك من رسول ﷺ وليس بنصٍّ ، إذ قد يكون نقل ذلك إليه من صحابى آخر ، ويجوز أيضًا أن يكون اعتقد فيما هو عندنا ليس بأمر ولا بنهى ، أنه أمر أو نهى . ويجوز أيضًا أن يكون ذلك الأمر والنهى إنما كان لقومٍ مخصوصين ، وفى حالة مخصوصة ، فلذلك : الصحيح ، أن مثل هذا لا يصلح للاحتجاج به على المطالب الشرعية .

المرتبة السابعة : أن يقول : « أُمِرْنَا بكذا » أو « حُرِّم علينا كذا » قال الشافعى ، رضى الله عنه : وهذا يُفهم منه أن الفاعل لذلك هو رسول الله ﷺ وخالفه فى ذلك الكرخى ... والحقُّ مع الشافعى .

(المختصر فى علم أصول الحديث النبوى لابن النفيس ــ دراسة وتحقيق د . يوسف زيدان / ١٢٧ ، ١٢٨) .

*** الألفاظ التى تدور على ألسنة المحدثين:**

ألفاظ تدل على معانٍ خاصة عند المحدثين وهى :

١ ـ الحديث : وهو ما أُضيف إلى النبىّ ﷺ من قول أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة ، وكذا ما أُضيف إلى الصحابى أو التابعى من قول أو فعل .

٢ ـ الخبر : قيل : هو مرادف للحديث ، وقيل : إن السُّنَّة تشمل قول النبىّ ﷺ وفعله ، وتقريره ، وصفته ، والحديث خاص بقوله وفعله ، وعليه فالسنة أعم من الحديث .

٣ ـ الأثر : قيل هو مرادف للحديث وقيل : هو ما جاء عن الصحابى فقط ، وعليه يكون الأثر أخص من الحديث .

٤ ـ السند : هو رواة الحديث الذين يوصلون إلى المتن .

٥ ـ الإسناد : قيل : هو مرادف للسند ، وقيل : هو عزو الحديث إلى قائله ، وعلى هذا فالسنة والإسناد متغايران .

٦ ـ المتن : هو ما انتهى إليه السند ، أى المروى .

٧ ـ المسنَد : بفتح النون ، له إطلاقات ثلاثة : يطلق ويراد منه السند ، ويطلق ويراد منه الحديث المتصل المرفوع ، ويطلق ويراد منه الكتاب الذى جمع فيه مرويات كل صحابى على حدة ، كمسند الإمام أحمد رضى الله عنه .

٨ ـ المسنِد : بكسر النون ، هو الذى يروى الحديث بإسناده .

٩ ـ المحدِّث : هو الذى يتحمل ويعتنى به رواية ودراية .

١٠ ـ الحافظ : هو من حفظ مائة ألف حديث متنًا وسندًا ، ولو بطرق متعددة ، ووعى ما يحتاج إليه .

١١ ـ الحجة : هو من حفظ ثلاثمائة ألف حديث متنًا وسندًا ولو بطرق متعددة ، ووعى ما يحتاج إليه .

(« عناية المسلمين بالسنة » ـ د . محمد حسين الذهبى ـ بحوث فى السيرة النبوية الشريفة . المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ١٤٠٦هـ نوفمبر ١٩٨٥م/ ٧٦ ، ٧٧) .

*** الألفاظ الموجزة فى الوصفيات:**

من مصنفات التراث فى الفلك.

لأبى الرضى عبد اللطيف. يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى وبيانه كالتالى:

الأول (الحمد لله الذى بسط على أهل البسيطة ظلال جوده ونصب لهم اشخاصا يدلونهم على وجوده وجعل فضل الدائر ...).

رتبها المؤلف على مقدمة وبابين وتكملة.

المقدمة: فيما يجب على الواضع استحضاره من الآلات.

الباب الأول: فى وضع البساط بطريقة الهندسة.

الباب الثانى: فى معرفة خطوط فضل الدائر على القائمات المنحرفات وغير المنحرفات. نسخة جيدة كتبت بخط النسخ تقع ضمن مجمسوع كتب سنة ١١١١هـ/ ١٧٠٠م.

الرقم: ٧٣١٩/٧٧/ ١٢.

القياس ١٤ص ٥,١٤×١٠سم ١٥س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٤).

*** ألفية:**

أرجوزة من ألف بيت أو أكثر. أقدمها ألفية ابن سينا فى أصول الطب، وأشهرها ألفية ابن مالك التى نظمها على نسق ألفية ابن معط فى النحو، والأربلى فى الألغاز الخفية، وابن الوردى فى التعبير، والآملى فى فرض الصلاة اليومية، والكردى فى غريب القرآن وفى أصول الحديث، وابن البرماوى فى أصول الفقه، وابن الجزرى فى القراءات العشر، والقباقبى فى المعانى والبيان، وابن الشحنة فى الفرائض، والسيوطى فى مصطلح الحديث، وفى علم الأثر، وفى التشبيب، والمناوى فى السير، والمرتضى الزبيدى فى السند، والطهرانى فى الفنون، وغيرهم.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد/ ١١٥).

*** ألفية الآثارى:**

انظر: كفاية الغلام فى إعراب الكلام.

*** الألقاب:**

انظر: اللقب.

*** الألقاب الأزهرية:**

انظر: اللقب.

*** ألقاب الخلفاء:**

انظر: اللقب.

*** ألقاب رجال العلم:**

انظر: اللقب.

*** ألقاب رسول الله ﷺ:**

قال الشيخ الشبلنجى:

وأما ألقابه ﷺ فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج والمراد به العمامة لأن العمائم تيجان العرب كما جاء فى الحديث وصاحب المعراج، وصاحب الهراوة، والنعلين، وصاحب الخاتم والعلامة، وصاحب البرهان والحجة، الحوض المورود والمقام المحمود، وصاحب الوسيلة، وصاحب الفضيلة، وصاحب الدرجة الرفيعة، وصاحب الشفاعة، وسيد أولاد آدم، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجّلين، وحبيب الله، وخليل الله، والعروة الوثقى، والصراط المستقيم، والنجم الثاقب، ورسول رب العالمين والمصطفى والمجتبى، والمزكى.

(نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار للشيخ سيد الشبلنجى/ ٢٥).

*** ألقاب الرواة:**

لأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى

سنة ٤٠٧، ومنه مختصر لأبى الفضل المقدسى ابن القيسرانى، ومن المختصر نسخة فى دار الكتب الظاهرية فى ٣٩ ورقة حديث ٥٤٣.

ومنها كتاب « نزهة الألباب فى الألقاب » للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ يوجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية، وأخرى فى مكتبة فيض الله. ذكرتا فى « فهرس المخطوطات المصورة » تاريخ برقم ٥٤٥.

(« مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشتبه. » لابن ناصر الدمشقى ـ محمد نعيم عرقسوسى. مجلة البصائر ١/ ٧٨، ٧٩).

*** الألقاب فى القرآن الكريم:**

قال الحافظ السيوطى: وأما الألقاب فى القرآن الكريم فمنها: إسرائيل ليعقوب ومعناه: عبد الله، وقيل: صفوة الله، وقيل: سريُّ الله، لأنه أسرى لما هاجر.

ومنها المسيح لعيسى، ونوح فإن اسمه: عبد الغفار ولقِّب به لكثرة نوحه على نفسه.

وذو النون: وهو يونس.

وذو الكفل: إن صح أنه بشر بن أيوب.

والروح: وروح القدس، والأمين، ألقاب للملك الكريم جبريل عليه السلام.

وذو القرنين: واسمه: الإسكندر، ولم يكن نبيًا. قيل: كان رجلاً صالحًا، وقيل اسمه: هرمس، وقيل: هرديس، وقيل: مرزبان بن مردبة، وقيل هو الصعب ابن ذى يزن الحميرى، وقيل هو يونانى وسمى ذا القرنين: لأنه ملك فارس والروم، أو دخل النور والظلمة، أو كان برأسه شبه القرنين، أو كان له ذؤابتان، أو رأى فى النوم أنه أخذ بقرْنى الشمس.

والعزيز واسمه: قطفير أو إطفير.

وطالوت: لُقب به لفرط طوله واسمه: شاول بن أنبار بن ضرار.

وفرعون واسمه: الوليد بن مصعب بن الريان، وكنيته: أبو مُرَّة، وقيل: أبو العباس وهو فرعون الثانى الذى أرسل إليه موسى، وكان قبله فرعون آخر وهو أخوه.

قابوس بن مُصعَب: ملك العمالقة، ولم يذكر فى القرآن.

(التحبير فى علم التفسير للحافظ أبى الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى / ١٨١، ١٨٢).

*** الألقاب (كتاب .) :**

كتاب الألقاب لابن خالويه حسين بن أحمد النحوى المتوفى سنة ٣٧٠ سبعين وثلثمائة، ولأبى الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة، ولأبى الفضل على بن الحسن الهمدانى المعروف بابن الفلكى المتوفى سنة ٤٤٧ سبع وأربعين وأربعمائة، ولأبى إسحق الشيرازى، ولأبى بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى المتوفى سنة ٤٠٧ سبع وأربعمائة، ذكره ابن النجار.

(كشف الظنون ٢/ ١٣٩٧).

*** الألقاب (كتب فى .) :**

ذكر منها الإمام الكتانى فى قسم الكتب المصنفة فى معرفة الأسماء والكنى والألقاب كتاب الألقاب لأبى الفضل على بن الحسين بن أحمد بن الحسن الفلكى لأن جدًّا له كان بارعًا فى علم الفلك، والحساب الهمدانى الرحال الحافظ المتوفى بنيسابور سنة سبع أو ثمان وعشرين وأربعمائة سماه منتهى الكمال فى معرفة ألقاب الرجال، وللحافظ ابن حجر مؤلف بديع فى الألقاب أيضًا سماه نزهة الألباب جمع فيه مع التلخيص ما لغيره وزيادة، وزاد عليه تلميذه السخاوى

زوائد كثيرة ضمها إليه فى تصنيف مستقل، وللسيوطى كشف النقاب عن الألقاب.

(الرسالة المستطرفة لـلإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٩٠).

*** ألقاب المحدثين :**

أوردهـا الشيخ أحمـد محمد شـاكـر رحمـه الله فى «فائدة» ساقها تعليقًا على النوع السابع والعشرين من أنواع علـوم الحديـث وهو «آداب المحـدث» (انظر هذه المادة فى هذه الموسوعة فى م ١/ ٣٥٩ـ٣٦٢) كما أورد التعليق نفسـه على «مسألة» ساقهـا الحافظ السيوطى فى ألفيتـه، وهذه هى الأبيات، مع مـلاحظة أنها جـاءت بين قوسين مما هو من زيـادات السيوطى على ألفية العراقى.

قال الحـافظ السيوطى تحت عنـوان «مسألة» التى اختتم بها باب آداب المحدِّث :

(وذا الحـديث وصفُـوا فـاختَصَّـا
بـ«حَـافظ» كـذا الخطيبُ نَصَّـا
وهـو الـذى إليـه فى التَّصحيح
يُـرجَعُ والتَّعـديلِ والتَّجـريح
أنْ يَحْفَظَ السُّنَّـة مَـا صَحَّ وَمَـا
يَـدْرى الأسَـانيـدَ وَمَـا قَـدْ وَهِمَـا
فيـه الـرُّواةُ زَائِدًا أو مُـدْرَجَـا
وَمَـا بـه الإعْـلالُ فيهَـا نُهِجَـا
يَـدْرى اصطـلاح القَـومِ والتَّمـيُّزا
بينَ مـراتب الـرِّجـال مَيَّـزا
فى ثقــة والضَّعْـف والطِّبـاق
كَـذا الخطيبُ حَـدٌّ لـلإطــلاق
وصـرَّح المـزىُّ أن يكـون مـا
يَفُـوتُـهُ أقلَّ ممَّـا عَلمَـا
وَدُونـه «مُحَـدِّثٌ» أن تُبصـرهْ
من ذاك يحـوى جُملـةً مُستكثـرهْ
وَمَنْ على سَمَـاعـه المُجَـرَّد
مُقْتَصِـرٌ لا علْمَ سم بـ«المُسْنِد».
وبـ«أميـر المـؤمنينَ» لَقَّبُـوا
أئمَّـةَ الحـديث قـدْمًـا نسَبُـوا)

ويشرح الشيـخ أحمد محمد شـاكر الأبيـات ويعلق عليها قائلاً :

أطلق المحـدثون ألقـابا على العلمـاء بالحـديث، فأعلاها : «أمير المؤمنين فى الحديث» وهذا لقب لم يظفر به إلا الأفذاذ النـوادر، الذين هم أئمة هذا الشأن والمـرجع إليهم فيـه، كشعبـة بن الحجـاج وسفيـان الثورى وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل والبخارى والـدارقطنى وفى المتأخـرين ابن حجـر العسقـلانى، رضى الله عنهم جميعا.

ثم يليـه «الحافظ» وقـد بين الحـافظ المزى الحـد الـذى إذا انتهى إليـه الـرجل جـاز أن يطلق عليـه «الحافظ» فقال : «أقل ما يكون أن تكون الرجال الذين يعرفهم ويعرف تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم : أكثر من الـذين لا يعرفهم، ليكـون الحكم للغـالب» فقال لـه التقىُّ السبكى : «هـذا عزيز فـى هذا الزمـان، أدركت أنت أحدًا كذلك؟» فقال : «ما رأينا مثل الشيخ شرف الدين الدمياطى، ثم قال : وابن دقيق العيد كان له فى هـذا مشاركـة جيدة، ولكن أين الثـريا من الثـرى؟!» فقال السبكى : «كان يصل إلى هذا الحد؟» قال : «ما هو إلا كـان يشارك مشـاركة جيدة فـى هذا، أعنى فى الأسـانيـد، وكـان فى المتـون أكثـر، الأجـل الفقـه والأصول».

وقال أبـو الفتح بن سيد الناس : «أمـا المحدِّث فى عصرنا فهو من اشتغل بـالحديث رواية ودراية، وجمع رواته، واطلع على كثير من الرواة والروايات فى عصره،

وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر ضبطه، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله : فهذا هو الحافظ ». وسأل شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي فقال : « ما يقول سيدى في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظا؟ وهل يتسامح بنقص بعض الأوصاف التي ذكرها المزى وأبو الفتح في ذلك لنقص زمانه أم لا ؟ » فأجاب : « الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقت، ببلوغ بعضهم للحفظ، وغلبته في وقت آخر، وباختلاف من يكون كثير المخالطة للذى يصفه بذلك، وكلام المزى فيه ضيق، بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطى، وأما كلام أبي الفتح فهو أسهل، بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق، ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين، فكان الأمر في ذلك الزمان أسهل، باعتبار تأخر الزمان، فإن اكتفى بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى فهو سهل لمن جعله فيه ذلك دون غيره، من حفظ المتون والأسانيد ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها، ومعرفة الصحيح من السقيم، والمعمول به من غيره، واختلاف العلماء واستنباط الأحكام : فهو أمر ممكن، بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر، فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع. وقد روى عن الزهري أنه قال : لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة فإن صح كان المراد رتبة الكمال في الحفظ والإتقان، وأن وجد في زمانه من يوصف بالحفظ، وكم من حافظ وغيره أحفظ منه». نقل ذلك كله الناظم في تدريب الراوى (ص ٧ ـ ٨) قالت المؤلفة : ١/ ٤٣ في نسختى وهى طبعة دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية، بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

وأدنى من « الحافظ » درجة يسمى « المحدِّث » قال التاج السبكى في كتابه « معيد النعم » فيما نقله الناظم في التدريب ص ٦ (قالت المؤلفة : في نسختى المشار إليها آنفا ١/ ٤٥، ٤٦) : « من الناس فرقة ادَّعت الحديث فكان قصارى أمرها النظر في مشارق الأنوار للصاغانى، فإن ترفَّعَتْ فإلى مصابيح البغوى، وظنت أنها بهذا القدر تصل إلى درجة المحدثين! وما ذلك إلا بجهلها بالحديث، فلو حفظ من ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب وضم إليهما من المتون مثليهما : لم يكن محدِّثا، ولا يصير بذلك محدِّثا حتى يلج الجمل في سم الخياط، فإن رامت بلوغ الغاية في الحديث ـ على زعمها ـ اشتغلت بجامع الأصول لابن الأثير، فإن ضمت إليه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح أو مختصره المسمى بالتقريب للنووى ونحو ذلك، وحينئذ ينادى من انتهى إلى هذا المقام : محدث المحدثين وبخارىّ العصر ! وما ناسب هذه الألفاظ الكاذبة، فإن من ذكرناه لا يعدّ محدثا بهذا القدر، وإنما المحدث : من عرف الأسانيد والعلل، وأسماء الرجال، والعالى والنازل، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون، وسمع الكتب الستة ومسند أحمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثية، هذا أول درجاته، فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والأسانيد : كان في أول درجات المحدثين، ثم يزيد الله من يشاء ما يشاء ».

ودون هذين من يسمى « المسنِد » بكسر النون ـ وهو الذى يقتصر على سماع الأحاديث وإسماعها من غير معرفة بعلومها أو إتقان لها، وهو الراوية فقط، وقد وصف التاج السبكى هؤلاء الرواة فقال : « ومن أهل العلم طائفة طلبت الحديث وجعلت دأبها السماع

على المشايخ، ومعرفة العالى من المسموع والنازل، وهؤلاء هم المحدثون على الحقيقة، إلا أن كثيرًا منهم يجهد نفسه فى تَهَجِّى الأسماء والمتون وكثرة السماع، من غير فهم لما يقرأونه، ولا تتعلق فكرته بأكثر من أنى حصلت جزء ابن عرفة عن سبعين شيخًا، وجزء الأنصارى عن كذا كذا شيخا، وجزء البطاقة ونسخة ابن مسهر، وأنحاء ذلك!! وإنما كان السلف يسمعون فيقرءون فيرحلون فيفسرون، ويحفظون فيعملون».

وأما عصرنا هذا فقد ترك الناس فيه الرواية جملة، ثم تركوا الاشتغال بالأحاديث إلا نادرًا، وقليل أن ترى منهم من هو أهل لأن يكون طالبًا لعلوم السنة، وهيهات أن تجد من يصلح أن يكون محدثا، وأما الحفظ فإنه انقطع أثره، وختم بالحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله، ثم قارب السخاوى والسيوطى أن يكونا حافظين، ثم لم يبق بعدهما أحد. ومن يدرى: فلعلَّ الأمم الإسلامية تستعيد مجدها وترجع إلى دينها وعلومها، ولا يعلم الغيب إلا الله. وصدق رسول الله ﷺ: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ». اهـ.

(ألفية السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر/ ١٨٣ - ١٨٦، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٥٤ - ١٥٦ هامش ٣. انظر أيضًا تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف / ٤٣، ٤٤).

*** ألقاب المحدثين:**

معرفة ألقاب المحدثين، النوع الثانى والخمسون من علوم الحديث، وجاء عنه فى تدريب الراوى ما يلى:

النوع الثانى والخمسون: الألقاب أى معرفة ألقاب المحدثين، ومن يذكر معهم كما ذكره ابن الصلاح وهى كثيرة ومن لا يعرفها قد يظنها أسامى فيجعل من ذكر باسمه فى موضع وبلقبه فى آخر شخصين كما وقع ذلك لجماعة من أكابر الحفاظ، منهم ابن المدينى فَرَّقُوا بين عبد الله بن أبى صالح أخى سهيل وبين عباد بن أبى صالح فجعلوهما اثنين، وإنما عباد لقب لعبد الله لا أخ له باتفاق الأئمة.

وألَّف فيه جماعة من الحفاظ: منهم أبو بكر الشيرازى. وأبو الفضل الفلكى. وأبو الوليد الدباغ. وأبو الفرج بن الجوزى. وآخرهم شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر. وتآليفه أحسنها وأخصرها وأجمعها (يعلق محقق الكتاب على ذلك بقوله: كتاب الشيرازى: قيل هو أجَلّ كتاب فى هذا الباب قبل ظهور تأليف ابن حجر وكتاب الفلكى - بفتح الفاء واللام - يسمى «منتهى الكمال فى معرفة ألقاب الرجال» وكتاب شيخ الإسلام يسمى «نزهة الألباب» وقد جمع فيه خلاصة من سبقه وزاد فيه. وقد ضم تلميذه السخاوى إليه زيادات فى كتاب مستقل، وللسيوطى كتاب «كشف النقاب عن الألقاب» له «المنى فى السكنى») وما كرهه الملقب به من الألقاب لا يجوز التعريف به وما لا يكره فيجوز التعريف به. كذا جزم به المصنف هنا تبعًا لابن الصلاح. وتبعهما العراقى. وليس كذلك فقد جزم المصنف فى سائر كتبه كالروضة، وشرح مسلم، والأذكار بجوازه للضرورة غير قاصد غَيبة. وقد سبق على الصواب فى آداب المحدث. ثم ظهر لى حمل ما هنا على أصل التلقيب. فيجوز بما لا يكره دون ما يكره. قال الحاكم: وأول لقب فى الإسلام لقب أبى بكر الصديق. وهو عتيق. لقب به لعتاقة وجهه أى حسنه. وقيل: لأنه عتيق الله من النار. ثم الألقاب منها ما لا يعرف سبب التلقيب به. وهو كثير. ومنها ما يعرف ولعبد الغنى بن سعيد فيه تأليف مفيد وهذه نبذ منه أى نوع الألقاب على غير ترتيب:

معاوية بن عبد الكريم الضال ضل فى طريق مكة فلُقِّبَ به وكان رجلا عظيما.

عبد الله بن محمد الضعيف كان ضعيفًا فى جسمه لا فى حديث. وقيل لقب به من باب الأضداد، لشدة إتقانه وضبطه. قاله ابن حبان. وعلى الأول قال عبد الغنى بن سعيد: رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان: الضال والضعيف.

قال ابن الصلاح وثالث وهو محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسى «عارم» كان عبدًا بعيدًا من العرامة وهى الفساد ونظير ذلك أبو الحسن يونس بن يزيد القوى، يروى عن التابعين وهو ضعيف، وقيل له القويُّ لعبادته، ويونس بن محمد الصدوق من صغار الأتباع كذاب ويونس الكذوب فى عصر أحمد بن حنبل ثقة، قيل له الكذوب لحفظه وإتقانه.

غندر: لقب جماعة كل منهم محمد بن جعفر أولهم محمد بن جعفر البصرى أبو بكر صاحب شعبة قَدِمَ ابن جريج البصرة فحدث بحديث عن الحسن البصرى فأنكره عليه، وأكثر محمد بن جعفر من الشغب عليه، فقال له: اسكت يا غندر.

قال ابن الصلاح: وأهل الحجاز يسمون المشغب غندر.

والثانى: أبو الحسين الرازى نزيل طبرستان روى عن أبى حاتم الرازى.

والثالث: أبو بكر البغدادى الحافظ الجوّال الوراق، جده الحسين، سمع الحسن بن على العمرى، وأبا جعفر الطحاوى، وأبا عروبة الحرانى، حدث عنه أبو نعيم الأصبهانى والحاكم وابن جميع، وأبو عبد الرحمن السلمى مات سنة سبعين وثلثمائة.

والرابع: أبو الطيب البغدادى، جده دران، صَوفِيٌّ مُحَدِّث جوال روى عن أبى خليفة الجمحى وأبى يعلى الموصلى، وعنه الدارقطنى توفى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وآخرون لقبوا به ممن ليس بمحمد بن جعفر.

قلت: بقى ممن لقب به واسمه محمد بن جعفر، اثنان أبو بكر القاضى البغدادى يروى عن أبى شاكر ميسرة بن عبد الله، وأبو بكر محمد بن جعفر بن العباس النجار. سمع ابن صاعد ومنه الحسن بن محمد الخلال، مات فى المحرم سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ذكرهما الخطيب.

وممن لقب به وليس اسمه ذلك أحمد بن آدم الجرجانى الخليجى، يروى عن ابن المدينى وغيره، ومحمد بن المهلب الحرانى أبو الحسين، ذكره الشيرازى. وقال ابن عدى: كان يَكْذِبُ، ومحمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس الهروى، حافظ فقيه شافعى، سمع الربيع المرادى، روى عنه الطبرانى، ووثَّقه الخطيب، ومات فى رمضان سنة ثلاث وثلثمائة عن مائة سنة.

غنجار: اثنان بخاريان: عيسى بن موسى التيمى أبو أحمد روى عن مالك والثورى قال ابن الصلاح: لُقِّبَ به لحمرة وجنتيه.

والثانى أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ صاحب تاريخها أى بخارى مات سنة ثنتى عشرة وأربعمائة.

صاعقة محمد بن عبد الرحيم الحافظ أبو يحيى لقب به لشدة حفظه ومذاكراته. روى عنه البخارى شباب بلفظ ضد الشيخوخة.

ابن خياط (لقب خليفة العصفرى صاحب التاريخ. زنيج بالزاى والجيم والنون مصغرًا.

أبو غسان محمد بن عمرو الرازى شيخ مسلم.

رسته: بالضم وسكون المهملة وفتح الفوقية عبد الرحمن بن عمرو.

سُنَيْد مصغر لقب وله تفسير مسند هوالحسين بن داود.

بنـدار محمد بن بشـار البصـرى شيخ الشيخين والناس.

قال ابن حجر: إنه لقب به أيضًا جماعة، . منهم أبو بكر محمد بن إسماعيل البصلانى (نسبة إلى البصيلة وهى محلـة ببغـداد) شيخ أبـى بكـر الآجرى، وأبـو الحسين حامد بن حماد، روى عن إسحاق بن بشار وغيـره، والحسين بن يـوسف بنـدار، روى عن أبى عيسى الترمذى وعنه ابن عدى فى الكامل.

قيصر: أبو النضر هـاشم بن القاسم المعروف شيخ أحمد بن حنبل وغيره .

الأخفش: لقب بـه جمـاعـة نحـويـون ولهم روايـة أيضًا، كما خرجت ذلك فى طبقات النحاة.

أولهم أحمـد بن عمـران البصرى النحـوى روى عن زيد بن الحباب وغيره، وله غر يب الموطأ، وذكره ابن حبان فى الثقات، ومات قبل الخمسين ومائتين.

والثـانى الأكبـر أبـو الخطاب المـذكـور فى كتـاب سيبويـه وهو شيخـه، عبد الحميـد بن عبـد المجيد، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء، وهو أول من فسَّر الشِّعر تحت كل بيت، وورع ثقة.

والثـالث الأوسط سعيد بـن مسعـدة أبـو الحسن البلخى ثم البصرى الـذى يُـروى بـالضم عنه كتـاب سيبـويـه وهــو صـاحبـه، روى عن هشـام بن عـروة والنخعى والكلبى، وعنه أبـو حاتم السجستـانى، وله «معانى القرآن» وغيره، مات سنة عشر، وقيل: خمس عشرة، وقيـل: إحدى وعشريـن ومائتين، وهـو المراد حيث أطلق فى كتب النحو.

والـرابع الأصغـر على بـن سليمـان بن الفضل أبـو الحسن صـاحب ثعلب والمبرد مـات فى شعبان سنـة خمس عشرة وثلثمائة.

وفى النحاة أخفش خـامس، وهو أحمـد بن محمد الموصلى، شافعى، فى أيـام أبى حامد الإسفراييني، قـرأ عليـه ابن جنى. وسـادس وهـو خلـف بن عمـر البلنسى، أبو القـاسم، مات بعـد الستين وأربعمائة. وسابع وهو عبد الله بن محمد البغدادى، أبو محمد، روى عن الأصمعى، وثامن وهو عبد العزيز بن أحمد الأندلسى أبو الأصبغ، روى عنه ابـن عبد البر. وتاسع وهـو على بن محمد المغـربى الشـاعر، أبـو الحسن الشـريف الإدريسى، كـان حيـا سنـة ثنتين وخمسين وأربعمـائة. وعاشـر وهو علـى بن إسماعيل بن رجـاء الفـاطمى أبو الحسن، وحـادى عشـر وهو هـارون بن مـوسى بن شـريـك القـارىء، قـرأ على ابن ذكـوان، وحدث عن أبى مسهر الغسـانى، ومات سنة إحدى، وقيل: اثنتين وتسعين ومـائتيـن. وقـد بسطت تـراجم هؤلاء فى طبقات النحاة.

مربَّع بفتح الباء المشدودة محمد بن إبراهيم الحافظ البغدادى.

جَزَرَة بفتح الجيم والزاى والراء (صالح بن محمد) البغدادى الحافظ، لُقِّبَ بها لأنه لما قَدِمَ عمرو بن زراة بغداد سمع عليه فى جملـة الخلق، فقيل له: من أين سمعت؟ فقال: من حديث الجزرة، يعنى حديث عبد الله بن بسر لأنه كان يرقى بخرزة فصحفها.

عبيـد العجل بالتنـوين ورفع العجل، لا بـالإضافـة (الحسين بن محمد) بن حاتم البغدادى الحافظ.

كيلجـة محمـد بن صـالح البغـدادى الحـافظ، ويقال: اسمـه أحمد ويلقب كيلجـة أيضًا أبـو طالب أحمـد بن نصـر البغـدادى ـ شيخ الـدارقطنى ـ ذكـره الحافظ ابن حجر فى ألقابه.

ما غَمَّه بلفظ النفى لفعل الغم هـو علان، وهو على بن الحسن بن عبد الصمد، الحافظ البغدادى ويجمع فيه بينهما أى اللقبين فيقال علان ما غَمَّه.

سجادة: بـالفتح المشهور بهـذا اللقب الحسين بن

حمادمن أصحاب وكيع ويلقب سجادة أيضًا الحسين ابن أحمد شيخ ابن عدى .

عبـدان : عبد الله بن عثمـان المروزى صـاحب ابن المبـارك ، لقب بـه فيمـا نقلـه ابن الصـلاح ، عن أبى طـاهر لأن اسمـه عبـد الله وكنيتـه أبو عبـد الـرحمن ، فاجتمع فيهما العبدان .

قال ابن الصلاح : وهذا لا يصح ، بل ذلك من تغيير العامة للأسماء ، كما قالوا فى على علان ، وفى أحمد ابن يـوسـف السلمى حمـدان وفى وهـب بن بقيـة الواسطى وهبان وغيره أيضًـا : لقب عبدان منهم : عبد الله بن أحمد بن موسى العسكرى الأهوازى ، وعبد الله ابن محمد بن يزيد العسكرى ، وعبد الله بن يوسف بن خالد السلمى ، وعبد الله بن خـالد القَرْقَسانى (ينسب إلى قرقيسيا وهى مـدينة علـى الفرات) أبـو عثمـان البجلى ، وعبد الله بن عبدان بن محمـد بن عبدان أبو الفضل الهمـدانى ، وعبـد الله بن محمـد بن عيسى المـروزى ، وعبـد الله بن يـزيـد بن يعقـوب الـدقيقى مُشْكَدانه بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف .

قال ابن الصلاح : ومعناه بـالفارسية حَبَّة المسك أو وعـاؤه ، لقب عبـد الله بن عمـر بن محمـد بن أبـان القـرشى الأموى أبى عبـد الرحمن ومُطين بفتح اليـاء ، لقب أبى جعفر الحضرمى .

قـال ابن الصـلاح : خـاطبهمـا بـذلك الفضل بن دكين ، فلقبا به ، زاد غيره فى الأول : لأنه كان إذا جاءه يلبس ويتطيب ، وفى الثانى لأنه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان فى الماء فيطينون ظهره ، فقال أبو نعيم : يا مطين ، لم لا تحضر مجلس العلم .

(تدريب الـراوى فى شرح تقريب النـواوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ـ حققه وراجع أصـوله عبد الـوهاب عبـد اللطيف ٢/ ٢٨٩ ـ ٢٩٦ . انظر أيضًا الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن الصلاح للحافظ ابن كثير ـ أحمد محمد شاكر / ٢٢٠ ـ ٢٢٣) .

قال الزين العراقى فى ألفيته عن ألقاب المحدثين :

واعْن بـالألقـاب فـربَّمـا جُعل
الـواحـد اثنين الَّـذى منهـا عَطِلْ
نحـوَ الضَّعيف أى بجسمـه ومَن
ضلَّ الطـريقَ بـاسـم فـاعـل ولنْ
يجـوزُ مـا يكـرهـهُ المُلقَّبُ
وربَّمـا كـان لبعض سببُ
كغُنْـدَرٍ مُحمَّـد بْـن جَعْفَـر
وَصَـالـح جَـزَرَةَ المُشْتَهَـر

(نفـائس بتحقيق محمـد حـامـد الفقى ، ألفيـة مصطلح الحـديث للحافظ زين الـدين عبد الـرحيم العراقى / ٢٢٠) .

كمـا جـاءت فى ألفية السيـوطى هـذه الأبيـات عن ألقاب المحدثين ، مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين فهو من زيادات السيوطى على ألفية العراقى :

واعنَ بـالألقـاب لمَـا تقـدَّمـا
وسبب الَـوضع (وألِّفْ فيهمَـا
كعـارمٍ وقيصَـر) وغُنْـدر
(لستَّـة مُحمَّـد بَـن جعفَـر
والضـال وَالضَّعيفُ سَيَّـدَانَ
(وَيَـونُسُ القَـوىُّ ذُولَيَـانِ)
ويـونُسُ الكَـذُوبُ وهـو مُتْقنُ
(ويُـونُسُ الصَّـدُوقُ وَهْـوَ مُـوهِنُ)

(ألفية السيوطى فى علم الحديث ـ بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكر / ٢٩٣) .

* ألقاب ملوك الأرض:

انظر: اللقب .

ألقاب ملوك خراسان والمشرق:

انظر: اللقب .

ألقاب المماليك:

انظر: اللقب .

الألقاب والكنى (كتاب ـ):

من الكتب المصنفة فى معرفة الأسماء والكنى والألقاب كتاب « الألقاب والكنى » لأبى بكر أحمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الفارسى الشيرازى الحافظ المتوفى بشيراز سنة إحدى عشرة وأربعمائة . وهو فى مجلد مفيد كثير النفع بل هو أجلّ كتاب أُلّف فى هذا الباب قبل ظهور تأليف ابن حجر.

واختصره أبو الفضل بن طاهر.

(الرسالة المستطرفة للإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى / ٩٠).

إلكيا الهَرّاسى:) (٤٥٠ـ٥٠٤هـ / ١٠٥٨ـ١١١٠ م):

هكذا ضبطه صاحب الأعلام وصاحب طبقات الشافعية . قال عنه صاحب الأعلام : على بن محمد ابن على، أبو الحسن الطبرى، الملقَّب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهَرّاسى فقيه شافعى، مفسر. ولد فى طبرستان، وسكن بغداد فدرَّس بالنظامية، ووعظ ... من كتبه « أحكام القرآن ».

(الأعلام لخير الدين الزركلى ٤/ ٣٢٩).

وقال عنه الأسنوى :

أبو الحسن، عماد الدين، على بن محمد الطبرى، المعروف بالكيا الهراسى .

تفقه ببلده، ثم رحل إلى نيسابور وحفيده قاصدًا إمام الحرمين وعمره ثمانى عشرة سنة، ولازمه حتى برع فى الفقه، والأصول، والخلاف، وطار اسمه فى الآفاق .

وكان هو والغزالى، والخوافى بالخاء المعجمة والفواء، أكبر تلامذته ومُعيدى درسه، وكان إمامًا، نظّارًا، قويَّ البحث، دقيق البحث، دقيق الفكر، ذكيًا فصيحًا، جهورى الصوت، حسن الوجه جدًا .

خرج إلى بيْهق، ودرَّس بها مدة، ثم قدم بغداد وتولى النظامية فى ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، واستمر مدرسًا بها، عظيم الجاه، رفيع المحل، تخرَّج عليه الطلبة، إلى أن توفى فى أول المحرم، سنة أربع وخمسمائة، وعمره أربع وخمسون سنة .

قاله عبد الغافر فى « الذيل » وتبعه ابن خلكان وغيره، ودفن فى تربة الشيخ أبى إسحاق .

وكان ممن حضر جنازته الشريف أبو طالب الزينبى، وقاضى القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى، مقدما أصحاب أبى حنيفة، وكانت بينه وبينهما منافسة؛ فوقف أحدهما عند رأس قبره، والآخر عند رجليه، وأنشد ابن الدامغانى :

ومـا تغنى النَّـوادب والبـواكى
وقـد أصبحت مثل حـديث أمسِ

وأنشد الشريف :

عَقِم النسـاء فلم يلـدن شبيهـه
إن النسـاء بمثلـه عُقُـمُ

نقل عنه فى « الروضة » فى موضع واحد، وهو فى أوائل القضاء، أن القاضى يلزمه أن يقلِّد مذهبًا معينًا، ونقل عن ابن برهان عكسه، ثم رجحه، أعنى النووى :

وإلكيا : بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة أيضًا بعدها ياء بنقطتين من تحت، معناه : الكبير بلغة الفرس .

والهـراسى: بـراء مشـددة وسين مهملتين، لا أعلم نسبة إلى أى شىء.

ولهم شخص آخر يعـرف بالكيـا، وهو أيضًـا طبرى آملى، اسمـه: على بن أبى الحسـن بن أبى هـاشم. سكن جـرجـان، وتفقه علـى عمر السلطـان، وتـوفى بقرية بشق ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى، سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ذكره ابن باطيش.

(طبقات الشـافعية لعبـد الرحيم الأسنوى، جمال الدين ـ كمال يوسف الحوت ـ/ ٢٩٢ ـ ٢٩٤. انظر أيضًا البداية والنهاية لابن كثير ط. دار الغد العربى م ٦/ ٦٥٦، ٦٦٩، ٦٧٠).

* **الله جل جلاله:**

الله: هو اسم مختص بالبـارى تعالى، وهو اسم الله الأعظم عند جمـاعة من عظمـاء الأمة وأعـلام الأئمة. وفى المعجم المفهرس للقرآن الكريم أن لفظ الجلالة ورد مـرفـوعًا فـى ٩٨٠ موضعًـا، ومنصـوبًـا فى ٥٩٢ مـوضعًـا ومجرورًا فى ١١٢٥ مـوضعًـا فـذلك ٢٦٩٧ مــوضعًـا، ولا شىء من الأسمـاء يتكـرر فى القـرآن المجيـد، وفى جميع الكتب تكـرره، وأكثر الأسمـاء والصفات والأفعال الإلهية، وأحوال الخلق مرتبة به.

(التعريفـات للشريف الجـرجانى ـ تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة/ ٥٧ هامش ١ للمحقق).

والله: اسم الذات العلية، المختص بـه جل شأنه، لا يتسمى به غيره، فهو علم على المعبود بحق، الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما، المتصف وحده بالألوهيـة، ليس كمثله شىء، لا تدركـه الأبصار وهو يدرك الأبصار، فعال لمـا يريد، وهو يُطعِمُ ولا يُطعَم، له المثل الأعلى، وهو على كل شىء قدير. وكل اسم للذات العلية غير «الله» مرفوض.

ويحدثنـا الله جل جلاله عن ذاته فى القـرآن الكريم فى مـواضع عـدة قـال تعـالى: ﴿ وأنـه هـو أضحك وأبكى * وأنـه هـو أمات وأحيـا * وأنـه خلق الـزوجين الذكـر والأنثى * من نُطفةٍ إذا تُمنى * وأن عليـه النشأة الأخرى * وأنه هو أغنى وأقنى * وأنه هو رب الشِّعرى * وأنه أهلـك عادًا الأولى * وثمـود فما أبقى * وقـوم نوح من قبل إنهم كـانـوا هم أظلم وأطغى * والمـؤتفكـة أهوى * فغشَّاهـا ما غشَّى * فبأى آلاء ربك تتمارى ﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ ما يكـون من نجـوى ثلاثـة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهـم أينما كانوا ثم ينبئهم بمـا عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم ﴾ [المجادلة: ٧] وقال تعالى: ﴿ يعلم ما يلج فى الأرض ومـا يخرج منهـا وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم ﴾ [الحديد: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وله مـا سكن فى الليل والنهـار وهو السميع العليم ﴾ [الأنعام: ١٣] وقال تعالى: ﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كـاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير * وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴾ [الأنعام: ١٧، ١٨].

والله تعالى هو خالق كل شىء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحَبِّ والنوى، نور السموات والأرض، على كل شىء شهيد، عالـم الغيب والشهادة، سريع الحساب، غنى عن العالميـن، عليم بذات الصدور، بكل شىء محيط، شاكر حليم، وهو الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى.

وقد صور القـرآن الله المثل الأعلى فى جميع صفات الجمال والجلال والكمال، فهـو الله الخالق البارئ، المصور له الأسماء الحسنى، يسبح له ما فى السموات

والأرض وهو العـزيز الحكيـم ، الأول والآخر والظـاهر والبـاطن والصمد لم يلـد ولم يـولـد ولم يكن له كفـوا أحـد ، السميع الخبيـر ، على كل شيء قـدير ، غفـور رحيم ، حي قيوم ، واسع عليم ، بصير بالعباد ، يحب المحسنين والصـابرين ، لا يحب الظـالمين ، يمحق الكافرين ، غني حميد قهار ، نور السموات والأرض ، قوي خالق شديد ، على كل شيء شهيد ، عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ، سريع الحساب ، غني عن العـالمين ، عليـم بـذات الصـدور ، بكل شيء محيط ، عليّ كبيـر ، شـاكـر حليم ، ليس بظـلام للعبيد ...

(الأمثال في القرآن ـ محمـود بن الشريف . سلسلة اقرأ ٢٦٥ ، دار المعارف . القاهرة / ١١٧) .

ومن كانت هذه الصفـات المثالية صفاتـه فلا يجوز أن نصفه بغيرها . لذا نهى الله سبحانه عن أن نضرب له الأمثال إذ لا مثل لـه ولا شبيه له ، ولذلك قـال تعالى : ﴿ فلا تضربوا الله الأمثال ﴾ [النحل : ٧٤] .

وكمـا أنه لا شبيـه له ولا مثيل فهـو كذلك منـزه عن الصاحبة والولد : ﴿ بديع السمـوات أنّى يكون لـه ولد ولم تكن لـه صاحبـة وخلق كل شيء وهـو بكل شيء عليم * ذلكم الله ربكم لا إلـه إلا هـو خـالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل * لا تدركه الأبصار وهو يـدرك الأبصار وهـو اللطيف الخبير ﴾ [الأنعام : ١٠١ـ١٠٣] .

ومن كانت هذه صفاته فلا يليق بعبودية المخلوق أن تصف الربوبيـة بكيف وأين ، وهو مقدّس عن الكيف والأين . وفي ذلك يعلـق الإمـام السيـوطي على الحديث ، « من عرف نفسه عـرف ربه » و وهو حديث لم يدرجه في الجامع الصغيـر ، كما لم يدرجه الحافظ المناوي في « الجامع الأزهـر » وقال الإمام السيوطي : هذا الحديث ليس بصحيح ، وقد سئل عنه النووي في فتاويه فقال إنه ليس بثابت ، وقال ابن تيمية : موضوع ، وقـال الـزركشي في الأحـاديث المشتهـرة : ذكـر ابن السمعاني أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي .

وقـد جـاء فـي البصيـرة الثـانيـة من بصـائر الإمـام الفيروزابادي عن الله جل جلاله ما يلي :

الله : وهو اسم مختصّ بـالبارىء تعـالى . وهو اسم الله الأعظم عنـد جمـاعـة من عظمـاء الأمـة ، وأعـلام الأئمة . ومما يوضح ذلك أنّ الاسم المقدس يدل على الأسماء الحسنى من وجوه كثيرة سنذكرها إن شاء الله .

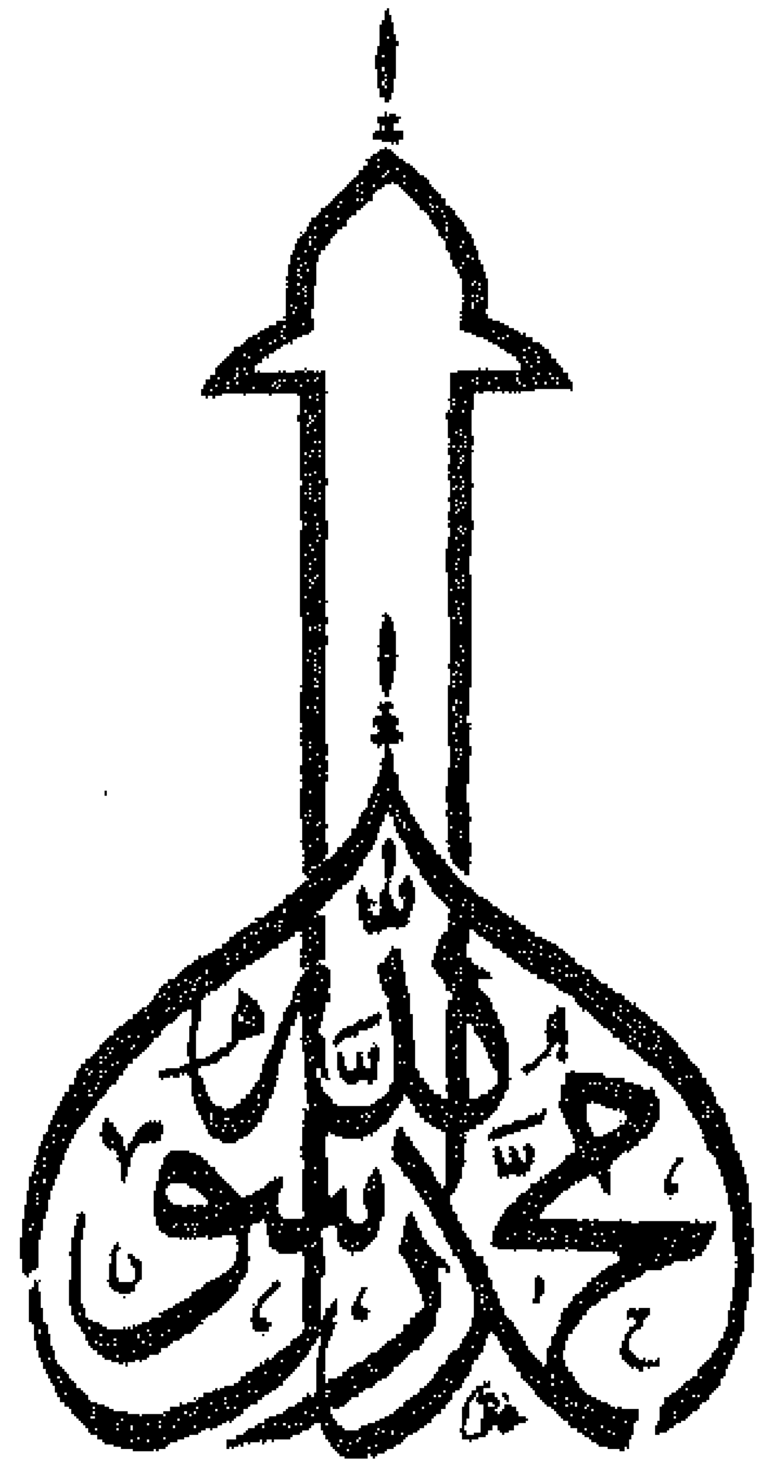
وللعلماء في هذا الاسم الشريف أقوال تقارب ثلاثين قولاً . فقيل : معرب أصلـه بالسريانية (لاهـا) فحذفوا الألف ، وأتوا بأل ، ومنهم من أمسك عن القول تورعًا ، وقال : الذات ، والأسماء ، والصفات جلّت عن الفهم والإدراك .

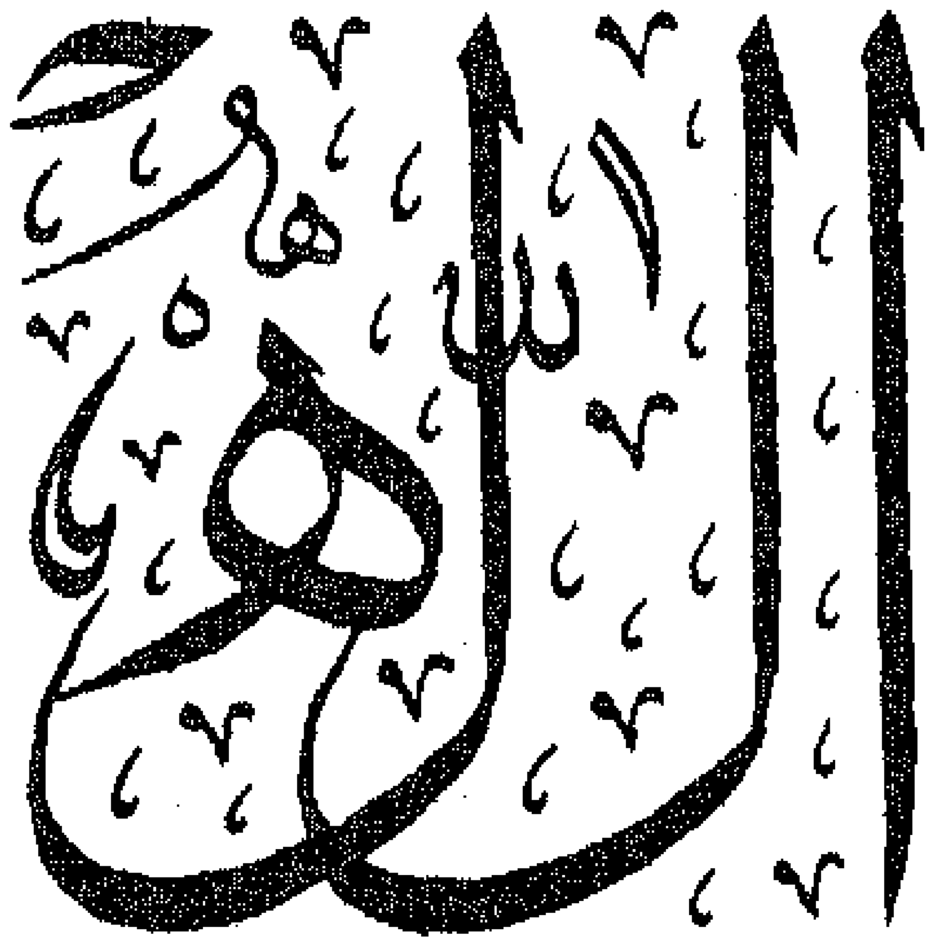
وقال الجمهور : عـربي . ثم قيل : صفة ، لأن العَلم كالإشارة الممتنع وقـوعها على الله تعالى . وأجيب بأنّ العلم للتعيين ، ولا يتضمـن إشـارة حسيـة . وقـال الأكثرون : علم مرتجل غير مشتـق ، . وعزي للأكثرين من الفقهاء ، والأصوليين ، وغيرهم ، ومنهم الشافعي ، والخطابي ، وإمـام الحرمين والإمـام الرازي ، والخليل ابن أحمد ، وسيبويه . وهو اختيار مشايخنا .

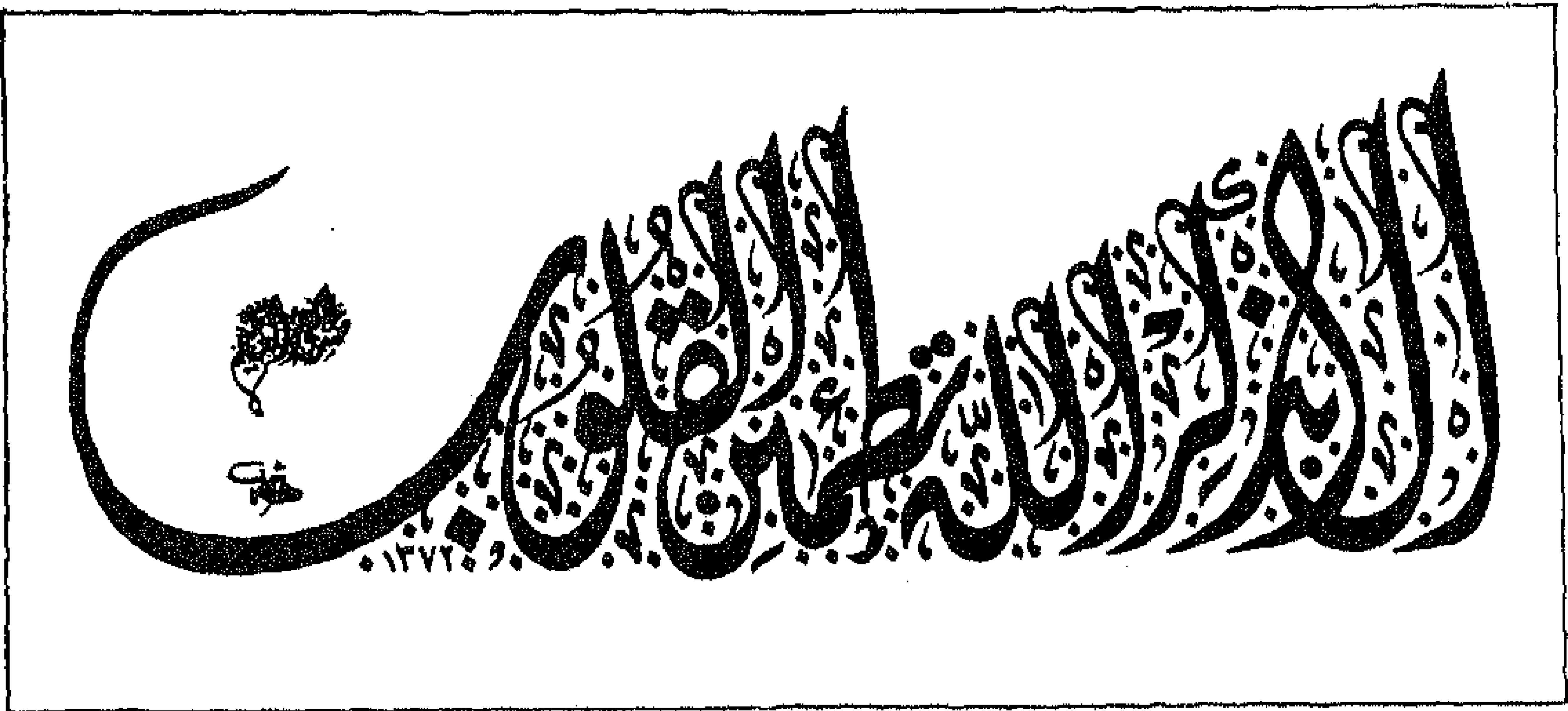
والدليل أنـه لو كان مشتقًا لكان معنـاه معنى كليًا لا يمنع نفس مفهومه من وقـوع الشركة ، لأن لفظ المشتق لا يفيـد إلا أنّه شيء مّـا مبهم حصل لـه ذلك المشتق منه ، وهـذا المفهوم لا يمنع من وقـوع الشركـة فيه بين كثيرين . وحيث أجمع العقلاء على أنّ قولنا : لا إله إلا الله يوجـب التوحيد المحـض علمنا أنه عَلَـم للذات ،

وأنها ليست من المشتقات، وأيضًا إذا أردنا أن نذكر ذاتًا، ثم نصفه بصفات نذكره أولاً باسمه، ثم نصفه بصفات. نقول: زيد العالم الزّاهد، قال تعالى: ﴿هو الله الخالق البارىء المصور﴾ [الحشر: ٢٤] ولا يرد ﴿العزيز الحميد * الله﴾ [إبراهيم: ١، ٢]. لأن على قراءة الرفع تسقط السؤال، وعلى قراءة الجر هو نظير قولهم: الكتاب ملك للفقيه الصالح زيد، ذكر (زيد) لإزالة الاشتباه.

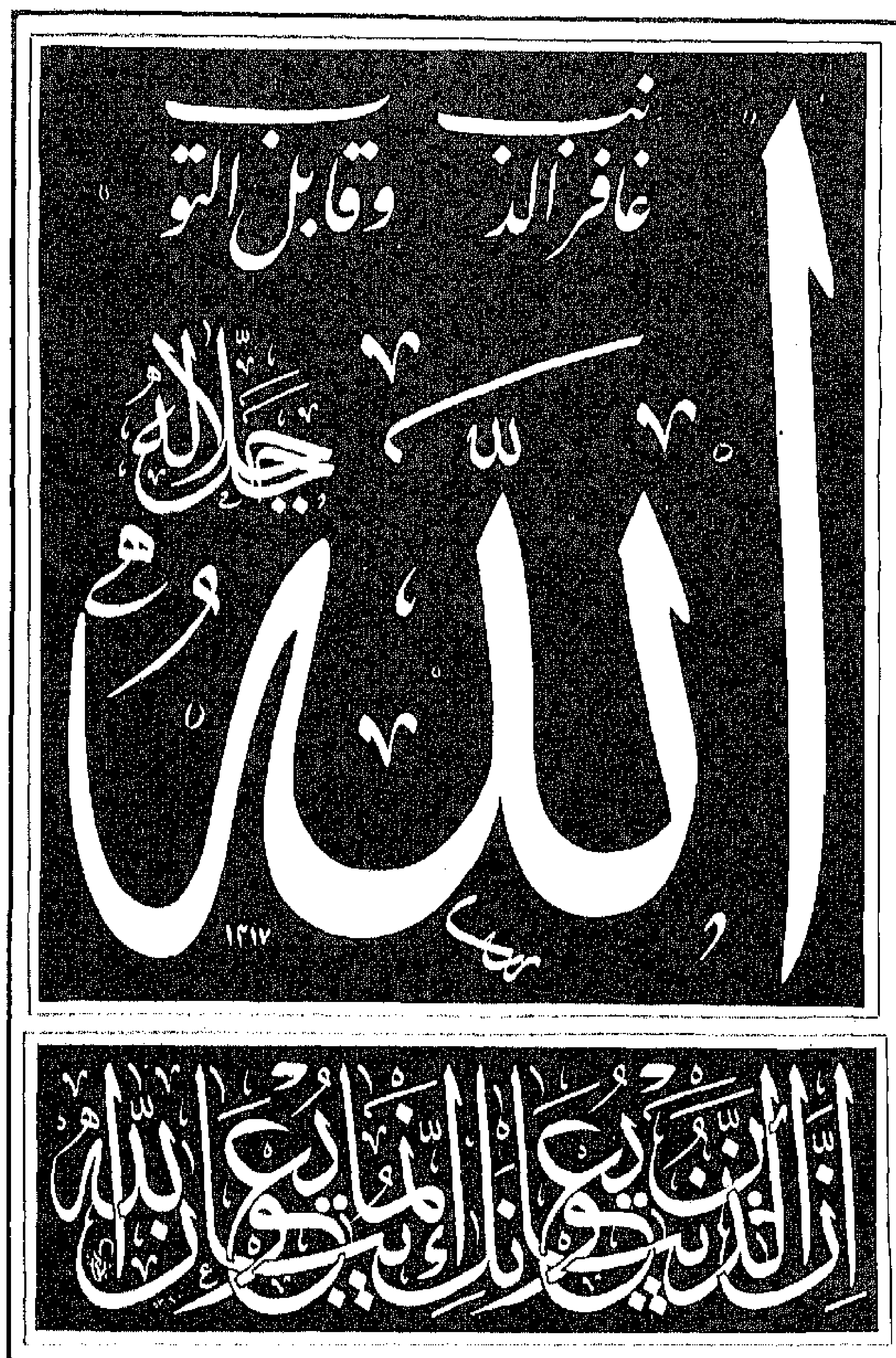
وقيل: بل هو مشتق، وعزاه الثّعلبي لأكثر العلماء. قال بعض مشايخنا: والحق أنه قول كثير منهم، لا قول أكثرهم.







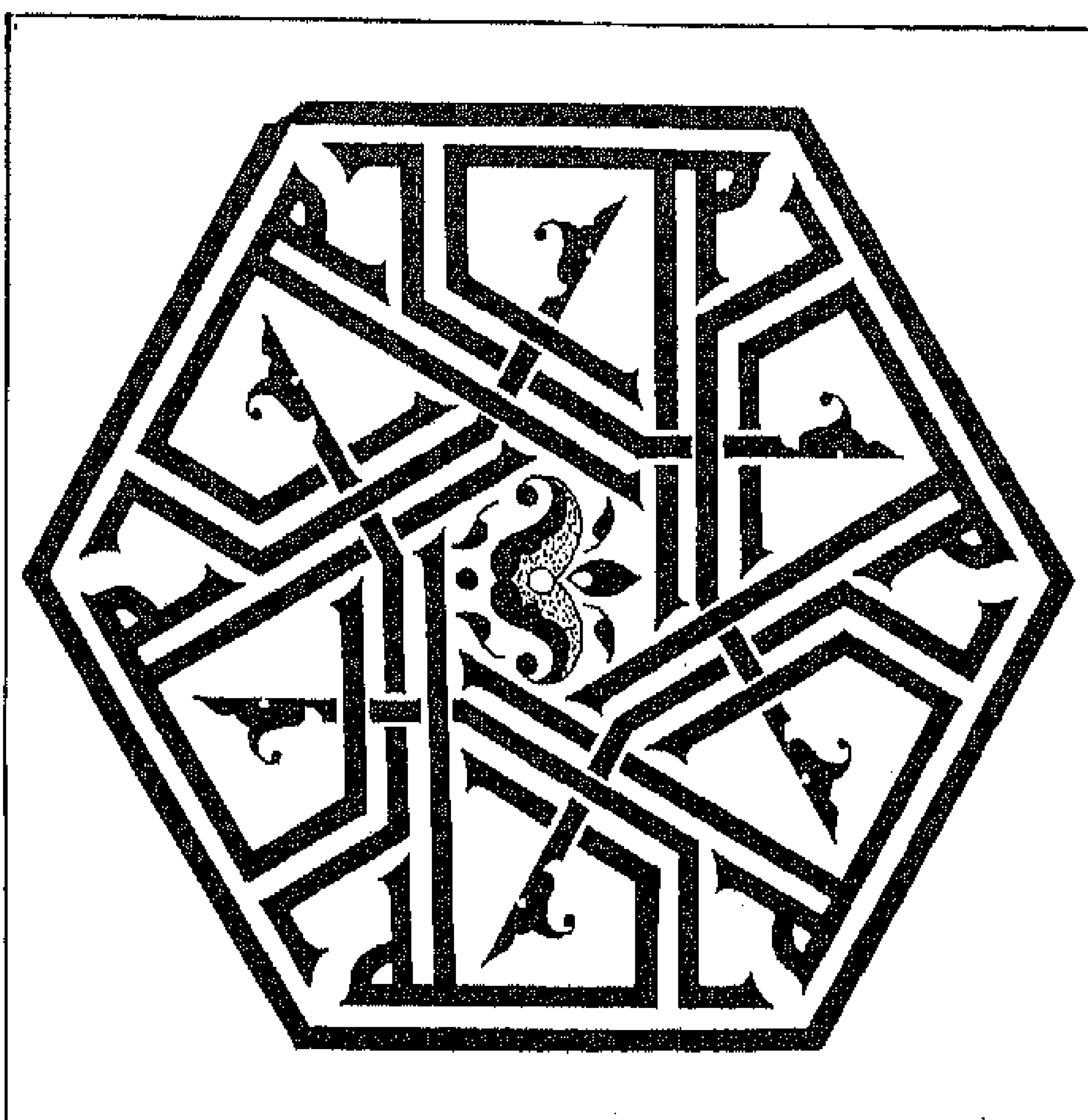
عن بدائع الخط العربي ـ ناجي زين الدين المصرف



عن كتاب كيف نعلم الخط العربى ـ معروف زريق



لا إله إلا هو ربّى ورب العالمين



٧٦ ـ لفظ الجلالة (الله)
مكررة ست مرات
خط كوفي متداخل
بقلم المؤلف
سنة ١٤٠٥ هجرية.



٧٧ ـ (المال والبنون
زينة الحياة الدنيا)
خط كوفي مورق
بقلم المؤلف
سنة ١٣٩٤ هجرية



٧٨ ـ القدوس السلام
خط كوفي بقلم
محمد عبد القادر
سنة ١٣٧٦ هجرية.



بدائع الخط العربى /٣٥٤

تم بحمد الله المجلد الخامس
ويليه إن شاء الله المجلد السادس
وأوله : تابع الهمزة
تكملة مادة
الله جل جلاله

طبعت بمطابع
دار الغد العربى
الإدارة: ٣ ش دانش . عبده باشا . القاهرة
ت: ٨٢٤٣٢٩ - ٢٨٥٦١٢٢

تجليد

دار الفكر العربي

